تاريخ مدينة دمشق

حماها الله

وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها

تصنيف

الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي
المعروف بابن عساكر
« ٤٩٩ - ٥٧١ هـ »

تراجم النساء

تحقيق

سكينة الشهابي

أسمى آيات التحيّة والشّكر إلى سيادة

رئيس الجمهوريّة الفريق

حافظ الأسد

الذي تفضّل فشمل تاريخ دمشق بعطفه

ورعايته، وشجّع على نشره، ليكون جزءًا من إحياء

الماضي وحلقة من حلقات الدّفع الحضاري

المحققة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تمهيد :

الحمد لله الذي هدانا لأوضح السبل . وأكرمنا بأفضل الرسل . وقال . وقوله الحق : « وكذلك جعلناكم أمّة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس . ويكون الرّسولُ عليكم شهيدا » .

بعونه سبحانه أقدّم للقراء الكرام هذه المجلدة من تاريخ دمشق . وفيها أخبار ست وتسعين ومائة امرأة من النسوة اللواتي ترجمهنّ الحافظ في تاريخه الكبير .

لا يوجد في الخزانة العربية من خص شهيرات النساء بمثل ما خصهن به الحافظ ابن عساكر . كان جمعه لأخبارهن جزءاً من اهتمامه بمدينة دمشق . وبالمشاهير من الرجال والنساء الذين أسهموا في بناء حضارة هذه المدينة وكانوا سبب خلودها .

ونظراً لأن عمل الحافظ في أخبار النساء لم يسبق له شبيه . ولم يتله مدانٍ أسرعت الى اخراج هذا الكتاب . وهو آخر التاريخ . بدأت به وعشرات المجلدات من التاريخ مازالت مكدسة في خزائن المخطوطات تنتظر أن ترى النور . لقد فضلت في عملي هذا الأهم على المهم تلبية لحاجة المكتبة العربية . ورغبة في الكشف عن جوانب من حضارتنا تسلط أخبار النساء الضوء عليها . ولا يمكن أن تظهر جلية واضحة في غير أخبارهن .

وكم كنت أتمنى أن يلقى هذا الكتاب لدي من الظروف النفسية والاجتماعية أفضل مما لقي . وأن يتوافر لي من الأصول أتم من الأصلين الذين صدرت في تحقيق أخبار النساء عنهما . وأفضل . ولكن هذه مشيئة الله . ولعل المستقبل يكون أكثر عطاء . وأوسع جودا من الحاضر فيتاح لهذا الكتاب في طبعات قادمة ما لم يتح له في هذه الطبعة .

وعزائي أنني قربت عمل ابن عساكر الى أيدي القراء . وعملت كل ما في وسعي أن أعمله . في ترميم النصوص . واصلاح العبارات . والتنبيه على أخطاء النساخ . لم آل في ذلك جهداً . فان أكن وهمت أو سهوت فشفيعي صدق النية . وصحة العزيمة .

وإنني إذ أضع هذه المجلدة بين أيدي القراء أقدم وافر عبارات الشكر والامتنان إلى كل من كان له فضل علي في عملي هذا .

وأشيد بذكر أولئك الذين كبرت نفوسهم وقلوبهم . وصدقت مشاعرهم . وكان إحساسهم القومي أصيلا فلم تكن مساعدتهم لي إلا تلبية لصوت ضمائرهم . ودرسا في خدمة التراث وتشجيع العاملين به .

وإلى أساتذتي وزملائي . إلى كل يدٍ امتدت إلى عملي لتصحح كلمة . أو لتصقل عبارة . إلى كل عقل كان له فضل في التنبيه على خطأ . أو في التقويم لمعوج : إليهم جميعا أقدم تقديري . واحترامي . وشكري .

وليتقبل مني أستاذيّ : سيادة رئيس مجمع اللغة العربية في دمشق الدكتور حسني سبح . وسيادة نائب الرئيس الدكتور شاكر الفحام أوفى عبارات التقدير والاحترام والشكر : فلن أنسى ما حييت تفضلهما بالسماح لي في طبع هذه المجلدة .

سكينة الشهابي

ابن عساكر : مولده ـ نشأته ـ بيئته ـ شخصيته

في بيت مستقر هادىء . وفي أسرة معروفة بالشرف (١) والتقدم ولد علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله . أبو القاسم الشافعي الدمشقي في أول سنة ٤٩٩ هـ

كان الحسن بن هبة الله (٢) والد المصنف تقياً ورعاً محبّاً للعلم مجالساً للعلماء وكانت تملأ خياله أحلام عريضة فيما يمكن أن يكون لأبنائه من شأن في إعلاء كلمة الله . ونفي الشبهة والبدعة . وقد حقق الله له شيئاً مما يداعب خياله في ابنه أبي الحسين الصائن هبة الله بن الحسن (٣) . فكان من حفاظ الحديث . رحل في سبيله الى بغداد ودرس وأفتى . وكان ثقة ثبتاً متواضعاً . عرضت عليه خطابة دمشق فامتنع . وكان معنياً بعلوم القرآن والنحو واللغة .

استطاع الصائن اذاً أن يرضي بعض أحلام والده وتطلعاته العلمية ولكن ذلك الحلم الكبير ظل بانتظار أبي القاسم . حكى ابن عساكر . قال : « لما حملت بي أمي قيل لها في منامها : « تلدين غلاما يكون له شأن » . وحدث أيضاً أن أباه رأى ما معناه : يولد لك ابن يحي به الله السنة (٤) .

فمما لا شك فيه أن شيئاً مما يفكر فيه والد أبي القاسم كان قد استقر في نفس والدته . ولهذا فإن ولادة الحافظ ستملأ عقل أبويه وقلبيهما فرحاً . وسيفكران في اسمه وتنشئته . وسيقاسم الصائن أبويه المسؤولية في رعاية أخيه الصغير . وشق سبل المعرفة أمامه (٥) . قال الحافظ : « وقد حكي لي أنني لما ولدت سأل أبي ـ أي شيخه أبو القاسم النسيب ـ : ما سميته وكنيته ؟

---

(١) قال ابن كثير في البداية والنهاية : ٢٩٤/١٢ : « وكان من أكابر سروات الدماشقة . ورئاسته فيهم عالية باسقة » .

(٢) انظر ترجمته في طبقات الشافعية ٧٠/٧

(٣) انظر ترجمته في خريدة القصر ٢٨١/١ « قسم شعراء الشام » . وسير أعلام النبلاء ٢٦٣/١٢ . ووفيات الأعيان ٣١١/٣ . وطبقات الشافعية ٣٢٤/٧ . والنجوم الزاهرة ٣٨٠/٥ . وشذرات الذهب ٢٠٧/٤

(٤) انظر تذكرة الحفاظ ١٣٣١/٤

(٥) ولد الصائن سنة ٤٨٨ وتوفي سنة ٥٦٣ هـ

فقال أبو القاسم علي. فقال: أخذت اسمي وكنيتي (١)». وحكى الحافظ أنه كان يقال: من يجمع بين اسم علي وكنية أبي القاسم يعش حياةً مديدة. ومهما تكن الأسباب التي دفعت الوالد الى تسمية ولده وتكنيته فإنها تعود الى الرغبة الملحة في أن يعيش ابنه حياةً مديدة. وأن يكون له ذلك الشأن الذي يطمح اليه. ويسعى في سبيله. فقد كان الرجل محباً للعلم. معظماً لأهله. راغباً في ذات الله.

ولعل والدة الحافظ أم القاسم بنت أبي المفضل (٢) يحي بن علي بن عبد العزيز القرشية لم تكن أقل رغبةً من زوجها في تهيئة سبل المعرفة لابنها. فهي أيضاً من بيت علم ووجاهة: كان والدها أبو المفضل قاضياً. وكان أخوها أبو المعالي محمد بن يحي ابن علي قاضياً (٣). وكذلك كان أخوها سلطان بن يحي. وعن كل هؤلاء روى ابن عساكر. وما أكثر ما نسمعه يقول في التاريخ: حدثنا جدي القاضي. وحدثنا خالي القاضي.. بين هؤلاء درج. وعنهم أخذ العلم. وقد سمع أباه وأخاه. وسمّعه أبوه وأخوه وهو في السادسة. وسمع الكثير من شيوخه الدمشقيين وهو دون العاشرة من عمره. وأكثر ما كان ذلك من الشيوخ الذين جلس اليهم أبوه وأخوه الصائن. «سمع بإفادة أخيه الأكبر وهو صغير في سنه خمس وخمسمائة من أبي الحسن الموازيني. وأبي القاسم النسيب. وأبي الوحش سبيع بن المسلّم بن قيراط. وأبي طاهر الحنائي.. ثم «سمع بنفسه من والده. وأبي محمد بن الأكفاني. وأبي الحسن بن قبيس. وأبي الحسن السلمي. وعبد الكريم بن حمزة (٤)».

قضى ابن عساكر مرحلة شبابه الأول (٤٩٩ ـ ٥٢٠) في دمشق. سمع الكثير. وقرأ الكثير. ومن استعراض وفيات شيوخه الدمشقيين وبعض ما قرأ عليهم يتبين لنا ضخامة عدد الكتب التي قرأها في مرحلة الطفولة والصبا وقبل أن يولي وجهه صوب بغداد: قرأ على أبي الفرج غيث بن علي الصوري كتاباً في الأدب لأبي خازم بن

---

(١) انظر تاريخ دمشق (أزهرية ٢٤٣ / متفرقات ق ١٩). وسير أعلام النبلاء (خ ١٢ ق ٨٤)

(٢) كذا كناه الحافظ في التاريخ وأكثر المراجع على أنه «أبو الفضل». انظر طبقات الشافعية ٣٣٤/٧. والعبر ١٠٤/٤. والكامل ٣٥/١١. والنجوم الزاهرة ٢٦٦/٥

(٣) انظر طبقات الشافعية ٣٢٠/٤. وشذرات الذهب ٢٠٧/٤. وانظر فهرس شيوخ ابن عساكر في المجلدات المحققة من التاريخ.

(٤) انظر جامع المسانيد ٥٣٩/٢. وسير أعلام النبلاء (خ ٨٤/١٢)

الفراء. وتاريخ صور. وقطعة من تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي (١). أما عبد الكريم بن حمزة السُلمي فقد قرأ عليه كتاب الاكمال لابن ماكولا. ومشتبه النسبة لعبد الغني بن سعيد. وتاريخ مولد العلماء ووفاتهم لابن زبْر (٢). وغيرها من الكتب الهامة. يعرفها من يراجع فهارس الأجزاء المطبوعة من التاريخ. وقرأ تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي وكتاب المجالسة وجواهر العلم لأحمد بن مروان الدينوري على شيخه أبي القاسم النسيب (٣). وقرأ قطعة من تاريخ بغداد على أبي الحسن بن سعيد. وأبي الحسن بن قبيس (٤). وعلى أبي محمد بن الأكفاني كتاب المغازي لمحمد بن عائذ الدمشقي. والمغازي لموسى بن عقبة. وأخبار الخلفاء لابن أبي الدنيا. وكتابي التاريخ والطبقات لأبي زرعة الدمشقي. وتاريخ داريا للخولاني (٥).

ولو أردت استعراض الكتب التي سمعها الحافظ قبل أن تبدأ مرحلة الرحلات وأسماء الشيوخ الذين سمع منهم لما اتسعت هذه الصفحات التي أعددتها لمقدمتي وانما ذكرت ما ذكرته على سبيل التمثيل لا الحصر لابين جانباً من الحياة الجادة التي ألزم بها نفسه منذ طفولته وصباه. ولا شك أن البيئة الاجتماعية كانت مشجعة ومساعدة على نمو مواهب هذا الطفل الذكي. أو هذه الشعلة من الذكاء كما سماه معاصروه. وستأتي الظروف السياسية فتضع فرشاً ملائماً لولادة تاريخ دمشق كما أراده ابن عساكر.

لم يشغل ابن عساكر نفسه بغير العلم. سمع الكثير. وقرأ الكثير. وأحس إحساساً لا حدود له بكل ما يجري حوله. فلم يشارك في الأحداث السياسية. ولم يرغب في منصب. ولم يتخذ الوسائل لذلك؛ زحفت الدنيا نحوه فأعرض عنها. كان أمام عينيه هدف واحد كبير هيأ له عقله وقلبه. ذلك الهدف الذي يحقق حلم والده. إنه محاربة

---

(١) توفي غيث بن علي سنة ٥٠٩ هـ

(٢) توفي عبد الكريم بن حمزة سنة ٥٢٦ هـ

(٣) توفي أبو القاسم النسيب سنة ٥٠٨ هـ

(٤) توفي أبو الحسن بن قبيس سنة ٥٣٠ هـ وأبو الحسن بن سعيد سنة ٥٤٢ هـ وفي اعتقادي أنه سمع منهما تاريخ بغداد قبل رحلته الأولى بدلالة ترتيب السماع من الشيوخ في طريق المصنف الى تاريخ بغداد كان يضع شيوخه الدمشقيين أولاً ثم يتبعهم بالبغداديين. وشيء آخر هو أن في أخبار أبي الحسن بن سعيد ما يجعلنا نميل الى أن سماعه منه كان في مرحلة شباب هذا الشيخ انظر ص ١٨ هـ ٣

(٥) توفي أبو محمد الأكفاني سنة ٥٢٤ هـ

الشبهة والبدعة . ومناصرة السنة . ومن الطبيعي أن يلتفت هذا الشاب النابه الى تجاوز حدود دمشق الى غيرها من مراكز الثقافة العربية بعد أن ملأ صدره بكل ما استطاع الوصول اليه من معارفها . وسمع ما أراد سماعه من كبار محدثيها ؛ إنهما « منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال » . ولم يطلب ابن عساكر المال . كان ما يشدُّ عقله وقلبه بغداد وما حولها . هناك يلتقي طلبة العلم بالعلماء والمحدثين ممن تضرب إليهم أكباد الإبل ، ويسعى نحوهم رواد العلم . ولعل مما زاد رغبته بهذه الرحلات عبارات الثناء والتشجيع التي كان يسمعها من شيوخه (١) .

توفي الحسن بن هبة الله والد المصنف سنة ٥١٩ هـ . وبدأت رحلاته سنة ٥٢٠ هـ فلا ندري هل حصل ذلك من قبيل المصادفة أم أن شيئاً من الخوف والاشفاق والحنان كان يملأ صدر الوالد الشيخ فيكبح جماح الرغبة الملحة في نفس ابنه ؟ ومهما يكن من أمر فإن رحلة الحافظ الأولى كانت سنة ٥٢٠ (٢) هـ وكانت وجهته فيها بغداد وفي سنة ٥٢١ هـ اتجه من بغداد الى مكة لأداء فريضة الحج ولزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم .وفي هاتين المدينتين المقدستين كانت له لقاءات (٣) وسماعات كما كانت له سماعات حول مكة : سمع في الطائف وسمع في منى ولكن اقامته لم تطل حول بيت الله وقريباً من قبر رسوله إذ سرعان ما عاد في العام نفسه الى بغداد ليتابع دروسه في النظامية وسماعاته على الشيوخ البغداديين . ولعل هذه الرحلة التي استغرقت خمس سنوات كانت أنشط رحلاته . وأعمها بالفائدة ؛ يبدو لنا ذلك من عدد الشيوخ الذين لقيهم . وكثرة الكتب التي سمعها على هؤلاء الشيوخ : ففي هذه الرحلة سمع أبا القاسم بن الحصين . وأبا الحسين الدينوري . وأبا القاسم بن السمرقندي . وقراتكين بن الأسعد . وأبا العز بن كادش . وأبا غالب بن البنا . وأبا عبد الله البارع . وقاضي المرستان محمد بن عبد الباقي . وعلى هؤلاء وغيرهم قرأ عدداً كبيراً من الكتب . قرأ على أبي غالب بن البنا كتاب « نسب قريش » للزبير بن بكار . وكتاب « التاريخ » لابن أبي خيثمة . وبعض « الطبقات الكبرى » لابن سعد . وقرأ على أبي القاسم بن بن الحصين « مسند أحمد » .

---

(١) قال له شيخه أبو الحسن بن قبيس : « إني لأرجو أن يحيي بك الله تعالى هذا الشأن » . انظر طبقات الشافعية ٢١٧/٧

(٢) وفي هذه السنة أيضاً قام الصائن بن الحسن برحلته الى بغداد

(٣) انظر المصور التوضيحي لرحلات المصنف .

و « الغيلانيات » . وعلى أبي العز بن كادش كتاب : « الجليس والأنيس » . للمعافى بن زكريا القاضي . وعلى أبي بكر محمد بن عبد الباقي : « الطبقات الكبرى » لابن سعد . وكتاب : « المغازي » للواقدي . أما أبو القاسم بن السمرقندي فقد سمع منه الكثير . ومن الكتب التي سمعها منه : « سيرة ابن اسحاق » . و « كتاب الفتوح » لسيف بن عمر التميمي . و « المحتضرون » لابن أبي الدنيا . وتاريخ الخلفاء لابن ماجه . وتاريخ أبي بشر هارون بن حاتم التميمي . ومعجم الصحابة لأبي القاسم البغوي و « تاريخ جرجان » لحمزة بن يوسف السهمي . و « الكامل في الضعفاء » لابن عدي . و « الكنى » لنوح بن حبيب . و « المعرفة والتاريخ » للبسوي . وبعض « المبتدأ » لأبي حُذيفة إسحاق ابن بشر . و « الجعديات » لأبي القاسم البغوي . و « طبقات فحول الشعراء » لمحمد بن سلّام الجُمحي و « أخبار الخلفاء » لابن أبي الدنيا .

هذا قليل من كثير ذكرته على سبيل التمثيل لا الحصر لادل على أهمية هذه الرحلة في حياة الحافظ وما سيكون لها من شأن وما تؤتيه من ثمار حين يعود الى بلده ويتصدر للتحديث والتأليف .

وفي سنة ٥٢٥ هـ تنتهي رحلته الأولى إلى بغداد فيعود إلى دمشق ويمكث فيها أربع سنين يولد له خلالها ابنه القاسم (سنة ٥٢٧) . وليس لدينا الكثير عن هذه الفترة إلا أنه من المرجح أن يكون نشط نشاطا كبيراً في تأليف تاريخ دمشق قبل أن تبدأ رحلته الثانية .

وفي سنة ٥٢٩ هـ غادر دمشق مرةً أخرى وكانت وجهته نيسابور . ومن ثم باقي بلاد المشرق . لقي في هذه الرحلة عدداً كبيراً من الشيوخ وسمع ما أراد سماعه من الكتب . ولكنها كانت قاسية متعبة عبر ابن عساكر عن قسوتها في أبيات من الشعر الوجداني العذب [1] فكان هذا الشعر جزءاً من ترجمةٍ ذاتية تفيد المتتبع لمراحل حياته. استغرقت رحلة ابن عساكر الثانية أربع سنوات عاد منها بعددٍ كبيرٍ من الكتب المسموعة على كبار الشيوخ في بلاد المشرق . سمع الحافظ في هذه الرحلة أبا عبد الله الفراوي .

---

[1] هجا ابن عساكر في هذه الأبيات نيسابور وحنّ إلى أهله واخوانه في دمشق . ومن قوله فيها :

لا قدس الله نـيـسابور مـن بـلـدٍ ... ما فيه من صاحب يسلي ولا سكن

لولا الـجـحـيـم الذي في الـقـلـب مـن حرق ... لـفرقة الأهـل والأحـبـاب والوطـن

لـمـت مـن شدة الـبرد الذي ظـهرت ... آثار شدتـه في ظاهر الـبدن

مخطط توضيحي تبدو فيه المدن التي زارها ابن عساكر في رحلتيه :

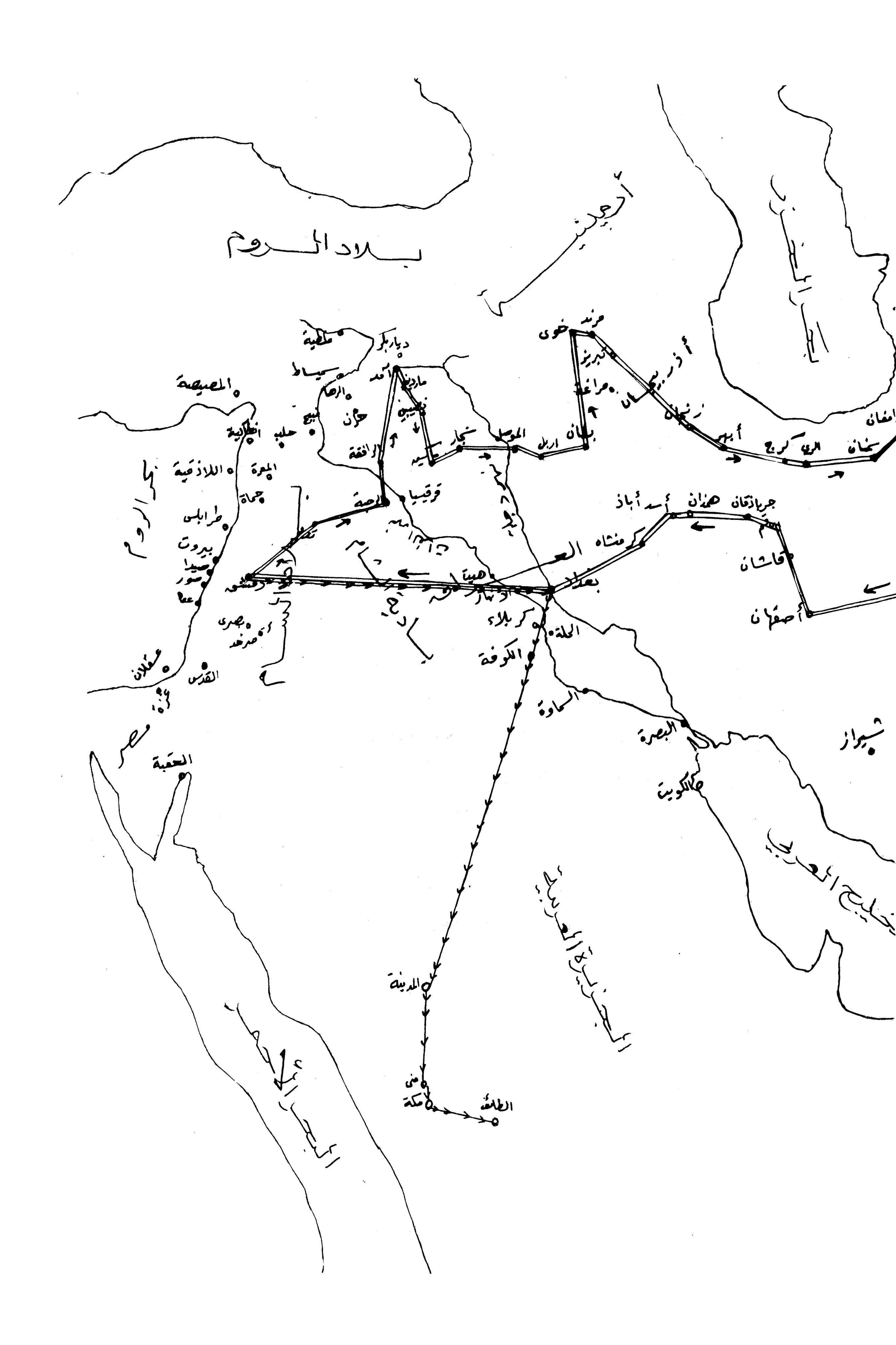
الأولى : ←——←——←——←——←——←——←

والثانية : ═══════════════

قال ياقوت : وارتحل الى العراق سنة ٥٢٠ هـ . وأقام بها خمس سنين . وحج سنة احدى وعشرين . وسمع بمكة ومنى .
معجم الأدباء ٧٣/١٣

وقال الحافظ الذهبي :
وارتحل في سنة عشرين . وحج سنة إحدى وعشرين . وارتحل الى خراسان على طريق أذربيجان في سنة ٥٢٩ هـ .
سير أعلام النبلاء ٢٧٨/١٢

وقال السبكي :
وارتحل إلى العراق ومكة والمدينة . وارتحل إلى بلاد العجم فسمع بأصبهان ونيسابور وأبيورد ومرو وبطان وميهنة . وبيهق **وخسروجرد** وبسطام ودامغان والري وهمذان وأسد أباذ وجي وهراة وبون وبغ وبوشنج وسرخس ونوقان و سمنان وأبهر ومرند وخوّى وجرباذقان ومشكان وروذراور وحُلوان وأرجيش . وسمع بالأنبار و **الرافقة** والرحبة وماردين وماكسين .
طبقات الشافعية ٢١٦/٧



بلاد الروم
أرمينية
ملطية
ديار بكر
سميساط
المصيصة
الرها
حران
منبج
حلب
أنطاكية
اللاذقية
المعرة
حماة
طرابلس
بيروت
صيدا
صور
عكا
بصرى
صرخد
عسقلان
القدس
غزة
مصر
العقبة
آمد
ماردين
نصيبين
الرافقة
قرقيسيا
الرحبة
سنجار
الموصل
اربل
مرند
خوى
تبريز
مراغة
أذربيجان
زنجان
أبهر
الري
كرج
جرباذقان
همذان
أسد أباذ
كرمنشاه
قاشان
أصفهان
بغداد
كربلاء
الحلة
الكوفة
السماوة
البصرة
الكويت
شيراز
المدينة
منى
مكة
الطائف

وعبد المنعم القشيري ، وسعيد بن أبي الرجاء ، وأبا محمد السيدي ، وزاهر بن طاهر الشحامي وأخاه وجيها . ومن الكتب التي قرأها على الفراوي : « دلائل النبوة » للبيهقي . وسمع من أبي محمد السيدي : « موطأ مالك » . ومن زاهر بن طاهر : « سنن البيهقي » .

وفي هذه الرحلة كانت شهرته قد طبقت الآفاق وتناقل العلماء وطلاب العلم أخبار ذكائه وسعة حفظه . ومن الكتب التي كان قد ألفها كتاب « الأطراف على كتب السنن » ومعجم شيوخه (١) . وفي سنة ٥٣٣ هـ شوهد الحافظ في بغداد ثم عاد إلى دمشق ليتصدر للتحديث وليسمع عليه الكثير كما سمع الكثير .

كانت حياة ابن عساكر ذات لونٍ واحدٍ إذا قسناها بحياة غيره ممن يبحثون عن اللذة والمتعة ، والسكينة والراحة ، فقد قصرها على التحصيل والدرس ، ومن ثم التصنيف والتأليف . وكانت ذات جوانب متعددة اذا سبرنا عمقها بالعلم والمعرفة فقد قرأ واطلع على ما ضمته المكتبة العربية قبل أن يكتب على كثير من محتوياتها التلف والضياع والتشرد ، ومن ثم مثل لنا كل ما قرأ في تاريخه الكبير ، وغيره من المؤلفات . وقد عرف معاصروه فضله ، وقدروا مواهبه الكبيرة . وكأن العناية الإلهية كانت تتدخل لتشد من أزره ، وتفتح أمامه سبل العلم ، ولتكشف عن قدره ، وتعلي من شأنه في أعين شيوخه وتلامذته . حكى شيخه الفراوي قال (٢) : « قدم ابن عساكر فقرأ علي ثلاثة أيام ، فأكثر وأضجرني ، وآليت على نفسي أن أغلق بابي . فلما أصبحنا قدم علي شخص ، فقال : أنا رسول رسول الله إليك .قلت : مرحباً بك . فقال : قال لي في النوم : امض إلى الفراوي ، وقل له : قدم بلدكم رجلٌ شامي أسمر اللون ، يطلب حديثي فلا تملّ منه » . قال راوي الخبر : « فوالله ما كان الفراوي يقوم حتى يقوم الحافظ » . وقد روى القاسم بن عساكر ، قال (٣) : « كان أبي رحمه الله مواظبا على الجماعة والتلاوة ، يختم كل جمعية ، ويختم

---

(١) يخبرنا ابن عساكر في مقدمة كتابه ، « الإشراف على معرفة الأطراف – في المكتبة المحمودية في المدينة المنورة ١٠٣/حديث » أنه كان جمع أطراف سنن أبي داود والترمذي والنسائي وحسب أنه ابتكر ذلك ولم يسبق إليه ، ولكنه عند اجتيازه بمدينة همذان بعد عودته من أصبهان أطلعه شيخه أبو العلاء على الأطراف التي جمعها محمد بن طاهر المقدسي فرأى ما فيه من الأوهام وانعدام الدقة ، وشجعه ذلك على أن أتم عمله وبيضه بعد عودته إلى دمشق . وفي تذكرة الحفاظ ١٣٣٠/٤ قال السمعاني : « دخل نيسابور قبلي بشهر ، سمعت معجمه والمجالسة للدينوري ، وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق » .

(٢) انظر تذكرة الحفاظ ١٣٣٠/٢ .

(٣) المصدر نفسه ١٣٣١/٢ .

في رمضان كل يوم . ويعتكف في المنارة الشرقية . وكان كثير النوافل والأذكار . ويحيي ليلةالنصف والعيدين بالصلاة والذكر . وكان يحاسب نفسه على لحظة تذهب » . وقول القاسم سمعنا معناه من شيوخه وتلامذته : فكلهم أقر بفضله . وأشاد بذكره . وتحدث عن حدة ذكائه . وكثرة حفظه . وعظيم قدره . قال أبو العلاء الهمذاني لرجل استأذنه في الرحلة : « ان عرفت أحدا أفضل مني فحينئذ آذن لك أن تسافر إليه . إلا أن تسافر إلى ابن عساكر فإنه حافظ كما يجب (١) » .

لم يحسن ابن عساكر مخالقة الناس وممازجتهم لما شغل به نفسه من العلم . ولم يكن العلم وسيلة للحصول على جاه أو ثروة . ولم يتطلع . الى تحصيل الأملاك . وبناء الدور . قد أسقط ذلك عن نفسه . وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة . وأباها بعد أن عرضت عليه . وأخذ نفسه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم (٢) » . قال الحافظ : « لما عزمت على التحديث . والله المطلع أني ما حملني على ذلك حب الرئاسة والتقدم . بل قلت : متى أروي كل ما سمعت وأي فائدة في كوني أخلفه صحائف ؟ فاستخرت الله . واستأذنت أعيان شيوخي . ورؤساء البلد . وطفت عليهم . فكلهم قالوا : من أحق بهذا منك ؟ فشرعت في ذلك سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة » (٣) .

كان الحافظ يعرف قدر نفسه . وكأنه كان يزداد تواضعا لله . وخوفا منه كلما ازداد قدره علوا . يجد في ذلك شكراً لله على أنعمه . ولكنه يضطر إلى الإقرار بفضل نفسه في مواقف تحتاج إلى مثل هذا الاقرار . قال أبو المواهب ابن صصرى : « كنت أذاكر أبا القاسم الحافظ عن الحفاظ الذين لقيهم . فقال : أما بغداد فأبو عامر العبدري . وأما أصبهان فأبو نصر اليونارتي . لكن اسماعيل بن محمد الحافظ كان أشهر فقلت : فعلى هذا ما كان سيدنا رأى مثل نفسه ! قال : لا تقل هذا . قال الله : « ولا تزكوا أنفسكم (٤) » . قلت : فقد قال الله تعالى : « وأما بنعمة ربك فحدث » (٥)،فقال : لو قال قائل : إن عيني لم تر مثلي لصدق (٦) » .

---

(١) تذكرة الحفاظ ١٣٣١/٢ .

(٢) المصدر نفسه ١٣٣٢/٢ .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) سورة النجم ٥٣ من الآية ٣٢ .

(٥) سورة الضحى ٩٣ الآية ١١ .

(٦) تذكرة الحفاظ ١٣٣٢/٤ .

كان بيت الحافظ معموراً بالعلم. كل من فيه بين حافظ ومحدث. لقد استطاعت شخصيته القوية. وروحه السمحة أن تفعل في نفوس أبنائه وزوجه فعل السحر. ولعل نفسه الكريمة. وأخلاقه الحميدة. وحسن سياسته وتدبيره خلقت من أفراد هذه الأسرة الشخصيات التي يريد: كان ابنه القاسم بن علي بن الحسن جمال الإسلام (١) حافظا سار على خطوات أبيه وأتم عمله في التاريخ وبيضه وسمعه على أبيه. وكانت زوجه وأم أبنائه عائشة بنت علي بن الخضر أم عبد الله السلمية (٢) تهتم بالحديث. وتسمعه من شيخات يحضرهن لها زوجها. ثم يسمع أبناؤها منها كما يسمعون من والدهم. أما أبو الفتح الحسن بن علي (٣) فقد سمع على والده الحافظ أبي القاسم وعمه الفقيه الصائن. ولانعلم المصادر ذكرت من أبنائه غير القاسم والحسن هذين الذين اقترن ذكرهما بالتاريخ سامعين ومسمّعين. ولو لم يترجم الحافظ زوجته بين النساء لما وجدنا لها ذكرا في المصادر.

توفيت زوجته أم عبد الله سنة ٥٦٤. وقبلها توفي أخوه الصائن سنة ٥٦٣ هـ ولا شك أن وفاتهما تركت في نفسه حرقة ولوعة. فأخذ يترقب موكب رحيله. ويتخيل موقفه بين يدي ربه. إن شيئا من هذا الاحساس الطافح بالنفحة الصوفية يتغلغل في حنايانا ونحن نسمع قول الحافظ (٤):

أيا نفس ويحك جاء المشيب	فماذا التصابي وماذا الغزل
تولى شبابي كأن لم يكن	وجاء المشيب كأن لم يزل
كأني بنفسي على غرة	وخطب المنون بها قد نزل
فياليت شعري ممن أكون	وما قدر الله لي بالأزل

ولعل القارىء لمقدمة التاريخ يحس فيها برنةٍ من الأسى تشاكل هذه النغمة اليائسة الحزينة في الأبيات فقد كتب المقدمة بعد أن ثقلت عليه السنّ. وأرهقه عبء الشيخوخة. لم يكن أسفا على عرض من أعراض الحياة ولكنه كان خائفا وجلا. فقد

(١) ولد القاسم سنة٥٢٧ وتوفي سنة ٦٠٠ هـ انظر طبقات الشافعية.

(٢) انظر ت ٦٣ من «تراجم النساء».

(٣) توفي أبو الفتح الحسن سنة ٦٠١ انظر طبقات الشافعية ٧/٧٠.

(٤) انظر الأبيات في: وفيات الأعيان ٣/ ٣١٠. والبداية والنهاية ١٢/٢٩٤.

قربت ساعة الرحيل . ولم يكن يرى ما أعده من الزاد كافيا . وبعد أن وهن الجسم وكل البصر اختاره الله لجواره فرجعت تلك النفس المطمئنة إلى ربها راضية مرضية :

« توفي رحمه الله بدمشق بين العشائين ليلة الأحد حادي عشر رجب سنة إحدى وسبعين . ودفن بمقبرة باب الصغير . وصلى عليه الملك الناصر صلاح الدين في ميدان الحصا . وكان الغيث قد احتبس في هذه السنة فدرَّ وسحَّ عند ارتفاع نعشه . فكأن السماء بكت عليه (١) » .

وهكذا مات أبو القاسم بعد أن ترك في الارض دوياً هائلا .وخلف للأجيال تراثاً ضخما بصبره وذكائه وانقطاعه عن الدنيا ومباهجها . طرق باب العلم ليجعل كلمة الله هي العليا ففتح له بابه على مصراعيه . وتواضع لله فرفعه . وأعلى قدره . وأعرض عن الدنيا فسعت نحوه . ولم يخش في الله أحداً فهابه القادة والعظماء . وأصغوا إلى تأنيبه ولومه فارتفع قدر العلم وحفظت لمجالسه حرمتها (٢) .

لقد كان كل ما يحيط بابن عساكر حافزاً على تفتح العبقرية ونموها ورعايتها : كانت هناك الموهبة الفردية . والدوافع الذاتية فصقلتها البيئة ونمتها وشملتها السلطة السياسية بعطفها وتشجيعها . فكان ذلك الممكن الذي يشبه المستحيل حين يقاس بساعات عمر معدودة . ويدٍ واحدة لم تكن عالة على غيرها فيما جمعت ونسقت وبوبت ورتبت .

---

(١) انظر خريدة القصر قسم شعراء الشام ٢٧٧/١ .

(٢) روى أبو شامة في الروضتين ١٠/١ أن ابن عساكر حضر مجلس صلاح الدين بن يوسف لما ملك دمشق . فرأى فيه من اللغط وسوء الادب من الجلوس فيه ما لا حد عليه . فشرع يحدث صلاح الدين كما كان يحدث نور الدين . فلم يتمكن من القول لكثرة الاختلاف من المتحدثين . وقلة استماعهم . فقام . وبقي مدة لا يحضر المجلس الصلاحي . وتكرر من صلاح الدين الطلب له . فحضر . فعاتبه صلاح الدين يوسف على انقطاعه فقال : نزهت نفسي عن مجلسك . فانني رأيته كبعض مجالس السوقة لا يستمع فيه إلى قائل . ولا يرد جواب متكلم . وقد كنا بالأمس نحضر مجلس نور الدين فكنا كما قيل كأننا على رؤوسنا الطير . فتقدم صلاح الدين إلى أصحابه أنه لا يكون منهم ما جرت به عادتهم إذا حضر الحافظ .

مؤلفات الحافظ : تاريخ دمشق (١) .

عدت المصادر لابن عساكر مائة وثلاثة وأربعين كتاباً كان أهمها على الاطلاق « تاريخ دمشق » . ولو وصل إلينا هذا التاريخ كاملًا لوصل إلينا علم كثير . ولعل بحثنا المستمر ، ودراستنا المتأنية ستفيدنا في لملمة ما تناثر من قطع هذا التاريخ ، وتكشف عما كان مختبئاً في المكتبات الخاصة ، ومسافراً في رحلات بعيدة لم تكن من صنع أيدٍ أمينة على التراث ، حريصةٍ على مخلفات الاجداد .

لقد شاء مجمع اللغة العربية بدمشق أن يحتضن هذا التاريخ ، وأن يحنو عليه ويضمد جراحه . وكما أراد الله لهذا التاريخ أن يولد في هذه البقعة الطيبة المباركة من الأرض ؛ في المسجد الأموي ، وفي الدور القريبة منه ، تلك التي شاهدت خلوات الحافظ وانقطاعه الى العلم ، وتسميعه للتاريخ ، ودفاعه عن السنة يشاء الله مرةً ثانية ولهذه البقعة بالذات أن تلم ما تفرق ، وتصل ما تقطع ، وتضمد تلك الجراحات العميقة التي حفرها الزمن في جسم التاريخ الكبير . ولن أتحدث عن الجهود التي قام بها المجمع في هذا السبيل فالحديث يطول ، ولكنني أذكر بإيجاز أن أكثر قطع هذا التاريخ التي تضمها المكتبات العالمية أصبحت مصوراتها ملكاً لمجمع اللغة العربية بدمشق ، وما زال يواصل خطاه في البحث والتنقيب ، وفي تذليل العقبات من أجل اخراج هذا التاريخ كاملًا بحلة عصرية جديدة .

لقد ترجم ابن عساكر في تاريخه لكل من سكن دمشق أو اجتاز بها من الوجهاء ، والعلماء والمشاهير . ورتب أسماء مترجميه على حروف المعجم مراعياً في ذلك أسماء الآباء بعد أسماء المترجمين . واتسعت دائرته الزمنية فامتدت منذ أقدم الأنبياء والمرسلين إلى عصر المصنف . فتناول في التاريخ كثيراً من شيوخه . وعدداً من شيخاته . ورجال السياسة والوجهاء الذين عاصروه .

ولو تذكرنا تاريخ دمشق الحضاري ، وذلك المركز الذي احتلته عبر العصور أيقنا أنه قلما نجد شخصية كبيرة لا تمر بدمشق ، أو لا يأتي لها ذكر في خبر من الأخبار أو أكثر . ومن هنا جاء تاريخ دمشق بهذه الضخامة ، وزاد عدد التراجم فيه هذه الزيادة الهائلة . فبلغت مجلداته ثمانين مجلدة .

---

(١) بدأت بالحديث عن تاريخ دمشق من بين مؤلفات الحافظ وسأتبع ذلك بسرد لما وصل إلينا من مؤلفاته مرتبة هذه المؤلفات على حروف المعجم .

كان تاريخ دمشق جزءاً من حياة ابن عساكر . وشغل تأليفه لهذا التاريخ جانباً هاماً من عمله في حياته المديدة . لم يؤلفه في مرحلة الصبا . ولم ينجزه في مرحلة الكهولة . ولكن عمله فيه شغل مراحل حياته الثلاث . ولم يكتمل تأليفه له وجمعه إلا بعد أن كل بصره . وضعف جسمه . واصطلحت عليه الأسقام .

وسأعرض تصوري للمراحل التي تم فيها جمع التاريخ وتأليفه مستمدةً ذلك من مطالعاتي لأخبار حياته . وتجاربي من خلال عملي في التاريخ .

لا ندري متى استقرت في نفس الحافظ فكرة وضع تاريخ لدمشق . والذي نفهمه من مقدمة التاريخ أنه طلب إليه ذلك في مرحلةٍ مبكرةٍ من مراحل حياته . ولكن لا ندري من الذي أوحى له بهذه الفكرة وسأله أن يضع تاريخاً لدمشق . يقول الحافظ : « فإني كنت بدأت قديماً بالاعتزام . لسؤال من قابلت سؤاله بالامتثال والالتزام . على جمع تاريخٍ لمدينة دمشق أم الشام(١) » .

ويخيل إلينا أن تألف تاريخ لدمشق لم يكن أكثر من فكرة في رأس الحافظ قبل مرحلة الرحلات أوحى له بها اناس أدركوا مقدار موهبته العظيمة . فأرادوا أن يكون لدمشق تاريخ يشبه تاريخ بغداد . وليس من المستبعد أن يكون التشجيع على وضع تاريخٍ لدمشق جاء من قبل الشيوخ الذين سمع منهم تاريخ بغداد : فقد كان شيخهُ أبو الحسن بن قبيس محباً له . معظماً لمواهبه (٢) . وربما يكون من قبيل المبالغة أن نقول : إن الفكرة بدأت تأخذ أبعادها في رأسه منذ قرأ شيئاً من تاريخ بغداد على شيخه أبي القاسم النسيب . فيكون كما قال المنذري : « بدأ تأليفه من يوم عقل على نفسه(٣) » .

ولا ريب في أن ابن عساكر أفاد من تاريخ بغداد إفادة كبيرة : أفاد منه بالمنهج والاسلوب وأفاد منه في تلك المادة الضخمةالتي بثها في جوانب تاريخه بالاضافة إلى أنه كون في نفسه الدافع القوي على العمل . وتبدو حفاوة المصنف به حين

---

(١) انظر المجلد الأولى ص ٣ .

(٢) قال له شيخه أبو الحسن بن قبيس : « إني لأرجو أن يحي بك الله تعالى هذا الشأن » وكان ممن سمع منه الحافظ تاريخ بغداد .

(٣) انظر وفيات الاعيان ٣ / ٣١٠ .

نذكر أنه قرأ قسما كبيرا منه أكثر من مرة . وقليل جداً من أخبار تاريخ بغداد سمعه المصنف من شيخ واحد . ومن تتبع طرق ابن عساكر إلى تاريخ بغداد نرى أنه أخذ هذا التاريخ عن ستة من شيوخه ثلاثة منهم دمشقيون هم : أبو القاسم علي بن إبراهيم الواسطي النسيب(١) . وأبو الحسن بن قبيس علي بن أحمد منصور الغساني(٢) . وأبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن سعيد العطار(٣) .

وما أكثر ما يقول ابن عساكر في التاريخ : « أخبرنا أبوا الحسن(٤) » يريد بذلك أبا الحسن بن قبيس وأبا الحسن بن سعيد .

أما الثلاثة البغداديون فهم : محمد بن عبد الملك بن الحسن أبو منصور بن خيرون (٥)، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن الحسن . أبو منصور القزاز المعروف بابن زريق(٦) . وأبو النجم بدر بن عبد الله الشِّيحي (٧) .

وفي اعتقادي أن تصورا لعمل التاريخ مثل في خاطر ابن عساكر منذ سمع تاريخ بغداد على شيوخه الدمشقيين لأسباب كثيرة . حتى إذا كانت رحلته الأولى إلى

---

(١) كان خطيب دمشق وشيخها . سمع أبا بكر الخطيب . حدث عنه ابن عساكر وأخوه الصائن . وقال ابن عساكر : « كان ثقة .. أكثرت عنه . وحضرت دفنه » . ولد سنة ٤٢٤ هـ وتوفي سنة ٥٠٨ هـ انظر تاريخ دمشق (٢٤٣ ـ متفرقات . أزهر ـ ق ٦٩) . وسير أعلام النبلاء ٨٤/١٢ .

(٢) قال ابن عساكر : « كان ثقة متحرزاً منقطعاً عن الناس . سمع الخطيب . سمعت منه الكثير » . ولد سنة ٤٤٢ هـ وتوفي سنة ٥٣٠ هـ . انظر تاريخ دمشق (٢٤٣ ـ متفرقات . أزهر ق ٦٧ وسيرأ علام النبلاء ١٤٩/١٢ .

(٣) قال ابن عساكر : « كان أبوه مقدم الشهود بدمشق سمعه الحديث الكثير من أبوي القاسم السميساطي والحنائي وأبي بكر الخطيب .. وكان أبوه مثريا فاشترى له جارية مغنية فتعلم منها الغناء . ثم افتقر وساءت حاله فرغبناه في التوبة فتاب . وترك الغناء مدة . سمعنا منه قطعة من تاريخ بغداد ..

توفي في صفر سنة ٥٤٢ هـ انظر تاريخ دمشق (م ٢٥ ق ٢ ـ أزهر)

(٤) تراجع نقول المصنف عن الخطيب بهذا اللفظ في المطبوع (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد)

(٥) قال الذهبي : « سمع من أبي بكر الخطيب أكثر تاريخه . وكان ينسخ تاريخ بغداد ويبيعه . وقال السمعاني : ماله شغل سوى التلاوة . توفي سنة ٥٣٩ هـ في بغداد . انظر المنتظم ١١٥/١٠ . وسيرأعلام النبلاء ١٦٧/١٢ .

(٦) كان من أولاد المحدثين . توفي ببغداد سنة ٥٢٥ ودفن بمقبرة باب حرب . انظر المنتظم ٩٠/١٠ وسير أعلام النبلاء ١٦١/١٢ .

(٧) قال الذهبي : « كان سماعه صحيحاً » . توفي في بغداد سنة ٥٣٢ هـ ودفن بمقبرة باب حرب انظر سير أعلام النبلاء ١٥٦/١٢ . والمنتظم ٧٤/١٠ .

بغداد سمع التاريخ كله على شيوخه البغداديين . وهكذا فإنه سمع قسماً من التاريخ مرتين أو ثلاثا . وقلما نراه يذكر في روايته من تاريخ بغداد شيخا واحداً . والمألوف في روايته من هذا التاريخ أن يذكر الشيخ الدمشقي . ثم يذكر الشيخ البغدادي . لأن سماعه من الشيخ الدمشقي سبق سماعه من الشيخ البغدادي وقد يذكر شيخين دمشقيين ثم يعززهما بثالث بغدادي . هذا إذاً معنى قوله حين يروي من تاريخ بغداد :

أخبرنا أبو الحسن بن قبيس نا ـ وأبو منصور بن خيرون أنا ـ أبو بكر الخطيب[1] . يعني بذلك أن أبا الحسن بن قبيس الدمشقي أخبره فقال : حدثنا أبو بكر الخطيب . وأبو منصور بن خيرون أخبره فقال : أنبأنا أبو بكر الخطيب . أو نجده يقول :

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد . قالا : نا ـ وأبو منصور بن خيرون أبنا ـ أبو بكر الخطيب[2] .

أي أن أبا القاسم علي بن إبراهيم وأبا الحسن ـ وهو ابن قبيس ـ أخبراه . فقالا : حدثنا،وأبو منصور بن خيرون أخبره فقال : أنبأنا الخطيب .

والمتتبع لنقول ابن عساكر من تاريخ بغداد يلاحظ في أكثر الأحيان هذه الازدواجية في الرواية مما يدلنا على اهتمام الرجل بتاريخ بغداد اهتماماً كبيراً . وحرصه على سماع أخباره على أكثر من شيخ . وكيف لا وهو يريد أن يصنع تاريخاً لدمشق قدَر أن يكون تاريخ بغداد رافداً من روافده الكثيرة .

وبعد الذي بسطته من القول أخلص إلى ما يلي :

١ ـ فكر ابن عساكر بوضع تاريخ لدمشق قبل أن يدخل إلى العراق . كان ذلك منذ أن اطلع على تاريخ بغداد . وبدأ بسماعه في دمشق من شيوخه الدمشقيين .

٢ ـ ازدادت هذه الفكرة استقراراً في نفسه بعد أن رحل إلى العراق وأتم سماع تاريخ بغداد . وسمع بعضه مرةً ثانية على شيوخه البغداديين . وربما بدأ منذ ذلك الوقت بجمع أخباره . وتسويد بطاقات المترجمين . وربما رافق عمله هذا سماعه

---

(١) انظر على سبيل المثال مجلد : « عاصم ـ عايذ » ص ١٩٩ .

(٢) انظر على سبيل المثال مجلد : « عاصم ـ عايذ » ص ٢٩٥ .

المصنفات التي سيبني عليها تاريخه ؛ فكان يجمع أخبار الرجال مراعياً في ترتيب أسمائهم التسلسل الهجائي . ويضم الجذاذة إلى الجذاذة في الترجمة الواحدة بموجب هذا التنظيم الذي سار عليه في التاريخ كله .

٣ ـ وحين قام برحلته الثانية إلى نيسابور كانت خطة العمل في التاريخ قد دخلت مرحلة التنفيذ الفعلي . يؤكد ذلك قول معاصره السمعاني الذي لقيه في نيسابور سنة ٥٢٩ : « سمعت معجمه والمجالسة للدينوري . وكان قد شرع في التاريخ الكبير لدمشق(١) » . ولا ننسى أنه أمضى أربع سنوات في دمشق بعد أن عاد من بغداد قبل رحلته الثانية . فليس من المستبعد أن يكون قضى قسماً كبيراً من وقته في هذه الفترة في تأليف التاريخ . ساعده على ذلك هذه المجموعة الكبيرة من الكتب المسموعة التي عاد بها من بغداد .

وحين عاد إلى دمشق سنة ٥٣٣ هـ . وتصدر للتحديث نشط للعمل في التاريخ . ولكن عوامل كثيرة تدخلت مع الزمان لتصرف الرجل عن إتمام هذا البناء الضخم : « فعاقت عن انجازه وإتمامه عوائق الأيام . من شده الخاطر . وكلال الناظر . وتعاقب الالام(٢) » .

ومن حسن حظ هذا التاريخ أن يتناهى إلى مسامع الملك العادل نور الدين زنكي نبأ تأليفه وجمعه . فيبارك العمل ويشجعه . ويطلب من الحافظ الإسراع فيه : « ورقي خبر جمعي له إلى حضرة الملك القمقام .. وبلغني تشوقه إلى الاستنجاز له والاستتمام . ليلم بمطالعة ما تيسر منه بعض الإلمام(٣) » . فنشطت همة الحافظ في إتمام ما بدأه حين تلاقت الدوافع النفسية القديمة بالعوامل السياسية . فأخذ يعمل جاهداً خشية أن تدركه المنية قبل إتمام التاريخ : « .. مبادراً ما يحول دون المراد من حلول الحمام. مع كون الكبر مظنة العجز ومطية الأسقام(٤) » .

---

(١) انظر تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٣٠ .

(٢) انظر تاريخ دمشق المجلدة الأولى ص ٣ .

(٣) انظر تاريخ دمشق المجلدة الأولى ص ٤ .

(٤) المصدر نفسه .

بدأ ابن عساكر تأليف التاريخ في مرحلة الشباب وعاقته عنه عوائق في مرحلة الكهولة وبداية الشيخوخة ثم أستأنف العمل فيه وأنجزه في مرحلة الشيخوخة هذا ما لاشك فيه ولكننا لا نعلم بدقة متى أتمه .

يقول العماد الأصفهاني : « فلما وصلت الى الشام وأقمت بدمشق ترددت اليه ورأيته قد صنف تاريخ دمشق . وذكر أنه في سبعمائة كراسة ، كل كراسة عشرون ورقة (١) » . وفي هذا العام كان التاريخ يسمع على الحافظ . وهناك ما يؤيد أنه كان قد أتمه قبل سنة ٥٦٢ هـ .

يتألف تاريخ دمشق بموجب تجزئة الأصل من ٥٧ مجلدة . وحين نستعرض بعض المجلدات التي وصلت الينا من هذا التاريخ بخط القاسم يتبين لنا مايلي :

سمع القاسم المجلدة الأولى على أبيه سنة ٥٥٩ . وسمع المجلدة الثالثة والعشرين والتاسعة والعشرين سنة ٥٦١ هـ . وسمع المجلدة الرابعة والثلاثين سنة ٥٦٢ ـ ٥٦٣ هـ و سمع المجلدة الحادية والأربعين سنة ٥٦٣ هـ . وسمع المجلدة الثالثة والخمسين سنة ٥٦٥ ، وهي آخر مجلدة وصلت الينا بخط القاسم وعليها سماعه . فاذا كان القاسم قد استطاع أن يسمع المجلدات الخمس الأخيرة في عام واحد (٢) يكون قد أتم سماع التاريخ كله في مدة ست سنوات . وتكون سنة ٥٥٩ هـ هي السنة التي أتم فيها أبو القاسم تأليف التاريخ . وفيها بيض القاسم المجلدة الأولى وسمعها على أبيه . ولا يمكن أن يكون الاحساس بوطأة السن الذي عبر عنه أبو القاسم في مقدمته للتاريخ قبل هذه السنة بكثير وأي إحساس بالهرم والشيخوخة لمن دون الستين ؟

يقول حفيد المصنف في ترجمة أبيه أبي محمد كاتب التاريخ : « ولولا تبييضه لكتاب التاريخ ونقله من المسودات لما قدر الشيخ الكبير ـ يعني والده ـ على اتقانه ، ولا جوده ، فإنه حين فرغ من تسويده عجز عن نقله وتجديده ، وضبط ما فيه من المشكل وتحديده . فإن نظره قد كل ، وبصره قد قل . فلم يزل والدي يكتب وينقله من الأوراق الصغار والظهور ، ويهذب الى أن نجز منه نحو مائة وخمسين جزءاً(٣)» .

---

(١) انظر خريدة القصر ـ قسم شعراء الشام ٢٧٦/١ . وقد دخل العماد دمشق سنة ٥٦٢ هـ . انظر الروضتين ١٤٤/١

(٢) بدأ القاسم بسماع المجلدة ٥٣ في نهاية صفر ، وأتمها في نهاية ربيع الأول ، فيكون سماعه لهل استغرق شهراً كاملاً في بداية سنة ٥٦٥ فلا يستبعد أن يكون أتم سماع التاريخ كله في هذه السنة .

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ٩٤/١٣

وقول حفيد المصنف هذا يعدّ على جانب كبير من الأهمية . فهو يؤيد ما جاء في مقدمة التاريخ عن ضعف أبي القاسم ووهن جسمه . ويبين لنا أن القاسم ابن المصنف كان له شأن في إخراج التاريخ وإعطائه شكله النهائي ؛ فإذا كان ابن عساكر قد أنجز العمل في التاريخ سنة ٥٥٩ هـ فإن التاريخ لم يأخذ شكله الكامل منقحاً ومرتباً ومبوباً الى سنة ٥٦٥ هـ وهو العام الذي نفترض أن القاسم أنهى فيه نسخه . وأتم سماعه على أبيه . لأن أبا القاسم كان يستعرض التاريخ مع ابنه فيضيف . أو يستدرك . ويحذف ويصوب . ويقدم ويؤخر حتى إذا لم يجد موضعاً لاستدراكه في هامش الورقة التي نسخها ابنه ألحق جذاذة أو أكثر بخطه . وذلك لأن خبراً من الأخبار أمكنه الحصول عليه من طريق جديد . أو أن ابنه سها عنه في أثناء النقل(١) . أليس هذا كله جزءاً في إعطاء التاريخ شكله الكامل الصحيح ليسمعه عليه الناس بعد أن سمعه القاسم ؟

وهناك من يظن أن ابن عساكر مات وفي نفسه شيء من التاريخ . لأنه مات قبل أن تتاح له فرصة صقله وتقويم ما يحتاج إلى تقويم فيه . ويرد ذلك أمران : أولهما : استدراكات أبي القاسم الكثيرة في هوامش التاريخ . واذا كانت المجلدة الأخيرة لم تصلنا بسماع القاسم فهذه المجلدة ٥٣ وفيها يقارب التاريخ نهايته . إننا نحس في هذه المجلدة بلمسات أبي القاسم مبثوثة متفرقة في هوامشها . وفي نهاية كل جزء من أجزائها نجد السماعات والسامعين أنفسهم . قد يزيد بعض رجال السماع وقد ينقصون . ولكن المجالس تظل ذاتها يتبع بعضها بعضاً بتواريخ منتظمة متلاحقة . ألا يدل هذا كله على أن التاريخ قد انتهى تأليفاًوصقلاً وتجويداً ؟ وكيف يسمّع ابنه . ويستدرك عليه . ويصلح ما يحتاج إلى اصلاح . وكيف يسمعه في مجالس عامة وهو لم ينته بعد ؟

الشيء الثاني أن المجلدة الأخيرة التي ترجم فيها ابن عساكر النساء وصلت إلينا بخط متأخر . ومع ذلك فهناك ما يؤكد لنا أن تاريخ دمشق قد انتهى بانتهائها . يقول ابن عساكر بعد أن أتم تراجم النساء : (٢) « هذا آخر ما يسر الله جمعه من هذا الكتاب . والله الموفق فيه للرشاد والصواب . فرحم الله من ألفه وجمعه . ونفع به من كتبه وقرأه وسمعه . فهو المرجو لغفران الذنوب . والفتاح لأقفال القلوب . والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . وصلواته على محمد وآله وصحبه ... » . بهذا اللفظ الرصين

(١) انظر مثالاً على ذلك نسخة كولومبيا (١٥٣ ق ٣٨ . ٧٩)

(٢) انظر ص ٥٩٠ من هذا الكتاب

الجزل . وبهذه العبارة الثابتة المطمئنة أنهى المصنف تاريخ دمشق . أليس هذا القول دليلاً على أن الرجل أدى الأمانة وأتم ما كان يرجو إتمامه ؟

لم تكن قصة التاريخ مع الحافظ قصة سنوات معدودات ولكنها كانت قصة عمره كله . كان الباعث على تأليف التاريخ نفس جبارة قبل كل شيء . وطلب من لم يصرح لنا ابن عساكر باسمه . ثم ضعفت منته في كهولته وكلت عزيمته في شيخوخته فجاء صوت نور الدين مجدداً الهمة . ومقوياً العزيمة . وكان هذا العمل الجبار الذي صب فيه ابن عساكر خلاصة عقول خمسة قرونٍ من عمر الحضارة العربية .

الكتب الأخرى التي وصلت إلينا من مصنفات الحافظ

ولا أرى كبير فائدة في ذكر كل ما سمته المصادر من مؤلفات الحافظ فأكتفى بسرد ما وصل إلينا منها سواء كان مطبوعاً أم مخطوطاً (١) . وأحب أن أنبّه على أن ما ألفه الحافظ لم يخرج عن نطاق السنة والحديث وتراجم الرجال والفضائل

١ ـ أخبار لحفظ القرآن . مخطوط ـ ظاهرية / مجموع ٧٦

٢ ـ الأربعون الأبدال العوالي.مخطوط ـ ظاهرية / مجموع ١٧ (٢)

٣ ـ الأربعون البلدانية قال بركلمان : ربما كان في برلين ١٤٦٦ (٣)

٤ ـ أربعون حديثاً في الحث على الجهاد.مخطوط ـ ظاهرية / لغة ٥٤

٥ ـ الإشراف على معرفة الأطراف.فهارس لكتب الحديث باستثناء البخاري ومسلم . ذكر بركلمان نسخة مخطوطة له (٤)

٦ ـ تبيين الامتنان بالأمر بالاختتان . ذكر بركلمان نسخة مخطوطة له (٥)

٧ ـ تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري . مطبوع (٦)

---

(١) من أراد الاطلاع على كل ما ذكرته المصادر للمصنف من مؤلفات يراجع كتاب (ابن عساكر في ذكرى مرور تسعمائة سنة على ولادته ص ٣٤٤

(٢) العنوان المثبت في أول النسخة (أربعين حديثاً من مسموعات الشيخ الأجل أبي القاسم)

(٣) انظر تاريخ الأدب العربي ٧٢/٦

(٤) منه مخطوطة بالمكتبة المحمودية برقم (١٠٣ حديث) . وعنها فلم في المكتبة المركزية بجامعة الامام محمد بن سعود بالرياض

(٥) ذكر بركلمان نسخة مخطوطة له . انظر ٧٢/٦

(٦) طبع مرتين بدمشق الأولى بمطبعة القدسي ١٣٤٧ هـ . والثانية طبعة دار الفكر ١٣٩٩ هـ)

٨ ـ تجريد السباعية.منه قطعة في الظاهرية / مجموع ١٠

٩ ـ ترتيب الصحابة في مسند أحمد.منه نسخة في مكتبة فاتح باستانبول ١١٥٢ (١٢٩آ ـ ١٥٤ آ)

١٠ ـ الجزء الحادي والخمسون من الأمالي في الصوم . مخطوط ـ ظاهرية مجموع ٢٠

١١ ـ حديث أهل حردان.مخطوط ـ ظاهرية / مجموع ٣٤

١٢ ـ فضل يوم عرفة . مخطوط ـ ظاهرية / مجموع ٤٤٩٦

١٣ ـ فضيلة ذكر الله.مخطوط ـ ظاهرية / مجموع ٢٤

١٤ ـ كشف المغطى في فضل الموطا.مطبوع.ومنه نسخة مخطوطة في الظاهرية

١٥ ـ مجلس في فضل علي بن أبي طالب . مخطوط ـ ظاهرية / مجموع ١٦ . وهو الجزء الحادي والعشرون بعد المائتين من الأمالي

١٦ ـ المجلس الرابع عشر من الأمالي في ذم من لا يعمل بعلمه . مخطوط ـ ظاهرية . مجموع ٨٧ (١)

١٧ ـ المجلس التاسع عشر من الأمالي في تحريم الأبنة . مخطوط ـ ظاهرية . مجموع ٩

١٨ ـ المجلس الثاني والثلاثون في التوبة . مخطوط ـ ظاهرية مجموع ٧

١٩ ـ المجلس الثالث والخمسون في ذم قرناء السوء . مخطوط ـ ظاهرية عام ٤٥٠٤

٢٠ ـ المجلس السابع والعشرون بعد المائة في ذم ذي الوجهين واللسانين . مخطوط ـ ظاهرية / مجموع ٢١

٢١ ـ المجلس السابع والثلاثون بعد المائة في سعة رحمه الله . مخطوط ـ ظاهرية / مجموع ٥٨

٢٢ ـ المجلس الثامن والثلاثون بعد المائة في نفي التشبيه . مخطوط ظاهرية مجموع ٥٨

٢٣ ـ المجلس التاسع والثلاثون بعد المائة في صفات الله عزوجل . مخطوط ـ ظاهرية . مجموع ٨٠

٢٤ ـ المجلس ٢٣٨ ـ فضل سعد بن أبي وقاص . مخطوط ـ ظاهرية / مجموع ١٠١

٢٥ ـ المجلس ٢٨٠ ـ فضل عبد الله بن مسعود . مخطوط ـ ظاهرية / مجموع ٣

٢٦ ـ المجلسان ٣٦٦ . ٣٦٧ فضل رجب . مخطوط ـ ظاهرية / مجموع ٧١

---

(١) طبع هذا المجلس والمجلس الثالث والخمسون بدمشق سنة ١٩٧٨ م ـ دار الفكر

٢٧ ـ المجلس ٢٠٥ في فضل شهر رمضان . مخطوط ـ ظاهرية / مجموع ٨١

٢٨ ـ مدح التواضع وذم الكبر . مخطوط ـ ظاهرية / مجموع ٣٤٤

٢٩ ـ معجم شيوخ ابن عساكر ـ منه صورة على الميكروفيلم في مجمع اللغة العربية ومصورة [١] عنها

٣٠ ـ المعجم المشتمل على ذكر أسامي شيوخ الأئمة النبل.منه مخطوط في الظاهرية حديث ٣٨٨ [٢]

مترجمات الحافظ في تاريخ دمشق ومنهجيته في عرض أخبارهن

يترجم ابن عساكر في تاريخه الشهيرات من الدمشقيات . ومن اللواتي وردن دمشق . أو اجتزن بنواحيها . وتمتد هذه النواحي حتى تشمل مساحة كبيرة حول مدينة دمشق . وقد تطول الترجمة أو تقصر .

ومفهوم الشهرة عند ابن عساكر في أخبار النساء لا يختلف عنه في أخبار الرجال . اللهم إلا فيما يخص طبيعة كل من الجنسين . والشيء الذي يمتاز به بين المصنفين أنه يتحلى بروحٍ علمية بعيدة عن التعصب . ولذلك فإنه يختار لتاريخه كل من أرادت له الحياة أن يبقى خالداً في قولٍ أو فعل ؛ ولهذا فإننا نجد في التاريخ ترجمة لكل من له ذكر من الرجال والنساء . وكثير من النساء ذكرتهن كتب التاريخ والأدب لجمالهن ولإعجاب الرجال بهذا الجمال . وهذا يكفي وحده سبباً في دخول المرأة تاريخ دمشق . قد يبدو مثل هذه الأخبار تافهاً في أعين عددٍ كبير من الناس . ولكنه يأتي من الأهمية بمكان في تفسير كثير من الحقائق التاريخية [٣] .

ولا تطول الترجمة ويستفيض الحديث إلا إذا كانت المرأة صحابية معروفة في الرواية . وهنا يجول المصنف جولته في جمع الأحاديث التي روتها مستقصياً في ذلك

---

(١) انظر بركلمان ٧٣/٦

(٢) طبع الكتاب بدمشق سنة ١٩٨٠ م ـ دار الفكر

(٣) يحدثنا التاريخ أن عبد الملك بن مروان حدد المهور بأربعمائة درهم . والسبب في ذلك أنه خطب زينب بنت عبد الرحمن المخزومية فجاء من أغرى والدها بزيادة في المهر قبل أن يصل هذا الوالد الى عبد الملك الذي أرسل في طلبه ليخطب عليه ابنته . عندها قال عبد الملك ما معناه : إن فضليات النساء تذهب بهن كثرة المهور . انظر ت ٣٤

الطرق (١) . وإلا إذا كانت صحابية لها دورها في بدء الدعوة . وعندها لا يكثر في نقل ما روته عن النبي . صلى الله عليه وسلم فقط . بل يفيض في سرد أخبارها كلها على ما هو معروف عنده في نقل الأخبار ؛ يذكر اسم المترجمة ونسبها وبعض الأحاديث من روايتها . وخَلْقها وخُلُقها وشيئاً من علاقاتها الاجتماعية والسياسية . ثم وفاتها . ولا ينسى بعد ذكر اسمها أن ينقل خبراً يبين سبب ترجمتها في تاريخ دمشق (٢) . وكثيراً ما يكون جمع الطرق في الخبَر الواحد سبباً في طول الترجمة . وهذا نجده في الأخبار الأدبية . كما نجد في الأحاديث النبوية . ولعل أخبار سكينة بنت الحسين ما كنا نجدها بهذا الطول لولا حرص المصنف على رواية خبرها مع الشعراء من كل الطرق التي تهيأ له الوصول إليها .

ومثل الذي قلناه في أخبار سكينة نقوله في أخبار عائشة بنت طلحة . فقد كانت عائشة جميلة . ولمصعب بن الزبير معها أخبار معروفة . ويحرص ابن عساكر كعادته دائماً على تقليب بعض أخبارها المشهورة . وجمع كل الطرق التي استطاع الوصول إليها في تلك الأخبار (٣)

والشهرة في الحياة تكون دائماً نتيجةً للتفوق في شيء منحه الله للانسان، خصه به بين باقي بني جنسه ؛ فقد كانت شهرة عائشة بنت طلحة بالفضل والجمال والفصاحة . وكانت شهرة سكينة بنت الحسين بالجمال والفصاحة والأدب . وخصها الله بإحساس فني جعلها تميز فيه بين قول شاعر وشاعر . وتحكم لبعضهم بالتفوق ولآخر بالتخلف . وكذلك امتازت أسماء بنت أبي بكر بالجزالة ورباطة الجأش . والدفع بالحجة القوية . ورجاحة التفكير في المواقف الصعبة التي تتزعزع فيها إرادة الإنسان . ويفلت من يده زمام تفكيره . هذه الميزات التي ذكرها التاريخ للنساء الشهيرات أبرزها ابن عساكر بقوة حين عرض علينا ما قرأه وسمعه وحفظه . ولم يبين لنا رأيه في كل ما سمعه وقرأه وحفظه . بل تركنا أمام الماضي كله لنقول ما نشاء . بل لنفهم كل شيء على حقيقته . ومن بعد ذلك يكون قولنا مستمداً من واقع الأخبار والآثار . كان ابن عساكر شيخ المؤرخين والموسوعة الكبيرة التي ابتلعت كل شيء . فلم يعطنا قولاً ولكنه أعطانا كل ما

(١) انظر ت ١٦

(٢) انظر ت ١

(٣) انظر ت ٦١

قيل . ولم يقدم لنا رأياً ولكنه ترك لنا الحرية في أن نرى ما نشاء . وكأنه كان يقول : هذا المتن وهذا السند فانظروا في أحوال الرجال . واحكموا على صحة الخبر .

وانطلاقاً من هذه النزاهة العلمية . والروح المحايدة في عرض الأخبار وتصنيفها ترجم ابن عساكر « سلامة القس » و « عريب المأمونية » . فقد قيل إنهما مرّتا بدمشق . إننا نذكر بامتنان ابن عساكر حين نقرأ لعريب هذا الشعر الكثير الذي حال ضياع المصنفات العربية بينه وبين الوصول إلينا . كل الذي روته لنا الكتب المعروفة من أخبار عريب كان نتفاً قد يضم بعضها أبياتاً قليلة من الشعر . وقد شفى غليلنا ابن عساكر حين روى لنا من غزلها ووصفها ومديحها قصائد نفسية قرأها في كتب لعل حوادث الأيام . وما ألم بالأمة العربية من إحن قد جعلها أثراً بعد عين .

وقد نظن ونحن نقرأ تراجم قريبات المصنف ـ : زوجته . زوج أخيه . ابنة خالته ـ أن مثل هؤلاء ليس في خبرهن ما يهم المؤرخ الباحث من قريب أو بعيد . وأنهن لو لم يكن قريباته لما ورد لهن ذكر في التاريخ(١) . ولكن خطأنا هذا يتبين حين نتذكر رغبة المصنف في الاستقصاء : فهو يدخل تاريخه كل اللواتي لهن ذكر ممن وردن دمشق . أو اجتزن بها . أوكن من ساكناتها . وأي ذكر أفضل من رواية الحديث . وسماع الكتب الصحيحة ؟!

ولكن رغبة المصنف في الاستقصاء قد تدعونا الى العجب حين نقرأ ترجمة « آمنة ذات الذنب(٢) » . وكأن المصنف حين ساق خبر هذه المرأة ما كان يريد إلا أن يلوّن في عرض الأخبار . أو أن نزعةً جاحظية ألمت به فجعلته لا يروي خبر هذه المرأة في ترجمتها فقط بل يعيده من طريقه مرةً أخرى(٣) . مما يؤكد لنا حرصه على هذا النوع من الأخبار . وأنه كان يقصد إلى ذلك قصداً .

وقد احتفى ابن عساكر أيما احتفاء بأخبار المتصوفات ولملم أقوالهن . وتحدث عن تقشفهن وزهدهن . وفضلهن في ذلك على كثير من بليغات العرب . ومن عرفن بالجرأة والفصاحة(٤) . وبعض هؤلاء الزاهدات كن شيخات له(٥) . أو ممن حدثه عنهن شيوخه(٥) .

---

(١) انظر ت ٢ . ١١ . ٦٢

(٢) انظر ت ١٢

(٣) انظر ت ١٦٤

(٤) انظر ت ١٤٥

(٥) انظر ت ٩٠ . ١١١

ولعل ما عرف به ابن عساكر من زهدٍ وتقشف وانصراف عن متاع الدنيا جعله يحسن انتقاء أخبار العابدات الزاهدات . ويجعلنا نصغي الى مواعظهن وأقوالهن ونحن نحسّ بمتعةٍ روحية . ورياضة نفسية يتغلب بها فينا المعنى الإنساني على القالب المادي فننسى متاعب الحياة وهمومها . ونسخر كما سخرن من قشورها ومظاهرها . ومن أمثلة ذلك ما رواه ابن عساكر في أخبار أم الدرداء . قال :(1) « عن أم الدرداء أن رجلاً أتاها فقال لها : إنه قد نال منك رجل عند عبد الملك . فقالت : إن نُؤْبن بما ليس فينا فطالما زكينا بما ليس فينا » . وقال : « عوتبت أم الدرداء في شيء . فقيل لها : لِمَ فعلت كذا وكذا ؟ قالت : نقص الناس فنقصت كما نقصوا !» وروي « عن إسماعيل بن عبيد الله قال : قالت لي أم الدرداء : يا بني . ما يقول الناس في الحارث الكذاب ؟ قال إسماعيل : يا أمة . يزعمون أنك قد بايعته ! قال : فلم تسل أم الدرداء من الذي قال لئلا يكون في صدرها غل على أحدٍ » .

وإنما ذكرت هذه الأمثلة لأبين للقارىء الكريم معنى الصوفية كما فهمها الإنسان المسلم . إنها التسامح . والمحبة . والتواضع .. الى غيرها من الصفات الكريمة التي جاء بها القرآن ، وحث عليها الرسول . صلى الله عليه وسلم . ومثل هذه الأقوال التي تأخذ بمجامع القلوب نجده مبثوثاً متفرقاً في أخبار عددٍ من الصوفيات اللواتي فهمن الطاعة بمعناها الحقيقي . وقدّرن أبعاد خطواتهن في هذه الحياة (2)

ولكن حب الاستقصاء قد يطغى في كثير من الاحيان على حسن الانتقاء . فنجد في أخبار هؤلاء النسوة ما يدعو الى الابتسام لأنه تجاوز حد المعقول . وبالغ في البعد عن الواقع .

وفي أخبار النسوة القرشيات سواء كن زوجات لبني أمية أم لغيرهم . صورة صادقة للحياة السياسية والاجتماعية في ذلك العصر . نجد فيها وضع المرأة الاجتماعي وعلاقتها بالرجل . وجرأتها في الدفاع عن حقها . والحفاظ على ما في يدها . واستقلالها في تصريف شؤونها . ومشاركتها في كثير من القضايا السياسية والاجتماعية . وهذا لا ينطبق على القرشيات فقط . ولكننا نجد نماذج له في أخبار كل النساء الحرائر . وما

---

(1) انظر ت ١٢٢

(2) انظر أمثلة أخرى في ت ١١٢

أكثر النسوة اللواتي جئن الى معاوية يرفعن اليه مظالمهن . ويطلبن إليه العدل . وكم من امرأة كانت في جيش علي تحرض على القتال حتى إذا تبدل الحال . وعلا معاوية عرش الخلافة استدعى من شاء منهن مكرمات ليستعيد أقوالهن . وليسمع رأيهن فيه وفي سلفه . ومهما كانت هناك من مبالغات في أقوالهن . وأخبار جراتهن وفصاحتهن فإن تلك الأقوال والأخبار تؤكد لنا أن المرأة كانت تؤلف فعلًا نصف المجتمع . وأنها عاشت حياتها كاملة . ولعبت في الحياة السياسية والاجتماعية دوراً كبيراً لا يقل عن دور الرجل . حتى إننا نجد الواحدة منهن تتجشم عناء السفر . لتدخل على معاوية في شأن من الشؤون . وحين يذكرها بمناصرتها لعلي لا نجدها مضطرةً إلى كلمة نفاق واحدة . بل إنها تبدي رأيها بكل قوة وجرأة . أهو تسامح الخليفة . أم شجاعة المرأة . أم أنها الفطرة السليمة . والتربية الإسلامية الصادقة ؟ وأجدني مضطرةً الى أن اقتطع نتفة من خبر أم البراء(١) بنت صفوان مع معاوية علّ ما فيه من طرافة يكون حافزاً على مراجعة الخبر بتمامه .

دخلت أم البراء بنت صفوان على معاوية فذكرها بشعر قالته في حربه مع علي . وكانت هذه المرأة أكثر اعتدالًا من الزرقاء(٢) بنت عدي . وعكرشة بنت الأطش(٣) . وأم الخير بنت الحريش(٤) . فقالت : « يا أمير المؤمنين عفا الله عما مضى ومن عاد فينتقم الله منه » . وحين قامت لتخرج . « فعثرت بثوبها . فقالت : تعس شانىء علي ! فقال لها معاوية : يا أم البراء . زعمت ألا .. قالت هو والله ما تعلم ! وخرجت . فبعث إليها بما لِ » .

وهذه سودة بنت عمارة بن الأسك دخلت على معاوية متظلمة من واليه فأسمعته ما أسمعته من بليغ القول . حتى إذا أراد انصافها دون قومها بكت . وذكرت علياً . رضي الله عنه . فقد دخلت عليه تشكو والياً جار وظلم . فأكرمها .وأعادها بكتاب تعزل فيه ذلك الوالي . فقضى معاوية حاجتها . ولم تدفعه جرأتها إلى أن يجور في حكم . أو أن يغبن امرأة متظلمة(٥) .

---

(١) انظر ت ١٣٣
(٢) انظر ت ٢٨
(٣) انظر ت ٧٢
(٤) انظر ت ١٤٥
(٥) انظر ٤٦

وقريب من خبر سودة هذه خبر امرأة ذكوانية وفدت على معاوية متظلمة من أخيه زياد بن أبي سفيان . فقضى حاجتها وردها مكرمة(١) .

وفي كل خبر من أخبار النساء العربيات صورة صادقة للحياة الاجتماعية . والسياسية . وإذا خصصنا القرشيات دون غيرهن استطعنا أن نكشف حياة طبقة من طبقات المجتمع العربي بيدها السلطة . وعرفنا جانباً من تلك العلاقات بين الأسر العربية المتدانية القرابة . وكيف كانت المرأة العربية في ظروفٍ معينة تتغلب عندها العصبية حتى إنها لتحس بنوعٍ من الكره لأبنائها لأنهم يشكلون جانباً من قوة زوجها وأقربائه . نجد مثل هذا في خبر رملة بنت معاوية . وكانت عند عمرو بن عثمان بن عفان . فقد « كتبت إلى أبيها تشكو آل أبي العاص وأنهم يتكبرون علي حتى وددت أن ابني كان منبوذاً في البحر . فكتب إليها معاوية : أنا أشقى من أن تكوني رجلاً . قال : وعزل مروان عن المدينة » . لقد تغلب تعصب رملة لأبيها وآل أبي سفيان على حبها لزوجها وأبنائها . وفي خبر آخر يرويه ابن عساكر عن مصعب الزبيري أنها قدمت إلى أبيها فقال لها : « واسوأتاه ! وما للحرة تطلق . أطلقك عمرو ؟! فأخبرته الخبر . وقالت : فما زال يعد فضل رجال بني أبي العاص على بني حرب حتى ابني عثمان وخالد ابني عمرو فتمنيت أنهما ماتا(٢) .. »

ويبدو أن خلافة معاوية لم تكن خيراً على بناته . بل كانت سبباً غير مباشر في تدمير حياتهن الزوجية . فقد أخبرنا ابن عساكر أن معاوية زوّج عبد الله بن عامر ابن كريز ابنته هنداً.(٣) وكانت بارةً به . « فجاءته يوماً بالمرآة والمشط . وكانت تولى خدمته بنفسها . فنظر في المرآة فالتقى وجهه ووجهها في المرآة . فرأى شبابها وجمالها . ورأى الشيب في لحيته قد ألحقه بالشيوخ . فرفع رأسه إليها فقال : الحقي بأبيك . فانطلقت حتى دخلت على أبيها . فأخبرته بخبرها . فقال : وهل تطلق الحرة ؟! قالت : ما أُتي من قبلي ! وأخبرته خبرها . فأرسل إليه . فقال : أكرمتك ببنتي . ثم رددتها علي ؟ قال : أخبرك عن ذلك : إن الله منّ عليّ بفضله . وخلقني كريماً . لا أحب أن يتفضل عليّ أحدٌ . وإن ابنتك أعجزتني مكافأتها لحسن صحبتها . فنظرت . فإذا أنا

---

(١) انظر ت ١٧٨

(٢) انظر ت ٢٣

(٣) انظر ت ١٢٧

شيخ . وهي شابة . لا أزيدها مالاً إلى مالها . ولا شرفاً إلى شرفها . فرأيت أن أردها إليك لتزوجها فتى من فتيانك كأن وجهه ورقة مصحف » .

وأخبار النساء العربيات . والقرشيات منهن بشكل خاص يمكن أن تلقي ضوءاً على كثير من القضايا الاجتماعية التي مازالت تشغل فكر الانسان العربي . وأهمها حرية المرأة . يريد أن يعرف إلى أي درجةٍ كانت تتمتع المرأة بهذه الحرية . وكيف كانت علاقتها بالرجل . ويقيني أن هذا العرض للأخبار بأسانيدها إلى كتب معروفة يمكن أن يرينا بالفعل لا بالقول أن المرأة كانت تخالط الرجال . وتجلس إليهم . وتحدثهم . وتبدي رأيها في كثير من القضايا . وتعرف أهمية الرجل الفاضل فتختاره . وترسل من يخطبه لها[1] . وإذا كانت مراجعة هذه الأخبار تغني الباحث عن العودة إلى كثير من الكتب فإن فيها من الحقائق التاريخية . والنوادر الأدبية ما لا نجده في مصدر آخر لأن الكتب التي بين يدي المؤلف قد أتى عليها الزمن . وحفظ لنا ابن عساكر قطعاً نفيسة منها لا يمكن أن يفيد في موضعها سوى أصل الكتاب الذي كان ينقل منه . وهيهات !

ويمكننا بعد الذي تقدم أن نقول : إن نساء ابن عساكر وضعن بين أيدينا طرفاً من الحياة الاجتماعية والسياسية . والأدبية والدينية عبر خمسة قرون من تاريخ الحضارة العربية . بالإضافة إلى أخبار وقصص عن القرون الأولى من الحضارة الإنسانية نجدها في تراجم الكاهنات والقديسات والملكات من أمثال بلقيس ومريم وسارة وهاجر . وكانت أخبارهن مطبوعة بطابع التشويق . يحس قارئها بالمتعة وهو يضيع في متاهاتها . لا يشعر بالملل مع طول الخبر . لأن طول الخبر تلازمه الطرافة والندرة دائماً .

وقد وجدنا أن بين هؤلاء النساء الأديبات . والشاعرات والمحدثات . ومنهن من عرفت بخبر نادر . أو ملحة لطيفة . ولكثير منهن ذكر في كتب النسب والتاريخ . لأنهن عربيات من ذوات الحسب والنسب . وبعضهن كن زاهدات . متعبدات . وكانت حفاوة المصنف بهن كبيرة . لأن الزهد والعبادة . ومعرفة الله من أكبر الميزات التي تفتح باب التاريخ على مصراعيه أمام المترجمات . ولذلك فقد احتلت أخبار التصوف والزهد جانبا كبيرا من تراجم النساء في التاريخ الكبير .

وإذا كنت قد أطلت الحديث عن النساء . اللواتي ترجمهن ابن عساكر فقد كانت

---

(١) انظر ت ١٥١

إطالة لا بد منها لازالة تلك البقع الصفراء من صفحة ناصعة البياض . مزدانة بحروف زاهية تؤلف ملحمةً للكرامة . والعزة . والإباء . والأنفة . تمثل دور البطولة فيها الأم العربية بشكل خاص . والمرأة العربية بشكل عام .

منهجية ابن عساكر وموارده

١ ـ كان لابن عساكر منهج واضح في تنسيق أسماء من ترجمهم في التاريخ على الترتيب الهجائي . فقد راعى في هذا الترتيب أسماء المترجمين . ثم أسماء آبائهم . ووضع من لم يعرف بنسب واضح من المسمين في آخر الحرف الذي يبتدىء به اسمه . حتى إذا تمت لديه التراجم منسوقة أسماء أصحابها على حروف المعجم أورد من عرف من الرجال بكنيته مراعيا في ذلك الترتيب الهجائي الدقيق الذي التزمه في ترتيب الأسماء . ثم أعقب أصحاب الكنى بالمجاهيل ممن عرفت له رواية ولم يعرف له اسم . ذاكراً تلك الرواية التي عرف بها .

وكذلك فعل في تراجم النساء . فقد خصهن بمجلدة ونصف المجلدة في آخر تاريخه (١) . وأورد تراجمهن « مرتبة على الترتيب المألوف من ذكر أسمائهن على الحروف » . وذكر من عرفت منهن بكنيتها بعد اللواتي عرفن بأسمائهن . حتى إذا تمت لديه تراجم صاحبات الكنى جمع المجهولات اللواتي لم يعرف لهن اسم ولا كنية . وإنما عرفن بخبر أو حديث روي عنهن . أو ورد ذكرهن فيه . فوضعهن في آخر التاريخ .

وليس ابن عساكر في اسلوبه هذا ـ من حيث المبدأ ـ بدعا من المؤلفين العرب الذين سبقوه أو جاؤوا بعده : فهذا ابن سعد في طبقاته الكبرى يخص النساء بقسم مستقل من طبقاته يضعه في آخر الطبقات . ويصنع صنيعه خليفة بن خياط في طبقاته . وتسير في هذا النهج كتب الصحابة والتراجم : فيترجم ابن أبي حاتم بعض المحدثات في آخر « الجرح والتعديل » . ويذيل الخطيب البغدادي « تاريخ بغداد » بتراجم النساء . وينهي ابن عبد البر كتابه « الاستيعاب » بتراجم النساء الصحابيات . ويتابعه في ذلك ابن الأثير في « أسد الغابة » وابن حجر في « الإصابة » . و « تهذيب التهذيب » . وسبق ابن

---

(١) هذا اذا أخذنا بعين الاعتبار التجزئة التي قسمت التاريخ الى ٨٠ مجلدة . وهي تجزئة الفرع . أما بموجب تجزئة الاصل التي قسمت التاريخ الى ٥٧ مجلدة فان أخبار النساء تزيد على مجلدة .

حجر في هذا الاسلوب الحافظ المزي في « التهذيب » . ولم يخرج عن هذا الطريق الذهبي في « ميزان الاعتدال » . وتابعه ابن حجر أيضا في « لسان الميزان » (١) .

ولكن الذهبي خرج عن هذه السنة في كتابه الضخم : « سير أعلام النبلاء » . فكنا نجد في الطبقة من طبقاته المرأة ونجد الرجل . وكذلك فعل في « تاريخ الاسلام » . حيث ترجم النساء والرجال من غير أن يفرد للنساء مكانا خاصا بهن . وسار في مثل نهج الذهبي ابن كثير في البداية والنهاية . فكنا نجد في حوادث سنواته الرجال والنساء يتبع في اسلوب عرض أخبارهن « الوفيات على السنين » . وسبقهم في أسلوب ترجمة الرجال والنساء في حوادث السنة الواحدة ابن الجوزي في « المنتظم » . وسبقه في ذلك ابن زبر في « تاريخ مولد العلماء ووفاتهم » .

إن هذه النظرة السريعة في كتب التاريخ والطبقات والتراجم تجعلنا نعتقد أن المؤلفين العرب كانوا بين نهجين : أحدهما الأوسع والأعم . وهو أن تفرد للنساء أقسام مستقلة في آخر المؤلفات . والآخر الاضيق والاخص وهو عرض تراجم كلا الجنسين بحسب الطبقة وبحسب سنة الوفاة من غير أن يلجأ المؤلفون إلى أسلوب من أساليب الفصل .

٢ ـ وليس غريبا أن نرى ابن عساكر يخص النساء بمجلدة مستقلة . فقد كان همه أن يصنع تاريخا ضخما لدمشق لم يسبق إلى مثله . وكأنه لم يكن يسعى إلى منهج جديد في تاريخه بقدر ماكان يسعى إلى زيادة عدد التراجم . وكمية الاخبار في هذه التراجم .

ومن هذا المنطلق يترجم ابن عساكر في هذه القطعة (٢) التي بين أيدينا من تاريخ دمشق (١٩٦) امرأة . بينما ترجم الخطيب (٣٢) امرأة فقط . وجاءت هذه الترجمات تحت عنوان : « ذكر النساء من أهل بغداد المعروفات بالفضل . ورواية العلم » . ولعل مقارنة سريعة بين هذا العنوان . والعنوان الذي أدرج ابن عساكر تحته تراجم النساء تجعلنا ندرك أسلوب كل من الرجلين والغاية التي كان يسعى إليها . يقول الحافظ : « وهذا ذكر من وقع إلي ذكرهن من النساء من الحرائر والإماء مرتب على الترتيب المألوف من ذكر أسمائهن على الحروف » . من المقارنة بين هذين العنوانين

---

(١) كذلك ترجم تقي الدين محمد بن أحمد المكي في نهاية « العقد الثمين (٢٥٠) امرأة من شهيرات المكيات

(٢) هناك خرم في أصول التاريخ ضاعت به تراجم مايزيد على (٢٥) امرأة

قبل تقصي الأخبار نعرف أن الخطيب لم يذكر في تاريخه إلا اللواتي عرفن بالفضل ورواية العلم . فلن نعثر على قينة مغنية أو شاعرة . ولن نعثر على ماجنة عابثة ؛ لن يترجم لمثل « آمنة ذات الذنب » . أو « عريب المغنية » (١) . ولعله لو فعل لاحتاج إلى أن يضاعف عدد مجلدات تاريخ بغداد . وذلك بسبب الفرق الكبير بين الحياة السياسية والاجتماعية التي عاشتها كل من بغداد ودمشق خلال القرون الخمسة الاولى . كانت الحياة في دمشق أقرب الى الجد . وأبعد عن اللهو . حتى إن الحافظ ابن عساكر حين كان يترجم جارية من الجواري لورودها دمشق كان ينقلنا الى أجواء حجازية . أو عراقية في هذه الترجمة . بينما حفلت بغداد منذ تأسيسها بدور الغناء . وأمها عدد كبير من الإماء اللواتي عرفهن التاريخ . وذكر لهن أخباراً وطرائف . وإن الناظر في أخبار عريب المأمونية يجد أن من حق ترجمتها أن تكون في تاريخ بغداد لا في تاريخ دمشق . ولو تقصينا أخبارها كلها . على طولها . لن نجد فيها خبراً واحداً جرت أحداثه في دمشق ؛ لقد ولدت عريب في بغداد . ونمت وترعرعت . ونظمت الشعر . وعبثت مع العابثين . ومدحت الخلفاء . وأطربتهم . كل ذلك كان في بغداد . وكأن سائلا يسأل : وكيف ترجمها الحافظ ؟ والجواب : لأنه وجد خبراً يدل على أنها وردت دمشق مع المأمون . ومثل هذه المرأة ليست من ذوات الفضل عند الخطيب . وموضعها في كتب القيان والنساء الشواعر . وقد روى أبو الفرج الاصفهاني أخبارها في كتاب : « النساء الشواعر » . ولا مكان لها بين فضليات النساء . ولذلك فإنه لن يترجمها . حتى إذا جاء ابن عساكر قرأ في كتاب أبي الفرج ونقل ماقرأه الى تاريخه . ومن هنا لم يزد عدد النساء عند الخطيب على اثنتين وثلاثين امرأة بينما بلغ هذا العدد في تاريخ دمشق أكثر من مائتي امرأة (٢) .

٣ ـ لم يخرج ابن عساكر في « تراجم النساء » عن منهجيته المعروفة في التاريخ كله . كان ينظر إلى القديم ليبني عليه تاريخا لا من أجل أن يحاكيه أو أن يبزّه . ولهذا فإننا لن نجد كتابا كان المصنف ينهج نهجه . ولكننا سنجد موارد كثيرة لن

---

(١) أنظر ت ١٢ و ٦٩ من هذا التاريخ

(٢) هذا باعتبار ماكانت عليه تراجم النساء قبل الخرم

تختلف عن الموارد التي نعرفها في المجلدات الأخرى من التاريخ إلاّ في القليل النادر حيث تطالعنا طرق بأعيانها إلى كتب معروفة . وإلى كتب أخرى مجهولة يبدو أنها كانت تخص النساء وحدهن .

ولن أستطيع أن أستعرض مع القارىء تلك الكتب التي كان يقبس منها ابن عساكر في هذه المجلدة . فقد زادت لدى احصائي لها على مائتي كتاب طرق المصنف إليها واضحة معروفة . ولكنني سأذكر أهم الكتب التي بنى مؤلفه هذا عليها سواء كانت كتبا معروفة أم مجهولة . وسواء كانت مطبوعة أم مخطوطة . أما الكتب التي قبس منها مرة أو مرتين فسأضرب الصفح عنها مكتفية بالأهم عن المهم .

وأحب أن أشير إلى أن اختيار ابن عساكر للكتب التي بنى مؤلفه الضخم عليها كان شديد الارتباط بمنهجيته في التاريخ كله . فهو محدث أولا . وجماعة ثانياً . ولذلك فإنه يعرض عن كثير من الكتب المعروفة التي كان من الممكن أن يفيد منها لولا هذا الالتزام الذي أخذ به نفسه . من أجل هذا فإنه انصرف عن كتب ألفت في النساء خاصة إلى مؤلفات عامة : فهذا ابن قتيبة خص النساء بجزء من «عيون الاخبار» سماه : « كتاب النساء في أخلاقهن وخلقهن . وما يختار منهن ومايكره (١) ». جمع فيه كل ما وصل إليه من أقوال في خلق المرأة وخلقها من شعر ونثر . مفصلا في ذلك تفصيلا كبيراً فيما يخص علاقتها بالرجل من زواج وطلاق . وحب وكره . وما يتفرع عن ذلك بأسلوب مكشوف لم يعمد فيه إلى الكناية أو التلميح . شأنه شأن معاصره الجاحظ . وحذا حذو ابن قتيبة في الشكل والمضمون ابن عبد ربه (٢) في « العقد الفريد » . فقد أفرد قسما من الجزء السابع لأخبار النساء (٨٩ ــ ١٥٨) سماه : « كتاب المرجانة الثانية » . أورد فيه ماقيل في صفات النساء وأخلاقهن والمنجبات منهن . وذكر ما قيل في الطلاق ومكر النساء وغدرهن . ولكنه كان في كتابه هذا أقرب الى التستر والتحفظ من ابن قتيبة . كان مراعيا للحشمة . فلم يورد من الأخبار إلا ماكان بعيدا عن فاحش القول . وكان مهذب العبارة .

---

(١) انظر الجزء الرابع من عيون الاخبار

(٢) هو أحمد بن محمد بن عبد ربه . من أهل قرطبة توفي سنة ٣٢٨هـ . انظر مراجع ترجمته في الاعلام ٢٠٧/١

ليس الكتابان الآنفا الذكر من موارد ابن عساكر (١) . بل إن أقل من القليل من الكتب الكثيرة التي ألفت في موضوعات تخص النساء وحدهن نجد له أثرا في تراجم النساء (٢) لأن الرجل لا يناقش قضايا المرأة . ولكنه يجمع أخبار الشهيرات من النساء . لا يريد أن يفلسف المرأة ولكنه يترجمها كما يترجم الرجل تماما . من أجل هذا كان يولي وجهه نحو كتب التاريخ والنسب والجرح والتعديل . والضعفاء . وكتب الأخبار التي جمعت قصص الحب والبطولة والعشق في ذات الله . وكان يقلب المسانيد لينقل حديثاً روته امرأة من طرق كثيرة . وكان يقرأ في كتب مجهولة النسبة أو جمعها دمشقيون ليكون من مجموع ذلك كله أخبار هؤلاء النسوة الشهيرات اللواتي عشن في دمشق . أو دخلنها . أو اجتزن بأطرافها . كذلك فقد ترجم ابن عساكر عدداً حسناً من أمهات الخلفاء لسكناهن دمشق . أو زيارتهن لها . ومع هذا فإن كتاب ابن حزم (٣) : « أمهات الخلفاء » لم يكن من موارده . وكذلك لم يكن له طريق إلى كتاب ابن حزم الآخر : « جمهرة أنساب العرب » .

كان يرجع في أخبار النساء القرشيات وأنسابهن إلى كتاب : « نسب قريش » . للزبير بن بكار (٤). ويسميه : « كتاب النسب » . وكان هذا الكتاب أهم موارد ابن

(١) من الجدير بالذكر أن كتب الادب المعروفة : البيان والتبين للجاحظ . وعيون الاخبار لابن قتيبة . والكامل للمبرد . والامالي للقالي والعقد الفريد لابن عبد ربه ليست من موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق

(٢) في مقال نشره الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة مجمع اللغة العربية م ٢١٢/١٦ جمع ثمانين كتابا من الكتب التي ألفت في النساء خاصة. ولقد عثرت على أسماء كتب أخرى وانا أنقب باحثة عن الموارد التي يستمد منها ابن عساكر في التاريخ . ومع ذلك فان دراستي للاسانيد لم تهدني إلى أن واحدا من هذه الكتب التي وجد الدكتور المنجد ذكرا لها في الامهات او التي عثرت على اسمائها وأسماء مؤلفيها كان موردا للمصنف في تراجم النساء الا هذه الكتب القليلة التي سأشير اليها في حديثي

(٣) علي بن أحمد بن سعيد . أبو محمد بن حزم الاندلسي . توفي سنة ٤٥٦ هـ وكتابه : « أمهات الخلفاء » طبع بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد ترجم فيه ٤٦ امرأة من أمهات الخلفاء أكثرهن ممن لهن ترجمة في تاريخ دمشق .

(٤) الزبير بن بكار بن عبد الله . أبو عبد الله القرشي الأسدي المكي من أحفاد الزبير بن العوام عالم بالنسب والأخبار . توفي سنة ٢٥٦ . طبع قسم من كتابه الضخم نسب قريش . وليس شيء مما رواه ابن عساكر من هذا الكتاب على كثرته في المطبوع . مظان ترجمته في الأعلام ٤٢/٣

عساكر على الاطلاق في أخبار النساء . لم يكن ذلك في نسب المترجمات فقط ولكن في كل ما كان يروي من أخبارهن وأشعارهن . أو ما قيل فيهن من أشعار . ولم أجده اهتم بكتاب آخر قدر اهتمامه بهذا الكتاب . حتى إذا وجد قرشية لم يذكرها الزبير عقب على خبرها بهذه العبارات أو ما يشبهها : « لم أعثر عليها في كتاب النسب [١] . أو « لم يذكرها الزبير [٢]

والمورد الثاني لابن عساكر في تراجم النساء والذي يلي نسب قريش في غزارة ما قبس منه . كتاب : « الطبقات الكبرى » لمحمد بن سعد كاتب الواقدي . ولكن بعض ما يرويه من هذا الكتاب ليس في المطبوع . لأن المصنف كما هو معروف لا يقبس من الجزء الأخير الذي أفرده ابن سعد للنساء . ولكن يأخذ من الطبقات كله . فقد يكون الحديث عن المترجمة في خبر أبيها . أو أخيها . أو زوجها . أو يكون لها ذكر في حديث معروف أخرجه ابن سعد في طبقاته . ومن المعلوم أن قسماً من الطبقات سقط من المطبوع .

ومن بين موارد ابن عساكر الهامة كتاب : « المبتدأ » لأبي حذيفة إسحاق بن بشر [٣] . فقد روى من طريقه قسماً هاماً من أخبار النساء اللواتي عشن في العصور القديمة مثل سارة وهاجر زوجتي إبراهيم عليه السلام . ومريم بنت عمران .

وذكرت المصادر لأبي الفرج الأصبهاني [٤] كتاب : « القيان » وكتاب : « النساء الشواعر » . ومع أننا لا نعرف عن الكتابين شيئاً حتى الآن غير ما ذكرته المصادر فإننا نكاد نطمئن إلى أنهما كانا من موارد ابن عساكر في المجلدة التي بين أيدينا ؛ إن موضوع الأخبار التي يرويها عن أبي الفرج والتي لا نجدها في كتاب الأغاني لا يكاد يترك مجالاً للشك في أن المصنف أفاد من الكتابين في أخباره. كان يقرأ في كتاب القيان كما كان يقرأ في كتاب الأغاني . أما كتاب « النساء الشواعر » فقد سمعه من شيخه أبي

---

(١) انظر ت ٣١

(٢) انظر ت ٩٤

(٣) إسحاق بن بشر عبد الله . أبو حذيفة البخاري . كان معاصراً لهارون الرشيد . له كتاب : « المبتدأ » صنفه في بدء الخلق . توفي سنة ٢٠٦ انظر مظان ترجمته في الأعلام ٢٩٤/١

(٤) علي بن الحسين بن محمد المرواني الأموي القرشي . مصنف كتاب الأغاني . ولد في أصبهان . ونشأ في بغداد وبها توفي سنة ٣٥٦ . أكثر ابن عساكر النقل من كتبه في تراجم النساء . انظر مصادر ترجمته في الأعلام ٢٧٨/٤

بكر المَزْر في . وكانت له إليه طريق معروفة (١) . من كتب أبي الفرج الثلاثة قبس المصنف في تراجم النساء . ولكن أكثر قراءاته في هذه التراجم كانت في كتاب « القيان » . أما كتاب الأغاني فقلما وجدنا فيه خبراً بتمامه من هذه الأخبار الطويلة التي رواها الحافظ في تراجم القيان . وذلك لأن أبا الفرج ترجم القيان اللواتي ذكرهن في كتاب الأغاني ترجمةً وافية في الكتاب الخاص بهن . ففضل ابن عساكر نقل أخبارهن من مصادر أكثر شمولاً واتساعاً منصرفاً عن الكتاب الذي كان ذكرهن فيه عرضاً .

ومن يكثر القراءة في تاريخ دمشق بشكل عام . وأخبار النساء بشكل خاص يلاحظ أن قسماً كبيراً من الأخبار الأدبية التي يرويها ابن عساكر مطبوع بطابع الزهد والتصوف وحب الله . ولعله من أجل هذا أحب كتاب : « المجالسة » لأحمد بن مروان الدينوري (٢) و« الجليس والأنيس » . للمعافى بن زكريا القاضي (٣) . وشغف بهما أشد الشغف . فلملم منهما كثيراً من أخبار نسائه . وسبب آخر كبير الأهمية جعله يفضل هذين الكتابين على غيرهما هو أنه كان يهتم بالسند كما يهتم بالمتن . بل إن حرصه على السند ورجاله كان يفوق حرصه على الخبر . فكم من مرةٍ وجدناه يصحح لفظاً في السند . وينبه على تصحيف وتحريف . وقلما يفعل هذا في متون الأخبار . وأحمد بن مروان الدينوري حريص على رواية الأخبار مصدرة بأسانيدها . ومثله في هذا المعافي بن زكريا القاضي . فلا عجب أن يلجأ الحافظ إليهما . وإلى الكتب التي اتبع مؤلفوها منهجاً أحبه والتزم به التزاماً شديداً إلا في حالات خاصة كان يعوزه فيها خبر يريد أن يتم به فكرةً في موضوع معين . كما فعل حين نقل خبراً طريفاً من كتاب : « القول في البغال » لأبي عثمان الجاحظ (٤) . بينما لا نجده ينقل خبراً واحداً من كتاب : « البيان والتبيين » . أو كتاب : « الحيوان » . كان يريد أن يتحدث عن الموكب العظيم الذي يرافق عائشة بنت طلحة إلى الحج فأفادته في موضوعه استطرادات الجاحظ في كتاب القول في البغال . ولو وجد الخبر فِي كتاب له إليه طريق واضح لأعرض عن كتاب الجاحظ وانصرف إلى

---

(١) انظر أخبار غريب المأمونية ص ٢٢٩ . ٢٣٢ . ٢٣٣ . ٢٣٤

(٢) انظر مقالاً لي عن هذا الكتاب في مجلة مجمع اللغة العربية م ٥٦ ص ٢٩٨

(٣) انظر مقالاً لي عن هذا الكتاب في مجلة التراث العربي العدد الأول ص ٦٢

(٤) انظر ترجمة ٦١ من هذا المجلد وفهرس المصادر والمراجع

كتاب من الكتب التي سمعها على شيوخه . فهناك أخبار رواها ابن قتيبة في عيون الأخبار . ورواها تلميذه أحمد بن مروان الدينوري في كتاب « المجالسة » . هذه الأخبار رواها ابن عساكر من طريق المجالسة لأسباب أهمها حرصه على السند .

وقد وجد في كتب ابن أبي الدنيا كل ما كان يرغب فيه من حرص على السند . وخوف من الله ؛ وإذا كانت كتب ابن أبي الدنيا كثيرة ومتنوعة فإن نقوله من هذه الكتب تفوق نقوله من أية كتب أخرى . نقل ابن عساكر من طريقه أخباراً في الزهد . والتقشف . وذم الدنيا . وصفة النار (١) . والتاريخ . كما نقل عنه أخباراً أدبية طريفة (٢) . وحكما ينطق بها المحتضرون عند حضور الموت (٣)

ومن موارد ابن عساكر الهامة كتاب : « مصارع العشاق » . للسراج (٤) . لأن كثيراً من مترجماته كانت لهن أخبار حب مشهورة . وربما ترجم بعضهن لا لشهرتهن ولكن لشهرة من أحبهن مثل عزة وعفراء وليلى بنت الجودي . وربما كانت رغبة المصنف في هذا الكتاب أيضاً لأنه من ذلك اللون الذي يسترسل في الحديث عن الصلات الروحية بين نفوس المحبين وبارئها . ويحرص على أن يكون طريقه واضحاً في كل خبر يرويه ؛ فهو لا يختلف في ذلك عن الدينوري . وابن أبي الدنيا . والمعافى بن زكريا القاضي .

ومن أهم الكتب التي نقل ابن عساكر منها فأكثر . وكان له إليها طريق معروف كتاب : « حلية الأولياء » لأبي نعيم الأصبهاني . ولعل ما رواه ابن عساكر من حلية الأولياء في هذه المجلدة أكثر من غيرها لزيادة عدد اللواتي اختارهن من المتعبدات والزاهدات .

ويبدو لنا بوضوح في كل ما نقله ابن عساكر في أخبار النساء أنه كان كثير الإنصاف للمرأة حريصاً على تكريمها ورفع منزلتها . ولذلك فإننا نرى أخباراً مستفيضة

---

(١) صفة النار كتاب لابن أبي الدنيا (مخطوط ـ ظاهرية / مجموع ١٣٢)

(٢) من ذلك ما رواه ابن عساكر من كتاب الإشراف لابن أبي الدنيا (مصورة مجمع اللغة العربية)

(٣) « المحتضرون » أحد كتب ابن أبي الدنيا المخطوطة (ظاهرية ـ حديث ٣٤٣)

(٤) جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارىء البغدادي . من أشهر كتبه : « مصارع العشاق » مزج فيه بين قصص الحب المعروفة وأخبار الصوفية ممن عرفوا بالحب الإلهي . توفي سنة ٥٠٠ . وكتابه مطبوع . انظر جريدة المراجع ومظان ترجمة السراج في الاعلام ١٣١/٢

عن جرأة المرأة وفصاحتها ، وحضور بديهتها ، وحسن تخلصها . كان شديد الإعجاب بهذا اللون من الأخبار . ولذلك فاننا نرى في نسائه كل الذي جمعه ابن طيفور (١) في « بلاغات النساء » ، ولكن ابن عساكر لم يأخذه من طريق ابن طيفور . كانت له إليه طرق أخرى أهمها طريق العباس ابن بكار . وقد ذكرت المصادر القديمة للعباس بن بكار كتاب « أسماء الوافدات من النساء من أهل البصرة والكوفة على معاوية بن أبي سفيان (٢) » . وطبيعة الأخبار التي يَرويها ابن عساكر من طريق العباس بن بكار لا تنفي أن تكون من هذا الكتاب . أو من كتاب للغلابي(٣) روى عن العباس بن بكار في هذا الكتاب.

ومثل هذه الأخبار التي رواها ابن عساكر من طريق العباس بن بكار نجده من طريق أبي عمرو بن مروان السعيدي في كتابه : « المجالسة (٤) » . هذا الكتاب الذي أكثر ابن عساكر النقل منه ليس في أخبار النساء فقط ولكن في التاريخ كله . فقد أحبه . وألفه ، وأحبه قارىء التاريخ وألفه . وعرفنا من طَبيعة أخباره أنه كتاب أدب وسمر خاص ببني أمية ، وكان واحداً من الكتب الأمهات التي قبس منها في هذه المجلدة وغيرها من المجلدات ، وكنا نقرأ تلك الأخبار التي يرويها منه فلا نمل لما نجده من متعة وطرافة ، بالإضافة إلى ما يثير فينا من حس قومي يربط الحاضر بالماضي ، وربما قفز بنا إلى المستقبل .

ويروي ابن عساكر كثيراً من أخبار الحب والمتيمين من طريق أبي بكر الخرائطي (٥) . وقد ذكرت المصادر كتاباً للخرائطي في أخبار العشاق ، ومضمون الأخبار

---

(١) هو أحمد بن طيفور ، أبو الفضل بن أبي طاهر ، مؤرخ من الكتاب البلغاء الرواة ، له كتاب : « المنظوم والمنثور » أربعة عشر جزءاً بقي منه جزءان أحدهما الحادي عشر طبعت قطعة منه باسم « بلاغات النساء » . انظر مصادر ترجمته في الأعلام ١٤١/١ .

(٢) أبو الوليد العباس بن بكار الضبي ، اتهمه الدار قطني والعقيلي ، مترجم في الضعفاء ق ٣٣٠ وميزان الاعتدال ٣٨٢/٢ ، ولسان الميزان ٢٣٧/٣ وكتابه هذا منه نسخة مخطوطة في الإسكوريال ثاني ٤٦٧ رقم ٥ ، ٦ انظر بروكلمان ٣٨/٣

(٣) هو أبو بكر محمد بن زكريا الغلابي البصري ، عرف بـ « زكرويه » . يروي عن العباس بن بكار ، روى عنه أبو القاسم الطبراني . انظر الأنساب واللباب : « الغلابي » وانظر ص ١٧٨ ، ٢٥٤ ، ٥٧٠ .

(٤) انظر نماذج من كتاب المجالسة في ص ٩٥ ، ١٠٩ ، ٤٦١ ، ٤٧٨

(٥) محمد بن جعفر ، أبو بكر الخرائطي السامري ، من أهل السامرة بفلسطين ، له كتاب : « محاسن الأخلاق » ، وكتاب : « مساوىء الأخلاق » ، وذكرت المصادر له كتباً أخرى ، توفي سنة ٣٢٧ ، انظر مصادر ترجمته في الأعلام ٧٠/٦

التي نقلها عن الخرائطي تجعلنا نميل إلى الاعتقاد أنها من كتاب خاص بالنساء وأخبارهن . فلعل طريق ابن عساكر كان إلى هذا الكتاب الذي ذكرته الأمهات للخرائطي .

والمسانيد التي كانت للمصنف إليها طرق معروفة كثيرة جداً يأتي في مقدمتها : « مسند أحمد » . أما الكتب الستة فلم ينقل منها ابن عساكر . وربما ذكر في آخر بعض الأحاديث الصحيحة أن البخاري أخرجها . أو أن مسلماً أخرجها . وربما روى تعليقات الترمذي على بعض الأحاديث أو الأسماء .

أما كتب المتشابه التي تطالعنا طرقها في تراجم النساء . فهي : « الإكمال » لابن ماكولا . و « المؤتلف والمختلف للدارقطني . وكذلك « المؤتلف والمختلف » لعبد الغني بن سعيد . ومشتبه النسبة لعبد الغني بن سعيد أيضاً .

وحين نستعرض كتب التاريخ والطبقات والمغازي وتواريخ المدن . ومعاجم الصحابة وغيرها من الكتب التي ألفنا طرقها في تاريخ دمشق . لا نجد منهج ابن عساكر يختلف في هذه المجلدة عما عودنا عليه في التاريخ كله . فإذا كانت المترجمة صحابية عرفنا بها من طريق أبي نعيم والبغوي وابن منده . وابن البرقي . وقد يجد لها خبراً في التاريخ الصغير . وتاريخ المفضل بن زكريا الغلابي . وتاريخ خليفة بن خياط . ومغازي الواقدي . وتاريخ أبي زرعة . وإذا كانت من اللواتي عرفن بالرواية رأيناه يستقصي الطرق التي روت حديثها . وما أكثر ما يروي الحديث من طرق ضعيفة . ويأتي بتعقيب أصحاب المصنفات على ضعفه . وفي مقدمة الكتب التي تطالعنا في مثل هذه الحال : الكامل في الضعفاء لابن عدي . والضعفاء للعقيلي (١) .

٤ ــ بعد هذا العرض الخاطف لأهم الموارد التي أفاد منها ابن عساكر في تراجم النساء نخلص إلى ما يلي :

إن الكتب التي روى من طرقها وكانت خاصة بالنساء قليلة جداً . وإن أخبارهن وأشعارهن كانت مبثوثة متفرقة في كتب النسب والتاريخ والادب وغيرها من الكتب التي ألفت في موضوعات شتى . من هذه الكتب المتنوعة لملم ابن عساكر أخبار النساء . ولم يكن يهتم كثيراً بالكتب الخاصة بالنساء . والتي تتعلق بقضاياهن وحدهن .

---

(١) يراجع في ذلك فهرس الموارد

ولو نظرنا إلى الكتب التي ترجمت النساء قبل ابن عساكر، أو التي ألفت بعده لوجدناه فرد دهره وشمس عصره . كان صاحب مدرسة فتحت به وأغلقت دونه . ولا نرى في المؤلفين بعده من أثبت أصالة او نعت بتفوق فيما يخص النساء وحدهن . صحيح كانت هناك كتب كثيرة ولكن مؤلفي تلك الكتب كانوا بين مقلد ومفسر ومختصر .

٥ ـ ولقد حاولت أن أعثر على ما يمكن أن يسمى تطوراً في تأليف الكتب الخاصة بالمرأة . وأن أضع ابن عساكر في مرحلةٍ من مراحل هذا التأليف . وكان ما وصلت إليه أن القضية ليست أكثر من تطور في حركة التأليف العامة . فقد كان ما كتب وجمع عن المرأة مطبوعاً بطابع الجدة والطرافة حين كانت حركة التأليف عند العرب نشطة . وحضارتهم زاهية متألقة . حتى إذا دخلنا في القرن السابع كانت المؤلفات جمعاً واختصاراً ومحاكاة لما تقدم في الشكل والمضمون .

ويظل ما جمعه ابن عساكر من أخبار النساء شامخاً بين الكتب العربية لم يضع مثله المتقدمون . ولم يستطع محاكاته المتأخرون

صفة الأصول

كان إعتمادي في تحقيق تراجم النساء على أصلين (١) . بالإضافة إلى ما أفدته من تراجم شهيرات النساء « الحدائق الغناء » .

آ ـ نسخة الظاهرية : أصل مخطوط محفوظ في المكتبة الظاهرية تحت رقم ٣٣٨٣ . وهو المجلد التاسع عشر والأخير من أصل التاريخ الذي وقفه سليمان باشا العظم . عدد أوراق هذا المجلد ٣١٩ ورقة تؤلف تراجم النساء قسمه الأخير (١٩٠ ‏ ـ ٣١٩ ‏) . كتب في أوائل القرن الثاني عشر الهجري . خطها نسخي جميل .

وقولي هنا مجلدة لا علاقة له البتة بتجزئة ابن عساكر المعروفة للتاريخ . هذه التجزئة التي قسمت التاريخ إلى ٥٧ مجلدة . أي (٥٧٠) جزءاً . عدد أوراق الجزء (٢٠)

---

(١) وقعت لي أخيراً ـ وطباعة الكتاب تكاد تتم ـ قطعة من التاريخ مصورة عن أصل مخطوط محفوظ في المتحف . فيها تراجم أصحاب الكنى والألقاب من الرجال . والمجاهيل . وفيها قسم من تراجم النساء يبدأ بـ « أسماء بنت أبي بكر » . وينتهي في ترجمة « حواء أم البشر » . وهذه القطعة من التاريخ هامة لأنها ترمم القسم الأكبر من الخرم الذي أصاب الأصلين الذين بين يدي . فيها (١٧) ترجمة من التراجم التي ذهب بها الخرم . ولعل الله يساعدني في طبعة أخرى قريبة للكتاب على استكمال عدد مترجمات الحافظ في التاريخ .

ورقة . والتي سميت في التاريخ : « تجزئة الأصل » . أو « أصل السماع . » أو « التجزئة الأولى » . كذلك لا علاقة له بالتجزئة الثانية التي قسمت التاريخ إلى (٨٠) مجلدة . أي (٨٠٠) جزء[٢]. في كل جزء عشرون ورقة والتي سميت في التاريخ : « تجزئة الفرع » . أو « التجزئة المستجدة » . أو « تجزئة النسخة الثانية » . فالأصلان اللذان اعتمدتهما في التحقيق خاليان من أية إشارة إلى واحدةٍ من هاتين التجزئتين أو غيرهما . إلا ما كان في نهاية أخبار بثينة صاحبة جميل . حيث وقع في نسخة الظاهرية : « تم وكمل . والحمد لله وحده بحسن توفيقه ويليه ما بعده »[١] . فهذا التعبير ينهي الجزء الستين بعد الخمسمائة من تجزئة الأصل . فقد وافقه في نسخة المتحف البريطاني في هذا الموضع : « آخر الجزء الستين بعد الخمسمائة » .

ومن الممكن أن نقول إذاً : تؤلف تراجم النساء في تاريخ دمشق المجلدة (٥٧) وأكثر من جزء من المجلدة (٥٦) من تجليد الأصل . أو المجلدة (٨٠) وأكثر من نصف المجلدة (٧٩) من تجليد الفرع : إذ مما لا شك فيه أن هذه التراجم التي كمل بها تاريخ دمشق تعتبر نهايتها نهاية المجلدة الثمانين . أو نهاية المجلدة السابعة والخمسين . ولكن لا نعلم على وجه الدقة في أي موضع من المجلدة التاسعة والسبعين تبدأ هذه الأخبار .

هذا ما أقوله وأنا أقدر ما كانت عليه تراجم النساء قبل أن يتناول الخرم ما تناوله من أصلي التاريخ اللذين أقدم تراجم النساء عنهما . لأن الخرم تناول الجزء الحادي والستين بعد الخمسمائة . وربما امتد إلى بداية الثالث والستين بعد الخمسمائة . فقد توقفت نسخة المتحف في ترجمة : « حواء أم البشر . في الصفحة ١٣ من الجزء الثاني والستين أي قبل منتصف هذا الجزء . فلا أدري كم استغرقت هذه الترجمة والتراجم التي تلتها وعدتها ست تراجم ذكرها ابن منظور في مختصره .

أما ما أقدمه للقراء فأقل من مجلدة من تجليد (٥٧) . وقرابة مجلدة ونصف من تجليد (٨٠) .

أخلص إذا إلى أن هذه النسخة التي بين أيدينا من أصل التاريخ ليست تامة فقد تناول الخرم عدداً كبيراً من التراجم . بدأ هذا الخرم بعد ترجمة بثينة صاحبة جميل في

---

[١] انظر ص ٦٩ .

[٢] ساعدني على هذا التقدير نسخة المتحف البريطاني التي ظهرت فيها بوضوح بداية الأجزاء ونهايتها . فاستطعت أن أعرف عدد الصفحات من نسخة الظاهرية التي تعادل جزء كاملًا . ومن ثم عدد الاجزاء الموجودة والمفقودة

حرف الباء . وانتهى ببداية ترجمة رملة بنت أبي سفيان . وفيه تراجم (٢١) امرأة ممن تبدأ أسماؤهن بالأحرف التالية : « ت . ث . ج . ح » . بالإضافة إلى بعض من تبدأ أسماؤهن بحرف الباء وحرف الراء .

وهناك خرم آخر في هذه النسخة أصغر من الأول ذهب بنهاية ترجمة « ميسون بنت بحدل » . والقسم الأكبر من ترجمة نائلة بنت الفرافصة . وما بين هاتين الترجمتين .

وقد أشار إلى الخرم في موضعيه بياض استغرق القسم الأكبر من الورقة ٢٠٤ ب وقرابة أربعة أسطر من نهاية الورقة ٢٧٧ ب من أصل الظاهرية .

وبالإضافة إلى الخرمين الكبيرين اللذين أصابا النسخة فإنها كثيرة التصحيف والتحريف والسقط . وقد يصل التصحيف إلى حد نظن معه أن الناسخ يرسم ما يكتبه من خط قديم رسماً من غير أن يدرك معناه . والأمثلة على ذلك في الشعر أكثر منها في النثر . حتى إننا لنجد أبياتاً من الشعر لا يدرك لها معنى . ولا يقام لها وزن .

رمزت لهذه النسخة في الحواشي بـ « س »

ب ـ نسخة أحمد الثالث

في مكتبة أحمد الثالث بتركيا أصل للتاريخ محفوظ تحت رقم ٢٨٨٧ كتب في القرن العاشر الهجري . وجزىء فيه التاريخ اثني عشر جزءاً . صورت من هذا الأصل القسم الخاص بتراجم النساء ورمزت إليه بـ « د » .

هذه النسخة من التاريخ جيدة الخط . خطها نسخي جميل . معجمة ومشكولة . ولكن الشكل فيها لا يأتي على الوجه الصواب دائماً . وهي مرتبة واضحة العناوين . كتبت الأسماء فيها بحرف كبير . خالية من الاضطراب . ولولا كثرة السقط في هذه النسخة لفضلتها على نسخة الظاهرية ولا تخذتها أصلاً . ولكن سبق قلم الناسخ طغى فيها طغياناً كبيراً . فكان سمة واضحة . وعيباً لا يمكن تداركه إلا بأصل آخر .

والحقيقة أن التصحيف والتحريف والسقط عيب مشترك بين الأصلين ولكن أحدهما يزيد على الآخر في النسبة ويختلف في النوع ؛ فيكثر في د سبق القلم حيث يثب بصر الناسخ من لفظة في سطر إلى لفظة أخرى مماثلة في سطر آخر . أما نسخة

الظاهرية فيقل فيها هذا النوع من السقط ولكنا نجد فيها نوعاً آخر اكثر أهمية وهو سقوط أخبار بتمامها (١) . كما يكثر فيها التحريف والاضطراب (٢) .

وهناك اتفاق بين الأصلين في الخروم الكبيرة ، وفي الفراغ الذي تتركانه مكان الخروم . ولكن هناك دلائل تؤكد لنا أن نسخة أحمد الثالث ـ وهي الأقدام ـ ليست أصلا لنسخة الظاهرية . كما أنهما لم تأخذا من أصلٍ واحدٍ ؛ فهناك خلافات في الرواية تدل دلالة واضحة على أن الاصل الذي نقلت منه « د » غير الأصل الذي نقلت منه « س »(٣) .

والجدير بالذكر أن هذا الخرم الكبير الذي أضاع عدداً لا يستهان به من تراجم النساء كان في الأصلين اللذين انحدرت منهما نسختا د . س . ولكنه لم يكن في الأصل الذي اختصره ابن منظور . والذي يؤكد ذلك :

أولاً : تنبيه المصنف في الكنى على تراجم ذكرها في الأسماء الصريحة مثل ترجمة « حبة »(٤)ووجود هذه التراجم في مختصر ابن منظور .

ثانياً : ترجم ابن منظور (٢١) امرأة ليست تراجمهن في أصلي التاريخ اللذين بين يدي . وتبدأ أسماؤهن بالباء والراء وما بين هذين الحرفين . منهن (١٧) امرأة وردت تراجمهن في نسخة المتحف التي تتوقف كما ذكرت في ترجمة حواء . وهذا يدل دلالة قاطعة على أنه اختصر أصلاً خالياً من الخرم .

ثالثاً : ولعل الأصل الذي اختصره ابن منظور هو هذا الأصل الذي وجدنا قطعة منه في المتحف البريطاني . أو الذي نقلت عنه هذه النسخة ؛ فنحن نجد شيئاً من التوافق في التصحيف بينهما ـ في ترجمة آمنة بنت سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص مثلاً ـ جاء في مختصر ابن منظور « آمنة بنت سعد » وكذلك في نسخة المتحف .

---

(١) انظر ص ٥٨

(٢) انظر مثالاً على ذلك في ت ٨٨

(٣) من أمثلة ذلك ما ورد في ص ٤٤٣ . ٤٧٧ من نسخة الظاهرية : « ابنا أبي علي الفقيه » وفي نسخة أحمد الثالث : « ابنا البنا » . وكلا التعبيرين معروف في التاريخ

(٤) انظر ت ١٦٣

أخلص إذا إلى أن هذين الأصلين اللذين بين يدي نقلا من أصلين متأخرين . وأنهما أصابهما الخرم واعتراهما كثير من التصحيف والتحريف والسقط .

وقد أفادني بعض الفائدة في التصحيح والترميم : كتاب : « الحدائق الغناء في أخبار النساء » .

جـ - تراجم شهيرات النساء . أو « الحدائق الغناء في أخبار النساء»(١) .

لعل أقدم نسخة وصلت إلينا من تراجم النساء ذلك الكتيب الذي جمعه المالقي وحفظته مكتبة تشستر بتي برقم ٣٠١٦ . وتحت عنوان : « تراجم شهيرات النساء » . قسم المالقي كتابه إلى أحد عشر جزءاً طبعت منه الدكتورة عائدة الطيبي سبعة أجزاء تحت عنوان : « الحدائق الغناء في أخبار النساء » .

والمالقي هو علي بن محمد بن جميل المعافري إمام قبة الصخرة في القدس أيام الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي . ولد في مالقة في منتصف القرن السادس الهجري وقصد الشرق شأنه في ذلك شأن معاصريه من أهل الأندلس الذين جعلوا الشرق كعبتهم يولون وجههم إليه حين يبحثون عن العلم . ويريدون ارتشافه من منابعه الأولى .

سمع المالقي كتابه هذا على عددٍ من شيوخه سنة ٥٨١ . وسمع القسم الأكبر من أخبار مترجماته على شيخه أبي محمد القاسم بن علي بن الحسن . ابن عساكر . وفي هذا العام بالذات نجد اسمه بين سامعي التاريخ على القاسم في دمشق (٢) .

ولن يطول بحثنا عن الاسلوب الذي ألف به المعافري كتابه : لقد قرأ أخبار النساء في تاريخ دمشق . وربما سمعها كما سمع غيرها من مجلدات التاريخ . على القاسم في مجالس السماع . هذا ما لا نستطيع تأكيده لأن ما وصلنا من تراجم النساء كان نسخاً متأخرة خالية من السماعات . أو صورها . ولكن ما نستطيع قوله أنه بعد أن قرأ المجلدة التي تضم أخبار النساء . أو سمعها . اختار من هذه الأخبار ما وجد فيه طرافة ومتعة كتبه بخطه . وسمعه على القاسم وغيره من شيوخه سماعا خاصاً . ثم ألف بين هذه

---

(١) تم طبع الكتاب بتحقيق الدكتورة عائدة الطيبي سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م وتولت نشره الدار العربية للنشر - ليبيا ؛ تونس .

(٢) انظر على سبيل المثال نسخة كولومبيا ١٥٣ ق ٨٢ ب ، ١٠٣ ب ، ١٢٤ ب ، ١٤٥ ب ، ١٦٦ ب وانظر تفصيلاً وافياً لأخبار المالقي في مقدمة الحدائق الغناء . وراجع مصادر ترجمته في الأعلام ٣٣٠/٤

الأخبار بطريقةٍ ارتآها . لم يكن عمله في التاريخ اختصاراً بل إنه كان انتقاء . فقد حافظ على أصل المصنف وأثبت الأخبار مصدرة بأسانيدها كما رواها ابن عساكر . لم يختصر من الأسانيد ولكنه حذف الكثير من الأخبار في الترجمة الواحدة . وبشكل خاص المكرر منها . ولم يصل طريق السماع بالحافظ في بعض الأحيان فقد سمع من شيوخٍ رووا مباشرة عن شيوخ الحافظ .

وإذا كان ابن عساكر قد ترجم الشهيرات من النساء اللواتي سكن دمشق . أو اجتزن بها فإن المعافري اختار من هؤلاء النساء أكثرهن شهرةٍ . ومن الأخبار أكثرها طرافة .

وتعتبر مختارات المالقي من تاريخ دمشق قطعة نفيسة توافرت فيها أشياء لم تتوافر في الأصلين اللذين وصلا إلينا من تراجم النساء . أولها القدم كتبت سنة ٥٨١ هـ . وثانيها أنها كتبت بقلم عالم ورع . حافظ للحديث متقدم في علوم العربية . حسن الخط . وثالثها أن كاتبها ممن سمع التاريخ على القاسم .

كل هذه الأشياء تزيد من قيمة نسخته في نظرنا . وتجعلنا نتخذها قطعةً من أصلٍ جيد نعارض بها ونقوم ما يمكن تقويمه . ونرمم بعض الأخبار التي رواها وأضاع قسماً منها في أصولنا الخرم .

وكم كنت أتمنى أن لو طبعت الدكتورة عائدة كل ما اختاره المالقي من أخبار النساء . لقد اختارت سبعة أجزاء من أصل (١١) جزءاً يتألف منها الكتاب . ظنا منها أن الأجزاء المتبقية لا علاقة لها بموضوع كتابها . بينما يؤكد وصفها لها أنها من تراجم النساء في تاريخ دمشق . بل إنها من أكثر هذه الأخبار أهمية لأن اللواتي ذكرن فيها أتى على أخبارهن الخرم في الأصلين اللذين وصلا إلينا من أخبار النساء مثل بلقيس وحواء وغيرهما .

وبالاضافة إلى أهمية « تراجم شهيرات النساء » باعتباره قطعة نفيسة من تاريخ دمشق فإنه يعطينا نموذجاً جديداً للكتب التي اختارت من التاريخ باسلوب يختلف عن أسلوب المختصرات الكثيرة التي تناولت التاريخ بالتهذيب والتسهيل .

د ــ ولعل الأصل الآخر الذي أفادني في قراءة بعض الألفاظ وتقدير الشكل الذي كانت عليه تراجم النساء قبل أن يتناولها الخرم هو مختصر ابن منظور (١) .

اختصر ابن منظور تراجم النساء في تاريخ دمشق كما اختصر أخبار الرجال . ولكنه قام بعملية صعبة في ترتيب أخبارهن . فقد نقل تراجمهن من نهاية التاريخ ووزعها على حروف المعجم في التاريخ كله . فذيل كل حرف من الأحرف الهجائية في تراجم الرجال بتراجم النساء اللواتي تبدأ أسماؤهن بذلك الحرف ؛ فبعد أن أتم تراجم الرجال الذين تبدأ أسماؤهم بحرف الألف ذكر تراجم النساء اللواتي تبدأ أسماؤهن بحرف الألف مراعيا في عرضه لهذه الأسماء الترتيب الهجائي الدقيق في الاسماء وأسماء الآباء . وهكذا في كل حرف من الحروف الهجائية . حتى إذا وصل إلى أصحاب الكنى من الرجال وزع صاحبات الكنى من النساء على الحروف أيضا في نهاية تراجم الرجال في كل حرف . حتى إذا تمت لديه الكنى عرض المجاهيل من الرجال ، ثم المجاهيل من النساء . وكما ينتهي تاريخ دمشق بذكر المجاهيل من النساء كذلك ينتهي مختصر ابن منظور بمجاهيل النساء .

لم يترجم ابن منظور كل النساء اللواتي ترجمهن الحافظ ابن عساكر . فقد أسقط من هذه التراجم ما يعادل الربع . ولم يكن له منهج واضح في اختيار ما يختار وحذف ما يحذف .

وإذا كنا لا نجد له منهجا في حذف التراجم الكاملة فقد كان يلتزم منهجا دقيقاً في الاختصار ضمن الترجمة الواحدة ؛ كان يحذف الأسانيد . ويختار من الأخبار أطولها مهملاً غيرهامما عودنا الحافظ أن يأتي به من طرق كثيرة ولا يحمل جديداً . ومثل هذا يفعله في الحديث الذي يرويه ابن عساكر من طرق كثيرة ؛ فهو يختار أتم هذه الروايات وأكملها ويهمل غيرها .

وهكذا فإن مختصر ابن منظور كان مختصراً بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى . لأنه استطاع أن يضع بين يدي قارئه كل ما روي عن القدماء بشكل موجز دقيق .

وتبدو أهمية هذا المختصر حين نرى في التراجم التي اختارها عشرين ترجمة

---

(١) هو محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري ، كان مغرى باختصار الكتب المطولة . أشهر مؤلفاته « لسان العرب » توفي سنة ٧١١ . انظر مصادر ترجمته في الأعلام ١٠٨/٧

وترجمة من تراجم النساء ، اللواتي ضاعت أخبارهن بسبب الخرم الموجود في أصلي التاريخ (١) .

عملي في الكتاب

مما تقدم في وصف النسخ يتبين لنا أن طبع كتاب كهذا ليس على جانب من السهولة ؛ فالنصوص لا تخلو من تصحيف أو تحريف أو سقط ، وإعادتها إلى ما كانت عليه قبل أن يتطاول عليها الزمن وتعبث بها الأقلام يحتاج إلى كثير من الصبر والتأمل والبحث .

ولا أظن أنني وفيت ما عقدت العزم عليه لأسباب كانت وما زالت تعترض سبيل كل من يعمل في التراث . ولن أتحدث عن ذلك فالحديث ذو شجون . ولكنني أضع بين يدي القارىء الكريم منهجي في العمل سائلة الله جلت قدرته أن يهبنا الصبر في الأمر كله ، وينزع عن أبصارنا غشاوة ، وألا يختم على قلوبنا ، وأن يسمعنا صوته في أعماقنا فنعفو ونصفح وكفى بالله حسيبا .

حرصت على أن أقدم للقارىء أخبار هذا الكتاب كما خطتها يد مؤلفها نافضة عنها غبار القدم ، مقربةً النصوص ماأمكن إلى ذوق القارىء وعقله . وفي هذه السبيل فإنني :

١ ـ عارضت الأصلين وأثبت منهما ما هو الأقرب إلى الصواب مبينةً فروق الروايات ، وما رأيته ضرورياً من أخطاء النساخ في الهامش .

٢ ـ فسرت الألفاظ الغريبة ، وقومت ما بدا واضح التصحيف في كلا الاصلين مستعينةً بموارد المصنف وبمعاجم اللغة وكتب الغريب والشعر .

٣ ـ ضبطت ما يحتاج من الأعلام إلى ضبط ، وترجمت ماورد مصحفا في واحد من الأصلين ، أو في كليهما .

---

(١) كنت أود أن أجعل التراجم التي سقطت من أصلي التاريخ ووردت عند ابن منظور في مختصره لحَقاً في آخر هذه المجلدة مستعينة على ذلك بما ورد منها في « تراجم شهيرات النساء » للمالقي ، وما ورد في نسخة المتحف ولكن مصورة كتاب المالقي التي أرسلت في طلبها من مكتبة تشستربتي بدبلن تأخرت في الوصول ، فلعل الله يساعدني على نشرها في كتيب مستقل

٤ ـ في حال نقل المصنف من كتب معروفة سواء كانت مطبوعة أو مخطوطة كنت أعرض الأخبار التي ينقلها على تلك الكتب وأثبت فروق الروايات في الهامش . أما ما بدا في أصلي التاريخ واضح التصحيف والتحريف وصوابه ما في تلك الموارد فانني كنت أثبت عبارة الموارد وأضع رواية أصلي التاريخ في الهامش .

٥ ـ خرجت النصوص الشعرية بالقدر الذي أتاحته لي المصادر المتوفرة لدي ، وذكرت الأبحر الشعرية بين معقوفتين . وقومت ما ورد مختل الوزن والسبب فيه نقص في الرواية أو زيادة .

٦ ـ حرصت على كتابة الألفاظ والأسماء بالرسم الإملائي الحديث . ولم أنبه ـ إلا في النادر ـ على رسم المخطوط لأنني لم أجد ضرورة في إثقال الخواشي بما لا طائل وراءه . فقد كانت صور ذلك الرسم الإملائي تعود في الأغلب الأعم إلى أسلوب حذف الألف اللينة في وسط الكلمة وقضية كتابة الهمزة التي كانت ترسم ياءً أو تهمل ؛ فمثل هذه الأسماء : « إسحاق ؛ هارون . معاوية . النعمان . نائل . قائل . مشؤوم . جزء . دعاء . أعطى ... » ترد في الأصلية كما يلي : « إسحق . هرون . معوية . النعمن . نايل . قايل . ميشوم . جزى . دعى . أعطا »

٧ ـ رقمت الترجمات . وحين يذكر المصنف المترجمة في الاسم الصريح والكنية أضع رقم الترجمة في المكان الذي ترد فيه أخبارها وأحيل عليه في الموضع الآخر .

٨ ـ وضعت عناوين للأخبار ضمن معقوفتين . وذلك حين تطول الترجمة وتكثر نقول المصنف من الكتب .

٩ ـ وضعت علامات الترقيم وميزت القرآن والحديث بعلامتي تنصيص . وميزت أسانيد الأخبار بحرف صغير لتسهل على القارىء مراجعة النصوص والأخبار

١٠ ـ لم أخرج الحديث النبوي إلا حين ينبه المصنف على ورود هذا الحديث في واحد من الكتب الصحيحة . أو حين يروي المصنف الحديث من طريق معروف . وقتها فقط كنت أعيد القارىء الى جزء ذلك الكتاب وصفحته إن كان مطبوعاً . ورقم ورقته إن كان مخطوطاً . أما في الأحاديث التي ترد مصحفة أو محرفة فإنني كنت أفسر غريبها . وأقوم ما يحتاج الى تقويم مبنيةً مصدري في ذلك التقويم والتفسير .

١١ ـ بحثت قدر طاقتي عن موارد المصنف في أخباره . وأثبت أسماء ما اهتديت إليه منها في هوامش الصفحات .

١٢ ـ وضعت أرقام صفحات الأصل المخطوط في هامش المطبوع ونبهت على موضع بداية صفحة جديدة بـ (/) اعتبرت في هذا نسخة الظاهرية لأنها ذات ترقيم واضح في مجلدة معينة .

١٣ ـ أما في الفهارس فقد خرجت في هذه المجلدة عن السنة التي كنت أسير عليها في مجلدات سابقة . وذلك بأنني لم أضع فهارس للأعلام والأسانيد لأن التجارب أكدت لي أن ما يبذل فيها من جهد أكبر من الفائدة التي تقدمها للمراجع . وأكثر ضرورة منها فهارس أصحاب الموارد وفهارس الشعراء . لذلك اقتصرت في هذه المجلدة على ما هو ضروري . ولعل الله يساعدني فأقدم في مجلدة لاحقة فهرساً لأصحاب الموارد .

وبعد

لقد قدمت العمل إلى المطبعة وفي نفسي مما هو بحاجة إلى مزيد من المراجعة والتثبت أشياء وأشياء ؛ فهناك شعر لم يخرج . وهناك نصوص لم ترتح نفسي إليها . وهناك ألفاظ وأسماء اضطربت روايتها ولم أعرف الوجه فيها . كل هذه القضايا تجاوزتها وقدمت العمل إلى المطبعة . أردت أن أسابق الزمن آملة أن أستدرك هذه النواقص في طبعة أخرى للكتاب .

ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ . وأنْ أعمل صالحاً ترضاه . وأدخلني برحمتِك في عبادك الصالحين .

١٧ محرم ١٤٠٢ هـ

١٥/١١/١٩٨١ م

سكينة الشهابي

الرموز

د : نسخة أحمد الثالث ـ تركيا

س : نسخة سليمان باشا ـ ظاهرية

« » : ما بينهما قرآن وحديث

/ : يشير الى نهاية صفحة من الأصل وبداية صفحة جديدة

[ ] : ما بينهما زيد على النصوص مما ليس في الأصلين

ت : ترجمة

ح : حرف تحويل

نموذجات الاصول المخطوطة

الورقة الأخيرة من نسخة أحمد الثالث « د »

وهذا ذكر من بلغنا ذكرهن من النساء من أهل الرواية

حرف الألف ذكر من اسمها أسماء

أسماء بنت عبد الله بن أبي بكر الصديق ...

بداية تراجم النساء في نسخة أحمد الثالث « د »

وفاضحة للشيب والولدان الشيوا الحلي والجاسد يا قوم اذا اجلسوا مع النسوان

شاعرة من نصارى بصرى

روى عنها المازني شعرا اخرت في كتاب ابي الحسن علي ابن محمد بن المظفر الشمساطي الذي صنفه في ذكر الديرة قال حكى المازني قال نزلت بدير بصرى فرايت في رهبانه فصاحة وهم عرب متنصرة وهم افصح من رايته فقلت ما فيكم شاعر فقالوا ما فينا الا امراة كبيرة السن فقلت جيئوني بها فجات واستنشدتها فانشدتني لنفسها

ايا رفقة من دير بصرى تحملت ... تؤم الحمى حييت من رفقة رشدا

اذا ما بلغتم سالمين فبلغوا ... تحية من قد ظن ان لا يرى نجدا

وقولوا تركنا العامرية مكبلا ... بكل هوى من حبه مضمرا وجدا

فيا ليت شعري هل ارى جانب الحمى ... وقد انبتت اجراعه اثلا وامعدا

وهل اردن الدهر ماء وقيعة ... كأن الصبا تخلو عليه متى بردا

هذا اخر ما يسر الله جمعه من هذا الكتاب والله الموفق فيه للرشاد والصواب فرحم الله من الفه وجمعه ونفع به من كتبه وقراه وسمعه فهو المرجو لغفران الذنوب والفتاح لاقفال القلوب والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلواته على محمد واله وصحبه الهادين الراجحات ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عليه توكلت وهو رب العرش العظيم

الورقة الأخيرة من نسخة الظاهرية « س »

ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر ومسلم بن عبد الله القرشي وعبد الله مولى اسما
وابو نوفل معوية بن مسلم بن ابي عقرب ووهب بن كيسان وعبادة بن المهاجر والمطلب
ابن عبد الله بن حنطب وابو بكر بن عبد الله بن الزبير ومحمد بن المنكدر التيمي وفاطمة بنت
المنذر وصفية بنت شيبة وام كلثوم مولاة الحجبة وشهدت اليرموك مع زوجها الزبير
كتب الي ابو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين واخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن
ابن حبيب وابو منصور بن عسكر بن عبد الله عتيق القاضي البصري عنه انا ابو سعيد
محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي نا ابو العباس محمد بن يعقوب انا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
انا انس بن عياض عن هشام عن فاطمة ان اسما كانت اذا اتيت بالمراة قد حمت تدعو لها اخذت
الما فصبته بينها وبين جيبها وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامرنا ان نبردها
بالما ومن اعلى ما وقع الي من حديثها ما اخبرناه ابو بكر محمد بن الحسين ثنا ابو الحسين
ابن المهتدي قال قرئ على عيسى بن علي قال قرئ على ابي القاسم البغوي نا داود بن عمرو
ابن زهير بن عمرو بن جميل الثقة المامون نا نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة قال قال عبد الله بن
عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء ماؤه ابيض من الورق
وريحه اطيب من المسك كيزانه كنجوم السما من شرب منه لم يظما بعدها ابدا قال وقالت اسما
بنت ابي بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض انظر من يرد علي منكم وسيوجد اناس
دوني فاقول يا رب مني ومن امتي فيقول ما شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على
اعقابهم وكان ابن ابي مليكه يقول اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا او نفتن عن ديننا
او نضلكم عن داود اخبرنا ابو القاسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب انا احمد بن جعفر نا
عبد الله بن احمد حدثني ابي نا شعبة عن مسلم القرشي قال سالت ابن عباس عن متعة الحج
فرخص فيها وكان ابن الزبير ينهى عنها فقال هذه ام ابن الزبير تحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رخص فيها فادخلوا عليها فسلوها قال فدخلنا عليها فاذا امراة ضخمة عميا
فقالت قد رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها اخبرنا ابو غالب الماوردي انا ابو
الحسن السيرافي انا احمد بن اسحق نا احمد بن عمران نا موسى نا خليفة حدثنا ابو بكر عن محمد
ابن ابي يحيى اخبرني اسحق مولى زايدة ان ابا واقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبره انه شهد اليرموك قال وكانت اسما بنت ابي بكر مع الزبير في خبائها فسمعتها تقول
للزبير ان كان الرجل من العدو ليمر يسعى فيصيبه قدمه عروة اطناب خبائي فيسقط على وجهه
ميتا ما اصابه السلاح رواه غيره عن محمد بن ابي يحيى فقال اسحق مولى محمد بن زياد اخبرنا ابو
غالب احمد اخبرنا ابو البركات الانماطي وابو العز الكيلي قالا انا احمد بن الحسن زاد الانماطي وابن جبرون
قالا انا محمد بن الحسن انا محمد بن احمد بن اسحق نا عمر بن احمد نا خليفة قال اسما بنت ابي بكر بن
ابي قحافة امها قتيلة بنت عبد العزى بن عبد بن اسعد بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي
هي اخت عبد الله بن ابي بكر لابيه وامه وهي امراة الزبير بن العوام ولدت للزبير عبد الله وعروة والمنذر
والمهاجر يعني الزبير وابو عبد الله يعني ابا الحسن قالا انا محمد بن احمد بن محمد بن عمر انا محمد بن
عبد الرحمن بن العباس بن زكريا انا احمد بن سليمن بن داود نا الزبير بن ابي بكر قال وولد ابو بكر الصديق

عبد الله

وجه الورقة الأولى من نسخة الظاهرية « س »

ولا ضوء بدر ولا كوكب فيا عجبا من فتى لاعب وايدي المنون به تلعب ويضحك من غير شيء

وعين الزمان له تندب ويبعده العيش في كل يوم واسباب منيته تقرب ويغفل

عن مراميه وصرف الزمان له يطلب ويفرح للشمس اذا اشرقت وشمس بشاشته

تغرب . نعشا ع . م من اهل دمشق قال فيها حريق بدمشق سنة احدى عشرة واربع مائة

عشية خميس ولي العهد عبد الرحيم بن الياس انبانا منشئا تقتضي الوان الحرب والطعن

والجدب وحتا وان الوزن والصنع والعدم واصبحت دمشق في مصاب واهلها لهم خبر

قد شاع في الشرق والغرب حريق وجوع دائم وبلية وخوف يقد حتف البكا مع الندب كان

دمشقا حين ينظر اهلها وقد حشروا احشر العامة للكسب فلو كان من يجني بقاد تبعه

لكنا مدامن قيادة ومن ذنب فواسفي ان المدينة احرقت وطاف عليها طايف السخط من ربي

واصبحت بلا لا قد تمحت رسومها كبعض ديار الكفر بالخسف والقلب واحرقت الابواب من كل

جانب فاصبحت بعد الانس تنكرها خليلي الى ابن اسحق من دمشق وارضها بحاجته العرد وس

الاكام الشرب وجامعها احد من العجايب في الورى له الخبر المنعوت في ساير الكتب اليكم جميع المسلمين

بعيبها وان كنت قد اقصرت في نعتها خطبي قرات هذه الابيات مع غيرها بخط ابن محمد

عبد الرحمن بن احمد بن علي بن صابر فيما نقله من اخبار دمشق رجل اخر اخبرنا ابو القاسم

ابن ابي العباس السوسي انا جدي ابو محمد انشدني ابو علي الاهوازي انشدنا بعض الشيوخ لابي العبا

ما للمقابر لا تجيب اذا دعاهن الكئيب حفر مسقفة عليهن الجنادل والكثيب فيهن ولدان

واطفال وشبان وشيب كم من خليل لم تكن نفسي لفرقته تطيب غادرته في بعضهن مجندلا وهو

الحبيب ولهوته عنه وانما عهدي به ومنقرب بيت شاعر قال شعراني دير كان خارج باب

الفراديس من ابواب دمشق قرات في كتاب ابي الحسن علي بن محمد بن المظفر الشمشاطي انشد

فيه يا دير باب الفراديس المبح لي بلابلا بلابل له واسحاره ومغليها الي من مالي ومن نشيه بما انا كره

من حمد حماره لو عشت تسعين عاما فيك مصطبحا لما قضى مثل مارح اخر امنا نا

ابو الحسن الفرضي انا ابو نصر بن طلاب الخطيب انشدني صديق لي من اهل الادب لبعضهم

قد سجنا نفوسنا في البيوت وقنعنا من دهرنا بالقوت ورضينا من الصديق اذا ما ما

خطب بقلبنا بالسكوت اخبرنا والدي الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن رحمه الله

قال وهذا من بلغنا ذكرهن من النسا ممن لهن رواية او

شعر من الحراير والاما مرتب على الترتيب المالوف من ذكر اسمايهن

على الحروف

حرف الالف

اسما بنت عبد الله ابي بكر الصديق بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب

ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي ذات النطاقين التيمية زوج الزبير بن العوام

وام عبد الله بن الزبير واخت عايشة الصديقة وامها قتيلة بنت العزى بن عبد

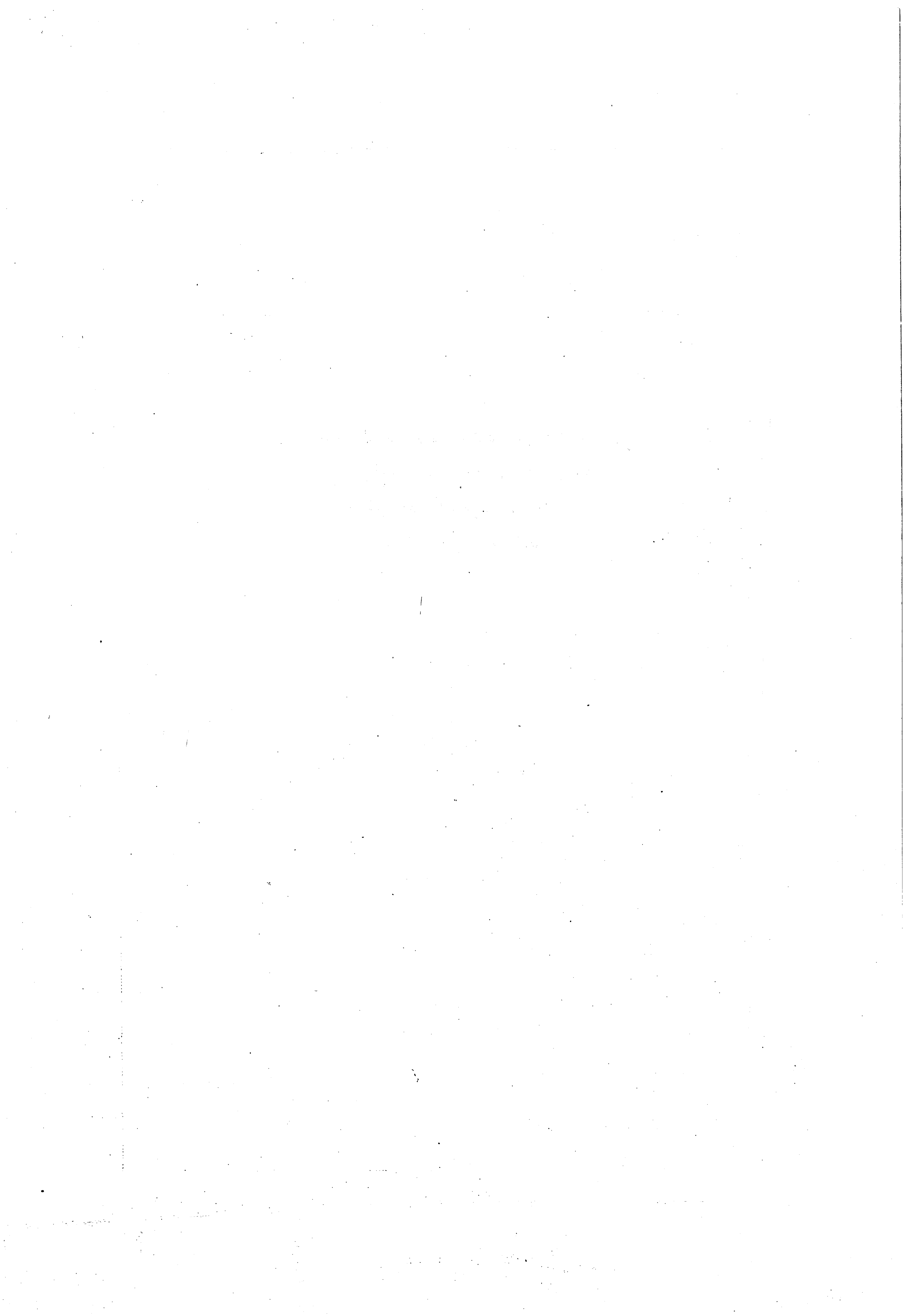
اسعد بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي ويقال قتلة لها صحبة وروت عن

النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنها ابناها عبد الله وعروة ابنا الزبير وابو

واقد الليثي وعبد الله بن عباس وعباد بن عبد الله بن الزبير وابن ابي مليكة وطلحة

ظهر الورقة الأولى من نسخة الظاهرية « س »

وهذا ذكر من بلغنا ذكرهن من النساء ممن لهن رواية أو شعر من الحرائر والإماء ، مرتب على الترتيب المألوف ، من ذكر أسمائهن على الحروف



حرف الألف

(١ ذكر من اسمها أسماء ١)

[سمها]

١ ـ أسماء بنت عبد الله أبي بكر الصديق بن أبي قُحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مُرّة بن كعب ابن لُؤيّ •

٥

ذاتُ النطاقين التَّيميّة . زوجُ الزُّبيرِ بنِ العوّام ، وأمُّ عبدِ الله بنِ الزُّبَير ، وأختُ عائشةَ الصِّدّيقة . وأمُّها قُتَيْلة بنتُ عبد العُزّى بن عَبْدِ أسعد (٢) بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤي ـ ويقال : قَتْلة

[روايتها]

لها صحبة . وروتْ عن النبيّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، أحاديثَ .

١٠ روى عنها ابناها : عبد الله وعُروة ابنا الزُّبَير ، وأبو واقد الليثيّ ، وعبد الله بن عبّاس ، وعبّاد بن عبد الله بن الزُّبَير ، (١ وعبد الله بن عروة بن الزبير ١) ، وابن أبي مُليكة ، وطَلْحة / بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، ومُسلم بن عبد الله القُرشيّ ، وعبد الله مولى (٣) أسماء ، وأبو نَوْفل معاوية بن مسلم بن أبي عَقْرب ، ووَهْبُ ابن كَيْسان ، وعبادة بن المهاجر ، والمطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب ، وأبو بكر بن عبد الله بن الزُّبير ، ومحمد بن المُنْكَدِر التَّيْمي ، وفاطمة بنت المُنْذِر ، وصفية بنت شَيْبة ، وأم كلثوم مولاة الحَجَبة . وشهدت اليرموك مع زوجها الزبير .

١٩٠ ب /

١٥

[مشاهدها]

• مترجمة في :

سيرة ابن هشام ٢٧١/١ ، وطبقات ابن سعد ٢٤٩/٨ ، ونسب قريش لمصعب ٢٧٥ ، وطبقات خليفة ٨٦٦/٣٢٥٢ ، وجمهرة أنساب العرب ١٢٢ ، ١٣٧ ، والاستيعاب ١٧٨١/٤ ، وحلية الأولياء ٥٥/٢ ، وأسد الغابة ٢٩٢/٥ ، والبداية والنهاية ٣٤٦/٨ ، والاصابة ٤/ ت ٤٦ ، وتهذيب التهذيب ٣٩٧/١٢ ، والعقد الثمين ١٧٧/٨ . هذا بالاضافة الى أخبار كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ .

٢٠

(١ ـ ١) ما بينهما في د فقط .

(٢) كذا في الاصل . ويوافقه ما في : نسب قريش لمصعب ٢٧٥ . والإكمال ١٣٠/٧ . وتختلف بعد ذلك المصادر في هذا الجزء من النسب . وسنرى بعض هذا الخلاف فيما ينقله المصنف من روايات .

(٣) هو عبد الله بن كيسان القرشي التيمي ، أبو عمر المدني انظر التهذيب ٣٧١/٥ .

٢٥

[من روايتها]

كتب الي أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين، وأخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن حبيب، وأبو منصور برغش (١) بن عبد الله عتيق القاضي الهَرَوِيّ عنه، أنبأنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصَّيْرَفي، نا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنا أنس بن عياض، عن هشام، عن فاطمة.

أنّ أسماءَ كانت إذا أُتِيت بالمرأة قد حُمّت تدعو لها أخذت الماء فصبّتْه بينها وبين جَيْبِها، وقالت: إنّ رسولَ الله، صلّى الله عليه وسلم، كان يأمُرنا أنْ نُبَرِّدَها بالماء. ٥

ومِنْ أعلى ما وقعَ إليّ مِنْ حديثها ما:

أخبرناه أبو بكر محمد بن الحسين، ثنا أبو الحسين بن المهتدي، قال: قرئ على عيسى بن عليّ، قال: قُرئ على أبي القاسم البَغَوي، نا داود بن عمرو (٢) بن زهيرٍ بن عمرو (٣) بن جميل الثقة المأمون، نا نافع بن عمر، عن ابن أبي مُلَيْكة، قال: قال عبد الله بن عمرو، قال رسولُ الله، صلّى الله عليه وسلّم: ١٠

«حَوْضِي مَسيرةُ شَهْرٍ، وزواياه سَوَاء، ماؤه أبيضُ من الوَرِق، وريحُه أطيبُ مِنَ المِسْك، كِيزَانُه كنجومِ السَّماءِ، من شَرِبَ منه لم يظمأ بعدها أبداً (٤)».

قال: وقالت أسماء بنت أبي بكر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«إنّي على الحَوْض أنظر (٥) من يَرِدُ عليَّ مِنْكُمْ. وسَيُؤخذ (٦) أناسٌ دُوني، فأقول: يا رَبِّ، مِنّي ومِنْ أُمَّتِي! فيقول (٧): ما شَعَرْتَ ما عَمِلُوا بعدَكَ! واللهِ ما بَرِحُوا (٨) يَرْجِعُون عَلَى أعْقَابِهم». ١٥

فكان ابن أبي مُلَيْكة يقولُ: اللّهم إنّا نعوذُ بِكَ أنْ نَرْجِع عَلَى أعْقَابِنا، أو نُفْتَن عن دِيننا.

أخرجه مُسلم (٩) عن داود ٢٠

---

(١) كذا ورد في د، س. قارن مع (ت ٩٩). وانظر مشيخة المصنف ٢٣٣ آ. والعبر ١٢٥/٤

(٢) انظر صحيح مسلم ١٧٩٣ (كتاب الفضائل ٢٧). وأخرجه البخاري ٢٠٧/٧ عن سعيد بن أبي مريم (رقاق ٥٣).

(٣) في د: «نا عمرو». تصحيف. انظر التهذيب ١٩٥/٣. ٢٥

(٤) في مسلم: «فمن شرب منه فلا يظمأ بعده أبداً».

(٥) في مسلم: «حتى أنظر».

(٦) في س: «وسيوجد».

(٧) في مسلم: «فيقال».

(٨) في مسلم: «ما برحوا بعدك».

(٩) د: «أقره مسلم». س «أهر منكم». تحريف صوابه ما أثبتناه. ٣٠

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين ، أنبا أبو علي بن المذهب ، أنا أحمد بن جعفر ، نا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي (١) ، نا روح (٢) نا شعبة ، عن مسلم القُرّي (٣) ، قال :

سألت ابن عباس عن مُتْعةِ الحجِّ ، فرخّص فيها ، وكان ابن الزبير ينهى عنها ، فقال : هذه أمُّ ابن الزبير تحدّث أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلم رخّصَ فيها ، فادخلوا عليهـا فسلوها ، قال : فدخلنا عليها فإذا امرأةٌ ضَخْمة عمياءُ ، فقالت : قَدْ رخّص رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فيها . ٥

[شهودها اليرموك]

أخبرنا أبو غالب الماوردي ، أنا أبو الحسن السّيرافي ، أنا أحمد بن إسحاق ، نا أحمد بن عمران ، نا موسى ، نا خليفة ، حدثني أبو بكر (٤) ، عن محمد بن أبي يحيى ، أخبرني إسحاق مولى زائدة ، أن أبا واقد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره :

أنّه شَهِدَ اليرموكَ . قال : وكانت أسماءُ بنتُ أبي بكر مع الزبير في خبائها ، فسمعتُها تقولُ للزبير : إن كان الرجل من العدوّ ليمرّ يسعى فتصيب قدميه عروةُ أطناب خبائي فيسقط على وجهه ميتاً ما أصابه السلاح . ١٠

رواه غيره عن محمد بن أبي يحيى فقال : إسحاق مولى محمد بن زياد .

[خبرها في طبقات خليفة]

أخبرنا أبو البركات الأنماطي وأبو العز الكيلي ، قالا : أنا أحمد بن الحسن ـ زاد الأنماطي : وابن خيرون ، قالا : ـ أنا محمد بن الحسن ، أنا محمد بن أحمد بن (٥) إسحاق ، نا عمر بن أحمد ، نا خليفة (٦) قال : ١٥

أسماءُ بنتُ أبي بكر بن أبي قُحافة (٧) . أمها قُتَيلة بنت عبد العُزّى بن عبد ابن أسعد بن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَيّ ، هي أخت عبد الله بن أبي بكر لأبيه وأمه ، وهي امرأة الزبير بن العوّام . ولَدَت للزبير : عبدَ الله ، وعروة ، والمنذرَ والمهاجرَ بني الزبير .

---

(١) انظر مسند أحمد ٣٤٨/٦ . ٢٠

(٢) سقطت : « ناروح » من س . وهو روح بن عبادة بن العلاء ، أبو محمد البصري ، روى عن شعبة ، وعنه أحمد . انظر التهذيب ٢٩٣/٣ .

(٣) القُرّيّ : بضم القاف وتشديد الراء ـ هذه النسبة إلى قرة بطن من عبد قيس . انظر اللباب ، والتهذيب ١٣٦/١٠ .

(٤) ليس الخبر في تاريخ خليفة . وهو من هذا الطريق في طبقات ابن سعد ٢٥٣/٨ . ٢٥

(٥) سقطت : « أحمد بن » من س .

(٦) انظر طبقات خليفة ٨٦٦/٣٢٥٢ .

(٧) ليست : « ابن أبي قحافة » في طبقات خليفة .

[خبرها في نسب قريش]

أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن ، قالا : أنا محمد بن أحمد بن محمد بن عمر ، أنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن زكريا ، أنا أحمد بن سليمان بن داود ، نا الزبير بن أبي بكر ، قال :

١٩١ ؛ ٤ /

وولَد أبو بكر الصّدّيق : / عبدَ الله بن أبي بكر قُتِل يوم الطائف ، وأختَه لأمه أسماءَ بنة أبي بكر الصدّيق ، ولَدَت للزبير بن العوام : عبدَ الله ، والمنذرَ ، وعروةَ ، وعاصماً لا بقيةَ له ، والمهاجرَ لا بقيةَ له ، وخديجة الكبرى ، وأم حسن ، وعائشة . وأسماء هي ذات النطاقين ؛ وإنما سميت ذات النطاقين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تجهز مهاجراً ومعه أبو بكر الصديق أتاهما عبد الله بن أبي بكر في الغار ليلاً بسُفْرتهما ولم يكن لها شِنَاق (١) فشقّت لها أسماءُ نِطاقها فَشَنَقتها به ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قد أبدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة » ، فقيل لها : ذات النِّطاقين .

[الآية التي نزلت بأسماء]

أخبرني (٢) بذلك محمد بن الضحاك الحزامي ، عن أبيه الضحاك بن عثمان . وأخبرنيه غيره .

وأمّ عبد الله وأسماء بنة أبي بكر قتلة بنت عبد العُزّى بن عبد أسعد بن نصر ابن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَي . وفي قتلة نزلت : «لا يَنْهاكم اللهُ عَنِ الذِينَ لَمْ يُقَاتلوكم في الدّينِ ، ولَمْ يُخْرِجُوكم مِنْ دِيارِكم ، أن تَبَرُّوهم وتُقْسِطُوا إليْهم ؛ إنّ اللهَ يُحِبُّ المُقْسِطين (٣) » . كانت قتلة قدمت على ابنتها أسماء بنت أبي بكر ، وقتلة راغبة عن الإسلام على دين قومها ، ومعها ابنها الحارث بن مدرك بن عبيد بن عمر بن مخزوم فأبت أسماء أن تقبل هديّتها حتى تسألَ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلم ، فسألته ، فأنزل الله تعالى : « لا يَنْهاكُم اللهُ عنِ الذين لم يُقَاتِلوكم في الدّين .. » الآية ، فأدخلتها أسماء وقَبلت هديّتَها .

---

(١) الشناق : الوكاء الذي يشد به ، يقال : شَنَق القربة وأَشْنَقها إذا أوكأها . اللسان : « شنق » .
(٢) القائل : « أخبرني » هو الزبير بن بكار .
(٣) سورة الممتحنة ٦٠ آية ٨ ، وانظر تفسير الطبري ٢٨/٦٦ .

قال محمد بن مسلمة (١) : تصلون ذَوي أرحامكم . قال : ثم نسخ هذا بقوله :
«لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنونَ باللهِ واليومِ الآخِرِ يُوَادُون مَنْ حادَّ اللهَ ورَسُولَه ولو كانُوا آباءَهَمْ أو
أَبْناءَهُم أو إِخْوانَهُم أو عَشِيرَتَهم . أولئِكَ كَتَبَ في قُلُوبِهم الإيمانَ وأَيَّدَهُمْ برُوحٍ مِنْه
ويُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِها الأَنْهار خالدينَ فيها . رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ .
٥ أولئكَ حِزْبُ اللهِ ألا إنّ حِزْبَ اللهِ هُمُ المُفْلِحُون (٢) » .

وأم قَتْلة صِرْماء بنت خلف بن (٣) وهب بن حذافة بن جُمَح ، وأمها ليلى بنت
عبد أسعد بن جحدم بن أميّة بن ظَرِب بن الحارث بن فِهْر ، وأمها أم إياس (٤) بنت
أهيب بن حُذافة بن جُمَح ، وأمّها أمّ راشد بَرَة بنت عبد بن عمران بن مخزوم ، وأمها
تخمر بنت عبد بن قُصي ، وأمها سلمى بنت عامرة (٥) بن عميرة بن وديعة بن
١٠ الحارث (٦ بن فِهْر ، وأمها هند بنت عبد الله بن الحارث ٦) بن وائلة بن ظَرِب بن
عَدْوان ـ وائلة بن ظَرِب أخو عامر بن ظَرِب حكم العرب الذي يقول فيه ذو الإِصْبَع
العَدْواني : [من الهزج]

ومنّا حَكَمٌ يَقْضِي فلا يُنْقَضُ ما يَقْضِي

وفي خَلَف بن وَهْب يقولُ ابنُ الزِّبَعْرى (٧) : [من الكامل]

١٥ خَلَفُ بنُ وَهْبٍ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ أَبداً يُكَثِّرُ أَهْلَهُ بِعِيالِ
سَقْياً لِوَهْبٍ كَهْلِها وَوَلِيدِها (٨) مادام في أَبْياتِها (٩) الذَّيّالِ
نِعْمَ الكُهول كهولُهم ، وشبابُهم (١٠) صُيّابَةٌ لَيْسُوا مِنَ الجُهّالِ

(١) كذا في الأصل .
(٢) سورة المجادلة ٥٨ آية ٢٢
٢٠ (٣) ليست : « خلف بن » في د .
(٤) سقطت : «أم » من س .
(٥) د : « عامر » .
(٦ ـ ٦) ليس ما بينهما في د .
(٧) الابيات في الأغاني ١١٤/٧ . منسوبة لعبد الله بن الزبعري أو غيره . والبيت الأول منها في نسب قريش
٢٥ للمصعب ٣٨٦
(٨) اللفظة محرفة في الاصل .
(٩) في الاصل : « إتيانها » . وفي الأغاني : « أبياتها » . ولعل الصواب ما أثبتناه من الأغاني .
(١٠) في الاغاني : « نعم الشباب شبابهم وكهولهم » . والصُيابة الخيار من كل شيء . اللسان : « صيب » .

أخبرني ذلك عمي مصعب بن عبد الله ، عن عامر بن صالح . ولا أراها إلا لغير ابن الزبعرى .

قال : وأنشدني محمد بن حسن المَخْزومي البيتَ الأول منها . وأنشدني عبد الله ابن إبراهيم الجُمَحي البيتين الأولين ، وقال : كان يقال لخلف بن وهب : « الذَّيال » .

[أسماء في تاريخ العجلي] أخبرنا أبو البركات الأنماطي ، وأبو عبد الله البَلْخي قالا : أنا ابو الحسين بن الطيوري ، وثابت بن بندار ، قالا : أنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر ، وأبو نصر محمد بن الحسن ، قالا : أنا الوليد بن بكر ، أنا علي بن أحمد ابن زكريا ، أنا صالح بن أحمد ، حدثني أبي قال : ٥

أسماء بنت أبي بكر ، زَوْجها الزبيْر بنُ العوّام ، وهي (١) أمّ عبدِ الله وعروة ابني الزبير .

[وطبقات ابن سعد] قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي محمد الجوهري ، أنبا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، نا الحسين بن الفهم ، نا محمد بن سعد (٢) ، قال : ١٠

أسماء بنت أبي بكر الصدّيق بن أبي قُحافة عثمان بن عامر بن عمرو ابن (٣) كعب بن سعد بن تَيْم ، وأمها قُتيلة بنتُ عبد العزّى بن أسعد بن / جابر ابن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤي ، وهي أخت عبد الله بن أبي بكر الصّدّيق لأبيه وأمّهِ . أسلمتْ قديماً بمكّة وبايعتْ رسولَ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، وهي ذات النِّطاقينْ (٤) . تزوّجها الزُبير بن العوّام بن خُويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قُصيّ فولَدَت له : عبد الله وعُروة والمنذر وعاصماً والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة . ١٥ ١٩١ ب /

[ومعرفة الصحابة لابن منده] اخبرنا ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد ، أنا شجاع بن علي ، أنا أبو عبد الله بن منده ، قال :

أسماء بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان ، ذات النطاقين ، أمّها قُتيلة بنت عبد العزّى بن عبد أسعد من بني مالك بن حِسْل . وعبد الله بن أبي بكر أخوها ٢٠

(١) ليست اللفظة في د .

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٢٤٩/٨

(٣) زيادة من الطبقات توافق ما تقدم في نسبها .

(٤) بعدها في الطبقات : « أخذت نطاقها فشقته باثنين . فجعلت واحداً لسفرة رسول الله : والآخر عصاما لقربته ليلة خرج رسول الله وأبو بكر الى الغار . فسميت : ذات النطاقين » . ٢٥

لأمها . وهي أم عبد الله بن الزُبير . تزوّجها الزُبير بن العوّام بمكة فوَلَدتْ له عدّة . ثم طلّقها . وكانت مع عبد الله ابنها حتى قُتِل . وبقيتْ مائة سنة حتى عميت . وماتت بعد قتل عبد الله بن الزبير سنة ثلاث وسبعين . بعد ابنها بليالٍ . وكانت أختَ عائشة لأبيها . قال ابن أبي الزِّناد : وكانت أكبر من عائشة بعشر سنين .

[وعند الكلاباذي]

٥ أخبرنا أبو البركات الأنماطي ، أنا محمد بن طاهر ، أنا مسعود بن ناصر ، أنا عبد الملك بن الحسن ، أنا أبو نصر البخاري ، قال :

أسماء بنت أبي بكر الصدّيق ، واسمه عبدُ الله بن عثمان بن عامر بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة ، القُرشية التَّيْمية ، أختُ عائشة ، يقال لها ذات النِطاقين ، وإنما قيل لها ذلك لأنّها حين أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر ١٠ الصديق أن يخرجا من الغار الذي كانا فيه ، ويقصدا المدينة أتتهما بسُفْرَتهما (١) ونسيتْ أنْ تجعل لها عِصاماً (٢) ، فحلّت نِطاقها فجعلتْ لها عِصاماً (٢) ثم علّقَتْها ، فلذلك كان يقال لها : ذات النطاقين . وكانت تحت الزُبير ، وهي أمُ عبدِ الله بن الزبير بن العوام (٣) وعروة . سَمِعت النبيَّ صلّى الله عليه وسلم . روى عنها ابنُها عبدُ الله بن الزبير ، وعبد الله بن أبي مُليكة ، وعبد الله بن كَيْسان مولاها ، وفاطمة بنت المُنذر ، ١٥ وصفيّة بنت شيبة في العلم والنكاح . ماتت بمكة في سنة ثلاث وسبعين ، بعدما قَتَل الحجاجُ بنُ يوسف ابنَها عبدَ الله بن الزبير ، بها في يوم الثلاثاء لثلاثَ عشرةَ بقيتْ من جُمادى الآخرة من هذه السنة بنحو جمعة .

وقال الذهلي : نا أحمد بن حنبل ، نا سفيان بن عُيينة ، قال :
بقيت أسماء بعد ابنها .

٢٠ وقال هشام بن عروة : دخلت على أسماء قبلَ قتلِ عبد الله بن الزبير بعشرِ ليالٍ وكانت بنت مائة سنة .

[وعند أبي نعيم]

أنبأنا أبو سعد المُطَرِّز وأبو علي الحداد ، قالا : قال لنا أبو نعيم الحافظ :

---

(١) السُفْرة طعام يتخذه المسافر . وفي حديث عائشة : « صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكر سفرةً في جراب » ، أي طعاما لما هاجر هو وأبو بكر . اللسان : « سفر » .

٢٥ (٢) العِصام وجمعه عُصُم هو رباط كل شيء . اللسان : « عصم » .

(٣) ليست : « ابن العوام » في س .

أسماءُ بنت الصديق أبي بكر، أمُ عبد الله بن الزبير. كانت تُعْرَف بذاتِ النطاقين. كانت تحت الزُبير بن العوام فولَدَتْ له: عبدَ الله بن الزُبير، وعروة، والمنذر، ثم طلّقها فكانت عند ابنها عبد الله. كانت أختَ عائشة لأبيها. وكانت أسَنّ من عائشة. وُلدتْ قبل التاريخ بسبع وعشرين سنة (١. وقبل مبعثِ النبي صلّى الله عليه وسلم بعشر سنين. وَوُلدتْ لأبيها الصديق يومَ وُلِدَتْ ولَهُ أحدٌ وعشرون سنةً ١). توفيَتْ أسماءُ سنة ثلاثٍ وسبعين بمكة بعدَ قتلِ ابنها عبد الله بن الزُبير بأيامٍ ولها مائة سنةٍ، وقد ذهب بصرُها. وأمُ أسماء، وأمُ عبد الله بن أبي بكر قُتيلة بنت عبد العزّى بن عبد أسعد بن نَضر بن مالك بن حِسْل. روى عن أسماء: عبدُ الله بن عباس، وابنُها عروة ابن الزُبَير، وعبّاد بن عبد الله بن الزُبير، وأبو بكر بن عبد الله بن الزُبير، وعامر بن عبد الله بن الزُبير، ووهب بن كَيْسان، والمطلب بن عبد الله بن حَنْطب، وعبد الله ابن أبي مُليكة، ومحمد بن المنكدر، وطلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر، وفاطمة بنت المنذر بن الزبير، وصفيّة بنت شيبة الحَجَبي في آخرين.

[أكبر من عائشة] أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المالكي، أنا أحمد بن عبد الواحد السُلمي، أنا جدي أبو بكر، أنا أبو محمد بن زَبْر، نا أحمد بن سعد بن إبراهيم الزُهْري، نا محمد بن أبي صفوان، نا الاصمعي / عن ابن أبي الزّناد، قال:

١٩٢ ٤ /

كانت أسماء بنت أبي بكر أكبر من عائشة بعشر سنين.

[أسلمت وهي صغيرة] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو طاهر المخلّص، أنا رضوان بن أحمد، أنا أحمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق (٢).

قال في ذكر إسلام المهاجرين الأولين، قال:

ثم أسلم ناس من قبائل العرب منهم: أسماء بنت أبي بكر، وهي صغيرة.

(١ ـ ١) سقط ما بينهما من د.

(٢) في س: «أبي إسحاق» تحريف، وانظر سيرة ابن هشام ٢٧١/١

[سبب تسميتها ذات النطاقين]

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين ، أنا أبو علي بن المذهب ، أنا أبو بكر بن (١ مالك ، نا ١) عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي (٢) ، نا أبو أسامة ، نا هشام ، عن أبيه وفاطمة ، عن أسماء ، قالت :

صنعتُ سُفرةَ النبيّ (٣) صلّى اللهُ عليهِ وسلّم في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة (٤) ، (٥ قالت : فلم نجدْ لسُفْرَتِه ، ولا لسقائِه ما نَرْبِطُهما به ٥) . قالت : فقلت لأبي بكر : واللهِ ما أجدُ شيئاً أربطُه بِه إلاّ نِطاقي ! قال : فقال : (١ شقّيه باثنين ، فاربُطي بواحدٍ السقاء ١) وبالآخر السُّفْرة . فلذلك سمّيتُ ذات النطاقين .

٥

أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن ، أنا أبو القاسم بن البُسري

ح وأخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه ، وأبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله ، وأبو محمد محمود بن محمد بن مالك ، وأبو يحيى بشير بن عبد الله ، وأبو إسماعيل محمد بن محمد (٦) بن عبد الله الأكاف ، قالوا : أنا أبو محمد التميمي

١٠

قالا : أنا أبو عمر بن مهدي ، أنا محمد بن مَخْلَد (٧) ، نا محمد بن عثمان بن كرامة ، نا أبو أسامة ، عن هشام ، عن أبيه ، وفاطمة بنت المنذر ، عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت :

صنعت سُفْرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة ، فلم نجد لسُفْرته ولا لِسقائه ما نربطهما به . قلتُ لأبي بكر : والله ما أجد شيئاً أربطها إلا نِطاقي ! قال : فشقيه باثنين ، فربطت بواحدٍ السقاء وبواحد السُّفْرة ، فلذلك سميت ذات النطاقين .

١٥

[فخر عبد الله ابن الزبير بأمه]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ، أنا رَشَأ بنُ نَظيف ، أنا الحسن بن إسماعيل ، نا أحمد بن مروان ، نا ابن أبي الدُّنيا ، نا أبي ، نا الأصمعي ، عن ابن أبي الزِّناد ، قال :

---

٢٠ (١ ـ ١) ما بينهما محرف في س

(٢) مسند أحمد ٣٤٦/٦

(٣) في المسند : « رسول الله »

(٤) ليست « الى المدينة » في المسند

(٥ ـ ٥) ما بين الرقمين تحريف اضطراب في س ، وفي د : « فما ثمة أجد لسفرته ولا سقائه مايربطهما به » ، وأثبت عبارة المسند لأن المصنف يروي من طريقه

٢٥

(٦) سقطت : « بن محمد » من س

(٧) في : د « محمد بن محمد » ، قارن مع المطبوع « عاصم ـ عايذ » ١٦٣ ، وانظر تاريخ بغداد ١٣/١١

كان أهل الشام ينادون ابن الزبير : يا بنَ ذاتِ النِطاقين ! فيقول : أنا ابنها حقاً ، أنا ابنها حقاً ! وجعل يقولُ (١) : [من الطويل]

وعَيّرها الواشون أني أحبها وتلك شكاةٌ نازحٌ عنك عارُها

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنا الحسن بن علي ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، نا الحسين بن الفَهْم ، نا محمد بن سعد ، نا محمد بن عمر ، عن ابن أبي الزِّناد ، عن هشام بن عروة ، قال : ٥

نادى رجلٌ مِنْ أهل الشام : يابنَ الزبير ، يابنَ ذاتِ النِطاقين ! ـ يعيّره بذلك ـ فمشى ابن الزبير نحوه وهو يقول :

وعــيّرها الواشون أنّــي أحِــبُّــها وتلكَ شَكاةٌ ظاهر عَنكَ عارُها
فإنْ أعْتَذِرْ مِنْها فإنّي مُكَذَّبٌ وإنْ تَعْتَذِرْ يُرْدَدْ عَلَيْها اعتِذارُها

أنا ابن ذات النطاقين ، هلمّ إليّ ١٠

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي ، قالا : أنا أبو جعفر المعدّل ، أنا أبو طاهر المخلّص ، أنا أحمد ابن سليمان ، نا الزُّبير ، حدثني محمد بن الضحّاك بن عثمان الحِزامي ، عن أبيه ، قال :

كان أهل الشام وهم يقاتلون عبد الله بن الزبير بمكة يصيحون به : يابن ذات النِطاقين ، ويَظُنُّونه عَيْباً ، فيقولُ ابنُ الزُّبير : ابنها والإله ، أنا والله وهي كما قال أبو ذؤيب الهُذَلي : ١٥

وعــيّرَها الواشون أنّــي أحِــبُّــها وتلكَ شَكاةٌ ظاهرٌ عَنْكَ عارُها
فإنْ أعتذرْ منها فإنّي مُكَذَّبٌ وإنْ تَعْتَذِرْ يُرْدَدْ عليها اعتِذارُها

ثم يقبل على ابن أبي عَتيق ، عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، فيقول : ألا تسمع يابنَ أبي عتيق ؟!

(١) البيت في ديوان الهذليين ٢٢/١ وسيورده المصنف وآخر من طريقين ٢٠

[من خبر الهجرة] أخبرنا أبو القاسم بن الحصين ، أنا أبو طالب بن غيلان ، أنا أبو بكر الشافعي (١) ، نا محمد بن يحيى بن سليمان ، نا أحمد بن محمد بن أيوب ، نا إبراهيم بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، / قال : حدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت :

١٩٢ ب

لمّا خرجَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم أتانا نَفَرٌ من قريش ، منهم : أبو جَهْل ابن هشام ، فوقفوا على باب أبي بكر ، فخرجتُ إليهم ، فقالوا : أينَ أبوكِ يا بنتَ أبي بكر؟ قالت : (٢) قلتُ : لا أدري والله أينَ أبي ، قالتْ (٣) : فرفع أبو جهلٍ يدَهُ ، وكان فاحِشاً خَبيثاً ، فلطم خدّي لطمةً خرّ مِنها قُرْطي ، قالت : ثم انصرفوا ، فمضى ثلاث ليالٍ ما ندري أين توجّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل رجلٌ من الجنّ من أسفل مكة ، يغني بأبيات شعرٍ غنى بها العرب وإن الناسِ (٤) ليتبعونه يسمعُون صوتَه ولا يرونه (٥) ، حتى خرج بأعلى مكة (٦) : [من الطويل]

جَزَى اللهُ ربُّ الناسِ خيرَ جَزائه ... رفيقَيْن قالا خيْمَتيْ أمِّ مَعْبَدِ
هما نَزَلَاها بالهدى واهتَدَوا (٧) به ... فأفلَحَ من أمْسَى رفيقَ محمدِ
ليهنِ بني كعبٍ مكانُ فتَاتِهم ... ومقعدُها للمُؤْمنين بِمرصَدِ

قالت : فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن وجهه إلى المدينة ، وكانوا أربعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعامر ابن فُهيرة مولى أبي بكر ، وعبد الله بن أُريقط دليلهما

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنبا أبو الحسين بن النقور ، أنا أبو طاهر المخلّص نا أبو الحسين رضوان ابن أحمد ، أنا أحمد بن عبد الجبّار ، ثنا يونس ، عن ابن إسحاق (٨) ، حدثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر ، قالت :

---

(١) انظر فوائد أبي بكر الشافعي ورقة ١٣٦ (خ ــ ظاهرية م ٤٩) ، والخبر في الحلية أيضاً عن ابن إسحاق .
(٢) سقطت اللفظة من س .
(٣) فوائد : « قال : قالت » .
(٤) في س : « إن ناس » ، وفي د : « والناس » . وأثبت عبارة السيرة والفوائد .
(٥) في الفوائد « وما يرونه » ، وفي د : ولا يرون شخصه »
(٦) انظر ديوان حسان ١ / ٤٦٤ ، والسيرة ٢ / ١٣٢
(٧) في الاصل : « اغتدوا » ، والصواب من الفوائد .
(٨) سيرة ابن هشام ٢ / ١٣٣ فالخبر هناك بشيء من الخلاف في الرواية .

لمّا توجّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة معه أبو بكر حمل أبو بكرٍ معه جميع ماله ، خمسة آلاف أو ستة آلاف . فأتاني جدي أبو قُحافة ، وقد ذهب بصره . فقال : إن هذا والله قد فجعَكُم بماله مع نفسه ! فقلت : كلا يا أبت! قد ترك لنا خيراً كثيراً . فعمدت إلى أحجارٍ فجعلتهن في كوة في البيت كان أبو بكرٍ يجعل ماله فيها وغطيت على الأحجار بثوبٍ . ثم جئت به . فأخذت بيده فوضعتها على الثوب . فقلت : ترك لنا هذا ! فجعَل يَجِدُ مسّ الحجارة من وراء الثوب . فقال : أمَا إذ تَرَكَ لكم هذا فنِعْمَ ! . ولاَ والله ما ترك لنا قليلاً ولا كثيراً .

[من دعاء النبي لأسماء]

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي . أنبأنا أبو بكر البَيْهقي . أنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو . قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب . نا العباس بن محمد . نا قيس بن حفص الدارمي . نا بشر بن المفضل (١) . نا كثير أبو الفضل . حدثني رجل من قريش من آل الزبير :

أنّ أسماء بنتَ أبي بكرٍ أصابها ورم في رأسها ووجهها . وأنها بعثت إلى عائشة بنت أبي بكر : اذكري وَجَعي لرسولِ الله صلّى الله عليه وسلم . لعل الله يشفيني . فذكرت عائشة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعَ أسماء . فانطلقَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم حتى دخلَ على أسماء . فوضع يده على وجهها ورأسها من فوق الثياب . فقال : بسم الله أذهب عنها سوءه وفحشه بدعوة نَبِيّك الطيّب المباركِ المكينِ عندَك . بسم الله . صنع ذلك ثلاث مرات . فأمرها أن تقول ذلك . فقالت ثلاثة أيام . فذهب الوَرَم . قال كثير : يصنع ذلك عند حضور الصلوات المكتوبات يقولها وتراً ثلاثاً .

[قولها حينما كانت تصدع]

قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري . أنا أبو عمر بن حيويه . أنا أبو الحسن بن معروف . نا الحسين . نا ابن سعد (٢) . نا يحيى بن عباد . نا حماد بن سلمة . عن أبي عامر الخَزّاز (٣) . عن ابن أبي مليكة :

أن أسماء بنت أبي بكرٍ الصديق كانت تُصدّعُ . فتضعُ يدها على رأسها وتقول : بذنبي (٤) . وما يغفره الله (٥) أكثر .

(١) في س : « بشير » تحريف . وهو بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي البصري التهذيب ١ /٤٥٨ وانظر الحديث في دلائل النبوة ٣١٠ ٤ .

(٢) طبقات ابن سعد ٨ / ٢٥١

(٣) هو صالح بن رستم المزني . أبو عامر الخزاز البصري . روى عن ابن أبي مليكة . انظر التهذيب ٤ / ٣٩١ . والتقريب ١٧٣ .

(٤) كذا رسمت اللفظة في س من غير اعجام . وأعجمناها كما وردت في د . وتاريخ الاسلام ٣ / ١٣٤ . وفي الطبقات « بذنبي » .

(٥) في الطبقات : « وما يغفر الله » .

[شظف عيشها مع الزبير]

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَين، أنا أبو علي بن المُذْهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي (١)، نا أبو أسامة، نا هشام بن عُروة، أخبرني أبي، عن أسماء ابنة أبي بكر قالت:

تزوّجني الزبيرُ وما له في الارض من مال ولا مملوك، ولا شيئ غير فرسه، قالت: فكنت أعْلِفُ فرسه، وأكفيه مؤونته، وأسوسه، وأدق النوى لناضحه (٢)، وأعلِفه، / وأستقي الماء، وأخرز غَرْبَه (٣)، وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، فكان يخبز لي جارات من الأنصار، وكنّ نسْوَةَ صِدقٍ، وكنتُ أنقلُ النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأسي، وهيَ منّي على ثُلثي فرسخ. قالت: فجئت يوما والنوى على رَأسي، فلقيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفرٌ من أصحابه فدعاني (٤) فقال: إخْ إخْ (٥)، ليحملني خلفه. قالت: واستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغَيْرَته، قالت: وكان أغيَرَ النّاس، فعرفها (٦) رسول الله صلى الله عليه وسلم — يعني أني قد استحييت — فمضى، فجئت الزبير، فقلت: لقيني رسول الله (٧ صلى الله عليه وسلم ٧) وعلى رأسي النَّوى، ومعه نفرٌ من أصحابه، فأناخ لأركب (٨)، فاستحييت، وعرفت غَيْرَتك، فقال: والله لَحمْلك النّوى كان أشدَّ علي من ركوبك معه، قالت حتى أرسل إليّ أبو بكرٍ بعد ذلك بخادمٍ فكفتني سياسةَ الفرسِ، فكأنما أعتقتني.

أخبرتنا أم المجتبى العلوية قالت، قرئ على إبراهيم بن منصور، أنبا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو يعلى الموصلي، نا إسحاق بن أبي إسرائيل، نا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت:

تَزَوّجني الزبيرُ وما له في الأرض مالٌ و لامملوك غيرَ ناضح، وغير فرسه، قالت:

فكنت أعاني فرسه، وأكفيه مؤونته، وأسوسه، وأدقُّ النّوى لناضحه، وأعلِفه، وأستقي الماء، وأخرز غَرْبه — قال أبو أسامة: يعْني الدلو — (٧ وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز

(١) مسند أحمد ٣٤٧/٦ والخبر أيضاً في الطبقات ٢٥١/٨، والإصابة (ت ٤٦).

(٢) الناضح البعير أو الثور أو الحمار الذي يستقى عليه الماء والأنثى بالهاء ناضحة. اللسان: «نضح».

(٣) الغَرْب الدلو العظيمة التي تتخذ من جلد ثور. اللسان: «غرب».

(٤) في الطبقات: «د عالي».

(٥) يقال للبعير إخْ إذا زجر ليبرك اللسان «اخخ».

(٦) كذا في الاصل، وفي مسند أحمد والطبقات: «فعرف».

(٧ — ٧) سقط ما بينهما من س.

(٨) في المسند: «لأركب معه».

فكن يخبزن لي جارات من الأنصار ٧) ، وكن نسوة صدق ، وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على رأسي ، وهي ثلثي فرْسَخ .قالتْ : فجئتُ يوماً والنَّوى على رأسي ، فلقيتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ، فدعاني ، ثم قال : إخْ ، إخْ ، ليحملني خلفه ، قالت : فاستحييت أن أسيرَ مع الرجالِ ، وذكرتُ الزبيرَ وغَيْرته ، وكان أغيرَ الناس ، قال : فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد استحييت ، فمضى ، فجئت الزبير فقلت : لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان على رأسي النوى ، ومعه نفرٌ من أصحابه ، فأناخ لأركب معه ، فاستحييتُ ، وعرفتُ غَيْرتك ، فقال ، والله لَحمْلكِ النوى كان أشدّ عليّ من رُكوبك معه ! قالت : حتى أرسل إليّ أبو بكر بعد ذلك بخادمٍ ، فكفتني سياسة الفرس ، فكأنما أعتقتني .

[أبوبكر يوصي أسماء بإطاعة زوجها]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا ، قالا : أنا أبو الحسين بن الآبنوسي ، أنا عثمان بن عمرو بن محمد ابن المُنْتاب ، ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، نا الحسين بن الحسن ، أنا ابن المبارك ، أنا عبد العزيز بن أبي رَوّاد (١) ، قال :

مرّ أبو بكرٍ بأسماء ابنته وهي تقود فرساً للزبير ، إلى الغابة تحتش عليه (٢) وقد حملت ابنها عبد الله ، فلما رأته استغاثت به ، فقالت : أرسلني أحتش على فرسه ويحمحم الفرس فانسل ، فأخذني وضربني . فقال أبو بكرٍ : اتقي الله وأطيعي زوجك ، مرتين ، حتى لما أدركته رقة الوَلَد حرّك فرسه فولى ، وإني لأسمع نشيج بكائه ، رحمة الله عليه .

قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي محمد الجوهري

ح وحدثنا عمي ، أنا ابن يوسف ، أنا الجَوْهري

(٣ أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ٣) ،نا ابن الفهم ، (٤ نا محمد بن سعد ، (٥) أنا كثير ابن هشام، حدثنا الفرات بن سلمان ٤) ، عن عبد الكريم ، عن عكرمة :

---

(١) في س : « داود » ، انظر التهذيب ٦ / ٣٣٨

(٢) في س : « يحش » ، وحشّ على دابته إذا قطع لها الحشيش ، وفي حديث عمر (ر) أنه رأى رجلا يحتش في الحرم فزبره ، قال ، ابن الاثير : أي يأخذ الحشيش . اللسان : « حشش » .

(٣ ـ ٣) سقط ما بينهما من س .

(٤ ـ ٤) ما بينهما سقط واضطراب في كلا الأصلين ، وقد قومناه قياساً على الأسانيد المماثلة وكما ورد في الطبقات .

(٥) انظر طبقاتِ ابن سعد ٨ / ٢٥١

أنّ أسماءَ بنت أبي بكر كانت تحتَ الزُّبير بن العوّام، وكان شديداً عليها، فأتتْ أباها فَشَكتْ ذلك إليه، فقال: يا بُنيّة اصبري؛ فإن المرأة إذا كان لها زوجٌ صالحٌ ثمّ مات عنها فلم تزوج بعده جمع بينهما في الجنة.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو القاسم بن مسعدة، أنا حمزة بن يوسف، أنا عبد الله بن عدي (١)، نا أبو عروبة، أخبرني أحمد بن بكار، أنا بشر بن السريّ، نا مصعب بن ثابت، عن عامر بن عبد الله ابن الزبير، عن أبيه، قال:

٥

نزلت هذه الآية في أسماء بنت أبي بكر، وكانت أمها في الجاهلية، يُقال (٢ لها قتيلة بنت عبد العزى، فجاءتها بهدايا بأطباق قُرص فأبت أن تقبله، وقالت: لا أقبله حتى يأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تدخل علي، فذكرت ذلك عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ..» إلى آخر الآية وبعدها ٢).

١٠

/ أخبرنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا، قالوا: أنا أبو جعفر المعدل (٣)، أنا أبو طاهر الذَّهبي، أنا أحمد بن سليمان، نا الزُّبير، حدثني عبد الله بن محمد بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن الزبير، عن صفية بنت الزبير بن هشام بن عروة، وهي خالة أبيه محمد بن المنذر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال:

١٩٣ ب /

[بين أسماء وصفية]

١٥

جرى بين صفية بنت عبد المطّلب وبين ابنها الزُّبيرِ بن العوّام عتابٌ في أمْرِ زوجته أسماء بنت أبي بكر، فسمعت الذي جرَى بينهما من ذلك خديجةُ بنت الزُّبير، وهي جارية صغيرة، وكانت تكون مع جدّتِها صَفِيّة، فقالت لأمها: يا أمتاه، لأيِّ شيء اشتكيت جدتي حتى اشتكت إلى أبي؟ فلم تزل بها أسماءُ حتى أخبرتْها الخبرَ، فضجِرتْ أسماء من شكوى صفية لها وتَعذّرَتْ منه، فبلغ صفيةَ ما كان منها، فغضبتْ وقالت للزُّبير: يكون بيني وبينك شيء فترفعه إلى امرأتك وتؤثرها عليّ! فقال - وهو لا يعلم من نقل الحديث -: لا والله يا أمتاه ما فعلتُ! فازدادت غضباً،

٢٠

(١) انظر الكامل في الضعفاء ٢ / ٣٨٧ أخبار «مصعب بن ثابت».

(٢ - ٢) سقط ما بينهما من س، وهو وفاق ما أثبتناه من د في الكامل.

(٣) في س: «المهدي»، تحريف فهو أبو جعفر بن المُسْلمة محمد بن أحمد بن محمد بن عمر المُسلمي سمع أبا طاهر المخلص. انظر الإكمال ٧ / ٢٥٣، والأنساب واللباب: «المسلمي» وتاريخ بغداد ٥ / ٦٧

٢٥

وكان غضبها ما لا يطاق ، فاندفعتْ تقول : [من الطويل]

عالجتُ أزمانَ الدهورِ عليكُمُ وأسماءُ لم تَشْعُرْ بذلك أيِّمُ
فَيَكْثُر إنْ عُوفيتُم وسَلِمْتُم سُروري ، وإني إن مرضتم لأَرْزَمُ
وَتُؤْثِرُ أخرى لم تلِدْكَ على التي لَهَا الحقُّ يَنْثُوه (١) فصيحٌ وأَعْجَمُ
فلَوْ كان في الكفّار زَبْرٌ عذرتُه ولكنّ زَبْراً ، أيُها الناسُ ، مُسْلِمُ ٥

وعلم الزبير من حيث خرج الخبر ، فقال لها : يا أمّتاه ، التي خرج الحديث منها ابنتك خديجة ! قالت : كذاك ، لا تدخل على خديجة أبداً !

[الزبير يضرب أسماء ويطلقها] أخبرنا أبو علي الحداد وغيره إذناً قالوا : أنا أبو بكر بن ريذة ، أنا سليمان بن أحمد ، نا أحمد بن زيد بن هارون ، نا إبراهيم بن المنذر الحزامي (٢) ، نا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة ، عن هشام بن عروة ، قال :

ضَرَب الزبيرُ أسماء بنت أبي بكر ، فصاحت بعبد الله بن الزبير ، فأقبل ، فلما ١٠ رآه قال : أمّكَ طالقٌ إن دخلت ! فقال له عبد الله : أتجعلُ أمّي عُرضةً ليمينك !؟ فاقتحم عليه ، فخلصها منه ، فبانت منه (٣) .

أخبرنا أبو غالب بن البنا بقراءتي عليه ، عن أبي محمد الحسن بن علي ، أنا ابن حيويه ، أنا ابن معروف ، أنا ابن الفهم ، نا ابن سعد (٤) ، أنا عفان بن مسلم ، نا حماد بن سلمة ، نا هشام بن عروة :

أنّ الزُّبيرَ طلّق أسماءَ ، فأخذ عروةَ ، وهو يومئذٍ صغير . ١٥

[مما أوصاها به النبي] قال : ونا ابن سعد (٥) ، أنا عبيد الله بن موسى ، أنا أسامة ، عن محمد بن المُنْكدِر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأسماء بنت أبي بكر : « لا تُوكي فيوكي (٦) الله عليك » ، فكانت امرأة سخيةَ النفس .

أخبرنا أبو القاسم الشيباني ، أنا أبو علي التّميمي ، أنا أحمد بن جعفر ، نا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي (٧) ، نا أبو بكر الحنفي ، نا الضحّاك بن عثمان ، حدثني وهْبُ بن كَيْسان ، قال : سمعت أسماء بنت أبي بكر ٢٠ قالت :

---

(١) نثا الخبر نثوا حدّث به وأشاعه وأظهره . اللسان : « نثا » .

(٢) الخبر من الطريق التالي في تاريخ الإسلام ٣ / ١٣٤

(٣) وقد ذكرت أسباب أخرى لطلاقها انظر أسد الغابة .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٨ / ٢٥٣ ٢٥

(٥) الطبقات ٨ / ٢٥٢

(٦) في اللسان : « وكى » : (في حديث أسماء ، قال لها : أعطي ولا توكي فيوكى عليك . أي لا تدخري وتشدي ما عندك ، وتمنعي ما في يدك فتنقطع مادة الرزق عنك) .

(٧) انظر مسند أحمد ٦ / ٣٥٢

مرّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أحصي شيئاً وأكيله . فقال : « يا أسماء لا تحصي فيحصي الله عليك » . قالت : فما أحصيت شيئاً بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم خَرَجَ من عندي ولا دخل عليّ ، وما نفد عندي من رزق (١) إلا أخلفه الله .

[تحث بناتها على السخاء]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الحسين بن النَّقُور ، أنا عيسى بن علي ، أنا عبد الله بن محمد البغوي ، نا داود بن عمرو ، نا يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غَنِيّة ، نا هشام بن عروة (٢) .

٥

أن أسماء بنت أبي بكر كانت تقول لبناتِها : يا بناتا ، تَصَدّقْنَ ، ولا تنتظرن الفضل ، فإنكن إن انتظرتن الفَضْل لم تَجِدْنَه ، وإن تفْقدن (٣) لا تجدن فَقدهُ .

أخبرنا (٤) أبو محمد بن الأكفاني ، وأبو المعالي ثعلب بن جعفر ، قالا : أنا عبد الدائم بن الحسن ، أنا عبد الوهاب بن الحسن ، نا أبو العباس بن عتاب ، نا أحمد بن أبي الحواري ، نا أبو معاوية ، نا هشام ، عن فاطمة بنت المنذر ، قالت :

١٠

قالت أسماء : يا بناتي ، تصدقن ، ولا تنتظرن الفضل ، فإنكن إن انتظرتن الفضل لن تجدنه ، وإن تصدقتن لم تجدن فقده .

رواها أبو أسامة ، عن هشام ، عن فاطمة بنت المنذر ، عن أسماء :

قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن الجوهري ، أنا أبو عمر ، أنا أحمد ، نا الحسين / ، نا ابن سعد (٥) ، نا أبو أسامة ، نا هشام ، عن فاطمة ، عن أسماء ، قالت :

١٩٤ ٤ /

١٥

كانت تقول لبناتها ولأهلها : أَنفِقُوا ، أو أَنْفِقْنَ ، وتصدقْنَ ، ولا تَنْتَظِرنَ الفَضْل ؛ فإنّكنّ إنْ انتظرتُنّ الفَضْلَ لم تُفْضِلْن شيئاً ، وإن تَصَدقْتن لم تَجِدْنَ فَقْدَهُ .

[أجود امرأتين هي وعائشة]

أنبأنا أبو القاسم العلوي ، أنا أبو محمد الكتاني

ح وأخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد

قالا : أنا أبو محمد بن أبي نصر ، نا أبو علي الحسن بن حبيب ، نا جعفر بن محمد ـ هو الفريابي ـ نا منجاب بن الحارث ، نا (٦) علي بن مسهر ، عن هشام ، عن القاسم بن محمد قال : سمعتُ ابنَ الزبير يقول :

٢٠

---

(١) في المسند : « من رزق الله » .

(٢) الخبر في تاريخ الإسلام ٣ / ١٣٥

(٣) كذا في س من غير إعجام ، وأعجمت في د بما يقتضي رسم الكلمة ، وفي تاريخ الإسلام : « تصدقن » ، وستلي كذلك في الطريق التالي .

٢٥

(٤) ليس الخبر في (س) وأثبته ناسخ (د) بعد تعقيب المصنف على الخبر التالي . والذي يبدو أنه كان مستدركاً في هامش الأصل فسها عنه ناسخ (س) بينما أثبته ناسخ د ولكن في غير المكان الذي يهيئه له المعنى .

(٥) طبقات ابن سعد ٨ / ٢٥٣

(٦) الخبر من الطريق التالي في تاريخ الإسلام ٣ / ١٣٥

ما رأيت امرأتين قط أجودَ من عائشة وأسماء ، وجودهما مختلف : أما عائشة فكانت تجمع الشيء إلى الشيء حتى إذا اجتمع عندها وضعته مواضعه ، وأما أسماء فإنها كانت لا تدخر شيئاً لغدٍ .

[فرض لها عمر ألف درهم] قرأت على أبي غالب الحَريري عن الحسن بن علي ، أنا أبو عمر الخزاز ، أنا أحمد بن معروف ، نا ابن الفَهْم ، نا ابن سعد (١) نا أحمد بن عبد الله بن يونس ، نا زهير ، عن أبي إسحاق ، عن مصعب بن سعد ، قال : ٥

فَرَض عمرُ الأعطية ففرضَ لأسماء بنت أبي بكر ألفَ دِرْهَم .

أخبرنا أبو محمد بن طاوس ، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان ، أنا عبد الله بن عبيد الله بن يحيى البيِّع (٢) ، نا أبو عبد الله المَحاملي ، نا محمد بن عبد الله المخرمي ، نا يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، حدثني أبو إسحاق ، عن مُصْعب بن سعد :

١٠ أنّ عُمر فرض للمهاجراتِ ألفاً ألفاً ، منهنّ أمُّ عَبْد ، وأسماء .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبو بكر البَيْهقي ، أنا أبو نصر بن قتادة ، نا أبو منصور البصروي ، نا أحمد بن نجدة ، نا سعيد بن منصور ، نا هُشَيم ، أنا حُصَين عن عبد الله بن عُروة بن الزُّبير ، قال :

قلت لجدّتي أسماء : كيف كان أصحابُ رسولِ الله ، صلّى الله عليه وسلّم إذا سمعُوا القرآن ؟ قالت : تَدْمعُ أعينُهم ، وتقشعِرُّ جلودُهم ، كما نَعَتَهم الله ، قال : قلت : فإنّ ناساً ها هنا إذا سمع أحدهم القرآن خرّ مغشياً عليه ! فقالت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . ١٥

أخبرنا أبو البركات محفوظ بن الحسن بن محمد ، أنا (٣ أبو القاسم نصر بن٣) أحمد الهَمذاني ، أنا أبو بكر الخليل بن هبة الله بن الخليل ، أنا أبو علي الحسن بن محمد بن القاسم ، نا أحمد بن محمد بن إسماعيل ، نا إبراهيم بن يعقوب ، نا عبد الله بن الربيع ، نا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن عبد الرحمن بن يحيى بن عثمان بن حمزة ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال : ٢٠

أرسلتني أسماءُ بنتُ أبي بكر إلى السُّوق ، وقد (٤) افتتحتْ بسورة الطور ، فخرجت وقد انتهت إلى : « ووقانا عَذابَ السَّمُوم » ، فذهبتُ إلى السُّوق ، ثمّ رَجعتُ وهي تكرّرها : « ووقانا عذاب السموم » ، وهي تصلّي .

---

(١) طبقات ابن سعد ٨ / ٢٥٣

(٢) في س : « الشعبي » ، تحريف . قارن مع أسانيد مماثلة تقدمت في المطبوع : (عبد الله بن جابر – عبد الله بن زيد) ٤٣٣ ، وأخبار عثمان ق ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠ / ٣٩ ، والذهبي في سير أعلام النبلاء ١١/ ٩٤ وقال في نسبه : « البيع » . ٢٥

(٣ – ٣) ما بينهما سقط وتحريف في د.

(٤) سقطت اللفظة من د .

قرأتُ على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري. أنا أبو عمر بن حيويه. أنا أحمد بن معروف. نا ابن الفَهْم. نا ابن سعد (١). نا أبو أسامة. عن هشام بن عروة. عن فاطمة بنت المُنْذر. عن أسماء بنت أبي بكر:

أنها كانت تمرضُ المَرضة فتُعتِق كلّ مملوكٍ لَها.

قال: ونا ابن سعد (٢). قال: قال محمد بن عمر: [تعبيرها للرؤيا]

٥ كان سعيدُ بنُ المسيّب من أعْبَر (٣) الناس للرُؤيا. وكان أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر. وأخذتهُ أسماءُ عن أبيها أبي بكر.

قال: وأنا ابن سعد (٤). نا يزيد بن هارون. أنا حماد بن سلمة. عن هشام بن عروة. عن أبيه ـ أو عن فاطمة بنت المُنْذر: [اتخاذها خنجراً]

أنّ أسماءَ بنتَ أبي بكرٍ اتخذتْ خَنْجَراً زمنَ سعيدِ بن العاص. للصوص. ١٠ وكان (٥) استعرُوا بالمدينة. فكانت تجعلُه تحت رأسها.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي. وأبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد. قالا: أنا أبو محمد [ارتداؤها المعصفر] الصريفيني. أنبأ أبو بكر بن زَنْبور (٦). نا عبد الله بن أبي داود. نا عيسى / بن حماد. زُغْبة. أنا الليث. عن ١٩٤ ب هشام. عن فاطمة بنت المنذر. أنها قالت:

ما رأيت أسماء لبست الا مُعَصْفَراً حتى لقيتِ الله عزّ وجلّ. وإنْ كانت تلبسُ ١٥ الدِّرْع يقومُ قياماً من العُصْفُر.

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السِّنْجي. أنا نصر الله بن أحمد بن عثمان الخُشْناميّ. أنبا أبو بكر الحِيري. نا أبو العباس الأصم. نا بحر بن نصر. نا ابن وهب. أخبرني يحيى بن عبد الله بن سالم. وسعيد بن عبد الرحمن الجُمَحِيّ. عن هشام بن عروة. عن فاطمة بنت المنذر أنّها قالت:

ما رأيت أسماء لَبِستْ إلا مُعَصْفراً حتّى لقيتِ الله. وإن كانت لتلبَس الثوب ٢٠ يقومُ قائماً من العُصْفر. وكان عروة بن الزبير تُعَصْفَر له المِلْحفَةُ بالدينار. قال: وإن كان لآخِر ثوبٍ لِبسه لثوبٌ عُصْفِر لَهُ بدِينار.

---

(١) انظر طبقات ابن سعد ٨ / ٢٥١

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٥ / ١٢٦

(٣) في س: «أغير».

٢٥ (٤) انظر طبقات ابن سعد ٨ / ٢٥٣

(٥) كذا. وفي الطبقات: «وكانوا قد».

(٦) هو محمد بن عمر بن علي بن خلف بن زَنْبور. أبو بكر الوراق. روى عن ابن أبي داود. انظر الإكمال ٧ / ١٩٠

[من قولها لعبد الله]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيّويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن الفهم، نا ابن سعد (١)، أنا معن بن عيسى، نا شعيب بن طلحة عن أبيه:

أن أسماء بنت أبي بكر قالت لعبد الله بن الزبير حين قاتل الحجاج: يا بني، عش كريماً، ومت كريماً، لا يأخذك القوم أسيراً.

[من قولها في المعركة مع الحجاج]

٥ قال: ونا (٢) ابن سعد، أنا محمد بن عمر (٣)، نا موسى بن يعقوب، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة، عن أمه، عن أسماء بنت أبي بكر:

أنها كانت تقول وابن الزبير يقاتل الحجاج:

لمن كانت الدولة اليوم؟ فيقال لها: للحجاج، فتقول: ربّما أمرَ الباطلُ. فإذا قيل لها: هي لعبد الله وأصحابه، تقول: اللّهم انصرْ أهلَ طاعتكَ، ومن غضب (٤) لك.

[وفي مرضها]

١٠ قال: وأنا ابن سعد (١)، أنا محمد بن عمر، حدثني ابن أبي الزّناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال:

اشتكت أسماء وعبد الله بن الزبير يقاتِل الحجاج. وكانت قد كَبِرتْ ورقّت، فنظر إليها، فقال: ما أحسن الموتَ! فسمعت ذلك العجوز، فقالت: يا بني، والله ما أحبُّ أنْ أموتَ يومي هذا حتّى أعلمَ إلامَ تصير إليه؛ إمّا ظفرت فذاك الذي نرجو ونسرّ به، وإما الأخرى فأحتَسِبُكَ، وتمضي لِسبيلك.

١٥ أنبأنا أبو علي الحداد، أنا أبو نُعيم الحافظ (٥)، نا محمد بن علي، نا الحسين بن مودود، نا إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا أبو أسامة، نا هشام بن عروة، عن أبيه، قال:

دخلت أنا وعبد الله بن الزُّبير على أسماء قبل قتل ابن الزبير بعَشْرِ ليالٍ، وإنّها وَجعة، فقال لها عبد الله: كيف تجدينك؟ قالت: وَجِعة، قال: إنّ في الموت لعافية! قالت: لعلك تشتهي موتي فلذلك تتمنّاه، فلا تفعلْ. فالتفت إليّ عبد الله، فضحكت

٢٠

(١) ليس ما يلي عن ابن سعد في المطبوع من الطبقات.

(٢) د: «وأنا».

(٣) الخبر التالي عن محمد بن عمر في تاريخ الإسلام ٣ / ١٣٥

(٤) د: «غضبه».

(٥) انظر حلية الأولياء ٢ / ٥٦، والخبر كذلك في تاريخ الإسلام ٣ / ١٣

وقالت : والله ما أشتهي أن أموتَ حتّى تأتيَ على أحد طَرفَيك (١) ؛ إما أن تقتل فاحتسبك وإمّا أن تظفرَ فتقرّ عيني عليك ، وإياك أنْ تُعْرضَ على خطة فلا توافق . فتقبلها (٢) كراهية الموت .

وإنما عنى ابن الزبير أن يُقْتَلَ فَيُحْزِنَها ذلك . وكانت ابنة مائة سنة .

[خبر أسماء مع الحجاج بعد مقتل عبد الله]

٥ أخبرنا أبو عبد الله الفراوي ، أنا أبو بكر البيهقي ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمرو ، قالا : أنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا العباس بن محمد ، نا عبد الله بن الزُّبيرالحُميدي المكّي ، ثنا سفيان ، نا أبو المحيّاة ، عن أمّه ، قالت :

لمّا قَتل الحجاجُ بن يوسف عبدَ الله بن الزبير ، دخل الحجاج على أسماء بنت أبي بكر وقال لها : يا أمّهْ ، إنّ أميرَ المؤمنين أوصاني بِكِ ، فهل لك من حاجة ؟

١٠ فقالتْ : لستُ لك بأمّ ، ولكني أمُّ المصلوب على رأس الثَنيّة ، ومالي من حاجة ، ولكن انتظرْ حتّى أحدّثَكَ ما سمعتُ من رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم ؛ إنّي سمعتهُ يقول : « يَخْرجُ في ثَقِف كذّابٌ ومُبير » . فأما الكذاب فقد رأيناه ـ تَعْني المُختار ـ وأما المُبِير فأنتَ ! فقال لها الحجاج : مُبيرُ المنافقين !

[الخبر من طريق أبي نعيم] ١٩٥ / ٤

أخبرنا أبو علي المقرىء في كتابه ، أنبا أبو نُعيم الحافظ (٣) ، أنا أبو/ بكر الطلحي وأبو حَصِين

١٥ الوادعي (٤) ، نا أحمد بن يونس ، نا أبو المُحَيّاة يحيى بن يعلى التَّيْمي ، عن أبيه قال :

دخلتُ مكةَ بعدَ ما قتل ابن الزبير بثلاثة أيامٍ وهو حينئذٍ مصلوبٌ . قال : فجاءت أمّه عجوزٌ طويلةٌ مكفوفةُ البصر ، فقالت للحجاج : أمَا آنَ لهذا الراكب أن ينزل ؟ فقال الحجاج : المنافق ! فقالت : والله ما كان منافقاً ، إن كان لصواماً قواماً ، برّاً . فقال : انصَرِفي يا عجوزُ فإنّك قد خرفتِ ، قالت : لا والله ما خرفتُ منذُ سمعتُ رسولَ

٢٠ الله صلّى الله عليه وسلم يقول : « يخرجُ من ثَقيف كذّابٌ ومُبير » ، فأما الكذّابُ فقدْ رأيناه ، وأما المُبير فأنت ! .

---

(١) طرف كلّ شيء منتهاه ، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « عليكم بالتلبية ، وكان إذا اشتكى أحدهم لم تُنْزَلِ البُرمةُ حتى يأتي على أحد طرفيه . أي حتى يفيق من علته أو يموت . اللسان : « طرف » وحديث أسماء في اللسان بلفظ آخر .

٢٥ (٢) هذا لفظ س ، وفي د : « فلا تقبلها » .

(٣) تقدم الحديث في تاريخ دمشق من طريق آخر . انظر المطبوع : « عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد » ٤٨٩ ، وانظر حلية الأولياء ١ / ٣٣٣

(٤) هو : محمد بن الحسين بن حبيب الوادعي القاضي . انظر الإكمال ٢ / ٤٨٠

[ومن طريق الهيثم] أخبرنا أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي ، أنا أحمد بن محمد بن محمد ببلخ ، أنا علي بن أحمد بن محمد ، أنا الهيثم بن كليب ، أنا أبو يحيى عيسى بن أحمد العَسْقلاني ، أنا يزيد ، أنا الأسود بن شيبان ، عن أبي نوفل العُرَيْجي (١) .

أن الحجاج لما قتل ابن الزبير ، صلبه على عَقَبة المدينة ، فمر به ابن عمر ، فوقف عليه ، فقال له : السلام عليك أبا خُبيب ، ثم قال : أمَا واللهِ لقد نهيتك عن هذا ـ ثلاثاً ـ أما والله ما علمت إن كنت لصواماً قواماً ، وصولا للرحم ، وإن أمّة تكونُ أنتَ أشرَّهم لأمَّةُ صدْق . فلما بلغ ذلك الحجاج أمر به فطرح في مقابر اليهود ، ثم أرسل إلى أمّه أن تأتيه (٢ فأبَت أن تأتيه ٢) ، فأرسل إليها لتأتِن أو لأبعَثَنَّ إليك من يسحبُكِ بقرونِكِ حتى يأتيني بك ! فأرسَلت إليه : والله لا آتيك حتى تبعثَ إليّ من يسحبُني بقروني . فلما رأى ذلك لبس سبْتَيه ثم خرجَ يتوذّفُ (٣) إليها حتى دخل عليها فقال : كيف رأيتني صنعتُ بعبدِ الله ؟ قالت : رأيتك أفسدتَ عليه دنياه ، وأفسد عليك آخرتك ، وقد بلغني أنك كنت تعيّره بأني ذات النطاقين ، وقدْ والله كنتُ ذاتَ نطاقين ، أمّا أحدُهما فنطاقُ المرأة التي لا تستغني عنه ، وأما الآخر فإنّي كنتُ أرفعُ فيه طعامَ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وطعام أَبِي ، فـأيّ (٤) ذلك ويل أمك عيرته به !؟ أمَا إنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كان يحدثنا أنه سيخرج من ثقيف رجلان : كذابٌ ومُبير ، فأمّا الكذاب فابن أبي عُبيد (٥) ، وأما المُبير فأنت . قال : فانصرف عنها ولم يراجعها .

[ومن طريق ابن منده وابن الأعرابي] أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد ، أنا شجاع بن علي ، أنا أبو عبد الله بن منده .
ح وأخبرنا أبو طالب على بن عبد الرحمن بن أبي عقيل ، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين ، أنا أبو محمد بن النحاس .
قالا : أنا أحمد بن محمد بن زياد (٦) ، نا الحسن بن عبد الله بن البستيشبان الفارسي جار سعدان بن نصر ،

(١) كذا في الأصل ، وقال السمعاني في الأنساب ، وتابعه ابن الاثير في اللباب : « بضم العين وفتح الراء وسكون الياء تحتها نقطتان وفي آخرها الجيم ، هذه النسبة إلى عُرَيج بن بكر بن عبد مناة ، منهم أبو نوفل بن أبي عقرب العريجي » ، وتابعهما في ذلك ابن حجر في التهذيب ٢٦٠/١٢ ، والتقريب ٤٤٠ ، وفي الخلاصة ٤٦٢ : « العرنجي » ، بفتح المهملتين وإسكان النون .

(٢ ـ ٢) سقط ما بينهما من س .

(٣) السِّبت جلود البقر المدبوغة بالقَرَظ تحذى منه النِّعال السِّبتية ، وسمّيت النعال المتخذة من السبت سبتاً ، والتَوذُّف التبختر ، وروي أن الحجاج قام يتوذف بمكة في سبتين له بعد قتله ابن الزبير اللسان : « سبت ، وذف » .

(٤) د : « فأنى »

(٥) أي المختار

(٦) انظر معجم ابن الأعرابي ق ١٤٤ ، ودلائل النبوة ق ٣٤٢ ب

نا غسان بن عُبيد (١) ــ زاد ابن منده : المَوصلي ــ ثنا الأسود بن شيبان السَّدوسي ، عن أبي نوفل بن أبي عقْرب ، قال :

لَمّا قَتل الحجاجُ ابنَ الزبير وصَلَبهُ على طريقِ المدينة يغايظ به قريش المدينة فمرّ به عبد الله بن عمر ، فوقفَ عليه ، فقال : السّلامُ عليكَ أبا خبيب ــ ثلاثَ مرات (٢) ــ والله (٣) لقد كنتُ أنهاكَ عن هذا ــ ثلاثاً ــ والله لقد كنتَ صوّاماً قوّاماً ، وَصُولاً للرحم ، والله لأمّةٌ أنت شرُّها لنِعْمَ تلكَ الأمة . ثم مضى ، فبلغ الحجاجَ موقفُ عبد الله بن عمر عليه فأرسل ــ (٤ وقال ابن منده : فأمر به ، وقال ابن النحاس ٤) وأنزله ــ وألقاه في مقبرة اليهود ، ثم بعث إلى أسماء فقال : لتأتِنّ أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونِك ! قالت : والله لا آتيك حتى تبعث إلي من يسحبُني بقروني ! قال : هاتوا سِبْتَيّ ، فانتعل (٥) بهما ، ثم مضى حتّى دخلَ عليها ــ وذلك بعدما ذهب بصرها ــ فقال لها : كيف رأيت صنيعي بعدوّ الله ابن الزبير ؟! قالت : رأيتكَ أفسدتَ عليهِ دنياه ، وأفسدَ عليك آخرتَك ، ولقد بلغَني أنّك كنتَ تعيّره بابنِ ذاتِ النِّطاقين ؛ فأما نطاقٌ فكنت أحملُ فيه طعاما (٤وقال ابن منده : الطعام ٤) لأبِي ولِرسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وهما في الغار ، وأما النِّطاق الآخرُ فلا بدّ للمرأة من نطاق ــ وقال ابن منده : فلا بد لي من نطاق ــ/ ثم ذكرتْ ، أحسبه عن النبي (٦) صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يكون من ثقيف ــ وقال ابن منده : في ثقيف ــ مُبير وكذاب » ، فأما الكذّاب فقد رأينا ، وأما المُبير فلا أخاله إلا أنت ! فخرج من عندها متغيراً ــ وقال ابن النحّاس : وهو متغيّر وجهه .

(٧) أخبرنا أبو محمد وأبو طاهر ابنا سهل قالا : أنا أبو الحسين بن أبي المضرّس أنا أبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق الحلبي وأبو عبد الله محمد بن الوليد بن عوف الحمصي نا أبو معاوية عثمان بن خالد بن عمرو السلفي نا أبي نا عكرمة بن يزيد الألهاني حدثني الأبيض بن الأغر بن الصباح التميمي عن سفيان الثوري عن سهل ابن أبي طلق عن أبيه قال :

---

(١) كذا في الأصل ، وفي المعجم : « نا أحمد ، نا ابن سعيد ، نا غسان » .

(٢) في المعجم : « مرار» .

(٣) في المعجم : « أم والله » .

(٤ ــ ٤) ليس ما بينهما في س

(٥) اللفظة محرفة في س

(٦) ليست : « عن النبي » في س ، وهي في المعجم وفاق ما في د

(٧) الخبر التالي في د فقط .

كنت عند أسماء بنت أبي بكر إذ دخل عليها الحجاج قال: فقالت له: إنك قاتل عبد الله بن الزبير؟ فقال: نعم قالت: أما إنك قتلت صواماً قواماً. أما إني سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول: يخرج من ثقيف ثلاثة: كذاب ومُبير وذيال (١). فأما الكذّاب فقد مضى ـ وهو المختار ـ وأما المُبير فهو أنت. فقال أبير المنافقين فقالت بل تُبِير المؤمنين. وأما الذّيال فلم نره وسوف يُرى. ٥

أخبرنا أبو الفضل الفُضيلي، أنا أحمد بن محمد بن محمد، أنا علي بن أحمد بن محمد الخزاعي، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب، نا عيسى بن أحمد العسقلاني، نا علي بن عاصم، عن داود بن أبي هند، حدثني شَهْر بن حَوْشَب، حدّثني عبد الرحمن بن سلمان ـ قال علي: هذا صاحب راية الحجاج ـ قال:

لمّا قَتلَ الحجاجُ ابنَ الزُبير وصلَبه قال لي يوماً: انطلق بنا إلى ابنة الصديق نسلّم عليها، ونُحْدِث بها عَهْداً. قال: فركبَ دابة له وتبعتهُ. فاستأذنَ فَؤُذنَ له. فدخل عليها. فألقتْ له وسادة وقعد عليها. ودخلتُ معه فقعدتُ على الأرض. وإذا امرأة قد كبِرتْ وعميت وعرض بها صَمَمٌ. وإذا عندها جاريةٌ من جواري أهل الحجاز تُسمِعُها. فقال لها الحجاجُ: قولي لها إنّ الحجاجَ يُقرِئُك السلامَ. فقالت لها: يا هذه. يا هذه: قالت: ما لَكِ؟ قالتْ: إنّ الأميرَ يقرئك السّلام. قالتْ: وأيُّ أمير؟ قال الحجّاج: قولي لها (٢) الحجاج بن يوسف. قالتْ لها: الحجاج بن يوسف! قالت: وادفْراه (٣)، وما أدخل عليَّ الحجاجَ بنَ يوسف وقد قتل ابن الزبير!؟ فقال لها الحجاج: قولي لها: قتلتهُ عدوّ الله منافقاً مُلْحِداً في حَرَم الله. قالتْ لها. قالت: كذب. بل قتلته صوّاماً، باراً بوالديه!! سمعنا رسول الله. صلى الله عليه وسلم يقول: « يخرجُ من ثقيف كذابٌ ومُبير. فأما الكذاب فقد رأيناه. وأما المُبير فلا أحسبك إلاّ أنتَ هو. قال: فغضِب وقام فقال: أنا مُبير المنافقين. قال: فلمّا كان يوم المِنبر، وانهزَم الناسُ فما بقي معه أحدٌ إلاّ هو فوقَ المِنبر، وأنا معه ومعي الراية. فلمّا رأى ذلك تَشوّفَ (٤) فقال: يابنَ سلمان ويحك ترى بنت الصديق كذبتنا؟ قال: قلت في نفسي: لا والله أرى. فبينما نحن كذلك أقبل فارس على فرسه. فقال له الحجاج: من أنت؟ قال: قتيبة بن مسلم. قال: قف مكانك! قال: وثاب الناس.

(١) الذّيّال: الطويل القد. الطويل الذيل المتبختر في مشيه.

(٢) ليست اللفظة في د.

(٣) أي واذُلّاه. د: « ذقراه ».

(٤) تشوف: نصب عنقه وجعل ينظر اللسان: « شوف ». وفي د: أشرف.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل، أنا محمد بن عبد الله بن عمر العُمري، أنا أبو محمد بن أبي شريح (١)، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرَّذاني، نا ابن زَنْجويه (٢)، نا ابن أبي عبّاد، نا ابن عُيينة، عن منصور بن عبد الرحمن، عن أمّه قالت:

لمّا صُلب ابن الزبير دخَل ابنُ عمر المسجدَ، وذلك حين قُتل ابن الزبير وهو مصلوب مطروح، فقيل له: إنّ أسماء في ناحية المسجد، فمال إليها فقال: إن هذه الجُثَث ليست بشيء، وإنما (٣) الأرواح عند الله، فاتقي الله وعليك بالصَّبْر. فقالت: وما يَمْنَعُني وقد أُهْدِي رأسُ يحيى بن زكريا إلى بَغِيٍّ من بَغايا بني إسرائيل!؟

[تحنط ابنها وتكفنه]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، نا أبو الربيع، نا حمّاد بن زيد، ثنا أيوب، عن ابن أبي مُليكة، قال:

دخلتُ على أسماءَ بعدما أُصيبَ ابنُ الزبير، فقالتْ: بلغني أن الرّجل صلبَ عبدَ الله، اللهم لا تُمتْني حتّى أُوتى به فأحنّطَهُ، وأكفّنَه. فأُتيتْ به بعد ذلك قبل موتها فجعلتْ تُحنّطُه بيديها وتكفّنُه بعدما ذهب بصرُها.

[ماتت بعد دفن عبد الله بجمعة]

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد، أنا أبو منصور النّهاوندي، أنا أبو العباس أحمد بن الحسين، نا عبد الله ابن محمد، نا البخاري (٤)، نا عبيد الله بن سعيد، نا سعيد بن عامر، نا صالح بن رُسْتم، أبو عامر الخزّاز (٥)، عن ابن أبي مُليكة، قال:

كنت أوّلَ من بشّرَ أسماء (بالإذن) بجَنْزِ (٦) عبد الله بن الزُّبير، ثم أدرجناه في أكفانه، وصلّت عليه، فما أتت عليها إلا (٧) جمعة حتى ماتت.

[كان عندها شَيء أعطاها اياه رسول الله (ص)]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، نا الحسين بن فهم، نا محمد بن سعد/، أنا معن بن عيسى، نا شعيب بن طلحة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر: / ١٩٦ ب

---

(١) هو عبد الرحمن بن أحمد بن محمد، أبو محمد بن أبي شريح. انظر سير أعلام النبلاء ٢٧٩/١٠، والأنساب «العمري».

(٢) هو حميد بن زنجويه ترجمه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٥٠/٨ وذكر له كتاب، الترغيب والترهيب. وانظر الخبر من طريق ابن زنجويه في تاريخ الإسلام ١٣٦/٣

(٣) في د، س: «وأما» وما أثبتناه من تاريخ الإسلام.

(٤) التاريخ الصغير ١٥٦/١ (والمخطوط ق ٩٦).

(٥) في س: (الجزار»، تصحيف. انظر ص ١٢

(٦) في س، د: «بخبر»، وكذلك في التاريخ الصغير المطبوع، وهو تحريف، صوابه ما أثبتناه من التاريخ الصغير المخطوط، وفي اللسان: «جَنَز الشيىء يَجْنِزه جَنْزاً ستره، وذكر أن النوار لما احتضرت أوصت أن يصلي عليها الحسن فقيل له في ذلك فقال: إذا جنزتموها فآذنوني.

(٧) ليست اللفظة في التاريخ الصغير.

أنه لما قتل عبد الله بن الزبير كان عندها شيء أعطاها إياه النبي صلى الله عليه وسلم في سَفَطٍ، فأمرتْ طارقاً فطلبه، فلمّا جاء ها به سجدت (١).

[دفنُها الكبر] أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو محمد الكتاني، أنا أبو محمد بن أبي نصر، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة (٢)، حدثني محمد بن الصَّبَاح، نا شريك، عن الرُّكَين (٣) بن الرّبيع، قال:

٥ دخلت على أسماء بنت أبي بكرٍ وقد كَبِرت، فهي تصلي وامرأة تقول لها: قومي، اقعدي، افعلي من الكِبَر.

[سنها] أخبرنا أبو الحسن الخطيب، أنا أبو منصور، أنا أبو العباس، أنا ابن الأشقر، نا البخاري (٤) ثنا عبيد بن إسماعيل، أنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال:

دخلت وعبدَ الله بن الزبير على أسماء قبل قتل عبد الله بعشر ليالٍ، وكانت ١٠ بنت مائة سنة.

[لم يسقط لها سن] أخبرنا أبو البركات بن المبارك، أنا أبو الفضل بن خيرون، أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أبو علي بن الصوّاف، نا محمد بن عثمان بن أبي شَيْبة، نا المِنْجاب، أنا علي بن مُسْهر، عن هشام، قال:

أتى على أسماء مائة سنة وما سقط لها سن.

أخبرنا أبو محمد، نا أبو محمد، أنا أبو محمد، أنا أبو الميمون، نا أبو زرعة (٥)، حدثني نوح بن حبيب، ١٥ نا عبد الملك بن هشام الذّماري، ثنا القاسم بن معن، عن (٦) هشام بن عروة، عن أبيه، قال:

كانت أسماء وقد بَلَغت مائة سنة لم يقع (٧) لها سن، ولم يُنْكر (٨) من عقلها شيء.

[ولم ينكر من عقلها شيء] أخبرنا أبو الفتح الماهاني، أنا شُجاع، أنا ابن مَنْده، أنا إبراهيم بن محمد بن صالح القَنْطري بدمشق، نا أبو زُرعة، عبد الرحمن بن عمرو، نا نوح بن حبيب القُومَسي، نا عبد الملك، نا القاسم بن مَعْن، عن هشام بن ٢٠ عروة، عن أبيه، قال:

كانت أسماء بنتُ أبي بكر قد بلغت مائةَ سنةٍ لم يقع لها سن، ولم يُنْكر (٩) من عَقْلها شيءٌ.

[عاشت أياماً بعد دفن ابنها] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله، نا يعقوب (١٠)، نا سعيد، نا إسماعيل بن إبراهيم، أنا أيوب، عن ابن أبي مُليكة، قال:

٢٥ (١) اللفظة محرفة في د. (٢) انظر تاريخ أبي زرعة ٤٩٦/١ (٣) د: « الردين ».

(٤) انظر التاريخ الصغير ق ١٠١

(٥) انظر تاريخ أبي زرعة ٤٩٦/١

(٦) في الأصل: « بن » تحرف. وانظر الطريق التالي فاللفظة فيه على الصواب. وانظر تهذيب التهذيب ٣٣٨/٨

(٧) في د: (تقع).

٣٠ (٨) في تاريخ أبي زرعة: « ننكر ».

(٩) في س: « تنكر ».

(١٠) انظر المعرفة والتاريخ ٢٢٤/١

دخلتُ على أسماء بنت أبي بكر بعدَ قَتْل عبد الله بن الزُّبير، قال: وجاء كتاب عبد الملك: أن يُدفعَ إلى أهلِه. فأُتيت به أسماء، فغسلته، وكفنته، وحنّطته، ثم دفنته. قال أيوب: وأحسب قال: فما عاشت بعد ذلك إلّا ثلاثةَ أيام، ثم ماتت.

[من وصيتها]

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل، أنا أبو عثمان البَحيري، أنا زاهر بن أحمد، نا إبراهيم بن عبد الصمد، نا أبو مصعب

٥

ح وأخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا محمد بن أحمد بن محمد (١) بن علي بن الآبنوسي، أنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن خُشْنام، أنا أبو عبد الله المحاملي، نا أبو حُذافة

قالا: نا مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت لأهلها:

أجْمِرُوا ثيابي (٢) إذا مِتُّ، وحَنّطوني، ولا تذرّوا على كفني حَنوطاً، ولا تَتْبَعُوني بنارٍ - وقال أبو مصعب: ثم حَنّطوني.

١٠

خالفه الليثُ بنُ سعد، وعيسى بن يونس فروياه عن هشام، عن امرأته فاطمة بنت المُنذر:

أخبرنا، أبو القاسم بن السمرقندي وأبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد، قالا: أنا أبو محمد الصَّريفيني، أنا أبو بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف، نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، نا عيسى بن حماد، زُغْبة، أنبا الليث، عن هشام (٣)، عن فاطمة، عن أسماء.

١٥

أنها قالت لأهلها: أجْمِروا ثيابي إذا مِتُّ، ثم حَنِّطوني، ولا تذرّوا عليّ، ولا تَتْبَعُوني بنار.

وأخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكي، أنبأنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن المكي، أنا أحمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد العَبْقسي، أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم ابن عبد الله بن الفضل، نا أبو صالح محمد بن أبي الأزهر المعروف بابن زُنْبور المكي (٤)، نا عيسى بن يونس، نا هشام بن عروة، عن فاطمة بنت المنذر، قالت:

٢٠

١٩٦ ب

قالت بنت أبي بكرٍ: إذا أنا /مِتُّ فاغسِلوني، وكفّنوني، وحنِّطُوني، ولا تذُرُّوا على كَفَني حنوطاً، ولا تدفِنُوني ليلاً.

---

(١) في س: «حنبل» تحريف، والصواب من د، فهو: أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي، ابن الآبنوسي، روى عنه أبو غالب بن البنا، مات سنة ٤٥٧.

٢٥

انظر سير أعلام النبلاء ١١/١٦٧، والأنساب واللباب.

(٢) أجمرتُ الثوبَ وجمّرتُهُ إذا بخرته بالطيب، وفي الحديث: إذا أجْمَرْتُم الميت فجمروه ثلاثا، أي إذا بخرتموه بالطيب اللسان: «جمر».

(٣) اخرجه البيهقي عن هشام عن فاطمة انظر السنن ٣/٤٠٥

(٤) هو محمد بن جعفر بن أبي الأزهر. انظر العقد الثمين ١/٤٤٨

٣٠

[وفاتها]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنا الحسن بن علي ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، نا الحسين بن فهم ، نا ابن سعد (١) ، أنا محمد بن عمر ، نا يحيى بن عبد الله بن أبي فَرْوة ، عن أبيه ، قال :

صلّى عليه عروة بن الزُّبير ودفنه بالحَجُون (٢) ، وأُمُّه يومئذٍ حية ، ثم توفيت بعد ذلك بأشهر بالمدينة .

٥ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الفضل بن البَقّال ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حَنْبل بن إسحاق ، حدثني أبو عبد الله ، قال :

ابن الزبير سنةَ ثلاث وسبعين – يعني قتل ، وبقيت أسماء بعد ابنها .

أخبرنا أبو غالب بن البنا ، عن (الحسن بن علي) (٣) ، عن أبي عمر بن حيوية ، أنا أحمد بن معروف ، نا الحسين بن فهم ، نا ابن سعد (٤) ، قال :

١٠ قالوا : ماتت (٥) أسماء بنت أبي بكر الصّدّيق بعد قَتْلِ ابنها عبد الله بليالٍ ، وكان قَتْله يوم الثلاثاء لسَبْعَ عشْرةَ ليلةً خلت من جُمادى الأُولى سنةَ ثلاثٍ وسبعين .

أخبرنا أبو غالب الماوردي ، أنا أبو الحسن السّيرافي ، أنا أحمد بن إسحاق ، نا أحمد ابن عمران ، نا موسى ، نا خليفة (٦) ، قال :

وفي سنة ثلاثٍ وسبعين ماتت أسماءُ بنتُ أبي بكرٍ الصِّدِّيق .

١٥ قرأت على أبي محمد السُلمي ، عن أبي محمد التَّميمي ، أنا مكيّ بن محمد ، أنا أبو سليمان بن زَبْر (٧) ، قال (٨) :

سنة ثلاثٍ وسبعين فيها ماتت أسماء ابنة أبي بكرٍ الصديق بعد ابنها بليالٍ .

---

(١) ليس الخبر في المطبوع من الطبقات .

(٢) جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها « معجم البلدان » .

٢٠ (٣) في الأصل : « أبي علية » تحريف ، والصواب ما أثبتناه .

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٢٥٥/٨

(٥) في الطبقات : « وماتت » .

(٦) انظر تاريخ خليفة ٢٦٩

(٧) انظر الوفيات على السنين ق ٢٢

(٨) ليست اللفظة في د .

٢ ـ أسماء بنت محمد بن الحسن بن طاهر القرشية

المعروف والدها بأبي البركات بن الران (١) .

سمعت جدَّها لأُمِّها القاضي أبا المُفضَّل يحيى بن علي القرشي .

وهي ابنة خالتي الصُّغْرى وزوج أخي أبي عبد الله محمد بن الحسن رحمه الله . وأمُّ أولاده الأكابر . حجّتْ مع أختها آمنة سنة خمس وخمسين وخمسمائة . وسمع منها أولادها وغيرهم .

وتوفيت في شوال سنة خمس وتسعين وخمسمائة (٢) .

---

(١) كذا في الأصل . ولم يتهيأ لي التأكد من معرفة الصواب في ضبط اللفظة . وكذلك وردت اللفظة في ترجمة أختها « ت ١١ »

(٢) هذا التاريخ وما يشبهه يؤكد لنا أن القاسم ابن المصنف كان له دوره في إتمام بعض التراجم التي حالت المنية بين والده وبين إتمامها .

٢ ـ أسماء بنت واثلة بن الأسقع الليثية

حدثت عن أبيها .
روى عنها محمد بن عبد الرحمن المقدسي .

أنبأنا أبو علي الحداد وغيرُه ، قالوا : أنا أبو بكر بن رِيذَة ، أخبرنا سليمان بن أحمد ، نا إسماعيل بن قيراط ، نا سليمان بن عبد الرحمن ، نا محمد بن عبد الرحمن .

ح وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمر العُمري الهَرَوي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أبي شُرَيْح ، أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرَذاني (١) ، نا حميد بن زَنْجوية ، نا أبو أيوب ـ يعني سليمان بن عبد الرحمن ، ـ نا محمد بن عبد الرحمن المَقْدِسي ، قال : حدثتني أسماء بنت واثلة بن الأسقع ، عن أبيها :

أنه كان ـ وفي حديث الفراوي : قالت : كان أبي ـ يصوم الإثنين والخميس ، ويقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وفي حديث الفراوي : فقلتُ : ما هذا الصوم الذي لا تدعُه قال : كَان (٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يصومهما ويقول : « تعرض فيهما الأعمال على الله عزّ وجلّ » .

أنبأنا أبو علي وغيرُه قالوا : أنا ابن ريذة ، أنبا سليمان ، نا إسماعيل بن قيراط الدمشقي ، نا سليمان بن عبد الرحمن (٣ المقدسي .

وأخبرنا أبو عبد الله الفراوي ، أنا أبو بكر الغمري ، أنا ابن أبي شريح ، أنا محمد بن أحمد ، نا ابن زَنْجويه ، نا أبو أيوب ، نا محمد بن عبد الرحمن ٣) ـ من أهل بيت المقدس ، وقال : هو مشهور ـ قال : حدثتني أسماء بنت واثلة بن الأسقع ، قالت (٤) :

كان أبي إذا صلّى صلاة الصبح جلسَ مستقبلَ القِبلة لا (٥) يتكلم حتّى تطلع الشمس ، فربما كلمته في الحاجة فلا (٦) يكلمني ـ وقال الفراوي : فلم يكلمْني ، فقلتُ : ـ (زا) د (٧) الفراوي : له (٨) ، وقالوا : ـ ما هذا ؟ فقال : سمعتُ رسولَ الله صلّىَ الله عليه وسلّم ، / يقول : « مَنْ صَلّى صلاةَ الصُبح ثم قرأ : قُلْ هو الله أحد مائةَ مَرّة قَبْل أنْ يتكلّمَ ـ فكلما قال : قُلْ هُوَ الله أحد غُفِرَ لَهُ ذَنْبُ سَنَةٍ » .

---

(١) في الأصل : « البرذاني » ، تحريف . انظر الأنساب واللباب . وقارن مع ص ٢٧

(٢) س : « وإن كان » .

(٣ ـ ٣) سقط ما بينهما من د

(٤) س : «قال »

(٥) سقطت اللفظة من س (٦) د : « لا »

(٧) في د : « قال » ، وقد سها الناسخ عن بعض اللفظة في س فاتممتها قياساً على ما جرت عادة المصنف أن يقوله في مثل هذا الموضع .

(٨) سقطت من س

٤ ـ أسماء ـ ويقال فكيهة ـ بنت يزيد بن السَّكن بن رافع بن امرىء القيس بن زيد بن عبد الأشهَل بن جُشَم بن الحارث بن الخَزْرج بن عمرو بن عامر ، أم عامر ـ ويقال أمُ سَلَمة ـ الأنصارية الأشهلية ●.

لها صحبة . روت عن النبيّ ، صلى الله عليه وسلم ، أحاديث صالحة .

٥ روى عنها أبو سفيان مولى ابن أبي أحمد (١) الأنصاري ، وعبد الرحمن بن (٢ عبد الرحمن بن ٢) ثابت بن الصامت ، الأنصاري ، وشَهْر بنْ حوشب الأشعري ، ومجاهد بن جَبْر ، ومحمود بن عمرو ، وإسحاق بن راشد ، ومهاجر مولاها .

وأسماء من اللاتي بايعن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم . وشهدت اليرموك .

[من روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم]

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين ، نا أبو الحسين بن المُهْتدي

١٠ ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الحسين بن النقور

قالا : أنا عيسى بن علي ، أنا عبد الله بنْ محمد ، نا خلف (٣) بن هشام وداود بن عمرو ، قالا : نا داود العطار ، عن عبد الله بن عثمان بن خُثيم ، عن شَهْر ، عن أسماء بنت يزيد :

أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، خرج ، والنساء في جانب المسجد ، وأنا فيهنّ ، فسمع ضوضاءهن فقال : « يا مَعْشَر النِّساء ، أنتُنّ أكثرُ حَطَبِ جهَنّم » . قالتْ : ١٥ فناديتُ رسولَ الله ، صلّى الله عليه وسلم ، وكنتُ جريئةً على كلامه ، فقلتُ : يا رسولَ الله ، بماذا !؟ قال : « إنكنّ إذا أُعْطِيتُنّ لم تَشْكُرْن وإذا ابْتُليتُنّ لم تَصْبِرْنَ ، وإذا أُمْسِكَ عَنْكُنّ شَكَوْتُن . وإياكنّ وكُفر المُنعمين » . فقلت : يا رسول الله ، وما المُنْعِمون ؟ قال : « المرأة تكون تحتَ الرَّجُلِ قد ولَدَتْ الولدين والثلاثة ، فتقولُ : ما رأيتُ مِنْكَ خَيْراً قَطُّ » .

---

٢٠ ● انظر في ترجمتها : طبقات ابن سعد ٣١٩/٨ ، وفيه : « أم عامر الأشهلية ، اسمها فكيهة ـ ويقال : أسماء » . وسيأتي ذلك فيما يلي من ترجمتها ، وطبقات خليفة ٣٢٩٢ : ٣٣٠٨/٨٧٨ : ٨٨٢ ، وحلية الأولياء ٧٦/٢ والاستيعاب ١٧٨٧ ، وأسد الغابة ٣٩٨/٥ ، والإصابة ٤/ت ٥٨ وتهذيب التهذيب ٣٩٩/١٢ والاستبصار ٢١٨

(١) هو مولى عبد الله بن أبي أحمد بن جحش ، اختلف في اسمه ، وقيل اسمه كنيته . انظر التهذيب ١٢ : ١١٣ .

(٢ ـ ٢) سقط ما بينهما من س

٢٥ (٣) في د : « عبد الله بن خلف » . سقط . فهو عبد الله محمد البغوي يروي عن خلف بن هشام .

[قتلت تسعة من الروم]

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي وأبو بكْر محمد بن شجاع ، قالا : أنا أبو محمد التميمي ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا سعدان بن نصر بن منصور ، نا مسكين بن بكير ، عن محمد بن المهاجر ، عن أبيه :

أنّ أسماءَ بنت يزيد بن السَّكَن قتلت تسعةً من الرُّوم يومَ اليرموك بعمود خبائها ، أو فُسْطَاطِها .

أنبأنا أبو سعد المُطَرّز وأبو علي الحدّاد ، قالا : أنا أبو نعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد ، نا أحمد بن عبد الوهاب بن نَجْدة ، نا أبي ، نا إسماعيل بن عياش ، عن محمد بن مهاجر (وعمرو بن مهاجر) (١) ، عن أبيهما ، عن أسماء بنت يزيد بن السكن بنت عمّ معاذِ بن جَبَل :

قتلتْ يومَ اليرموك تسعةً من الروم بعمود فسطاطها .

أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح بن عبد الملك ، أنبا أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي جعفر ، أنا القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الصَدَقي (٢) ، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حكيم (٣) ، أنا أبو الموجه محمد بن عمرو بن الموجه ، أنا سعيد بن منصور ، أنا إسماعيل بن عياش ، عن عمرو بن مُهاجر ، عن أبيه ، قال :

كانت أسماءُ بنتُ يزيد الأنصارية شَهدت اليرموك وقَتَلت من الروم تِسْعةً بعمود فُسطاطِها .

رواه عبد الوهاب بن نَجْدة الحَوْطيّ ، عن إسماعيل ، عن محمد وعمرو ابني مهاجر .

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا أبو محمد الكَتّاني ، أنا أبو محمد بن أبي نصر ، أنا أبو المَيمون ، نا أبو زُرْعة (٤) ، قال :

شَهدتْ ـ يعني أسماء بنت يزيد ـ اليرموكَ ، وقتلت بعمود فُسطاطها أعلاجاً .

حدثنيه (٥) عبد الله بن أحمد ، عن عبد الله بن يوسف ، عن محمد بن المهاجر الأنصاري .

---

(١) سقط ما بين القوسين من س

(٢) في د : « الصدفي » ، تصحيف ، وهو : الصَدَقي ـ بفتح الصاد والدال وفي آخرهما القاف ـ هذه النسبة الى سكة صدقة بمرو . انظر في ترجمته وضبط نسبته : الإكمال ٢٠٩/٥ ، والأنساب واللباب : « الصَدَقي » .

(٣) كذا في الأصل وأصول الإكمال في هذا الموضع : « حكيم » ، ترجمه الأمير في الإكمال ٤٩٢/٢ ، وقال في نسبه حَليم بفتح الحاء وباللام .

(٤) انظر تاريخ أبي زرعة ٣٢٥/١

(٥) في تاريخ أبي زُرعة : « أخبرنيه » ، والعبارة محرفة في س

[خبرها في طبقات خليفة] ١٩٧ ب

أخبرنا أبو البركات بن المبارك. وأبو العز الكيلي. قالا: أنا أحمد بن الحسن بن أحمد ـ زاد ابن المبارك: وأحمد ابن الحسن بن خيرون. قالا: ـ أنا محمد بن / الحسن. أنا محمد بن أحمد. ثنا عمر بن أحمد. نا خليفة (١). قال في تسمية من خفظ عنه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء من الأنصار:

أسماءُ بنتُ يزيد بن السَّكَن أختُ حواء بنت يزيد بن السَّكن. روت أحاديث. ٥

[وطبقات ابن سعد]

قرأت على أبي غالب بن البنا. عن أبي محمد الجوْهري. أنا أبو عمر بن حيويه. أنا أحمد بن معروف. أنا ابن الفَهْم. نا ابن سعد (٢). قال:

أمّ عامر الأشْهليّة (٣). واسمها فكيهة. ويقال: أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرىء القيس بن زيد (٤) بن عبد الأشْهل. وأمُّها: أمّ سعد بنت خُزَيْم بن مسعود بن قلع بن حريش بن عبد الأشْهل. أسلمت أمُّ عامر وبايعت رسولَ الله. صلّى الله عليه وسلّم. وروت عنه أحاديث. وشهدت معه بعضَ المشاهد. ١٠

[وعند الترمذي]

أخبرنا أبو الفَتْح الكَروخي. أنا أبو عامر محمود بن القاسم. وأبو بكر أحمد بن عبد الصمد. وأبو نصر عبد العزيز بن محمد قالوا: أنا عبد الجبار بن محمد الجَرّاحي (٥). أنا أبو العباس المحْبوبي. أنا أبو عيسى التِّرْمذيّ (٦). قال: سمعت عَبْد بن حُميد يقول:

أسماء بنت يزيد هي أم سَلَمَة الأنصارية. ١٥

[وعند أبي زرعة]

أخبرنا أبو محمد المزكيّ. نا أبو محمد التميمي. أنا أبو القاسم البَجلي. أنا أبو عبد الله الكِنْدي. نا أبو زُرْعة. قال:

وأم سَلَمة أسماءُ بنت يزيد بن السَّكَن. شهِدَت الفتح.

وأخبرنا (٧) أبو زُرْعة. قال فيمن حدّث بالشام من النساء.

أسماء بنت يزيد بن السَّكَن ـ يعني: أمّ سلمة. ٢٠

[ومن طريق ابن سميع]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قراءة. عن أبي الحسين بن الآبنوسي. أنا أبو القاسم بن عتّاب. أنا ابن جَوْصا إجازةً

---

(١) انظر طبقات خليفة ٢/ت ٣٣٠٨

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣١٩/٨

(٣) د: « الأشعرية ». ٢٥

(٤) د: « يزيد ».

(٥) د: « الخراجي ». تصحيف. انظر اللباب. وقارن بالأسانيد المماثلة.

(٦) انظر سنن الترمذي ٤٧/٩. وفيه: « أم سلمة الأنصارية هي أسماء بنت يزيد بن السكن ».

(٧) د: « قال ».

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السُوسيّ ، أنا أبو عبد الله بن أبي الحَديد أنا أبو الحسن الرَّبَعي ، أنا عبد الوهاب الكلابي ، أنا ابن جَوْصا قراءةً

قال : سمعت ابن سميع يقول :

وأسماء بنتُ يزيد بن السَّكَن الأنصاريّ تُكنى أمَّ سَلَمة ، شهدت اليرموك وقتلت تسعة أعلاج . ٥

[ومن طريق ابن منده] أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد ، أنا شُجاع بن عليّ ، أنا أبو عبد الله بن مَنْده ، قال :

أسماءُ بنت يزيد بن السَّكن . روى عنها محمود بن عمرو ومُهاجر ، أبو محمد ، وشَهْر بن حَوْشب .

[ومن طريق أبي نعيم] أنبأنا أبو سعد المُطرز وأبو علي الحدّاد قالا : قال لنا (١) أبو نعيم الحافظ :

أسماءُ بنتُ يزيد بن السَّكن الأنصارية ، وهي بنت عمّ معاذ بنِ جبل . قَتَلتْ يوم اليَرْموك تسعة من الروم بعمود فُسطاطِها . حدّث عنها (٢) شهْرُ بنُ حَوْشب ، ومجاهد ، ومهاجر الأنصاري ، وإسحاق بن راشد ، ومحمود بن عمرو . ١٠

[حديث بيعة النساء] أخبرنا أبو غالب بن البنا ، أنا أبو الحسين بن النَّرْسي (٣) ، أنا أبو القاسم موسى بن عيسى بن عبد الله السرّاج ، نا محمد بن محمد ، نا علي بن المَديني ، نا سفيان بن عُيَيْنة ، عن ابن أبي حسين (٤) ، عن شَهْر بن حَوْشَب ، عن أسماء بنت يزيد بن السَّكن ، قالت : ١٥

بايعتُ رسولَ الله ، صلّى الله عليه وسلم في نِسوةٍ فقال : « إني لا أصافِحُكُنّ ، ولكن آخذ عليكن ما أخذَ اللهُ عزَّ وجَلَّ » .

---

(١) في الأصل : « أنا » .

(٢) في س « حدثنا » ، وفي د : « حدثته عند » ، وفي كل تصحيف لعل صوابه ما أثبتناه .

(٣) في س « البرشي » ، تحريف ، وهو أبو الحسين محمد بن أحمد بن حسنون ، ابن النرسي قارن مع أخبار عثمان من هذا التاريخ ق ٣٣ « كولومبيا ١٥٣ » . ٢٠

(٤) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث النوفلي المكي انظر التهذيب ٢٩٣/٥

[الحديث عند الدار قطني]

أخبرنا أبو غالب بن البنا ، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي ، أنا أبو الحسن الدار قطني ، نا محمد بن سليمان ابن محمد الباهلي ، وأحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل ، قالا : نا عبد الله بن عبد الصمد بن أبي خداش ، نا عيسى بن يونس ، عن مقدام بن ثابت – وقال النُعماني (١) : عن مقدام بن ثابت أبي مقدام (٢) – عن شَهْر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد ، قالت :

٥ أتيتُ رسولَ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلم ، أنا (٣) وابنة عمٍ لي لنبايعه ، فقال : « إنّي لا أصافح النساء » .

قال الدار قطني : تفرد به عيسى بن يونس ، عن مقدام بن ثابت – وهو أخو عمير بن ثابت .

[وعند أبي نعيم]

أنبأنا أبو علي الحداد ، أنا أبو نعيم الحافظ ، نا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا بشر بن موسى ، / نا خَلّاد ١٠ ابن يحيى ، نا داود الأودي (٤) ، نا شَهْر بن حَوْشَب ، عن أسماء بنت يزيد ، قالت :

أتيت النبيّ صلّى الله عليه وسلم لأبايعَهُ ، فدَنَوْتُ ، وعليّ سواران (٥) من ذهب فبصر ببصيصهما فقال : « ألْقي السِّوارين يا أسماءُ ، أما تخافين أن يُسَوِّرَك الله بِسوارين من نار » ؟ قال : فألقيتُهما ، فما أدري مَنْ أخَذَهما .

[وعند ابن بكير]

أخبرنا أبو القاسم بن أبي بكر ، أنا ابن النقور ، أنا أبو طاهر المخلّص ، أنا رضوان بن أحمد ، نا أحمد بن عبد الجبّار ، نا يونس بن بُكير ، عن إبراهيم بن عبد الرحمن البَصري الشَّيْباني ، نا شَهْر بن حَوْشب ، حدَّثتني أسماءُ بنت يزيد بن السَّكن :

أنها كانت من النِّسْوة اللاتي بايَعهُنّ رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلم يوم الحُدَيْبية ، قالت : فقبضَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يده وقال : « إنّي لا أصافحُ النّساءَ ولكن إنما آخُذُ عليهن بالقول » ، وعليَّ يَوْمَئِذٍ حُليٌ لِي ، فقال رسولُ اللهِ صلّى الله ٢٠ عليه وسلم : « ياأسماءُ ، أَيَسُرّكِ أن تُكْوي (٦) بهذا الحُلِيّ يومَ القيامة » ؟ فقلت : وما ذاك

---

(١) النُعماني – بضم النون وسكون العين – نسبة الى النعمانية بليدة على دجلة بين بغداد وواسط ، ينسب إليها أبو جعفر محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الباهلي النعماني ، حدث عن عبد الله بن عبد الصمد بن أبي خداش ، روى عنه الدار قطني ، توفي سنة ٣١٢ ، انظر اللباب .

(٢) س : « عن ثابت أبي المقدام » ، وفوق كل من ثابت والمقدام إشارة تبديل ، والصواب ما أثبتناه من د ، فهو : ٢٥ مقدام ابن ثابت بن هرمز ، أبو المقدام ، روى عن شَهْر بن حوشب ، روى عنه عيسى بن يونس ، الجرح والتعديل ٣٠٢/٨

(٣) س : « وأنا » .

(٤) س : « الأزدي » .

(٥) د : « سوارين » .

٣٠ (٦) في د ، س : « تكوني » .

يا أبا وأما ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تَحلّى ذَهَباً أو حلاه من ولده خَرْبَصيصة (١) أو مثل عين الجرادة كُويَ بها يوم القيامة » ، قالت : فأخذت ذلك الحُلِيّ ، فخلعته فألقيتُه ، فما رفعته من مكانه ، وما أدري من أخذه (٢) حتى الساعة .

قال : ونا يونس ، عن إسماعيل بن نشيط (٣) ، عن شَهْر بن حَوْشب ، عن أسماء ، قالت :

٥ لمّا أمر رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ببيعة النساء أتيته أنا وبنات عم لي نبايعه فعرض علينا الإسلام فأقررنا ، وأخرجت ابنةُ عم لي يدَها لتبايعه فكفّ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم يدَه وقال : « إني لست أصافح النساء » . ورأى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم على المرأة سِوارين وخَواتيمَ في أصابِعها من ذَهَب ، فأخذ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم حَصاةً فرمى بها ثم قال : « أيّتُها المرأةُ أيسرُّك (٤) أن يُحلّيك الله مكانَ
١٠ هذا سِوارين وخواتيم من نارٍ » ؟ قالت : لا يا رسولَ الله ، قال : « فاطرحيهِ إذاً » ! فانتزعت الخواتيمَ فوضعتْهُنّ بين يديها وعالجتِ السوارين فلم يُنْزَعْ أحدُهما وعَسُرَ الآخرُ عليها ، فاستعانت امرأةً فلم تزالا تعالجانه حتى نزعتاه فوضعتاه بين أيدينا ، فوالله ما أدري من أخذه من العالمين . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من حَلّى ، أو تَحلّى ، أو ترك مثلَ عين جرادة ، أو مثل خَرْبصيصةٍ كُوِيَ بها يومَ القيامةِ معذّباً ، أو
١٥ مَغْفوراً له » . فقال رجل لشَهْرٍ : ما خَرْبَصيصةٌ ؟ قال : أصغرُ من عينِ الجرادة .

[وعند أبي يعلى] أخبرتنا أم المجتبى الحسنية ، قالت : قرىء على إبراهيم بن منصور ، أنبا أبو بكر بن المقرىء ، أنبا أبو يَعْلى ، نا أبو خَيْثمة ، نا الفضل بن دُكَين ، نا يزيد الشامي ، قال : سمعت شَهْر بن حَوْشب ، قال : حدثتنا أسماءُ أمُّ سَلَمة الأنصارية قالت :

قالت امرأة من النسوة : يا رسولَ الله ، ما هذا المعروف الذي ليس لنا أن
٢٠ نَعْصيَك فيه ؟ فقال : «لاتَنحنَ» . فقلت : يا رسولَ الله ، إن بني فلان قد أَسْعَدُوني على

---

(١) في اللسان : الخربصيص : القُرط ، وما عليها خَرْبَصيصة ، أي شيء من الحَلْي . وسيأتي تفسير شهر لمعناها في الحديث .

(٢) سقطت : « من أخذه » من س

(٣) س : « سبط » تحريف . وهو : إسماعيل بن نشيط العامري ، روى عن شهر بن حوشب . انظر ترجمته في الجرح
٢٥ والتعديل ٢٠١/٢

(٤) في س : « أبشرك » .

عمي فلا بدَّ من قضائهن (١) . فأبى عليّ . فعاتبتُه مِراراً . فأذن لي في قضائهن . فلم أنح بعذ في قضائهن ولا غيره حتّى الساعة . ولم يبقَ امرأةٌ من النّسْوة إلاّ قد ناحت .

كذا فيه : يزيد الشامي . وهو خطأ . وصوابه : يزيد بن عبد الله الشَّيْباني . وقد رواه الترمذي عن عَبْد بن حُميد . عن أبي نُعيم على الصواب (٢) .

٥ قرأت على أبي غالب بن البنا (٣) عن أبي محمد الجوهري . أنا أبو عمر بن حيويه . أنا أحمد بن معروف . نا الحسين بن الفهم . نا ابن سعد (٤) . نا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس . حدثني / إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حَبيبة . عن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن ثابت بن صامت الأنصاري . عن أمّ عامر بنت يزيد بن سكن (٥) ـ قال : وكانت من المبايعات

[أتت النبي بعرق] ١٩٨ ب /

أنها أتت النبيّ صلى الله عليه وسلم بعَرْقٍ فتعرَّقه . وهو في مسجد بني عبد ١٠ الأشهل . ثم قام فصلى ولم يتوضأ .

قال : ونا ابن سعد . أنا محمد بن عمر . حدّثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة . عن داود بن الحصين . عن أبي سفيان . عن أمّ عامر أسماء بنت يزيد بن السكن . قالت :

رأيت رسول الله . صلى الله عليه وسلم . صلّى في مسجدنا المغربَ . فجئت منزلي . فجئته بعَرْق وأرغفةٍ . فقلتُ : بأبي وأمّي تعشّ . فقال لأصحابه : « كلوا بسم ١٥ الله » . فأكَل هو وأصحابُه الذين جاؤوا معه ومن كان حاضراً من أهل الدار . والذي نفسي بيده لرأيت بعض العَرْق لم يتعرّقه وعامَّةَ الخُبزِ . وإن القومَ أربعونَ رجلاً . ثم شرب من ماءٍ عندي في شَجْب (٦) . ثم انصرف . فأخذت ذلك الشَجْبَ (٦) فذهبتُ . فطويتُه يسقى فيه (٧) المريض . ويشرب منه في الحين رجاء البركة .

وقال محمد بن عمر : الشَجْب القربة تخرز من أسفلها ويقطع رأسُها إذا خَلِقت ٢٠ شِبْه الدلو العظيمِ ـ وقد شهدتْ أمُّ عامرٍ الأشْهَلِيّة خيبرَ مع الرسول صلى الله عليه وسلم .

---

(١) في سنن الترمذي : « قضائهم » .

(٢) انظر سنن الترمذي ٤٦/٩ (٣٣٠٤) .

(٣) اللفظة محرفة في س

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٣١٩/٨

٢٥ (٥) في الطبقات : « السكن » .

(٦) في س . د : « الشحب » . تصحيف . جاء في الطبقات على لصواب. وفي اللسان : الشَّجْب ـ بالسكون ـ السقاء الذي أخلق وبلي . وصار شنّاً . وهو من الشجب الهلاك . ويجمع على شُجُب . وسيذكر محمد بن عمر معنى اللفظة .

(٧) في الطبقات : « فدهنتُه وطويتُه . فكنا نسقي » .

٥ ـ أسماء

امرأة كانت في عصر أم الدرداء .

حكى عنها أبو عبد رب الزاهد (١)

أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، أنا أبو سعيد (٢) عبد الرحمن بن أحمد بن عمر بن يزيد الصفار إجازة ، نا جدي أبو بكر عبد الله بن أحمد بن القاسم ٥

ح وأنبأنا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد ابن شاذان الأعرج إجازةً ، أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد المقرئ (٣)

قالا : أنا إبراهيم بن محمد بن الحسن بن نصر بن عثمان ، نا محمد بن يعقوب بن خبيب (٤) ، نا أبو مُسْهِر ، ثنا سعيد بن عبد العزيز ، عن أبي عبد رب ، قال :

أمرتني أمّ الدَّرْداء أن أبيع لها جاريةً ، فبعتها من امرأة يقال لها أسماء ، فلم تلبث أن أصابها طاعون فهلَكَتْ ، فقالت : لا تأخذْ منها شيئاً ، فلقيتُها فأخبرتها ، فقالت : الله ! أن كانت أمّ الدرداء غنية تريد أن تكون أولى بالأجر مني ، لا أَفْعَلُ ! فما زِلتُ أمشيَ بينهما ، حتى أصلحتُ بينهما على النصف من الثمن . ١٠

---

(١) ويقال أبو عبد رب العزة ، ويقال : أبو عبد ربه عبد الجبار ، ويقال قسطنطين ، ويقال فلسطين وقيل غير ذلك في اسمه وكنيته ، حدث عن أم الدرداء الصغرى ، قتل في خلافة هشام بن عبد الملك ، وكان يلي الصوائف . انظر الجرح والتعديل حـ٣ ق٩٤/٢ ، وتاريخ دمشق ـ نسخة باريس ٧٩ ـ ق ١٩٠ ١٥

(٢) كذا في الأصل ، وفي سير أعلام النبلاء ١٢/ل ٧٠ « أبو سعد » .

(٣) د : « المغربي » .

(٤) في د : « حبيب » ، ولم أعثر على ما يؤيد الوجه الصواب .

٦ ـ آمنة ـ ويقال أمة ـ بنت سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس .

كانت زوج خالد بن يزيد بن معاوية ، فطلقها ، فتزوجها الوليد بن عبد الملك . لها ذكر .

٥ أخبرنا أبو الحسين بن الفراء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا . قالوا : أنا أبو جعفر بن المسْلمة . أنا أبو طاهر المخلّص . نا أحمد بن سليمان . نا الزُّبير بن بكّار . قال : [خبرها في نسب قريش للزبير]

ووَلَد خالدُ بن يزيد بن معاوية : سعيداً ، وأمه : آمنة بنت سعيد بن العاص . وأمّها : أمُّ عمرو بنت عثمان بن عفان ، وأمُّها : رَمْلةُ بنت شَيْبة بن ربيعة بن عبد شمس (١) . وفيها يقول خالد بن يزيد : (من الطويل)

١٠ كعاب أبوها ذو العصابة وابنه ... وعــثــمان ما أكــفاؤها بــكـــثـــير
فإن تعتليها (٢) والخِلافة تنقلبْ ... بأكرم عِــلْــقَــي مــنــبرٍ وسرير

وفيها يقول ، وطلقها : (من الكامل)

أعــطـــيـــتُ آمــنــةَ الــطّلاقَ كريــمةً ... عِنْدي ولم يَكْبُر عليَّ طلاقُها
ولأضْرِبَنَّ بــحــبــل أخرى فَوْقَــها ... يوماً إذا لــم تَــسْــتــقِــمْ أخلاقُــها

١٥ وقال الزبير (٣) في موضع آخر :

فولَد سعيدُ بن العاص : عثمانَ الأصغر ، وداود ، وسليمان الأكبر ، ومعاوية بني (٤) سعيد ، وأمة بنت سعيد تزوَّجها خالدُ بنُ يزْيد بن معاوية ثم هلك عنها فخلف عليها الوليد بن عبد الملك بن مروان ، وأمُّهم : أمُّ عمرو بنت عثمان بن عفان ، / وأمها : رملة (٥) بنت شيبة بن ربيعة ، وأمُّها : أمّ عمرو (٦) بنت وَقْدان بن عبد وُدّ بن نصر ٢٠ ابن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي ، وأمها : بنت عبد الله بن السباق بن عبد الدار ابن قصي . وفي أمة بنت سعيد بن العاص يقول خالد بن يزيد بن معاوية : ١٩٩ / ٣

(١) الخبر إلى هنا في نسب قريش لمصعب ١٣٠

(٢) اللفظة محرفة في الأصل ولعل ما أثبتناه فيها هو الصواب .

(٣) هو في نسب قريش للمصعب ١٧٨ ـ ١٨٠

٢٥ (٤) في س : « ابن » ، ويوافق ما في «د» نسب قريش .

(٥) سقطت اللفظة من س .

(٦) كذا في الأصل . وذكرها مصعب في ١٠٥ فقال : « أم شريك » . وكذلك في الإصابة ٣٠٧/٤ ترجمة رملة بنت شيبة . وهي عند مصعب ١٥٦ . وفي طبقات ابن سعد ٢٣٩/٨ : « أم شراك » .

كَعاب أبوها ذو العصابة وابنه وعــثـمان ما أكــفاؤها بــكــثـير
فإن تعتليها (١) والخلافةَ تَنْقلبْ بأكرم عــلْــقــي مِــنْــبرٍ وسرير

كذا سماها الزبير في الموضعين بهذين الاسمين فالله أعلم .

أنبأنا أبو القاسم النسيب ، وأبو الوَحْش وغيرهما عن رشأ بن نظيف ، أنا أحمد بن محمد بن أحمد الغَسَّاني ، أنا محمد بن جعفر السامري ، نا أبو الفضل الرَّبعي ، ثنا إسحاق بن إبراهيم عن الهيثم بن عدي ، قال : ٥

كانت ابنة سعيد بن العاص تحت الوليد بن عبد الملك ، فمات عبد الملك فلم تبك عليه ، فقال لها الوليد : ما يمنعك من البكاء على أمير المؤمنين ؟ قالت : وما أقول له إلا أن أدعو الله أن يحييه حتى يقتل لي أخاً آخر ، قال : إي والله لقد كسرنا ثناياه ، فقالت : علمت من شقت استه السيوف ! قال : الحقي بأهلك ! قالت : ألذّ من الدنيا وأيسر . ١٠

(١) اضطرب إعجام اللفظة في د ، س ، ولعل ما أثبتناه فيها هو الصواب . انظر الصفحة السابقة .

٧ ـ آمنة بنت الشريد •

زوج عمرو بن الحَمِق . كانت بدمشق . لها ذكر .

أنبأنا أبو المظفر بن القُشيري وغيره عن أبي الوليد الحسن بن محمد بن علي البَلْخي . أنا أبو الفرج محمد ابن إدريس بن محمد بن إدريس المَوصلي . قال : قرأت على أبي منصور المظفر بن محمد الطوسي . أنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدي ، حدثني عبد الله بن مغيرة القرشي ، عن الحكم بن موسى ، عن يحيى بن حمزة ، عن إسحاق بن أبي فَرْوة ، عن يوسف بن سليمان ، عن جدته ـ يعني (١) ميمونة ـ قالت :

كان تحت عمرو بن الحَمِق آمنة بنت الشَّريد فحبَسَها معاويةُ في سجن دمشقَ زماناً حتى وجه إليها برأس عمرو بن الحَمِق فألقي في حِجْرها ، فارتاعتْ لذلك ، ثم وضعته في حِجْرها ووضعتْ كفّها على جبينه ، ثم لثمتْ فاه ، ثم قالت : غيبتموه عني طويلًا ، ثم أهديتموه إليّ قتيلًا ، فأهلًا بها من هدية ، غير قاليةٍ ولا مَقْلية .

ذكر أبو الحسن علي بن محمد الكاتب المعروف بالشابُشْتي (٢)

أن عمرو بن الحمق لما قُتِلَ حُمِلَ رأسُه إلى معاوية ، وهو أول رأس حُمِلَ في الإسلام من بلدٍ إلى بلد . وكانت آمنةُ بنتُ الشريد زوجتُه بدمشق ، فلمّا حُمِل رأس عمرو إليه أمرَ أنْ يلْقى في حِجْرها ، وأنْ يُسمَعَ منها ما تقولُ ، فلما رأته ارتاعت له وأكبتْ عليه تقبله وقالت : واضيعتا ، في دار هوانٍ نفَيْتُموه (٣) طويلًا ، وأهديتموه إليّ قتيلًا ! فأهلًا وسهلًا ، كنتُ له غيرَ قاليةٍ ، وأنا له غير ناسيةٍ . قل لمعاوية : أيْتَم الله ولدَكَ ، وأوحشَ منكَ أهلَكَ ، ولا غفرَ لكَ ذَنْبَك . فعاد الرسول إليه بما قالت (٤) ، فأمر بها فأحْضِرتْ ، وعنده جماعة ، وفيهم إياس بن شُرَحْيل ، وكان في شِدْقه (٥) نُتوء لعظم لسانه فقال لها معاوية : يا عدوة الله ، أنت صاحبة الكلام ؟ قالت : نعم ، غيرَ

• انظر بلاغات النساء ٦٤ ، والديارات ١١٤

(١) د : « عن ميمونة » .

(٢) الخبر في الديارات بشيء من الخلاف في الرواية .

(٣) في س : « بقيتموه » ، وما أثبتناه من « د » والديارات .

(٤) في س : « كما » .

(٥) كذا . وفي الديارات وبلاغات النساء : « شدقيه » .

فازعةٍ (١) . ولا مُعْتَذرةٍ منه . قد لعَمْري اجتهدتُ في الدعاء . وأنا أجتهدُ إن شاء الله . إن نَفَعَ الاجتهاد . والله من وراء العباد . فأَمْسَك معاويةُ . وقال إياس : اقتل هذه فما كان زوجها بأحقّ بالقتلِ منها ! فقالت له : تبّاً لك ويلك ! بين شِدقيك جُثمان الضِّفْدع . وأنت تأمره بقتلي كما قال تعالى : « إن تُريدُ إلاّ أنْ تكونَ جبّاراً في الأرضِ . وما تريدُ أن تكون من المصلحين (٢) » . فضحك معاوية والجماعة . وبان الخجل من إياس . ثم قال معاوية : اخرجي عني . فلا أسمع بك في شيء من الشام . قالت : / سأُخرج عنك . فما الشام ليَ بوطن . ولا أعرج فيه على حميم ولا سكن . ولقد أُعْظِمْت (٣) فيه مُصيبتي . وما قرّت به عيني . وما أنا إليك بعائدةٍ . ولا لك حيث (٤) كنت بحامدة . فأشار إليها بيده أن اخرجي . فقالت : عجباً لمعاوية . يبسط عليّ غَرْب لسانه . ويشير إليّ ببَنَانِه ! فلما خرجت قال معاوية : يحمل إليها ما يُقطع به غَرْبُ لسانِها . وتُخفّف به (٥) . إلى بلدها . فقبضتْ ما أمر لها به وخرجت تريدُ الكوفةَ . فلمّا وصلتْ إلى حمص توفيت .

٨ ـ آمنة ـ ويقال : أمينة ـ بنت عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص .

حدثت عن ميمونة بنت سعد . روى عنها عبد الحميد بن يزيد الخُشني .

أنبأنا أبو سعد المطرز وأبو علي الحدّاد قالا : أنا أبو نعيم الحافظ . ثنا أبو بكر عبد الله بن محمد . نا أبو بكر بن أبي عاصم

(١) في الديارات : « نازعة » . وفي بلاغات النساء : « نازعة عنه » .
(٢) سورة القصص ٢٨ من الآية ١٩
(٣) في الديارات : « عظمت » .
(٤) اللفظة محرفة في س .
(٥) في الديارات : « يخف به » .

ح وأخبرنا أبو الفتح الماهاني ، أنا شجاع المَصْقَلي (١) ، أنا محمد بن إسحاق ، أنا عبد الله بن محمد بن الحجاج ، وأحمد بن محمد بن عاصم

قالا : نا أحمد بن عمرو الشَّيْباني ، نا علي بن ميمون الرّقي ، نا عثمان بن عبد الرحمن الحرّاني ، عن عبد الحميد بن يزيد ، عن آمنة بنت عمر ، عن ميمونة (٢) أنها قالت :

٥ يا رسول الله أفتنا عن الصَّدَقة ، قال : « إنها حجابٌ من النار لمن احتسبها يبتغي بها وجه الله » ، قالت : أفتنا في ثمن الكلب ، قال : « طُعْمة جاهلية وقد أغنى الله عنها » ، قالت : افتنا عن عذاب القبر ، قال : « أثرُ البَوْلِ ، فمن أصابَه بولٌ فليغتسل ، فمن لم يجد ماء مسحه بتراب طيب » .

هذا حديث من نسخة . رواها (٣) إسحاق بن زريق الرَّسْعَني ، عن عثمان بن ١٠ عبد الرحمن الطرائفي ، عن عبد الحميد بن يزيد الخُشَني ، عن آمنة بنت عمر بن عبد العزيز ، عن ميمونة بنت سعد .

وروى عمرو بن هشام الحَرّاني ، عن عثمان شيئا منها ونسبها .

أنبأنا أبو علي المقرئ ، أنا أبو نعيم الحافظ (٤) ، نا الحسن بن محمد بن كيسان ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، نا محمد بن أبي بكر ، نا سعيد بن عامر ، عن قربا بن ذُنيق (٥) ، قال :

---

١٥ (١) المَصْقلي ـ بفتح الميم وسكون الصاد ـ هذه النسبة إلى مَصْقَلة بن هبيرة . انظر الأنساب واللباب .

(٢) كذا ضم ابن عساكر الطريقين وقال : « عن ميمونة » ، وهي في رواية ابن منده : « ميمونة غير منسوبة . وعند أبي نعيم أنها وميمونة بنت سعد واحدة . انظر تفصيل رأيهما في الإصابة ٤ / ٤١٧ » ت ١٠٢٧ »

(٣) في س : « زاده » .

(٤) انظر حلية الأولياء ٥ / ٢٦١

٢٠ (٥) في د : « فريا بن دبيق » ، وفي س « قريا بن دقيق » ، وفي الحلية : « قربان بن دبيق » . وفي كل تحريف صوابه ما أثبتناه : « قربا بن ذُنيق » . روى عنه سعيد بن عامر . انظر التاريخ الكبير ٧ / ٢٠٣ . والجرح والتعديل جـ ٣ ق ٢ / ١٤٣

مرت ابنة لعمر بن عبد العزيز يقال لها أمينة ، فدعاها عمرُ : يا أمينُ ، ياأمين فلم تجبْه ، فأمر إنساناً فجاء بها ، فقال : ما منعك أن تجيبي ؟ قالت : إني عارية ! فقال : يا مزاحم انظر تلك الفُرُش التي فَتقناها فاقتطع لها منها قميصا (١ فقطع لها قميصاً ١) . فذهب إنسان إلى أمّ البنين عمتها فقال (٢) : بنتُ أخيك عارية وأنت عندك ما عندك ! فأرسلت إليها بتختٍ من ثياب ، وقالت : لا تطلبي من عمر شيئاً

رواه العباس بن الفرج الرِّياشي عن سعيد بن عامر ، عن قربا بن دُنيق (٣) ، عن الحكم بن النعمان ، عن أبيه ، قال : وكان مولى لآل عمر قال : كانت لعمر ابنة يقال لها آمنة . فذكره .

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله السُّلَمي ، أنا أبو محمد الجَوْهري ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا محمد بن خلف ، أنا أبو سعيد المديني – يعني : محمد بن الوليد – حدثني إبراهيم بن إبراهيم بن حسن بن زيد ، عن شيخ من ساكني العقيق قديم ، قال (٤) :

إني لواقف بالعقيق وقد جاء الحاج إذ طلعت امرأة على رحالٍ حولها ضغث (٥) فنظرنا إليها فأعجبنا حالها ، فلما كانت حذوَ قصورِ سُفيان بن عاصم – يعني ابن عبد العزيز بن مروان – عدلتْ إليها ، ونحن ننظر ، فاضطجعت في موضعٍ ساعةً ، ثم قامت فدخلت قصرا من تلك القصور فأقامت فيه ساعة ، ثم خرجت فركبت ومضت . قلنا (٦) : لَنَنْظُرَنّ إلى ما صنعتْ هَذهِ المرأةُ ، فجئنا مضجعها الذي اضطجعتْ فيه ثم دخلنا (٧) القصر الذي دخلته ، فإذا بكتاب يواجهنا في الجدار ، / فإذا هو : [من الطويل]

(١ – ١) سقط ما بينهما من س .

(٢) في س : « فقالت » .

(٣) اللفظة محرفة في الأصل . وانظر الحاشية الأخيرة من الصفحة السابقة .

(٤) الخبر في : « أخبار النساء » لابن قيم الجوزية ٣١ بلفظ آخر .

(٥) في س : « رجال حولها ضغعت » . وفي أخبار ابن قيم : « على راحلة وحولها نسوة » .

(٦) س : « قلت » .

(٧) س : « دخلت » .

كفى حَزنا بالهائِمِ الصَّبِّ أن يَرى منازل من يهوى معطلة قفرا
بلى إنّ ذا الشوقَ المُوكَلَّ بالهوى يَزيدُ اشتياقاً كلّما حاولَ الصَّبْرا
مقيماً بها يوماً إلى الليل لايَرَى أوانس قد كانتْ تكون بها عصرا

وتحته مكتوب : وكتبت آمنة بنت عمر بن عبد العزيز . وكان سفيان بن عاصم
٥ زوجَها .

٩ ـ آمنة ـ أو أمية ـ بنت أبي الشعثاء الفزارية

روت عن مدلوك أبي سفيان . روى عنها ابنُ أخيها مطر بن العلاء .

والذي شك في اسمها سليمان بن عبد الرحمن راوي الحديث عن مطر . كذلك قال البخاري (١) والأظهر أن اسمها آمنة ، لأن أبا بكر محمد بن أحمد بن (٢) مطر بن
١٠ العلاء روى الحديث عن سليمان فقال فيه : آمنة ، بلا شك ، فلعل سليمان حدثه به بالشك ، فرواه على ما عرف هو من اسمها ، للقرابة بينه وبينها ، والله أعلم .

قرأت على أبي الفضل بن ناصر ، عن جعفر بن يحيى ، أنا أبو نصر الوائلي ، أنا الخَصيب بن عبد الله أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن ، أخبرني أبي ، أنا علي بن حجر ، أنا مطعم بن العلاء الفزاري ، حدثتني عمتي آمنة بنت أبي الشعثاء ، عن مدلوك أبي سفيان ، قال :

---

١٥ (١) في تاريخ البخاري : ٨ / ٥٥ : « سليمان بن عبد الرحمن ، نا مطر بن العلاء الفزاري قال : حدثتني عمتي آمنة ـ أو أمية ـ بنت أبي الشعثاء ، شك سليمان» وكذلك الحديث من هذا الطريق وبهذه الرواية في طبقات ابن سعد ٧ / ٤٣٦ ، وتاريخ دمشق (م ١٩ ـ أزهرية ق ١٨٣ ـ) ، والإصابة ٤ / ٣٩٥ (ت ٧٨٦٠) .

(٢) في الأصل : « و » تحريف انظر تاريخ دمشق أخبار سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون (نسخة أحمد الثالث) ففيه : روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن مطر الفزاري .

أتيتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم مع مواليّ فأسلمتُ . فمسح النبيُّ صلى الله عليه وسلم بيده على رأسي . قالت آمنة : فرأيت ما مسح النبيُّ صلى الله عليه وسلم من رأسه أسودَ وقد شاب ما سوى ذلك

كذا قال . والصواب :مطر

٥

١٠ ـ آمنة بنت محمد بن أحمد ، أم اليمن (١) العجلية :

والدة أبي الحسن بن الحِنَّائي .

حدَّثَتْ عن أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الأزدي المالكي .

روى عنها ابنها علي بن محمد ، وأبو سعد إسماعيل بن علي الرازي، وعبد العزيز الكتَّاني .

قرأت بخط علي بن محمد الحِنّائي ، أخبرتنا والدتي آمنة بنت محمد بن أحمد العِجْلية قالت : حدثنا (٢) أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن المالكي ١٠

وأنبأنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني من لفظه . قال : أخبرتنا أم اليمن آمنة بنت محمد بن أحمد العِجْلية من أمها وأبيها . قالت : أنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الأزدي .

---

(١) في د : « ابن اليمن » . وستأتي كنيتها في الخبر التالي : « أمّ اليمن » .

(٢) س : « ثنا » .

١٥

نا محمد بن أحمد بن المِسْور، وعبد الله بن محمد بن جعفر بن الورد الرازي، قالا: نا يوسف بن يزيد، أبو يزيد القراطيسي، نا يعقوب بن أبي عبّاد، نا فضيل، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أنْ يموت بثلاثةِ أيام، يقول:

« لا يَموتُ أحدُكُم إلاّ وهو بالله حَسَنُ الظَنّ ».

٥ وأخبرتنا أمُّ المُجتبى فاطمةُ بنتُ ناصر، قالت: أنبا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المُقْرئ، أنا أبو يَعلى، نا زُهير بن حَرب، نا جَرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: سمعتُ رسول[1] الله صلى الله عليه وسلَّم يقولُ قبل موته بثلاثٍ:

« ألَا لا يموتَنّ أحدٌ منْكم إلاّ وَهُوَ يُحْسِنُ الظَنّ باللهِ عزّ وجل ».

١١ ـ آمنة بنت محمد بن الحسن بن طاهر القرشية، المعروف والدها بأبي البركات بن الران ١٠

تكنى أمّ محمد، وهي ابنة خالتي الكبرى، وزوج ابن خالي القاضي أبي[2] الحسن.

سمعت جدّها لأمها القاضي أبا المفضل[3] يحيى بن علي القرشي، وأبا محمد عبد الكريم[4] بن حمزة. واستنسخ لها أبوها كتاب السنن لأبي داود، وسمعت بعضه ١٥ من عبد الكريم بن حمزة، وحجت هي وأختها أسماء سنة خمس وخمسين وخمسمائة[5].

---

(١) د: « النبي ».

(٢) في س: « ابن ». والصواب ما أثبتناه من د. فهو: القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن يحيى، ابن خال المصنف. انظر تاريخ دمشق م ١١ (٣١١ ـ ظاهرية)

٢٠ (٣) في س: « الفضل ».

(٤) في د: « وأنا محمد بن عبد الكريم ».

(٥) في س: « خمس وخمسمائة ». والصواب ما في د. قارن مع ترجمة أختها (ت ٢)

وسمع منها ولدها وغيره . وحجت بعد ذلك مرتين . ووقفت رباطا لسكنى الفقراء من النساء [١] .

٢٠٠ ب

١٢ ـ/آمنة ذات الذنب

حاكمت إلى نمير بن أوس [٢] . لها ذكر .

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم . نا عبد العزيز بن أحمد . أنا أبو محمد بن أبي نصر . أنا الحسن بن حبيب . نا أبو الحسن بن الحريص . نا هشام بن عمار . نا عبد الملك بن محمد الصنعاني . قال : ٥

حدثتني آمنة أم يزيد ذات الذنب ـ وكان لها ذنب مخلوق في عجزها فَنَخَسَها مروان المرتعش فضرطت . فخاصمته إلى نمير بن أوس فقضى لها بأربعين درهماً وعباءة

١٣ ـ أمة العزيز بنت سهل الأسفراييني

اسمها شكر . يأتي ذكرها في حرف الشين [٣] . ١٠

١٤ ـ أمة العزيز بنت محمد بن الحسن الديلمية

قدمت دمشق حاجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة . وحدّثت عن أبي عبد الله ابن منده .

سمع منها أبو العباس بن قُبَيس ، وأبو القاسم عبد العزيز بن الحسن المالكي ، وأبو العباس أحمد [٤] بن إبراهيم الرازي . ١٥

---

(١) اللفظة محرفة في س .

(٢) هو نمير بن أوس الأشعري . ولي القضاء في خلافة هشام فلم يزل قاضيا حتى ذهب بصره . انظر أخبار القضاة لوكيع ٣ / ٢٠٤

(٣) انظر (ت ٥٥)

(٤) سقطت اللفظة من د . ٢٠

١٥ ـ أميمة بنت أبي بشر بن زيد بن الأطول ـ ويقال : زيد الأطول ـ (١) الأزدية

زوج عبد الله بن قُرْط الثُّمالي الأزدي . شهدت اليرموكَ مع بَعْلها . لها ذكر .

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو علي بن المُسْلمة . . أنا أبو الحسن بن الحمّامي . أنا أبو علي بن
٥ الصّواف . نا أبو محمد الحسن بن علي القطّان . نا إسماعيل بن عيسى العطار . نا أبو حذيفة إسحاق بن بشر .
قال :

وأقبلوا ـ يعني الروم ـ حتى نزلوا بمكان من اليرموك يدعى دير الخل (٢) . مقابل المسلمين . والمسلمون قد تحرّزوا وأصعدوا النساء . قالوا : فمر قيس بن هبيرة على نسوةٍ من نساء المسلمين مجتمعات . فلما رأيْنه قامت إليه أميمة بنت أبي بشر بن زيد
١٠ ابن الأطول الأزدية ـ وكانت تحتَ عبد الله بن قُرط الثُّمالي ـ وكان فرس قيس أشبَه شيء بفرس عبد الله بن قُرْط . وكان باذُه (٣) على الفرس شبيها ببادّه فظنّته زوجَها . فقامت إليه فقالت : استمتع . بنفسي أنت . فظن قيس أنها شبّهته بزوجها . قال : أظنّك شبهتني بعبد الله ؟! قالت : وا سوأتاه ! فانصرفت فقال: أيتها المرأة ـ وإياكن أعني أيضا ـ قبَح الله امرأةً تضطجع لزوجها . وهذا عدوّه قد حلّ بساحته يقاتله . إذا أراد منها ذلك
١٥ فلتحثُ الترابَ في وجهه . ثم لتقلْ : اخرج فقاتل عني . فإني لستُ بامرأتِك حتّى تمنعَني . فلعَمري ما يقربُ النساءَ على مثل هذه الحال إلا فشلٌ (٤) من الرجال . قال : ثم مضى . قال : تقول المرأة وا سوأتاه هذا يظن أني ظننت أنه زوجي فقمت إليه أتعرض له . إنما ظننتُ أنه ابن قُرْط (٥) ولم يكن تعشى البارحة إلا عشاء خفيفا . كان تعشى عنده رجلان من إخوانه . فكنت قد هيأت له غداءه . فأردت أن ينزل فيتغدى .

---

٢٠ (١) سقطت : « زيد الأطول » من س .
(٢) قال ياقوت : دير الخَلّ : موضع قرب اليرموك نزله عساكر المشركين يوم وقعة اليرموك .
(٣) الباد : ما يلي السَّرْج من فخذ الفارس . وفي حديث ابن الزبير أنه كان حسن البادّ إذا ركب . البادّ أصل الفخذ . اللسان : « بدد » .
(٤) الفَشِلُ : الرجل الضعيف الجبان والجمع أفشال . اللسان : « فشل » .
(٥) أي عبد الله بن قُرط زوجها .
٢٥

ذكر أبو مخْنف (١) هذه القصة في فتوحه عن الحارث بن كعب المرادي، عن عبد الرحمن بن الشليل الفزاري، عن عبد الله بن قُرط الثُّمالي.

١٦ ـ أميمة بنت رُقَيْقة ـ وهي أميمة بنت عبد ـ ويقال: عبد الله ـ ابن بجاد بن عُمير بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مُرّة بن كعب ابن لؤي ـ بن غالب● ٥

أمّها رُقَيْقَة بنت خُويلد، أخت خديجة بنت خُويلد. لها صحبة. وهي من المُبايعات. شهدت مؤتة، وقدمت على معاوية دمشق، وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث. روى عنها محمد بن المُنْكَدر وابنتها حُكيمة بنت أُميمة.

[حديث بيعة النساء من طرق]

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر، أنا أبُو عثمان البَحيري، أنا أبو علي زاهر بن أحمد، أنا إبراهيم بن عبد الصمد، نا أبو مصعب، نا مالك(٢)، عن محمد بن المُنْكِدر، عن أُمَيْمة بنت رُقَيْقَة، أنّها قالت: ١٠

أتيتُ رسولَ الله، صلّى الله عليه وسلم، في نِسْوةٍ نبايعه، فقلنا (٣): نُبايعُك يا رسول / الله على ألاّ نُشْرِك بالله شَيْئاً، ولا نَسْرِقَ، ولا نَزْنيَ، ولا نَقْتُلَ أولادَنا، ولا نأتيَ ببُهْتانٍ نفتريه بين أيدينا وأرجُلِنا، ولا نَعْصِيك في مَعْروفٍ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فِيمَا اسْتَطَعْتُنّ وأطَقْتُنّ». فقالت: فقلت(٤): الله ورسوله أرْحَمُ بنا مِن أنفسِنا. هَلُمّ نبايعْكَ يا رسول الله. فقال: «إنّي لا أُصافحُ النِّساءَ، إنّما قَوْلِي لِمائة امرأةٍ كَقَوْلي لامرأة واحِدَةٍ ـ أو مثل قولي لا مرأةٍ واحدةٍ. ١٥

٢٠١ / ٤

---

(١) هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف، أبو مخنف الأزدي، راوية عالم بالسير والأخبار. له تصانيف كثيرة، منها: «فتوح الشام». ومن كتبه المطبوعة: «مقتل الحسين». انظر: إرشاد الأريب ٦ / ٢٢٠، وفوات الوفيات ٢ / ٢٤٠.

● انظر في ترجمتها: طبقات ابن سعد ٢٥٥/٨. وطبقات خليفة ٨٦٧/٢ (ت ٣٢٥٤). ونسب قريش لمصعب ٢٢٩. والاستيعاب ١٧٩١/٤ (ت ٣٢٤١). وأسد الغابة ٤٠٣/٥. والإصابة ٢٤٠/٤ (ت ٩٧). وقال ابن حجر: رقيقة: بقافين مصغرة ـ هي بنت بجاد». والتهذيب ٤٠١/١٢. والإكمال ٢٠٥/١ «بجاد». وذكرها فيمن اختلف فيه. ٢٠

(٢) انظر الموطأ ٩٨٢/٢: «كتاب البيعة». والحديث أيضا عن سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر في سنن الترمذي ٣٢٢/٥: «باب ما جاء في بيعة النساء». وسنن النسائي ١٤٩/٧: «بيعة النساء».

(٣) في الموطأ: «في نسوة بايعنه على الإسلام. فقلْن». ٢٥

(٤) في الموطأ: «قالت: «فقلن»

رواه محمد بن إسحاق، وعمرو بن الحارث، وسعيد بن سلمة بن أبي الحسام، وأسامة بن زيد عن محمد بن المُنْكدر.

فأما حديث ابن إسحاق:

فأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين البزاز، أنا أبو طاهر، أنا أبو الحسين الصيدلاني رضوان

٥ ابن أحمد، نا أحمد بن عبد الجبار، نا يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، حدثني ابن المنكدر، عن أميمة بنت رُقيقة التَّيْميّة، قالت:

بايعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في نِسوة من المسلمين، فقلنا له: جئناك يا رسولَ الله نبايعُك على ألا نُشْرِكَ بالله شيئاً، ولا نَسْرِقَ، ولا نَزْنِيَ، ولا نقتلَ أولادَنا، ولا نأتيَ ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا، ولا نَعْصِيَك في معروفٍ، فقال

١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم: « فيما اسْتَطَعْتُنّ وأطقتن »، فقُلْنا: الله ورسوله أرحم بنا من أنفسنا، فقلنا: بايِعْنا يا رسولَ الله، قال: « اذْهَبْنَ فقد بايعتُكنّ، إنما قولي لمائة امرأة كقَوْلي لامرأةٍ واحدة ». وما صافح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، منا أحداً.

وأما حديث عمرو بن الحارث:

١٥ فأخبرناه أبو الوفاء عبد الواحد بن حمد، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، أنا أبو العباس ابن قتيبة، نا حرملة بن يحيى، أنا ابن وَهْب، أنا عمرو بن الحارث، أن محمد بن المُنْكَدر حدّثه، أن أميمة بنت رُقيقة التميمية (١) حدثته:

أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء، فقال:

« تُبايِعْن « على ألا يُشْركن بالله شيئاً، ولا يَسْرِقْنَ ولا يزنين (٢) » الآية كلها.

٢٠ ثم سكت، ثم قال: فيما اسْتَطَعْتُنّ وأَطَقْتُنّ ». فقلْنا: الله ورسولُه أرحم منا، ثم قُلْنَ: يا رسولَ الله، بايِعْنا، فقال: « إني لا أصافحُ النساءَ، إنّما قَوْلي لمائةِ امرأةٍ كقَوْلي لامرأةٍ واحدة ».

صوابه: التيمية (٣).

---

(١) كذا. وانظر تعقيب المصنف، والحاشية (٣).

٢٥ (٢) سورة الممتحنة ٦٠ من الآية ١٢. وسقط: « ولا يزنين » من س.

(٣) في س: « النجية ». تحريف. صوابه ما في د: قال ابن الأثير: « قال ابن منده وأبو نعيم: أميمة بنت رقيقة التميمية – بزيادة ميم –. وقولهما جميعاً ليس بشيء، فإنها تيمية من بني تيم بن مرة، وليست من تميم ». انظر أسد الغابة ٤٠٣/٥

وأما حديث سعيد :

فأخبرناه أبو القاسم بن الحُصَين ، أنا أبو طالب بن غَيلان ، أنا أبو بكر الشافعي (١) ، حدثني إسحاق بن الحسن ، نا ابن رجاء ـ وهو عبد الله (٢) ـ أنا سعيد بن سلمة بن أبي الحسام ، نا محمد ـ وهو ابن المُنْكدر ـ أن أميمة بنت رُقَيقة التميمية (٣) قالت :

دخلتُ على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم في نِسْوةٍ ، فقلنا : نبايعُكَ يا رسولَ الله ٥ على ألاّ نُشْرِكَ بالله شيئاً ، ولا نَزْنِيَ ، ولا نَسْرِقَ (٤) ، ولا نأتيَ ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيَكَ في معروف ، فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلم : « فيما أطَقْتُنَّ واسْتَطَعْتُنَّ » ، فقلنا : اللهُ ورَسُوله أرحَمُ بنا ، بايِعْنا يا رسولَ الله ، فقال : « إني لا أصافح (٥) ، وإنما قَوْلي لمائة امرأةٍ مثلُ قَوْلي لواحدةٍ » .

وأما حديث أسامة : ١٠

فأخبرناه أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك ، أنا أبو طاهر بن محمود ، أنا أبو بكر بن المقرئ ، أنا أبو العباس بن قتيبة ، نا حَرْمَلة ، أنا ابن وَهْب ، قال : وحدثني أسامة ـ يعني ابن زيد (٦) ـ أن محمد بن المُنْكدر حدّثه ، أنَّ أميمة بنتَ رُقَيقة حدّثته :

أنها أتتْ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم في نساءٍ ، فقال : « تبايعن « على ألا يُشركن بالله شيئاً ، ولا يَسْرِقْن ، ولا يُزنين (٧) .. » الآية كلها ، ثم سكتَ ، ثم قال : ١٥ « فيما استطعتن وأطَقْتُن » . / فقلتُ : الله ورسوله أرحم بنا . ثم قُلْن : يا رسولَ الله ، بايعنا ، فقال : إنّي لا أصافحُ النِّساء ، إنما قولي لمائة امرأةٍ كقولي لامرأةٍ واحدة » ، أو نحو هذا ، قالت : وكانت هذه بيعة النساء .

٢٠١ ب

---

(١) انظر فوائد أبي بكر الشافعي (خ ق ٨٠) .

(٢) هو أبو عمرو الغُداني عبد الله بن رجاء بن عمرو ، روى عن سعيد بن سلمة بن أبي الحسام ، روى عنه إسحاق ٢٠ ابن الحسن الحربي ، انظر التهذيب ٢٠٩/٥

(٣) كذا ، ولعله في هذا الموضع تحريف صوابه : « التيمية » ص ٥٣ هـ ٣

(٤) في الفوائد : « ولا نسرق ولا نزني » .

(٥) بعدها في الفوائد : « النساء » ، وفوق اللفظة : « لا » ، وحرف آخر يشبه أن يكون : «خـ » واللفظة في د وفوقها ٢٥ خط .

(٦) هو أسامة بن زيد الليثي ، مولاهم المدني ، روى عن محمد بن المنكدر ، انظر التهذيب ٢٠٨/١ .

(٧) س : على ألا نشرك بالله شيئاً ، ولا يسرقن ولا يزنين ، وفي د : « تشركن .. ولا تسرقن .. تزنين » .

تابعهم (١) موسى بن عقبة ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عُيينة ، وأبو جعفر عيس بن ماهان الرازي عن ابن المنكدر (٢) .

(٣ ورويت متابعتهم إياه من وجه آخر

أخبرناه أبو الفضل محمد بن اسماعيل الفضيلي ، أنا أبو القاسم أحمد بن محمد الخليلي ، أنا أبو الفضل علي ٥ ابن أحمد الخزاعي ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ، ناعيسى بن أحمد العَسْقَلاني ، نا عبد الله بن وَهْب ، أخبرني ابن عيّاش ، عن سليمان بن سليم (٤) ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : ١٩٩ ب

جاءت أميمة بنت رُقَيقة إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، تبايعه على الإسلام ، فقال لها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « نُبايعُك على ألا تُشْرِكي بالله شيئاً ، ولا تسرِقي ، ولا تزني ولا تَقْتُلي ولدك ، ولا تأتي ببهتان تفترينه بين يديك ورجليك ، ١٠ ولا تَبرّجي تبرُّجَ الجاهلية الأولى ٣) » .

وأخبرناه أبو القاسم بن الحُصين ، أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر ، نا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي (٥) ، أنا خلف بن الوليد ، نا ابن عياش ، عن سليمان بن سليم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال :

جاءت أميمةُ بنتُ رُقَيقة إلى رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم تبايعه على الإسلام ١٥ فقال : « أبايعك على (٦) ألاّ تشركي بالله شيئاً ، ولا تسرقي ، ولا تزني ولا تقتلي وَلَدكِ ، ولا تأتي ببهتان تفترينه بين يَدَيكِ ورجليك ،(ولا تنوحي) (٧) ، ولا تبرجي تبرج الجاهلية الأولى » .

أخبرنا أبو الفرج قوام بن زيد بن هيسى
ح (٨) وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد
٢٠ قالا : أنا أبو الحسين بن النقور ، أنا أبو الحسن الحَرْبي ، نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار

(١) س : « بايعهم » .
(٢) يشير المصنف إلى طرق أخرى للحديث عن محمد بن المنكدر . وقد أخرجه الترمذي والنسائي عن سفيان بن عيينة . انظر ص ٥٢ هـ ٢ .
(٣ــ٣) ما بين الرقمين في د فقط .
٢٥ (٤) في د : « أخبرني عياش ، عن سليمان بن سليمان » ، سقط وتحريف صوابه ما أثبته . روى إسماعيل بن عياش عن سليمان بن سليم . انظر التهذيب ٣٢١/١ ، و ١٩٥/٤ وقارن مع الطريق التالي .
(٥) انظر مسند أحمد ١٩٦/٢
(٦) في المسند : « عن » .
(٧) زيادة من المسند .
٣٠ (٨) حرف التحويل في د فقط .

[حديث القدح الذي كان يبول فيـه النبي « ص»]

ح وأخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد ، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن ، أنبأ أبو عمرو بن حمدان ، أنا أبو يَعْلى الموصلي .

قالا : نا يحيى بن معين ، نا حجاج ، عن ابن جُريج ، قال : حدثتني حُكيمة بنت أميمة ، عن أميمة أمّها (١)

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول في قدح من عيدان ، ثم يوضع تحت سريره (٢) ، فجاء ، فأراده ، فإذا القدح ليس فيه شيء ، فقال لامرأة يقال لها بركة كانت تخدمه ـ لأم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة ـ : « البول الذي كان في القدح ؟! قالت : شربته يا رسول الله » .

أخبرنا به أتمّ من هذا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد ، أنا شجاع بن علي ، أنا أبو عبد الله (٣) بن مَنْده ، أنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم ، نا هلال بن العلاء ، نا حجّاج بن محمد ، نا ابن جُريج ، أن حكيمة بنت أميمة أخبرته ، عن أمّها أميمة بنت رُقيقة ، قالت :

كان للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، قدحٌ من عيدانٍ يبولُ فيه ويضعُه تحت السرير ، فجاءت امرأة يقال لها بَرَكة ـ قدمتْ مع أمّ حبيبة من الحبشة ـ فشربته ، فطلبه النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فلم يجده ، فقيل : شربتهُ بَرَكة ، فقال لها : (٤) « لَقد احْتَظَرْتِ مِنَ النّارِ بحظَار (٥) » .

[خبرها مع معاوية]

أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي ، أنا أبو بكر بن الطبري ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا أبو علي بن صَفْوان ، نا ابن أبي الدنيا (٦) ، قال ، وحدثني المفضل بن غسان ، نا علي بن صالح ، نا عامر بن صالح الزُبيري ، عن ربيعة بن عثمان ، عن ثابت بن عبد الله

أنّ ابنةَ رُقَيْقة دخلتْ على معاوية في مرضه الذي مات فيه ، فقال : اندُبيني يا بنت رُقيقة ، فتسجت بثوبها ثم قالت : [من الهزج]

ألا ابْكيهِ ، ألا ابْكيهِ ألا كلُّ الفتى (٧) فيهِ

(١) كذا . وفي قول أبي نعيم والطبراني أنها في هذا الموضع : أميمة بنت رقيقة بنت أبي صيفي ، انظر أسد الغابة ٤٠٣/٥ ، والإصابة ٢٤٠/٥ (ت ٩٨) .

(٢) زاد في د : « قال : فوضع تحت سريره »

(٣) سقطت : « أبو عبد الله » ، من د .

(٤) سقطت : « لها » من س .

(٥) في اللسان : « حظر » : (وفي الحديث : أتته امرأة فقالت : يا نبي الله ، ادع الله لي ، فقد دفنت ثلاثة ! فقال : « لقد احتظرت بِحظَارٍ شديد من النار » ، أراد لقد احتميت بحمى عظيم من النار يقيك حرها ، ويؤمنك دخولها) .

(٦) انظر المحتضرين : (ق ١٤ ـ حديث : ٣٤٣) ، والخبر أيضاً في نسب قريش لمصعب ٢٢٩ .

(٧) في نسب قريش : « الغنى » .

ثم قال لابنتيه : اقْلِبْنني . فقَلَبتْهُ هندُورملة . فقال : إنكما لتقلبانِ حُوَّلا قُلّباً (١) إن وُقِيَ كُبَّةَ النار غداً . ثم قال : [من الكامل]

لا يَبْعَدَنّ ربيعةُ بنُ مُكَدَّم وسقى الغوادي قبْرَه بذَنُوب (٢)

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني . نا أبو محمد الكتاني . أنا أبو محمد التميمي . أنا أبو الميمون . نا أبو زرعة (٣) . قال : سمعت مصعب الزبيري قال :

٥

أميمةُ بنت رُقيقة وهي بنت خُويلد بن أسد بن عبد العزى . وأميمة هي عمة محمد بن المنكدر (٤) . وقد كان معاوية حولها إليه إلى الشام . وبنيت لها دارٌ . ودخلت على معاوية في مرضه الذي مات فيه . فقال لها : بَكِّني حتّى أسمعَ .

وقال لي : حدثنا عبد الله بن مُصْعب بن ثابت . عن هشام بن عروة قال : سمعت عبد الله بن الزبير يقول :

١٠ كان والله ـ يعني معاوية ـ كما قالت بنت رُقيقة ـ يعني هذه :

ألا ابكيه . ألا ابكيه ألا كلُّ الفتى فيه

قرأنا على أبي عبد الله بن البنا . عن أبي تمام علي بن محمد . عن أبي عمر بن حيويه . أنا محمد بن القاسم بن جعفر . نا ابن أبي خيْثمة . أنا مُصعب (٥) . قال :

أميمة التي يقال لها بنت رُقيقة . أمها رقيقة بنت أسد بن (٦) عبد العزى بن قصي . وكانت أميمة من المهاجرات . وهي التي حدث عنها ابن / المُنْكدر . ورُقيقة بنت أسد جدة الحكم بن أبي العاص من قبل أمه .

١٥ ٢٠٢ أ

(١) في النهاية واللسان « قلب » : القُلّبُ الحُوّل الذي يقلب الامور ويحتال لها . وروي عن معاوية لما احتضر أنه كان يقلب على فراشه في مرضه الذي مات فيه . فقال : إنكم لتقلبون حولاً قلبا إن وقي كبة النار ؛ أي رجلا عارفاً بالأمور . قد ركب الصعب والذلول وقلبهما ظهراً لبطن . وكان محتالاً في أموره . حسن التقلب .

٢٠ (٢) البيت من قصيدة لحفص بن الأحنف في شرح الحماسة ٩٠٥/٢ ق ٣٠٦ . وقال المرزوقي : (الذنوب : الدلو بما فيه من الماء) . والقصيدة مختلف في نسبتها في الأغاني ٥٨/١٦

(٣) انظر تاريخ أبي زرعة ٥٧١/١

(٤) عقب ابن حجر في الإصابة على قول مصعب : هي عمة محمد بن المنكدر بقوله : « كأنه عنى أنها من رهطه » . وفي نسب قريش للمصعب : « وهو من رهط أميمة » .

٢٥ (٥) الخبر في نسب قريش لمصعب ٢٢٩ بخلاف في الرواية .

(٦) سقطت : « أمها رقيقة » من س . وسقطت : « أسد بن » من د .

قال ابن أبي خيثمة : هكذا ينسبها أصحاب الحديث ، إلى أمها . وأمها بنت أسد ابن عبد العزى ، وهي أميمة بنت عبد بن بجاد بن عمير بن الحارث بن حارثة بن سعد . أخبرنا بذاك مصعب بن عبد الله .

[خبرها عند المفضل] أخبرنا (١) أبو البركات الأنماطي . أنا أبو المعالي ثابت بن بندار . أنا أبو العلاء الواسطي أنا أبو بكر محمد ابن أحمد البابسيري . أنا أبو أمية الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي . نا أبي . عن يحيى بن معين . قال : ٥

ابن المنكدر عن أميمة بنت رقيقة : أميمة بني تيم بن مرة . وأمها رقيقة بنت خويلد . أخت خديجة .

[وفي طبقات خليفة] أخبرنا أبو البركات الأنماطي وأبو العز بن منصور . قالا : أنا أحمد بن الحسن بن أحمد ـ زاد الأنماطي : وأحمد بن الحسن بن خيرون . قالا : ـ أنا أبو الحسين الأصبهاني . أنا أبو الحسين الأهوازي . أنا أبو حفص الأهوازي . نا خليفة بن خياط ((٢) . قال : ١٠

أميمة بنت رقيقة ، روى عنها محمد بن الْمُنْكَدِر في بيعة النساء .

[وعند ابن أبي شيبة] أخبرنا أبو البركات المجهز . أنا أحمد بن الحسن بن خيرون . أنا أبو القاسم بن بشران . أنا أبو علي بن الصواف . نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة . قال : سمعت أبي يقول :

وممن يروي عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم من نساء بني تيم : أمَيْمة بنت رُقَيقة ، وأمُها أختُ خَديجة بنت خُويلد . ١٥

[وعند الزبير] أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا . قالوا : أنا أبو جعفر بن المسلمة . أنا أبو طاهر المخلص . نا أحمد بن سليمان . نا الزُّبير بن أبي بكر . قال :

وَلَدَتْ رقيقةُ بنت خويلد : بنت بجاد بن عمير بن الحارث بن حارثة بن سعد ابن تيم بن مرة ، وهي التي يقال لها : ابنة (٣) رقيقة ، وهي من المبايعات . سكنت دمشق ، لها بها دار وموالي كثير . ٢٠

حدثني علي بن صالح . عن جدي عبد الله بن مصعب . عن ربيعة بن عثمان . عن ثابت بن عبد الله بن الزبير :

أن ابنة رُقيقة دخلتْ على معاوية في مرضه الذي مات فيه ، فقال : يا بنت رقيقة ، اندبيني فتسجت بثوبها ثم قالت :

ألا ابكيه ألا ابكيه ألا كلُّ الفتى فيه ٢٥

(١) الخبر التالي في د فقط وفوقه : « يقدم » .

(٢) انظر طبقات خليفة ٨٦٧/٢ (ت ٣٢٥٤) .

(٣) سقطت اللفظة من د .

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله قالا : أنا أبو جعفر . أنا أبو طاهر . أنا أحمد . نا الزبير ، قال :

ومن وَلَد عُميرِ بن الحارث بن حارثة بن سعد : أميمة بنت عبد بن بِجاد بن عُمير بن الحارث بن حارثة بن سعد ، وهي التي يقال لها : بنت رُقيقة . رُقيقة أمّها بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصي . وكانت أميمةُ بنتَ عبد بن بِجاد ، وهي ٥ التي حدّث عنها محمد بن المنكدر ، أنها قالت : أتيت رسولَ الله صلّى الله عليه وسلم في نِسوة نُبايعُه ، ثم ذكرت الحديث . أخبرني ذلك سفيان بن عُيينة ، عن محمد بن المُنْكدر .

[وفي طبقات ابن سعد] قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي محمد الجوهري ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، نا الحسين بن الفَهْم ، نا محمد بن سعد (١) ، قال :

١٠ أميمة بنت رُقَيْقة التي روى عنها محمد بن المُنكدر ، وروت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً (٢) في بيعة النساء . وهي أميمة بنت عبد الله بن بِجاد بن عمير (٣) بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرّة ، وأمها رُقَيْقة بنت خويلد بن أسد بن عبد العُزّى بن قصيّ ، أخت خديجة بنت خويلد (٤) زوج النبي صلى الله عليه وسلم . واغتربت أميمة فتزوجها حبيب (٥) بن كُعيب بن عُتير الثقفي فولدت له .

١٥ [وعند ابن منده] أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد ، أنا شجاع بن علي ، أنا أبو عبد الله بن مَنْده ، قال :

أميمة بنت رُقَيقة التميمية أخت خديجة بنت خويلد لأمها . عدادها في أهل المدينة . روى عنها عبد الله بن عمرو ، ومحمد بن المنكدر ، وحُكيمة ابنتها .

٢٠٢ ب
أنبأنا أبو سعد المطرز وأبو علي الحداد ، / قالا : أنا أبو نعيم الحافظ :

[وعند أبي نعيم] أميمة بنت رُقيقة بنت أبي صيفي بن هاشم بن عبد مناف (٦) . ورُقَيْقة هي أمُّ ٢٠ مَخْرمة بن نوفل صاحبة الرؤيا في استسقاء عبد المطلب بالنبي ، صلى الله عليه وسلم

(١) انظر طبقات ابن سعد ٨/٢٥٥

(٢) سقطت اللفظة من س ومكانها بياض .

(٣) في س : « عمر » ، تحريف ، وهي على الصواب في الطبقات كما في د .

(٤) ليست : « بنت خويلد » في د .

٢٥ (٥) كذا في د والطبقات ، وفي س : « خبيب » .

(٦) كذا . وقد أفرد هذه كل من ابن الأثير وابن حجر بترجمةٍ ، وقال ابن حجر : « فرق أبو نعيم تبعاً للطبراني بينها وبين التي قبلها ، وأخرج في ترجمة هذه حديث ابن جريج عن حكيمة بنت أميمة ، عن أمها أميمة بنت رقيقة ، قالت : كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان » . والذي يبدو من هذا الخبر وما تقدم في ص ٥٦ أن ابن عساكر جمع بينهما ولم يشر إلى رأي من فرق .

[وعند الأمير] أخبرنا أبو محمد بن حمزة بقراءتي عليه ، عن أبي نصر علي بن هبة الله ، قال (١) :

أميمة بنت بِجاد بن عُمير بن الحارث بن حارثة بن سعد بن تيم بن مرّة . وأمها رُقَيْقة بنت خويلد بن أسد ، وهي تعرف بأميمة بنت رُقيقة . بايعت النبي صلى الله عليه وسلم وروت عنه . روى عنها محمد بن المُنْكدر . وقيل أميمة بنت أبي البِجاد (٢) . روت عنها ابنتها حكيمة .

٥

[وعند ابن منده أيضاً] أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد ، أنا شُجاع بن علي ، أنا أبو عبد الله العَبْدي ، أنا الهيثم بن كُليب ، نا عيسى بن أحمد العَسْقَلاني،ثنا (٣) عبد الله بن وَهْب ، نا إسماعيل بن عيّاش ، عن سليمان بن سليم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جدّه ، قال :

جاءت أميمةُ بنتُ رُقيقة إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم تبايعُه على الإسلام ، فقال لها رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : «نبايعكِ على ألاّ تُشْركي بالله شيئاً ، ولا تَسْرقي ، ولا تَزْنِي ، ولا تَقْتُلي وَلَدَكِ ، ولا تأتي ببُهتانٍ تفترينه بين يديكِ ، ولا تَبَرّجي تَبَرُّجَ الجاهلية الأولى » .

١٠

١٧ ـ أميمة بنت صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أم حبيب•

بنت أبي سفيان القرشية الأموية .

١٥

أخت أم حبيبة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، لأبيها (٤) .

كانت بدمشق ، ولها ذكر . وقد تقدم ذكر كونها بدمشق في ترجمة عبد الرحمن ابن صفوان (٥)

أخبرنا أبو بكر (٦) محمد بن عبد الباقي ، أنا أبو محمد الجوهري ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، نا الحسين بن فهم ، نا محمد بن سعد (٧) ، قال :

٢٠

---

(١) انظر الإكمال ٢٠٥/١ : « بجاد » .

(٢) كذا في د ، س ، وفي الإكمال : « النجاد »

(٣) سقطت : « ثنا » من س .

• سمى ابن حجر في الإصابة ٢٤١/٤ (ت ١٠٠) أميمة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية زوج صفوان بن أمية ، ولم يزد .

٢٥

(٤) سقطت اللفظة من س .

(٥) انظر تاريخ دمشق م ٩/ق ٤٨٩ .

(٦) في د : « أبو البركات » ، تحريف .

(٧) ليس هذا الخبر في المطبوع من الطبقات ، وقد ترجم ابن سعد في ٢٣٩/٨ : « أمينة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية»، وأورد الخبر التالي بمعناه ، وسيروي ابن عساكر هذا الخبر من طريق ابن سعد في ترجمة أختها أم حبيبة ، واسمها فيه أميمة أيضا .

٣٠

فوَلَد أبو سفيان : حَنْظلة . قتل يوم بَدْر كافراً . وأم حبيبة . وأميمة . وهي أم حبيب بنت أبي سفيان تزوجها خُويطب بن عبد العُزّى بن أبي قيس . من بني عامر ابن لؤي . فولدت له أبا سفيان بن خُويطب (١) ثم خلف عليها صفوان بن أمية فولدت له عبد الرحمن بن صفوان . وأمهم جميعاً صفيا (٢) بنت أبي العاص بن أمية بن عبد ٥ شمس .

١٨ ـ أمينة بنت أحمد بن عطية العنْسيّة●

أخت أبي سليمان الداراني . عابدة . لها ذكر . يأتي ذكرها في ترجمة أختها عبدة (٣) .

١٩ ـ أنيسة بنت مَعْبد المغني

١٠ مكية . وفدت مع أبيها وأخيها كردم إلى يزيد بن عبد الملك . ثم على ابنه الوليد بن يزيد .
قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين (٤) . أخبرني إسماعيل بن يونس . نا عمر بن شبّة . عن إسحاق . قال :

بلغني أن الوليد بن يزيد اصطبح يوما وعنده أنيسة بنت معبد وأخوها كردم . وشهدة جاريته . فقال لأنيسة : أتعرفين صوتاً كان أبي يقترحه على أبيك فيه ذكر ١٥ لُبابة ؟ فقالت : نعم . وغنته (٥) : [من الكامل]

وَدّعْ لُبابَة قَبلَ أنْ تَترَحّلا ... واسأل فإن قُلاله (٦) أنْ تَسْألا
فلَعَلّ مابَخِلتْ به أنْ يُبذلا ... البَثْ لَعمْرُكَ ساعة وتَأنّها

---

(١) في « س » سقط وتحريف . وما أثبتناه من « د » يوافقه ما في تاريخ دمشق ترجمة أختها أم حبيبة (ت ٢١) .
(٢) كذا في هذا الموضع . وهو وفاق ما في الطبقات ترجمة أمينة بنت أبي سفيان . وتقدم اسمها : « صفية » في ٢٠ الطبقات : ترجمة أم حبيبة بنت أبي سفيان . وكذلك سيرويه المصنف عن غير الطبقات انظر (ت ٢١) .
● في س : « القيسية » . وفي د : « العبسية » . والصواب ما أثبتناه . انظر (ت ٦٥) من هذا الجزء . والإكمال ٣٥٤/٦ . وتاريخ داريا ١٠٧ ترجمة أبي سليمان الداراني العنسي .
(٣) انظر ت ٦٥ : « عبدة بنت أحمد بن عطية العنسية » .
(٤) يقرأ المصنف في كتاب أبي الفرج : « القيان » .
٢٥ (٥) الأبيات التالية لعمر بن أبي ربيعة . انظر ديوانه ق ١٨٦ . وفي الأغاني ١٤٢/١ . ٢٠٨ : « أخبار عمر بن أبي ربيعة » .
(٦) قُلال وقليل بمعنى اللسان : « قلل » .

حتَّى إذا ماالليلُ جنّ ظَلامُه ورَجوتَ غفلة حارس أن يَغْفَلا
خَرَجتْ تأطَّرُ (١) في الثيابِ كأنها أَيْمٌ يَسيبُ (٢) على كَثيبٍ أهيلا

فطرب الوليد وقال : هو هو . واصطبح عليه يومه ، ووالى الشُربَ سبعةَ أيامٍ ، فأمر فيها في كل يوم لأنيسة بألف دينار . ثم أمر أن تُجهّز بذلك وتُزوّج رجلًا شريفا موسراً . فزوّجها رجلًا من وجوه أصحابه ، / من تنوخ . ٥ ٢٠٣/٤

قال أبو الفرج : أنيسة بنت معبد مولى ابن قطن ، يقال لها : عروس (٣) القيان . وخرجت مع أبيهامعبدوأخيهاكردمإلى يزيد بنعبدالملك ، فأقاموا(٤) بالشامحياةَ يزيد كلَّها . ثم رجعوا إلى المدينة طولَ أيام هشام ، فلمّا وَلِي الوليدُ بن يزيد استحضرهم ، فخرجوا إليه ، ولم يزالوا مقيمين في عسكره حتى مات مَعْبد فخرج الوليد بن يزيد وأخوه الغَمْر مبتذلين يحملان مُقدّم جنازته . وزوج الوليدُ أنيسةَ رجلًا من وجوه أهل ١٠ الشام . فولدت منه ابناً أدركه إسحاق الموصلي ، وهو شيخ ، عند الفضل بن الربيع وسمعه يغني عنده .

(١) تأطَّرَ أي تثنى اللسان : « أطر » .

(٢) الأَيْمُ : الحية . وسابت الحية مضت مسرعة .

(٣) اللفظة محرفة في س .

(٤) س : « فأقاما » . ١٥

ـ حرف الباء ـ

٢٠ ـ بثينة بنت حبا (١) بن ثعلبة بن الهوذ (٢) بن عمرو بن الأحب (٣) بن حُن بن ربيعة بن حرام بن ضِنّة بن عبد بن كبير بن عُذرة ابن سعد هُذَيم (٤) بن زيد بن ليث بن سُود بن أسْلُم بن إلحاف (٥) بن قُضاعة ، أم عمرو ـ ويقال أم الوليد ، ويقال أم عبد الملك ، ويقال أم المسود العُذْرية •

صاحبةُ جميل بن مَعْمر . وفدت على عبد الملك . ويقال : إنّ لأبيها حبا [١] صحبة .

[خبرها عند الدارقطني]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا ، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي ، عن الدارقطني

ح وقرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي الفتح بن المَحاملي ، أنا الدارقطني قال :

بُثينة العُذْرية صاحبةُ جميل بن مَعْمر . يقال : هي بُثينة بنت حبا [١] بن ثعلبة بن الهُوذ بن عمرو بن الأحب بن حُنّ بن ربيعة بن حرام بن ضِنّة بن عبد بن كبير بن عُذرة العُذْرية . وكان زوجها نبيه بن الأسود العُذْري والد سعيد بن الأسود الذي يروي عنه محمد بن إسماعيل بن جعفر الجعفري قطعةً من أخبارها . يقال هي بنت خالة جميل .

[وعند الأمير]

قرأت على أبي محمد بن حمزة ، عن علي بن هبة الله ، قال [٦] :

---

(١) كذا . ويوافقه ما في جمهرة الأنساب ٤٤٩ . والإكمال ٩٤/٢ . وقال المعلمي : « كذا في النسخ هنا وعليه في الأصل مدة . يعني أنه « حباء » بالمد .. » . وفي الإكمال ١٨٥/١ « حيي » . وسيرويه عنه المصنف . وفي الأغاني : « حبأ » بهمز الألف .

(٢) اللفظة مصحفة في س .

(٣) د : « لا حب » .

(٤) اللفظة محرفة في د . س .

(٥) د . س : « الحارث » . والصواب ما أثبته . انظر مختلف القبائل ومؤتلفها ٣٧ . والإكمال ٢٥١/٥ . وجمهرة الأنساب ٤٤٩

• لها أخبار كثيرة متفرقة في كتب الأدب . انظر فيها بالإضافة إلى ما ذكره الأعلام ٤٣/٢ : الشعر والشعراء ٤٣٤/١ . والإكمال ١٨٥/١ . والأغاني ٩٨/٨ « دار الكتب » . ومؤتلف القبائل ٣٧

(٦) انظر الإكمال ١٨٥/١

أما بُثَيْنة ـ أوله باء مضمومة بعدها ثاء معجمة بثلاث مفتوحة وياء ساكنة (معجمة باثنتين من تحتها) (١) ونون مفتوحة ـ فهي بُثَيْنة العُذرية صاحبة جميل . وهي **بنت حُيَيّ بن ثعلبة بن الهَوذ بن عمرو بن الأحَبّ بن حُنّ بن ربيعة بن حرام بن ضِنّة بن عبد بن كبير بن عُذْرة . وكان زوجها نُبَيه بن الأسود العُذري .**

[بينها وبين عبد الملك]

قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد ، عن نصر بن إبراهيم المَقْدسي ، عن أبي الحسن بن السّمسار ، أنا محمد بن أحمد بن عثمان الشاهد ، أنا محمد بن جعفر العسكري قال ، سمعت أبا العباس محمد بن يزيد المُبرّد يقول ، ٥

دخلت بُثينة على عبدِ الملك فأَحَدّ النظرَ إليها ثم قال يا بثينة ما رأى فيك جميل حين قال فيك ما قال ؟ قالت ، ما رأى الناسُ حين ولّوكَ الخِلافة يا أمير المؤمنين . قال ، فضحك عبد الملكِ حتى بَدَت سِنٌّ له كان يخفيها . فما ترك لها من حاجةٍ إلاّ (٢) قضاها . ١٠

وذكر أبو محمد بن زَبْر فيما قرأته من كتاب ابنه (٣) أبي سليمان عنه ، أنا يحيى بن زكريا ، عن الحسن ابن علي ، نا الهَيْثم بن عدي ، أنا ابن عياش ، عن أبيه ، قال ،

٢٠٣ ب

أتى عبد الملك بن مروان آذنُه أبو يوسف وأنا عنده فقال ، يا أميرَ / المؤمنين بثينة بالبابِ ، قال ، ويلك مَنْ بثينةُ ، بثينة جميل ؟! قال ، نعم (٤) ،قال ، ائذن لها . فدخلت امرأة طُوَالةٌ سمراءُ قد ـ يعني ـ أسنّتْ وإن بها بقايا من جمال . فقال ، ويلكَ يا غلام ، كرسيّ لبثينة ، فأتى بكرسيّ ، فجلست عليه ، فحدّثته طويلاً ثم قال ، يا بثينةُ ليت شعري أيَّ شيء رأى فيكِ جميلٌ حين قال فيك ما قال ؟ قالت ، ما رأى الناسُ فيك حيث استخلفوك ! قال ، فضحك حتى بدت له سِنٌّ سوداء . ١٥

قرأت بخط أبي بكر أحمد بن محمد بن شرّام النحوي (٥) ، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاج ، أنا أبو الحسن الأخفش ، أخبرنا أبو العباس المُبَرّد ، عن أبي عثمان المازني ، قال ، ٢٠

---

(١) زيادة من الإكمال .

(٢) د ، « حتى » .

(٣) د ، « في كتاب أبيه » .

(٤) « قال نعم » ليست في س

(٥) س ، « المنقري » .

٢٥

حجّ عبد الملك بن مروان فنزل بوادي القُرى فدخلتْ عليه بثينةُ عليها ثياب من ثياب البادية ، وعلى وجهها بُرْقع . فقال : أقسمتُ عليك إلّا نَحّيْتِ البُرْقُع عن وجهك ففعلت ، فإذا وجهٌ ليس ببارع الجمال ، وعليه أثر كلف . فقال : ما أراك كما قال جميل (١) :[من الكامل]

٥ بيضاءُ آنسةٌ (٢) كأن حديثها — دُرٌ تَهلَّك سلكُه منثور
لولا بثينة ان أخبت نفسها (٣) — إنـي بـها وبِـبَذْلِها مَسرورُ
لغَدَتْ بِرَحْلي في صحابةِ خالدٍ — وَجْـناء ناجيةُ الشِّعابِ عَسير
ولقد طَرِبتُ إليكِ حتى إنّني — لأكادُ من طَرَبٍ إليكِ أطِيرُ

ما أنت يا بثينة بهذه الصفة ! قالت : يا أمير المؤمنين لكنني كنت عنده

١٠ كذلك . أما سمعت قول ابن أبي ربيعة (٤) : [من الرمل]

ولقد قالت لأترابٍ لها — وَتَعَرّتْ ذاتَ يَوْمٍ تَبْتَرِدْ
أكَما يَنْعَتُني تُبْصِرْنَني — عَمْرَكُنّ اللهَ أمْ لا يقتصدْ
فَتَضاحَكْنَ وَقَدْ قُلْنَ لَها — حَسَنٌ في كلِّ عينٍ مَنْ تَوَدّ

فَبَرّها وقضى حوائجها .

١٥ أنبأنا أبو الحسن بن العلّاف ، وحدثني أبو المُعَمّر الأنصاري عنه [غيرة جميل]
وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو علي بن المُسلمة وابن العلاف
قالا :أنا عبد الملك بن محمد ، أنا أحمد بن إبراهيم ، أنا محمد بن جعفر ، نا عمر بن شبّة ، نا أبو سلمة الغِفاري ، قال : سمعت إبراهيم بن عبد الله بن أبي فَرْوة ، قال :

قال جميل لبُثينة : ما رأيت عبد الله بن عمرو بن عثمان (٥) يخْطُر بالبلَاط إلّا

٢٠ أخذَتْني عليك الغَيْرة وأنت بالجِناب (٦)

---

(١) لعل هذه الأبيات من قصيدة جميل التي أورد بعضها الديوان نقلًا عن العمدة والأغاني انظر ص ٩٦

(٢) في د : « نسبة » .

(٣) كذا في د . س ولعل المعنى أنه كان يريد الارتحال البعيد لولا خوفه على بثينة أن يصيبها استكانة

(٤) انظر ديوان عمر بن أبي ربيعة ١٥٥

٢٥ (٥) هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي المعروف بالمُطْرف . لقب عرف به لحسنه . انظر التهذيب ٣٣٨/٥ . و (ت ٨٢) فسيعيد المصنف هذا القول بلفظ آخر .

(٦) لعله أراد بيت البِلاط من قرى غوطة دمشق . والجِناب موضع في وادي القرى . انظر معجم البلدان . ويعني بقوله هذا شدة غيرته عليها . وتعلقه بها .

قال : وأنا محمد ، نا علي بن الأعرابي ، قال :

[بين بثينة وعزة وكثير]

كانت عزة كثير وبثينة يوماً تتحدثان ، فأقبل كثير نحوهما ، فقالت بثينة لعزة : استخفي حتى أُوْلَعَ بكثير (١) ، فتوارت ، فأتى ، فسلم ، فردت بثينة عليه السلام وقالت له : أما آن لك أن تشبب بنا ؟ فأنشأ يقول (٢) : [من الطويل]

رَمَتْني على قربٍ (٣) بثينةُ بَعْدما تولّى شبابي وأرجحنّ شبابُها ٥
بعينين نَجْلاوين لو رقْرَقَتْهما (٤) لنَوْء الثُّريا لا ستهلّ سحابُها

قال فأطلعتْ عزّة رأسَها فقال :

ولكنّما ترمين نفساً مريضةً لعزّةَ منها وُدّها (٥) ولُبابُها

قال : ونا محمد (٦) ، نا علي بن داود ، ثنا أحمد بن مرزوق ، نا عبد الله بن أبي بكر الزبيري ، نا سليمان ابن أيوب ، قال : ١٠

كان مصعب بن الزبير ، وهو إذ ذاك على العراقيين كثيراً ما يولع بقصيدة جميل بن مَعْمَر العُذْرِيّ ، وبهذا البيت خاصة (٧) :

ما أنْسَ لا أنْسَ مِنْها نظرةً سلَفَتْ بالحِجْر يومَ جَلَتْها أمُّ منظورِ

فقال يوماً : والله لقد كنتُ أشْتَهي أنْ أرَى أمَّ منظور وأسْألها عن ذلك اليوم . فسأل عنها ، فقيل له : هي باقية بوادي القُرى ، فكتب إلى عامل الوادي بحملها إليه ، ١٥ وأمره أن يدفع إليها ماتحتاج إليه ويرفق بها . فحملت / إليه ، فلما دخلت سألها : ممن أنت ؟ قالت : من عُذرة . فأنشدها البيت وسألها عن ذلك اليوم ، فقالت : نعم ، أعرف والله ذلك اليوم ، وما ذكر من تلك النظرة ، وأذكر ، كان عندنا عرس لبعض الحيّ ، فاحتفلوا ونحرت الجزر ، وصبغت النقاب ، ودعيت الرجال ، وبثينة يومئذٍ في تكاملٍ من جمالها، ووافق ذلك إقبالاً من الثمرة فعملت لها سِخاباً (٨) من بَلَح ، ووشاحاً من بلح ، ٢٠

٣٠٤

(١) يقال : وَلِع فلان بفلان يَوْلَعُ به إذا لجّ في أمره وحرص على إيذائه اللسان : « ولع » .
(٢) انظر البيتين وتخريجهما في ديوان كثير عزة ٤٤٧
(٣) في الديوان : « عمد » .
(٤) س : « فرقتهما » .
(٥) في الديوان « صفوها » . ٢٥
(٦) س : « أحمد » ، قارن مع ما تقدم ، فهو محمد بن جعفر أبو بكر الخرائطي مصنف الكتاب الذي يقبس منه المصنف .
(٧) انظر البيت وخبره في ديوان جميل ١١٠
(٨) السِّخاب عند العرب كل قلادة كانت ذات جوهر أو لم تكن . اللسان

ورجلت شعرها ، وأصلحتُ من ذلك ما يصلحُ ، وألبستها ثياباً وجملتها لتذهب فتنظر فاعترضنا جميل بن مَعمر ، فوافق خلوةً من الرجال واشتغالاً منهم بذلك العُرس ، فلم يزل يعارضنا (١) ينظر إليها حتى بلغتُ بها فأرسلتها في وسط الجواري . فذلك قوله في ذلك اليوم .

[كثير رسول جميل الى بثينة]

٥ قرأت على أبي محمد بن حمزة ، عن أبي بكر الخطيب ، أخبرني أبو طاهر محمد بن علي بن محمد(٢) الواعظ ، نا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المَرْوَرّوذي ، نا عبد الله بن سليمان

ح قال : وأنا أبو طالب (٣) محمد بن علي بن إبراهيم البيضاوي ، أنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، نا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث

نا عمر بن شَبّة (٤) ، عن الأصمعي ، عن أبي (٥ عمرو بن العلاء ٥) ، عن أدهم التّميمي ، قال :

١٠ لقيت كثيّر عَزّة في البادية ، فقال : لقيني جميل بن مَعْمَر في هذا الموضع وأنا جائي من عند أبي بثينة صاحبته ، فقال : من أين يا كثيّر ؟ فقلت : من عند أبي الحبيبة – يعني صاحبته – قال : وأينَ تريدُ ؟ قلت : أريد الحبيبة يعني : عَزّة . فقال : ارجع من حيث جئت وَواعِد بُثينةَ . فقلتُ : لا أقدر ، من عندهم جئتُ ، وإذا رجعتُ من ساعتي اتهمني أبوها ! فقال : لا بدَّ . فقلتُ : متى آخر عهدِك بهم ؟ قال : بالدَّوْم وهم ١٥ يرْحضون أثواباً لهم . قال : فرجعت . فلمّا رآني أبو بثينة قال : يا كثير ، أليس كنت عندنا الآن ؟! قلت : بلى ، ولكن ذكرت أبياتاً قلتها في عزة فأحببت أن أنشدك إياها . قال : وما هي ؟ – قال : وبثينة في خيمة من وراء خيمته – فأنشدته (٦) : [من الطويل]

فقلتُ لها ياعَزَّ أرسل صاحبي ... إليَّ رسولاً (٧) والمُوَكّلُ مُرْسَلُ

بأن تَجعلي بَيْني وَبَيْنَك مَوْعداً ... وأنْ تَأمُريني بالذي فيه أفْعَلُ

٢٠ وآخِرُ عَهْدٍ مِنْك يَوْمَ لِقَيْتِني ... بأسْفَلِ وادي الدَّوْمِ والثوبُ يُغْسَلُ

(١) س : « عارضنا » .

(٢) سقطت : « ابن محمد » من س .

(٣) موضع الكنية بياض في س . انظر ترجمة أبي طالب البيضاوي في تاريخ بغداد ١٠٤/٣

(٤) الخبر بشيء من الخلاف في الرواية في الشعر والشعراء ٤٣٥/١ ، وذيل الأمالي ٢٢٣

٢٥ (٥ – ٥) سقط ما بينهما من س .

(٦) انظر ديوان كثير عزة ٤٥٢

(٧) في الديوان : « على نأي دار »

قال : فضربتْ بثينةُ بيدها على الخباء ، وقالت : اخْسَأْ . اخْسَأْ . فقال أبوها : ما هذا يا بثينة ؟ قالت : كلب يأتينا من وراء الرّابية إذا نام الناس ، يؤذينا ، قال : فرجعتُ إلى جميل ، فقلتُ : قد وَعَدَتْك من وراء الرابية إذا نام الناس .

[مما قالته في جميل]

قرأت بخط بعض أهل العلم (١) لبثينة (٢) : [من الطويل]

توعّدني (٣) قَوْمي بِقَتْلي وَقَتْله ... فَقُلْتُ : اقتلوني واخرُجُوه مِنَ الذنبِ ٥

ولا تُتْبِعوه بعد قَتْلي أذيّةً ... كَفَى بالذي يلقاه مِنْ شِدّة الحُبّ

[ومن رثائها له]

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين ، أنا الحسن بن عيسى بن المقتدر ، أنا أحمد بن منصور اليَشْكُري ، أنا الصولي ، نا محمد بن زكريا الغَلَابي ، نا محمد بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، قال :

لمّا حَضَرت الوفاةُ جميلًا بمصر ، قال : من يُعْلِم بثينةَ ؟ فقال رجلٌ : أنا . فلمّا مات صار إلى حيّ بثينة ، فقال (٤) : [من الكامل] ١٠

بَكَرَ النَّعيُّ ، ومَا كَنَى (٥) ، بجميلِ ... وَثَوَى بمصرَ ثَوَاءَ غيرِ قُفولِ

بَكَرَ النّعيّ بفارسٍ ذي بُهْمةٍ (٦) ... بَطَلٍ (٧) إذا حَمَلَ اللواءَ مُديلِ

سمعته بثينة فخرجت مكشوفة الرأس تقول (٨) : [من الطويل]

وإنّ سُلُوّي عن جميلٍ لَساعةٌ ... مِنَ الدَّهْرِ ماحانَتْ ولا حان حينُها

سَوَاءٌ علينا ياجميلُ بنَ مَعْمَرٍ ... إذا مِتَّ ، بأساءُ الحياةِ ولينُها ١٥

٢٠٤ ب

أخبرنا أبو/القاسم بن السوسي ، أنا جدي أبو محمد ، أنا أبو علي الاهوازي ، أنا أبو بكر بن أبي الحديد ، أنا أبو بكر الخرائطي ، حدثني أبو الفضل العباس بن الفضل ، قال :

---

(١) في س : « قرأت على أهل » ، وما أثبتناه من د يكثر ورود مثله عند المصنف .

(٢) سيذكر المصنف بيتين آخرين لبثينة ذكرت المصادر أنها لم تقل غيرهما .

(٣) في د : «تواعدني» ، وفي س : «يواعدني» والوعيد والتوعد : التهدد . وقد أوعدته وتوعدته ٢٠

(٤) البيتان من أربعة أبيات ذكرت مصادرها في ديوان جميل ١٨٣

(٥) في د ، س : « يوما كنى » ، تحريف صوابه ما أثبتناه من المظان .

(٦) اختلفت رواية هذه اللفظة في المظان ، فقد أثبت الديوان : « همة » ، وفي الزهرة : « نهمة » . ورجل بُهْمة إذا كان لا ينثني عن شيء أراده . قال ابن جني : البُهْمة في الأصل مصدر وصف به اللسان : « بهم » .

(٧) في د : « يظل » ، تحريف .

(٨) البيتان في الشعر والشعراء ٤٤٢/١ ، وديوان جميل ١٨٥ ، والأغاني ١٥٤/٨ ، وأنيس الجلساء ١٣٣ ٢٥

يقال إنه لمّا مات جميل بن مَعْمَر رثته بثينة بهذين البيتين . ويقال إنها لم تقل غيرهما :

وإنّ سُلوي عَن جميلٍ لساعةٌ | مِنَ الدَّهْرِ ما جاءتْ ولا حانَ حينُها
سواءٌ علينا ياجميلُ بنَ مَعْمرٍ | إذا مِتَّ بأساءُ الحياةِ ولِينُهـا

٥ (١ وتم وكمل . والحمد لله وحده بحسن توفيقه ويليه ما بعده ١)

(١ ـ ١) ما بينهما في س فقط ثم بياض تستأنف بعده النسختان بأخبار رملة بنت أبي سفيان .

٢٠٥ / ٤

٢١ ـ رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، أم حَبيبة ، أم المؤمنين●

[روايتها وقدومها دمشق]

زوج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم . روتْ عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، وعن أمّ المؤمنين زينب بنت جَحْش .

روى عنها أخواها : معاوية وعَنبسة ابنا أبي سفيان ، وابن أخيها عبد الله بن عتبة[1] بن أبي سفيان ، وعروة بن الزبير ، وأبو المليح عامر بن أسامة الهُذَلي ، وأبو صالح ذكوان السمان ، وأبو الجرّاح القُرَشي مولاها ، وشُتَيْر بن شَكَل العَبْسيّ ، وسالم بن شوّال المكي مولاها . وأبو سفيان بن سعيد بن الأَخْنس بن شُريق الثقفي ، وصَفِيَّة بنت شيْبَة ، وزينب بنت أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومية ، ومحمد بن أبي سفيان الثقفي الدمشقي .

وقدمت دمشق زائرةً لأخيها معاوية ، وقيل إن قبرَها بها . والصحيح أنها ماتت بالمدينة .

[من روايتها عن النبي صلى الله عليه وسلم]

أخبرنا أبو عبد الله الفُراوي ، وأبو المظفر بن القُشيري ، قالا : أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن ، أنا أبو[2] عمرو بن حمدان

وأخبرتنا أم المُجتبى العَلَويّة قالت : قرئ على إبراهيم بن منصور ، أنا أبو بكر بن المقرئ

قالا : أنا أبو يَعْلى ، نا أبو خَيْثمة ـ زاد ابن حمدان : زهير بن حرب ـ نا سفيان بن عُيينة ، نا عمرو ، عن سالم بن شوّال ، عن أمّ حَبيبة ، قالت :

كُنّا نَفْعَلُه على عَهْد رَسولِ الله صلّى الله عليه وسلم[3] ـ يعني نصلي الصبحَ بمنىً يومَ النّحر .

أخرجَهُ مُسْلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد ، عن ابن عُيَيْنة[4] .

● انظر في ترجمتها : سيرة ابن هشام ٣٦٦/١ وطبقات ابن سعد ٩٦/٨ وطبقات خليفة ٨٦٣/٢ (ت ٣٢٤٣) ، والاستيعاب ١٨٤٣/٤ ، وأسد الغابة ٤٥٧/٥ ، والإصابة ٣٠٥/٤ (ت ٤٣٢) ، وتهذيب التهذيب ٤١٩/١٢ ، ونسب قريش للمصعب ١٢٣ ، وجمهرة أنساب العرب ١١١

(١) سقطت : « ابن عتبة » ، من س .

(٢) سقطت : « أبو » من س .

(٣) بعدها في مسلم : « نغلس من جَمْع إلى مِنى » .

(٤) انظر صحيح مسلم : ٩٤٠/٢ (٢٩٩/١٢٩٢) .

[تعرض على النبي أن يتزوج أختها]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . وأبو عبد الله الحسين بن علي (١) بن أحمد المقرئ . قالا : أنا أبو محمد الصَّريفيني – زاد ابن السمرقندي : وأبو نصر الزَّيْنبي . قالا – : أنا أبو بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف بن زَنْبور . أنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث . نا عيس بن حماد زُغْبة،أنا الليث بن سعد . عن هشام عن عروة (٢) . عن زينب بنت أبي سلمة . عن أمّ حَبيبة . أنها قالت :

٥ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وسلّم فَقُلتُ له : هل لك في أختي ابنةِ أبي سفيان ؟ قال : « فافعل ماذا » ؟ فقالتْ : تنكحُها . قال : « اختك » (٣) ؟ ! قالت : نعم (٤ قال : « اتحبين ذلك » ؟ قالت : نعم ٤) . لسْتُ لك بمُخْلية وأحبُّ من شركني في خير اختي . قال : « فإنها لا تحلَ لي » . قالت : فوالله لقد انْبئْتُ انَك تخطبُ دُرَة ابنة ابي سلمة (٥) . قال : « ابنة ابي سلمة » (٦) ؟ قالت : نعمْ . قال : « فوالله لو لم تكنْ ربيبتي في ١٠ حِجْري ما حَلّتْ لي . إنّها لابنة أخي (٧) من الرَّضاعَةِ . أرضعتني وأباها ثُوَيْبة (٨) . فلا تَعْرِضْنَ عليّ بناتِكُنّ . ولا أخواتِكُنّ » .

[حديث آخر من روايتها]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي . قالا : أنا أبو سعد محمد بن الحسين بن أحمد بن أبي عَلّانة (٩) الفقيه . أنا أبو طاهر المُخلص . نا يحيى بن محمد بن صاعد . نا إبراهيم بن سعيد الجوهري . نا سفيان بن عُيَينة عن الزُّهري . عن عُروة . عن زينب بنت أبي سلمة . عن حَبيبة بنت أم (١٠) حبيبة . عن أمها – يعني أم حَبيبة . ١٥ عن زينب بنت جَحْش . قالت :

استيقظَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم مُحْمَرّاً وجهُهُ . وهو يقول : « لَا إِلَه إلّا الله . وَيْلٌ للعَرَبِ من شَرٍّ قد اقترَبَ . فُتِحَ اليومَ مِنْ رَدْمِ يأجُوجَ ومأجوجَ مِثْلُ هَذا »

---

(١) سقطت : « بن علي » من د . وقارن مع ص ٢١

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح عن عروة . انظر ١٢٥/٦ . ١٩٥ . وهو بهذا اللفظ عن عروة أيضاً في صحيح مسلم ١٠٧٢/٢
٢٠ (باب تحريم الربيبة وأخت المرأة) .

(٣) س : « أحببتك » .

(٤ – ٤) سقط ما بينهما من س .

(٥) في د . س : « ذرة » . وهي درة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد القرشية ربيبة رسول الله (ص) . وأمها أم سلمة زوج النبي (ص) انظر أسد الغابة ٤٤٩/٥

٢٥ (٦) في الصحيحين : « ابنة أم سلمة » .

(٧) في س : « أختي » .

(٨) عقب البخاري ٦ : ١٢٥ : « قال عروة : وثُوَيْبة مولاة لأبي لهب كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم .

(٩) في الأصل : « علاثة » . والصواب ما أثبتناه . انظر الاكمال ٣٠٦/٦

٣٠ (١٠) د : « أبي » .

وحلّق (١) . قال : قلتُ : يارسول الله . أنهْلِكُ وفِينا الصالِحون ؟ قال : « نعَمْ . إذا كثُر الخبثُ » .

أخرجه مسلم هكذا عن جماعة ، عن سفيان (٢) . ورواه جماعة عن الزُّهري ولم يذكروا حبيبة في إسناده .

[اسمها وكنيتها عند أبي زرعة] أخبرنا أبو الحسن الفرضي ، نا عبد العزيز بن أحمد ، أنا أبو محمد بن أبي نصر ، أنا أبو الميمون ، نا أبو زرعة حدثني محمد بن عثمان ، نا محمد بن شعيب ، أخبرني سعيد بن عبد العزيز ٥

(٣ أنّ اسم أمِّ حبيبة رمْلة .

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا عبد العزيز ، أنا ابن أبي نصر ، أنا أبو الميمون ، نا أبو زرعة(٤) ، حدثني محمد بن عثمان ، نا محمد بن شعيب ، عن سعيد بن عبد العزيز ٣) / قال : ٢٠٥ ب

اسم أم حبيبة : رَمْلة ١٠

[وعند الفضل بن دكين] أخبرنا أبو يَعْلى حَمْزة بن الحسن الأزدي ، أنا أبو الفرج سهل بن بشر ، وأبو نصر أحمد بن محمد الصُوفيّان ، قالا : أنا القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السَّعْدي ، أنا أبو العباس منير بن أحمد بن الحسن ، أنا محمد بن جعفر (٥ بن محمد بن جعفر بن أحمد بن إبراهيم الحذّاء ، أنا أبو جعفر أحمد بن الهيثم البَلَدي ، قال : قال أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن

في تسميةِ النّساء الصَّحابيات : ١٥

أمّ حَبيبة بنتُ أبي سفيان . واسمها : رَمْلة

[وعند ابن المقرىء] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك ، وأبو المطهر عبد المنعم بن أحمد بن يعقوب ، قالا : أنا أبو طاهر ابن محمود ، أنا أبو بكر بن المقرئ ، قال : سمعت أبا عبد الرحمن مكحولاً البيروتي ، قال : سمعت عثمان بن خُرّزاد (٦) يقول : سمعت مصعباً الزُّبيري يقول :

اسم أمِّ حبيبة زوج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : رَمْلة ٢٠

[وفي طبقات خليفة] أخبرنا أبو البركات الأنماطي ، وأبو العز ثابت بن منصور ، قالا : أنا أحمد بن الحسن بن أحمد ــ زاد أبو البركات : وأحمد بن الحسن بن خَيْرون ، قالا : ــ أنا محمد بن الحسن ، أنا محمد بن أحمد بن إسحاق ، نا عمر بن أحمد ، نا خليفة (٧) ، قال :

---

(١) في س : « وخلق » . والصواب ما أثبتناه من د . وصحيح مسلم . وبعد اللفظة في الصحيح : « بإصبعه الإبهام والتي تليها » . أي سفيان بن عيينة . ٢٥

(٢) انظر صحيح مسلم ٢٢٠٧/٤ (كتاب الفتن ٥٢) .

(٣ ـ ٣) سقط ما بينهما من د .

(٤) تاريخ أبي زرعة ٣٨٨/١

(٥) س : « أبي محمد جعفر » .

(٦) اللفظة محرفة في س . وهو كما أثبتناه من د . وانظر التهذيب ١٣١/٧ « عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاد » ٣٠

(٧) انظر طبقات خليفة ٨٦٣/٢ (ت ٣٢٤٣) .

أم حَبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . أمّها صفيّة بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف،زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

[وعند ابن حنبل]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الفضل بن البقال

٥ وأخبرني أبو المظفر بن القُشيري ، أنا أبو بكر بن البيهقي

قالا : أنبأنا أبو الحسين بن بشران ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حَنْبل بن إسحاق ، حدثني أبو عبد الله ، قال :

ومن بني عبد شمس بن أمية : أمُّ حَبيبة بنت أبي سفيان . واسمها : رَمْلة،زوج النبيّ صَلّى الله عليه وسلم . واسم أبي سفيان : صخر بن حرب بن أمية .

أخبرنا أبو غالب الماوردي ، أنا أبو الفضل بن خَيْرون

١٠ ح وأخبرنا أبو البركات الأنماطي ، أنا ثابت بن بُندار (١)

قالا : أنا أبو القاسم الأزهري ، أنا أبو الحسين بن البواب ، أنا أبو الحسين الجوهري ، أنا أبو (٢) الفضل صالح ابن أحمد بن محمد بن حنبل ، قال : قال أبي :

أمُّ حَبيبة بنت أبي سفيان زوج النبيّ صلى الله عليه وسلم . اسمها : رَمْلة.

[وعند ابن معين]

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر ، أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك ، أنا أبو ١٥ الحسين بن السقا وأبو محمد بن بالويه ، قالا : نا محمد بن يعقوب ، نا عباس ، قال :

سمعت يحيى يقول : أمّ حَبيبة بنة أبي سفيان اسمها : رملة .

[وعند ابن أبي شيبة]

أخبرنا أبو البركات بن المبارك ، أنا أحمد بن الحسن بن خيرون ، أنا أبو القاسم بن بشران ، أنا أبو علي بن الصواف ، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، قال : سمعت عمي أبا بكر يقول :

اسم أمّ حَبيبة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم : رَمْلة .

[وعند نوح ابن حبيب]

٢٠ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الفضل بن البقّال ، أنا أبو الحسن بن الحمّامي ، أنا أبو بكر بن أحمد ، أنا إبراهيم بن أبي أمية ، قال : سمعت نوح بن حَبيب يقول :

واسم أمّ حَبيبة بنت أبي سفيان:رَمْلة . سمعته من ابن عائشة .

[وعند هارون ابن حاتم]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الفتح نصر بن أحمد بن نصر ، أنا محمد بن أحمد بن عبد الله

وأخبرنا أبو البركات بن المبارك ، أنا ابن الطُّيوري وابن سِوار ، قالا ، أنا الطَّناجيري

٢٥ قالا ، أنا محمد بن زيد بن علي ، أنا محمد بن محمد بن عقبة ، نا هارون بن حاتم (٣) ، قال :

---

(١) في س : « بشران » ، تحريف

(٢) سقطت اللفظة من د .

(٣) انظر تاريخ أبي بشر هارون بن حاتم ٣٦

اسم أمّ حَبيبة زوج النبي صلّى الله عليه وسلم: رَمْلة .

[وعند ابن سعد] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنا الحسن بن علي ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، أنا الحسين بن الفَهْم ، نا محمد بن سعد (١) ، قال :

فوَلَد أبو سفيان بن حرب : حَنْظلة ، قُتل يوم بدرٍ كافراً ولا عَقِب لَهُ . وأمَّ حبيبة – تزوَجها عبيدُ الله بن جَحْش بن رئاب الأسدي . / حليفُ بني عبد شمس . ٢٠٦ ٥
فوَلَدتْ له حَبيبة . ثم توفي عبيد الله مُرْتَدّاً بأرضِ الحبشةِ . فتزوّجَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمَّ حبيبة وهي بأرض الحَبَشة . زوّجها إياهُ النَّجاشيّ – وأميمة . وهي أمُّ حبيب بنت أبي سفيان . تزوجها حُويطبُ بنْ عبد العُزّى . وأمُّهم جميعاً صفيا (٢) بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس .

[وعند البسوي] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو بكر بن الطبري ، أنا أبو الحسين بن الفضل ، أنا عبد الله ، نا يعقوب (٣) ، قال : ١٠

وأم حبيبة (٤) : رَمْلة .

[وفي طبقات أبي زرعة] أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا أبو محمد الكتّاني ، أنا أبو القاسم تمام بن محمد ، أنا أبو عبد الله الكِنْدي ، نا أبو زُرْعة ،

قال فيمن حدث بالشام من النساء : ١٥

أمُّ حَبيبة زوجُ النبيّ صلّى الله عليه وسلم . اسمها رَمْلة بنت أبي سفيان .

[وعند ابن منده] أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد ، أنا شجاع بن علي ، أنا أبو عبد الله بن منده ، قال :

أم حَبيبة اسمُها رَمْلة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية القُرشي . وكانت تحت عُبيد الله بن جحش فتنصّر وهَلك بأرض الحَبشة . فتزوّجها رسولُ الله صلّى الله عليه

(١) هذا الخبر بمعناه في الطبقات ٩٦/٨ ، وقد تقدم بعضه في ترجمة أختها أم حبيب . ٢٠

(٢) كذا في هذا الموضع . وهي في الطبقات : « صفية » . وكذلك في نسب قريش لمصعب ١٢٣ ، وجمهرة أنساب العرب ١١١ ، وقارن مع الصفحات ٧٣ ، ٧٦

(٣) انظر المعرفة والتاريخ ١٦٧/٣

(٤) في المعرفة والتاريخ : « واسم أم حبيبة » .

وسلّم بعده . وكان النّجاشيّ زوّجها إيّاهُ سنةَ ستٍ وأمْهَرها (١) من عنده . وكان وليّها عثمان بن عفان . وتوفيت في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة اثنتين وأربعين . وقيل سنة أربعٍ وأربعين . روى عنها معاوية وعَنْبَسة ابنا أبي سفيان . وأنسُ بنُ مالك . ومعاوية بن حُدَيج . وعبد الله بن عُتبة بن أبي سفيان .

[من خبرها عند أبي نصر البخاري]

٥ أخبرنا أبو البركات بن المبارك ، (٢ أنا أبو الفضل محمد بن طاهر ، أنا مسعود بن ناصر ، أنا عبد الملك ٢) بن الحسن ، أنا أبو نصر البخاري ، قال :

رملةُ بنتُ أبي سفيان . واسمه صخر بنُ حرب بن أميّة بنِ عبدِ شمس بنِ عبد مناف بن قُصيّ . أمُّ حبيبة . أختُ معاوية بنِ أبي سفيان القُرشيّة المَدنيّة . زوجُ النبيّ صلّى الله عليه وسلم . وأمُّها آمنة بنت عبد العُزّى بن حُرْثان (٣) بنِ عوف بنِ عَبيد بن ١٠ عويج بن عديّ بن كعب . وكانت قبل أن يتزوّجها رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم تحتَ عُبيد الله بن جحش الأسديّ . أسد خُزيمة . وكان خرج بها من مكة مهاجراً إلى أرض الحبشة . فافْتُتِن بها عُبيد الله وتنصّر بها . ومات على النصرانية . وأبَتْ أمُّ حبيبة أنْ تتنصّر فأتمّ الله لها الإسلام والهجرة حين قدِمت المدينة . فخطبها رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم . فزوجها إياه عثمانُ بن عفّان ــ ويقال : تزوّجها النّبيُّ صلّى الله عليه ١٥ وسلّم وهي بأرضِ الحبشةِ زوّجها إياه النّجاشيُّ . ومَهرَها (١) أربعةَ آلافِ دِرْهم . وجهّزها من عنده . وبعث بها إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلم مع شُرَحْبيل بن حَسَنة . وما بعث النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم إليها بشيء . وقال أبو عُبيدة وخليفة بن خيّاط : تزوّجها رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم في سنةِ ستٍ . وقال خليفة : ودخل بها في سنة سبعٍ من الهجرة . وسمعتْ أمُّ حبيبة النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم . وحدّثتْ عن زينب بنت جَحْش ٢٠ عنه عليه السلام أيضاً . روت عنها زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد في الجنائز . والنكاح . والطلاق . وبدء الخلْق . وصفة النبي . صلّى الله عليه وسلم . والفتن . قال ابن أبي خيْثمة : توفيت قبل موت معاوية بسنة . وتوفي معاوية في رجب سنة ستين .

---

(١) مَهَر المرأة يَمْهَرُها ويَمْهُرُها مهراً وأمهرها . وفي حديث أم حبيبة : وأمْهرها النجاشيّ من عنده ساق لها مهرها وهو الصداق . اللسان : « مهر » .

٢٥ (٢ ــ ٢) سقط ما بينهما من د .

(٣) في د . س : « حربان » والصواب ما أثبتناه . انظر هذا الجزء من النسب في الإكمال ٤٣٦/٢ . وانظر أيضاً جمهرة الأنساب ١٥٧ .

قال أبو نصر : فكأنها ماتت في سنة تسع وخمسين من الهجرة على ما ذكره ابن أبي خيْثمة . وقال محمد بن سعد : وفيها ـ يعني سنة أربع وأربعين ـ توفيت أمُّ حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٠٦ ب أنبأنا أبو سعد المطرّز وأبو علي الحداد قالا : قال لنا (١) أبو نعيم الحافظ :

[وعند أبي نعيم] أمّ حبيبة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس . زوجُ النبيّ صلّى الله عليه وسلم . اسمُها رملة . كانت فيمن هاجر إلى الحبشة مع زوجها عُبيد الله ابن جحش . فمات عُبيد الله بها متنصّراً . وتزوّجَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم أمَّ حبيبة . وعَقَدَ لَهُ عليها النّجاشيّ . وأمْهَر عنه أربعَمائة دينار . وقيل إن عثمانَ بن عفان أنْكحَ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلم أمَّ حبيبة ؛ وذلك أنّ أمَّها صَفية بنت أبي العاص أخت عفان (٢) بنِ أبي العاص عَمَّةُ عثمان بنِ عفان . وقيل وليَ عقْد نِكاحها خالدُ بن سعيد أبي (٣) أحَيْحة . وبعثَ بها النَّجاشيّ مع شُرَحْبيل بن حَسَنة . توفيت في ولاية معاوية بن أبي سفيان سنة ثنتين ـ وقيل سنة أربع ـ وأربعين . أسندت عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم . روى عنها أخوها معاوية . وأنسُ بن مالك . وزينبُ بنتُ أبي سَلمة . وعبدُ الله بنُ عُتْبة بن أبي سفيان . وعَنْبَسةُ بنُ أبي سفيان .

[وعند الزبير] أخبرنا أبو الحسين(٤) بن الفراء . وأبو غالب (٥ وأبو عبد الله ٥) ابنا البنا . قالوا : أنا أبو جعفر بن المسلمة . أنا أبو طاهر المخلّص . أنا أحمد بن سليمان . نا الزبير . حدثني إبراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق . قال :

أمُّ أمّ حبيبة بنت أبي سفيان . صفيّا بنت أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف . وأمُّها آمنةُ بنت عبد العُزّى بن حُرْثان بن عوف بن عَبيد بن عَويج بن عديّ بن كعب .

(١) سقطت اللفظة من س

(٢) د : « عثمان » . انظر جمهرة الأنساب ٨٢

(٣) د : « ابن أحيحة » . والصواب ما أثبتناه من س . ولد العاص بن أمية سعيداً أبا أحيحة . مات كافراً . انظر جمهرة أنساب العرب ٨٠

(٤) في د . س : « الحسن » .

(٥ ـ ٥) سقط ما بينهما من د

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله قالا : أنا أبو الحسين بن الآبنوسي . أنا أحمد بن عُبيد بن بيري (١) . أنا [وعند محمد (٢) بن الحسين . نا ابن أبي خَيْثمة . أنا مصعب (٣) . قال : مصعب]

أمُّ حَبيبة بنت أبي سفيان . أمُّها آمنةُ بنتُ عبد العُزّى بن حُرْثان بن عوف بن عَبيد بن عَويج بن عَدي بن كعب .

٥ أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني . نا أبو بكر الخطيب . أنا أبو الحسين (٤) محمد بن الحسين . أنا محمد بن [وعند ابن عبد الله بن عتّاب . أنا القاسم بن عبد الله . نا إسماعيل بن أبي أويس . نا إسماعيل بن إبراهيم . عن عمّه موسى ابن عقبة عقبة]

قال في تسمية من يذكر أنه خرج إلى أرض الحبشة :

امَ حبيبة بنتَ ابي سفيان . وابنتها حبيبة بنة عُبيد الله بن جحش الاسديَ .

١٠ توفي هناك نصرانيا .

قرأت (٥) على أبي غالب بن البنا . عن أبي محمد الجوهري [وعند
ونا عمي رحمه الله . أنا ابن يوسف . أنا أبو محمد ابن سعد]
أنا أبو عمر بن حيويه . أنا أحمد بن معروف . أنا الحسين بن الفَهْم . نا محمد بن سعد (٦) . أنا محمد بن عمر . نا عبد الله بن جعفر . عن عثمان بن محمد الأَخْنسي

١٥ أنّ أمَّ حبيبة بنت أبي سفيان وَلدَتْ حبيبة ابنتها من عُبيد الله بن جحش بمكة قبلَ أنْ تُهاجر (٧) إلى أرض الحَبَشة (٨ قال عبد الله بن جعفر : وسمعت إسماعيل بن محمد بن سعد يقول : وِلدتها بأرض الحبشة ٨) .

قال محمد بن عمر : فأخبرني أبو بكر بن إسماعيل بن محمد بن سعد . عن أبيه . قال :

خرجتْ من مكة وهي حاملٌ بها . فولدتْها بارضِ الحبشة .

---

٢٠ (١) في د : « سرى » . س : « بسري » . قارن مع الأسانيد المماثلة .
(٢) في د : « أحمد » . والصواب ما أثبتناه من س . فهو محمد بن الحسين الزعفراني . قارن مع أسانيد مماثلة .
(٣) انظر نسب قريش للمصعب ٣٦٩
(٤) في س : « أبو الحسن » . وسقطت أنا من د
(٥) في س : « أخبرنا » .
٢٥ (٦) انظر طبقات ابن سعد ٩٧/٨
(٧) في الأصل : « يهاجر » . وما أثبتناه من الطبقات .
(٨ ــ ٨) سقط مابينهما من د

قال (١) : وأنا محمد بن عمر ، نا إسحاق بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال :

بعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم عمرو بن أمية الضَّمْري إلى النَّجاشي يخطب (٢) عليه أمَّ حبيبةَ بنتَ أبي سفيان . وكانت تحت عُبيد الله بن جحش . فزوّجها إياه . وأصدَقها النجاشيّ من عِنْده عن النبي صلى الله (٣) عليه وسلم أربعمائة دينار . قال أبو (٤) جعفر : فما نرى عبدَ الملك بن مروان وقّت صَداق النساء أربعمائة دينار إلّا لذلك . ٥

قال : فحدثني محمد بن صالح ، عن عاصم بن عمر بن قتادة

قال : وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم

قالا :

[وعند البيهقي] كان الذي زوَّجها وخطَب إليه النَّجاشيُّ : خالدُ بنُ سعيد بن العاص بن أمَيّة بن ١٠ عبد شمس . وذلك سنة سَبْعٍ من الهِجْرة . وكان لها يوم قَدِمَ بها المدينة بضعٌ وثلاثون سنة . ٢٠٧

أخبرنا (٥) أبو القاسم الشحامي ، أنا أبو بكر البَيْهقي ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ، نا أبو بكر محمد بن شاذان الجوهري ، نا مُعلّى بن منصور ، نا ابن المبارك أنا مَعْمر ، عن الزُّهريّ ، عن عروة ، عن أمّ حبيبة ١٥

أنّها كانت تحت عُبيد الله بن جَحْش ، فمات بأرض الحبشة . فزوجها النجاشيّ النبيَّ صلّى الله عليه وسلم وأمْهَرها عنه أربعة آلاف . وبعث بها إلى رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم مع شُرَحْبيل بن حَسَنة .

[خبر زواجها من طرق عدة]

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَين ، أنا أبو علي بن المُذْهب ، أنا أحمد بن جعفر ، نا عبد الله بن أحمد ، حدّثني أبي (٦) ، نا إبراهيم بن إسحاق ، نا عبد الله بن المُبارك ، عن مَعْمر ٢٠

قال أبي : وعلي بن إسحاق ، أنا عبد الله ، أنا مَعْمر

(١) طبقات ابن سعد ٩٨/٨

(٢) في الطبقات : « فخطب » .

(٣) في الطبقات : « عن رسول الله » .

(٤) في الأصل : «ابن» ، تحريف ، وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو جعفر الباقر ، روى عنه ابنه جعفر ، توفي سنة ١١٤ هـ انظر التهذيب ٣٥١/٩ ، و ١٠٣/٢ ٢٥

(٥) د : « حدثنا » .

(٦) مسند أحمد ٤٢٧/٦

ح (١) وأخبرنا أبو محمد بن حمزة ، أنا أبو بكر الخطيب

ح (١) وأخبرنا أبو القاسم بن السّمرقندي ، أنا أبو بكر بن الطَّبري

قالا : أنا (٢) ابن الفضل ، أنا ابن دَرَسْتُويه ، نا يعقوب ، نا عبد الله بن عثمان ، أنا عبد الله بن المبارك

ح (١) وأخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم الفقيه ، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد ، وأبو نصر بن طَلّاب ،

٥ قالا : أنا أبو بكر بن أبي الحديد ، أنا أبو الحسن محمد بن عثمان بن أبي الحديد المصري ، نا إبراهيم بن مرزوق ، نا عبد الله بن سنان الخرساني ، نا عبد الله بن المبارك

عن مَعْمَر

ح وأخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر ، أنا أبو حامد أحمد بن الحسن ، أنا محمد بن عبد الله بن حمدون (٣) ، أنا أبو حامد بن الشَّرْقي ، نا محمد بن يحيى الذُّهلي ، نا نُعيم بن حمّاد ، نا ابن المُبارك ، نا مَعْمر

١٠ عن الزّهْري ، عن عُروة ، عن أمّ حبيبة

أنّها كانت تحت عُبيد الله بن جَحْش ، وكان رَحَل إلى النَّجاشيّ (فمات) (٤) وأنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم تزوّج أمّ حبيبة ، وإنها لبأرض ــ وفي حديث ابن حَنْبل : وإنها بأرض ــ الحبشة زوّجها إياهُ النَّجاشيُّ ومهرها ــ وقال نعيم : وأمْهَرها ــ أربعة آلاف دِرْهم ، ثم جهّزها مِنْ عِنْده ، وبعث بها مع شُرَحْبيل بن حسنة

١٥ إلى رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم ، وجهازُها كلُّه مِنْ عند النَّجاشي ، ولم يرسلْ إليها رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ، بشيء ــ وقال ابن سِنان : شيئاً ــ وكان مهْرُ أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أربعمائة دِرْهم .

أخبرنا أبو الفتح الماهاني ، أنا شجاع بن علي ، أنا أبو عبد الله بن مَنْده ، أنا عبد الرحمن بن يحيى ، نا أبو مسعود (٥) ، أنا عبد الرزاق ، أنا مَعْمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن أمّ حبيبة [وعند ابن منده أيضا]

٢٠ أنها كانت عند عُبيد الله بن جحْش ، فمات ــ وكان ممّن هاجر إلى أرض الحبشة ــ فزوّجها النجاشيُّ النبيَّ صلّى الله عليه وسلم وهو بالمدينة .

خالفه ابن مسافر عن الزُّهري :

---

(١) ليس حرف التحويل في د

(٢) الحديث من هذا الطريق في سنن البيهقي ٢٣٢/٧ ، باب : « لا وقت في الصداق كثُر أم قلّ » .

٢٥ (٣) في د : « عبد الله بن محمد بن حمدون » قارن مع الصفحة التالية .

(٤) زيادة من المسند .

(٥) هو أحمد بن الفرات بن خالد الضبي ، أبو مسعود الرازي ، انظر التهذيب ٦٦/١

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر ، أنا أحمد بن الحسن ، أنا محمد بن عبد الله بن حمدون ، أنا أحمد بن محمد بن الحسن ، نا محمد بن يحيى الذهلي ، نا سعيد بن كثير بن عُفير (١) الأنصاري ، حدثني الليث ، عن ابن مسافر ، عن ابن شهاب ، عن عُروة ، عن عائشة ، قالت :

ح وأخبرنا أبو الفتح ، أنا شجاع ، أنا ابن مَنْده ، أنا محمد بن عبد الله بن معروف الأصبهاني أنا عبيد ابن عبد الواحد ، نا سعيد بن عفير (١) ، نا الليث ، عن عبد الرحمن بن خالد بن مُسافر ، عن الزهري ، عن عُروة ، عن عائشة ، أنها قالت : ٥

هاجر عُبيد الله بن جَحْش بأمِّ حَبيبة بنت أبي سفيان . وهي امرأته . إلى أرض الحَبشة . فلمّا قدِم أرض الحبشة تنصّر. فلمّا حضرَتْهُ الوفاةُ أوصى إلى رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم . فتزوّج رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم أمَّ حبيبة بنت أبي سفيان . فبعث ـ وفي حديث يوسف : وبعث ـ معها النجاشيُّ شُرَحْبيل بن حَسَنة فأهداها (٢) إلى رسولِ ١٠ اللهِ صلّى الله عليه وسلم . ٢٠٧ ب

وفي حديث يوسف : عبد الله (٣) بن جحش . وهو وهم شنيع . عبد الله بن جحش من أفاضل الصحابة . واستشهد مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم أحد . والذي تنصّر أخوه عبيد الله بغير شك .

ورواه أبو صالح عن الليث فلم يقل عن عائشة ولا أمّ حبيبة : ١٥

أخبرناه أبو بكر بن أبي عبد الرحمن ، أنا أحمد بن الحسن بن محمد (٤) ، أنا محمد بن عبد الله بن حمدون ، أنا أحمد بن محمد بن الحسن ، نا محمد بن يحيى ، نا أبو صالح ، حدثني الليث ، حدثني عبد الرحمن ابن خالد ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير

بهذه (٥) القصة ولم يذكر عائشة .

(١) في س : « عيسى » . تحريف . والصواب ما في د . فهو : سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري . أبو عثمان المصري . ٢٠ روى عن الليث . توفي سنة ٢٢٦ هـ . انظر التهذيب ٧٤/٤

(٢) د : « وأهداها » .

(٣) د : « وبعث عبد الله » .

(٤) د : « أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد » . سبق قلم من الناسخ .

(٥) س : « هذه » . ٢٥

أخبرنا أبو عبد الله بن أبي مسعود الفقيه . أنا أحمد بن الحسين (١) الحافظ . أنا أبو عبد الله الحافظ . أنا أبو العباس محمد بن يعقوب

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو الحسين بن النقور . أنا أبو طاهر المخلِّص . نا أبو الحسين رضوان بن أحمد

٥ قالا : نا أحمد بن عبد الجبار . نا يونس بن بُكير . عن ابن إسحاق . حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن حسين . قال :

بعث رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم عمرو بن أمية الضَّمْريَ إلى النجاشيّ فزوّجه أمّ (٢) حبيبة بنت أبي سفيان . وساق عنه أربعمائة دينار .

أخبرنا أبو القاسم أيضاً . أنا ابن النقور . أنا المخلِّص . أنا رضوان بن أحمد . نا أحمد . نا يونس . عن ابن ١٠ إسحاق . قال :

وكانت أمُّ حبيبة خرجت مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى أرض الحبشة فمات بها (٣) . وقد كان دخل في النَّصْرانية وترك الإسلام . فمات بها مشركا .

(٤ وأخبرنا أبو القاسم الشحامي . أنا أبو بكر البيهقي ٤)
وأخبرنا أبو محمد بن حمزة . نا أبو بكر الخطيب

١٥ ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو بكر بن اللالكائي
قالوا : أنا أبو الحسين (٥) بن الفضل القطان . أنا عبد (٦) الله بن جعفر . نا يعقوب بن سفيان . نا عبد الله ابن عثمان . عن عيسى بن يونس . عن محمد بن إسحاق . قال :

بلغني أنّ الذي ولي نكاحها ابنُ عمّها خالدُ بن سعيد بن العاص .

قال : ونا يعقوب بن سفيان . حدثني عمرو بن خالد وحسان . عن ابن لَهيعة . عن أبي الأسود . عن عروة . ٢٠ قال :

أنكحه إياها عثمانُ بنُ عفّان بأرضِ الحبشة .

---

(١) انظر دلائل النبوة ق ١٨٠ ب
(٢) سقط وتحريف في س . والصواب من د
(٣) د : «فيها»
٢٥ (٤ ـ ٤) سقط ما بينهما من س . وانظر سنن البيهقي ٧ / ١٣٩
(٥) في د . س : « أبو الحسن »
(٦) في د : « عبيد »

أخبرنا أبو البركات بن المبارك ، أنا أحمد بن الحسن بن خيرون ، أنا أبو القاسم بن بشران ، أنا أبو علي ابن الصواف ، نا محمد بن عثمان ، نا أبو بلال الأشعري (١) ، نا عيسى بن يونس ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد ابن علي بن الحسين ، قال :

كانت أمُّ حبيبة بالحبشة مع زوْجها . فمات زوجُها مُرْتدًا . فزوج النَّجاشيُّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم على أربعمائةِ دينار . ونقد الدنانير عنه . ودفعها إليه . وكان ٥ الذي ولِي عُقْدة النِّكاح خالد بن سعيد بن العاص . وكان أقرب من هناك منها . ثم بعث بها إلى رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم مع أبي عامر (٢) الأشعري . وكان شيخ من هناك من المهاجرين .

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ، قالوا : أنا أبو جعفر ، أنا أبو طاهر ، أنا أحمد بن سليمان ، نا الزبير ، حدثني محمد بن الحسن ، عن أبي ضمرة أنس بن عياض ، عن أبي بكر بن عثمان ١٠

أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم تزوَّج أمَّ حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصي . واسمُها رملةُ . واسم أبي سفيان صخر . زوَّجهُ إياها عثمانُ بن عفان . وهي بنت عمّته . أمُّها ابنةُ أبي العاص . زوّجه إياها النجاشيُّ . وجهّزها إليه . وأصدق أربعمائة دينار . وأولم عليها عثمانُ بنُ عفّان لحْما وثريدا (٣) . وبعث إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم شُرحبيل بن حسنة فجاء ١٥ بها .

قرأت (٤) على أبي غالب بن البنا ، عن أبي محمد الجوهري

/ (٥ وحدثنا عمي رحمه الله ، أنا عبد القادر بن محمد ، أنا أبو محمد (٦) قراءة ٥) ٢٠٨

أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، نا الحسين بن الفَهْم ، نا محمد بن سعد (٧) ، أنا محمد بن عمر ، أنا عبد الله بن عمرو بن زهير ، عن إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاص ، قال : ٢٠

قالت أمّ حبيبة : رأيت في النوم كأن عُبيد الله بن جحش زوجي (٨) بأسوأ صورة وأشوهه . ففزِعْتُ . فقلتُ : تغيّرتْ واللهِ حالُه . فإذا هو يقول حيثُ أصبح : يا أمّ

(١) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٧ / ٢٦٨

(٢) سقطت اللفظة من د ٢٥

(٣) س : « وزبداً »

(٤) في س : « أخبرنا » ، وأثبتنا مافي د قياساً على الأسانيد المماثلة .

(٥ ـ ٥) ما بين رقمين من زيادات القاسم .

(٦) سقطت : « أنا أبو محمد » من د

(٧) طبقات ابن سعد ٨ / ٩٧ ، والخبر في الإصابة من طريق ابن سعد .

(٨) في د ، س : « زوجني » وفي الطبقات على الصواب . ٣٠

حبيبة . إنني نظرت في الدين فلم أر دينا خيْراً من النصرانيَة . وكنت قد دِنْتُ بها . ثم دخلتُ في دين محمدٍ . ثم قد رجعت إلى النصرانية . فقلت : والله ما خيرٌ لك . وأخبرتْه بالرؤيا التي رأتْ له . فلم يحفل بها . وأكبَ على الخمْر حتى مات.فأرى في النوم كأن قائلا (١) يقول : يا أمَ المؤمنين . ففزعت . فأولتُها أنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥ يتزوَجني . قالت : فما هو إلاَ أن انقضتْ عِدَتي . فما شعرت إلاَ برسولِ النَّجاشيَ على بابي يستأذنُ . فإذا جاريةٌ له يقالُ لها : أبرهة . كانت تقوم على ثيابه ودُهنه . فدخلتْ عليَ . فقالت : إنَ الملك يقولُ لكِ : إنَ رسول الله . صلَى الله عليه وسلم . كتب إليَ أنْ أزوجكهْ . فقالت : بشَركِ الله بخير . قالت : يقول لك الملك (٢) : وكَلي منْ يزوَجْك . فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص . فوكَلته . وأعطت أبرهة سوارين

١٠ من فضَة . وخدمتيْن (٣) كانتا في رجليها . وخواتم (٤) فضةَ كانت في أصابع رجليها سُرورا بما بشَرتها . فلما كان العشيَ أمرَ النجاشيَ جعفرَ بن أبي طالب ومَن هناك من المسلمين فحضروا . فخطب النجاشيَ . فقال : « الحمدُ لله الملكِ القدوسِ السَلامِ المؤمنِ المهيمن العزيزِ (٥) الجبار . أشهد أن لا إله إلاَ الله . وأنَ محمداً عبدُه ورسولهْ . وأنه الذي بشَر به عيسى بنْ مريَم صلَى الله عليه وسلم . أمَا بعد فإن رسول الله . صلى الله عليه

١٥ وسلم . كتب إليَ أن أزوَجه أمَ حبيبة بنت أبي سفيان . فأجبت إلى ما دعا إليه رسولْ الله صلَى الله عليه وسلَم . وقد أصدقتْها أربعمائة دينار » . ثم سكبَ الدنانير بين يدي القوم . فتكلَم خالدُ بن سعيد . فقال : « الحمدُ لله أحمَده وأستعينُه واستنْصِرُه . وأشهد أنْ لا إله إلاَ الله وأنَ محمَداً عبدُه ورسولُه . أرسلهْ بالهدى ودينِ الحقَ ليظهِرَه على الدين كلَه . ولو كرِه المشركون . أمَا بعدُ فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسولُ الله . صلَى الله

٢٠ عليه وسلم . وزوَجتُه أمَ حبيبة بنت أبي سفيان . فبارك الله لرسول (٦) الله صلى الله عليه وسلم . ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد بن العاص . فقبضها . ثم أرادوا أن

---

(١) س : « آتياً »

(٢) سقطت اللفظة من س

(٣) مثنى خدمة وهو الخلخال   اللسان : « خدم » .

٢٥ (٤) س : « خواتيم » .

(٥) في الطبقات : « العز » .

(٦) في الطبقات : « رسول » .

يقوموا . فقال : اجلسوا . فإنّ سنّة الأنبياء إذا تزوّجوا أن يؤكل طعامٌ على التزويج . فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا .

قالت أم حبيبة : فلما وصل إلي المال (١) أرسلتُ إلى أبرهة التي بَشّرَتْني فقلت لها : إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يومئذٍ . ولا مال بيدي . فهذه الخمسون (٢) مثقالاً فخذيها فاستعيني (٣) بها . فأبتْ . وأخرجتْ حُقّاً فيه كلّ ما كنت أعطيتها . فردّته عليّ وقالت : عزم عليّ الملكِ ألا أرزأك شيئاً . وأنا التي أقوم على ثيابه ودهنه . وقد اتّبعتُ دينَ محمّدٍ (٤) وأسلمتُ لله . وقد أمر الملك نساءه أن يَبْعَثْن إليكِ بكلّ ما عندهن من العِطْر . قالت : فلما كان من الغد جاءتني بعودٍ وورس وعنبر وزبْدٍ (٥) كثير . فقدمت بذلك كلّه على رسول الله (٦) صلى الله عليه وسلم . فكان يراه عليّ وعندي فلا ينكره . ثم قالت أبرهة : فحاجتي إليك أن تُقْرِئي رسول الله . صلى الله عليه وسلم . منّي السلامَ وتعلميه أنّي قد اتّبعتُ دينه . قالت : ثم لَطَفتْ بي . وكانت هي التي جهّزتني . وكانت كلّما دخلتْ عليّ تقولُ : لا تنسيْ حاجتي إليكِ . / قالت : فلمّا قدِمْتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة . وما فعلت بي أبرهةُ . فتبسّمَ رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلم . وأقرأته منها السلام . فقال (٧) : وعليها السلام ورحمة الله وبركاته .

أنبأنا (٨) أبو سعد المُطَرِّز وأبو علي الحدّاد . قالا : أنا أبو نعيم الحافظ . أنا عبد الله بن محمد . نا أبو بكر ابن أبي عاصم . نا محمد بن مصفّى . نا بقيّة . عن أبي بكر بن أبي مريم . عن عطية بن قيس

أنّ أمّ حبيبة كانت في أرض الحَبَشة مع جعفر بن أبي طالب . وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلم تزوّجها . وأصدق عنه النجاشيُّ أربعمائة دينار .

(١) في س : « الملك » .
(٢) في الطبقات : « خمسون » .
(٣) في س « فاستغني » .
(٤) بعدها في الطبقات : « رسول الله صلى الله عليه وسلم » .
(٥) في الطبقات والإصابة « وزباد » .
(٦) س : « النبي » .
(٧) س : « فقالت » .
(٨) س : « أخبرنا » .

أخبرنا أبو الحسين (١) بن الفراء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا ، قالوا : أنا أبو جعفر بن المسلمة ، أنا أبو طاهر المُخلّص ، نا أحمد بن سليمان ، نا الزبير ، حدثني محمد بن الحسن ، عن أبي ضمرة أنس بن عياض ، عن أبي بكر بن عثمان

أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوّج أمَّ حبيبة بنت أبي سفيان بنِ حرب ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصي – واسمها : (٢) رملة . واسمُ أبي سفيان صخر – زوّجه إياها عثمانُ بن عفان ، وهي بنت عمّته ، أمُّها ابنة أبي العاص . زوَّجه إياها النجاشيُّ وجهّزها إليه ، وأصدق أربعمائة دينار ، وأوْلم عليها عثمان بن عفان لحماً وثريداً (٣) . وبعث إليها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم شُرَحْبيل بن حَسَنة ، فجاء بها .

قال : ونا الزبير ، حدثني محمد بن الحسن ، عن عبد الله بن وهب ، عن ابن لَهيعة ، عن محمد بن عبد الرحمن بن نَوْفل ، قال :

خلف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أمِّ حبيبة بنت أبي سفيان ، واسمُها رملةُ ، زوّجه إياها عثمان بن عفان بأرضِ الحبشة ، وأمُّها صفية بنت أبي العاص ، عمّةُ عثمان .

قال : ونا الزبير ، حدثني محمد بن حسن ، عن سفيان بن عيينة ، عن سعيد بن بشير ، عن قتادة

أن النجاشيَّ زوّج النبيَّ صلى الله عليه وسلم أمَّ حبيبة بنت أبي سُفيان بأرضِ الحبشة وأصدق عنه مائتي دينار .

قال : نا الزبير ، حدثني محمد بن حسن ، عن إسحاق بن عيسى ، عن يحيى بن عمر ، عن أبيه قال :

ولِي عُقْدة نكاح أمِّ حبيبة رجلٌ من قريش ، وساق عنه النجاشيُّ أربعمائة دينار وقلادة .

[زواج النبي من أم حبيبة عند المفضل]

أخبرنا أبو البركات بن المبارك ، أنا ثابت بن بُندار ، أنا أبو العَلاء الواسطي ، أنا أبو بكر البابَسيري ، أنا الأحوص بن المُفضّل ، نا أبي ، نا أحمد بن حنبل ، نا حجاج ، نا ليث ، حدثني عقيل ، عن الزُّهري ، قال :

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً من مكة إلى المدينة ، فتزوج بالمدينة أمَّ حبيبة بنت أبي سفيان من بني أمية ، وكانت قبل رسول الله صلى الله

---

(١) في س : « أبو الحسن » .

(٢) سقطت اللفظة من س .

(٣) س : « وزبداً » .

عليه وسلم عند عبيد الله بن جحش أخي بني أسد . فمات عنها وهي بأرض الحبشة خرج بها من مكة مهاجراً في المهاجرين فافتتن وتنصر . فمات نصرانيا . وثبّت الله لأم حبيبة الإسلام والهجرة .

قال : ونا أبي ، حدثني الواقدي ، عن أصحابه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن أمية إلى النجاشي فزوجه أمّ ٥ حبيبة بنت أبي سفيان .

قال الواقدي : وحدثني محمد بن أبي ميسرة ، عن يحيى بن شبل ، عن أبي جعفر
قال : ونا إسحاق بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه (١)

أن النجاشي زوج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت أبي سفيان وأصدق من عنده أربعمائة دينار . قال أبو جعفر : فما يرى عبد الملك بن مروان جعل المهر ١٠ أربعمائة دينار إلا لهذا الحديث .

٢٠٩ قرأت (٢) على أبي غالب بن البنا ، عن أبي / محمد الجوهري
(٣ وحدثنا عمي رحمه الله ، أنا أبو طالب بن يوسف ، أنا الجوهري قراءةً ٣)
أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، أنا الحسين بن فَهْم ، نا ابن سعد (٤) ، نا عبد الرحمن بن عبد العزيز ، عن الزُّهري ، قال : ١٥

وجهّزها إليه النجاشيُّ وبعث بها مع شُرَحْبيل بن حسَنة .

قال : وحدثنا ابن سعد (٤) ، حدثني عبد الله بن جعفر ، عن عبد الواحد بن أبي عون قال :

لمّا بلغ أبا سفيان بن حرب نكاح النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ابنته ، قال : ذلك الفحل لا يُقرع أنْفُه .

أخبرنا أبو الحسين وأبو غالب وأبو عبد الله ، قالوا : أنا أبو جعفر ، أنا أبو طاهر ، أنا أحمد ، نا الزبير ، ٢٠ حدثني محمد بن الحسن ، عن محمد بن طلحة ، قال :

قدِم خالدُ بن الوليد وعمرو بن العاص بأم حبيبة من أرض الحبشة عام الهُدْنة .

---

(١) في الأصل : « عن أبي جعفر بن محمد ، عن أسيد » ، تحريف . والصواب ما أثبتناه . قارن مع ص ٧٨
(٢) س : « أخبرنا »
(٣ ـ ٣) ما بينهما من استدراكات القاسم . ٢٥
(٤) انظر طبقات ابن سعد ٨ / ٩٩

أخبرنا أبو البركات بن المُبارك ، أنا أبو المعالي ثابت بن بُنْدار ، أنا أبو العلاء محمد بن علي ، أنا أبو بكر البابَسيري ، أنا الأحوص بن المفضَّل ، نا أبي ، نا يحيى بن مَعين ، نا أبو مُسْهِر ، عن محمد بن شعيب بن شابور ، عمن سمع يونس بن حَلْبَس ، قال :

لَمَّا قدِمت أمُّ حبيبة أمر رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم بلالا فأخذ بخطام بعيرها فأنزلها المنزل الذي أمره النبي صلى الله عليه وسلم . فإذا فيه كُناسة . فقالت لمولاةٍ لها أو مولاةٍ لأبيها : إن شئت كفيتِني السَّقْي وكنستْ ، وإن شئتِ استقيتْ وكنسْتِ . قال : فكنَست البيت ثم بسطت فيه بساط شعر ، ثم بسطت عليه شيئا ، ثم أسرَت ، ثم آذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدخول على أهله . فلما دخل عليها فوجد ريح الطيب . قال : « إنَهنَّ قُرشيَات بطاحِيَات قُروِيَات . لسْنَ (١) بأعرابيات ولا بدويات » .

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا ، قالا : أنا أبو الحسين بن الآبنوسي ، أنا أبو بكر أحمد بن عبيد إجازةً ، أنا محمد بن الحسين ، نا ابن أبي خَيْثمة ، قال : قال أبو عُبيدة :

ثم تزوَج صلى الله عليه وسلم في سنة ستّ من التاريخ من قريش أمَّ حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية ، وأمُّ حبيبة اسمها رملة .

أنبأنا (٢) أبو محمد بن الآبنوسي ، ثم أخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه ، أنا أبو محمد الجوهري ، أنا أبو الحسين بن المظفر ، أنا أبو علي المدائني ، أنا أبو بكر بن البرقي ، قال :

يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم تزوَجها سنة ستَ ، ويقال سنة سبع ، ويقال أنها توفيت سنة أربع وأربعين .

فأما ما :

[أبو سفيان يطلب من النبي ثلاثاً]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ (٣) ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله الصفار ، نا أحمد بن محمد البِرْتيّ ، نا موسى بن مسعود ، نا عِكرمة بن عمّار

ح قال : وأنا أبو عبد الله ، أنا أبو عبد الله بن يعقوب ، وأبو عمرو الفقيه ، قالا : نا عبد الله بن محمد ، نا العباس بن عبد العظيم العَنْبري وأحمد بن يوسف ، قالا : نا النضر بن محمد ، نا عِكْرِمة بن عمّار نا أبو زُمَيْل ، حدّثني ابنُ عبّاس ، قال :

---

(١) س : ليس .

(٢) س : « أخبرنا » .

(٣) انظر سنن البيهقي ٧ / ١٤٠

كان المسلمون لا يَنظرون إلى أبي سفيان ، ولا يُقاعِدونه . فَقالَ للنبيّ . صلّى الله عليه وسلم : يا نبيّ الله . ثلاثٌ أعطيتهنّ . قال : « نَعَمْ » . قال : فهذي (١) : أحسنُ العرب وأجْمَلُهن (٢) أمُّ حبيبة بنتُ أبي سفيان أزوّجُكها . قال : « نَعَمْ » . قال : ومعاويةُ تجعله (٣) كاتباً بين يديك . قال : « نعم » . قال : وتؤمِّرُني حتى أقاتلَ الكفارَ كما كنتُ أقاتلُ المسلمين . قال : « نعم » .

قال أبو زُميل : ولوْلا أنه طلب ذلك مِن النبيّ . صلّى الله عليه وسلّم . ما أعطاه . ذلك لأنّه لم يكنْ يُسألُ شيئاً إلّا قال : « نعم » .

قال أبو بكر : رواه مسلم في الصحيح عن عباس بن عبد العظيم . وأحمد بن جعفر (٤) . فهذا أحد ما اختلف فيه البخاري ومسلم بن الحجاج . فأخرجه مسلم وتركه البخاري / وكان لا يحتج في كتابه الصحيح بعكرمة بن عمّار . وقال : لم يكن عنده كتاب فاضطرب حديثه .

٢٠٩ ب

قال أبو بكر : وهذا الحديث في قِصة أمّ حبيبة قد أجمع أهل المَغازي على خلافه. فإنهم لم يختلفوا في أنّ تزْويج أمّ حبيبة كان قبل رجوع جعفر بن أبي طالب وأصحابه من أرض الحبشة . وإنما رجعوا زمن خيبر . فتزويج (٥) أمّ حبيبة كان قبله ، وإسلام أبي سفيان بن حرب كان زمن الفتح . فتح مكة بعد نكاحها بسنتين أو ثلاث . فكيف يصح أن يكون تزويجها بمسألته ؟ وإن كانت مسألته الأولى إياه وقعت في بعض خرْجاته (٦) إلى المدينة وهو كافر حين سمع نعيَ زوجِ أمّ حبيبة بأرض الحبشة والمسألة الثانية والثالثة وقعتا بعد إسلامه لا يحتمل إن كان الحديث محفوظاً إلا ذلك . والله أعلم .

[نزول قرآن بها]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو القاسم بن مسعدة . أنا حمزة بن يوسف . أنا أبو أحمد (٧) . نا

(١) كذا في د . وفي س : « فهذين » . وفي سنن البيهقي وصحيح مسلم : « عندى » .
(٢) في صحيح مسلم : « وأجمله » .
(٣) سقطت : « تجعله » من س .
(٤) انظر صحيح مسلم ١٦ / ٦٢ « فضائل أبي سفيان » . وأبو بكر هو البيهقي .
(٥) د : « تزوج » .
(٦) د . س : « حركاته » . والصواب من السنن .
(٧) انظر الكامل في الضعفاء ١ / ق ١٢٢

محمد بن خلف بن المرزبان ، نا أحمد بن منصور الرمادي ، نا شبابة ، نا خارجة بن مُصعب ، عن ابن السائب [١] - وهو الكلبي - عن أبي صالح ، عن ابن عباس .

في هذه الآية : « عَسَى اللهُ أَنْ يَجْعلَ بَيْنَكُم وَبَيْنَ الّذين عادَيْتُمْ مِنْهم مودَةً » [٢] . قال : فكانت المودةُ التي جعل الله بينهم تزويجَ النبيّ صلّى الله عليه وسلم أمَّ حبيبة بنت أبي سفيان ، فصارتْ أمَّ المؤمنين ، وصار معاويةُ خالَ المؤمنين .

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه إذناً ، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء ، أنا أبو بكر عبد الله بن أحمد ابن عثمان بن خلف بن سلمان العُكْبَري بها ، نا محمد بن محمد بن الخطيب ، نا أحمد بن علي ، نا محمد بن سليمان ، نا عثمان بن محمد العَبْسي ، نا عبد الله بن إدريس ، عن الأعمش ، عن أبي رَزِين ، عن ابن عباس .

في قوله : « عَسَى اللهُ أَنْ يجعلَ بَيْنَكُم وَبَيْنَ الذين عاديْتُم مِنْهم مَودَةً » . قال : إنَّ المودة أَنَّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم تَزوّجَ أمَّ حبيبة بنت أبي سفيان .

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو القاسم بن مسعدة ، أنا حمزة ، أنا أبو أحمد [٣] ، نا روح بن عبد المُجيب البَلَدي ، نا محمد بن يحيى بن رزين ، نا إسماعيل بن يحيى ، عن مِسْعَر ، عن عطية العَوْفي ، عن أبي سعيد الخُدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ما تزوّجتْ شيئاً من نسائي ، ولا زوجت شيئاً من بناتي إلا بإذنِ جاءني به جبريل عن الله عز وجل » .

قال ابن عدي : وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد .

[موعد نساء النبي الجنة]

أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن محمد بن أبي القاسم القايني ، وأبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الصوفيان ، قالا : أنا أبو المظفر موسى بن عمران بن محمد بن أحمد الأنصاري ، أنا أبو الحسن محمد بن الحسين ابن داود العلوي ، أنا أبو عبد الله محمد بن سعد بن حمويه النسوي ، نا أبو بكر بن أبي خَيْثمة ، نا عثمان بن زفر ، نا سيف بن عمر ، عن عبد الله بن محرز ، عن هند بن هند بن أبي هالة عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إنَّ اللهَ أبى لي أنْ أتزوّج أو أزوّج إلّا أهلَ الجَنّة » .

[النبي يبشرها ومعاوية بالجنة]

أخبرنا [٤] أبو الحسن الفرضي ، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء ، أنا أبو بكر العُكْبَري ، نا أبو العباس محمد ابن قَحْطبة بن محمد البغدادي بالبصرة ، نا الحسن بن محمد بن بهرام ، نا روح بن الفرج ، نا إسماعيل بن إبراهيم ، نا الحسن بن أبي جعفر ، عن رجلٍ ، عن الحسن ، قال :

---

[١] والخبر عن محمد بن السائب في الطبقات ٨ / ٩٩

[٢] سورة الممتحنة ٦٠ آية ٧

[٣] انظر الكامل في الضعفاء ١/ق ١٢ . أخبار : « اسماعيل بن يحيى » .

[٤] د : « أنبأنا » .

دخل معاوية على النبي . صلى الله عليه وسلم . وعنده أمُّ حبيبة . وكانت إلى جانب النبي . صلى الله عليه وسلم . فلما رآها رجع . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا معاوية ارجع » . فرجع . فقعد معهم . فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : « والله إني لأرجو أنْ أكون أنا وأنت وهذه في الجنة نُدير الكأس بيننا » .

٢١٠ [إنما يريد الله.. نزلت في أزواج النبي]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو الحسين / بن النقور . أنا أبو طاهر المخلِّص . نا عبد الله بن محمد ابن زياد . نا علي بن حرب . نا زيد بن الحُباب . حدثني حسين (١) بن واقد . عن زيد النَّحْوي . عن عِكْرِمة . عن ابن عباس : ٥

« إنّما يُريدُ الله لِيُذْهِب عَنْكُمْ الرِّجْس أهْل البيتِ (٢) .. » . قال : نزلت في أزواج النبي صلى الله عليه وسلم خاصة . قال عكرمة : ومن شاء باهلْته (٣) أنّها نزلت في نساء النبي صلى الله عليه وسلم . ١٠

جفاؤها لأبي سفيان قبل أن يسلم

أخبرنا أبو غالب بن البنا بقراءتي عليه . عن أبي محمد بن علي الجوهري
(٤ وحدثنا عمي رحمه الله . أنا عبد القادر . أنا أبو محمد بن علي قراءة ٤)
أنا أبو عمر الخزاز . أنا أحمد بن معروف . أنا أبو علي الفقيه . نا محمد بن سعد (٥) . أنا محمد بن عمر نا محمد بن عبد الله . عن الزُّهري . قال :

لّما قدِم أبو سفيان بن حرب المدينة جاء إلى رسولِ الله . صلّى الله عليه وسلم . وهو يريد غزوَ مكة . فكلمه أنْ يزيد في هُدْنة الحُدَيْبية . فلم يُقْبِل عليه رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم . فقام فدخلَ على ابنته أمِّ حبيبة . فلما ذهب ليجلس على فراشِ النبي صلّى الله عليه وسلم طوَتْهُ دونه . فقال : يا بنية . أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه ؟! قالت : بل هو فراشُ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم . وأنت أمرؤ نجس مُشرِك . فقال : يا بنية لقد أصابك بعدي شر (٦) . ١٥ ٢٠

(١) في الأصل : « الحسن » تحريف والصواب ما أثبتناه . انظر التهذيب ٢ / ٣٧٣ . ٣ / ٤٠٢
(٢) سورة الأحزاب ٣٣ من الآية ٣٣
(٣) المُباهلة : المُلاعنة . يقال : باهلت فلاناً أي لاعنته . ومعنى المباهلة أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولوا : ألا لعنة الله على الظالم . اللسان : « بهل » .
(٤ ـ ٤) ما بين الرقمين من مستدركات القاسم . ٢٥
(٥) انظر طبقات ابن سعد ٨ / ٩٩
(٦) في س : « شيء » .

أخبرنا أبو بكر محمد [١] بن عبد الباقي . أنا الحسن بن علي . أنا أبو عمر بن حيويه . أنا عبد الوهاب بن أبي حية . أنا محمد بن شجاع . أنا محمد بن عمر [٢] . حدثني حِزام [٣] بن هشام الكَعْبِيّ عن أبيه قال :

أقبل أبو سفيان حتى قدم المدينة . فدخل على النبيّ . صلى الله عليه وسلم . فقال : يا محمد . إنّي كنتُ غائبا في صُلح الحُدَيْبية . فاشدُد العهْد وزِدْنا في المُدّة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولذلك قدمت يا أبا سفيان ؟ قال . نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [٤] : فنحن على مُدَّتنا وصُلحنا يوم الحُدَيْبية لا نغيّر ولا نبدّل . ثم قام من عنده فدخل على ابنته أم حبيبة . فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته دونه. فقال : أرغبتِ بهذا الفراشِ عنّي أو بي عنه ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأنت امرؤ نجسٌ مُشْرِكٌ . قال : يا بنية أقد أصابك بعدي شرّ [٥] ؟ قالت : هَدَاني الله للإسلام . وأنت يا أبهْ [٦] سيد قريش وكبيرها . كيف يسقطُ عنك دخول [٧] في الإسلام . وأنت تعبد حجراً لا يسمع ولا يُبصر !؟ قال : يا عجباه وهذا منك أيضاً ! أأترك ما كان يعبد آبائي وأتبع دين محمد ؟ ثم قام من عندها .

وذكر الحديث

استجابة دعائها

أخبرنا أبو محمد بن طاوس . أنا طِراد بن محمد . أنا أبو الحسين بن بِشران . أنا أبو علي بن صَفْوان . نا ابن أبي الدنيا . حدثني أبي . عن الأسود بن عامر . عن أبي هلال . عن حُميد بن هلال . قال :

لمّا حُصِر عثمانُ أتتهُ أمُّ المؤمنين . فجاء رجلٌ فاطّلع في خِدْرها فجعل يَنْعَتُها للناس . فقالت : ماله قطع الله يده . وأبدى عورته ؟ قال : فدخل عليه داخل فضربه بالسيف . فاتقى بيمينه فقطعها وانطلق هارباً . آخذاً إزاره بفيه . أو بشماله بادياً عورته .

أمّ المؤمنين هذه هي أم حبيبة لأنها كانت معنيّة بأمر عثمان .

(١) سقطت : « محمد » من س .

(٢) انظر مغازي الواقدي ٢ / ٧٩٢

(٣) في س : « حرام » . والصواب ما أثبتناه من د وهو يوافق ما في المغازي . وطبقات ابن سعد ٤ / ٢٩٣ . وانظر أيضاً الإكمال ٢ / ٤١٥

(٤) بعدها في المغازي : « هل كان قبلكم حدث ؟ قال : معاذ الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : » .

(٥) س : « شيء » . وما أثبته من د يوافق المغازي .

(٦) في المغازي : « يا أبت » .

(٧) في المغازي : « الدخول » .

[خبر وفاتها]

قرأت (١) على أبي غالب أحمد بن علي ، أنا الحسن (٢)
(٣ ح وحدثنا عمي ، أنا أبو طالب(٤) ، أنا الحسن قراءة ٣) ،
أنا محمد بن العباس ، أنا أبو الحسن السّاجيّ ، أنا الحسين بن الفَهْم ، نا محمد بن سعد (٥) ، أنا محمد بن عمر ، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرة ، عن عبد المجيد بن سهيل ، عن عوف بن الحارث ، قال : سمعت عائشة تقول :

دعتني أمُّ حبيبة زوج النبيِّ صلّى الله عليه وسلم ، عند موتها ، فقالت : قد كان (٦) يكون بيننا ما يكون بين الضرائر فغفر الله لي ولك ما كان من ذلك . فقلت : غفر الله لك ذلك كله(٧) وتجاوز وحلّلك من ذلك ، فقالت : سررتني سرّك الله . وأرسلت إلى أمّ سَلَمة فقالت لها مثل ذلك . وتوفيت سنة أربعٍ وأربعين في خلافة معاوية بن أبي سفيان .

٢١٠ ب

أخبرنا أبو البركات بن المبارك ، أنا ثابت بن بندار ، أنا أبو العلاء الواسطي ، أنا أبو بكر البابَسيري ، أنا الأحوص بن المفضّل ، نا أبي ، قال :

وأم حبيبة سنة اثنتين وأربعين ــ يعني ماتت .

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا علي بن أحمد بن محمد ، أنا أبو طاهر المخلّص إجازة ، نا عبيد الله (٨) بن عبد الرحمن ، أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المُغيرة ، أخبرني أبي ، حدثني أبو عبيد القاسم بن سلّام ، قال :

سنة أربعٍ وأربعين فيها توفيت أمُّ حبيبة بنت أبي سفيان زوجُ النبيِّ ، صلّى الله عليه وسلم .

أخبرنا أبو محمد بن حمزة ، نا أبو بكر الخطيب
ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا محمد بن هبة الله
قالا : أنا محمد بن الحسين ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب ، قال :

وقد قيل في هذه السنة ــ يعني سنة أربع وأربعين ــ توفيت أم حبيبة زوجِ النبيّ صلى الله عليه وسلم .

---

(١) في س : « أخبرنا على » .
(٢) أقحم بعدها في د : « أنا أحمد بن الحسن ، عن أبي محمد الحسن بن علي » .
(٣ ــ ٣) ما بينهما من زيادات القاسم ، وليس حرف التحويل في س .
(٤) في د ، س : « أبو غالب » .
(٥) انظر طبقات ابن سعد ٨ / ١٠٠
(٦) ليست : « كان » في د .
(٧) سقطت اللفظة من د .
(٨) في س : « عبد الله » .

قرأت على أبي محمد السُّلَمي ، عن أبي محمد عبد العزيز بن أحمد (١) ، أنا مكي بن محمد ، أنا أبو سليمان بن زَبْر (٢) ، قال ، قالوا :

فيها ماتت أم حبيبة رَمْلة بنة أبي سفيان زوج النبي ، صلى الله عليه وسلم – وهي سنة أربع وأربعين .

٥ أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ، قالا ، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي ، أنا أحمد بن عُبيد قراءة ، أنا محمد بن الحسين ، نا ابن أبي خَيْثمة ، قال :

وتوفيت أمُّ حبيبة قبل موت معاوية بسنة .

قال : وأنا محمد بن بكّار ، قال :

توفي معاوية في رجب سنة ستين .

١٠ أخبرنا أبو الحسين بن الفراء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا ، قالوا : أنا أبو جعفر بن المسْلمة ، أنا أبو طاهر المخلّص ، نا أحمد بن سليمان ، نا الزُّبير بن بكّار قال : وحدثني محمد بن حسن ، عن حسن بن علي ، قال : [مدفنها في دار علي]

هَدَمْت (٣) منزلي في دار علي بن أبي طالب ، فحفرنا في ناحيةٍ منه ، فأخرجنا حجراً ، فإذا فيه مكتوب : هذا قبر رَمْلة بنت صخر ، فأعدناه في مكانه .

---

(١) د : « محمد » .

١٥ (٢) انظر تاريخ مولد العلماء ووفاتهم ق ١٤

(٣) س : « قدمت » .

٢٢ ـ رملة الصغرى بنت صخر أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس .

كانت تحت سعيد بن عثمان . زوجها (١) عمرو بن سعيد الأشدق (٢) وقتل عنها بدمشق .

أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا ، قالوا : أنا أبو جعفر بن المُسْلِمة ، أنا ٥ محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، أنا أحمد بن سليمان ، نا الزُّبير بن بكّار ، قال :

فوَلَدُ أبي سفيان ـ فذكرهم ، ثم قال : ـ ورَمْلة بنت أبي سفيان ، تَزَوّجها سعيد ابن عثمان بن عفان فولَدَت له محمداً . وأمُّها من بني الحارث بن عبد مناة . وأخوها (٣) لأمها : سليمان بن أزْهر بن عبد مناة الزُّهْري .

كذا في روايتنا . وفي الرواية العتيقة : أزهر بن عبد عوف (٤) . وهو الصواب . ١٠

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنا الحسن بن علي ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، نا الحسين بن فَهْم ، نا محمد بن سعد (٥)

قال في تسمية ولد أبي سفيان :

ورَمْلة تزوّجها سعيدُ بن عثمان بن عفّان بن أبي العاص بن أمية . فولَدت له محمداً ، ثم خلف عليها عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد ١٥ شمس . فقتل عنها . وأمُّها أمامةُ بنتُ سفيان بن وهب بن الأَشْيم من بني عبد مَنَاة .

---

(١) كذا في د . س . والصواب : « ثم تزوجها » كما سيلي في خبرها . وانظر الطبقات ٥/ ١٥٣

(٢) في س : « الأشرف » . تحريف . وقد لقب عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بالأشدق لفصاحة لسانه . انظر جمهرة أنساب العرب ٨١ ، والتهذيب ٨ / ٣٧

(٣) في س : « أخواها » . انظر نسب قريش . لمصعب ١٢٦ ٢٠

(٤) وهو ما في نسب قريش .

(٥) انظر بعض هذا الخبر في طبقات ابن سعد ٥ / ١٥٣

٢٣ ـ رملة بنت معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس الأموية .

زوج عمرو بن عثمان بن عفان . وكانت دارها بدمشق في عقبة السمك في طرف زقاق الرمان (١) . وطاحونتها معروفة إلى اليوم . وشهدت وفاة أبيها بدمشق (٢) .

٥ أخبرنا أبو الحسين بن الفراء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا : أنا محمد بن أحمد ، أنا (٣) محمد بن عبد الرحمن بن العباس ، أنا أحمد بن سليمان بن داود ، نا الزبير بن أبي / بكر ٢١١

قال في تسمية ولد معاوية :

رملةُ بنتُ معاوية ، تزوّجها عمرو بن عثمان فولَدت له خالداً وعثمان ، أمّها كَنود بنتُ قرظَة أختُ فاختة بنت قَرظَة . ولهند ورملة بنتي معاوية يقول عبد الرحمن

١٠ ابن الحكم (٤) [من الطويل]

أؤمّل هنداً أنْ يموت ابنُ عامر ورملةَ يوماً أنْ يُطلّقها عمرُو

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنا الحسن بن علي ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، نا الحسين بن الفَهْم ، نا محمد بن سعد ، قال :

فولَد معاوية رملةَ ، تزوجها عمرو بن عثمان بن عفان ، فولَدتْ له خالداً

١٥ وعثمان . وأمها كَنُود بنت قَرَظة بنت عبد عمرو .

أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن كرتيلا ، أنا محمد بن علي المقرىء ، أنا أحمد بن عبد الله السُّوسَنْجِرْدي ، أنا أبو جعفر أحمد بن أبي طالب علي بن محمد الكاتب ، أنا أبي ، أنا أبو عمرو محمد بن مروان ابن عمر السَّعِيدي ، حدثني أبو بكر محمد بن أحمد الخُزاعي ، عن جده ، عن الحكم بن عَوانة ، قال :

كتبت رملةُ بنت معاوية إلى أبيها ـ وكانت عند عمرو بن عثمان بن عفان ـ

٢٠ تشكو آل أبي العاص وأنّهم يتكبّرون عليّ حتّى وددتُ أن ابني كان منبوذاً في

---

(١) ذكر ابن عساكر في خطط مدينة دمشق مسجداً في زقاق الرمان بالقرب من العقيبة أنظر م ٢ / ٨٤ . وانظر الدارس ٢ / ٢٨٣ ، ٣٤٦ .

(٢) تقدم خبر ذلك في (ت ١٦) .

(٣) في س : « بن محمد » .

٢٥ (٤) عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي .أخو مروان بن الحكم . شاعر محسن . شهد يوم الدار . انظر االأعلام ٣ / ٣٠٥ . والبيت في نسب قريش ١١٣ ، ١٢٨ . وسيذكره المصنف في ترجمة هند بنت معاوية انظر (ت ١٢٧) .

البحر (١) . فكتب إليها : « أنا أشقى من أن تكوني رجلًا (٢) » ! قال : وعزل مروان عن المدينة .

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب وأبو عبد الله، قالوا : أنا أبو جعفر، أنا المخلّص، نا أحمد بن سليمان، نا الزُّبير، حدثني عمي مُصعب بن عبد الله (٣)، عن عبد الله بن محمد بن يحيى بن عُروة بن الزبير - أو غير عبد الله

وحدّثنيه محمد بن الضحّاك الحِزامي، عن أبيه

أن عمرو بن عثمان اشتكى، فكان العوّاد يدخلون عليه، فيخرجون ويتخلّف مروان بن الحكم عنده فيُطِيل، فأنْكرتْ رملةُ بنتُ معاوية ذلك، فخرقت كُوّةً، فاستمعتْ على مروان، فإذا هو يقول لعمرو : ما أَخَذَ هؤلاء الخلافةَ إلا باسم أبيك، فما يمنعك أن تنهض بحقّك، فلنحنْ أكثرُ منْهم رجالا : منّا فلانٌ، ومنهم فلانٌ، ومنّا فلانٌ، ومِنْهم فلانٌ، حتى عدّد رجالًا، ثم قال : ومنا فلان، وهو فَضْلٌ، وفلانٌ فضلٌ، حتى عدد فضولَ رجالِ بني أبي العاص على (رجال) (٤) بني حرب، فلما بَرأَ عمروٌ تجهّزَ للحجِّ، وتجهز برملة (٥) في جهازه، فلمّا خرج عمرو إلى الحجّ، خرجت رَمْلةُ إلى أبيها، فقدِمت عليه الشأمَ.

قال محمد بن الضحّاك : فقال لها معاوية : واسوأتاه، وما للحُرّة تطلّق، أطلّقكِ عمروٌ ؟!

قال عمي (٣) ومحمد بن الضحاك : فأَخْبَرتْهُ الخبرَ، وقالت : فما زال يعد فضلَ رجالِ بني (٦) أبي العاص على بني حَرْب حتى (عدّ) (٧) ابني : عثمان وخالداً ابني عمرو، فتمنّيْتُ أنّهما ماتا.

وكتب معاوية إلى مروان : [من الطويل]

---

(١) حديث رملة بمعناه في الأمالي ١ / ٢٢٢، وفيه : « فوددت أن بيني وبينه البحر الأخضر ».
(٢) كذا في الأصل. وعبارة الأمالي : « آل أبي سفيان أقل حظاً في الرجال من أن تكون رجلا ».
(٣) الخبر في نسب قريش للمصعب ١٠٩
(٤) زيادة من نسب قريش.
(٥) في نسب قريش : « وتجهزت رملة ».
(٦) ليست « بني » في د.
(٧) زيادة من نسب قريش.

أواضعُ رجلٍ فَوْقَ أخرى تَعُدُّنا (١) عديدَ الحَصى (٢) ما إنْ تَزالُ تكاثرُ(٣)
وأمّكُم تزجي تُؤاماً(٤) لبعلها وأمُّ أخيكم نَزْرة الْوَلْدِ عاقرُ !

أشهد يا مُروان أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (٥) : « إذا بلغ ولدُ الحكم ثلاثين رجلًا اتّخذوا مال الله دُولاً . ودين الله دخلا (٦) . وعباد الله خولا ».

٥ قال : فكتب إليه مروان : أمّا بعدُ . يا معاوية . فإنّي أبُو عشرة . وأخو عشرة . وعمّ عَشرة والسّلام :

وقال عبد الرحمن بن الحكم : (٧)[من الطويل]

أؤمّل هنداً أن يموتَ ابنُ عامرٍ ورملة يوما أنْ يُطلّقها عمرو

وكانت هند بنت معاوية عند عبد الله بن عامر بن كُريز .

١٠ أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي . أنا الحسن (٨) بن علي . أنا محمد بن العباس . أنا أحمد بن معروف . أنا ابن الفَهْم . نا محمد بن سعد . أنا علي بن محمد بن أبي طيبة الجماني . عن شبة بن عقال . قال :

أغْميَ على معاوية في مرضه الذي مات فيه . فقالت ابنتُه رملةُ . أو امرأة من أهله . متمثلةً شعراً للأشهب بن رُمَيْلة النَّهْشلي يمدح القُباع . وهو الحارث / بن عبد الله ابن أبي ربيعة المخزومي :[من الطويل]

٢١١ب

١٥ إن(٩) مات مات الجود وانقطع النَّدى مِنَ النّاسِ إلاّ مِنْ قليلٍ مُصَرّد
وَرُدَّتْ أكُفُّ السائلين وأمْسَكُوا مِنَ الدين والدنيا بخِلْف مُحرّد(١٠)

(١) في نسب قريش : « يعدنا » .
(٢) د . س : « الحظ » . والصواب من نسب قريش .
(٣) س : « يكاثر » .
٢٠ (٤) د : « ترجي ثواباً » . والتُؤام جمع تَوْأم .
(٥) أخرجه أحمد في المسند ٣ / ٨٠ عن أبي سعيد . ولفظه : « إذا بلغ بنو أبي فلان ... » . وانظر الحديث في تاريخ أبي بشر ص ١٨ . وتفسير غريبه فيه .
(٦) في تاريخ أبي بشر « دَغَلًا » واللفظتان بمعنى . قال تعالى : « ولا تتخذوا أيمانكم دَخَلًا بينكم ... » قال الفراء : يعني دغلًا وخديعة ومكراً » يقال : هذا الأمر فيه دَخَل ودَغَل أي فساد . اللسان : « دخل » .
٢٥ (٧) تقدم البيت في ص ٩٥
(٨) س : « الحسين » .
(٩) البيت مخروم بهذه الرواية . وسيأتي سليماً من طريق آخر
(١٠) س : « حلف محرد » . د : « بخلف مجرد » . الخِلْف ضِرْع الناقة . والحارد القليلة اللبن من النوق . والحرود القليلة الدر .

أخبرنا أبو السعود بن المُجْلي ، أنا محمد بن محمد بن أحمد العُكْبَري ، أنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خاقان البيّع ، قال ،

وأنا القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب الشافعي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح قالا ، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (١) ، نا أبو حاتم ، عن العتبي ، قال :

أغمِيَ على معاوية في مرضِهِ الذي مات فيه . فقالت له رملةُ ابنته . أو امرأة من ٥ أهله . متمثلةً :[من الطويل]

إذا مات (٢) مات الجودُ وانقطعَ النّدى ... مِنَ النّاسِ إلاّ مِنْ قَليلٍ مُصَرّد

وَرُدّتْ أكفُ السائلين وأمسَكَتْ (٣) ... عَنِ الدّينِ والدُّنيا بخَلْف مجدد (٤)

فأفاق فقال (٥) :

لو فاتَ شيءٌ إذاً لفاتَ أبو ... حسانَ لا عاجزٌ ولا وَكِلُ ١٠

الحُوَّلُ القُلَّبُ الأريبُ وهل ... يَدْفَعُ دونَ المنيةِ الحِيَلُ

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو بكر بن الطبري ، أنا أبو الحسين (٦ بن بشران ، أنا أبو علي بن صفوان ، نا ابن أبي الدنيا (٧) ، حدثني الحسين ٦) بن عبد الرحمن ، عن الوليد بن هشام القحزمي ، قال :

لما حضرت معاويةَ الوفاة جعلوا يديرونه في القصر . فقال : هل بلغنا الخضراء ؟ فصرخت ابنته رملة . فقال : ما أصرخك ؟ قالت : نحن (٨) ندور بك في الخضراء ، ١٥ تقول : هل بلغت الخضراء بعد ؟! فقال : إن عَزَب عقل أبيك فطالما وَقَر (٩) .

قال : ونا ابن أبي الدنيا ، حدثني محمد (١٠) بن صالح القرشي ، أخبرني أبو اليقظان عامر بن حفص ، حدثني جويرية بن أسماء ، قال :

---

(١) انظر المجتنى ٣٩

(٢) في المجتنى : « مت » . ٢٠

(٣) في المجتنى : « أمسكوا » .

(٤) في د : « بخلف مجرد » . وفي س : « بحلفِ محرد » . ولعل ما أثبتناه من المجتنى أقرب للصواب في هذه الرواية الخَلَف : الولد الصالح يبقى بعد الانسان . الخَلْفُ والخالفة : الطالح . ولا يكون الخَلْفُ إلّا من الأشرار . يقال : هذا خلف سَوْء .

(٥) البيتان برواية أخرى في الأغاني ٢١١/١٧ ٢٥

(٦ ـ ٦) سقط ما بينهما من د .

(٧) المحتضرون لابن أبي الدنيا (خ ق ١٧ أ ـ ١٧ ب) .

(٨) سقطت اللفظة من د .

(٩) وَقَر الرجل من الوقار يقر فهو وقور ، اللسان : « وقر » .

(١٠) في د : « يحيى » . وهو : محمد بن صالح بن مهران البصري ، أبو عبد الله القرشي . انظر التهذيب ٩ / ٢٢٧ ٣٠

لمّا حضرت معاوية الوفاة احْتَوَشَه (١) بناتُه . فضرب بيده فسقطت يده على حجر رملة ابنته . فقال : من هذا ؟ قالت رملةُ : أنا يا أبتاه ! قال : حَوّلي أباك فإنك تحولينه حُوّلاً قُلّباً . ثم قال : (٢) [من الكامل]

لا يَبْعَدَنّ ربيعةُ بنُ مُكَدَّمٍ وسقى الغَوادي قَبْره بذَنُوب

٥ فكانت (٣) آخر كلامه .

(١) احتوش القوم فلاناً وتحاوشوه بينهم : جعلوه وسطهم . اللسان : « حوش » .

(٢) تقدم البيت في ص ٥٧

(٣) د : « فكان »

٢٤ - رواحة بنت أبي عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي البيروتية

حدثت عن أبيها . روى عنها عبد الرحمن بن عبد الغفار بن عثمان البيروتي

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد إذناً . وحدثني أبو (١) مسعودعبد الرحيم بن علي عنه . أنا أبو نُعيم الحافظ . نا سليمان بن أحمد . نا الحسن بن جرير (٢) الصوري . نا عبد الرحمن بن عبد الغفّار البَيْروتي . حدثتني رَواحة بنت عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي . حدثني أبي قال (٣) : سمعت سليمان بن حبيب المُحاربي يقول : حدثني أبو أمامة :

أَنّ رسول الله صَلى الله عليه وسلم قال لرجل : « قُل اللهمّ إنّي أسألك نفساً بِكَ مُطْمَئِنَةً . تؤمِنُ بلقائِك . وترضى بقضائِك . وتقْنَع بعطائِك » .

رواه أبو طالب عبد الله بن أحمد بن سوادة البغدادي عن عبد الرحمن بن عبد الغفار :

أخبرناه (٤) أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين (٥) بن سُكَينة . أنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن جامع الدّهان . أنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن عبد الله (٦) . نا أبو طالب عبد الله بن أحمد بن سوادة . حدثني عبد الرحمن (بن عبد الغفار) بن عفان البيروتي . حدثتني رواحة بنت عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي . قالت : سمعت أبي يقول : سمعت سليمان بن حبيب المُحاربي يقول : عن أبي أمامة . قال :

علّم النبيّ صلى الله عليه وسلم رجلا فقال : « قل اللهم إني أسألك نفْسا بك مُطْمئنة تؤْمن بلقائك وترضى بقضائك . وتقْنعُ بعطائك » .

---

(١) د : « ابن » .

(٢) د : « حرز » . س : « حرز » . وهو الحسن بن جرير بن عبد الرحمن . أبو علي الصوري . حدث عنه سليمان بن أحمد الطبراني . مترجم في تاريخ دمشق (م ٤ /٢١١ب - ن ظاهرية)

(٣) في د . س : « قالت » .

(٤) د : « أخبرنا »

(٥) س : « الحسن » . انظر ترجمة أبي عبد الله محمد بن علي بن حسين بن سكينة الأنماطي في سير أعلام النبلاء ٢٢٥/١١

(٦) في د : « أبو بكر محمد بن الحسن بن إبراهيم بن فيل » . وفي س كذلك إلا أن اللفظة الأخيرة وقعت فيه : « تبل » .. وفي كل تحريف . واقحام فهو : محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن زوزان أبو بكر الحارثي الأنطاكي سمع أبا طالب عبد الله بن أحمد بن سوادة البغدادي . روى عنه أبو أحمد محمد بن عبد الله بن أحمد الدهان . ترجمه ابن عساكر في التاريخ (م ١٤ ق ٣٨١ ظاهرية) والأمير في الإكمال ١٩٢/٤ : « زوزان » .

أنبأنا أبوا محمد بن الأكفاني وابن/السمرقندي ، قالا : نا عبد العزيز بن أحمد ، أنا أبو الحسن علي بن ٢١٢ ۴ موسى بن السِّمْسار ، قال : قال أبو سليمان بن زَبْر

حديث رواحة هذا واحدٌ أمّه

٢٥ ـ ريا حاضنة يزيد بن معاوية

٥ امرأة شاعرة . عاشت إلى أنْ أدركت دولة بني العباس . وحكَتْ أنّ أمّها أدركت النبيّ صلّى الله عليه وسلم . وسمعت من عمر بن الخطاب . يحكي (١) عنها حمزة بن يزيد الحضْرميّ . والد يحْيى بن حمزة

أنبأنا أبو القاسم النسيب ، نا عبد العزيز بن أحمد الكتاني

وحدثني أبو القاسم بن السمرقندي ، قال : وجدت في كتاب جدي لأمي (٢) أبي القاسم عبد الرحمن بن ١٠ بكران المقرئ الدَّرْبَنْدي (٣)

قالا : أنا أبو محمد بن أبي نصر ، أنا أبو الحارث أحمد بن محمد بن عمارة بن أحمد بن أبي الخطاب ، أنا أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ، حدثني أبي ، عن أبيه يحيى بن حمزة بن يزيد (٤) ، أخبرني أبي حمزة ابن يزيد (٤) الحضْرمي ، قال :

رأيتْ امرأة من أجمل النساء وأعقلهنّ يقالْ لها ريّا ، كان بنو أمية يكرمونها . ١٥ وكان هشامٌ يكرمُها ، وكانت إذا جاءت إلى هشام تجيء راكبة فكلُّ من رآها من بني أمية أكرمها ، ويقولون : ريّا حاضنة يزيد بن معاوية ، فكانوا يقولون : قد بلغت من السنّ مائة سنة وحُسْنُ وجهها وجمالُها باق بنضارته ، فلمّا كان من الأمر الذي كان استترتْ في بعض منازل أهلنا ، فسمعتُها وهي تقول وتعيب بني أمية مداراة لنا .

قالت : دخل بعض بني أمية على يزيد فقال : أبشر يا أمير المؤمنين فقد أمكنك ٢٠ الله من عدوّ الله وعدوّك ـ يعني : الحسين بن علي ـ قد قُتل ووُجّه برأسه إليك . فلم يلبث إلّا أياما حتى جيء برأس الحسين فوضع بين يدي يزيد في طسْت . فأمر الغلام

---

(١) د : « حكى » .

(٢) س : « لأبي » . انظر الحاشية التالية .

(٣) في د : « الدرزبندي » . وفي س : « بندى » . وقبلها فراغ بمقدار القسم الأول من اللفظة . له ترجمة في تاريخ ٢٥ دمشق (٤٤٢/٩ ب ظاهرية) . قال فيها الحافظ : « حدثني ابن ابنته أبو القاسم بن السمرقندي عن وجوده في كتابه » . ووقعت نسبته فيه : « الدرنيدى » . ولعل ما أثبتناه هو الصواب فهو المعروف وما عداه بين تصحيف وتحريف .

(٤) في س : « ... يزيد أخبرني الحضرمي » .

فرفعَ الثوبَ الذي كان عليه . فحين رآه خمّر وجهه بكمّه كأنه يشمّ منه رائحةً . وقال : الحمد لله الذي كفانا المُؤونة بغير مؤونة : « كُلّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحربِ أطفأها الله »(١). قالت ريّا : فدنوت منه فنظرت إليه وبه رَدْعٌ (٢) من حِنّاء . قال حمزة : فقلتُ لها : أَقرعَ ثناياه بالقضيب كما يقولون ؟ قالت : إي والذي ذهب بنفسه . وهو قادر على أن يغفر له . لقد رأيته يَقْرعُ ثناياه بقضيب في يده . ويقول أبياتاً من شعر ابن ٥ الزِّبَعْرى (٣) . ولقد جاءه رجل من أصحاب رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم . فقال له : قد أمْكَنكَ اللهُ من عدوِّ اللهِ وابن عدوّ أبيكَ فاقتلْ هذا الغلامَ (٤) ينقطع هذا النَّسْلُ . فإنّكَ لا ترى ما تُحِبُّ وهم أحياء (٥) ـ آخرَ من ينازع فيه (٦) ـ يعني علي بن حسين ابن علي . لقد رأيت ما لقي أبوك من أبيه . وما لقيتَ أنت منه . وقد رأيتَ ما صنع مسلم بن عقيل (٧) . فاقطع أصل هذا البيت ؛ فإنك إن قتلت هذا الغلامَ انقطعَ نسل ١٠ الحسين خاصة . وإلاّ فالقوم ما بقي أحد منهم طالبك بهم . وهم قوم ذوو مكر . والناس إليهم مائلون وخاصة غوغاء أهل العراق ؛ يقولون : ابنُ رسول الله صلى الله عليه وسلم . ابن علي وفاطمة .. اقتله . فليس هو بأكرمَ مِنْ صاحبِ هذا الرأس ! فقال : لا قمت ولا قعدتَ . فإنّكَ ضعيف مَهين . بل أدَعُهم كلّما طَلَع مِنْهم طالعٌ أخذتْهُ سيوف آلِ أبي سفيان . ١٥

قال : إني قد سميتُ الرجل الذي من أصحابِ رسول الله . صلّى الله عليه وسلم . ولكن لا أسميه أبداً ولا أذكره .

---

(١) سورة المائدة ٥ من الآية ٦٣

(٢) رَدَعَهُ بالشيء يَرْدَعُه رَدْعاً لطَخه به . وبالثوب رَدْعٌ من زعفران أي شيء يسير في مواضع شتى اللسان : « ردع » .

(٣) في بلاغات النساء ٢٥ أبيات نسبت ليزيد قالها وهو يقرع ثنايا الحسين ـ رضي الله عنه ـ بقضيب في يده ٢٠

(٤) يعني علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وهو علي الأصغر الملقب بزين العابدين ، ولعلي بن حسين هذا العقب من ولد حسين ، وأما علي الأكبر فقد قتل مع أبيه بكربلاء. انظر طبقات ابن سعد ٢١١/٥ ، والتهذيب ٣٠٤/٧

(٥) في س : « أجياد » .

(٦) أي ينازع في الحكم ويطالب به . ٢٥

(٧) يعني مسلم بن عقيل بن أبي طالب ، وكان الحسين بن علي رضي الله عنه انتدبه ليتعرف له حال أهل الكوفة حين وردت عليه كتبهم يدعونه ويبايعونه . فرحل مسلم الى الكوفة فأخذ بيعة ١٨٠٠٠ من أهلها ، وكتب للحسين بذلك . انظر الكامل لابن الأثير ٨/٤

قال حمزة : فسألتها : مَن هي ؟ فقالت : كانت أمّي امرأة(١) من كلب . وكان أبي رجلا من موالي بني أمية . وقالت لي : ماتت أمّي يوم ماتت ولها مائةُ سنة وعشر سنين . وذكرت أنّ أمّها عجيبة علشت تسعين سنة (٢) . وأنّها أدركتْ زمن رسول الله صلى الله/عليه وسلم . وسمعت وهي امرأة أم أولاد،وأنها رأت عمر بن الخطاب حين قدم الشام ٢١٢ ب

٥ وهي مسلمة .

قال أحمد : قال أبي (٣) : قال لي يحيى بن حمزة : قال أبي يعني حمزة بن يزيد (٤) :

قد رأيت ريّا بعد ذلك مقتولة مطروحة على درج جيرون . مكشوفة الفرج في فرجها قصبةٌ مغروزة .

قال حمزة : وقد كان حدثني بعض أهلنا أنه رأى رأس الحسين مصلوبا بدمشق

١٠ ثلاثة أيام .

قال أبي : فحدثني أبي ، عن أبيه ، أنه حدثه ، أن ريا حدثته :

أن الرأس مكث في خزائنِ السّلاح حتى ولي سليمانُ بنُ عبد الملك . فبعث إليه فجاء به وقد قحل (٥) وبقي عظم أبيض . فجعله في سَفَطٍ وطيّبه (٦) . وجعل عليه ثوبا . ودفنه في مقابر المسلمين . فلمّا ولي عمر بن عبد العزيز بعث إلى الخازن خازن

١٥ بيت السلاح :

وجه إليّ رأس الحسين بن عليّ . فكتب إليه : إنّ سليمان أخذهُ وجعلهُ في سفطٍ . وصلى عليه ودفنه . فصح ذلك عنده . فلما دخلت المُسوّدة سألوا عن موضع الرأس فنبشوه وأخذوه . والله أعلم ما صنع (٧) به

قال حمزة : ما رأيت في النساء أجود من ريّا . قلت : كيف علِمتْ أنّه شِعْرُ ابن

٢٠ الزِّبعْري ؟ قال : أنشدتني مائة بيتٍ من قوْلِها ترثي بها يزيد وذهبت في عهد عبد الله ابن طاهر .

---

(١) د : قالت : « أمي امرأة » .

(٢) كذا

(٣) سقطت : « قال أبي » من د .

٢٥ (٤) س : « زيد » .

(٥) أي جف جلده ويبس .

(٦) س : « طينه » .

(٧) سقطت « به » من س .

قال محمد [١] : كنت ذكرتها لبعض من جاء مع عبد الله فاستعارها مني ومطلني بها . وأنْسيتها . وخرج وهي عنده فذهبت .

(١) أي محمد بن يحيى بن حمزة .

ريطة (١)

٢٦ ـ ريطة ـ ويقال : رائطة ـ بنت عبيد الله بن عبد الحجر ـ وهو عبد الله ـ بن عبد (٢) المَدان ـ واسمه عمرو ـ بن الدَّيَّان ـ واسمه يزيد ـ ابن قَطَن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جَلْد (٣) بن مالك بن أُدَد بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كهلان بن سَبَأ بن يَشْجُب بن يَعْرب بن قحطان●

أم أبي العباس السفاح . كانت تسكن الحُمَيْمة (٤) من أرض البلقاء . وكانت قبل محمد بن علي تحت عبد الله بن عبد الملك بن مروان . لها ذكر .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي ، قالوا : أنا أبو جعفر بن المُسْلمة ، أنا أبو طاهر المخلِّص ، نا أحمد بن سليمان ، نا الزُّبير بن بكّار (٥) ، قال :

رَيْطة بنت عبيد الله بن عبد الله ، كان يقال له : عبد الحجر بن عبد المَدان ابن (٦) الديّان بن قطن بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلَة بن جلْد (٣) . كانت قبل أن يتزوجها محمد عند عبد الله بن عبد الملك بن مروان .

قرأت على أبي غالب أحمد بن الحسن ، عن أبي محمد الجوهري
وحدثنا عمي رحمه الله ، أنا أبو طالب بن يوسف ، أنا الجوهري
أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف ، نا الحسين بن فهم ، نا محمد بن سعد ، قال :

ومن وَلد عبد الحجر أيضاً بنو الربيع وزياد ويزيد بني عبيد الله بن عبد الله الذي يقال له : عبد الحجر بن عبدِ المَدان (٧) . ورَيْطة بنت عبيد الله بن عبد المَدان .

---

(١) اللفظة في د فقط .

(٢) سقطت اللفظة من د .

(٣) في د . س : « خالد » تصحفت اللفظة على النساخ بسبب الرسم الإملائي القديم . والصواب فيها ما أثبتناه .

● انظر تفصيل هذا النسب في : مؤتلف القبائل ومختلفها ٤٠ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٩٧ ، والاشتقاق ٣٩٧

(٤) قال ياقوت : « الحُمَيمة ـ بلفظ تصغير الحمة ـ بلدٌ من أرض الشّراة من أعمال عمان في أطراف الشام كان منزل بني العباس » . انظر معجم البلدان .

(٥) سقطت : « ابن بكار » من د .

(٦) سقطت : « المدان بن » من د .

(٧) ضبطت الميم بالضم في د ضبط قلم . والصواب فيها ما أثبتناه . انظر الاشتقاق لابن دريد ٣٩٨

وهي أم أبي العباس عبد الله بن محمد بن علي أمير المؤمنين القائم بدعوة بني العباس.

أخبرنا أبو علي بن نبهان في كتابه ثم أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد المحاملي

ح وأخبرنا أبو عبد الله البَلْخي ، أنا أبو الفضل بن خيرون

قالوا : أنا أبو علي بن شاذان ٥

وأخبرنا أبو عبد الله أيضاً ، أنا أبو الفوارس طِراد بن محمد وأبو محمد التميمي ، قالا : أنا أبو بكر بن وَصيف

قالا : أنا أبو بكر الشافعي ، نا عمر بن حفص السَّدُوسي ، نا محمد(١) بن يزيد(٢) ، قال :

واستخلف (٣) أبو العباس السفاح (٤) . وأمه رائطة بنت عبيد الله بن عبد الله (٥) بن عبد المَدان(٦) بن الديّانْ بن الحارث بن كعب . ١٠

---

(١) انظر تاريخ الخلفاء ٣٦ ، والخبر أيضاً عن تاريخ الخلفاء في تاريخ بغداد ٤٧/١٠

(٢) د ، س : « زيد » ، ومحمد بن يزيد بن ماجه مؤلف تاريخ الخلفاء الذي يروى ابن عساكر من طريقه هذا الخبر .

(٣) اللفظة محرفة في س

(٤) في تاريخ الخلفاء : « وهو السفاح » . ١٥

(٥) سقطت : « بن عبد الله » من س .

(٦) في د : « المُدان » ضبطت الميم بالضم ضبط قلم انظر الصفحة السابقة هـ ٧

حرف الزاي : زُجْلة (١)

٢٧ ـ زجْلة مولاة عاتكة بنت عبد الله بن معاوية●

٣/٢١٣

وقيل إنها مولاة عاتكة بنت يزيد بن معاوية .

روت عن : أم الدّرداء . وابن أبي زكريا . وسالم بن عبد الله . وعمر بن عبد

٥ الله (٢) وعمر بن عبد العزيز . وكويسة . امرأة ذكرت أنها رأت النبيّ صلى الله عليه وسلم .

روى عنها : صَدَقة بن خالد . وكُليب بن عيسى بن أبي خَجير الثقفي .

أخبرني أبو القاسم هبة الله بن عبد الله . أنا أبو بكر الخطيب . أنا أبو منصور محمد بن محمد بن عثمان السوّاق . أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي . نا إدريس بن عبد الكريم الحدّاد المقرئ . نا الهيثم بن

١٠ خارجة . نا كُليب بن عيسى بن أبي خَجير الثُقَفي . قال : سمعتُ زُجْلة مولاة معاوية . قالت :

[روايتها عن كويسة]

أدركتُ يَتامى كنّ في حِجْر النبيّ . صلّى الله عليه وسلم . إحداهن تسمى : كويسة . قالت : فخرجتُ معهنّ إلى بيت رجل وقد هلك لأعزيَ أهله . فلما أخرجت الجنازة وضعت رجلي أخرج من عتبة الباب فأخذتْني حتى أدخَلتني البيت . قالتْ : ولم تكن تتبع (٣) الجِنازة امرأةٌ إلاّ أنْ تكون نفساء أو مبطونةَ . تخرجُ معها امرأةٌ من ثِقاتها

١٥ حتى يضعوها في المصلى تُدْخِلُ يدها تنظر هل خرج شيءٌ . فلا يزالُ القومُ جُلوساً أو قِياماً حتّى إذا توارتِ المرأةُ قالوا للإمام كبّر .

قال : وأنا السوّاق (٤) . أنا القَطِيعي

ح وأخبرنا أبو الحسن الفَرَضي . نا عبد العزيز الكَتّاني . نا عبد العزيز بن محمد بن محمد النَّخْشبي . أنا محمد بن محمد بن عثمان . أنا أحمد بن جعفر .

[روايتها عن أم الدرداء]

---

٢٠ (١) اللفظة في د فقط .

● ذكرها الأمير في الإكمال ٢٨/٤ ـ وستلي رواية ابن عساكر عنه في ضبط اسمها ـ وابن حجر في الإصابة ٣٩٧/٤ « ت ٩٣٦ » . وقال : « زُجْلة : بضم الزاي المنقوطة وسكون الجيم . وبعدها لام ـ امرأة من أهل الشام ـ روت عن أم الدرداء » . وذكر الخبر التالي عنها من طريق الخطيب .

(٢) سقط : « وعمر بن عبد الله » من د

٢٥ (٣) س : « تشيع » .

(٤) شيخ الخطيب تقدم في الطريق السابق . والخبر التالي يرويه ابن عساكر من طريقين أولهما طريق المؤتلف والمختلف للخطيب .

نا ادريس بن عبد الكريم نا الهيثم بن خارجة . نا صَدقة بن خالد القُرَشي مولى أمّ البنين قال(١) حدثتنا زَجْلة مولاة معاوية قالت :

كنا مع أمّ الدرداء فأتاها هشام بن إسماعيل المخزومي . فقال : يا أمّ الدرداء . ما أوثقُ خِصالك في نفسِك ؟ قالت : الحبُ في اللهِ عزّ وجل .

٥

[ذكرها أبو زرعة فيمن حدث بالشام]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني . . نا أبو محمد الكتّاني . أنا(٢) أبو القاسم تمام بن محمد . أنا أبو عبد الله الكِنْدي . نا أبو زرعة .

قال : فيمن حدث بالشام من النساء :

زَجْلة . روت عن أمّ الدرداء وابن أبي زكريا . وسالم . وعمر بن عبد العزيز

١٠

أنبأنا أبو محمد بن الاكفاني . أنا أبو الحسن بن أبي الحديد

وأنبأنا أبو القاسم النسيب . نا عبد العزيز الكتاني

قالا : أنا أبو محمد بن أبي نصر . نا الحسن بن حبيب . نا يزيد بن محمد بن عبد الصمد . نا أبو مُسْهِر . نا سعيد بن عبد العزيز . قال :

كانت زَجْلة أمةً لعاتكة بنت عبد الله بن معاوية . فكانت ترى من مولاتها ما لا تحِبّ . فقالت لها : ما أرضاك لله ! فغضبت عليها عاتكة . فزوجتها عبداً أسود حبشياً ثم أدخلته عليها . قال سعيد : فأراها دعت الله فكف عنها الأسود . فبلغ ذلك عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية . فركب إليها في أمرها . فلما رأت عاتكة أن أمرها قد بلغ هذا اعتقتها .

١٥

[والدارقطني في المؤتلف]

قرأت على أبي غالب بن البنا . عن أبي الفتح بن المحاملي . أنا أبو الحسن الدارقطني . قال :

وأما زَجلة فامرأة من أهل الشام . روت عن أمّ الدرداء . وابن أبي زكريا . وعمر ابن عبد العزيز . وسالم بن عبد الله بن عمر . قال ذلك أبو زرعة الدمشقي فيما أخبرنا أبو عبد الله الفارسي عنه . روى عنها صَدَقة بن خالد . وذكر البخاري فيما : أنا علي بن إبراهيم . عن ابن فارس عنه . فقال :

٢٠

زَجْلة قال : حججتُ مع عبد الله بن أبي زكريا فأهدى لعمر بن عبد العزيز مريّ (٣) النينان . وهو أمير المدينة .

٢٥

قاله يحيى بن حسان . حدثنا صَدَقة بن خالد . قال : نا زَجلة .

---

(١) في د . س : « قالت » .

(٢) في د : « نا » .

(٣) كذا في س . وستلي كذلك فيها وفي الإكمال . والذي في د « مدى » في الموضعين .

وكأن عند البخاري أنه رجل ، وهي امرأة .

وهذا الذي حكاه الدارقطني عن البخاري ليس في روايتنا لتاريخ البخاري ، فلعل البخاري وقع له/ الصواب فرجع عنه (١)].

٢١٣ ب

[وابن ماكولا في الإكمال]

قرأت على أبي محمد السُلمي ، عن أبي نصر الحافظ (٢) ، قال :

٥ أما زُجْلة - أوله زاي مضمومة - فهي : زُجْلَة امرأة من أهل الشام ، مولاة معاوية ابن أبي سفيان ، روت عن أمّ الدَّرْداء ، وعبد الله بن أبي زكريا ، وسالم بن عبد الله ابن عمر ، وعمر بن عبد العزيز ، حدث عنها صدقة بن خالد القرشي ، وكليب بن عيسى بن أبي حُجير الثَّقَفي . قال البخاري في باب الواحد : زُجْلة قال : حَجَجْتُ مع عبد الله بن أبي زكريا وأهدى لعمر بن عبد العزيز مَرِيّ النِينَان ، وهو أمير المدينة .

١٠ قاله (٣) يحيى بن حسان ، نا صَدَقة بن خالد ، نا زُجْلة . وذكرها البخاري فظن أنها رجل !.

٢٨ - زرقاء بنت عدي بن مرة الهَمْدانية الكوفية●

امرأة فصيحة

استقدمها معاويةُ بنُ أبي سفيان ، فقدمَتْ عليه ، وكانت له معها محاورة .

١٥ أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن علي ، (٤ أنا محمد بن علي ٤) بن محمد ، أنا أحمد بن عبد الله بن الخضِر ، أنا أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ، حدثني أبي ، حدثني محمد بن مروان بن عمر القرشي ، أخبرني جعفر بن أحمد ، نا الحسن بن جَهْور ، نا إبراهيم بن عبد الله المُقَدّمي ، نا محمد بن الفضل ، أنا إبراهيم بن محمد الشافعي ، عن محمد بن إبراهيم ، عن خالد بن الوليد المَخْزومي ، عن سعيد (٥) بن حُذَافة الجُمَحِي ، قال :

---

(١) وليس ما حكاه الدارقطني عن البخاري في المطبوع من التاريخ الكبير ، فهو من رواية ابن سهلٍ ومنها أخذ ابن عساكر . والمعروف أن البخاري كتب التاريخ الكبير ثلاث مرات ، وأنه رجع عن كثير من الأوهام التي وقع فيها في المرة الأولى ، ولم ينتبه إلى ذلك الذين استدركوا عليه . انظر موضح أوهام الجمع والتفريق : المقدمة .

(٢) انظر الإكمال ٢٨/٤

(٣) في الأصل : « قال » ، والصواب من الإكمال .

● انظر خبر الزرقاء في بلاغات النساء ٣٧ ، وصبح الأعشى ٢٥٣/١ ، وجمهرة خطب العرب ١٩٧ ، وعصر المأمون ١٧/٢

(٤ - ٤) سقط ما بينهما من د .

(٥) كذا في د ، س ، وفي بلاغات النساء : « سعد » .

سمر معاويةُ بن أبي سفيان ذات ليلة . فذكر كلاماً للزرقاء [١] بنتِ عديّ بن مُرّة . من أهل الكوفة . وكانت ممن يُعين علياً يوم صفين . فقال لأصحابه : أيّكم يحفظ كلام الزرقاء بنت عديّ ؟ قال القومُ : يا أمير المؤمنين . كلّنا نحفظه . قال : فما تُشيرون عليّ فيها ؟ قالوا : نُشيرُ بقتلها . قال : بئْس الذي أشرْتُم به [٢] ! أيحسُنُ بمثلي أنْ يتحدّث الناسُ أنّي قتلتُ امرأة بعد أن ملكتُ وصار الامر إليّ [٣] ؟ ثم دعا كاتبه في الليل . فكتب إلى واليه بالكوفة . أنْ أوفد عليّ الزّرْقاء بنت عدِي مع ثقةٍ من محْرمها وعدّة من فُرسان قومها . ومهّد لها وطاءً ليّناً . واسْترها بستْر خصيف [٤] . فلما ورد عليه الكتاب ركب إليها فأقرأها إياه . فقالت : أمّا أنا فغيرُ زائغة عن طاعةٍ . وإن كان أميرُ المؤمنين جعل المشيئة إليّ لم أرِمْ [٥] من بلدي هذا . وإن كان حتْم الأمير [٦] فالطاعة له هو أولى بي .

فحملها في عمّارية [٧] . وجعل غشاءها خزّاً أدكن مبطّنا بقُوهي [٨] . ثم أحسن صُحبتها . فلمّا قدمت على معاوية قال لها : مرْحباً وأهلاً . خير مقدم قدِمه وافد [٩] . كيف حالك يا خالة ؟ وكيف كان مسيرُك ؟ قالت : خير مسير : كأني كنت ربيبة بيت [١٠] أو طفلا مُمهّدا له . قال :بذلك[١١] امرتهم. هل تعلمين لم بعثتُ إليك ؟ قالت : سبحان الله . وأنّى لي [١٢] بعلم ما لم أعلم . وهل يعلمُ ما في القلوب إلّا الذي خلقها ؟ قال : بعثتُ إليك لأسألك هل أنت الراكبةُ الجمل الأحمر يوم صفين وأنت بين الصفّين توقدين الحرب . وتحضّين على القتال ؟ فما حملك على ذلك ؟! قالت : يا أمير المؤمنين .

---

(١) د : « كلام الزرقاء » .

(٢) بلاغات النساء : « به علي » .

(٣) في بلاغات النساء : « لي » .

(٤) في س : « حصيف » .

(٥) ضبطت الراء بالضم في « د » ضبط قلم . ورام هنا ليست من الطلب والقصد وإنما من البراح يقال : رام يريم إذا برح . ولا ترم من منزلك أي لا تبرح .

(٦) د : « حتم الأمر » . وفي البلاغات : « حكم الأمر » . والحتْم : القضاء . وحتمت عليه الشيء أوجبته .

(٧) العمّارية : من مراكب النساء انظر معجم دوزي .

(٨) القوهي : ضرب من الثياب بيض . فارسي . اللسان : «قوه » .

(٩) د : « وأبر » . س : « وأفر » . والصواب من بلاغات النساء .

(١٠) س : « إني كنت ربيبة بنت »

(١١) س : « بذاك » .

(١٢) س : « واني لن » .

إنه قد مات الرأسْ . ويُتِر الذَّنبْ . والدهر ذو غِير . ومن تفكَر أبْصر . والأمرْ يحدثْ بعده الأمرْ . فقال لها : صدقتِ . فهل تحفظين كلامك يوم صفين ؟ قالت : والله ما أحفظه . قال : لكني أحفظهْ . لله أبوك (١) . لقد سمعتك تقولين : أيُها الناسْ . قد أصبحتم في فتنةٍ . غشَتْكُم (٢) جلابيبَ الظُلم . وحادتْ (٣) بكم عن قصد المحجَة . فيالها من فتْنة عمياء صمّاء . لا يسمعُ لقائلها . ولا يَنْقادُ (٤) لسائقها . أيُها الناسْ . إنَ المصباح لا يضيء في الشمس . ولا الكوكبُ يبصرُ في القمر . وإن البغل لا يسبقُ الفرس . ألا من استرشدنا أرْشدناه . ومن سألنا أخبرناه . إنَ الحقَ كان (٥) يطلبُ ضالة فأصابها . فصبْراً يا معْشر المهاجرين/والأنصار . فكأن قد اندمل شعْبُ الشّتاتِ . والتأمتْ كلمةُ العدْلِ . وغلب الحقُ باطِله . فلا يعْجلنَ أحدٌ فيقول : كيف . وأنّى (٦) ؟ ليقضي الله أمْراً كان مفعولا . ألا إن خضاب النِّساء الحِناء . وخضاب الرِّجالِ الدّماء . والصبرُ خيرٌ في الأمور عواقب . إيها إلى الحرْبِ قدما غير ناكصين . وهذا يومٌ له ما بعده .

٢١٤ / ٢

ثم قال معاوية : يا زرقاء لقد شركْتِ عليا في كل ما فعل ! قالت له الزرقاء : أحْسن الله بشارتك يا أمير المؤمنين . وأدام سلامتك . فمِثْلك بشّر بخيْر وسرَّ جليسه . فقال لها : وقد سرَك (٧) ذلك ؟ قالت : نعم والله لقد سرني قولك . فأنى لي بتصديق الفعل ؟ فقال لها معاوية : لوفاؤكم له بعد موته أعجب إليّ من حُبّكم له في حياته !. اذكري حاجتك . قالت : يا أمير المؤمنين . إني امرأة آليت ألا أسأل امرأً أعنْتُ عليه (٨) شيْئا . فمثلك أعطى عنْ غير مسألة . وجاد عنْ غير طلب . قال : صدقْت . فأقطعها ضيعة أغلّتْها أولَ سنةٍ ستة عشر ألف درهم . وأحسن صفْدها (٩) . وردَها مكرمة .

---

(١) س : «لك أبوك» .

(٢) كذا في بلاغات النساء . وما في س يبدو أنه تصحيف لها . وفي د : « غشيتكم » .

(٣) في بلاغات النساء وجمهرة الخطب : « جارت » . وحاد عن الطريق والشيء يحيد إذا عدل .

(٤) س : « ينقا » .

(٥) سقطت اللفظة من د .

(٦) د : «وأين » .

(٧) د : « وسرك » .

(٨) د : « أعيب عليه » . س : « أعب » . والذي في بلاغات النساء « أميراً أعنت عليه » . وواضح أن : « أعنت » هي الصواب .

(٩) الصَفْد : العطاء .

٢٩ ـ زُمُرُّد بنت جاولي بن عبد الله ، الخاتون ●

أخت الملك دقاق تاج الدولة لأمه . وزوج تاج الملوك بُوري بن طغتكين (١) . وأمّ شمس الملوك إسماعيل . والشهاب محمود ابني بوري .

كانت امرأةً محبّةً للخير . مكرمةً لأهل العلم . سمعت الحديث من الفقيهين أبي الحسن بن قبيس (٢) . وأبي الفتح نصر الله بن محمد . وأبي طالب بن أبي عقيل ٥ الصوري . واستنسخت (٣) الكتب . وقرأت القرآن على أبي محمد بن طاوس . وأبي بكر القرطبي . وبنت المسجد الذي عند صنعاء (٤) . ووقفت عليه الوقوف . ولمّا خافت من ابنها إسماعيل دبّرت عليه حتى قتل بحضرتها . وأقامت أخاه محموداً مقامه . وتزوّجها الأميرُ أتابك بن قسيم الدولة . زنْكي (٥) . وخرجت إليه إلى حلب . وعادت إلى دمشق بعد موت أتابك . فأقامت مديدة (٦) يسيرةً وتوجهت إلى بغداد . وحجّت ثم عادت إلى ١٠ بغداد . ورجعت إلى مكة فجاورت إلى أن ماتت . وكان قد نفد ما بيدها . وكان موتها في شهور سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

● انظر في خبرها الأعلام ٤٩/٣ . ومظان ترجمتها فيه .

(١) في د . س : « طغتكي » . وهو ما أثبتناه . انظر شذرات الذهب ٧٨/٤

(٢) في س : « قيس » . ١٥

(٣) في س : « واسحصنت » . وفي د : « واستحسنت » . والصواب ما أثبتناه .

(٤) هي صنعاء الشام . قال ياقوت : قرية بالغوطة من دمشق دون المزة مقابل مسجد خاتون .

(٥) في د : « أتابك قسيم الدولة ريكي » . وفي س : « ..قصيم ... » تحريف في الأصلين فهو الأتابك زنكي عماد الدين ابن قسيم الدولة الحاجب آق سنقر . كان بطلا شجاعاً . تملك حلب وتصدى للفرنجة فأجلاهم عن حلب وحماة . انظر الأعلام ٥٠/٣ ٢٠

(٦) سقطت اللفظة من د .

زينب (١)

٣٠ ـ زينب بنت الحسن بن الحسن (٢) بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمية

وامها فاطمة بنت الحسين (٣) بن علي بن أبي طالب .

٥ كانت زوج الوليد بن عبد الملك .

لها ذكر

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء . وأبو غالب وأبو عبد الله . قالوا : أنا أبو جعفر بن المُسْلِمة . أنا أبو طاهر المخلِّص . نا أحمد بن سُليمان . نا الزُّبير بن بكار (٤)

قال في تسْمية ولد الحسن بن الحسن

١٠ قال : وحسن . وإبراهيم . وزينب . وأمّهم : فاطمة بنت الحسين بن علي بن بي طالب . وكانت زينبُ بنتُ الحسن بن الحسن بن علي عند الوليد بن عبد الملك ابن مروان . وهو خليفة

٣١ ـ زينب بنت الحسين (٣) بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم

١٥ قدمت دمشق مع عيال أبيها بعد قَتْله . على ما قرأته في كتاب أبي/ مِخْنف (٥) لوط بن يحيى . عن سليمان بن أبي راشد . عن حميد بن مسلم الأزدي ٢١٤ ب

أنبأنا أبو طاهر الحِنّائي . عن علي بن محمد بن أبي الهَوْل . اخبرني ابي . أخبرني أبو العباس محمود بن محمد بن الفضل بن الصباح المازني الرافقي(٦) بحمص . أنا حسن بن موسى الضبّي أنا العباس بن هشام بن محمد بن السائب الكلبي . حدثني أبي(٧) أبو المنذر هشام بن ٢٠ محمد . حدثني أبو مخنف(٥) . حدثني سليمان بن أبي راشد . عن حميد بن مسلم الأزدي(٨) . قال :

---

(١) اللفظة في د فقط .

(٢) « ابن الحسن » في د فقط .

(٣) س : «الحسن » .

(٤) الخبر في نسب قريش لمصعب ٥١ ـ ٥٢ .

٢٥ (٥) اللفظة محرفة في س .

(٦) س : « الداوني » .

(٧) س : « ابن » .

(٨) سقطت اللفظة من د .

سماع أذني من الحسين (١) وهو يقول : قتل الله قوماً قتلوك ـ يعني ابنه عليًا الأكبر بن الحسين (٣) ـ ما أجرأهم على انتهاك حُرْمةِ الرّسول ! على الدنيا بعدك الدثار . وكأني أرى امرأةً خَرَجتْ كأنها شمس طالعة تنادي : يا أخاه ! فقيل : هي زينب بنت حسين . وأكبت عليه . فجاء الحسين وأخذ بيدها وردّها إلى الفسطاط .

لم أجد لزينب هذه ذكراً في كتاب النسب للزبير ٥

٣٢ ـ زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية●

كانت مع أهلها بالحُميْمة من أرض البَلْقاء . وهي زوج إبراهيم (٢) بن محمد الإمام وإليها ينسب الزَّيْنبيون ولد العباس . لأنّ زوجها كان له ولدٌ من غيرها فنسب ولدها إليها ليفرّق بينهم وبين ولدِ الزّوج الأخرى (٣) . ١٠

حدثت عن أبيها سليمان بن علي .

روى عنها عاصم بن علي بن عاصم الواسطي . وجعفر بن عبد الواحد بن جعفر ابن سليمان بن علي . ابن أخيها . وعبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس . وأبو العباس أحمد بن الخليل بن مالك بن ميمون . ومحمد بن صالح القرشي . وحكى عنها المأمون . ١٥

وعمّرتْ عمراً طويلاً . وكانت من أولات الفضل . ودخلت على مروان بن محمد عند هلاك إبراهيم بن محمد بن علي الإمام تستأذنه في دفنه . فأذن لها . وذكر ذلك يأتي في ترجمة مرية امرأة مروان (٤) .

[حديث : من أكل مما يسقط من الخوان] أخبرنا أبو محمد طلحة بن أبي غالب بن عبد السّلام البطّيخي ببغداد . أنا أبو يَعْلى بن الفرّاء . أنا أبو الحسن علي (٥) بن معروف بن محمد البزاز . أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ٢٠

---

(١) س . د : « الحسن » .

● انظر خبرها في : تاريخ بغداد ٤٣٤/١٤ . والأنساب واللباب : « الزينبي » . والكامل في التاريخ ١٢٢/٦ . والمسعودي ٢٣٤/٦ . و ٣٣٣/٨ .

(٢) في الأصل : « محمد بن إبراهيم » . والصواب ما أثبتناه . فهي : أم محمد بن إبراهيم . وزوج إبراهيم بن محمد الإمام . انظر مظان ترجمتها . وما يلي من خبرها . ٢٥

(٣) د : « الآخرين » .

(٤) انظر (ت ١١٠) .

(٥) سقطت اللفظة من د .

إبراهيم . حدثني أبي رحمه الله . حدثتني زينبُ بنة سليمان الهاشمية . قالت . حدثني أبي . عن جدّي . عن عبد الله بن العباس قال : سمعتُ النبيَ صلَى الله عليه وسلّم يقول :

« منْ أكل ممَا يسْقُطُ مِن الخِوان نُفِي عنْهُ الفقْرُ . وصُرِف عنْ ولدِهِ الحُمْقُ » .

[حديث: اللهم بارك لأمّتي . .]

أخبرنا أبو غالب بن البنا . أنا أبو الغنائم بن المأمون . أنا أبو الحسن الدارقطني . نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي . حدثني أبي . قال : حدثتنا زينبُ بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس . عن أبيها . عن جدها

ح وأخبرنا أبو محمد طلحة بن أبي غالب . أنا أبو يَعْلى بن الفراء . أنا علي بن معروفِ بن محمد . أنا إبراهيم بن عبد الصمد . حدثني أبي . حدثتني زينب بنة سليمان الهاشمية . زوجة إبراهيم (١) بن محمد الإمام . عن أبيها . عن جدّها .

عن عبد الله بن عباس . قال : سمعت النبيَ صلى الله عليه وسلم يقول :

« اللهُمَ باركْ لأمّتي في بُكورِها ـ زاد ابن معروف : يوم خميسِها »

[حديث ابن عباس حين بعثه العباس إلى النبي]

أخبرنا أبو منصور بن زُرَيْق . أنا أبو بكر الخطيب (٢) . أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم . أنا محمد بن العباس الخزّاز (٣) . نا أبو عبد الله محمد بن مَخْلد بن حفص . نا أحمد بن الخليل بن مالك بن ميمون . أبو العباس . قال :

رأيتُ زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس أيام المأمون . وقد دخلت دار أمير المؤمنين . فرفع عطاء (٤) لها السِّتْر . وعلي بن صالحٍ يومئذٍ الحاجب حاجب المأمون . وعطاء يخلْفه . فقام إليها فقبَل رجلها في الرّكاب . وهي على حمار لها أشهب . مختمرة بخمارٍ (٥) عدني أسود . عليها طيلسان مُطْبَق أبيض . فقال علي بن صالح لها : يا مولاتي . حديث سمعته من أمير المؤمنين يذكره عنك . قالت : اذكرْ منه شيئا . قال : حديث / أبيك عبد الله بن عباس حين بعثه العبّاس إلى النبيَ صلَى الله عليه وسلم . فسمعت زينب تقول : أخبرني أبي عن جدّي . عن أبيه عبد الله بن عباس قال : بعثني أبي العباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فجئت . وعنده رجلٌ . فقمتُ خلفه . فلمَا قام الرجلُ التفت إلي فقال : « يا حبيبي متى جئت ؟ » قلتُ : مُنْذُ ساعةٍ .

٢١٥ و

(١) في الأصل : « محمد بن إبراهيم » على القلب . انظر الصفحة السابقة .

(٢) تاريخ بغداد ١٤ / ٤٣٤

(٣) في س : « الحداد » .

(٤) د : « غلام » .

(٥) في تاريخ بغداد : « بخمارة » .

قال : « فرأيت عِندي أحداً ؟ » قلت : نعم ! الرجل . قال : « ذاك جبريلُ . أمَا إنّه ما رآه أحد إلّا ذهب بصرُه . إلّا أن يكون نبياً . وأنا أسألُ الله أن يجعل ذلك في آخر عمرك . اللهم فقهه في الدين . وعلّمه التأويل . واجعله من أهل الإيمان » .

خبرها عند الخطيب

قال لنا أبو منصور بن زريق وأبو الحسن بن سعيد ، قال لنا أبو بكر الخطيب :

زينب بنتُ سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي . ٥ كانت من أفاضلِ النّساء . وحدّثَتْ عَنْ أبيها . روى عنها : عاصم بن علي الواسطي . وجعفر بن عبد الواحد القاضي . وعبد الصمد بن موسى الهاشمي . وأحمد بن الخليل بن مالك .

[بقيت بعد المأمون]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العُكْبَري ، أنا أبو الحسين (١) بن بِشران ، أنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك الأشناني ، نا أبو بكر بن أبي الدُنيا ، حدثني محمد بن صالح ١٠ القرشي ، حدثتني زينب بنت سليمان بن علي ، قالت :

مات المأمونُ وله ثمان وأربعون سنة وخمسة أشهر وأيام .

وهذا يدل على أن زينبَ بقيتْ بعد المأمون . وكانت وفاة المأمون في رجب سنة ثماني عشرة ومائتين .

(١) في د : « الحسن » . ١٥

٣٣ ـ زينب بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية

تزوّجها خالدُ بنُ يزيدِ بن معاوية وقدِم بها دمشق .

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ، قالوا : أنا أبو جعفر، أنا المخلّص ، نا أحمد بن
٥ سليمان ، نا الزُّبير ، قال ، حدّثني بعضُ القرشيين ، وحدثني عمّي مصعب بن عبد الله ، قال :

تزوج خالدُ بنُ يزيد بن معاوية زينبَ بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب . فقال فيها (١) : [من الطويل]

جاءتْ بها(٢) دُهْمُ البغالِ وشُهْبُها مُقنَعة(٣) في جوفِ قرٍّ(٤) مُخدَّرِ
مقابلةٌ بين النبيِّ مُحمَّدٍ وبين عليٍّ والحواريِّ جعْفرِ
١٠ منافيَةٌ جادتْ بخالصِ وُدِّها لعبْدِ منافيٍّ أغرَّ مُشهَّرِ

قال الزبير : قال عمي مصعب بن عبد الله :
وسمعتُ منْ ينكر أنْ يكون تزوّجها وينكرُ الشعر

كان (٥) كذا في النسخة : « بنت عبد الله بن (٦) جعفر » غير مسماة . فألحقت فيها من نسخة السماع « زينب بنت عبد الله » . ولا أظن اسمها محفوظاً . وقد (٧)
١٥ ذكرها في غير موضع فلم يسمّها . وقال : « بنت عبد الله بن جعفر »

---

(١) الأبيات في أنساب الأشراف ٣٦٠/٤ : « تح إحسان عباس » . والأغاني ١٧ / ٢٦٣ : « ط دار الثقافة » لخالد بن يزيد ابن معاوية . وستلي الأبيات في (ت ١٦٣) . منسوبة ليزيد بن معاوية في أم محمد بنت عبد الله بن جعفر .

(٢) في أنساب الأشراف : « أتتنا بها » . وبهذه الرواية يتخلص البيت من الخرم .

(٣) في (ت ١٦٣) «منسيرة»!

٢٠ (٤) القَرُّ مركب للنساء . وقيل : القر الهودج . وهودج مُخدّر ذو خِدْر . والخِدْر ستر يمد للجارية . وفي الأغاني : « في جوف حدج » .

(٥) سقطت : « كان » من س .

(٦) سقطت : « عبد الله بن » من س .

(٧) د : « فقد » .

٣٤ ـ زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومية●

لها ذكر

[ما ذكر في صداقها وجمالها] قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة، عن عبد العزيز بن أحمد، أنا تمّام بن محمد، أخبرني أبي، نا أبو العباس محمد بن جعفر بن ملّاس، نا الحسن بن محمد بن بكار بن بلال، حدثنا أبي، نا يحيى بن حمزة، قال:

كان عبد الملك بن مروان فرض الصَّدَاق أربعمائة دينار لا يزاد عليها. وكان ذلك بِدْعَةً منه؛ وذلك أنّه خطبَ امرأة من قريش يقالُ لها زينب. ونافسه فيها رجل من أهل بيته. فقال لها ذلك الرجل: أَصْدقُتكِ (١) عشرين ألف دينار! فتزوجته وتركت عبد الملك. فقال عبد الملك: أرى النساء يذهب بهن المهور ولو كان المَهْرُ واحداً ما وضعت المرأة نفسها إلّا في الفضل. وما كانت زينبُ تذهبُ إلى فلان عنّي. فكتب: لا يُزاد في المَهْر على أربعمائة دينار. قال يحيى: فكان يقال لذلك الرجل/: خربْت نفسك! فيقول: كعْكات زينب أُحب إليّ من الدنيا وما فيها. قال: وكانت توصف بشيء عجيب: كان ممّا توصف به أنها تستلقي على قفاها فيرمى تحتها بالأُتْرُجّة (٢) فتنفذ إلى الناحية الأُخرى لعظم عجيزتها.

٢١٥ ب

[خبرها في نسب قريش] أخبرنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا، قالوا: أنا أبو جعفر المعدّل، نا أبو طاهر المخلّص، نا أحمد بن سليمان، نا الزبير بن بَكّار، حدثني محمد بن الحسن، عن إبراهيم بن محمد الزُّهري، عن أبيه، قال:

كانت زينبُ بنتُ عبد الرَّحمن بن الحارث بن هشام بارعة الجمال. وكانت تدعى: الموصولة. فكانت عند أبان بن مروان بن الحكم. فلما توفي أبان بن مروان دخل عليه عبد الملك. فرأها. فأخذتْ بنفسه. فكتب إلى أخيها المُغيرة بن عبد الرحمن يأمره بالشخوص إليه. (٣ فشخص إليه ٣). فنزل على يحيى بن الحكم. فقال يحيى: إنّ أمير المؤمنين إنّما بعث إليك لتزوّجه أختك زينب. فهل لك في شيء أدعوك إليه؟ قال: هلمّ فاعرضْ. قال: أعْطيك لِنفْسِك أربعين ألف دينار. ولها عليّ رضاها.

● انظر نسب قريش لمصعب ٣٠٧

(١) س: «أصدقنا».

(٢) د: «الأزجة». والأُتْرُجّ ـ بضم الهمزة وتشديد الجيم ـ فاكهة معروفة. الواحدة أُتْرُجّة.

(٣-٣) سقط ما بينهما من د.

وتزوّجنيها . قال له المغيرة : ما بعد هذا شيء ! فزوّجه إياها . فلمّا بلغ عبد الملك بن مروان ذلك أسف عليها فاصطفى كلَّ شيء ليحيى بن الحكم . فقال يحيى : كعْكتين وزينب ! يريد أنه يجتزئ بكعْكتين إذا كانت عنده زينب .

قال الزبير: وإنما قيل لها الموصولة لانها كأنما انْتعَت(١) كلُّ عضو منها ثم وُصِلَتْ .

٥ أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا . قالا : أنا أبو جعفر المعدّل . أنا أبو طاهر المخلص . نا أحمد بن سليمان نا الزبير بن بكار . قال : وأخبرني نوفل بن ميمون السهمي . عن أبي مالك محمد بن مالك بن علي بن هَرْمة (٢ . أنّه أنشده لعمه إبراهيم بن علي بن هَرْمة ٢) : [من الطويل]

فمنْ لمْ يُرِدْ مدْحي فإنّ قصائدي نوافِـــــقُ عـــــند الأكرمين سوامِ
نوافقُ عند المشتري الحمد بالندى نفاق بناتِ الحارث بن هشامِ

١٠ قال : وأخبرني مصعب بن عثمان قال :

كانت الجارية تولد لأحد آل الحارث بن هشام فيتراسل النساء تباشُراً بها . ويرى أهلُها أنهم بها أغنياء .

٣٥ ـ زينب الكُبْرى بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف ●

١٥ امرأة جَزْلة . كانت مع أخيها الحسين بن علي حين قُتِل . وقُدِم بها على يزيد ابن معاوية مع أهلها .

وحدّثت عن أمها فاطمة بنتِ رسول الله . صلّى الله عليه وسلم . وأسماء بنت عُميس . ومولى للنبي صلى الله عليه وسلم . اسمه طهْمان أو ذكوان .

روى عنها محمد بن عمرو . وعطاء بن السائب . وبنت أخيها فاطمة بنتِ ٢٠ الحسين بن علي .

(١) د : « اتبعت » . وما في س هو الصوابُ . يقال : نَعَتُّه فانْتَعَتَ كما يقال : وصفته فاتصف . والنعت وصف الشيء بما فيه من حسن . ولا يقال في القبيح . اللسان : « نعت » وفي نسب قريش : « وكانت زينب تسمى من حسنها : « الموصولة » لأن كل إرب منها كأنما حسن خلقه ثم وصل إلى الإرب الآخر » .

(٢ ـ ٢) سقط ما بينهما من س .

٢٥ ● انظر في ترجمتها : طبقات ابن سعد ٤٦٥/٨ . وبلاغات النساء ٢٥ . ونسب قريش ٤١ . وجمهرة أنساب العرب ١٦ . والإصابة ٣٢١/٤ « ت ٥١٠ » .

[من روايتها عن النبي (ص)]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا علي بن محمد بن أحمد بن كيْسان، أنا يوسف بن يعقوب القاضي، نا أبو الربيع، نا شريك، عن عطاء بن السائب قال:

دلني أبو جعفر على امرأةٍ يقال لها زينبُ بنتُ علي ـ أو من بنات علي ـ قالت: حدثني مولى للنبي صلّى الله عليه وسلم يقال له: طهمان ـ أو ذكوان ـ أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:

«إنَّ الصَّدَقة لا تحِلُّ لمحمدٍ ولا لآلِ محمَّدٍ، وإنَّ مولى القوْمِ منْهم».

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، وأبو المظفر بن القُشَيْري، قالا: أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو عمرو بن حمدان

ح وأخبرتنا أم المُجتبى بنتُ ناصر، قالت: قُرئ على إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر بن المقرئ

قالا: أنا أبو يعْلى الموصلي، نا أبو سعيد الأشَجّ، نا ابن (١) إدريس، عن أبي الجَحّاف داود بن أبي عوف، عن محمد بن عمرو الهاشمي، عن زينب بنت علي، عن فاطمة بنت محمد، قالت:

نظر النبي، صلى الله عليه وسلم إلى علي فقال: «هذا في الجنة. وإن من شيعته قوماً(٢) يعلنون الإسلام، يرفضونه لهم نَبزٌ(٣) يسمون الرافضة. من / لقيهم فليقاتلهم؛ فإنهم مشركون».

كذا قال: وإنما هو أبو ادريس وهو تليد (٤) بن سليمان:

(٥ أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، أنا عيسى بن علي، أنا عبد الله بن محمد، حدثني عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج، نا تليد (٤) بن سليمان ٥)، عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف، عن محمد بن عمرو الهاشمي، عن زينب بنت علي، عن فاطمة بنت محمد، صلّى الله عليه وسلم، قالت:

نظر النبيُّ، صلى الله عليه وسلم إلى علي، فقال: «هذا في الجنة، وإن من شيعته قوماً يَلْفِظُون (٦) الإسلام، لَهُم نبز، يسمَّوْن الرافضة، من لقيهم فليقتلهم، فإنّهم مُشركون».

رواه محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع عن الأشج، فقال: محمد بن عمرو

(١) الصواب: «أبو إدريس». ولكنه كذا ورد عند أبي يعلى. وسينبه المصنف على ذلك ويذكر أنه تليد بن سليمان. وانظر التهذيب ١ / ٥٠٩

(٢) سقطت اللفظة من د.

(٣) النَّبَز ـ بالتحريك ـ اللقب، والجمع أنباز. اللسان: «نبز». وفي د: «نفز».

(٤) د: «تلميذ».

(٥ ـ ٥) ما بينهما مكرر في د

(٦) س: «يلبظون».

ابن الحسن بن علي . ورواه سوّار بن مصعب عن أبي [١] الجحّاف . عن محمد بن علي . عن فاطمة بنت علي عن أمّ سلمة . وقد تقدم الحديثان في فضائل علي عليه السلام .

[من خبرها عند الزبير]

أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء . وأبو غالب وأبو عبد الله . قالوا : أنا أبو جعفر . أنا أبو طاهر . أنا أحمد . نا الزُّبير قال [٢] : في تسمية وَلَدِ عليٍّ :

٥

وزينب بنت علي الكُبْرى . ولَدَتْ لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ـ وذكر غيرها ثم قال : ـ وأمهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم .

[وعند البسوي]

أخبرنا أبو محمد بن حمزة . نا أبو بكر الخطيب

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو بكر بن الطَّبَريّ

١٠

قالا : أنا ابن الفضل . أنا عبد الله بن جعفر . نا يعقوب . قال :

وأما فاطمةُ بنتُ رسولِ الله . صلى الله عليه وسلّم . فتزوّجها عليٌّ بن أبي طالب . فوَلَدَتْ له : الحسنَ بن علي الأكبر . وحسين بن علي . وهو المقتول بالعراق بالطَّفِّ [٣] . وزينبَ . وأمَّ كلثوم . فأمّا زينبُ فتزوّجها عبدُ الله بن جعفر فماتت عنده . وقد ولَدَت له : عليَّ بنَ عبدِ الله . وأخاً له آخر يقال له عون .

١٥

[وعند ابن سعد]

قرأت على أبي غالب بن البنا . عن أبي محمد الجوهري . وحدثنا [٤] عمي رحمه الله . أنا ابن يوسف . أنا الجوهري قراءة أنا أبو عمر بن حيويه . أنا أحمد بن معروف . نا الحسين بن الفَهْم . نا ابن سعد [٥] . قال :

زينبُ بنتُ عليِّ بنِ أبي طالب بن عبد المطلب [٦] بن هاشم بن عبد مناف ابن قُصَيّ . وأمُّها فاطمةُ بنتُ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم . تزوّجها عبدُ اللهِ بنُ جعفرِ بنِ أبي طالب بن عبد المطلب . فولدتْ له : علياً . وعوناً الأكبر . وعباساً . ومحمداً . وأمَّ كلثوم .

٢٠

قال : وأنا ابن سعد [٥] . أنا محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك . عن ابن أبي ذِئب . حدثني عبد الرحمن ابن مهران :

---

(١) سقطت اللفظة من د .

(٢) الخبر في نسب قريش لمصعب ٤١ بخلاف في الرواية .

٢٥ (٣) الطف : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية . فيها كان مقتل الحسين بن علي « معجم البلدان » .

(٤) د : « وحدثني » .

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٤٦٥/٨ .

(٦) سقطت : « ابن عبد المطلب » من س .

• أنَ عبدَ الله بن جعفر بن أبي طالب تزوّج زينبَ بنت علي وتزوّج معها امرأة علي ليلى بنت مسعود . فكانتا تحته جميعا .

[خبرها مع يزيد في الطبري]

قرأت على أبي الوَفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين ، عن عبد العزيز بن أحمد ، أنا عبد الوهاب الميداني ، أنا أبو سليمان بن زَبْر ، أنا عبد الله بن أحمد بن جعفر ، أنا محمد بن جرير الطَّبَري (١) ، قال :

٥ قال هشام بن محمد ، قال أبو مِخْنف (٢) ، عن الحارث بن كعب ، عن فاطمة بنت علي ، قالت : لما أُجْلسنا بين يديَ يزيد بن معاوية رقَ لنا أول شيء (٣) ، وأَلْطَفَنا ، قالت (٤) : ثم إن رجلاً من أهل الشام أحمرَ قام إلى يزيد ، فقال : يا أمير المؤمنين هَبْ لي هذه ـ يَعْنِيني ـ وكنتُ جارية وَضيئةً ، فأرْعدتْ وفرقْت ، وظَننتُ أنَ ذلك جائز لهم ، وأُخذتْ بثياب أختي زينب ، قالت : وكانت أُختي زينب أكبرَ منّي ١٠ وأعْقَل ، وكانت تعلمْ أنَ ذلك لا يكون ، فقالت : كذبت ، واللهِ ، ولؤُمْت ! ما ذلك لك ولا له (٥) ، فغضب يزيدُ فقال : كذبتِ ، واللهِ ، إنَ ذلك لي ، لو شئت أن أفعلَه لفعلتُ ، قالت : كلا والله ما جعلَ الله ذلك لك إلا أن تخرج من ملّتنا وتدين بغير ديننا ، قالت : فغضب يزيد واستطار ، ثم قال : إياي تستقبلين (٦) بهذا ؟! إنما/خرج من الدين أبوكِ وأخوكِ ، فقالت زينب : بدين الله ودين أبي ، ودين أخي وجدي اهتديت أنتَ ١٥ وجدّك وأبوك ! قال : كذبتِ يا عدوة الله ! قالت : أنتَ أمير (٧) تشتمْ ظالماً ، وتقهر بسلطانك ، قالت : فوالله لكأنّه استحيا فسكت ، ثم عاد الشاميُّ فقال : يا أميرَ المؤمنين هبْ لي هذه الجارية ، قال : اعزب وهب الله لك حتْفا قاضيا ! قالت : ثم قال يزيدُ بنْ معاوية : يا نعمانُ بن بشير جهّزْهم بما يصلحهم ، وابعث معهمْ رجلا من أهل الشأم أميناً صالحاً ، وابعث معه خيلاً وأعواناً ، يسير بهم إلى المدينة ، ثم أمر بالنسوة

٢١٦ ب

٢٠
(١) انظر تاريخ الطبري ٤٦١/٥
(٢) في س : « مخيف » .
(٣) في تاريخ الطبري : « وأمر لنا بشيء » .
(٤) في الأصل : « قال » ، وأثبت ما في الطبري .
٢٥
(٥) في د : « ما ذاك » ، وفي الطبري : « ما ذلك لك وله » .
(٦) في س : « تستقبليني » .
(٧) في الطبري : « أمير مسلط » .

أن ينْزِلْن في دار على حِدة معهنّ أخوهن (١) علي بن الحسين . في الدار التي هو (٢) فيها . قال : فخرجْن حتى دخلن دار يزيدَ . فلم يبق من آل معاوية امرأةٌ إلا استقبلتْهنَ تبكي وتنوح على الحسين . وأقاموا عليه المناحةَ ثلاثاً . وكان يزيد لا يغتدى . ولا يعشى (٣) إلا دعا عليّ بن الحسين إليه . قال : فدعاه ذاتَ يوم ودعا عمرو (٤) بن ٥ الحسن بن علي . وهو غلام صغير . فقال لعمرو : أتقاتل هذا ؟ – يعني خالداً ابنه – قال : لا ولكن أَعْطِني سكيناً وأَعطه سكيناً (٥) ثم أقاتله : فقام له يزيد . وأخذه فضمه إليه ثم قال :

شِنْشِنةٌ أعْرِفُها مِنْ أخْزمِ (٦)

هل تلدُ الحيّةُ إلا حية ؟

١٠ [أبيات نُسبت اليها] كتب إلي أبو نصر بن القشيري . أنا أبو بكر البيهقي . أنا أبو عبد الله الحافظ : قال : سمعت زاهر بن أحمد يقول : أملى علينا أبو بكر بن الأنباري بإسنادٍ له :

أن زينب بنت علي بن أبي طالب يوم قتل الحسين بن علي أخرجت رأسها من الخباء وهي رافعةٌ عقيرتها بصوتٍ عال تقول (٧) : [من البسيط]

ماذا تقولون إنْ قال النبيُّ لَكمْ : ماذا فَعَلْتم وأنْتم آخِرُ الأمَمِ

١٥ بعِتْرتي وبأهْلي بعد مُفْتَقَدِي (٨) منْهم أسَارى ومنهم (٩) ضُرِّجُوا بِدَمِ ؟!

---

(١) في الطبري : « ما يصلحهن وأخوهن معهن » .

(٢) في الطبري : « هن » .

(٣) في الطبري : « لا يتغدى . ولا يتعشى » .

(٤) في الطبري : « عمر » . والصواب انه عمرو . انظر نسب قريش لمصعب ٥٠

٢٠ (٥) سقطت : « وأعطه سكيناً » من س

(٦) بيت من الرجز يضرب مثلًا للرجل يشبه أباه والشنشنة الطبيعة والخليقة . انظر جمهرة الأمثال ٥٤١/١ . واللسان : « شنن »

(٧) الأبيات في نسب قريش لمصعب ٨٤ . ومروج الذهب ٦٨/٢ . (ط ٣٠٣/١) . والطبري ٣٩٠/٥ لزينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب . وفي عيون الأخبار ٢١٢/١ : « قالت بنت لعقيل بن أبي طالب » . وستلي نسبتها ٢٥ لزينب الصغرى من طريق الزبير .

(٨) رواية نسب قريش : « بأهل بيتي وأنصاري وذرّيتي » . وستلي هذه الرواية من طريق الزبير . وفي عيون الأخبار : « منطلقي »

(٩) في نسب قريش وعيون الأخبار والطبري . والمسعودي « وقتلى »

ماكان هذا(١)جزائي أنْ(٢)نصَحْتُ لكم أنْ تخْلفوني بِشَرٍّ (٣) في ذوي رَحِمي !

وذكر الزبير أن زينب التي أنشدت هذه الأبيات زينب الصغرى بنت عقيل بن أبي طالب .

[ونسبت الأبيات لزينب الصغرى]

أخبرنا أبو الحسين وأبو غالب وأبو عبد الله ، قالوا : أنا ابن المسلمة ، أنا أبو طاهر المخلّص ، نا أحمد بن سليمان ، نا الزُّبَيْر ، ٥

قال في تسمية ولد عقيل بن أبي طالب .

قال : وزينب الصُغْرى بنت عقيل التي خرجت على الناس بالبقيع تبكي قتلاها بالطَّفِّ ، وهي تقول :

ماذا تَقُولونَ إنْ قالَ النبِي (٤) لَكُمْ ماذا فَعَلْتُمْ وَكُنْتُمْ آخِر الأمَم
بأَهْلِ بَيْتي وأنصاري وذريتي مِنْهم أسَارى ومنهم ضُرِّجُوا بِدَمِ ؟ ١٠
ماكان ذاك جزائي أنْ نَصَحْتُ لَكُم أنْ تخْلفوني بسُوْء في ذوي رحمي

فقال (٥) أبو الأسود الدؤلي : نقول : « ربّنا ظلمْنا أنْفسنا وإنْ لمْ تغْفِرْ لنا وترْحَمْنا لنَكُونَنَّ مِن الخاسِرين » (٦) .

٣٦ ـ زينب بنت هشام بن عبد المَلك بن مروان

أمها أم ولد . تزوجها ابن عمها محمد بن عبد الله بن عبد الملك فولدتْ له . ١٥
لها ذكر .

(١) في نسب قريش : « ذاك »
(٢) في س : « إذ »
(٣) في نسب قريش والطبري : « بسوء » وستلي هذه الرواية وفي عيون الأخبار : « بقتل »
(٤) س : « الرسول » ٢٠
(٥) في س : « يقول »
(٦) سورة الأعراف ٧ آية ٢٢

٣٧ ـ زينب بنت يوسف بن الحكم الثَّقَفِيَة●

أختُ الحجّاج بن يوسف . كانت تحت المُغيرة بن شُعْبة . فطلّقها . ثم تزوّجها الحكمْ بنْ أيوب الثّقَفي . فلمّا خَرَج عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بالعراق بعث بها الحجاج في حُرَمه إلى دمشق . فأدركها بها أجلُها .

٥ كانت امرأة حازمة عفيفةً . وهي التي شبب بها محمد بن عبد الله بن نُمير الثّقفي المعروف بالنميري[١] . فمن قوله فيها :[من الطويل]

تضوّع مسْكاً بطنْ نعْمان أن مشَتْ ... بِهِ زَينبٌ في نَسوةٍ خَفِراتِ [٢]

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني [٣] . أخبرني أحمد بن الحسين بن يحيى . عن حماد ابن إسحاق . حدثني أبي . قال :

١٠ وكان الحجاج وجّه زينبَ مع حُرَمِه إلى الشام لمّا خرج / ابنْ الأشْعث خوفاً عليهم [٤] . فلمّا قتل ابنْ الأشعث كتبَ إلى عبدِ الملك بنِ مروان بالفتح . وكتب مع الرسول كتاباً إلى زينبَ يُخْبِرها الخبرَ . فأعطاها الكتابَ . وهي راكبةٌ على بغلةٍ في هودجٍ فنشرته [٥] تقرؤه . فسمعت البغلةُ قَعْقَعةَ الكتاب فنفَرت . وسقطت[زينب][٦] عنها . فاندقّت عَضُدها وتَهَرّأ[٧] جوفها فماتت[٨] . ثم عاد الرسولُ الذي بعثه بالفتح

١٥ بوفاةِ زينب .

٢١٧ ٤

● لها خبر وافٍ في الأغاني ١٩٠/٦ « طبعة دار الكتب »

(١) شاعر غزل من شعراء الدولة الأموية كان يهوى زينب بنت يوسف . وأرق شعره ما قاله فيها . يوجد ديوانه مخطوطاً برواية محمد بن حبيب في آيا صوفيا رقم ٣٩٧٨ . والبيت التالي مطلع قصيدة يقال إنها أول ما قاله

٢٠ مشبباً بزينب . انظر الأغاني ١٩٠/٦ . وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٣٩/١ .

(٢) في س : « حيرات » . وفي الأغاني : « عطرات » . ولعل ما ورد في س تصحيف صوابه : « حبرات » . الحَبر الشيء الناعم اللسان : « حبر »

(٣) من خبر طويل ورد في الأغاني ٢٠١/٦ رواه أبو الفرج عن الحسين بن يحيى . عن حماد بن إسحاق

(٤) في الأغاني : « عليهن »

٢٥ (٥) د : « فنشرته »

(٦) زيادة من الأغاني

(٧) في الأصل : « تهرى » . وفي الأغاني : « فاندق عضداها . وتهرأ جوفها » . وهَرَأ اللَّحْمَ هَرْأً وهَرَّأه أنضجه فتَهرأ حتى سقط عن العظم . وهَرَا اللحم هَرْواً أنضجه . حكاه ابن دريد اللسان : « هرأ . هرا » .

(٨) د : « وماتت »

حرف السين

٣٨ ـ سارة بنت هازان (١) بن ناحور (٢) ـ ويقال : بنت فرهن بن ناحور (٣)

زوج إبراهيم الخليل عليهما السلام . روي أنها كانت معه بعين الجرّ (٤) . من أعمال دمشق .

[خبرها في طبقات ابن سعد]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنا الحسن بن علي ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، أنا الحارث بن أبي أسامة ، أنا محمد بن سعد (٥) ، أنا هشام بن محمد ، عن أبيه ، قال :

وُلِد لإبراهيمَ إسماعيلُ ، وهو أكبر ولده ، وأمّه هاجر ، وهي قبطيّة ، وإسحاق وكان ضرير البصر ، وأمّه سارة بنت بثويل (٦) بن ناحور بن ساروع بن أرغوا بن فالح ابن عابر بن سالح (٧) بن أرْفَخْشد (٨) بن سام بن نوح . وماتت سارة فتزوج إبراهيم امرأة من الكنعانيين يقال لها : قنطورا .

أخبرنا (٩) أبو محمد عبد الجبار بن محمد ، (١٠ بن أحمد ، أنا علي بن أحمد بن محمد ١٠) قال :

وامرأته ـ يعني إبراهيم ـ سارة بنت هازان بن ناحور (١١) ، بنت عم إبراهيم .

---

(١) كذا في د ، س والذي في المظان : « هاران » .

(٢) في س : « باحورا » .

(٣) كذا في د ، وفي س : « فوهن بن باحور » وسيلي من طريق ابن سعد : « بثويل » وانظر في هذا الجزء من النسب : تاريخ اليعقوبي ١٤ ـ ٢٢ ، وتاريخ أبي بشر هارون بن حاتم ١٩ ، والمعارف ٢٧ ، والطبري ٢٠٥/١ ، وجمهرة الأنساب ٩ ، ٤٦٢ ، والبداية والنهاية ١٣٩/١ ، وسيرة ابن هشام ٢/١ ـ ٤

(٤) اللفظة من غير إعجام في س . وقال ياقوت : عين الجرّ موضع معروف بالبقاع بين بعلبك ودمشق . « معجم البلدان » .

(٥) طبقات ابن سعد ٤٧/١

(٦) اللفظة من غير اعجام في الأصل . وأثبت مافي الطبقات .

(٧) كذا في د ، س ، وفي الطبقات : « ساروغ بن أرغوا بن فالغ بن عابر بن شالخ » ، وهناك اختلاف كبير بين المظان في رسم هذه الألفاظ وإعجامها .

(٨) اللفظة محرفة في س

(٩) في د : « أخبرني » .

(١٠ ـ ١٠) سقط ما بينهما من س

(١١) في س : « ياحور » ، وما أطبقت عليه المظان : « ناحور » .

أنبأنا أبو الفضائل الحسن بن الحسن بن أحمد، وأبو تراب حيدرة بن أحمد، وأبو الحسن علي بن [وفي المبتدأ] بركات بن عبد العزيز (١)، قالوا: نا(٢) أبو بكر الخطيب، أنا محمد بن أحمد بن رزقويه، أنا عثمان بن أحمد وأحمد بن سِنْدي قالا: نا الحسن بن علي، نا إسماعيل بن عيسى، أنا إسحاق بن بشر، قال: فحدثني مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، قال:

٥ كان اسم سارة يسارة، قال: فلمّا قال لها جبريل: يا سارة، قالت سارة: إن اسمي يسارة فكيف تسميني سارة؟

قال مقاتل: عن الضحاك، قال:

يسارة: العاقر من النساء التي لا تلد، وسارة: الطالق الرحم التي تلد وتحمل الولد ــ فقال لها جبريل: كنتِ يَسارة لا تحملين فصِرت سارة تحملين الولد. ١٠ وترضعينه. قال: فقالت سارة: يا جبريل، نقَصت اسمي، قال جبريل: إنّ الله قد وعدكِ بأن يجعل هذا الحرف في اسم ولدٍ مِنْ ولدِك في آخر الزمان ــ وذلك أن اسمه عند الله حسين (٣) فسماه: يحيى.

وأنبأنا أبو الفضائل وأبو تراب، قالا: نا أبو بكر، أنا ابن رزقويه، أنا عثمان بن (٤) بن أحمد وأحمد بن سندي، قالا: أنا الحسن (٥)، نا إسماعيل، نا إسحاق بن بشر، قال:

١٥ قال آخرون: فخرج يعني (٦) إبراهيم حتى جاوز كُوثى ربّي (٧)، وتزوج سارة بنت قوهن بن ناحور بعدما أهلك الله الملك، وأمره (٨) الله بالإجلاء عن بلاده، وأمره ٨) أن يلحق بالأرض المقدسة، وكان يوم تزوج وخرج من بلاد قومه إلى الأرض المقدسة، ابن ثمانين سنة، ثم خرج وتزوج سارة، وخرج معه هازان أخوه ولوط بن

---

(١) « بن عبد العزيز » في د فقط.

٢٠ (٢) س: « أنا »

(٣) سقطت اللفظة من د

(٤) سقطت اللفظة من س

(٥) في الأصل: « الحسين »، والصواب أنه الحسن بن علي القطان أبو محمد بن علويه، سمع اسماعيل بن عيسى العطار، روى عنهُ أحمد بن سندي، انظر تاريخ بغداد، ٣٧٥/٧، وقارن مع الصفحة السابقة، وتاريخ دمشق ٢٥ أخبار إبراهيم عليه السلام.

(٦) ليست اللفظة في د

(٧) في د: « كوناربا »، وكذلك رسمت في س من غير إعجام، وفي نهاية الأرب ٩٦/١٣ « كُوثَرَبًا »، وقال ياقوت « كُوثَى، بالضم ثم السكون والثاء مثلثة وألف مقصورة تكتبُ ياءً لأنها رابعة الاسم »، وذكر كُوثَى رَبّي، وبها مشهد إبراهيم الخليل عليه السلام، وبها مولده، وهي من أرض بابل، وبها طرح إبراهيم في النار « معجم ٣٠ البلدان ».

(٨ ــ ٨) سقط ما بينهما من س

هازان – وهو ابن أخيه . فذلك قوله عز وجل (١) : « فأمن له لوط وقال : إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم (٢) » . فمضى مع إبراهيم وسارة . فتزوجها إبراهيم على ألا يريها غيرة . وكانت سارة من أحسن نساء العالمين .

قال : ونا إسحاق ، عن مقاتل ، عن ابن عباس ، قال :

قسم الله ، عز وجل ، الحسن عشرة أجزاء . فجعل منها ثلاثة أجزاء في حواء . ٥ وثلاثة أجزاء في سارة . وثلاثة أجزاء في يوسف . وجزء في سائر الخلق . فكانت سارة من أحسن نساء أهل الأرض . وكانت من أشد نسائهم غيرة .

٢١٧ ب [وعند ابن صابر] قرأت بخط أبي محمد عبد (٣) الرحمن بن أحمد بن علي ، / ابن صابر فيما ذكر أنه نقله من خط أبي الحسين الرازي ، أخبرني محمود بن محمد بن الفضل ، نا القاسم بن عمرون ، نا العباس بن هشام بن محمد بن السائب ، عن أبيه ، قال : ١٠

وخرج إبراهيم من حران يؤم أرض بني كنعان حتى عبر الفرات إلى الشام . فانحرف لسانه عن السريانية إلى العبرانية (٤) . وإنما سميت العبرانية لأنه تكلم بها حين عبر الفرات . ومضى حتى أتى أيتملك ملك بني كنعان بالشام وعظيمهم الذي يدين له عظماؤهم يومئذ . وكان ينزل عين الجر من أرض البقاع من جند (٥) دمشق . وكانت الشام يومئذ منسوبة إلى فلسطين . فقال له أيتملك : إنه لا طاقة لي بمعاندة نمرود . ١٥ وقد جاورنا مخالفا له . فقال إبراهيم : إن إلهي يمنعك منه . فأجار إبراهيم وسأله أن يزوجه سارة . فقال : إنها زوجتي فلم يعرض لها . وقال : انزل (٦) حيث شئت من أرضنا . وبعث إلى عظماء النواحي يأمرهم بحفظه وحسن مجاورته . فنزل اللجون . قرية من قرى الأردن . ثم تحول منها إلى أرض فلسطين . فنزل بناحية منها يقال لها :

---

٢٠ (١) في د : « تعالى » .

(٢) سورة العنكبوت ٢٩ آية ٢٦

(٣) في س : « عبيد »

(٤) سقطت : « إلى العبرانية » من س

(٥) س : « حد » . والجند : المدينة وجمعها أجناد وخصت به مدن دمشق . وقال ياقوت : البقاع : جمع بقعة موضع يقال له : بقاع كلب قريب من دمشق فيها قرى كثيرة . وأكثر شرب هذه الضياع من عين يقال لها : عين ٢٥ الجر .

(٦) د : « انزلت »

السبع من أرض بيت جِبْرين . ثم تحول إلى قريةٍ يقال لها حَبْرى (١) فيما بين بيت جبرين (٢) وبيت المقدس فأقام بها .

[حديث لم يكذب ابراهيم .. من طريق أحمد]

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصين . أنا أبو علي بن المُذْهب . أنا أبو بكر القَطِيعي . أنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد . حدثني أبي(٣) . نا علي بن حفص (٤) المدائني . عن ورقاء . عن أبي الزِّناد . عن الأعرج . عن أبي هريرة . قال :

٥

قال رسولُ الله . صلى الله عليه وسلم : « لم يكذِبْ إبراهيمُ إلا ثلاث كذبات : قوله حين دعي إلى آلهتهم : « إنّي سقيمٌ (٥) » . وقوله : « بلْ فعلهُ كبيرُهُمْ هذا (٦) » . وقوله لسارة : إنَها أخْتي ؛ قال : ودخل إبراهِيم قرية فيها ملكٌ من الملوك . أو جبّارٌ من الجبابرة . فقيل دخل إبراهيمُ الليلة بامرأةٍ من أحْسن النّاس . قال : فأرسل إليه الملكُ ـ أو الجبّار ـ : من هذه معك ؟ قال : أخْتي . قال : أرسل بها إلي (٧) . قال : فأرسل بها إليْه . وقال لها : لا تُكذّبي قوْلِي ؛ فإنّي قدْ أخْبرْتُه أنّكِ أختي . ليس (٨) على الأرضِ مؤمنٌ غيْري وغيْرك . فلما دخلت إليه . قام إليها . قال (٩) : فأقبلتْ توضأ وتُصلي . وتقول : اللهم إن كنت تعلمْ أنّي آمنتُ بك وبرسولِك . وأحْصنْتُ فرجي إلاّ على زوجي . فلا تسلّط عليّ الكافر . قال : فغطّ حتّى ركض برجله » .

١٠

قال أبو الزناد : قال أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة . أنها قالت :

١٥

اللهم إنّه إن يمت يُقلْ : هي قتلتْهُ . قال : فأرْسل قال : ثم قام إليها . قال : فقامت توضّأ . وتُصلّي . وتقولُ : اللّهم إنْ كنت تعْلم أنّي آمنتُ بك وبرسُولك . وأحصنتُ فرجي إلاّ على زوْجي . فلا تسلطْ عليّ الكافر . قال : فغطّ حتى ركض برِجْله .

(١) في د : « حيرا » . وكذلك رسمت في س من غير إعجام . وذكر ياقوت : « حبرون » . ويقال لها : « حَبْرى » القرية التي فيها قبر إبراهيم في البيت المقدس . وفي التاج : حبرى كسكرى . وحبرون كزيتون اسم مدينة سيدنا إبراهيم الخليل (ص) بالقرب من بيت المقدس .

٢٠

(٢) في د : « جبريل » . تقدمت « جبرين » في د . س . وقال ياقوت : بيت جبرين لغة في جبريل .

(٣) انظر مسند أحمد ٤٠٣/٢ . والحديث أيضاً في صحيح البخاري ١٧١/٤ : « أنبياء » . و ٧/٧ : « نكاح » . وفي صحيح مسلم ١٢٣/١٥ : « فضائل » .

(٤) فوقها في د ضبة . وفي الهامش « جعفر » . وقد ترجم ابن أبي حاتم : « علي بن حفص المدائني روى عن ورقاء . انظر الجرح والتعديل ١٨٢/٦ . وفي مسند أحمد : « علي بن حفص » .

٢٥

(٥) سورة الصافات ٣٧ آية ٨٩

(٦) سورة الأنبياء ٢١ آية ٦٣

(٧) ليست اللفظة في المسند .

(٨) في د . س : « إن » . وفي هامش س : « ليس صح » . وأثبت ما ورد في الهامش لأنه لفظ المسند .

٣٠

(٩) ليست اللفظة في د

قال أبو الزناد : وقال أبو سلمة ، عن أبي هريرة : أنها قالت :

اللهم إنه إن يمت يُقلْ هي قَتلَتْه . قال : فأرْسِل . قال (١) : فقال في الثالثة أو الرابعة : ما أرسلتم إليَّ إلا شيطاناً ! أرْجعُوها إلى إبراهيم . وأعْطُوها هاجر . قال : فرجَعت . فقالت لإبراهيم : أشعَرت أنَ الله ردّ كيدَ الفاجرِ . وأَخْدَمَ وَلِيدة ؟

[ومن طريق هشام بن عمار] أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد ، وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة ، قالا : أنا أبو الحسين عبد الدائم بن الحسن بن عبيد الله القطّان . أنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي . نا أبو بكر محمد بن خريم البزاز إملاءً ، نا هشام بن عمار ، نا عبد الأعلى بن محمد ، نا عمران بن خالد ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، أنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم قال : ٥

« إنّ إبراهيمَ لَم يكذبْ إلاّ ثلاثَ كَذَباتٍ ، اثنتين في الله : قَوْلُهُ : « إنّي سَقِيم » . وقَوْلُه : « بَلْ فعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذا » . وأنّه كان يَسير هو وسارة في أرضِ جَبّارٍ مِنَ الجَبابِرة . فنزل مَنْزلاً . فأتي ذلكَ الجبار فقيلَ له : إنّ ها هنا رجلاً مَعَه امْرأةٌ هِيَ أحْسَنُ النّاسِ . فأرْسَلَ إليه . / فجيءَ به . فقال : ما (٢) هذه المرأة ؟ قال : أختي . قال : ابْعثْ بها إليّ . فأتاها إبراهيمُ . فقال : إنّ هذا سألَني عَنْكِ . فأخبرتُه أنّكِ أخْتِي . فلا تُكذّبيني عِنْدَه . فإنّه ليسَ في الأرض مُسْلمٌ غيري وغيرُك . وإنّكِ أخْتي في كتاب الله . فأتَتْه . فَتَناولَها فأَخَذه شَيْءٌ . فقال : ادْعِي ربّكِ يُطْلِقْني . فلكِ ألاّ أضُرَّكِ . فدعت الله . فأطْلِقَ . ثم عاد . فأَخَذَهُ شيءٌ أشَدُّ . فقال : ادْعِي ربَّكِ أنْ يُطْلقَني . فَدَعَتْه . فأُطْلِقَ . فدعا أدنى حَجَبَته . فقال : أخْرِجْها . وأعطاها هاجَرَ . فأتتْ إبراهيمَ وهو يُصَلّي . فقالت : ردّ الله كيدَ الفاجر . وأَخْدَمَنا هاجرَ » . فكان أبو هريرة يقول : فَتِلْكَ أُمُّكُمْ يا بَنِي ماءِ السَماء ! ١٠ ١٥

٢١٨ ر

[ومن طريق أبي يعلى] أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل ، وأبو المظفر بن القُشيري ، قالا : أنا أبو عثمان البَحِيري ، أنا أبو عمرو بن حَمدان ، أنا أبو يَعلى المَوْصلي ، نا مسلم بن أبي مسلم الجَرْمي نا مَخْلد بن الحسين ، عن هشام بن حسّان ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ٢٠

« لم يكذبْ إبراهيمُ إلاّ في ثلاث كَذَباتٍ كُلُّهُنّ في الله : قوله : « إنّي سَقِيم » ، وقَوْلُه : « بَلْ فَعَله كبيرُهم هذا » . وقال النبيّ صلّى الله عليه وسلم : « وخَرَج إبراهيم يَسير في أرض جبارٍ من الجَبابِرة ، ومَعَه سارةُ . وكانتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّساءِ ــ وقال ابن ٢٥

(١) سقطت اللفظة من د

(٢) كذا في الأصل . تقدم الحديث من طريق أحمد ــ المسند ٤٠٣/٢ ــ وفيه : « من » . وكذلك في صحيح البخاري ١٧١/٦ . وطبقات ابن سعد ٤٩/١

القُشيري : الناسِ ـ فبلغَ ذلك الجبّارَ أنّ في عَملِك رَجُلًا مَعَه امْرأةٌ ما رأى الرّاؤون أجملَ منها . فأرسل إليه . فأتاه . فسأله عن المرأةِ : مَنِ المرأةُ التى مَعَكَ !؟ قال : أختي . قال : فأبْعثْ بها إليّ . فبعثَ معه رسولًا . فأتاها . فقال : إنّ هذا الجبّارَ سألني عنك . فأخبرتُه أنّكِ أختي وأنت أختي في الإسلام . وسألني أنْ أرْسلك إليه . فاذهبي إليه . فإنّ الله سيمنعه منك . قال : فذهبتْ إليه مع رسوله . فلمّا أدخلها عليه وثب إليها . فحُبس عنها . فقال لها : ادعي إلهك الذي تعبدين أن يطلِقني ولا أعودُ فيما تكرهين . فدعت الله فأطلقهُ . ففعَل ذلك ثلاثاً . ثم قال للذي جاء بها : أخرجها عني (١) فإنك لم تأتني بإنْسيةٍ . إنّما أتيْتَني بشيطانة . فأخْدَمها هاجرَ . فرجعَت إلى إبراهيمَ فاستوهَبها منها . فوهبْتها لهُ » .

قال محمد : فهي أمّكم يا بَنِي ماءِ السّماء ـ يعني العرب .

[خبرها مع حاكم مصر]

أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد . أنا عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن إبراهيم (٢) نا عبد العزيز بن أحمد التيمي . نا عبد الرحمن بن عثمان . أنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم . نا الحسين بن حميد . نا زهير (٣) ابن عباد . حدثني أبو الحسن المفسر . قال :

لمّا أخذ صاحب مصر سارة من إبراهيم الخليل ذهب ليتناولها فأيبس الله يده في عُنقه . فقال لها : يا هذه . ما أطوعَ ربّكِ لَكِ حين دعوته عليّ . فقالت له : وأنت إن أطعته أطاعك .

[أعطيت شطر الحسن]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو القاسم بن مسعدة . أنا حمزة بن يوسف . أنا أبو أحمد بن عدي (٤) نا يحيى بن محمد بن أبي الصغير (٥) . قال : نا إبراهيم بن سعيد . نا عفان . نا حماد بن سلمة (٦) . عن ثابت . عن أنس . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أعْطي يوسفُ وأمُّه شطرَ الحُسن ـ يعني سارة ـ

قال ابن عدي : « وهذا الحديث ما أعلم رفَعَه أحدٌ غيرُ عفانَ . وغيرُه أوقفه (٧) عن حماد بن سَلَمة .

---

(١) في س : « عنه »

(٢) في س : « أنا عبد الرحمن بن الحسين الحسن بن محمد بن إبراهيم » .

(٣) في س : « سيرين » . والصواب ما في د . فهو زهير بن عباد بن مليح بن زهير الرواسي حدث عنه الحسين بن حميد العكي . مات سنة ٢٣٨ هـ . انظر التهذيب ٣/٣٤٤ هـ

(٤) انظر الكامل في الضعفاء ل ٣٢٢

(٥) في س : « يحيى بن أبي الصغير » .

(٦) في د : عفّان بن حماد . نا ابن سلمة .

(٧) عبارة الكامل : « أحد غير عفان أوقفه » .

أنبأنا أبو الحسن بن العلاّف ، وأخبرني أبو المُعَمّر الأنصاري عنه
ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو علي بن المُسْلِمة ، وأبو الحسن
قالا : أنا أبو القاسم بن بشران ، أنا أحمد بن إبراهيم الكِندي ، نا محمد بن جعفر الخرائطي ، نا طاهر بن
٢١٨ ب خالد بن نزار الأَيْلي ، حدثني أبي ، نا سعيد بن سالم ، عن إسرائيل الكوفي ـ قال أبي : أظنه / ابن يونس ـ ، عن
٥ منصور ، عن مجاهد ، عن ربيعة الجُرَشِيّ ، قال :

قُسِمَ الحسنُ نصفين ، فبين سارة ويوسف نصفُ الحسن ، ونصف الحسن بين سائر الناس .

أخبرنا (١) أبو محمد عبد الجبار بن محمد البيهقي ، أنا أبو الحسن الواحدي ، أنا إسماعيل بن إبراهيم الواعظ ، أنا عبد الله بن عمرو الجوْهري ، نا عبد الله بن محمود السُّغْديّ (٢) ، نا موسى بن بحر ، نا عبيدة بن
١٠ حميد ، حدثني منصور ، عن مجاهد ، عن ربيعة الجُرَشي (٣) ، قال :

قُسم الحسن نِصفين : نصفٌ ليوسف وسارة ، ونصف بين الناس .

[غيرتها] أنبأنا (٤) أبو الفضائل الحسن بن الحسن (٥) ، وأبو تُراب حَيْدرة بن أحمد ، وأبو الحسن علي بن بركات ، قالوا : أنا أبو بكر الخطيب ، أنا أبو الحسن بن رزقويه ، أنا أبوعمرو عثمان بن أحمد وأبو بكر أحمد بن سندي ، قالا : أنا الحسن بن علي ، نا اسماعيل بن عيسى ، أنا إسحاق بن بشر ، حدثني محمد بن إسحاق ، عن عبد الرحمن
١٥ لأعرج ، عن أبي هريرة :

أن إبراهيم لم يولد له ، فكانت سارة لا تلِد ، فلمّا رأت سارةْ ذلك أحبّت أن تعرض هاجر على إبراهيم فكان يمنعُها غيرتْها .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبو بكر البيهقي ، أنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى ، قالا : نا أبو العباس الأصمّ ، نا أسِيد بن عاصم ، نا الحسين ـ يعني بن حفص ـ عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن
٢٠ مُضَرِّب (٦) ، عن علي ، قال :

كانت اجر (٧) لسارة ، فاعطت اجر لابراهيم ، فاستبق اسماعيل واسحاق

---

(١) د : « أخبرني » .

(٢) في س : « السعدي » .

(٣) د : « الحرسي » ، وهو : الجرشي ـ بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة انظر التهذيب ٢٦١/٣ ، واللباب :
٢٥ « الجُرَشي » .

(٤) د : « أخبرنا » ، قارن مع ص ١٢٧

(٥) في د : « محمد » ، قارن مع ص ١٢٧

(٦) في الأصل : « مصرف » ، تصحيف ؛ فهو : حارثة بن مُضَرِّب العبدي الكوفي ، روى عن علي ، وعنه أبو إسحاق السبيعي ، انظر التهذيب ١٦٦/٢

٣٠ (٧) كذا ، وكذلك في البخاري ٧/٧ ، قال ابن هشام : تقول العرب : هاجر وآجر فيبدلون الألف من الهاء ، كما قالوا : هراق الماء وأراق الماء وغيره ، انظر السيرة ٦/١

فسبقه إسماعيل . فجلس في حجر إبراهيم (١) . قالت سارة : ــ أظنه ــ والله لأغيِّرَنّ منْها ثلاثة أشْراف (٢) . فخشيَ إبراهيم أن تجدعَها . أو تَخرِمَ أذنيها . فقال لها : هل لك أن تفعلي شيئاً تبرِّي يمينك . تَثْقِبين أذُنَيْها . وتخْفِضينها . فكان أوّلَ انخفاضٍ هذا .

وقد روي من وجه آخر ضعيف . عن ابن عباس :

[وهبت ساره هاجر لابراهيم]

٥ أخبرناه أبو محمد بن حمزة بقراءتي عليه . عن أبي بكر الخطيب . أنا أبو الحسن (٣) بن رزقويه . أنا عثمان بن أحمد الدقاق وأحمد بن سندي . قالا : أنا (٤) الحسن بن علي القطان . نا إسماعيل ابن عيسى . أنا (٤) أبو حُذَيْفة إسحاق بن بشر . عن جُوَيْبر . عن الضحاك

ومقاتل عن الضحاك

عن ابن عباس .

١٠ ومحمد بن إسحاق بإسنادٍ له . قالوا :

كانت هاجر ذات هيئة . فوهبتها سارة لإبراهيم . فقالت : إني أراها وضيئة فخذها لعل الله أن يرزقك منها ولداً . وكانت سارةُ قد مُنعت الولدَ فلم تلد لإبرهيم حتى أيستْ . وكان إبراهيم قد دعا ربه : « رَبِّ هَبْ لِي مِن الصَّالِحين (٥) » . فأخّرت الدعوة حتى كَبِرَ إبراهيم . وعُقِمَتْ سارة . ثم إنّ إبراهيم وقع على هاجر . فوَلَدتْ له

١٥ إسماعيل .

[حزنها على مافاتها من الولد وغيرتها من هاجر]

قال إسماعيل بن عيسى : نا (٦) إسحاق . عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك ولم يذكره عن ابن عباس :

إن سارةَ حين وُلِدَ لإبراهيمَ إسماعيلُ اشتدّ حُزْنُها على ما فاتها من الولد .

وقال إسحاق . عن جويبر . عن الضحاك . عن ابن عباس . قال :

فلمّا رأت سارة إبراهيمَ قد شُغِف بإسماعيل غارت غيرةً شديدةً . وحلفت

٢٠ لتقطعَنّ عِضْوا من أعضاء هاجر . قال : فبلغ ذلك هاجرَ . فلبستْ درعاً لها . وجرّتْ ذَيْلها . فهي أوّلُ نساءِ العالمين جَرّت الذيلَ . وإنّما فعلت ذلك لتُعَفّي أثرَها في الطريق

---

(١) سقطت اللفظة من د

(٢) أشراف الإنسان أذناه وأنفه . اللسان : « شرف » .

(٣) د : « الحسين » .

٢٥ (٤) د : « نا » .

(٥) سورة الصافات ٣٧ آية ١٠٠

(٦) د : « أنا » .

على(١) سارة ، فلم تَقدِرْ عليها ، فقال لها إبراهيم : هل لك (٢) إلى خير : أن تَعْفي عنها ، وترضي بقضاء الله . فقالت : وكيف لى بما قَدْ حَلَفْتُ ؟ قال : اَخْفِضِيها فتكونَ سنة النساءِ وتُبرّي يمينك . قالت : أفعلُ . فأخذتها ، فخَفَضَتْها ، فمَضَت السُّنّةُ للنساء بالخَفْض منها(٣) .

٥ أنبأنا أبو الحسن بن العلاف ، وأخبرني أبو المُعَمّر المبارك بن أحمد عنه

ح وأخبرنا / أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو على بن أبي جعفر وابنُ العلاف ، قالا : أنا عبد الملك بن محمد ، أنا أحمد بن إبراهيم ، نا أبو بكر الخَرائطي ، نا الصاغاني ، نا الواقدي عن محمد بن صالح ، عن سعد بن إبراهيم ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه ، قال :

٢١٩ ٤

[الخبر من طريق الخرائطي]

كانت سارةُ تحتَ إبراهيم خليلِ الرحمن ، فمكثتْ معه دَهْراً لا تُرْزَق منه ولداً ، فلما رأتْ ذلك وهبتْ له هاجرَ ، أَمَةً لها قِبْطية ، فوَلَدتْ لإبراهيمَ إسماعيلَ عليهما ١٠ السلام ، فغارت من ذلك سارةُ ، ووَجَدَتْ في نفسها وعَتِيت (٤) على هاجر ، فحلفت أن تقطعَ منها ثلاثةَ أَشْراف ، فقال لها إبراهيمْ : هلْ لكِ أن تُبرّي يمينَك ؟ قالت : كيفَ أصنعُ ؟ قال : اثقبي أذُنيها ، واخْفِضيها - والخَفْضُ هو الخِتان - فَفَعلتْ ذلك بها . فوضعت هاجر في أذنيها قُرْطَين(٥) فازدادت بهما حُسْناً ، فقالت سارةُ : أراني إنّما زدتُها جمالاً ! فلم تُقارُه (٦) على كونها معه . ووَجَدَ بها إبراهيم وجداً شديداً ، فنقلها إلى ١٥ مكة ، فكان يزورها في كل يومٍ من الشام على البُرَاق ، من شَغَفِه بها ، وقلةِ صبره ، عنها .

[تفسير قوله تعالى : «فأقبلت امرأته في صرة»]

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر ، أنا إبراهيم بن عمر البرمكي ، أنا محمد بن عبد الله بن خلف ابن بُخَيْت الدَّقّاق ، نا إسماعيل بن موسى الحاجب(٧) ، نا جُبَارة ، نا علي بن مُسْهر ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن يحيى بن أبي رافع .

في قوله : « فأَقْبَلت امرأتُه في صَرَّةٍ (٨) » ، قال : صَيْحة ، فولولت (٩) .

(١) د : « عن »

(٢) سقطت : « هل لك » من د

(٣) د : « فمضت السنة بالخفض للنساء منها » .

٢٥ (٤) عَتِيتُ : لغة في عَتَوْتُ قالها ابن سيده اللسان « عتا » .

(٥) د : « في قرطيها » ، وسقطت منها « اذنيها » .

(٦) لم تعجم اللفظة في س . وفي د : « لم تقار » ، قاره مقارةً أي قرّ معه وسكن .

(٧) د : « الحاسب » .

(٨) سورة الذاريات ٥١ آية ٢٩

٣٠ (٩) د : « فولدت » .

قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن، عن أبي تمّام علي بن محمد، عن أبي عمر بن حيويه أنا محمد ابن القاسم، نا ابن أبي خَيْثمة، أنا (١) الفضل بن غانم، عن سَلَمة بن الفضل، عن ابن إسحاق قال:

[شبه اسحاق بابراهيم]

كان إسماعيل بِكْر إبراهيم وأكبرَ ولده. فلما وَلَدت سارةُ لإبراهيمَ إسحاقَ. فذكر لي بعضُ أهل الكتاب أنّها لمّا وَلَدت جعل الكَنْعانيّون يقولون: ألا تعجبون لهذا الشيخ ولهذه العجوز وجَدُوا صبياً سقيطاً فأخذاه. يزعمان أنه وَلَدُهما. وهل يَلِدُ مثلَها من النساء. فكوّن الله صورةَ إسحاق على صورة إبراهيم حتّى لا يراه أحدٌ إلّا قال: واللهِ إنّه لَمِن الشيخ.

[شكى ابراهيم الى ربه رداءة خلق سارة]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنا أبو بكر البَيْهقي، أنا أبو على الرُّوذَبَارِي، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بكر القاضي ببغداد، نا الحسن بن علي بن شَبيب، قال: سمعت أحمدَ بن أبي الحواري، قال: سمعت سفيان بن عُيينة يقول:

شكا إبراهيم إلى ربّه ما يلقى من رداءة خُلق سارة. فأوحى الله إليه: يا إبراهيمُ البسْها (٢) على ما كان فيها ما لم تجد عليها خزْية (٣) في دينها.

[الخبر من طريق آخر]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا، قالا: أنا (٤) أبو الحسين بن الآبنوسي، أنا أبو الطيب عثمان بن عمرو، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن، أنا ابن (٥) المبارك، أنا سفيان بن عُيَيْنة، عن شيخ عمّن حدّثه، عن أبيه، قال:

جاء جرير (٦) إلى عمر فشكا إليه ما يلقى من النِّساء. فقال عمر: إنا لنجد ذلك حتى إني لأريد الحاجة. فتقول: ما تذهب إلّا إلى فتيات بني فلان تنظر إليهن. فقال ابن مسعود: أما بلغك أن إبراهيم شكا إلى الله دَرْءَ خُلقِ (٧) سارة. فقال له: إنما خلقت من الضلع فالْبَسْها على ما كان. ما لم ترَ عليها خِزْية (٨) في دينها. فقال عمر: لقد حشا الله بين أضلاعك علماً كثيراً!

---

(١) د: نا

(٢) يقال: لَبِستُ امرأة أي تمتعت بها زماناً. اللسان: « لبس ».

(٣) في الأصل: « خربة ». والخِزْية الجريمة يُستحيا منها اللسان: « خزا ».

(٤) د: « نا »

(٥) ليست اللفظة في د

(٦) س: « جرر »

(٧) الدَرْءُ: النشوز والاعوجاج. اللسان: « درأ »

(٨) د: « حزبة »

[حديث أولاد المسلمين ..]

قال : ونا الحسين بن الحسن . أنا مؤمل - يعني ابن إسماعيل - نا سفيان . عن عبد الرحمن الأصبهاني . عن أبي حازم . عن أبي هريرة . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أولادُ المسلمين في جَبَلٍ في الجنة يَكْفُلُهم (١) إبراهيمُ وسارةُ . فإذا كان يوم القيامة دفعوهُمْ إلى آبائهم » .

٢١٩ ب

قال ابن صاعد : نا به / جماعة : بكار بن قُتَيْبة وغيرُه . ولا أعلم أحداً رفعه إلاّ مؤمَّل . ٥

أخبرناه (٢) أبو محمد عبد الكريم بن حمزة . نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد لفظاً . وأبو القاسم عبيد الله ابن عبد الله (٣) بن هشام بن سوّار العَنْسي الداراني . قالا : أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر . نا أبو الحسن (٤) خَيْثمة بن سليمان إملاءً . نا محمد بن إسحاق (٥) بن كثير الصُوري . أنا مُؤَمَّل . نا سفيان . عن عبد الرحمن بن الأصبهاني . عن أبي حازم . عن أبي هريرة . قال :

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « أطفال المسلمين في جبل في الجنة . ١٠ يَكْفُلُهم (٦) إبراهيم وسارة حتى يدفعوهُم إلى آبائهم يومَ القيامة » .

رفعه يحيى القطان عن سفيان (٧)

أخبرنا به(٨) أبو القاسم إسماعيل بن محمد . نا(٩) أبو منصور محمد بن أحمد . أنا أبو بكر احمد بن موسى بن مَرْدويه . أنا أبو بكر الشافعي . نا معاذ بن المثنى . نا مُسَدَّد بن مُسَرْهَد . نا يحيى . عن سفيان . حدثني عبد الرحمن بن(١٠) الأصبهاني . عن أبي حازم . عن أبي هريرة . قال(١١) : ١٥

أولادُ المسلمين في كهف جبلٍ تَكْفُلُهم سارةُ وإبراهيم عليهما السلام . حتى إذا كان يوم القيامة دُفِعُوا إلى آبائهم .

أنبأنا (١٢ أبو محمد بن الأكفاني شفاهاً أنّ عبد العزيز - أنا ١٢) أبو الحسن علي بن المسلم وغيره أن عبد

(١) س : « وكفلهم » .
(٢) د : « أخبرنا » . ٢٠
(٣) سقطت : « بن عبد الله » . من س
(٤) د : « أبو نصر » .
(٥) د : « محمد بن إبراهيم إسحاق »
(٦) س : « فكفلهم » .
(٧) س : « على عن » . د : « على » . أقحمت : « على » في الموضعين . ٢٥
(٨) د : « أخبرناه » .
(٩) د : « أنا » .
(١٠) سقطت : « بن » من د
(١١) كذا . والأشبه أن يكون هذا الحديث مرفوعا لما سبقه من تعقيب المصنف
(١٢ - ١٢) سقط ما بينهما من س . قارن مع ٢٥٦ ٣٠

العزيز بن أحمد ـ أجاز لهم ، أنا عبد الوهاب بن جعفر ، أنا أبو سليمان بن زَبْر ، أنا عبد الله بن أحمد الفَرْغاني ، أنا محمد بن جرير [١] ، نا القاسم بن الحسن ، نا الحسين بن داود ، حدثني حجّاج ، عن ابن جُرَيْج ، قال : أخبرني وَهْب بن سليمان ، عن شعيب الجَبَائي [٢] ، قال :

أُلقي إبراهيمُ في النّار وهو ابن ستّ عَشْرة سنة ، وذُبِحَ إسحاق وهو ابن تسع [٣] سنين ، ووَلَدَتْه سارةُ وهي بنتُ تسعين سنةً ، وكان مَذْبَحُه من بيت إيلياء على ميلين ، فلمّا عَلِمتْ سارة بما أراد بإسحاق بَطِنتْ [٤] يومين ، وماتت اليوم الثالث . وقيل : ماتت سارةُ وهي بنت مائة سنة وسبع وعشرين سنة [٥] .

وبلغني أن سارة حين أراد إبراهيم ذَبْحَ إسحاق حَزِنتْ حُزْناً شديداً ، ومرضت من شدة الغم وماتت ولها مائة وسبعٌ وعشرون سنةً . وكان لإسحاق في ذلك الوقت سبعٌ وثلاثون سنة ـ وقيل تِسع سنين ، وكان أصابها البَطَن ثلاثة أيام .

---

[١] انظر تاريخ الطبري ٢٤٩/١

[٢] نسبة إلى : «جباء» جبل باليمن . انظر اللباب : « الجبائي » ، وميزان الاعتدال ٢٧٨/٢

[٣] في الطبري : « سبع » .

[٤] في الطبري : « مرضت » .

[٥] إلى هنا ما في الطبري .

(١ ست العشيرة ١)

٣٩ ـ ست العشيرة بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلمية .

سمعت جدّها (٢) القاضي الخطيب أبا عبد الله . ووجدتُ سماعها على جُزْء . فعزمتُ على قراءته عليها . فلم يتفق . وأظن أنّ ابن ابنة أخيها ابن خال القاضي الزكي أبا (٣) الحسن رحمه الله قرأه عليها . وهي أمُ الرئيس أبي الفوارس المسيب بن علي بن (٤) الصوفي وإخوته .

وعُمّرتْ وحجّتْ مرّتين . ماتتْ في الآخرة منهما في طريق مكة . وهي راجعة في يوم الثلاثاء الثامن عشر من المحرّم سنة ست وخمسين وخمسمائة . وقد بلغت إحدى وتسعين سنة .

٤٠ ـ ستيت بنت الداراني

حكى عنها أبو الفرج محمد بن أحمد بن عثمان الزملكاني مناماً رأته لفاطمة بنت مُجْلي (٥) .

يأتي (٦) في ترجمة فاطمة إن شاء الله تعالى(٧) .

(١ ـ ١) ما بينهما في د فقط .

(٢) د : « حديث » .

(٣) د : « ابو » .

(٤) ليست اللفظة في د

(٥) انظر (ت ٩٣) .

(٦) د : « تأتي » .

(٧) ليست اللفظة في س

٤١ ـ سَعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، أمّ سعيد●

كانت تحت يزيد بن عبد الملك . ثم خلف عليها هشام بن عبد الملك . وكان يزيد تزوّجها بالمدينة حين قدِمها حاجاً في خلافةِ أخيه سليمان على عَشْرةِ آلاف ٥ دينار .

لها ذكرٌ

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء . وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي الفقيه ، قالوا : أنا محمد بن أحمد المعدّل . أنا أبو طاهر المخلّص . نا أحمد بن سُليمان . نا الزُّبير [١]

قال في تسمية ولد عبد الله بن عمرو :

١٠ وأُم سعيد لأم عمرو بنت أبان بن عثمان بن عفان ولأم سعيد بنت عبد الرحمن ابن الحارث بن / هشام ولام حسن بنت الزبير بن العوام . وتزوج أُم سعيد بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان . يزيدُ بن عبد الملك بن مروان . فولدتْ له عبد الله وعائشة وأمّ عمرو . ثم توفي عنها فخلف عليها هشامُ بنُ عبدِ الملكِ . وفارقها ولم تلدْ له . ولم تزوّج بعده .

٢٢٠ ۴

١٥ ● انظر جمهرة الأنساب ٩١ . ونسب قريش لمصعب ١١٤

(١) انظر ما يلي في نسب قريش لمصعب ١١٤

٤٢ ـ سَفّانة بنت حاتم الطائية، أخت عديّ بن حاتم●

ويقال عمته. وإن ثبت أنّ اسمها سفّانة فهي أخته. أسلمت. وحَكَت عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم.

حكى عنها أخوها عديّ بنْ حاتم. وقد قدمت الشام في طلَب أخيها.

[هرب عدي ابن حاتم الى قيصر]

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم، أنا أبو الفضل أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر، أنا رَشأ بن نظيف، أنا عبد الوهاب بن جعفر بن علي، أنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة العَبْدي، أنا أبي، أنا محمد بن يونس بن موسى، نا إسحاق بن إدريس الاسواري (١)، نا مَسْلَمة بن علقمة، نا داود بن أبي هند، نا عامر الشعبيّ وسِمَاك بنْ حَرْب، عن عَدِيّ بن حاتم الطائي، قال:

قدِم رسولُ الله. صلّى الله عليه وسلم مهاجراً إلى المدينة فلما رأيت ذلك من أمره في عُلوّه وأنه بعث سراياه. فتغير فلا يقوم لها شيء « قلت » (٢) يا نفسِ لو أنّي خلّفتُ لي أجمالاً. فإن أغيرَ على النَّعَم والغنم كان عندي ما أتحمل عليه. فخلفت عندي من الإبل ما أعلم أنه يحملني إن بُليتُ ببلوى. فبينا أنا ذاتَ يوم جالسٌ إذْ جاءَني راعي الإبل بعصاه. فقلتُ له: ما وراءك؟ قال: قد أُغير على النَّعَم. فقلتُ: ومن أغار عليها؟ قال: خيلُ محمدٍ. فقلتُ: يا نفسِ. هذا الذي كنتُ أحاذر. وأين الفِرارُ؟ فقرّبتُ أجْمالي. وحملتُ أهلي لأنجوَ بهم. وكنتُ نصْرانياً. فدخلتُ على عمّتي. فقلتُ: ما عسى أن يُصنعَ بمثلِ هذه وقد كَبُرَتْ. فحمّلتُ امرأتي. فقالت لي عمّتي: يا عَدِيُّ. أما تتقي ربَّك؟ تنجو بامرأتِك. وتدعُ عمّتك؟ فقلت: وما عسى أنْ يُصنع بك (٣) وأنت امرأة قد كبرت؟ فمضيتُ. ولم التفتْ إلى عمّتي حتى وردت الشام. وانتهيت (٤) إلى قيصر. وكان بأرض حمصَ. فأُدخِلْتُ عليه. فقلت له: إنّي رجلٌ من العربِ. وأنا على دينِك. وهذا الرَّجلُ قد تناولنا ببلدِنا. فكان المفر منه إليك. فقال لي

● انظر ترجمتها وأخبارها في: سيرة ابن هشام ٢٤٧/٤. ولم يسمها. وطبقات ابن سعد ١٦٤/٢. ولم يسمها. وقال إنها أخته. والأمالي ٢٣/٣. ١٥٥. ومغازي الواقدي ٩٨٤/٣. وأسد الغابة ٤٧٥/٥. ونضرة الاغريض ٢٣٦. والإصابة ٣٢٩/٤ (ت ٥٤٦). ونهاية الأرب ٧٧/١٨ و ٣٥٢/١٧

(١) الضبط من التوضيح ق ١٤

(٢) زيادة يقتضيها المعنى.

(٣) س: « بنا ».

(٤) د: « فانتهيت ».

قيصر : اذهب فانزل في مكان (١) كذا وكذا حتى نرى لك رأياً في أمره . فنزلت بذلك
المكان فمكثت فيه حيناً . فإني في بعض أيامي بهمٍّ وغم فإذا أنا بظعينةٍ متوجهةٍ نحونا .
فلما انتهت إليّ فنظرت فإذا هي عمّتي . فلما رأتني ابتدرتني فقالت لي (٢) : يا عديُّ .
أما اتقيت ربَّك . نجوت بامرأتك مما تحاذره وتركت عمّتك .
٥ فذكر الحديث وليس فيه أنها أسلمت .

[سرية الفلس واسلام عدي]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي . أنا الحسن بن علي . أنا أبو عمر السُوسي . أنا أحمد بن معروف . أنا الحارث بن أبي أسامة . نا محمد بن سعد . أنا محمد بن عمر الأَسْلَميّ . حدّثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرة . عن أبي عمير الطائي – وكان يتيم الزهري – قال :

وأنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي . نا عباد الطائي عن أشياخهم . قالوا :

١٠ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث علي بن أبي طالب إلى الفَلْس (٣)
صنم لطَيِّء يهدِمه . ويشُنّ الغارات . فخرج في مائتي فرس . فأغار على حاضر آل حاتم .
فأصابوا ابنة حاتم . فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا من طيّئ -
وفي حديث هشام بن محمد أن الذي أغار عليهم وسبَى ابنة حاتم من خيل النبيّ . صلى
الله عليه وسلم . خالدُ بن الوليد . ثم رجع الحديث الى الأول - قال :
١٥ وهرب عديُّ بنُ حاتِم من خيلِ النبيّ صلى الله عليه وسلم حتّى لحِق بالشام .
وكان على النصرانية . وكان يسير في قومِه بالْمِربَاع (٤) . وجُعِلتْ ابنة / حاتم في حَظِيرة ٢٢٠ ب
بباب المسجدِ . وكانت امرأةً جميلةً جَزْلةً . فمرَ رسولُ الله . صلى الله عليه وسلَم .
فقامت (٥) إليه . فقالت : هلك الوالد (٦) . وغاب الوافد . فامنُنْ عليّ منَ الله عليك !
قال : « مَنْ وافدُك » ؟ قالت : عديُّ بن حاتِم . قال : « الفارُ مِن اللهِ ومِنْ رسولِه ؟ وقدم
٢٠ وفد من قُضاعَة . مِن الشام . قالت : فكساني النبي صلى الله عليه وسلَم . وأعطاني نفقةً .

---

(١) سقطت : « في مكان » من د .

(٢) سقطت من د .

(٣) كذا ضبطه النويري في نهاية الأرب ٣٥٢/١٧ قال : « بضم الفاء وسكون اللام » . وهو كذلك في الطبقات ١٦٤/٢ ضبط قلم . وضبطه ياقوت بضم الفاء واللام . وذكر أنه وجده في كتاب الأصنام لابن الكلبي بفتح الفاء وسكون
٢٥ اللام . وفي كتاب الأصنام ١٥ ، ٥٩ : « فلْس » . وذكر المحقق أنه كذا ورد في الأصل مصححا . وفي الجمهرة لابن دريد والقاموس : « فِلْس » . بكسر الفاء وسكون اللام .

(٤) في نهاية الأرب ٧٧/١٨ : « وكنت أسير في قومي بالمِرْباع : أي أخذ منهم ربع مغانمهم التي يغنمونها». وفي اللسان « ربع » : المرباع ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة

(٥) س : « وقامت »

٣٠ (٦) في س : « الوافد» .

وحملني . وخرجتُ معهم حتى قدِمْتُ الشامَ على عديّ . فجعلتُ أقولُ له : القاطع الظالم . احتملتَ بأهلك وَوَلدِك وتركت بقيّةَ والدِكَ !؟ فأقامت عنده أياماً . وقالت له (١) : أرى أن تلحقَ برسول الله صلى الله عليه وسلم . فخرج عَدِي حتى قَدِمَ على رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم - يعني - فسلّم عليه . وهو في المسجد . فقال : « مَنِ الرَّجلُ » ؟ قال : عَدِيُّ بن حاتم . فانطلق به إلى بيتِه . وألقى له وِسَادةً مَحْشُوّةً بليفٍ . وقال : « اجْلِسْ عليها » . فجلس . ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم على الارض . وعَرَض عليه الإسلام . فأسلم عدِيٌ . واستعمَلَهُ رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم على صَدَقاتِ قومه . ٥

[الخبر من طريق الواقدي]

أخبرنا أبو بكر أيضاً . أنا الجوهري . أنا أبو عمر . أنا عبد الوهاب بن أبي حيّة . أنا محمد بن شجاع . أنا محمد بن عمر الواقدي (٢) . نا عبد الرحمن بن عبد العزيز . قال . سمعت عبد الله بن أبي بكر بن حَزْم يقول لموسى بن عمران بن مَنّاح (٣) . وهما جالسان بالبقيع : ١٠

تعرف سرية الفَلْس ؟ قال موسى : ما سمعتُ بهذه السريّة ! قال : فضحك ابن حَزْم ثمّ قال : بعث رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم عَليّاً في خمسين ومائة رجلٍ . على مائة بعير وخمسين فَرَساً . وليس في السرية إلا أنصاريٌ . فيها وجُوه الأَوْسِ والخزْرَج . فاجتنبُوا الخيلَ . واعْتَقَبُوا (٤) على الإبل حتى أغاروا على أحياء من العرب . وسأل عن مَحلّةِ آل حاتم . فدل عليها (٥) . فشَنّوا الغارة مع الفجر . فَسبَوْا حتى ملؤوا أيديَهم من السَّبْي والنعَم والشَّاءِ . وهَدَم الفَلْسَ وخربَه (٦) . وكان صنماً لِطَيِّءٍ . ثم انصرف راجعاً إلى المدينة . ١٥

قال عبد الرحمن بن عبد العزيز : فذكرتُ هذه السريّة لمحمد بن عمر بن عليّ . فقال : ما أرى ابن حَزمٍ زاد على أن نَتَفَ (٧) من هذه السريّة ولم يأتِك بها . قلت (٨) : فأتِ بها أنتَ ! فقال : بعث رسول الله . صلى الله عليه وسلّم . عليّ بن أبي طالب إلى ٢٠

(١) سقطت اللفظة من د .

(٢) انظر مغازي الواقدي ٩٨٤/٣

(٣) وقعت في د : « ساج » والصواب ما أثبتناه من س والمغازي . ذكره الأمير في الإكمال ٣٠٧/٧ وقال : « منّاح » بالنون .

(٤) اعتقبت فلاناً من الركوب : أي نزلت فركب . والعقبة النوبة اللسان : « عقب »

(٥) في المغازي : « ثم نزل عليها » .

(٦) في المغازي : « وهدموا الفَلْس وخربوه » .

(٧) في المغازي : « ينقل » .

(٨) د : « فقلت »

الفَلْس ليهدِمَه في مائةٍ وخمسين من الأنصار . ليس فيهم مهاجري (١) واحد . ومعهم خمسون فارساً . وظَهْر (٢) . فامْتطوْا الإبل . وجنبْوا الخيل . وأمره أن يشنَّ الغارات . فخرج بأصحابه . معه رايةٌ سوداءُ . ولواءٌ أبيضُ . معهم القنا والسِّلاح الظاهر . وقد دفع رايته إلى سهْلِ بن حُنيف . ولواءه إلى جبّار بن صخر السُلمي . وخرج بدليل من بني أسد . يقال له حُريث حرتنا (٣) . فسلك بهم على طريق فيْد (٤) فلمّا انتهى بهم إلى موضعٍ . قال : إن بينكم وبين الحي الذي تريدون يوماً تاماً . وإنْ سِرناه بالنهار وطئنا أطرافهم . ورِعاءهم (٥) فأنْذرْوا الحيّ . فتفرَّقوا . فلم تُصيبوا منهم حاجتكُم . ولكن نقيم يومنا هذا . في موضعنا حتى نُمسي . ثم نغْتشي (٦) ليلتنا على متون الخيل . فنجعلها غارة حتى نُصّبحهم في عماية الصبح . قالوا : هذا الرأي ! فعسكروا وسرّحوا إبلهم (٧) واصطنعوا . وبعثوا نفراً منهم . يتقصَّوْن (٨) ما حولهم . فبعثوا أبا قتادة . والحُباب بن المُنْذر . وأبا نائلة . فخرجُوا على متون خيلٍ لهُم يطوفون حول العسكر (٩) . فأصابوا غلاماً أسودَ . فقالوا : ما أنت ؟ فقال : أطلب بُغْيَتي . فأتوا به عَلِيّاً . فقال : ما أنت ؟ قال : باغٍ . قال : فشدّوا عليه . فقال : أنا غلامٌ لرجلٍ من طيّءٍ . من بني نبْهان أمروني بهذا الموضع . وقالوا : إن رأيت خيل محمدٍ فطِرْ إلينا . فأخْبِرْنا . وأنا لا أدرك سرّاً (١٠) . فلما رأيتكم أردت الذّهاب إليهم . ثم قلت : لا أعجلْ حتى آتي أصحابي بخبرٍ بَيِّن من / عددكم . وعدد خيلكم . وركابكم . ولا أخشى ما أصابني فلكأني كنت مُقيّداً حتى أخذتني طلائعكم .

٢٢١

قال عليّ : أصدُقْنا ما وراءك ؟ قال : أوائل الحيّ . على مسيرة ليلةٍ طرَّادة (١١) .

---

(١) د : « فيها مهاجري » . المغازي : « مهاجر »

(٢) في المغازي : « فرساً وظهراً » . وفي الطبقات ١٦٤/٢ : « فرساً » .

(٣) ليست اللفظة في المغازي .

(٤) فيْد ـ بالفتح ثم السكون ودال مهملة ـ بُليدة في نصف طريق مكة من الكوفة « معجم البلدان »

(٥) في س : « دعاءهم » .

(٦) في المغازي : « نسري » .

(٧) في المغازي : « الإبل »

(٨) في س : « فيقصون »

(٩) المغازي : « المعسكر » .

(١٠) س : « شراً » .

(١١) يقال : يوم طراد : أي كامل متمم . اللسان : « طرد » .

تصحبُهم الخيلُ في مغارّهم خبباً وعدواً (١) . قال علي لاصحابه : ما ترون ؟ قال جبّار بن صخر : رأيي (٢) أن ننطلق على مُتون الخيل ليلتنا حتى نصّبح القوم . وهم غارون . فنغير عليهم . ونخرج بالعبد الاسود دليلاً (٣) ونخلّف خُريثاً مع العسكر حتى يلحقونا إن شاء الله تعالى . قال عليٌّ : هذا الرأي . فخرجوا بالعبد الاسود والخيل تعادى (٤) . وهو ردْفُ بَعْضِهم عُقْبةً . ثم ينزل فيُردف آخر عُقْبةً . وهو مكتوفٌ . فلما إبهار (٥) الليل ٥ كبت (٦) العبد وقال : قد أخطأت الطريق وتركتها ورائي . فقال علي : فارجع بنا إلى حيث أخطأت . فرجع ميلاً أو أكثر . ثم قال : أنا على خطأ . فقال علي : أنا منك على خُدْعَة . ما تريد إلا أن تُثَيِّهنا (٧) عن الحيِّ ! قدموه . لتصْدقنا أو لنضرِبَنّ عنقك . قال : فقدّم وسُلّ السيفُ على رأسه . فلما رأى الشرَّ . قال : أرأيت إن صدقت (٨) أتنفعني ؟ قال (٩) : نعم . قال : فإنّي (١٠) صنعتُ ما رأيتم . إنّه أدركني ما يُدرك النّاس من الحياء ١٠ فقلتُ : أقبلتُ بالقوم أدلّهم على الحيِّ من غير مِحْنةٍ . ولا خوف منهم (١١) . فلمّا رأيت منكم ما رأيتُ . وخفتُ أن تَقْتلوني كان لي عذر (١٢) . فأنا أحملكم على الطريق . قالوا : اصدُقْنا . قال : القوم (١٣) منكم قريب . فخرج بهم (١٤) حتى انتهوا إلى أدْنى الحيِّ فسمعوا نُباح الكِلاب . وحركة النَّعَم في المِراح والشاء . فقال : هذه الأَصْرام (١٥) . وهي

(١) في س : « خباً وعدواً » . وفي المغازي : « تصحبهم الخيل ومغارهم حين غدو » تصحفت العبارة على المحقق . ١٥ يؤيد ذلك ما أورده في الحاشية . والخَبُّ : ضرب من العدو . وقد خبّت الدابة تَخُبّ خباً وخبباً . اللسان : « خبب » .

(٢) في المغازي : « نرى » .

(٣) في المغازي : « ليلاً »

(٤) في س : « بعادا » . وفي المغازي : « تعادا » . ٢٠

(٥) في الأصل والمغازي : « انهار » . وابهارّ الليل انتصف وتراكمت ظلماته اللسان : « بهر » .

(٦) كذا في د . س . وفي المغازي : « كذب » .

(٧) في المغازي : « تثنينا »

(٨) في المغازي : « صدقتكم » .

(٩) في المغازي : « أينفعني . قالوا » .

(١٠) في الأصل : « فإن » ٢٥

(١١) في المغازي : « ولا حق فآمنهم » .

(١٢) في الأصل : « عدد »

(١٣) في المغازي : « الحي » .

(١٤) في المغازي : « معهم » . ٣٠

(١٥) الأَصْرام مفردها الصِّرْم الأبيات المجتمعة والفرقة من الناس ليسوا بالكثير .

فرسخ . ينظُر (١) بعضهم إلى بعضٍ . قالوا : فأين آل حاتم ؟ قال : هم متوسطو الأصْرام . قال القوم بعضهم لبعضٍ : إن أفزعْنا الحيَّ تصايحوا وأفزع (٢) بعضهم بعضاً فيغيب عنا إخوانهم في سواد الليل ، ولكن نمهل (٣) حتى يطلعَ الفجرُ معترضاً (٤) ، فقد قرب طلوعه ، فنغيرُ ، فإن أنْذر بعضهم بعضاً لم يخفَ علينا أين أخذوا (٥) . وليس عند ٥ القوم خيلٌ يهربون عليها ، ونحن على متون الخيل . قالوا : الرأي ما أشرت به . قال : فلما اعْتَرضُوا الفجرَ (٦) أغاروا عليهم فقتلوا من أشرف (٧) ، واستاقوا الذرية والنساء ، وجمعوا النَّعَمَ والشاء ، ولم يخفَ عليهم أحد تغيب فملؤوا أيديهم . قال : تقول جارية من الحيّ ، وهي ترى العبد الأسودَ ، وكان اسمه أسْلَم وهو مُوثَق : ماله هُبل ، هذا عمل رسولكم أسْلَم لا سَلِم ، هو جَلبَهم عليكم ، ودلّهم على عوْرَتكم !

١٠ قال : يقول الأسود : أقصِري (٨) يا بنة الأكارم ، ما دللتهم حتى قُدِّمْتُ لتُضْرب عُنقي ! قال : فعسكر القوم ، وعزلوا الأسرى ، فهم ناحية (٩) وعَزلُوا الذُّرِّية ، وأصابوا آل حاتم : أخْتَ عَديّ ونُسياتٍ معها ، فعزلُوهُنَّ على حِدَةٍ . فقال أسْلَمُ لعلي : ما تنتظر بإطلاقي ؟ قال : تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسولُ الله . قال : أنا على دين قومي هؤلاء الأسْرى ، ما صنعوا صنعتُ . قال : ألا تراهم مُوثَقين ! فنجعلك معهم في ١٥ رِباطِك ؟ قال : نعم ، أنا مع هؤلاء ، موثق (١٠) أحب إليَّ من أن أكونَ مع غيرهم مُطْلَقاً ، يُصيبني ما أصابهم . فضَحِكَ أهلُ السَّريّة منه . فأوثق وطرِحَ مع الأسرى ، وقال : أنا معهم حتى تروا فيهم (١١) ما أنتم راؤون . فقائل يقول له من الأَسْرى : لا مَرْحباً بك ، أنت جئتنا بهم ! وقائل يقول : مرحباً بك وأهلاً ، ما كان عليك أكثرُ مما صنعتَ ، لو

(١) في المغازي : « فينظر » .

٢٠ (٢) في المغازي : « وأفزعوا » .

(٣) في المغازي : « نمهل القوم » .

(٤) س : « معرضاً » .

(٥) في المغازي : « يأخذون » .

(٦) أي رأوه ظاهراً

٢٥ (٧) في المغازي : « أغاروا عليها ، فقتلوا من قتلوا ، وأسروا من أسروا » .

(٨) د : « انصري » .

(٩) في المغازي : « فهم ناحية نفير » .

(١٠) كذا ، وفي المغازي : « موثقاً » وكلا الوجهين صحيح .

(١١) في المغازي : « حتى ترون منهم » .

أصابنا الذي أصابك لفعلنا الذي فعلت وأشدَّ منه . ثم قد (١) آسَيْتَ بنفسك . وجاء العسكر . فاجتمعوا . فقرَّبوا الأسرى . فعرضوا عليهم الإسلام . فمن أسلم تُرِك . ومن أبى ضُرِبتْ عنقُه . حتى أتوا على العبد (٢) الاسود / فعرضُوا عليه الإسلام . فقال : والله إن الجَزَع من السيف لَلُؤْمٌ . وما من خلودٍ . قال : يقول رجلٌ مِنَ الحيِّ ممّنْ أسْلَم : يا عجباً منك . ألا كان هذا حيث أخذت ! فلمّا قُتِل مَنْ قُتِل منا وسُبِي من سُبي منا (٣) . وأسلم من (٤) أسلم راغِباً في الإسلام تَقُول ما تقول ؟! ويحك . أسلِم واتّبع دينَ محمّدٍ ! قال : فإنّي أسْلِمُ وأتبع دِينَ محمدٍ . فأسلمَ فتُرِكَ . (٥وكان بعد ذلك قد بقي٥) حتى كانت الرِّدَّة فشهد مع خالد بن الوليد اليَمامة . فأبلى بلاءً حسناً .

قال : وسار علي (٦) إلى الفُلْس فهدَمَهُ وخرّبه . ووجدوا (٧) في بيته ثلاثةَ أسيافٍ : رَسوب والمِخزم . وسيف (٨) يقال له : اليماني . وثلاثة أدرُعٍ (٩) . وجرّدوه (١٠) . وكان عليه ثياب يُلبسونهَ [إياها] (١١) . وجمعوا السَّبْيَ . فاسْتعمل أبا (١٢) قتادة. واستعمل عبد الله بن عَتيك السُلمي على الماشيةوالرِّثَّة (١٣) . ثم ساروا حتى نزلوا ركك (١٤) . فاقتسموا السَّبْيَ والغنائمَ . وعُزِلَ للنبيِّ صلّى الله عليه وسلم صفياً (١٥) : رسوبُ والمِخْذَم . ثم صار له بعد السيف الآخر . وعَزل الخُمُسَ . وعَزَلَ آلَ حاتِم . فلم يَقْسِمْهم حتّى قدِمَ بهم المدينةَ .

---

(١) ليست : « قد » في المغازي .

(٢) ليست اللفظة في المغازي .

(٣) اللفظة في د فقط .

(٤) عبارة المغازي : « فلما قتل من قتل وسبي من سبي منا . وأسلم منا ... » .

(٥ ـ ٥) جاء ما بينهما في المغازي كما يلي : « وكان يعد فلا يفي » تحريف واضح .

(٦) ليست : « على » في د .

(٧) في المغازي : « ووجد » .

(٨) في المغازي : « وسيفاً » . وما في الأصل يوافق الطبقات ١٦٤/٢

(٩) مغازي : « أدراع » . د : « أذرع » .

(١٠) ليست اللفظة في المغازي

(١١) زيادة من المغازي .

(١٢) مغازي : « فاستعمل عليهم أبو » .

(١٣) الرِّثّة : خشارة الناس وضعفاؤهم

(١٤) اللفظة محرفة في الأصل . وركك : محلة من محال سلمى أحد جبلي طيء . معجم البلدان .

(١٥) الصفي من الغنيمة : ما اختاره الرئيس من المغنم واصطفاه لنفسه قبل القسمة . اللسان : « صفا » .

قال الواقدي : فحدّثْتُ هذا الحديث عبدَ اللهِ بن جعفر الزُّهري (١) ، فقال : حدثني ابن أبي عون ، قال :

كان في السَّبْي أختُ عَدِيّ بنِ حاتم لم تُقْسَم ، فانزلتْ دارَ رَمْلَةَ بنتِ الحارثِ . وكان عَدِيّ بنُ حاتِم قد هَرَبَ حين سمع بحركةِ عليّ ، وكان له عين بالمدينة ، فحذّره ، فخرجَ إلى الشام . وكانت أخت عديٍّ إذا مرّ النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم تقولُ : يا رسولَ الله هَلَكَ الوالِد ، وغاب الوافدُ فامنُنْ علينا مَنَّ الله عليكَ ، كل ذلك يسألُها رسولُ الله ، صلّى الله عليه وسلّم : مَنْ وافِدُكِ ؟ فتقولُ : عَدِيّ بنُ حاتِم ، فيقول : «الفارُمن الله ورسولِه»؟ حتى يَئِستْ ، فلمّا كان يومُ الرابع مرَّ النبيُّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فلَمْ تكلّمْ ، فأشارَ إليها رجلٌ : قُومي فكلّميه ! فكلمته ، فأذن لها وَوَصلها ، وسألتْ عن الرَّجُل الذي أشار إليها ، فقيل : عليٌ ، وهو الذي سباكم ، أما تعرفينه ؟ فقالت : لا واللهِ ، مازلتُ مُدْنيَةً طَرَف ثوبي على وجهي ، وطَرَف ردائي على بُرْقُعي من يوم أسِرْت حتّى دخلتُ هذه الدار ، ولا رأيتُ وَجْهَهُ ولا وجهَ أحدٍ من أصحابه .

[الخبر من طريق ابن أبي شيبة]

أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد ، ثم أخبرنا أبو البركات الأنماطي ، أنا أحمد بن الحسن بن خيرون ، قالا : أنا أبو القاسم بن بشران ، أنا محمد بن أحمد بن الحسن (٢) ، أنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، نا المِنْجاب بن الحارث ، أنا أبو عامر العَقَدي (٣) ، عن عبد العزيز بن أبي رَوّاد .

قال المِنْجاب : وأنا إبراهيم بن يوسف ، أنا زياد ،

عن ابن إسحاق (٤) ، قال : قال عدي بن حاتم فيما بلغنا :

ما رجلٌ من العرب كان أشدَّ كراهيةً لرسولِ الله ، صلّى الله عليه وسلم ، حين سَمِعَ به منّي ، أما أنا فكنت امرأً شَريفاً ، وكنت نَصْرانياً ، وكنت أسيرُ في قومي بالمِرْباع ، وكنت في نفسي على دينٍ ، فكنت ملكاً في قومي للذي كان يصنع أبي (٥) ، فلمّا سمعت برسول (٦) الله ، صلى الله عليه وسلم ، كَرِهْتُه ، فقلت لغلامٍ لي ، وكان

(١) في الأصل : « الزبيري » ، تحريف ، والصواب ما أثبتناه من المغازي ، فهو عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور الزهري المخرمي ، انظر التهذيب ١٧١/٥

(٢) في د : « أحمد بن محمد بن الحسن » ، على القلب ، والصواب ما في س .

(٣) في الأصل : « الأسدي » ، تصحيف فهو : أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو القيسي ، توفي سنة أربع – أو خمس – ومائتين ، روى عنه المنجاب بن الحارث ، التهذيب ٤٠٩/٦ ، و ٢٩٧/١٠

(٤) الخبر في سيرة ابن هشام ٢٢٥/٤ (تح أبيارى) ، ونهاية الأرب ٧٧/١٨

(٥) في السيرة ونهاية الأرب : « لما كان يُصْنَع بي » .

(٦) في س : « رسول » .

راعي الإبل . لا أبالَك أَعْدِد لي من إبلي جِمالاً ذُلُلاً سِماناً مَسَانّ (١) فاحبسها قريباً منّي . فإذا سمعتَ بجيشٍ محمدٍ قد وَطِئَ هذه البلاد فآذنّي . ففعل . ثم إنه أتاني ذاتَ غداةٍ (٢) . فقال : يا عديُّ ، ما كنتَ صانعاً إذا غشيتْك خيلُ محمدٍ فاصنعْهُ . فإنّي قد رأيت راياتٍ فسألت عنها . فقالوا : هذه جيوش محمد . قال : قلت : قرّب لي أجمالي.فقرّبها لي . فاحتملت بأهلي وولدي ، ثم قلت : ألحقُ بالشام . فسلكت الجَوْشية . وخلّفت (٣) ٥ ابنةً لحاتم في الحاضر . فلمّا قدِمتُ الشامَ أقمتُ بها .

وتُخالِفني خيلٌ لرسولِ الله صلى الله عليه وسلم . فتصيب ابنة حاتم فيمن أصابت . فقُدِم بها على رسولِ الله . صلى الله عليه وسلم (٤ في سبايا طيء . وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤) . هربي إلى الشام . قال : فجُعِلَتْ ابنةُ حاتم في حَظِيرة بباب المسجد . كانت تُحْبَسُ السبايا فيها . فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . ١٠ فقامت / إليه وكانت امرأة جَزْلة . فقالت : يا رسول الله هلك الوالد . وغاب الوافد . ٢٢٢ ٢ فامْنُنْ عليّ (٥) منّ الله عليك . قال : « ومَنْ وافِدُكِ » ؟ قالتْ : عَدِيّ بنُ حاتم . قال : «الفارّ مِن اللهِ ومن رسولِه » ؟ قالت : ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وتركني . حتى إذا كان الغدُ مرّ بي . فقلت له مثلَ ذلك . فقال لي (٦) مثلَ ما قال بالأمس . حتّى إذا كان بَعْدَ الغدِ مرّ بي وقد يئست منه . قالت : فأشار إليّ رجلٌ خلفه : قومي ١٥ فكلميه . قالتْ : فقمت . فقلت : يا رسول الله . هلك الوالدُ . وغاب الوافد . فامنن عليّ منّ الله عليك . قال . « قد فعلتُ . لا تعجلي بخُروجٍ حتى تجِدي مِنْ قومِك مَنْ يكونُ لكِ ثقةً حتى (٧) . يُبْلِغك إلى بلادك ثم آذِنيني » . قالت : فسألت عن الرجل الذي أشار إلي : أن كلميه . فقيل : عليُّ بن أبي طالب . قالت : وأقمت حتى قدِم نفرٌ من بَلِيٍ . أو مِنْ قضاعة . وإنّما أريد أن آتِيَ الشامَ . قالت : فجئت رسولَ اللهِ صلّى الله عليه وسلم . ٢٠

---

(١) ليست اللفظة في السيرة ونهاية الأرب . ولعل اللفظة من سننت الإبل إذا أحسنت رعيها .

(٢) س : غداة يوم .

(٣) د : « الحوسية وجعلت » . وفي س : الخوسية وحلفت » . وهي الجَوْشية ـ ويقال : الحوشية . بالحاء . قاله ابن هشام . وقال ياقوت : جُوشيّة موضع بين نجدٍ والشام عليها سلك عدي بن حاتم حين قصد الشام هارباً من خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وطئت بلاد طيء ٢٥

(٤ ـ ٤) سقط ما بينهما من س وهو كما في د في سيرة ابن هشام ونهاية الأرب .

(٥) د « علينا » .

(٦) د : « وقال » . وسقطت « لي » من س .

(٧) سقطت اللفظة من س .

فقلت : يا رسول الله ، قد قَدِم رجال من قومي لي فيهم ثِقة وبَلاغٌ . قالت : فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحَمَلني ، وأعطاني نفقة ، فخرجت معهم حتّى قدِمت الشام .

قال أبو عامر في حديثه : وقد كانت أسلمت فحسُن إسلامها .

٥ قال عدي : فوالله إني لقاعدٌ في أهلي إذ نظرت إلى ظَعِينةٍ تَصُوب إليّ (١) تؤمّنا قال : فقلت : ابنةُ حاتم ، فإذا هي هي (٢) . فلما وقفت عَلَيّ انْسَحَلَتْ (٣) : القاطع الظالم ، ارتحلت بأهلك وولدك ، وتركت بقيّة والدِك ، أختك ، وعورَتك ! قال : قلت : يا خية (٤) لا تقولي إلا خيراً ، فوالله ما ليَ من عُذر ، ولقد صنعتُ ما ذكرت . قال : ثم نزلتْ ، فأقامتْ عِنْدي . قال : فقلت لها : ــ وكانت امرأة حازمةً ــ ماذا تَرَيْن في أمر هذا
١٠ الرجل ؟ قالت : أرى ، والله ، أن تَلْحق به سريعاً ، فإن يكن الرجل نبياً فللسابق (٥) إليه فضله ، وإنْ يكنْ ملكاً فلن تذل في عِزّ اليَمن ، وأنتَ أنتَ . قال : قلتُ : والله إن هذا الرأيُ . قال : فخرجت حتّى أقدِم على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ ، فدخلتُ عليه ، وهو في مسجده ، فسلّمت عليه ، فقال : مَنِ الرجلُ(٦)» ؟ قال : قلت : عديُّ بن حاتم .

١٥ (٧ قال أبو عامر في حديثه : فرحّب به النبيّ صلّى الله عليه وسلم ، وقرّبه (٨) ؛ وكانَ يَتَألّفَ شريفَ القوم ليَتَأَلّف به قومَه ٧) .

قال ابن إسحاق في حديثه : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق به إلى بيته ، قال : فوالله إنه لعامِدٌ بي (٩) إليه إذ لقيتْهُ امرأةٌ كبيرة (١٠) ضعيفةٌ ، فاسْتوقفتْهُ ، فوقف لها طويلاً تكلّمه في حاجتِها ، قال : قلتُ في نفسي : والله ما هذا بمَلكٍ ! قال : ثم

٢٠ (١) تصوب إلي : تقصد وتؤم . اللسان : « صوب » .
(٢) في الأصل : « هيه » ، وأثبت ما في السيرة ونهاية الأرب .
(٣) في د ، س : « استحلت » ، وأثبت ما في السيرة . انسحل بالكلام جرى به . وفي نهاية الأرب « انسلخت » .
(٤) كذا في الأصل . وفي السيرة ونهاية الأرب : « أي أخيه » .
(٥) في الأصل : « فليسابق » ، وأثبتنا ما في السيرة ونهاية الأرب لأنه يلائم المعنى .
٢٥ (٦) في س : « الرجال » .
(٧ ــ ٧) ليس ما بينهما في السيرة ونهاية الأرب .
(٨) في س : « وقوله » .
(٩) في الأصل : « عامدي » ، تحريف صوابه ما أثبتناه من نهاية الأرب والسيرة .
(١٠) وفي نهاية الأرب : « كسيرة » .

مضى حتى إذا دخل بيته (١) تناولَ وسادةً مِنْ أدمٍ محشوّةً لِيفاً فقرّبها (٢) إليّ . فقال : « اجلس على هذه » . قال : قلت (٣) : بـل أنت فاجلس . قال : فقال : « بل أنت فاجلس عليها » . قال : فجلست عليها . وجلَس رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم بالأرضِ . قال : قلتُ في نفسي : ما هذا (٤) بأمر ملِك !

قال أبو عامر في حديثه : فدخل الإسلامُ في قلبي ، وأحببتُ رسولَ الله ، صلّى الله عليه وسلم ، حُبّاً لم أحبَّه شيئاً قط . قال : ولم يكن في البيت إلا خِصَاف (٥) ووسادةُ أديم . وقال في حديثه : فلم يجلس عليها ، ولم أجلس عليها . ثم أقبل عليّ فقال : « هِيهِ (٦) يا عديَّ بنَ حاتم . أفررتَ أنْ تُوحّدَ الله . وهل مِنْ أحدٍ غيرُ الله ؟! هِيهِ يا عديَّ بن حاتم أفررتَ أنْ تُكَبّرَ الله . ومَنْ أكبرُ مِنَ الله ؟! هِيهِ يا عديَّ بنَ حاتم . أفرَرتَ أن تعظّمَ الله . ومَنْ أعظمُ من الله ؟! هِيهِ يا عدِيَّ بنَ حاتم . أفرَرتَ أنْ تَشْهدَ ألّا إله إلّا الله . وهل من إله غيرُ الله ؟! هِيهِ يا عديَّ بنَ حاتم . أفررتَ أنْ تَشْهدَ أنّ محمداً رسولُ الله ؟! قال : فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحو هذا . وأنا أبكي . قال : ثم أسلمت .

قال ابن إسحاق في حديثه : ثم قال : « إيهِ يا عديَّ بنَ حاتم . ألم تك رَكُوسِيّاً » (٧) ؟ قال : قلت : بلى . قال : [« أو لم تكن تسيرُ في قومِك بالمِرْباع » ؟ قال : قلت : بلى . قال] (٨) فإنّ ذلك لم يَكُنْ يَحِل لك في دينك » ! قال : قلت : أجل والله . / وعرفتُ أنّه نبيٌّ مُرْسَلٌ يعلم ما يُجْهَل . قال : ثم قال : « لعله (٩) يا عديَّ بن حاتمٍ إنّما يمنعُك من دُخولٍ في هذا الدين ما تَرى من حاجتهم ؛ فواللهِ لَأَوْشَكَ (١٠) أن يَفيض

(١) في السيرة ونهاية الأرب : « إلى بيته » .

(٢) في س : «فقدّمها » .

(٣) في س : « قالت » .

(٤) في السيرة والنهاية : « ما والله » .

(٥) مفردها خَصَفة ـ بالتحريك ـ جلة التمر التي تعمل من الخوص .

(٦) هِيهِ وهِيهَ بمعنى إيهِ وإيه فأبدل الهاء من الهمزة اسم فعل معناه الأمر . يستزاد به من الحديث .

(٧) الرَّكُوسية قوم لهم دين بين النصارى والصائبين . وفي حديث عدِي بن حاتم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي : « إنك من أهل دين يقال لهم الرَّكُوسيّة » . اللسان : « ركس » .

(٨) ما بين معقوفتين زيادة من السيرة ونهاية الأرب .

(٩) في السيرة ونهاية الأرب : « لعلك » .

(١٠) في السيرة ونهاية الأرب : « ليُوشكَنّ المال أن يفيض فيهم » .

فيهم ـ يعني المال ـ حتى لا يُوجَدَ من يأخذه . ولعله أن (١) يمنَعَك من ذلك (٢) ما ترى من كَثْرة عدوّهم . وقِلّة عَددِهم . فوالله ليُوشِكَنّ أن تسمع بالمرأة تخرجُ من القادسية على بعيرِها حتى تزورَ « هـذا » البيت لا تخاف . ولعلك إنّما يمنعُك من دخولٍ فيه أنك ترى أن المُلك والسلطانَ في غيرهم ؟ وايْمُ الله ليُوشِكَنّ أن تسمع بالقصور من أرض

٥ بابل . البيض (٣) قد فتحت عليهم » .

قال : فأسلمت . فكان عديّ يقول : مضت (٤) اثنتان وبقيت الثالثة ووالله ليكونن (٥) لقد رأيت القصور البيض من أرض بابلَ وقد فُتحت عليهم . ورأيت المرأة تخرج على بعيرها لا تخاف إلاّ الله حتى تحجَ هذا البيتَ من القادِسيّة . وايْمُ الله لتكُونن الثالثةُ . ليَفيضَنّ (٦) المال حتى لا يُوجد مَنْ يأخذُه .

١٠ أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن منصور . أنا أبي أبو العباس الفقيه (٧) . أنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الشَّهْرَزُوري المالكي إملاءً . نا أبو علي أحمد (٨) بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني العَدْل بالريّ . أنا أحمد بن محمد بن إسحاق . حدثني سلم بن معاذ بن سالم (٩) . نا سليمان بن الربيع الكوفي . نا عبد الحميد بن صالح البُرْجُمِيّ . نا زكريا بن عبد الله بن يزيد الصُّهْباني . عن أبيه . عن كُمَيل بن زياد النَّخَعي . عن علي بن أبي طالب . أنه قال :

[خبر ابنة حاتم من طريق الشهرزوري]

١٥ يا سبحانَ الله . ما أزهدَ كثيراً من الناس في الخير ! عجبت لرجلٍ يجيئُه أخوه المُسلم في حاجةٍ لا يرى نفسه للخير أهلًا ! فلو أنّا (١٠) لا نرجو جنة . ولا نخشى ناراً . ولا ثواباً . ولا عقاباً لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم الأخلاق . فإنها تدل على سُبُل النّجاح . فقام رجل فقال : فداك أبي وأمّي يأمير المؤمنين . سمعتَه مِنْ رسول الله صلى

---

(١) في السيرة ونهاية الأرب : « لعلك إنما » .

٢٠ (٢) في السيرة ونهاية الأرب : « من دخولٍ فيه » .

(٣) في السيرة ونهاية الأرب : « بالقصور البيض من أرض بابل » .

(٤) في السيرة ونهاية الأرب : « قد مضت » .

(٥) س : « لتكونن » .

(٦) س : « ليبيضن » .

٢٥ (٧) انظر حديث الشهرزوري (خ ظاهرية مجموع ٥٩ ق ١٧٤ ب) .

(٨) كذا في الأصل . وفي جزء الشهرزوري : « حمد » .

(٩) كذا في د . وفي س : سالم بن معاذ بن سلم . وفي أصل الشهرزوري : « سلم بن معاذ بن سلم » .

(١٠) في جزء الشهرزوري : « فلو كنا » .

الله عليه وسلم . قال : نعم ، وما هو خيرٌ منه ، لمّا أُتينا بسبايا طيِّء (١) ، وقفت جارية ، جمّاءُ (٢) ، حَوّاء لعساء (٣) لمياء (٤) ، عَيْطاء (٥) ، شمّاء الأنف ، معتدلة القامة ، دَرْماء الكَعْبين جَدْلة الساقين ، لفاء الفخذين ، خَميصة الخَصرين ، مصقولةُ المتنين ، ضامرة الكشحين ، فلما رأيتُها أعجبتُ بها ، فقلت : لأطلُبن إلى رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم أن يجعلها من فَيْئي ، فلما تكلّمتْ نسيتُ جمالها لِما رأيتُ من فصاحتِها ، فقالت : يا ٥ محمد ، إنْ رأيتَ أن تُخَلّي عني ، فلا تشمت بي أحياء العرب ؛ فإني ابنة سيد قومي ، وإن أبي كان يفكُّ العاني ، ويحمي الذّمار ، ويُقْري الضيف ، ويُشْبع الجائع ، ويفرّج عن المكروب ، ويُفْشي السلام ، ويُطْعِم الطعامَ ، ولم يردُّ طالبَ حاجةٍ قطُّ . أنا ابنة حاتم طيّئ . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا جاريةُ ، هذه صفةُ المؤمن حقاً (٦) ، لو كان أبوك إسلامياً لترحمنا عليه ، خلوا عنها ، فإن أباها كان يُحِبُّ مكارمَ الأخلاق ، ١٠ والله يُحِبُّ مكارم الأخلاق » . فقام أبو بردة بن نِيَار فقال : يا رسول الله ، الله يُحِبُّ مكارم الأخلاق ؟ . قال : « يا أبا بردة لا يدخل الجنةَ أحدٌ إلا بِحُسْنِ الخُلُق » .

[الخبر من طريق آخر] أخبرناه عالياً أبو المظفر بن القُشَيْري ، نا أبي الأستاذ أبو القاسم إملاءً ، أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف العماني ، نا أبو سعيد عبيد بن كثير بن عبد الواحد الكوفي ، نا ضِرَار ابن صُرَد ، نا عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، وهو الثُمَالي(٧) ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن كُمَيل بن زياد ١٥ النُّخَعي ، قال : قال علي بن أبي طالب :

يا سبحان الله ما أزهدَ كثيراً من الناس في خَيْرٍ ، عجباً لرجلٍ يجيئه أخوه المسلم في الحاجة ، فلا يرى نفسه للخير أهلاً ؛ فلو كان لا يرجو حساباً ، ولا يخشى عذاباً (٨) لكان ينبغي له أن يسارع في مكارم الأخلاق ، فإنها تدل / على سبيل النجاح . فقام إليه ٢٢٣ ٢ رجل فقال : فَداك أبي وأمي ، يا أميرَ المؤمنين ، أسمعتَه من رسول الله صلّى الله عليه ٢٠ وسلم ؟ قال : نعم ، وما هو خيرٌ منه ؛ لما أُتِيَ بسبايا طيِّء وقفت جارية جَمّاء ،

(١) في جزء الشهرزوري : « أتتنا سبايا » .

(٢) سينقل المصنف تفسير هذه الألفاظ عن الأستاذ أبي القاسم القشيري . انظر نهاية الخبر من الطريق التالي .

(٣) في س : « حمراء لعصاء » . تحريف صوابه ما أثبتناه من د . وهو أيضاً في حديث الشهرزوري .

(٤) في س : « لفاء » . ٢٥

(٥) في س . وأصل الشهرزوري : « غبطاء » . تصحيف صوابه ما أثبتناه من د . وسيأتي تفسير اللفظة من طريق آخر .

(٦) سقطت اللفظة من د .

(٧) هو ثابت بن أبي صفية دينار ـ وقيل سعيد ـ أبو حمزة الثمالي . انظر التهذيب ٧/٢

(٨) د : « عقاباً » .

حوّاءُ (١) . لَعْساءُ . لفاء . عَيْطاءُ . شماءُ الأنف . معتدلةُ القامة والهامة . درْماء الكعْبين . جَدْلة الساقين . لفّاء الفخِذيْن (٢) . خميصةُ الخصرين . ضامرةُ الكشْحين . مصقولةُ المتنين . قال : فلمّا رأيتها أعجبتْ بها . وقلت : لأطْلُبَنَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليجعلها في فيْئي . فلما تكلّمتْ أنسيت جمالها لما رأيتُ من فصاحتها . فقالت : يا محمدُ . إنْ رأيت أنْ تخلّي عنّي . ولا تُشْمِتْ بيَ أحياءَ العربِ ؛ فإني ابنة سيّد قوْمي . فإن أبي كان يحمي الذِّمار . ويفك (٣) العاني . ويشبع الجائع . ويكسو العاري . ويَقري الضيفَ . ويُطْعِم الطعامَ . ويفشي السلام . ولم يرد طالب حاجة قط . أنا ابنة حاتم طيّئ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا جاريةُ . هذهِ صِفةُ المُؤمِنِ (٤) . لو كان أبوكِ مُسْلماً (٥) لتَرَحّمْنا عليه . خلّوا عنها ؛ فإنّ أباها كان يُحِبُّ مكارم الأخلاق » . فقام أبو بُرْدة بن نِيار فقال : يا رسول الله . الله يُحِبُّ مكارم الأخلاق ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفْسي بيده لا يدْخُلُ الجنّة أحدٌ إلّا بحُسْنِ الخُلُقِ » .

[تفسيرات لغوية]

قال الأستاذ : قوله جَمّاء ؛ أي كثيرة شعر الرأس . وقوله : لَعْساء ؛ إذا كان في لَوْنِها أدنى سواد مُشْرِبِ (٦) حمْرَة . ويقال : لَعْساءُ الشَّفَة ؛ أي حمراؤها حمرة تضرب إلى السواد . وقوله : لَفّاء ؛ أي كثيرة شعر الرأس . وشجرة لَفّاء . ملتفة الأغصان . وقوله : عَيْطاء ؛ أي طويلة العُنق في اعتدال . وشَمّاء الأنفِ بخلاف الفَطْساء . وقوله : دَرْماء الكَعْبين ؛ أي لا تَبين من اللحم . وقوله : جَدْلَةُ الساقين ؛ أي ممتلئة لحماً . ولفّاء الفَخِذين كذلك . ومَصْقولةُ المَتْنين أي ليست بمُنْتَفِخةِ الجنبين . وصَقَلْت الناقةَ إذا أضمرتَها .

(١) في الأصل : « حمراء » وما أثبتناه يوافق السياق . وهو ما تقدم في أصل الشهرزوري . فالحوة : سمرة في الشفة . يقال : امرأة حواء . وشفة حواء : حمراء تضرب إلى السواد . ومثلها لعساء .

(٢) في الأصل : « العجزين » . تحريف . سيأتي تفسير اللفظة في نهاية الخبر .

(٣) س : « يقيل » .

(٤) د : « المؤمنين » .

(٥) د : « حياً » .

(٦) د : « مشربة » .

[خبرها عند أبي نعيم]

أنبأنا (١) أبو أسعد المطرز وأبو علي الحدّاد ، قالا : أنا أبو نُعيم ، قال :

سفّانة بنت حاتم الطائي أخت عديّ بن حاتِم ، سُبيت ، فقْدِمَ بها على رسولِ الله ، صلى الله عليه وسلم ، في سبايا من طيِء . فحَبَسَها أياماً ، ثم منّ عليها وأعطاها نفقةً وكُسْوة ، وردها إلى مأمنها ، فأشارت على أخيها عَدِيّ بن حاتِم بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) د : « أخبرنا » .

سكينة (١)

٤٢ ـ سكينة ـ واسمها أميمة ، ويقال : أمينة ، ويقال : آمنة ـ بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية●

٥ قدِمتْ دمشقَ مع أهل بيتها بعدَ قتلِ أبيها . ثم خرجتْ إلى المدينة ، ويقال إنّها عادت إلى دمشقَ بعدَ ذلك ، وإنّ قبرَها بها .

حدثت عن أبيها .

روى عنها فائد المدني مولى عبيد الله بن أبي رافعْ .

[من روايتها] قرأت على أبي محمد (بن) حمزة ، عن أبي بكر الخطيب ، أنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد

١٠ الأهوازي ، نا أحمد بن محمود بن خُرّزاذ القاضي ، نا أحمد بن سهل بن أيوب ، نا الحِزامي ، نا إسحاق بن إبراهيم مولى جميع بن حارثة ، نا عبد الله بن ماهان الأزدي ، نا فائد المَدَني

ح وأخبرنا أبو علي الحداد وغيره إذناً ، قالوا : أنا أبو بكر بن رِيذَة ، أنا سليمان بن أحمد ، نا مسعدة بن سعد المكي العطّار ، نا إبراهيم بن المُنذر الحِزامي ، نا إسحاق بن إبراهيم مولى جميع بن حارثة الأنصاري ، (٢ حدثني عبد الله بن ماهان الأزدي ٢) ، حدثني فائد مولى عبيد الله بن أبي رافع

١٥ حدثتني سُكَيْنة بنت الحسين بن علي ، عن أبيها (٣) قال :

٢٢٣ ب قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : / « حَمَلةُ القرآن عُرفاء أَهْلِ الجَنّة ـ زاد سليمان : يومَ القيامة » .

[خبرها عند الزبير] أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا ، قالوا : أنا أبو جعفر ، أنا أبو طاهر ، أنا أحمد بن سليمان ، نا الزبير (٤) ،

٢٠ قال في تسمية ولد الحسين :

---

(١) اللفظة في د فقط .

● خبرها في : طبقات ابن سعد ٤٧٥/٨ ، ونسب قريش للمصعب ٥٩ ، والمُحبر ٤٣٨،وتاريخ خليفة ٣٤٨ ، والمعارف لابن قتيبة ٢١٣ ، ٢١٤ ، وتاريخ مولد العلماء وفاتهم ل ٣٤ ، وجمهرة أنساب العرب ٨٦ ، ١٠٥ ، ١٢١ ، والإكمال ٣١٦/٤ ، والموشح ٢٤٥ ، ٢٥٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ومقاتل الطالبيين ٩٠ ، ١٣٧ ، ١٨٠ ، والأغاني ١٣٩/١٦ ، « ط . دار

٢٥ الكتب » ، و ٤٢/١٧ « تح البجاوي » ، ومصارع العشاق ٢١٥، ووفيات الأعيان ٣٩٤/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٧٥/٥ والحدائق الغناء ١٤٢

(٢ ـ ٢) سقط ما بينهما من د .

(٣) د : « أمها » .

(٤) ما رواه الزبير عن عمه مصعب في نسب قريش ٥٩

وسُكَيْنة ، واسمها آمنة ، وإنما سُكَينة لقب ، لقبتها أمّها الرَّباب بنت امرىء القيس . وتزوج سُكينةَ بنة حسين عبدُ الله بن حسن بن علي ، أمّهُ بنتُ الشُّلَيل بن عبد الله البَجَلي بنتُ أخي جَرير بن عبد الله ، فقتل مع عمه الحسين إبالطفّ قبل أن يبني بها ، ثم تزوّجها مُصْعَب بنُ الزبير فولَدَت له جاريةً اسمها الرَّباب كانت عند عثمان بن عروة بن الزبير ، ثم خلَف عليها عبد الله بن [(١)] عثمان بن عبد الله بن حَكيم بن حِزَام بن خُوَيْلد ، فولَدتْ له حَكِيماً وعثمان ، وهو « قُرَين » ، ورَبيحة ، تزوّجَ ربيحةَ العباسُ بنُ الوليد بن عبد المَلك بن مروان ، ثم خلفَ على سُكَيْنَة زيدُ بن عمرو ابن عثمان بن عفّان ، ثم خلف عليها إبراهيمُ بن عبد الرحمن بن عَوْف فلم يُنْفِذْ نكاحَه .

قال الزبير : قال عمي مُصعب بن عبد الله : فرَّق بينهما هشامُ بنُ عبد الملك . ثمّ خَلَف عليها الأَصْبَغُ بن عبد العزيز بن مروان ، فلم يَنْفُذْ نكاحُه . وقال عمي مصعب ابن عبد الله : حملت إليه بِمِصْرَ فوَجَدَتْه قد مات .

[خبرها في طبقات ابن سعد]

قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي محمد الجوهري
وحدثنا [(٢)] عمي رحمه الله ، أنا أبو طالب بن يوسف ، أخبرنا الجوهري قراءة ،
أنا أبو عمر بن حيّويه ، أنا أحمد بن معروف ، نا الحسين بن فَهْم ، نا محمد بن سعد [(٣)] ، قال :

سُكينة بنتُ حسين بن علي بن أبي طالب ، وأمها الرَّبابُ بنتُ امرئِ القيس ابن عَدِيّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عُليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرَة [(٤)] بن زيد اللاّتِ بن رُفَيْدة [(٥)] بن ثَوْر بن كَلْب . تزوجها مصعب بن الزبير بن العوّام ابتكرها فولدت له : فاطمة . ثم قتل عنها فخلف عليها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حِزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصَيّ ، فولَدَتْ له : عثمانَ الذي يقال له : قُرين ، وحكيماً ، وربيحةَ . فهلك عنها ، فخلف عليها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان ، فهلك عنها ، فخلف عليها إبراهيم بن

---

(١) سقطت : « عبد الله بن » من د .
(٢) د : « حدثني » .
(٣) انظر طبقات ابن سعد ٤٧٥/٨
(٤) د : « عروة » ، تحريف .
(٥) في س : « ربيدة » ، وكأن الناسخ كان ينقل من خط مغربي فالتبست عليه الفاء فظنها باء ، وقد تقدم مثل هذا التصحيف .

عبد الرحمن بن عوف الزهري (١) ، كانت ولِيّة نَفْسِها فتزوّجها . فأقامت معه ثلاثةَ أشْهُر ، فكتبَ هشام بن عبد الملك إلى واليه بالمدينة أن فرّق بينهما ، ففرّق بينهما . وقال بعض أهل العلم : هلك زيد بن عمرو بن عثمان ، وتزوّجها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان ابن الحكم .

٥ أنبأنا أبو محمد بن الآبنوسي ، ثم أخبرني أبو الفضل السَّلامي عنه ، أنا الحسن بن علي ، أنا محمد بن محمد ابن المظفر ، أنا أبو علي المدائني ، أنا أبو بكر بن البَرْقي [وعند ابن البرقي]

قال في تَسْمِيَةِ وَلَدِ الحسين بن علي :

وسُكينة بنت الحسين . وكانت سُكينة من أجلّ نساء قريش . دخلت على هشام في قواعد نساء قريش فسلبته مِنْطَقته ، ومطرفه وعمامته . وقال لها هشام لّما طلبت ذلك ١٠ منه ، أو غيره ؟ تقول : ما أريد غيره . وكان هشام يعتم ويلبس فسلبته ذلك كلّه . ودعا بثياب غيرِها فلبسها . وكانت إذا لعن مروان جدّها علياً رضي الله عنه لعنته وأباه وأبا أبيه . وكانت من أجمل الناس .

أخبرنا أبو محمد بن حمزة بقراءتي عليه ، عن أبي نصر بن ماكولا (٢) ، قال : [وعند الأمير]

أما سُكينة : ـ بضم السين وفتح الكاف وتخفيفها وفتح النون ـ فهي : سُكينة ١٥ بنتُ الحسين بن علي بن أبي طالب ، لها أخبار مشهورة . وقد روت عن أبيها . روى عنها ، / فائد المدني (٣) ٢٢٤ ب

كتب إلي أبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف ، أنا أبو إسحاق البرمكي [من طريف ما روي عنها]
ثم حدثني أبو المعمر الأنصاري ، أنا أبو الحسين بن الطيوري ، أنا علي بن عمر بن محمد بن الحسن وإبراهيم البرمكي .
٢٠ قالا : أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أبو عمر محمد بن عبد الواحد ، أنا ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قال(٤) :

يُروى عن سُكينة بنتِ الحسين أنها جاءت وهي صغيرةٌ إلى أمها وهي تَبْكي ، فقالت لها : ما لك ؟ فقالت : مرت بي دُبَيْرة فلسعتني بأبَيْرة ، فأوجعتني قُطَيْرة (٥) .

---

(١) في س : « الزبيري » ، تحريف .
(٢) انظر الإكمال ٣١٦/٤
٢٥ (٣) كذا في د ، وهو يوافق ما في الإكمال ، وفي س : « المديني » .
(٤) الخبر في الأغاني ١٤٤/١٦ برواية ثانية ، وابن الاعرابي هو محمد بن زياد .
(٥) في الأصل : « فطيرة » ، وما أثبتناه من الأغاني أقرب إلى الصواب ، ففي التاج : « القطرة الشيء التافه اليسير ، وتصغيره : قطيرة » ، يعني أن الوجع كان يسيراً وليس شديداً . وقول سكينة ما عدا العبارة الأخيرة في اللسان والتاج « دبر » .

[من قول مصعب لها] أخبرنا أبو الحسين محمد بن كامل بن مجاهد ، أنا محمد بن أحمد بن عمر بن المسلمة إذناً أنّ أبا عبيد الله محمد بن عمران بن موسى أجاز لهم ، نا محمد بن أحمد الكاتب ، نا عبد الله بن أبي سعد الوراق ، نا محمد بن أحمد بن عيسى ، حدثني محمد بن الفضل النَّهْشَلِي ، حدثني أبو مُسْلِم الخشّاب ، قال :

لمّا خرج مُصعب بن الزُّبير ، فصار على عشرة أيامٍ من الكوفة كتب إلى سُكينة بنت الحسين عليهما السلام : [من الطويل] ٥

وكان عزيزاً أَنْ أبيتَ وبينَنا ... شعارٌ ، فَقَدْ أصبحتُ مِنْكِ على عَشْرِ
وأبكاهما ، والله ، للعَيْن فاعلَمي ... إذا ازددتُ مِثْلَيْها فصِرتُ على شَهْرِ
وأبكى لِعَيْني مِنْهُما(١) اليوم أَنَّني ... أخافُ بأَنْ لَا نَلْتَقِي آخِرَ الدَّهْرِ

[رثاءها مصعب] فلما قتل أنشأت سُكينةُ تقولُ : [من الطويل]

فإنْ تقتلوه تقتلوا الماجِدَ الذي ... يَرَى الموتَ إلّا بالسيوفِ حَراما ١٠
وقَبْلَكَ ماخاض الحسينُ مَنِيّةً ... إلى السيف حتّى أوردوه حماما

[خبر نكاحها بلا ولي عند البخاري] أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب ، أنا أبو منصور النهاوندي ، أنا أبو العباس ، أنا ابن الأشقر ، نا البخاري (٢) ، نا عبد الله - يعني : ابن صالح - حدثني الليث ، حدثني يونس ، عن ابن شهاب ، قال :

نَكَحتْ سكينةُ بنةُ الحسين إبراهيمَ بن عبد الرحمن بن عوف بغَيْرِ وليٍّ ، فكتب عبدُ الملك إلى هشام بن إسماعيل أنْ فرق (٣) بينهما ١٥

[وعند الذهلي] أخبرنا أبو بكر الشحّامي ، أنا أبو حامد الأزهري ، أنا أبو سعيد بن حمدون ، أنا أبو حامد بن الشَّرْقي ، نا محمد بن يحيى ، نا أبو صالح ، حدثني الليث ، حدثني يونس ، عن ابن شهاب

في المرأة تُنْكِحُ نَفْسَها بغَيْرِ إذن وَلِيِّها ، قال(٤) :

زوّجَتْ سُكينةُ بنتُ حسينٍ نفسَها إبراهيمَ بنَ عبدِ الرحمن بن عوف فكتب فيها هشامُ بن اسماعيل إلى عبد الملك بن مروان ، فكتبَ عبدُ الملكِ أن يفرق بينهما ، فإن ٢٠ كان دخل بها فلها صَداقُها بما استحلّ منها ، وإن لم يكن دخلَ بها خطبَها مع الخطاب .

---

(١) د : « منهم » .

(٢) انظر تاريخ البخاري ٢٠٥/٨

(٣) في تاريخ البخاري : « أن يفرق » . ٢٥

(٤) د : « فقال » .

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب وأبو عبد الله، قالوا: أنا أبو جعفر بن المُسْلمة، أنا المُخَلِّص، أنا أبو عبد الله (١) الطُوسي، نا (٢) الزبير، قال: حدّثني محمد بن سلّام، عن شعيب بن صخر، عن أمّه سعدة بنت عبيد (٣) الله بن سالم، قالت: [تثقل ابنتها بالحلي]

لقيت سكينة بنت حسين بين مكة ومنى، فقالت (٤): قفي يا بنت عبيد الله وكشفتْ عن ابنتها (٥)، قالت: فإذا بها قد أثقلتها بالحُلي، فقالت: ما ألبستها إياه إلّا لتفضحَه (٦)

أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي، أخبرني أبو بكر الخطيب، أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا أبو خليفة، نا محمد بن سلّام، قال: سمعت أبي يقول: [من فكاهتها]

قالت جارية سُكينة لسُكينة: بالباب رجل يقول: لي حاجة. قالت: ما حاجته؟ فذهبت ثم عادت، قالت: يقول: لي حاجة. حتى فعَلتْ ذلك مرّةً أو مرتين أو أكثر. قالت: فلعلها حاجةُ الديك إلى الدَّجاجة !؟

[بينها وبين عروة ابن أذينة] ٢٢٤ ب

أخبرنا أبو منصور بن زريق، أنا أبو بكر الخطيب (٧)، أخبرني أبو الحسن علي بن أيوب القمي (٨)، أنا محمد بن عمران بن موسى المَرْزُباني، حدثني محمد بن طاهر الطاهري، نا / أحمد (٩) بن يحيى النَّحْوي، نا عبد الله بن شبيب، حدثني عمر بن عثمان، قال:

مَرَّت سكينة بعُرْوَة بنِ أذَيْنة فقالت له: يا أبا عامر أنت الذي تقول: [من البسيط]

يانظرةً لِيَ ضَرّتْ يومَ ذِي سَلَم ... حتّى متى لي هذا الضَّرُّ في نَظَري (١٠)؟
قالتْ، وأبْثَثْتُها سِرِّي (١١) فبُحْتُ به: ... قد كنتَ عندي تُحِبُّ السَّتْرَ فاسْتَترِ (١٢)
ألَسْتَ تُبصِرُ مَنْ حَوْلي؟ فقلتُ لها: ... غطّى هَواكِ وما ألْقى على بَصَرِي

---

(١) د: «عبيد الله». تحريف.

(٢) الخبر من هذا الطريق في الأغاني ١٥٠/١٦، ١٥٢

(٣) كذا في د، س. وفي الأغاني: «عبد الله».

(٤) د: «قالت: فقالت».

(٥) في الأغاني ١٥٠/١٦ «عن بنتها من مصعب». وفي ١٥٢ أنها بنتها من عبد الله بن عثمان العثماني.

(٦) تريد أن تفضح الحُلي بحسنها لأنها أحسن منه.

(٧) انظر تاريخ بغداد ٣٧٧/٥. والخبر أيضاً في الأغاني ٢٤٥/١٨ «ط. دار الثقافة». ومصارع العشاق ٢٤٢، ووفيات الأعيان ٣٩٤/٢. وانظر أيضاً ديوان عروة ٣٢٢ «تح يحيى الجبوري».

(٨) في د، س: «العمي». وما أثبته من تاريخ بغداد. وانظر أيضاً ترجمته في تاريخ بغداد ٣٥١/١١

(٩) د: «محمد»

(١٠) د: «بصري».

(١١) في الديوان والأغاني: «وجدي».

(١٢) في س: «تحت الستر فاستتري». وسقطت: «تحب» من د. وأثبت رواية البيت كما وردت في المظان.

وأنت القائل : [من البسيط]

إذا وَجَدْتَ أذىً للحُبِّ(١) في كَبِدي أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقاءِ القَوْمِ(٢) أَبْتَرِدُ
هذا(٣) بَرَدْتُ بِبَرْدِ الماء ظاهِرَه فَمَنْ لِحَرٍّ على الأَحْشاءِ يَتَّقِدُ(٤) ؟!

قالت : هنّ حرائرُ ـ وأشارتْ إلى جواريها ـ إن كان خرجَ هذا من قلبٍ سَليم .

[خبر سكينة مع الشعراء] أخبرنا أبو محمد بن (٥) الأكفاني بقراءتي، نا عبد العزيز بن أحمد ، أنا تمام بن محمد الرازي ، أنا أبو الحسن مزاحم بن عبد الوارث بن إسماعيل بن عباد البصري ، قدم دمشق ونزل في دار خديجة في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، نا محمد بن زكريا الغلابي ، نا محمد بن عبد الرحمن بن القاسم ، حدثني أبي ، عن حماد الراوية ، حدثني بعض أهل الكوفة قال (٦) :

خرجتُ حاجاً فأتيتُ مَنْزِلَ سُكينة بنة الحسين مسلّماً عليها ، معظّماً لِحَقّها . فألفيت ببابها الفرزدقَ ، وجريراً ، وكثيّر عَزّة ، وجميلاً ، والناسُ مجتمعون ما بين مقتبس من علمهم ، وناظرٍ إليهم . فلم أَلْبثْ إلّا يَسيراً حتّى خَرَجَتْ جارية لها عليها قميصٌ ، كأنّ شعاعَ الشمس فيما بين جِلْدِها وقميصها . وإذا هي بيضاءُ عُطْبول ، لم يَشِنْها قِصَر ولا طول . فقالت : سيّدتي تقرأ عليكمْ السّلام وتقول لكم : أين الفرزدق ؟ فقال : ها أنا ذا . فقالت (٧) : تقول لك سيدتي : أنت القائل (٨) : [من الكامل]

إنّ الذي سَمَكَ السّماءَ بَنَى لَنا بَيْتاً ، دَعائِمُهُ أَعَزُّ وأَطْوَلُ
بَيْتاً بناهُ لَنا المَليكُ وما بنى ملك (٩) السَّماءِ فإنّهُ لا يُنْقَلُ

وأنت القائل (١٠) : [من الطويل]

---

(١) في الوفيات : « أوار الحب » .
(٢) في الوفيات : « سقاء الماء » .
(٣) كذا . وفي الوفيات ، والمصارع : « هبني » .
(٤) في الوفيات : « لنار على الأحشاء تتقد » .
(٥) سقطت : « بن » من د .
(٦) الخبر من طرق أخرى في مصارع العشاق ٢١٥ ، والموشح ٢٥٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٦
(٧) س : « قالت »
(٨) ديوان الفرزدق ١٥٥/٢ « تح صاوي »
(٩) رواية الديوان : « حكم »
(١٠) البيت من قصيدة في ديوانه ٢٥٩/١

هُمَا دَلّتاني من ثمانين قامَةً كما انقضّ بازٌ أقتم (١) الرأسِ (٢) كاسِرُه

صوابه : الرّيش

فَلَمّا استوتْ رِجْلايَ في الأرض نادتا (٣) أحَيٌّ يُرجَى أمْ قَتِيلٌ نُحاذِرُه (٤)

فأصْبحتُ في القومِ القُعودِ (٥) وأصْبَحتْ مُغَلَّقَةً دُوني عَلَيْها دَسَاكِرُه

٥ قال : نعم ، أنا القائل . قالت : سوْءة (٦) لك . قضتْ حاجتك . وأتت مسرّتك ثم أخبرت عنها وعن نفْسك . وهتكت سِتْرها هتك الله ستْرك ! ثم انصرفت فلم تلبث إلا يسيرا حتى خرجت . فقالت : أيُكم جرير ؟ فقال: أنا ذا . قالت : تقول لك سيدتي : أأنت القائل (٧) : [من الكامل]

يا أمَّ ناجِيةَ ، السَّلامُ عَلَيْكُمُ قَبْلَ الرّحيلِ (٨) وقبلَ لَوْمِ العُزَّلِ

١٠ وإذا غَدَوْتِ فباكرتْكِ تحِيّةٌ سَبَقتْ سرُوحَ الشّاحِجاتِ الحُجّلِ (٩)

لو كنتُ أعْرِفُ أنّ آخِرَ عَهْدِكم يومُ الرَّحيل فعلتُ ما لمْ أفعلِ

قال : نعم ، أنا القائل لهذا . قالت : غفر الله لك يا أبا حَزْرة .وأنت القائل (١٠) :

[من الكامل]

سرتِ الهُمُوم فبِتْنَ غيرَ نيام وأخو الهُمومِ يرومُ كلَّ مرامِ

---

(١) كذا في المظان ، وفي الأصل : « دلياني ... أقيم »

١٥ (٢) في المظان : « الريش » وسينبه على ذلك

(٣) في س : « بادتا » ، وفي د : « بالأرض مادتا »

(٤) د : « يحاذره »

(٥) في الديوان : « الجلوس »

(٦) في س : « سودة » وسوءة لفلان : شتم ودعاء

٢٠ (٧) ديوان جرير ٤٤٣ « ط . دار الأندلس » ، والبيتان الأول والثالث في الأغاني ١٣/٨

(٨) في الديوان : « الرواح »

(٩) في الأصل : « الساجحات » . وما أثبته من الحدائق الغناء ١٤٧ ، والديوان ، والشاحجات الغربان تشحج في صياحها .

(١٠) ديوان جرير ٥٥١

ذُمَّ المنازلَ بَعْدَ مَنْزِلةِ اللِّوى (١) (و) العيشَ (٢) بعدَ أولئكَ الأَقْوامِ
طَرَقَتْكَ صائِدَةُ القُلوبِ ولَيْس ذا وقتَ (٣) الزِّيارة فارجعي بسلامِ

قال : نعم . أنا القائل هذا . قالت : فسوءة لك . جعلتها صائدة لقلبك . حتى إذا أناخت ببابك ألقيت من (٤) دونها حجابك . وقلت : ليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام !؟ ويلك ! وهل تكون الزيارة إلا بالليل؟ ألا رفعت حجابك . وأخذت بيدها . وقربت مجلسها . ولم تردَها بحسرتها . وقلت : هذا وقت الزيارة فادخلي بسلام ؟! فسوءة لك . قال : أجل . فسوءة لي . ثم انصرفت . فلبثت قليلا ثم خرجت . فقالت : أيكم كثيّر عزة ؟ قال : ها أنا ذا . قالت : تقول لك سيّدتي : أنت القائل : [من الطويل]

/ أراعي نجوما في السماء كأنني أوكـل باللاتـي تـغـيـب وتـطـلـع
إذا ما بدا نَجْمٌ يَلُوع (٥) بناره يُعَيِّن (٦) لي قلبي فقلبي مُروّع
شَفيتُ (٧) . فما طولُ اشتياقي إلى التي سبتـنـي فعيـنـي تستهـل وتدمع

قال : نعم . أنا القائل هذا . قالت : غفر الله لك ولقومي . ولا كتب عليك بهذا الكلام سيّئة أبدا . وأنت القائل (٧) : [من الطويل]

وكُنْتُ كَذِي رجلَيْن : رجلٍ صحيحةٍ ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فَشَلّتِ
وكنتُ كذاتِ الظَّلْع لمّا تحاملتْ على ظَلْعِها بعدَ العِثارِ (٩) اسْتَقَلّت (١٠)
هَـنـيـئـاً مريـئـاً غـيرَ داءٍ مُـخامرٍ لِـعَزَّةَ مِـنْ أعراضِـنا ما اسـتَـحَـلَّـتِ
فما أنا بالداعي لعَزَّةَ بالرّدى (١١) ولا شامتٍ إنْ نعْلُ عزّةَ زلّتِ

(١) س : « منزل اللوى »
(٢) د . س : « فالعيش » .
(٣) في الموشح : « حين » .
(٤) ليست : « من » في د
(٥) لاعني الأمر يلوعني إذا آلم قلبك من حزن أو وجدٍ . وفي الحدائق : « يلوح » .
(٦) في الحدائق ١٤٨ : يفتر . عين بمعنى نور . وبمعنى ثقب إذا صح الأصل . فكأن النجم عندما يبدو يثقب قلبه بناره . ونعتقد أن ما في الأصل تحريف صوابه : « يغان على » أي يغشى عليه أو يحاط به .
(٧) د : « شفيق » .
(٨) الأبيات من قصيدة في ديوان كثير ٩٥ وترتيبها فيه ١٨ . ١٩ . ٢٢ . ٣٢ . والأمالي ١٠٨/٢
(٩) في د . س : « العقار » . في الحدائق : « القفار » تحريف صوابه ما أثبتناه من الديوان والأمالي .
(١٠) أي ذهبت وارتحلت .
(١١) في الأمالي : « بالجوى » .

قال : أنا القائل هذا . قالت : غفر الله لك ولقومك . ولا كتب عليك بهذا الكلام سيئة أبدا . وأنت القائل (١) : [من الطويل]

وأعجبني يا عزُّ منك خلائقٌ ... كرامٌ إذا عَدّ الخلائقَ أربعُ !

ذنوُكِ حتّى تُذْكِري العاشقَ الهوى ... وبُعْدُكِ أسبابَ الهوى حين يطمعُ

٥ لزِمْتِ لنا بالبخلِ منكِ طريقةً ... فليتك ذو(٢) لونين يُعْطي ويمنع(٣)

قال : نعم . أنا القائل هذا . قالت : فسوءة لك . جعلتها ذا لونين تعطي من يستحق المنع . وتمنع من يستحق الاحسان والعطية ؟! قال : نعم . فسوءة لي . ثم انصرفت فلم تلبث إلا يسيرا حتى خرجت . فقالت : أيكم جميل ؟ فقال : ها أنا ذا (٤) . قالت : تقول لك سيدتي : أنت القائل : [من الطويل]

١٠ أيا مَنْ أجاب العبدَ أيوبَ إذ دعا ... وكان طويــلَ ليــلــه يـتـمـلـمـل

ويا مَنْ دعاه يونس(٥) فأجابه ... لدى ظلماتِ جوفِ حُوتٍ يُهلّلُ

ويا مَنْ فَدى إسحاق منه برحمةٍ ... وردّ إلى يعقوبَ ما كان يأمُلُ

عليّ إلهي ردّ مَنْ قَطَعَ الهَوَى ... فإني به في كل يومٍ أُوكَل

وإلاّ فموتاً . إنّ في المَوْتِ راحةً ... وفي الموتِ راحاتٌ لمن كان يعقل

١٥ قال : نعم أنا القائل هذا . قالت : قد رأى الله مكانك يا مسكين . ولقد أكثرت التضرع إلى ربك حين قلت : يا من . يا من . وأنت القائل (٦) : [من الطويل]

لقد ذَرفَتْ عيني وطال سُجومُها(٧) ... وأصبح من نفسي معنى(٨) صحيحها

فلا أنا أرجو أنّ نَفْسي صحيحةٌ ... ولا الموتُ فيما قد شجاها يُريحُها(٩)

ألَا لَيْتنا نَحْيا جَميعاً وإنْ نَمُتْ ... يجاورُ في الموتَى ضَريحي ضَريحُها(١٠)

٢٠ (١) انظر الأبيات في ديوان كثير عزة ٤٠٥ وتخريجها فيه .

(٢) في د . س والحدائق : « ذا » .

(٣) د : « تعطي وتمنع » .

(٤) سقطت : « ذا » من د

(٥) في الأصل : « يوسف » . والصواب من الحدائق .

٢٥ (٦) انظر الأبيات وتخريجها في ديوان جميل ٥١ .

(٧) في الديوان : « سفوحها »

(٨) في الديوان : « سقيم »

(٩) ليس البيت في الديوان

(١٠) أشار جامع الديوان إلى هذه الرواية عند ابن عساكر .

فما أنا في طولِ الحياة براغبٍ إذا قيل قد سُوِّى عليها صفيحُها(١)
أظل نهاري مُستهاماً وتلتقي لدى الليل روحي في المنام وروحها

قال : نعم ، أنا القائل . قالت : غفر الله لك ولقومك يا أخا عُذْرة ، ولا كتب عليك بهذا الكلام سيئة أبدا . وأنت القائل (٢) : [من الطويل]

ألا ليْتني أعمى أَصَمُّ تقودُني بُثينةُ لا يخفى عَليَّ كلامها (٣) ٥

قال : نعم ، أنا القائل هذا . قالت الجارية : تقول لك سيدتي : أرضيت من الدنيا وعيشها ونعيمها أن تكون أعمى أصمَّ إلاّ أنه لا يَخفى عليك كلام بثينة ؟! قال : نعم فدخلت فأخبرتْ مَوْلاتها بما سمعتْ من لفظه . فلم تلبثْ إلاّ يسيرا حتى خرجت الجارية ومعها كيس فيه ألفا درهم ومنديل فيه أصناف فقالت : تقول لك سيدتي : اقطع لك هذه الثياب ، وانفق هذه الدراهم . فإذا نفدتْ فأتنا ؛ فإن لك عندنا المواساة . وأمرت ١٠ للشعراء بألف ألف .

[الخبر من طريق آخر] أنبأنا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي ، أنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السّراج ، أنا أبو القاسم عبد العزيز بن بُنْدار الشيرازي بمكة ، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن لآل الهَمْداني ، نا أبو منصور أحمد بن شعيب البخاري ، نا سهل بن شاذويه البخاري نا عيسى بن الجنيد ، أبو أحمد النحوي الكشي ، عن أبي عبيدة معمر ابن المثنى ، قال : حدّث عوانة بن الحكم ، قال (٤) ١٥

٢٢٥ ب اجتمع في ضيافة سكينة بنت الحسين بن / علي بن أبي طالب ، وهي تحت مصعب بن الزبير : الفرزدق بن غالب ، وجرير بن الخطفيَ ، وكُثيِّر عزة ، ونصيب ، وجميل بن معمر ، فمكثوا ثلاثا ، فأذنت لهم ، فجلسوا حيث تراهم ولا يرونها ، وتستمع كلامهم ، فخرجت إليهم وصيفة قد روت الأحاديث والأشعار ، فقالت : أيُّكم الفرزدق ؟ فقال : ها أنا ذا . قالت : أنت القائل (٥) : [من الطويل] ٢٠

هما دلّتاني(٦) من ثمانين قامةً كما انْقضَّ بازٍ أقْتَمُ(٧) الريش كاسرُه
فلمّا استوتْ رجلاي في الارض نادتا أحيٌّ يُرجّى أمْ قتيلٌ نحاذِرُه ؟!

(١) الصفيح : الحجارة الرقاق العراض ، يريد حجارة قبرها .
(٢) البيت في الديوان ١٩٣ ، وتخريجه فيه .
(٣) في الأصل : « مكانها » ، وما يتلو البيت يبين أن الصواب ما أثبتناه ، وهو ما في المظان . ٢٥
(٤) الخبر في الأغاني ١٦/١٦٠
(٥) انظر ديوان الفرزدق ١/٢٥٩ ، وص ١٦٠
(٦) في الأصل : « دلياني » .
(٧) في الأصل : « أقيم » .

فقلت: ارفعوا(١) الاسباب لا يشعروا بنا وأقبلت(٢) في أعجاز ليلٍ أبادِرُه
أبادِرُ بوابين قد وكّلا بنا(٣) وأحمر من ساج تبِصُّ(٤) مسامره
فأصبحتُ في القومِ القعودِ (٥) وأصبحتْ مُغلَّقة دوني عليها دساكره
ترى أنها أمست حصاناً وقد جرت(٦) لنا بُرتاها(٧) بالذي أنا شاكره

٥ قال: نعم أنا قائله. قالت: فما دعاك إلى إفشاء سرك وسرها؟ الا سترت على نفسك وعليها؟ خذ هذه الالف والحق باهلك. ثمّ دخلت على مولاتها. وخرجت فقالت: أيكم جرير؟ قال: ها انا ذا (٨). قالت: انت القائل (٩): [من الكامل]

طرقتْكَ صائدةُ القلوب وليس ذا حِينَ الزيارة فارجعي بسلامِ
تُجْري السواكَ على أغرَّ كأنَه بَردٌ تحدَّر من متُونِ غمام
١٠ لو كان عَهْدُك كالذي حدّثْتنا لوصلتِ ذاك فكان غير رِمامِ(١٠)
إني أواصِلُ من أردتُ وِصاله بحبالِ لا صَلِفٍ ولا لوّام

قال: نعم. قالت: افلا أخذت بيدها ورحّبت بها. وقلت لها ما يقال لمثلها؟ أنت عفيف وفيك ضعف. خذ هذين الالفين والحق باهلك.

ثم دخلت إلى مولاتها. وخرجت فقالت: ايكم كثيّر؟ فقال: ها انا ذا.

١٥ **قالت: أنت القائل(١١):** [من الطويل]

وأعجبني يا عَزّ مِنْكِ خلائقٌ كِرامٌ. إذا عُدّ الخلائق. أربعُ:

---

(١) في الديوان: « ارفعا الأسباب ». وفي الأغاني: « ارفعوا الأمراس ».

(٢) في الديوان: « ووليت ».

(٣) في الأصل: « وكلوا » وفي الديوان: « أحاذر ... وكلابها ». وما أثبتناه من الحدائق والأغاني.

٢٠ (٤) في الديوان: « وأسمر من ساج تئط مسامره ». وتبص: تلمع وتتلألأ.

(٥) في الديوان: « الجلوس ».

(٦) رواية الديوان: « « ويحسبها باتت حصانا .. » ».

(٧) في الأصل والحدائق: « برباها ». والبُرة: ألخلخال.

(٨) سقطت: « ها » من د

٢٥ (٩) انظر ص ١٦١

(١٠) في الأصل والحدائق: « لو كان عهدي ... غير ذمام ». والصواب من الديوان.

(١١) تقدمت الابيات من طريق آخر. انظر ص ١٦٣

دُنوّك حتى يذكر الجاهل الصِّبا(١) ورفعُك(٢) أسبابَ الهوى حين يَطمعُ
فوالله ما يدري كريم وصلته أينساكِ إذ باعدتِ أمْ يتضرّع ؟

قال : نعم . قالت : ملحْت وشكلت . خذ هذه الثلاثة الالاف درهم والحق باهلك . ثم دخلت إلى مولاتها . ثم خرجت وقالت : ايكم نصيْب ؟ قال : هاانا ذا .

٥ قالت : انت القائل (٣) : [من الوافر]

ولولا أن يقال : صَبا نُصيب لقلتُ : بنفسي النَّشأ الصغار(٤)
بنفسي كلُّ مهضوم حشاها إذا ظُلِمَت(٥) فليس لها انتصارُ
إذا ما الزُلُّ(٦) ضاعفْنَ الحشايا كفاها أن يُلاث بها الإزارُ

قال : نعم . قالت : ربيتنا صغارا . ومدحتنا كبارا . خذ هذه الاربعة الالاف

١٠ درهم والحق باهلك . ثم دخلت إلى مولاتها . وخرجت فقالت : يا جميل . مولاتي تقر عليك السلام وتقول : والله ما زلت مشتاقة إلى رؤيتك منذ سمعت قولك : [من الطويل]

ألا ليتَ شِعْري هلْ أبيتَنّ لَيْلَةً بوادي القُرى إنّي إذاً لَسَعيدُ
لِكُلّ حديثٍ بينهُنّ بشاشةٌ وكلُّ قتيلٍ بَيْنَهُنّ(٧) شهيدُ

جعلت حديثنا بشاشة . وقتْلانا شهداء . خذ هذه الألف دينار . والحق بأهلك .

١٥ [الخبر من طريق آخر] قال (٨) : وأخبرنا ابن لال . أنا أحمد بن الحسين بن علي . نا أبو الحسن حامد بن حماد بن المبارك . نا إسحاق بن سيار(٩) . نا الأصمعي عبد الملك بن قُريب . عن أبيه . عن لبطة بن الفرزدق بن غالب . قال :

اجتمع أبي . وجميل بن مَعْمر العُذْري . وجرير بن الخطفِيّ . ونصيب مولى عمر . وكثيّر عزة في موسم من المواسم . فقال بعضهم لبعض : والله لقد اجتمعنا في هذا

(١) في الأغاني : « يطمع الطالب الصبا » .

٢٠ (٢) في الأغاني : « ودفعك » .

(٣) انظر الأبيات في ديوان نصيب ٨٨ (ق ٦٤) .

(٤) قال ابن السكيت : النَّشأ : الجواري الصغار في بيت نصيب . اللسان : « نشأ » .

(٥) في ديوان نصيب : « قهرت » .

(٦) امرأة زلّاء . لا عجيزة لها . أي رسحاء . والجمع زُلّ اللسان : « زلل » .

٢٥ (٧) في الأغاني : « عندهن » .

(٨) انظر مصارع العشاق ٢١٥

(٩) كذا في الأصل والمصارع وفي الحدائق : « يسار » .

الموسم لأمر، خير أو شرّ، وما ينبغي لنا أن نتفرّق إلّا وقد تتابع لنا في (١) الناس شيءٌ نذكر به. فقال جرير: هل لكم في سُكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب؛ نقصدها فنسلم عليها، فلعل ذلك يكون سببا لبعض ما نريد؟ فقالوا: امضوا بنا ./فمضينا إلى منزلها، فقرعنا الباب، فخرجت لنا (٢) جارية لها، بديعة، ظريفة، فاقرأها كلُّ رجل منهم السلام باسمه ونسبه، فدخلت الجارية، وعادت فبلّغتهم سلامها، ثم قالت: أيّكم الذي يقول (٣):

٢٢٦ ٢

٥

سرت الهمومُ فبتن غير نيام ... وأخو الهُموم يرومُ كلَّ مَرام

دَرستْ معالِمَها الرواسنُ بَعْدَنا ... وسجال(٤) كلُّ مُجَلْجِلِ(٥) سَجّام

ومن المنازلِ بعد مَنْزِلها(٦) اللّوى ... والعيشُ بعدَ أولئكَ الأقوامِ(٧)

طَرقتْك(٨) صائدةُ القلوب وليس ذا ... حينَ(٩) الزيارة فارجعي بسلامِ

تَجري السِّواكُ على أغرَّ كأنّهُ ... بَرَدٌ تَحدّرَ مِنْ مُتُونِ غَمام

لو كنتِ صادقةً بما(١٠) حدّثتنا ... لوصلتِ ذاك، وكان غيرَ رِمام(١١)

١٠

قال جرير: أنا قلته. قالت: فما أحسنت، وما أجملت، ولا صنعت صنيع الحرّ (١٢) الكريم. لا ستر الله عليك كما هتكت سِتْرك وسِتْرها. ما أنت بكلف. ولا

١٥

(١) في الأصل: «من الناس شيء يذكرنه». وما أثبته من المصارع.

(٢) في المصارع: «إلينا».

(٣) انظر ديوان جرير ٥٥١

(٤) في د: «معالم الرواسم». وفي س والحدائق: «معالمها الرواسم». وفي المصارع: «الرواسن» والصواب ما أثبتناه من الديوان. الروامس هي الرياح التي تثير التراب وتدفن الآثار.

٢٠

(٤) في المصارع: «سجام». والسِّجال مفردها سَجْل وهو أعظم ما يكون من الدلاء.

(٥) في الأصل: «مخلخل» والمُجَلْجِل من السحاب الذي فيه صوت الرعد.

(٦) كذا في د. س والحدائق. وفي الديوان: «ذم المنازل بعد منزلة». وهي أقرب للصواب.

(٧) في المصارع والحدائق: «الأيام».

(٨) في الأصل: «صرفتك» والصواب من الحدائق.

٢٥

(٩) في الديوان: (وقت».

(١٠) في الأصل: «لما». تحريف صوابه ما أثبتناه من المصارع. وفي الديوان: «لو كان عهدك كالذي».

(١١) في الأصل والمصارع: «تمام». ولا يستقيم بها المعنى.

(١٢) د: «المرء».

شريف حين رددْتها بعد هدوء العين . وقد تجشمت إليك هول الليل ! الا (١) قلت :

طرقتك صائدة القلوب فمرحبا نفسي فداؤك فادخلي بسلام !

خذ هذه الخمسمائة درهم فاستعن بها في سفرك . ثم انصرفت إلى مولاتها وقد أفحمتنا وكلُّ واحد من الباقين يتوقع ما يخجله . ثم خرجت . فقالت : ايكم الذي يقول (٢) :

ألا حبّذا البيتُ الذي أنا هاجِرُهْ فلا أنا ناسيه . ولا أنا ذاكرُهْ
فبُورِك من بيتٍ وطال نعيمُه ولا زال مغْشيا وخُلّد عامِرُهْ
هو البيت بيتُ الطوْل والفضْل دائما فأسعد ربّي جدّ من هو خادِرُه (٣)
به كلُّ موشيّ الذراعين يرتعِي أصول الخُزامى . ما يُنفِّرُ (٤) طائِرُهْ
هما دلّتاني من ثمانين قامةً كما انقضّ باز أقتمُ الرّيش كاسِرُهْ
فلما استوتْ رجلاي بالأرض (٥) قالتا : أحيٌّ يُرجَى (٦) ، أم قتيل نحاذِرُه
فأصبحت في أهلي (٧) وأصبح قصرُها مـغـلـقة أبوابـه ودساكره

فقال أبي . يعني الفرزدق : أنا قلته . قالت : ما وُفقت . ولا أصبت . أما أيست (٨) بتعريضك من عودةٍ عندك محمودة ؟! خذ هذه الستمائة فاستعن بها . ثم انصرفت إلى مولاتها . ثم عادت فقالت : أيُّكم الذي يقول (٩) : [من الوافر]

فلولا أن يقال : صَبا نُصَيبٌ لقلتُ : بنفسي النَّشأ الصِّغار
بنفسي كلُّ مَهْضوم حَشاها إذا ظُلِمتْ فليْس لها انتصارُ

فقال نصيب : أنا قلته . فقالت : أغزلت وأحسنت وكرُمت . إلا أنك صبوت إلى

---

(١) مصارع : « هلا » .

(٢) الأبيات الثلاثة الأخيرة ترتيبها : ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ في ديوان الفرزدق ٢٦١/١ (صاوي) .

(٣) أسد خادر : مقيم في عرينه داخل في الخِدر . وفي المصارع : « زائره » . وانظر ص ١٦٠ ، ١٦٤

(٤) في س : « ينفس » ، وفي المصارع « تيقن » .

(٥) في المصارع : « في الأرض » .

(٦) كذا في « د » والديوان . وفي المصارع : « نرجي » ، وفي س : « رجي » .

(٧) في المصارع : « أهل » .

(٨) في الأصل : « أنسث » ، وما أثبته من المصارع .

(٩) تقدم البيتان في ص ١٦٦

الصغار . وتركت الناهضات باحمالها . خذ هذه السبعماية درهم فاستعن بها . ثم انصرفت إلى مولاتها . ثم عادت فقالت : ايكم الذي يقول (١) : [من الطويل]

وأعْجَبني يا عزَ منكِ خلائقٌ ... كِرامٌ إذا عُدَّ الخلائق أربعُ :
دُنُوّكِ حتّى يذْكُر الجاهلُ الصِّبا ... ومدُّكِ أسبابَ الهوى حين يطمعُ

٥ وأنــكِ لايدري غريــم(٢) مــطـلـتـه ... ايشتد إنْ لاقاك أمْ يتضرّعُ ؟
وأنّكِ إنْ واصلتِ أعلمتِ بالذي ... لديْكِ . فلَمْ يُوجَدْ لَكِ الدَّهْر مطمعُ

قال كثير : أنا قلته . قالت (٣) : أغزلت واحسنت . خذْ هذه الثمانمائة درهم فاستعن بها . / ثم انصرفت إلى مولاتها . وخرجت . فقالت : أيكم الذي يقول(٤) : [من الطويل] ٢٢٦ ب

لِـكـلِّ حديـثٍ بـيـنَـهُـنَّ بـشاشةٌ ... وكُـلُّ قـتـيـلٍ بَـيْـنـهُـنَّ شَـهـيدُ
١٠ يقولون : جاهد يا جميلُ بغزْوةٍ ... وأيَّ جِـــهادٍ غـــيرهـــن أريدُ
وأفـضـلُ أيّامـي وأفـضـلُ مَـشْـهدي ... إذا هِيج بي(٥) يوماً وهُنّ قعودُ

فقال جميل : أنا قلتهُ . قالت : أغْزلْت . وكرُمْت . وعففت . ادخل . فلمّا دخلت سلّمت . فقالت لي سكينة : أنت الذي جعلت قتيلنا شهيدا . وحديثنا بشاشة . وأفضل أيّامك يومَ تنوب فيه عنّا (٦) وتدافع . ولم تتعد ذلك إلى قبيح . خذ هذه الألف درهم . ١٥ وابسط لنا العُذْر ؛ أنت أشعرهم .

[قبرها بدمشق]

قرأت بخط علي بن محمد بن إبراهيم الحِنّائي . حدثونا شيوخنا عن أسلافهم :

أن قبْر سكينة بنت الحسين بدمشق . ولكن يضعفه أهل العلم :

[وفاتها والصلاة عليها بالمدينة]

أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت : أنا أبو طاهر بن محمود . أنا أبو بكر بن المقرىء . أنا محمد ابن جعفر . نا عبيد الله بن سعد . أبو الفضل . قال :

٢٠ شيبة بن نِصَاح صلّى على سُكينة بنت الحُسين بن علي . قدِّم لفضله . وهذا كان بالمدينة .

---

(١) تقدمت الأبيات برواية مختلفة في ١٦٣ . ١٦٥ . وانظر ديوان كثير ٤٠٥

(٢) في المصارع : « غريما » .

(٣) في الأصل : « قال » .

٢٥ (٤) تقدم البيت الأول من الأبيات الثلاثة التالية في ص ١٦٦ . والأبيات من قصيدة طويلة في ديوان جميل انظر ٦٤ . ٦٧

(٥) في الأصل والحدائق : « لي » وما أثبتناه من الديوان .

(٦) ليست اللفظة في د

[خبر وفاتها من طريق الغلابي] أخبرنا أبو البركات الأنماطي . أنا أبو الفضل (١) بن خيرون . أنا أبو العلاء الواسطي . أنا محمد بن أحمد البابسيري . أنا الأحوص بن المفضّل الغلابي . أنا أبي . قال :

قال أبو عبد الله مصعب ـ يعني الزبيري ـ : شيبة بن نصاح صلى على سكينة بنت الحسين . قدّم لفضله .

[ومن طريق ابن سعد] قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري ٥
وحدثنا عمي رحمه الله . أنا ابن يوسف . أنا الجوهري قراءة
أنا أبو عمر بن حيويه أنا أحمد بن معروف . نا أبو علي بن فهم . أنا ابن سعد(٢) . أنا ابن السائب الكلبي . أخبرني خلف الزهري . قال :

ماتت سكينة بنت الحسين بن علي وعلى المدينة خالد بن عبد الله (٣) بن الحارث بن الحكم . فقال : انتظروني حتى أصلي عليها . وخرج إلى البقيع فلم يدخل حتى الظهر . وخشوا أن تغيّر(٤) . فاشتروا لها كافورا بثلاثين دينارا . فلما دخل أمر شيبة بن نصاح فصلّى عليها . ١٠

في نسخة أخرى : إلى العقيق ـ وهو الصواب .

أنبأنا أبو بكر الفرضي وغيره . عن أبي محمد الجوهري . عن أبي عمر بن حيويه . أنا سليمان بن إسحاق ابن إبراهيم . أنا الحارث بن محمد . أنا محمد بن سعد . أنا محمد بن عمر . قال : ١٥

سنة سبع عشرة ومائة . فيها ماتت سكينة بنت حسين بن علي . يوم الخميس لخمس خلون من ربيع الاول .

[وخليفة] أخبرنا أبو غالب الماوردي . أنا أبو الحسن السيرافي . أنا أحمد بن (٥ إسحاق . نا أحمد بن ٥) عمران . نا موسى . نا خليفة (٦) . قال :

سنة سبع عشرة ومائة ماتت سكينة بنت الحسين بن علي بالمدينة . ٢٠

[وابن زبر] قرأت على أبي محمد السلمي . عن أبي محمد التميمي . أنا مكي المؤدب . أنا أبو سليمان الرَّبعي (٧) . قال :

---

(١) سقط : « أنا أبو الفضل » من س
(٢) انظر طبقات ابن سعد ٤٧٥/٨
(٣) كذا في الأصل والطبقات والحدائق . والصواب أنه : « خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم . كذا في الأغاني ١٧٢/١٩ . وانظر تسمية ولاة هشام بن عبد الملك على المدينة في الطبري ٩٠/٧ ٢٥
(٤) في س : « يغير » وما أثبتناه من د يوافق الطبقات .
(٥ ـ ٥) سقط ما بينها من س
(٦) تاريخ خليفة ٣٤٨ (ط . أكرم العمري) .
(٧) انظر تاريخ مولد العلماء ووفاتهم / ق ٣٤

وفيها ـ يعني سنة سبع عشرة ومائة ـ ماتت سكينة بنت الحسين . في شهر (١) ربيع الأول ، وعائشة بنت سعد .

٤٤ ـ سُكينة ، زوج أبي الحسين (٢) زيد بن عبد الله بن محمد البلُوطي

٥ حكى ابو الحسن بن (٣) الحنائي عن وجوده في كتابها :

أخبرنا أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن حمزة بن الحسن العطار . أنا جدي أبو محمد قراءة عليه . أنا أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحِنّائي إجازة قال :

وجدت للحفظ في كتاب سُكيْنة زوجة الشيخ أبي الحسين (٤) البلُوطي رحمهما (٥) الله :

١٠ تقرأ فاتحة الكتاب . و « قلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ » . و « قل أعوذ بربّ الفلق » . و « قلْ أعوذ بربّ النّاس » . واية الكرسي . وتقرأ : « سنقْرئك فلا تنسى » (٦) . « إنَّ عَليْنا جمْعه وقرْآنه . / فإذا قرأناهُ فاتّبع قرْآنه . ثمّ إنّ عَليْنا بيانه » (٧) . « علّمهُ شديدُ القوى » (٨) . « عَلّم الإنْسان ما لمْ يعْلم » (٩) . « الرحمن . علّم القرْآن . خلق الإنسان . علّمهُ البيان » (١٠) . « بَلْ هُو قرْآنٌ مجيدٌ في لوْحٍ محْفوظ » (١١) . « كذلك لِنثبّتْ به ١٥ فؤادك . ورَتّلْناهُ ترْتيلا » (١٢) . « ففهّمْناها سُليْمان (١٣) . « قال : رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي .

٢٢٧ ٢

(١) ليست اللفظة في س

(٢) في س : « الحسن » . انظر ترجمة : « زيد بن عبد الله أبي الحسين البَلُوطي في تاريخ دمشق (٢٢٣ / أزهرية ـ متفرقات) .

(٣) سقطت : « بن » من د

٢٠ (٤) د : « الحسن » .

(٥) س : « رحمها » .

(٦) سورة الأعلى ٨٧ أية ٦

(٧) سورة القيامة ٧٥ الآيات (١٧ ـ ١٩)

(٨) سورة النجم ٥٣ أية ٥

٢٥ (٩) سورة العلق ٩٦ أية ٥

(١٠) سورة الرحمن ٥٥ . الآيات (١ ـ ٤)

(١١) سورة البروج ٨٥ الآيتان (٢١ ـ ٢٢)

(١٢) سورة الفرقان ٢٥ من الآية ٣٢

(١٣) سورة الأنبياء ٢١ من الاية ٧٩

ويَسِّرْ لِي أَمْرِي . واحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِساني يفْقهوا قوْلِي . واْجعلْ لِي وزِيرا مِنْ أَهْلِي ؛ هارون أخِي . اْشْدُدْ به أَزْرِي . وأَشْرِكْهُ في أَمْرِي . كَيْ نسبِّحك كثيرا . ونذْكرك كثيرا . إِنَك كُنْتَ بِنا بَصِيرا . قال ؛ قدْ أُوتيت سُوْلك يا مُوسى » (١) .

٤٥ ـ سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية (٢) ، أم سَلَمة

٥

زوج هشام بن عبد الملك . ثم خلف عليها الوليد بن يزيد بن عبد الملك . وهي التي حلف بطلاقها قبل دخوله بها . واستقدم فقهاء المدينة ليفتوه في أمرها . وكانت عنده أختها لأبيها . وأختها (٣) أمّ عبد الملك سَعْدة بنت سعيد بن خالد .

[تسميتها في نسب قريش]

أخبرنا أبو الحسين ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا ، قالوا ؛ أنا أبو جعفر ، أنا أبو طاهر ، أنا أحمد ، نا الزُبير

١٠

قال في تسمية ولد سعيد بن خالد ؛

وأم سلمة بنت سعيد كانت عند الوليد بن يزيد . وأمُهُنّ ؛ أمّ عمر (٤) بنت مروان بن الحكم . وأمّها زينب بنت عمر (٥) بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وأمّها مليكة بنت عبد المنذر بن زنْبر (٦) من بني عمرو بن عوف من الأنصار .

١٥

[خبر زواجها من الوليد بن يزيد]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبو بكر البيقهي (٧) ، أنا أبو عبد الرحمن السُلمي ، وأبو نصر بن قتادة ، قالا ؛ نا يحيى بن منصور القاضي ، نا محمد بن إبراهيم

ح قال ؛ وأنا (٨) أبو عبد الله الحافظ ، نا يحيى بن منصور القاضي ، ويحيى بن محمد العنبري ، وأبو

---

(١) سورة طه ٢٠ الآيات (٢٧ ـ ٣٦)

٢٠

(٢) د ؛ « بن أبي أمية » .

(٣) في د ، س ؛ « أمها » ، تحريف ، انظر ما يلي ، ونسب قريش ١٦٧

(٤) في د ، س ، «عمرو» وسيتكرر ، والصواب ؛ « أم عمر » . ذكر مصعب في أبناء مروان بن الحكم ؛ « أم عمرو ، تزوجها الوليد بن عثمان بن عفان ، أمها عائشة بنت معاوية بن المغيرة . وأم عمر ، تزوجها سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ، وأمها زينب بنت عمر بن أبي سلمة .

٢٥

(٥) في د ؛ « عمرو » ، وقال مصعب في نسب قريش ٣٣٧ ؛ « فولد أبو سلمة بن عبد الأسد عمر ، ودرة ، وزينب » ، وانظر ولد أبي سلمة بن عبد الأسد في المحبر ٨٤

(٦) في الأصل ؛ « زبير » ، تحريف ، انظر الإكمال ١٦٧/٤ ، وجمهرة أنساب العرب .

(٧) انظر السنن الكبرى ٣١٩/٧ ؛ « كتاب الخلع والطلاق » .

(٨) د ؛ « حدثنا » ، وليس حرف التحويل في س ، وفي السنن ؛ « ح وأخبرنا » .

النضر الفقيه . والحسن بن يعقوب العَدْل . ومحمد بن جعفر المزكيّ . قالوا : أنا أبو عبد (١) الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العَبْدي

نا أبو بكر عبد الله بن يزيد الدمشقي . نا صدقة بن (٢) عبد الله الدمشقي قال :

جئت محمد بن المنكدر وانا مُغْضب . فقلت : الله . أنت أحللت للوليد بن يزيد ام سلمة ؟ قال : انا . ولكن رسول الله . صلى الله عليه وسلم : (٣ حدثني جابر بن عبد الله الانصاري أنه سمع رسول الله . صلى الله عليه وسلم ٣) يقول : « لا طلاق لمن (٤) لا يملك . ولا عتق لمن (٤) لا يملك » .

وروي (٥) أن هشام بن عبد الملك أرسل إلى سعيد (٦) بن خالد ينهاه عن تزويج الوليد بن يزيد ويقول له : أتريد أن تتخذ الوليد فحلا ؟ فلم يزوجه إياها . فلمّا امتنع من تزويجه أنف . وحلف بطلاقها إن تزوجها . وقيل : إنه لم يزوجْها لسبب اخر . وهو أنه دخل دار أبيها يوم مات . وهي بدمشق . وكانت تحته أختها أمُّ عبد الملك بنت سعيد فخرجت في ثياب بياض مسفرة . فقالت له وهي لا تعرفه : ويلك مات أبي . فوقعت في نفسه . فطلق أختها . وخطبها فلم يزوجوه إياها . فالله أعلم بالصحيح من القولين . وللوليد فيها أشعار كثيرة .

قرأت بخط أبي الحسين الميداني في سماعه من أبي سليمان بن زبْر عن أبيه . عمن ذكره من شيوخه . قال : [بينها وبين الوليد بن يزيد]

قال الوليد لسلمى – يعني – بعد أن دخل بها : خطبتك إلى أبيك وانا ولي عهدٍ فلم يزوجني . وأطاع هشاما . أكان أبوك يطمع في الخلافة ؟ (٧)فقالت : سلمى : ولم لا يطمعُ فيها وهو ابن ٧) عثمان بن عفان وعنه ورثتموها !؟ وقال الوليد : [من الوافر]

وإنك والخلافةَ يا سعيدٌ لكالحادي وليس له بعيرُ

/ قال : فماتت (٨) سلمى بعدما دخل بها الوليد بأربعين يوما . فبكاها الوليد . فقال (٩) : [من الوافر] ٢٢٧ ب

---

(١) س : « نا أبو عبيد » .

(٢) سقطت : « بن » من د

(٣ _ ٣) سقط ما بينهما من د . وهو كما في س في السنن الكبرى .

(٤) هذا لفظ السنن . وفي د . س : « لما » .

(٥) الخبر التالي بتفصيل أوفى في الأغاني ٢٥/٧

(٦) د : « أرسل ابن سعيد » . وفي س : أرسل إلى الوليد سعيد » . وأثبت ما يحتاجه المعنى . وهو ما في الأغاني .

(٧ _ ٧) سقط ما بينهما من س . وأدرج في د بعد البيت التالي . وأثبته في المكان الذي يقتضيه معنى النص .

(٨) كذا في د . وفي س : « فقالت سلمى » .

(٩) الأبيات في الأغاني ٣١/٧

[ومما رثاها به الوليد]

ألَمّا تعلَما سَلْمى أقامت مُضَمَّنةً من الصحراء لَحْدا
لعَمْرك بالسَّفاء(١) لقَدْ أجَنُّوا ثنا حَسَناً(٢) ومَكرُمة ومَجْدا(٣)
ووجهاً كان يعظم إن رآه(٤) شعاع الشمس . يكثر أن يفدى
فلم أرَ ميّتاً أبكى لعين وأكثرَ جازعاً . وأجلَّ فقدا
وأجدرَ أن ترى مَلِكاً لديه يُريك(٥) جَلادةً ويُسِرُّ وَجْدا ٥
وبنت خليفة تدعو بثكل وتصدع مُجْسَداً وتصك خدا(٦)

[من خبرها عند ابن سعد]

أخبرنا أبو بكر الفرضي . أنا أبو محمد الجوهري . أنا أبو عمر بن حيويه . أنا سليمان بن إسحاق . نا الحارث بن أبي أسامة . نا محمد بن سعد . قال :

فولد سعيد بن خالد : عبدَ الله وخالدا لأم ولد . (٧ ومحمدا لأم ولد . وعبد الملك والوليد لأم ولد ٧). وأمَّ عبد الملك تزوّجها الوليدُ بن يزيد بن عبد الملك . فوَلدت له ١٠ سعيدا . وأمَّ سَلمة بنت سعيد بن خالد تزوجها هشام بن عبد الملك فولدَتْ له . وأمّهم أمّ عمر (٨) بنت مروان بن الحكم .

[وعند البسوي]

أخبرنا (٩) أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو بكر بن الطبري . أنا أبو الحسين بن الفضل . أنا عبد الله . نا يعقوب . قال :

وكان الوليد بن يزيد قال يوم تزوج سلمى بنت سعيد بن خالد بن عمرو بن ١٥ عُثمان بن عفان :

فهي طالق

---

(١) السَّفى : تراب القبر . وقال ابن الأعرابي : السَّفاء من السَّفى مثل الشقاء من الشقى . اللسان : « سفا » وفي الأغاني : « لعمْرك يا وليد » . ٢٠

(٢) في الأغاني : « بها حسبا » .

(٣) في الأغاني :

ووجها كان يقصر عن مداه شعاع الشمس أهل أن يفدّى
وأجدر أن تكون لديه ملكا يريك جلادة ويسر وجدا

٢٥

(٤) س : « إن تراه » .

(٥) س : « يريد » .

(٦) ليس البيت في الأغاني . والمُجْسد : الثوب المصبوغ بالجسد وهو الزعفران .

(٧ ـ ٧) سقط ما بينهما من د

(٨) كذا . وانظر ص ١٧٣ هـ ٤

(٩) د : « أخبرني » . ٣٠

حدثني سلمة ، نا عبد الرزاق ، عن معمر (١) ، قال :

كتب الوليد بن يزيد إلى أمراء الأمصار أن يكتبوا إليه بالطَّلاقِ قبل النِكاح . وكان قد ابْتلِي بذلك . فكتب إلى عامله باليمن ، فدعا ابن طاوس ، وإسماعيل بن شروس (٢) وسماك بن الفضل . فأخبرهم ابن طاوس عن أبيه وإسماعيل بن شروس عن عطاء بن أبي رباح ، وسِماك عن وهب بن منبّه أنّهم قالوا : « لا طلاق قبل النكاح » . ثم قال سماك من عنده : إنما النّكاح عُقْدة تُعْقد ، والطلاق يَحُلُّها . فكيف تَحلُّ عُقْدة قبل أن تُعْقد ! فأعجب الوليد من قوله ، وأخذ به . وكتب إلى عامله على اليمن (٣) أن يستعمله على القضاء .

[شعر للوليد في سلمى]

أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي ، أنا أبو بكر الخطيب ، أنا أبو نعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد ، نا أحمد ابن يحيى ، ثعلب ، نا الزبير بن بكار ، قال :

كانت سلمى بنة سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان تحت الوليد بن يزيد بن عبد الملك فطلّقها ، ثم تزوّج أختها ، فتتبّعَتْها نفْسه . فقال فيها أشعارا كثيرة ، من ذلك (٤) :

خَبّروني أنّ سلْمى(٥)	خَرَجَتْ يَوْمَ المُصَلّى
فإذا طيرٌ مَلِيحٌ	فَوْقَ غُصْنٍ ، يَتَفَلّى(٦)
قُلْتُ : مَنْ يعرف(٧) سلمى ؟	قال : ها(٨) . ثمَّ تَعَلّى
قلت : هل أبصرْتَ سَلْمى ؟	قال : لا . ثم تولّى

(١) أخرجه البيهقي في السنن ٣٢١/٧ من طريق يعقوب بن سفيان ، عن سلمة ، عن عبد الرزاق بهذا اللفظ ، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٤٢٠/٦ عن معمر بغير هذا اللفظ .

(٢) في د ، س : « سروس » ، وهو أبو المقدام إسماعيل بن شروس . جاء على الصواب في : المصنف وسنن البيهقي . وانظر المعرفة والتاريخ ٧٣/٣ ، وكنى مسلم ل ١٠٥

(٣) في سنن البيهقي : « باليمن » .

(٤) الأبيات في الأغاني ٣٦/٧ ، والعقد ٢١٧/٥

(٥) في العقد : « حدّثوا أن سليمى » .

(٦) بعده في العقد والأغاني : قلت : يا طير ادن منّي فدنى ثم تدلى
وفي د : « فإذا الطير » .

(٧) في العقد : « هل تعرف » .

(٨) في الأصل : « أنا » ، ولا يستقيم بها الوزن . وأثبت ما في الأغاني فهو أقرب إلى أن يكون الأصل تحريفا له . وفي العقد : « لا » .

فـــنـــكا في الـــقـــلـــب كـــلْـــماَ   باطِـــنـــاَ ثـــم تـــــعـــــلّى(١)

قال الزبير : وقال الوليد (٢) :

ألا ليْت الإله يجي بسلْمى   كذاك الله يفعلُ ما يشاءُ(٣)
فـــيخرِجَـــها . فـــيطرحَـــها بأرض   فـــيرقدَها وقد ســـقـــط الرِّداءُ(٤)
وياتي « بي » (٥) فيطرحني عليها   فيوقظها(٦) وقد قضي القضاءُ ٥
ويُرْسِـلُ دِيـمة سـخا عـلـيـنا(٧)   فتغْسلْنا ولا يبْقى غُثاءُ(٨)

قال الزبير : وقال الوليد بن يزيد (٩) : [مجزوء الرمل]

ويْـــح ســلْـــمى لو ترانـــي   لـــعـــناها ما عـــنانـــي
مُـــتْـــبلـــفا في الـــلّـــهوِ مالـــي   عاشـــقاً خُور الـــغوانـــي(١٠)
ولـــقد كـــنـــت زمانا   خالـــي الرّوْع(١١) لـــشانـــي ١٠

قال الزبير : وقال الوليد بن يزيد(١٢) : [من الرمل]

شاع شِعْري بسـليـمى(١٣) وظـهرْ   وَرواه كُـــلُّ بَدْو وحَـــضَرْ
وتـهادتْـه الـعذارى(١٤) بـيْـنـها   وتـغـنّـيْـن بـه حـتّى انـتَـشرْ

---

(١) ورد البيت في د هكذا : فتكت في القلب كلما   بالمنى ثم تحلى   وقريب منه ما ورد في س وفي كلا النسختين تحريف واضح صوابه ما أثبته من الأغاني . نكأ الجرح : قشرها قبل أن تبرأ . ١٥
(٢) الأبيات في العقد ٢١٧/٥
(٣) رواية البيت في العقد : « لعل الله يجمعني بسلمى   أليس الله .. »
(٤) ليس البيت في العقد .
(٥) سقطت اللفظة من الأصل .
(٦) في العقد : « يوقظني » . ٢٠
(٧) في العقد : « من بعد هذا » .
(٨) في س : « تبقي » . وفي العقد : « .. وليس بنا عناء » .
(٩) الأبيات في الأغاني ٣٩/٧
(١٠) في الأغاني : « القيان » .
(١١) في الأغاني : « الذرع » . والروع : العقل والقلب . ٢٥
(١٢) الأبيات في العقد ٢١٧/٥ . وسقطت : « بن يزيد » . من س
(١٣) في س : « بسلمى » . وفي العقد : « في سليمى » .
(١٤) في العقد : « الغواني » .

قلتُ قَوْلا لسليمى مُعْجِباً ... مثلما قال جميلٌ وعمر (١)
لو رأينا لسليمى (٢) أثراً ... لسجدنا ألفَ ألفٍ للأثَر
واتخذناها إماماً مُرْتَضى ... ولكانتْ حجَّنا والمُعْتَمَرْ
إنما بنتُ سعيدٍ قمرٌ ... هلْ حرجْنا إنْ سجدْنا للقمَرْ ؟

٥ وقال عبد الله بن سعد القُطْرُبُلي : وقال الوليد (٣) : [مجزوء الرمل]

/أنا في يُمْنَى يديْها ... وَهْيَ في يُسْرَى يَدَيَّهْ ٢٣٨ ب
إنَّ هذا لَقَضاءٌ ... غَيْرُ عَدْلٍ يا أخَيَّهْ
ليتَ مَنْ لامَ مُحِبّاً ... في الهَوَى لاقى البليةْ (٤)
فاستراحَ النَّاسُ منْهُ ... ميتَةً غير سوِيَّهْ

١٠ أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد ، أنا أبو منصور ، أنا أبو العباس النهاوندي ، أنا أبو القاسم بن الأشقر ، نا البُخاري (٥) ، حدثني الأويسي ، نا سليمان ، عن يحيى (٦) بن سعيد قال :

[استفتاء الوليد علماء المدينة في قضية الطلاق قبل الزواج]

كتب الوليدُ بن يزيد حين استخلف إلى محمد بن هشام - أو إلى يوسف بن محمد - أن ادعُ الفقهاء (٧) فسَلْهم . قال يحيى : فأرسل إلى جميع فقهاءِ المدينة منهم : عبد الرحمن بن القاسم ، وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وعبد الله بن يزيد بن هُرْمُز ، ١٥ وأبو بكر بن (٨) محمد بن عمرو بن حزم ، وأبو الزناد ، ومحمد بن عبد الله بن عمرو ابن عثمان ، ومصعب بن محمد بن شرَحْبيل العَبْدَري (٩) ، ومحمد بن المُنْكدِر ، وعبيد الله بن عمر بن حفص ، وعمر بن حسين ، وسعد بن إبراهيم ، وعباس بن عبد الله بن معْبد ، وزيد بن أسلم ، وعثمان بن عروة ، وعبد الرحمن بن حرملة الأسْلمِيّ .

ويقال : استخلف الوليد سنة خمس وعشرين .

---

٢٠ (١) ليس البيت في العقد .
(٢) في العقد : « من سليمى » .
(٣) الأبيات في العقد ٢١٧/٥
(٤) في د ، س : « لا في » ، والصواب فيها ما أثبتناه ، وفي العقد : « لاقى المنية » .
(٥) انظر التاريخ الصغير ٣٢٢/١
٢٥ (٦) د : « نا سليمان بن يحيى بن سعيد » .
(٧) في التاريخ الصغير : « الفقهاء قبلك » .
(٨) سقطت : « بن » من س
(٩) في الأصل : « العدوي » ، تحريف ، وهو في التاريخ الصغير على الصواب انظر التهذيب ١٦٤/١٠

٤٦ ـ سودة بنت عمارة بن الأسك الهَمْدانِيّة اليمانية•

امرأة شاعرة . وفدت على معاوية . وجرت له معها محاورة .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد خميس (١) في كتابه ، أنا القاضي أبو نصر محمد بن علي بن وَدْعان ، أنا عمي أبو الفتح أحمد بن عُبيد الله بن أحمد بن وَدْعان ، أنا أبو القاسم هارون بن أحمد بن محمد بن روح البصري ، نا أبو علي الحسين بنَ إبراهيم بن عبد الله بن منصور الصائغ ، نا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى ابن احمد بن عيسى ، نا محمد بن (٢ زكريا الغلابي ،

وأنا أبو بكر ٢) أحمد بن عبد الله بن جلين (٣) الدوري ، نا أبو جعفر محمد بن حمزة بن أحمد بن جعفر ابن سليمان الهاشمي

نا العباس بن بكار الضَّبي

وحدثني أبو بكر محمد بن علي بن رزق الله بن عبد الواحد الخلال ، نا أبو العباس أحمد بن موسى الجوهري ، نا العباس بن عبد الله بن عبد الرحمن الحنفي ، نا العباس بن بكار

ثم اتفقوا ؛ قالا ؛ نا محمد بن عبيد الله الخزاعي ، عن الشَّعْبي (٣) ، قال ؛

استأذنت سودة بنت عمارة بن الأسكَ الهمْدانية (٤) على معاوية بن أبي سفيان فأذن لها ، فسلمت ، فرد عليها السلام ، ثم قال ؛ هيه يا بنت الأسكَ ، ألست القائلة لأخيك يوم صفين ؛[من الكامل]

شمِّرْ كفِعْلِ أبيك يا بنَ عمارة ... يومَ الطِّعَانِ ومُلْتقى الأقرانِ
وانصرْ علياً والحسينَ ورَهْطَه ... واقصدْ لهندٍ وابنِها بِهَوانِ
إنّ الإمامَ أخا(٥) النبي محمدٍ ... علمُ الهدى ، ومنارةُ الإيمانِ
فَقِهِ الحِمامَ ، وسِرْ أمامَ لوائهِ ... قُدماً بأبيضَ صارمٍ وسنانِ

• انظر بلاغات النساء ٣٥ فخبر سودة بنت الأسك مع معاوية فيه من طريق آخر يلتقي بطريق المصنف في العباس ابن بكار .

(١) في د ؛ « حسين » ، وشيخ ابن عساكر هذا هو الحسين بن نصر بن محمد بن خميس ، أبو عبد الله الموصلي . انظر م ٥٥ ونظير هذا الطريق في التاريخ (ن كولومبيا ١٥٣ ق ٧٨) ، وانظر (ت ٧٢ ، ١٤٤ ، ١٦٥) من هذا الجزء .

(٢ ــ ٢) ما بينهما سقط واضطراب في س

(٣) كذا في هذا الموضع ، وسيأتي في (ت ١٤٤) كذلك من غير إعجام ، وفي موضعه في (ت ١٦٥) من هذا الطريق ؛ أحمد بن عبد العزيز جليس الدوري ، وربما كان هو الصواب ترجم الخطيب في تاريخه ٢٥٦/٤ ؛ « أحمد بن عبد العزيز بن حماد ، أبو بكر المصري حدث عن عباس الدوري . وقد اتهم الذهبي والمزي محمد بن علي بن ودعان أبا نصر القاضي بالكذب ، وقال المزي إنه كان يركب الأسانيد ويدخل فيها من لا وجود له . انظر ميزان الاعتدال ٦٥٧/٣

(٤) في د ؛ « الهَمَدانية » .

(٥) في بلاغات النساء ؛ « أخو » .

قالت : يا أمير المؤمنين . ما مثلي رغب عن الحق ، ولا اعتذر إليك بالكذب .

قال : فما حملك على ذلك ؟ قالت : حُبُّ علي ، وٱتّباعُ الحقّ . قال : والله ما أرى عَليْك من علي أثرا ! قالت : أَنْشدْك الله يا أمير المؤمنين وإعادة ما مضى ، وتذْكار ما نسِي . قال : هيهاتِ . ما مِثْل مقامِ أخيك يُنْسى . ولا لقيتُ من أحَدٍ ما لقيتُ من ٥ قومك . قالت : صَدَق فوك ؛ لم يكنْ . والله أخي ذميمَ المقام . ولا خفِيّ المكان . كان والله كقول الخنْساء (١) : [من البسيط]

وإنّ صَخْرا ليأتمُّ (٢) الهداةُ به كأنه علم في رأسه نار

وبالله أسأل أميرَ المؤمنين إعفائي مما ٱسْتعْفيْتُ منه . قال : قدْ فعلتُ . فما حاجتكِ ؟ قالتْ : يا أمير المؤمنين . إنّك أصبحت للنّاسِ سيِّدا . ولأمورهم متقلّدا . والله ١٠ سائلك عن أمرنا / . وعما افترض عليك من حقنا . ولا يزال يَقْدِم (٣) علينا من ينوء ٢٢٨ ب بِعزّك . ويبطش بسلطانك . فيحصدُنا حصادَ السُّنْبل . ويَدوسُنا دِيَاسَ (٤) البَقر . ويسومنا الخسيسة . ويسألنا الجَليلة . هذا ابن أبي أرطأة (٥) قدِم بلادي . فقتل رِجالي . وأخذ مالي . يقول : فوَهى بما استعصم الله منه . وألجأ إليه فيه (٦) . ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة . فإمّا عزلته فعرفناك ـ ويروى : فشكرناك (٧) . فقال ١٥ معاوية : أتهددينني بقومك ؟ لقد هممت أن أردّكِ إليه على قتب (٨) أشْرس ـ وهو المائل المُعْوجّ ـ وأَحْمِلك إليه فيُنْفِذ فيك حُكْمه . فأطرقت . ثم بكت . ورفعت رأسها تقول :

صلّى الإله على روحٍ تضمنها قبرٌ فأصبحَ فيه العَدْل مَدْفُونا
قد حالف الحقَّ لا يبغي به بدلاً فصار بالحق والإيمان مقرونا

(١) انظر ديوان الخنساء ٥١ (ط . دار الألسن) .

٢٠ (٢) في الديوان : « تأتم » .

(٣) د : « يقوم » .

(٤) في بلاغات النساء : « دوس » . وداس الشَّيْءَ برجله يدوسه دَوساً ودِياساً وطئه . والدَّوْس الدياس . والبقر التي تدوس الكُدْسَ هي الدوائس .

(٥) في بلاغات النّساء : « بسر بن أرطاة » . وهو : « بسر بن أرطاة ، ويقال : ابن أبي أرطاة » سكن دمشق ، وشهد ٢٥ صفين مع معاوية . ولاه معاويةُ اليمن . وكانت له بها آثار غير محمودة . التهذيب ١/٣٥٨

(٦) سقطت اللفظة من د

(٧) كذا . وفي بلاغات النساء : « فإما عزلته فشكرناك . وإما لا فعرفناك » .

(٨) القتب والقِتْب إكاف البعير .

قال : من ذلك ؟ قالت : علي بن أبي طالب . قال : وما عِلْمُكِ بذلك (١) ؟ قالت : أتيته في رجلٍ ولاه على صَدَقاتِنا لم يكن بيننا وبينه إلا كما بين الغث إلى (٢) السمين ، فوجدته قائما يصلي ، فلمّا نظر إليّ انفتل من مصلّاه ثم قال لي برأفةٍ وتعطّفٍ : ألكِ حاجة ؟ فأخبرْتُه الخبرَ . فبكى ، ثم قال : اللهم أنت الشاهدُ عليّ وعليهم ، إنّي لمْ آمُرْهم بظُلْم خلْقِك ، ولا بترك حقّك (٣) . ثم أخرج من جيبه قطعة جلدٍ كهيئة طرف الجِرَاب (٤) فكتب فيها (٥) :

بسم الله الرحمن الرحيم . قد جاءتكم بينة من ربكم . فأوفوا الكيْل « والمِيزان بالقِسْطِ ، ولا تبْخسُوا الناسَ أشْياءَهُمْ ، ولا تعْثوْا في الأَرْضِ مُفْسِدين . بَقِيّةُ اللهِ خيرٌ لكُم إنْ كُنْتُم مؤمنين ، وما أنا عَليْكُمْ بِحَفيظ » (٦) . إذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك مِنْ عملنا حتى يأتي مَن يقبِضه منك والسلام .

فأخذتُه منْه . والله ، ما ختمه بطينٍ ، ولا خزمَه بخزام (٧) . فعزلته به . فقال معاوية : اكتبوا لها بإنصافها ، والعَدْل عليها . فقالت : ألِي خاصة أمْ لقومي عام ؟ قال : ما أنت وغيرك ؟! قالت : هي إذا واللهِ الفحْشاء واللؤمُ ، فإنْ كان عَدْلا شاملا ، وإلاّ أنا كسائر قومي . فقال معاوية : هيهات ، هيهات ! لقد لمّظكُم (٨) ابن أبي طالبِ الجُرأة على السلطان فبطيئا ما تُفْطمون بغيره . اكتبوا لها بحاجتها .

٤٧ ـ سلافة مُرَجّلة عبد الملك بن مروان

أنبأنا أبو بكر الحاسب ، عن أبي محمد الحسن بن علي ، عن محمد بن العباس ، أنا أبو أيوب الجلاب ، نا الحارث بن أبي أسامة ، نا محمد بن سعد ، أنا الواقدي ، حدثني أفلح ـ هو ابن حميد ـ قال : سمعت القاسم يقول :

---

(١) في بلاغات النساء : « وما صنع بك حتى صار عندك كذلك ؟ » .

(٢) كذا في الأصل . وفي بلاغات النساء : « و » .

(٣) في الأصل : « حفظ » تحريف واضح صوابه ما في بلاغات النساء .

(٤) في بلاغات النساء : « الجواب » ، والجراب : الوعاء معروف .

(٥) س : « فيه » .

(٦) سورة هود ١١ ، من الآية ٨٤ والآية ٨٥ .

(٧) خزم الكتاب : شكّه .

(٨) في الأصل : « لظلم » ، تحريف صوابه ما في البلاغات . ولمظكم من التلمظ وهو التذوق ، يريد أنه أعطاهم هذه الجرأة وعودهم عليها فأصبح من العسير أن يتركوها بعد أن ذاقوا طعمها .

لَمّا حج سليمان بن عبد الملك (١) فكان بمنىً بعد عرفة أرسل إليّ ، وإلى سالم ، وعبد الله بن عبيد (٢) الله بن عمر ، وخارجة بن زيد ، وأبي بكر بن حزم فسألنا عن الطّيب ، فأمره خارجة وأبو بكر بالطيب . فقال له سالم وعبد الله : إن عبد الله (٣) بن عمر كان رجلا جادا مجدا ، فكان لا يقرب النساء حتى يطوف بالبيت . قال القاسم : ثم سألني ، فقلت : حدثتني عائشة أنها طيّبتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لإحرامه ولِحلّه قبل أنْ يُفيض . قال القاسم : فكنت أرى أنه لا يريد (٤) بعد هذا شيْئا ، فقال : ادعو لي سُلافة، فجاءت سلافة (٥) ، فسألها : ما كان أمير المؤمنين (٦) يصنع في هذا اليوم في هذا الموضع ؟ فقالت (٧) : طيّبتُ أمير المؤمنين ها هنا بيدي قبل أنْ يزورَ ، فكان يقول سليمان : فما يُطْلب بعد خبر سُلافة ؟. قال القاسم : فعجبت أنّي أخْبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسأل سُلافة !.

روى الزبيري (٨) هذه القصة وسمى المُرجّلة حسينة (٩) . وروى عن معْمر عن الزُّهْريّ فسمّاها فيه حسنة .

٤٨ ـ سلافة الحجازية

جارية آل المعمر التيميين . لها ذكر

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين ، أخبرني محمد بن عمران الصَّيْرفي ، أنا (١٠) الحسن بن عليك العنزي (١١) ، / حدثني محمد بن معاوية ، قال :

٢٢٩ ، ٤

سمع عبد الملك بن مروان ليلة غناء في أقصى قصره ، وقد مضى شطْر الليل ،

(١) سقط : « بن عبد الملك » من س .

(٢) د : « عبد » .

(٣) سقطت : « إن عبد الله » من س

(٤) د : « أن لا يزيد » .

(٥) ليست : « فجاءت سلافة » في س

(٦) أي والده عبد الملك بن مروان .

(٧) في س : « فقال » .

(٨) في د : « الزهري » .

(٩) د : « حسنة » .

(١٠) في د : « أخبرني » .

(١١) كذا في س . وفي د : « الحسن بن علبك القسري » . وفي الأغاني : « الحسن بن علي عن العنزي .

فاتّبع الصوت وطلبه حتى أفضى إليه . فإذا هو عند ابنه يزيد . فسمع فإذا هي (١) جارية لأُثيْلة بنت المغيرة . يقال لها سُلافة تغنّيه من شعر الأقيْشر الأسدي يمدح زكريّا ابن طلحة (٢) :[من الخفيف]

وصّى(٣) الله بالسلام وحيّا زكريا بين طلحة الفيّاض
معْدن الضّيْف إن أناخوا إليه بعد أين الطلائح الأنقاض(٤) ٥
ساهماتِ العُيون خوصاً رَذايا قد براها الكلال بعد إباض(٥)
زاده خالد ابن عم(٦) أبيه منصباً كان في العُلا ذا انتهاض
فَرْعُ تَيْم . تَيْمِ بنِ مُرّة حقًا قد قضى ذاك لابن طلحة قاض

فدخل عبد الملك عليهم . فلما رأوه وثبوا . فقال : على رِسْلكم . ثم قال للجارية : أعيدي غناءك . فأعادته . فقال : ويْحك ! منْ زكريا هذا ؟ فاخبرتْهُ . قال : ومن قائله ؟ ١٠ قالت : الأقيْشر . قال : هذا والله المدْح على غير طمع . ولا خوف . أشعرُ الناس الاقيشر . ثم أمر بأن يكتب إلى صاحب العراق . له بصلة . وإلى صاحب الحجاز لزكريا بصلة تعينه على صروفه (٧) .

قال أبو الفرج : سلافة جارية أثيْلة بنت المغيرة بن عبد الله بن معمر . حجازية صفراء مولدة . نشأتْ بالحجاز وأخذت عن ابن سُرَيْج وابن مُحْرز . ١٥

(١) في الاصل : « هو » .
(٢) الأبيات في الأغاني ١١/٢٥٥ « ط دار الكتب » .
(٣) في الأغاني : « قرب » .
(٤) في د . س : « ابن الطلاح » ومعدن : من عدن في المكان إذا أقام به . والأين : التعب والطلائح جمع طليح وطليحة . وهو الذي أعياه السير . والأنقاض جمع نقض وهو المهزول من السير . ٢٠
(٥) الإباض : عقال ينشب في رسغ البعير وهو قائم فيرفع يده فتثنى بالعقال إلى عضده .
(٦) د : « بزعم أبيه » . تحريف .
(٧) س : « مروته » .

٤٩ ـ سلاّمة

جارية شاعرة كانت ليزيد بن معاوية ، وكان يُشَبِّبُ(١) بها الاحوص . وهي من مولدات المدينة ـ ويقال(٢) : إن اسم صاحبة هذه القصة حُسن

قرأت في كتاب أبى الفرج على بن الحسين بن محمد الأصبهاني(٣) ، قال :

٥ نسختُ مِن كتاب أحمدَ بن سعيد الدِّمشقي(٤) ، نا الزُبير بن بكّار ، حدّثني أبو محمد الجَزري ، قال :

كانت بالمدينة جاريةٌ مغنّية يقال لها سلّامة من أحسن النساء وجهاً ، وأتمهن عقلا ، وأحسنهن حديثاً(٥) ، قد قرأت القرآن ، وروت الشعر وقالته ، وكان عبد الرحمن ابن حسان(٦) والاحوص بن محمد يجلسان إليها فيُرويانها الشعر ، ويناشدانها إياه .

١٠ فعلقت الأحوص ، وصدّت عن عبد الرحمن (٧ فقال لها عبد الرحمن ٧) يعرض لها بما ظنه من ذلك : [من الوافر]

أرَى الإقبالَ مِنْكِ على جَليسي(٨) وما لي في حَدِيثكما(٩) نصيب

فأجابته :

لأنّ اللهَ علّقه فؤادي فحاز الحبَّ دُونكم الحبيبُ

١٥ فقال الأحْوص :

خليلي لا تلُمْها في هواها ألذُّ العَيْشِ ما تَهْوى القُلوبُ

● انظر خبرها مع الاحوص وعبد الرحمن بن حسان في الاغاني ١٣٣/٩ « . ط . دار الكتب »

(١) س : « نسب » . ونسب بالنساء : شبب بهن وتغزل

(٢) د : « وقيل »

٢٠ (٣) د : « الاصفهاني »

(٤) بعدها في الاغاني : « خبر الأحوص مع سلامة التي ذكرها في هذا الشعر ، وهو موضوع لا شك فيه لأن شعره المنسوب إلى الأحوص شعر ساقط سخيف لا يشبه نمط الأحوص ، والتوليد بيّنٌ فيه ، يشهد على أنه محدث . والقصة باطلة لا أصل لها ، ولكني ذكرته في موضعه على ما فيه من العهدة » ، وفي الخبر كثير من الخلاف في الرواية أثبت منه ما أراه ضرورياً .

٢٥ (٥) في س : « عقلاً »

(٦) سقطت : « بن حسان » من س

(٧ ـ ٧) سقط ما بينهما من س

(٨) في الأغاني : « خليلي »

(٩) في الاغاني : « حديثكم »

قال : فأضربَ عنها ابن حسّان . وخرج مُمْتَدِحاً ليزيد بنِ معاوية . فأكرمَه . وأعطاه . فلما أرادَ الأنصراف قال لهُ : يا أمير المؤمنين . عندي نصيحةٌ . قال : وما هي ؟ قال : جارية خلّفْتها بالمدينةِ لامرأةٍ من قريشٍ . من أجملِ الناس وأكملهم . ولا تصلُح إلاّ أن تكون لأميرِ المؤمنين . وفي سمّاره . فأرسل إليها يزيد فاشْتَرِيتْ له . وحُملت إليه . فوقعت منه موقعاً عظيماً . وفضّلها على جميع منْ عِنْده . وقدِمَ عبدُ الرحمن المدينة فمرّ بالأحوصِ وهو قاعدٌ على بابِ دارِه . وهو مهمومٌ . فأراد أن يزيده على ما به . فقال : [من السريع]

يا مُبْتَلى بالحبّ مَفْدوحا ... لاقى من الحبّ تباريحا
أفْحَمه(١) الحُبُّ فما يَنْثَني ... إلا بكأسِ الحب(٢) مَصْبوحا
وصار ما يُعْجِبُه مُغْلَقاً ... عَنْه وما يكرهُ مفتوحا
قد حازها من أصبحتْ عِنْده ... ينالُ مِنها الشمَّ والرِّيحا
خليفةُ الله . فسلّ الهوى ... وعَزِّ قلْباً منْك مجروحا

فأمسك الأحوصُ عن جوابِه . ثم إن شابّين من بني أمية أرادا(٣) الوِفادة إلى يزيدَ فأتاهما(٤) الأحوصُ فسألهما أن يحملا له كتاباً . ففعلا . وكتب إليها معهما : [من الكامل]

سلامُ ذكرُكِ مُلْصَقٌ بلساني ... وعلى هواكِ تعُودُني أحزاني
ما لي رأيتُكِ في المنامِ مطيعةً ... وإذا انتبهتُ لَجَجْتِ في العِصيانِ
أبداً محبُّكِ مُمْسِكٌ بفؤاده ... /يخشى اللّجَاجة منكِ في الهِجْرانِ
إن كنتِ عاتبةً فإني مُعْتِبٌ ... بعدَ الإساءَةِ فاقبلي إحساني
لا تقْتُلي رجلاً يراكِ(٥) لما به ... مثل الشّرابِ لغُلّةِ الظمآنِ
ولقد أقول لقاطِنيْنِ مِن أهلها(٦) ... كانا على خلقي من الإخوانِ
يا صاحِبَيّ على فؤادي جَمْرةٌ ... وبَرَى الهوى جسمي كما تريان(٧)

---

(١) في الأغاني : « ألجمه » . وفي د : « أقحمه » .
(٢) في الأغاني : « الشوق » .
(٣) في س : « أراد »
(٤) د : «فأتى إليهما »
(٥) في س : «رآك »
(٦) في الأغاني : «أهلنا »
(٧) في س : « ترياني » . ورسمت فوق آخر الكلمة « ى » في د فلعلها إشارة إلى الرواية الثانية

أمَرَقِّيان(١) إلى سَلامة أنتما ما قد لقيتُ بها ، وتحْتسبانِ
لا أستطيعُ الصَّبْرَ عنها إنّها من مُهْجَتِي نزلتْ أجل(٢) مكان

قال : ثم غلبه الجَزعُ فخرج إلى يزيدَ ممتدحا له . فلما قدِم عليه قرّبه ، وأكْرمه ، وبلغ لديه كلَّ مبلغٍ . فدسّت إليه سلامةُ خادماً ، وأعطته مالاً على أن يدخِله إليها ، فأخبرَ الخادمُ يزيدَ بذلك ، فقال : أمض لرسالتها(٣). ففعل ما أمره وأدخل الأحوص ، وجلس يزيدُ بحيثُ يراهما . فلما أبصرت الجارية بالأحوص بكت إليه ، وبكى إليها ، وأمرتْ فألقيَ له كرسيّ فقعد عليه ، وجعل كل واحدٍ منهما يشكو إلى صاحبه شدّة الشّوْقِ . فلم يزالا يتحدثان إلى السَّحَر ويزيدُ يسمعُ كلامَهما من غيرِ أن يكون بينهما رِيبةٌ حتى همّ بالخروج ، قال : [من البسيط]

أمْسَى فؤاديَ في همٍّ وبِلْبَال من حبِّ مَنْ لم أزلْ منه على بالِ

فقالت :

صحا المحبُّون بعد النأي إذ يَئِسوا وقد يئستُ وما أصحو على حال

فقال :

مَنْ كان يسلو بيأس عن أخي ثِقةٍ فعنك سلّام(٤) ما أمسيتُ بالسَّالي

فقالت :

واللهِ ، واللهِ لا أنساك يا شجَني(٥) حتى تفارق(٦) منّي الروحُ أوصالي

فقال :

واللهِ ما خاب مَنْ أمسى وأنتِ لهُ يا قُرّة العين في أهلٍ ولا مال(٧)

ثم ودّعَها وخرج . فأخذه يزيد ودعا بها ، فقال : أخبراني عما كان في ليلتكما واصْدُقاني . فأخبراه وأنشداه ما قالا ، فلم يَخْرِما حرفاً ، ولا غيّرا شيئاً مما سمعه ، فقال له يزيد : أتحبها يا أحوص ؟ قال : إي والله يا أميرَ المؤمنين :

(١) أي أرافعان إليها
(٢) في الأغاني : « بكل »
(٣) في الأغاني : « آمض برسالته » .
(٤) في الأغاني : « فعن سَلّامة » .
(٥) في الأغاني : « سكني » . واللفظة محرفة في س
(٦) في الأغاني : « يفارق »
(٧) في الأغاني : « وفي مال »

حُبّاً شديداً تليداً غيرَ مُطَّرِفٍ بين الجوانِحِ مثلَ النارِ تَضْطَرِمُ(١)

فقال لها : أتحبينه ؟ قالت : نعم يا أمير المؤمنين :

حبّاً شديداً جَرَى كالرُّوح في جَسَدي فهلْ يُفَرِّق بين الرُّوح والجَسد

فقال لهما يزيد : إنّكُما لَتَصِفانِ حبّاً شديداً ! خُذْها يا أُحوص فهي لك . ووصله صلة(٢) سنيّة . فانصرف بها وبالجائزة الى الحجاز وهو من أقرّ الناسِ عيناً . ٥

٥٠ ـ سلامة . أم المنصور

حكت مناماً رأته . وكانت تسكن مع سيدها محمد بن علي بالحُمَيمة من أرض البلقاء . حكى عنها طيفور .

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ، وأبو الحسن علي بن أحمد ، قالا ، نا ـ وأبو منصور بن خيرون ، أنا ـ أبو بكر الخطيب(٣) ، حدثني الحسن بن محمد الخلّال ، نا عمر بن محمد بن الزيّات إملاءً ، نا عبد الله بن محمد ١٠ ابن عبد(٤) العزيز

ح قال ، وأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد البزار ـ واللفظ له ـ ، أنا محمد بن المظفر الحافظ ، نا محمد بن إبراهيم ، نا الحارث بن محمد

قالا ، نا(٥) منصور بن أبي مزاحم ، حدثني أبو سهل الحاسب ، حدثني طيفور ، مولى أمير المؤمنين ، قال ، حدثتني سلامة أم أمير المؤمنين ، قالت ، ١٥

لمّا حملتُ بأبي جعفر رأيتُ كأنّه خرجَ من فَرْجي أسدٌ ، فَزَأر ، ثم أقعى ، فاجتمعت حوله الأسد ، فكلما انتهى إليه منها(٦) أسدٌ سجَدَ له .

(١) في الأغاني : « يضطرم » ٢٠

(٢) في الأغاني : « بصلةٍ »

(٣) انظر تاريخ بغداد ٦٥/١ . وقد تقدم الخبر في تاريخ دمشق (م ٢٩ ق ٧ / مصورة الأزهر) من طريق حمزة بن يوسف في تاريخ جرجان ، وهو أيضاً في مروج الذهب ١٦٣/٢

(٤) سقطت اللفظة من س

(٥) سقطت « نا» من د

(٦) ليست اللفظة في تاريخ بغداد ٢٥

٥١ ـ سلّامة ، أم سلّام ـ المعروفة بسلّامة القس●

إحدى جاريتيّ يزيد بن عبد الملك اللتين اشتهر ذكرهما ، واشتهر(١) حبه لهما . وكانت قبل يزيد لسُهَيْل بن عبد الرحمن بن عوف . وكانت من مولدات المدينة ، بها نشات . وأخذت الغناء عن معْبد ، وابن عائشة ، ومالك بنَ أبي السَّمْح ، وابن سُرَيج(٢) ، وجميلة ، وعزّة المَيْلاء . وكانت أحسن القِيان غناءً في زمانها . ٥

[ضبط سلّامة عند الدار قطني]

قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي الفتح بن المحاملي ، أنا أبو الحسن الدارقطني قال :

وأما سلّامة فهي مولاة يزيد بن عبد الملك / بن مروان ، تعرف بسلّامة القس ، كانت مغنية ، لها خبر مشهور ، والقس هو عبد الرحمن بن عبد الله(٣) بن أبي عمّار ، يروي عن جابر بن عبد الله وغيره . ٢٣٠ ٤

[وعند الأمير]

١٠ قرأت على أبي محمد السُلَمي ، عن أبي نَصْر بن ماكولا(٤) ، قال :

أمّا سَلّامة ـ بتشديد اللام ـ فهي سلّامة مغنية مشهورة ، تعرف(٥) بسلّامة القس ، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عمّار ، يروي عن جابر وغيره ، واشتراها يزيد ابن عبد الملك ، ولها أخبار .

قرأت في كتاب عتيق ، أظنه من جمع الصولي

١٥ أن سلّامة كانت جارية لسُهيل بن عبد الرحمن بن عوف التي تعرف بسلامة القَسّ فاشتراها يزيد بثلاثة آلاف دينار ، فأعجب بها ، وفيها قال ابن قيس الرقيات : [من الطويل]

لقد فَتَنَتْ رَيّا وسَلّامة القسّا فلم يتركا للقَسِّ عقلاً ولا نَفْسا(٦)

● انظر خبرها في الأغاني ٣٣٤/٨ « ط . دار الكتب » . والإكمال ، ٣٤٤/٤ ونهاية الأرب ٥٢/٥ ، والحدائق ٩٢

٢٠ (١) س : « انتشر »

(٢) في س : « شريج » ، والصواب ما في د . فهو عبد الله بن سريج المغني المعروف

(٣) سقطت : « بن عبد الله » من س

(٤) انظر الإكمال ٣٤٤/٤

(٥) د : « معروفة »

٢٥ (٦) أحد بيتين في الأغاني ٣٣٧/٨ . وواحد من ثلاثة أبيات في نهاية الأرب ٥٤/٥ . والبيت كثير التحريف في س

[خبرها مع القس من طريق ثعلب]

أنبأنا أبو علي بن نبهان ، ثم أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن

ح وحدثنا أبو الفضل بن ناصر ، أنا أبو طاهر ، وأبو الحسن محمد بن اسحاق(١) بن إبراهيم ، وأبو علي بن نبهان

قالوا ، أنبأنا (٢) أبو علي بن شاذان ، أنا محمد بن الحسن(٣) بن مقسم ، نا أحمد بن يحيى ، ثعلب (٤) ، نا ابن شَبّة ، نا خلّاد بن يزيد الأرقط الباهلي ، قال ، ٥

سمعتُ أهلَ مكّة يقولون : كان القسّ بمكة يقدّم على عطاء(٥) في النسُك ، فمر يوماً بسلّامةَ وهي تُغَنّي ، فأصغى إلى غنائها ، وفعَلَ ذلك غيرَ مَرّة حتّى رآه مولاها ، فقال له : ألا أدْخِلُكَ عليها ، فتقعدَ مَقْعَداً لا تراك فيه(٦) منه ، وتسمع ؟ فأبى عليه ، فلم يزلْ به المولى حتّى أجابه وقعد(٧) ، فوقعَتْ في نفسه ، ووقع في نفسها ، فخلَتْ به ذات يومٍ ، فقالت : واللهِ إني لأحبك(٨) ، قال : وأنا والله أحبُّكِ ، قالت : واشتهي أن أضع ١٠ فمي على فمِكَ ، قال : وأنا والله أشتهي ذلك ، قالت : وصدري على صدرك ، وبَطْني على بطنِكَ ، قال : وأنا والله أحب ذلك(٩) ، قالت : فما يمنعُك ؟ فوالله ما مَعَنا أحدٌ ، قال : ويحَكِ ! إنّي سمعتُ الله يقول : « الأَخِلّاءُ يَوْمَئذ بَعْضُهم لبَعْضٍ عَدُوٌ إلّا المُتّقين(١٠) » ، فأكره(١١) أن تكون(١٢) خلّةٌ بيني وبينك في الدنيا عداوة(١٣) يوم القيامة ، قال : وقال فيها : [من الوافر] ١٥

---

(١) في د ، س : « محمد بن أحمد بن إبراهيم » ، والصواب ما أثبتناه ، فهو : محمد بن إسحاق بن إبراهيم ، أبو الحسن بن مخلد ، انظر المطبوع : (عبد الله بن جابر ،) ص ٦٥ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، وانظر ت ١٤٥

(٢) في س : « أنا »

(٣) د : « الحسن بن محمد » ، قلب الاسم على الناسخ

(٤) الخبر في مجالس ثعلب ٦ ، وهو أيضاً في الأغاني ٣٣٧/٨ برواية أخرى ٢٠

(٥) هو عطاء بن أبي رباح القرشي المكي ، روى عن ابن عمر وابن عباس ، روى عنه أيوب السختياني والأعمش ، ولد سنة ٢٧ ، وتوفي سنة ١١٤ هـ ، انظر التهذيب ١٩٩/٧

(٦) ليست : « فيه » في المجالس ، وليست : « منه » في د

(٧) في المجالس : « حتى أجاب وحتى قعد معها »

(٨) في المجالس : « أحبك » ٢٥

(٩) في س : « ذاك »

(١٠) سورة الزخرف ٤٣ آية ٦٧

(١١) في المجالس : « فأنا أكره »

(١٢) في د ، س : « يكون » ، وأثبتنا ما في المجالس

(١٣) في س : « عدوة » ٣٠

أهابُكِ أن أقولَ بذاتِ نفسي ولو أنّـي أطـيـغ الـقـلـبَ قالا
حَياءً منْكِ حتّى سُلّ جسْمي وشـقّ عَـلَـيّ كِـتْـمانـي وطالا

وقال (١) : [من الكامل]

قد كنتُ أعذِلُ في الصبابة أهلَها فأعـجـب لِـمَا تأتـي بـه الأيّامْ
٥ فالـيومَ أعذرُهُـم وأعـلـمُ أنّـما سُـبُـلُ الـضَّلالةِ والـهُدى أقْـسامْ

[الخبر من طريق الخرائطي]

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد في كتابه ، وأخبرني أبو المعمر المبارك بن أحمد عنه

(ح) وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو علي بن أبي جعفر ، وأبو الحسن بن العلاف قالا : أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد ، أنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم ، نا أبو بكر الخرائطي ، نا أبو يوسف الزهري ، نا الزبير بن بكار ، قال(٢):

١٠ كان عبد الرحمن بن أبي عمّار من بني جُشم(٣) بن معاوية ينزل مكة ، وكان من عبّاد أهلها ، فسمي(٤) القسّ من عبادته ، فمر ذات يوم بسلّامة وهي تغنّي ، فوقف يسمع غناءها ، فرآه مولاها ، فدعاه إلى أن يدخِله عليها ، فأبى عليه ، فقال له : فاقْعد في مكان تسمع غناءها ولا تراها (٥) ، ففعل : فغنت ، فأعجبتْهُ ، فقال له مولاها : هل لكَ في أن أحولها(٦) إليكَ ؟ فامتنع بعض الامتناع ، ثم أجابه إلى ذلكَ ، فنظر(٧) إليها ، ١٥ فأعجَبَتْه ، فشُغِف بها وشغفت به ، وكان ظريفاً ، فقال فيها : [من الخفيف]

أمّ سلّام لو وَجَدْتِ من الوجـ ـدِ عُشْيرَ الذي بكم أنا لاقي
أمّ سلّام أنـتِ هـمّـي وشُـغْـلـي والـعزيزِالـمـهـيـمـنِ الـخلاقِ
أمّ سلّام ما ذكرتـــــــــــك إلّا شرقتْ / بالدموع منّي المآقي ٢٣٠ ب

قال : وعلِم بذلكَ منه أهل مكة فسموها سلّامة القسّ ، فقالت له يوماً : أنا والله ٢٠ أحِبكَ ، فقال : وأنا والله أحِبّكِ ، فقالت : وأنا(٨) والله أحبُ أنْ أضعَ فمِي على فمكَ ، قال : وأنا واللهِ أحبُ ذلكَ ، قالتْ : فما يمنعُكَ ؟ فواللهِ إنّ الموضعَ لخال ! فقال لها :

---

(١) سقطت : « وقال » من س

(٢) الخبر برواية ثانية في الأغاني ٣٣٥/٨ « ط دار الكتب »

(٣) في الأصل : « حسن » ، تحريف ، والصواب من الأغاني ، وانظر أيضا مؤتلف القبائل ومختلفها ٤٥

٢٥ (٤) س : « يسمى » .

(٥) في د ، س : « فاقعدني في مكان نسمع غناءها ولا نراها » ، تحريف

(٦) في الأغاني : « أخرجها » ، وهو الأشبه بالصواب في هذا الموضع

(٧) في س : « فبطن »

(٨) س : « أنا » بسقوط الواو

ويحكِ إنّي سمعتُ الله جلّ وعز(١) يقولُ : « الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ » . أنا واللهِ أكرهُ أنْ تكون(٢) خُلّة ما بيني وبينك في الدنيا عداوةً يومَ القيامة . ثم نهض وعيناه تذْرفان من حبّها . وعاد إلى الطّريقة التي كان عليها من النُّسْكِ والعبادةِ . فكان(٣) بين الأيام ببابها فيرسل بالسلام إليها . فيقال له : ادخُل ! فيأبى .

٥ ومما قال فيها : [مجزوء الخفيف]

إنّ سلّامَةَ الــــتــــي أفْــقدَتْــنــي تــجــلُدِي
لو تراها والـــــعود في حِـجْرها حــيــن تــبــتدي
لــلــسريــجــي والــغريــــضِ ولــلــقرم(٤) مــعــبدِ
خِــلْــتــهــم تــحــت عُودها حــيــن تدعوهُ بالــيدِ

[الخبر من طريق ابن أبي الدنيا]

١٠ أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد بن موسى ، أنا أبو الحسين ابن بشران ، أنا أبو علي بن صفوان ، نا أبو بكر بن أبي الدنيا ، حدثني أبو زيد النُّمَيْري ، حدثني خلاد بن يزيد ، قال ، سمعت شيوخنا من أهل مكة منهم سليم(٥) يذكرون

أن إلقسّ كان عند أهل مكة من أحسنهم عبادةً ، وأطهرِهم تبتُّلًا . وأنه مرّ يوماً بسلامة جاريةٍ كانت لرجلِ من قريش . وهي التي اشتراها يزيد بن عبد الملك . فسمع ١٥ غناءها . فتوقف يستمِع . فرآه مولاها . فدنا منه . فقال : هل لكَ أن تدخل فتسمع ؟ فتأبى(٦) عليه . فلم يزل (٧ به حتى تسمح . وقال : أقعدني في موضع لا أراها ولا تراني . قال أفعل . فدخل . فتغنّت . فأعجبته . فقال مولاها : هل لكَ أن أحولها إليكَ ؟ فأبى . ثم تسمح . فلم يزل٧) يسمع غناءها حتى شُغِف بها . وشُغِفتْ به . وعلم ذلكَ أهل مكة . فقالت له يوما : أنا واللهِ أحبّكَ . قال : وأنا واللهِ أحبّكِ . قالت : وأحب أن ٢٠ أضع فمي على فمِكَ . قال : وأنا واللهِ . قالتِ : وأحب أن ألْصِق صدري بصدرِكَ(٨) . وبطني ببطنكَ . قال : وأنا واللهِ . قالت فما يمنعكَ ؟ فواللهِ إنّ الموضعَ لخال . قال :

(١) ليست « جل وعز » في د
(٢) د . س : « يكون »
(٣) س : « يقف »
٢٥ (٤) س : « والقوم » . تحريف
(٥) كذا في الأصل والحدائق
(٦) في س : « فأبى » . ويقال : تأبى عليه تأبياً إذا امتنع عليه . اللسان : « أبى »
(٧ ـ ٧) سقط ما بينهما من س
(٨) د : « على صدرك »

إنّي سمعت الله يقول : « الأَخِلّاءُ يومئذٍ بَعْضُهم لِبَعْضٍ عَدُوٌ . إلّا الْمُتّقين » . وأنا أكرَهُ أنْ تكون خُلّة ما بيني وبينك تؤول بنا(١) إلى عداوة يوم القيامة . قالت : يا هذا . أتحسب أنّ ربي وربّك لا يقبلنا إن نحنُ تُبنا إليه ؟ قال : بلى ! ولكن لا آمن أنْ أفاجأ . ثم نهض وعيناه تذرِفان . فلم يرجع . وعاد إلى ما كان عليه من النُسك .

٥ أنبأنا أبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله . عن أبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان . حدثني أبي أحمد بن إبراهيم بن شاذان . نا أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود بن محمد الطوسي . نا الزُّبَيْر ابن بكار . حدّثني هارون بن موسى . نا عبد الله بن عمرو الفِهْري . عن عمّه الحارث بن محمد . عن عيسى بن عبد الأعلى . قال(٢) : [خبر انتقالها إلى ملك يزيد]

كانت بالمدينة جاريةٌ لآلِ أبي رُمّانة(٣) . أو لآل تُفّاحة . يقال لها : سلّامة . قال :

١٠ فكتب فيها يزيد بن عبد الملك لتُشْترى له . فاشتُريتْ بعشرين ألفَ دينارٍ . فقال أهلها : ليس تخرجُ حتى تُصْلحَ من شأنِها . فقالت الرسلُ : لا حاجة لكم بذلك معنا ما يصلحُها . قال : فخرَج بها حتى أتي بها سِقاية سليمان . قال : فأنزلها رسلُه . فقالت : لا والله لا أخرج حتى ياتيني قومٌ كانوا يدخلون عليّ فأسلم عليهم . قال : فامتلأت رحبة ذلك الموضع قال : ثم خرجت فوقفت بين البابين وهي تقول(٤) : [من الخفيف]

١٥ فارَقوني وقد علمتُ يقيناً ما لِمَنْ ذاق ميتةً من إيابِ
إنّ أهل الحِصَابِ(٥) قد تركوني موزعاً . مولعاً بأهل الحِصَابِ(٥)
سَكَنوا الجِزْع وهو جِزْعُ أبي مو سى(٦) إلى النخل من صُفَيِّ السِّبَابِ(٧)

---

(١) سقطت اللفظة من د

(٢) الخبر مع الأبيات بشيء من الخلاف في الرواية في الأغاني ٣٤٣/٨ . ونهاية الأرب ٥٦/٥

٢٠ (٣) في الأصل : « زمانة » . وما أثبتناه من الحدائق

(٤) البيت الثاني في معجم البلدان : « حصاب » . والثالث في معجم البلدان : « السِّبَاب » . وقد نسبهما ياقوت لكثير ابن كثير السهمي . وهي بزيادة ثلاثة أبيات في الأغاني ٣٢١/٨ . وبزيادة بيتين في نهاية الأرب ٥٧/٥ . وبزيادة بيت في أغاني ٣٤٣/٨

(٥) في الأصل : « الخضاب » . تحريف . والحصاب : موضع رَمي الجمار بمنى . كذا قال ياقوت في مادة « حصاب »

٢٥ وذكر البيت مع آخر منسوبين لكثير بن كثير السهمي . واللفظة على الصواب في الحدائق

(٦) في الأغاني ومعجم البلدان . ونهاية الأرب : « جزع بيت أبي موسى »

(٧) ذكر ياقوت : «سِباب : بكسر أوله وتكرير الباء . موضع بمكة ... وصُفِيّ السباب ماء معروف . وضبطت « صفي » بفتح الصاد في «د » وهو خلاف ما في المظان

أهـل بـيـت تـتـابَـعوا(١) لـلـمـنايا ما على الدهر بعدَهم من عِتاب

٢٣١ ٤ / قال: فما زالت على ذلك تبكي ويبكون حتى راحت. ثم أرسلت إليهم ثلاثة آلاف درهم.

[من شعر ابن أبي عمار فيها] أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أنا أبو الحسين بن النقور، وأبو القاسم بن البُسري، وأبو محمد بن أبي عثمان، قالوا: أنا أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت المُجبِّر، نا أبو بكر محمد بن القاسم بن ٥ بشار(٢) إملاءً، أنشدني محمد بن المَرزبان لابن أبي عمار المكي: [من الخفيف]

مَنْ لِقلْب يجولُ بين التَّراقي مُـسْـتـهامٍ يـتُوق كـلَّ مَـتاقِ(٣)

حَذراً أنْ تـبـيـن دارُ سُـلَـيْـمى أو يصيحَ الصَّدى(٤) لها بفراقِ

أمّ سلاّم ما ذكرتُـــــــــكِ إلاّ شرِقـــتْ بالدُّموع مـــنيّ المآقـــي

كيف ينسى المحبُّ ذكرَ حبيبٍ طيّبِ الخِيم(٥) طاهرِ الأخلاقِ ١٠

حَسَنِ الصَّوتِ بالغِناء على المزْ هرِ يُسْلي الغريب ذا الأشواقِ

وحديثٍ يَشْفي السقيمَ من السُّقْـــم دواء الـسَّـقـيـمِ كالـترياقِ

حـبّذا أنـت مـن جَـلـيسٍ إلـيـنا أمَ سلاّم لو يدومُ الـــتلاقـــي

أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي، نا أبو بكر الخطيب، أنا أبو علي بن شاذان، انا أبو علي عيسى بن محمد ابن أحمد الطُوماري، نا أبو العباس أحمد بن يحيى، نا الزُبير، أخبرني محمد بن الضّحاك الحِزامي، عن أبيه، ١٥ وأخبره سعيد بن عمرو الزُبيدي(٦)، قال:

[من شعرها في رثاء يزيد ابن عبد الملك] بينما الناس ينتظرون أن يخرجَ بيَزيد بن عبد الملك حيث مات إذ خرج بسريره بين يدي عوديه سلامة تقول(٧): [مجزوء الرمل]

---

(١) كذا في الأصل. وفي الأغاني ٣٢١/٨. وهي في الأغاني ٣٤٣/٨. ونهاية الأرب: «تتايعوا». والتتايع في الشر كالتتابع في الخير. ٢٠

(٢) الأبيات من هذا الطريق منسوبة لابن أبي عمار في مصارع العشاق ٢٧٠، و ٢٨٢. وهي في الأغاني ٨٤/٧ للوليد بن يزيد وقال أبو الفرج: «ومن الناس من يروي هذه الأبيات لعبد الرحمن بن أبي عمار الجُشَمي في سلامة القس. وليس ذلك له. هو للوليد صحيح». وانظر ص ١٨٩

(٣) في الأغاني: «ما لِقلبي .. مستخفاً ..»

(٤) في الأغاني: «الداعي» ٢٥

(٥) الخِيم: الشيمة والطبيعة والخلق. وليست الأبيات التالية في الأغاني، وفيه:

أم سلام ذكركـم حـيـث كـنـتـم أنـت دائـي وفي لـسانـك راقـي

(٦) كذا في د. س. وفي الجرح والتعديل ٥٠/٤ سعيد بن عمرو الزهري حدث عنه الحزامي. وفي الحدائق: «الزبيري» وهو الأشبه

(٧) الأبيات في الأغاني ٣٣٢/٨، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨ بترتيب مختلف ورواية مختلفة وزيادة بيتين سيرويهما ابن عساكر من طريق آخر ٣٠

لا تــلُــمْــنا إنْ جَزِعْــنا أو هَــمَــمْــنا بــجزوعِ(١)
كــلّــما أبــصرتُ رَبْــعاً خالــيا فاضــتْ دُموعــي
خالــيا مـــن ســيدٍ كا ن لــنا غــيرَ مُــضيــعِ

قال الزبير : وجدتُها بخطّ الضّحاك بن عُثمان وقد زاد فيها(٢) :

٥ وهو كالليثِ(٣) إذا ما خام أصــحاب(٤) الدروعِ

يعتّى : جبن

قرأتُ في كتاب عتيقٍ أظنُّه منْ جَمْع الصُّولي ، قال :

ومما رثت به سلامة يزيد بن عبد الملك :

لا تــلُــمْــنا إنْ خــشــعْــنا أو هَــمَــمْــنا بــخُــشوعِ
١٠ قد لــعَــمْري بــتُّ لــيْــلــي كأخ الدّاءِ الوَجــيــعِ
ثــم بات(٥) الــهــم مــنّــي دون مــن لــي بِــضــجــيــعِ(٦)
لــلذي حَــلّ بــنا الــيو مَ مِــن الأمْرِ الــفــظِــيــعِ(٧)
كُــلّــما أبْــصَرْتُ رَبْــعاً خالــياً فاضــتْ دُمُوعــي

ومما قالت فيه أيضاً : [من الكامل]

١٥ بــيــن الــتراقــي والــلــهاة حرارةٌ ما تطْمئنُ وما تسوغُ فتبْرُد

وبلغني أن سلاّمة كانت حية إلى بعدِ قتلِ الوليد ابن سيّدها يزيد بن عبد الملك ، [من رثائها للوليد بن يزيد]

فقالت ترثي الوليد بن يزيد بن عبد الملك : [من الطويل]

أياسيد الــفــتــيان مالــك ناصرٌ فقد نيل منك اليوم مالا يُقادَرُ(٨)
لقدْ ركبَ القسْري(٩) منا عظيمةً فما في قريش ، لا أبالك ، ثائر
٢٠ فقل لبني مروان عيشوا بذِلّةٍ فــقد جُدّعَــتْ آنافُــكــم والــمناخِر

(١) في الأغاني : « .. خشعنا .. بخشوع »

(٢) البيت في الأغاني ٣٤٧/٨

(٣) د : « ذو الليث » . وما أثبتناه من الأغاني والحدائق

(٤) في الأغاني : « عدّ أصحاب ... »

٢٥ (٥) في د . س : « مات » . والصواب من الحدائق

(٦) رواية البيت في الأغاني :

ونــجــي الــهــم مــنــي بات أدنى مــن ضــجــيــعــي

(٧) البيت في الأغاني ٣٤٧/٨

(٨) د : « يغادر » . واللفظة من غير إعجام في س . ورسمها يشبه أن يكون إعجامه كما أثبتناه من الحدائق .

٣٠ قادرت الرجل مقادرة إذا قايسته وفعلت مثل فعله . اللسان : « قدر »

(٩) تعني بذلك أبا محجن مولى خالد القسري . انظر الأغاني ٨١/٧

سيباء (١)

٥٢ ـ سيباء بنت النجم الهلالية

امرأةٌ شاعرة . قالت تجيب امرأةً من عَنْس قتل لها ابن بداريا

فيما قرأت بخط أبي الحسين الرازي ، مما أفاده بعض أهل دمشق عن أبيه ، عن جدّه وأهل بيته من المؤمنين ، [من الخفيف] ٥

أعَلَيْنا تحرضين وفينا خيرُ خلْقٍ وسادةُ الفتيانِ
أوّلُ الناسِ قلد(٢) الله سيفاً قيس عيلان(٣) فارس الفرسان
وله حِيكت الدروعُ وصيغتْ قبل داود فاعلمي بزمانِ
وعلى قدر رأسه صنع البيض وحيكتْ جواشنُ الأبدانِ
فلو ان الحديد (٤) ينطق يوماً قال : إني خُلقْتُ من عَيْلانِ ١٠
وبكى عَوْلَةٍ إذا لبستْهُ أنكسُ النّاسِ من بني قحْطانِ
أعلى عامرٍ تنادين قوماً قد رماهم بذِلّةٍ وهوانِ
لو به يسمعون بالوا من الخو ف وطاروا من آبد البلْدانِ

١٥

(١) اللفظة في د فقط
(٢) س : « ذلك »
(٣) س : « غيلان »
(٤) في س : « الحد »

٢٣١ ب

٥٣ ـ سيدة بنت عبد الله بن مرحوم ، أم الحسين الطرسوسية الماجدية●

حكت عن أبي بكر الدُّقي الصُّوفي(١) .

حكى عنها تمام بن محمد ، وعلي الحِنّائي ، والحسن بن إبراهيم الأهوازي .

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ، أنا أبو علي الأهوازي قراءةً عليه قال : أخبرتنا أم الحسين سيّدة بنت عبد
٥ الله الطَّرسُوسية ، قالت : نا أبو بكر محمد بن داود الدِّينَوري قال : سمعت مباركاً القاضي يقول : سمعت أبا بكر الخراز يقول : :

أكبرُ ذَنْبي إليه معرفتي به .

قال : وحدثتني(٢) أم الحسين قالت : سمعت أبا بكر الدُّقي يقول : سمعت الزَّقّاق(٣) يقول :

لي سبعون سنة أرُبُّ هذا الفقر ، من لم يصحبه فيه التقية أكل الحرام النص(٤)

١٠ أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد الأكفاني قراءة ، أنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى الحداد إجازةً ، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الحِنّائي ، نا عبدان بن عمر المَنْبِجي ، وصَدَقة بن المُظفَّر الأنصاري وسيدة بنت عبد الله بن مرحوم الماجدية الطَّرَسُوسِيّة ، قالوا : أنا أبو بكر محمد بن داود الدِّينَوري المعروف بالدُّقي قال : وسمعت ابن حسان يقول : قال سهل :

لا يبلغ الإنسانُ إلى السماءِ حتى يدفن نفسَه في الأرض ، فإذا دفنها في الأرض الأولى
١٥ بلغ السماءَ الدنيا وكذا الأرضين السبع ، فإذا بلغ الثرى بلغ العرش . وقال أبو بكر الدُّقي : سمعت الزقاق يقول : سمعت من الجنيد كلمة في الفناء هيمتني أربعين سنة وبقاياها في رأسي . قال أبو بكر الدقي : وحكى لنا الزَّقّاق(٥) أنه قيل لذي النُّون : لمن

● انظر ترجمتها بتمامها في الحدائق الغناء ٩٦

(١) هو محمد بن داود ، أبو بكر الدِّينَوري الصوفي المعروف بالدُّقي ، صحب أبا بكر الزَّقاق الكبير ، توفي سنة ٣٦٠ .
٢٠ انظر طبقات الصوفية ٤٦٩ ، وتاريخ بغداد ٢٦٦/٥ ، وتاريخ دمشق م ١٨/ل ١٣٣ ، وطبقات الأولياء ٣٠٦ ، والأنساب واللباب : « دُقي »

(٢) سقطت : « وحدثتني » من د . وفي الحدائق : « وحدثتنا »

(٣) هو أحمد بن نصر الزقاق الكبير ـ والزقاق نسبة إلى بيع الزق وعمله ـ وهو صاحب أبي بكر الدُّقي انظر طبقات الأولياء ٩١ ، ٣١١ ، وحسن المحاضرة ٥١٣/١ . ونسب ابن الملقن في طبقات الأولياء القول التالي للزقاق الكبير كما
٢٥ نسبه للزقاق الصغير بشيء من الخلاف في الرواية . والأرجح أنه للكبير فهو شيخ الدقاق . وانظر حسن المحاضرة ٥١٣/١ فالقول فيه للزقاق الكبير

(٤) في طبقات الأولياء ٣١١ : « لي تسعون سنة أرب هذا الفقر ، من لم يصحبه في فقره الورع أكل الحرام النص » . وفي طبقات الأولياء ٩١ . وحسن المحاضرة بعض القول ، ولفظه : « من لم يصحبه التقى في فقره أكل الحرام المحض » . والنص : أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها ونص الأمر شدته . والمعنى إن صحت الرواية أشد أنواع
٣٠ الحرام

(٥) قول الزقاق التالي في تاريخ بغداد ٢٦٦/٥ ، وتاريخ دمشق ١٨/ ق ١٣٣ بشيء من الخلاف في الرواية . والقول في المصدرين عن الزقاق ولم تذكر نسبته لذي النون المصري

أصحب ؟ قال : لِمن يسقطُ بينك وبينه مَؤونة التحفّظ . ثم سألته ثانية[١] : لمن أصحب من الناس ؟ قال : لمن إذا أذنبت أنت تاب هو . وإذا مرضت[٢] عادك . وسُئل مرة أخرى : لِمَنْ أصحبُ مِن الناسِ ؟ قال : لِمَنْ يعلم منك ما يعلمُه الله مِنْك فتأمنه على ذلك .

٥٤ ـ سيدة بنت عبد الله●

امرأة أبي الحسين البَلُّوطي : حكت عن أستاذ زوجها أبي[٣] إسحاق إبراهيم بن حاتم بن مهدي البَلُّوطي . حكى عنها علي الحِنّائي .

قرأت بخط أبي الحسن الحِنّائي : سمعت سيدة بنت عبد الله امرأة أبي الحسين البَلُّوطي تقول سمعت أبا إسحاق البَلُّوطي يحرّض على قراءة سُورة القدر .

---

(١) السائل أبو بكر الدقي . والمسؤول الزقاق . قارن مع تاريخ بغداد وتاريخ دمشق

(٢) اللفظة من غير إعجام في س . وفي د والحدائق : « مرض »

● ذكرها ابن عساكر في التاريخ . ترجمة أبي إسحاق إبراهيم بن حاتم بن مهدي التستري . وسماها فيه فاطمة : « قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد الحنائي . سمعت فاطمة بنت عبد الله زوجة أبي الحسين البلوطي تقول :سمعت أبا إسحاق بن حاتم البلوطي يقول » انظر م ٢ / ق ٢١١ أ ولعل اسمها فاطمة وسيدة لقب . ولكن المصنف لم ينبه على هذا

(٣) سقطت اللفظة من د

حرف الشــين

٥٥ ـ شارزما بنت جعفر أمة العزيز الديلمية

قدمت دمشق وحدثت عن أبي عبد الله بن منده .

روى عنها عبد العزيز بن أحمد

٥ أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني . نا عبد العزيز الكتاني . أخبرتنا أَمَة العزيز شارزما بنة جعفر الدَّيْلمية ـ قدمت علينا ـ قراءةً عليها . قالت (١) : نا أبو عبد الله محمد بن إسحاق . أنا يحيى بن منده (٢) . نا عبد الله بن يعقوب بن إسحاق . نا محمد بن أبي يعقوب الكرْماني . نا حسان بن إبراهيم . عن سعيد بن مسروق . عن سعيد ابن حيّان . عن زيد بن أرقم . قال (٣) :

دخلنا عليه فقلنا له : لقد رأيت خيرا ؛ صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وصلّيت خلفه . قال : لقد رأيته . ولقد خشيت أنما أخرت لشر . ما حدّثتكم فاقبلوه (٤) . وما سكتُّ عنه فدعوه . قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادٍ بين مكة والمدينة يدعى خُمّ (٥) . وقال : « إنّما أنا بشر يُوشكُ أن أدْعى فأجيب . ألا وإني تاركٌ فيكم الثّقلين : كتاب الله . حبْلٌ من اتبعه كان على الهدى . ومن تركَهُ كان على الضَّلالة » . ثم قال : « أهل بيتي أذكِّرُكم(٦) الله في أهل بيتي » . ثلاث مرات .

---

(١) د : « قال »

(٢) زادت س : « نا عبد الله بن يعقوب . أنا يحيى بن منده » . تكرار

(٣) أخرجه أحمد في المسند ١٧/٣ من طريق آخر بشيء من الخلاف في الرواية

(٤) كذا في د . س

(٥) قال ياقوت : « خُمّ وادٍ بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٦) س : « اذكروا »

«١٣»(١) ـ شكر ـ وتسمى مشكورة ـ بنت أبي الفرج سهل بن بشر بن(٢) أحمد بن سعيد الأسفراييني، أمة العزيز●

سمعت أباها أبا الفرج، وأبا نصر أحمد بن محمد بن سعيد الطُرَيْثِيني.

٢٣٢ / ٤ كتبتُ / عنها شيئاً يسيراً. وكان سماعها صحيحاً.

٥ أخبرتنا أمةُ العزيز شكر بنت أبي الفرج، قالت، أنا أبي، وأبو نصر أحمد بن محمد بن سعيد الطُرَيْثِيني الصُوفيان، قراءةً عليهما في صفر سنة تسع وسبعين وأربعمائة، قالا، أنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي الفارسي بمصر، أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه قراءةً علينا بلفظه، نا أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الكوفي، نا أبو بكر بن أبي شيبة، نا محمد بن بشر العَبْدي، نا مِسْعر، نا علي بن زَيْد بن جُدْعان، نا الحسن، نا عبد الرحمن بن سَمُرة، قال، قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم،

١٠ « لا تسألِ الإمارة، فإنك(٣) إنْ أوتيتَها عن مسألةٍ وُكِلْتَ إليها، وإنْ أوتيتها عن غيرِ مسألةٍ أعِنْتَ عليها، وإذا حَلَفْتَ على يمينٍ فرأيتَ غيرها(٤) خيْراً منها فأتِ الذي هو خيرٌ وكفّر عَنْ يَمينكَ ».

ذكر أبوها أبو الفرج فيما وجدته بخطه أنها ولدت بصور ليلة الخميس الثاني عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة. وماتت في جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. ودُفِنت في أول(٤) مقبرة باب الفراديس.

١٥

---

(١) هذا الرقم المتسلسل الذي تقدم للترجمة في حرف الألف « أمة العزيز »

(٢) سقطت اللفظة من د

(٣) د: « فإنها »

(٤) سقطت اللفظة من س

شهدة(١)

٥٦ ـ شهدة

جارية للوليد بن يزيد بن عبد الملك .

حكت عن الوليد .

٥ حكى عنها إسماعيل بن جامع السهمي

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين ، أخبرني محمد بن عمران الصَّيْرَفي ، نا الحسن بن عليك العنزي ، حدثني أحمد بن محمد بن سليمان الجُهَني ، أبو عبد الله ، قال :

زعم لي ابن الموصلي أن ابن جامع حدثه عن شهدة ، جارية الوليد بن يزيد ، أنها غنَّت الوليد بن يزيد يوماً [من السريع]

١٠ خبرتها قالت لأترابها : ما لأبي الخطاب قد أعرضا
إن كان قد مل فما حيلتي أو كان غضباناً فعندي الرضا

فطرب طرباً شديداً واستحسنه ، وقال : ويحك ياشهدة ، لمن هذا الغناء ؟ قالت : يا سيدي هذا أخذته من الحنفاء والهبيرية(٢) جاريتي أيوب بن سلمة المخزومي ولا أدري لمن هو . قال : فما فعلتا ؟ قالت : أما الهبيرية فماتت . وأما الحنفاء فعجوز كبيرة .

١٥ فقال : فهل فيها فضل ؟ فنستدعيها . قالت : لا . فأمر بالكتاب لها إلى صاحب الحجاز بعشرة آلاف درهم .

قال أبو الفرج : شهدة جارية الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهي أم عاتكة بنت شهدة ، إحدى المحسنات من قيان الحجاز ، ابتيعت للوليد بن يزيد لمّا ولي الخلافة وهي في وسط عمرها لتعلم جواريه . وعمرت حتى أدركت دولة بني العباس وأخذت عن معبد

٢٠ وطبقته الأولاء من كبار المغنين . ويقال إن شهْدة كانت مغنيةً نائحةً . وكان ذلك عاماً في مغني أهل الحجاز ومغنياته . وكان الغريض مغنياً نائحاً . وكانت سلاّمةُ مغنيةً نائحةً كذلك(٣) .

---

(١) اللفظة في د فقط

(٢) في س : « المبيرة »

٢٥ (٣) سقطت اللفظة من د

حــرف الصـــاد

صفية(١)

٥٧ ـ صَفية ، بنت لمعاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، الأموية

لها ذكر ٥

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنا الحسن بن علي ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، نا الحسين بن الفهم ، نا محمد بن سعد ، قال ،

فوَلَد معاوية .. فذكرهم ، وقال :

وصَفية ، تزوجها محمد بن زياد بن أبي سفيان . وأمُّها أمُّ ولِدٍ .

حرف الضاد وحرف الطاء وحرف الظاء ١٠

فارغة

حرف العين

(١) اللفظة في د فقط

٥٨ ـ عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

وهي مولاة زُجْلة(١) من فوق

أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد

ح وأنبأنا أبو القاسم علي / بن إبراهيم، وأبو تراب حيدرة بن أحمد بن الحسين، قالا: نا عبد العزيز الكتاني ٢٣٢ ب

٥ قالا: أنا أبو محمد بن أبي نصر، نا أبو علي الحسن بن حبيب(٢)، نا يزيد بن محمد بن عبد الصمد، نا أبو مُسْهِر، نا سعيد بن عبد العزيز، قال:

كانت عاتكة بنت عبد الله بن معاوية تحت خالد بن يزيد بن معاوية فرآها لبست لِبْسة رجل، فطلّقها.

١٠ ذكر أبو العباس أحمد بن يحيى، عن عبد الله بن شبيب المَدني، حدثني أبو عبد الله ـ يعني الزبير بن بكار، قال:

رأت عاتكة بنت عبد الله بن(٣) يزيد بن معاوية في المنام قائلا يقول: [من الكامل]

إنّ الشباب وعيشنا اللذّ الذي ... كنّا به زمَناً نُسَرّ ونَجْذَلُ(٤)

ذهبتْ بشاشتُهُ وأصبحَ ذِكْرُه ... حَزناً(٥) يَعُلُّ به الفؤادُ ويَنْهَلُ

١٥ قال(٣): فأوّل الناسُ ذلك من رؤيا عاتكة زوالَ ملكِ بني أمية، فكان كما أولوا.

---

(١) في د: « دحلة ». تقدمت في هذا الكتاب زجلة مولاة عاتكة بنت عبد الله بن معاوية. انظر (ت ٢٧)

(٢) في س: « الحسين » قارن مع ص ١٠٨، فهو: الحسن بن حبيب بن عبد الملك، أبو علي الفقيه الشافعي. سمع يزيد بن محمد بن عبد الصمد، روى عنه أبو محمد بن أبي نصر. توفي سنة ٣٣٨، انظر تاريخ دمشق (م ٤ ق ٢١٣ ب)

٢٠ (٣) سقطت اللفظة من د

(٤) كذا وردت رواية هذا الشطر في س، ثم أعيد وفاق ما في د:

أين الشبابُ وأينَ عيشُنا الذي

وواضح أن الرواية التي تفردت بها س أقرب إلى الصواب وزناً ومعنى. اللذُّ واللذيذ يجريان مجرى واحداً في النعت. شراب لَذٌّ ولذيذ. اللسان: « لذذ »

٢٥ (٥) في د: « خزياً »

٥٩ ـ عاتكة بنت معاوية بن الفرات البكائي

وأمّها المُلاءة بنت أوفى. امرأة حازمة. خرجت من البصرة إلى هشام بن عبد الملك تشكو مالك بن المنذر حين قتل زوجها عمر بن يزيد التميمي

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب، أنا علي بن عبد العزيز الطاهري، أنا أحمد بن جعفر بن سَلْم الخُتَّلي، أنا أبو خليفة الفضل بن الحُباب، نا ابن سلّام[١]، قال:

كانت عاتكة بنت معاوية بن الفرات البكائي[٢] ـ وأمُّها المُلاءة بنت أوفى الحَرشي أخت زُرارة ـ عند عمر بن يزيد، فخرجت إلى هشام، وأعانتها القيْسيّة على مالك، فحُمِل مالك.

أخبرنا أبو القاسم أيضاً، أنا أبو الحسين بن النقور، وأبو منصور بن العطار، قالا: أنا أبو طاهر المخلّص، أنا عبيد الله بن عبد الرحمن السُّكري، نا زكريا المِنْقري، نا الأصمعي، نا أبو عاصم النَّبيل، قال:

مالك بن المنذر ضرب عمر بن يزيد[٣] بالسياط حتى قتله.

وحدثنا أبو عاصم النبيل، عن العذافر بن زيد، قال:

خرجت عاتكة بنت المُلاءة، امرأة عمر بن يزيد الأسَيِّدي، في نفر إلى هشام فشكت إليه ما فعل مالك بن المنذر، فأمر بإشخاصه. فلما قدم مالك بن المنذر الكوفة أتيته أنا، وأبي، فجاءه[٤] رسول لهشام أمير المؤمنين فكلمه على باب خالد، فقال: يا دكين اكسر انفه، فقام فكسر أنفه، فدخل على خالد، فقال: كسر أنفي ببابك، فقال: مالك وله؟ قال: أردت الدخول عليك، فمنعني. فقال: ولِمَ منعته؟ فلما أراد الخروج إلى الشام أتيناه. فقال زياد بن القاسم: ما سرّني أنّ الله عافاني من النقرس، ورجعني من وجهي هذا سالما[٥] وأني لم أكن فعلت الذي فعلت. فذلّ[٦] مالك بن

---

(١) د: «نا سلام»، وانظر طبقات فحول الشعراء ٣٥٥/١

(٢) في طبقات فحول الشعراء: «عاتكة بنت الفرات بن معاوية البكائي»، وهو ما أثبته المحقق نقلا عن المصادر، والذي في أصل الطبقات يوافق ما أورده ابن عساكر، وانظر المحبر ٤٤٣

(٣) في المحبر: «تزوجها عمير بن يزيد بن عمير فقتل عنها قتله مالك بن المنذر بن الجارود

(٤) في س: «أيسه أنا وأبي فجاءه رسول لأمير». وفي د: «أتيته أنا وابن فجاءة رسول لهشام أمير المؤمنين»

(٥) في س: «سليماً»

(٦) في د، س: «فذله»، ولا يستقيم بها النص

المنذر حيث قتل عمر بن يزيد (١ حتى كان سلك الطريق، فيقول: أنا بين الاختلاط. فلما دخل مالك على هشام قال: لا مرحباً ولا أهلاً! قتلت عمر بن يزيد ١). وذكر الحكاية. قال: (٢) وأمر بحبسه فمات في السجن.

فيقال إن القيسية رهط عاتكة بنت المُلاءَة دسوّا إليه من قتله في السجن.

٥ ويقال: مص خاتمه وكان تحت الفصّ شيء من السم.

٦٠ ـ عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب ابن أمية، أم البنين الأموية ●

وأمها أمّ كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز. وهي زوج عبد الملك بن مروان. وأم يزيد بن عبد الملك. وإليها تنسب (٣) أرض عاتكة خارج باب الجابية.

١٠ وكان لها بها قصر. وبه مات عبد الملك بن مروان.

روى عنها مَهاجر والد عمرو بن مهاجر الأنصاري

[خبرها عند الزبير] ٠٢٣٣ ٣

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا، قالوا: أنا أبو جعفر بن المُسْلِمة، أنا أبو/طاهر المخلّص، نا أحمد بن سليمان، نا الزُّبَيْر بن بكّار

قال في تسمية ولد يزيد بن معاوية:

١٥ عبد الله بن يزيد الذي يقال له: «الأسْوَار». وعاتكة. ولدَت مروان ويزيدَ ابني عبد الملك (٤).

حدثني عمر بن أبي بكر الموصلي (٥) عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال (٦):

(١ ـ ١) ليس ما بينهما في د

(٢) ليست اللفظة في س

٢٠ ● انظر المحبر ٢٨، ٥٧، ٤٠٤، ونسب قريش لمصعب ١٢٩، وأنساب الأشراف ٢٩٠/٤، ٣٥٥ «تح إحسان عباس» ولها أخبار متفرقة في الأغاني ١٨/١٢ (طبعة الدار)، والأمالي ١٣/١، وكامل ابن الأثير ٣٢٤/٤، وانظر بلاغات النساء ١٢٤ ففيه خبر طويل لها مع الحجاج.

(٣) في س: «ينسب»، وفي د: «إليه ينسب»

(٤) إلى هنا الخبر في نسب قريش لمصعب ١٢٩

٢٥ (٥) في د، س «الموملي». وقد ترجم ابن أبي حاتم عمر بن أبي بكر العدوي الموصلي روى عنه الزبير بن بكار انظر الجرح والتعديل ١٠٠/٦

(٦) الخبر برواية ثانية في الأمالي ١٣/١، والأغاني ٢١/٩، وكامل ابن الأثير ٣٢٤/٤

لمّا أرادَ عبدُ الملكِ الخروجَ إلى مصعب بن الزُّبير ناشت (١) به امرأته عاتكة بنت يزيد ، وبكت ، فبكى جواريها معها (٢) . فجلس ثم قال : قاتل الله ابن أبي جمعة (٣) حين يقول : [من الطويل]

إذا ما أرادَ الغزْوَ لم تثْنِ هَمّهُ حَصَانٌ عليها نظْمُ درّ يَزِينُها
نهَتْهُ فلَما لم ترَ النهْيَ عاقهُ بكتْ فبكَى مّما عَرَاها (٤) قطينُها ٥

ثم مضى . وأمهما (٥) أمُّ كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز بن حبيب بن عبد شمس .

[خبرها عند أبي زرعة]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا أبو محمد الكتّاني ، أنا أبو القاسم البَجَلي ، أنا أبو عبد الله الكِنْدي ، نا أبو زُرْعة

قال فيمن حدث بالشام من النساء : ١٠

عاتكة بنت يزيد بن معاوية . روى عنها مهاجر الأنصاري .

[وعند ابن سميع]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قراءة ، عن أبي الحسين بن الآبنوسي ، أنا أبو (٦) القاسم بن عتّاب أنا ابن جَوْصا إجازة

ح (٧) وأخبرنا أبو القاسم بن السوسي ، أنا أبو عبد الله الخطيب ، أنا علي بن الحسن ، أنا (٨ عبد الوهاب ابن الحسن ٨) ، أنا ابن جَوْصا قراءة ١٥

قال : سمعت محموداً يقول في الطبقة الثالثة :

عاتكة بنت يزيد بن معاوية ـ زاد الكلابيّ : دمشقية .

(١) ناشه نوشاً أي تناوله وأخذه . وفي حديث عبد الملك لما أراد الخروج إلى مصعب بن الزبير ناشت به امرأته ، أي تعلقت به ، اللسان : « نوش » ، وفي د : « راشت » ، ورواية الأغاني : « لاذت »

(٢) ليست في س ٢٠

(٣) هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة ، انظر الشعر والشعراء ٥٠٣/١ ، وانظر البيتين في ديوان كثير عزة

(٤) في الأمالي «شجاها» والكامل : « عناها » . والقطين : « الخدم »

(٥) في د : أمها

(٦) سقطت « أبو » من س

(٧) ليس حرف التحويل في س ٢٥

(٨ ـ ٨) سقط ما بينهما من د

[وعند ابن الفراء] أنبأنا أبو الفرج غَيْث بن عليّ . وحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن طاهر بن بَركات عنه أنا مشرف بن علي ابن التمار إجازةً . أنا أبو خازم (١) بن الفراء . أخبرني أبو عمر محمد بن العباس . ابن حيويه فيما أجازه لي . نا أحمد بن كامل . نا عبد الله بن محمد اليَزيدي . حدثني محمد بن حبيب (٢) . قال :

كانت عاتكة بنت يزيد بن معاوية تضع خمارها بين يدي اثني عشر خليفة كلهم لها مَحْرم : أبوها يزيد بن معاوية . وأخوها معاوية بن يزيد . وجدّها معاوية بن أبي سفيان . وزوجُها عبد الملك بن مروان . وأبو زوجها مروان بن الحكم . وابنها يزيدُ بن عبد الملك . وبنو زوجها الوليد وسليمان وهشام . وابن ابنها الوليد بن يزيد . وابنَ ابن زوجها (٣) يزيد بن الوليد بن عبد الملك . وإبراهيم بن الوليد المخلوع . وهو ابن ابن زوجها أيضا .

[تعصبها لآل أبي سفيان] أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني بقراءتي . نا عبد العزيز بن أحمد . أنا أبو محمد بن أبي نصر . أنا أبو الميمون . نا وزيرة (٤) . نا محمد بن عبيد الله العتبي . حدثني أبي قال :

قال عبد الملك بن مروان لعاتكة بنت يزيد : لو أشهدت بمالك لولدك . قالت : أدخل علي عدة (٥) . من ثقات موالي حتى أشهدهم . فوجه . اليها بعدةٍ منهم . ووجه معهم روح (٦) بن زنباع . فأبلغها روح الرسالة . فقالت : يا روح . بني في غنى عن مالي بأبيهم وموضعهم من الخلافة . ولكن أشهدكم أني قد أوقفت جميع مالي على آل أبي سفيان . فهم الى ذلك أحوج لتغير حالهم . فخرج روح وقد تغيرّ لونه . فقال له عبد الملك : مالك ؟ قال : وجهتني إلى معاوية جالس في أثوابه ! وأخبره الخبر .

قال : ونا وزيرة (٤) . نا عمر بن شبة . نا محمد بن سلّام . عن ابن جندب (٧) . قال :

[موكبها وموكب عائشة بنت طلحة] استأذنت ابنة يزيد بن معاوية عبد الملك بن مروان في الحج . فأذن لها .

---

(١) في الأصل : « أبو حازم » . والصوابَ ما أثبتناه . فهو : أبو خازم محمد بن الحسين بن خلف الفراء . انظر مظان ترجمته في المطبوع : « عاصم ــ عايذ » . وأضف إليها التوضيح ٨/ق ١٧٢ ب

(٢) الخبر في المحبر ٤٠٤ بلفظٍ آخر

(٣) في س : « وابني أبي » . وفي د : « وابني ابن » . ولفظ المحبر : « وابنا ابن زوجها يزيد وإبراهيم ابنا الوليد ابن عبد الملك »

(٤) في د . س : « وزره » . قارن مع طَريق مماثل في ت ٨٨

(٥) د : « ثقة »

(٦) د : « بروح »

(٧) الخبر في الأغاني ١١/١٨٨ برواية ثانية

وقال : ارفعي (١) حوائجك واستظهري . فإن عائشة بنت طلحة تحج . وإن أقمت كان أحب إلي . فأبت . فرَفعتْ (٢) حوائجها . وتهيأت . وجهزها . فلما كانت بين مكة والمدينة أقبل ركب في جماعة فضعضعها وفرق جماعتها . فقالوا : / عائشة بنت طلحة . فإذا ذلك مع جارية من جواريها . ثم جاء ركب في موكب مثله . فقال : ماشطتها . ثم جاء موكب أعظم من ذلك في ثلاثمائة راحلة . فقالت عاتكة : ما عند الله خيرٌ وأبقى .

٢٣٣ ب

[بعض خبرها مع عبد الملك]

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر . أنا أبو حامد أحمد بن الحسن . أنا محمد بن عبد الله بن حمدون . أنا أبو حامد (٣) ابن الشرقي . نا محمد بن يحيى الذُّهْلي . نا عثمان بن أبي شيبة . نا الفضل بن دكين . نا إسحاق بن سعيد بن عمرو القرشي . عن الزُّهْري . قال :

دعاني عبد الملك في قراء من قراء أهل دمشق . قال : فدخلنا عليه وإذا امرأته عاتكة بنت يزيد بن معاوية جالسة . وابنٌ لها صغيرٌ مريض . قال : فأخذنا ندعو . وأخذ هو يدعو . فقال : بحق مكاني الذي وضعتني . قال : فلم يبرح حتى مات . قال : وكان هو أشدَّ جزعا من أمّ الصبي . فلما مات صبر . قال : قلت : يا أمير المؤمنين . أنت كنت أشدَّ جزعا منها . وهي الساعة أشدُّ جزعا منك ! فقال : إنا نجزع من الأمر ما لم يقع فإذا وقع صبرنا .

بلغني أن عاتكة بنت يزيد بقيت حتى أدركتْ قتل ابن ابنها الوليد بن يزيد ابن عبد الملك .

(١) في س : « ادفعي » . وما اثبتناه من د يوافقه الاغاني . وارفعي حوائجك أي قدميها ورفع الزرع نقله من الموضع الذي يحصد فيه إلى البيدر . اللسان : « رفع » .

(٢) في س : « فدفعت »

(٣) د : « حامد . أبو حامد »

٦١ ـ عائشة بنت طلحة بن عُبيد الله بن عثمان بن عمرو (١) بن كعب ابن سعد بن تيم بن مُرّة بن كعب بن لؤي ، أمّ عمران التيمية ●

[أمها] وأمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق .

[روايتها] روت عن خالتها أم المؤمنين عائشة

٥ روى (٢) عنها ابنها طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن . وابن أخيها طلحة ، وحبيب بن أبي عمرة ، وعبيد الله بن يسار ، ومعاوية بن إسحاق بن طلحة ، وفضيل ابن عمرو الفقيمي .

وقال أبو زرعة الدمشقي : عائشة بنت طلحة امرأة جليلة ، تحدّث عن عائشة ، وتحدث الناس عنها بقدرها (٣) وأدبها . ووفدت على عبد الملك بن مروان ، وعلى هشام

١٠ ابن عبد الملك .

[حديث من روايتها] أخبرنا أبو القاسم بن الحُصين ، أنا أبو علي بن المُذهب ، أنا أحمد بن جعفر ، نا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي (٤) ، نا سفيان ، حدثني طلحة بن يحيى ، عن عائشة بنة طلحة (٥) ، عن عائشة ، قالت :

قلت يا رسول الله ، إن صبيا من الأنصار (٦) ، لم يبلغ السن ، عصفور من عصافير الجنة . قال : ـ أو غير ذلك ـ « يا عائشة ، خلق الله الجنة ، وخلق لها أهلاً ،

١٥ وخلق النّار ، وخلق لها أهْلا ، وهم في أصلاب آبائهم » .

أخبرنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حَمْد ، وأم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد ، قالا : أنا أبو طاهر بن محمود ، أنا أبو بكر بن المقرىء ، نا محمد بن الربيع بن سليمان الجِيري ، نا هارون بن سعيد الأيلي ، نا سفيان ، عن طلحة بن يحيى بن طلحة (٧) ، عن عمّته عائشة بنت طلحة ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت :

---

٢٠ ● انظر في خبرها : الحدائق الغناء ٥٤ ، وطبقات ابن سعد ٤٦٧/٨ ، ونسب قريش للمصعب ٢٧٨ ، ٣١٤ ، والمعارف ٢٢٩ ، وعيون الأخبار ٢١/٤ ، والأمالي ١٨٩/٣ ، وتاريخ أبي زرعة ٤٧٦ ، ٦٣٩ ، والأغاني ٣٧٩/٣ ، و ١٧٦/١١ ، ومصارع العشاق ٢٦٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣٣/٤ ، وتهذيب التهذيب ٤٣٦/١٢ ، والعقد الفريد ١٢٠/٧ ونهاية الأرب ٢٧٢/٤

(١) في الأغاني : « بن عامر بن عمرو »

٢٥ (٢) في د : « وروى »

(٣) في د : « وقدرها »

(٤) انظر مسند أحمد ٤١/٦

(٥) سقطت : « بنة طلحة » من س

(٦) مسند : « للأنصار »

٣٠ (٧) سقطت : « بن طلحة » من د

جاءت الأنصار بصبي لهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقالت (١): ـ أو قيل ـ: هنيئا له يا رسول الله. لم يعمل سوءا (٢) قط. ولم يدركه. عصفورٌ من عصافير الجنة. قال: أو غيْر ذلك. «إن الله خلق الجنة. وخلق لها أهلا. وهم في أصلاب آبائهم. وخلق النار. (٣ وخلق لها أهلا وهم في أصلاب آبائهم. ٣)

[إكرام عبد الملك لها] ذكر أبو عثمان الجاحظ في كتاب البغال (٤) أنّ عائشة بنت طلحة لمّا وفدتْ على عبد الملك. وأرادت الحجّ حملها وأحْشامها على ستين بَغْلا من بغال الملوك. فقال عُرْوة بن الزُّبير (٥): [من الرجز]

يا عيشُ (٦) يا ذات البِغال السِّتينْ أَكُلّ عام هكذا تحُجّينْ

[خبرها عند الزبير] أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا. قالا: أنا أبو جعفر بن المُسْلمة. أنا أبو طاهر المخلّص. نا أحمد ابن سليمان. نا الزُّبَير قال

في تسمية ولد طلْحة. قال:

وَزكريا بن طلْحة. وعائشة بنت طلحة. وأمُّهم: أمّ كلثوم بنت أبي بكر الصّدّيق. وإخوتهم لأمّهم: عثمان وإبراهيم/وموسى بنو عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي (٧). وحمل الحديث عن عائشة بنت طلحة: وعن أمّها أمّ كُلْثوم بنت أبي بكر الصدّيق.

[وعند ابن سعد] قرأت على أبي غالب بن البنا. عن أبي محمد الجوهري.

(٨ وحدثنا عمي رحمه الله. أنا أبو طالب عبد القادر بن محمد. أنا أبو محمد قراءةً ٨)

أنا أبو عمر بن حيويه. أنا أحمد بن معروف. أنا أبو علي بن الفهمْ. نا ابن سعد (٩). قال:

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيْم. وأمّها أمّ كلثوم بنت أبي بكر الصّدّيق. تزوّجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي

(١) في الحدائق: «فقلت»
(٢) في الحدائق: «شراً»
(٣ ـ ٣) سقط ما بينهما من د
(٤) انظر كتاب: القول في البغال ٢٩ «تحقيق شارل بلا ١٩٥٥»
(٥) البيت في الأغاني ١١/١٨٨. والقول في البغال
(٦) في الأغاني: «عائش يا ذات»
(٧) القول إلى هنا في نسب قريش لمصعب ٢٨٣
(٨ ـ ٨) ما بينهما من زيادات القاسم
(٩) انظر طبقات ابن سعد ٨/٤٦٧

بكر الصدّيق . ثم خلف عليها مصعبُ بنُ الزبير بن العوّام . فقتل عنها . فخلف عليها عمرُ بن عُبيد الله بن معْمر بن عثمان التَيمْي .

وقد روتْ عائشةُ بنتُ طلحة عن عائشة أمّ المؤمنين .

أخبرنا أبو البركات بن المبارك . أنا محمد بن طاهر . أنا مسعود بن ناصر . أنا عبد الملك بن الحسن . أنا [وعند أبي

٥ أبو نصر البخاري . قال : نصر البخاري]

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر التيميّة القُرشية . سمعتْ عائشة أمَّ المؤمنين . روى عنها حبيب بن أبي عمرة ومعاوية بن إسحاق في أوّل الحج - يعني - واوّل الجهاد ووسطه .

١٠ أخبرنا أبو البركات الأنماطي . أنا أبو الحسين بن الطيوري . أنا الحسين بن جعفر . ومحمد بن الحسن . [وعند وأحمد بن محمد العَتيقي العجلي]

وأخبرنا أبو عبد الله البلخي . أنا ثابت بن بندار . (١ أنا الحسين بن جعفر ١)

قالوا : أنا الوليد بن بكر . أنا علي بن أحمد . أنا صالح بن أحمد . حدثني أبي . قال :

عائشة بنت طلحة بن عبيد الله . مدنية . تابعية . ثقة .

١٥ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو منصور بن عبد العزيز . أنا أبو الحسين بن بِشران . أنا عمر بن [وعند ابن الحسن الأشناني أبي الدنيا]

وأخبرنا أبو محمد بن الأكفاني . نا أبو بكر الخطيب . أنا أبو الحسن بن الحمّامي . أنا علي بن أحمد بن أبي قيس

قالا : نا أبو بكر بن أبي الدنيا . حدثني أبو زيد النُميْري . عن شيخ - وقال الأكفاني : نا عمر بن شبّة . نا

٢٠ شيخ - من قريش . قال : قال(٢) أبو هريرة :

ما رأيتُ أحداً أجمل من عائشة بنتِ طلْحة إلاّ معاوية على مِنْبر رسول الله صلى الله عليه وسلّم .

أنبأنا أبو الحسن بن (٣) العلاف . وأخبرني « أبو » المعمّر عنه [وعند

ح وأنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو علي بن المسلمة . وأبو الحسن بن العلاف الخرائطي]

٢٥ قالا : أنا أبو القاسم بن بِشْران . أنا أبو العباس الكِنْدي . نا أبو بكر الخَرائطي . نا عمر بن شَبّة . نا خلّاد ابن كثير بن قتيْبة بن مسلم . حدثني علي بن محمد بن عبيد الله بن سيف . قال : قال أنس بن مالك لعائشة بنت طلحة (٤) :

(١ - ١) ليس ما بينهما في د

(٢) سقطت اللفظة من س

٣٠ (٣) سقطت اللفظة من د

(٤) الخبر بهذه الرواية عن أبي هريرة في الأغاني ١٩٢/١١

والله ما رأيت أحسنَ مِنكِ إلّا معاويةَ على مِنْبرِ رسول الله . صلّى الله عليه وسلم . فقالت : والله لأنا أحسنُ من النار في عين المَقرُور في الليلة القارة (١) .

قال : ونا عمر بن شَبّة ، نا حجّاج بن نصير ، نا قُرّة ، عن عبد الله بن محمد ، عن أنس بن مالك ـ وهو عمه (٢) ـ قال :

٥ دخلت على عائشة بنت طلحة في حاجة . فقلت : إن القومَ يريدون أن يدخلوا إليك . فينظروا إلى حُسنِك . قالت أفلا قلت لي فألبَس ثيابي ! . وكانت من أحسن الناس في زمنها .

[ابن معين يوثقها]

أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي ، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء ، أنا أبو محمد بن أبي نصر ، أنا عمي أبو علي محمد بن القاسم ، نا علي بن بكر ، قال : حدثت عن يحيى بن معين ، قال :

١٠ الثقات من النساء : عائشة بنت طلحة ثقة حُجّة . وذكر غيرَ هذه (٣) .

٢٣٤ ب

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي/قالا : أنا أبو جعفر بن المُسْلِمة ، أنا أبو طاهر المخلّص ، نا أحمد ، نا الزُّبير ، حدثني إسماعيل بن أبي أويس ، حدثني إسحاق بن يحيى بن طلحة ، عن عمه إسحاق بن طلحة (٤) ، قال :

[تفاخر أمها في نسبها]

دخلتُ على أمّ المؤمنين وعندها عائشة بنت طلحة ، وهي تقول لأمها أم كلثوم ١٥ بنت أبي بكر : أنا خير منك . وأبي خير من أبيك . قال : فجعلت أمُّها تسبُّها (٥) وتقول : أنت خيرٌ منّي ؟! قال : فقالت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : ألا أقضي بينكما ؟ قالتا : بلى . قالت : فإنّ أبا بكرٍ دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : « أنت يا أبا بكر عتيقُ الله من النار » . فمنْ يومئذٍ سُمّيَ عَتيقاً . قالت : ودخل طلحة بن عبيد الله عليه فقال : « أنت يا طلحة ممّن قضى نحبه (٦) » .

٢٠

(١) في الأغاني : « القرة » وليلة قَرّةٌ وقارّة أي باردة اللسان : « قرر »

(٢) في س : « عنه »

(٣) في الحدائق : « وذكر غيرها »

(٤) سقطت : « إسحاق بن طلحة » من د

(٥) كذا في الأصلين . ولعل الصواب « تنسبها »

٢٥ (٦) قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بعد أن أصيب طلحة بجراحات كبيرة ، ونزف . انظر الطبقات الكبرى ٢١٨/٣ . النحب : النذر وقيل الموت . وذلك أن طلحة بن عبيد الله ألزم نفسه إذا لقي العدو أن يصدقه القتال ففعل . انظر جامع الأصول ٥/٩ . وتخريج الحديث فيه

[كانت لها سبحة]

قرأت على أبي عبد الله يحيى بن الحسن[١] . عن أبي المعالي محمد بن عبد السلام . أنا أبو الحسن علي ابن محمد الصَّيْدلاني . أنا محمد بن الحسين . نا ابن أبي خَيْثَمة . نا الحَوْطي . يعني عبد الوهاب بن نَجْدة . نا إسماعيل بن عيّاش . حدثتنا عائشة بنت عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق . قالت :

رأيتُ عائشة بنتَ طلحة لها سُبْحةٌ تسبّحُ بها .

[من أخبارها مع عائشة « رض »]

٥ أخبرنا أبو محمد هبةُ الله بن سهل . أنا أبو عثمان البَحيري . أنا أبو علي زاهر بن أحمد . أنا إبراهيم بن عبد الصمد . نا أبو مصعب . نا مالك[٢] . عن أبي النضر . مولى عمر بن عُبيد الله . أنّ عائشة بنتَ طلحة أخبرتْهُ

أنها كانت عند عائشة أمّ المؤمنين . فدخل عليها زوجُها هنالك[٣] . وهو صائم . فقالت له عائشة : ما يمنعُكَ أن تَدْنُوَ من أهلك فتقبّلها وتُلاعِبَها ؟ فقال : أُقبّلُها وأنا صائم ؟ فقالت : نعَمْ .

١٠ أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين . نا أبو الحسين[٤] بن المهتدي

ح وأخْبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو الحسين بن النقور

قالا : أنا عيسى بن علي . نا عبد الله بن محمد . نا داود بن عمرو . نا منصور بن أبي الأسود، عن العلاء بن المسيب . عن عمرو بن مرة . عن يوسف بن ماهَك . عن عائشة بنت طلحة قالت :

سافرت إلى مكة في العُمْرة فلقيتُ عائشة أمّ المؤمنين . فقالت لي : ما لي أراك

١٥ شعِثةً سيئة الهيئة ؟ قالت : قلت : أسقطتُ سَقْطاً ــ أو ولدْتُ وَلداً ــ ولم اغتسل بعد . قالت : اغتسلي وادّهِني وتطيّبي . فإنه قد حلّ لك كلُّ شيء إلاّ زوجَك .

[أزواجها]

قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف . وأنبأنيه أبو القاسم العَلَويّ وأبو الوَحْش المقرىء عنه . أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن[٥] سِيبُخْت[٦] . نا أبو بكر محمد بن يحيى الصُّولي . حدثني عون ــ يعني ابن محمد ــ عن أبيه . عن الهيثم . عن ابن عياش[٧]

٢٠ أن عائشة بنت طلحة كانت عند عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر

---

(١) في الأصلين : « الحسين » . والصواب ما أثبتناه . قارن مع الأسانيد المماثلة في المطبوع : « عاصم ــ عايذ » ٥٣ . ٥٥ . ٨٠

(٢) انظر الحديث في الموطأ ٢٩٢/١

(٣) زاد في الموطأ : « وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق »

٢٥ (٤) سقطت : « نا أبو الحسين » من س

(٥) سقطت : « إبراهيم بن » من س

(٦) في س : « سبخت » . وانظر المطبوع : « عبد الله بن جابر .. » ص ٣١ هـ ٣

(٧) الخبر برواية ثانية في الأغاني ٣٨٠/٢

الصديق (١) وكان أبا عُذْرَتها . ثم هلَك فتزوّجها مصعبُ بن الزبير فقتل عنها . فتزوّجها عمر بن عُبَيد الله بن مَعْمَر حيثُ وجهه عبد الملك من الشام إلى أبي فدَيْك (٢) وأمره أن ينتخب من أهل الكوفة ستة آلافٍ (٣ ومن أهل البصرة ستة آلافٍ ٣) . فبنى بها بالحيرة (٤)

قال ابن عيّاش : فحدثني من شهد عُرسَه تلك الليلة أنّه مُهّدتْ له فُرُشٌ لم أرَ مثلَها . ٥ سبعةُ أذْرُع في عرض أربعةِ أذْرُع . قال : فانصرف تلك الليلة عن سَبْع مرّات . قال : فلقيتْهُ مولاةٌ له حينَ (٥) أصبحَ . فقالتْ له : أبا حفص . فَدَيْتُكَ . كَمُلْتَ في كلّ شيء حتى في هذا !

قال ابن عيّاش : فلمّا مات ناحتْ عليه قائمةً . ولم تَنُحْ على أحَدٍ منهم قائمةً غيره . وكانت العَرَب إذا ناحتْ المرأةُ على زوجها قائمةً عَلِمُوا أنّها لا تَزَوّجُ بعده . فقيل لها يا ١٠ عائشةُ . واللهِ ما صَنَعتِ هذا بأحَدٍ من أزواجِك !/فقالت : إنه كان فيه خِلال ثلاث (٦) . ٢٣٥ ٤ لم تكن في واحدٍ منهم : كان سيدَ بني تيم . وكان أقربَ القوم . وأردت ألّا أتزوج بعده أبداً . قال : فعلم أنها كانت تُؤْثِرُه على غيره

[خلقها] أنبأنا أبو الحسن الفرضي . أنا أبو (٧) عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن المبارك . وأبو السرايا غنائم بن أحمد بن الخضر (٨)| بن أبي الوبر (٩) . قالا : أنا رشأ بن نظيف . أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف ١٥ العلاف . أنا أبو علي الحسين بن صفوان البَرْذَعي (١٠) . نا ابن أبي الدنيا . نا أبو كريب . نا يونس بن بكير . عن ابن إسحاق . عن أبيه . قال :

---

(١) سقطت اللفظة من س

(٢) هو عبد الله بن ثور بن قيس بن ثعلبة . ثائر من الخوارج . كان من أتباع نافع بن الأزرق ثم آلت إليه إمرة الخوارج . الطبري ٥/٥٦٦ . و ٦/١٩٣ ٢٠

(٣ ـ ٣) سقط ما بينهما من د

(٤) في د : « بالحرة »

(٥) حدائق : « لها حيث »

(٦) في س : « ثلاثة »

(٧) سقطت اللفظة من د ٢٥

(٨) ليست ابن الخضر في س

(٩) اللفظة من غير إعجام في الأصل . وقد ترجم ابن عساكر في م ١٤/ق ٧١ لأبي السرايا غنائم بن أحمد بن أبي الوبر وجاءت لفظة « الوبر » مرة واحدة معجمة كما أثبتناها . وكذا أعجمت في الحدائق

(١٠) في د : « الحسن » . وانظر التوضيح ١/ل ٤٩

دخلت على عائشة بنت طلحة . وكانت لا تحتجب من الرجال . تجلس وتأذن كما يأذن الرجل . فلقد رأيتني دخلت عليها وهي متكئة (١) . ولو ان بعيرا أنيخ وراءها ما رؤي .

[صداقها] قال ابن إسحاق : فتزوجها مصعب بن الزبير على مائة ألف دينار . ثم تزوجها

٥ ابن عم لها : عمرُ بن عُبيد الله بن مَعْمر التيمي . فأصْدقها مائة ألف دينار

أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي . أنا أبو القاسم بن أبي العلاء . أنا أبو محمد بن أبي نصر . أنا عمي أبو علي . نا علي بن بكر . أنا ابن (٢) الخليل . أنا عمر بن عبيدة . أنا هارون بن معروف . نا ابن ربيعة . عن السُّدي . عن الشعبي .

[خبرها مع مصعب والشعبي] قال ابن عبيدة : ونا ابن معاوية . عن الهَيْثم بن عدي . عن مُجالد . عن الشعبيّ – وقد اختلفا في اللفظ .

١٠ والمعنى واحد – قال (٣) :

قال لي مصعب يوما : إذا قمت فاتبعني . فلمّا قام اتبعته حتى دخل الدار . ثم مضى بي إلى باب حُجرْة . فقال : مكانك يا شعبي . فأقمت . وألقيت لي وسادة فجلست عليها . فلم ألبث أن فتح باب الحُجرْة فإذا قبالتي حجلة (٤) فيها مصعب وعائشة . فقال لي مصعب : أتعرف هذه يا شعبي ؟ قلت : نعم . هذه سيدة نساء الناس .

١٥ هذه عائشة بنت طلحة . قال : هذه ليلى (٥) : [من الطويل]

وما زلت في (٦) ليلى لدُنْ طرّ شاربي	إلى اليوم أبْدي إحْنة (٧) وأداجنُ (٨)
وأضمر في ليلى لِقوْم ضغينة	وتُضْمر (٩) في ليلى عليّ الضّغائن

---

(١) في الأصل : « منكبة » . وما أثبتناه من الحدائق

٢٠ (٢) في س : « أبي »

(٣) الخبر مع البيتين في : عيون الأخبار ٢١/٣ . والعقد ١٢٠/٧ . والأغاني ٣٧٩/٢ . وأنساب الأشراف ٢٨٣/٥ .

(٤) الحَجَلة – بالتحريك – بيت كالقبة يستر بالثياب . وحَجَل العروس : اتخذ لها الحجلة اللسان : « حجل »

(٥) البيتان لكثير عزة انظر ديوانه ق ٣٨١/٧٥

(٦) في المظان : « من »

٢٥ (٧) جمعت اللفظة في « د » رسم اللفظتين : « إحنة » و « حبها » . وكأنها كانت بأحد الرسمين ثم جاء من صححها بالرسم الآخر فالتبست صورتها . وقد أثبت ما جاء في س من غير إعجام وسيلي في « س » معجماً

(٨) في عيون الأخبار والديوان : « أخفي إحْنة وأداجن » . وفي الأغاني والعقد : « أخفي حبّها وأداجن » . وستلي هاتان الروايتان . وأداجن في هذا الموضع رواية د والذي في « س » : « أؤاحن » . وكذلك في الحدائق

(٩) في المظان : « وأحْمل ... وتَحْملُ »

إذا شئت يا شعْبي – قال ابن بكر : وسمعت في غير هذا الحديث : فقالت : ينصرف (١) هكذا وقد رآني ! فأمرت له بحُق (٢) حُليّ . وثياب . فانصرفت ومعي كارة قصّار (٣)

رجع إلى حديث ابن الخليل : – فلما كان الغد دخلت المسجد . فإذا مصعب على سريره . فقال : ادْن . فدنوتُ منه . فقال : كيف رأيت ذلك (٤) الإنسان ؟ قلت : احسن الناس . قال : ما أدخلناك إلا لتُخْبر – وقال ابن ربيعة في حديثه : ما أدخلناك إلا لمهانتك !

[الخبر من طريق ابن عياش] قرأت بخط أبي الحسن رَشأ بن نظيف . وأنبأنيه أبو القاسم النّسيب وأبو الوَحْش عنه . أنا إبراهيم بن علي ابن إبراهيم . نا أبو بكر محمد بن يحيى الصُولي . نا عون – يعني ابن محمد . نا أبي . عن الهَيْثم – وهو ابن عديّ – نا ابن عيّاش . عن الشعبيّ . قال :

ونا أبو يعقوب الثّقفي (. نا) (٥) عبد الملك بن عُمَير . عن الشّعْبي . قال :

دخلتُ المسجد باكرا فإذا أنا بمُصْعبِ بنِ الزُّبيْر على سرير جالسا . والناس عنده فجلست . وذهبت لأنصرف . فقال : ادْنُ . فدنوتُ حتّى وضعتُ يدي على مرافقه (٦) فقال : إذا قمت فاتْبعني . فجلست مليا ثم نهض فتوجّه نحو دارِ موسى بن طلحة وتبعته . (٧ فلما طعن (٨) في الدار التفت إليّ فقال : ادْخلْ . ومضى نحو حُجرة . وتبعته ٧) . فالتفت إلي فقال : ادخل . فدخلت . فدخل صُفّته (٩) . فدخلت معه بإزاء حجلة . إنها لأول حجلة رأيتها لأمير . فقمتُ . ودخل الحجلة . فسمعتُ حركة فكرهت الجلوس . ولم يأمرني بالانصراف ولا الجلوس . فإذا جارية قد (١٠) جاءت فقالت : يا

(١) س : « تنصرف »

(٢) الحُقّ وجمعه أحقاق وحقاق علبة صغيرة منحوتة من الخشب أو العاج اللسان «حقق »

(٣) الكارة من الثياب : ما يجمع ويشد . وكارة القصار سميت بذلك لأنه يكور ثيابه في ثوب واحدٍ ويحملها فيكون بعضها فوق بعض . وفي د : كارة قطر

(٤) في د والحدائق : « ذاك »

(٥) أضيفت (نا) لتقويم السند . روى إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب الثقفي الكوفي عن عبد الملك بن عمير . انظر التهذيب ٢٢١/١

(٦) مفردها مِرْفقة وهي المخدة أو المتكأ يتكأ عليه

(٧ – ٧) سقط ما بينهما من د

(٨) في س : « ظعن » وما أثبتناه من الأغاني أقرب إلى الصواب . طعن في الدار مضى فيها وأمعن اللسان : « طعن » ورواية عيون الأخبار : « أمعن »

(٩) الصفة من البنيان شبه البهو الواسع . والصفة الظُّلّة اللسان : « صفف »

(١٠) سقطت من د

٢٣٥ ب

شعبي . يأمرك الأمير أن تجلس / فجلستُ على وسادة ورفع سجف الحجلة . فإذا أجمل الخلق . فلم أر زوجا قط أجمل منهما : مصعب وعائشة . فقال : يا شعبي . أتعرف هذه ؟ قلت : نعم . قال : ومن هي ؟ قلت : سيدة نساء العالمين . عائشة بنت طلحة . قال : لا ولكن هذه ليلى . ثم انشأ يقول : [من الطويل]

٥ وما زلتُ في ليلى لدُنْ طرّ شاربي إلى اليوم أخفي إحْنة وأداجن (١)
وأحْملُ في ليلى لقوْم ضغينة وتَحْملُ في ليْلى عليّ الضّغائنُ

إذا شئت يا شعبيّ . قال : فقمت . ثم رُحنا إلى المسجد . فإذا مصعب جالسٌ على سريره فسلّمتُ . فقال : ادْنُ . فدنوت (٢ ثم قال : ادن . فدنوت ٢) حتّى وضعت يدي على مرافقه . فأصْغى إليّ فقال : هل رأيت مثل ذلك الإنسان قط ؟ قلت : لا ١٠ والله . قال . أتدري لم أدخلناك ؟ قلت : لا . قال : لتُحدّث بما رأيت . ثم التفت إلى عبد الله ابن أبي فرْوة . فقال : أعْطِه عشرة آلاف دِرْهم . وثلاثين ثوبا . قال : فما انصرف أحدٌ (٣) يومئذٍ بما انصرفتُ به : عشرةُ آلاف درهم ومثل كارة القصّار ثيابا . ونظر إلى عائشة .

[الخبر من طريق المعافى]

أخبرنا أبو العز (٤) أحمد بن عبيد الله مناولة وإذناً وقَرأ عليّ إسناده . أنا محمد بن الحسين . أنا المعافى بن ١٥ زكريا القاضي (٥) . نا أبو الحسن أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم العجلي البزاز – المعروف بالمراجلي – بسرّ من رأى . نا محمد بن يونس الكُدَيْمي . نا يحيى بن عمر الليثي . نا الهَيْثم بن عدي (٦) . نا المجالد . عن الشعبي . قال :

مرّ بي مصعبُ بنُ الزُّبير . وأنا في المسجد . فقال لي : يا شعبيّ . قُمْ . فقمتُ . فوضع يده في يدي وانطلق حتّى دخل القصر . فقصَرتُ . فقال : ادْخُل يا شعبي . فدخل ٢٠ حُجْرة فقصَرتُ . فقال : ادْخل يا شعبيّ . ثم دخل بيتا . فقصَرتُ . فقال : ادْخُل يا شعبي (٧) . فدخلت . فإذا امرأة في حجلةٍ . فقال : أتدري من هذه ؟ فقلتُ : نعم . هذه

(١) س والحدائق : « أؤاحن »
(٢ ـ ٢) سقط ما بينهما من س
(٣) في د : « رجل »
٢٥ (٤) في د . س : « الحسن » تصحيف
(٥) انظر الجليس والأنيس ق ٨٨
والخبر من طريق المعافى في مصارع العشاق ٢٦١
(٦) ليست : « بن عدي » في د
(٧) « يا شعبي » في د فقط

سيدةِ نساء المسلمين . عائشة بنت طلحة بن عبيد (١) الله . فقال : هذه ليلى وتمثّل :

[من الطويل]

وما زِلتُ في ليلى لدُنْ طرَّ شاربي ... إلى اليوم أُخْفي حُبّها وأُداجِنُ

وأحْملُ في لَيْلى لِقوم ضغِينة ... وتحْمل (٢) في ليلى عليّ الضغائنُ

ثم قال لي : يا شعبيّ . إنّها اشتهتْ عليّ حديثك . فحادِثْها . فخرج وتركها . ٥

قال : فجعلت أنْشدُها . وتُنْشدُني . وأحدّثها وتحدّثني (٣) . يعني . حتّى أنشدتُها قول

قيس بن ذريح : (٤) [من الطويل]

ألا يا غرابَ البين قد طِرْت بالذي ... أحاذرُ منْ لُبْنى فهلْ أنت واقعٌ

تبكي على لُبْنى وأنت قتلْتها ... فقد هلكتْ لُبْنى فما أنت صانع (٥)

قال : فلقد رأيتُها وفي يدها غرابٌ تنْتفُ ريشه وتضربه بقضيب . وتقول له (٦) : ١٠

يا مشؤوم ؟!

قرأت بخط رَشأ بن نظيف وأنبأنيه أبو القاسم وأبو الوحش عنه . أنا الحسنُ بنِ إسماعيل بن محمد بمصر . نا الحسن بن رَشيق . نا يَموتُ بن المزرّع . نا أبو مسلم عبد الله بن مسلم . حدثني أبي . حدثني مشايخ من مشايخ الحي . قالوا : (٧)

وجّه مُصْعب بن الزُّبير إلى عزة المدينية مولاة بهْز . وكانتْ من أعقل النساء . ١٥

فأتته . فقال لها : يا عزّة . قد اعتزمت على تزويج عائشة – يعني ابنة طلحة – وأنا

احبّ أن تصيري إليها . متأملة لخلْقها . مؤدية لخبرها إليّ . فقالت : يا جارية علي

بمنقلي (٨) . فلبسته . ثم صارتْ إلى منزل عائشة . فلما دخلتْ عليها . قالت عائشة :

مرْحبا بالحبيبة . كيف نشطت لنا ؟ قالت : جئت في حاجة . قالت : إذا تقْضى . قالت :

ارمي عنكِ جلبابك . قالت : إذا أفْعل . ففعلتْ ثم قالت لها : اعوّذك بالسميع العليم من ٢٠

(١) س : « عبد »

(٢) لا نقط في س . وفي د « يحمل » وما أثبتناه من الجليس

(٣) في الجليس : « أحادثها وتحادثني »

(٤) البيتان من قصيدة طويلة لقيس بن ذريح انظر الأغاني ٢١٧/٩

(٥) رواية البيت في الأغاني :

أتبكي على لبنى وأنت تركتها ... وكنتَ كآتٍ حتفه وهو طائع

(٦) ليست : « له » في د والحدائق

(٧) في س : « قال » . والخبر برواية ثانية في الأغاني ١٧٧/١١

(٨) المنقل : الخف . اللسان : نقل

الشيطان الرجيم . الله جارُك . ثم رجعتُ إلى مصعب . فقال : ما الخبر يا عزَة ؟ قالت رأيت وجها أحسن من العافية . ولها عينان نجلاوان / هما مسكن هاروت وماروت . من تحت ذلك أنفٌ أقْنى . وخدان أسيلان . وفمٌ كفم الرّمانة . وعُنق كإبريق فضة . تحت ذلك صدر فيه حُقا عاج . تحت ذلك بطْنٌ أقبّ . ولها عجز كدعْص الرّملِ . وفخذان لفاوان . وساقان ريّاوان . غير أنّي رأيتُ في رجليها كِبرا (١) . وهي تغيب عنك في وقت الحاجة (٢) .

٢٣٦ ٤

فلما تزوّجها مُصعب . ودخل بها . دعتْ عائشةُ عزة (٣) ونسوانا من قريش . فلما أصبن من طعامها غنتهن ومُصعب قائمٌ في دهْليز الدار (٤) : [من المتقارب]

وثغر أغرّ شتيت النّبات (٥) لذيذ المُقبّل والمُبْتسمْ

ومَا ذُقْته غير ظنّي به وبالظنّ يحكم فينا الحكم (٦)

فقال مصعب وهو في الدّهْليز : بارك الله عليكِ يا عزَة . لكنا والله ذُقْناه فوجدناه كما ذكرت .

أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد العلاّف . وأخبرني أبو المُعَمّر الأنصاري عنه

ح وأخبرنا أبو القاسم بن أبي بكر . أنا أبو علي بن أبي جعفر وأبو الحسن بن العلاّف قالا : أنا أبو القاسم بن بشران (٧) . أنا أحمد بن إبراهيم الكِنْدي . نا محمد بن جعفر . نا علي بن داود . نا أحمد ابن مرزوق . نا عبد الله بن أبي بكر الزبيري . نا سليمان بن أيوب . قال :

كان مصعبُ بن الزُبير وهو إذ ذاك على العراق كثيرا ما يُولع بقصيدة (٨) جميل بن معمر العُذْري . وبهذا البيت خاصة (٩) : [من البسيط]

ما انس لا انس منها نظرة سلفتْ بالحجْر يوم جلتها امّ منْظُور

---

(١) في الأصل : « كبرّ »

(٢) في الأغاني : « وفيها عيبان : أما أحدهما فيواريه الخِمار . وأمّا الآخر فيواريه الخف . عظم القدم والأذنين

(٣) خبر عزة والنسوة بتفصيل أوفى في الأغاني ١١/١٨٣

(٤) لم أعثر على البيتين في ديوان امرىء القيس . وهما بالإضافة إلى الأغاني في نهاية الأرب ٤/٢٧٦ لامرىء القيس

(٥) كذا في أصولنا والحدائق والأغاني . وفي نهاية الأرب : « شنيب اللثات » . وهو الصواب . الشّنيب والأشنب : البارد العذب

(٦) في الأغاني ونهاية الأرب : « ... ظن به . وبالظن يقضي عليك الحكم »

(٧) د : « أبو بشران »

(٨) س : « بقصة »

(٩) انظر الأغاني ٨/١١٢ . وديوان جميل ١١١

فذكر قصّة إرساله إلى أمّ مَنْظور وسؤاله عن ذلك . وقد ذكرتُ ذلكَ في ترجمةِ بثينة (١) ..

فقال مصعب : أفلا تجلين عائشة بنت طلْحة عليَّ كما جليتها ؟ قالت (٢) : هيهاتِ ! هيَ بين يديك في كلّ ساعة ، وفي كلّ وقت . قال : فإنّها من أشْكسِ خلْقِ الله خُلقا فتُصْلِحين بيني وبينها . لقد بلغ من شكاسَتِها أني بعثْتُ إليها أترَضّاها . وبعثْتُ إليها بأربعمائة ألف درْهم فردّتها عليّ . وشتمتْ الرَّسول . قال : فدخلتْ عليها أمُّ مَنْظور ثم قالت : مثلكِ في شرفِكِ (٣) . وقدْركِ في نفسِكِ يُنْسب (٤) إليكِ هذا الخُلقِ . وهذا الفعل (٥) الذي لا يشبهكِ ؟ تُحْوجين زوجَكِ إلى هذا ؟! قال : فسكتت عائشة ، فلم ترد عليها . وخرجت أم منظور . فقالت لمصعب : قد كلمتها لك (٦) فسكتت . ورضاها صَمْتُها . قال : ودخل مُصعب . فلمّا رأته أمرت بالباب فأغْلِق في وجهه . فكسر البابَ ودخل . فتنازعا . فضربَها وضربتْه . فأصلحتْ بينهما أمُّ منظور . فقال مصعب لعائشة : هذه أربعمائة ألف درهم قد حضرَتْ . وإلى أيام يأتينا مثلْها نأمُر بدفعها إليك . قال (٧) : فأمرت عائشةُ بدَفْعِ الأربعمائة المُعَجّلة إلى أمّ منظور .

أخبرنا أبو محمد بن طاوس ، أنا أبي أبو البركات أحمد بن عبد الله بن طاوس ، أنا القاضي أبو القاسم علي ابن المحسن (٨) التنوخي ببغداد ، أنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان ، نا أبو بكر محمد بن أبي الأزهر ، قال : وأخبرني ابن وادع الوراق ، قال :

مرّ بي بلبل (٩) المجنون يوماً ، فجلسَ إليّ ، وأقبل ينظرُ في بعض الكتبِ التي كانت بين يدي (١٠) ، فمرت به أبيات فيها : [من الطويل]

(١) انظر (ت ٢٠)
(٢) في الأصلين : « قال »
(٣) في س : « شريك »
(٤) في د : « ينعت »
(٥) في س : «الفعال» ، وكذلك في الحدائق
(٦) في د : « إليك »
(٧) ليست اللفظة في د
(٨) في د : « الحسين »
(٩) في الحدائق : « مليل »
(١٠) في س والحدائق : « يديه »

ونهْتجرْ (١) الأيامَ ثمَ يردنا (٢) إلى الوَصْلِ أنّا لم يكنْ بيننا ذحْلُ (٣)

فقال لي : أتعرف من تمثّل (٤) بهذا البيت في بعض الأمر ؟ قلت : لا . قال : كانت عائشةُ بنت طلحة تحت مصعب بن الزبير . فعتبتْ عليه بسبب بعض جواريه . فهجرته . فبلغ ذلك منه . وانفتق عليه فتْقٌ (٥) بالبصرة . فثار إليه . فرتقهْ ورجَع . فقالت ٥ لها أم حبيبة امرأة أبي فرْوة : لو صرت / إلى الأمير .فأهديت (٦) إليه التهنئة بظفره لسرّهْ ذلك . فقامتْ نحوه . فلما رآها مصعبٌ قال : مرحبا بالغضبانِ العاتب (٧) . ثم أنشأ يقول :

٢٣٦ ب

ونــهْــتــجرْ الايام ثــمَ يرْدنا إلى الوَصْل أنّا لَمْ يَكُنْ بيننا ذَحْلْ

فقالت : والله لولا التهنئةْ لطال الإعراض . ثم أهوت إليه فعانقته . فقال : مَعْذِرَةً ١٠ من سهكِ (٨) الحديد ! فقالت : أوَذنب ذاك ؟! لهوَ أطيبُ مِنْ ريح المسك . ثم قالت : أفلحَ الوجهْ . وعلا العقِب . وليهنك الظفرْ . يا جواري أرخين السُّتور وانصرفْنَ . فَخلَوا لِشأنِهما . قال ابن وادع : فكتبت هذا . ثم لم ألبث أن مرّ بنا غلام الطاهِريّ . فأقبل عليّ فقال : [من الطويل]

بحقّ الهوى إنْ كنتَ ممّنْ يُحبُّهْ يحب غلام الطاهري المُقَرْطَقا (٩)

١٥ فإن قلتَ لي ، لا . كنتَ كالشاه خِسّة(١٠) وإن قلت : إيهاً كنت عندي الموفّقا

وقام يسرعُ السَّعْيَ خلفه . ثم نادى الشاه بن ميكال . الشاه بن ميكال . فأثبتِ البيتين ولم أعرف آخر خبره .

---

(١) في د : « مهتجر » . وفي س تهتجر . وما أثبتناه من الحدائق أشبه بالصواب

(٢) في س : « ردنا » . وفي د : « تردنا » . وما أثبتناه يقتضيه المعنى

٢٠ (٣) الذّحلُ : العداوة والحقد

(٤) في س : « يمثل »

(٥) الفَتْق : شقّ عصا المسلمين بعد اجتماع الكلمة . والفَتْق نقض العهد

(٦) د : « وأهديت »

(٧) في د . س : « الغائب » . وما أثبتناه من الحدائق أشبه بالصواب

٢٥ (٨) سهك الحديد : ريح صدأه

(٩) القُرْطَق : القباء . وهو تعريب : كُرْته . وقد تضم طاؤه اللسان : « قرطق »

(١٠) في د . س : « خبثه » . وما أثبتناه من الحدائق

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا ، قالا : أنا أبو الغنائم محمد بن علي بن علي بن الدَّجاجي ، أنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل ، نا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر ، نا أبو بكر أحمد بن زهير ، نا سليمان بن أبي شيخ [١] ، أنا محمد بن الحكم ، عن عوانة ، قال :

كتب أبان بن سعيد إلى أخيه يحيى بن سعيد يخطب عليه عائشة بنت طلحة ، ففعل ، فقالت ليحيى : ما أنزل أبان أيلة ؟ قال : أراد رخص سعرها ، وأراد العزلة ، فقالت : اكتب إليه عني : [من الطويل]

حَللْت محلّ الضَّبِّ ؛ لا أنت ضائرٌ غَدْوًا ولا مُسْتَنْفَعٌ بِك نافِعٌ

وردّته .

أنبأنا أبو الفرَج غيثُ بنْ عليّ ، أخبرني أبو بكر الخطيب ، أنا أبو نعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد ، نا أحمد بن يحيى ثعلب ، نا الزُّبير بن بكار ، قال :

قال عمر بن أبي ربيعة في عائشة بنت طلحة [٢] : [من الطويل]

لقدْ عَرضتْ لِي بالمُحَصَّبِ مِنْ مِنىً مَعَ الحجِّ [٣] ، شَمْسٌ سُتِّرتْ بيماني [٤]

فلمّا التقينا بالثنية سلّمت ونازعها [٥] البَغْلَ اللعينُ عِناني

بدا لِي مِنْها مِعْصم حيث [٦] جمَّرتْ وكفٌّ لها مَخْضُوبة [٧] ببنانِ

فوالله ما أدري وإني لحاسب [٨] بسَبْعٍ رَمَيْتُ الجَمْرَ أَمْ بثَمانِ

فقلت لها : عوجي فقد كان منْزِلٌ خصيب ، لكم ، ناءٍ مِن الحدثانِ

فعُجْنا ، فعاجتْ ساعةً فتكلّمتْ فظلّتْ لها العينانِ تبتدرانِ

---

[١] الخبر مع البيت في الأغاني ١٩٢/١١

[٢] الأبيات الأربعة الأولى في ديوان عمر بن أبي ربيعة ٨٨ (ق ١١٣)

[٣] في الديوان : « لحيني »

[٤] في س : « بثماني » ، وفي د : « ثمان » وفوقها « ي » ، رواية ، وما أثبتناه رواية الحدائق والديوان

[٥] كذا في د ، س ، وفي الديوان ، « نازعني »

[٦] في الديوان : « يوم »

[٧] في الديوان : « وكف خضيب زينت »

[٨] في د : « كاتب » ، تحريف

٦٢ ـ عائشة بنت عبد الملك بن مروان بن الحكم

وأمها ولادة . أم الوليد وسليمان .
تزوَّجها خالدُ بنُ يزيد بن معاويَة .
لها ذكر

٥
٦٣ ـ عائشة بنت علي بن الخضر بن عبد الله

أم عبد الله السُلَمية . المعروف والدها بأبي الحسن بن المحل البزاز [١] المعدّل . ابنةُ خالتي الكُبْرى . وأمُّ أولادي

أسمعتُها الحديثَ من فاطِمة بنت علي بن الحسين بن جدا العُكْبَرية في دارنا وسمع منها أولادها في دارها .

١٠ أخبرنا [٢] أبواي . رضي الله عنهما . قالا : أخبرتنا فاطمة بنت علي بن الحسين بن جدا قالتْ : أنا أبو الغنائم محمد بن علي بن علي . أنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن . نا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغَنْدي . نا محمد بن عبد الله بن عمّار المَوْصِلي . نا المعافى بن عِمران . عن الأوزاعِي . عن قَتادة . عن أنس . قال : قال رَسولُ الله صلى الله عليه وسلم :

« أهلُ البِدَع شَرّ الخلْقِ والخليقة »

١٥ وُلدتْ عائشة في سنة سبعٍ ـ او سنةِ ثمانٍ ـ وخمسمائة . وتوفيت ليلة الخميس ودفنت يوم الخميس الثالث عشر من شوال سنة أربع وستين وخمسمائة .

---

[١] في س : « البزار » . ولعل ما أثبته من د الصواب . لم أعثر على اسمه فيمن نسب بزاراً

[٢] الخبر التالي من رواية القاسم عن أبيه علي بن الحسن وأمه عائشة بنت علي بن الخضر

٦٤ ـ عائشة بنت موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمية●

٢٣٧ ‏/ ٢ تزوّجها عبدُ الملك بن مروان فولَدَت له : بكار بن عبد الملك /. (١ وحكت عن زوجها عبد الملك ١) . حكى عنها ابن أخيها أبو بكر بن عيسى بن موسى بن طلحة

قرأت في كتاب عن عبد الصمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن أبي يزيد الدمشقي . نا معاوية بن صالح الأشعري . حدثني عبد الرحمن بن شريك . نا أبو بكر بن عيسى بن موسى بن طلحة . قال : سمعتُ عائشة بنت موسى ـ وكانت تحت عبد الملك بن مروان ـ قالت : ٥

قال لي عبدُ الملك : يا عائشة . لولا أنّ مروان قتلَ طَلْحة ما تركت على ظهرها طَلْحِيّاً إلاّ قتلتُه !

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا . قالا : أنا أبو جعفر بن المُسْلِمة . أنا أبو طاهر المخلّص . نا أحمد ابن سليمان . نا الزُبير . قال (٢) : ١٠

وولدَ موسى بن طلحة : عيسى . ومحمدا . قَتَله شَبيبٌ الخارجيُ . وعائشة . تزوّجها عبدُ الملك بنُ مروان . فوَلدتْ له بكاراً . قَتَلَهُ عبدُ الله بن علي . وأمُّهم أمُّ حكيم بنت عبد الرحمن بن أبي بكرٍ الصّدّيق .

قرأت على أبي غالب بن البنا . عن أبي محمد الجوهري . أنا أبو عمر بن حيويه . أنا أحمد بن مَعْروف . نا الحسين بن الفَهْم . نا ابن سعد (٣) . قال : ١٥

فوَلد موسى بن طلحة : إبراهيمَ بنَ موسى . وعائشةَ . تزوّجها عبدُ الملك بنْ مرْوان . فوَلدتْ لهُ : بكّاراً . ثم خَلَفَ عليها عليُّ بنْ عبد الله بن عبّاس بنِ عبد المطّلب . وقريبة بنت موسى . وأمُّهم : أمُّ حكيم بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصّدّيق . ٢٠

● لها ذكر بالإضافة إلى المصادر المشار إليها في موضعها . في طبقات ابن سعد ٢٢٤/٥ . والطبري ٤٢٠/٦ . والكامل في التاريخ ٥١٩/٤

(١ ـ ١) سقط ما بينهما من س

(٢) انظر الخبر التالي في نسب قريش لمصعب ٢٨٦

(٣) في س : « أبو » . وانظر الخبر التالي في طبقات ابن سعد ١٦٢/٥ ٢٥

٦٥ ـ عبدة بنت أحمد بن عطيّة العَنْسية

أختُ أبي سليمان الدّاراني

من النِسْوة المتعبّدات . لها ذكر .

أنبأنا أبو علي الحدّاد . أنا أبو نعيم الحافظ . نا (١) أحمد بن إسحاق . نا إبراهيم بن محمد بن الحارث . نا
٥ أحمد بن أبي الحَواري . قال : سمعتُ أبا سليمان يقول :

إنّي لأمرضُ فأعرف الذّنب الذي أمرضُ بِهِ. (وقد) (٢) أصابني مَرَضٌ لمْ أعرِف له سبباً . قال : فدخلتُ عليّ أخْتِي . فقلتُ لها : دعوتِ الله أنْ يُسلّط عليّ المرض ؟ قالت : نعم . قال : لو لم أجدْ إلاّ أنْ أعْترِض على الحمارِ لم أدع الحج . قال أحمد : فخرج إلى الحجّ .

١٠ أخبرنا أبو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن عليّ بن الحسين . أنا (٣) المبارك بن عبد الجبار بن أحمد . أنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن العلّاف الواعظ . أنا أبي أبو الحسن علي بن محمد . أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصوّاف . أنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنْماطي . نا أحمد بن أبي الحَواري . قال : سمعت أبا سليمان يقول :

إنّي لأعرِف الذَّنْب الذي بِهِ أمرضْ . فمرضت (٤) مَرْضةً . فلم أعرِف لها سَبَباً ـ
١٥ وكانت لأبي سليمان أختان : إحداهما عَبْدة . والأخرى أمينة . فقال لي سليمان : إن عمتي (٥) أزهد من أبي . يعني عبدة.قال أبو سليمان : فقلت لأختي :

سألتِ الله أنْ يسلّط عليّ الحُمَى : قالتْ : نعم . قال : لو صار أنْ أعْتَرِضَ على حمار لم أدعِ الحجّ . قال : فخرجتُ فما زِلْتُ عليلاً .

أخبرنا أبو محمد بن طاوس . أنا علي بن محمد بن محمد . أنا أبو الحسين بن بِشْران . أنا أبو علي بن
٢٠ صَفْوان . نا ابن أبي الدّنيا . نا سَلَمة بن شَبيب . نا أحمد بن أبي الحواري قال : سمعتُ أبا سليمان الداراني يقول :

(١) في س : « أنا » . وانظر الخبر في حلية الأولياء ٢٦٧/٩

(٢) زيادة من الحلية

(٣) د : « ابن »

(٤) د : « فمرت »

٢٥ (٥) في س : « ابنة عمي » . وفي د : « ابنة عمتى » . وفي كل تحريف صوابه ما أثبتناه

وصفتْ لأختي عبدة . قنْطرةٌ من قناطر جهنّم . فأقامت يوما وليلة في صيحة واحدةٍ ما سكتت . ثم انقطع عنها بعدُ . فكلّما ذُكرتْ لها صاحت صيحة واحدة ثم سكتتْ . قلتُ : من أيِّ شيْء كان صياحُها ؟ قال : مثّلتْ نفسَها على القنطرة وهي (١) تَكْفأ بِها .

٦٦ ـ عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس ●

٥

٢٣٧ ب

زوجُ هشام بن عبد الملك / . كانت دارُها بدمشق بشام الجامع بغرب .

[خبرها في نسب قريش] أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا ، قالوا : أنا محمد بن أحمد بن محمد ، أنا أبو طاهر الذَّهبي ، نا أبو سليمان ، نا الزُّبير .

قال في تسمية ولد عبد الله بن يزيد بن معاوية :

وعَبْدَةَ بنت عبد الله ، تزوّجها هشامُ بنُ عبد الملك ، فولدتْ له . وأمّها أمُّ موسى بنت عمرو بن سعيد بن العاص . وعبدة بنت عبد الله هي (٢) المذْبوحة . ذُبِحتْ أيّامَ عبدالله ابن عليّ بن العباس . ولها يقول عمرو بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص حين أخذتْ أمُّها أمُّ موسى بنتُ عمرو بنِ سعيد درعَ عبدة بنتِ عبد الله : [من السريع]

١٠

يا عبدَ لا تأسَيْ عَلى بُعْدها فالبعدُ خيرٌ لكِ مِنْ قُرْبِها

لا باركَ الرحمنُ في عمتي ما أبعدَ الإيمانَ مِنْ قلْبِها

١٥

[وفي الجليس والأنيس] أخبرنا أبو العز بن كادش مناولةً وإذناً وقرأ علي إسناده ، أنا محمد بن الحسين ، أنا المعافى القاضي ، نا أبو بكر ـ وهو ابن الأنباري ـ حدثني أبي ، نا الحسن بن عبد الرحمن الرَّبَعي ، حدثني عيّاش بن عبد الواحد ، حدثني ابن عياش ، حدثني أبي قال :

كانت عبدةُ بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية عند هشام بن عبد الملك . وكانت من أجملِ النساء . فدخل عليها يوماً وعليها ثيابٌ سود رقاقٌ من هذه التي يلْبَسُها النصارى يوم عيدهم فملأتْهُ سُروراً حين نظر إليها . ثم تأمّلها فقطَّب . ففطنتْ . فقالت :

٢٠

(١) ليست : « وهي » في د

● لها ذكر في : نسب قريش للمصعب ١٣٢ ، وجمهرة أنساب العرب ١٠٤ (ط القاهرة) والديارات ١٥٦

(٢) د : « وهي » ، وما أثبتناه من س يوافق نسب قريش

مالكِ يا أمير المؤمنين. أكرهتَ هذه. ألبس غيرَها؟ قال: لا. ولكن رأيت هذه الشامة التي على كَشْحِكِ من فوق الثياب. وبك تُذْبَحُ النساءُ - وكان بها شامة في ذلك الموضع - أما إنهم سينزلونك (١) عن بغْلَةٍ شهباء ورَدْةٍ (٢) - يعني بني العباس - ثم يَذْبَحُونكِ ذَبْحاً!

٥ وقوله: بك تذبح (٣) النساء. يعني إذا كانتْ دولةٌ لأهلك ذَبَحُوا بك من نساءِ القوْمِ الذين ذَبَحُوك. فأَخَذَها عبد الله بن علي بن العباس. فكان معها من الجوْهر مالا يُدْرَى ما هو. ومعها دِرْعٌ يَواقيت وجَوْهَرٍ منسوجٌ بالذَّهَب (٤). فأخذ ما كان معها. وخلَى سبيلها. فقالت في الظُّلْمةِ: أيُّ دابة تحتي؟ قيل لها: دَهْماء. لظلمة الليل. فقالت: نجوتُ! قال: فأقبلوا على عبد الله بن عليّ. فقالوا: ما صنعت أدْنى ما

١٠ يكون. يبْعثُ أبو جعفر إليها. فتخبرُه بما أخذْت منها. فيأخذه منْكَ! اقتُلْها! فبعث في إثْرها. وأضاء الصُبْحُ. فإذا تحتها بغلةٌ شهباءُ ورَدْةٌ. فلَحِقَها الرسولُ. فقالت: مَهْ؟ قال: أمِرْنا بقتْلكِ. قالت: هذا أهونُ عليّ! فنزلتْ. فشدّتْ دِرْعَها من تحتِ قدميْها. وكُمَيْها على أطرافِ أصابعها. وخمارَها. فما رؤي من جسدها شيءٌ. والذي لحقها مولى لآل العباس.

١٥ قال ابن عائشة: فرأيت من يدخل دورنا يطلب اليواقيت للمهديّ لِيتُمّ به تلك الدِّرْعَ التي أخذتْ مِنها. وإنّما كانت تُغطّي (٥) المرأةَ إذا قَعَدتْ.

قال الحسن بن عبد الرحمن: فلما دخل البصرة الزَّنْجُ - فيما أخبرني مشايخنا، لا يختلفون - دخلوا دار جعفر بن سليمان بن عبد الله بن العباس. فجاؤوا إلى بنته آمنة. وهي عجوزٌ كبيرةٌ قد بَلَغتْ تسعين سنةً. فلما رأتْهم قالت لهم: اذهبوا بي إليه.

٢٠ فإنّه ابن خالِ جدّتي أمِّ الحسن بنت جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي. قالوا: بك أمِرْنا. فقتلوها.

---

(١) س: «سينزل بك»

(٢) الورْد لون أحمر يضرب إلى صُفْرة حسنةٍ في كل شيء. فرس وَرْدٌ. والجمع وُرْدٌ ووِرادٌ. والأنثى وَرْدة اللسان: «ورد»

٢٥ (٣) د: «يذبح». ولم تعجم الياء في س فأعجمت قياساً على ما تقدم نظيره

(٤) سقطت اللفظة من د

(٥) س: «تعطي»

[خبرها من طريق الأخفش]

٤ ٢٣٨

قرأت بخط أبي بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن شرام (١) . أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزَّجاجي النَّحْوي ، قال : أنا الأخفش ، أنا ثَعْلب ، نا أحمد بن إبراهيم ، قال :

كانت عبدةُ بنتُ عبد الله الأَسْوار بن / يزيد بن معاوية عند يزيد بن عبد الملك ، ثم خلَف عليها هشام ، وكانت مِنْ أحبَ الناسِ إليه ، وكانت حولاءَ جميلةً ، فقبض عليها عبد الله بن علي بحمصَ ، ودفعها إلى الكاملي ، وقال له : اذهب بها ٥ فاذبحها ، فلما ضَرَب بيده إليها ، أنشأَتْ تقولُ مُتَمثِّلةً بشعر خالِ الفرزدق (٣) : [من الوافر]

إذا جَرّ الزّمانُ على أناسٍ (٤) ... كَلاكِـلَـه أناخ بآخرينا

فقُلْ للشامِتينَ بنا أَفيقُوا ... سَيلْقى الشامتون كما لقينا

فقال لها : يا خبيثةُ ، أتدرين لِمَ أقتلُكِ ؟ قالت : لا . قال : إنّما أقتُلُكِ بامرأة زيدِ بنِ علي . فذهب بها الكاملي فذبحَها بِخَربةٍ بحمصَ . فيقال : إن السُّفْياني (٥) ١٠ يخرج ثائراً بها :

قال أبو القاسم : هكذا أَنْشَدَنا هذين البيتين في هذا الخبر . وأَنْشَدنا أبو بكر بن السرّاج ، قال : أنشدني المُبَرّد ، عن المازني ، عن الجَرْميّ (٦) :

فإن نَغْلِبْ فَغَلّابُونَ قِدْماً (٧) ... وإن نُغْلَبْ فَغَيْرُ مُغلَّبينا

وما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ ولكنْ ... منايانا ودَوْلةُ آخَرينا ١٥

فَقُلْ للشامِتين بنا أَفيقُوا ... سيَلْقى الشامتُون كما لَقينا

---

(١) اللفظة من غير إعجام في الأصل . وأعجمتها قياساً على ما مر في ص ٦٤

(٢) كذا في د : . وفي س : « الكاثلي » .

(٣) كذا نُسِبَ البيتان في هذه الرواية ، والمعروف أنهما لفروة بن مسيك من ثمانية أبيات فيها الشاهد المعروف على زيادة : « إن » بعد « ما » النافية ، وسيلي مع بيتين من قصيدة فروة ، انظر التعليق (٦) ٢٠

(٤) في رغبة الآمل ١٠/٤ : « إذا ما الدهر جر على أناس »

(٥) السفياني هو علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية ، الطبري ٤١٥/٨

(٦) البيت الثاني من غير عزو في كتاب سيبويه ٤٧٥/١ ، و ٣٠٥/٢ ، وشرح شواهد سيبويه ١٠٦/٢ وهو في مغني اللبيب ٣٨/١ (شاهد ٢٣) . وشرح شواهد المغني ٨٢ ونسبه لفروة بن مسيك ، أو لعمرو بن قعاس . والبيتان الأول والثاني في اللسان والتاج : « طبب » . وهما أيضاً من ثمانية أبيات في الخزانة ١٢٢/٢ . والأبيات الثلاثة من ثمانية أبيات في رغبة ٢٥ الآمل ١٠/٤ وأجمعت المراجع الأربعة الأخيرة على نسبتها لفروة

(٧) ضبطت القاف بالضم في د ضبط قلم

عتبة (١)

٦٧ ـ عُتْبة المدنية●

قرأت في كتاب أبي الفَرج الأصبهاني حدّثني الحسن (٢) بن علي الخَفّاف، حدثني الفضل بن محمد اليَزِيدي، حدثني إسحاق المَوْصلي، عن الزُبَيْدي، عن محمد بن يحيى، عن أبيه (٣) عن جدّه، قال:

٥ كانت بالمدينة جارية جميلة يقال لها عُتْبة. وكان لها في الغِناء ذكرٌ كبيرٌ. فلمّا وَلِيَ الوليدُ بن يزيد الخِلافة أمرَ بأن تُخْرجَ إليه. فأخْرِجتْ (٤). فلمّا قدِمت عليه دعابِها. وجمع نُدَماءَه والمُغنين. فلمّا رأت كثرة من حضَرَ ممّن يُغنّي قالت: يا أمير المؤمنين قد دعوتَ بِي فاسمع ما عندي. فإنْ أعجبَك فاصرفْ هؤلاء واستمتعْ بما سمعتَ مني. وإن لمْ يُعْجبْكَ فاصرفني وأقبلْ عليهم. فقال لها: هاتي. فقد أَصَبْتِ (٥) في ١٠ القولِ. فغنّت: [من الطويل]

يقولون مِنْ طُولِ اعتلالِكَ بالقذَى (٦) أَجِدَّكَ (٧) ما تَلْقى (٨) لِعَيْنيكَ شافيا
بَلى. إنَ بالجزْع الذي يُنْبِتُ الغَضَى لـعـيـنـيَ. لَوْ لاقـيـتُـه. لَـمُداوِيا
وأَقْبَلْن من أَقْصى الخِيام يَعُدْنَني بقيّة ما أَبْقَينَ. نَصْلًا يمانيا
يَعُدْنَ مَريضا هُنّ هيّجنَ داءَه أَلاَ إنّـما بـعـضُ الـعَوائِدِ دائِـيا
١٥ تجَمّعْنَ شتّى مِنْ ثَلاثٍ وأَرْبَعٍ وواحدةٍ حـتـى كَـمُـلْـنَ ثـمانِـيا

فقال لها: أَحْسَنْتِ. واللهِ ما نُريد مزيداً عليكِ. وأمرَ بالمُغَنين فانْصَرفُوا يومئذٍ. واقتصَر عليها.

---

(١) اللفظة في د فقط

● خبرها بتمامه في الحدائق الغناء ٩٧

٢٠ (٢) في س: «الحسين». والصواب ما أثبتناه من د

(٣) سقطت: «عن أبيه» من س

(٤) ـ: «فخرجت»

(٥) س: «أنصفت». وكذلك في الحدائق

(٦) كذا في د. س. وفي الحدائق: «العدى»

٢٥ (٧) يقال: أجِدَّك وأجَدَّك معناهما: مالك أجَدّاً منك ونصبهما على المصدر

(٨) في الحدائق: «تلفي»

٦٨ ـ عَثّامة بنت بلال بن أبي الدَّرْداء

امرأة متعبّدة

ذكر أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي (١) ، نا محمد بن الحسين أبو شيخ البُرْجُلاني (٢) ، حدثني الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجُذامي ، حدثني عبد الله بن يوسف الدِّمشْقي

أنَّ عثّامة بنت بلال بن أبيَ الدَّرْداء كُفَّ بصرُها ، وكانت مُتَعبِّدةً . فدخلَ عليها ٥ ابنُها يَوْماً ، وقد صلّى ، فقالتْ : أصليتم أيْ بنيّ ؟ قال : نعم . فقالت :[مجزوء الكامل]

عـثامُ مالـكَ لاهـيـه ... حَـلَّـتْ بِدارِكِ داهِـيَـه
ابـكِـي الـصلاةَ لِوَقْـتِـها ... إنْ كُـنْـتِ يوماً باكـيَـه
وابـكـي الـقرانَ إذا تُـلِـي ... قَدْ كُـنْـتِ يَوْماً تالـيَـه
تَـتْـلِـيـنـه بـتَـفـكُّر ... ودُموعُ عـيـنِـك جاريَـه ١٠
لـهَـفـي عـلـيـكَ صَـبَابَةً ... ما عِشْتُ طولَ حياتِيَه

(١) ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١٧/٩ لأبي العباس الطوسي كتاب القناعة . فلعل النص التالي منه

(٢) في الأصلين : « الترجماني » . وفي هامش د : « البرجلانية » . وفي تاريخ بغداد ٢٢٢/٢ : « محمد بن الحسين ، أبو جعفر . ويعرف بأبي شيخ البرجلاني نسب إلى محلة البرجلانية . وهو صاحب كتاب « الزهد والرقائق » . وضبطت نسبته في سير أعلام النبلاء ٣٠/٨ ـ بفتح الباء وضم الجيم ضبط قلم وقال الذهبي : « ابن أبي شيخ البرجلاني » . وقال ١٥ السمعاني . وتابعه في ذلك ياقوت : « بُرْجُلان » بضم الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وضم الجيم ـ من قرى واسط . ونسبا محمد بن الحسين إليها . ونقلا قول الخطيب في اسمه ونسبته

٦٩ ـ عريب المأمونية ●

قيل إنها ابنة جعفر بن يحيى بن خالد البَرْمكي . لمّا انتهتْ دولةُ البَرامكة / سُرِقتْ وهي صَغيرة . وبيعتْ . واشتراها الأمين . ثم اشتراها المأمون . وكانت شاعرةً مجيدة . ومغنية محسنة . وقدمتْ دمشق مع المأمون . وقد ذكَرت ما يدُل على قدومِها في ترجمة : « إبراهيم بن يحيى بن المبارك » (١)

٢٣٨ ب

٥

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين بن علي . أنا محمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز . أنا أحمد بن محمد بن الصَّلْت . نا علي بن الحسين بن محمد (٢) الأصبهاني . حدثني محمد بن يزيد . ويحيى بن علي . قالا : نا حمّاد بن إسحاق . قال . قال أبي :

[كما لها في الأدب والظرف والجمال]

ما رأيتُ امرأةً قطّ أحسنَ وَجْهاً . وأَدَباً . وغِناءً . وضَرْباً . وشِعراً . ولَعِباً بالشِّطْرَنج والنَّرْد من عرَيب . وما تشاءُ أَنْ تجد خَصْلَة حَسَنَةً . ظريفة . بارعةً في امرأةٍ إلّا وجدتَها فيها .

١٠

قال : ونا الأصبهاني (٣ : حدثني جَحظَة (٤) . حدثني علي بن يحيى المُنَجِّم قال : خرجت يوماً من حضرة المعتمد ٣) . فصرت إلى عَريب . فلما قربتُ من دارها أصابني مطرٌ بلّ ثيابي . إلى أنْ وصلتُ إلى دارِها . فلمّا وَصَلْتُ إليها أمرتْ بأخذ ثيابي عنّي وأَتَتْني بخلعةٍ فلبستُها . وأحضرنا الطعامَ فأكلنا . ودعت بالنَّبيذ . وأخرجت جواريها . ثم سألتني عن خبر الخليفة في أمس ذلك اليوم . وشُرْبِه . وإيش كان صوتُه . وعلى من كان ؟ فأخبرتُها أن بناناً غنّاه :[من الهزج]

[من مجالس أنسها]

١٥

وذِي كَـلَـفٍ بَـكَى جَزَعاً ... وسَـفْرُ الـقومِ مُـنْـطَـلِـق

● أخبار في الأغاني ٥٨/٢١ : « طبعة دار الثقافة » . وأشعار أولاد الخلفاء ٩١ . والحدائق ٩٨ . والديارات ٩٩ . ١٠١ . ١٥٤ . ١٦٥ . ونشوار المحاضرة ٨٩ . ٢٧٠ . ٢٧١ . ونهاية الأرب ٩٥/٥ . ولم يضبط اسم عريب في هذا الموضع من أصولنا وسيأتي بضم العين في أكثر من موضع في د ـ ضبط قلم ـ وفي الأغاني ١٨٤/٢١ . والمحاسن والأضداد ١٩٧ (ط ليدن) بضم أوله وفتح ثانيه . ضبط قلم . وقد ضبطه محقق نهاية الأرب بفتح العين . وورد في اللغة : عريب كغريب اسم رجلٍ وفرس . ويقال أيضاً : ما بالدار عرَيب أي أحد للذكر والأنثى . وورد في اللغة : عريب بمعنى معرب أي فصيح

٢٠

(١) في د : « يحيى بن إبراهيم بن المبارك » . والصواب ما في س . انظر ترجمته في تاريخ دمشق (م ٢ ق ٢٨٤ ب ظاهرية) . وفيه أنه رأى عريب في قبة . وذلك حين كان مع المأمون بأرض الروم . وقد قدم المأمون دمشق بعد عودته من أرض الروم . وكان ذلك سنة ٢١٥ هـ انظر الطبري ٦٢٤/٨

٢٥

(٢) سقطت : « بن محمد » من س

(٣ ـ ٣) ليس ما بينهما في س

(٤) رواه الأصبهاني في الأغاني ٨٨/٢١ من هذا الطريق بلفظٍ آخر . والخبر أيضا في نهاية الأرب ١١١/٥ بلفظٍ آخر وترتيب مختلف للأبيات

٣٠

بِـهِ قَـلَـقٌ يُـمَـلْـمِـلُـهُ وكان وما بِـهِ قَـلَـقُ
جوارِحُـهُ (١) عَـلى خَـطَرٍ بِـنارِ الـشَّوْق تَـحْـتَرِقُ
جُـفونٌ حَـشْوُها الأَرَقُ تـجافى ثـمّ تَـنْـطَـبِـقُ

فأمرتْ صاحباً لها بالمصيرِ إلى بنان وإحضاره . فمضى إليه . وجاء بنانٌ معه وقُدِّمَ إليهِ الطعامُ . فأكلَ وشرِبَ . وأُتِيَ بِعودٍ . فاقترحتْ عليهِ الصَّوْت . فغنّاهُ . فأخذت دواة ودَرْجاً (٢) . وكتبتْ (٣) : [من الهزج]

أجابَ الوابِـلُ الـغدِقُ وصاح الـنَّرْجِسُ الـغرِقُ
فـهاتِ الـكأسَ مُـتْرَعَةً كأَنَّ حَـبَابَـهـا حَدَقٌ (٤)

زاد غيره (٥) :

تَـكاد لِـنُور بَـهْـجَـتِـه حَواشِـي الـكأسِ تَـحْـتَرِقُ

وقال :

فَـقد غَـنَى بُـنانَ لَـنا : « جُفون حَشوُها الأَرَقُ »

قال علي بن يحيى : فعَدَل بُنانٌ بلحْنِ الصوتِ إلى شِعْرِها . وغنّانا فيه . فشرِبْنا عَليه بقيّة يومِنا حتّى سكرنا .

[بينها وبين محمد بن حامد]

قال : ونا الأصْبهاني (٦) . قال : حدّثني هاشم بن محمد الخزاعي . قال : حدثني ميمون بن هارون . قال :

كتبت عريب إلى محمد بن حامد الذي كانت تحبه تسْتزيرُه . فكتب إليها : إني أخاف على نفسي من المأمون . فكتبتْ إليه : [من المتقارب]

(إذا كُنْت تحذرُ ما نحذرُ وتزْعُمُ أنَّـكَ لا تَـجْـهرُ (٧)
فما لي أُقِيمُ على صبْوَتي ويومُ لِـقائِـكَ لا يُـقْدرُ

(١) كذا في الأصل . وفي الأغاني ونهاية الأرب : « جوانحه » . وهي الصواب
(٢) الدَّرْج الذي يكتب فيه وكذلك الدَّرَج يقال : أنفذته في دَرْج الكتاب أي في طيه . اللسان : « درج »
(٣) الأبيات في الأغاني ٨١/٢١ . ونهاية الأرب ١١١/٥
(٤) الحَدَق . مفردها حدقة وهي سواد العين . وفي نهاية الأرب : « كأن ختامها الحدق »
(٥) ليست هذه الزيادة في الأغاني ونهاية الأرب
(٦) الخبر مع الأبيات في الأغاني ٩٨/٢ « طبعة دار الثقافة »
(٧) كذا في د . س . وفي الأغاني : « تجسر » وكذلك في الحدائق . وهو الأشبه بالصواب

قال : فكتب إليها محمد بن حامد يعاتِبُها على شيء بَلغهُ عنها . فاعتذرتْ
إليه . فلم يقبل عُذْرها . فكتبت إليه) (١) : [من المتقارب]

تَـبَـيَّـنْـتَ عُذْرِي فـما تـعذِرُ وأبْـلـيـتَ جِـسْـمِـي . وما تَـشْـعُرُ
أَلِـفْـتَ الـسُّرورَ وخـلَّـيْـتَـنِـي ودمـعـي مـن الـعينِ ما يَـفْـتُرُ

٥ فقبل عذرها وصار إليها

قال : ونا الأصبهاني (٢) . قال : [من عبها]

وحُدِّثْتُ عن بعض جَوارِي المُتوكّل أنّها دخلتْ يوماً علىٰ عَريب . فقالت لها
تعالَيْ . ويْحكِ قبّلي هذا الموضع منّي . فإنّكِ ستجِدين ريحَ الجَنّةِ مِنهُ . وأومأت إلى
سالفتها . قال : ففعلتُ . وقالت لها : ما السبب في هذا ؟ فقالت : قبّلَني الساعة (٣) صالح
١٠ المُنذِريّ في ذلك الموضع .

قرأتُ بخطّ أبي الحسن رَشَأ بنُ نظيف . وأنبأنا أبو القاسمِ النَّسيب وأبو الوَحْش المقرىء عن رَشَأ بن نَظيف . [عريب والمعتصم]
أخبرني أبو الفتح إبراهيم بن علي بن الحسين . نا أبو بكر محمد بن يحيى الصُّولي . حدثني عبيد الله بن محمد
المَوْصلي (٤) . قال : حدثني قطبة بن سعيد الكاتب . قال :

كان المعتصم يطرُق عريب كثيراً . فشُغِلَ أيّاماً عَنْها . وكانت تَتَعَشّق فتىً .
١٥ فأحضرتْهُ ذاتَ يومٍ . وقعَدتْ تسقيه وتشربُ مَعَه . وتغنّيه . إذ أقبل أمير المؤمنين / المعتصم ٢٣٩ و
فأدخلتْه بعضَ المَجالِس . ووافى المُعْتَصِم فرأى من الآلةِ والزِّي ما أنكرَه . فقال لها : ما
هذا ؟ فقالت : جفاني أميرُ المؤمنين هذه الأيام . واشتدَّ شَوْقي إليه . وعيل صبري .
فتمثّلْتُ مجلس أميرِ المؤمنين إذا طرقَنِي . وأحضرت من الآلة ما كنتُ أحْضِرُه إذا زارَنِي .
وأكرمني . ونصَبْتُ له شرابَه بين يدي كما كنتُ أفعلُ . وجعلتُ شرابي بين يدي كما
٢٠ كنتُ أصنعُ . ثمّ غنّيْتُ لأمير المُؤمنين صوتَه . وشربتُ كأسَهُ . وغَنّيتُ صوتي . وشرِبْتُ
كأسي . فهذه (٥) حالي إلى أن دخل سَيّدي أميرُ المؤمنين فصَحّ فألي . فقعد المعتصمُ .
وشرب . وفرح (٦) . وسكر . فلمّا انصرفَ أخرجتِ الفَتى فما زالا في أمْرِهما إلى الصبح .

---

(١) سقط ما بين القوسين من د . والبيتان في الأغاني ٩٨/٢١
(٢) الخبر بلفظٍ آخر في نهاية الأرب ١٠٧/٥
٢٥ (٣) ليست اللفظة في س
(٤) في الحدائق : « النوفلي »
(٥) د : « فهذا »
(٦) د : « وفرح وشرب وسكر »

[عريب والمأمون]

أخبرنا أبو بكر بـن المَزْرَفِيّ . أنا أبو منصور بن عبد العزيز ، أنا أحمد بن محمد بن الصّلْت ، أنا أبو الفرج الأصْبَهاني ، اخبرني جعفر بن قُدامة ، حدّثني عبد الله بن المعتز قال :

وقعت إلي رِقَاعٌ لعَرِيب ؛ مكاتباتٌ مَنْثُورةٌ ومَنْظُومة . فقرأت رُقْعَةً منها إلى المأمون وقد خرج إلى فم الصِّلْح (١) لزِفَاف بُوران : [من السريع]

إنْـعَـمْ . تـخـطّـتْـكَ صُروفُ الرَّدَى ... بـــــقرب بوران مَدَى الدَّهْرِ ٥
دُرّةُ خِدْرٍ (٢) لم يَزلْ نجمُها ... بـنـجْـمِ مأمُونِ الـغُـلى يـجري
حتّى استقرّ المُلك في حِجْرِها ... بُورك في ذلـك مـن حِـجْرِ
يا سيّدي لا تنْسَ عَهْدِي فما ... أطـلُـب شـيـئاً غـيرَ ما تدْرِي

قال عبد الله : فذكرت ذلك لعجوز من جواري بُوران فعرفت القصة . وحدثتني أنّ المأمون قرأ الرُّقْعة على بُوران . وقال : أفهمتِ معنى الزانية ؟ قالت : نعم . فبالله يا ١٠ سيدي ألا سَرَرْتني بالكتاب تحملها (٣) إليك . فحملتْ إليه .

[ومن شعرها في المتوكل]

ومن شعرها في المتوكل قوْلها : [من البسيط]

بـجـعـفر زادنا الرحـمـنُ إيـمانا ... جزاه ذو العَرْشِ بالإحسان إحسانا
وزاد في عُمْرِه طُولاً ومدّ لهُ ... فيه وأعْلى لهُ في الأرْضِ سلطانا

[خبرها مع محمد بن حامد]

أخبرنا أبو العزّ أحمد بن عبيد الله إذْناً ومُناولةً وقرأ عليّ إسناده ، أنا محمد بن الحسين ، أنا المعافى بن ١٥ زكريا ، نا محمد بن يحيى الصُّولي ، نا أبو العَيْناء ، نا أحمد بن جعفر بن حامد ، قال (٤) :

لَمّا توفي عمي محمد بن حامد ـ وهو الذي كانت عريب تحبّهُ ـ صار أبي (٥) إلى منزله لينظر إلى تركِته . فأخْرج إليه سفطٌ مختومٌ . فإذا فيه رِقاعُ عريب . فجعل يتصفّحُها ويضحكُ . فأخذتْ منها رُقعةَ . فإذا فيها شِعرٌ لها : [من المجتث]

---

(١) فم الصِّلْح بكسرٍ فسكون . كورة فوق واسط لها نهر يستمد منه دجلة على الجانب الشرقي يسمى فم الصِّلْح . وهو ٢٠ نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبّل عليه عدة قرى . وفيها كانت دار الحسن بن سهل . معجم البلدان . والكامل ٣٩٥/٦ . والعقد الفريد ١٦٤/٨ . والديارات ٩٩

(٢) د : « خود »

(٣) في الحدائق : (بحملها »

(٤) رواه أبو الفرج في الأغاني ٧٧/٢١ (طبعة دار الثقافة) . وهو أيضاً في نهاية الأرب ١٠٥/٥ ٢٥

(٥) في الأغاني ونهاية الأرب : « جدي »

ويْـلـي عـلـيـك ومـنْـكا !	أوْقعت في القلْبِ(١) شَكّا
زعـــمـــت أنّـــي خؤونٌ	جَوْراً عـــلــــيّ وإفْــــكا
ولــمْ يــكــنْ ذاكَ مــنّـــي	إلاّ مُـــجُوناً وَفَـــتْــــكا (٢)
إنْ كانَ ما قُلْت حَقّاً	أو كنتُ حاولتُ ترْكا (٣)
٥ فأبدل الله قـــلْــــبـــي	بـفـتْـكةِ الـخـبّ نُـسْـكا (٤)

[من شعرها في المتوكل]

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين ، أنا محمد بن محمد بن عبد العزيز ، أنا أبو الحسن بن الصلت أنا أبو الفرج علي بن الحسين ، حدثني عَرَفة وكيل بِدْعة (٥) ، قال :

دخلت عريب إلى (٦) المتوكل ، وقد نهض من عِلّةٍ أصابتهُ ، وعاد إلى عاداتهِ ، واصطبح ، فغنّتْ : [من البسيط]

١٠ شكراً لأنْعُم مَنْ عافاكَ مِنْ سَقم	كنتَ المُعافى من الآلامِ والسَّقم
عادتْ بـنُورِكَ للأيّام بـهـجَـتُـها	واهتزّ بيتُ (٧) رياضِ الجُود والكَرَمِ
ما قام للدين بعد المصطفى مَلِكٌ	أعَفُّ مِنْكَ ، ولا أرْعى على الذِّمَمِ
فـعـمّرَ الله فـيـنا جـعـفراً ونـفى	بـنُورِ سُـنّـتِـه عَـنّا دُجى الـظُـلَـمِ

فطرب ، وشرب عليه رَطْلاً ، وأجلسها إلى جَنبه ، ولم تزل تغنّيه إياهُ ، ويشرَب عليه ١٥ حتى / سكِر . ٢٣٩ ب

قال : ودخلت إليه قبل نهوضه من العلة والحُمّى تعتاذه ، فقال لها : أنتِ مشغولةٌ عنّي بالقصف ، وأنا عليل ، فقالت هذا الشعر : [من الطويل]

أتوْنـي وقالوا : بالـخـلـيـفةِ عِـلّةٌ	فقلتُ ، ونارُ الشَّوْقِ تُوقد في صَدْري

---

(١) في الأغاني ونهاية الأرب : « في الحق »

٢٠ (٢) لبس البيت في الأغاني ونهاية الأرب

(٣) في الأغاني : « أو كنت أزمعت تركا » ، وكذلك رواية نهاية الأرب

(٤) في الأغاني : « .... ما بي من ذلة الحب .. » ، وكذلك في نهاية الأرب

(٥) مغنية أديبة ، جارية عريب وصاحبتها ، انظر الديارات ٩٩ ، ونشوار المحاضرة ٨٩ ، ٢٧١

(٦) في د : « على عريب إلى » ، ويبدو ان ناسخ د وجد (على) مثبتة في الهامش أو بين السطرين « رواية » فأدر- ٢٥ في المتن

(٧) كذا ، وفي الحدائق : « نبت » ، وهو الأشبه بالصواب

ألَا ليتَ بي حُمّى الخليفة جعفرٍ فكانت لِيَ (١) الحُمّى . وكانَ لَهُ أجْرِي
كفى حَزَناً أن قيل : حُم . فلم أمُتْ مِن الحُزن . إنّي بعدَ هذا لذُو صَبْر
جُعِلتُ فِداء للخليفةِ جعفر وذاك قليلٌ للخليفةِ مِنْ شكر

فلمّا عُوفِيَ قالت : [من الطويل]

حَمِدْنَا الذي عافى الخليفةَ جعفراً على رَغْم أشياخ الضَّلالة والكُفْر ٥
وما كان إلّا مثلَ بَدْرٍ أصابَهُ كُسوفٌ قليلٌ . ثمّ أجْلَى عن البدرَ (٢)
سلامتُهُ للدين عِزٌّ وقوّةٌ وعِلّتُه للدينِ قاصمةُ الظَّهْرِ
مَرِضْتَ فأمرَضْتَ البَرِيَّةَ كلَّها وأظْلمتِ الأبصارُ من شدّة الذُعْرِ
فلمّا استبانَ الناسُ مِنْكَ إفاقةً أفاقوا . وكانوا كالقِيام على الجَمرِ
سلامةُ دنيانا سلامةُ جعفر فَدام معافىً سالماً أخِرَ الدَّهرِ ١٠
إمام يعمُّ الناس بالعدل (٣) والتُّقى قَريباً من التَّقْوى . بَعيداً من الوِزْرِ

وفي غير هذه الرواية : [من الطويل]

حمِدْنا الذي عافاكَ يا خيرَ مَنْ مَشَى بأنفسنا الشَّكْوى وكان لك الأَجْرُ
أتَوْني فقالوا لي : بجعفرَ عِلّةٌ فقلتُ لهم : يا ربما يُكْسَفُ البَدْرُ
وغنّتْ في الأبيات الأُوَل (٤) : نشيداً . وفي الثانية : بسيطة وهَزَجاً . ١٥

[شعرها في قصر شبداز والمتوكل]

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين المقرىء ، أنا محمد بن محمد بن أحمد ، أنا أحمد بن محمد بن الصَّلْت ، أنا أبو الفرج ، قال :

نسختُ من كتابِ جعفر بن قُدامة . حدثني أبو عبد الله أحمدُ بن حمدون ، قال (٥) : وصف للمتوكل شِبْداز بقِرْمِيسين (٦) . فأمر أن يُبنى له قصر . ويجعل في صدره ثلاثة

(١) في الحدائق : « بي » ٢٠
(٢) في د : « الدر »
(٣) هذه رواية س . ورواية د : « بالفضل » . ورسمت فيها : « بالعدل » فوق السطر على أنها رواية ثانية
(٤) في الحدائق : « الأولى »
(٥) ليست اللفظة في د
(٦) في د . س : « سبذاز بقرميس » . تحريف . قال ياقوت : « شِبْداز : بكسر أوله وسكون ثانيه ثم دال مهملة وآخره زاي . ويقال : شبديز . بالياء المثناة من تحت : موضعان أحدهما قصر عظيم من أبنية المتوكل بسرَّ من رأى . والآخر منزل بين حلوان وقرميسين سمي باسم فرس كان لكسرى . وانظر الديارات ٣٦٨ ٢٥

آزاج (١) معقودة . وتصور فيها تلك الصورة . ويجمع له حُذّاق الصّنّاع . ويجعل فيه من المجالس والحُجَر ما يصلح . ففعل ذلك (٢). فلما فرغ منه أمر بأن يفرش له الأَزَج المصور . ففرش . وجلس فيه فشرب (٣) . فغنت فيه عَريب شعراً قالته فيه . وهو : [من البسيط]

٥ بالسّعْد واليُمْنِ فانْزِل قصرَ شِبْداز مُـلّـيْـتَـه في سـعاداتٍ وإعزاز
واشْكُرْ لِمَنْ بِكَ . تمّت فيك نعمتُه بـناؤه تـمَّ في يُـسْرٍ وإنـجاز
لو رام هذا لأعيا دون مَبْلَغه داراء عجْزا وسابورا وبرواز (٤)
بجعفرٍ وَضحَتْ سُبل الهدى . وبه راش(٥) البَرِيَّة رَبي بعد إعواز

[وفي قبيحة] قال : ونا أبو الفرج . حدثني عمي . حدثني أحمد بن المَرْزُ بان . قال :

١٠ غضبت قبيحة على عَريب . ثم رضيتْ عنها . فقالت فيها هذا الشعر وغنّتْ فيه :

سبحان من أَعْطى عريبَ الذي رجـتْـه في المولاة والمَوْلى
أعـطاكِ في المـعـتزّ أمـنـية والـسؤْلَ في سـيدةِ الدنـيا
ورَدّ حُـسـن الراي فـيـها لـها فـطـيّـب الله لَـها المـحـيا

[وفي صالح المنذري] وذكر ابن المعتز (٦) أنّ بعض جواريهم حدثته أن عريبَ كانت تعشق صالحا
١٥ المُنْذري . وتزوّجَتْه سِراً . فوجه به المتوكل في حاجةٍ له إلى مكان بعيد . فقالت فيه شعراً . وصاغت لحْنَه في خفيف الثّقيل وهو : [مجزوء الكامل]

أما الـحَـبـيـبُ فـقدْ مَـضَى بالرّغْمِ مني لا الرِّضى
أخـطأت في تركـي لمـن لـم ألـق مـنـه عوضا

---

(١) سقطت اللفظة من د
٢٠ (٢) الأزج بيت يبنى طولاً . والجمع آزاج وآزج اللسان : « أزج »
(٣) ليست في س
(٤) في د . س : « عجرا » . والصواب من الحدائق . دارا ابن اردشير من ملوك الفرس الأول . ابتنى بفارس مدينة سماها : « دارا بَجرْد » . وسابور هو الذي كانت العرب تسمية سابور الجنود وهو ابن أردشير أول ملوك الدولة الساسانية . وتعني ببرواز : « كسرى أبرويز بن هرمز بن كسرى أنو شروان » . انظر نهاية الأرب ١٦٤/١٥ ـ ٢١٥
٢٥ ومعجم البلدان : « دارا بجرد » . وجرّت : « برواز » . وفي قافية هذا البيت إقواء
(٥) راشه يريشه إذا أحسن إليه . وكل من قد أوليته خيراً فقد رشته اللسان : « ريش » .
(٦) الخبر في الأغاني ١٨٤/١٨ « ساسي »

لِـــبُـــعدِه عــن ناظري صِرْتُ بـعَـيْـشـي غَرِضا (١)

٤٢٤٠ قال: وغنته / يوماً بين يدي المتوكل فاستعاده مراراً وجواريه يتغامزن ويضحكن. ففطنت. فأصغت إليهن سرّاً من المتوكل وقالت: يا سِحاقات هذا خير من عملكن.

[وفي مرض قبيحة عن لسان المتوكل]

٥ قال: ونا أبو الفرج. حدثني ابن حمدون قال:

مرضت قبيحةُ فقال المتوكِّل لعريب: قولي في عِلَة قبيحة شيئاً وغني فيه. وليكن قولك الشعر عن لِساني يذكر (٢) قلقي بها. فقالت: [من البسيط]

بَثَتْ قبيحةُ في قلبي لها حُرَقا وبدّلتْ مُقْلتي من نَوْمِها أرَقا
ما ذاك إلاّ لِشَكْواها. فقد عَطَفتْ قلبي على كل شاكٍ بعدها شَفَقا
كأنها زهرةٌ بيضاءُ قد ذَبَلتْ. أو نرجسٌ مَسَّ مِسكاً طيباً عَبِقا ١٠
إني لأرحمُ مِنْ حُبِّي لها. سَلِمتْ مِنْ كُلّ حادِثةٍ. يا قومُ. مَنْ عَشِقا

وغنت فيه لحناً من خفيف الرَّمَل. فاستحسنه المتوكِّل. وأمر بأن تدخل (٣) إلى قبيحة فتنشدها (٤) الشعر. وتغنيها به. فقالت لها قبيحة: فأجيبيه عني (٥). فقالت: [من البسيط]

يا سيدي أنت حقاً سُمْتَني الأرَقا وأنت علّمْتَ قلبي الوَجْد والحَرَقا (٦) ١٥
لولاك لــم أنَلــم عِـلّةً أبداً لكنْ على كَبِدي أسرَفْتَ فاحترقا
إذا شكوت إليه الوَجْدَ كذّبني وإن شكا قال قلبي خيفة (٧): صَدَقا

وخرجت إليه فأنشدته الشعر. وغنت في الشعر الأول لحناً واحداً.

[ومن شعرها في المستعين]

قال أبو الفرج: ولها في المستعين: [من الوافر]

---

(١) في د. س: «بعيش عرضا». والصواب ما أثبتناه من الحدائق. الغَرَض: الضجر والملال. وغرض منه غرَضاً فهو غرِض: ضجر وقلق. وليس البيت في الأغاني ٢٠

(٢) د: «تذكر». ولم تنقط الياء في س

(٣) في الأصل: «يدخل»

(٤) د: «فينشدها»

(٥) في د. س: «يا حبيبة غني». والصواب من الحدائق ٢٥

(٦) الحَرَق والحريق: اضطرام النار وتحرُّقها. جعلت شدة الوجد في قلبها كالنار المشتعلة

(٧) د: «خيبة». تحريف

بوجهِ المستعين يزيد حُسْنا | بناءٌ (١) جلَّ عن كُنْهِ الصِّفَاتِ
وأمُّ المُسْتعين لها أيادٍ | سوابقُ في النَّدى متتابعاتِ (٢)
على البركاتِ حلَّتْ خيرَ دار | وأيمنَ طائرٍ. وعلى الثَّباتِ
أقامت في مجالس مُونِقاتٍ (٣) | شوامخ بالسعود مُتوَّجاتِ
٥ بناءٌ مُشْرِفٌ يزدادُ حُسْناً | بأحمدَ ذي العُلى والمكْرُماتِ

ولها فيه : [من الخفيف]

أيُّها الطُّارقون بالأسْحارِ | اصْبَحونا (٤) والعيش في الابتكار
لا تخافوا صَرفَ الزَّمان علينا | ما لِصَرْفِ الزَّمانِ والأحْرارِ
أنا للمستعين بالله جارٌ | وهو بالله في أعزِّ الجِوارِ
١٠ مَلِكٌ في جَبِينِه كسناءِ الـ | ـبرقِ نورٌ يعلو على الأنْوارِ(٥)
حلَّ بستانَ شاهكَ الطائرُ السَّعدُ بوجه الإمامِ ذي الإسفار
جدّدَ الله فيه كلَّ نعيم | في نعيمٍ (٦) بِرَبْوةٍ وقَرارِ
وبهِ النَّرجسُ المضاعَفُ يدعو | نا خِلالَ الأشجارِ والأنْهارِ
انزلوا . عِنْدنا سرورٌ مُقِيمٌ | وحديثٌ يطيب للسُّمّارِ
١٥ وبه زَهْرَةُ البنَفْسَجِ تَهْتَـ | ـزُّ مع الورد في عِراضِ البَهارِ (٧)
ونباتُ الأتْرُجِّ (٨) قد قابل التفّـ | ـاح صلى صغاره للكِبارِ
وأغاني عريبَ إذ تنثر الدّر | ر إذا ما شدت (٩) علَى الأوْتارِ
وترى الأرض وجهُها مشرقٌ يضحك | بين النَّوار في الأشجار

(١) في د . س : « زيدِ حسناً • ثناءً » . والذي يستقيم به الوزن **والمعنى ما أثبتناه من الحدائق**
٢٠ (٢) كذا . ويمكن أن تتجه على تقديرها حالاً من الضمير فاعل سوابق
(٣) أنق بالشيء : أعجب به . وإنه لأنيق مؤنق : لكل شيء أعجبك
(٤) الصبوح ما شرب بالغداة . وصَبَحْتُ فلاناً ناولته صَبوحاً من لبنٍ أو خمر
(٥) د : « نوره يعلو على الأقدار » . وما أثبتناه من س يستقيم به الوزن **والمعنى وهو يوافق ما في الحدائق**
(٦) في الحدائق : « في معين » وهو الأشبه بالصواب
٢٥ (٧) د : « عراص » . س : « عراصى » . والصواب ما أثبتناه من الحدائق . والبهار بنت طيب الرائحة . وهو العرار
(٨) واحدته : تُرُنْجة . وأتْرُجّة . قال علقمة بن عبد :
يَحْمِلنَ أتْرُجّة نضح العبير بها | كأن تطيابها في الأنفِ مَشْمُومُ
(٩) د : « تناشدت »

وَبِها الصَّيْدُ من خبارى وَدُرّا ج وغُرّ (١) يُصاذُ بالأطيارِ
ومتى شِئْتَ صِدْتَ فيها غزالاً وتصيدُ الحيتان في جوف دارِ
وترى الضَّبَّ فيه والنون والملّاحَ والحَادِيَيْن خلْف القِطارِ (٢)
مجمعُ العِيرِ والسفينِ إليه فُرْضَةُ (٣) البرّ فُرْضَةُ (٣) للبَحارِ
حِكمةٌ تعجز الشياطينُ عَنْها واختراق الزُّلالِ جوْفَ المحارِ ٥
ما رأينا كسَيِّدٍ جمعَ الفضْل وحسن التَّدْبيرِ والاختيارِ
وأذا عاش للإمامِ وَصيفٌ وبُغاءٌ (٤) فالملك ثبْتُ القرارِ
وهما جُنَّةُ الإمامِ وسيفا هُ وأنصارُه على الكفّارِ
والموالي . فإنّهم عِصْمةُ الملك وخيرُ الكُفاةِ والأنصارِ
دام هذا وزاد فيه لمولانا . عَلَى رَغْمِ أنْفِ الأشرارِ ١٠

ولها فيه بسيط وهزج مطلق .

ومن شعرها في المستعين أيضاً قولها : [من الخفيف]

بارتياحِ الخليفةِ المستعينِ استجارتْ مِن البُكاءِ جفوني (٥)
وبعَدْلِ الخليفةِ المُسْتعينِ جمعَ اللهُ خيرَ دُنيا ودينِ

وقولها : [من الكامل] ١٥

بالمستعينِ إمامِ أمَّةِ أحمدٍ عمَّ الأنامَ سَوابغُ النَّعْماءِ
اللهُ منَّ على الأنامِ بِملْكه لولاه كانوا في دُجى عَشْواءِ
يا خير منْ قصَدَتْ له آمالُنا لِسدَاد (٦) ثغْرٍ أو لِبذْلِ عطاءِ
أعطاك في العباس ربُّ مُحمّدٍ ما تأمَلُ الخلفاءُ في الخُلفاءِ

(١) الغُرّ طيرٌ سود بيض الرؤوس من طير الماء . الواحدة غراء ذكراً كأنت أو أنثى اللسان : « غرر » ٢٠
(٢) القِطار قطار الإبل . والقِطار أن تشدَّ الإبل على نسقٍ واحد خلف واحد . اللسان : قطر »
(٣) في د ، س : « فرصة » . فُرْضة البحر محط السفن . وفرضة النهر مشرب الماء منه . والجمع فُرَض وفِراض
(٤) وصيف وبغا قائدان تركيان استبدّا بأمر الخلافة . وصرفا شؤون الدولة فقال فيهما الشاعر :
ملكٌ في قفص بين وصيف وبغا
(٥) في الحدائق : « عيوني » ٢٥
(٦) ضبطت السين في د بالفتح ضبط قلم والصواب الكسر . سِداد الثغر إذا سد بالرجال والخيل .
قال العرجي : أضاعوني وأيَّ فتىً أضاعوا ليومِ كريهةٍ وسِداد ثغر

ووقاك فيه . والرّعية كلّها ما يحْذرُ الآباءُ في الأبناءِ
وأراكهُ من فوق مِنْبرِ خاطب يتلو عليه مواعظ الخُلفاءِ

ولها فيه : [من الكامل]

بالمستعين أنارتِ الدنيا وصفا لأهْلِ الطّاعةِ المحْيا
٥ ملِك إذا غدّتْ محاسنه لم يستطعْ أحدٌ لها احصا
أبقاه في عِزّ وعافيةٍ ربُّ العُلى ما شاء أنْ يبقى

ولها فيه : [من المنسرح]

بالمستعين الإمام أحمد قا م العدْلُ فينا والخيرُ مُنْتشِرْ
بدا لنا يوم عقْد بيْعته يُشْرِقُ نورا كأنهُ القمَرْ
١٠ والحمدُ (١) لله لا شريكَ له قد رزق الناس أحسن الخير

ولها فيه : [من الوافر]

بوجهك أستجيرُ من الزمانِ ويُطْلقُ كلُّ مكروب وعانِ
أشعت العدْل والإحسان حتّى غدوت مِن المآثم في أمانِ
فنسألُ ربّنا عوْنا بشُكْر فقد أعطاك مفْروحَ (٢) الأماني (٣)
١٥ إذا سلم الإمام فكلُّ نفس فداءُ المستعينِ مِنْ الزمانِ

قال : ونا أبو الفرج . قال : أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان . أنشدني محمد بن الفضل النّيْسابوري لعرَيب ترثي العبّاسَ بنَ الفضل : [من الكامل] [ترثي العباس ابن الفضل]

يا من بمصرعه زها الدهر قد كان منك تضاءل الدهر
زعموا : قتلت وعندهم عُذرٌ كلا وربِّك ما لهم عُذْرٌ

٢٠ بلغني أن مولد عريب سنة إحدى وثمانين ومائة . وتوفيتْ سنة سبع وسبعين ومائتين . ولها ستٌ وتسعون سنة . وماتت بسرَّ منْ رأى .

(١) د : « فالحمد »
(٢) س : « مفروج »
(٣) في الأصل : « الأمان »

٧٠ ـ عَزَّةُ بنت حُميْل بن حفْص ـ ويقال : بنت حميد(١) بن وقّاص ـ ابن إياس بن عبد العُزى بن حاجب بن غِفار ـ ويقال : عَزّةُ بنتُ عبد الله ●

إحدى بني حاجب بن عبد الله بن غفار . أمّ عمرو الضّمْرية .

صاحبة كُثيِّر . وفدتْ على عبد الملك . ٥

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنّا . قالا : أنا أبو الحسين بن الآبَنوسي عن أبي الحسن الدار قطني وقرأت على أبي غالب بن البنا،عن أبي الفتح بن المحاملي . أنا أبو الحسن الدار قطني قال :

عَزّة صاحبة كثير . قال ابن الكلبيّ : هي عزّة بنت حُميْل بن حفص من بني (٢) حاجب بن غِفار .

قرأتُ على أبي محمد السُلمي . عن أبي نَصْر بن ماكولا (٣) . قال : ١٠

وأما حُميل ـ بضم الحاء المهملة وفتح الميم ـ عزّة صاحبة كثير . قال ابن الكلبي : هي عزة بنت حُميْل بن حفص . من بني حاجب بن غفار .

وقال : وأما عزّة ـ بالزاي ـ فهي عزّة بنت حُميْل بنِ وقّاص بن حفص بن إياس بن عبد العُزى بن حاجب بن غِفار . صاحبةُ كُثيّر الشاعر .

[بين عزة وعبد الملك] قرأت بخط رَشأ ١٥

وأنبأنا أبو القاسم النّسيب . وأبو الوَحْش المقرىء عن رَشأ بن نظيف

أخبرني أبو الفتح إبراهيم بن علي بن الحسين بن سِيبُخْت . أنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي . حدثني عون (٤) بن محمد . نا أبي . نا الهيثم بن عَدِيّ . قال (٥) :

● أخبار عزة في الحدائق الغناء ١٢٠ . وانظر نتفاً من أخبارها في : طبقات فحول الشعراء . والشعر والشعراء ٥١٠/١ . وعيون الأخبار ٩٤/٤ . والأمالي ١٠٧/٢ . والعقد الفريد ٢١٢/٦ . و ١٥٧/٧ . ووفيات الأعيان ١٠٦/٤ . ومصارع العشاق ٢١٨ . ٢١٨ ٢٠

(١) كذا في الأصول والحدائق وهو يوافق ما في أصول الأغاني (انظر ٢٤/٩ هـ ٨ طبعة دار الكتب) وسيأتي من طريق ابن ماكولا : « حميل بن وقاص » . وهو الصواب . وفي التوضيح ل ١٥٣ « أبو بصر الغفاري . حُميْل ـ قلت : هو بالتصغير مخفف ـ . وهو صحابي من بني حاجب بن غفار . وقيل في اسمه بفتح أوله وكسر ثانيه . وقيل كذلك لكنه بالجيم . والأول أشهر » . وواضح من هذا أن الخلاف في ضم الحاء وفتحها . وفي أنه بالحاء أو الجيم . أما : « حميد » في أصل الأغاني وأصولنا فهو تحريف « جَميل » . و « حميل » ٢٥

(٢) د : « بنات »

(٣) الإكمال : ١٢٧/٢ ـ ١٢٨ . و ٢٠٤/٦

(٤) في الأصل والحدائق : « عمر » . تصحيف قارن مع أسانيد مماثلة تقدمت .

(٥) الخبر في الأمالي ١٠٧/٢ . والأغاني ٢٧/٩ . وبلاغات النساء ١٦٣ بلفظ مختلف ٣٠

دخلتْ عَزَّةُ على عبد الملك بنِ مروان فخاطبتْهُ وخاطبها . ثمّ قال لها : أترووين (١) من شعر كثير فيك ؟ قالت : أيُّ ذلك ؟ قال : أَنْشِديني قوله (٢) :

[من الطويل]

وقد زعموا (٣) أنّي تغيّرْتُ بعدها ... ومَنْ ذا الذي يا عَزُّ لا يَتغيَّرْ

٥ تغيّر جِسْمي والخليقةُ كالذي (٤) ... عَهِدتِ ولم يُخْبرْ بسرِّكِ / مُخْبِرْ ٢٤١م

فاستحيتْ وقالتْ: أما هذا ياأميرالمؤمنين (٥) فلاأحفظه. ولكني أرويله(٦):

كأني أنادي صَخْرةَ حين أعْرضتْ ... من الصُّمِّ . لمّا أعْرضتْ وتولّتِ (٧)

صفوحاً (٨) فما تلقاك إلّا ملُولةً (٩) ... فمَنْ مَلَّ منْها ذلكَ الوَصْل ملّتِ

أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد ، ثم أخبرني أبو المعمر المُبارك بن أحمد عنه .

١٠ وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو علي بن المُسْلِمة ، وأبو الحسن بن العلاّف قالا : أنا أبو القاسم بن بِشْران ، أنا أحمد بن إبراهيم ، نا محمد بن جعفر ، نا علي بن الأعرابي ، نا علي بن عَمروس ، قال :

دخلت عزة على عبد الملك بن مروان ، وهو لا يعرِفُها ، ترفع مَظْلمةً لها . فلمَّا سمع كلامها تعجّب منه (١٠) . فقال له بعض جلسائه : هذه عَزَّة كُثيِّر ! فقال عبد الملك : إن أردتِ أنْ أردَّ عليك (١١) مَظْلمتكِ فأنْشِديني ما قال فيك كُثيِّر . فاستحيت . وقالت :

١٥ والله ما أعرِف كثيِّراً . لكني سمعتهم يحكون عنه أنه قال فيَّ :[من الطويل]

(١٢ قضى كلُّ ذي دين . علمتُ (١٣) . غريمَه ... وعَزّةُ ممطولٌ معنّى غريمُها(١٤)

---

(١) في الأصل : « تروي » وما أثبته رواية الأمالي

(٢) انظر تخريج البيتين في ديوان كثير ٣٢٨ ، ٣٢٩

(٣) في المظان : « زعمت » . وهو أكثر مناسبة لسياق الخبر .

٢٠ (٤) في الأمالي والأغاني : « كالتي »

(٥) د : « يا أمير المؤمنين أما هذا .. »

(٦) البيتان من قصيدةٍ طويلة لكثير انظر الديوان ٩٧ . وتخريجهما فيه ١٠٦

(٧) كذا . والرواية المعرفة : « من الصُّمِّ لو تمشي بها العُصْمُ زلت » . الصُّم جمع صماء وهي الصخرة الصلبة

(٨) بالنصب على تقدير : « كأني أنادي صفوحاً » . ومن رواه صفوح قدر أن يكون : « هي صفوح » . والصفوح

٢٥ المعرضة الهاجرة

(٩) في الديوان : « بخيلةً »

(١٠) د : « منها »

(١١) سقطت : « عليك » من د

(١٢ _ ١٢) سقط ما بينهما من د

٣٠ (١٣) في الديوان : « فوفى » . وفي رواية ابن عساكر لم يعد البيت موضعاً للاستشهاد في باب التنازع

(١٤) البيت من قصيدة طويلة في ديوان كثير ١٤٣ وأورد المحقق ما ذكرته المصادر في مناسبته

فقال عبد الملك : ليس عن هذا أسألكِ . ولكن أنشدِيني من قوله[١٢] :

وقدْ زعمتْ أنّي تغيّرتْ بَعْدَها ومَنْ ذا الذي يا عزُّ لا يَتغيَّرْ
تغيّر جسمي والخليقةُ كالذي عهدتِ . ولمْ يُخبر بسرّكِ مُخْبرْ

قالت : قد سمعتْ هذا . ولكني سمعتُ الناسَ يحكون عنه أنه قال فيّ :

كأنّي أنادي صخْرة حين أعْرضتْ من الصّمّ . لو تمْشِي بها العُصْم[١] زلّتِ ٥
صفوحٌ فما تلقاكَ إلاّ بخيلة فمن ملّ منها ذلك الوَصْل ملّتِ

فقضى حاجتها . ورد مظلمتها . وقال : أدخلوها على الجواري يأخذن من أدبها .

[جمال خلقها وحلاوة حديثها]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا . قالا : أنا أبو الحسين بن الآبنوسي . عن أبي الحسن الدار قطني ح وقرأت على أبي غالب بن البنا . عن أبي الفتح بن المحاملي . أنا الدار قطني

نا الحسين بن إسماعيل . نا عبد الله بن شبيب . نا الزُبير [٢] . حدثني يعقوب بن حكيم السُلمي . عن ١٠ قُسَيْمة [٣] بنت عياض الأسلمية عن بَنّة . وهي أمُ البنين بنةُ عياض بن الحسين الأسلمية قالت :

سارت علينا عزّة في جماعةٍ من قومها فنزلت على بئر ابن يربوع الجُهنية [٤] . فسمعنا بها . فاجتمعت جماعة من نساء الحاضر أنا فيهن . فجئناها . فرأينا امرأة حمراء حُلْوة لطيفة . فتضاءلتها . ومعنا نسوة كلُّهنّ لهُنّ الفضلُ عليها في الجمال والخلْقِ [٥] . إلى أن تحدّثتْ عزّة . فإذا هي أبدعُ [٦] الخلْقِ . وأحلاه [٧] حديثا . فما فارقناها إلا ولها الفضل في أعيننا . وما نرى أن ١٥ امرأة تفوقها حُسْنا وجمالا وحلاوة .

[من خبر كثير وعبد الملك وعزة]

أنبأنا أبو القاسم يحيى بن ثابت بن بُنْدار بن إبراهيم . أنا أبي أبو المعالي . أنا أبو العباس أحمد بن عمر ابن أحمد البرمكي . أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن منصور المروزي الكاتب . نا أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري النحوي . نا أبي . نا أحمد بن عبيد . قال : قال أبو عبيدة [٨] :

---

(١) تقدمت الإشارة إلى هذه الرواية . والعصم : جمع أعصم وعصماء وهو من الوعول ما في ذراعيه بياض والعصم تحسن ٢٠ السير والقفز فوق الصخور . أما هذه الصخرة التي يصفها فإن العصم تزل عنها . فهي شديدة الملاسة

(٢) الخبر عن الزبير من هذا الطريق في الأغاني ٢٨/٩ بشيء من الخلاف في الرواية

(٣) في د . س : « قسمة » . وهي على الصواب في الحدائق . والأغاني . غير أن فيه : « قسيمة بنت عيّاض بن سعيد الأسلمية ، وكنيتها أمّ البنين » . وقال الأمير في الإكمال ١٨٢/١ : « بنّة ــ بعد الباء الأولى نون مفتوحة مشددة ... هي أم البنين بنت عياض بن الحسن الأسلمية تروي عنها قسيمة بنت عياض الأسلمية خبراً لعزة » . وانظر ٢٥ التوضيح (جـ ١ ق ٣١ ب) . وفيه ضبطت : « قسيمة » بضم القاف وفتح السين

(٤) كذا في د . س والحدائق . وفي الأغاني : « بين يدي يربوع وجهينة »

(٥) في الأغاني : « ومعها نسوة كلهن لها عليهن فضل » . تحريف واضح

(٦) في الحدائق : « أبرع »

(٧) كذا في أصولنا والحدائق . وفي الأغاني : « أحلاهم » ٣٠

(٨) الخبر من طريق آخر في الأمالي ٤٦/١

دخل كثير على عبد الملك بن مروان . وكان كُثيّر دَميماً . فلمّا نظر إليه عبد الملك . قال : « تسمعُ بالمُعيديّ لا أنْ تراه (١) ! » . فقال كثير (٢) :

ترى الرّجل النّحيف فتزْدريه ... وتحت ثيابه أسدٌ يَزير (٣)

ويُعجبك الطّريرُ إذا تراه (٤) ... فيُخلِفُ ظنّك الرَّجلُ الطريرُ

٥ وما عِظمُ الرِّجالِ لهم بزين ... ولكن زيْنُهم (٥) كرَمٌ وخيرُ

فقد عظُم البعير بغير لُبّ ... فلم يَسْتغْنِ بالعِظم البعيرُ

يُصرِّفه الصَّبيّ بكُلّ وجْهٍ ... ويحمله (٦) على الخسْفِ الجرير

شِرار الأُسْدِ أكثرُها زئيراً ... / وخِيرتُها اللواتي لا تزيرُ (٧) ٢٤١ ب

بُغاثُ الطَّيْر أكثرُها فِراخاً ... وأمُّ الصَّقْر مِقلاتٌ (٨) نزُورُ

١٠ فقال له عبد الملك : إنْ كُنا أسأنا لك اللّقاء (٩) فلسنا نُسيء لك الثّواب . فاذكر حاجتك . فقال : حاجتي أن تزوجني عزة . فوجه إلى أهلها فأحضرهم . وأمرهم بتزويجه إياها . فقالوا : يا أمير المؤمنين . هي امرأة بالغ لا يُولى على مثلها . ونحن نعرض ذلك عليها . فإن أجابت إليه امتثلْناه . فأمر بإحضارها . فاحضرت . فعرض عليها التزويج به . فقالت : بعدما شهّرني في العرب . وشبب بي فأكثر ذكري . ما إلى هذا

١٥ سبيل . فقال لها : فإذ أبيْت هذا وكرهته فاكشفي وجهك . فثقُل ذلك عليها . ثم فعلتْ . ومضت مكشوفة الوجه إلى بعض حُجر عبد الملك . فدخلت الحُجْرة . ونظرت إلى كُثيّر مُغْضبة . فقال بعضُ من حضرها : جُنّت . جُنّت : فأنشأ كُثيّر يقول (١٠) : [من الطويل]

---

(١) يضرب مثلًا لمن خبَرهُ خيْرٌ من مرآته . انظر الميداني ٨٦/١ . وجمهرة الأمثال ٢٦٦/١ . واللسان : « معد »

(٢) الأبيات بترتيب مختلف من أربعة عشر بيتاً في ديوان كثير ٥٢٩ ق ١٣ . وهي مما نسب لكثير وغيره . ونسبتها

٢٠ للعباس بن مرداس أشهر

(٣) في الديوان : « وفي أثوابه أسد مزير » . وفي الأمالي : « وفي أثوابه أسد هصور »

(٤) في الديوان : « فتبتليه » . وفي أصل الحدائق : « فتختبره »

(٥) في الديوان : « بفخر .. ولكن فخرهم » . وفي الحدائق : « زينهم »

(٦) في الديوان : « ويحبسه »

٢٥ (٧) رواية البيت في الديوان :

ضِعاف الأسد أكثرها زئيراً ... وأصرمها اللواتي لا تزير

(٨) في د . س . وأصل الحدائق : « مقلاة »

(٩) في د : « اللقاء لك »

(١٠) البيت الأخير من قصيدة كثير التائية . وقد تقدم بعضها . انظر الديوان ١٠١ . والبيت الأول مما نسب لكثير . انظر

٣٠ الديوان ١٠٧

أصاب الرّدى منْ كان يهْوى لك الرّدى وجُنّ اللّواتي قُلْن : عزّةُ جُنّت
فـهـنّ لأوْلى بالـجـنون وبالـخـنا وبالـسـيـئات ما حـيـيـن وحـيّـت
ولما رأت من حولها نقص (١) الحيا رمتْني بباقي وصْلها ثمّ ولّتِ
فصرْت كذات البوّ (٢) تتبع بكرها (٣) فلمّا قضتْ يأسا من البوّ حنّت
أسيئي بنا أو أحْسني، لا ملومة (٤) لديـنـا ولا مـقـلـيـة إن تـقـلّـت ٥

فحلفت ألّا تُكلّم كثيّراً سنة. فلما انصرفت من الحج بصرت بكثيّر، وهو على جمله يخفِقُ نُعاساً. فضربت رحله بيدها وقالت : كيف أنت يا جملُ ؟ فأنشأ كثيّر يقول (٥) : [من البسيط]

حيّتك عَزّةُ بعد البينِ (٦) وانصرفتْ فحيِّ، ويحك، مَنْ حيّاك يا جملُ
لو كنت حيّيتها ما زلت ذا مِقةٍ (٧) عندي، وما (٨) مسّك الإدلاجُ والعملُ ١٠
ليت التحية كانتْ لي فأبدلها (٩) مكان يا جملاً (١٠) حُيّيت يا رجلُ
فجُنّ من جَزعٍ إذ قلتُ ذاك له ورام تكليمَها لو ينطِقُ الجملُ (١١)

[عزة وكثير عند عبد العزيز بن مروان]

أنبأنا أبو الحسن بن العلاف، وأخبرني أبو المعمر عنه

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو علي بن المُسلمة، وابن العلاّف، قالا : أنا عبد الملك بن محمد، أنا أحمد بن إبراهيم، نا محمد بن جعفر، نا أبو يوسف يعقوب بن عيسى الزهري، نا الزبير بن بكار، قال : ١٥

---

(١) كذا في الحدائق. وفي د، س : « نقض »

(٢) في س : « كدأب البو »، والبوّ ولد الناقة. وقيل جلده يحشى تبناً لتعطف عليه الناقة فتدر

(٣) في د، س : « شعرها »، والصواب من الحدائق. البكر ولد الناقة

(٤) في د، س : « ملولة »، واللفظة على الصواب كما أثبتناها في الحدائق ٢٠

(٥) الأبيات في ديوان كثير ٤٥٣ وتخريجها فيه

(٦) في الديوان : « الهَجْر »

(٧) المِقة : « المحبة »

(٨) في الديوان : « ولا مسك »، والادلاج : السير في الليل

(٩) في الديوان : « فأشْكُرَها »، وضبطت اللام في د بالضم ضبط قلم، والوجه ما أثبتناه النصب لان الفاء للجزاء، والتقدير : « فأن أبدلَها » ٢٥

(١٠) كذا بالنصب والتنوين، والمشهور الضم

(١١) في الحدائق : « فحنّ ... لو تنطق الإبل »، وفي الديوان :

فـحـنّ مـن ولـهٍ إذ قـلـت ذاك لـهُ وظـل مـعـتذراً قد شـفـه الـخـجـل
وردّ مـنْ جزع ما كـنـتُ أعرفـهـا ورام تـكـلـيـمـها، لو تـنـطـق الإبـلُ ٣٠

أرسل عبد العزيز بن مروان إلى عزة كُثيّر . فلمّا جاءتْ أدخلها بيتا . وأسبل عليها سِتْرا . ثم دعا كثيرا . فقال له : حاجتك يا كُثيّر ؟ قال : أرضك التي بمكان كذا . وكذا ناقة برعائها . قال : لك ذلك . أفتبغي غير هذا ؟ قال : لا . قال : يا غلام ارفع السّتر . فلما نظر إليها أنشأ يقول(١) : [من الطويل]

٥ عجبتُ لتركي خُطّة الرُّشد بعدما ... بدا لي من عبد العزيز قبولُها

حلفتُ بربِّ الراقصاتِ إلى منىً ... يَغُول البلادَ نَصُّها وذميلُها (٢)

لئن عاد لي عبدُ العزيز بمثلها ... وأمكنني منها إذاً لا أُقيلُها (٣)

فهل أنا إن راجعتُك القول مرّةً ... بأحسن منها عائدا . فتقيلها (٤)

فأصبحتُ كالمجْفُوّ من غيرِ جفْوةٍ ... وما بقيتْ من حاجةٍ استقيلُها

١٠ قال : ونا محمد بن جعفر ، نا إبراهيم بن الجنيد ، نا محمد بن الحسن ، حدثني يوسف بن الحكم الرقي ، نا مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان ، قال : [خبر عزة مع أم البنين]

دخلت عزّة على أمّ البنين أخت عمر بن عبد العزيز . فقالت لها : يا عزّة . ما قول كثير(٥) :

قضى كُلُّ ذي دين عَلِمتْ غريمَه ... وعَزّةُ مَمْطولٌ مُعنًّى غريمُها

١٥ ما كان هذا الدين ؟ قالت : كنت وعدته قُبلةً . ثمّ إني حَرِجْتُ منها . فقالت : أنْجِزيها له وعليّ إثْمُها !

أنبأنا أبو الحسن علي بن المسلّم الشافعي ، أنا جعفر بن أحمد بن الحسين(٦) /نا أبو القاسم عبد العزيز بن بُنْدار الشّيرازي بمكة ، نا أبو بكر أحمد بن علي بن لآل الهَمْداني ، نا أحمد بن الحسين ، نا حامد (٧) بن حمّاد ، نا إسحاق بن سيّار ، نا الأصمعي ، نا سفيان بن عُيينة ، قال : [٢٤٢ م] [الخبر من طريق آخر]

٢٠ (١) من قصيدة في مدح عبد العزيز بن مروان انظر الديوان ٣٠٤ ، وتخريجها فيه . وفي العقد ٣١٥/٢ ، والخزانة ٣ : ٥٨٢ غير هذه المناسبة للأبيات

(٢) الرقص : ضرب من الخَبَبِ في العَدْو . يغول البلاد : يقطعها والنص والذميل : ضربان من العدو

(٣) انظر تفسير العلماء لهذا البيت في ديوان كثير ٣٠٥

(٤) في ديوان كثير : فهل أنت ... ... عائدٌ فمُنيلُها ، وهو الوجه .

٢٥ (٥) تقدم البيت في٢٤١ ، وخبره في ذلك الموضع مع عبد الملك ، وانظر خبر البيت بهذه الرواية في : الشعر والشعراء ٥١٠/١ ، وعيون الأخبار ٩٢/٤ ، والعقد الفريد ١٥٧/٧ وفيه : « دخلت على أم البنين زوج عبد الملك .. » ، ووفيات الأعيان ١٠٨/٤ « تح الدكتور احسان عباس » .

(٦) الخبر في مصارع العشاق ٢١٨

(٧) في د . س : « خالد » ، وما أثبتناه من الحدائق ومصارع العشاق . قارن مع مع ١٦٦

دخلتْ عَزّةُ على سكينة بنت الحسين بن علي ذات يومٍ فقالت لها: يا عزةُ، أرأيتك إن سألتُكِ عن شيء هل تصدُقينني. قالت: نعم. قالت: ما عنى كثيّر بقوله:

قضى كلُّ ذي دينٍ فوَفّى غَريمَه ... وعزّةُ مَمْطُولٌ مُعَنّى غريمُها

فتحايت، وقالت: فِداك(١) أبي إنْ رأيتِ أنْ تُعْفيني! فقالت: لا أعفيك، بل أعْزِمُ عليك. قالت: كنت وعدتُه قُبْلة(٢). قالت: أنجزيها وإثمُها عليّ(٣)! ٥

[بين عزة وكثير] أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتاني، أنا عبيد الله بن أحمد الصيرفي إجازةً، أنا أبو عمر ابن حيويه، أنا محمد بن خلف بن المرزبان، حدثني يزيد بن محمد، أخبرني محمد بن سلّام الجُمَحي، قال(٤):

أرادت عزّةُ أن تعرف حالها عند كثير، فتنكّرت له، ومرت به متعرضة، فقام فاتبعها فكلمها، فقالت له: فأين حبُّكَ عزّة؟ فقال: أنا الفِداءُ لكِ، لو أنّ عزّةَ أمةٌ لوهبتُها لَكِ. قالت: ويحك! لا تفعل، فقد بلغني أنها لك في صدقِ المودة، ومحض المحبة والهوى، على حسب الذي كنت تبدي لها من ذلك وأكثر. وبعد فأين قولُك(٥): [من الطويل] ١٠

إذا وَصَلَتْنا خُلّةٌ كي نُزيلها(٦) ... أبَيْنا وقُلْنا: الحاجبيّةُ أوّلُ!

فقال كثيّر: بأبي أنتِ وأمي، اقصري عن ذكرها واسمعي ما أقول. ثم قال(٧):

هل وصلُ عزّة إلّا وصلُ غانيةٍ ... في وصلِ غانيةٍ مِنْ وَصْلِها بَدَلُ ١٥

قالت: فهل لك في المُخالّة(٨)؟ فقال لها: وكيف لي بذلك؟ فقالت له: فكيف بما قلت في عزة وسيَّرتَه لها؟ فقال: أقلبُه فيتحوّلُ إليك، ويصير لك. قال: فسفرت عن وجهها عند ذلك وقالت: أغَدْراً وتنكاثاً(٩) يا فاسق، وإنك لها هنا يا عدو الله! قال:

(١) في المصارع: «فداؤك». والفِدَى والفِداء كله بمعنى. قال الفراء: العرب تقصر الفداء وتمده. يقال: هذا فداؤك وفداك، وربما فتحوا الفاء إذا قصروا. ٢٠

(٢) في المصارع: «بقبلة»

(٣) في المصارع: «له وعليّ إثْمُها»

(٤) الخبر عن الجمحي في الأغاني ٣٢/٩ بلفظ آخر، وهو بهذه الرواية في مصارع العشّاق ٤٥

(٥) البيت التاسع من قصيدة لكثير عزة يمدح بها عبد الملك بن مروان. انظر الديوان ٢٥٥

(٦) رواية الشطر في الديوان: «إذا ما أرادت خُلّة أن تُزيلنا». وفي الحدائق: «تزيلنا». ونزيلها: أي نزحزحها لنحلها محلها. والخُلّة: الصديق الذكر والانثى ٢٥

(٧) بيت مفرد في الديوان ٥١٦

(٨) في الأصل: «المجالسة»، تحريف، صوابه ما في المصارع: «المُخالّة»، وهي المصادقة، وقد خالّ الرجل والمرأة مُخالّةً وخلالاً

(٩) في المصارع: «وانتكاثاً» ٣٠

فبُهِتَ . وأبْلَس(١) . ولم ينطق جواباً(٢) . وتحيّر وخجِل . ثم إنها عرفت أمرها ونكثه وغدره بها ، وأعلمته سوء فِعاله ، وقلّة حفاظه ، ونقضَه العهدَ والميثاق . ثم قالت : قاتل الله جميلاً حيث يقول(٣) : [من الطويل]

لحَى الله من لا ينفعُ الوُدُّ عنده ومن حَبْلُه إنْ مدَّ(٤) غيرُ متينِ

٥ ومن هو ذو وجهين(٥) ليس بدائمٍ على العَهدِ حلّافٌ لكلِّ يَمينِ(٦)

فأنشأ كثيّر يقول بانخزال وحصرٍ وانكسار يعتذر إليها ويتنصّل ممّا كان منه ، واحتال في دفع زلّته متمثلاً بقول جميل ، ويقال : بل سرقه من جميل ونحلَه إلى نفسه ، فقال : [من الطويل](٧)

ألا ليتني قبلَ الذي قُلتُ شِيبَ لي(٨) من المُذْعِف القاضي وسمّ الذّرارح(٩)

١٠ فَمُتُّ ولمْ تَعْلَمْ عليّ خيانةً ألا رب باغي الربح ليس برَابِح(١٠)

فلا تحمليها واجعليها خِيانةً(١١) تَروّحْتُ منْها في مِياحَةِ مائِح(١٢)

أبوء بذنبيَ إنني قد ظلمتها وإنّي بباقي سرِّها غيرُ بائح

[زوج عزة يأمرها بشتمه فينشد]

أنبأنا أبو الحسن بن العلاف ، وأخبرني أبو المعمّر عنه .

وأخبرني أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو علي بن المُسلمة وابن العلاف قالا : أنا أبو القاسم الواعظ ، أنا

١٥ أحمد بن إبراهيم ، نا أبو بكر الخرائطي ، نا أبو يوسف الزُّهْري ، نا الزُّبَير بن بكّار ، قال :

---

(١) س : « أفلس » ، وأبْلَس : سكت وتحير

(٢) اللفظة في د فقط

(٣) البيتان هما (١٩ ، ٢١) من قصيدة لجميل . انظر ديوانه ٢٠٦ وتخريجهما فيه ٢٠٤

(٤) في الأصل : « صد » ، تحريف ، صوابه ما أثبتناه من الديوان

٢٠ (٥) في الديوان : « ذو لونين »

(٦) رواية الديوان : « على خُلُق ، خوّان كلّ أمين »

(٧) انظر ديوان جميل ، ٥٤ ، وديوان كثير ٥٢٧ ، وتخريج الأبيات في الديوانين

(٨) س : « شب » ، وشيب : خلط

(٩) في ديوان جميل : « سِمَامُ الذّرارح » ، وفي ديوان كثير : من السم خضخاض بماء الذرارح » . المُذْعِف : القاتل سريعاً

٢٥ والذّرارح : دُويبات أعظم من الذباب ، لها أجنحة تطير بها ، وهي سمٌّ قاتل

(١٠) في الديوانين : « وكم طالبٍ للربح ليس برابح » .

(١١) اللفظة من غير إعجام في س ، وفي الحدائق : « جناية »

(١٢) د : « مناحة مانح » وتروحت : استرحت . المياحة : الاستسقاء ، ويريد أن يقول : كانت هفوةً من طالب لذة ، فلا تتمسكي بها واغفريها

بينا كثير يُنْشِد الناس ، وقد حَشَدُوا له(١) إذ مرّت به عَزة ومعها زوجها ، فقال لها زوجها : والله لتسبنه أو لأسوءَنّكِ(٢) ، فقربت منه تسبه ، فأنشأ يقول(٣) : [من الطويل]

٢٤٢ ب

/ يُكَلِّفُها الخنزيرُ سبِّي(٤) ، وما بِها ... هواني ولكنْ للمليكِ استذلَّتِ

هَنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مُخامرٍ ... لعَزّةَ من أعراضِنا ما استحلتِ

فما أنا بالدّاعي لعَزّةَ بالجَوى(٥) ... ولا شامتٍ إنْ نعلُ عَزّة زلّتِ ٥

أصاب الرَّدَى من كان يهوى لَكِ الرَّدى ... وجُنَّ اللواتي قُلْنَ : عَزّةُ جُنّتِ

[العائف يخبر كثير بموت عزة]

قال : ونا الزبير بن بكار ، قال :

بلغ كثير أن عزة مريضة بمصر ، وأنها تشتاقه ، فخرج يريدها ، فلما صار ببعض الطريق إذا بغراب بانةٍ يَنْتِفُ ريشه ، فتطيّر من ذلك ، فبينا هو يسير لقي رجلاً عائفاً(٦) زاجراً ، فأخبره بما قصدَ لهُ ، وما رأى في طريقِه ، فقال له : لقد ماتت هذه ١٠ المرأة ، واستبدلت به بديلاً(٧) ، فقدم مصر فوجد الناس منصرفين من جنازتها فأنشأ يقول(٨) : [من الطويل]

فما أعيفَ النَّهْديّ لا درَّ دَرُّهُ ... وأعلَمَهُ بالزَّجرِ(٩) لا عزَّ ناصِرُهْ

رأيتُ غُراباً واقعاً(١٠) فوق بانةٍ ... يُنَتِّفُ أعلى ريشِهِ ويُطايرُهْ

فأمّا غرابٌ فاغترابٌ مِنَ النَّوى ... وبانٌ فَبَيْنٌ مِنْ حَبيبٍ تُعاشِرُهْ(١١) ١٥

(١) حَشَد القوم وأحشدوا : اجتمعوا لأمر واحدٍ

(٢) س : « أسوءك »

(٣) الابيات الثلاثة الأولى هي (٢١ ، ٢٢ ، ٣٤) من قصيدته التائية انظر الديوان ٩٩ ، والبيت الرابع مما نسب لكثير انظر الديوان ١٠٧

(٤) في الديوان : « شتمي » ٢٠

(٥) في الديوان : « الردى » ، والجوى : المرض الدخيل أو السل

(٦) العائف : المتكهن عن طريق الطيْر ومثله الزاجر

(٧) تَبَدّلَ الشيءَ وتبدل به واستبدله واستبدل به كله اتخذ منه بدلاً

(٨) الأبيات في ديوان كثير ٤٦١ بترتيب مختلف وزيادة البيت التالي :

فقلت ولو أني أشاء زجرته ... بنفسي للنهدي هل أنت زاجره ٢٥

(٩) في الديوان : « وأزجره للطير »

(١٠) في الديوان : « ساقطاً »

(١١) راوية البيت في الديوان :

فقال غرابٌ لاغتراب من النوى ... وفي البان بين من حبيب تجاوره

[كثير يطلب من يدّله على قبر عزة]

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي وغيرُه عن أبي القاسم التَّنُوخي

وأخبرتْنا شَهْدَةُ بنتُ أحمدِ بنِ الفَرَج في كتابها، قالتْ: أنا جعفر بن أحمد بن الحسين[1] أنا أبو القاسم علي ابن المُحَسِّن التنوخي بقراءتي عليه[1]،

أنا أبو الحسن علي بن عيسى الرُّمّاني النَّحْوي، نا أبو بكر بن دُرَيْد، أنا عبد الأول بن مُرَيْد[2]، أخبرني حمّاد بن إسحاق، عن أبيه، قال:

خرج كثير يُريد عبد العزيز بن مروان، فأكرمَه ورفَعَ منزلته، وأحسن[3] جائزته، وقال: سلْني ما شئتَ من الحوائِج، قال: نعم، أحِبُّ أنْ تَنْظُرَ لي مَنْ يعرِف قبرَ عَزّة، فيَقِفُني[4] عليه، فقال رجلٌ من القوم: إنّي لعارفٌ به، فوثب كثيرٌ فقال لعبد العزيز: حاجتِي[5] أصلَحَكَ الله، فانطلق به الرجلُ حتّى انتهى إلى موضع قبرِها، فوضعَ يدَه عليه وعيناه[6] تجري، وهو يقول[7]: [من الطويل]

وقفتُ عَلى رَبْعٍ لعَزَّةَ ناقتِي ... وفي البُرْدِ[8] رشّاش من الدمع يُسفحُ

فيا عَزَّ أنت البدرُ قدْ حالَ دونه ... رجيعُ التُّرابِ والصَّفِيحُ المُضرَّحُ[9]

وقد كنتُ أبكي من فراقك خيفةً ... وهذا لَعَمري[10] اليوم أنأى وأنزحُ

---

(1) انظر مصارع العشاق ٦٥، والنشوار ١٢٠/٥

(2) في د: «مزيد»، وفي س والحدائق: «مربد»، وفي كل تحريف صوابه ما أثبتناه. قال الأمير في الإكمال ٢٣٤/٧: «وأما مُرَيْد: بضم الميم وفتح الراء وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها - عبد الأول بن مُرَيْد أبو معمر من بني أنف الناقة، روى عن عباس بن هشام بن الكلبي، روى عنه ابن دريد

(3) كذا في س والحدائق والمصارع والنشوار، وفي د: «أجزل»

(4) في المصارع: «فيوقفني»

(5) في المصارع: «هي حاجتي»

(6) في النشوار: «وعيناه تجريانِ»

(7) الأبيات في قصيدة من ديوان كثير ٤٦٣، وذكر في مناسبتها أن كثيراً رأى جنازةً، فاستعبر وسأل عن الميت فإذا عزة، فخر مغشياً عليه

(8) في د، س: «الناد»، والصواب من الحدائق والمصادر الأخرى

(9) المضرح: المشقوق المعد للضريح

(10) في الديوان: «حية • وأنت لعمري»، وفي المصارع والنشوار: «حقبة • فأنت»

فألا(١) فداكِ الموتَ مَنْ أنت زَيْنُه ... ومن هو أسوا منك حالاً(٢) وأقبحُ
ألَا لا أرى بعد ابنةِ النضر لذّةً ... لِشيءٍ ولا مِلْحاً لِمَنْ يَتَملّحْ
فَلَا زَالَ وادي رِمْسِ عَزّةَ سائلاً(٣) ... به نِعْمةٌ مِنْ رَحْمةِ الله تُسفحُ
فإن التي أحببْتُ قد حال دونها ... طَوالُ الليالي والضريحُ المرجّحُ(٤)
أرب(٥) بعينيّ البُكا كلَّ لَيْلةٍ ... فقد كاد مَجْرى دَمْعِ عينيّ يقرحُ ٥
إذا لم يكن ماءً تحلبتا دماً ... وشرُّ البكاءِ المُستعارُ المُمَنَّحُ(٦)

---

(١) في النشوار والمصارع والديوان : « فهلا »
(٢) في الديوان : « دلاً »
(٣) في الديوان : « فلا زال رِمْسٌ ضمّ عزّة سائلا »
(٤) في المصارع والديوان : « المصفح » . في النشوار : « الموجّح » . والمرجح : أي المثقل بالحجارة . ووقعت في أصل ١٠ الحدائق : المزجح
(٥) أربَّ : لزمَ وأقام . وفي النشوار : « أرث »
(٦) في النشوار : « الممتح » . ورواية البيت في الديوان :

إذا لم يكن ما تسفح العين لي دماً ... وشر البكاء المستعار المسيح

٧١ ـ عفراء بنت عقال بن مهاصر العُذرية ●

صاحبة عُروةَ بنِ حِزام بن مهاصر (١) ، وابنةُ عمّه .

قدِمت الشامَ . ونزلت البلقاء . وكانت بنواحي بُصرى .

وهي شاعرة . قالت ترثي عُروة حين هلك (٢) : [من الطويل]

[من رثائها لعروة]

٥ ألا أيُّها الركبُ المُخبون (٣) ويحَكُمْ بحقٍّ نعَيْتم عُروة بنَ حِزام ؟

فلا يَهْنأ الفتيانُ بعدَك لذّةً (٤) ولا رَجَعُوا من غَيْبَةٍ بسَلامِ

وقل للحَبالى لا يُرجينَ غائباً ولا فَرحاتٍ بعده بغُلامِ

وقيل انها لم تزل تردّد هذه الأبيات أياماً وتندُبه بها حتى ماتت بعده بأيام قلائل .

١٠ وبلغني عن أبي الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات /، عن أخيه أبي القاسم عبيد الله بن العباس ، عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيديّ قال : قرأت على أبي العباس أحمد بن يحيى ، عمن ذكره عنه قال :

٤ ٢٤٣

[خبرها مع الركب الذين نعوا إليها عروة]

مرّ بوادي القُرى ركب يريدون البَلْقاء . فسألوا : من الميت ؟ فقيل : عروة بن حِزام . فقال بعضهم لبعض : أمَا والله لنأتيَنّ عفراء بما يسوؤها . فساروا حتى إذا مرّوا بمنزلها ، مرّوا ليلاً . فصاح صائح بأعلى صوته : [من الطويل]

١٥ ألا أيّها القصْرُ المُغفَّلُ أهلُه إليكم نعيْنا عُروةَ بنَ حِزامِ

فسمعتْ عفراءُ الصَّوتَ . ففهِمَتْه . ونادت بهم :

ألا أيّها الركبُ المخبّون (٥) ويحكم أحَقّاً نعَيْتم عُروةَ بنَ حِزام

فقال بعضهم :

● انظر في أخبارها ونسبها : الحدائق الغناء ١٠٩ ، ومصارع العشاق ١٦٩ . وقد وقع في د . س : « مهاجر » . فقومناه من الحدائق . وأكد لنا صحة ما جاء فيه جمهرة أنساب العرب ٤٤٩ . والقاموس والتاج : « هصر » . ففيها : عفراء بنت مهاصر بن مالك . ابنة عمّ عروة بن حزام بن مالك . وبموجب رواية ابن عساكر لا يكون مهاصر والد عفراء ولكن جد عروة وعفراء معاً

٢٠

(١) في د . س : « مصاهر » تحريف

(٢) الأبيات في الشعر والشعراء ٦٢٧/٢ . والأغاني ٣٠٩/٢٣ « ط دار الثقافة » والمصارع ١٧٠

٢٥ (٣) في د . س : « المحيون » . تصحيف صوابه ما أثبتناه من الحدائق والمصارع .

(٤) في المصارع : « فلا هنئ الفتيانَ بعدك غارةً » . وفي الأغاني والحدائق : « فلا تَهْنِئ الفتيان بعدك لذةً » . وفي الشعر والشعراء : « فلا نفع الفتيانَ بعدك لذةٌ »

(٥) في د . س : « المحيون » . وما أثبتناه من الحدائق وغيره

نعم قد دفنّاه بأرضٍ بَعِيدةٍ مُـقِـيـمٌ بـهـا في سَـبْـسَـبٍ وأكامِ

فقالت :

فإن كان حقاً ما تقولون فاعلموا بأنْ قَدْ نَعَيْتُم بدرَ كلِّ ظَلامِ

نعيتم فتى يسقى الغَمامُ بوجهِهِ إذا هيَ أمستْ غيرَ ذاتِ غَمامِ

فلا نـفـع الـفـتـيانَ بـعدَك لذةٌ ولا ما لَقوا من صحّةٍ وسَلامِ ٥

ولا لِبس الضيفانُ بعدَك لابسٌ ولا حمّمَت (١) بعد الحبيب حَمامُ(٢)

وبِنْن الحَبالى لا يُرَجِّينَ غائبا ولا فرحاتٍ بـعدَهُ بِـغُلامِ

ثم أقبلت على زوجها فقالت : يا هناه(٣) . إنه قد كان من أمر ذلك الرجل ما قد بلغك . والله ما كان إلا على الحسن الجميل . وقد بلغني أنه مات قبل أن يصل إلى أهله . فإن رأيتَ أنْ تأذنَ لي فأخرجَ في نسوة من قومه فنندُبه ونبكي عليه فعلتُ(٤) . ١٠ فأذِنَ لها . فخرجت تَنوح بهذه الأبيات :

ألَا أيّها الركب المُخبون(٥) ويحكم

حتى ماتت .

[قول عمر (ر) في عروة وعفراء]

أنبأنا أبو عبد الله بن البنا ، عن أبي تمام علي بن محمد العَبْدي ، عن محمد بن العباس السُّوسي ، حدثني أبو بكر محمد بن خلف ، حدثني أبو محمد البَلْخِي ، حدثني أحمد بن سُراقة ، حدّثني العباسُ بن الفَرَج ، قال : ١٥ سمعتُ الأصمعيّ يقولُ ، عن ابن أبي الزِّنَاد ، قال :

قال عمر بن الخطاب : لو أدركتْ عفراء وعروة جمعت بينهما .

[قبر عروة وعفراء]

أنبأنا أبو القاسم النسيب وأبو الفرج غيثُ بن علي وغيره عن أبي بكر الخطيب ، أنا علي بن أيوب القُمّي ، نا أبو عبيد الله محمد بن عمران ، نا عبد الله بن محمد بن أبي سعد ، حدثني إسحاق بن محمد النَّخَعي ، حدثني معاذ بن يحيى الصَّنْعاني ، قال : ٢٠

خرجت من مكة إلى صنعاء . فلما كان بيننا وبين صنعاء خمسُ مراحل رأيت الناس ينزلون عن محاملهم . ويركبون دوابّهم . فقلتُ : أين تريدون ؟ فقالوا : نريد أن

(١) في د : « حمحمت » ، وفي س : «حمحت » ، وهو تصحيف صوابه أثبته من الحدائق وحمّم الفرخ نبت ريشه

(٢) في الحدائق : « جمام »

(٣) يا هناه : يا هذا ٢٥

(٤) ليست اللفظة في الحدائق

(٥) في د ، س : « المحيون »

ننظر إلى قبر عفراء وعروة . فنزلت عن مَحْملي . وركبتُ حماري . واتصلت بهم . فانتَهيت إلى قبرين متلاصقين . قد خرج من هذا القبر ساق شجرة . ومن هذا القبر ساق شجرة . حتى إذا صارا على قامة التقيا(١) . فكان الناس يقولون : تآلفا في الحياة وفي الموت .

٥ أنبأنا أبو منصور بن خيرون . عن أبي محمد الجوهري . عن محمد بن العباس الخزاز . حدثني أبو بكر محمد بن خلف بن المَرْزُبان . قال : وحدثني إسحاق بن محمد بن أبان . حدثني معاذ بن يحيى . قال :

خرجت إلى صنعاء . فلما كنا ببعض الطريق قيل لنا : إن قبر عفراء وعروة على مقدار ميل من الطريق . قال : فمضت جماعةٌ كنت فيهم . فإذا قبران متلاصقان قد خرج من كل قبر ساق شجرة . حتى إذا صارا على مقدار قامة التفَت كلُ واحدةٍ منهما بصاحبتها .

١٠ قال إسحاق : فقلت لمعاذ : أتُرى أي ضرب هو من الشجر ؟ فقال : لا أدري . ولقد سألت أهل القرية فقالوا : لا نعرف هذا الشجر ببلادنا . [من شعر عروة في عفراء]

قال أبو بكر بن المَرْزُبان : / أنشدني سعيد بن الفضل الأزدي . قال : أنشدني العُتْبي لعروة بن حِزام(٢) : [من الطويل] ٢٤٣ ب

لو أنَّ أشدّ الناسِ وَجْداً ومثله ... من الجنّ بعد الإنس يلتقيانِ

١٥ فيشتكيان الوجد ثمّة(٣) أشتكي ... لأضْعَف وَجْدي فوق ما يجدانِ

فقد تركتْنِي ما أعِي لمحدِّثٍ ... حديثاً . وإن ناجيْته ونجاني

وقد تركتْ عفراءُ قلبي كأنّه ... جناحُ عُقاب(٤) دائمُ الخفقانِ

(١) في الحدائق : « التفا »

(٢) الأبيات التالية هي الأخيرة من قصيدة طويلة لعروة بن حزام في الأمالي ١٦٢/٣

٢٠ (٣) كذا في د . س . وفي الحدائق والأمالي : « ثمت » . وهو الأكثر شيوعاً

(٤) في الأمالي : « غراب »

٧٢ ـ عكرشة بنت الأطش بن رواحة

من الوافدات على معاوية . لها معه قصة

أنبأنا أبو عبد الله الحُسين بن نصر بن محمد بن خَميس . نا محمد بن علي بن وَدْعان . أنا أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن وَدْعان . أنا هارون بن أحمد بن محمد بن روح . نا الحسين بن إبراهيم الصائغ . نا عبد العزيز بن يحيى الجُلودي . نا محمد بن زكريا الغَلَابي . نا العباس بن بكار . نا أبو بكر الهذلي . عن عكرمة . وعبد الله بن سليمان عن أبيه . قالا(١) :

دخلت عِكْرِشة بنت الأطش بن رواحة على معاوية بن أبي سفيان وبيدها عكاز في أسفله زُجّ(٢) مَسْقي . فسلمت عليه بالخلافة . فقال لها معاوية : يا عِكْرِشة الآن صِرْتُ أميرَ المؤمنين ؟ قالت نعم إذ لا عليّ حيٌ . قال : ألست صاحبة الكُور(٣) المَسْدُول . والوسط المَشْدُود . المُتقلّدة بحمائل السيف تجولين بين الصفين(٤) يوم صفين . تقولين : « يا أيُها الذين آمنُوا . عليْكُم أنْفسكُم لا يَضُرُّكُمْ منْ ضَلَّ إذا اهْتَدَيْتُم ..(٥) » . إنّ الجَنّة دارٌ لا يرحــل « عنها »(٦) من قطنها . ولا يحزنُ مَنْ سَكَنَها . ولا يموتُ من دخلها . فابتاعوها بدار لا يدومُ نعيمُها . ولا تنصرم غمومها(٧) . وكونوا قوماً مُستبْصرين . إن معاوية دَلَف إليكم بعُجْم العرب . غُلْف القلوب . لا يفقهون ما الإيمان . ولا يدرون ما الحكمة . دعاهم بالدنيا فأجابوه . واستدعاهم بالباطل(٨) فلبوه . فالله الله عبادَ الله في دين الله . وإياكم والتواكل . فإن في ذلك نقْض عُرى(٩) الإسلام . وإطفاء نورِ الحقّ(١٠) . وإظهار الباطل(١١) . وإذهاب السنة . هذه بدر الصغرى . والعقبة

---

(١) الخبر في بلاغات النساء ٧٤ . وفيه : « العباس بن بَكار قال : حدثنا أبو بكر الهُذَلي . وعبد الله بن سليمان . عن عكرمة

(٢) الزُّجّ : الحديدة في أسفل الرمح أو العكاز ونحوهما

(٣) الكور : « الرحل »

(٤) في بلاغات النساء : « واقفة بين الصفين »

(٥) سورة المائدة ٥/الآية ١٠٤

(٦) زيادة من البلاغات

(٧) في البلاغات : « همومها »

(٨) في البلاغات : « إلى الباطل »

(٩) س : « نقص عرى » . وفي البلاغات : « نقض عروة »

(١٠) في البلاغات : « الإيمان »

(١١) د : « نور الباطل »

الأخرى . يا معاشر المهاجرين والانصار . امضوا على (١ بصيرتكم. واصبروا على١) عزيمتكم . فكأني(٢) بكم غدا قد لقيتم أهل الشام كالحمير الناهقة(٣) . والبغال الشحاجة . تضفق ضفق البقر(٤) . ولا تروب روْب(٥) العتاق !! فكأني بك على عكازك هذه قد انكفأ عليك العسكران يقولون : هذه عكرشة بنت الأطش بن رواحة .

٥ فإن كدت لتلفتين عني أهل الشام لولا ما أحب الله أن يجعل لنا هذا الأمر وكان أمر الله قدرا مقدورا (٦)

فما حملك على ذلك ؟ قالت: ياأمير المؤمنين يقول الله عز وجل : « يا أيُّها الذين امنوا لا تسْألوا عنْ أشْياء إنْ تُبْد لكُمْ تسُؤْكُم(٧) » . إن اللبيب إذا كره أمرا لم يحبّ إعادته . قال : صدقت . اذكري حاجتك . قالت : يا أمير المؤمنين إن الله قد جعل ١٠ صدقاتنا على فقرائنا ومساكيننا . ورد أموالنا فينا إلاّ بحقها . وإنا قد فقدنا ذلك . فما يُنْعش لنا فقيرٌ . وما يُجْبر لنا كسير . فإن كان ذلك عن رأيك فمثلك من انتبه من الغفْلة . وراجع التوبة . وإن كان ذلك عن غير رأيك . فما مثلك من استعان الخونة . ولا استعان بالظالمين . فقال معاوية : يا هذه . إنه تنوبنا أمور هي أولى بنا منكم . من نحور(٨) تنْبثق . وثغور تنْفتق . قالت : يا سبحان الله . والله ما جعل الله لنا حقاً جعل ١٥ فيه ضررا على غيْرنا . ولو علم الله(٩) أن فيما جعله لنا ضررا على غيرنا ما جعله لنا . وهو علاّم الغيوب . قال : هيهات . هيهات يا أهل العراق . فقّهكم ابن أبي طالب فلن تُطاقوا ! ثم أمر لها / بردّ صدقاتهم فيهم (١٠) وإنصافهم . وردّها مكرمةً . ٢٤٤ ر

(١ ــ ١) سقط ما بينهما من س

(٢) س : « كأن »

٢٠ (٣) في البلاغات : « كالحمر النهاقة » .

(٤) في البلاغات : تضفع ضفع البقر وفي القاموس : ضَفَق : وضع ذا بطنه بمرّة . وفي اللسان : الضَّفْعُ والضَّفْق بمعنى

(٥) في البلاغات : « تروث روث » . وراب الرجل وروّب أعيا . وقد راب دمه يروب روباً أي قد حان هلاكه أو تعرض لمايسفك دمه . وروّبت مطية فلان أعيت

(٦) ما يلي تختلف روايته في البلاغات اختلافاً كبيراً عن أصولنا

٢٥ (٧) سورة المائدة ٥ آية ١٠٠

(٨) في البلاغات : « بحور »

(٩) ليس لفظ الجلالة في س

(١٠) سقطت اللفظة من س

٧٣ ـ عمّارة أختُ الغَريض●

قرأت في كتاب أبي الفَرج علي بن الحسين، أخبرني محمد بن مَزْيد، نا حمّاد بن إسحاق، عن أبيه، عن عبد الله بن بكير العِجْلي، عمن حدّثه، قال:

كانت للغريضِ أختٌ يقال لها عمّارة، وكانت من أحسنِ النّاسِ وجْهاً وغناءً فاشتراها عبدُ الله بنُ جعفر بثلاثين ألْفاً، ووقعَتْ منْه أحسن موقعٍ. ثم وفد إلى معاويةَ ٥ ومعه سائب خاثر(١)، وبُدَيْح، ونشيط. فلمّا وَرد عليه سُرّ به وأُنس بمكانِه، وكان يسمِرُ معه. فبينا معاوية ليلةً قد خرَج من بعض دور حُرَمِه إذ سمِع غناءً من نحوِ دار يزيد ابنه، فسعى نحوه حتّى قرُب منه، فإذا سائب خاثر يغنيه(٢): [من الرمل]

بينما ينْعتْنني(٣) أبْصرْنني دون قِيْد الميلِ يعْدو بي الأغرّ

قالت الكُبْرى: أتعرفْن الفتى؟ قالت الوُسطى: نعم هذا عُمرْ(٤) ١٠

قالت الصُغْرى وقد تيّمتُها: قد عرفناهُ، وهلْ يخفى القمر؟!

فما فرَغ من الصوتِ حتى طرِب معاوية، فضربَ برجله الأرضَ، وبعث إلى ابن جعفر فأحْضره، فقال له: يا هذا، ما جلبت علي بوفادتِك بغِلمانِك المغنين؟! ثم دخل إلى يزيد، فلما(٥رآه قاموا، وفزعوا إليه فاعلموه، فتناوم٥). ومضى معاوية، فلما كان من الغدِ بعث إلى يزيدَ: إنّ مكان القومِ لم يخف عليّ عندَك، فلا تعاودَنّ ذلك(٦)، فلم ١٥

● روى ابن عساكر أخبار عبد الله بن جعفر وعمارة مفصلة عن الجليس والأنيس للمعافى بن زكريا القاضي. انظر التاريخ (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد) ٥٨

(١) في د، س: « خاتر » ـ بالتاء ـ وسيتكرر، وهو ما أثبتناه لم تختلف المظان التي ترجمته في إعجام اللفظة وقال الأمير: « وأما خاثر ـ أوله خاء معجمة. وبعد الألف ثاء معجمة بثلاث، فهو: سائب خاثر مغن معروف ». والخُثُورة في اللغة نقيضة الرقة، وهي مصدر الشيء الخاثر. وقيل في سبب تسميته: « سائب خاثر »: إنه غنى صوتاً ثقيلاً، فقال من سمعه: هذا غناء خاثر فلصق به لقباً، وهو سائب بن يسار الليثي بالولاء، أبو جعفر أحد أئمة الغناء والتلحين عند العرب. قتل يوم الحرة. انظر الأغاني ٣٢١/٨، والإكمال ١٠/٢، وتاريخ دمشق (٢٤٦ ق ١٣٨/أزهر)؛ ونهاية الأرب ٢٤٣/٤، واللسان: « خثر » ٢٠

(٢) انظر ديوان عمر بن أبي ربيعة ق ٣٣ ص ٣١

(٣) في الديوان: « يذكرنني » ٢٥

(٤) رواية الديوان: قلن: تعرفن الفتى؟ قلن: نعم قد عرفناه، وهل يخفى القمر

(٥ ـ ٥) ليس ما بينهما في س، ومكانه بياض

(٦) د: « بذلك »

يعاوِدْه . ومضى إلى عبد الله بن جعفر فسأله إخراجهم إليه . ففعل . وغنَوْه . وخرجتْ عمَارة فغنّتْه . فشُغِف بها . وهم بطلبها منه . ثم أمْسَك خوفاً من أبيه . وكراهية أنْ يُردّه ابنُ جعفر . ولَمْ تزلْ في نفسه حتى ولِي الخِلافة . فوجّه إليه سائب خاثر . فأقام عنده أياماً . ثم ذكر له يزيدُ أمرها . وما في نفسه منها . فقال له : إن(١) عبدَ الله من قد

٥ علمت . وهو بعيدُ المرام . ولستُ أقدِم عليه . ولا مثلي يجسُر على مخاطبته في مثل هذا . ولكن عليك ببُدَيْح(٢) . فدعى به . وأبثّه سرّه(٣) . وسأله السَّعْي له في ذلك . فلمّا قدم عليه عبدُ الله بنُ جعفر صار إليه بُديح . فقال له : إنّك قد جنيْت على نفسك جناية أنت فيها على حالين : من مُفارقةِ لذَة لك وحال تُؤْثرُها . أو سقوطِ الجاه . وخيْبة الوِفادة . وعداوة الخليفة . قال له : ويحك ! وفِيمَ ذلك ؟ فأخبره بالقِصّة .

١٠ فقال له : أخرجْت أحسن النّاسِ وَجْهاً وغناءً إلى شاب مترف غزل فهوِيها وذهبت بعقله كلَّ مَذْهب . فكتم ما يَلْقى خوْفاً من أبيه طول هذه المُدّة . فاختر الجارية أو رأيه . قال له : فما الرأي عندك ؟ قال : الرأيُ عندي أن تدَعَني أمضي إليه فأخبرَه أنّي قد أشرْتُ عليك أن تُهدِيها له كأنّك لم تعلمْ بذات نفسه . وتبعث بها إليه ابتداءً فيكون ذلك أجمل من أن تجَشّمه مسألةَ .

١٥ وشكوى بثّ ؛ وتتسلّى عنها ؛ فإن لك في الجَواري عِوَضاً . فقال ابنُ جعفر : لا والله ما لي منها عِوضٌ . وإن فِراقها لفراقُ السرور ما بقيتُ . ولكن أفعل . فدخل بُديْح إلى يزيد مبادِراً . وبشّره بالقِصّة . فلمّا كان الليل . بعث بها أبو جعفر(٤) إليه . وقد زيّنها وحلّاها . وبعث بها مع قيّمةِ جواريه . وأمرها أن تقول لهُ : هذه الجارية كنتُ ملكتُها وهي رضى لك . ورأيت أن أوثرك بها . فبارك الله لك . وسرّك .

٢٠ فلمّا وصلتْ إليه عظُمَ قدرُ ابنِ جعفر عنده(٥) . ووهب لبُدَيح ألفَي دينار(٦) . وقضى حوائج ابنِ جعفر لوفادتِه . وزادَه خمسَمائة ألف درهم .

---

(١) سقطت : « إن » من س

(٢) هو مولى عبد الله بن جعفر انظر تاريخ دمشق (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد) ٤٩ ، ٥٢

(٣) بث السرَّ وأبثه . المِصباح المنير : « بثث »

٢٥ (٤) كنية عبد الله بن جعفر . ويقال له أيضاً : « أبو محمد » . انظر تاريخ دمشق ١٧

(٥) ليست اللفظة في س

(٦) فيما أورده ابنُ عساكر من طريق المعافى أن الذي احتال في أخذها من عبد الله بن جعفر رجل عراقي . وأنه « مضى بها حتى ورد دمشق . فتلقاه الناس بجنازة يزيد » .

قال أبو الفرج :

كانت عمّارةُ من أحسنِ النّاس وجْهاً وغناءً . وأخذتْ عن ابن سُرَيْح . وابن مُحْرز . واشتراها/عبدالله بن جعفر بن أبي طالب من العبلات[١] مولياتها وكتمها من زوجته . وكان يجد بها وجْدا شديدا . ثم أهداها إلى يزيد بن معاوية . ٢٤٤ ب

فأخبرني الحسين بن يحيى قال : قال حماد بن إسحاق . عن أبيه . حدثني عبد الله بن بُكير العِجْلي . عن أبيه . عن جماعةٍ من مشيخة قريش . قالوا : ٥

كان للغريض أخت يقال لها . عمّارة من أحسن الناس وجها وغناء . ولها يقول بعض قيان[٢] المدينة : [من الخفيف]

لو تمنيتُ فانتهيتُ لكانت غاية النفس في المنى عماره

بأبي وجهك الجميل الذي يز داد حُسْناً وبهْجة ونضاره ١٠

---

(١) العَبَلات : بالتحريك ـ بطن من بني أمية الأصغر من قريش نسبوا إلى أمهم عَبْلة بنت عبيد إحدى نساء بني تميم . والنسب إلى العَبَلات : عَبْلي بالسكون على ما يجب في الجمع الذي له واحد من لفظه . ويعني بالعبلات هنا : الثريا (صاحبة عمر بن أبي ربيعة) وأخواتها : الرُّضيا . وقُريبة . وأم عثمان بنات علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر

١٥ انظر نسب قريش لمصعب ٩٨ . والأغاني ٢٠٩/١ . و ٣٥٩/٢ . والإكمال ٤٢٢/٦ . واللباب ٣١٧/٢

(٢) كذا . ولعل الصواب : « فتيان »

عمرة

٧٤ ـ عمْرة بنت النعمان بن بشير بن سعد الأنصارية●

امرأة شاعرة . سكنت دمشق .

[خبرها مع الحارث بن خالد]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي ، قالا : أنا أبو جعفر المُعدَّل . أنا أبو طاهر المخلّص . نا أحمد ابن سليمان . نا الزبير بن بكار . قال (١) :

وكان الحارثُ بن خالد خطب في مقدمه دمشق عمرة بنت النعمان بن بشير الأنصارية فقالت(٢) : [من المتقارب]

كُهولُ دمشقَ وشُبّانُها ... أحبُّ إليَّ(٣) من الجاليةْ(٤)

لهم ذفرٌ كصُنانِ التيوسِ ... أعيا على المِسْكِ والغاليه(٥)

فقال الحارث(٦) : [من الخفيف]

ساكناتُ العقيق أشْهى إلى النفـ ... ـسِ من السّاكِناتِ دورَ دِمشقِ

يتضوّعْنَ . إنْ تطيّبْن بالمِسـ ... ـكِ صُناناً كأنّه رِيحُ مَرْقِ (٧)

ورواها بعض علماء قريش للمهاجر بن خالد . وقال :

لِنساءٌ بين الحَجُون إلى الحَثْـ ... ـمَةِ (٨) في مُقمرات ليلٍ وشرقِ

والحجون مقبرة أهل مكة وجاه بيت أبي موسى . والحثْمةُ(٨) صخرات مشرفات في رَبْع عمر بن الخطاب .

● انظر في خبرها : نسب قريش لمصعب ٣١٣ . وأنساب الأشراف ٢٠٢/٥ . وتاريخ الطبري ١١٢/٦ . والأغاني ٢٢٩/٩ وكامل ابن الأثير ٢٧٥/٤ . ورغبة الأمل ١٨٥/٧

(١) الخبر مع هذه الأبيات بهذه الرواية في نسب قريش لمصعب ٣١٣ ـ ٣١٤

(٢) هي أربعة أبيات في أنساب الأشراف ٢٠٢/٥ . وثلاثة في الأغاني ٢٢٧/٩ لحميدة بنت النعمان بن بشير

(٣) في نسب قريش : « إلينا »

(٤) في د . س : « الحالية » . تصحيف . قال أبو الفرج : « الجالية : أهل الحجاز . كان أهل الشام يسمونهم بذلك لأنهم كانوا يجلون عن بلادهم إلى الشام .

(٥) الذَّفر ـ بالتحريك ـ شدة ذكاء الريح من طيب أو نتن . وخص به رائحة الإبطين المنتنين . والغالية من الطيب

(٦) البيتان في أنساب الأشراف ٢٠٢/٥ . والأغاني ٢٢٧/٩ برواية مختلفة . وزاد أبو الفرج أولاً :

أسَنا ضَوْء نار ضَمْرة بالقفرة أبصرْتُ أم سَنا ضَوْء بَرْق

وهي في معجم البلدان : « حثمة » . ونسبها ياقوت للمهاجر بن خالد

(٧) في نسب قريش : «المَرْق : الموضع الذي فيه الدباغ » .

(٨) في د . س : « الخيمة » . روى ياقوت الأبيات في مادة : « حَثْمة » . وذكر ما أورده المصنف في تفسير اللفظة

وقيل : إن هذا الشعر لأختها حُميدة بنت النعمان[١] . وقيل إنه لأمها ليلى بنت هانئ بن الأسود الكندية الجَوْنية[٢]

[خبرها عند ابن سعد]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنا الحسن[٣] بن علي ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، نا الحسين بن فهم ، نا محمد بن سعد ، قال :

فولد النعمانُ بنُ بشير عمْرة ، تزوّجها المُختارُ بن أبي عبيد الثّقفي ، وهي التي قتلها مُصعبُ بنُ الزبير ، وأمها ليلى بنت هانئ الكنديّ .

[قتلها مصعب لأنها لم تتبرأ من المختار]

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ، وأبو الوحش سُبَيْع بن المُسَلم ، عن رَشأ بن نَظيف ، أنا أبو شعيب عبد الرحمن بن محمد ، وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن قالا : أنا الحسن بن رَشيق ، أنا أبو بشر محمد بن أحمد ، حدثني أبو بكر الوَجيهي وهو أحمد بن محمد بن القاسم ، حدثني أبي ، حدثني صالح بن الوَجيه ، قال :

وكانت عند المُختارِ امرأتان ، إحداهما أمُّ ثابت بنت سمُرة بن جُنْدب ، والأخرى عمْرة بنت النعمان بن بشير الأنصاريّة ، فعرضهما مُصعبٌ على البراءة من المُختار ، فأما بنتُ سَمُرة فبرئتْ منه ، فخلّاها ، وأما الأنصارية فقتلها . فقال عبد الرحمن بن حسّان

[ما قيل في ذلك]

ابن ثابت في ذلك[٤] : [من الخفيف]

إنّ منْ أعْجبِ العجائبِ عِنْدي ... قـتْـلَ بـيـضاء حُرّة[٥] غُـطْـبُولِ

قُتِلتْ باطلًا على غيْرِ جُرْم[٦] ... إنَّ لله درَّها مِـنْ قـتـيـلِ

كُـتِـبَ الـقـتْـلُ والـقـتالُ عـلـيـنا ... وعلى المُـحْـصـنـاتِ جرُّ الذُيولِ

وقد قيل إن هذا الشعر لعمر بن أبي ربيعة

[الخبر من طريق الطبري]

(٧ أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني شفاهاً ، أن أبا محمد عبد العزيز بن أحمد أجاز لهم ٧)

أنبأنا القاضي أبو المفضل يحيى بن علي ، والفقيه أبو الحسن علي بن المسلم وغيرهما أن عبد العزيز بن أحمد أجاز لهم

أنا عبد الوهاب بن جعفر المَيْداني ، أنا أبو سليمان بن زَبْر ، أنا عبد الله بن أحمد الفَرْغاني ، نا محمد بن جَرير الطبري[٨] ، قال : قال هشام بن محمد ، قال أبو مِخْنَف ، وحدثني أبو عَلْقمة الخَثْعَميّ

---

(١) وهو ما في الأغاني

(٢) انظر ترجمة ١٠٧ من هذا الكتاب

(٣) د : « الحسين »

(٤) انظر الأبيات في ديوان عمر بن أبي ربيعة ق٤١٢/ ص ٢٤١ (الشعر المنسوب إلى عمر) وانظر تخريجها فيه ص ١٢٢

(٥) في الديوان : « ... الكبائر ... حسناء غادة ... »

(٦) في الديوان : « ذَنْبِ »

(٧ ـ ٧) ليس ما بينهما في د

(٨) انظر تاريخ الطبري ١١٢/٦ والخبر في كامل ابن الأثير ٢٧٥/٤ برواية ثانية

أن المُصْعَب بعث إلى أمّ ثابت بنت سَمُرة بن جُندب امرأة المختار . وإلى عمْرة بنة النعمان بن بشير الأنصاريّة . وهي امرأة المختار . فقال لهما : ما تقولان في/ المُختار ؟ ٤ ٢٤٥
فقالت أمّ ثابت : ما عسيتُ أن أقول فيه(١) إلا ما(٢) تقولون فيه أنتم !؟ فقالوا لها(٣) :
اذهبي . وأما عمرة فقالت : رحمة الله عليه إنه(٤) كان عبدا من عباد الله الصالحين .
٥ فرفعها مصعب إلى السجن . وكتب فيها إلى عبد الله بن الزبير : إنّها تزعُمُ أنه نبيّ .
فكتب إليه : أن أَخْرِجْها فاقتُلها . فأخرجها بين الحِيرة والكُوفة بعد العتمة . وضَربها
مطرٌ ثلاث ضربات بالسيف ــ ومطرٌ تابع لآل ثُعل من بني عبد الله(٥) بن ثعلبة . كان
يكون مع الشُرط(٦) ــ فقالت : يا أبتاه . يا أهلاه(٧) . يا عشيرتاه ! فسمع به(٨) بعض
الأنصار . وهو أبانُ بن النعمان بن بشير . فأتاه . فلطمه . فقال : يا بن الزّانية قطعت
١٠ نفسها قطع الله يمينك . فلزمه حتّى رفعه إلى مصعب . فقال : إن أميّ مسلمة . وادّعى
شهادة بني ثُعل (٩) . فلم يشهد له أحد . فقال مصعب : خلّوا سبيلَ الفتى . فإنه رأى
أمْراً فظيعاً .

وقال عمر بن أبي ربيعة القُرشي في قتل مصعب عَمْرة بنة النُعمان بن بشير :

إنّ مِنْ أعْجَبِ العَجائب عِنْدي   قتل بيضاءَ حُرّةٍ عطبولِ
١٥ قُتِلتْ هكذا على غير جُرْمٍ   إنّ للهِ دَرَّها مِنْ قتيلِ
كُتب القتْلُ والقِتالُ علينا   وعلى المُحْصناتِ جَرُّ الذُيولِ

قال : وحدثني محمد بن يوسف أن مصعبا لقِيَ عبد الله بن عمر . فسلّم عليه .

(١) في الطبري : « ما عسينا أن نقول ! ما نقول فيه »
(٢) د : « كما »
٢٠ (٣) د : « فقال لها » . ورواية س وفاق ما في الطبري
(٤) د . س : « إن » . وأثبتنا رواية الطبري
(٥) طبري : « قَفَل من بني تيم الله » . وفي د : « لأبي عبد الله » . وفي هامش س : « فهر »
(٦) د : « الشرطة »
(٧) د : « أهلها »
٢٥ (٨) في الطبري : « بها »
(٩) طبري : « قفَل »

فقال له : أنا ابن أخيك مصعبٌ . فقال له ابنْ عمر : [نعم] (١) أنت القاتل سبعة آلاف من أهل القِبْلة في غزاةٍ(٢) واحدةٍ . عشْ ما استطعت ! فقال مصعب : إنهم كانوا كفرة سَحَرةَ . فقال ابنْ عمرَ : واللهِ لو قتلت عدّتهم غنماً من تراث أبيك لكان ذلك سَرَفاً !

فقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت في ذلك : [من الطويل]

أتى راكبٌ بالأمرِ ذي النَّبإِ العَجَبْ ... بقتلِ ابنةِ النُّعْمانِ ذي الدين والحسَبْ

بقتلِ فتاةٍ ذات دَلٍّ ستِيرةٍ ... مُهذَّبَةِ الأخْلاقِ والخِيمِ والنسَبْ

مُطَهّرةٍ من نسل قَوْمٍ مطهّر(٣) ... من المُؤثرين الخيرَ في سَالفِ الحِقبْ

خليلُ النبيِّ المصطفى ونصيرُهُ ... وصاحبُه في الحَرْب والنَّكْبِ(٤) والكُرَبْ

أتاني بأنّ المُلْحِدين توافقوا ... على قتلِها ، لا جُنّبُوا القتلَ والسَّلَبْ

فلا هَنأَتْ آل الزبير معيشةٌ ... وذاقوا لِباسَ الذُلِّ والخوفِ والحَرَبْ

كأنّهمُ إذْ أبرزُوها وقُطِّعتْ ... بأسيافِهم فازُوا بمملكةِ العَرَبْ !

ألَمْ تعْجبِ الأقوامُ من قتلِ حُرّةٍ ... من المُحْصَناتِ الدين محمودةِ الأدَبْ !

من الغافلاتِ المؤمناتِ بريئةٍ ... من الذَمِّ والبُهْتانِ والشَّكِّ والكذِبْ

علينا كتابُ القتلِ والبأسِ واجبٌ ... وهُنّ العَفاف في الحِجالِ وفي الحُجب

على دينِ أجدادٍ لها وأبُوَّةٍ ... كرامٍ ، مَضت لم تُخْزِ أهْلاً ولا ترِبْ (٥)

من الخفَراتِ ، لا خَرُوجٌ بَذِيَّة ... ولا نمّةٌ تبغي(٦) على جارِها الجُنُب(٧)

عَجِبْتُ لها إذ كفِّنتْ(٨) وهي حيَّة ... ألا إنّ هذا الخطْبَ من أعجبِ العجبْ

---

(١) زيادة من الطبري

(٢) طبري : « غداة »

(٣) كذا في د ، س ، وفي الطبري والكامل : « قومٍ أكارمٍ » ، ولعل ما في أصولنا تحريف صوابه : « قرمٍ مطهرٍ »

(٤) كامل : « والضرب »

(٥) في الطبري والكامل : « ولم تَربْ »

(٦) البذيء : الفاحش من الرجال والأنثى : بذيئة ، وامرأة بذيئةٌ وبذيةٌ ، والنمُّ : رفع الحديث على وجه الإشاعة والإفساد ، ورجل نمٌّ وامرأة نمّةٌ . وفي الطبري والكامل : « ملائمة تبغي »

(٧) جار جُنُب : ذو جَنابة من قوم آخرين لا قرابة لهم وزاد بعد هذا البيت في الكامل :

ولا الجار ذي القربى ولم تدر ما الخَنَا ... ولم تزدلف يوماً بسوءٍ ولم تجب

(٨) في الكامل : « كتفت »

أخبرنا أبو القاسم بن أبي بكر . أنا أبو بكر بن أبي القاسم . أنا ابنُ (١) الفضل . أنا عبد الله . نا يعقوب . قال :

سنة سبعٍ وستين قتلتْ بنتُ النَّعْمانِ بن بَشير . وكانت تحت المْختار . وذكر أبو حسان الزِّيادي أن مُصْعبا قتلها في هذه السنة بغيرِ أمْرِ أخيه . فكتب إليه يعنِّفه على ذلك .

٥

(١) في د . س : « أبو »

حرف الغــين

٧٥ ـ غدر

مولاة الغمْر بن يزيد بن عبد الملك .

لها ذكرٌ

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين ، قال : ٥

٢٤٥ ب غدر جارية الغَمْر بن يزيد بن عبد الملك . كانت من المحسنات الموصوفات . / ابتاعها له عمر بن داود الوادي من الحجاز . ولمّا قتل الغَمْر أقامت على الوفاء له . فلم يكلمها أحد في الدولة العباسية . ولا غنت بعده لأحد .

وفيها يقول بعض شعراء الحجاز . وفيه لحن ليعقوب الوادي . وأظن الشاعر مَكين (١) العُذْري : [من الكامل] ١٠

يا من يلومُ اليوم في غدر أقْصِرْ . فما للقلب مِنْ صبْرِ
بدرٌ لـــنا غابـــت إنارتُـــه عنا . وحل بمنزلِ الغمْر(٢)
والله لو طـــلـــعـــتْ مـــباهـــية لـــلـبدرِ ما نـــقـــصـــتْ عـــن الـــبدْرِ

أخبرني بذلك جعفر بن قدامة ، عن محمد بن عبد الله بن مالك بن إسحاق .

١٥

(١) س : « مكي »

(٢) س : « القمر »

٧٦ ـ غريبة بنة عبد الله الحلبية

حدثت عن أبي القاسم علي بن بشرى العطار (١) .

روى عنها علي بن محمد الحنائي .

قرأت بخط أبي الحسن الحنائي ، أخبرتنا غريبة بنة عبد الله الحلبية قالت : نا علي بن بشرى الشرابي (٢) ، نا علي بن يعقوب الفقيه ، نا أحمد بن إبراهيم القُرشي ، نا زهير بن عبّاد ، نا سليمان بن عمران ، عن حفص بن غياث ، عن أبيه ، عن جدّه طَلْق ، عن علي بن أبي طالب ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« ما من كتاب يُلْقى (٣) بمَضْيعةٍ من الأرضِ فيه اسم من أسماء الله إلّا بعثَ الله إليه سبعين ألف ملكٍ يحُفّونه بأَجْنحتِهم ، ويقدّسونه ، حتى يَبْعثَ الله إليه ولياً مِنْ أَوْلِيائه فيرفعَه مِن الأرض . ومَنْ رفعَ كتاباً من الأرضِ فيه اسمٌ من أسماءِ الله رَفعَ الله اسمَه في عِلّيين ، وخفّف عن والديه العذابَ ، وإنْ كانا مُشركين » .

حـرف الفـاء

٧٧ ـ فاختة بنت عبد الله بن عامر بن كُريز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس ، أم كلثوم العبشمية (٤) .

زوج يزيد بن معاوية . كانت عنده بدمشق ، وله فيها شعر . ولمّا قتل الحسين ابن علي أكْبَرتْ (٥) قتْلَه ، وأقامت عليه المناحة .

يأتي ذكرها في كنى النساء

---

(١) في د ، س : « أبي إسحاق القاسم علي بن بشر بن العطار » ، وخط فوق لفظة « اسحاق » ، في د ، وقد أثبت الاسم على الصواب كما ورد في التاريخ ، فقد ترجم ابن عساكر (٢٤٣ متفرقات أزهر / ق ٧٩) علي بن بشرى بن عبد الله أبا الحسن العطار ـ كذا كناه في بداية الترجمة ، ثم نقل بروايته أخباراً كنّاه فيها : « أبا القاسم » ، وروى عن عبد العزيز الكتاني قوله : « توفي شيخنا أبو القاسم على بن بشرى العطار يوم الخميس لثمانٍ خلون من صفر سنة أربع عشرة وأربعمائة »

(٢) في الأصلين : « الشراى » ، ومثل هذا الرسم ربما عنى الشرابي أو الشرائي . وقد أثبت ما أعتقد أنه الوجه فهو قريب من نسبته المعروفة

(٣) د : « بلغني »

(٤) انظر (ت ١٥٦)

(٥) في س : « أكثرت »

٧٨ ـ فاختة بنت عِنبة بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ ابن نَصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤي بن غالب القُرَشِيّة العامرية●

كانت مع جدها سُهَيل بن عمرو بالشام. فلما هلك أهلُها بالشام رجعت إلى المدينة فزوّجها عمرُ بن الخطاب عبد الرحمن بن الحارث بن هشام.

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا الحسن، قالا: أنا أبو جعفر بن المُسْلِمة، أنا أبو طاهر المُخَلِّص، أنا أحمد ابن سليمان، نا الزُّبَير بن أبي بكر قال: ٥

وترك الحارث بن هشام ابنه عبد الرحمن بن الحارث، وترك سُهَيل بن عمرو ابنة ابنه فاختة بنت عِنبة بن سُهيل فحُمِلا إلى عمر بن الخطاب وهما صغيران، فترحّم على أبويهما، وأجلسَهما على فخِذَيْه، وقال: زوِّجُوا الشَّريدَ الشريدة، عسى الله أن ينشر منهما. ففعلوا. وَوَلِيَ تزويجَها عمرُ بن الخطاب. ١٠

قال عمي مصعب بن عبد الله (١):

عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، الشَّريد، أُتِي به من الشام وبفاختة بنت عِنبة (٢) ابنِ سُهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عَبد وُدّ بن نَصْر بن مالك بن حِسْل (٣) بن عامر بن لؤي. ولم يكن بَقِيَ من ولد سُهَيل بن عمرو غيرُها، وغير هند بنت سهيل، فسماهما عمر بن الخطّاب الشَّريدين، وقال: زوِّجُوا الشريدَ الشريدة (٤) ١٥ فزوّجَ عبد الرحمن فاختة. وأقطعهما عمر بالمدينة خِطَّةً فأوْسَعها لهما، فقيل لهُ: أكثرت لهما يا أمير المؤمنين! فقال: عسى الله أن ينشرَ منهما. فنشر الله منهما ولداً كثيراً رجالاً ونساءً.

قال الزبير (٥): وخرج سهيل بجَماعَةِ أهله، إلاّ ابنته هندَ، إلى الشام مجاهداً حتى ماتوا كلهم هناك فلم يبق من ولده أحدٌ إلاّ ابنته هندُ، وإلا فاختةُ بنتُ عِنبة بن ٢٠

● انظر نسب قريش لمصعب ٣٠٣، وجمهرة أنساب العرب ١٤٥، والإكمال ٢٦/٦ وفي المظان الثلاثة: «بنت عتبة» تصحيف، صوابه ما في أصولنا، والإكمال ١١٧/٦ ــ ١١٨

(١) ما يلي في نسب قريش ٣٠٣ بشيء من الخلاف في الرواية

(٢) في نسب قريش و د: «عتبة»

(٣) في د، س: «جعل» تحريف ٢٥

(٤) زاد بعدها في نسب قريش: «لعل الله أن ينشر منهما خيراً»

(٥) الخبر التالي في نسب قريش لمصعب ٤١٨ برواية مختلفة

٤ ٢٤٦ سُهَيل ، فقدم بها على عمر . ولدت لعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وأمها : / كَنُود بنت قَرَظة (١) .

قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي الفتح المَحاملي ، أنا أبو الحسن الدارَ قُطني ، قال :

فاختةُ بنتُ عِنبة . هي أمُّ أبي بكر بن عبد الرحمن واخوته : عمر ، وعثمان ، ٥ وعِكْرمة ، وخالد ، ومحمد ــ وبه كان يكنى عبد الرحمن ــ وحَنْتمة التي ولدت لعبد الله بن الزبير بن العوام عامرا (٢) وموسى وبنات . وأمُّ فاخِتة بنتِ عِنبة : فاطِمَةُ بنتُ الأخيف بن عَلْقمة ، من بني عامر بن لؤي .

قرأت على أبي محمد بن حمزة ، عن أبي نَصْر بن ماكولا ، قال (٣) :

وفاطمة بنت الأَخْيَف بن علقمة بن عبد بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن ١٠ مُعَيْص ــ يعني ابن عامر بن لؤي (٤) ــ هي أمُّ فاخِتة بنتِ عِنبة بن سُهَيل بن عمرو ، وهي فاخِتة (٥) أمُّ أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وإخوته .

ثم قال (٦) : وأمَّا عِنبة ــ بكسر العين وفتح النون والباء المعجمة بواحدة ــ فاختة بنت عِنبة بن سهيل . هي أمُّ أبي بكر بن عبد الرحمن بنِ الحارث بنِ هشام وإخوته : عمر ، وعثمان وعِكْرمة ، وخالد ، ومحمد ، وحَنْتمة ــ التي ولَدَتْ لعبدِ الله بن الزبير ١٥ عامراً وموسى وبنات .

---

(١) تزوج كنود بنت قرظة عنبة بن سهيل بن عمرو فولدت له ، ثم خلف عليها معاوية فولدت له رملة. انظر نسب قريش لمصعب ١٢٨ ــ ٢٠٤

(٢) في د ، س : « عامر » ، وانظر الإكمال ٢١١/٣ ، وما يلي من خبرها

(٣) الإكمال ٢٦/١

٢٠ (٤) ما بين خطين من زيادات المصنف على نص الامير

(٥) في الإكمال : « وفاختة هي »

(٦) أي الأمير انظر الإكمال ١١٧/٦ ــ ١١٨

٧٩ ـ فاختة بنت قَرَظَة بن عبد عمرو بن نَوْفل بن عبد مَناف بن قُصيّ بن كلاب القُرَشِية . زوج معاوية بن أبي سفيان ●

غزت معه قُبْرُس في خلافة عثمان بن عفان .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد ، وأبو غالب وأبو عبد الله ، قالوا : أنا أبو جعفر ، أنا أبو طاهر ، أنا أحمد ، نا الزبير ، قال (١) :

٥

فولد قَرَظة بن عبد عمرو ـ فذكر أولاده ، ثم قال : ـ وفاخِتةُ بنت قَرَظة ولدَت لمعاوية بن أبي سفيان .

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا أبو محمد الكَتّاني ، أنا أبو محمد بن أبي نصر ، أنا أبو الميمون ، نا أبو زرعة (٢) ، أخبرني الوليد بن عتبة (٣) ، عن الوليد بن مسلم ، نا عثمان بن حصن بن عَلّاق ، عن يَزيد بن عَبيدة ، قال :

١٠

غزا معاوية بن ابي أبي سفيان قُبْرُس سنة خمس وعشرين ومعه امرأته فاختة ابنة قرَظة .

أخبرنا أبو غالب الماوردي ، أنا أبو الحسن السيرافي ، أنا أحمد بن اسحاق ، نا أحمد بن عمران ، نا موسى ، نا خليفة (٤) ، قال : وقال ابن الكلبي :

وفيها ـ يعني سنة ثمان وعشرين غزا معاوية بن أبي سفيان في البحر ومعه امرأته فاختة بنتُ قرظة من بني عبد مناف .

١٥

أخبرنا أبو القاسم النسيب وأبو الوحش وغيرهما إذناً عن رَشَأ بن نظيف ، نا إبراهيم بن علي بن إبراهيم ، نا أبو بكر محمد بن يحيى الصُولي ، حدثني عون ، عن أبيه ، عن الهَيْثم ، عن عبد الله بن محمد ، قال :

راود معاوية ابنة قَرَظة ، فنخرتْ نخْرة شهْوة ، ثمّ وضعتْ يدها على وجهها ، فقال : لا سَوْأة عليك ، والله لخيرُكُنّ النخّارات الشخّارات .

٢٠

أخبرنا أبو العزّ بن كادش إذناً ومناولة وقرأ علي إسناده ، أنا محمد بن الحسين ، أنا أبو الفرج المعافى بن زكريا ، نا محمد بن سهل بن الفضل الكاتب ، نا أبو زيد ـ يعني عمر بن شبّة ـ قال :

● أخبارها في الحدائق الغناء ١٢٩ ، ولها ذكر في : الطبري ٣٠٤/٤ ، و ٣٢٩/٥ ، والكامل لابن الأثير ١٣١/٣ ، ١٠/٤ ، ومظان أخرى سيشار إليها في أماكنها من الحواشي ، وانظر جمهرة أنساب العرب ١١٦

٢٥

(١) الخبر التالي بتمامه في نسب قريش لمصعب ٢٠٤

(٢) انظر تاريخ أبي زرعة ١٨٤/١

(٣) نس : « عنبة »

(٤) انظر تاريخ خليفة ١٦٠ (ط . عمري)

حُدِّثْتُ أنَّ الأحنف بن قيس كان عند معاوية ليس عنده غيره فغنت جارية من جواري معاوية في جانب الدار. فأقبل على الأحنف فقال: يا أبا بحر. لا ترم حتى أعود إليك: إني لأطلب خلوة هذه. فما أكاد أقدر على ذلك. ثم قام في إثْرها. فكأنما [١] كانت لابنة قرَظة امرأة [٢] معاوية عينٌ على معاوية. فأقبلت به مُلبِّبَة [٣].
٥ فقلت لها: أكرمي أسْراكم. قالت: اسكت يا قواد!

أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي. أنا أبو بكر الخطيب. أنا أبو نعيم الحافظ. نا سليمان بن أحمد. نا محمد ابن زكريا الغلابي. نا العُتْبيّ. عن أبيه. قال:

كان معاوية يحبّ امرأته ابنة قرَظة حبّاً شديداً. / فجرى بينها وبين يزيد كلام. فأغلظ لها يزيد. فوثبتْ من [٤] مجلِسها مُغْضبةَ كأنّها رمح هُزّ أسفلُه فاضطرب ٢٤٦ ب
١٠ أعلاه. فأتْبعَها معاويةُ بصرَه. ثم التفت إلى يزيدَ [٥] فقال: يا بني إنه ليس لأبيك صبرٌ عما ترى فأحسن حمل رأسك.

---

(١) س: «كأنها»
(٢) سقطت اللفظة من د
(٣) لبَّبَ الرَّجُلَ: جعَل ثيابه في عُنقه وصدره في الخصومة ثم قبضه وجرّه. وأخذ بتلبيبه كذلك
١٥ (٤) في الحدائق: «عن»
(٥) في س والحدائق: «ابنه»

٨٠ ـ فاطمة بنت أسامة بن زيد بن حارثة الكلبيّة

سكنتْ المِزّة ، ودخَلَتْ على عمرَ بن عبد العزيز فأكرمَها . وانقلبتْ إلى المدينة .

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي، وأبو محمد بن حمزة ، قالا ، نا عبد العزيز بن أحمد ، نا تمّام بن محمد ، أنا أبو الحسين (١) محمد بن يحيى بن أيوب بن أبي عقال ، أنا أبي أبو زيد يحيى بن أبي عقال
ح(٢) قال ، وأنا تمام ، أنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، أنا أبو زيد يحيى بن أيوب ٥ ابن أبي عقال
أن أباه حدثه ـ وكان صغيراً فلم يع عنه ـ قال ، فحدثني عمي زيد بن أبي عقال ، أن آباءه حدثوه

أنّ أسامةَ يعني بن زيد خرج إلى وادي القُرى إلى ضيعةٍ له ، فتوفي بها ، وخلّف في المِزة ابنةً له يقال لها ، فاطمة ، فلم تزل مقيمةً إلى أن ولِيَ عمر بن عبد العزيز ، فجاءت فدخلت عليه ، فقام من مجلسه ، وأقعدها فيه ، وقال لها ، حوائجَكِ ، يا فاطمة ؟ ١٠ قالت ، تحملني إلى أخي . فجهّزها وحملَها .

أنبأنا أبو علي الحدّاد ، أنا أبو نُعيم الحافظ (٣) ، نا أحمد بن عبد الله ، نا عبد الله بن سليمان نا محمود بن خالد ، نا الوليد بن مسلم ، عن أبي عمرو ، قال ،

دخلت ابنةُ أسامة بن زيد على عمر بن عبد العزيز ، ومعها مولاة لها تُمسِكُ بيدها ، فقام لها عمر ، ومشى إليها حتى جعل يدها في يده ، ويداه في ثيابه ، ومشى ١٥ بها حتّى أجلسها في مجلسه ، وجلس بين يديها ، وما ترك لها حاجةً إلا (٤) قضاها .

(١) في س ، « أبو الحسن »
(٢) ليس حرف التحويل في س
(٣) انظر حلية الأولياء ٢٧١/٥
٢٠ (٤) في د ، « حتى » ، وما أثبتناه من س يوافق الحلية

٨١ ـ فاطمة بنت الحسن ، أم أحمد العجْليّة ●

حكى عنها ابن ابنها علي الحنّائي

قرأت بخط أبي الحسن الحِنّائي . أخبرتني جدتي لأبي أم أحمد فاطمة بنت الحسن العجْليّة . قالت :

كان بالثَّغْر رجلٌ من تُنّاء (١) البلد من المجاهدين . فلقوا في بعض الغزوات
٥ العدو . فكانت على المسلمين هزيمة . وكان تحته فرسٌ يضنُّ به . فحرّكه للمضي .
فوقف . فقال : يا مبارك . بسم الله ! قال : فالتفت إليه الفرسُ . فقال : أنت تسلّم علفي
إلى السُّوّاس . يأخذونه ولا يطعمونني (٢) منه إلّا القليل . فقال : لك عليّ عهدُ الله إن
أعْلفك الشعير إلّا في حجْري . قال : فحرّكه . فجرى به . وسلم . قال : فكان الناس
يجيئون (٣) إليه وهو يعلف الفرس في حِجْره . فيسمعون (٣) منه هذه الحكاية . قال :
١٠ فبلغ ملكَ الرومِ خبرُ هذا الرجل . فقال : بلدٌ يكون فيه مثلُ هذا الرجل لا يُقْدَر عليه !
فأنفذ إليه بعض من تنصّر من المسلمين . فجاء إليه . وأراه عبادة . وصلاة . وصياما
واجتماعا فنفق عليه (٤) . فلما تمكن منه . قال : قد اشتهينا نخرجُ نمشي (٥) في
الصحراء . فلم يصدق صاحب الفرس . فخرجا جميعا . فلم يزل يستجرّه إلى أن
وصلا (٦) إلى قُبّةٍ على أصل قناة البَلد . فلما صارا هناك إذا بعلْجٍ قد خرج معه بغل .
١٥ فأراد أن يكتف الرجل . فعلم أنها حيلة عليه . فرفع طرفه إلى السماء . وقال : يا رب
بك خدعني ! قال : فخرج سَبُعان إليهما . فأخذاهما . ورجع الرجل سالما .

● الخبر الذي سيلي من رواية أم أحمد العجلية في الحدائق الغناء ١٣٠ وقد وضعته المحققة تحت عنوان : « حكاية عن بعض المجاهدين » . وكأن المالقي حين لم يجد تعريفاً براوية الخبر اكتفى بتصدير الخبر بإسناده من غير أن يسبق الإسناد باسم المترجمة

٢٠ (١) تنأ يَتْنأ . فهو تانِىء إذا أقام في البلد وغيره . وهم تُنّاء البلد كسُكّان

(٢) في د . س : « يطعموني »

(٣) في الأصل : « يجوا ... فيسمعوا »

(٤) أي لقي قبولاً عنده كأنها من نَفَق البيع نفاقاً راج ونفقت السلعة تَنْفُق غلت ورغب فيها

(٥) في د . س : « فخرج يمشي » . وأثبت عبارة الحدائق

٢٥ (٦) في د . س : « وصلوا »

٨٢ ـ فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ●

روت عن جدتها فاطمة مُرْسلا . وأبيها حسين بن علي . وعمتها زينب بنت علي . وأخيها علي بن الحسين (١) . وعبد الله بن عبّاس . وعائشة أمّ المؤمنين . وأسماء بنت عُميْس . وبلال المُؤذن مُرْسلا . ٥

٢٤٧ / ٤ روى عنها بنوها : عبد الله والحسن وإبراهيم بنو الحسن بن الحسن . ومحمد / ابن عبد الله بن عمرو . وشيبة بن نعامة . ويعلى بن أبي يحيى . وعائشة بنت طلحة . وعمارة بن غزية . وأم أبي المقدام هشام بن زياد . وأم الحسن بنت جعفر بن الحسن ابن الحسن .

وكانت فيمن قَدم بها دمشق بعد قتل أبيها . ثم خرجت إلى المدينة . ١٠

[حديث : لا تديموا النظر إلى المجذمين]

أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين . نا أبو الحسين بن المهتدي

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو الحسين بن النقور

قالا : أنا عيسى بن علي . أنا أبو القاسم البَغَوي . نا داود بن عمرو . نا ابن أبي الزّناد، عن محمد بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان . أخبرتني أمّي فاطمةُ بنتُ الحسين

أنها سمعت ابن عباس يقول : ١٥

نهانا رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم أنْ نَديم النّظر إلى المُجذّمين (٢) . وقال : « لا تُديمُوا النّظر إليهم » (٣) .

أخبرنا أبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم . أنا شجاع وأحمد ابنا علي بن شجاع . وأبو عيسى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن زياد . وأبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن ماجه

● مترجمة في : الحدائق الغناء ١٣١ . و طبقات ابن سعد ٤٧٣/٨ . ونسب قريش لمصعب ٥٢ وأنساب الأشراف ١٠٩/٥ . ٢٠ وجمهرة أنساب العرب ٤١ ، ٨٣ ومقاتل الطالبيين ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٠٢ . وتاريخ بغداد ٣٨٦/٥ . أخبار : « محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان » ، والتهذيب ٤٤٢/١٢ .

(١) في د : « أبيها حسين بن علي وأخيها علي بن حسين . وعمتها زينب بنت علي »

(٢) رجل أجذم . ومَجْذوم . ومجذَّم إذا تهافتت أطرافه من داء الجُذام . وإنما جاء النهي لأن من أدام النظر إليه حقره ورأى لنفسه عليه فضلًا . وتأذى به المنظور إليه ٢٥

(٣) الحديث في مسند أحمد ٧٨/١ ، ٢٣٣ ، ٢٩٩ . وسنن ابن ماجه ٣٦٤/٢ (باب الجُذام) وسيرويه المصنف من طريق مسند أحمد .

ح(١) وأخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن محمد بن إبراهيم بن سعدويه . أنا أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد ابن محمد البُزَاني، وأبو عيسى بن زياد . وأبو بكر بن ماجه

وأخبرنا أبو القاسم رستم بن محمد بن أبي عيسى بن زياد . وأبو جعفر محمد بن غانم بن أبي نصر الشرابي . وأبو المظفر بُندار بن أبي زرعة بن بندار البيّع . قالوا : أنبأنا أبو عيسى

٥ ح وأخبرنا أبو العباس أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن الرطبي القاضي . وأبو الوفاء عبد الواحد بن محمد ابن عبد الله الدشتي . وفاذشاه بن أحمد بن نصر بن علي (٢ بن الحسين بن فاذشاه . وأبو عبد الله محمد بن حمد ابن أحمد بن علي ٢) النجار . وأبو عبد الله الحسين بن حمد بن محمد بن عمرويه . وأبو سعيد شيبان بن عبد الله ابن شيبان . وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد الصالحاني . وأبو نصر الحسين بن رجاء بن محمد ابن سليم . وأبو عبد الله مظفر بن إسماعيل بن الحسين النجاد . وأبو المناقب ناصر بن حمزة بن ناصر بن

١٠ طَبَاطَب (٣) العلويّ . وأمّ الكِرام ضوء بنت حمد بن محمد الطويل . قالوا : أنا أبو بكر بن ماجه

ح وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر . أنا عبيد الله بن محمد بن منده

ح وأخبرنا أبو غالب الماوردي . أنا أبو الفضل البُزَاني

ح وأخبرنا أبو الحسن معمر بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن عبد الوهاب . أنا شجاع بن علي بن شجاع قراءة عليه . وأنا حاضر . قالوا :

١٥ أنا أحمد بن محمد بن المرزبان الأبْهري . نا محمد بن إبراهيم بن يحيى بن الحكم الحَزَوّري . نا محمد بن سليمان لُوَيْن . نا عبد الرحمن بن أبي الزّناد . عن محمد بن عبد الله . عن أمه فاطمة . عن ابن عباس

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا تُدِيمُوا النَّظَرَ إلى المُجَذَّمِين » .

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله السُّلَمي . أنا القاضي أبو الطيب الطبري . أنا علي بن عمر بن محمد الحَرْبِيّ . نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار . نا منصور بن بشير . نا الفرج بن فضالة . عن عبد الله بن عامر . عن

٢٠ محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان . عن فاطمة بنت الحسين بن علي . عن أبيها الحسين .

أنّ النبيّ . صلّى الله عليه وسلّم قال : « لا تُدِيْموا النظرَ إلى المُجَذَّمين . وإذا كلَّمْتُموهم فليكنْ بينكم وبينهم قِيدُ رمح .

رواه غيره عن الفرج . فقال : عن الحسين بن علي :

أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر . أنا أبو محمد الجوهري

٢٥ ح وأخبرنا أبو القاسم بن الحُصَين . أنا أبو علي بن المُذْهِب

---

(١) ليس حرف التحويل في س

(٢ ــ ٢) سقط ما بينهما من س

(٣) كذا . وفي مشيخة المصنف ٢٤٠ ب : « طباطبا »

قَالَا : أنا أحمد بن جعفر . نا عبد الله بن أحمد (١) . حدثني أبو إبراهيم التَّرْجُماني، أنا الفَرج يعني ابن فَضالة (٢) . عن عبد الله بن عمرو بن عثمان (٣) . عن أمه فاطمة بنت حسين . عن حسين . عن أبيه . عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

« لا تُدِيموا النَّظر إلى المُجذَمين . وإذا كلَّمتموهم فليكُنْ بينكم وبينهم قِيدَ رُمْحٍ » (٤)

كذا قال . والصَّواب : محمد بن عبد الله كما في الحديث الذي قبله

[قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا : نا محمد بن الحسين بن أحمد بن أبي عَلّانة (٥) . أنا أبو طاهر

ح واخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله . أنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق

ح وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي البَيْهقي . أنا أبو علي محمد بن إسماعيل بن محمد العراقي بطوس

ح وأخبرنا أبو القاسم بن (٦) السمرقندي . وأبو البركات بن المبارك . وأبو عبد الله بن البنا، وأبو القاسم عبيد الله (٧ بنُ أحمد بن محمد بن البخاري، وأبو الدر ياقوت بن عبد الله ٧) قالوا : أنا أبو محمد الصَّيْرفي قالوا : أنا أبو طاهر المخلّص إملاءً

ح وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد . أنا أبو الحسين بن النقور . أنا محمد بن عبد الله بن الحسين الدَّقّاق

قالا : أنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد . نا إبراهيم بن يوسف الكِنْدي الصَّيْرفي . حدثني شُعَير بن الخِمْس التميمي . عن عبد الله بن الحسن . عن أمّه (٨) . عن جدّته وهي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت :

---

(١) مسند أحمد ٢٧/٢ (ح ٥٨١ ــ تح أحمد محمد شاكر)

(٢) بعده اضطراب في س اقحمت فيه بقية ترجمة : « فاطمة بنت عبد الله بن مطيع » . وتتوالى التراجم فيمن أسماء آبائهن تبدأ بحرف العين ثم تستأنف ترجمة فاطمة بنت الحسين بعد اضطراب في ترجمة : « فاطمة بنت عبد الملك »

(٣) كذا . وسينبه المصنف على أن الصواب : محمد بن عبد الله بن عمرو . وقد أضاف محقق المسند (محمد بن) إلى السند واعتبر سقطه من عمل النساخ . وواضح من تعقيب المصنف انه من الراوي

(٤) هو مني قِيد رُمْحٍ ــ بالكسر ــ أو قاد رُمْحٍ أي قدره

(٥) في د : « علاثة » و س : « علامة » تصحيف . راجع الإكمال ٣٠٦/٦

(٦) سقطت اللفظة من د

(٧ ــ ٧) سقط ما بينهما من د

(٨) في د : « أبيه »

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجدَ حَمِد الله ـ زاد الدّقاق : وسَمّى . وقالا : ـ وصلى على النبيّ صلى الله عليه وسلم . وقال : « اللهم ٱفْتَحْ لي أبواب (١ رحمتك . وإذا خرج حمد الله وسمى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم . وقال : اللهم افتح لي أبواب ١) فضْلِك »

٥ تابعه ليث بن أبي سُليم وإسماعيل بن عُليّة عن عبد الله بن الحسن :

أخبرناه أبو القاسم أيضاً (٢) . أنا ابن النقور . أنا عيسى بن علي . نا أبي علي بن عيسى أبو الحسن،نا أحمد ابن بُدَيْل . نا أبو معاوية . نا لَيث (٣) . عن عبد الله بن الحسن . عن أمّه فاطمة . عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت :

كان رسولُ الله . صلّى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد . قال : « بسم الله .

١٠ والسلامُ على رسولِ الله . اللهُمّ اغفر لي . وافتح لي أبوابَ رحمتك » وإذا خرج قال : « بسم الله . والسلامُ على رسول الله . اللهم اغفر لي ذنوبي . وافتح لي أبواب فضْلك »

٢٤٨ ب / رواه الحسن بن صالح بن حَيّ . عن ليث نحوه . ورواه عبد العزيز الدَّراوَرْدي عن عبد الله فارسله :

أخبرناه أبو الفضل محمد بن إسماعيل . أنا أبو مضر محلم (٤) بن إسماعيل بن مضر بن إسماعيل . أنا أبو سعيد

١٥ الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل . أنا أبو العباس السرّاج . نا قُتَيْبة . نا عبد العزيز . عن عبد الله بن الحسن . عن أمّه . أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال لفاطمة ابنته :

« إذا دخلْت المسجد فقولي : بسم الله . والحمدُ لله . اللهم صلّ على محمد وسلّم . اللهم اغفر لي . وسهّل لي أبواب رحْمتِك . وإذا خرجتِ من المسْجد فقولي .. كذلك. إلا أنّه قال (٥) : « وسهل لي ابواب رزقك »

٢٠ أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله . أنا محمود بن القاسم بن محمد . وعبد العزيز بن محمد [تعقيب الترمذي على الحديث]

(١ ـ ١) سقط ما بينهما من د

(٢) سقطت اللفظة من د

(٣) الحديث من هذا الطريق بشيء من الخلاف في اللفظ في سنن الترمذي ١٩٧/١ (٢٣١ ـ باب ما يقول عند دخوله المسجد ـ حديث ٣١٣) . وسيروي المصنف تعقيب الترمذي علي الحديث من طريق السنن

٢٥ (٤) س : « محكم » . وهو كما أثبتناه من د في مشيخة المصنف ل ١٧٩

(٥) أي عبد العزيز الدراوردي في روايته فقد أثبت المصنف من الحديث ما اختلف لفظه عن الـذي سبق من طريق آخر . وما اتحد فيه اللفظ أشار إليه بـ : « كذلك »

الترياقي . وأحمد بن عبد الصَّمد . قالوا : أنا عبد الجبّار بن محمد بن عبد الله . أنا محمد بن أحمد بن محبوب . أنا أبو عيسى التِّرْمذي (١) . قال :

ليس إسناده بمُتَّصِل : فاطمة بنت الحسين لم تُدْرِكْ فاطمة الكُبْرى . إنما عاشت فاطمة بعدَ النبيّ صلّى الله عليه وسلم أشهراً .

[حديث : لكل بني أم عصبة]

٥ أخبرنا أبو الحسين (٢) بن أبي الحديد . أنا جدي أبو عبد الله . أنا أبو الحسن بن السِّمْسار . أنا أبو عبد الله ابن مروان . نا أحمد بن علي ــ هو القاضي ــ نا عثمان بن أبي شَيْبة

ح (٣) ثم أخبرناه عالياً أبو عبد الله محمد بن الفضل . وأبو المظفر بن عبد الكريم . قالا : أنا أبو سعد بن عبد الرحمن . أنا ابن حمدان

ح وأخبرتنا أم المجتبى العلوية قالت : قرىء على إبراهيم بن منصور . أنا ابن المقرىء

١٠ قالا : أنا أبو يَعْلى الموصلي . نا عثمان بن أبي شيبة

نا جرير . عن شَيْبة بن نعامة . عن فاطمة بنت الحسين . عن فاطمة الكُبْرى . قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إنَ لِكلِّ ــ وقال أبو يَعْلى : لكل ــ بني أم عَصْبة ينتمون إليه إلاّ وَلدَ فاطمة . فأنا وَليُّهم وأنا عَصْبتهم »

[قدومها دمشق بعد مقتل أبيها]

١٥ أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد وغيرُه قالوا : أنا أبو بكر بن ريذة . نا سليمان بن أحمد . نا أبو الزِّنْباع روحُ بن الفَرَج . نا يحيى بن بُكير . حدثني الليث . قال :

أبى الحسين بن علي أن يَسْتأسِر (٤) . فقاتلوه . وقتلوه . وقتلوا ابنه وأصحابه الذين قاتلوا معه بمكان يقال له : الطَّفَ . وانْطُلِق بعلي بن حسين . وفاطمة بنت حسين وسُكينة بنت حسين إلى عبيد الله بن زياد . وعلي يومئذ غلام قد بلغ . فبعث ٢٠ بهم إلى يزيد بن معاوية فأمر بسكينة فجعلها خلف سريره لئلا ترى رأسَ أبيها وذوي قرابتها . وعليُّ بنُ حسين في غل . فوضع رأسه فضرب على ثَنِيَّتيّ الحسين . فقال (٥) :

[من الطويل]

نُفلِّقُ هاما من أناس أعِزَّةٍ ... علينا وهُمْ كانوا أعقَّ وأظْلما

(١) انظر سنن الترمذي ١٩٧/٨

(٢) في د : « الحسن »

(٣) ليس حرف التحويل في س

(٤) أي أن يكون أسيراً . يقال : استأسِر : أي كن أسيراً لي

(٥) البيت للحصين بن الحمام المري انظر ديوان الحماسة ١٩٩/١ (المرزوقي) . والطبري ٣٩٠/٥

٢٥

فقال علي بن الحسين : « ما أصابَ مِنْ مُصيبَةٍ في الأرضِ ولا في أَنْفُسِكُمْ إلاّ في كتاب من قبل أَنْ نبْرأها . إنَ ذلكَ عَلى اللهِ يسير (١) » . فثقل على يزيد أَنْ تمثَل ببيتِ شعْر وتلا عليٌ الآية (٢) من كتاب الله . فقال يزيد : « بما كَسَبَتْ أَيْدِيكمْ ويَعْفو عنْ كثير » (٣) . فقال : أما والله.. لوْ رآنا رسولُ اللهِ . صلّى الله عليه وسلّم مَغْلولين لأحبَ أن يخلّنا من الغلَ ! قال : صدقْت . فحلّوهم من الغلّ . قال : ولو وَقفْنا بين يدي رسولِ الله صلى الله عليه وسلم على بعد لأحبَ أَنْ يقرّبنا . قال : صدقت . فقرّبوهم . فجعلت فاطمة وسُكينة يتطاولان ليريا رأس أبيهما . وجعل يزيد يتطاول في مجلسه ليسترَ عنهما رأس أبيهما . ثم أمر بهم فجُهّزوا . وأصلح إليهم . وأخرجوا إلى المدينة .

[أمها وبعض خبرها عند الغلابي]

أخبرنا أبو البركات الأنماطي . أنا أبو المعالي ثابتُ بن بُنْدار . أنا أبو العلاء الواسطي . أنا أبو بكر محمد ابن أحمد البابسيري . أنا أبو أمَيّة الأحوص بن المفضل بن غسّان الغلابي قال (٤) : قال أبي : قال أبو عبد الله :

قدم حنْظلة بن قسامة الطائي / على رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومعه ابنته زينب بنة حنظلة وأخته الجرباء بنت قسامة وهم نصارى . فدعاهم الى الاسلام . فأسلموا . فتزوّج زينب بنت حنظلة أسامة ابن زيد . وتزوّج طلحة الجَرباء (٥ بنت قسامة . ومات طلحة عن الجرباء ٥) . وقد ولدت له أم إسحاق بنت طلحة . ولم يكن له من الجرباء غيرُها . وتزوجها الحسن بن علي . وخلف عليها الحسين بعده . فولدَت له فاطمة بنت الحسين . فكانت فاطمة عند الحسن بن الحسن . فهي أمُ عبد الله بن الحسن . والحسن بن الحسن بن الحسَن . وإبراهيم بن الحسن . ثم خلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان . فولدَت له الدّيباجَ محمدَ بن عبد الله . ثم خلف عليها ابن أبي عتيق البكْري (٦) فولدَت له أمينة أم إسحاق بن طلحة .

[من خبرها عند الزبير]

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء . وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء . قالوا : أنا أبو جعفر بن المُسْلِمة . أنا المخلص . نا أحمد بن سليمان . نا الزُبير

(١) سورة الحديد ٥٧ آية ٢٢
(٢) س : « وقال علي إنه » تحريف
(٣) سورة الشورى ٤٢ آية ٣٠
(٤) في د : « قالا »
(٥ ـ ٥) سقط ما بينهما من د
(٦) هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق،انظر طبقات ابن سعد ١٩٥/٥

قال في تسمية ولد الحسين بن علي (١) :

فاطمة بنت الحسين ، وأمها : أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيميّ ، وكانت فاطمة عند الحسن بن الحسن بن علي فولدت له ، ثم خلَف عليها عبدُ الله بن عمرو بن عثمان فولدت له .

[وعند ابن سعد] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنا الحسن بن علي ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، نا الحسين بن فهم ، نا محمد بن سعد ، قال : ٥

فولد الحسين بن علي فاطمة ، وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة .

أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن ، عن أبي محمد الجوهري
وحدثنا عمي ، رحمه الله ، أنا أبو طالب ، أنا أبو محمد قراءة ١٠
أنا ابن حيويه ، أنا ابن معروف ، أنا ابن الفَهْم ، نا ابن سعد (٢) ، قال :

فاطمة بنت حسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَي . وأمّها أم إسحاق بنت طلحة . تزوّجَها ابن عَمّها حسنُ بن (٣) حسن بن علي بن أبي طالب فولَدَت له : عبد الله ، وإبراهيم ، وحسناً وزينب ، ثم مات عنها فخلَف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، زوّجَها إياه ابنُها عبد الله بن حسن بأمرها ، فولدَت له القاسم ومحمداً ــ وهو الديباج ، سمي بذلك لجماله ــ ورُقية بني عبد الله بن عمرو ، وكان يقال لعبد الله بن عمرو : المُطْرَف لجماله ، فمات عنها . وقد رُوِيَ عن فاطمة بنت حسين غيرُ حديث . ١٥

[وعند ابن البرقي] أنبأنا أبو محمد بن الآبنوسي ثم أخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه ، أنا الحسن بن علي ، أنا محمد بن المظفر الحافظ ، أنا أبو علي أحمد بن علي بن الحسن ، أنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ٢٠

قال في تسمية ولِد الحسين بنِ علي :

وفاطمة بنت الحسين دخلت مع قواعد قومها على هشام بن عبد الملك (٤ قدمته المدينة ٤) ، فقال للأبرش الكلبي (٥) : كان عندي البارحة قواعدُ قومي ، فما كان فيهنّ

(١) الخبر في نسب قريش لمصعب ٥٩
(٢) انظر طبقات ابن سعد ٤٧٣/٨ ٢٥
(٣) سقطت : (حسن بن) من س
(٤ ــ ٤) ليس ما بينهما في د
(٥) هو سعيد بن الوليد ، أبو مجاشع الكلبي . انظر تاريخ دمشق (م ١١ ق ٢٨١ أزهر) و (م ٢ ق ٢٩٠ نسخة الظاهرية)

أخفر ولا أحيا من فاطمة بنت الحسين . وأمُّها أمُّ إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي ، وكانت قبله عند الحسن بن علي ، فولدت له : طلحة ، لا عقب له ، فلمّا حضرت حسناً الوفاةُ قال لأخيه حسين : يا أخي ، لا تُخْرِجَنّ أمّ إسحاق من دوركم . فخلف على أمِّ إسحاق الحسينُ بنُ علي بن أبي طالب . وماتت فاطمةُ بنتُ حسين في ٥ خلافة هشام بن عبد الملك

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد ، وأبو غالب ، وأبو عبد الله ، قالوا : أنا أبو جعفر بن المُسْلمة ، أنا أبو طاهر المخلِّص ، نا أحمد بن سليمان ، نا الزبير ، قال (١) :

كان الحسن بن الحسن خطبَ إلى عمّه الحسين بن علي ، فقال له الحسين : يا ابنَ أخي ، لقد انتظرت هذا مِنْك ، انطلق معي ! فخرج به حتّى أدخله / منزله (٢) ، ثم ٢٤٩ ب ١٠ أخرج إليه بنتيه فاطمة وسُكَيْنَةَ ، فقال : اخترْ ! فاختار فاطمَة ، فزوجه إياها . فكان يقال : إن امرأةً سُكينة مَرْدُولتها ، لمنقطعة (٣) الحسن . فلما حضرتَ الحسنَ الوفاةُ ، قال لفاطمة : إنّكِ امرأةٌ مرغوبٌ فيكِ ، فكأني بعبدِ الله بنِ عمرو بن عثمان إذا خَرج بجنازتي قد جاء على فرسٍ مُرَجِّلاً جُمَّته ، لابساً حُلّته ، يسيرُ في جانب الناس ، يتعرّض لك ، فانكحي من شئت سواه ؛ فإني لا أدع من الدنيا ورائي هماً غيرَك ! ١٥ قالت : اِئمن (٤) من ذلك . وأثْلجتْه بالأيْمان من العتْقِ والصَّدَقةِ لا تزوّجُه . ومات الحسن بن الحسن ، وخُرِجَ بجنازته ، فوافاه عبد الله بن عمرو في الحال التي وصف الحسنُ ــ وكان يقال لعبد الله بن عمرو : المُطْرف ، من حسنه ــ فنظر إلى فاطمة حاسراً (٥) ، تضرب وجهها ، فأرسل إليها : إن لنا في وجهك حاجةً . فارفقي به . فاسترختْ يداها ، وعُرِف ذلك فيها (٦) ، وخمَّرتْ وجهها . فلمّا حَلَّت (٧) أرسلَ إليها

٢٠ (١) الخبر بهذه الرواية في نسب قريش لمصعب ٥١ . وهو بلفظٍ آخر في مقاتل الطالبيين ٢٠٢ ، وأخبار النساء لابن قيم الجوزية ١٤٩

(٢) في نسب قرش : « داره »

(٣) في د ، س : (المنقطعة » . وفي نسب قريش : « مردودتها لمنقطعة » ، وهي كما أثبتناها في الحدائق ١٣١

(٤) كذا في د والحدائق . وفي س : « آمن » ، وفي نسب قريش : « أنت آمن » ، ولفظ المقاتل : « أعتقت كلَّ مملوك ٢٥ لي ، وتصدقت بكل مملوك لي إن أنا تزوجت بعدك أحداً » .

(٥) في نسب قريش : « حاسرة » . وامرأة حاسر ــ بغير هاء ــ إذا كانت مكشوفة الوجه

(٦) س : « منها »

(٧) في د : « خلت » ، تصحيف وهي كما أثبتناها في نسب قريش . وسيأتي من طريق آخر (ص ٢٨٢) : « فلما حلّت للأزواج خطبها »

يخطبها (١) فقالت : كيف بيميني التي حلفتُ بها ؟! فأرسل إليها : لك مكان كلِّ مملوكٍ مملوكان . ومكان كلِّ شيء شيئان . فعوَّضها من يَمينها . فنكحتْه . وولدت (له) (٢) : محمداً الدِّيباج . والقاسم . لا عقب له . ورُقَيّة . بني عبد الله بن عمرو . فكان عبد الله بن الحسن . وهو أكبر ولدها يقول : ما أبغضت بُغْض عبد الله بن عمرو أحَداً . وما أحببت حُبَّ ابنه محمدٍ أخي أحداً ٥

قال الزبير : حدثني بذلك (٣) عمّي مصعب بن عبد الله

قال : ونا الزبير . قال : وحدثني يحيى بن محمد . عن إسحاق بن محمد المُسَيَّبي (٤) . قال : قال عبد الله ابن الحسن :

لقد زوجتْ عبدَ الله بن عمرو وما في الدنيا أبغضُ إليَّ منه . ثم ما في الدنيا اليومَ أحدٌ أحبُّ إليَّ من ابنه محمد . ١٠

قال : ونا الزبير . قال : وحدثني محمد بن يحيى . عن أيوب بن عمر . عن ابن أبي المَوالي . قال : وحدثني عبد الملك بن عبد العزيز . عن يوسف بن الماجشون

شبيهاً بحديث عمّي في تزويج عبد الله بن عمرو فاطمةَ بنتَ الحسين . يخالفانه في الشيء من الحديث .

وقال عبد الملك في حديثه : زوجها إياه عبد الله ابنها . ابن الحسن (٥) . أرسلت إليه ١٥ وهو بسُوَيْقةٍ (٦) : أن اَقدِمْ زوجْني . فقدِم على حمارٍ . فزوّجها . طاعة لها . وبِرّاً بها .

وقال محمد بن يحيى في حديثه : وعمر بن عبد العزيز على المدينة . ففرق عُمرُ من الوليد بن عبد الملك أنْ يخطُبَها بغيرِ إذْنه . فكتبَ إليه يستأذِنه فيها . وخطبَها عبد الله ابن عمرو فتزوّجها . زوّجَهُ إياها ابنُها (٧) عبدُ الله بنُ الحسن . وقدِم على عمرَ الكتابُ بالإذْنِ فيها . وقد بَنى بها عبد الله بن عمرو ٢٠

قال : وحدثنا (٨) الزُبَير . قال : وحدثني محمد بن حسن المَخْزومي في تَزْويج عبد الله ابن عمرو فاطمة بنت الحسين ببعض حديث عمّي في ذلك . وخالفه في بعض .

---

(١) س : « فخطبها »

(٢) زيادة من نسب قريش والحدائق

(٣) س والحدائق : « ذلك » ٢٥

(٤) كذا في د . س . ولعل الصواب : « محمد بن يحيى عن محمد بن إسحاق »

(٥) س : « ابنها عبد الله بن الحسن »

(٦) تسوّق القوم : إذا باعوا واشتروا . وفي حديث الجمعة : « إذا جاءت سُويقة » . أي تجارة . وهي تصغير السوق سميت بها لأن التجارة تجلب إليها . وتساق المبيعات نحوها . اللسان

٣٠ (٧) ليست اللفظة في س

(٨) في س : « نا »

[خبرها عند الخرائطي]

أنبأنا أبو الحسن العلاف، ثم أخبرني أبو المعمر الأنصاري عنه

ح وأخبرنا أبو القاسم بن أبي بكر، أنا أبو علي بن أبي جعفر، وأبو الحسن قالا: أنا أبو القاسم بن بشران، أنا أحمد بن إبراهيم، نا محمد بن جعفر، نا أبو يوسف الزهري، يعني يعقوب بن عيسى، نا الزبير بن بكّار، عن جعفر بن الحسين اللهبي قال:

كانت فاطمةُ بنتُ الحسين بن علي تحتَ الحسنِ بن الحسن بن عليّ. فلمّا حضرته الوفاةُ قال لها: إنّك مرغوبٌ فيك، مُتشرَّفٌ بكِ، لا تتْرَكِين! إنّي واللهِ لا أتْرُك في قلبي حَسْرةً سواك. قالت: فإني أنتهي إلى ما أمرت به (١). فقال: لكأنّي بِـكِ لو قدّمتَ وأخْرجتْ جِنازتي قد جاءك ــ يعني عبد الله بن عمرو ــ على فرس ذَنُوب (٢)، لابساً حُلّته، يسير في جانب الناس، متعرّضاً لك! ولست أدع من الدنيا همّاً غيرَك. فلم يَدَعْها حتّى توثّق منها بالأيْمان في ذلك. ومات الحسن، وأخْرجتْ جِنازتُه. ووافى عبدُ الله بن عمرو، وقد كان يجدُ بفاطمة / وجداً شديداً، وكان رجلاً جميلاً، ونظر إلى فاطمة، ونظرت إليه، وكانت تَلْطِم وجهها على الحسن، فأرسلَ إليها مع جاريته: إنّ لنا في وجهك حاجةً، فارفقي به. قال: فخمّرتْ وجهها، وأرْسَلتْ يدَها، حتّى عَرَفَ ذلك جميعُ من حضرَها. فلما انقضت عِدّتُها خطَبها، فقالت: كيف أعمل بأيْماني؟ فقال: لك بكل مالٍ مالان وبكل مملوك مملوكان! فوَفَى لها فتزوّجها، فولَدَتْ له: محمداً، وسمي من حسنه: الدّيباج، والقاسم (٣) ورُقَيّة. ومحمد هو الذي قال جميل (فيه) (٤): إني لأراه يَخْطُر على الصفا فأغار على بثينة من أجله.

[من أقوالها وأفعالها بعد موت زوجها الحسن ابن الحسن]

أخبرنا (٥) أبو سعد بن البغدادي، أنا أبو عمرو بن منده، انا الحسن بن محمد، أنا أحمد بن محمد بن عمر، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني محمد بن صالح القرشي، حدثني أبو اليقظان قال:

---

(١) ليست: «به» في د

(٢) الذَّنُوب: الفرس الوافر الذَّنَب، والطويل الذنب. وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «كان فرعون على فرس ذَنُوب»، أي وافر شعر الذَّنب

(٣) سقطت: «القاسم» من د

(٤) تقدم قول جميل في أخبار بثينة (ت ٢٠). ولفظه: «ما رأيت عبد الله بن عمرو بن عثمان يخطرُ بالبلاط إلا أخذتني عليك الغيرة وأنت بالجناب».

(٥) انظر الحدائق ١٣٢

نظرتْ فاطمةُ بنت الحسين إلى جِنازة زوجها الحسن بن الحسن، ثم غطّت وَجْهها، وقالت: [من الطويل]

وكانوا رجاءً ثمّ أمْسَوْا رَزِيّةً لقد عظمتْ تلك الرّزايا وجَلّتِ

قال: ونا ابن أبي الدنيا، حدّثني أبو يعقوب الكوفي، نا جرير، عن ابن خالد بن سلمة القرشي، قال:

لمّا مات الحسنُ بنُ الحسن بن علي اعتكفتْ فاطمة بنتُ حسين بن علي (١) على قبرهِ سنةً. وكانت امرأته، ضربت على قبرهِ فسطاطاً (٢) فكانت فيه. فلمّا مضت السنة قلعوا الفسطاط. ودخلوا المدينة فسمعوا صوتاً من جانب البقيع: هل وجدوا ما فقدوا؟! فسُمِع من الجانب الآخر: بل يئسوا فانقلبوا!

أخبرنا أبو القاسم الجنيد بن محمد بن علي القاضي بِهَراة، أنا أبو منصور بن شكرويه

ح وأخبرنا أبو سعد بن البغدادي، أنا أبو منصور بن شكرويه ومحمد بن أحمد بن علي السِّمْسار

قالا: أنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد، نا أبو عبد الله المَحاملي، نا محمد بن خلف، نا محمد بن حميد، نا جرير عن مغيرة، قال:

لمّا مات الحسن بن الحسن ضربت امرأته على قبره فِسْطاطاً، فأقامت عليه سنةً، ثم انصرفت بعدُ، فسمعوا قائلا يقول: هل وجدوا ما طلبوا؟! فأجابه آخر: يَئِسوا - وفي حديث ابن البغدادي: بل آيسوا - فانقلبوا

قال جرير: فحدثني أبو فهر، قال:

فلما حلّت للأزواج خطبها الرجال فقالت: عَلَى ابنِ عمّي ألفُ ألفٍ - زاد ابن (٣) البغدادي: دين، وقالا: - فلستُ أتزوّج إلّا على ألف ألفٍ أقضي بها دينَه. قال: فخطبها ابن عمرو بن عثمان، فاستكثر الصَّداق، فشاور عمر بن عبد العزيز، فقال: ابنة الحسين وابنة فاطمة انتهِزْها! قال: فتزوَّجها على ألف ألفٍ. قال: ثم بعث - زاد الجنيد: إليها، وقالا - بالصَّداق كاملًا، فقضتْ دينها، ثم دخل بها.

---

(١) سقطت اللفظة من د، س وأضفناها من الحدائق

(٢) الفسطاط: - بضم الفاء وكسرها - بيتٌ من الشعر والجمع فساطيط

(٣) ليست: «ابن» في د

[رفض المسور أن يزوج ابنته الحسن ابن الحسن من أجل فاطمة]

أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون ، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن عبيد الله بن مرة ، أنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن جعفر بن النحاس التَّيْمُلي ، نا أبو جعفر محمد بن الحسين (١ بن حفص بن عمر الخثعمي الأشناني ١) ، نا عباد بن يعقوب الأسدي ، أنا السَّرِيُّ بن عبد الله ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال :

خطب الحسن بن الحسن إلى المِسْوَر بن مخرمة ابنته (٢) ، وكانت تحته فاطمة ابنة الحسين ، قال : يابنَ رسولِ الله ، صلّى الله عليه وسلم ، لو خطبت إليّ على شِسْعِ نعلك لزوجتك ، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنَّما فاطمة شُجْنَةٌ (٣) مني يُرضيني ما أرضاها ، ويُسْخِطُني ما أسْخطها » ، فأنا أعلم أنّها لو كانت حيةً فتزوّجْت على ابنتها لأسخطها ذلك ، فما كنتُ لأسخطَ رسولَ الله ، صلّى الله عليه وسلم .

[تصف ولدها لعبد الملك]

٢٥٠ ب

أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا ، قالوا : أنا أبو جعفر المعدّل ، أنا أبو طاهر ، أنا أحمد بن سليمان ، نا الزُّبير ، قال : وحدثني محمد بن / الحسن ، عن حسين بن زيد ، عن مسلم بن يسار ، قال :

لَمّا زوّجتْ فاطمةُ بنتُ الحسين ابنتها من عبد الله بن عمرو بن عثمان (٤) هشامَ ابن عبد الملك دخلتْ عليه وهي وسكينة ، فقال هشام لفاطمة : صفي لنا يا بنت حسين ولدَكِ من ابنِ عمّك ، وصفي لنا ولدك من ابن عمّنا ، قال : فبدأت بولد الحسنِ ، فقالت : أما عبد الله فسيدُنا وشريفُنا والمطاعُ فينا ، وأما الحسن فلساننا ومِدْرَهُنا (٥) وأما إبراهيم فأشبهُ النّاسِ برسولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلم شمائلاً ، وتقلُّعاً (٦) ، ولوناً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مشى تقلّعَ ، فلا تكاد عَقِباه تقعان (٧) بالأرض .

(١ ـ ١) سقط ما بينهما من د

(٢) سقطت اللفظة من س

(٣) في د ، س : « شحنة » ، تصحيف الصواب فيه ما أثبتناه وأصل الشِّجْنة بالكسر والضم ، والشُّجْنة لغة فيه ـ شعبة من غصن من غصون الشجرة ، والشُّجنة ، الرحم المشتبكة . وفي الحديث : « الرحم شجنة من الله معلقة بالعرش » ، يعني قرابة من الله مشتبكة كاشتباك العروق . والذي في البخاري ٢٦/٥ ، ٣٦ (مناقب) ، و ٤٧/٧ (نكاح) ، ومسلم ٢/٨٦ (مناقب) والترمذي ٣٥٦/٥ (مناقب ٣٩٥٩) ، وابن ماجه ٦١٥/١ (نكاح ـ باب الغيرة) : « بَضْعة » وفي مسلم ٤/١٦ (مناقب) : « مُضْغة » ، والبَضْعة ـ بفتح الباء ـ قطعة اللحم وكذلك المضغة

(٤) بعدها في الحدائق : « يعني رقية »

(٥) دَرَه عن القوم يدره إذا تكلّم عنهم ودافع ، فهو مِدْرَة ، بكسر الميم

(٦) في الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا مشى تقلّعَ ، أي مشى كأنّه ينحدرُ ، أراد قوّة مشيه وأنه كان يرفع رجليه من الأرض إذا مشى رفعاً بائنا بقوة ، لا كمن يمشي اختيالاً وتنعماً اللسان : « قلع »

(٧) د : « تقع »

وأما اللذان من ابن عمكم : فإن محمدا جمالنا الذي نباهي به . والقاسمَ عارضَتنا التي نمتنع بها . وأشبهُ الناس بأبي العاص بن أمية عارضة . ونفْسا . فقال : والله لقد أحسنت صفاتهم يا بنة حسين ! ثم وثب . فجَبذت سكينة بنت الحسين بردائه[١] وقالت : والله يا أحوَلُ لقد أصبحت تهكّمْ بنا . أما والله ما أُبرزنا[٢] لك إلا يوم الطَّفّ ! قال : أنت امرأة كثيرة الشر[٣] ٥

قال : ونا الزبير ، قال : وحدثني عبيد الله بن الحسين بن عبيد الله

أن فاطمة بنت الحسين أعطت ولدها من حسن بن حسن مورثها من حسن بن حسن،وأعطت ولدها من عبد الله بن عمرو ميراثها من عبد الله بن عمرو . فوجد ولدها من حسن بن حسن في أنفسهم من ذلك . لأن[٤] ما ورثت من عبد الله بن عمرو أكثر . فقالت لهم : يا بنيّ إني كرهت أن يرى أحدكم شيئا من مال أبيه بيد أخيه فيجد في ١٠ نفسه . فلذلك فعلت ذلك .

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ، وأبو الحسن بن قبيس ، وأبو تراب حَيْدَرَة بن أحمد المقرئ،قالوا، نا أبو منصور بن خيرون ، أنا أبو بكر الخطيب[٥] ، أنا محمد بن الحسين القطان أنا محمد بن الحسن النقّاش ، أنّ الحسن ابن سفيان أخبرهم ، نا إبراهيم بن المنذر ، أنا محمد بن معن[٦] الغِفَاريّ

ح وأخبرنا أبو نصر بن رضوان ، أنا أبو محمد الجوهري ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا محمد بن خلف بن ١٥ المرْزبان ، نا أبو سعيد المَدَني ، نا إبراهيم بن المُنْذِر الحِزَاميّ وذؤيب بن عمامة قالا : نا محمد بن معن الغِفَاريّ حدثني محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال :

جمعتنا أمّنا فاطمةُ بنتُ الحسين . فقالت : يا بَنيّ . إنّه والله ما نال أحد من أهل السفه بسفههم . ولا «أدركوا ما »[٧] أدركوه من لذّاتهم[٨] إلاّ وقد أدركه[٩] أهل المروءات بمروءاتهم.فاستتِرُوا بستْر الله ـ وقال الخطيب : فاستتِروا بجميل ستْر الله . ٢٠

(١) د : « ردائه »
(٢) س : « أبدرنا »
(٣) س : : « الشره »
(٤) في د . س : « وأن » . وما أثبتناه من الحدائق
(٥) تاريخ بغداد ٣٨٦/٥ ٢٥
(٦) سقطت : « أنا محمد » من س
(٧) زيادة من تاريخ بغداد
(٨) د : « لدانهم »
(٩) في تاريخ بغداد : « ناله »

قرأت على أبي غالب بن البَنّا، عن أبي محمد الجوهري

وحدثنا عمّي رَحمه الله، أنا أبو طالب، أنا أبو محمد قراءة

أنا أبو عمر، أنا ابن معروف، أنا أبو علي، نا ابن سعد(١)، أنا عبيد الله بن موسى، أنا إسرائيل، عن جابر، عن امرأة حدثته، عن فاطمة بنت حسين

٥ أنها كانت تسبّح بخيوطٍ معقودٍ فيها

قال: وأنا ابن معروف إجازة، أنا الحسين بن فهم، نا ابن سعد (٢)، أنا محمد بن عمر، نا إسماعيل بن عبد الملك، عن يحيى بن أبي يَعْلى، قال:

لمّا قدِم المالُ (ـ يعني غلّة الكتيبة ـ من خيبر. وكانت خُمْس رسول الله صلى الله عليه وسلم)(٣) على أبي بكر بن حَزْم، فقسمه يعني على بني هاشم، أصاب كلّ إنسان

١٠ خمسين دينارا. قال: فدعتني فاطمةُ بنت حسين فقالت: اكتبْ. فكتبتُ:

بسم الله الرحمن الرحيم. لعبدِ الله عمرَ أميرِالمؤمنين. من فاطمة(٤) بنت حسين. سلامٌ عليك. فإنّي أحمَد إليك(٥) الله الذي لا إله إلّا هو. أمّا بعدُ. فأصلح الله أميرَ المؤمنين وأعانه على ما ولّاه، وعصم له دينه. فإنّ أميرَ المؤمنين كتب إلى أبي بكر بن حَزْم أن يقسم فينا(٦) مالاً من الكتيبة. ويتحرّى بذلك ما كان يصنع مَنْ قبله من الأئمةِ

١٥ الراشدين المهديّين. فقد/بَلغنا ذلك وقُسِم فينا. فوصل الله أميرَ المؤمنين. وجزاه مِنْ والٍ خيرَ ما جزى أحدا من الوُلاة؛ فقد كانت أصابَتْنا جفْوةٌ واحْتجْنا إلى أن يعمل فينا بالحقّ. فأقْسِمُ لك بالله يا أميرَ المؤمنين لقد اختدمَ مِنْ آلِ رسولِ الله. صلى الله عليه وسلّم من كان لا خادِم(٧) له. واكتسى من كان عارياً. واستنفق من كان لا يجد ما(٨) يَسْتَنْفق ٢٥١ ٤

٢٠ وبعثتْ إليه رسولا. قال: فأخبرني الرسول. قال: فقدمتُ عليه. فقرأ كتابها وإنّه

(١) الخبر في طبقات ابن سعد ٤٧٤/٨

(٢) الخبر في طبقات ابن سعد ٣٩٠/٥

(٣) ما بين قوسين ليس في الطبقات فلعله من زيادات نسخة المصنف، أو من تعقيباته وانظر توضيحاً أو في لخبر غنائم خيبر وتوزيع الرسول لها في طبقات ابن سعد ١١٤/٢

٢٥ (٤) سقطت: «من فاطمة» من س ورسالة فاطمة هذه لعمر بن عبد العزيز (رض)

(٥) سقطت اللفظة من د

(٦) د: «بيننا»

(٧) د: «خدم»

(٨) د: «من»

ليَحْمَدْ الله ويشكرْه (١ وأمر لي بعشرة دنانير ١) وبعث الى فاطمة بخمسمائة دينار. وقال: استعيني بها على ما يعْروك. وكتب إليها بكتاب يذكر فضلها. وفضل أهل بيتها. ويذكر ما أوجبَ الله لهم من الحقّ. قال: فقدمت عليها بذلك المال.

كتب إليّ أبو نصر بن القشيري. أنا أبو بكر البَيْهقي. أنا أبو عبد الله الحافظ. نا أبو محمد العلوي ــ وهو يحيى بن محمد بن أحمد بن زُبَارة(٢). أبو محمد العلوي صاحب «فاخر النسب» ــ ببغداد. نا أبو محمد إبراهيم ٥ إبن علي الرَّافعي. من ولد أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: نا الحسن بن علي العلواني(٣). نا علي بن معمر. عن إسحاق بن عباد. عن المفضّل بن عمر الجُعْفي. قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: حدثني أبي محمد بن علي. حدثني أبي علي بن الحسين. قال:

لما قتل الحسين بن علي جاء غراب فوقع في دمه. وتمرّغ. ثم طار. فوقع في المدينة. على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي. وهي الصُغْرى. ونعب. فرفعت رأسها ١٠ إليه. فنظرت إليه. فبكت بكاء شديدا. وأنشأت تقول: [من مجزوء الكامل]

نعب الغرابُ فقلت منْ	تنعاه. ويلكَ(٤) يا غرابْ
قال: الإمامُ. فقلتُ: منْ	قال: الموفّق للصوابْ
قلتُ: الحُسين !؟ فقال لي:	حقًا. لقد سكن الترابْ
إنّ الحُسين بكربلا	بين الأسنة والضرابْ ١٥
فابكِ الحسين بعبْرة	ترضي الإله مع الثوابْ
ثم استقل به الجنا	ح. فلم يُطِقْ ردّ الجوابْ
فبكيت ممّا حلّ بي	بعد الوصيّ المستجابْ

قال محمد بن علي بن الحسين. قال أبي علي بن الحسين:

فنعتهُ لأهل المدينة. فقالوا: قد جاءتنا بسحْر عبد المطلب! فما كان بأسرع من ٢٠ أنْ جاءهم الخبرُ بقتل الحسين بن علي

(١ ــ ١) ليس ما بينهما في د

(٢) زُبارة: بضم الزاي وفتح الباء. وبعد الألف راء ــ لقب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن. وإنما لقب بزبارة لأنه كان شجاعاً شديد الغضب. وكان إذا غضب يقول جيرانه قد زبر الأسد. فلقب زُبارة. وعرفت هذه النسبة: «الزُباري» في بطن كبير من العلويين انظر اللباب ٢٥

(٣) في الحدائق: «الحلواني». ولعله الصواب، فقد ذكر السمعاني في: «الحلواني» أبا محمد الحسن بن علي الخلال. يروي عن عبد الرزاق بن همام وغيره. روى عنه البخاري ومسلم

(٤) د: «ويحك»

إسناد هذه الحكاية لا يثبت . وقد ذكرنا أنها كانت مع عيال الحسين بكربلاء . فالله أعلم .

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الفضل بن البقال ، أنا أبو الحسين بن بشران ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا سفيان ، نا جعفر(١) بن محمد قال : سمعت أبي يقول لعمته فاطمة بنت حسين(٢) ،
٥ أم عبد الله بن حسن(٣) :

هذه توفي لي ثمان(٤) وخمسين . فمات فيها . واختلف في وفاته : فقيل : سنة أربع عشرة (٥وقيل سنة ست عشرة٥) . وقيل : سنة سبع عشرة . وقيل : سنة ثمان عشرة .

وبقيت فاطمة إلى أن مات .

٨٣ ـ فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن سَهْل الأنصاري الأندلسي

١٠

ولدت بالبحْرين . ورحل بها أبوها إلى أَصْبهان . وحضرتْ عند فاطمة بنت عبد الله الجُوْزادنيّة(٦) . ثم قدم بها بغداد فسمّعها من أبويّ القاسم : هبةِ الله بن أحمد الحريري(٧) . وابن السمرقندي . وأبي بكر ابن صهر هبة(٨) . وأبي غالب بن البنا . وأبي البركات/الأنماطي . وأبي الفرج بن يوسف . وأبي القاسم زاهر بن طاهر . وأبي
١٥ سعد بن البغدادي . وأبي الفضل بن ناصر . وأبي منصور بن خيْرون . وأبي منصور بن الجواليقي . وجماعة غيرهم .

٢٥١ ب

وقدمت دمشق مع زوجها علي بن نجا الحنْبلي .

سمع منها بعض طلبة الحديث

(١) د : « بن جعفر »

٢٠ (٢) س ، د : « حسن » ، تصحيف

(٣) هذا ما رواه المصنف من طريق حنبل بن إسحاق . وفي الطبقات ٣٢٤/٥ : « أخبرنا عبد الرحمن بن يونس ، عن سفيان بن عيينة ، عن جعفر بن محمد ، قال : سمعت محمد بن علي يذاكر فاطمة بنت حسين شيئاً من صدقة النبي عليه صلى الله عليه وسلم . فقال : هذه توفي لي ثمانياً وخمسين . ومات لها »

(٤) كذا على رأي من منعها من الصرف وحذف ياءها للتخفيف

٢٥ (٥ ـ ٥) ليس ما بينهما في س

(٦) نسبة إلى جُوزدان قرية كبيرة على باب أصبهان « معجم البلدان »

(٧) س : « الحرزي » . تحريف انظر مشيخة ابن عساكر ق ٢٣٥ أ

(٧) كذا . وهو أبو بكر محمد بن عبد الباقي . انظر المنتظم ٩٢/١٠

٨٤ ـ فاطمة ـ المدعوة ست العجم ـ بنت سهل بن بشر بن أحمد الأسفرائيني

المعروفة بالعالمة الصغيرة . سمعت أباها أبا الفرَج . وأبا نصر أحمد بن محمد بن سعيد الطُرَيْثيثي (١) .

وما أظنها روت شيئا .

وكانت تعظ النساء في المساجد . وفي الأعزية . لقيتُها ولم أسمع منها ٥ شيئا . وكانت قد جاءت إلى جدّي القاضي أبي الفضل تسأله عن قصتها ؛ وكان زوج أختها أبو(٢) مغيث قد طلّق أخْتها . وتزوّج بها قبل انقضاء عدة أختها . فقال لها جدّي : مذهبُ الشافعي جوازَ نكاح الأختِ في عدة الأخت . فقالت : أنا شافعية . وأقامت على نكاحه . ومضت معه إلى مصر . فماتت هناك .

٨٥ ـ فاطمة بنت عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة بن نَضلة ١٠ ابن عوف بن عَبيد بن عَويج بن كعب بن لؤي القرشية العدوية ●

زوج الوليد بن عبد الملك بن مروان . لها ذكر

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء . قالا : أنا أبو جعفر المُعَدّل . أنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس . أنا أحمد بن سليمان . نا الزبير . قال : ١٥

فولد عبد الله بن مُطيع فاطمة بنت عبد الله تزوّجها الوليد بن عبد الملك . وأمّها أمّ حكيم بنت عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد بن(٣) الخطاب .

ولّما أهديت فاطمة بنت عبد الله إلى الوليد بن عبد الملك بالشام . وكان الوليد مطْلاقا . قالت له : يا أميرَ المؤمنين أكرياؤنا(٤) يريدون الشخوص فنحبِسْهم أو يذهبون ؟ فقال : قاتل الله بنت المنافق ما أظرفها . ثم طلّقها بعد ذلك . وأبوها عبد الله بن ٢٠

(١) في د . س : « الطرثيثي »

(٢) في د . س : « أبي »

● انظر نسب قريش لمصعب ٣٨٥

(٣) سقطت « بن » من س

(٤) جمع كري

مطيع ، له صحبة . وإنما نسبه إلى النفاق لأنه شهد الحرّة مع أهل المدينة ، ثم لِحق بابن الزبير فقاتل معه حتى قتل .

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله قالا ، أنا أبو جعفر ، أنا المخلّص ، أنا أحمد ، نا الزبير ، أخبرني مصعب بن عبد الله[1] ، قال ،

٥ كان – يعني عبد الله بن مطيع – على قريش يومَ الحَرّة وقتل مع ابنِ الزُّبير بمكة ، وهو الذي يقول ، [من الرجز]

أنا الذي فررْتُ يومَ الحَرّة والشيخُ لا يفرُّ غيرَ مَرّه
لأجزين كرةً بِفرّه

٨٦ ـ فاطمة بنت عبد الله ، زوج أبي الحسين زيد بن عبد الله البَلوطي

١٠ حكت عن أبي إسحاق إبراهيم بن حاتم بن مهدي البلوطي
حكى عنها علي والحسين ابنا محمد الجِنائي[2]
أنبأنا أبو محمد بن صابر وأبو الحسين أحمد بن سلامة الأبار ، قالا ، أنا عبد الرحمن بن الحسين بن محمد ، نا أبي ، قال ، حدثتنا فاطمة بنت عبد الله زوجة أبي الحسين البَلُوطي ، قالت ، سمعت أبا إسحاق إبراهيم ابن حاتم التُّسْتَرِيّ يقول ،

١٥ طَوِيت ستين يوماً

٨٧ ـ فاطمة بنت عبد العزيز أبي الحسن القاضي بن عبد الرحمن ابن أحمد بن إبراهيم القزويني ، أم العز

سمعت أبا الحسين أحمد بن علي الجوهري الموصلي بأطرابُلُسْ ، وأبا طاهر محمد ابن نصر الأسْفِيجابِي الخطيب بقراءة أبيها ، والقاضي أبا الفضل محمد بن أحمد[3] بن

٢٠ عيسى السَّعْدِي بمصر ، وسكنت صور .

سمع منها أبو الفرج غَيْث بن علي ، وأبو الفضل بن بنت الكاملي

---

(١) انظر نسب قريش لمصعب ٣٨٤

(٢) في س ، « الجناي »

(٣) سقطت ، « بن أحمد » من س

أنبأنا أبو الفضل محمد بن الحسين بن أحمد الصوري . قال : أخبرتنا العالمة أم العز فاطمة بنت القاضي أبي[١] الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن القزويني . قالت : نا أبو الحسين أحمد بن علي الموصلي الجوهري المقرئ الأديب بقراءة والدي عليه بأطرابلس . نا أبو الحسن عبيد الله بن القاسم المراغي . نا أبو إسحاق إبراهيم بن علي ابن أحمد البَصْرِيّ[٢] ويُعرف بالحِنّائي ـ قدم علينا مدينة طرابلس . نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَشّي . نا معاذ بن عوذ الله القرشي . نا سليمان التَّيْمي . عن أنسِ بنِ مالك قال : ٥

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ بالباب . فقال : « يا معاذ . » . قال : لبَّيْكَ يا رسول الله ! قال : « مَنْ مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة » . فقال معاذ : يا رسول الله . ألا أُخْبِرُ الناس ؟ قال : « لا . دعْهُمْ فلينافسوا في الأعمال ؛ فإني أخاف أن يتكلوا عليها »

٨٨ ـ فاطمة بنت عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية● ١٠

زوج عمر بن عبد العزيز . حكتْ عن زوجها عمر بن عبد العزيز

روى عنها المُغيرة بن حكيم الصَّنْعاني اليماني . وعطاء بن أبي رباح . وأبو عبيدة ابن عقبة بن نافع الفِهْري . ومزاحم مولى عمر . وزفر مولى مَسْلمة بن عبد الملك .

ودارها بدمشق دارُ الضيافةِ التي يكون بها العميان في العُقيبة خارج باب الفراديس . ١٥

[خبرها عند الزبير]

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء . وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا . قالوا : أنا أبو جعفر بن المُسْلمة . أنا أبو طاهر المخلِّص . نا أحمد بن سليمان . نا الزبير بن بكار

قال في تسمية ولدِ عبدِ الملك[٣] بن مروان :

فاطمة بنت عبد الملك . ولدتْ لعمر بن عبد العزيز إسحاق ويعقوب ابني عمر . ثم[٤] خلف عليها سليمان الأعور بن داود بن مروان . فقال الناس : هذا الخلف الأعور . ٢٠

---

(١) في د : « ابن »

(٢) د : « النصري » . وما أثبتناه من س يوافق ما ورد في ترجمته في تاريخ دمشق انظر م ٢ ق ٢٣٧

● انظر في ترجمتها :

طبقات ابن سعد ٢٢٤/٥ ، ٣٩٣ . ونسب قريش ١٦٥ . وتاريخ أبي زرعة ١٩٥/١ . والمعرفة والتاريخ ٥٦٩/١ . ٥٩٩ . وحلية الأولياء ٢٨٣/٥ ٢٥

(٣) اضطربت نسخة س في موضع ترجمة : « فاطمة بنت عبد الملك » . فقد بدأت ترجمتها في ق ٢٤٧ ب واستغرقت ق ٢٤٨ . ثم استؤنفت في ق ٢٥١ ب

(٤) د : « وخلف »

فولدت لسليمان بن داود : هشاماً وعبد الملك. وأمها أم المغيرة بنت المغيرة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة.

[وفي طبقات أبي زرعة] أخبرنا أبو محمد بن الاكفاني. نا أبومحمد الكتّاني. أنا أبو القاسم تمام بن محمد. أنا أبو عبد الله الكِنْدي. نا أبو زُرْعة

٥ قال فيمن حدث بالشام من النساء :

فاطمة بنت عبد الملك بن مروان امراة عمر بن عبد العزيز

[من قول عمر بن عبد العزيز] أخبرنا أبو الحسين وأبو غالب وأبو عبد الله. قالوا : أنا أبو جعفر. أنا المخلّص. نا أحمد. نا الزُّبير. حدثني أبو الحسن المدائني. نا أبو هاشم القرشي. قال :

قال عبد الملك بن مروان لعمر بن عبد العزيز : قد زوجك امير المؤمنين فاطمة

١٠ بنت عبد الملك. فقال : وصلك الله يا امير المؤمنين. فقد كفيت المسالة. وأجزلت العطيّة. فأعجب به. فقال بعض ولد عبد الملك : هذا كلام تعلمه فاداه. فدخل على عبد الملك. فقال : يا عمر. كيف نفقتك؟ قال : بين السيئتين(١). قال : وما هما؟ قال : قول الله : « الذين إذا أنفقوا لم يُسْرفوا ولم يقتُروا. وكان بين ذلك قواما(٢) ». فقال عبد الملك : من علمه هذا؟

١٥ [أسرجت القناديل بالغالية في عرس فاطمة] أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني. نا عبد العزيز بن أحمد. أنا أبو محمد بن أبي نصر. أنا أبو الميمون بن راشد. نا وَزيرة. نا حفص بن عمر. أبو عمر المقرئ. نا إسماعيل بن جعفر. عن عُمارة بن غزية. قال :

حضرت عُرس(٣) عمر بن عبد العزيز بفاطمة بنت عبد الملك. فكانوا يسرجون القناديل بالغالية مكان الزيت.

قال : ونا وزيرة. نا أحمد بن محمد. أبو جعفر الحذاء كاتب الشافعي. نا سويد بن سعيد الحَدَثاني(٤).

٢٠ حدثني ضِمام(٥) بن إسماعيل. عن أبي قَبِيل(٦) حَيّ بن يُؤمن حدثني عمارة بن غزية مثله.

---

(١) س : « السبتين »

(٢) سورة الفرقان ٦٧/٢٥

(٣) سقطت اللفظة من س

(٤) س : « الحدماني ». وفي د : « الحرماني ». وكلاهما تصحيف. فهو ما أثبتناه : « الحدثاني ـ فتح الحاء والدال

٢٥ وبعدهما الثاء ـ نسبة إلى الحديثة بلدٍ على الفرات. وقد عرض عبدالله بن أحمد على أبيه أحاديث سويد بن سعيد عن ضمام فقال له : اكتبها كلها فإنه صالح ». انظر التهذيب ٢٧٢/٤. والأنساب ٨٠/٤

(٥) في د. س : « صمام ». وهو ما أثبتناه بالضاء المعجمة. قال الأمير : ضِمام بن إسماعيل بن مالك المعافري أبو إسماعيل الأشموني. توفي بالاسكندرية سنة ١٨٥. روى عنه سويد بن سعيد. الاكمال ٢٢٥/٥

(٦) اللفظة من غير إعجام في س. وفي د : « قنبل ». والمعروف : « أبو قبِيل ـ بفتح القاف وكسر الباء الموحدة بعدها

٣٠ ياء ـ حَيّ بن هانئ بن ناضر المعافري المصري. أدرك مقتل عثمان. توفي سنة ١٢٨ هـ. أما حَيّ بن يؤمن بن حجيل فهو اخر،مصري أيضا وكنيته أبو عشانة توفي سنة ١١٨. ولم تذكر لأحد هذين الرجلين رواية عن عمارة ابن غزية. وإن كانت فهي من رواية الأكابر عن الأصاغر. توفي عمارة سنة ١٤٠. انظر التاريخ والعلل ١٤١/٣. والإكمال ١٣٨/٧. والتهذيب ٧١/٣. ٧٣ و ٤٢٢/٧

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا رَشَأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، أنا أحمد بن مروان، نا محمد بن عبد العزيز، نا سويد بن سعيد، عن ضِمام بن إسماعيل عن عُمارةَ بنِ غَزيّة، قال:

لمّا بنى عمرُ بن عبد العزيز بفاطمة بنت عبد الملك بن مروان اسرج في تلك الليلة في مسارجها الغالية[1].

[بيت من الشعر كتب على قبتها]

قال: ونا أحمد، نا محمد بن عبد العزيز الدّينوري، قال: سمعت ابن عائشة يقول: سمعت أبي يقول: ٥

حدثني من رأى على قبة[2] فاطمة بنة عبد الملك بن مروان امرأة عمر بن عبد العزيز مكتوبا: [من الكامل]

بنت الخليفة والخليفة جدّها أخت الخلائف والخليفة بعْلُها

[رد عمر بن عبد العزيز ما كان عند فاطمة من جوهر إلى بيت المال]

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجَوْهري، أنا أبو عمر بن حيويه، نا أحمد بن معروف إجازة، نا الحسين بن الفهْم، نا محمد بن سعد[3]، أنا علي بن محمد، عن أبي أيوب، عن خُليد بن عَجْلان، قال: ١٠

كان عند فاطمة بنتِ عبدِ الملكِ جوهرٌ. فقال لها عمر: مِنْ أين صار هذا إليكِ؟ قالت: أعطانيه أميرُ المؤمنين. قال: إمّا أنْ تردّيه إلى بيت المال، وإمّا أنْ تأذني[4] في فراقك، فإنّي أكره أنْ أكون أنا وأنتِ وهو في بيت! قالت: لا بل أختارُك على أضعافه. لو كان لي. فوضعتْه في بيت المال. فلمّا ولي يزيدُ بنُ عبد الملك، قال لها: ١٥ إن شئت رددتُه عليكِ، أو قيمته. قالت: لا أريده. طبْت به نفسا في حياته فأرجع فيه بعد موته!؟ لا حاجة لي فيه. فقسمه يزيد بين أهله، وولده.

أنبأنا أبو علي الحدّاد، أنا أبو نعيم الحافظ[5]، نا عبد الله بن محمد، نا أحمد بن الحسين ـ هو أبو[6] نصر الحذاء ـ أنا أحمد بن إبراهيم ـ يعني الدورقي ـ نا منصور ـ يعني ابن أبي مزاحم ـ نا شعيب ـ يعني ابن صفوان ـ نا الفرات بن السائب ٢٠

٤ ٢٥٢

أن عمر بن عبد العزيز قال لامرأته فاطمة بنت عبد الملك بن مروان ./ وكان عندها جوهرٌ أمرَ لها به أبوها لم يُرَ مثلُه: اختاري، إما أن تردي حُليّك إلى بيت المال، وإما أنْ تأذني لي[7] في فِراقك، فإنّي أكرَهُ أنْ أكون أنا وأنتِ وهو في بيت واحد.

---

(١) الغالية: أخلاط من الطيب. وتغللت بالغالية وتغليت إذا تطيبت بها

(٢) س: «فيه» ٢٥

(٣) طبقات ابن سعد ٣٩٣/٥

(٤) طبقات: «تأذنيني»

(٥) انظر حلية الأولياء ٢٨٣/٥

(٦) في الأصل: «ابن». والصحيح ما أثبتناه. فهو: أحمد بن الحسين بن أحمد بن مروان الضبي المرواني النيسابوري. روى عنه الحاكم. مات سنة ٣٨٠ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ٤٩٢/١٠ ٣٠

(٧) في الأصل: «لك». وما أثبتناه من الحلية

قالت : لا بل أختارك يا أمير المؤمنين « عليه »(١) . وعلى أضعافه لو كان لي . فأمر به فحمل حتّى وضع في بيت مالِ المسلمين . فلما هَلك عمرُ واستخلف يزيدُ . قال لفاطمة : إن شئت رددته(٢) عليك ! قالت : فإني لا أشاؤه طِبْت عنه نفْساً في حياة عمر . وأرجِعُ فيه بعد موته ؟ لا والله أبدا . فلمّا رأى ذلك قسَمه بين أهله ووَلدِه .

[بين سليمان وعمر من أجل حق فاطمة]

٥ أخبرنا أبو القاسم بن السمَرقندي ، أنا أبو بكر بن الطبري ، أنا أبو الحسين بن الفضل،أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب(٣) ، حدثني محمد بن أبي زكير(٤) ، أنا ابن وهب ، حدثني مالك .

أنّ عمرَ بن عبد العزيز كان عندَ سليمان بن عبد الملك وهو بمنزله ــ وكان سليمان يقول : ما هو إلاّ أنْ يغيبَ عنّي هذا الرجل فما أجدُ أحداً يفقه عني ــ فقال له عمر بن عبد العزيز يوماً(٥) : حقُّ هذه المرأة ؟ ألا تدفعُه إليها ؟ قال : وأيّ امْرأة(٦) ؟

١٠ قال : فاطمة بنت عبد الملك ! فقال(٧) سليمان : أوما علمت وصيّة أمير المؤمنين عبد الملك ؟! قم يا فلان فأتني بكتاب(٨) أمير المؤمنين ــ وكان كتب أنه ليس(٩) للبنات شيء ــ فقال له عمر(١٠) : إلي المصحفَ أرسلته ! فقال ابن لسليمان عنده : ما يزال رجالٌ يعيبون كتب الخلفاء وأمرهم(١١) حتى تضرب وجوههم . فقال عمر : إذا كان هذا الأمر إليك وإلى ضَربائك كان ما يدخل على العامة من ضَررِ ذلك أشدَّ ممّا يدْخُلُ على ذلك

١٥ الرّجل من ضرْب وجهه ! فغضب عند ذلك سليمانُ فسب ابنه ذلك . وقال : أتستقبل أبا حفص بهذا ؟! فقال (٧) عمر : إن كان عجّل علينا . فقد استوفينا . (١٣ هذا الا بن أيوب ابن سليمان ١٣) .

[من خبرها مع عمر في كنيسةٍ بالشام]

قال : ونا يعقوب ، حدثني يونس(١٣) بن عبد الأعلى ، أخبرني أشهب ، قال : قال مالك :

---

(١) زيادة من الحلية

٢٠ (٢) في الحلية : « يردونه »

(٣) انظر المعرفة والتاريخ ٥٩٩/١ ، وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ٥٠

(٤) كذا في س . وهو ما تكرر وروده في المعرفة . وفي د : « ذكر »

(٥) سقطت اللفظة من المعرفة

(٦) د : « مرأة » . وما في س يوافق المعرفة

٢٥ (٧) د : « قال »

(٨) هذا لفظ س . وهو يوافق المعرفة . وفي د : « فايتني كتاب »

(٩) سقطت اللفظة من د

(١٠) سقطت اللفظة من س

(١١) كذا . وفي المعرفة والتاريخ : « وأميرهم » .

٣٠ (١٣ ــ ١٣) ليس ما بينهما في س

(١٣) في د : « يوسف »

دخل عمر بن عبد العزيز على فاطمة امرأته في كنيسةٍ بالشام . فطرح عليها خلق سَاجٍ (١) عليه . ثم ضرب على فخِدها (٢) . فقال : يافاطم لنحن (٣) ليالي دابق (٤) أنعمُ منّا اليومَ . فذكّرها ما كانت نسيت من عيشها ــ فضربت يده ضربةً فيها عُنْفٌ فنحتها عنها . وقالت : لعمري لأنت(٥) اليوم أقدر منك يومئذٍ فأكسعته (٦) أي عَبَس وتحَزّن من ذلك ــ فقام يريد(٧) آخر الكنيسة . وهو يقول بصوتٍ حزين . يا فاطم : « إنّي أخافُ ٥ إنْ عَصَيْتُ ربِّي عذابَ يَوْمٍ عَظِيم(٨) » . بصوتٍ حَزين فبكتْ فاطمةُ . فقالت : اللهم أعِذْه من النار .

[محاورته عن عمر في مرضه الذي مات فيه]

أخبرنا (٩) أبو القاسم بن السمرقندي . نا عبد العزيز الكَتّاني . أنا أبو القاسم تمام بن محمد . وأبو محمد بن أبي نصر . وأبو بكر القطان . وأبو نصر بن الجَنْدي . وأبو القاسم بن أبي العقب . نا أبو زرعة . نا يَسَرة(١٠) . نا عبد الجبار بن الورد . عن ابن أبي مليكة . عن علي بن خالد . عن المغيرة بن حكيم . عن فاطمة بنت عبد الملك ١٠

أنها أخبرته أن عمر بن عبد العزيز كان قد ضجر على جاريةٍ من جواريها في مرضه الذي هلك فيه . فكان لا يراها إلا انتهرها . وقال : أخْرِجوها ! فلمّا كان يوم ونزلنا بعض الشام . قال : دخلت علينا فانتهرها ثم قال : اخْرجوا عنّي ثم شخصَ ببصره إلى كُوّةٍ في القَيْطُون (١١) . فقال : مَرْحباً وأهلاً . والله إني لأرى وجوهاً ما هي بوجوه إنس ولا جِنّ فارتفعوا عني . وقال : « تلكَ الدارُ الآخرةُ نجْعَلُها للذين لا يُريدون عُلُوّاً في ١٥ الأرضِ ولا فساداً . والعاقبةُ للمُتّقين (١٢) » . قالت : فخرجنا كلنا ملياً . ثم قال مسلمة

---

(١) الساج طيلسان مقور ينسج كذلك . والخَلَق : البالي . كان يستعمل في الأصل مضافا فيقال : أعطني خَلَق جبتك وخلق عمامتك . ثم استعمل في الإفراد

(٢) د : « فخذيها »

(٣) س : « ليحر » . د : « لنحي » . وفي كلٍ تحريف صوابه ما أثبتناه من المعرفة والتاريخ ٢٠

(٤) دابِق : بكسر الباء . وقد روي بفتحها . قرية قرب حلب من أعمال إعزاز عندها مرج معشب نزه كان ينزله بنو مروان إذا غزوا الصائفة إلى ثغر المصيصة « معجم البلدان »

(٥) معرفة : « لأنك »

(٦) في المعرفة : « فاكتنفه ذلك » . وكسعه بما ساءه تكلم فرماه على إثر قوله بكلمةٍ يسوءه بها

(٧) في المعرفة والتاريخ : « تحرى مقام يزيد » ٢٥

(٨) سورة الأنعام ٦ آية ١٥ . وفي المعرفة والتاريخ : « يافاطم إني أخاف النار » ثلاث مرات قبل الآية

(٩) في ظـ : « أنا »

(١٠) اللفظة من غير إعجام في س . وفي د : « ميسرة » . تحريف . فهو ما أثبتناه يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي . روى عن عبد الجبار بن الورد . انظر التهذيب ٣٧٧/١١

(١١) القيطون : المُخْدع . أعجمي . وقال ابن بري : « القيطون : بيت في بيت . اللسان : « قطن » ٣٠

(١٢) القصص ٢٨ آية ٨٣

لي : يا أخية . والله لقد طال مَكْثُنا عن أميرِ المؤمنين . قالت : فدخلنا عليه فإذا هو مسجّى بثوبه ،(١) كأنما حرقه (٢) أهله جميعاً . وقد استقبل به القبلة والله ما كان على القبلة !

٢٥٢ ب

أخبرنا (٣) أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو بكر الطبري ، أنا أبو الحسين بن / بشران ، أنا أبو علي بن صَفْوان ، نا ابن أبي الدنيا (٤) ، نا أحمد بن إبراهيم بن كثير ، وغير واحدٍ ، قالوا : نا وهب بن جرير ، نا أبي ، قال : سمعت المغيرة بن حكيم ، قال :

٥

قالت لي فاطمة بنت عبد الملك بن مروان ، امرأة عمر بن عبد العزيز : كنت أسمع عمرَ في مرضه الذي مات فيه يقول : اللهُمّ أَخْفِ عليهم موتي ، ولو ساعةً من نهار . فلمّا كان اليوم الذي قُبِض فيه خرجتُ من عنده فجلستُ في بيت آخر بيني وبينه باب ، وهو في قُبَّةٍ له . فسمعتُه يقول : « تلك الدارُ الآخرةُ نجْعَلُها للذين لا يريدون عُلُوّاً في الأرضِ ، ولا فَساداً . والعاقِبَةُ للمتقين » . ثم هَدَأ . فجعلتُ لا أسمعُ له حَرَكَةً . ولا كلاماً . فقلت لوَصيف كان يَخدِمه : وَيْحَك (٥) . انظر أميرَ المؤمنين أنائمٌ هو !؟ فلمّا دَخل عليه صاحَ . فوثبتُ . فدخلتُ عليه . فإذا هو ميّتٌ . قد استقبل القِبْلَة . وأغمض نَفْسَه ، فوضعَ إحدى يدَيْه على فيه . والأُخْرى على عينيه .

١٠

أخبرنا أبو القاسم أيضا ، أنا ابن الطَّبَري ، أنا أبو الحسين بن الفضل ، أنا عبد الله ، نا يعقوب (٦) ، نا عبد الله بن عثمان ، نا عبد الله بن المبارك ، نا جرير بن حازم ، نا المغيرة بن حكيم ، قال : قالت لي فاطمة :

١٥

كنت أسمع عمرَ بن عبد العزيز في مرضه الذي مات فيه يقول : اللهم أَخْفِ عليهم موتي ولو ساعة من نهار . قال : فقلت له يوماً : ياأمير المؤمنين ، ألا أخرج عنكَ عسى أن تُغْفِي شيئاً ، فإنكَ لم تنمْ . قالت : فخرجت عنه إلى بيتٍ إلى جانب (٧) البيت الذي هو فيه . قالت : فجعلتُ (٨) أسمعه يقول : « تلك الدارُ الآخرةُ نجْعَلُها للذين لا يريدون

٢٠

---

(١) د : « بثوب »

(٢) كذا في د . واللفظة من غير إعجام في س . فلعل الصواب : « حرفه »

(٣) س : « أنا »

(٤) المحتضرون ق ٢١ ب

(٥) المحتضرون « ويلك »

٢٥

(٦) المعرفة والتاريخ ١/٥٩٠

(٧) المعرفة : « جنب »

(٨) سقطت اللفظة من س

عُلُوّاً في الأرض ، ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين » . يُرَدِّدُها مِراراً . ثم أطرق . فلبثت طويلاً . لا أسمع له حِسّاً . فقلت لِوَصيف له كان يخدِمه : ويحك ادخل فانظر . فلمّا دَخل صاح . فدخلتْ عليه . فوجدته ميّتاً . قد أقبل بوجهه إلى القِبْلة ، ووضع إحدى يديه على فِيه . والأخْرى على عينيه (١) .

٨٩ ـ فاطمة بنت علي بن أحمد بن منصور بن قُبَيْس الغَسّاني ٥

سمعتْ أباها الفقيه أبا الحسن المالكي .

وسمع منها بعض أصحابنا .

وكانت امرأةَ متدينة . حجّت هي وأخْتها . ولم يَتزوّجا(٢) . ووقفا وَقْفاً على إمام محراب جامع دمشق . وعلى الفقهاءِ المالكيّة المُشْتغِلين بالفِقْه في جامع دمشق .

وماتت ليلة السبت ثاني شوّال . سنة سبع وستين وخمسمائة . ودُفِنتْ بباب ١٠ الصّغِير .

٩٠ ـ فاطمة بنت علي بن الحسين بن جدا ، أمّ أبيها بنت أبي الحسن العُكْبَري

ولدت ببغداد . وسمعت بها أبا جعفر بن المُسْلِمة . والقاضي أبا الغنائم محمد بن علي بن الدَّجَاجي(٣) . وأبا الحسين أحمد بن محمد بن النَّقُور وغيرَهم من شيوخ ١٥ بغداد .

وقدِمتْ دمشق في طلب ابن لها كان يخدم العسكريّة في سياسة الدوابّ دلّنا عليها علي البغدادي المبيّض فقرأتُ عليها جُزءَ « صِفة المنافق عن ابن المُسْلِمة . وجزءاً من حديث أبي الحسن الحربي عن أبي الغنائم بن الدّجاجي(٣) سنة ستٍ وعشرين

٢٠

(١) ابن الجوزي ، سيرة عمر ص ٣٦

(٢) د : « يتزوجها »

(٣) في س : « الرجاجي » . وفي د : « ابن الزجّاجي » . وهو ما أثبتناه : الدجاجي : بفتح الدال المهملة والجيم . وفي آخرها جيم أخرى . أبو الغنائم محمد بن علي بن علي بن حسن . ابن الدَّجاجي البغدادي . انظر أنساب السمعاني . وسِير أعلام النبلاء ٢٠٦/١٨

وخمسمائة . ثم سألت عنها بعد مُديدة يسيرة فلم أظفر لها بخبر . وأظنها ماتت بدمشق . والله أعلم .

أخبرتنا أمّ أبيها فاطمة بنتُ عليّ بن الحسين في مَنْزِلها بقراءتي عليها ، قالت : أنا أبو جعفر محمد بن أحمد ابن المسلمة ، أنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن الزهري ، أنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفِرْيابيّ(١)، نا قتيبة ، نا ابن لَهيعة ، عن ابن(٢) يونس ــ وهو سليمان بن جبير ، مولى أبي هريرة ، عن أبي هريرة ،

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : « ويلٌ للعَرَبِ مِنْ شرٍّ قد اقترب . فتنٌ كقِطعِ الليل المُظْلم . يصبحُ الرَّجُل فيها مؤمِناً . ويمسي كافراً . ويُمسي مُؤْمِناً ويصبحُ كافرا ./ يبيع(٣) دينه بعَرَض من الدنيا قليل . المتمسكُ فيهم(٤) يومئذٍ على دينه كالقابض على خبَطِ(٥) الشَّوْكِ . أو جَمْر الغضى(٦) »

٢٥٣ ب

٩١ ــ فاطمة بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية(٧)●

أمها أمُّ وَلدٍ . روتْ عن أسماءَ بنتِ عُميس . وأخيها محمد بن الحنفيّة

روى عنها الحارثُ بن كعب الكوفي . ورزين بَيّاع الأنماط . وأبو مَهَل عروة بن عبد الله بن قُشيْر . والحكم بن عبد الرحمن بن أبي نعيم . وعيسى بن عثمان . وموسى الجُهَني .

وقَدِمَ بها دمشق في عِيال الحسين بعد قتْله على يزيد . وقد تقدم ذكر قدومها .

أخبرنا أبو القاسم الشيباني ، أنا أبو علي الواعظ ، أنا أبو بكر القطيعي ، أنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي(٨) ، نا يحيى بن سعيد ، عن موسى الجُهَني ، قال :

[حديث : أنت مني بمنزلة هارون من موسى]

(١) انظر صفة المنافق ق ١٩ ب ظاهرية ، مجموع ١١٨

(٢) كذا . في صفة المنافق : « أبي » . فلعلها الصواب

(٣) س : فيبيع

(٤) في صفة المنافق : « منهم »

(٥) خبطت الورق من الشجر أسقطته . فإذا سقط فهو خَبَط ــ بفتحتين

(٦) الغضى شجرٌ . وخشبه من أصلب الخشب . ولهذا يكون في فحمه صلابة

(٧) ليست اللفظة في د

● انظر في خبرها : طبقات ابن سعد ٤٦٥/٨ . ونسب قريش لمصعب ٤٤ ، ٤٦ . وتاريخ الطبري ١٥٥/٥ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ومقاتل الطالبيين ٢٤١ ، ٢٤٣ . والتهذيب ٤٤٣/١٢

(٨) مسند أحمد ٣٦٩/٦

دخلت على فاطمة بنت عليٍّ . فقال لها رفيقي أبو مَهَل(١) : كم لكِ ؟ قال : ست وثمانون سنة . قال : ما سمعتِ من أبيكِ شيئاً ؟ قالت : حدّثتني أسماءُ بنتُ عُمَيْس أنّ رسول الله صلّى الله عليهِ وسلّم قال لعلي : « أنت منّي بمَنْزِلةِ هارون من موسى ، إلاّ أنّه ليس بعدي نبِيّ » .

٥ أخبرنا أبو محمد بن طاوس ، أنا أبو منصور بن شكرويه ، أنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد ، نا أبو عبد الله المحاملي ، نا فضل بن سهل الأعرج ، نا جعفر بن عون ، أنا موسى الجُهَني ، عن فاطمة بنت علي ، عن أسماء بنت عُمَيس ، قالت :

إنّها سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول :

« يا عليّ ، أنت مني بمنزلةِ هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي »

١٠ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أحمد بن علي بن الحسن وأحمد بن محمد بن إبراهيم

[زينتها] ح وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ، أنا أبي أبو طاهر ،

قالا : أنا إسماعيل بن الحسن بن عبد الله بن الهَيْثَم ، نا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة ، نا أحمد بن يحيى بن زكريا ، وفضل بن الحسن بن زيد ، قالا : نا عبد الرحمن بن شريك ، حدثني أبي ، عن عروة بن عبد الله بن قُشير (٢) ، قال :

١٥ دخلت على فاطمة بنت علي بن أبي طالب فرأيت في عُنقها خرزة ، ورأيت في يديها مَسَكتيْن (٣) وهي عجوزٌ كبيرة ، فقلت لها : ما هذا : فقالت : إنه يُكره للمرأة أن تشبّه بالرجال .

[حديث : اللهم ردّها ..] ثم حدثتني أنّ أسماء بنت عُميس حدّثتْها أنّ عليّ بن أبي طالب دَفعَ (٤) إلى نبيِّ الله صلى الله عليه وسلم ، وقد أوحي إليه فجلله بثوْبه ، فلم يزلْ كذلك حتى أدبرت الشمس ــ يقول : غابت ــ قالت : فلما سُرّي عن النبي صلى الله عليه وسلم رفعَ رأسَه ، ٢٠ فقال : «صلّيت ياعلي العصرَ»؟ قال : لا . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اللهم رُدَّها على عليّ » قالت أسماءُ : فوالله لنظرت إليها بيضاءَ على هذا الجبل ، حتى صلّى ، فرأيتها طلعت حتى صارت في وسط المسجد .

---

(١) في المسند : « أبو سهل » تصحيف ، والصواب ما في أصولنا ، فهو أبو مَهَل ــ بفتح الميم والهاء وتخفيف اللام ــ عروة ابن عبد الله بنُ قُشير الجعفي الكوفي ، حدث عن فاطمة بنت علي . انظر الإكمال ٣٠٥/٧ ، والتهذيب ١٨٦/٧ ٢٥

(٢) الخبر بلفظ آخر عن عروة في طبقات ابن سعد ٤٦٦/٨

(٣) المَسَكة ــ بالتحريك ــ السوار من قرون أوعاج ، والجمع : مَسَك . وفي الحديث « أنه رأى على عائشة رضي الله عنها مَسَكتين من فضة اللسان : «مسك» »

(٤) دَفع فلان إلى فلان أي انتهى إليه . اللسان : « دفع»

قال: ونا أحمد بن يحيى ، نا عبد الرحمن ، قال ، قال أبي ، وحدثني موسى الجُهَني ، نحوه

رواه إبراهيم بن الحسن ، عن فاطمة بنت الحسين ، عن أسماء بنت عُمَيس

أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا ، أنا أبو جعفر بن المُسْلمة ، أنا أبو طاهر المخلّص ، نا أحمد بن سليمان ، نا الزُّبير بن بكار [خبرها عند الزبير]

٥ قال في تسميةِ وَلد عليّ ، قال(١) :

وخديجة ، وفاطمة ، وأمامة بنات علي لأمهات أولادٍ شتّى . وكانت فاطمة بنت علي عند أبي سعيد بن عقيل(٢) فولدت له حميدة ، ثم خلف عليها سعيد بن الاسود بن أبي البختري فولدت له : بَرَّة وخالدة ، ثم خلف عليها المنذر بن عُبيدة بن الزُّبير بن العوام فولدت له : عثمان وكنزة(٣) ، دَرَجا .

١٠ قرأت على أبي غالِب بن البنا ، عن ابي محمد الجوهري [وعند ابن سعد]

وحدثنا عمي رحمه الله ، أنا عبد القادر بن محمد ، أنا الجوهري قراءة

أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، نا الحسين بن الفهم ، نا ابن سعد قال :

فاطمة بنت/عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مَناف ، وأمّها أمّ ولد . تزوجها محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب فولدت له : حُمَيْدة بنت محمد . ثم خلف عليها سعيد بن الأسْود بن أبي البَخْتري بن هشام بن الحارث بن أسد ابن عبد العزّى بن قصيّ ، فولدَت له برزة وخالدا(٤) ابني سعيد . ثم خلف عليها المنذر ابن عُبيدة(٥) بن الزبير بن العوّام فولدت له : عثمان وكنزة(٦) ابني المنذر . وقد بقيتْ فاطمة بنت علي ، وروي عنها . [٢٥٣ ب] ١٥

كان في أصل ابن حيويه : « خالدة(٧) » ، فغيّره وجعله خالداً . والصواب الأول .

---

٢٠ (١) الخبر في نسب قريش لمصعب ٤٤ ، ٤٦

(٢) كذا . وفي نسب قريش : « محمد بن أبي سعيد بن عقيل .. » ، وسيأتي ما يوافق نسب قريش نقلاً عن طبقات ابن سعد . وفي ص ٨٥ من نسب قريش : « انقرض ولد عقيل إلا من محمد بن عقيل وكانت عنده زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب فولدت له عبد الله بن محمد »

(٣) كذا . وفي نسب قريش : « كندة » ، ولم يذكر الزبير بن بكار أحداً من ولد عبيدة بن الزبير

٢٥ (٤) كذا . وهو وفاق ما في الطبقات . تقدم من طريق الزبيري : « بَرّة وخالدة » ، وسينبه المصنف على صواب اللفظة الثانية في نهاية الخبر . وانظر « بَرّة بنت سعيد بن الأسود » في نسب قريش لمصعب ٢١٦

(٥) س : « عبدة »

(٦) في الطبقات : « كبرة »

(٧) س : « خالد »

أخبرنا أبو بكر اللفتواني، أنا أبو عمرو بن منده، أنا أبو محمد بن يَوَه، أنا أبو الحسن(١) اللنباني، نا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثني محمد بن الحسين، نا إسماعيل بن أبان الوراق، عن حِبّان(٢) بن علي، عن رزين بيّاع الأنماط، عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب، قالت(٣):

شكوت إلى محمد بن علي كثرة السهر والفكر. فقال: اجعلي سهرك وفكرك في ذكر الموت. قالت: ففعلت، فذهب عني السهر والفكر. ٥

[لم تسمع من أبيها]

أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنا أبو الحسين بن الطيوري، أنا الحسين بن جعفر ومحمد بن الحسن، وأحمد بن محمد العَتيقي(٤)

ح وأخبرنا أبو عبد الله البَلْخي، أنا ثابت بن بُنْدار، أنا الحسين بن جعفر قالوا: أنا الوليد، أنا علي بن أحمد، أنا صالح بن أحمد، حدثني أبي قال:

فاطمة بنت علي لم تسْمع من أبيها شيئاً ١٠

[زينتها]

قرأت على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجوهري

وحدثنا عمي، أنا ابن يوسف، أنا أبو محمد

أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف، نا ابن الفهم، نا ابن سعد(٥)، أنا أحمد بن عبد الله بن يونس، نا زهير، نا عروة بن عبد الله بن قُشَير

أنه دخل على فاطمة بنتِ عليّ بن أبي طالب، قال: فرأيت في يديها(٦) مسكاً ١٥ غِلاظاً، في كلِّ يدٍ اثنين اثنين. قال: ورأيتُ في يدها خاتماً، وفي عنقها خيْطاً فيه خرَزٌ. قال: فسألتها عنه. فقالت: إن المرأة لا تشبّه بالرجال.

[سفت الرماد في وجه من أثنى على أبيها]

قال: ونا ابن سعد، أنا عبد الله بن جعفر الرقيّ، نا عبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم، عن عيسى بن عثمان، قال:

كنت عِند فاطمة بنت علي فجاء رجلٌ يثني على أبيها عندَها. فأخذت رماداً ٢٠ فسفت في وجهِهِ.

(١) في الأصل: «الحسين»، تحريف. قارن مع الأسانيد المماثلة

(٢) في س: «حيان»

(٣) س: «قال».

(٤) في س: «العتقي»

(٥) طبقات ابن سعد ٤٦٦/٨

(٦) في د. س: «يدها»، والصواب ما أثبتناه من الطبقات ٢٥

قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن(١) ، وأبي الفضل بن ناصر ، عن أبي المعالي محمد بن عبد السّلام ، أنا علي بن محمد بن خَزَفَة ، نا محمد بن الحسين الزَّعفراني ، نا ابن أبي خَيْثمة ، نا عبد الله بن جعفر ، نا عبيد الله ـ يعني : ابن عمرو ، عن عبد الكريم ـ وهو : ابن مالك ـ عن عيسى بن عثمان ، قال :

كنت عند فاطمة بنت عليٍّ فجاء رجل يثني على أبيها عندها . فأخذت رمادا فسفت في وجهه

٥

قرأت على أبي الوفاء حِفاظ بن الحسن ، عن عبد العزيز بن أحمد ، أنا عبد الوهاب الميداني ، أنا أبو سليمان ابن زَبْر ، أنا محمد الفَرْغاني ، أنا الطَّبري قال(٢) :

وفيها : ـ يعني سنة سَبْع عَشْرة ومائة ـ ماتت(٣) فاطمة بنة علي ، وسكينة بنة الحسين بن علي بن أبي طالب .

٩٢ ـ فاطمة بنت علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف ، عمة السفاح والمنصور

١٠

كانت امرأةً حازِمَة ، وكانت مع أبيها بالحُمَيمة .

لها ذكرٌ

أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ، قالوا : أنا أبو جعفر بن المُسلمة ، أنا بو طاهر المُخَلِّص ، نا أحمد بن سليمان ، نا الزُّبير ، قال

١٥

في تسمية وَلِد علي بن عبدِ الله بنِ عباس ، قال(٤) :

وفاطمة ، وأمّ عيسى الكُبْرى ، وأمّ عيسى الصُغْرى ـ وذكرَ غيْرَهُنَّ ـ بنات علي ، وهُنّ لأمّهاتِ أولادٍ شتّى ، وكانت فاطمةُ بنتُ عليّ أسَنَّهُنّ ، وأفْضلَهُنّ(٥) ، وأجْزلَهُن ، وكان إخوتُها ، وبنو إخوتها : أبو العباس أمير المؤمنين ، وأبو جعفر المنصور ، أميرُ المؤمنين ، وغيرُهم ، يكرِمُونها ، / ويُعَظِّمُونها ، ويبجِّلونها ، لِحَزْمِها ، وعَقلها ، ورأيِها .

٢٠ ٢٥٤ ٤

(١) في د ، س : « الحسين » تحريف ، وهو : أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن البنا ، قارن مع طريق مماثل في المطبوع : « عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد » ١٥١ ، وطرق مشابهة في المطبوع : « عاصم ـ عايذ » ٥٣ ، ٥٥ ، ٨٠ .

(٢) انظر تاريخ الطبري ١٠٧/٧

(٣) في الطبري : « توفيت »

٢٥

(٤) الخبر بخلاف في الرواية في نسب قريش لمصعب ٢٩ ـ ٣٠

(٥) في د : « أفصحهن » ، ثم صوبت في الهامش كما أثبتناها من س

٩٣ ـ فاطمة بنت مُجْلي

إمرأة صالحة .

لها ذكر .

قرأت بخط أبي الفرج محمد بن أحمد بن عثمان الزَّمَلْكاني ، حدثتني ستيت بنة الداراني ، قالت :

رأيت فاطمة بنت مُجْليّ بعدما ماتت ، في النوم ، وإذا عليها ثياب حرير ، ٥
وأسْورةٌ من ذهبٍ ، قالت : فقلتُ لها : مِنْ أيْنَ لَكِ هذا ؟ فقالت : أما تقرئين القرآن ؟
قالت : قلتُ : بَلَى ، قالت : أمَا تقرئين فيه : « يُحَلَّوْن فيها من أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ولُؤْلؤاً ،
ولِباسُهم فِيها حَرير (١) » ؟

قالت : فقلتُ لها : فأختك كيف حالُها ؟ فقالت : أُختي أرفعُ حالاً مني .
قالت : قلت : بماذا ؟ قالت : بصَبْرها على زَوْجها . ١٠

وكانت فاطمةُ هذه تقاربني من النِّساء ، قد بانت من الدنيا ، وزهدت فيها ،
فكانت تصومُ النهار ، وتقومُ الليل ، وتتقلّل من كل شيء ، وتُكثِرُ الصدقة ، والصِّلَة
للأرحام ، وغيرَ ذلك مِن المعروف حتّى ماتت رَحِمها الله (٢) ، وبقيتْ أُخْتُها بعدَها .

٩٤ ـ فاطمة بنت مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس

أخت عبد الملك ١٥

لها ذكر في حكاية

قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه ، عن أبي الفتح الزاهد ، أنا أبو محمد عبد الله بن الوليد الأنصاري الأندلسي ، أنا (٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد فيما كتب إلي ، أنا جدي عبد الله بن محمد بن علي اللخمي ، أنا (٣) أبو محمد عبد الله بن موسى بن (٢) يونس ، أنابقي بن مخلد ، نا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي ، حدثني أبو عبد الله أحمد المَرْوزي ، نا يحيى بن عبد الملك بن أبي غَنِيّة ، عن نوفل بن الفرات قال : ٢٠

(١) سورة الحج ٢٢ اية ٢٣

(٢) سقط لفظ الجلالة من س

(٣ ـ ٣) ليس ما بينهما في س

(٤) ليست : « موسى بن » في س

كانت بنو أمية يُنْزِلون فلانَةَ بنتَ مروان على أبواب القصور . فلما وَلِي عَمرَ ابن عبد العزيز قال : لا يلي إنزالَها أحد غيري . قال : فأدخلوها على دابتها إلى باب قبّتِه . فأنزلها . ثم طبّق لها وسادتين إحداهما على الأخرى بِرّاً

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الحسين بن النقور ، أنا عيسى بن علي ، أنا أبو القاسم البَغَوي ، نا داود بن عمرو ، نا يحيى بن عبد الملك بن حُميد بن أبي غَنِية ، عن نوفل بن الفُرات ٥

أنّ عمَر بنَ عبدِ العزيز قال لعمّتِه : يا عمةُ ، إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قُبض ، وتركَ الناسَ على نهرٍ موروِدٍ ، فوَلِيَ ذلك النهرَ بعده رجلٌ فلم يستخِصّ منه بشيءٍ ، ثم وليَ ذلكَ النهرَ بعد ذلك الرجلِ رجلٌ فلم يستخص منه بشيء ، ثم ولي ذلك النهر بعد ذلك الرجل رجلٌ فكرى منه ساقيةً . ثم لم يزلِ الناسُ يكرون منه السواقي حتى تركوه يابساً ليس فيه قطرة . وآيْم الله ، لئن أبقاني الله لأسْكُرَنّ (١) تلكَ السَّواقي حتى أجريَه مجراه الأول . قالت (٢) : فلا يُسَبّوا عندَكَ إذاً . قال : ومن يَسُبهم ، إنما يرفع الرجل إليّ مَظْلَمةً فأرُدُّها عليه . ١٠

أنبأنا أبو علي الحداد ، أنا أبو نعيم الأصبهاني (٣) ، نا أبو بكر بن مالك ، نا عبد الله بن أحمد بن حَنْبل ، (حدثني أبي) (٤) قال :

ح (٥) ونا أبو حامد بن جَبَلة ، نا محمد بن إسحاق ١٥

قالا ، نا زياد بن أيوب ، نا يحيى بن أبي غَنيّة ، نا نوفل بن الفرات (٦) ، قال :

كانت بنو أمية يُنْزِلون فلانَةَ بنتَ مروان على أبواب القصور (٧) . فلمّا ولي عمر ، قال : لا يَلِي إنزالَهَا أحَدٌ غيري . فأدخَلوُها على دابَّتها إلى باب قبّتِه . فأنزلها . ثم طبّقَ لها وسادتين إحداهما على الأُخْرى . ثم أنشأ يمازِحُها . ولم يكن من شأنِها

---

(١) سَكَرَ النهر يَسْكُرُه سَكْراً سدّ فاه . وكلُّ شَقٍ سُدّ فقد سُكِرَ ٢٠

(٢) ليست : « قالت » في س

(٣) انظر حلية الأولياء : ٢٧٣/٥

(٤) زيادة من الحلية

(٥) ليس حرف التحويل في س

(٦) في الحلية : « ابن أبي الفرات » ٢٥

(٧) حلية : « القصر »

المُزاح . فقال : أما رأيتِ الحرسَ الذي على الباب ؟ قالت (١) : بلى . فربمّا رأيتُهم عندَ منْ هو خيرٌ مِنْكَ . فلما رأى الغضبَ لا يتحلّلُ عنها أخذَ في الجِدِّ وترك المُزاح . فقال : يا عمّة إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قُبِض فتركَ الناس على نَهْرٍ مَوْرُودٍ . فوَليَ ذلِكَ النهر بَعده رجل فلم يستقض (٢) منه شيئاً . ثم ولي ذلك النهر بعد ذلك الرجل رجل آخر . فلم يستقض (٢) منه شيئاً . ثم وَلِي ذَلك النهرَ بعدَ ذلك الرجل رجلٌ آخرَ فكرى ٥ منه ساقيةً . ثم لم يزل الناس يكرون منه السواقي حتى تركوه/ يابساً . ليس فيه قطرة ! ٢٥٤ ب وايْم اللهِ لئنْ أبقاني الله لأسكُرَنّ تلكَ السواقي حتى أعيدَه إلى مجراه الأول . قالت : فلا يُسبوا عندك إذا . قال : ومن يسبُّهم ؟! إنّما يرفع إليّ الرجلُ مظلمته (٣) فأردّها عليه (٤) .

أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء (٥) ، أنا منصور بن الحسين ، أنا محمد بن إبراهيم بن المقرىء ، نا ١٠ أبو عَروُبة ، نا علي بن إبراهيم ، نا عبد الله بن صالح ، قال ، وحدثني الليث ، قال ،

فلما ولي عمر بدأ بلُحْمَتِه (٦) وأهل بيته . فأخذ ما بأيديهم . وسمّى أموالَهم مظالم . ففزِعَتْ بنو أمية إلى فاطمة بنت مروان عّمتِه . فأرسلت إليه :

إنه قد عناني أمر .. فذكر الحكاية

وقد تقدمت في ترجمة عمر بن عبد العزيز (٧) . ١٥

ورويت هذه القصة لأم عمر بنت مروان . فلا أدري اسمها فاطمة أم لا . ولم يذكر الزُّبَير بن بكاّر ، ولا محمد بن سعد في تسمية بنات مروان فاطمة . وذكر الزبير : أمّ عمر (٨) وقال ابن سعد : أمّ عمرو . فالله أعلم .

---

(١) سقطت اللفظة من د ٢٠

(٢) كذا في د ، س ، وفي الحلية « استنقص »

(٣) س : « مظلمة »

(٤) حلية : « عليهم »

(٥) الخبر من هذا الطريق في تاريخ دمشق م ٢٧/ أزهرية ل ١٧٥

(٦) اللُحمة ـ بالضم ـ القرابة ، والفتح لغة

(٧) انظر تاريخ دمشق / أزهرية م ٢٧ ل ١٧٥ ٢٥

(٨) سقطت : « أم عمر » من د . ولم يذكر مصعب أبناء عمر بن عبد العزيز

٩٥ ـ فاطمة بنت الوليد بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ●

أخت خالد بن الوليد . كانت مع زوجها الحارث بن هشام يوم أُحُد قبل أن تُسلم ، ثم أسلمت . ولها صحبة .

روت عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً واحداً .

٥ روى عنها ابن ابنها أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . وخرجت مع زوجها الحارث إلى الشام ، واستشارها خالد في بعض أمره

[حديث الإزار من طريق ابن الأعرابي]

أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن بن أبي عقيل ، أنا أبو الحسن بن الحسن الخُلعي ، أنا أبو محمد بن النحّاس ، نا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد (١) ، نا عباس بن محمد الدُوري ، نا مالك بن إسماعيل ، نا عبد السلام بن حرب ، أنّ إسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوة أخبرهم ، عن إبراهيم بن عباس بن الحارث ، عن أبي بكر ١٠ ابن الحارث ، عن فاطمة بنت الوليد أمّ أبي بكر (٢)

أنها كانت بالشام تلْبَسُ الثِّيابَ من الجِبَابِ الخزَّ ثم تتَّزِر .، فقيل لها : أما يُغْنيك هذا عن الإزار ؟ قالت : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالإزار .

[ومن طريق أبي نعيم]

أنبأنا أبو سعد المطرز وأبو علي الحداد قالا : أنا أبو نعيم ، نا سليمان بن أحمد

ح وأخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد ، أنا شجاع بن علي ، أنا أبو عبد الله بن منده ، أنا أحمد ١٥ بن إبراهيم بن جامع

قالا : نا علي بن عبد العزيز ، نا أبو غسان مالك بن إسماعيل ، نا عبد السلام بن حرب ، عن إسحاق بن أبي فروة ـ وفي حديث سليمان : عن إسحاق بن عبد الله ـ عن إبراهيم بن العباس بن الحارث ، عن أبي بكر بن الحارث ، عن فاطمة بنت الوليد

● انظر : طبقات ابن سعد ٢٦١/٨ ، ونسب قريش لمصعب ٣٢٢ ، ومغازي الواقد ٨٥٠/٢ والإصابة ٣٨٥/٤ (ت ٨٥٧) . ٢٠ وجمهرة أنساب العرب ١٤٥

(١) انظر المعجم لابن الأعرابي ل ١٧٣

(٢) كذا . ونقل ابن حجر في الإصابة عن ابن الأثير : « قوله أم أبي بكر ـ يعني ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام . فهي أم أبيه . وهي جدة أبي بكر » . وأيد ابن حجر رأي ابن الأثير بما ذكره ابن عساكر أعلاه في بداية ترجمتها

أنها كانت تلبس بالشام من ثيابِ الخزّ ـ (١ وفي حديث سليمان : أنها كانت بالشام تلبَسُ الثياب من ثِياب الخز ١) ـ ثم تأْتزِرُ . فقيل لها : أمَا يُغْنيك هذا عن الإزار ؟ فقالت : إنيّ سَمِعْتُ رسول اللهِ صلّى الله عليه وسلّم يأمُرُ بالإزار .

[نسبها عند الزبير] أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله قالا : أنا ابن المُسلمة ، أنا أبو طاهر المخلّص ، أنا أحمد بن سليمان ، نا الزُّبَيْر (٢) ٥

قال في تَسْمِية وَلدِ الوَليدِ بنِ المُغيرة :

وفاطمة بنت الوليد . ولَدَتْ عبدَ الرحمن ، وأمَّ حكيم ابني الحارث بن هشام . وأمّها حَنْتَمَةُ بنتُ شَيْطان ـ واسمه عبد الله بن عمرو بن كعب بن واثلة (٣) بن الأحَمر ابن الحارث بن عبد مَناة

١٠

[خبرها في طبقات ابن سعد] قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي محمد الجوهري

وحدّثنا عميّ ، أنا أبو طالب ، أنا الجَوْهَريّ

أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، أنا ابن الفَهْم ، نا ابن سعد (٤) ، قال :

فاطمة بنت الوَليد بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وأمّها حَنْتَمة بنت شيطان . وهو عبد الله بن عمرو بن كعب بن واثلة (٣) بن الأحمر بن الحارث بن عبد مناة بن كِنانة . تزوّجها الحارثُ بن هشام بن المُغيرة فولَدتْ عبد الرحمن بن الحارث ، وأمَّ حكيم . ١٥

٤ ٢٥٥ كان في الأصل : ابن كعب . فزاد ابن/حيويه فيه ياء وجعله كُعيباً (٥) .

[أسلمت يوم الفتح] أخبرنا أبو بكر محمد بن الباقي ، أنا الحسن بن علي ، أنا أبو عمر بن حيّوَيه ، أنا عبد الوهاب بن أبي حَيّة ، أنا محمد بن شجاع ، أنا محمد بن عمر (٦) ، حدثني ابن أبي سَبْرة عن موسى بن عُقبة عن أبي حَبيبة (٧) مولى الزُّبير ، عن عبد الله بن الزُّبَير ، قال : ٢٠

(١ ـ ١) ليس ما بينهما في د

(٢) الخبر في نسب قريش لمصعب ٣٢٢

(٣) في نسب قريش وطبقات ابن سعد : « وائلة » ، تصحيف ، والصواب ما في أصولنا . يؤيده قول الأمير : « وأما واثلة ـ بالثاء المعجمة بثلاث ... واثلة بن كعب بن أحمر بن الحارث بن عبد مناة » انظر الإكمال ٣٨٧/٧ وسقطت « ابنَ عمرو » من د ٢٥

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٢٦١/٨

(٥) يعني في نسب حنتمة بنت شيطان

(٦) مغازي الواقدي ٨٥٠/٣

(٧) سقطت : « عن أبي حبيبة » من س

لمّا كان يوم الفتح أسلمت فاطمةُ بنت الوليد بن المغيرة .

رواه ابن (١) سعد عن الواقدي . وزاد فيه :

وأتتْ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم فبايعتْه .

[خالد يستشيرها]

أخبرنا أبو طالب بن أبي عقيل ، أنا أبو الحسن الخُلَعي ، أنا أبو محمد بن (٢) النحاس ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي (٣) ، نا يحيى بن أبي طالب ، نا الفضل بن دُكين ، نا عبد الواحد بن أيمن ، حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام

أنّ خالد بن الوليد استشار أخته في شيء فأشارت عليه ، فقام فقبل فمَها .

[تزوجها عمر سنة عشرين]

أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي وغيرُه إذناً ، عن أبي محمد الجوهري ، عن أبي عمر بن حيويه ، أنا سليمان ابن إسحاق بن إبراهيم ، أنا الحارث بن أبي أسامة ، أنا محمد بن سعد ، أنا محمد بن عمر ، قال :

وفيها – يعني سنة عشرين – تزوج عمر بن الخطاب فاطمة بنت الوليد بن المغيرة أم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام .

٩٦ ـ فسيلة بنت واثلة بن الأسقع

روت عن أبيها .

روى عنها عباد بن كثير الفلسطيني

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَين ، أنا أبو علي بن المُذْهِب ، أنا أحمد بن جعفر ، نا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي(٤) ، نا زياد بن الرَّبيع ، نا عبَّاد بن كثير الشامي من أهل فلسطين ، عن امرأة منهم يقال لها فسيلة ، أنها قالت : سمعت أبي يقول :

سألتُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فقلتُ : يا رسول الله ، أمِن العَصبِيّة أنْ

(١) س : « أبو » . وانظر الطبقات ٢٦١/٨

(٢) سقطت : « بن » من س

(٣) انظر المعجم لابن الأعرابي ق ٢٤٦

(٤) الحديث في مسند أحمد ١٠٧/٤

يُحبّ الرَّجُل قومه (١) ؟ قال : « لا . ولكن مِن العَصَبيّةِ أنْ يَنْصر الرجل (٢) قومه على الظُلْم » .

قال أبو عبد الرحمن (٣) : سمعت من يذكر من أهل العلم ، أن أباها ـ يعني فسيلة ـ واثلة بن الأسقع . ورأيت أبي جَعَل هذا الحديث في آخرِ أحاديثِ واثلة ، فظننتُ أنّه ألحَقَهُ في حديث واثلة . ٥

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه ، أنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عمر بن مسرور ، أنا أبو سهل بشر بن أحمد بن بشر الأسفراييني ، حدثني عبد الله بن محمد ، ابن ناجية ، نا محمد بن المثنى ، نا زياد بن الربيع ، أبو خِداش (٤) ، نا عبّاد بن كثير الشامي من أهل فِلسطين ، عن امرأة منهم يقال لها : فسيلة ، أنها سمعت أباها يقول :

سألتُ رسولَ الله صلّى الله عليهِ وسلّم ـ يعني ـ فقلتُ : يا رسولَ الله . أمِن العَصبيّة أنْ يُحبّ الرجلُ قومَه ؟ قال : « لا . ولكن من العَصبيةِ أن يعين الرجل قومه على الظَلم » . ١٠

قال أبو موسى : فسيلة هذه يقال (٥) إنها ابنة واثلة بن الأسقع .

أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم ، أنا أبو الفضل الرازي ، أنا جعفر بن عبد الله ، نا محمد بن هارون ، نا عمر بن علي ، نا زياد بن الربيع ، نا عباد بن كثير الفلسطيني ، عن امرأة منهم يقال لها : فسيلة ، عن أبيها ، قال : ١٥

قلت : يارسول الله . أمِن العَصبيّة أنْ يُحبّ الرَّجلُ قومه ؟ قال : « لا . ولكن من العَصبيّةِ أنْ يعين الرجلُ قومه على الظُّلم » .

قال زياد : وقد رأيت فسيلة .

---

(١) في د . س : « قوماً » . وما أثبتناه من المسند

(٢) سقطت : « الرجل » من س ٢٠

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن حنبل

(٤) في س : « نا زياد بن الربيع . نا أبو خراش » . وفي د : « نا زياد بن الربيع . نا محمد أبو خداش » . والصواب ما أثبتناه ، فهو : زياد بن الربيع اليحمدي أبو خداش البصري رأى فسيلة بنت واثلة بن الأسقع . حدث عن عباد بن كثير . روى عنه أحمد بن حنبل ووثقه . توفي سنة ١٨٥. انظر التهذيب ٣٦٤/٣ . والإكمال ٤٢٨/٢ . وقارن بالطريق السابق ٢٥

(٥) س : « فقال »

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا إسماعيل بن مسعدة ، أنا أبو عمرو عبد الرحمن بن محمد الفارسي ، أنا أبو أحمد بن عدي (١) ، نا علي بن إبراهيم بن الهَيْثم ، نا علي بن الحسين الخواص ، نا الوليد بن مسلم ، نا صدقة ابن يزيد ، عن ابنة (٢) واثلة ، عن أبيها ، قال :

قلت : يا رسول الله ، الرجل يحب قومه ، أعصبي هو ؟ قال : « لا ، إنما العصبيّ
٥ الذي يُعينُ قومَه على الظُّلْم » .

٢٥٥ ب أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الفقيه المالكي ، / أنا أبو المنجى حيدرة بن علي بن محمد بن إبراهيم المالكي ، أنا أبو محمد بن أبي نصر ، أنا أبو الحسن بن حَذْلم ، نا يزيد بن محمد ، نا سليمان بن عبد الرحمن ، نا الوليد بن مسلم ، حدثني صَدَقة بن يزيد ، قال : حدثتني بنت واثلة بن الأسقع ، أنها سمعت أباها يحدث ، قال :

قلت : يا رسول الله ، الرَّجُلُ يحبّ قومَه ، أعَصبِيٌّ هو ؟ قال : « لا » ، قلت :
١٠ فمَنِ العَصبيُّ يا رسول الله ؟ قال : « الذي يُعينُ قومَهُ على الظُّلْم » .

(١) انظر الكامل في الضعفاء ق ٢٠٢

(٢) في الكامل : « بنت »

حرف القاف

٩٧ ـ قزعة (١) الحجازية ●

حكت عن الوليد بن يزيد
حكى عنها ابنها أبو بسطام موسى بن خالد صامة .

قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين ، قال : ٥

قزعة . حجازية قديمة من مُحسنات قِيان الحجاز . أخذت عن عزة الميلاء . وجميلة وابن مسجح . وابن مُحْرز . وهي إحدى القيان اللواتي غنّيْن جميلة لمّا شيّعها مغنو أهل الحجاز ومغنّياتهم حين حجّت . فأمرتهم أن يغنوا على مراتبهم . فقالت لقزعة : هذه وجاريتين أخريين من قيان أهل الحجاز ومغنياتهم يقال (٢) لهما : نتيلة (٣) ولَذّة العيش أن يتراسلن بينهن في هذا الصوت (٤) . : [من الطويل] ١٠

لعمْري لئن كان الفؤادُ من الهوى ... بَغى (٥) سقما إنيّ إذا لسقيمْ
عليّ دماءُ البُدْن إن كان حُبُها ... على النأي في طُولِ الزّمانِ يَريمْ
تُلمُّ ملمّاتٌ فيُنْسين بعْدها ... ويذكرن منا (٦) العهد وهو قديمْ
فأقسمُ ما صافيتُ بعْدكِ خُلّة ... ولا لكِ عِنْدي في الفُؤادِ قسيم

وتزوجت قزعة مغنّياً يقال له : خالد صامة . وهو بعض مغني الحجاز ١٥ المتقدمين . وله صَنْعة حسنة . وكان متّصلا بالوليد بن يزيد . فلمّا ولِيَ الخِلافة انقطع إليه وانتقل عن الحِجاز إلى دمشق هو وامرأته فلم يزالا بها حتى قتل الوليد . وهو الذي غنى الوليد بن يزيد في قول ابن أذيْنة يرثي أخاه بكراً (٧) :

● خبرها في الحدائق الغناء ١٣٧

(١) في الأغاني : « فزْعة » . انظر ٢٢٠/٨ . وفي التاج : « قزعة وقُزيعة . ومقزوع : أسماء . وأرى ثعلباً قد حكى في ٢٠ الأسماء : « قزعة » . بسكون الزاي

(٢) سقطت اللفظة من د

(٣) لم يتضح رسم اللفظة في د . س . وما أثبته من الحدائق

(٤) الأبيات في الأغاني ٢٢٠/٨ من غير عزو

(٥) في د . س والحدائق : « نعى » . وما أثبتناه من الأغاني ٢٥

(٦) في الأغاني : « ويَذْكرُ منها »

(٧) الأبيات في الأغاني ٢٥٠/١٨ . وديوان عروة ٣٢٤ . ورغبة الآمل ٢٣٨/٢

سرى همّي وهمّ المرء يسْري وغار النـجْـمْ إلاّ قِـيـس فِـتْرِ (١)

أراقِـبُ فـي الـمـجرّة كـلّ نـجْـم تـعرَّض لـلـمـجرّة كـيـف يـجْري

لـهـمّ ما أزال لـه مُديـمـاً كأن القلب أبطن (٢) حرّ جمْر

على بكْر أخي ولّى (٣) حميدا وأيُّ العيش يصلح (٤) بعد بكْر

٥ قال: فقال له الوليدُ بنُ يزيد: ويحك يا صم. من يقول هذا!؟ فقال: ابن أذينة فقال: عيشنا والله يصفو على رَغْمِه بعد بكر وقبله. لقد تحجّر هذا الأحمق واسعاً (٥). وولدت قزعةُ من خالد صامة ابناًله يقال له: موسى. وكان يكنى أبا بسطام. وكان مغنياً أيضاً. وأدرك الدولة العباسية. وكان أهل الحجاز يسمونه: ابن دفّتيّ المُصْحَف!

١٠ ٩٨ ـ قطبة بنة هرم بن قطبة

مولاة أبي الشَّعْثاء الفزاري.

روت عن أبي سُفيان مدلوك. وكانت له صحبة.

روى عنها مطر بن (٦) العلاء الفزاري.

وقد تقدّم حديثُها في ترجمة محمد بن أحمد (٧) بن محمد بن مطر الفزاري

---

١٥ (١) في رغبة الآمل قِيدَ فِتْر. وقِيد وقِيس « بكسر القاف فيهما. ومعناهما القدر

(٢) في الديوان ورغبة الآمل: « أسعر ». وفي الأغاني: « أضرم »

(٣) س: « وأبي »

(٤) في الديوان والأغاني ورغبة الآمل: « يصفو »

(٥) في الحديث: لقد تحجّرت واسعاً أي ضيقت ما وسعه الله. وخصصت به نفسك اللسان: « حجر »

٢٠ (٦) س: « أبو ». وهو مطر بن العلاء الفزاري. كما في د انظر الجرح والتعديل حـ ٤ ق ٢٨٩/١. وتاريخ دمشق م ١٩/ل ١٨٣

(٧) سقطت: « بن أحمد » من د. وانظر تاريخ دمشق م ١٤/ق ٣٥٧ ب (ظاهرية)

٩٩ ـ قطر النَّدى بنتُ أبي الحسن خُمارويه بن أحمد بن طولون ●

تزوّجها الخليفة المعتَضِد بالله وحُمِلَتْ إليهِ إلى بغداد .

لها ذكر .

أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي ، أخبرني أبو بكر الخطيب ، أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، نا سليمان بن أحمد ، قال : ٥

أُخبرت أنّ المعتضد قال في قطر النَّدى بنت خمارويه بن أحمد/بن طولون : ٢٥٦ أ

[مجزوء الرمل]

حسراتٌ في فؤادي ... شرّدَتْ عنّيَ رُقادي

وهمومٌ طارقات ... وكلتْني بالسُّهادِ

هٰهنا جسمي مُقيمٌ ... وببغداد فُؤادي ١٠

هكذا كلُّ مُحبّ ... باع قُربا ببعادِ

أملك الخلْق ولكن ... تَمْلِكُ الخوذ (١) قيادي

ملك الخود (١) فؤادي ... مثل مُلكي للعباد

● خبرها في الحدائق الغناء ١٣٨

(١) س : « الجود » . والخَود : الجارية الناعمة . والجمع خُود ١٥

حرف الكاف

١٠٠ ـ كتيبة بنت الوقعة السعدية

من النَّسْوةِ الشَّواعر . لها ذكر في فتنة أبي الهَيْذام

قرأت بخط أبي الحسين (١) الرازي فيما أفاده بعضُ أهل دمشق عن أبيه عن جدّه وأهل بيته من المُريين (٢) ، قال :

٥

وقالت امرأة من بني ثعلبة بن سعد ، يقال لها كُتيبةُ بنتُ الوَقْعة : [من البسيط]

وناد يا عامر الغارات أَسْرِ بهمْ ... حتى تبيد بِهِمْ خضْراءُ قحْطانا (٣)

ناد القبائل منْ عدنانَ واعلُ به ... وارفعْ بذلك منْك الصوت إعْلانا

أو تسْتقيد (٤) لكمْ بالذلِّ راغمة ... تجْبي الخراج إلى قيسِ بن عيْلانا

١٠ والبَحْدَلِيُّ فلا يغلِبْكم (٥) هربا ... حتى تُذيقوه حرَّ الموتِ خزْيانا

أنتم ظبات سيوف الحيِّ من مُضر ... والجوهرُ المصطفى يا آل ذُبيانا

أمّي الفداءُ لكُمْ طرًا وما ولدتْ ... بالمرْج يومَ أتى الطائيُّ غسّانا

شفى خُريْمٌ غليل الصَّدْر منْ يمن ... وكان مُسْتعِراً بالحربِ نيرانا

وقبلها ما شفى نفسي وسكّنني ... إثارةُ الخيْلِ خوْلانا وشعْبانا

١٥ وفي السّكاسك قد أبرأت لي سقما ... يا بن الكرامِ ، وقِدْماً كنت محْسانا

فأجابها مُحْرِز الغسانيّ (٦) [من البسيط]:

نادتْ عجوزٌ أبا الهَيْذام مُسْمعة ... ليستْ بمَرْيَمَ بنتِ الكهْل عمرانا

لكنْ عجوزَ ثمودِ الحجْر تُشْبهُها ... كذاك تدْعو عجوزُ الحيِّ عيْلانا

---

(١) د : « الحسن »

٢٠ (٢) س : « المدنية » . تقدم في ص ١٩٤ « المؤمنين » ولعل ما ورد هنا الصواب

(٣) جاء هذا البيت أولاً في د وسيأتي ثالثاً . وهو الثاني في س

(٤) استقاد لك إذا أعطاك مقادته

(٥) د : « يغلبنكم » . ولا يستقيم بها الوزن

(٦) خبره في تاريخ دمشق م ١٦/ق ١٤٠

تلك التي (١) أمرت بالظلم جاهرة ... فالله يَصْلِي عجوز النارِ نيرانا
فإن بكَيْتِ لقد أبْكيتِ راغمة ... وسامك الخسف أسدَ الحيّ قحْطانا
فابكي على حُرّةٍ منّا صَليت بها ... لا أرْقأ (٢) الله منك الدمع أزمانا

١٠١ ـ كريمة بنت الحسحاس المُزَنيّة●

سمعتْ أبا هُريرة الدَّوْسي في بيت أمّ الدَّرْداء .
روى عنها إسماعيل بن عُبيد الله بن أبي المهاجر .

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل ، أنا أبو الفتح الصحّاف ، نا أبو عبد الله الجُرْجَاني ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا سعيد بن عثمان التَّنُوخي ، نا بِشر بن بكر ، نا الأوزاعي ، حدّثني إسماعيل بن عبيد الله ، عن كريمة بنت الحسحاس المُزَنية ، قالت : سمعت أبا هريرة في بيت أمّ الدَّرْداء يقول : قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم :

« ثلاثٌ من الكُفْر : النِّياحةُ ، وشقُّ الجيُوب ، والطَّعْنُ في النَّسب »

أخبرنا أبو غالب أحمد بن الحسن ، أنا الحسن بن علي ، أنا أبو عمر بن حيويه ، نا يحيى بن محمد بن صاعد ، نا الحسين بن الحسن ، أنا عبد الله بن المبارك ، أنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، نا إسماعيل بن عبيد الله ، عن كريمة بنت (٣) الحسحاس المُزَنية ، أنها حَدّثَتْه ، قالت (٤) : حدّثنا أبو هريرة ونحن في بيت هذه ـ يعني أمّ الدرداء

أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يأْثِر عن ربّه أنه قال :
« أنا مع عَبْدي ما ذَكرنِي وتحرّكَتْ بي شفتاه » .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل ، وأبو محمد عبد الجبار وأبو علي عبد الحميد ابنا محمد بن أحمد ، وأبو القاسم زاهر بن طاهر ، قالوا : أنا أبو بكر/البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العبّاس محمد بن يعقوب ، نا العباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي

٢٥٦ ب

(١) د : « الذي »
(٢) رقأت الدمعة ترقأ جفت
● مترجمة في : ميزان الاعتدال ٦٠٩/٤ ، ولسان الميزان ٥٢٧/٧ ، والتهذيب ٤٤٨/١٢
(٣) د : « ابنة »
(٤) س : « قال »

ح وأخبرنا أبو سعد بن البغدادي ، أنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ، أنا إبراهيم بن عبد الله ، نا عبد الله بن محمد بن زياد ، أخبرني العباس بن الوليد ، أنا أبي ، قال :

سمعت ابن جابر يقول : حدثني إسماعيل بن عبيد الله ، عن كريمة بنتِ الحسحاس المُزَنية أنّها قالت : حدثنا أبو هريرة ونحن في بيت هذه ــ يعني أم الدرداء ــ قال :

٥ سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول :

« قال ربّكمْ : أنا مع عبدي ما ذكرني وتحرّكَتْ بي شفتاه » .

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر ، أنا أحمد بن محمد بن الحسن ، أنا الحسن (١) بن أحمد بن محمد ، أنا محمد بن حمدون بن خالد ، نا علي بن عثمان النُّفَيْلي (٢) ، نا عبد الله بن يوسف ، نا سعيد ــ هو ابن عبد العزيز ــ عن إسماعيل بن عبيد الله ، عن كريمة بنت الحسحاس المُزَنية قالت : سمعتُ أبا هريرةَ في بيت هذه ــ ١٠ يعني أمّ الدَّرْداء ــ يقول :

« قال الله : أنا مع عبدي (٣) ما ذكرني ، وتحركت بي شفتاه » .

أنبأنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد ، وأخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله بن حبيب ، وأبو منصور برغَش ابن عبد الله عنه ، أنا أبو سعيد الصَّيْرفي ، نا أبو العباس الأصَم

ح وأخبرنا أبو القاسم الشحّامي ، أنا أبو بكر البيهقي ، نا الشيخ الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن ١٥ سليمان ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب

نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، نا إسحاق بن بكر ، عن أبيه ، عن جعفر بن ربيعة

ح وأخبرنا أبو عبد الله الفراوي ، أنا أبو بكر البيهقي ، أنا محمد بن عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى ، قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا إبراهيم بن منقذ ، حدثني إدريس بن يحيى ، نا بكر بن مضر ، حدثني جعفر بن ربيعة

٢٠ عن ربيعة بن يزيد الدمشقي ، عن إسماعيل بن عبيد الله مولى بني مخزوم ، قال :

دخلتُ على أمّ الدرداء ، فلما سلّمت جلستُ فسمعتُ كريمةَ بنت الحَسْحاس المُزنية ــ وكانت من صواحب أمّ الدَّرْداء ــ تقول : سمعت أبا هريرة ، وهو في بيت هذه ــ تشير إلى أم الدرداء ــ يقول : سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم ، يقولُ :

« إن الله قال : أنا مع عبدي ما ذَكرني ، وتحركت بي شفتاه » .

---

٢٥ (١) سقطت : « أنا الحسن » من (د)

(٢) في س : « البعيلي »

(٣) « عبدي » ليست في س

لفظهما قريب . ورواه الأوزاعي ، عن إسماعيل ، عن أمِّ الدرداء ، عن أبي هريرة .

(١ أخبرنا ، أبو الحسن الفرضي ، وأبو القاسم بن النسمرقندي ، قالا ، أنا أبو محمد الكتاني ، أنا أبو محمد بن أبي نصر ١)

وأخبرناه ، أبو الحسن بن البَقْشلان ، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي ، نا أبو الحسين بن سَمْعون ٥

قالا ، أنا أحمد بن سليمان بن زَبّان (٢) ، نا هشام بن عمار ، نا عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشر ين ، نا الأوزاعي ، حدثني إسماعيل بن عبيد الله ، قال ، حدثتني أمُّ الدرداء ، عن أبي هريرة رضي الله عنه (٣) قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، «

« إنَّ الله يقول ، أنا مَعَ عَبْدي ما ذكَرَني ، وتحرّكت بي شَفَتاه » .

تابعه أبو المغيرة والبَابْلُتيّ (٤) . ١٠

فأما حديث أبي المغيرة ،

فأخبرناه أبو عبد الله الفُراوي ، أنا أبو بكر البيهقي ، أنا أبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف بن يعقوب السوسي ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا سعيد بن عثمان التَّنُوخي ، ومحمد بن عوف ، قالا ، نا أبو المُغيرة ، نا الأوزاعي ، عن إسماعيل بن عبيد الله ، حدثتني أم الدَّرْداء ، عن أبي هريرة ، قال ،

قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم ، « إن الله يقول ، أنا مع عبدي إذا هو ١٥ ذكَرَني ، وتحرّكتْ بي شفتاه » .

وأخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الحسين بن النَّقُور ، أنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن النضر الدِّيباجي الصِّيْر في ، نا عبد الغافر بن سلامة ، نا أبو (٥) شرحبيل عيسى بن خالد بن نافع ، / نا أبو المغيرة ، نا الأوزاعي ، نا إسماعيل بن عبيد الله ، حدثتني أمُّ الدَّرْداء ، عن أبي هريرة ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ٢٠ ٢٥٧ ﺃ

(١ ـ ١) سقط ما بينهما من د

(٢) د ، س ، « ريان » ، وهو ما أثبتناه ، زَبّان ، أو له زاي بعدها باء مشددة معجمة بواحدة . انظر الإكمال ١٢٠ ـ ١١٣/٤

(٣) رضي الله عنه في س فقط

(٤) هو أبو سعيد يحيى بن عبد الله بن الضحاك البَابْلُتِيّ ، بفتح الباء الموحدة وسكون الباء الثانية ، وضم اللام وكسر ٢٥ التاء ـ هذه النسبة إلى « بَابُلُتّ » قرية بالجزيرة بين حران والرقة . انظر الأنساب واللباب ومعجم البلدان

(٥) س ، « ابن »

« إنَّ الله يقول : أنا مَع عَبْدي إذا ذَكرني وتحرّكتْ بي شَفَتاه » .

وأما حديث البَابْلُتيِّ :

فأخبرناه أبو عبد الله محمد بن الفضل ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عمر ، أنا أبو محمد (١ بن أبي شريح ، أنا محمد بن ١) أحمد بن عبد الجبار الرَّذَاني (٢) ، نا حُميد بن زنجويه ، نا يحيى بن عبد الله ، نا الأوزاعي ، نا إسماعيل بن عبيد الله ، عن أمّ الدَّرْداء ، عن أبي هريرة قال : قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم :

٥

« يقول الله : أنا مَعْ عَبْدي ما ذكرني ، وتحرّكتْ بي شَفَتاه » .

ورواه أبو الحسين(٣) بن سمعون عن ابن زَبَان(٤) فجعله من مُسْنِدِ أبي الدرداء :

أخبرناه أبو القاسم هبةُ الله بن أحمد بن عمر ، أنا أبو طالب محمد بن علي (٥) العُشَاري

ح : وأخبرناه أبو الحسن بن البَقْشلاني ، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي

١٠

قالا : أنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون ، أنا أحمد بن سليمان ، نا هشام بن عمار ، نا عبد الحميد ، نا الأوزاعي ، حدثني إسماعيل بن عبيد الله ، حدثتني أمُّ الدَّرْداء ، عن أبي الدَّرْداء ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إن الله – يعني – يقول : أنا مع عَبْدي ما ذَكرني ، وتحرّكتْ بِي شفتاه » .

وهكذا رواه أبو عبد الله محمد بن يحيى السلمي السُّمَيْساطي ، عَن أحمد بن سليمان . والأول الصواب .

١٥

قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي الفتح بن المحاملي ، أنا أبو الحسن الدارقطني ، قال :

كريمةُ بنتُ الحَسْحاس المُزنِية ، روت عن أبي هريرة . روى حديثها الأوْزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر قال : حدثتني كريمة بنت الحَسْحاس في بيت أبي الدرداء ، أنّها سمعتْ أبا هريرة :

٢٠

(١ – ١) ما بينهما محرف في س

(٢) في د.س : « الرداني » ، وهو ما أثبتناه – بفتح الراء والذال المعجمة – هذه النسبة إلى رذان قرية من قرى نسا انظر اللباب ومعجم البلدان

(٣) د . س : « أبو الحسن » ، تقدم في ص ٣١٦ . « أبو الحسين » وسيلي في الأصلين . وانظر الإكمال ٣٦٢/٤ ، والاستدراك : « محمد بن أحمد سمعون الواعظ ، أبو الحسين ، حدث عنه أبو الحسين بن الآبنوسي »

٢٥

(٤) في د : « ريان » ، واللفظة مهملة في س . وانظر ص ٣١٦ هـ ٢

(٥) في الأصلين : « محمد » ، وهو ما أثبتناه . انظر ترجمة أبي طالب محمد بن علي العشاري في الأنساب واللباب وقارن مع أسانيد مماثلة في المطبوع « عبد الله بن جابر – عبد الله بن زيد » ٥٦٣

قرأت على أبي محمد السُلَمي ، عن أبي زكريا البخاري

ح (١) وحدثنا خالي أبو المعالي القاضي ، أنا (٢) أبو الفتح الزاهد ، أنا أبو زكريا ، نا عبد الغني بن سعيد (٣) ، قال :

حَسْحاس ـ بالحاء والسين (٤) ، غير معجمتين ـ كريمة بنت الحسحاس ، عن أبي هريرَة . روى عنها إسماعيل بن عبيد الله .

قرأت على أبي محمد السُلَمي ، عن أبي نصر بن ماكولا (٥) ، قال :

أما الحَسْحاس ـ بحاءٍ وسين مهملتين ـ كريمةُ بنتُ الحَسْحاس المُزنيّة (٦) . روت عن أبي هريرة . عنها إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر .

١٠٢ ـ كَنود بنة قَرَظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف بن قُصَي القرشية

زوج معاوية بن أبي سفيان ، وهي التي غزت معه قُبْرس . وهي أختُ فاختة بنت قَرَظة زوج معاوية أيضاً (٧) . لها ذكر

كانت كَنود قبلَ معاوية تحت عِنبة بنِ سُهيل بن عمرو فمات عنها بالشام .

أخبرناه أبو الحسين بن الفرّاء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا ، قالوا ، أنا أبو جعفر بن المُسْلِمة ، أنا أبو طاهر المخلّص ، نا أحمد بن سليمان ، نا الزُبير قال (٨) :

وولد عبد عمرو بن نوْفل قَرَظة . وأمُه عاتكةُ بنتُ الأَخْيَف بن عَلْقَمة بن عبد بن الحارث بن منقذ بن عمرو بن مَعِيص بن عامر بن لُؤي . فوَلَد قرظةُ بن عبد عمرو :

(١) ليس حرف التحويل في س

(٢) د : « نا »

(٣) انظر المؤتلف والمختلف ٥٠

(٤) س : « وبالسين »

(٥) الإكمال ١٤٨/٣

(٦) في الإكمال : « المدنية »

(٧) تقدمت في هذا الجزء انظر ص ٢٦٨ (ت ٧٩) . وتقدم انها غزت مع معاوية قبرس

(٨) الخبر التالي في نسب قريش لمصعب ٢٠٤ بشيء من الخلاف في الرواية

عَمْراً الأكبر، وعَمْراً الأصغر، وسَهْلاً، وسُهَيْلاً، وكَنُودَ، ولَدَت لِعَنَبة(١) بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وُدّ بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لُؤَيّ، ثم خلف عليها معاويةُ بن أبي سفيان

قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين، عن عبد العزيز بن أحمد، أنا عبد الوهاب الميداني، ٥ أنا أبو سليمان بن زَبْر، أنا عبد الله بن أحمد بن جعفر، أنا محمد بن جرير (٢)

قال في تسمية نساء معاوية بن أبي سفيان وأظنه حكاه عن أحمد بن/زهير، ٢٥٧ ب عن المدائني (٣):

كَنُود (٤) بنة قَرَظة أخت فاختة. فغزا قُبْرُس وهي معه، فماتت هناك.

---

(١) في نسب قريش: «عتبة» تصحيف تواترت عليه الظنان. انظر الإكمال ١١٧/٦، وما تقدم في ترجمة أختها، وانظر ١٠ أنساب الأشراف ٢٨٥/٤

(٢) انظر تاريخ الطبري ٣٢٩/٥

(٣) نؤكد رواية الطبري هذا الظن. ففيه: «حدثني أحمد عن علي»

(٤) اللفظة محرفة في الطبري: «كنوة»

حرف اللام

١٠٣ - لبابة بنة يحيى بن أحمد بن علي بن يوسف الخَرّاز

روت عن جدها أبي بكر أحمد بن علي(١) .

روى عنها تمّام بن محمد

أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حَمْزة ، نا عبد العزيز بن أحمد ٥

ح وأخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل ، أنا أبو القاسم الحسين بن محمد الحِنّائي(٢)

قالا ، أنا تمّام بنُ محمد ، أخبرتنا أمُّ العبّاس لُبابة بنتُ يحيى بن أحمد بن يوسف الخَرّاز قراءةً عليها في كتاب جدها قالتْ ، حدثنا جدّي أحمد بن علي الخرّاز ، نا مروان بن محمد ، نا بكر بن مُضَر ، حدثني جعفر بن ربيعة ، عن عِراك بن مالك ، أخبرني عُروة بن الزُّبير ، عن عائشة أنها أخْبَرت

أنّ زينبَ بنت جحشٍ التي كانت تحتَ عبد الرحمن بن عوف استحيضتْ ، ١٠ فشكت ذلك إلى رسولِ الله ، صلّى الله عليه وسلّم . فقال لها رسولُ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلم : « امكثي قَدْرَ حَيْضَتِك لا تُصَلي ، ثم اغتسلي وصَلّي » .

أخبرنا أبو مَحمد السُّلَمي ، نا أبو محمد التَّمِيمي ، أنا تمّام بنُ محمد ، أنا الحسن بن حَبيب ، نا أبو بكر أحمد بن علي الخَرّاز ، قال ،

وأنا تمّام بن محمد قال ، وحدّثتْنا أمُّ العباس لبابةُ بنةُ يحيى بن أحمد بن علي بن يوسف الخرّاز ، قالت ، ١٥ حدثني جدي أبو بكر أحمد بن علي الخَرّاز ،

نا أبو المُغيرة ، قال ، سمعتُ الأوزاعِيَّ يقول ،

بلغني في قولِ اللهِ ، عزّ وجلّ : « في رَوْضَةٍ(٣) يُحْبَرون(٤) » ، قال : هو السَّمَاع في الجَنّة . فإذا أخذَ أهلُ الجنة في السماع لم تَبْقَ شجرةٌ في الجَنّة إلاّ وردت .

قرأت على أبي محمد بن حمزة ، عن أبي نصر بن ماكولا(٥) ٢٠

قال في باب الخرّاز :

---

(١) ترجمه ابن عساكر في التاريخ م ٢ / ق ٢٦

(٢) بين هذا الاسم والذي قبله اضطراب في س

(٣) سقط الجار والمجرور من د

(٤) سورة الروم ٣٠ من الآية ١٥ ، وتمامها : « فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضةٍ يحبرون » ، وفي د ، س ، ٢٥ « تحبرون » تصحيف

(٥) انظر الإكمال ١٨٦/٢

أوله خاء مُعجمة وبعدها راء ، وآخرُه زَاي : أمُّ العبّاس لُبابة بنت يحيى بن أحمد ابن علي بن يوسف الخرّاز . روت عن جدّها أبي بكر أحمد(١) بن علي بن يوسف الخراز . حدث عنها تمّام الرازي .

١٠٤ ـ ليلى بنت الجودي الغسانية (٢)●

٥ لها ذكر .

[خبرها مع عبد الرحمن بن أبي بكر]

أخبرنا أبو البركات الأنماطي ، أنا أبو طاهر الباقِلاني ، أنا أبو علي بن شاذان ، أنا عبد الله بن إسحاق البَغَويّ

ح وأخبرنا أبو البركات ، أنا أبو الفوارس طراد بن محمد ، أنا أحمد بن علي بن الحسين ، أنا حامد بن محمد

١٠ قالا ، أنا علي بن عبد العزيز ، نا أبو عُبَيد بن سلّام (٣) ، نا أزهر ومعاذ كلاهما عن ابن عون ، عن يحيى بن يحيى الغَسّاني ،

أنّ عبدَ الرحمن بن أبي بكر كان عشق جاريةً في الجاهلية . يقال لها : ليلى ، وكان يشبّبُ بها ، فقدِمَ على يَعْلى بن أميّة(٤) اليمن ، فرآها في السَّبْيِ . فقال : أَعْطِنيها ، فقال : ما أنا بمُعْطيكها أو أكتبَ(٥) إلى أبي بكر ، فكتب إليه فيها ، فكتب إليه : أَعطها

١٥ إياه ـ وزاد(٦) معاذ في حديثه قال : قال ابن عون : أراه(٦) أعطاه إياها من الخُمس

قال أبو عبيد : حدثت (٧) بهذا الحديث أبا مُسْهِر الغسّاني بدمشق ، فعرف الحديث فقال : تلك ليلى بنتُ الجُودِيّ ، امرأة من غسان من قومه إلّا أنه قال(٨) : إنما نفله إياها عمر بالشام .

---

(١) سقطت اللفظة من د

٢٠ ● مترجمة في الحدائق الغناء ١٣٩ ، الاصابة ٤٠٣/٤ (ت ٩٨٠) ، وقال ابن حجر : « ليلى بنت الجودي بن عدي بن أبي عمرو بن الغساني » ، وانظر الإصابة أيضاً ٤٠٧/٢ : « ت ٥١٥١ »

(٢) س : « الغساني »

(٣) انظر كتاب الأموال لأبي عبيد ٤٤٥

(٤) هو يعلى بن أمية بن أبي عبيدة التميمي المكي ، وهو يعلى بن منية بنت غزوان . شهد الطائف وتبوك ، وهو أول

٢٥ من أرخ الكتب ، كان على اليمن زمن أبي بكر ، ثم وليها لعمر وعثمان . انظر الطبري : ٣٩٠/٢ ، و ٣١٨/٣ ، ٤٤٦ ، ٤٧٩ ، وسير أعلام النبلاء ٢٧/٤

(٥) أموال : « وأكتب » ، س : « بمعطيها »

(٦) أموال : « فأراه »

(٧) أموال : « فحدثت »

٣٠ (٨) أموال : « وقال »

أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن بن أبي عقيل ، أنا أبو الحسن علي بن الحسن ، أنا عبد الرحمن بن عمر ، أنا أحمد بن محمد بن زكريا بن زياد (١) ، نا إبراهيم بن هاشم ، عن يحيى بن عروة (٢) ، نا أبي ، عن جدي ، عن عروة بن الزبير بن العوام ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر (٣)

أنّه دخل الشام في نفر من قريش كانوا يبيعون القُطن ، فدخل على نسوةٍ من غسّان/ . فأعجبتْه امرأة منهنّ يقال لها ليلى بنت الجُودي ، فانصرف من الشام وهو يُشبّبُ ٢٥٨ ٤ ٥
ويقول(٤) : [من الطويل]

تذكّرتُ ليْلى والسماوةُ دُونها(٥) فما لابنةِ الجُودي ليْلى وما ليا !؟

في شعر يقوله ؛

قال عبد الرحمن : كنت في جيش خالد بن الوليد الذي أصاب غسان بالشام ، فإذا ليلى في ذلك السَّبْي ، وقد كنت ذكرت أمرَها للنبيّ صلّى الله عليه وسلم حين بعثه ، وسألتُه : إن أفاء الله عليه أن يهبَها لي . فقال : هي لك . فذكرت ذلك لخالد بن الوليد ، فقال : لست أعطيكها دون رأي أبي بكر ، فأقمتُ عنده شاهدين ، فكتب إلى أبي بكر ، فكتبَ إليه أبو بكر يأمره أن يعطيه إياها . ١٠

كذا قال . والصواب : ابن هشام بن(٥) يحيى بن يحيى

أخبرنا أبو محمد بن طاوس ، أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان ، أنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله البيّع ، نا أبو عبد الله المحاملي(٦) ، نا عبد الله بن شبيب ، حدثني يحيى بن إبراهيم ، حدثني إسحاق بن جعفر بن محمد ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ؛ ١٥

أن عبد الرحمن بن أبي بكر « الصديق »(٧) مرّ بدمشق في أول الإسلام ، أو في

---

(١) كذا ورد الاسم في الاصلين ، وهو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر ، أبو سعيد بن الأعرابي ، روى عنه عبد الرحمن بن عمر ، ابن النحاس معجم شيوخه ، ولد سنة ست وأربعين ومائتين وتوفي سنة أربعين وثلاثمائة انظر تذكرة الحفاظ ٨٥٢/٢ ، وقارن مع أسانيد مماثلة ٢٠

(٢) كذا ، وسينبه المصنف على الصواب في نهاية الخبر ، فهو : إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني الدمشقي ، روى عن أبيه ، اتهمه أبو حاتم الرازي ولم يرو عنه ، انظر الجرح والتعديل ١٤٢/٢ ، ومن هذا الطريق المثبت أعلاه روى ابن عساكر معجم شيوخ ابن الأعرابي ، ولم أعثر في المعجم بين من سمي إبراهيم على هذا الشيخ

(٣) الخبر بلفظ آخر في : نسب قريش لمصعب ٢٧٦ ، وأمالي الزجاجي ٣٢ ، ومصارع العشاق ٢٨٨ ، والأغاني ٢٧٣/١٧ طبعة دار الكتب ، و ٢٥٨/١٧ « بجاوى » والإصابة ٤٠٧/٢ ، و ٤٠٣/٤ « ت ٩٨٠ » . ٢٥

(٤) البيت التالي واحد من أبيات ثلاثة سيوردها المصنف من طرق ، وهي في نسب قريش وأمالي الزجاجي ، والمصارع والأغاني ، والبيت في الإصابة ٤٠٣/٤ ، وهو مع الثالث في الإصابة ٤٠٧/٢

(٥) سقطت اللفظة من س

(٦) الخبر في أمالي المحاملي (١٧٤ ب ظاهرية ــ مجموع ٢٣) ، وهو أيضا في الحدائق ١٣٩ ٣٠

(٧) زيادة من الحدائق

آخر الجاهلية . فمرّت عليه امرأة لم يرَ أجمل منها ، فعثَرَتْ أو تعاثرت . فقالت : يا ليلى . فقال : ومن ليلى ؟ قالت : ابنة الجُوديّ . قال : وليلى أحسن منك ؟ قالت عجوز معها : فتحب أن أريكها ؟ قال : نعم . فنظر إليها ، وقال فيها شعراً(١) : [من الطويل]

تذكرت(٢) ليلى والسماوةُ دونها(٣) . وما لابنة الجُوديّ لَيْلى وما ليا

٥ وأنّى(٤) تعاطي قلبه(٤) حارثيّة . تَدمَّن بُصرى أو تحُلُّ الجوابيا(٥)

وأنى تلاقيها(٦) ؟ بلى ، ولعلها . إن(٧) الناس حجُّوا قابلاً أن تُوافيا

قال : فقال عمر بن الخطاب : وكتب إلى عامل دمشق : إن فتح الله لكم دمشق فأسلموا ابنة جودي إلى عبد الرحمن بن أبي بكر . فأسلموها إليه . فقدم بها وآثرها على نسائه . فشكونه إلى عائشة . فلامته فيها . وقالت : أُتاوِية(٨) جئت بها تُؤثرها على ١٠ نسائك ؟ فقال : إني والله لكأني أرشُفُ بأنيابها حبَّ الرّمان . قال : فعمِل بها شيءٌ حتّى سقطت أسنانُها سِنّاً سِنّاً . قال : فتركها عبد الرحمن . قالت : فكنت أعاتبه لها كما كنت أعاتبه فيها . فقال : ليس لها عندي شيء ! قلت له : امرأة شريفة . خلِّ سبيلها فخلى سبيلها . وردها إلى أهلها .

أخبرنا أبو سعد بن البغدادي ، أنا محمود بن جعفر ، (٩ أنا عمُّ أبي الحسين بن أحمد بن جعفر ٩) ، نا إبراهيم ١٥ ابن السندي ، نا الزبير بن بكار ، حدثني محمّد بن الضحّاك الحِزامي ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن أبي الزّناد ، قال :

خرج عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق إلى الشام فمرَّ بابنةِ الجُودِيّ وحولها نِسوةٌ ، فأعجبَ بها ، فقال لها :

تذكّرتُ لـيـلى والـسـماوةُ دونـها . وما لابنة الجُودِيّ ليلى وما ليا

---

٢٠ (١) انظر تخريج الأبيات في الصفحة السابقة . وسقطت : « فيها » من الحدائق

(٢) نسب قريش وأمالي الزجاجي : « تذكر »

(٣) في المصارع والإصابة : « بيننا »

(٤) نسب قريش : « ذكرها » ، المصارع : « ذكره » ، وفي أمالي الزجاجي : « وكيف تعني قلبَهُ »

(٥) د « يد من .. يحل » ، ولا نقط في س . ودمَّن المكان تَدْميناً إذا غَشيه ولزمه . وفي المصارع : « تقيم ببصرى » وفي ٢٥ الأغاني : « تحل ببصرى » ، وفي معجم ما استعجم : الجوابي جمع جابية بلد بالشام . ولم يذكرها ياقوت

(٦) في الأغاني : « وكيف يلاقيها » ، حدائق : وانى ملاقيها

(٧) في نسب قريش والأغاني : « إذا »

(٨) يقال : رجل أُتِيٌّ وأُتاوِيٌّ إذا كان غريباً في غير وطنه ، ونسوة أُتاويات

(٩ ـ ٩) سقط ما بينهما من س

وأنى تُـعَاطِـي قَـلْـبِـه حارِثِـيةً تدمَّن بُصرى أو تحُلُّ الجوابيا
وأنى تُلاقِيها(١) ؟ بَلى . ولعَلّها إنِ الناسُ حَجُّوا قابِلًا أن تلاقيا(٢)

قال أبو عبد الله : فلما جهّز عمر بن الخطاب جيوشه إلى الشام أمرَ عامل الجيش إن فتحَ الله عليه أن يدفعَ ليلى بنت الجُوديّ إلى عبد الرحمن بن أبي بكر . فلمّا أظفرهُ الله دفعها ـ يعني ـ إليه فآثرها عبد الرحمن على نسائه حتّى شكونه إلى عائشة . فعاتبته في ذلك . فقال : والله كأني أرشف بأنيابها حبَّ الرمان ! فأصابها مرض طرح أسنانِها . فجفاها عبد الرحمن حتى شكته إلى عائشة . فقالت له : يا عبد الرحمن . لقد أحببت ليلى فأفرطت . /وأبغضتها فأفرطت . فإما أن تنصفها . وإما أن تجهزها إلى أهلها . فجهزها إلى أهلها .

٢٥٨ ب

قرأت على أبي الفضل عبد الواحد بن إبراهيم بن القرة(٣) ، عن عاصم بن الحسين بن محمد ، أنا أبو الحسين ابن بَشران ، أنا الحسين بن صفوان ، نا ابن أبي الدنيا ، نا أبو بكر أحمد بن محمد بن هانئ ، نا صالح بن محمد ، حدثني أبو صالح ، عن المبارك ، عن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، عن عكاشة بن مصعب بن الزبير ، عن عُروة بن الزبير ، قال :

كانت بنت ملكٍ مِنْ ملوكِ الشامِ يشبّبُ بها عبد الرحمن بن أبي بكر ، قد كان رآها فيما يقدم الشام . فلما فتح الله على المسلمين . وقُتِل أبوها أصابوها . فقال المسلمون لأبي بكر : يا خليفة رسول الله . صلى الله عليه وسلم . أعط هذه الجارية عبد الرحمن . قدْ سلمناها له . قال أبو بكر : كلكم على ذلك ؟ قالوا : نعم . فأعطاها إياه . وكان لها بساط في بلادها . لا تذهب إلى الكنيف . ولا إلى حاجة إلا بُسط لها . ورمي لها زُمّانتان من ذهب تتلهى بهما . قال : فكان عبد الرحمن إذا خرج من عندها ثم رجع رأى في عينيها أثر البكاء . فيقول : ما يبكيك ؟ اختاري خِصالا أيَّها شئت : إمّا أن أعتِقكِ وأنكحك . قالت : لا ابتغيه . وإن أحببت أن أردك إلى قومك ؟ قالت : لا أريد . وإن أحببت رددتك على المسلمين ؟ قالت : لا أريد . قال : فأخبريني ما يبكيك ؟ . قالت : أبكي للملك من يوم البؤسى .

(١) س : « يلاقيها »

(٢) نسب قريش : « توافيا » . وقد تقدمت هذه الرواية

(٣) اللفظة من غير إعجام في الأصل . ولم ترد في مشيخة المصنف . وشيخ المصنف هذا مترجم في مرآة الزمان (مصورة ٧٩/٨ . وقال فيه : ويعرف بابن قرة الحلبي . ولد سنة ٤٧٥ . وتوفي سنة ٥٦٠)

أخبرنا أبو علي الحسين بن علي بن أشليها ، وابنه أبو الحسن(١) علي ، قالا : أنا أبو الفضل بن الفرات ، أنا أبو محمد(٢) بن أبي نصر ، أنا أبو القاسم بن أبي العَقِب ، أنا أحمد بن إبراهيم،نا ابن عائذ ، حدثني الواقدي ، حدثني ابن أبي سَبْرَة ، عن عمارة بن غَزِية ، قال :

كان منا عِدَّةٌ من الأنصار مع خالد بن الوليد حين أغار على غسان بمرج راهط ، فغنم أشياء ، فقسمها بينهم قبْل أنْ يصِل إلى جماعةِ العسكر بقناة بصرى . وكان فيما غنم ابنة الجُودِيّ

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء ، قالا : أنا أبو جعفر ، أنا أبو طاهر ، أنا أبو عبد الله ، أنا الزبير ابن أبي بكر ، حدثني عبد الله بن نافع الصائغ ، عن عبد الرحمن بن أبي الزِّناد ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه

أنّ عمر بن الخطّاب نفل عبد الرحمن بن أبي بكر ليلى بنت الجُودي ، من فتح دمشق وكانت ابنة ملك دمشق .

١٠٥ ـ ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، أم عاصم

والدة عمر بن عبد العزيز

يأتي ذكرها في الكنى

١٠٦ ـ ليلى الأخيلية بنت عبد الله بن الرَحّال ـ ويقال الرحَالة ـ بن(٣) شدَّاد ابن كَعْب بن مُعاوية ـ وهو الأخيل ، ويقال الأخيل بن معاوية فارس الهرَار(٤) ـ بن عُبادة بن عُقَيْل بن كَعْب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعة العبادية●

صاحبة توبة بن الحُميِّر بن حزْم بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عُقيل . ويقال : ليلى بنت حُذيفة بن شدَاد بن كعب بن الرّحال بن معاوية بن عبادة .

امرأة شاعرة مقدمة في النساء الشواعر . وفدتْ على عبد الملك بن مروان .

(١) د : « أبو الحسين »

(٢) د : « أبو محمد على » ، تحريف .

(٣) في س : « بنت »

(٤) ورد « الهرار » اسم فرس في الأغاني ١١/٨٥ ، ٢٠٤

● مترجمة في الحدائق الغناء ١٥٨ . وانظر أخبارها في : الشعر والشعراء ١/٤٠٨ وأنساب الأشراف ٤/٢٧ ، والكامل ٢/٢٧٥ ، والتعازي والمراثي ٧٣ ، والأمالي ١/٨٦ ، والأغاني ١١/٢٠٤ « طبعة دار الكتب » ، وبلاغات النساء ١٦٩ ، ومعجم الشعراء ٣٤٣ ، والنجوم الزاهرة ١/١٩٣ ، وفوات الوفيات ٢/١٤١ ، ورغبة الآمل ٥/٢٠٩ . وانظر ديوانها (ط. بغداد ١٩٦٧ م)

[ضبط خُميِّر في نسب توبة]

قرأت على أبي محمد السُلمي ، عن أبي نَصْر بن ماكولا (١) ، قال :

وأما خُميِّر ـ ياؤه مُشددة مكسورة ـ توْبةُ بن الخُميِّر بن سفيان بن كعب بن خفاجة بن عمرو بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعة ، أبو حرب الشاعر وهو صاحب لِيلى الأخيلية .

[في حضرة عبد الملك وزوجته]

قرأت في كتاب علي بن الحسين بن محمد القرشي(٢) ، أخبرني الحَرَميُّ بن أبي(٣) العلاء ، نا الزُّبير بن بكّار ، حدثني يحيى بن المِقدام الزَّمْعِيّ(٤) ، عن عمه موسى بن يعقوب ، قال :

/دخل عبد الملك بن مروان على زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، فرأى عندها امرأة بدوية أنكرها ، فقال لها : من أنت ؟ قالت : أنا الوالهة الحرّى(٥) ليلى الأخيلية .

٤ ٢٥٩

قال : أنت التي تقولين(٦) : [من الطويل]

أُريقتْ جفانُ ابنِ الخليع(٧) فأصبحتْ حياضُ النّدى زالت بهنّ المراتبُ

فعُفّاؤه (٨) لهْفى يطوفون حَوْله كما انقضّ عَرْشُ البئر والوِرْدُ عاصبُ

قالت : أنا التي أقول ذلك . قال : فما أبقيتِ لنا ؟ قالت : الذي أبقى (٩) الله لك . قال : وما ذاك ؟ قالت : نسباً قرشياً ، وعيشاً رَخياً (١٠) ، وإمرةً مطاعة . قال : أفردته بالكرم ! قالت : أفردتُه بما انفرد به(١١) . فقالت(١٢) عاتكة : إنها قد جاءت تستعين بنا عليك في عين تُسقيها(١٣) ، وتحميها لها . ولست ليزيد إنْ شفّعْتها في شيء من حاجاتها

(١) انظر الإكمال ٥١٩/٢

(٢) انظر الخبر في الأغاني ٢٤٥/١١ « طبعة دار الكتب »

(٣) حَرَميّ بن أبي العلاء المكي هو أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبي خميصة . توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة . انظر الإكمال ٥٣٩/٢ ، ٩٩/٣

(٤) وقع في الأغاني : « الربعي » ، والصواب أنه : « الزمعي » ـ بفتح الزاي وسكون الميم ـ هذه النسبة إلى زمعة جد . انظر الإكمال ٢١٤/٤ ، والأنساب واللباب : « الزمعي »

(٥) كذا في الحدائق و س والأغاني ، و في د : « الحزنى »

(٦) انظر البيتين وتخريجهما في الديوان ٥٢

(٧) تريد أنه قد مات فأُريقت جفانه ومات الندى بموته . والخليع من آباء توبة

(٨) في الديوان والأغاني : « فعفاته » ، وفيه عيب في الوزن وهو حذف الحرف الثالث من « فعولن » . وقوم عُفّاء وعُفّى (بضم العين وتشديد الفاء) جمع عاف وهو طالب المعروف مثل : غُزّاء وغُزّى جمع غاز

(٩) أغاني : « أبقاه »

(١٠) في الحدائق : « رضيا »

(١١) أغاني : « أفرده الله »

(١٢) س « قالت »

(١٣) أي تجعلها لها سقياً . وفي الحدائق : « لتسقيها »

لتقديمها أعرابياً جِلفاً على أمير المؤمنين . قال : فوثبت ليلى فجلست على رَحْلِهَا(١) . واندفعتْ تقول (٢) : [من الوافر]

ستحملني(٣) ورحلي ذاتُ وَخْدٍ(٤) عليها بنتُ آباءٍ كِرامِ
إذا جعلتْ سوادَ الشام جَنْباً (٥) وغُلِّق دونها بابُ اللئامِ
٥ فليس بعائدٍ أبداً إليهم ذوو الحاجات في غلس الظلامِ
أعاتِكُ لو رأيتِ غداة بِنَّا عزاءَ(٦) النفس عنكم واعتزامي(٧)
إذا لعلمتِ واستيقنتِ أنّي مشيَّعةٌ ولم ترعي ذِمامي
أأجعل مثل توبة في نداه أبا الذِّبّان(٨) . فُوهُ الدَّهرَ دامِ
معاذ الله . ما خسفت(٩) برحلي تُغِذُّ السيرَ للبلدِ التَّهامي
١٠ أقَلْتِ خليفةٌ فسواه أحجى بإمْرَته . وأولى باللِّئامِ
لثام الملك حين تُعَدُّ كعب ذوو الأخطار والخُطَطِ الجِسامِ

فقيل لها : أيَّ الكعْبين عنيتِ ؟ قالت : ما أخالُ كعْباً ككعْبي

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد في كتابه

ح وأخبرنا أبو المُعَمر المبارك بن أحمد عنه

١٥ ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو علي بن أبي جعفر ، وأبو الحسن علي بن محمد قالا : أنا أبو القاسم بن بشران

قالا : أنا أحمد بن إبراهيم ، نا محمد بن جعفر ، حدثني إسماعيل بن أبي هاشم الزينبي(١٠)، نا عبد الله بن أبي الليث قال(١١):

قال عبد الملك بن مروان لليلى الأخيلية : بالله هل كان بينك وبين توبة سوء
٢٠ قط . قالت : والذي ذهب بنفسه وهو قادر على ذهاب نفسي ، ما كان بيني وبينه سوء

---

(١) في الأغاني : « قامت على رجلها »
(٢) انظر الأبيات وتخريجها في الديوان ١١٢
(٣) في د . س : « سيحملني »
(٤) الوَخْد : ضرب من السير
٢٥ (٥) في د. س : «حينا » . وما أثبتناه من الأغاني
(٦) د : « عزام »
(٧) في د . س : « واعتزام » . وما أثبتناه من الأغاني
(٨) أبو الذبان : كنية عبد الملك بن مروان لشدة بخره وموت الذبان إذا دنت من فيه
(٩) كذا في د . س . وفي المظان : « عسفت » . وهي أقرب إلى الصواب
٣٠ (١٠) اللفظة من غير إعجام في د . س . وأعجمتها وفاق ما وردت في الحدائق
(١١) الخبر في الأمالي ٨٨/١ . والأغاني ٢٠٧/١١ بين ليلى الأخيلية والحجاج . وانظر البيتين وتخريجهما في الديوان ٩٥

قط إلا أنه قدم من سفر . فصافحته . فغمز يدي . فظننت أنه يخنع لبعض الأمر . قال :
فما معنى قولك (١) : [من الطويل]

وذي حاجةٍ قُلْنا لهُ : لا تَبُحْ بها   فليسَ إليها ما حييت سبيلُ
لنا صاحبٌ لا ينبغي أنْ نخونه   وأنت لأخرى . فاعْلمنَّ . حليل (٢)

قالت : لا والذي ذهب بنفسه ما كلمني بسوء قطُّ حتى فرّق بيني وبينه ٥
الموت .

قال الخرائطي : وقيل لليلى الأخيلية : هل كان بينك وبين توبة ما يكرهه الله ؟ قالت : إذا أكون مُنْسلخة من ديني إن كنت ارتكبتُ عظيماً . ثم أتبعه بالكذب .

[تقديمها على الخنساء]

أنبأنا أبو الفرج الخطيب . عن أبي طاهر المشرّف بن علي بن الخضر المصري . أنا أبو العباس إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن النحّاس . قال : قرىء على أبي محمد الحسن بن رَشيق . نا أبو / بكر يموت ١٠ ابن المزرّع . نا أبو مُسلم عبد الله بن مُسلم . حدثني أبي . قال :

٢٥٩ ب

كنت في مجلس ضم على أشراف من أشراف قريش . فتذاكروا الخنساء وليلى الأخيلية ثم أجمعوا على أن الأخيلية أفصحهما . فشهدوا كلا للأخيلية بالفصاحة . وأنشد بعضهم مستعجبا من فصاحتها للأخيلية (٣) [من الكامل]

يا أيها السَيد (٤) المُلوِّي رأسه   لينال من أهل الحجاز بريما (٥) ١٥
لينال عمرو (٦) بن الخليع ودونه   كعبٌ إذاً لوجدتَه مَرْؤوما
إن الخليع ورهْطه من عامر   كالقلْب ألْبِس جُؤْجؤاً وحزيما (٧)
لا تقربن (٨) الدَهْر آل مُطرِّف   إن ظالماً (٩) . أبدا وإن مظلوما

(١) في د . س : « قوله »
(٢) في الأمالي والأغاني والديوان : « فارغ وحليل » . وفي د . س : « .. خليل » ٢٠
(٣) انظر الأبيات وتخريجاً وافياً لها في ديوان ليلى ١٠٨
(٤) كذا في د . س . وفي الديوان : « السِّدم »
(٥) في الديوان : « ليقود من أهل الحجاز بريما » . وأصل البريم خيط يفتل من قوى بيض وسود . والمراد هنا جيش متفاوتون أدنياء كالبريم وهو الخيط المبرم من عدة ألوان
(٦) في الديوان : « أتريد عمرو » . وهو عمرو بن كعب بن ربيعة أحد آبائها وآباء توبة ٢٥
(٧) الجؤجؤ : الصدر . الحزيم : موضع الحزام من الصدر
(٨) الديوان : « لا تغزون »
(٩) الديوان : « لا ظالماً »

إنْ سالموك فدعْـهُـمْ مِـنْ هذِه ... وارقدْ كفى لك بالرقاد نعيما (١)
هبلتْك أمّك . لو أردت بلادهم ... لـقـيـت بـكارتـك الـحـقاقَ قروما
وترى رباط الخيل وسط بيوتهم ... وأسـنة زرقاً (٢) يـخـلْـن نـجُوما
ومُشقّقا عنه (٣) القميصُ تخالُه ... بين (٤) البيوت من الحياء سقيما
٥ حتّى إذا برز (٥) اللواءُ رأيته ... تحت اللّواء على الخميسِ زعيما
لا ينْبغِي لك أنْ تُبدّل عزّهُمْ ... حتى تُبدّل ذا الضّبابِ يَسُوما (٦)

[خبرها مع الحجاج]

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله فيما قرأ علي إسناده وناولني إياه وقال : اروه عني . أنا أبو علي محمد ابن الحسين . أنا أبو الفرج المعافى بن زكريا القاضي . نا(٧) محمد بن القاسم الأنباري . حدثني أبي . نا أحمد بن عبيد . عن أبي الحسن المدائني . عمن حدّثه . عن مولى لعَنْبَسة بن سعيد بن العاص . قال :

١٠ كنت أدخل مع عنْبسة إذا دخل على الحجّاج . فدخل يوماً ودخلت إليهما وليس عند الحجاج أحدٌ غير عنبسة . فقعدت . فجِيءَ الحجاج (٨) بطبق فيه رُطب . فأخذ الخادمُ منْهُ شيئا . فجاءني به . ثم جيء بطبق آخر . فأتاني الخادم منه بشيء . ثم جيء بطبق آخر . حتى كثر الأطباقُ . وجعل لا يُؤْتوْن بشيء إلاّ جاءني منه بشيء حتى ظننت أنّ ما بين يديَ أكثرُ مما عندهم . ثم جاء الحاجب . فقال : امرأة بالباب ١٥ فقال الحجاج : أدخلها . فدخلت (٩) فلما رآها الحجاج طأطأ رأسه . حتّى ظننتُ أنّ ذقنه قد أصاب الأرض . فجاءت حتى قعدت بين يديه . فنظرتُ إليها . فإذا امرأة قد أسنّتْ . حسنةُ الخلْق . ومعها جاريتانِ لها . فإذا هي ليلى الأخْيلية . فسألها الحجّاجُ عن نسبها . فانتسبت له . فقال لها : يا لَيلى . ما أتاني بك ؟ قالت : إخلاف النجوم . وقلّة

---

(١) ليس البيت والذي يليه في الديوان
٢٠ (٢) في الديوان : « قوم رباط .... وأسنة زرق .. »
(٣) في الديوان : « ومخرَّقٍ »
(٤) في الديوان : « وسط »
(٥) في الديوان : « رفع »
(٦) رواية البيت في الديوان :
٢٥ لـن تـسـتـطـيـع بأن تـحـول عزهم ... حـتى تـحول ذا الـهـضابِ يـسوما
يَسوم : جبل في بلاد هذيل ورأى البكري في اللآلئ أن رواية « ذا الضباب » هي الصواب لأن الضباب لا يكاد يفارق هذا الجبل
(٧) انظر الجليس والأنيس ق ٢٤ والحدائق ١٦٢ . والخبر أيضاً في الأمالي ٨٦/١
(٨) د . س : « للحجاج »
٣٠ (٩) ليست : « فدخلت » في د

الغيوم . وكلب البرد . وشدّة الجَهْد . وكنت لنا بعدَ الله الرِّفْد . فقال لها : صِفي لنا الفجَاج . فقالتْ : الفِجاجُ مُغْبَرَّة . والأرضُ مُقْشعِرَّة . والمَبْرَكُ (١) مُعْتَلٌّ . وذو العيال مُخْتلٌّ . والمال للقل (٢) . والناس مُسْنِتون . رحمة الله يرجون . وأصابتنا سُنون مُجْحفة مُبلطة (٣) . لم تدَعْ لنا هُبعا ولا رُبعا . ولا عافطة . ولا نافطة (٤) . أذهبت الأموال . ومزّقت الرجال . وأهْلكتِ العِيال . ثم قالت : إني قلتُ في الأمير (٥) قولا ٥

قال : هاتي . فأنشأت (٦) تقول (٧) : [من الطويل]

أحجّاجُ لا يُفْلَلْ (٨) سلاحُك إنما المنايا بكفِّ الله حيث يَراها (٩)

أحجاجُ لا تعطِ العداة مناهُمْ ولله لا تعط العداة (١٠) مناها

إذا هبط الحجّاجُ أرضا مرِيضة تتبّع أقْصى دائها فشفاها

شفاها من الداء العُضال الذي بها غلامٌ إذا هزَّ القناة سقاها ١٠

سقاها فروّاها بشِرْب سجاله دماءَ رجالٍ حيثُ قال حشاها ٢٦٠ ٤

إذا سمع الحجاج رِزّ (١١) كتيبةٍ أعدَّ لها قبل النُّزولِ قِراها

أعدّ لها مسمومة فارسيّة بأيدي رِجال يحْلبون صِراها

فما وَلد الأبكارُ والعون مثله ببحرٍ . ولا أرْض يَجِفُّ ثَراها

قال : فلمّا قالت هذا البيت قال الحجّاج : قاتلها الله ما أصاب صفتي شاعرٌ منذ ١٥ دخلت العراق غيرُها . ثم التفت إلى عنبسة بنِ سعيد . فقال : والله إنّي لأعِدُّ للأمر (١٢) عسى ألا يكون أبدا . ثم التفت إليها . فقال : حسْبُك ! قالت : قد (١٣) قلت أكثرَ من!

(١) س : « المبارك » . وفي الأمالي : « المبرك معتل ، أرادت الابل . أقامت المبرك مكانها لعلم المخاطب

(٢) في الأمالي : « والهالك للقل » . وفي د. س : « المال للغل » . وما أثبته من الحدائق

(٣) س : « مبلطحة » . وسيفسر المعافى غريب النص ٢٠

(٤) في د. س : « حافظة ولا نافطة » تصحيف صوابه ما أثبتناه من الجليس وباقي المظان . العافطة الضائنة والنافطة : الماعزة . ويقال في المثل : ما له عافطة ولا نافطة . أي ما له شيء .

(٥) د : « للأمير » . وفوقها : « في »

(٦) س : « وأنشأت »

(٧) انظر الأبيات وتخريجها في الديوان ١٢٠ ٢٥

(٨) في د . س : « تفلل »

(٩) كذا في د والجليس وفي الحدائق : « براها » . وفي باقي المظان : « تراها » . وهو أنسب للمعنى

(١٠) في الديوان : « العصاة ... ولا الله يعطي للعصاة .. »

(١١) الرزّ : بالكسر الصوت تسمعه من بعيد

(١٢) في د . س : « الأمر » . وما أثبتناه من الحدائق وباقي المراجع ٣٠

(١٣) سقطت : « قد » من د

هذا . قال : حسْبُك . ويْحك ! حسبك . ثم قال : يا غلامُ اذهب بها إلى فلان فقل له : اقطع لسانها . قال : فذهب . فقال له : يقول لك الأمير : اقطع لسانها . قال : فأمر بإحضار الحجّام . فالتفتت إليه . فقالت له : ثكلتْك أُمُك ! أما سمعت ما قال ! إنمّا أمرك أن تقطع لساني بالبرّ والصّلة .. فبعث إليه يَسْتَثْبِتُه . فاستشاط الحجاج غضبا . وهمّ

٥ بقطع لسانه . فقال : اردُدْها ! فلمّا دخلتْ عليهِ قالتْ : كاد . وأمانة الله . أيها الأمير يقطعُ مقْولي . ثم أنشأت تقول (١) [من البسيط]

حجّاجُ أنت الذي ما فوْقه أحدٌ ... إلّا الخليفةُ والمستغْفر الصَّمَدُ

حجّاجُ أنت شهابُ الحرْب إن لقحتْ ... وأنت للناس نُورٌ في الدُّجى يَقِد (٢)

ثم أقبل الحجّاجُ على جلسائه (٣) فقال : أتدرون من هذه ؟ قالوا : لا والله أيّها

١٠ الأميرُ . إلّا أننّا لم نر امرأة قطُّ أفصح لسانا . ولا أحسن محاورة . ولا أملح وجها . ولا أرْصن شعْرا منها . فقال : هذه ليلى الأخْيلية التي مات توبةُ الخفاجيُ من حبها ! ثم التفت إليها فقال : أنشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توْبةُ . فقالت : نعم أيُها الأميرُ . هو الذي يقول : (٤) [من الطويل]

فهل تبْكيَنْ ليلى إذا متُّ قبلها ... وقام على قبْري النساءُ النوائحُ

١٥ كما لو أصابَ الموتُ ليْلى بكيتُها ... وجاد لها دمعٌ من العينِ سافحُ

وأغْبَطُ من ليْلى بما لا أنا لَهُ ... بلى (٥) كلُّ ما قرَّتْ به العينُ صالح (٦)

ولو أنَّ ليْلى الأخْيليّة سلّمتْ ... عَليَّ وفوقي تُرْبَة (٧) وصفائحُ

لسَلَّمْتُ تسليم البَشاشةِ أوزقا ... إليها صَدًى من جانِب القبْر صائحُ

---

(١) انظر البيتين وتخريجهما في الديوان ٦٣

٢٠ (٢) د : « شهاب الأرض إن لحجت » . وفي الديوان : « سنان الحرب إن نهجت .. في الدجى لنا تقد »

(٣) سقط الجار والمجرور من س

(٤) البيتان الأخيران مع زيادة البيت التالي :

ولو أن ليلى في السماء لأصعدت ... بطرفي إلى ليلى العيون اللوامح

في الشعر والشعراء ٤٤٦/١ . والأبيات الثلاثة الأخيرة في شرح الحماسة للمرزوقي ١٣١١/٣ (٥١٣) . والأغاني

٢٥ ٢٤٤/١١ . وستأتي من طرق انظر ٣٤٢ . ٣٤٣ . ٣٤٤

(٥) في الأغاني : « ألا »

(٦) في الأمالي : « طائح »

(٧) في الشعر والشعراء . والأغاني : « ودوني تربة » . وفي الأمالي : « ودوني جندل »

فقال لها : زيدينا يا ليلى من شعره . فقالت : نعم ، هو الذي يقول (١) :

[من الطويل]

حَمامة بَطْنِ الواديَيْن ترنّمي سَقاكِ من الغُرِّ الغوادي مَطيرُها
أبيني لنا لا زال ريشُك (٢) ناعماً ولا زلتِ في خَضْراء غَضٍ نضيرُها (٣)
وأشْرِفْ بالقوْزِ اليفاعِ (٤) لعلّني أرى نارَ لَيْلى ، أو يراني بَصيرُها ٥
وكنت إذا ما جئت (٥) ليلى تبرقعتْ فقد رابني منها الغداة سُفورُها
يقول رجالٌ : لا يضرّك (٦) نأيها بلى كل ما شفَّ النفوسَ يضيرُها (٧)
بلى ، قد يضير العين أن تُكثرَ البكا ويُمْنعُ منها نومُها وسرورُها
وقد زعمتْ لَيْلى بأنّي فاجرٌ لنفسي تُقاها أو عليها فجورُها

فقال لها الحجاج : يا ليلى ، ما الذي رابَه من سُفورك ؟ قالت : أيها الأمير ، ١٠
كان يلم بي كثيراً ، فأرسل إلي يوماً : إني آتيك . ففطِن الحيُّ . فأرصدوا له . فلما
أتاني سفرت ، فعلم/أنّ ذلك لشرّ ، فلم يَزِدْ على التّسْليم والرجوع . فقال : لله دَرُّك ! فهل ٢٦٠ ب
رأيتِ منه شيئاً تكرهينه ؟ قالت : لا واللهِ الذي أسأله أن يُصلِحَك . غيرَ أنه قال لي مرةً
قولاً ظننتُ أنَّهُ قد خضع فيه لبعض الأمر ، فأنشأت أقول : [من الطويل]

وذي حاجة قُلنا له لا تبحْ بها فليس إليها ما حييت سبيل (٨) ١٥
لنا صاحبٌ لا ينبغي أنْ نخونه وأنت لأخرى فارغ وخَليل (٩)

---

(١) الأبيات في الأغاني ٢٠٨/١١ ، والبيت الأخير من شواهد النحويين على أن : « أو » كالواو للجمع المطلق ، انظر مغني اللبيب ٨٩ (٩٤) ، وشواهد السيوطي ٧٠

(٢) في د ، س : « عيشك » ، وأثبت راوية الحدائق لانها وفاق ما في الأمالي والأغاني

(٣) في الأصل : « نظيرها » ، والصواب من الأمالي ، والحدائق . وفي الأغاني : « دان بريرها » ٢٠

(٤) اللفظة والتي قبلها مصحفتان في س ، وتصحفت الأولى في د ، وفي الأمالي : « القور » ، والصواب ما أثبتناه من الحدائق ، والأغاني ، وهو ما سيلي تفسيره .

(٥) في الأمالي : « زرت »

(٦) أمالي : « لا يضيرك »

(٧) هذا البيت والبيتان التاليان ليسا في الأغاني ، وفيه زيادة ستة أبيات ٢٥

(٨) تقدم البيتان في خبر تم التعليق عليه في ص ٣٢٧

(٩) في د ، س : « خليل » ، وانظر ص ٣٢٨

فلا والذي أسأله أن يصلحك ما رأيت منه شيئاً حتى فرّق الموتُ بيني وبينه .
قال : ثم مَهْ ؟ قالت : ثم لم يَلْبثْ أن خرج في غزاة له . فأوصى ابن عمه : إذا أتيت الحاضرَ من بني عبادة فناد بأعلى صوتك (١) : [من الطويل]

عفا اللهُ عنها هل أبيتنَّ ليلةً ... من الدَّهْر لا يَسْري إليّ خيالُها

٥ فخرجت (٢) وأنا أقول :

وعنه عَفا ربّي وأحسن حاله ... فعز (٣) علينا حاجةٌ لا ينالُها

قال : ثم مَهْ ؟ قالت : ثم لم يلبث أن مات فأتى نعِيُه . قال : فأنشدينا بعض مراثيك فيه . فأنشدته (٤) : [من الطويل]

لِتبْكِ العذارى (٥) من خفاجة نِسْوةٌ ... بماءِ شُؤونِ العَبْرَةِ المُتحدِّرِ

١٠ قال لها : فأنشدينا :

كأنَّ فتى الفِتْيانِ توبة لم يُنِخْ ... قلائصَ يَفْحَصْنَ الحصى بالكراكِرِ (٦)

فأنشدته . فلما فرغتْ من القصيدة قال محصن الفقْعَسيّ – وكان من جُلَساءِ الحجّاج : من هذا الذي تقول هذه هذا فيه (٧) . فوالله إني لأظنها كاذبة . فنظرت إليه ثم قالتْ : والله أيّهذا (٨) الأمير إن هذا القائل لو رأى توبة لسرّه ألاّ يكون في داره
١٥ عذراءُ إلّا هي حامل منه . فقال له الحجاج : هذا وأبيك الجواب ! وقد كنت عنه غنياً ! ثم قال لها : سَلِي ياليلى تُعْطي . قالت : أعْطِ . فمثلُك أعطى وأحسَن . قال : لك عشرون . قالت : زد فمثلك زاد (٩ فأدْمَن (١٠) . قال : لك أربعون . قالت : زد . فمثلك زاد فأفضل . قال : (لك (١١)) ستون . قالت : زد . فمثلك زاد ٩) فأكمل . قال : لك

(١) انظر البيتين وتخريجهما في الديوان ١٠٠
٢٠ (٢) ليست اللفظة في الأمالي
(٣) أمالي : « فعزت » . وفي الأغاني : « ... وأحسن حفظه * عزيز ... »
(٤) أمالي : « فأتانا نعيه . فقال : أنشدينا .. فأنشدت » . والبيت من قصيدة طويلة . انظر الديوان ٧١
(٥) ديوان : « عليه »
(٦) البيت من قصيدة في ديوانها ٧٧ انظر تخريجه هناك . والكراكر جمع كركرة وهي رحى زور البعير والناقة تصيب الأرض إذا برك
٢٥ (٧) في الجليس : « من الذي تقول هذه هذا فيه »
(٨) حدائق : « أيها »
(٩ – ٩) سقطت ما بينهما من د
(١٠) في س : « زد فأكثر »
(١١) زيادة من الحدائق والجليس والأنيس

ثمانون. قالت : زد . فمثلك زاد فتمّم . قال : لك مائة ! واعلمي يا ليلى أنها غَنَم . قالت : معاذ الله أيها الأمير ! أنت أجود جوداً . وأمجد مجداً . وأوْرَى زَنْداً من أن تجعلها أعنزا (١) ! قال : فما هي ويحك يا ليلى ؟! قالت : مائة ناقة برعاتها . فأمر لها بها . ثم قال : ألك حاجة بعدها ؟! قالت : تدفع إليّ النابغة الجَعْديّ في قَيْد . قال : قد فعلتُ ـ وقد كانت تهجوه ويهجوها ـ فبلغ النابغة ذلك . فخرج هارباً عائذاً بعبد الملك بن مروان . فأتبعَتْهُ إلى الشام . فهرب إلى قتيبة بن مسلم بخراسان . فأتبعته على البريد بكتابِ الحجاج إلى قتيبة . فماتت بقُومَس . ويقال : بحُلْوان .

[تفسير الغريب] قال القاضي أبو الفرج :

قولِ ليلى الأخيلية : « وأصابتنا سُنون مُجْحفة مُبْلِطة » : المُجْحفة التي قد جَهَدتهم وأصارتهم إلى اختلال أحوالهم . والنقص البين في وَفْرِهم وأموالِهم . قال الشاعر :

[من الكامل]

لو قدْ نزلت بهم تريدُ قِراهُمْ ... مَنَعُوكَ من جَهْدٍ ومِنْ إجْحافِ

والمُبْلِطةُ على نحو هَذا المعنى . وهي التي فرّقت جماعتهم . وشتتت شملهم . ومزّقتهم للقحط الذي لا مُقام معه . والجَدْب الذي لا صبرَ عليه .

وقد حدثنا المظفر بن يحيى الشَّرابيّ . نا أحمد بن محمد بن بشر المزيدي(٢) . أخبرني أبو إسحاق طلحة ابن عبد الله الطَّلْحِيّ (٣) . قال

وأخبرني أحمد بن إبراهيم . قال : قال القريطي والوالبي :

الإبْلاط غاية الجَهْد والحاجة . يقال : قد أبْلط الرجل . والسَّنةُ المُبْلِطة التي قد أكلتْ كلّ شيء فلم تدع شيئاً . وقولها : « لم تدع لنا هُبَعاً ولا رُبعاً .. » الرُّبع من الإبل الذي يأتي في أول النّتاج . والهُبَع الذي يأتي (٤) في آخره . قال الشاعر :

/لا وَجْدَ ثكْلى كما وَجَدْتُ (٥) ولا ... أمّ عَجُول أضلّها رُبَع

(١) كذا في د . س . وفي الجليس والأمالي : « غنماً » وهو الذي يناسب السياق

(٢) كذا في د . ولا إعجام في س . وفي الجليس : « المرثدي » . وفي الحدائق : « المريدي »

(٣) في د . س : « البلخي » وما أثبته من الحدائق والجليس

(٤) في الجليس : « التي تأتي »

(٥) في س : « لا وجد ثكلى كما قد وجدت . وفي د : « لا وجدت ثكلى كما وجدت » وما أثبته من الحدائق والجليس والأنيس فهو ما يستقيم به الوزن ويصح المعنى .

وقال الأعشى (١) : [من البسيط]

تلْوِي بعذْق حصافٍ (٢) كلّما خَطَرتْ عن فَرْجِ مَعْقُومَةٍ (٣) لم تَتّبِعْ رُبَعَا

ويقال له : رِبْعِي . قال الشاعر (٤) : [من السريع]

إنّ بَنِيّ صِبْيَةٌ صَيْفِيُّون أفْلَحَ مَنْ كان له رِبْعِيُّونْ

٥ وقال آخر : [من البسيط]

إذ هي أحوى من الرِّبْعي خاذلةٌ والعينُ بالإثْمِدِ الحاريِّ (٥) مكحولُ

ورُوِي أن دراهم أصحاب الكهف كانت كأخْفاف الرُّبَع . وروي أن يونس عليه السلام لمّا حمل النبوة تفسّخ تحتها كما يتفسّخ (٦) الرُّبَع تحت الحمل الثقيل . وقولها : « ولا عافطة » يريد الواحدة من الضأن « ولا نافطة » الواحدة من المعز . يقال : نفطت

١٠ العنز . وعفطت الضائنة . وهما منهما كالامتخاط والاستنثار من الناس (٧) . فكأنها قالت : لم تدع عَنْزاً ولا ضأناً . ومثل هذا قولهم : ما له سَبَدٌ ولا لَبَدٌ . يريدون : شاةٌ ولا ناقةٌ . وقد يقال للصوف لبد . والسَّبَد الشعر . ونظير هذا قولهم : لم يبق له ثاغِيةٌ ولا راغيةٌ . أي شاة ولا بعير . والثُّغاء صوت الغنم . والرُّغاء صوت الإبل . ومن الرُّغاء قول الشاعر : [من الطويل]

١٥ رغا فوقهم سَقْبُ السَّماءِ فداحِضٌ بشكّته (٨) . لم يُسْتلَب . وسليب (٩)

يعني سَقْب ناقة صالح . ومثله قولهم (١٠) : [من الطويل]

فلمّا رأى الرحمنُ أنْ ليسَ منْهُمْ رشيدٌ ولا ناهٍ أخاه عَنِ الغَدْرِ

---

(١) ديوان الأعشى ١٠٥

(٢) في د . س : « عقد حصاف » . وفي الديوان :

٢٠ عذق « خصاب » . وأثبت رواية الجليس إذ يبدو أن ما في د . س تحريف له . العِذْق قنو النخلة والعنقود فيه البلح

(٣) في الأصل : « صرح معقومة » تحريف . صوابه ما أثبتناه من الحدائق والديوان . والمعقومة العاقر

(٤) البيت لسعد بن مالك بن ضبيعة . وهو من شواهد اللسان : ربع » وجاء في معناه : أربع الرجل فهو مربع ولد له في شبابه على المثل بالربيع . وولده : رِبْعِيّون . وفصيل ربعي نتج في الربيع

(٥) في د . س : جاد له .... بالإثمد الجاديّ .. » . وفي الحدائق والجليس : « خاذله » ولعل الصوْاب ما أثبتناه . والبيت

٢٥ لطفيل الغنوي انظر ديوانه ٢٩ . وفيه : « الرّبعيّ حاجبه .. »

(٦) في س : « تفسّح تحتها كما يتفسح » . وفي اللسان : « تفسّخ الربع تحت الحمل الثقيل إذا لم يطقه

(٧) جليس : « للناس »

(٨) في د . س : « يسكنه » . وما أثبته من الحدائق والجليس

(٩) في الجليس : « من نستلب فسليب » . حدائق : « فسليب »

٣٠ (١٠) في الجليس : « قول الشاعر » . وفي الحدائق : « قوله »

فصبَّ (١) عليهم تغْلِبَ ابنة وائلٍ فكان عليهم مثلَ راغية البَكْرِ

ومن السَّبَد قول الشاعر : [من البسيط]

أمّا الفقيرُ الذي كانتْ حلوبتهُ وَفْقَ العِيال فلم يُتْرَكْ له سَبَدُ (٢)

وفي الطير طائر يقال له : السُّبَد لوفور ريشه . وقولها : « فما ولد الأبكارُ والعُون مثله » . العُون جمع عَوانٍ وهي بين الكبيرة والصَغيرة . قال الله تعالى في صفة بقرةِ بني إسرائيل : « إنّها بَقَرَةٌ لا فارضٌ ولا بِكْرٌ عَوَانٌ بين ذلك (٣) » . ويقال : حَرْب عوان إذا لم تكن مبتدأة . وحاجة عوان إذا لم تكن بِكْر الحاج . قال الشاعر : [من الطويل]

قعودا لدَى الأبوابِ طالبَ حاجةٍ عَوانٍ من الحاجاتِ . أو حاجةً بِكْرا

ومما نستحسنه لبعض المحدثين في معاتبته بعض ذوي الخيانة من الإخوان :

[من المتقارب]

وكـنـتَ أخـي بإخاءِ الزَّمانِ فلمّا انْقضى صِرْت حَرْباً عَوانا

وكـنـتُ أُعِدُّك لـلـنـائـبـاتِ فـها أنا أطـلُـب مـنـك الأمانا

ونظير هذا قول الآخر : [من الوافر]

أيا مولاي صِرْت قَذَىً لِعَيْني وسِتْراً بـيـن جـفْـنـي والـمَـنامِ

وكنت مِن الحوادثِ لي عياذاً (٤) فصِرْت مع الحوادثِ في نِظامِ

وكنت مِن المَصائبِ لي عزاءً فـصِرْت مـن الـمُـصـيـباتِ الـعِـظامِ

وقال آخر : [من المجتث]

نـعـم الزَّمانُ زمانِـي الـشأنُ فـي الـخلان

يا مـنْ رمانـي لـمّا رأى الزمان رَمانـي

ومـن ذخرْتُ لـنـفْـسـي فـعادَ ذُخْرَ الزمانِ

لو قـيـل لـي خذْ أماناً (٥) مـن أعـظـمِ الـحَدَثانِ

لـمَا أخذتُ أمَاناً إلاّ مِـنَ الإخْوانِ

(١) د . س : « وصب »

(٢) البيت من شواهد اللسان : « فقر » . ونسبه للراعي من قصيدة يمدح فيها عبد الملك ويشكو سعاته

(٣) سورة البقرة ٢ آية ٦٨

(٤) في الجليس : « معاذاً »

(٥) سقطت « لي » من د . س وأضيفت من الجليس والحدائق

وقال ابن الرومي : [من الطويل]

تخذتكم ظهراً وعوناً لتدفعوا نبالَ العِدى عني فصِرْتم نِصالَها
وقد كنتُ أرجو منْكُمْ خيرَ صاحبٍ على حين خِذلانِ اليمينِ شِمالَها
فإنْ أنتُمْ لم تحفظوا لمودتي فكونوا كُفافاً لا عليها ولا لها
٥ / قفوا موقفَ المعذورِ عنّي بِمَعْزِلٍ وخلُّوا نِبالي والعِدى ونبالَها ٢٦١ ب

وممّا يضارعُ هذا النوعَ بعضَ المضارعةِ قولُ ابن الرومي : [من الوافر]

عدوّك مِنْ صديقِكَ مُستفادٌ فلا تستكثِرَنَ مِنَ الصِحاب
فإنّ الداء أكثرَ ما تراهُ يكونُ مِنَ الطَعامِ أو الشَّرابِ

وأعْجَبهُ هذا المعنى فردّده (١) وقال : [من الوافر]

١٠ عدوك من صديقك مستفادٌ فلا تستكثرنّ من الصَّديق
فإن الداءَ أكثرَ ما تراه يكون مِنَ المُسَوّغ في الحُلوقِ

وهذا باب إن استقصيناه طال جِدّاً وتجاوز بنا حدَّ المجلسِ الواحدِ من مجالسِ كتابنا . ولم نبنِ هذا الكتابَ على استيفاء أبواب أنواعِه . وإنمّا جعلناه مُوَشّحاً مُمْتَزِجاً بمنزلةِ الحدائقِ المُشْتمِلةِ على أنواعٍ مختلفةٍ ، يقعُ الأنسُ بمشاهدتِها ، والا لتذاذُ بجَناها ،
١٥ والانتفاعُ بِثمرَتها .

وقول توبة : « وأشْرفَ بالقوز (٢) اليفاع (٣) » : القَوْز الواحد من أقواز الرمل. وهو ما علا وأشرف منه . وكذلكَ اليَفاع (٣) ما ارتفع . ويقال : أيفعَ الغلامُ فهو يافع إذا ارتفع ، وهو من نادر أبواب (٤) العربية ؛ لأنه جاء على أفعل فهو فاعلٌ وله أخوات معدودةٌ ، منها : أورف الظِّل فهو وارف . وأورس الرِّمْثُ (٥) فهو وارس .

٢٠ (١) في الجليس : « فقال » . وليست « فردده » فيه
(٢) د : « الفوز » . وفي اللسان : القَوْز الكثيب المشرف . والجمع أقواز وأقاوز وأقاويز . وفي الحدائق : « القوز .. أقواز » .
(٣) س : « البقاع »
(٤) في الأصل : « أنواع » . وما أثبتناه من الجليس
(٥) في الأصل والحدائق : « الطل » . والصواب من الجليس . وأورس الرِّمث أي اصفر ورقه . بعد الإدراك فصار عليه
٢٥ مثل الملاء الصفر فهو وارس ولا يقال : مورس . وهو من النوادر

وقد قال النابغة (١) :

كـلـيـني لِـهـمّ يا أمـيْـمة ناصـبِ ... [من الطويل]

بمعنى منصب . كما قال في كلمةٍ أخرى (٢) :

تعنّاك هم مِنْ أميمة مُنْصِبُ ... [من الطويل]

وقوله : ٥

أرى نارَ ليلى أو يَراني بصيرها [من الطويل]

أي مُبصر بها (٣) . والعرب تقول : ليْلٌ نائم ، وسِرٌّ كاتِم . أيْ مَنومٌ ومكْتُوم . قال

جرير (٤) : [من الطويل]

لقد لُمْتنا يا أمَّ غيْلان في السُرى ونِمْتِ وما ليْلُ المطِيِّ بنائِمِ

ومثل هذا كثير . ١٠

[مما رثت به صاحبها]

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله . أنا أبو محمد الجوهري . أنا أبـو عبيـد الله المَرْزباني حدثني أبو علي الحسن بن علي بن المرزُبـان النَّحْوي . قال : قرأ علينا محمد بن العباس اليزيدي قال : قرأت هذه الأبيات على عمي الفضل بن محمد وذكر أنه قرأها على أبي (٥) المنهال . عيينة بن المنهال . وهي تأليفه ـ فذكرها ثم قال : وأنشدني ـ يعني ابن داحة ـ لليلى الأخيلية :

لعمرك ما بالموت عار على الفتى إذا ما الفتى لاقى الحمام كريما ١٥

قرأت بخط أبي الحسن رَشَأ بن نَظيف وأنبأنيه أبو القاسم العلوي (٦) . وأبو الوحش المقرئ عنه . أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم البغدادي . نا أبو بكر محمد بن يحيى الصُولي أنشدنا ثعلب . قال : أنشدنا عبد الله ابن شبيب لليلى الأخيلية (٧) [من الطويل]

لعمْرُك ما بالموت عارٌ على الفتى إذا لم تصبْه في الحياة المعايرْ (٨)

---

(١) انظر ديوانه ٥٤ (ق ٤ / تح فيصل) . وهو الشطر الأول من مطلع قصيدة في مدح عمر و بن الحارث . ٢٠

(٢) في الجليس والأنيس : « تعنّاك همٌّ من أميّة منصب »

(٣) كذا في الحدائق . ويوافقه الجليس والأنيس . وفي د . س : « مبصرها »

(٤) البيت من قصيدة في ديوان جرير ٥٥٤ . والنقائض ٧٥٤/٢

(٥) س : « ابن »

(٦) في د . س : « العنوي » . تصحيف . وهو أبو القاسم العلوي علي بن إبراهيم . قارن مع أسانيد مماثلة . في المطبوع : « عبد الله بن جابر ـ » (٢٣٤ . ٢٤٠ . ٢٤٢) ٢٥

(٧) الأبيات في الديوان ٦٤ . والكامل ٣٠٧/١ . والتعازي والمراثي ٧٣ . والأغاني ٢٣٤/١١ . ٢٤١

(٨) في س : « المعاقر » . وما أثبته من د يوافق رواية الأغاني

وما احدٌ حيًا (١) وإنْ كان سالما ... بأخلد ممَنْ (٢) غيّبتْهُ (٣) المقابرُ
ومن كان مما أحدث (٤) الدهرُ جازعا ... فلا بُدَّ يوما أن يُرى وهو صابر
وليس لِذي عيش عن الموْتِ مذْهبٌ (٥) ... وليس على الأيام والدّهرِ غابرٌ (٦)
فلا الحي مما يحدِثُ الدهرُ مُعْتِبٌ ... ولا الميتُ إن لم يصْبِرِ الحيُّ ناشرٌ
٥ وكلُّ شباب أو جديدٍ إلى البلى (٧) ... وكلُّ امرئ يوْما إلى اللهِ صائرُ

أخبرنا (٨) أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الحسين بن النقور ، أنا أبو الحسن أحمد بن/محمد بن موسى ابن القاسم بن الصَّلْت ، نا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشّار إملاءً ، نا أحمد بن محمد الأسدي ، نا الرِّياشيّ عباس ابن الفرَج ، قال : ٣٦١ أ

أنشدنا الأصمعيّ لليلى الأخيليّة ترثي عثمان بن عفان . وقد أنشدناها أيضاً أحمد
١٠ ابن يحيى :

[رثاؤها عثمان]

أبعد عثمانَ ترجْو الخير أمّتُهُ ... وكان آمن مَنْ يمشي على ساقِ
خـلـيـفةَ اللهِ أعـطاهُـمْ وخوّلـهُـمْ ... ما كان مِنْ ذَهَبٍ مَحْض (٩) وأوْراقِ
فلا تُكذِّبْ بوعْدِ اللهِ واتّقِهِ ... ولا توَكّلْ على شيءٍ بإشْفاقِ
ولا تقولنْ (١٠) لِشيءٍ : سوف أفعلُهُ ... قدْ قدّرَ اللهُ ما كلُّ امرئٍ لاقي

[ما رواه المعافى في وفاة ليلى]

١٥ أخبرنا أبو العز السُّلَمي مناولةً وإذناً وقرأ عليّ إسناده ، أنا ابو علي الجازري ، أنا المعافى بن زكريا القاضي ، قال(١١) :

---

(١) في الأغاني : « حيّ »
(٢) س : « من »
(٣) في الحدائق : « خلدته »
٢٠ (٤) الأغاني : « يحدث »
(٥) في الأغاني : « مقصد »
(٦) وقع في د ، س : « عاير » ، وفي الحدائق : « عابر » . وما أثبتناه من الديوان ، الغابر : الباقي
(٧) في الحدائق والأغاني : « بلى » ، وفي رغبة الآمل : « فكل جديد أو شباب »
(٨) تقدم الخبر من هذا الطريق مع الأبيات في تاريخ دمشق (كولومبيا ١٥٣/ ق ١٧٦) ، وانظر الأبيات وتخريجاً وافياً لها في ديوانها ٩٢
٢٥ (٩) في الديوان : « جم »
(١٠) في الحدائق و س : « تقولا »
(١١) انظر الجليس والأنيس ق ٢٥ ، وقد تقدمت الأبيات في ص ٣٣١

فمما رويناه في وفاة ليلى ا الأخيلية ما حدّثناه محمدُ بن أحمد بن أبي الثّلج . نا حسين بن فهم ، حدثني محمد بن يحيى الأزدي ، عن العُتْبيّ ، قال : قال توبةُ بن الحُميّر :

ولو أنّ ليْلى الأخيلية سلّمتْ عـلـيّ وفوقـي جـنْدلٌ وصـفائـحُ
لسلّمت تسليم البشاشةِ أو زقا إليهـا صدى من جانب القبر صائحُ ٥
واغْبطُ من ليْلى بما لا أنالُهُ بلى ، كُلُّ ما قرّتْ به العينُ صالحْ

قال :

فلّما قُتل توبةُ بنُ الحُميّر وأتى بعد مقْتلِه دهْرٌ اجتاز زوجُ ليْلى الأخْيلِية ، وهي معه ، على قبر توبة ، فقال لها : يا ليلى ، هذا قبر توبة ، الذي يقول :

لسلّمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدَىً من جانب القبْرِ صائحْ ١٠

ناديه كي (١) يجيبَك كما زعم ! قالت : أذْهَب عنك . فأبى وألح ، وحلف عليها أن تناديه . قال : فاستعبرتْ ثمّ نادتْ : يا توبة ! قال : ويزْقُو ثعلب كان إلى جانب القبر فخرج يصيح ، ونفرت ناقة ليلى فسقطت عنها ، فارتاعت لذلك . قال (٢) : واحتملها زوجها فذهب بها ، وكان ذلك سببَ مَنِيّتها ، عاشت أياما ثم ماتت .

ومن ذلك ما حدّثناه (٣) محمد بن القاسم الأنْباري ، حدثني أبي ، حدّثنِي أبو العباس الأزدي ، قال : ١٥

خرج زوج ليلى الأخيلية بليلى ، فمرّا على قبر توْبة بن الحُميّر ، فقال لها : يا ليلى ، هذا الذي يقول فيك :

ولو أنّ ليْلى الأخيلية سلّمتْ عـلـيّ وفوقـي تُرْبةٌ وصـفائـح
لسلمت تسليم البشاشة ، أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح ٢٠

فقال : أنتِ طالقٌ إن لم تُسلّمي عليه حتى أنظرَ ما يردُّ عليك ، فقالت : وما دَعاك إلى عظام قد رَمّت ؟ قال : هو ما سمعت ! فدنتْ منه (٤) فقالت : السلام عليك يا توبةُ ،

(١) كذا في د ، س . وفي الجليس والأنيس والحدائق « حتى »
(٢) ليست اللفظة في د
(٣) أي حدث المعافى
(٤) سقطت اللفظة من د

٢٥

فتى الفتيان . وسيد الشبان . قال : وكانت قطاة قد عششت في جانب القبر . فلما سمعت الصوت . نفرت فخرجت تقول : قطا . قطا . فلما سمعت ناقة ليلى الصوت نفرت بليلى . فسقطت . واندقتْ عُنُقُها . فدفنت إلى جانبه .

ومن أعجب ما روي لنا في هذه القصة ما حدثناه أبي . نا (١) أبو أحمد الْخَتّلي . أنا عمر بن محمد بن الحكم ٥ النَّسائي . حدّثني إبراهيم بن زيد النيسابوري

أن ليلى الأخيلية بعد موت توبة تزوّجتْ . ثمَ إنّ زوْجها بعد ذلك مرّ بقبر توبة . وليلى معه . فقال لها : يا ليلى . هل تعرفين هذا القبر ؟ فقالت : لا . قال : هذا قبر توبة . فسلّمي عليه . فقالت : امض لشأنك . فما تريد من توبة وقد بليت عظامه ؟! / قال : أريد تكذيبه . أليس هو الذي يقول : ٢٦٢ ب

١٠ ولو أنّ ليْلى الأخيلية سلّمتْ علـــيّ . ودونـــي تُرْبةٌ وصـــفائـــحُ
لسلّمتُ تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح

فوالله لا برحت . أو تُسلّمي عليه . فقالت : السلامُ عليك يا توبةُ . رحمك (٢) الله . وبارك لك فيما صرت إليه ؛ فإذا طائرٌ قد خرج من القبْر حتى ضرب صدرها فشهقتْ شهقة . فماتت . فدفنتْ إلى جانبِ قبره . فنبتت على قبْره شجرةٌ . وعلى قبرِها ١٥ شجرةٌ فطالتا فالتفتا (٣) .

وذكر أحمد بن يحيى البلاذري (٤) . حدثني المدائني .

أن ليلى (٥) الأخيلية أتت الحجاج بن يوسف . فوصلها . وسألته أنْ يكتب لها إلى عامله إلى (٦) الرَّيّ . فلما صارت بساوة ماتت فدفنت هناك .

١٠٧ ــ ليلى بنت هانئ بن الأسود الكنْدِيّة الجَوْنيّة

٢٠ زوجُ النُعمانِ بنِ بشير . وأمُّ ابنتيه : حُميدة وعمْرة .
امرأة شاعرة

(١) في الجليس : « أبي رضي الله عنه قال : حدثنا »

(٢) حدائق : « ورحمك »

(٣) تقدم ما يشبه هذه الحكاية في خبر عفراء . انظر (ت ٧١) . وفي س : « والتفتا »

٢٥ (٤) انظر فتوح البلدان ٣١١ (بريل ١٨٦٦)

(٥) س : « ليلة »

(٦) كذا في د . س . وفي الحدائق : « على »

حكى أبو زيد عمر بن شبة، عن عُبيد الله بن محمد العَيْشي، عن أبيه أنها التي (١) قالتْ حين تزوّج الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بن المُغيرة ابنتها حُميدة (٢): [من المتقارب]

نكحتَ المدينيَّ إذْ جاءني ... فيا لكَ منْ نكْحةٍ غاويهْ

كهولُ دمشق وشُبّانُها ... أحبُّ إليَّ من الجاليهْ

صُنانٌ لهم كصُنانِ التُّيو ... سِ أعْيا على المِسْكِ والغاليهْ ٥

وذكر أبو زيد عن غير ابن عائشة أن حُميدة هي التي قالت هذه الأبيات.

١٠٨ ـ ليلى الخَوْلانية الدَّارنية

زوج بِلال بن رباح مؤذّن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم. لها ذِكْرٌ

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكتّاني، أنا أبو الحسن علي بن محمد بن طوق الطَّبرَاني، أنا عبد الجبار بن عبد الله بن محمد الخَوْلاني (٣) قال، أخبرهم أحمد بن سليمان بن أيوب قراءةً عليه، نا يزيد ١٠ ابن محمد، نا أبو مسهر نا سعيد عن ابن رويم (٤) ـ يعني عروة ـ قال:

كانت امرأةُ بلالٍ ليلى الخوْلانية.

قال أبو علي الخولاني: والصحيح أنها هند الخوْلانية.

---

(١) د: «أن التي»

(٢) الأبيات بهذه الرواية لحميدة بنة النعمان بن بشير في الأغاني ٢٢٧/٩، وانظر ص ٢٥٩ من هذا الكتاب (ت ١٥ ٧٤) فالأبيات فيها لعمرة بنت النعمان بن بشير

(٣) انظر تاريخ داريا ٥٢

(٤) في تاريخ داريا: «ابن أبي رويم»، أقحم المحقق «أبي» بين معقوفتين. ولا أدري على أي شيء اعتمد في ذلك. فقد وضح ابن عساكر أنه عروة فلم يدع مجالاً للشك فيه وانظر أيضاً التهذيب ١٧٩/٧

حرف الميم

١٠٩ ـ مريم بنت عمران

ابن ماتان بن المعازر بن اليود بن أجبن بن صادوق بن عيازور (١) ابن الياقيم بن أيبود بن زربائيل بن شالتان بن يوحنيا بن برستيا بن آمون بن ميشا بن حزقيل بن أجاز بن يوثام بن عزريا بن بورام بن بوسافاط بن أسا بن أبيا بن رخيعم بن سليمان بن داود عليه السلام (٢)

الصديقة . أمُّ عيسى . كانت بالرَّبْوة ـ ويقالُ : إنَّ قبرها بالنَّيرْب . ولم يصح

[تفسير الآية : الى ربوة ..]

أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة ، نا أبو بكر الخطيب ، أنا أبو الحسن بن رزقويه ، أنا أحمد بن سندي (٣) ، نا الحسن بن علي القطّان ، نا إسماعيل بن عيسى العطّار ، أنا إسحاق بن بشر ، أنا سعيد بن أبي عَروبة ، عن قتادة ، عن الحسن

في قوله . « إلى رَبْوَةٍ ذاتِ قرار ومعين (٤) » . قال : إلى أرض مستوية . ذات أنهار وأشْجار . يعني به أرض دمشق .

[اسم أمها حنة]

أخبرنا أبو غالب الماوردي ، أنا أبو الفضل بن خيرون

ح وأخبرنا أبو البركات الأنماطي ، أنا ثابت بن بُنْدار

قالا : أنا أبو القاسم الأزهري ، أنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب ، أنا العباس بن العباس الجوهري ، أنا صالح ابن أحمد ، حدثني أبي

ح وقرأت على أبي/غالب بن البنا ، عن أبي الفتح المَحاملي ، أنا أبو الحسن الدّارقُطْني نا محمد بن أحمد بن الصوّاف ، أنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي ٢٦٣ ٢

نا حجاج ، عن ابن جُريج ، قال :

حدثت عن عكرمة أن اسم أم مريم حنّة .

• انظر أخبارها في : تاريخ الطبري ٥٨٥/١ ، والبداية والنهاية ٥٦/٢ ، ونهاية الأرب ١٩٥/١٤

(١) سقطت : « بن عيازور » ، من س

(٢) النسب بهذا السرد في : الطبري ٥٨٥/١ ، والبداية والنهاية ٥٦/٢ نقلاً عن ابن عساكر . وقد أثبت ما في أصولنا ولم أشأ أن أذكر الخلاف في الروايات ، ولا أن أفضل واحدة منها لعدم اطمئناني الى أيٍ منها اطمئنانا كاملاً بما فيها أصولنا فكل منها يمكن أن يؤخذ بمظنة التصحيف والتحريف

(٣) في د . س : « سيدي » وقد ترجم الخطيب : « أحمد بن سندي بن بحر . أبو بكر الحداد . حدث عنه ابن رزقويه بكتاب : « المبتدأ » . تصنيف أبي حذيفة البخاري . انظر تاريخ بغداد ١٨٧/٤ وسيأتي الاسم على الصواب كما أثبتناه في أسانيد لاحقة

(٤) سورة المؤمنين ٢٣/ آية ٥٠

[تفسير الآية : رب إني نذرت ..]

قرأت على أبي محمد بن حمزة ، عن أبي نصر بن ماكولا (١) ، قال :

أما حنّة ، اسمُ أمّ مريم .

أخبرنا أبو بكر بن المَزْرَفي ، نا أبو الحسين بن المُهْتدي ، أنا عيسى بن علي ، أنا عبد الله بن محمد ، نا داود بن عمرو ، نا شريك ، عن سالم ـ يعني ابن عجلان ـ عن سعيد (٢)

في قوله : « إنّي نذرْتُ لك ما في بَطْنِي مُحرّرا (٣) » . قال : للعبادة لا يشغله عنها . ٥

أخبرنا أبو علي الحسن بن المُظفّر بن الحسن بن السّبْط ، أنا أبي أبو سعد (٤) ، أنا أحمد بن إبراهيم بن فراس (٥) ، أنا محمد بن إبراهيم بن عبد الله الدَّيْبُلي ، نا أبو عُبيد الله المَخْزُومي ، قال :

قال سفيان في قوله تعالى : « إنّي نذرْتُ لك ما في بَطْني مُحَرّراً » . قال : قالت : يخدِم الكنيسة سنة . فلمّا وضعت جارية . قالوا : كيف تخدم الكنيسة امرأة ، وهي تحيض . فألقوا الأقلام التي كانوا يكتُبون بها الوحي . فاستهَمُوا بالأقلام . أيُهم يكفل مريمَ . فخرج سهم زكريا . وكانت خالتها (٦) عنده فكان عيسى ويحيى ابني خالة . وكانوا من بني إسرائيل . ١٠

[خير أم مريم ونذرها]

أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السُلمي ، نا أبو بكر الخطيب ، أنا محمد بن أحمد بن محمد (٧) ، أنا أحمد بن سندي ، نا (٨) الحسنَ ، نا إسماعيل بن عيسى (٩) ، أنا إسحاق بن بشر ، قال : وأنا جويبر ، ومقاتل عن الضحاك (١٠) ، عن ابن عباس ١٥

(١) الإكمال ٣٢٦/٢

(٢) انظر تفصيلاً وافياً لميلاد مريم في نهاية الأرب ١٩٦/١٤

(٣) سورة آل عمران ٣ آية ٣٥

(٤) وقع في د . س : « أبو على » ، قارن مع إسناد مماثل ص ٣٦٣ ، وانظر مشيخة ابن عساكر ق ٩٩ : « الحسن بن المظفر بن الحسن بن المظفر بن أحمد بن يزيد أبو علي بن أبي سعد المعروف بابن السبط ٢٠

(٥) د : « قبراس » ، والصواب ما في س . هو : أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس المكي ، سمع من أبي جعفر محمد بن إبراهيم الدَّيْبلي . توفي سنة ٤٠٥ . انظر سير أعلام النبلاء ٤١/١١

(٦) كذا وصواب اللفظة في هذه العبارة « أختها » ، وسيأتي أن زوجة زكريا أخت مريم . انظر ص ٣٤٨ هـ ٣

(٧) سقط : « ابن محمد » من س ٢٥

(٨) في د . س « سيدي بن »

(٩) بعدها في س زيادة : « إسحاق بن عيسى » سبق قلم من الناسخ قارن مع نظير هذا الإسناد في ص ٣٤٣

(١٠) س : « جوير ومقاتل عن الضحاك » ، وفي د : « مقاتل بن الضحاك » ، وفي كل من النسختين تحريف صوابه ما أثبتناه . حدث الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم عن ابن عباس ، وحدث عنه : جويبر بن سعيد الأزدي ، ومقاتل بن حيان . انظر التهذيب : ١٢٣/٢ ، و ٤٥٣/٤ ، و ٢٧٩/١٠ ٣٠

في قول الله تعالى : « إنَّ اللهَ اصْطفى ادم .. » اختار من الناس لرسالته ادم . « ونوحا . وال إبراهيم » : وإسماعيل (١) . وإسحاق ويعقوب . والاسباط . « وال عمران على العالمين » (٢) . يعني اختارهم للنبوة والرسالة على عالمي ذلك الزمان . فهم : « ذرِّيَة بعضُها منْ بعض (٣) » . فكل هؤلاء من ذرِّيةِ ادم . ثم من ذريةِ نوحٍ . ثمّ من ذرِّية إبراهيم . قوله تعالى : « إذْ قالتِ امرأةُ عِمْران » . ابن ماتان (٤) . واسمها : حنَّة بنت واقود (٥) . وهي أمّ مريم : « ربِّ إنّي نذرْتُ لك ما في بَطْني مُحرَّرا (٦) » . وذلك أنَّ أمّ مريم حنَّة كانت جلستْ عن الولد والمحيض . فبينا هي ذات يوم في ظلّ شجرة . إذ نظرت إلى طير يَزُقُّ فرْخا له . فتحركت نفسُها للولد . فدعتِ الله أنْ يهبَ لها ولدا . فحاضت من ساعتِها . فلما طهُرتْ أتاها زوجُها . فلمّا أيقنتْ بالوَلِدِ . قالتْ : لئن نجّاني الله . ووضعت ما في بطني لأجعلنه مُحرّراً – وبنو ماتان (٧) من ملوك بني إسرائيل . من نسل داود – والمُحَرَّرُ لا يعمل للدنيا . ولا يتزوج (٨) . ويتفرغُ لعمل الآخرة . ويعبدُ الله . ويكونُ في خِدمة الكنيسة . ولم يكن يُحرّر في ذلك الزمان إلاّ الغلْمان . فقالت لزوجها : ليس جِنسٌ من جِنسِ الأنبياء إلا وفيهم مُحرّرٌ غيرنا . وإني جعلت ما في بطني نذيرة : تقولُ : نذرتُ أن أجعله لله . فهو المُحَرّرُ . فقال زوجها : أرأيت إن كان الذي في بطنِك انثى !؟ والأنثى عورة . كيف تصنعين ؟ فاغتمت لذلك . فقالت عند ذلك حنّةُ أمُّ مريم : « رَبِّ إنّي نذرْتُ لكَ ما في بَطْني مُحرّرا فتقبلْ مني . إنّكَ أنت السميعُ العَليم » . يعني تقبل مني ما نذرْتُ لكَ . فاستجبْ لي بأن تُنجّيني من هذا سالمةَ بعد الإجابة .. فلما وضعتها . قالت : « رب إنّي وضعْتُها أنْثى . والله أعلمُ بما وضعتْ » . وقد كنتُ إلهي نذرتُ لك ما في بطني إن نجّيْتني . فنجيتني . « وليس الذكر كالأنثى » . والأنثى عورة . ثم قالت : « وإنّي سميتُها مريمَ » . وكذلك كان اسمها

---

(١) كذا بزيادة الواو قبل الاسم . ولا موضع لها .

(٢) سورة آل عمران ٣/ آية ٣٣ . وتمامها : « إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين » . جزأها المفسر في النص أعلاه

(٣) آل عمران ٣ آية ٣٤

(٤) في س : « ماثان » . وهو وفاق ما في الطبري في د

(٥) كذا في د . وفي س : « وافود » . والذي في الطبري والبداية . ونهاية الأرب : « فاقود »

(٦) سورة آل عمران ٣ آية ٣٥

(٧) س : « ماثان »

(٨) سقطت : « ولا يتزوج » من س

عند الله . « وإنّي اعيذها بك وذريّتها » — يعني عيسى — « — من الشيطان الرجيم (١) » — يعني الملعون . فاستجاب الله لها . فلم يقربهـا الشيطان . ولا ذريتها — / عيسى — .

٢٦٣ ب

قال ابن عباس : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كلُّ ولد ابن آدم ينالُ منه الشيطانُ . يطعنه حتّى يقع بالأرضِ باصبعه . ولها يستهلّ (٢) . إلّا ما كان منْ مريم بنتِ عمران وابنها عيسى . لم يصلْ إبليسُ إليهما » . ٥

قال ابنُ عبّاس : لمّا وضعتْها خشيتْ حنّة أمُّ مريم ألا تُقبل الأنثى مُحرَّرا . فلفّتْها في الخِرْقة . ووضعتْها في بيتِ المقدس عند القراء (٣) . فتساهم القراء (٣) عليها . لأنها كانت بنتَ إمامهم . وكان إمام القراء (٣) من ولد هارون . أيُهم يأخذُها . فقال زكريا . وهو رأسُ الأحبار : أنا آخذُها . وأنا أحقُّهم بها . خالتُها عِنْدي . يعني أمَّ يحيى . فقالت القراءُ : وإنْ كان في القومِ من هو أفقرُ إليها منْك . ولو تُركتْ لأحقّ الناسِ بها تركت لأبيها (٤) . ولكنّها مُحرّرة . غيرَ أنّا نتساهَمُ عليها . فمن خرج سهمُه فهـو أحَقُّ بهـا . فقرعوا ثلاث مرّات بأقْلامِهم التي يكتبون بها الوحيَ . أيُهم يكفُل مريمَ . يعني أيُهم يقبضُها فقرعهم زكريا . وكانت قُرْعة أقلامِهم أنّهم جمعوها في موضع . ثم غطّوها . فقالوا لبعض خدم بيتِ المقدس من الغِلمان الذين لم يبلغوا الحُلم (٥) . فقالوا لغُلام : أدْخل يدك فأخرج قلما منها . فأدخل يده . فأخرج قلمَ زكريا . فقالوا : لا نرضى . ولكن نلقي الأقلامَ في الماء . فمن خرجَ قلمُه في جَرْيةِ الماء ثم ارتفعَ فهو يكفُلها . قال : فألْقوا أقلامهم في نهْر الأردن (٦ . فارتفع قلم زكريا ٦) في جرية الماء . فقالوا : نقترع الثالثة . فمنْ جرى قلمُهُ مع الماءِ فهو يكفُلُها . فألقوا أقلامهم . فجرى قلمُ زكريا مع الماء . وارتفعت ١٠ ١٥

(١) سورة آل عمران ٣ آية ٣٦

(٢) استهل الصبي بالبكاء . رفع صوته وصاح عند الولادة

(٣) س : « الفراء »

(٤) س : « لأتيها »

(٥) س : « الحكم »

(٦ — ٦) سقط ما بينهما من س

٢٠ ٢٥

أقلامهم في جرية الماء . وقبضها عند ذلك زكريا . فذلك قوله : « وكفلها زكريا » (١)
– يعني وقبضها (٢) ثم قال : « فتقبلها ربها بقبول حسن . وأنبتها نباتا حسنا » . يعني
وربَاها تربية حسنة في عبادةٍ وطاعةٍ لربها . حتى ترعرعتْ . وبنى لها زكريا محرابا في
بيت المقدس . وجعل بابه في وسط الحائط . لا يُصعد إليها إلا بسلم . وكان استأجر لها
٥ ظئرا (٣) . فلما تم لها حولان طعمت وتحركت . فكان يغلق عليها الباب والمفتاح معه .
لا يأمن عليه أحدا . لا يأتيها بما يصلحها غيره حتى بلغتْ (٤) .

أنبأنا أبو القاسم عليُّ بنْ إبراهيم . أنا أبو الحسن بن أبي الحَديد . أنا جدي أبو بكر . أنا محمد بن يوسف ابن بِشر . نا محمد بن حمَّاد . أنا عبد الرزَّاق . أنا مَعْمر . عن قتادة

في قوله تبارك وتعالى : « إني نذرْتُ لك ما في بطني محرَرا » . قال : نذرتْ ولدها
١٠ للكنيسة . « فلما وضعتْها قالت : رب إني وضعتها أنثى » . وإنما كانوا يحرِّرون الغِلْمان
قالتْ : « وليسَ الذكرُ كالأنثى . وإني سمَّيْتُها مريم . وإني أعيذُها بك وذُرِّيتها مِن
الشَّيْطان الرَّجيم » .

[حديث : ما من مولود ..]

أخبرنا أبو القاسم الشَّيْباني . أنا أبـو علي التَّميمي . أنا أحمد بنْ جعفر . نا عبدُ الله بن أحمد . حدثني أبي (٥) . نا عبد الأعلى . عن مَعْمر . عن الزُّهْري . عن سعيد . عن أبي هُريرة قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه
١٥ وسلم :

« ما مِنْ مؤلودٍ يُولد إلا نخسهُ الشيطان . فيستهِلُّ صارخا من نخْسةِ الشيطان . إلا
ابن مريم وأمَهُ » . ثم قال أبو هريرة : اقرؤوا إن شئتم : « وإني أعيذها بك وذُرِّيتها من
الشَّيْطان الرَّجيم » .

قال : وحدثنا عبد الرزاق . نا معمر . عن الزهري . عن ابن المسيب . عن أبي هريرة

٢٠ أن النبي . صلى الله عليه وسلم قال : « ما من مولودٍ إلا الشيطان يمسه حين يولد
فيستهل صارخاً من مسة الشيطان إياه إلا مريم وابنها » . ثم يقول أبو هريرة : واقرؤوا إن
شئتم : « وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم »

---

(١) سورة آل عمران ٣٧/٣

(٢) على قراءة من قرأ : « كفلها » بفتح الكاف وتخفيفها . أي ضمن القيام بأمرها . والقراءة المعروفة : وكفَّلها زكريا
٢٥ أي ضمنها إياه حتى تكفل بحضانتها

(٣) الظئر : هي المرأة الأجنبية تحضن ولد غيرها . والظئر المرضع

(٤) انظر تفصيلاً وافياً لخبر مريم ومولدها في نهاية الأرب ١٩٦/١٤

(٥) مسند أحمد ١٧٠/١٣ (تح أحمد محمد شاكر)

قال (١) : وَنا إسماعيل بن عمر ، نا ابن أبي ذِئْب ، عن عَجْلان مولى المُشْمَعِل ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

٢٦٤ « كُلُّ مولودٍ من بني آدم يمسُّه الشيطانُ بإصبعه ./إلّا مريم بنة عمران وابنها عيسى »

[حديث : كل بني آدم ..]

أخبرنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حَمْد بن عبد الواحد . أنا أبو طاهر بن محمود ، انا أبو بكر بن المقرئ ، نا محمد بن الحسن بن قتيبة ، نا حرملة بن يحيى ، أنا عبد الله بن وهب ، أنا عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري ، أن أبا يونس مولى أبي هريرة حدثه ، عن أبي هريرة ٥

أن رسول اللهِ صلَى الله عليه وسلّم . قال : « كلُّ بني ادم يمسه الشيطانُ يوم ولدتْه أمُّه : إلّا مريم وابنها عيسى » .

[قصة مريم من طريق أبي عبد الله الحافظ]

أخبرنا أبو القاسم الشحّامي ، أنا أبو بكر البيهقيُ ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو أحمد محمد بن محمد ابن (٢) إسحاق الصفار ، نا أحمد بن محمد بن نصر اللباد ، نا عمرو بن طلحة ، نا أسباط بن نصر ، عن السُدّيّ ، عن أبي مالك وأبي صالح ، عن ابن عبّاس ١٠

وعن مُرّة ، عن عبدِ اللهِ بن مسعود ، وعن ناس مِنْ أصحابِ رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم :

فذكر التفسير ، وقال في قصّة مريم عليها السلام : إنّ الذين كانوا يكتُبون التوراة إذا جاؤوا إليهم بإنسان يُحرِّرُونه اقترعوا عليه ، أيُّهم يأخذه ، فيُعلِّمْهُ وكان زكريّا أفضلهم يومئذٍ ، وكان نبيَّهم ، وكانت أخت مريم (٣) تحته ، (٤ فلمّا أتوْا بها قال لهم زكريا : ١٥ أنا أحقكم بها تحتي أختها ٤) . فأبوا ، فخرجوا إلى نهر الأردن ، فألقوا أقلامهم التي كانوا يكتبون بها ، أيُّهم يقوم قلمه فيكفلها ، فجرت الأقلام ، وقام قلمُ زكريا على جِرْيته (٥) كأنه في طين ، فأخذ الجارية

قال : وأنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي ، نا إبراهيم بن الحُسَين (٦) ، نا آدام بن أبي إياس ، نا وَرْقاء ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ٢٠

---

(١) انظر مسند أحمد ٢٦٣/١٤

(٢) سقطت : « بن محمد » من س ، وانظر نظير هذا الطريق في ٣٥٩

(٣) تقدم في ٣٤٤ أنه زوج خالتها ، وقال ابن كثير « وكان زكريا نبي ذلك الزمان زوج أخت مريم « أشياع » في قول الجمهور ، وقيل زوج خالتها « أشياع » ، فالله أعلم . البداية والنهاية ٥٦/٢

(٤ ـ ٤) ما بينهما مكرر في س ٢٥

(٥) في د ، س : « قرمعه » ، تحريف ، جرى الماء والدم جَرْياً وجَرْيةً ، ويقال : ما أشد جِرْية هذا الماء ـ بالكسر ـ وفي الحديث : وأمسك الله جِرْيَةَ الماء ـ هي بالكسر حالة الجريان ، ومنه ، وغالب قلم زكريا الجِرْية وجرت الأقلام مع جِرْية الماء.اللسان : « جرى »

(٦) كذا في د ، وضبطت الحاء بالضم ضبط قلم ، وفي س « الحسن »

« وكفلها زكريا » . قال : ساهمهم بقلمه فسهمهم – يعني فكفلها . وفي قوله : فساهم فكان من المُدْحضين » (١) . يقول : كان من المسهومين

[ومن طريق أبي حذيفة]

أخبرنا أبو محمد بن حمزة . أنا أبو بكر الخطيب . أخبرني محمد بن أحمد بن محمد . أنا أحمد بن سندي . نا الحسن بن علي . نا إسماعيل بن عيسى أنا إسحاق بن بشر . أنا محمد بن إسحاق . عن يزيد بن عبد الله ٥ الليثي . قال :

إنّ بني إسرائيل أصابتهم أزْمةٌ . ومريم عند زكريا على حالها حتى ضعف زكريا عن حمْلها . فخرج على بني إسرائيل فقال : أتعلمون أنّي قد ضعفت عن حمل ابنةِ عِمران . فقالوا : ونحن قد جُهِدْنا من هذه السنة . فتقارعُوا بينهم . فخرج السَّهْمُ على رجل من بني إسرائيل نجار يقال له : جُريج . فعرفت مريمُ في وجهِهِ شدَّة مؤونة ذلك عليه .

١٠ فقالت : يا جُريجُ . أحسن الظنّ بالله . فإن الله سيرزُقنا . فجعل الله يرزقُ جُريجا لمكانها منه فيأتيها كلّ يومٍ رزقها (٢) غُدْوة وعشية . وهي في الكنيسة .

قال : وقال ابن عباس : إنما كانت السهام بين زكريا والأحْبار على ما بينا فالله أعلم .

قال ابن عباس : فكان زكريا يقومُ بشأنها . فكانت إذا حاضت أخرجها إلى منزله من محرابِها . فتكون مع خالتها وأختها (٣) يلسفع أم يحيى (٤) . وإذا طهرت ردها إلى بيت ١٥ المقدس . فكان زكريا يرى عندها في المحراب العِنبَ في الشتاء الشديد . فيأتيها به جبريل من السماء

قال : ونا إسماعيل . نا علي بن عاصم . عن داود بن أبي هند . عن سعيد بن جُبير . عن ابن عبّاس . قال :

كان بنو إسرائيل إذا أرادوا أنْ يُحرِّرُوا للمحرابِ (٥) ولدَ أحدٍ منهم (٦) . لم يحرّروه حتّى يولد . فإن كان غُلاماً فشاؤوا أن يحرّر لمهنة المِحراب حرّروه . وإن كانت جارية لم ٢٠ يُحرِّرُوها للمحراب وإن امرأة عمران عجّلتْ فنذرتْ ما في بطنها محرّراً لِمِهْنةِ المِحراب .

---

(١) سورة الصافات ٣٧/ آية ١٤١ . وانظر تفسير مجاهد ٥٤٥/٢

(٢) د : « رزقها كل يوم »

(٣) كذا في د . س . والصواب : « خالتها أو أختها » . قولان . انظر ص٣٤٨ هـ ٣ . وما يلي

٢٥ (٤) كذا في د . س . وفي البداية والنهاية وأحد أصول الطبري : « أشياع » . وفي المطبوع من الطبري : « أشباع » . والذي في نهاية الأرب ١٩٥/١٤ : « كان زكريا وعمران متزوجين بأختين . فامرأة زكريا أسباع . وقيل : « بلَيْشفع »

(٥) س : « للمحراث »

(٦) سقطت اللفظة من س

فلمّا وضعتها قالت : « ربِّ إنّي وضعتُها أنثى ... وإنّي سميتُها مريم » إلى اخر الاية .
قال : فحملتها على خرقةٍ على يديها حتّى أدخلتْها المحراب عليهم . وقالت:/أَقْضِي ما ٢٦٤ ب
نذرتُ لله عليّ . فلمّا أدخلتْها عليهم قالوا : ما هذه ؟ قالت : إنّي كنتُ عجَلتُ فنذرتُ ما
في بَطْني محرّرا لمهنةِ المِحراب . فوضعْتُها أنثى . فجئت لأَقْضي ما جعلتُ لله عليّ .
٥ قالوا : وما شأن المحراب وشأنُ الأنثى ؟ قال : فألقى الله في قلوبهم محبّة لمريم . فقالوا :
ما كنا نقبلُ الأنثى سوف نقبلُ هذه . قال : فوضعتْها بين أيديهم وخرجت . وتشاحّ (١)
القوم فيها . فقال لهم زكريا : أختُ هذه الجارية عندي . وأنا أحقُّ بها أن أكفُلها . قالوا :
ومـا لك أحق بهـا منـا . قال : وكان في المحراب جدول يجري يشربون منه . ويتوضؤون
منه . فلما رأى زكريا إباءهم عليه قال : بَيْني وبينكم . قالوا : أيّ شيء : قال : أقلامُنا
١٠ التي نكتبُ بها التوراة . يجيئ كلُّ رجلٍ بقلمِهِ فيلقيه في هذا الجدول . فأيُّ قلم مِنْها
شقّ الماء فقد كفَلهُ الله هذهِ الصبيّة . قالوا : نعم . فجاء كلُّ رجل منهم بقلمه . وجاء
زكريا بقلمه . فألقوْها في الجَدْول . فذهب الماءُ بأقلامهم واستقبل قلمُ زكريا الماء فجعل
يَشقّهُ . فقال لهم زكريا : مهْ . قالوا : قد كفَّله الله هذه الصَّبيّة . قال : فأنبتها الله نباتا
حسَنا . قال : فجعل لها في المحراب بيتاً لا يَدْخلُ عليها فيه إلاّ بإذنها . قال : فكان
١٥ زكريا يستأذن عليها . فتأذن له . فيدخل عليها يسلم عليها . فتأتيه بِمِكْتل عندها .
فتضعُه بين يديه . فيجد فيه زكريا عِنبا في غيرِ حين العِنب . فيقول : « يا مريمُ أنى
لكِ هذا ؟ » . فتقول:هُوَمِنْ عِنْدِالله (٢)».فرغب زكريا في الولد.فدعاربّه.فأوْحَى
الله إليه يبشّرْه بيحيى « قال : ربِّ أنّى يكونُ لي غُلامٌ (وكانت امرأتي عاقرا) وقد
بلغتُ من الكِبرِ عِتيّا » ؟! فقال : «رَبِّ اجعلْ لِي آيةً . قال : آيتُك ألاّ تُكلِّم الناس ثلاث
٢٠ ليالٍ سوِيّا (٣) » . قال أبو الحسن : يعني هي آية البُشْرى . قال : فكان زكريا إذا قام
يصلي لرَبّه أُطلق له لسانه فيناجيه . فإذا خرج إلى أهل المحراب اعتُقِل لسانُه . فيشير
إليهم أنْ صلُّوا كما كُنْتُم تصلون ثلاثة أيام . فلما بلغت مريم . فبينا هي في بيتها
مُتفضّلة (٤) إذ دخل عليها رجلٌ بغير إذن فخشيتْ أن يكون دخل عليها ليغتالها .

(١) تشاحُّوا في الأمر وعليه . شحّ به بعضُهم على بعضٍ وتبادروا إليه حَذَرَ فَوْته . يقالُ : هما يَتَشاحان على أمرٍ إذا
تنازعاه لا يريد كل واحدٍ منهما أن يفوتَه اللسان : « شحّ »

(٢) سورة آل عمران ٣/ آية ٣٧

(٣) سورة مريم ١٩ الآيتان ٨ ، ١٠

(٤) تفضّلتِ المرأة في بيتها : إذا كانت في ثوب واحدٍ ، وامرأةٌ فُضُل ومتفضلة . اللسان : « فضل »

٢٥

فقالت : « إني اعوذ بالرحمن منك . إنْ كنت تَقيا . قال : إنمَا أنا رسولُ ربِّكِ لأهَبَ لكِ غلاما زكيا . قالت : أنّى يكونُ لِي غلامٌ ولم يمْسَسْنِي بشرٌ . ولم أكُ بغيا . قال : كذلكِ قال ربُّكِ ... (١) » . قال : فجعل جبريلُ يُردِّدُ ذلك عليها وتقول : « أنّى يكون لي غلام »؟ قال : وتغفّلها (٢) جبريل فنفخ في جيب دِرْعها . ونهض عنها . فاستمر

٥ بها حملُها فقالت : إنْ خرجتُ نحو المغربِ فالقوم يصلّون نحو المغرب . ولكنْ . أخرجُ نحو المشْرقِ . فبينا هي تمشي إذ فجئها (٣) المخاضُ فنظرتْ : هَل تجد شيئاً تسْتتِرْ به . فلم تجدْ إلاّ جِذْعَ النخلةِ (٤ . فقالت : أستتر بهذا الجِذْعِ من الناسِ . وكان تحت الجِذْع نهر يجري . فانضمت إلى النَّخْلة ٤) . فلمّا وضعته خرّ كلُّ شيءٍ يُعْبد من دونِ الله في مشارق الأرض ومغاربها ساجدا لوجهه . وفزع إبليس . فخرج . فصعدَ . فلم يَرَ

١٠ شيئا ينكرُه . وأتى المشرق فلم يرَ شيئاً ينكرُه . ودخل الأرض فلمْ يَرَ شيئاً ينكرُه . وجعل لا يصبرُ . فأتى المغربَ لينظر فلمْ يرَ شيئا ينكرُه . وجعل لا يصبر . فبينا هو يطوفُ إذ مرَّ بالنَّخْلةِ . فإذا هو بامرأةٍ معها غلام قدْ ولدَته . وإذا الملائكةُ قد أحدَقُوا بها وبابنها وبالنخلة . فقال : ها هنا حدث الأمرُ ! فمال إليهم فقال : أيُّ شيءٍ هذا الذي حدث . فكلّمتْه الملائكةُ فقالوا : نبي وُلد بغيرِ ذكر . فقال : نبي ولِدَ بغيْر ذكر ؟!

١٥ قالوا (٥) : نعم . قال : أما والله لأضلنَّ به أكثر العالمين : أضلّ اليهودَ/فكفروا به . وأضلّ النّصارى فقالُوا : هو ابن الله . ٢٦٥ ٤

قال : وناداها ملكٌ مِنْ تحْتِها : « قد جعل ربُّكِ تحتكِ سَرِيا (٦) » : قال أبو الحسن:والسَّريُّ هو النّهر بكلامِ أهْلِ اليمنِ .

قال : قال إبليس : ما حملتْ أنْثى إلا بِعِلْمي . ولا وضعتْهُ إلاّ على كفيَ .

٢٠ ليس (٧) هذا الغلام . لم أعلم به حين حملتْه أمّه . ولم أعلمْ بِهِ حين وضعتْهُ .

---

(١) سورة مريم ١٩ الآيات ١٨ . ١٩ . ٢٠ وبعض الآية ٢١

(٢) يقال : تغفّلته واسْتَغْفَلْتهُ : أي تحينت غفلته

(٣) فَجِئه أمر وفَجَأه يَفْجَؤه فَجْأً وفجاءةً : هجم عليه من غير أن يشعر به

(٤ ـ ٤) سقط ما بينهما من د

٢٥ (٥) د : « فقالوا »

(٦) سورة مريم ١٩ آية ٢٤

(٧) ليس هنا حرف ناصب للمستثنى بمنزلة « إلا » . وفي الحديث ليس من أصحابي أحدٌ إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء مغني اللبيب ٣٨٧ « ط دار الفكر »

[تفسير الآية : « كلما دخل عليها ذكريا المحراب .. »]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الحسين بن النَّقور ، أنا عيسى بن علي ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا داود بن (١) عمرو ، نا مسلم بن خالد ، عن ابن أبي نَجيح ، عن مجاهد ، في قوله :

« كُلَما دخل عَليْها زكرِيّا المِحْراب وَجد عنْدها رِزْقا (٢) .. » ، قال : وجَد عند مريم عِنبا في غير زمانِه .

٥ أخبرنا أبو الحسن الفرضي ، نا عبد العزيز بن أحمد لَفْظاً ، أنا محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد ، نا جعفر بن محمد الخُلْدي ، نا أحمد بن علي الخزاز المقرىء ، نا داود بن مَهْران ، نا مُسْلم بن خالد ، عن ابن أبي نَجيح ، عن مُجاهد ، قال :

« كُلمَا دخل (عليها) زكرياَ المِحْراب وَجد عِنْدها رِزْقا » ، قال : عِنبا ، وجَده زكريا عِند مريمَ في غير إبّانِه .

١٠ أنبأنا أبو القاسم العلوي ، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد ، أنا جدي ، أنا محمد بن يوسف ، أنا محمد بن حماد ، أنا عبد الرزاق ، أنا مَعْمر ، عن قَتادة ، في قوله :

« وجَد عِندَها رِزْقاً » ، قال : وجد عندها ثمرة في غير زمانها ، « قال : أنّى لكِ هذا ؟ قالتْ : هُوَ مِنْ عِنْد الله » .

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم قراءةً ، أنا رَشَأُ بنُ نَظيف ، أنا الحسن بن إسماعيل ، نا أحمدُ بنُ مروان ، ١٥ نا عبّاس بنُ محمد الدُّوري ، نا محمد بن سابق ، نا مالك بن مِغْوَل ، عن إبراهيم بنِ مُهاجر ، في قوله :

« وَجد عِنْدها رزقاً » ، قال : فاكهةُ الشّتاءِ في الصّيف ، وفاكهةُ الصّيف في الشتاء ، الرّمّانُ في غير حِينه .

أخبرنا أبو محمد بن حَمزة ، نا أبو بكر أحمد بن علي ، أنا أبو الحسن بن رِزْقَوية أنا أحمد بن سندي ، نا الحسن بن علي ، نا إسماعيل بن عيسى ، أنا إسحاق بن بشر ، أنا سعيد ، عن قَتادة ، عن الحسن في قوله :

٢٠ « كُلَما دَخل عليها زكريّا المِحرابَ وَجدَ عِنْدها رِزْقاً » ، يعني ثمرَ الشّتاءِ في الصيف وثمرَ الصّيفِ في الشّتاء يأتيها به جِبريل ، فقال لها زكريا : أنّى لكِ هذا في غيرِ حِينه ؟ فقالتْ : هذا رِزْق مِنْ عِنْدِ الله يأتى (٣) ، إنّ الله يرزقُ مَنْ يشاءُ بغيرِ حساب . قال : فطمِع زكريا في الوَلدِ ، فقال : إنّ الذي أتى مريمَ بهذه الفاكهةِ في غيرِ حِينها

---

(١) س : « داود عن عمرو » ، وهو : داود بن عمرو بن زهير .. أبو سليمان البغدادي . روى عن مسلم بن خالد الزنجي ، وعنه أبو القاسم البغوي . توفي سنة ٢٢٨ انظر تاريخ بغداد ٣٦٣/٨ ، والتهذيب ١٩٥/٣ ٢٥

(٢) سورة آل عمران ٣/ آية ٣٧

(٣) س : « يأتني به »

لقادرٌ أنْ يُصْلح لي زوْجي . ويهب لي منها ولدا . فعند ذلك دعا زكريّا ربّه . وذلك لثلاث ليال بقين من المُحرَم .. فقام زكريّا فاغتسل .. ثمّ ابتهل إلى الله في الدُعاء ؛ قال : يا رازق مريم ثمار الصّيْف في الشتاء . وثمار الشتاء في الصيف هب لي من لدنك ـ يعني من عندك ـ ذُرّية طيّبة ـ يعني تقيا . فأخبر الله نبيّهٔ ، صلّى الله عليه ٥ وسلم . بقصّة عبده زكريّا ودعائه ربّه . وإجابةِ الله لهٔ . وتحنُّنه عليه . ولُطْفهٔ به . فقال جلّ وعزّ : « كهيعص . ذُكْرُ رحْمةِ ربِّكَ عبْده زكريا (١)»: كهي... قال ابن عبّاس: خمسة أحرف وخمسة أسماء مقطعة ـ يعني بكاف : كافياً لخلْقه « ها » . يعني (٢) هاديا لأوليائه « يا » . يعني يمينا يحلف به عباده . « عين » . يعني عالما بأعمال خلقه . « صاد (٣) » . يعني صادقا وعْده .

[من خبرها عند ابن الأعرابي]

١٠ أخبرنا أبو غالب محمد بن إبراهيم بن محمد . أنا المظفر بن حمزة بن محمد . أنا عبد الله بن يوسف بن باموية . أنا أحمد بن محمد بن زياد . ابن الأعرابي . نا عباس الدُوري . نا زيد بن الحُباب . نا جعفر بن سليمان . نا أبو عمران . عن نوف البِكالي . وهو رجل من أهل الشام . في قول الله /عزّ وجل :

٢٦٥ ب

« فكفّلها زكريا » . كان يزورُها . وكانت فتاةٌ تنزل في بيتِ قومِها . فكانت تقدم إليها فاكهة الشّتاءِ في الصيف . وفاكهة الصّيفِ في الشّتاء . فقال : « أنى لك هذا ؟ ١٥ قالتْ : هُو منْ عِنْدِ الله . إنّ الله يرْزُقُ منْ يشاءُ بغيْرِ حِساب » . فهنالِكَ دعا زكرِيّا رَبّه أن يهب له غُلاما فوهب لهُ يحيى . ولمْ يُسَمّ يحيى قبْله . قال: « أنّى يكونُ لِي غلامٌ وكانت امرأتي عاقراً. وقدْ بلغْتُ منِ الكِبرِعتِيّا». حتى بلغ:«ربِّ اجعلْ لِي آيةً. قال: آيتُكَ ألاّ تكلّم الناسَ ثلاثَ ليالٍ سَوِيا». فحُبس على لسانه. وكان صحيحاً. «فخرجَ على قوْمِه منِ المِحراب فأوْحى إليهم أن سبِّحوا بُكْرَةً وعَشِيا». وجاءهاجبريل في منزلهاحتّى هَتكَ الحِجابَ ٢٠ عنها. فلما رأتْه «قالتْ: إنّي أعوذُ بالرحمن منْك إنْ كُنْتَ تَقِيا». فلما قالت : الرحمن تقبض جبريل فقال : « إنّما أنا رسولُ رَبّكِ لِيَهَبَ (٤) لك غُلاماً

(١) سورة مريم ١٩ الآيتان ١ ـ ٢

(٢) سقطت من د

(٣) د : « ص »

٢٥ (٤) كذا قرأها ورش وأبو عمرو وباقي القراءات بالهمز : « لأهب » . انظر الكشف عن وجوه القراءات ٨٦/٢

زكيا (١) . قالتْ : أنّى يَكونُ لِي غلامٌ ولمْ يَمْسَسْنِي بَشرٌ . وَلَمْ أكُ بَغِيا » . فنفخ ما بين جيْبِها ودرْعها (٢) . فمكثت ما يمكثُ النِّساءُ . فخرجت هاربةً من أهلِها وقومِها نحوَ المَشْرق . وخرجوا في طلبِها . فجعلُوا لا يلقوْن أحداً إلا (١) قالوا : هل رأيت فتاةً من حالِها كذا وكذا ـ يعني ـ فلقُوا راعيَ بقرٍ . فقالوا : يا راعي . هل رأيت فتاةً كذا وكذا . قال : لا . رأيت من بقري شيئاً لم أرَهُ فيما مضى . في ليلتي هذه . رأيتها تسجُد نحْو هذا الوادي . قال : وجاءَها المخاض . والمخاضُ : الولد (٣) . فساندتْ إلى النَّخْلة . وقالت : « يا ليتْني مِتُّ قبْل هَذا وكنت نسْياً مَنْسيا » . حيْضة بعد حيْضة . فناداها جبريل من أقصى الوادي : « قدْ جعَل رَبُّكِ تحْتكِ سَرِيا » . والسَّرِيُّ النهر الصَّغِير . « وهُزِي إليكِ بجذْعِ النَّخْلة تُساقِطْ عَليكِ رُطباً جَنِيا » . قالتْ : لا أدْرِي شاتية أو صائفة . « فكُلِي واشْرَبي وقرِّي عَيْناً » . فوضعَتْه . وقطعتْ سُرَّته . ولفَتْهُ في خِرْقة . فحملتْهُ . فأقبلُوا حيْثُ رَأوْها . فأقْعَدَتْه في حِجْرِها . فأعْطتْه ثدْيها . فجاؤوا . فقاموا عليها فقالوا : « يا مَريمُ لقد جِئتِ شيئاً فرِيا » . أي عظيم . فمِنْ أيْن لكِ هذا ؟ « ما كان أبوكِ امرأ سَوْء وما كانتْ أمُّكِ بَغِيا . فأشارتْ إليه » . أنْ كلّموه : « قالوا : كيف نكلّمُ منْ كان في المَهْدِ صَبِيّا » . والمَهْدُ حِجْرُها . فنزعَ فمَه مِنْ ثدْيِها . وجلس واتّكأ على يسارِه . فقال : « إنِيّ عبد الله آتاني الكتابَ وجَعَلني نبيا . وجعلنِي مُبارَكاً أيْنما كنتُ . وأوْصاني بالصّلاةِ والزّكاةِ ما دُمْتُ حَيّا .. (٤) » . حتى بَلغ : « فاختلف الأحزابُ مِنْ بينهم .. (٥) » والأحزاب الناس

[وعند أبي عبد الله الحافظ] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل . وأبو الحسن عبيد الله بن محمد . قالا : أنا أبو بكر البيهقي . أنا أبو عبد الله الحافظ . نا أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الصفّار . نا أحمد بن محمد بن نصر اللبّاد . نا عمرو بن حماد بن طلحة . نا أسباط بن نصر . عن السُّدِّي (٦) . عن أبي مالك . وأبي صالح . عن ابن عبّاس وعن مُرّة الهَمْدانيّ . عن ابن مسعود .

(١) ليست اللفظة في د
(٢) دِرْع المرأة قميصُها
(٣) كذا . ولعل الصواب « المولد » . أو « الوِلاد » تحرفت على الناسخ . يقال : وَلَدت المرأة ولاداً وولادةً وأولدت حان ولادها . والمخاضُ ألم الولادة . وقد يكون أريد باللفظة المعنى المجازي . قال ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن : المخاض : الحمل
(٤) سورة مريم/الآيات ٢٣ ـ ٣١
(٥) سورة مريم ١٩/ آية ٣٧
(٦) س : « السيدي »

قالوا : خرجت مريم إلى جانب المِحْراب لحَيْض أصابها . فلما طهرت ، إذا هي برجلٍ معها، وهو قوله : « فأرْسلْنا إليها رُوحنا فتمثّل لها بشرا سويا » . وهو جبريل . ففزعت منه ، وقالت : « إنّي أعوذُ بالرحمن منْك إنْ كُنْت تقِيًا . قال : إنّما أنا رسولُ ربّكِ ليهبَ لكِ غُلاماً زكِيا .. » . الآية . فخرجتْ وعَليها جِلبابُها . فأخذ بكُمّها . فنفخ في جيب دِرْعها . وكان مشقوقاً من قدامها . فدخلت النَفخةُ صدرها . فحملت . فأتتها أختُها امرأةُ زكريا ليلةً لتزورَها . فلمّا فتحتْ لها الباب التزمتْها . فقالت امرأة زكريا : يا (١) مريم أشعرت أنّى حُبْلى ؟ قالت مريم : أشعرت أيضا أني حُبْلى ؟ قالت امرأة زكريا : فإني وجدتُ الذي في بطني سجد للذي في بطنك . فذلك قوله : / « مُصدِّقا بكلمةٍ من الله (٢) » . وذكر القصة . ٢٦٦ أ

[وعند أبي نعيم] أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، أنبأنا أبو نعيم الحافظ ، ثنا أبو بكر بن مالك ، ثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ، نا جعفر بن سليمان ، عن نَوْف ، قال :

كانت مريمُ فتاةً بَتُولا (٣) . وكان زكريا زوجُ أختها كفلها . وكانت معه . قال : وكان يدخل عليها يسلّم عليها . قال : فتقرّب إليه فاكهة الشتاء في الصيف . وفاكهة الصيف في الشتاء . قال : فدخل عليها زكريا مرةً فقرّبت إليه بعض ما كانت تقرب . « قال : يا مريمُ أنى لكِ هذا ؟ قالتْ : هُو منْ عِنْد الله . إنّ الله يرزقُ منْ يشاء بغيرِ حِساب . هُنالِك دَعا زكريا رَبّه . قال : ربّ هَبْ لي من لدُنْك ذُرّيةً طيبةً ... » الآية . قال : فبينا هي جالسةٌ في منزلها إذا رجل قائمٌ بين يدَيْها . قد هتك الحُجُب . فلما رأته ، قالتْ : « إنّي أعوذُ بالرّحمنِ منك إنْ كنت تقيا » . قال : فلمّا ذكرتْ الرحمن فزع جبريلُ وقال : « إنّما أنا رسولُ ربِّكِ ليهب (٤) لكِ غُلاما زكيا » إلى قوله : « وكان أمْرا مقْضيًا » . فنفخ جبريلُ في جَيْبها . فحملتْ . حتى إذا ثقُلتْ (٥) وجعَت كما يجِعُ (٦) النساءُ . فلمّا (٧) وجعَتْ كانت في بيت النبوة . فاستحيتْ فهربتْ حياءً من قومها نحو

---

(١) سقطت « يا » من س

(٢) سورة آل عمران ٣ من الآية ٣٩

(٣) البَتول من النساء : المنقطعة عن الرجال لا أرب لها فيهم . وبها سميت مريم أم المسيح

(٤) انظر ص ٣٥٣ / هـ ٤

(٥) كذا . والمعروف أثقلت المرأة فهي مثقل ثقل حملها في بطنها

(٦) كذا . وقد وَجع فلانٌ يَوْجَعُ ويَيْجَعُ وياجع فهو وَجِع . قال الأزهري : ولغة قبيحة من يقول : وَجِع يَجِعُ اللسان : « وجع »

(٧) س : « فيم »

المشرق . وخرج قومها في طلبها يسألون عنها . فلا يخبرهم عنها أحدٌ . فأخذها المخاض فتساندت إلى النخلة وقالت : « يا ليْتني مِتُّ قبل هذا وكنتُ نسْيا منْسيًا » . قال : حيْضة بَعْدَ حيضة . « فناداها مِنْ تحْتِها » قال جبريل من أقصى الوادي : « ألاّ تحْزني قد جعل رَبُّكِ تحْتكِ سريا » . قال : جدول . « وهُزّي إليكِ بجذع النّخْلة .. » إلى قوله : « فلنْ (١) أكلّم اليومَ إنْسيّا » . فلمّا قال لها جبريل اشتدّ ظهرُها . وطابتْ نفسُها . قطعت ٥ سَرَرَهُ (٢) . ولفّته في خِرْقة . وحملته .

قال : فلقي قومُها راعيَ بَقر . وَهُمْ في طلبها . قالوا : يا راعي . هل رأيت فتاةً كذا وكذا ؟ قال : لا ولكن رأيت البارحة من بقري شيئاً لم أرَهُ منها قطّ فيما خلا . قالوا : فما رأيت منها ؟ قال : رأيتها باتت سُجّداً نحوَ هذا الوادي . فانطلقوا حيث وَصَفَ لَهُم . فلما رأتهم مريم جلستْ تُرضع عيسى . فجاؤوا حتى قاموا عليها . وقالوا لها : « يا ١٠ مريمُ لقد جئتِ شيْئاً فريّا » . قال : أمْراً عَظيما . « يا أختَ هارونَ ما كان أبوكِ امْرأ سَوْء . وما كانت أُمّكِ بَغيّا »

قال أبو عمران (٣) : قال نوْف : « فأشارتْ إليه » . أنْ كلموه . فتعجّبوا منها . قالوا : « كيْف نُكلّم مَنْ كان في المهْدِ صَبيا » ـ قال نوف : المهْد : حجْرها . فلمّا قالوا ذلك ترك عيسى ثدْيَها . واتكأ على يَساره ثم تكلّم . قال : « إنّي عبدُ الله آتانيَ الكتابَ ١٥ وجعلني نبيّا .. » إلى قوْله : « أبْعَثُ حَيّا » . قال : فاختلف الناس فيه .

أخبرنا أبو محمد السُلمي . نا أبو بكر الخطيب . أنا أبو الحسن بن رزقويه . أنا أحمد بن سِنْدي . أنا الحسن بن علي . نا إسماعيل بن عيسى . أنا أبو حُذَيْفة إسحاق بن بِشر . أنا جُوَيْبر ومقاتل عن الضحّاك . عن ابن عبّاس

في قوله : « وَبرّا بوالدَيه » . قال : كان لا يعصيهما ولم يكن جبّاراً . قال ابن ٢٠ عباس : ولم يكن قتّال النّفسِ التي حرّمَ الله قتْلها . « عصيا » . يعني لم يكن عاصياً لربّه . وسلام عليه (٤ يعني سلم الله عليه ٤) يوم ولِدَ ويومَ يموتُ . ويومَ يُبعثُ حَيّا . قال ابن عبّاس : لمّا وهب الله لزكريا يحيى بلغ ثلاث سنين بشّر الله مريمَ

---

(١) س : « فلم »

(٢) السُرُّ والسَّرَرُ ما يتعلق من سرة المولود فيقطع . والجمع أُسِرّة . وسَرّه سَرّاً قطع سَرَرَه

(٣) هو أبو عمران الجوني يروي عن نوف البكالي روى عنه جعفر بن سليمان . انظر التهذيب ١٠/٤٩٠

(٤ـ٤) سقط ما بينهما من س

بعيسى . فبينا هي في المِحْراب قالت الملائكة ـ وهو جبريل وحده ـ : « يا مريمُ إنّ الله اصطفاك . وطَهَرك » من الفاحشة « واصطفاك » يعني واختارك « على نساء العالمين » عالم امّتها . « يا مريمُ اقنتي لربّك » . يعني صلي لربك . يقول : اذكري لربّك في الصلاة بطول القيام . فكانت تقوم حتى ورمْت قدماها . « واسْجُدي وارْكعِي مع

٥ الرّاكعين » . يعني مع المصلّين . مع قراء بيت المقدس ./ يقول الله لنبيّه صلّى الله عليه وسلم : « ذلك من أنْباء الغيْب نوحيه إليْك » . يعني بالخبرِ الغيْب في قصة زكريا ويحيى ومريم . « وما كُنْت لديْهم » . يعني عندهم . « إذْ يلْقُون أقلامهم » . في كفالة مريم . ثم قال : يا محمد تُخبَر (١) بقصة عيسى : « إذْ قالتِ الملائكةُ يا مريمُ إنّ الله يبشِّرُكِ بكلمةٍ منه اسمه المسيحُ عيسى بنُ مريم . وجيها في الدنيا » . يعني مَكِيناً عِنْد

١٠ الله في الدنيا (٢) . « ومن المُقرّبين » . في الآخرة . « ويُكلّمُ الناس في المَهْدِ » . يعني في الخرق في محرابه . « وكهلا » . ويكلمهم كهلا إذا اجتمع قبل أنْ يُرْفع إلى السماء . « ومن الصالحين » . يعني من المرسلين .

٢٦٦ ب

وأنا إسحاق . أنا إدريس . عن جدّه وهب أنه قال :

لمّا استقرّ حملُ مريم وبشّرها جبريلُ فوثقتْ بكرامة الله .. واطمأنّت . وطابت

١٥ نفسا . واشتدَ أزْرُها . وكان معها في المحرّرين ابن خال (٣) لها يقال له : يوسف . وكان يخدمُها من وراء الحجاب . ويكلمها . ويناولها الشيء من وراء الحجاب . وكان أوّل من اطلع على حملها هو . واهتمَ لذلك . وأحزنه . وخاف منه البليّة التي لا قبل له بها . ولم يشعر من أين أتيتْ مريمُ . وشغله عن النّظرِ في أمر نفسه وعمله (٤) ; لأنّه كان رجلا متعبدا حكيما . وكان من قبل أن تضرب مريمُ الحِجاب على نفسها تكون معه . ونشأ

٢٠ معها . وكانت مريم إذا نفذ ماؤها وماءُ يوسف أخذا قُلّتيْهما (٥) ثم انْطلقا إلى المغارة التي فيها الماء فيملآن قُلّتيهما ثم يرجعان إلى الكنيسة . والملائكة مقبلة على مريم بالبشارة : « يا مريمُ إنّ الله اصطفاك وطَهّرك » . فكان يعجب يوسف مما يسمع . فلمّا استبان ليوسف حملُ مريم وقع في نفسه من أمرها حتى كاد أن يفْتتِن . فلمّا أراد أن يتهمها في

(١) س : « يخبر »

(٢) د : « في الدنيا والآخرة »

٢٥ (٣) س : « نال »

(٤) د : « وحمله »

(٥) القُلّة إناء للعرب كالجرة الكبيرة شبه الحُبّ والجمع قلال وقُلل

نفسه ذكر ما طهّرها الله واصطفاها وما (١) وعد الله أمّها أنّه معيذُها وذرّيتها من الشيطانِ الرّجيم. وما سمع من قول الملائكة: «يا مريمُ إنّ الله اصطفاكِ وطهّرك (٢)» فذكر الفضائل التي فضلها الله بها وقال: إن زكريا قد أحرزها في المحراب. فلا يدخل عليها أحد. وليس للشيطان عليها سبيل. فمن أين هذا. فلمّا رأى من تغيُّر لونها. وظهر بطْنها فعظم ذلك عليه. وبلغ مجهوده (٣). وتحيّر فيهِ رأيُه وعقله. وخاف الإثم من التهمة. وسوء الظن بها. فعرض لها فقال: يا مريم. هل يكون زرع من غير بذر؟ قالت: نعم. قال: وكيف ذلك؟ قالت: إن الله خلق البَذْر الأول من غير نباتٍ. وأنبت الزَّرْع الأوّل من غير بَذْرٍ. ولعلّك تقول: لم يقدر أن يخلق الزرع الأول إلّا بالبذر. ولعلك تقول: لولا أنه استعان عليه بالبَذْر لغلبه حتى لا يقدر على (٤) أن يخلقه. ولا ينبتهُ. قال يوسف: أعوذ بالله أن أقول ذلك. قد صدقت وقلت بالنور والحِكْمة. كما قدر أن يخلُق الزَرع الأوّل وينبته من غيرِ بَذْر يقدرُ على (٥) أن يخلق زرعا من غير بذر. قال لها يوسف: أخبريني فهل ينبت الشَّجَرُ من غيرِ ماءٍ ولا مطر؟ قالت: ألم تعلمْ أنّ للبِذرِ والزَّرْعِ والماءِ والمطر والشَّجر خالقاً واحداً. فلعلكَ تقولُ: لولا الماءُ والمطرُ لم يقدر على أن يُنْبِت الشجرَ. قال: أعوذ بالله أن أقول ذلك. قال: (٥) قد صدقت وتكلمت بالنورِ والحكمة فأخبريني هل يكون ولدٌ وَحبلٌ من غير ذكر؟ قالت: نعم. قال: فكيف ذلك؟ قالت: ألم تعلم أنّ الله خلق آدم وحواء امْرأته من غيرِ حَبَل. ولا أنثى ولا ذكر!؟ قال: بلى. قال لها: فأخبريني خبرَكِ؟ قالت: بشّرني الله «بكلِمةٍ منْه اسمُه المسيحُ عيسى بن مريمَ» إلى قوله: «ومِن الصَّالحِين». فعلم يوسف أن ذلك أمرٌ من الله بسبب خير (٦) أراده بمريم. فسكت عنها. فلم تزل على ذلك حتى ضرَبها الطَّلْقُ. فنوديت: اخرجي من المحراب. فخرجت (٧)

---

(١) سقطت: «وما» من «س»

(٢) سقطت اللفظة من د

(٣) الجَهد: بلوغك غاية الأمر الذي لا تألو على الجهد فيه. تقول: جهدت جهدي واجتهدت رأيي ونفسي حتى بلغت مجهودي

(٤) سقطت اللفظة من د

(٥) سقطت اللفظة من س

(٦) س: «خبر»

(٧) الخبر بلفظ آخر في نهاية الأرب ٢١٢/١٤

أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر بن الحسن بن المظفر، أنا أبي أبو سعد، أنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم ابن أحمد بن فراس، أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله الدَّيْبُلي، نا أبو عبيد/الله سعيد بن عبد الرحمن المَخْزومي، نا سفيان، عن مِسْعر، عن أبي وائل، قال:

٢٦٧ ر

لقد عَلِمتْ مريمُ أنَّ التَّقيّ ذو نُهْية (١) حين قالت: «إنّي أعوذُ بالرحمن مِنْكَ إن كنت تقيا».

٥

أخبرنا أبو علي الحسن بن المُظفر، أنا أبي أبو سَعد، أنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس، أنا محمد ابن إبراهيم بن عبد الله، نا أبو عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن، نا سفيان، عن رجل، عن مجاهد:

في قوله تعالى: «ياليتني مِتُّ قبلَ هذا وكنتُ نَسْياً مَنْسِيّا (٢)». قال: حَيْضَة ملقاة

١٠

أخبرنا أبو منصور أحمد بن محمد بن ينال الصوفي، أخبرتنا العالمة عائشة بنت الحسن بن إبراهيم بن محمد، قالت: نا أبو محمد عبد الله بن عمر بن عبد الله بن الهيثم المذكر، نا الوليد بن أبان، نا عثمان بن سعيد، أنا إسحاق بن إبراهيم، نا إبراهيم بن خالد، عن عمر بن عبد الرحمن - وهو ابن ذرية، قال، سمعت وهب بن مُنبّه يقول:

إن مريم حملت بعيسى تسعة (٣) أشهر. فلمّا ظهر ما في بطنها قال لها زكريا النجار عليه السلام: يا مريم أخبريني هل يكون زرْعٌ من غير بَذْر. أمْ هل يكون شجر من غير مطر. أم هل يكون ولد من غير ذكر؟ قالت: أما قولُك: هل يكون زرْعٌ من غير بذْر. فإنّ الله خلق البَذْر (٤) قبل الزرع. وأما قولك: هل يكون شجر من غير مطر. فإن الله تبارك وتعالى خلق الجنة من غير مطر. وأما قولك: هل يكون وَلَدٌ من غير ذكر. فإنّ الله خلق آدم - عليه السلام من غيرِ أنثى ولا ذكر

١٥

٢٠

أخبرنا أبو علي بن السِّبْط، أنا أبي أبو سعد، أنا أبو الحسن بن فراس، أنا أبو جعفر الدَّيْبلي (٥)، نا أبو عبيد الله، نا سفيان، عن ابن جُريج، عن المغيرة بن عبد الله بن عبد الثقفي، قال:

سمعتُ عبد الله بن عباس بالطائف - وسئل عن قوله تعالى: «إنّي نذرْتُ للرحمن صَوْماً (٦)» قال: صمتاً، وسئل عن حمل مريم. فقال: لم يكن إلاّ أنْ حملته وولَدَتْه

---

(١) فلان ذو نُهْية أي ذو عقلٍ يَنْتَهي به عن القبائح ويدخل في المحاسن. وفي حديث أبي وائل: قد علمت أن التقي ذو نُهية أي ذو عقل اللسان: «نهى»

٢٥

(٢) سورة مريم ١٩ آية ٢٣

(٣) سقطت اللفظة من س

(٤) البَذْر هنا المبذور إما تسمية بالمصدر وإما فَعْل بمعنى مفعول

(٥) د: «البرمكي». قارن بالصفحة السابقة

(٦) سورة مريم ١٩/آية ٢٦

٣٠

أخبرنا أبو الحسن الفقيه الشافعي ، أنا أبو الحسن بن أبي الحديد ، أنا جدي أبو بكر ، أنا محمد بن يوسف ابن بشر ، أنا محمد بن حمّاد ، أنا عبد الرزاق ، أنا الثَّوْري ، عن رجلٍ ، عمن سمع ابن عباس يقول في مريم :

ليس إلاّ أنْ حملتْ ثمّ وضعتْ .

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصين ، أنا أبو طالب بن غَيْلان ، نا أبو بكر الشّافعي إملاءً ، نا محمد بن غالب ، حدثني عبد الصمد ــ يعني ابن النُّعمان ــ نا مسلم بن خالد ، عن داود بن أبي هند ، عن عِكْرمة ، عن ابن عبّاس ، قال : ٥

وضعتْ مريمُ لثمانيةِ أشهر . ولذلك لا يولد مولود لثمانية أشهر إلا مات لئلا تسب مريم بعيسى عليهما السلام .

أخبرنا أبو المظفر بن القُشيري ، أنا محمد بن عبد الرحمن ، أنا أبو عمرو بن حمدان (١)

ح وأخبرنا أبو سهل بن سعدويه ، أنا إبراهيم بن منصور ، أنا أبو بكر المقرئ ١٠

قالا : أنا أبو يَعْلى الموصلي

ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنا أبو محمد الحسن بن علي ، أنا محمد بن المُظفّر ، أنا محمد ابن محمد الباغَنْدي

قالا : نا شيبان بن فرّوخ ، نا مسروق بن سعيد التّميمي ــ وفي حديث ابن المقرئ : مسرور بن سعد ــ نا عبد الرحمن الأوزاعي ، عن عروة بن رُويم ، عن علي بن أبي طالب ــ ولم ينسُبْه ابنُ المقرئ ، قال : قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم : ١٥

« أكرمُوا عمّتكم النَّخْلة فإنّها خُلقتْ من الطين الذي خُلق منه آدم . وليس شيء من الشجر يُلْقح (٢) ــ وقال ابن المقرئ : شيء يُلْقَحُ ــ غيرها . واطعموا ــ وفي حديث أبي يعلى : فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم : اطعموا ــ نساءكم الوُلّد الرُّطب فإن لم يكن رُطبٌ فالتمر . وليس ــ وقال ابن المقرئ : فليس ــ من الشّجر ــ زاد الباغندي : ٢٠ شجرٌ . وقال ابن المقرئ : شيءٌ من الشجر . وقالوا : ــ أكرم على الله من شجرةٍ نزلتْ تحتها مريمُ بنت عمران » .

عروةُ لم يُدْركْ عليا . والحديث غريب والتميمي مجهول .

أخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن بن أبي/عقيل ، أنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد الخُلَعي ، أنا ٢٦٧ ب

٢٥

(١) د : « أحمد »

(٢) تلقيح النحل معروف يقال : لقّحوا نخلهم وألْقحوها ، واللقاح ما تلقح به النخلة ، وذلك أن يَدَع الكافور وهو وعاء طلع النخل ليلتين أو ثلاثاً بعد انطلاقه ثم يدسون شمراخاً من الفحال في جوف الطلعة

أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس . أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي (١) . نا إبراهيم بن أبي الجميم . نا حفص بن عمر (٢) . نا الحسن بن أبي جعفر (٣) قال :

كتب قيصرُ إلى عمر بن الخطاب : إن رُسُلي أخبروني أنّ قبلكم شجرة تحمل مثل اذان الحُمُر . ثم تتفلّق عن مثل اللؤلؤ الابيض . ثم تغبرُ،ثم تصير مثل الزُمُرد الأخضر . ثم تغير فتصيرُ مثل الياقوت الأحمر . ثم تَيْنَعُ . ثم تنضجُ فتصير (٤) مثل الفالوذجة (٥) . فتصير عصْمة للمقيم . وزادا للمسافر (٦) . فإنْ رسُلي صدقوني إنَ هذه شجرة من شجر الجنة . فكتب إليه عمرُ : أما بعدُ فإنَ رسُلك قد صدقوك وهي شجرة عندنا يقال لها النخلة . وهي التي أنبتها الله على مريم حين نُفستْ . فاتق الله . ولا تتَخذْ عيسى إلها من دون الله : فإنّما « مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له : كنْ فيكون . الحقُ منْ ربّك فلا تكُنْ من المُمْترين » (٧)

وقد أخرجت هذه الحكاية من وجه آخر في أخبار المسيح

أخبرنا أبو النجم بدرُ بن عبد الله الشِّيحي . أنا ــ وأبو الحسن علي بن الحسن بن سعيد : نا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت (٨) . أنا الحسين بن الحسن (٩) بن محمد بن القاسم المخزومي . نا عثمان بن أحمد الدقاق . نا أبو عبد الله محمد بن خلف المَرْوَزي . نا داود بن سليمان (١٠ الجرجاني . نا سليمان ١٠) بن عمرو . عن سعد بن طارق . عن سلمة بن قيس . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

أطعموا نساءكم في نفاسهنّ التمر . فإنه من كان طعامُها في نفاسها التمر (١١) خرج ولدها ذلك حكيما . فإنه كان طعام مريم حيث (١٢) ولدت عيسى (١٣) . ولو علم الله

---

(١) انظر معجم ابن الأعرابي ق ١١٠ ب

(٢) بعدها في د : « نا عمر »

(٣) بعدها في المعجم : « قال الشيخ أبو محمد : كذا قال ابن الأعرابي »

(٤) معجم : « ينضج فيصير »

(٥) في المعجم : « فالوذ ى » . وفوق القسم الأخير من اللفظة ضبة . وفي اللسان : (فلذ) . « الفالوذ والفالوذق من الحلواء الذي يؤكل يسوى من لب الحنطة فارسي معرّب . قال يعقوب ولا يقال فالوذج . ولعل اللفظة ضببت بسبب الجيم وجاء ناسخ التبس عليه « جه » فرسمه « ى »

(٦) د : « زاد المسافر »

(٧) سورة آل عمران ٣/آية ٥٩ ــ ٦٠

(٨) انظر تاريخ بغداد ٣٦٦/٨ ترجمة : « داود بن سليمان الجرجاني »

(٩) س : « الحسن بن الحسين » . د : « الحسين بن الحسين » . ورد الاسم على الصواب كما اثبتناه في تاريخ بغداد . وترجمه الخطيب في ٣٤/٨ . وقال : « كتبنا عنه »

(١٠ ــ ١٠) سقط ما بينهما من س

(١١) س : « تمر »

(١٢) تاريخ : حين

(١٣) سقطت اللفظة من س

طعاما هو خير لها من التمر لاطعمها [١] إياه .

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن ، أنا علي بن محمد ، أنا عبد الرحمن بن عثمان ، أنا خيثمة بن سليمان ، نا أبو قِلابة ، نا حفص بن عمر ، أبو عمر [٢] المازني ، نا النَّضْر بن عاصم أبو عباد الهُجَيْمي ، عن قتادة ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبيّ صلى الله عليه وسلم

أنه سئل عن الجراد فقال : إن مريم سألت الله أنْ يُطْعِمها لحما لا دَم له فأطعمها الجراد . ٥

أخبرنا أبو القاسم الشَّحامي ، أنا أبو بكر البَيْهقي [٣] ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي ، قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب ، نا أبو عتبة أحمد بن الفرج ، أنا بَقِيّة ، نا نمير بن يزيد القَيْني [٤] ، عن أبيه ، قال : سمعت صُديّ بن عجلان أبا أمامة الباهلي يقول :

إنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلم قال : « إنّ مريمَ بنة عمران سألت ربّها أنْ يطعمها لحْما لا دم له فأطعمها الجراد . فقالت : اللهم أعِشْه بغير رِضاع . وتابع بينه بغير شِياع ١٠

قلت : يا أبا الفضل : ما الشّياع ؟ قال : الصوت

أبو الفضل : هو نمير بن يزيد [٥] حمصي

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو محمد الصريفيني [٦] ، أنا أبو القاسم بن حبابة ، أنا أبو القاسم البغوي ، نا علي بن الجعد ، نا زهير ، عن أبي إسحاق ، عن البَرَاء ، في قوله : ١٥

« قدْ جعل ربُّكِ تحتكِ سريا » . قال : قيل للبراء : عيسى ؟ قال : لا ولكنه جدول فيه ماء

---

(١) في د وتاريخ بغداد : « أطعمها »

(٢) س : « حفص بن عمران » . تحريف . والحديث من هذا الطريق في ميزان الاعتدال ٢٥٩/٤ . ترجمة « النضر بن عاصم الهُجيمي » ٢٠

(٣) سنن البيهقي ٢٥٨/٩ . والحديث في النهاية واللسان : « شيع » . وبهذا اللفظ من طريق أبي العباس الأصم في ميزان الاعتدال ٢٥٩/٣ .

(٤) في د . س : « العتبي » . وهو على الصواب في السنن . انظر ترجمته في التهذيب ٤٧٦/١٠ . والتقريب ٣٠٧/٢ وقال : القيني : بقاف ونون

(٥) سقطت : « ابن يزيد » من د ٢٥

(٦) د : « القرشي »

أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أبو عبيد الصَّيْرَفي (١) محمد ابن أحمد بن المُؤمَّل، نا سعيد بن يحيى الأموي، نا أبي، نا مالك - يعني ابن مِغول - عن أبي السَّفر، عن البراء ابن عازب

في قول الله تبارك (٢) وتعالى: « قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تحتَكِ سرِيا »، قال: هو الجدْول

٥ الصَّغيرْ. يعني النَّهر الصغير.

٢٦٨ ۴

أخبرنا أبو علي بن السِّبْط، أنا أبي، أنا أبو الحسن بن فِراس، أنا أبو جعفر الدَّيْبُلي، نا أبو عبيد الله المكيّ، نا سفيان، عن حُصَين (٣)، عن عمرو بن ميمون.

في قوله تعالى: « فناداها مِنْ تحْتِها. قال: ناداها ملك: « قدْ جعَل ربُّكِ تحتك سرِيا »، والسَّرِي النَّهْرُ. قال: وإنّي لأَحْسِبُ أنّ خيرَ الطعامِ للنفساء التمْرُ والرُّطبُ.

١٠ يريد قول الله تعالى: « وهُزّي إليكِ بِجذْعِ النَّخْلة تُساقِطْ عليكِ رُطبا جنيا » الآية

أخبرنا أبو محمد السُّلمي، نا أبو بكر الخطيب، أخبرني ابن (٤) رزقويه، أنا ابن سِنْدي، أنا الحسن بن علي، أنا إسماعيل بن عيسى، نا إسحاق (٥) بن بشر، أنا عبد الرحمن بن قُبَيْصة، عن الحسن، قال:

سأله رجلٌ: يا أبا سعيد، ما تقول في قول الله عزّ وجلّ: « قدْ جعَل ربُّكِ تحْتكِ سرِيا ». قال الحسنْ: عَبْداً صالحاً تقِيّا. فقال أعْرابي وهو قائم يسمعُ إلى حديث

١٥ الحسن: يا أبا سعيد، إنا لا نقول ذلك. ولكن نقول: « قدْ جعَل ربُّكِ تحْتكِ سرِيّا ». يعني جَدْولاً، نهراً صغيراً. قال الحسن: أحسنت يا أعرابي. بمثلها فأفدْنا

قال: وأنا إسحاق، أنا جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله تعالى (٦):

« قدْ جَعَلَ رَبُّكِ تحْتَكِ سَرِيا »، قال: السَّرِيُّ الجَدْول، الساقية الصغيرة. وذلك أنه أصابها العَطش. قال: فأجرى الله لها جَدْولاً مِن الأرْدُنّ. قال: وحَمل الجِذْعُ مِنْ

٢٠ ساعتِه رُطباً جَنِياً. يعني بغباره. فناداها من تحتها جبريل: « هُزّي إليكِ بِجذْعِ النَّخْلةِ » ولَمْ يَكُن على رأسها سَعَفٌ، وكانت قد يبستْ منذُ دَهْر طويل. فأحياها الله لها. وحملت. فذلك قوله: « تُساقِطْ عليك رُطبا جنيا ». يعني طريا بغُباره.

(١) س: « الصيدقي »، د: « الطيرفي »، وهو ما أثبتناه. ترجمه الخطيب في التاريخ ٣٦١/١، وقال: محمد بن أحمد بن المؤمل بن أبان. أبو عبيد الصيرفي، حدث عنه أبو عمر بن حيويه، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمئة.

٢٥ (٢) سقطت: « تبارك و » من س

(٣) هو حصين بن عبد الرحمن السُلمي، أبو الهذيل الكوفي. روى عن عمرو بن ميمون. انظر التهذيب ٣٨١/٢

(٤) د: « أبو »

(٥) في د. س: « إسماعيل »، تصحيف، فهو ما أثبتناه إسحاق بن بشر أبو حذيفة صاحب كتاب « المبتدأ »

(٦) سقطت اللفظة من س

« فكُلِي » . من الرُّطب . « واشْربي » . من الجَدْول . « وقَرّي عَيْناً » بوَلَدِك . فقالت : فكَيف بي (١) إذا سألوني : مِنْ أين هذا ؟ قال لها جبريل : « فإما ترَينَّ » . يعني فإذا رأيتِ « مِن البَشرِ أحدا » فأعْتبَكِ في أمْرِكِ « فقولي : إنّي نَذَرْتُ للرحمن صَوْماً » . يعني صمْتا في أمْرِ عيسى . « فلنْ أكلِّمَ اليومَ إنْسيا » في أمْرِه . حتى يكون هو الذي يعبّر عنّي وعنْ نفْسه . قال : ففقدوا مريمَ من (٢) محرابها . فسألوا يوسف . فقال : لا عِلْم لي بها . ٥ وإنّ مفتاح بابِ مِحْرابها مع زكريا . (٣ فطلبوا زكريا ٣) ، وفتحوا الباب . وليست فيه . فاتهموه . فأخذوه وذبَحُوه . فقال رجلٌ : إنّي رأيتُها في موضع كذا وكذا . وأمامها (رجل) (٤) وهي تقفو أثره . قال : فخرجوا في طلبها . قال : فسمعوا صوت عَقْعَق (٥) في رأس الجِذْع الذي مريم من تحْتِه . فانطلقوا إليه . فذلك قولُ الله تعالى : « فأتت به قومها تحمله » . قال ابن عباس : لمّا رأت أن قومَها قد أقبَلوا إليها احتملت الولدَ إليهم حتّى ١٠ بلغتْهم به . فذلك قوله : « فأتتْ بِهِ قوْمَها تحْمِلُه » . أيْ لا تخافُ رِيبَةَ . ولا تُهْمة . فلمّا نظروا إليها شقّ أبوها مِدْرعته . وجعل التراب على رأسه وإخوتها وآلُ زكريا : فقالوا : « يا مريمُ لقدْ جِئْتِ شيئا فريا » . يعني عظيماً « يا أخت هارون » .

أخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن محمد ، أنا عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن ، أنا أحمد بن إبراهيم ابن أحمد بن فراس ، نا محمد بن إبراهيم بن عبد الله الدَّيْبُلي ، نا علي بن زيد الفرائضي ، نا موسى بن داود ، نا ١٥ حِبّان بن علي ، عن الكَلْبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس

« فأتتْ به قومَها تحمله » . قال : بعدما تعالَّت (٦) من نفاسها بعد أربعين يوماً .

أخبرنا أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد ، أنا محمد بن عبد الله بن عمر العمري

٢٦٨ ب ح وأخبرنا أبو الفتح محمد بن علي بن عبد الله /المصري ، وأبو بكر ناصر بن أبي العباس (٧) بن علي الصيدلاني قالا : أنا محمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسي ٢٠

---

(١) ليست اللفظة في د

(٢) د : « في »

(٣ ـ ٣) سقط ما بينهما من د

(٤) أضيفت لتقويم العبارة

(٥) العَقْعق طائر ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب ، وهو نوع من الغربان اللسان : « عقق » ٢٥

(٦) في الأصل : « تعلت » . وتعلّلت المرأة من نفاسها وتعالّت : خرجت منه وطهرت اللسان : « علل »

(٧) د : « العشائر » . أخرج ابن عساكر الحديث في مشيخته/ق ٢٣ من هذا الطريق عن ابن صاعد

قالا : أنا أبو محمد بن أبي شريح (١) ، نا يحيى بن محمد بن صاعد

ح وأخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن وأبو القاسم بن السمرقندي ، قالا : أنا عبد الله بن الحسن بن محمد ، أنا عبيد الله بن أحمد بن علي الصيدلاني ، أنا أبو محمد يزداد (٢) بن عبد الرحمن بن محمد الكاتب قالا : أنا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج الكِنْدي ، نا عبد الله بن إدريس ، نا أبي،عن سِماك بن حرب ، عن عَلْقمة بن وائل ، عن المُغيرة بن شُعْبة ، قال :

بعثني رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم إلى أهل نجران فقالوا : ـ زاد ابن صاعد : لي . وقالا : ـ ألستم تقرؤون : « يا أخت هارون » . وقد عَلِمْتم ما كان بين مُوسى وعيسى ! ؟ فلمْ أدرِ ما أجيبهم . فرجَعْتُ إلى رَسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم فأخبرته . فقال : « ألا أخْبرتهم أنّهم كانوا يُسمُّون بأنبيائهم (٣) والصالحين قبلهم » (٤) .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك وأم المجتبى العلوية قالا : أنا إبراهيم بن منصور ، أنا أبو بكر بن المقرىء ، أنا أبو يعلى الموصلي ، نا محمد بن عبد الله بن نمير ، نا عبد الله بن إدريس ، عن أبيه ، عن سماك ، عن عقلمة بن وائل ، عن المغيرة بن شعبة ، قال :

لمّا قدمْتُ نجْران فسألوني . فقالوا : إنّكمْ تقْرؤون : « يا أخْت هارُون » ، ومُوسى قبْل عيسى بكذا وكذا !؟ فلمّا قدِمْتُ على رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم ذكرت (٥) ذلك له . فقال «إنّهم كانُوا يُسمُّون بأنْبيائِهم والصّالِحين قبْلهم» .

رواه مسلم عن ابن نمير

قال : وأنا أبو يعلى ، نا أبو هشام محمد بن يزيد بن رفاعة ، نا عبد الله بنْ إدريس

فذكر بإسناده مثلهُ ولم ينسب المغيرة ، وقال : سألوني

قال : وأنا (٦) أبو يعلى ، نا أحمد (٧) بن إبراهيم ، نا عبد الله بن إدريس قال : سمعت أبي يروي عن سماك ابن حرب ، عن علقمة بن وائل ، عن المغيرة بن شعبة ، قال :

---

(١) في د : « سريج » ، وس : « سريح » ، وفي كل تحريف . جاء على الصواب في مشيخة المصنف ، وانظر الإكمال ٢٨١/٤

(٢) في د ، س : « أبو محمد بن داود بن عبد الرحمن » ، والصواب ما أثبته ، فهو : يزداد بن عبد الرحمن بن محمد ابن يزداد ، أبو محمد الكاتب سمع أبا سعيد الأشج ، روى عنه أبو القاسم الصيدلاني المقرئ . توفي سنة ٣٢٧ هـ انظر تاريخ بغداد ٣٥٥/١٤

(٣) كذا في د ، س . وفي المشيخة : « بأسماء أنبيائهم »

(٤) بعدها في المشيخة : « أخرجه مسلم عن الأشج وغيره » ، وانظر صحيح مسلم ١٦٨٥/٣ (كتاب الآداب) فالحديث فيه عن ابن نمير باللفظ الذي سيورده المصنف من الطريق التالي

(٥) مسلم : « سألته عن »

(٦) د : « نا »

(٧) د : « محمد »

بعثني رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم إلى أهلِ نجْران فقالوا لي : ألستم تقرؤون : « يا أختَ هارون » وقد كان بيْن موسى وعيسى من السنين ما قد علمتم ؟! فلما رجعْتُ إلى رسولِ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم أخبرتُه . فقال : « ألا أخبرتهُم أنّهم كانوا يُسمّون بأنبيائهم والصالحين قبلهم »

أخبرنا أبو محمد السيِّدي ، أنا أبو عثمان البَحِيري ، أنا أبو عمرو بن حمدان ، أنا أبو عبد الله أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، نا عبد الرحمن بن صالح ، نا عبد الله بن إدريس ، عن أبيه ، عن سِماك ، عن علقمة ابن وائل ، عن المغيرة بن شعبة

أن النبي صلى الله عليه وسلم بعثه إلى أهل نجران فقالوا : إنكم تقولون لمريَم : « يا أخت هارون » ، وبينهما من القرون ما لا يُحصى !؟ فأَخْبر النبي صلى الله عليه وسلّم ، فقال له : « ألا قلت لهم (١) : إنهم كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم » .

أخبرنا أبو عبد الله الأديب وأم المُجتبى قالا : أنا أبو القاسم السُلمي ، أنا محمد بن إبراهيم ، أنا أبو يعلى أحمد (٢) بن علي ، نا محمد بن إسماعيل بن أبي سَمِينة البَصْري ، نا عبد الله بن إدريس ، عن أبيه ، عَن سِماك بن حَرْب ، عن علقمة بن وائل ، عن المُغيرة بن شعبة ، قال :

بعثني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى نجران . فقالوا لي : لم تقولون : « يا أخت هارون » ، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا ؟! فلم أدر ما أجيبهم . فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا . فقال : « ألا أخبرتهُم أنّهم كانوا يُسمون بأنبيائِهم والصالحين فيهم »

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنا الحسن بن علي ، أنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الشخير أنا (٣) أبو بكر محمد بن أحمد بن النحاس ، نا إسحاق بن أبي إسرائيل ، عن ابن المبارك ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد

في قول الله : « يا أخت هارون » ، قال : كان رجل صالح في بَني إسرائيل حضر جنازته أربعون ألفاً مِمّن/اسمُه هارون سواه .

أخبرنا أبو الحسن السُلمي ، أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد ، أنا (٣) جدي ، أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف ، أنا محمد حماد ، أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة في قوله

---

(١) سقطت : « لهم » من س

(٢) د : « محمد »

(٣) د : « نا »

يا أخت هارون » . قال : كان رجلا صالحا (١) في بني إسرائيل يسمّى هارون فشبّهوها به . فقالوا : ياشبيهة هارون في الصلاح

أخبرنا أبو محمد بن الخضر (٢) ، أنا أحمد بن علي لفظاً . أخبرني ابن رزقويه ، أنا أحمد بن سندي أنا الحسن بن علي . أنا إسماعيل بن عيسى ، أنا إسحاق بن بشر ، قال : قال سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن :

٥ يا شبيهة (٣) هارون في الخير .

وقال جُوَيْبر عن الضحّاك ، عن ابن عباس

في قوله : « يا أخت هارون » . إنما كانت من آل هارون .

قال : وأنا إسحاق قال ، وقال ابن سمعان :

يعني أنهم شبّهوها في الصلاح بهارون . « (٤ ما كان أبوكِ أمْرأ سَوْء »

١٠ قال مقاتل وجُوَيْبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ٤) :

« ما كان أبوك آمْرأ سَوْء وما كانَتْ أمّكِ بَغِيّا » يعني زانية . فإني (٥) ابنة هذا الأخ الصالح ، والأب الصالح ، والأم الصالحة . « فأشارت إليه » . فقالت لهم : أنْ كلّموه فإنّه سيُخْبِرُكم « فإنّي نَذَرْتُ للرحمنِ صَوْماً » أنْ لا أكلمكم في أمْره . فإنّه سيعبّر عنّي ويكونُ لكم آيةً وعبرةً . قالوا : يا عجباً « كيف نكلّم مَنْ كان في المَهْدِ صَبِيا » ! يعني ١٥ من هو في الخِرَق صبياً ، طِفْلًا لا ينطِق ، إذ أنطقه الله ، فعبّر عن أمّه ، وكان عِبْرةً لهم . « فقال : إنّي عبدُ الله » . فلمّا أنْ قالها ابتدأ يحيى وهو ابن ثلاث سنين فكان أول من صدق به . فقال : أنا أشهدُ أنّك عبدُ الله ورسوله لتصديق قول الله : « ومُصَدّقاً بِكَلمةٍ من الله (٦) » . فقال عيسى : « آتانِيَ الكتابَ وجَعَلَني نَبِياً » . إليكم « وَجَعَلَنِي مُبارَكاً أيْنما كُنْتُ » . قال ابنُ عبّاس : قال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم : « البركة التي

---

٢٠ (١) كذا في د ، س ، وهو كذلك في تفسير الطبري ٧٧/١٦ . والأولى : « كان رجل صالح » كما في الرواية السابقة على أن « كان » تامة

(٢) سقطت « أبو » من د ، وهو أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر السلمي روى عنه ابن عساكر كتاب .. « المبتدأ »

(٣) د : « ياشُبيهة »

٢٥ (٤ _ ٤) سقط ما بينهما من د

(٥) كذا في الأصلين ، والذي يناسب السياق : « أنت »

(٦) سورة آل عمران ٣ آية ٣٩

جعلها (١) الله » . لعيسى أنه كان معلما ومؤدبا حيثما توجه . فذلك قوله : « أَيْنما كنتَ . وأوصاني بالصَّلاةِ والزَّكاة ما دُمْتُ حيًا » . يعني وأمرني بالصلاة والزكاة . « وبرًا بوالدتي (٢) » قال ابن عبّاس : حين قال : وبرًا بوالدتي قال زكريا : اللهُ أكْبرُ . فأخذه فضمّه إلى صدْره .

أخبرنا أبو علي الحسن بن المظفر . أنا أبو محمد الجَوْهري . أنا أبو حفص بن شاهين . نا عبد الملك بن أحمد بن عيسى الحنّاط . نا محمود بن خِداش . نا سيف بن محمد . عن سفيان ومِسْعَر عن عَطِيّة . عن أبي سعيد . قال : ٥

كانت مريم تُصَلّي حتىّ ترِمَ قدَماها . وكان النّبيُّ صلّى الله عليه وسلّم يُصلي حتى ترمَ قدماه .

قال ابن شاهين : تفرد بهذا سيف عن سفيان ومِسْعر . وهو غريب . ١٠

أخبرنا أبو بكر (٣) محمد بن عبد الباقي . أنا علي بن عيسى بن إبراهيم . نا أبو بكر بن مالك إملاءً . نا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البَصري . نا عمران بن مَيْسرة . نا ابن إدريس . عن لَيْث . عن مجاهد . قال :

لمّا قيل : يا مريمُ اقْنُتِي لِرَبّك (٤) » كانت تقوم حتى ترِم قدماها .

أخبرنا أبو القاسم زاهر وأبو بكر وجيه ابنا (٥) طاهر . قالا : أنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد . أنا يحيى بن إسماعيل بن يحيى . أنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي . نا عبد الله بن هاشم . نا وكيع . نا سفيان . عن ليث . عن مجاهد : ١٥

« يا مريمُ اقْنُتِي لِرَبّكِ » . قال : كانتْ تقومْ حتّى ترمَ قدَماها .

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصَيْن . أنا أبو طالب بن غَيْلان . أنا أبو بكر الشافعي . نا إسحاق بن الحسن . نا أبو حُذَيفة . نا سفيان . عن ابن أبي ليلى . عن الحكم . عن مجاهد :

« يا مريم اقْنُتِي لِرَبّكِ » . قال : طُولُ الرُّكود في الصلاة . ٢٠

قال : ونا سفيان . عن ليث . عن مجاهد . قال :

كانت تصلي حتى ترِمَ قدماها .

---

(١) في د . س : « جعله » .

(٢) سورة مريم ١٩ الآيات (٢٨ ـ ٣٢)

(٣) سقطت « بكر » من د ٢٥

(٤) سورة آل عمران ٣ / آية ٤٣

(٥) د : « أنا »

٢٦٩ ب

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الحسين بن النَّقُور ، أنا عيسى بن علي ، أنا عبد الله بن/محمد ، نا داود بن عمرو ، نا مسلم بن خالد الزَّنْجي ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد

في قوله : « يا مريمُ اَقْنُتي لِرَبِّك واسْجُدي » ، قال : يقول : أطيلي الرُّكود في الصَّلاة .

٥ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة ، أنا حمزة بن يوسف ، أنا عبد الله بن عدي ، نا الساجي ـ يعني زكريا بن يحيى ـ نا بُنْدار ، نا عبد الرحمن ، نا سفيان ، عن ابن أبي ليلى ، عن الحَكم ، عن مجاهد

في قولِه عزّ وجلّ : « يا مريمُ اَقْنُتِي لِرَبّك » ، قال : أَطِيلي الرُّكوعَ .

أخبرنا أبو علي الهَمَذاني ، أنا أبي أبو سعد السِّبْط ، أنا أبو الحسن بن فراس ، أنا أبو جعفر الدَّيْبُلي ، نا أبو ١٠ عبيد الله المَخْزومي ، قال : قال سفيان :

في قوله تعالى : « يا مَرْيمُ اَقنتي لِرَبّك » ، قال : القُنوت طاعة الله تعالى

أخبرنا أبو عبد الله الحسين (١) بن محمد ، أخبرنا عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد ، أنا أبو الحسن الحمّامي ، أنا أبو سهل أحمد بن علي بن عبد الجبار (٢) الكَلْوَذاني ، نا محمد ـ يعني ابن يونس بن موسى الكُدَيمي ـ نا علي بن بَحر بن بَرِّيّ ، نا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير

١٥ في قوله تعالى : « يا مريمُ اَقْنُتِي لِرَبّك » ، قال : سَجدَتْ حتى نزل الماءُ الأصفر في عينيها (٣) .

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع ، أنا أبو عمرو بن مَنْده ، أنا أبو محمد بن يَوَه ، أنا أبو الحسن اللُّنباني ، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا (٤) نا الحسن بن عبد العزيز ، عن ضَمْرة ، عن ابن شَوْذَب ، قال :

كانت لرجلٍ جاريةٌ ، وكان يطؤها سرّاً من أهله ، فوطئها ، فقال لأهله : اغْتسِلوا ٢٠ فإن مريمَ كانت تغتسلُ في هذهِ الليلة . قال : وكانت مريم تغتسل كلَّ (٥) ليلة .

---

(١) د : « أبو عبد الله بن الحسين »

(٢) وقعت في د : « الرحمن » ، ثم صوبت في الهامش كما أثبتناها من س ، وهو أحمد بن علي بن عبد الجبار ، أبو سهل الكَلْوذاني ـ بفتح الكاف وسكون اللام وفتح الواو ، هذه النسبة الى كلواذى من قرى بغداد ، وينسب إليها كلْوذاني ، وكلواذاني وكلواذي ـ المعروف بابن جيرويه . انظر تاريخ بغداد ٣١٢/٤ ، واللباب ومعجم البلدان

٢٥ (٣) س : « عينها »

(٤) الإشراف ل ٨٩

(٥) د : « في كلّ »

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلّم، نا عبد العزيز (١) الكتاني إملاءً، أنا أبو بكر (١) أحمد بن طلحة بن هارون الواعظ، نا محمد بن عبد الله البزار، نا محمد بن الفرج، نا محمد بن كُناسة (٢) نا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« خيْرُ نسائِها مَريم، وخيْرُ نِسائها خديجة (٣) »

كذا قال. وقد رواه جماعة عن هشام فزادوا في إسناده، علي بن أبي طالب: ٥

أخبرناه أبو نصر بن رضوان، وأبو غالب بن البنا، وأبو محمد عبد الله بن نجا بن شاتيل، وأبو علي بن السِّبْط، قالوا: أنا أبو محمد الحسن بن علي

ح (٤) وأخبرنا أبو القاسم بن الحصين، أنا أبو علي بن المُذْهِب

قالا: أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدّثني أبي (٥)، نا محمد بن بشر — زاد الجوهري: ووكيع وعبد الله بن نمير، قالا (٦): — نا هشام — وهو ابن عروة — عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر ١٠

ح وأخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمد الجَوْهري، أنا أبو الحسين بن المُظَفّر

ح وأخبرنا أبو محمد هِبَةُ الله بن سهل، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو أحمد (٧) الحاكم

قالا: أنا محمد بن خريم، نا هشام بن عمّار، نا سعيد — هو ابن يحيى — عن هشام — وقال أبو أحمد: نا هشام — هو ابن عروة — عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، قال:

سمعتُ عَليا يقول: سمعت رسولَ اللهِ صَلّى الله عليه وسلّم يقول: ١٥

« خيرُ نِسائها مريمُ (٨)، وخيرُ نسائها خديجةُ.

وليس في رواية ابن السِّبط حديث وكيع وابن نمير

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو الفضل بن البقّال، وأبو محمد وأبو الغنائم ابنا أبي عثمان

وأخبرنا أبو محمد بن طاوس، أنا أبو الغنائم محمد بن أبي عثمان

قالوا: أنا عبد الله بن عبيد الله بن يحيى، نا أبو عبد الله المحاملي، نا أبو السائب (٩) نا أبو معاوية (١٠)، ٢٠ عن هشام، عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(١ — ١) سقط ما بينهما من س

(٢) س: « كباسة » وهو « كناسة » بضم الكاف وتخفيف النون. انظر التهذيب ٢٥٩/٩

(٣) الحديث في البخاري: ٢٠٠/٤ (أنبياء)، و ٤٧/٥ (مناقب الأنصار ٤٥) والترمذي ٣٦٧/٥ (مناقب: فضل خديجة)

(٤) ليس حرف التحويل في س ٢٥

(٥) الحديث في مسند أحمد ٢٨٩/٢ (١٢١١)

(٦) س: « قال »، وليست زيادة الجوهري في المسند

(٧) د: « أبو محمد »

(٨) زاد في المسند: « بنت عمران »

(٩) هو سلم بن جنادة بن سلم، أبو السائب السوائي العامري. انظر التهذيب ١٢٨/٤ ٣٠

(١٠) هو محمد بن خازم التميمي السعدي أبو معاوية الضرير. انظر التهذيب ١٣٧/٩

ح وأخبرنا أبو محمد بن حمزة ، أنا أبو الحسين بن مكي ، أنا أبو الحسين عبد الكريم بن أحمد بن علي بن أبي جِدار الصَّوَّاف ، نا أبو القاسم الحسين بن محمد بن/داود مأمون (١) العدل ، نا محمد بن هشام بن شبيب بن أبي خَيْرة السَدُوسي ، نا عثمان بن فرْقد العطار ، قال : سمعت هشام بن عروة يحدّث عن أبيه ، أنه سمع عبد الله بن جعفر يحدث عن علي بن أبي طالب

٥ ح وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن علي ، وأبو القاسم زاهر بن طاهر قالا : أنا أحمد بن منصور بن خلف

ح وأخبرنا أبو عبد الله الخلاّل ، أنا أبو عثمان سعيد بن أحمد بن محمد

قالا : أنا أبو الفضل عبيد الله بن محمد الفَامِيّ ، أنا أبو العباس السرّاج ، نا هنّاد بن السَّري نا أبو معاوية داود بن خلف

١٠ ـ قال السراج : ونا عبد الله بن عمر ، نا وكيع ، ثم اتفقا ـ

قال : ونا أبو همام ، نا علي بن مُسْهِر وابن نُمَير ، قال :

ح وأخبرنا (٢) هارون بن إسحاق الهَمْداني ، نا عَبْدة بن سليمان

كلهم عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : سمعت علي بن أبي طالب يقول :

١٥ ح (٣) وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الحسين بن النقور ، أنا أبو طاهر المخلّص ، أنا رضوان ابن أحمد ، نا أحمد بن عبد الجبار ، نا يونس بن بكير

ح (٤) وأخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد ، أنا شُجاع بن عليّ ، أنا أبو عبد الله بن مَنْده ، أنا محمد ابن يعقوب

قالا : أنا أحمد بن عبد الجبار ، أنا يونس ، عن هشام بن عروة

٢٠ ح وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبو نصر عبد الرحمن بن علي بن محمد بن موسى ، أنا أبو زكريا يحيى بن إسماعيل بن محمد ، أنا عبد الله بن محمد بن الحسن ، نا عبد الله بن هاشم ، نا وكيع

ح (٤) وأخبرنا أبو علي بن السبط ، أنا أبو محمد الجوهري

ح (٤) وأخبرنا أبو القاسم بن الحُصين ، أنا أبو علي بن المُذْهب

قالا : أنا أحمد بن جعفر ، نا عبد الله بن أحمد (٥) ، نا أبو خيثمة ، زُهير بن حرب ، نا وَكيع

٢٥ ونا (٦) إسحاق بن إسماعيل ، نا أبو معاوية ووكيع

نا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر ، عن علي ، سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وقال وكيع : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) ـ :

---

(١) كذا في د ، س ، ولعل الصواب : « المأمون »

(٢) س : « ونا »

٣٠ (٣) ليس حرف التحويل في س

(٤) ليس حرف التحويل في س

(٥) مسند أحمد ١٨٧/٢ (٩٣٨) ـ تح أحمد محمد شاكر

(٦) القائل هنا عبد الله بن أحمد بن حنبل

(٧) في المسند لفظ وكيع

« خيرُ نسائِها مريمُ ، وخيرُ نسائِها خديجةُ ــ زاد يونس (١) : بنت عمران وبنت خويلد

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي ، أنا أبو بكر المغربي (٢) ، أنا أبو بكر الجَوْزقيّ ، أنا أبو عبد الله الدَّغولي ، نا محمد بن عبد الله بن قُهْزاذ ، نا النّضر بن شُمَيل ، نا هشامُ بن عروةَ ، قال :

وأنا مكيّ بن عبدان ، نا أبو الأزهر ، نا عبد الله بن نُمير ، عن هشام بن عروة ٥

ح (٣) قال : وأنا عبد الله بن محمد بن الحسن ، نا عبد الله بن هاشم ، نا وَكيع ، نا هشام بن عروة أخبرني أبي ، قال : سمعت عبد الله بن جعفر ، قال : سمعت عليّا

ح وأخبرنا أبو المظفر بن القشيري ، أنا محمد بن عبد الرحمن ، أنا أبو عمرو بن حمدان

ح وأخبرنا أبو منصور الحسين بن طلحة بن الحسين ، أنا إبراهيم بن منصور ، أنا أبو بكر بن المقرىء

قالا : أنا أبو يَعْلى ، نا أبو خَيْثمة ــ وفي حديث ابن المقرىء : نا زهير ــ نا وكيع ، عن هشام بن عروة ، ١٠ عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر ، عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« خيرُ نسائِها خديجة ، وخير نسائها مريم » .

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصين ، أنا أبو طالب بن غيلان ، أنا أبو إسحاق المُزكي ، أنا سعيد بن شاذان بن محمد النيسابوري ، نا عيسى بن أحمد بن عيسى ، أنا النضر بن شميل ، أنا هشام ، عن أبيه ، قال : سمعت عبد الله ابن جعفر يقول : سمعت علياً يقول : ١٥

ح (٣) وأخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن ، أنا أبو القاسم بن البُسْريّ (٤)

ح وأخبرنا أبو الفتح نصر الله بن أبي عبد الله محمد بن عبد القوي الفقيه ، وأبو محمد بن طاوس وأبو محمد محمود بن محمد بن مالك ،وأبو يحيى بشير بن عبد الله ، وأبو إسماعيل محمد بن محمد بن عبد الله الأكاف ، قالوا : أنا أبو/محمد التميمي ٢٧٠ ب

قالا : أنا أبو عمر (٥) بن مهدي ، أنا محمد بن مخلد ، نا محمد بن عثمان بن كرامة ، نا أبو أسامة ، عن ٢٠ هشام ، عن أبيه ، قال : سمعت عبد الله بن جعفر يقول : سمعت علياً يقول :

ح وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبو بكر محمد بن محمد بن حمدون السُلَمي ، أنا القاضي أبو القاسم بشر بن محمد بن محمد بن ياسين إملاءً ، قال : وفيما قرىء على أبي محمد عبد الله بن محمد بن عمر النَّصر اباذيّ وحضرته يذكر أن أبا سعيد ياسين بن النضر بن يونس بن سلمان بن ربيعة الباهلي حدّثهم ، نا النضر ــ يعني : ابـن شُميـل ــ أنا هشام ــ يعني : ابن عروة ــ ، أخبرني أبي ، قال ، سمعت عبد الله بن جعفر يقول : ٢٥ سمعت عليّ بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

---

(١) س : « ابن يونس »

(٢) في د ، س : « المقرئ »

(٣) يس حرف التحويل في س

(٤) في س : « البصري » ٣٠

(٥) في س : « أبو عمرو »

« خيرُ نسائها مريمُ بنت عمران . وخيرُ نسائِها خديجةُ بنتُ خويلد » .

أخبرنا أبو المظفر بن أبي القاسم ، أنا أبو سعد بن عبد الرحمن ، أنا ابن حمدان

ح وأخبرنا أبو سهل بن سعدويه ، أنا إبراهيم بن منصور ، أنا ابن المُقرىء

قالا : أنا أحمد بن علي بن المُثَنّى ، نا مجاهد بن موسى ، نا أبو أسامة ، عن هشام ، عن أبيه ، قال : سمعت ٥ عبد الله بن جعفر يقول : سمعت علياً بالكوفة يقول : سمعت رسولَ الله صلّى الله عليه وسلم يقول :

« خيرُ نسائها مريمُ بنتُ عمران ، هي خير نِسائها يومئذٍ ، وخيرُ نسائِها خديجة بنت خُويلد » .

أخبرنا أبو علي بن السِّبْط ، أنا الجوهري

ح وأخبرنا أبو القاسم بن الحُصَين ، أنا ابن المُذْهِب

١٠ قالا : أنا أحمد بن جعفر ، نا عبد الله بن أحمد ، حدّثني أبي (١) ، نا محمد بن بشر ، نا هشام بن عُروة ، عن أبيه ، أن عبد الله بن جعفر حدّثه ، أنه سمع علياً يقولُ :

ح وأخبرنا أبو منصور عبد الخالق بن زاهر (٢) بن طاهر ، وأبو علي الحسن بن أحمد بن محمد الموسياباذي ، وابن أخيه أبو الفرج عبد الحميد بن أحمد الصوفيان ، قالوا : أنا أبو القاسم الفضل بن أبي حرب الجُرْجاني ، أنا أبو بكر الحِيري ، أنا أبو علي محمد بن أحمد بن محمد المَيْداني ، نا محمد بن يحيى ، نا محاضِر ١٥ ابن المُوَرِّع (٣) ، نا هشام ــ هو ابن عروة ــ عن أبيه عن عبد الله بن جعفر ، قال : سمعتُ عليا بالعراق يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

ح وأخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، وأبو المعالي ثعلب بن جعفر ، قالا : أنا عبد الدائم بن الحسن ، أنا عبد الوهاب بن الحسن ، أنا أبو العباس بن عتّاب ، نا أحمد بن أبي الحَوَاريّ ، نا أبو معاوية ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر ، عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

٢٠ « خيرُ نسائها مريمُ بنتُ عِمران ، وخيرُ نِسائها خديجةُ » .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبو سعد أحمد بن إبراهيم بن موسى المقرىء ، أنا أبو العباس محمد ابن أحمد السَّلِيطي ، أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الأسفرائيني ، نا يونس بن عبد الأعلى ، نا ابن وَهْب ، أخبرني المُنْذر بن عبيد ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر ، أن عليّ بن أبي طالب حدّثهم ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

---

٢٥ (١) انظر مسند أحمد ٢٨٩/٢ (١٢١١) ــ تح أحمد محمد شاكر

(٢) سقطت : ابن زاهر » من د

(٣) في د . س : « المودع » تحريف انظر التقريب ٢٣٠/٢ ففيه : المُوَرِّع : بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة

« خيرُ نساءِ الجنة (١) مريم بنت عمران . وخيرُ نساءِ الجنةِ خديجةُ بنتُ خُويلد »

أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء ، قالوا : أنا أبو جعفر بن المُسلمة ، أنا أبو طاهر المُخلّص ، نا أحمد بن سليمان ، نا الزُّبَير ، حدّثني محمد بن الحسن ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن موسى ابن عقبة ، عن كُريب ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ٥

٢٧١ ٤ « سيّدةُ نساءِ أهل الجنة مريمُ بنتُ عمران ، ثمّ فاطمة ، ثم خديجة ، ثم آسية امرأة فرعون »

رواه غيره فقال : عن إبراهيم بن عقبة :

أخبرناه أبو القاسم النّسيب ، نا أبو بكر الخطيب ، أنا أبو علي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد (٢) بن فضالة النيسابوري بالرّي ، نا أبو الربيع محمد بن الفضل البَلْخِي ، نا أحمد بن الحسن المُقرىء النيسابوري ، نا ١٠ الرَّبيعُ بن سليمان بمصرَ ، نا أبو حاتم محمد بن إدريس الرّازي ، نا دواد الجعفري ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن كُرَيب ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« خيرُ نساءِ العالمين مريمُ بنتُ عِمران وآسيةُ امرأةُ فرعون ، وخديجةُ ، وفاطمةُ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم » صلى الله عليهن أجمعين .

أخبرنا أبو القاسم بنيمان (٣) بن محمد بن الفضل ، وأبو مضر رشيد بن محمد بن الحسن بن علي بن ١٥ أيوب ، وأبو بكر ذاكر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر الكوكاسي (٤) ، وأبو جعفر محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين (٥) الصافي ، وأم النجم نورسي بنت أبي الوفاء عبيد الله بن محمود ، قالوا : أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد الثقفي

ح (٦) وأنا أبو محمد بن طاوس ، أنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الذكواني (٧)

قالا : أنا أبو الفرج عثمان بن أحمد بن إسحاق البُرْجي ، نا محمد بن عمر بن حفص ، نا إسحاق بن ٢٠ إبراهيم ، شاذان ، نا سعد بن الصلت ، عن مقاتل ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :

---

(١) كتبت في د : « نسائها » ثم خط فوقها من غير أن تصوب

(٢) في س : « محمد بن أحمد » . ولعل الصواب ما أثبتناه من د . ترجم الخطيب في التاريخ ٣٠٠/١٠ شيخه عبد الرحمن ابن أحمد بن محمد ، أبا علي السكري ، فلعله هو

(٣) س : « بنيماز » . والصواب ما أثبته من د . انظر مشيخة ابن عساكر ق ٣٤ ب ٢٥

(٤) كذا في د . وفي س : « الكركاسي » . ذكره ابن عساكر في المشيخة ق ٦٣ ب . وقال في نسبه : « الكنكاسى » لم أعثر على ما يرجح الصواب في هذه النسبة .

(٥) سقطت اللفظة من س

(٦) ليس حرف التحويل من س

(٧) في د . س : « الزكواني » . والصواب أنه بالذال المعجمة وسكون الكاف وفتح الواو وبعدها الألف . هذه النسبة إلى : ٣٠ « ذكوان » . جد انظر الأنساب

« أربع نسوة سادات عالمهن : مريم بنت عمران . وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون . وخديجة بنت خُويلد . وفاطمة بنت محمد . وأفضلهن عالماً فاطمة » .

حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن . أنا أبو بكر بن خلف . أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ . نا علي ابن حَمْشاذ العَدْل . نا إسماعيل بن إسحاق القاضي . نا أبو النعمان . عارم

٥ ح (١) وأخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر . أنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد . نا الحسن بن أحمد ابن محمد . أنا أبو عمران موسى بن العباس الجُوَيْني . نا علي بن سهل بن المغيرة . نا علي بن عثمان بن عبد الحميد بن لاحق

ح (١) وأخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد . أنا شجاع بن علي . أنا أبو عبد الله بن مَنْده . أنا خَيْثمة بن سليمان . نا أحمد بن أبي خَيْثمة . نا أبو سَلَمة موسى بن إسماعيل

١٠ ح (١) قال : ونا محمد بن محمد بن الأزهر . نا علي بن عبد العزيز . نا حجّاج بن مِنهال

قالا : أنا داود بن أبي الفرات . عن عِلباء بن أحمر . عن عكرمة . عن ابن عباس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خط في الأرض أربعة خطوط . ثم قال : « هل تدرون ما هذا » ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : « أفضلُ أهلِ الجَنَّةِ خديجةُ بنتُ خويلد . وفاطمة بنت محمد . صلى الله عليه وسلم . ومريم بنت عمران . وآسية امرأة

١٥ فرعون »

واللفظ لحديثِ وجيه .

أخبرنا ابو المظفر بن القشيْري . نا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن . انا ابو عمرو الفقيه . أنا أبو يَعْلى بن المثنى . نا زهير . نا يونس بن محمد . نا داود بن أبي الفرات . عن عِلباء

وأخبرنا أبو القاسم الحسين بن علي . وأبو الفتح المُخْتار بن عبد الحميد . وأبو المحاسن أسعد بن علي .

٢٠ قالوا : أنا عبد الرحمن بن محمد . أنا عبد الله بن أحمد . أنا إبراهيم ابن خُزَيْم . نا عَبْد بن حُمَيد . نا محمد بن الفضل . نا داود بن أبي الفرات . عن عِلْباء بن أحمر

عن عِكْرمة . عن ابن عباس . قال :

خط رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ زاد/ يونس : في الأرض . وقالا : ـ أربعة خطوط ثم قال : ـ وقال يونس : فقال : ـ « أتدرون ما هذا » ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . ٢٧١ ب

٢٥ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضلُ نساءِ أهل الجنة خديجةُ بنتُ خُويلد . وفاطمةُ بنتُ محمد . ومريمُ بنتُ عِمران . وآسية بنت مُزاحم امرأة فرعون » .

أخبرنا أبو المظفر بن القشيري . أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن . أنا أبو عمرو بن حمدان

ح وأخبرتنا أم المجتبى العلويّة . وأمُّ البَهاء بنتُ البغدادي قالتا : أنا إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المُقْرىء

٣٠ قالا : أنا أبو يَعْلى . نا محمد بن مَهْدي . نا عبد الرزّاق . أنا مَعْمر . عن قَتادة . عن أنس

(١) ليس حرف التحويل في س

أنَ النَبيّ . صلى الله عليه وسلم قال : « حَسْبُك من نساءِ العالمين مريمُ بنتُ ـ وقال ابن المقرىء : ابنةُ ـ عمران . وخديجةُ بنتُ خُويلد . وفاطمةُ بنتُ محمد . وآسيةُ امرأة فرعون » .

أخبرنا أبو علي بن السِّبْط . وأبو غالب بن البناء . قالا : أنا أبو محمد الجَوْهريّ . أنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطِيعيّ. نا عبد الله بن أحمد بن حَنْبل . حدثني أبي (١) ٥

ح وأخبرنا أبو عبد الله الخلّال . أنا أبو عثمان سعيد بن أحمد . أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر الزّاهد . أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن (٢) الشرقي . نا محمد بن ٢) يحيى وأبو الأزهر

قالوا : أنا عبد الرزاق . أنا مَعْمر . عن قَتادة . عن أنس . أنّ النبي صلى الله عليه وسلم . قال :

« سيّدةُ نساءِ العالمين مريمُ بنةُ عمران . وخديجة بنت خُويلِد . وفاطمةُ بنتُ محمد . وآسية امرأةُ فرعون » . ١٠

أخبرنا أبو العِزّ بن كَادِش .أنا أبو محمد الجَوْهري . أنا أبو بكر محمد بن إسماعيل

ح وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي . أنا علي بن إبراهيم بن عيسى . نا أبو بكر بن إسماعيل إملاءً

نا أبي . نا محمد بن عبد الملك بن زنجويه . أنا عبد الرزاق . أنا مَعْمر . عن قَتادة . عن أنس . قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ١٥

« حسْبُك منْ نساءِ العالمين أربعٌ »

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو الحسين بن النقور . أنا عيسى بن علي قال : قرئَ على أبي بكر محمد بن إبراهيم بن نَيْروز (٣) . قيل له : حدثكم الحسين بن مهدي الأبلي (٤). نا عبد الرزاق . أنا مَعْمر . عن قتادة . عن أنس. قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :

« حسْبُك منْ نساءِ العالمين : مريمُ بنتُ عمران . وآسيةُ امرأة فرعون ـ وقال ابن ٢٠ عبد الباقي : بنتُ مزاحم ـ وخديجةُ بنتُ خُويلد . وفاطمةُ بنت محمد » .

---

(١) مسند أحمد ١٣٥/٣ . ولفظه : « حسبك من نساء العالمين ... »

(٢ ـ٢) سقط ما بينهما من « س »

(٣) س : « سرور » . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢/٨٠

(٤) د : « الايلي » . انظر مشتبه النسبة ٣ . والإكمال ١٣٠/٨ (هـ ٢) . والأنساب واللباب « الأبُلي » . وتهذيب التهذيب ٢٥ ٣٧٢/٢ والأبُلي : بضم الهمزة والباء وتشديد اللام ـ نسبة إلى الأبُلّة بليدة قرب البصرة ـ كذا ضبطها الأمير وعبد الغني والسمعاني وابن الأثير . وانظر أيضاً معجم البلدان

اخرجه الترمذي عن ابن زنجويه (١)

أخبرنا أبو نصر أحمد بن (٢) عبد الله بن رضوان ، وأبو غالب بن البنا ، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن نجا بن شاتيل ، قالوا : أنا أبو محمد الحسن بن علي الجَوْهريّ ، نا أبو بكر بن مالك ، نا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبي (٣)

٥ ح وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن الكبالي (٤) ، أنا أبو نصر محمد بن علي بن الفضل الخُزاعي ، أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطّان ، أنا (٥) أبو الأزهر

ح وحدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البُسْتيّ ، أنا أبو بكر بن خَلف ، أنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بمكة ، نا إسحاق بن إبراهيم بن عبّاد ،

قالوا : أنا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن قتادة ، عن أنس ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ـ وفي

١٠ حديث محمود ، أنّ النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم ، قال :

« حسبك من نساء العالمين بأربع : مريمَ بنتِ عمران ، وآسيةَ امرأةِ فرعون ، وخديجةَ بنتِ خُويلدٍ ، وفاطمةَ بنتِ محمدٍ » ـ ولم يقل محمود : بأربع ، وذكر آسية آخرهنّ .

حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن ، أنا أبو بكر بن خلف ، أنا الحاكم أبو عبد الله ، نا أبو بكر

١٥ محمد بن أحمد بن بالويه ، نا أبو بكر محمد بن بشر بن مطر ، نا أبو جعفر غندر/الجُرْجاني ، نا عبد الرحمن بن سعد (٦) الدَّشْتكي ٤ ٢٧٢

ح وأخبرنا أبو النَّجم بدرُ بنُ عبدِ الله ، أنا ـ وأبو الحسن (٧) علي بن الحسن ، نا ـ أبو بكر الخطيب (٨) أخبرني الأزهري ، نا محمد بن المظفر ، نا جعفر بن الصَّقر بن الصَّلْت ، نا عبد الله (٩) بن إبراهيم البغدادي ، نا عبد الرحمن بن سعد (١٠)

٢٠ نا أبو جعفر الرازي ، عن أبي عبد الرحمن محمد بن سعيد ، عن ثابت ـ زاد غُنْدَر : البُناني ـ عن أنس بن مالكٍ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) انظر سنن الترمذي ٣٦٧/٥ (مناقب ٣٩٨١)

(٢) سقطت اللفظة من س

(٣) الحديث بلفظ أبي القاسم محمود في مسند أحمد ١٣٥/٣

٢٥ (٤) كذا في س . واللفظة من غير إعجام في د

(٥) في د : نا

(٦) وقع في « د . س » : « سعيد » وسيلي كذلك ، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدَّشْتَكي ، أبو محمد الرازي ، روى عن أبي جعفر الرازي ، انظر التهذيب ٢٠٧/٦ . وانظر اللباب : « الدشتكي »

(٧) د . س : « الحسين » ، يقارن مع الأسانيد المماثلة

٣٠ (٨) انظر تاريخ بغداد ٤٠٤/٩ ، أخبار « عبد الله بن إبراهيم البغدادي »

(٩) وقع في الأصلين : « عبد الرحمن » سبق قلم من الناسخ

(١٠) د . س : « سعيد » ، وهي على الصواب في تاريخ بغداد . انظر هـ ٦

« خير نساء العالمين أربعٌ : مريمُ بنتُ عِمران ، وآسية ــ زاد غُنْدر : ابنة مُزاحم ، وقالا : ــ امرأة فرعون ، وخديجةُ بنتُ خُوَيلد ، وفاطمةُ بنتُ محمدٍ ، صلّى الله عليه وسلّم » .

رواه غَيْرُه عن أبي جعفر الرَّازيّ فأسقطَ مِنْه محمّد بنَ سعيد :

أخبرناه (١) أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أحمد بن علي بن الحسن الدّقاق ، وأبو طاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم القصّاريّ ٥

ح وأنا أبو عبد الله بن أبي طاهر ، أنا أبي

قالا : أنا إسماعيل بن الحسن بنَ عبد الله ، نا أبو عبد الله المَحامِلي ، نا يوسف بن موسى ، نا تميم بن زياد ، نا أبو جعفر الرّازيّ ، عن ثابتٍ ، عن أنس ، قال : قال رسولُ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلم :

« خير نساء العالمين أربعٌ : مريم بنتُ عمران ، وآسيةُ بنتُ مُزاحم ، وخديجةُ بنتُ خُويلد ، وفاطمة بنتُ محمدٍ » . ١٠

أخبرنا أبو الحسن بن قُبَيْس ، نا ــ وأبو منصور بن خَيْرون : أنا ــ أبو بكر الخطيب (٢) ، أنا الحُسين بن عمر بن بَرْهان الغزّال ، أنا عثمان بن أحمد الدَّقّاق إملاءً ، نا جعفر بن محمد ، أبو يحيى الرّازي ، نا محمد بن حُميد ، نا علي بن مُجاهد الرازي ، عن حُميد الطَّويل ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنّ النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم ، قال :

« خيرُ نساء العالمين أربعٌ : مريمُ بنة عمران ، وآسيةُ ، وخديجةُ بنةُ خُويلدٍ ، وفاطمة بنة محمد ، صلى الله عليه وسلم » . ١٥

حدثني أبو القاسم محمود بن عبد الرحمن البُسْتيّ ، أنا أبو بكر بن خلف ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني محمد بن مخلد (٣) بن جعفر الباقَرْحي ، وعبد الغني بن أحمد القاضي ، قالا : نا عبد الله بن سليمان الفقيه ، نا يحيى بن حاتم العسكري ، نا بشر بن مهران بن حمدان ، نا محمد بن دِينار ، عن داود بن أبي هند ، عن الشعبي ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلم : ٢٠

« حَسْبُكَ مِنْهُنّ أربعٌ ، سيّدات نساء العالمِين : فاطمةُ بنتُ محمد ، وخديجةُ بنت خويلد ، وآسيةُ بنتُ مُزاحم ، ومريمُ بنت عمران » .

أخبرناه عاليا أبو المطهر عبد المنعم بن أحمد بن يعقوب بن أحمد ، أنا جدّي لأمي أبو طاهر بن محمود قراءة عليه وأنا حاضر سنة خمس وخمسين ، أنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن المُعدّل ، نا أبو بكر محمد بن علي بن الجارود ، نا يحيى بن حاتم بن زياد ، نا بِشْرُ بن مهران الكوفي ٢٥

---

(١) س : « أخبرنا »

(٢) انظر تاريخ بغداد ١٨٥/٧ ، أخبار : « جعفر بن محمد بن الحسن »

(٣) في د : « أخبرني مخلد » ، وفوق مخلد ضبة ، وفي الهامش : « محمد » ، وهو : أبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن جعفر الباقَرْحي ــ بفتح الباء والقاف وسكون الراء وفي آخرها الحاء ــ هذه النسبة إلى « باقَرْحا » قرية من نواحي بغداد.انظر اللباب ، ومعجم البلدان ٣٠

فذكر مثله

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن الحسن . نا القاضي أبو الحسين بن المُهتدي . نا أبو حفص بن شاهين . نا إبراهيم بن عبد الله الزَّينبي . نا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني . نا المعتمر بن سليمان . قال : سمعت محمد بن أبي سلمة . عن عائشة .

٥ قالت عائشة لفاطمة : ارأيت (١) حين أكْبَبْت على رسول الله . صلّى الله عليه وسلم فبكيت . ثم اكببْت فضحكت ؟ قالت (٢) : اخبرني أنه ميّت من وجعه هذا فبكيت . ثم أكببت فاخبرني اني اسرعُ اهله لحُوقا به . قال : « وأنت سيدةُ نساء أهل الجنة . الا مريم بنت عمران » . فضحكتُ .

قال : ونا (٣) ابن شاهين . نا عبد الله بن محمد البغوي . نا وهب بن بقية . نا (٣) خالد ــ يعني : ابن عبد
١٠ الله الواسطي ــ عن محمد بن عمرو . عن أبي سَلَمة . عن عائشة . أنّها قالت لفاطمة :

ارأيت حين أكْبَبْت على/رسول الله . صلّى الله عليه وسلّم فبكيْت . ثم ضحكت ؟ قالت: أخبرني أنه ميّت من وجعه هذا فبكيتُ . ثم أكْببتُ عليه . فأخبرني انّي اسْرعُ اهله لُحوقا به . وأني سيّدةُ نساء الجنة إلاّ مريم بنت عمران . فضحكتُ . ٢٧٢ ب

أخبرنا أبو نصر بن رضوان . وأبو غالب بن البنا . وأبو محمد الدبّاس . قالوا : أنا أبو محمد الجَوْهري
١٥ وأنا أبو القاسم بن الحُصين . أنا ابن المُذْهب
قالا : أنا أحمد بن جعفر . نا عبد الله بن أحمد . حدثني أبي (٤) . نا عثمان بن محمد
قال عبد الله : وسمعتُه أنا من عثمان . نا جَرير . عن يزيد . عن عبد الرحمن بن أبي نُعمْ عن أبي سعيد . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« فاطمة سيدةُ نساء أهل الجنة إلاّ ما كان من مريم بنة عمران » .

٢٠ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا عاصم بن الحسن بن محمد بن عاصم . أنا أبو عمر بن مهدي . أنا أبو العباس بن عقدة . نا الفضل بن يوسف الجُعْفِيّ . نا محمد بن عكاشة . نا أبو المغراء ــ وهو حميد بن المُثنى . عن يحيى بن طلحة النَّهْديّ . عن أيوب بن الحر . عن أبي إسحاق السَّبيعي . عن الحارث . عن علي . قال :

---

(١) سقطت اللفظة من د

(٢) س : « قال »

٢٥ (٣) د : « وأنا »

(٤) مسند أحمد ٢/٨٠

إنّ فاطمة شكتْ إلى رسولِ الله . صلّى الله عليه وسلم . فقال : « ألا ترْضين أنّي زوّجْتكِ أقدم أمتي سلْما (١) . وأحْلمهم حِلْما . وأكثرهم عِلماً ؟! أما ترضين أن تكوني سيدة نِساء أهلِ الجنة . إلاّ ما جعل الله لمريمَ بنة عمران . وأنّ ابنيكِ سيّدا شبابِ أهل الجنة » ؟!

٥ أخبرنا أبو الوفاء عبد الواحد بن حَمْد الصبّاغ . أنا أبو طاهر بن محمود . أنا أبو بكر بن المقرىء(٢) أنا أبو العباس بن قُتَيبة . نا حَرْمَلةُ بنُ يحيى . أنا عبد الله بن وَهْب . أخبرني عمرو بن الحارث . أنّ أبا يزيد الحِمْيريّ حدّثه . أن عمّار بنَ سعيد . قال :

رأتْ عائشةُ زوجُ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم النّبيَّ صلّى الله عليه وسلّم يُقطّعُ اللحمَ لفاطمة وابنيها . فقالتْ : يا رسولَ الله لابنة (٣) الحمراء أو حش من رأيتَه تقطّع اللحمَ !؟ فغضب النبيُّ . صلّى الله عليه وسلم . فترك عائشة لا يكلّمها . وإنّ أمّ رومان ١٠ كلّمتْه . فقالت : يا رسول الله . إن عائشة بُنية . فلا تؤاخذْها . فقال : « وتدرين ما قالتْ ؟ إنّها قالت كذا وكذا في خديجة . وقد فَضّلتْ خديجةَ على نساءِ أمّتي كما فَضّلتْ مريمَ على نساءِ العالمين » .

هذا منقطع

١٥ أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم . نا عبد العزيز بن أحمد . أنا أبو محمد بن أبي نصر . أنا أبو الميمون . نا أبو زُرْعة . نا يزيد بن عبدِ ربّه.نا بقيةُ بن الوليد. عن صفوان بن عمرو . نا عبد الرحمن بن أبي عوف الجُرَشيّ عن عتبة (٤) ــ أو قال : عبد الله . بن عبد الثُّمالى . قال : قال رسولُ الله . صلّى الله عليه وسلم :

« لو أقْسمتُ لبررتُ . لا يدخلُ الجنة قبل سابقِ أمّتي إلاّ بضعة عشر رجلا . منهم : إبراهيمُ واسماعيلُ . وإسحاقُ . ويعقوبُ . والأسباطُ . وموسى . وعيسى . ومريمُ ٢٠ ابنةُ عِمران »

أنبأناه أبو علي الحداد . وحدثني أبو مسعود المعدّل عنه . أنا أبو نعيم الحافظ . نا سليمان بن أحمد . نا أبو زرعة الدمشقي . نا أبو اليمان . نا إسماعيل بن عياش

(١) السّلْم : الإسلام . قال تعالى : « ادخلوا في السّلْم كافة » . عنى به الإسلام وشرائعه كلها

(٢) د : « المغربي »

٢٥ (٣) س : « لابنت »

(٤) د : « .. الجرشي ــ أو قال : عبد الله بن عبدالثُمالي » . وفي س : « الجرشي . أو قال : عبد الله عن عتبة بن عبد الثمالي » . ولعل الصواب ما أثبته . فقد وقع تقديم وتأخير وسقط في د . وتقديم وتأخير في س يبدو أنه نتيجة استدراك في الهامش لم يعلم ناسخ س موضعه . وكذلك ناسخ د وأسقط بعضه . روى عبد الرحمن بن أبي عوف الجُرشي عن عتبة بن عبد السلمي . وكذلك روى عن عبد الله بن عبد الثُمالي . وساق ابن حجر في ٣٠ الإصابة الحديث التالي من طريقه برواية ابن منده . الإصابة ٣٣٩/٢ (٤٨٠٦) والتهذيب ٢٤٦/٦ . و ٩٨/٧

ح ونا أحمد بن عبد الوهاب بن نَجْدة . نا أبي . نا بَقِيّة
قالا : نا صفوان بن عمرو . عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجُرشيّ . عن (عبد الله بن (١) عبد الثُّمالي .
أنّه سمع النبي . صلى الله عليه وسلم . يقول :

« لو حلفْتُ لبَرِرْتُ . إنّه لا يدخلُ الجنة قبل الرَّعيلِ الأوّلِ مِنْ أُمَّتي (إلا) (٢)
٥ خمسة عشرَ إنسانا : الأول إبراهيم . وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط . وموسى .
وعيسى . ومريم بنت عمران » .

أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد الماهاني . أنا شجاع/ بن علي المَصْقَلي (٣) . أنا محمد بن إسحاق بن منده . أنا أبو عمرو (٤ مولى بني هاشم . نا أبو حاتم الرازي . نا أبو اليَمان . نا إسماعيل بن عياش . عن صفوان بن عمرو ٤) . عن عبد الرحمن بن أبي عوف الجُرَشي . عن عبد الله بن عائذ (٥) الثُّمالي : أنّه سمعَ النبيَّ . صلّى الله
١٠ عليه وسلم يقول : ٢٧٣ ٤

« لو حلفْتُ لبَرَرْتُ : ما يدخلُ الجنة قبل الأوّل من أمتي . قال : إلا (٦) إبراهيم وإسماعيل،وإسحاق . ويعقوب . والأسباط . وموسى . وعيسى . ومريم بنت عمران »

أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبد العزيز العبّاسي . أنا الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن المكي . أنا أحمد بن إبراهيم بن (٧ أحمد بن فراس . أنا محمد بن إبراهيم بن ٧) عبد الله الدَّيْبُلي . نا إدريس بن سليمان بن
١٥ أبي الرُّباب (٨) . نا ضمرة . عن يحيى بن راشد . عن هشام . عن ابن سيرين . عن أبي هريرة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « خيرُ نساءٍركبن الإبل صالحُ نساءِ قريش : أحناه على ولدٍ في صغرِه . وأرعاه على زوجٍ في ذاتِ يدهِ : ولو علمتُ أنّ مريمَ ركبتِ الإبل ما فضّلْتُ عليها أحداً من النساء » .

---

(١) سقطت : « عبد الله بن » من د
٢٠ (٢) سقطت من الأصلين وأضيفت لتقويم المعنى . قارن مع الإصابة . وانظر الحديث من الطريق السابق
(٣) في د . س : « الصقلي »
(٤ ـ ٤) سقط ما بينهما من د
(٥) كذا في هذا الموضع . وقد تقدم : « عبد الله بن عبد » . ترجم ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٠٢/٥ : « عبد الله ابن عبد الثمالي » . و ١٢٢/٥ « عبد الله بن عائذ الثمالي » . وجزم ابن حجر في الإصابة ٣٣٩/٢ (ت ٤٨٠٦)
٢٥ بأنهما واحد . وكان ذكر في ٣٣٠/٢ (٤٧٨٠) : « عبد الله بن عائذ الثمالي وقال : « وخلط أبو أحمد العسكري ترجمته بترجمة عبد الله بن عبد فوهم . وكذا من تبعه » .
(٦) في د . س : « ولا » . ما أثبته من الإصابة فالحديث فيه من هذا الطريق
(٧ ـ ٧) سقط ما بينهما من س
(٨) في د . س : « الزيات » . والصواب أنها : « الرباب » بفتح الراء والباء المخففة المعجمة بواحدة وهي مكررة كذا قال
٣٠ الأمير وذكر : « إدريس بن سليمان بن أبي الرباب شامي . يروي عن ضمرة بن ربيعة . انظر الإكمال

كذا رواه لنا أبو جعفر . وإنما يرويه ابن (١) فراس . عن عباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة عن إدريس .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر . أنا أبو نصر الشاهد . أنا يحيى بن إسماعيل . أنا عبد الله بن محمد بن الحسن . نا عبد الله بن هاشم . نا وَكِيع . عَن شُعبة . عن عمرو بن مرة . عن مرة (٢) الهَمْداني . عن أبي موسى الأشعري . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ٥

ح وأخبرنا أبو الحسن الشافعي . نا عبد العزيز بن أحمد إملاءً . أنا محمد بن محمد بن محمد (٣) بن إبراهيم بن مخلد . نا أحمد بن سلمان النَّجاد . أنا أبو قِلَابة . نا بِشر بن عمر . نا شُعْبة . عن عمرو بن مُرّة . (عن مرة)(٤) عن أبي موسى . أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم قال :

« كمَل من الرجال كثير . ولم يَكْمُلْ مِن النِّساءِ إلاّ مريمُ بنةُ عمران . وآسيةُ امرأةُ فرعون . وإنَّ فضلَ عائشةَ على النساء كفضلِ الثريد على سائرِ الطَّعام (٥) » ١٠

وقدَم وكيع آسة على مريم

أخبرنا أبو العز بن كادش . وأبو غالب بن البنا . قالا : أنا الحسن بن علي . أنا أبو الحسين بن المظفر . نا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي . نا علي بن المديني . نا يحيى بن سعيد . نا شعبة . نا عمرو بن مُرة . عن مرة . عن أبي موسى . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« كمَل مِن الرجالِ كثيرٌ . ولم يَكْمُلْ مِن النِّساء غيرُ مريمَ بنتِ عمران وآسية . ١٥ وفضلُ عائشة على النساء كفضلِ الثَّريد على سائرِ الطعام » .

أخبرنا أبو سهل بن سعدويه . أنا أبو الفضل الرازي . أنا جعفر بن عبد الله . نا محمد بن هارون . نا محمد ابن بشّار . نا محمد بن جعفر . نا شعبة . عن عمرو بن مرة . عن مُرَّة الهَمْداني (٦) عن أبي موسى الأشعري . عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم . قال :

« كمَل مِن الرجالِ كثيرٌ . ولم يَكْمُلْ من النساء إلاّ مريمُ بنتُ عمران . وآسيةُ ٢٠ امرأةُ فرعون . وفضلُ عائشة (٧ على النساء كفضلِ الثَّريدِ ٧) على سائر الطعام »

---

(١) سقطت اللفظة من س

(٢) سقطت : « عن مرة » من د

(٣) سقطت : : « بن محمد » من س

(٤) سقطت : « عن مرة » من الأصلين : وإنما يروي مرة بن شراحيل الهَمْداني عن أبي موسى الأشعري وعنه عمرو بن ٢٥ مرة بن عبد الله الجملي . انظر التهذيب ١٠٢/٨ . و ٨٨/١٠ . وما تقدم وما يلي . وقارن بكتب الصحيح

(٥) الحديث بهذا اللفظ في : صحيح البخاري ٢٠٠/٤ : « أنبياء » . و ٣٦/٥ : « فضائل » . و ٩٧/٧ : « أطعمة » . وفي صحيح مسلم ١٩٨/١٥ : « فضائل » . والترمذي ١٧٩/٣ : « أطعمة » . وابن ماجه ٣٠٦/٢ : « أطعمة »

(٦) وقع في د . س : « عن عمرو بن مرة الهَمْداني . عن مرة » . سبق قلم من الناسخ . انظر الحاشية٤ . وقارن مع كتب الصحيح ٣٠

(٧ ــ ٧) سقط ما بينهما من د

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي، وأبو المظفر بن أبي القاسم، قالا: أنا محمد بن عبد الرحمن، أنا محمد بن أحمد بن حمدان

ح وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك، أنا إبراهيم بن منصور، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم قالا:

٥ أنا أحمد بن علي بن المُثَنّى، نا مجاهد بن موسى الخُتَّلي، نا أبو أسامة، حدثني – وقال ابن حمدان: نا – شعبة، عن عمرو بن مرة، عن مرة الهَمْداني، عن أبي موسى – زاد ابن حمدان: الأشعريّ – قال: قال رسولُ الله، صلّى الله عليه/وسلم ٢٧٣ ب

« كمل من الرجال كثيرٌ ولم يَكْمُل من النساءِ غيرُ مريمَ بنتِ عمران، وآسية امرأةِ فرعون. وإن فضل عائشة على النِّساءِ كفضْلِ الثريد على سائر الطعام »

١٠ قالا [١]: وأنا أبو يَعْلى، نا بُنْدار، نا غُنْدَر – وفي حديث أبي بكر: نا محمد، نا شعبة – عن عمرو بن مُرّة، عن مُرّة، عن أبي موسى، عن النَّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، قال:

« كمل من الرجال كثيرٌ. ولم يَكْمل من النساءِ إلا مريمُ بنتُ عمران، وآسيةُ امرأةُ فرعون. وفضلُ عائشة على النساءِ كفضْلِ الثَّريدِ على سائر الطعام »

رواه البخاري ومسلم، وابن ماجه عن بُنْدار [٢]

١٥ أخبرنا أبو المظفر بن القشيري، وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنا محمد بن عبد الرحمن، أنا أبو سعيد محمد بن بشر بن العباس التميمي، أنا أبو لبيد محمد بن إدريس الشامي السَّرْخَي، نا سويد بن سعيد، نا محمد ابن صالح بن عمر، عن الضحّاك ومجاهد، عن ابن عباس قال [٣]:

نزل جبريلُ على رسولِ الله، صلّى الله عليه وسلّم بما أرسل به، وجلسَ يحدِّثُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ مرّتْ خديجةُ بنت خويلد، فقال جبريلُ: من هذه يا محمد؟ قال: « هذه صدّيقةُ أمتي ». قال جبريل: معي إليها رسالةٌ من الربّ تبارك ٢٠ وتعالى: يقرئها السّلام، ويُبَشِّرُها ببيتٍ في الجنة من قصب، بعيد عن اللّهب، لا نصَب فيه ولا صخب. قالت: الله السلام، ومنه السلام، والسلام عليكما، ورحمةُ الله وبركاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما ذلك البيتُ الذي من قصب؟ قال: « لؤلؤة جوفاء بين بيت [٤] مريمَ بنتِ عمران، وبيت آسية بنتِ مُزاحم، وهما من أزواجي ٢٥ يوم القيامة ».

---

(١) س: « قال »

(٢) روى البخاري في ٩٧/٧: « أطعمة »، ومسلم في ١٩٨/١٥: « فضائل »، وابن ماجه في ٣٠٦/٢ أطعمة هذا الحديث عن محمد بن بشار وهو بُندار

(٣) الحديث بشيء من الخلاف في اللفظ في البخاري ٧/٣: « عمرة »، و ٤٨/٥: « فضائل »

٣٠ (٤) د: « من بيت »

أخبرنا أبو غالب محمد بن عمرو بن محمد (١) الشيرازي بأصبهان. أنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب المقرئ . نا القاضي أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد اليزدي (٢) إملاء . أنا أبو بكر هلال بن محمد بن محمد بالبصرة . نا محمد بن زكريا الغَلابي . نا العباس بن بكار . نا أبو بكر الهُذَليّ . عن عكرمة . عن ابن عباس

أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت. فقال: «يا خديجة. ٥ إذا لقيت ضرائرك فاقرئيهن مني السلام» . قالت يا رسول الله . وهل تزوجت قبلي ؟ قال : « لا . ولكن الله زوجني مريمَ بنت عمران . وآسية بنت مُزاحم . وكلثم أخت موسى » .

أخبرتنا أم المجتبى العلوية قالت : قرئ على إبراهيم بن منصور . أنا أبو بكر بن المقرئ . أنا أبو يَعْلى (٣) . نا إبراهيم بن عَرْعَرة . نا عبد النور بن عبد الله . نا يونس بن شعيب . عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله ١٠ عليه وسلم :

«أعلمت أنّ الله زوّجني في الجنة مريمَ بنت عمران . وكلثم أختَ موسى . وآسيةَ امرأةَ فرعون » . فقلت : هنيئاً لك يا رسول الله .

أنبأنا أبو علي الحداد وغيره . قالوا : أنا أبو بكر بن ريذة . أنا سليمان بن أحمد . نا عبد الله بن ناجية . نا محمد بن سعد العَوْفي . نا أبي . نا عمي الحسين . نا يونس بن نفيع . عن سعد بن جنادة . هو العَوْفي . قال : قال ١٥ رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« إنّ الله زوّجني في الجنةِ مريمَ بنت عمران . وامرأة فرعون . وأخت موسى » .

أخبرنا أبو البركات الأنماطي . أنا محمد بن المظفر بن بكران . أنا أحمد بن محمد بن أحمد . أنا يوسف ابن أحمد بن يوسف . نا محمد بن عمرو العُقَيْلي (٤) . نا جعفر بن محمد السُّوسيّ . نا إسحاق بن إبراهيم بن عَرْعَرَة . نا أبي . نا عبد النور . نا يونس بن شعيب . عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ٢٠

أما شعرت أنّ الله زوّجَنِي مريمَ بنت عمران . وكلثومَ أخت موسى . وامرأة فرعون ؟ قلت : هنيئا لك يا رسول الله

٢٧٤ ر قال أبو / جعفر : غير محفوظ

أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء . وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء . قالوا : أنا أبو جعفر بن المُسْلِمة . أنا أبو طاهر المخلّص . نا أحمد بن سليمان . نا الزُّبير بن بكّار . حدثني محمد بن حسن . عن يَعلى بن المُغيرة . عن ابن ٢٥ أبي رَوّاد . قال :

(١) في د . س : « أحمد » . وما أثبته من مشيخة ابن عساكر ٢٠٤

(٢) كذا في د . وفي س : « البردي » . ولم أعثر على ما يرجح الصواب

(٣) الحديث من هذا الطريق في : ميزان الاعتدال ٤/٤٨١ ترجمة : « يونس بن شعيب » ونقل الذهبي عن البخاري : « منكر الحديث » . وذكر ابن عدي في الكامل ٤١٩ قول البخاري في ترجمته ٣٠

(٤) انظر الضعفاء للعقيلي ل ٤٧٤ . أخبار : « يونس بن شعيب »

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلّم على خديجة بنتِ خويلد وهي في مرضها الذي توفيت فيه . فقال لها : « بالكُرْه مني ما أرى منك يا خديجةُ . وقد يجعل الله في الكُرْه خيرا كثيراً . أَما علمتِ أنّ الله زوّجني معك في الجنة مريمَ بنت عمران . وكلثوم (١) أخت موسى . وآسية امرأة فرعون » ؟ قالت : وقد فعل الله ذلك بِك (٢) يا
٥ رسول الله ؟ قال : « نعم » . قالت : بالرِّفاء (٣) والبنين .

أخبرنا أبو الحسن علي بن يحيى بن رافع النا،اسي المؤذن . أنا علي بن الحسن بن أبي الحزوّر . أنا علي ابن الحسن بن علي الرَّبَعي . أنا أبو علي الحســن بـن (عبد الله بن) (٤) سعيد الكِنْدي . أنا الفضل بن مُهاجر المقدسي . نا الوليد بن عبّاد . نا إبراهيم بن محمد . نا محمد بن مَخْلد . نا إسماعيل بن عيّاش . عن ثَعْلَبَةَ بن مُسْلِم الخَثْعَميّ . عن سعود بن عبد الرحمن . عن خالد بن مَعْدان . عن عبادة بن الصامت . قال . قال رسولُ الله صلّى الله
١٠ عليه وسلم :

« الصخرةُ صخرةُ بيت المقدس على نخلة . والنخلة على نهر من أنهار الجنة . وتحت النخلة آسيةُ امرأة فرعون . ومريم بنت عمران ينظِمان سُموط أهل الجنة إلى يوم القيامة » .

رواه غيرُه عن خالدٍ فجعله من قول كعب . وهو أشبَهُ :

١٥ أخبرناه أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي . أنا أبو القاسم علي بن محمد الفقيه . أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم . أنا أحمد بن سليمان بن حَذْلم . نا أبو زرعة . نا عبد الله بن صالح . حدثني معاويةُ بن مسعود . أن عبد الرحمن حدّثه . عن ابن عائذ قال :

قال معاوية لكعب : « حدثنا يا كعب » قال: فقال كعب : أين تعرض (٥) يا معاوية . إن شئت لأحدثنك أنّ الله خلق الصخرة على النخلة . وتحت النخلةِ مريم بنت
٢٠ عمران . وآسية امرأة فرعون يَنْظِمان سُموطَ أهل الجنة .

أخبرناه أبو محمد بن طاوس . أنا علي . أنا عبد الرحمن . أنا أحمد (٦) . نا أبو زُرعة . نا ابن (٧) صالح . حدثني معاوية . عن صفوان بن عمرو . عن خالد بن مَعْدان . عن كعب الأحبار :

---

(١) د : « كلثم » . وتقدم مثله من طريق أبي يعلى وغيره

(٢) ليست : « بك » في د

٢٥ (٣) الرِّفاء : الإلتئام والاتفاق . وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى أن يقال : « بالرِّفاء والبنين » وإنما نهى عنه كراهية لأنه من عاداتهم

(٤) زيادة من المشيخة ١٥٣ ب

(٥) كذا

(٦) سقطت : « أنا أحمد » من د . قارن مع الطريق السابق

٣٠ (٧) د : « أبو » . رواية أخرى . فهو عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجُهَني . أبو صالح المصري . روى عن معاوية بن صالح . روى عنه أبو زرعة الدمشقي . توفي سنة ٢٢٢ هـ . انظر التهذيب ٢٥٩/٥

أنّ معاوية سألهُ عن الصخرة . فقال : الصخرةُ على نخلة . والنخلةُ على نهْر من أنهار الجنة . وتحت النخلةِ مريمُ بنتُ عمران .﴾وآسية بنةُ مزاحم ينْظمان سُموط أهل الجنة حتى تقوم الساعة

أنبأنا أبو طاهر بن الحنائي . أنا أبو علي الأهوازي

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السوسي . أنا سهل بن بشر . أنا طرفة بن أحمد (١ الحرستاني ٥

قالا : أنا عبد الوهاب الكلابي . نا أبو الجهم بن طلّاب . أنا أحمد بن ١) أبي (٢) الحواري . نا جعفر بن محمد . عن أبيه . قال :

كان من دعاء مريم أمّ عيسى : اللهمّ املأ قلبي منك فرحا وغش وجهي منك الحياء . وكان من دعاء بعض التابعين : اللهم وأمت قلبي بخوفك وخشيتك . . وأحيه بحبك وذكرك . ١٠

أخبرنا أبو القاسم بن أبي بكر . أنا أبو الفضل بن البقال . أنا أبو الحسين بن بشران . أنا عثمان بن أحمد . نا حنبل بن إسحاق . حدثني أبو عبد الله . نا سفيان . عن أبي هارون – يعني موسى بن أبي عيسى . أخو عيسى الحنّاط

أنها فقدت عيسى . فذهبت تطلبه . فلقيت حائكاً . فقال : ذهب هكذا – قال سفيان : كذبها – قالت : اللهم توهه – فلا تجده إلّا تائها – قال : وسألت رجلا خياطا ١٥ فأرشدها . فهم يَجْلسْ إليهم

٢٧٤ ب أخبرنا أبو الحسن/ بركات بن عبد العزيز . وأبو محمد عبد الكريم بن حمزة . قالا : نا أبو بكر الخطيب . أخبرني محمد بن أحمد بن محمد . أنا أحمد بن سندي بن الحسن . نا الحسن بن علي القطّان . نا إسماعيل بن عيسى (نا أبو حذيفة)(٣) . قال : وقال علي بن عاصم : فأخبرني يحيى بن حبيب . قال :

بلغني أن أهل بيتٍ من بني إسرائيل كانوا أهل بيت المُلك . قال : فاندسّت إليهم ٢٠ مريمُ إلى نسائهم . فقالت : هذا الملكُ قد ظفِر بعيسى فقتله . وصلبه . فما يصنعُ بصلبه وقد بلغ حاجته منه ؟! فلو كلمتُم صاحِبكم . أو منْ يُكلّمه أن يهب لي جسده . قال : فكُلّم . فوعدهم أنْ يفعل . قال : فوُجد منه خلوةٌ . قال : فذكروا له أن أهل هذا البيت كانوا منقطعين إلينا . وقد ظفرت به فقتلته وبلغت حاجتك منه فما تصنعُ بصلبه . هب لي جسده ؟ قال : نعم . قد وهبتُ لك . قال : فاستنزل فدُفن . قال : وأهل الفتى الذي ٢٥

(١ – ١) سقط ما بينهما من د

(٢) د : « ابن »

(٣) أضيفت قياسا على الأسانيد المماثلة . أبو حذيفة إسحاق بن بشر صاحب كتاب المبتدأ رواه عنه إسماعيل بن عيسى

القي عليه شبه عيسى قد فقدوه ، وهم يبكون ، لا يدرون ما فعل . فقالت مريم لأم يحيى : انطلقي بنا نزورْ قبرَ المسيح ، وهم لا يرون إلاّ أنّه عيسى ، قال : فخرجتا تمشيان مُتستّرتين ، فلما أن برزتا تركتا بعض التّستُّر ، فبينما هما يمشيان إذ تستّرت مريمُ ، قال : وذلك حين دنتْ من القبْر ، قال : وجعلتْ أمُّ يحيى لا تستتر ، قالت لها مريم : ما لك لا تستترين ؟ قالت : وممن استتر ؟ قالت : أوما ترين الرجل على قبرِ المسيح ؟ قالت لها أم يحيى : ما أرى أحداً ، قالت : لا ، فرجَتْ مريمُ أن يكون جبريلُ ، قال : ولم يكن لها عهدٌ بجبريل بعد الوقعة الأولى ، فقالتْ لأمّ يحيى : كما أنت لا تبرحي ، ومضت إلى القبر ، فلمّا انتهتْ إليه قال لها جبريلُ : يا مريمُ أين تريدين ، قال : فعرفته ، فقالت : أريد قبرَ المسيح أسلّم عليه ، وأحدث به عهْدا ، قال : يا مريم ، إنّ هذا ليس بالمسيح ، إن الله قد رفعَ المسيح وطهّره من الذين كفروا ، ولكنْ هذا الفتى الذي ألقي عليه شبه عيسى ، فأخِذ وقُتِل ، وصلِب ، وعلامة ذلك أنّ أهله قد فقدُوه ، فلا يدْرون ما فعل ، فهم يبكون عليه ، فإذا كان يومْ كذا وكذا فأتي غيضة كذا وكذا فإنّك تلقين المسيح ، قال : فرجعت إلى أختِها ، وصعِد جبريلُ ، قال : فأخبرتْ أمَّ يحيى أنه جبريلُ ، وما أخبرها جبريلُ من إتيانِ الغيْضةِ من يوم كذا وكذا ، فلمّا كانَ ذلكَ اليومْ الذي أمرها به [١] جبريل غدت مريمُ إلى الغيْضة ، فإذا هي بعيسى في الغيضة ، فلمّا راها أسرع إليها فأكب عليها ، فقبّل رأسها وجعل يدعو لها كما كان يفعلُ ، وقال : يا أمّه إن القوم لم يقتلوني ، ولكن الله رفعني إليه ، وأذن لي في لقائك ، والموتُ يأتيك قريبا فاصبري واذكري الله ، ثم صعِد عيسى فلم تلقه إلاّ تلك اللقاة [٢] حتى ماتت .

وبلغني أنّ مريم بقيت بعد رفْع عيسى خمس سنين ، وكان عمرها ثلاثا وخمسين سنة [٣] .

---

(١) س : « أمرها به فيه »

(٢) في اللسان : « لقيه لقْية واحدة ولقاة واحدة ، وهي أقبحها على جوازها » .

(٣) انظر روايات أخرى في وفاة مريم ورفع عيسى في الطبري ٦٠٤/١ ، ونهاية الأرب ١٤ (١٤٧ ـ ١٤٨)

١١٠ ــ ميرية ــ ويقال : مُريَة (١) ــ امرأة هشام بن عبد الملك ، ومروان ابن محمد ــ ويقال : إنها بنت مروان بن محمد●

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ، وأبو الوحش سُبَيع بن المُسَلّم عن رَشإ بن نظيف ، ونقلته من خطّه ــ أنا أبو الفتح إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن الحسين بن محمد بن سيبُخت البغدادي، نا أبو بكر محمد بن يحيى ابن العباس الصُّولي ، حدثني ميمون بن إبراهيم ، حدثني عيسى بن سهل ، نا طلحة بن عبد الرحمن ، أنّ أباه ٥ أخبره ، قال :

قال إبراهيم بن المهديّ : دخلتُ على الخيْزُران أمّ الرّشيد فوجدتها على نمطٍ (٢) أرضيّ ، والنَّمَطُ على بساطٍ أرمنيّ ، وعن يمين البساط ويَساره نمارقُ (٣) أرمنيّة ، وعلى أعلى نُمْرُقة فيها زينبُ بنتُ سليمان بن علي (٤) . وعلى سائرِ النّمارِق أمهاتُ أولادِ المنصورِ والمهديّ والهادي ونسوةٌ / من نساء بني هاشم . والبِساط والنّمط والنمارقُ في صحن ١٠ ٢٧٥ ء الدار المعروفة بدار الخيزران وهي التي صارت لأم محمد بنت الرشيد ، ثم صارت بعد ذلك لأشناس مولى أمير المؤمنين ، إذ وقفت امرأةٌ على طرَفِ البِساط فسلّمت ، ثم قالتْ : يا زوج أميرِ المؤمنين ، وأمّ أميرِ المؤمنين ، وابنة أميرِ المؤمنين ، أنا مُرَيّة زوج (٥) هشام ابن عبد الملك ، ثم مروان بن محمد من بعده ، نكبها الزمانُ ، وزلّت بها النعْلُ حتّى أصارَها الدهرُ إلى عاريةٍ ، ما يسترها مما هو عليها . قال إبراهيم : فتبينتْ زينبُ الدموع ١٥ تدورُ في عين الخيزران ، وخافتْ أنْ يدخلها رِقّةٌ عليها ، فقطعت على مُرية الكلام أنْ قالت : يا أمّ أميرِ المؤمنين اتقي الله أن يدخلكِ رِقّةٌ لهذه الملعُونة فتتبوئي مقعدكِ من النارِ ، ثم التفتت إلى مُريّة فقالت لها : بل قدامَ ما أنتِ فيه يا مُرية ! كأنك أنسيت دخولي عليكِ بحرّان (٦) ، وأنت جالسةٌ في صحنِ دار مروان بن محمد ، على هذا النّمط ، وتحته هذا البِساطُ ، وعن يمينِ نمطكِ هذا ويساره هذه النّمارقُ عليها أمهات جبابرتكم . ٢٠

● انظر أخبارها في الحدائق الغناء ص ١٧٤

(١) د : « مرية امرأة هشام ، ويقال : مُرية امرأة هشام » . وفي س : «مرية ويقال مرية » . وما أثبته لفظ الحدائق

(٢) النّمط ظهارة الفراش ، والنمط ضربٌ من البسط والجمع أنماط

(٣) النّمارق جمع نُمرُقة الوسادة

(٤) تقدمت الإشارة إلى هذه الحكاية . انظر ترجمة « زينب بنت سليمان بن علي » ت ٣١ » ٢٥

(٥) د : « زوجة »

(٦) بلدة على طريق الموصل والشام كانت مقرّ مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية

وبعضُ جواريكم (١) . وقد مَثُلْتُ في المكان الذي أنتِ فيه (٢) ماثلة . وأنا أسألك وأتضرع إليك في استيهاب جثة إبراهيم الإمام من مروان لئلا يُمَثِّل (٣) بها . وقولك وأنت مكحّلة في وجهي : ما للنساء والدخولِ في أمور الرجال !؟ ثم أمرتِ بإخراجي من داركِ بغلظةٍ . فلجأتُ إلى مروان . فوجدتُه على حال أشدَّ تعطُّفا على رَحِمه (٤) منك . وقال لي : لقد ساءني وفاةُ ابنِ عمّي . وما أردت المُثْلة به . وكيف يُمَثِّلُ الرجلُ بابن عمّه ؟! وخيّرني بين إطلاق تجهيزِه له . وبين تسْليمه إليَّ . فاخترتُ تسليمَه إليَّ . وأمر لي بجِهاز فقبلتُه منه . قال : فالتفتت مُرِيةُ إلى زينب فقالت لها : كأنّكِ يا بنت سليمان حَمِدتِ لي عاقبة أمري في قطيعة رحمي . فأردت أن تُزيّني قطيعة الرَّحِم لأمِّ أميرِ المؤمنين . ثم التفتتْ إلى الخيزران فقالت : لقد صدقتْ فيما ذكرتْ عنّي . وذلك الفِعلُ منّي أحلّني هذا المحل . والسعيد من اتعظ بغيره . وخرجت .

فوجهت الخيزران من عدل بها إلى ناحيةٍ من دارها إلى أن انصرفتْ زينبُ بنتُ سليمان ثم أدخلتها فأحسنتْ إليها حتّى بلغتْ في أيّامها من حُسنِ الحالِ أعلى (٥) ما كانتْ عليه في أيام بني أمية .

أخبرنا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب في كتابه . وحدّثني أبو إسحاق إبراهيم بن طاهر بن بركات عنه . أنا أبو طاهر مشرف بن علي بن الخضر التمّار (٦) إجازة . أنا أبو خازم محمد بن الحسين بن الفراء قال : قرأتُ على محمد بن أحمد بن رزق . نا إسماعيل بن علي . حدثني محمد بن موسى بن حماد البَرْبَريّ . نا أبو موسى محمد بن الفضل بن يعقوب كاتب عيسى بن جعفر ووصيّه . قال : حدّثني أبي . قال :

كنتُ آلفُ زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عبّاس . وأكتب عنها أخبار أهلها . وكانت لها جارية يقال لها : كتاب . فوقعت في نفسي . فبكرتُ إليها يوما . وقلت : لي حاجة . قالت: سلني ما أحببت . فقلت : إن كتابا جاريتك قد شغلت قلبي علي . فهبيها لي . فقالت : اقعد أحدثْك حديثا كان أمس أنفع لك من كلّ كتاب

---

(١) في الحدائق : « حرائركم »

(٢) سقطت اللفظة من س والحدائق

(٣) في الأصل : « تمثل » . وهي على الصواب في الحدائق

(٤) في الحدائق : « علي ورحمة »

(٥) في د. س : « على » . وما أثبتناه من الحدائق أشبه بالصواب

(٦) وقعت في الاصلين : « النجار » . وفي هامش د : « التمار » . وفوقها : « صح » وهو كما أثبتناه بموجب تصويب د في الاسانيد المماثلة انظر ص ٢٠٣ من هذا الجزء . وقارن مع المطبوع : (عاصم ـ عايذ) ٢٢٣، ٢٣٠ ، ٢٣٣

على ظهر الأرض . وأنت من كتاب على وَعْدٍ .كنت أمس عند الخيزران . وعادتها إذا كنت عندها أن تجلس في عتبة الرِّواقِ (١) المقابلِ للإيوانِ وأجلس بإزائها (٢) . وفي الصدر مجلسٌ للمهدي مُعَدٌ . وهو يقصدنا في كل وقتٍ فيجلس ساعة ثم ينهض . فبينما نحنُ كذلك/إذ دخلت عليها جاريةٌ من جواريها اللاتي كن بحجبها . فقالت أعزّ الله ٢٧٥ ب السيدة . بالباب امرأةٌ لها جمالٌ . وخِلْقةٌ حَسَنةٌ . ليس وراء ما هي عليه من سُوء الحال ٥ غاية (٣) . تستأذن عليك . وقد سألتُها عن اسمها فامتنعتْ أن تخبرني . فالتفتت إليّ الخيزران فقالت : من ترين ؟! فقلت : أدْخليها ؛ فإنّه لا بدّ من فائدة . أو ثواب . فدخلت امرأة كأجمل النِّساء وأكملهن لا تتوارى . فوقفتْ إلى جانب عِضادة (٤) الباب . فسلمت متضائلةً . ثم قالت : أنا مُرية بنت مروان بن محمد الأموي . فقالت زينبُ . وكنت متكئة فاستويت (٥) جالسة : ١٠ فقلت : مُرية ! فإياك لا حيا (٦) الله . ولا قرّبك . فالحمد لله الذي أزال نعمتك . وهتك سترك . وأذلك . تذكرين يا عدوّة الله حين أتاك عجائزُ أهل بيتي يسألنك (٧) أن تكلمي صاحبك في الإذن لي في الدفن لإبراهيم بن محمدٍ . فوثبت عليهنّ . وأسمعتهن ما أسمعت . وأمرتِ بإخراجهنّ فأخرجن على الجهة التي أخرجن عليها ؟! قال : فضحكتْ . فما أنسى حسن ثغْرها . وعلوّ صرّتها (٨) بالقهقهة . ثم قالت : إي بنت ١٥ عمّ . أيّ شيء أعجبك من حسن صنيع الله لي على العقوق حتى أردت أن تتأسيْ في فيه ؟! الله إني فعلت بنساء من أهل بيتك ما فعلتُ . فأسلمني الله إليكِ ذليلة . جائعة . عُرْيانة .. فكان هذا مقدار شكرك الله (٩) على ما أولاك في ؟! ثم قالتْ : السلامُ عليكم وولّتْ ؛ فصاحت بها الخيزرانُ : ليس هذا لك . عليّ استأذنتِ . وإليّ

٢٠

(١) ضبطت الراء بالضم في د ضبط قلم . والرِّواق بكسر الراء والجمع أروقة وروق ما بين يدي البيت

(٢) أي محاذيها

(٣) سقطت من س

(٤) العِضادة ـ بالكسر ـ جانب العتبة من الباب

(٥) في د . س : « واستويت »

٢٥

(٦) د : « حياك »

(٧) س : « يسلنك »

(٨) د : « صوتها » . قال تعالى : « فأقبلت امرأته في صَرّة». الصرة أشد الصياح

(٩) د : « لله »

قصدت . فما ذنبي ؟ فرجعتْ . وقالتْ : لعمْري (١) لقد صدقتِ يا أُخيّة . وكان ممّا
ردّني إليك ما أنا عليه من الضُّرّ والجهْد . قالت زينبُ . فنهضتْ إليها الخيزران لتعانقها .
فقالت : ما فيّ لذلك موضع مع الحال التي أنا عليها ! قال : فقالت لها الخيزران :
فالحمامُ إذا . وأمرت جماعة من جواريها بالدخولِ معها إلى الحمام وتنظيفها . فدخلتْ
٥ فطلبت ماشطة ترمي ما على وجهها من الشَّعر . فخرجتْ جاريةٌ من جواري الخيزرانِ
وهي تضحكُ . فقالت لها الخيزرانُ : ما يضحِكك ؟ قالت : أضحكُ يا سيّدتي من هذهِ
المرأة ومن تحكّمها علينا . وانتهازها لنا : فإنها تفعلُ من ذلك فعلا ما تفعلينه أنتِ . فلم
تزل حتّى خرجتْ من الحمّام فوافتها الخِلَعُ (٢) . والطيبُ . فأخذتْ من الثّياب ما
ارادت . ثم تطيبت . وخرجت إلينا . فعانقتْها الخيزرانُ . وأجلستْها في الموضع الذي
١٠ يجلس فيه اميرُ المؤمنين المهديُّ إذا دخلَ . فقالت لها الخيزرانُ : هل لك في الطعامِ .
فإنّا لم نطعمْ بعدُ ؟ فقالتْ : والله ما فيكنَّ أحدٌ أحوجُ
إليه منّي . فعجّلوه ! فأُتِيَ بالمائدةِ . فجعلتِ تأكل غيرَ محتشمةٍ وتلقّمنا .
وتضعُ بين أيدينا . ثم غسَلْنا أيديَنا . فقالت لها الخيزرانُ : من (٣)
وراءك مما تعْتنين به ؟ فقالت : ما خارج هذه الدار أحدٌ منْ خلْقِ الله بيني وبينه
١٥ سببٌ . فقالت الخيزرانُ : إنْ كان هذا هكذا فقومي بنا حتى تختاري لنفسك مقصورة
من مقاصيرنا . وأحوِّلُ إليها جميع ما تحتاجين إليه . ثمّ لا نفْترقُ حتّى يُفرّق بيننا
الموت . فقامت . وطُفْنا بها في المقاصير . فاختارت أوسعها . وأنْزهها . ولم نبرحْ حتّى
حوّل إليها جميعُ ما تحتاجُ إليه من الفُرْشِ والكِساءِ والخزائنِ والرقيقِ . ثم جعلناها فيها
وخرجنا عنها . فقالت الخيزران : إنّ هذه المرأة قد/كانت فيما كانت فيه . وقد مسّها ٢٧٦ ب
٢٠ ضرّ (٤) . وليس يغْسِل ما في قلبها إلاّ المالُ . فاحملوا إليها خمسمائة ألفِ درهم .
فحملت إليها .

وافانا المهديُّ . فسألنا عن الخبرِ فحدثته حديثها وما لقِيتْها به . فو الله ما انتظر
أن أعرّفه الجواب حتّى وثب في وجهي مُغْضبا فقال : زينب . الله ! إنّ هذا مقدارُ

(١) سقطت من د
٢٥ (٢) مفردها خِلْعة ما يعطيه الإنسان غيره من الثياب منحة
(٣) د : « ممن »
(٤) الضرُّ : الفاقة والفقر

شكركِ الله (١) على نعمته وقد أمْكنكِ الله من مثلِ هذه المرأةِ على هذهِ الحالِ التي هِي عليها . فوالله لولا محَلُّكِ من قلْبي لحلفتُ أن لا أُكلّمكِ أبداً ! قالت : فقلتُ : قد اعتذرتُ إليها ورَضِيتْ . ثم قصصتُ عليه قِصّتها كلَّها . وما فعلتِ الخيزرانُ بها . فقال لخادم كان معه : اْحمِلْ إليها مائة بَدْرةٍ (٢) . وادْخل إليها أبلغها منّي السّلامَ . وقل لها : والله ما سُررْتُ من دَهْري مثل سُروري اليومَ بمكانك . وأنا أخوكِ . ومَنْ يوجبُ حقّك . فلا تدعي حاجة إلاّ سألتِها .. ولولا أني أكره أنْ أحْشمَكِ (٣) لصرْتُ إليك مسلّما عليك . وقاضياً لحقّك. فمضى الخادمُ بالمالِ والرسالةِ.فأقبلتْ إلينا مَعه فسلّمتْ على المهديّ . وشكرتْ له فِعْله . وأثْنتْ على الخيزران عِنْدَهُ . وقالتْ : ما عليّ من أمير المؤمنين حِشْمة . أنا في عِدّة (٤) حُرَمِه . وقعدتْ ساعة ثم عادت إلى منزلها . فحِلقها عند الخيزران كأنّها لم تزلْ في ذلك القصر .

فهذا الحديثُ خيرٌ لك من كتاب ! وقد وهبت لك كتاباً . قم.فانصرفتُ (٥) من عندها .

---

(١) س : « لله »

(٢) البَدْرة كيس فيه ألف أو عشرة آلاف

(٣) حشم يحْشم مثل خجل يخجلُ وزناً ومعنى . ويتعدى بالألف فيقال : أحْشَمْتُه . والاسم الحِشْمة

(٤) د : « عدد »

(٥) د : « فانصرف »

١١١ ـ ملكة بنت داود بن محمد بن سعيد القرطكي العالمة الصوفية

امرأة من المعمرات . سمعت بمصر من الشريف أبي (١) إبراهيم أحمد بن القاسم ابن ميمون الحسني « سننَ الشافعي » . وبمكة من كريمة بنت أحمد .

وسكنتْ دمشق مرةً في دُويرة السُّمَيْساطي .

٥ سمع منها شيْخُنا أبو الفرج الصُّوري . وأجازتْ لِيَ جميعَ حديثها .

أخبرتنا العالمةُ ملكةُ بنت داود بن محمد بن سعيد الصوفية إجازةً . قالت : أنا الشريف أبو (٢) إبراهيم أحمد ابن القاسم بن ميمون بن حمزة الحُسيني بمصر سنةَ اثنتين وخمسين وأربعمائة، أنا جدي أبو القاسم الميمونُ بنُ حمزة . أنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطَّحَاوِيّ . أنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المُزَني . نا محمد بن إدريس الشافعي . عن مالك (٣) . عن نافع، عن عبد الله بن عمر . أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

١٠ « من باع نخلا قد أُبِّرتْ فثمرتُها (٤) للبائع . إلاّ أنْ يشترط المُبتاع » .

أخبرناه عالياً أبو محمد السيِّدي (٥) . أنا أبو عثمان البَحِيري . أنا أبو علي زاهر بن أحمد . أنا إبراهيم بن عبد الصمد . نا أبو مصعب . نا مالك .

فذكره

قرأت بخط أبي الفرج غيث بن عليّ قال :

١٥ حضرت عندَ ملكة بدمشقَ وسألتُها عن مولدها فذكرتْ أنه . على ما . ذكرتْهُ لها والدتُها . في شهر ربيع الأول سنةَ ثلاثٍ وأربعمائة ببلد كُرّ ناحية حيرة . وقالت مرةً بدَبِيل . ونشأت بتَفْليس .

توفيت ملكة يوم السبت الرابع من شوال سنة سبع وخمسمائة . ودفنت عند قبر بلال في مقبرةِ الباب الصَّغير .. وحضرتُ دفْنها . والصلاة عليها . وكان الجمعُ متوافراً .

٢٠ وعاشت مائة وأربع سنين وأشهرا .

---

(١) في د . س : « ابن » . وسيلي على الصواب في د فقط

(٢) س : « ابن »

(٣) انظر موطأ مالك ٢/ ٦١٧ . ٧٢٩ . وقد أخرجه البخاري في ٣٤ « كتاب البيوع » . و ٩٠ « باب من باع نخلًا قد أبرت » . ومسلم في ٢١ ـ كتاب البيوع ١٥ ـ باب من باع نخلًا عليه ثمر/ حديث ٧٧ . وسيلي طريق الموطأ

٢٥ (٤) موطأ : « فثمرها »

(٥) د : « السندي »

١١٢ ـ مؤمنة بنت بهلول ●

إحدى النسوة العابدات .

حكى عنها أحمد بن أبي الحَواري ، وعيسى بن إسحاق

٢٧٦ ب أخبرنا أبو محمد بن طاوس ، أنا أبو القاسم بن أبي العلاء ، أنا أبو بكر محمد بن رزق/الله بن عبد الله المقرىء ، نا أبو علي محمد بن محمد (١) بن عبد الحميد ، ابن آدم ، نا أحمد بن بشر ، نا (٢) ابن أبي الحواري ، ٥
قال : وسمعتُ مؤمنةَ بنةَ بهلول تقول :

إلهي وسيّدي ، لا تجمعْ عليّ الأمرين (٣) : فقدانك والعذاب .

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسن البَروجَرْدي ، أنا أبو سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق ، أنا محمد بن عبد الله بن باكويه الشّيرازي ، نا عبد الواحد بن بكر ، نا إسحاق بن أحمد بن علي ، نا إبراهيم بن يوسف ، نا أحمد بن أبي الحَواري ، قال سمعتُ مؤمنةَ بنةَ بهلول ، وهي زاهدة دمشق ، وهي (٤) تقول : ١٠

ما طابت الدنيا والاخرة إلّا به ومعه .

قال : وسمعتُها تقول : الغافل (٥) ينامُ ولا يقومُ . ولا تطيب ساعةٌ لا يكونُ فيها ذكرُ الله عزّ وجلّ .

أخبرنا أبو الحسن بن قُبيس ، نا ـ وأبو منصور بن خيرون : أنا ـ أبو بكر الخطيب (٦) ، أنا أبو العلاء محمد بن الحسن بن محمد الورّاق ، نا أحمد بن كامل القاضي ، قال : سمعتُ عيسى بن إسحاق (الأنصاري) يقول : ١٥
سمعت مؤمنة بنت بهلول تقول (٧) :

ما النعيمُ إلّا في الأنْسِ بالله ، والموافقةِ لتدبيره .

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد ، أنا علي بن محمد الفقيه ، أنا عبد الرحمن بن عبيد الله بن عبد الله الحُرْفيّ (٨) ، نا أحمد بن سلمان النجّاد ، نا ابن أبي الدنيا ، قال : وبلغني عن ابن أبي الحواري ، قال :

● انظر ترجمتها في : صفة الصفوة ٢٩٦/٢ ، والحدائق الغناء ٣٣ ٢٠

(١) س : زيادة « ابن محمد » ، والصواب ما في د . انظر ترجمته في تاريخ دمشق ١٥/ق ٤٥٧ آ

(٢) سقطت : « نا » من د

(٣) س : « الأمر من »

(٤) ليست في الحدائق ويبدو أنها مقحمة

(٥) في د ، س : « العاقل » ، والصواب من الحدائق ٢٥

(٦) انظر تاريخ بغداد ١٧١/١١ أخبار : « عيسى بن إسحاق الخطمي »

(٧) سقطت اللفظة من س

(٨) س « الجَرْمي » ، والصواب ما في د والحدائق انظر أنساب السمعاني

قالت لي مؤمنةُ الصغيرةُ : أنا في شيءٍ قد شغل قلبي . قلت : ما هو ؟ قالت : أريدُ أن أعرف نعمة الله عليّ طرفة عين . أو أعرف تقصيري عن شكر النِّعْمة طرفة عين . فقلت لها : أنت تريدين ما لا تهْتدي إليه عقولُنا .

١١٣ ـ مهدية بنةُ إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان القُرشيَ

٥ حدّثتْ عن وجودها في كتاب أبيها .

روى عنها علي بن محمد الحِنّائي

قرأتُ بخطِّ أبي الحسن الحِنّائي ، أخبرتنا مهدية (١) بنة إبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان قالت : وجدتُ في كتاب أبي أبي (٢) إسحاق . نا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم بن بَسر القُرشي وأبو هشام عبد الرحمن بن عبد الصمد بن البَرزُور ، قالا : نا إبراهيم بن عبد الله بن العلاء بن زَبْر ، نا أبي عبد الله بن العلاء ، عن ثَوْر ، عن ١٠ الشعبيّ ، قال : سمعتُ النعمانَ بنَ بشيرٍ (٣) على مِنْبرِ الكوفةِ ، وهو يَغْمِز أذنيه (٤) يقول : سمعتُ رسولَ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم يقول :

« إنّ الحلال بيّنٌ ، وإنّ الحرام بيّنٌ ، وبين ذلك أمورٌ مشتبهاتٌ متى ما يدعْهُنّ (٥) المرءُ يكن استبرأ لعِرْضه ودِينه ، ومن يرْتعْ فيهنّ يُوشكْ أنْ يرتع في الحرام كالمرتع إلى جانب الحمى يوشك أنْ يُوقع في الحِمى ، ألا وإنّ لكلّ ملكٍ حِمى ، وإنّ ١٥ حِمى الله محارمُه »

أخبرناه أبو الحسن عليّ بنُ المسلّم ، أنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد ، أنا أبو الحسن بن السِّمْسار ، أنا أبو عبد الله بن مروان ، أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم ، نا إبراهيم بن عبد الله ، نا أبي ، عن ثورٍ ، عن الشعبيّ ، قال : سمعتُ النعمانَ بنَ بشيرٍ يقولُ على مِنْبرِ الكوفة

فذكر نحوه ولم يرفعْه . والحديث محفوظ مرْفوعاً إلاّ أنّ غيرَ ابن زبْر رواه عن ٢٠ ثور فزاد في إسنادِه مجالد بن سعيد :

أنبأناه أبو عليٍ الحسن بن أحمد وحدثني أبو مسعود عبد الرحيم بن علي عنه ، أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا سُليمان بن أحمد الطَّبراني ، نا أحمد بن عبد القاهر الخَيْبري (٦) اللَّخْمي الدمشقي ، نا مُنَبّه بن عثمان ، نا ثَوْر بن

---

(١) د : « أم مهدية »

(٢) في د ، س « ابن أبي إسحاق » ، وواضح أن الصواب ما أثبتناه

٢٥ (٣) أخرجه ابن ماجه (فتن ١٤) عن عمرو بن رافع ، عن عبد الله بن المبارك ، عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي ، عن النعمان بن بشير ، وانظر صحيح الجامع الصغير ١٠١/٣

(٤) في السنن : « وأهوى باصبعيه إلى أذنيه »

(٥) د : « متى يدعهن »

(٦) الخَيْبري : ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء وفتح الباء ـ هذه النسبة إلى خَيْبر أو اسم لجد أحمد بن عبد القاهر ٣٠ أنظر الأنساب ٢٢٧/٥

يزيد، حدثني مجالدُ بن سعيد، حدثني عامر الشعبي، قال: سمعتُ النعمانَ بنَ بشيرٍ يقول: سمعتُ رسولَ اللهِ صلّى الله عليه وسلم يقول:

٢٧٧ ب « الحلالُ بيّنٌ، والحرامُ بيّنٌ، وبين الحلال والحرام/أمورٌ مُشْتبهاتٌ، لا يدري كثيرٌ من الناسِ أمن الحلالِ هِي أمْ من الحرامِ، ومتى يدعْهُنّ المرءُ يكنْ أشدَّ استبراءً لعِرْضه ودينه، ومتى يقعْ فيهنّ يوشكْ أنْ يقعَ في الحرام كمن يرعى⁽¹⁾ إلى جانب الحِمى، يوشكُ أن يرتعَ في الحِمى، ألا وإنّ لكُلِّ مَلكٍ حِمى، وإنّ حِمى الله محارمُه » ٥

(1) في هامش الأصلين: « يرتع » وبجانبها: « خ » في س، وفوقها إشارة تصويب في د

١١٤ ـ مَيْسون بنت بحْدل بن أنَيف بن ذلْجة بن قُنافة بن عديّ بن زُهير بن حارثة بن جناب بن امرىء القيس بن حارثة ـ ويقال : ابن زهير بن جناب ابن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللاّت بن رُفيْدة بن ثور بن كَلْب ، الكلبية●

٥ زوجُ معاوية بن أبي سفيان ، وأم يزيد بن معاوية .

روت عن معاوية .

روى عنها محمد بن علي .

وكانت امرأة لبيبة . بلغني أن معاوية دخل عليها ومعه حديج (١) الخصيّ فاستترت منه . فقال لها معاويةُ : إنّ هذا بمنزلة المرأة فعلامَ تستترين منه ؟ فقالت له

١٠ كأنّك ترى أن المُثْلة أحلّتْ له منّي ما حرّم الله عليه .

[حديث الخصاء]

أخبرنا أبو القاسم بن السَّمرقندي ، أنا أبو القاسم بن مَسْعدة ، أنا حمزة بن يوسف ، أنا أبو أحمد بن عديّ (٢) ، نا محمد بن نوح الجنديسابوري ، نا أحمد بن محمد بن أنس ، أبو العباس البغدادي

ح وقرأت على أبويْ محمد : هبةِ الله بن أحمد المُزَكيّ وعبد الكريم بن حمزة ، عن أبي بكر الخطيب ، أخبرني أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصَّيْرفي ، نا أبو الحسن عليّ بن عمر بن أحمد

١٥ الحافظ ، نا محمد بن نوح الجنديسابوري ، نا أبو العباس أحمد بن محمد بن أنس ببغداد

نا أبو عبد الرحمن الطَّبري ، نا خالد بن يزيد القَسْري ، عن عمار الدُّهْني ، عن محمد بن علي ، عن مَيْسون بنت بَحْدل ـ زاد علي بن عمر : امرأة معاوية ، ثم قالا : ـ عن معاوية ، أن النبي (٣) صلى الله عليه وسلم قال (٤) :

« سيكون قوم ينالهم الإخصاء (٥) فاستوصوا بهم خيرا »

أو نحو هذا من الكلام

٢٠ قال أبو الحسن الدارقطني : غريب من حديث عمار الدُّهْني ، ما كتبناه إلاّ عن هذا الشيخ .

● انظر أخبارها في الحدائق الغناء ٣٤ ، وانظر بعض خبرها وضبط نسبها في : المحبر ٢١ ، ومؤتلف القبائل ومختلفها ٧ ، ٣٧ ، ونسب قريش ١٢٧ ، وتاريخ الطبري ٣٢٩/٥ ، ٤٩٩ ، وكتاب الحيوان ١٧٧/١ ، والاشتقاق ٥٤١ ، ٥٥٧ ، والإكمال ٢٥١/٧ ، والكامل في التاريخ ١٠/٤ ، ١٢٥ ، وتاريخ الإسلام ٩١/٣ ، وخزانة الأدب ٥٩٣/٣

٢٥ (١) كذا في س والحدائق ، وفي د ، خديج

(٢) انظر الكامل في الضعفاء ١١٦/١

(٣) د : « رسول الله »

(٤) ذكر الأمير طريق هذا الحديث ولم يخرجه ، وعقب : « وهو منكر جداً ، ولا يصح »

(٥) كذا . والمعروف في اللغة الخِصاء ، من خصيت العبد أخصيه ، وفوق « الإ » في الكامل مدة تشبه أن تكون إلغاء

٣٠ لها

[نسبها عند ابن أبي الدنيا]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا أبو بكر الخطيب ، أنا أبو الحسن الحمامي ، أنا علي (١) بن أحمد بن أبي قيس

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو منصور بن عبد العزيز ، أنا أبو الحسين بن بِشران ، أنا عمر بن (الحسن بن) علي الأُشناني

قالا : نا أبو بكر بن أبي الدنيا ، حدّثني عبيد الله بن سعد الزهري ، عن عمه يعقوب بن إبراهيم ، قال : ٥

ميسون بنتَ بحْدل بن أُنيف بن دَلْجة بن قُنافة ـ وفي رواية ابن أبي قيس (٢ : قتادة ، وهو وهم ـ بن عدي ، بن زهير بن حارثة بن جَناب (٣) من كَلب ـ وفي رواية ابن أبي قيس٢) : ابن كلب ـ وهو وهم

[وعند الزهري]

أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد ، قالت : أنا أبو طاهر بن محمود ، أنا أبو بكر المقرئ ، نا محمد بن جعفر الزرّاد ، نا عبيد الله بن سعد الزُهري ، عن عمّه ، قال : ١٠

أمّ يزيد بن معاوية ميسون بنتُ بحْدل بن أنيف بن دَلْجة بن قُنافة بن زهير ابن حارثة بن جناب . وأمها (٤) : أسدةُ بنتُ أسيد بن ثعلبة بن سويد بن إسحاق بن حارثة بن هُبل . وأمها : ابنة صامت بن قيس بن حارثة بن مَبْذول بن القين ـ كذا قال . وقنافة هو ابن عدي بن زهير . كذلك قال الزبير

[وعند ابن سعد]

أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنا أبو محمد الجوهري ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، ١٥ نا أبو علي بن الفهْم ، نا محمد بن سعد ، قال :

ميسون بنت بحْدل بن أُنيف بن دَلْجة بن قُنافة بن عدي بن زُهير بن حارثة ابن حبّاب (٥) بن ذُهْل بن بكر بن عوف بن عُذْرة بن زيد اللات/ بن رُفيدة بن ثور ابن كلب . ٢٧٧ ب

٢٠

(١) س : « أبو علي » ، قارن مع أسانيد مماثلة

(٢ ـ ٢) سقط ما بينهما من س

(٣) وقعت في د : « خباب » ، وفي الإكمال ١٣٣١/٢ ـ ١٣٥ « جناب ـ أوله جيم مفتوحة بعدها نون وفي آخره الباء ـ زهير بن جناب بن هبل » وانظر بداية الترجمة

(٤) في المحبر : « أمها أسيدة بنت ثعلبة بن سويد بن اساف بن عدي بن حارثة بن جناب ، وأمها صعبة بنت معقل ابن عدي بن حارثة بن جناب » ٢٥

(٥) كذا في الأصلين ، وفوق الباء شدة في د ، فلعله تصحيف أو كان كذلك في أصل الطبقات . والصواب في هذا الاسم : « جناب » ، انظر ما تقدم ، ومظان ترجمة ميسون وكذلك انظر الاكمال ١٣٥/٢

قال الصوري : الصواب : هُبل (١)

[ضبط اسمها عند الدار قطني]

قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي الفتح المحاملي ، أنا أبو الحسن الدارقُطني ، قال :

وأمَّا ميسون ، فهي : مَيْسون بنت بَحْدل بن أنَيْف الكلبية ، أمّ يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان . قال ابن الكلبي : هي ميسون بنتْ بَحْدل بن أنيف بن دُلْجة بن
٥ قُنافة بن عدي بن زُهير بن حارثة بن جَناب بن هُبَل

[وعند عبد الغني]

قرأت على أبي محمد بن حمزة ، عن أبي زكريا البُخاري
وحدثنا خالي أبو المَعالي محمد بن يحيى القاضي ، نا أبو الفتح الزاهد ، أنا أبو زكريا
نا عبد الغني بن سعيد ، قال (٢) :

وأما ميسون ـ بالياء معجمة بنقطتين من تحتها وسين (٣) غير معجمة ،
١٠ وبالنون ـ فهي : ميسون بنت بحْدل الكلبية (٤)

[وعند الأمير]

قرأت على أبي محمد السُلمي ، عن علي بن هبة الله (٥) ، قال :

وأما ميسون ـ آخره (٦) نون ـ فميسون بنت بَحْدل بن أُنيف بن دُلْجة بن قُنافة ابن عديّ بن زهير بن حارثة بن جَناب بن هُبَل الكلبية ، أمّ يزيد بن معاوية . روت عن معاوية بن أبي سفيان زوجها عن النبي صلى الله عليه وسلم . روى حديثها محمد
١٥ ابن نوح الجنديسابوري ، عن أبي العباس أحمد بن محمد بن أنس ، عن أبي عبد الرحمن الطبري ، عن خالد بن يزيد القسْري ، عن عمار الدُهْني ، عن محمد بن علي ، عن ميسون ، عن معاوية

وهو منكر جدا ولا يصح (٧)

[حنينها إلى البادية]

أخبرنا أبو القاسم بن الحصين ، أنا الأمير أبو محمد الحسن بن أبي الفتح عيسى بن المقتدر بالله قراءةً عليه
٢٠ سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، قال (٨) :

---

(١) يعني أن الصواب هُبَل لا ذُهْل . قارن مع الإكمال ١٣٥/٢ ، والمظان التي ذكرت نسب ميسون وانظر الخبر التالي
(٢) انظر المؤتلف والمختلف لعبد الغني ١٢٠
(٣) في المؤتلف والمختلف : « والسين »
(٤) في المؤتلف والمختلف : « الكلبي »
٢٥ (٥) انظر الإكمال ٢٥١/٧
(٦) س : « أخيره »
(٧) أي الحديث الذي تقدم من هذا الطريق في بداية ترجمتها
(٨) الخبر في الحدائق ٣٤

إن ميسون بنة بَحْدَل الكلبية لما زُوّجت معاوية بن أبي سفيان ونقلتْ إلى دمشق ، واسكنتْ قصراً من قصور الخِلافة حنّت ذات يوم إلى البادية فأنشأت تقول : (١) [من الوافر]

للُبْس عباءةٍ وتقرَّ (٢) عَيْني أحبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفُوف (٣)
وبَيْتٌ تخْفِقُ الأَرْواحُ (٤) فيهِ أحبُّ إليَّ مِنْ قصْرٍ مُنيفِ
وكلبٌ ينبحُ الطُّرّاق عنّي أحب إلي من هِرٍّ (٥) أَلوف ٥

[الخبر من طريق آخر]

قرأتُ في كتابٍ لبعضِ الشاميين جمعه في الحَنِين إلى الأوطان . أنا أحمد بن محمد البَغْدادي . أنا أبو بكر بن دُريد . قال :

تزوّج معاوية بن أبي سفيان ميسون بنت بَحْدل الكلبيّة أمَّ يزيد فبقيت عنده مُديدة . فسئِمتْه . فأنشأتْ تقولُ . وحنّت إلى وطنها :

لبيتٌ تخرِقُ الأرواحُ فيه أحبُّ إليَّ من قصرٍ مُنيفِ ١٠
وكلبٌ ينبحُ الطُّراقَ عنّي أحبُّ إليَّ من قِطٍّ أَلوف
وبَكْرٌ يَتْبعُ (٦) الأظعانَ صَعْبٌ (٧) أحبُّ إلي من بغْلٍ زَفُوف (٨)
ولُبْسُ عباءةٍ وتقرَّ عَيْني أحبُّ إليَّ من لُبْسِ الشُّفُوف (٩)
(وخِرْقٌ (١٠) من بني عمي نجيبٌ أحبُّ إلي من علجٍ عَليفِ

عليف . أي سمين . والقطُّ ها هنا : السِّنّوْر . والقط : الكتاب . والقطُّ : ساعة من ١٥ الليل . يقال : مضى قطٌّ من الليل . وهو غريب ـ سمعته من أبي العباس بن زريق صاحب الديوان . قال : فقال معاوية : جعلتني عِلجا ! وطلقها . وألحقها بأهلها ـ والقطُّ : الحظ .

---

(١) البيت الأول من الشواهد انظر مغني اللبيب ٣٥١ . والأبيات من ثمانية ابيات في الخزانة ٥٩٢/٣ . وسيبويه ٤٢٦/١
(٢) نصب الفعل بأن مضمرة . والمصدر المؤول معطوف على لُبس ٢٠
(٣) الشَّفُ والشِّفُ الثوب الرقيق . وجمعهما شُفوف
(٤) في د : « أرياح » وجمع الريح : أرواح ورياح وبعضهم يقول : أرياح .
(٥) د : « بير » . تحريف .
(٦) س : « تتبع » . والبَكْر الفتي من الإبل
(٧) رواية الخزانة : « سقب » ٢٥
(٨) في د . س : « رفوف » . تصحيف . وفي الخزانة : زفوف : بالزاء المعجمة .والفاءين أي مسرع
(٩) يتلو هذا البيت خرم في الأصلين لا نعلم مقداره . ذهبت به نهاية حرف الميم وبداية حرف النون . وقد استطعت أن أتلافى بعض هذا السقط من الحدائق الغناء (٣٥ ـ ٤٠) . ووضعت ما استدركته من هذا الكتاب بين قوسين
(١٠) الخِرْق : الفتى السمح الكريم

قال : فقال معاوية : جعلتني عِلجا ! وطلقها . وألحقها بأهلها ـ

والقطُ : الحظُّ . قال الله تعالى : « عجّلْ لنا قطّنا (١) »

كتب (٢) إليَّ أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي يذكر قال :

لمَا حُملت ميسون من بادية كلب إلى معاوية أسكنها الخضراء بدمشق . فذكرت

٥ البداوة . وكرهت الحضارة . وقالت :

لَلُبْسُ عباءة وتقرَّ عيني أحبُّ إليَّ منْ لُبْسِ الشفوف

وبيت تخْفق الأرواحُ فيه أحبُّ إليّ من قصر منيف

وخِرْق من بني عمي كريمٌ أحبُّ إليّ من عِلْج عليف

فلما سمع معاوية أبياتها قال : أنا ذلك العِلْج العَليفُ

---

١٠ (١) سورة ص من الآية ١٦

(٢) قبله في الحدائق : أخبرنا الحافظ أبو محمد القاسم قراءة ، والقاضي أبو المواهب لفظاً . قالا : قال لنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن » . وقد أثبت من الطريق ما سبق نظيره عند المصنف انظر : « عبد الله بن جابر ـ عبا الله بن زيد »

١١٥ ـ مية مولاة معاوية بن أبي سفيان

لها ذكر في حكاية :

« أنبأنا أبو علي بن نَبْهان ، ثم أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن

ح وحدثنا أبو الفضل بن ناصر ، أنا أبو طاهر وأبو الحسن محمد بن إسحاق بن إبراهيم وأبو علي بن نبهان قالوا : أنبأنا أبو علي بن شاذان ، أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم ، نا أحمد بن يحيى ثعلب (١) » ، ٥

قال : قال عمر بن شبة

وقف ابن الزبير على باب مية ، مولاةٍ كانت لمعاوية ترفع حوائج الناس إليه . قال : قلت : يا أبا بكر ، على باب مية ؟ قال : نعم . إذا أعيتك الأمور من رؤوسها فأتِها من أذنابها !

قال : وأتى مية عبدُ الرحمن بنُ الحكم بن أبي العاص بقرطاس . فقال : فيه ١٠ حاجة لي فارفعيها إلى أمير المؤمنين . فدفعته (٢) إلى معاوية . فقرأه (٣) . فقال : يا مية ، ما أحسبُ هذا الرجل إلا كاذبا . قالت : لا تفعلْ يا أميرَ المؤمنين ، ما يقول إلا حقا . قال : أتدرين ما كتب ؟ قالت : لا والله ! فقرأ عليها : [من الرمل]

سائلا مـيَّة هـل نبهتـهـا بعدما نامت بعَرْدٍ (٤) ذي عُجَزْ (٥)

فـتـخاجـت فـتـقاعـسـت لـها جِلْسة الجازر يستنجي الوترْ (٦) ١٥

فقالت : كذب عليه لعنةُ الله !

---

(١) انظر الخبر في مجالس ثعلب ٤١٤ ، وكان للمالقي أسلوبه في تلقي الخبر ، فاثبت الطريق كما هو معروف عند ابن عساكر وحددت ما خالفت فيه رواية الحدائق بعلامتي التنصيص .

(٢) في المجالس : « فرفعته » ٢٠

(٣) سقطت اللفظة من المجالس

(٤) في المجالس : « لعرد »

(٥) في الحدائق : « حجر »

(٦) البيت من شواهد اللسان : « نجا » وروايته :

فـتـبازت ، فـتـبازخـتُ لـهـا جـلـسة الـجازر يـسـتـنـجـي الوتر

استنجي الجازر وتر المتن أي قطعه . وانظر تعليق محقق المجالس على البيتين ٢٥

١١٦ ـ نائلة بنت عمارة الكلبية

زوج معاوية بن أبي سفيان .

لها ذكر في حكاية

قرأت على أبي الوفاء حِفاظ بن الحسن بن الحسين (١) عن عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكَتّاني ، قال :
٥ أخبرنا عبد الوهاب المَيْداني ، أخبرنا أبو سليمان بن زَبْر ، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن جعفر ، أخبرنا محمد بن جرير (٢) ، حدثني أحمد بن زُهير ، عن علي بن محمد ، قال :

لما تزوّج معاوية نائلة قال لميسون : انطلقي فانظري إلى ابنة عمّك . فنظرتْ إليها . فقال : كيف رأيتِها ؟ فقالت : جميلة ، كاملة ، ولكن رأيتُ تحت سرتها خالاً . ليوضعَن رأسُ زوجها في حِجْرها . فطلّقها معاوية ، فتزوّجها حبيب بن مَسْلمة الفِهريّ ، ثم خلف
١٠ عليها بعد حبيب النعمانُ بنُ بشير الأنصاري فقتل ، ووضعَ رأسُه في حِجْرها .

(١) لفظ القاسم الذي رواه عنه المالقي : « قرئ على أبي الوفاء ... وأنا أسمع » ، وأثبت ما تكرر ورود نظيره من لفظ الحافظ في التاريخ

(٢) انظر الخبر في تاريخ الطبري ٥/٣٢٩

١١٧ ـ نائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو ـ ويقال عفير ـ بن ثعلبة ابن الحارث بن حصن بن ضمْضَم بن عديّ بن جَناب بن كلب بن وبرة ●

زوج عثمان بن عفان . سمعت عثمان .

روى عنها النعمان بن بشير ، وأم هلال بنت وكيع .

وقدمت على معاوية بعد قتل عثمان فخطبها . فأبت أن تنكحه . ٥

[خبر مقتل عثمان، عن نائلة]

« أخبرنا (١) أبو الفضل محمد بن إسماعيل الفضيلي ، أنا أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد الخليلي ، أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن الحسن ، أنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي (١) » ، حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني ، حدثنا شبابة ، حدثنا يحيى (٢) بن راشد مولى عمرو بن حريث،عن محمد (٢) بن عبد الرحمن الجرشي وعقبة بن أسيد ، عن النعمان بن بشير ، عن نائلة بنت الفرافصة الكلبية . امرأة عثمان رضي الله عنه (٣) ، قالت:

لما حُصِر عثمان ظلَّ اليوم الذي كان قبل قتله بيوم صائماً ، فلما كان عند إفطاره ١٠ سألهم الماءَ العذبَ . فأبوا عليه . وقالوا : دونك ذلك (٤) الرَّكي ـ ورَكِيٌّ في الدار يُلقى (٥) فيه النَّتْنُ ـ قالت : فلم يفطر . فأتيت جاراتٍ لنا على أجاجير (٦) متواصلة . وذلك في السَّحَر . فسألتُهم الماءَ العذْبَ . فأعطوني كوزاً من ماءٍ . فأتيته فقلت : هذا ماء عذب أتيتُك به . قالت : فنظر . فإذا الفجر قد طلع . فقال : إنّي أصبحتُ صائماً . قالت : فقلتُ : من أين ولم أر أحداً أتاك بطعام ولا شراب ؟ فقال : إني رأيت رسول ١٥ الله صلى الله عليه وسلم اطلّع عليّ من هذا السقف . ومعه دَلْوٌ من ماءٍ . فقال : « اشرب

● أنظر أخبارها في :

المحبر ٢٩٤ ، ٣٩٦ ، وطبقات ابن سعد ٤٨٣/٨ ، وفيه أنها الحنفية ، ونسب قريش ١٠٥ ، وتاريخ الطبري ٢٦٣/٤ فما بعد ، والاكمال ٦٤/٧ ، وبلاغات النساء ٧٠ والأغاني ٣٢٢/١٦ (ط. دار الكتب) ، وأنساب الأشراف ٦٩/٥ فما بعد ٢٠

(١) رواه ابن عساكر في التاريخ (كولومبيا ١٥٣ ق ١٢٨) من طرق منها الطريق التالي إلى مسند الهيثم بن كليب الشاشي ، وقد راعيت في الإسناد لفظ الحافظ في التاريخ ، وبينت ذلك بعلامتي التنصيص

(٢) فوقها في أصل التاريخ ضبة ، وسينبه الحافظ على أن الصواب : « يحيى بن أبي راشد ويحيى بن عبد الرحمن »

(٣) ليست العبارة في الحدائق

(٤) سقطت اللفظة من الحدائق ٢٥

(٥) في أصل التاريخ : « تلقى » ، والركي : البئر

(٦) جمع إجّار وهو السطح

يا عثمان » . فشربت حتى رويت . ثم قال : « ازددْ » . فشربت حتى ثملتُ ـ أو نهلتُ . قال أبو يحيى ـ يعني عيسى ـ : أنا أشكُّ . ثـم قال : « أما إنَّ القوم سيبْكُرون (٢) عليك . فإن قاتلتهم ظفرت . وإنْ تركتهم أفْطرت عندنا » . قالت : فدخلوا عليه من يومه فقتلوه

٥ (٣ قال الحافظ أبو القاسم : الصواب يحيى بن أبي راشد مولى عمرو بن حريث . ويحيى بن عبد الرحمن الجرشي . كذلك رواه محمد بن عبيد الله بن المنادي . عن شبابة . وكذلك ذكره البخاري في تاريخه ٣) .

[خبرها في نسب قريش]

أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا أبي علي قالا : أنا أبو جعفر المعدّل . أنا أبو طاهر المخلص . أنا أحمد بن سليمان . نا الزبير بن بكار

١٠ قال في ذكر ولد عثمان ـ يعني ابن عفان ـ رضي الله عنه :

وأمّ خالد . وأروى . وأمّ أبان الصغرى بنات (٤) عثمان . أمهن نائلةُ بنتُ الفرافصة ابن الأحْوصِ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حِصن بن ضَمْضم بن عَدِيّ بن جَناب من كلْب بن وبرة . زوَّج نائلة بنت الفرافصةِ أخوها ضبٌ . وهو الذي حملها إلى عثمان . وكان ضبٌ مُسْلماً . وكان أبوها نصْرانياً . فأمر ابنه ضباً بذلك (٥) . وفي ذلك تقول نائلة

١٥ بنت الفرافصة لأخيها ضب (٦) [من الطويل]

أحقا تراه اليوم يا ضبُّ أنني ... مرافقةٌ نجو المدينة أركُبا (٧)

لقد كان في فتيان حِصْنِ بنِ ضمْضم ... وجدّك ما يُغني الخباءَ المُحجّبا

وقالت نائلة ترثي عثمان بن عفان رحمه الله (٨) [من الطويل]

وما لِيَ لا أبْكي وأبكي (٩) قرابَتي ... وقد ذهبت عنا فُضول أبي عَمْرو

٢٠ (١) ليست : « يعني عيسى » في الحدائق

(٢) فوق اللفظة ضبة في أصل التاريخ وقد تقدمت فيه من طريق آخر : « سيكثرون »

(٣) ما بين رقمين راعيت فيه لفظ الحدائق وقومت ما وقع فيه مصحفاً لظني أنه جاء بهذا اللفظ في أخبار النساء

(٤) في الحدائق : « بني » . والصواب من نسب قريش لمصعب ١٠٥

(٥) الخبر إلى هنا في نسب قريش لمصعب ١٠٥

٢٥ (٦) البيتان في الأغاني ٣٢٣/١٦ وفيه زيادة البيت التالي :

إذا قطعوا حزناً تخب ركابهم ... كما زعزعت ريح يراعاً مثقبا

(٧) رواية البيت في الأغاني : « ألست ترى يا ضب بالله أنني مصاحبة ... »

(٨) انظر ٤٠٦ الحاشية ٢

(٩) كذا في الحدائق والذي في المظان : « وتبكي »

[خبر زواجها من عثمان عند الخرائطي]

« أنبأنا أبو الحسن بن العلاف ثم أخبرني أبو المعمر الأنصاري عنه .

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي » ، أنا أبو علي بن أبي جعفر ، وأبو الحسن بن العلاف قالا : أنا عبد الملك بن محمد ، أخبرنا أبو العباس الكندي ، حدثنا أبو بكر الخرائطي حدثنا عمر بن شَبّة ، حدثنا عبد الله بن محمد بن حكيم ، عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص ، عن أبيه قال (١) :

تزوج سعيد بن العاص أخت نائلة بنت الفرافصة . وهو أمير على الكوفة . فبلغ ٥ ذلك عثمان بن عفان . فكتب إليه : إنه بلغني أنك تزوجت امرأة . فأخبرني عن حسبها وجمالها . فكتب إليه : أما حسبها فإنها ابنة الفرافصة . وأما جمالها فإنها بيضاء . فكتب إليه : إن كانت لها أخت فزوجنيها . فدعا الفرافصة فقال له : زوج أمير المؤمنين . فقال الفرافصة لابنه ضب ــ وكان مسلما والفرافصة نصراني ــ : زَوّج أختك أمير المؤمنين . فزوجه نائلة وحملها إليه . فلما دخلت على عثمان وضع القلنسوة عن رأسه وبدا الصَّلع . ١٠ فقال : لا يغمنك ما ترَيْن فإن من ورائه ما تحبين . قالت : أمّا ما ذكرت من صلعك فإني من نسوةٍ أحب أزواجهن إليهن السادة الصلع . ثم قال لها : إما أن تتحولي إلي أو أتحول إليك . قالت : ما قطعت من جنبات السماوة أبعد مما بيني وبينك . فتحولت إليه . فكانت من أحظى نسائه عنده . فلما قتل قالت فيه (٢) :

ألا إنّ خير الناس بعد ثلاثةٍ (٣) قتيل التجيبي الذي جاء من مصر ١٥

وما لي لا أبكي وأبكي قرابتي وقد غيبت عني (٤) فضول أبي عمرو

[وعند ابن رشيق]

أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله ، وأبو المجد معالي بن هبة الله بن الحسن ، قالا : أخبرنا سهل بن بشر ، أخبرنا علي بن منير ، أخبرنا الحسن بن رشيق ، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن حماد بن مسلم التجيبي ، حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم ، أخبرنا يحيى بن أيوب ونافع بن يزيد قالا : حدثنا عمر مولى عفْرة ، قال : سمعت عبد الله بن علي بن السائب بن عبيد بن عبد بن يزيد بن هشام / بن (٥) عبد (٦) المطلب من ٢٠ بني عبد مناف يقول (٧) :

٢٧٨ ۴

(١) الخبر بخلاف في الرواية في الأغاني ٣٢٣/١٦

(٢) البيت الأول من ثلاثة أبيات منسوبة للوليد بن عقبة بن أبي مُعيط في الطبري ٤٢٦/٤ والبيتان له في الإصابة ٦٣٨/٣ (ت ٩١٤٧) ، وهما لنائلة بنت الفرافصة في الأغاني ٣٢٤/١٦

(٣) ثلاثة : تريد الرسول صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر

(٤) كذا في الحدائق والذي في المصادر : « .. وتبكي ... عنا »

(٥) تستأنف في هذا الموضع د ، س

(٦) اللفظة في د فقط

(٧) الخبر بلفظ آخر في أنساب الأشراف ١٢/٥

إن عثمان بن عفان تزوّج نائلةَ بنتَ الفَرافِصة الكلبية ، وهي نصرانية على نسائه ، وكلبٌ كلُّهم يومئذٍ نصارى ، قال : فدخلتُ على جارية مثل الخَلفة (١) فقلت : سلامٌ عليكِ ، قالت : وعليك السلام ورحمة الله . ونساء كلب ذلك الزمان لا يكلّمْنَ أزواجَهُنّ سنة ، او كما قال . ثم قلت : أينَ أنتِ من شيخ أَثْرَمَ (٢) هرمٍ ! فقالت : إنّي من
٥ قوم يحبون الكهُولةَ ، فسُرِرْتُ بذلكَ . قلتُ : أتأذنينَ لي فآتيك ؟ قالت : بلْ أنا أَحَقُّ أنْ أقومَ إليكَ . قال : فمازلت مُتشكّراً لها . ثم أسلمتْ على يديه .

أحدهما نحو حديث صاحبه ، ولم يذكر ابن أيوب : « على نسائه »

[تاريخ زواجها] أخبرنا أبو غالب الماوردي ، أنا أبو الحسن السِّيرافي ، أنا أحمد بن إسحاق ، نا أحمد بن عِمران ، نا موسى ، نا خَليفة (٣) ، قال :

١٠ وفيها ــ يعني سنةَ ثمان وعشرين ــ تزوّج عثمانُ بن عفان ابنةَ الفَرافِصة الكَلْبية فيما حدّثني ابن الكلبي عن أشياخِه .

[بعض خبرها في الفتنة] أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الحسين بن النَّقُور أنا أبو طاهر المُخلّص ، أنا أبو بكر بن سيف ، نا السَّري بن يحيى (٤) ، نا شعيبُ بن إبراهيم ، نا سيف بن عمر ، عن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان ، قالوا :

١٥ لمّا خرجَ محمد بن أبي بكر وعرَفُوا انكسارَه ثار قُتيرَةُ وسُودان بن حُمران السَّكُونيان والغافِقي ــ يعني ــ فضرَبه الغافِقي بجَريدة (٥) معه ، وضرب المصحف برجلِه واستدار المصحف وانتشر فاستقر بين يديه ، وسالت عليه الدماءُ . وجاء سُودان ابن حُمران ليضربَه فأكبت عليه نائلةُ واتّقت السيفَ بيدِها ، فتعمدها ، ونفحَ أصابعها ، فأطنّ (٦) أصابع يدها ، وولت ، فغمز أوراكها ، وقال : إنها لَكيدة (٧) العجيزة ، ويضربُ

٢٠ (١) الخَلفة الناقة الحامل وجمعها خَلِفٌ . لعله أراد بذلك أنها كانت طويلة القامة ممتلئة الجسم

(٢) ثَرِم الرجل إذا انكسرت ثنيته فهو أثرم

(٣) انظر تاريخ خليفة ١٦٠ « تح عمري » ، وليس الخبر في الحدائق

(٤) الخبر من هذا الطريق في تاريخ الطبري ٣٩١/٤ ، وقد تقدم في أخبار عثمان ق ١٤٤ آ ــ ١٤٤ ب وانظر التمهيد والبيان ١٣٩ ، والحدائق ٤٠

٢٥ (٥) كذا في د ، س . وكذلك تقدمت في أخبار عثمان . وفى تاريخ الطبري والتمهيد : « حديدة »

(٦) نفحه بالسيف : ضربه به . وأطنّ أصابعها : قطعها

(٧) كذا في د ، س . وكذلك تقدمت في أخبار عثمان وهي لغة رديئة تلفظ فيها الجيم كالكاف انظر سيبويه ٤٠٤/٢ . يريد « جيدة » . وفي الطبري « لكبيرة »

عثمان فقتله . وقد دخل مع القوم غلمةٌ لعثمان لينصروه . وقد كان عثمان أعتق من كفَّ منهم . فلما رأى سُودان قد ضَربه أهوى إليه فضرب عُنُقه . ووثب قُتيرة على الغُلام فقتله . وانْتهبوا ما في البيت . وأخرجوا من فيه . ثم أغلقوه على ثلاثة قتلى . فلمّا خرَجُوا إلى الدار وثبَ غُلامٌ لعثمان آخرَ على قُتيرة فضربه . فقتلَه . ودارَ القومُ فأخذوا ما وجدوا حتى تناولوا ما على النساء . وأخذ رجل مُلاءَة نائلة . والرجلُ يُدعى كلثومُ من تُجيب . فتنحّت (١) نائلة . فقال : ويحَ امُكِ من عَكيزة (٢) . ما أتَمّكِ ؟! ويضربه غلام آخر لعثمان فقتله ــ وذكر الحديث (٣) .

[كسرت ثناياها بعد عثمان]

قرأتُ على أبي منصور بن خيرون ، عن أبي محمد الجوهري ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا محمد بن خَلَف ابن المَرْزُبان ، أخبرني أحمد بن حَرب ، أخبرني الزُّبيرُ بن أبي بكر ، حدثني يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثَوبان ، قال :

نظرتْ نائلة بنت الفرافصة امرأةُ عثمان بن عفان في المرآة فأعجبها ثَغْرُها . فأخذت فِهْراً (٤) فكسرت ثناياها . وقالت : والله لا يَجتنيكن أحدٌ بعدَ عثمان . ثم إن معاوية بن أبي سفيان خطبها فأبتْ عليه وأنشأت تقول : [من الطويل]

أبى اللهُ إلّا أنْ تكوني غريبةً ... بيثربَ لا تلقينَ أمّاً ولا أبا

أخبرنا أبو سعد بن البغدادي (٥) ، أنا أبو عمرو بن مَنْده ، أنا الحسن بن محمد بن أحمد ، أنا أحمد بن محمد بن عمر ، نا ابن أبي الدنيا ، أخبرني العباس بن هشام بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي عمران العَنزي (٦) ، عن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، قال

٢٧٨ ب

خطب (٧) نائلة بنت الفرافصة قوم من قريش بعد موت عثمان/فدعت بمرآة فنظرت فيها ، وكانت من أحسن الناس ثغراً . فأخذت فِهْراً فدقّت به أسنانها . فسال الدم

(١) رسمت اللفظة في الأصلين : « منحت » من غير إعجام . وما أثبته من أخبار عثمان والطبري والتمهيد

(٢) في د . س : « عكبرة » . وهي كما أثبتها في أخبار عثمان والحدائق والتمهيد . ويعني بالعكيزة العجيزة انظر هـ ٧ ص ٤٠٧

(٣) هو بتمامه في أخبار عثمان

(٤) الفِهرْ : الحَجَر ملُ الكف

(٥) الخبر في الحدائق ٤١

(٦) اللفظة في غير إعجام في الأصل وما أثبتناه من الحدائق

(٧) الخبر بلفظ آخر في أخبار النساء لابن قيم ١٢٨

على صدرها . فبكى جواريها وقُلْن لها : ما صنعت بنفسِك ؟! قالت : إني رأيت الحُزْن يبلى كما يبلى الثوب . وإنّي خفت أن يبلى حزني على عثمان فيطّلعَ مِنيّ رجلٌ على ما اطلع عثمان . وذلك ما لا يكون أبداً . وهي التي قالت :

أبى الله إلاّ أنْ تكوني غريبةً   بيثربَ لا تلقيْن أمّا ولا أبا

[شاركت في دفن عثمان والصلاة عليه]

٥ ذكر أبو بكر أحمد بن يحيى في جمل أنساب الأشراف (١) ، حدثني عبد الله بن صالح العِجْلي ، عن ابن أبي الزّناد ، عن أبيه ، قال :

خرجتْ نائلةُ امرأة عثمانَ ليلة دُفِن ومعها السِّراجُ وقد شقّتْ جيبَها وهي تصيحُ : واعثماناه . واأمير المؤمنيناه ! فقال لها جُبير بن مُطْعِم : أَطْفِئي السِّراج فقد ترَيْن مَنْ بالباب ! فأطفأت السراج . وانتهَوْا إلى البَقيع . فصلّى عليه جُبير وخلْفه حَكيم بن حِزام ١٠ ابن خُوَيْلد بن (أسد بن) عبد العُزى . وأبو جهم بن حُذيفة . ونِيار بن مُكْرَم . ونائلةُ . وأمُّ البنين بنت عُيَيْنة بن حصن (٢) امرأتاه (٣) . ونَزل في حُفْرته نِيار . وأبو الجَهْم . وجُبير . وكان حَكيم والامرأتان يَدلّونه على الرّجال حتى قُبِر وبُني عليه . وغمُّوا (٤) قبرَه . وتفرَّقوا .

وخرجت نائلةُ إلى الشام فخطَبها معاويةُ . فنزعتْ ثنيّتيها . ولم تجبه .

[خبر من لطم عثمان ودعاء نائلة]

١٥ أخبرنا أبو محمد بن طاوس ، أنا طراد بن محمد الزَّيْنبي ، أنا أبو الحسين بن بِشران ، أنا أبو علي بن صفوان ، نا ابن أبي الدنيا ، نا أحمد بن جميل المَرْوزي ، أنا عبد الله بن المبارك ، عن سفيان بن عُيينة ، عن طعمة ابن عمرو ـ

وكان رجلاً قد يَبِس وشحُبَ من العبادة . فقيل له : ما شأنُك ؟! قال : إني كنت حلَفْتُ أن ألطِمَ عثمان . فلمّا قُتِل جئتُ فلطمتُه . فقالت لي امرأته : أَشلّ الله يمينك . ٢٠ وصلّى وجهَك النارَ . فقد شلّتْ يميني . وأنا أخاف

(١) انظر أنساب الأشراف ٥/٩٩ . والخبر أيضاً في طبقات ابن سعد ٣/٧٨ عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن محمد ابن يوسف

(٢) أم البنين بنت عينية بن حصن الفراري . لوالدها صحبة . تزوجها عثمان بن عفان . الإصابة ٤/٤٣٦ (ت ١١٦٢) . ووقعت في س : « عبسة » تصحيف

٢٥ (٣) في الأصل : « امرأته » والصواب من أنساب الأشراف والطبقات ٣/٧٨

(٤) في الأصل : « عمر » . والذي يناسب السياق ما أثبتناه من أنساب الأشراف

قال : ونا ابن أبي الدنيا ، نا خالد بن خِداش بن العجلان ، حدثني مُعَلّى بن عيسى الوراق ، عن شدّاد الأعمى ، عن بعض أشياخِه من بني راسب ، قال (١) :

كنت أطوفُ بالبيتِ فإذا رجل أعمى يطوف بالبيت (٢) ، وهو يقولُ : اللهم ٱغْفِرْ لِي ، وما أراكَ تفعلُ ! قال : فقلت : أما (٣) تتقي الله !؟ قال : إن لي شأناً ، آليتُ أنا وصاحب لي لئن قُتِلَ عثمانُ لنلطِمَنّ (٤) حُرَّ وجهه . فدخلنا عليه وإذا رأسُه في حِجر امرأته ابنة الفرافصة . فقال لها صاحبي : اكشِفي عن وجهه . قالت : لِمَ ؟ قال : ألطِم حُرَّ وجهه . فقالت : أما تَرضى ما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال فيه كذا ، وقال فيه كذا ! قال : فاستحيا صاحبي فرجع . فقلت لها : اكشفي عن وجهه . قال : فذهبت تعدو علي . فلطمتُ وجهه . فقالتْ : ما لك ؟! يبّس الله يدك ، وأعمى بصرك ، ولا غفر لك ذنبك . قال : فوالله ما خرجت (من) الباب حتى يبست يدي ، وعمي بصري ، وما أرى الله يغفر لي ذنبي .

وقد رويت هذه القصة من وجه آخر وليس فيه ذكر دعاء نائلة :

٢٧٩ ف [الخبر من وجه ليس فيه دعاء نائلة]

أخبرنا بها ابو الفتح محمد بن علي بن عبد الله ، نا عثمان بن محمد بن عبيد الله/المَحْمِيّ (٥) ، نا عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى ، أنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي ، نا محمد بن إسماعيل (٦ البخاري ، نا موسى بن إسماعيل ٦) ، نا عيسى بن منهال ، نا غالب ، عن محمد بن سيرين ، قال :

كنت أطوف بالكعبة فإذا رجل وهو يقول : اللهم اغفر لي ، وما أظن أن تغفر لي ! قلت : يا عبد الله ، ما سمعت أحداً يقول ما تقول ! قال : كنت أعطيت (٧) الله عهداً إن قدرت أن ألطِم وجهَ عثمانَ إلّا لَطمْتهُ . فلمّا قُتِل وُضِعَ على سَريرِه في البيت والناس يجيئون فيُصَلُّون عليه (٨) . (٦ فدخلتُ كأنيّ أُصَلّي عليه ٦) ، فوجدتُ خلوةً ،

(١) أخرجه ابن عساكر من طريق اخر بلفظٍ مقارب في أخبار عثمان (١٤٨ ب ـ نسخة كولومبيا) . والخبر في الحدائق ٤٣

(٢) سقطت : « بالبيت » من د

(٣) في د : « أفلا »

(٤) في د : « لألطمن »

(٥) في الأصل : « عبد » . وهو ما أثبتناه . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٨١/١١ . وقارن مع الجزء المطبوع : « عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد » ٤٨٦

(٦ ـ ٦) سقط ما بينهما من س

(٧) سقطت اللفظة من س

(٨) هذا يتنافى مع المتواتر في أخبار مقتله ودفنه

فرفعت الثوب عن وجهه فلطمتُ وجهه وسَجّيْته ، وقد يَبِسَتْ يَمِيني . فرأيتُها يابسةً كأنّها عودٌ .

١١٨ ـ نفيسة بنت عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب●

٥ كانت زوج عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية فولدت له : علي بن عبد الله المعروف بأبي العميطر الذي غلب على دمشق .

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد ، وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله ابنا البنا ، قالوا : أنا أبو جعفر بن المسلمة ، أنا أبو طاهر المُخلِّص ، أنا أحمد بن سليمان ، نا الزُّبَير ، قال :

فوَلَد عُبيد الله بن العبّاس بن علي بن أبي طالب : أبا جعفر عبدَ الله ، ونفيسة ١٠ وأمُّها : أمُّ أبيها بنت عبد الله بن مَعْبَد بن العبّاس ، وأمها : أم محمد بنت عبيد الله بن العباس . كانت نفيسة بنت عُبيد الله بن العبّاس بن علي بن أبي طالب عندَ عبد الله ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حَرْب فولَدَت له : علياً ، وعباساً .

خرج عليُّ بن عبد الله بن خالد بدمشق ، وغلب عليها وأمير المؤمنين المأمون بخراسان .

١٥ ١١٩ ـ نوار●

جارية الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

لها ذكر .

قرأت في كتاب علي بن الحسين الأصبهاني :

النوار جارية الوليد بن يزيد بن عبد الملك . لا أعلم لمن كانت ، ولا ممن ٢٠ ابتاعها . إلا أنها قد (١) أخذت بغير شك عن كبار المغنين الذين كانوا بحضرته ، مثل

● انظر نسب قريش لمصعب ٣١ ، ٧٩

● انظر خبرها في الحدائق الغناء ٤٤

(١) سقطت « قد » من الحدائق

معبد ، وابن عائشة ، وحَكَم ، ومن هو فوقهم . وكانت حظيّة عنده . وهي التي أمرها أن تصلي بالناس ـ وقد سكِر وجاءه المؤذن فآذنه بالصلاة ـ وحلف أن تفعل ، فخرجت متلثمةً (١) عليها بعض (٢) ثيابه . فصلت بالناس ورجعتْ . وكانت لها صنعة صالحة ، ورواية كثيرة مع فضل وعقل . ولم نعرف لها خبراً (٣) بعده .

(١) في د ، س : « متمثلة » ، والصواب من الحدائق

(٢) د : « ستر »

(٣) د : « يعرف لها خبراً » ، ولم تعجم اللفظة نعرف في س ، وما أثبتناه فيها رواية الحدائق

٥

حرف الواو

١٢٠ ـ ولّادة بنتُ العبّاس بن جزء (١) بن الحارث بن زهير بن جَذِيمة ابن رَوَاحة بن ربيعة بن مازنِ بن الحارث بن قُطَيعة بن عَبْس بن بَغيض . أم الوليد العَبْسية ●

٥ زوج عبد الملك بن مروان . وأمُّ الوليد وسليمان ابني عبد الملك .
لها ذكر .

أخبرنا أبو غالب بن البنا ، أنا أبو الحسين بن الآبنوسي ، نا أبو القاسم بن جنيقا ، نا إسماعيل بن علي الخُطَبي ، قال : في ذكر الوليد بن عبد الملك

قال : وأمُّه ولّادةُ بنتُ العبّاس بن جزء بن الحارث بن زهير العَبْسيّة

١٠ أخبرتنا أم البهاء بنت البغدادي ، أنا أبو طاهر بن محمود ، أنا أبو بكر بن المقرىء ، أنا أبو الطيب المَنْبِجي ، أنا عُبيد الله بن سعد الزهري ، عن عمّه يعقوب ، قال :

أم الوليد بن عبد الملك : أمُّ الوليد بنة العباس بن الحارث ، وهو أحد بني عبس .

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي ، قالوا : أنا محمد بن أحمد ، أنا عبد
١٥ الرحمن بن محمد ، نا أبو عبد الله ، نا الزبير بن أبي بكر ، قال (٢) :

فولدَ عبدُ الملكِ بنُ مروان : الوليدَ وسليمانَ ، وعائشة ؛ تزوّجَها خالدُ بن يزيد ابن معاوية . وأمّهُمْ : أمُّ الوليد بنت العبّاس بن جَزْء بن الحارث بن زُهَير/ بن جَذِيمة بن رَواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطَيْعة بن عَبْس بن بَغيض . ٢٧٩ ب

---

(١) في د : « جزى » والذي في تاريخ خليفة ٢٩٩ والطبري ٤٩/٦ . ونسب قريش لمصعب ١٦١ وجمهرة أنساب العرب
٢٠ ٢٥١ : « جزء » . فأثبته لاعتقادي أنه الصواب وما في « د » رسم املائي قديم

● لها ذكر في الطبري ٤١٦/٦ ، ونسب قريش لمصعب ١٦١ ، وأمهات الخلفاء ١٦

(٢) الخبر في نسب قريش لمصعب ١٦١

أخبرنا أبو غالب الماوردي ، أنا أبو الحسن السّيرافي ، أنا أحمد بن إسحاق النّهاوَندي ، أنا أحمد بن عِمران ، نا موسى بن زَكَرِيّا التُّسْتَري ، قال : نا أبو حاتم السجستاني ، عن العتبي ، عن أبيه ، قال :

لمّا دخل عبدُ المَلك بولّادة دخل عليه أبوها من الغد ، فقال : كيف وجدت أَهلك ؟ قال : وجدتها قد ملأتني بالدم . فقال : إنّها من نِساء يَحْبِسْنَ على أزواجهن ذلك . ٥

حرف الهاء

١٢١ ـ هاجر ـ ويقال : آجر ـ القبطية ـ ويقال : الجرهمية ●

أم إسماعيل بن إبراهيم . كانت للجبّار الذي وَهَبها لسارة . فوهبتها سارة لإبراهيمَ. وقيل : إن الجبّارَ كان يسكن عين الجر (١) . وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة سارة . وقيل : بل كان ذلك بمصر .

[خبرها عند أبي حذيفة]

أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي وجماعةٌ ، عن أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت ، أنا أبو الحسن محمد ابن أحمد بن رزقويه ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، وأحمد بن سِنْدي بن الحسن الحداد ، قالا : أنا الحسن بن علي العطار ، نا إسماعيل بن عيسى ، أنا إسحاق بن بِشر ، عن محمد بن إسحاق قال : سمعتُ من حدّثني عن عروة بن الزبير

أن آجر كانت جاريةً من جُرْهمٍ فسبيتْ ، فوقعتْ عندَ فرعون بمصر ،فمن ثمّ قال أبو هريرة : « فتلك أمُّكم يا بَني ماءِ السماء » . قال : وكانتْ جاريةً شَعْراء كحلاء جعدة مُفلَّجة الثنايا . حسناءَ ، عربيةَ اللسان والحسبِ . فأعطاها ألفَ شاةٍ ، ومائة بَقرةٍ برعاتِها ، وأعطاها خمسين بعيراً ، وخمسينَ حِماراً . قال : فجاءت سارةُ إلى إبراهيمَ فقالتْ : أبْشر ، فقد صنع لك . فقال إبراهيم عليه السلام : لم يزل بي حَفِيا . قال : فانطلق إبراهيم . فنزل أرض فلسطين . ونزل لُوطُ سَدُوم (٢) . ونزل هارَانُ حرّان (٣ وإنما سميت حران ٣) لأن هاران نزلها،وذلك قبل أن يبوئ الله لإبراهيم البيتَ . وقبلَ أن يولدَ له إسماعيل وإسحاق . وقبل أنْ يُبْعثَ رسولاً .

● انظر خبرها في : طبقات ابن سعد ٤٧/١ ، وتاريخ الطبري ٢٤٧/١ . وتاريخ دمشق م ٢/ق ، ١٥٧ آ ، وما تقدم من هذا الجزء ترجمة سارة (ت ٣٨)

(١) اللفظة من غير إعجام في د ، س . تقدم التعليق عليها في (ت ٣٨)

(٢) قال ياقوت : سَدُوم فعول من السَّدَم وهو الندم مع غم ، مدينة من مدائن قوم لوط

(٣ ـ ٣) سقط ما بينهما من س

[حديث نبع زمزم]

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد السِّنْجي ، وأبو محمد بختيار بن عبد الله الهِنْدِيّ ، قالا : أنا أبو علي الحسن بن محمد بن عبد العزيز التِكِكِي ، أنا أبو علي الحسن بن إبراهيم بن شاذان ، أنا عثمان بن أحمد بن السمّاك وميمون بن إسحاق البصري

وأخبرنا أبو طاهر السِّنْجيّ ، أنا علي بن محمد بن علي بن العلّاف ، أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر ابن الحمّامي المقرئ ، أنا أبو عمرو عثمان بن أحمد ٥

قالا : أنا أحمد بن عبد الجبّار ، نا يونسُ بن بُكَير ، عن سعيد بن ميسرة ، عن أنس بن مالك

أنّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : « لمّا طردَتْ هاجرَ أمَّ إسماعيلَ سارةُ وضعها إبراهيم ، عليه السلام ، بمكة ، عطشت هاجر ، فنزل عليها جبريلُ ، فقال لها : من أنتِ ؟ قالت : هذا ولدُ إبراهيمَ . قال : أعطشانةٌ أنتِ ؟ قالت : نعم ، فبَحَثَ الأرض (١) بجناحه فأخرجَ الماءَ ، فأكبّتْ عليه هاجرُ تشْرَبُه . فلولا ذلك لكانت أنهاراً جارية . » ١٠

[حديث : « رحم الله هاجر .. »]

أخبرنا أبو عبد الله الخلّال ، أنا أبو طاهر بن محمود ، أنا أبو بكر بن المقرئ ، نا سليمان بن عيسى الجَوْهري وعبد الله بن العبّاس الطَّيالِسي ، قالا : نا حجّاج الشاعرُ (٢) ، نا وهب بن جَرير ، قال : نا أبي ، قال : سمعتُ أيوبَ يحدث ، عن سعيد بن جُبير ، عن ابنِ عباس ، عن أُبَيّ بنِ كعبٍ ، عَنِ النبيّ صلّى الله عليه وسلم :

أنّ جبريلَ ، عليه السلامُ حين رَكَضَ (٣) زمزم بعَقِبِه جعلتْ أمُّ إسماعيلَ تجمع البَطْحاءَ (٤) . فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : « رَحِمَ اللهُ هاجرَ أمَّ إسماعيلَ لو تركتْها كانت عَيْناً مَعِيناً . » ١٥

ورواه إسماعيلُ بنُ عليةَ عن أيوبَ فلم يذكرْ فيهِ أُبيَّ بنَ كعبٍ :

أخبرناه أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الحسين بن النَّقُور ، انا محمد بن عبد الله بن الحُسين ، نا عبد الله بن محمد ، نا عثمان بن أبي شَيبة ، نا إسماعيل بن عُلية ، عن أيوبَ ، قال : ٢٠

٤ ٢٨٠ / أنبئت عن سعيدِ بن جبيرٍ ، أنّه حدّث عن ابن عباسٍ ، قال : قالَ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم :

---

(١) بحث الأرض وفي الأرض حفرها . قال تعالى : وبعث الله غراباً يبحث في الأرض

(٢) رواه عبد الله بن أحمد في المسند ١٢١/٥ من هذا الطريق بلفظ مقارب ولم يقل : « عن النبي صلى الله عليه وسلم » والحديث في صحيح البخاري ١٤٧/٣ « مساقاة ١٥ » من طريق آخر ٢٥

(٣) ركض زَمْزَمَ أي ضربها . وأصل الركض الضرب بالرجل والإصابة بها

(٤) البطحاء هو الحصا الصغار . وبطحاء الوادي هو ترابه وحصاه اللين

« رَحِم الله (١) أمَّ إسماعيلَ ، لولا أنّها عَجِلتْ لكانتْ عيناً مَعِيناً » .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل ، أنا أبو بكر البَيْهقي ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، أنا محمد بن المؤمَّل ، نا الفضل بن محمد الشَعْراني (٢) ، نا أحمد بن حنبل ، نا سفيان

[جواب عن حديث : « فإن لهم ذمة .. »]

وسُئِلَ عن حديثِ الزُّهْريّ : « فإن لهم ذِمَّةً ورحْماً .. » ، فقال : مِنَ الناس مَنْ يقولُ : هاجرُ كانت (٣) قبطية ، وهْيَ أمُّ إسماعيلَ ، ومن الناس من يقول : كانت مارِيَةُ أمُّ إبراهيمَ قبطيةً .

[وفاتها من طريق ابن سعد]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي في كتابه
وحدثنا عميّ رَحِمَهُ الله ، أنا أبو طالب بن يُوسف
قالا : أنا الجوهري ، أنا ابن حَيويه ، أنا أحمد بن معروف ، أنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة ، أنا محمد ابن سعد (٤) ، أنا محمد بن عمر الأَسْلَميّ ، حدثني أسامة بن زيد بن أَسْلَم ، عن أبيه ، قال :

لَمّا بلغَ إسماعيلُ عشرين سنةً تُوفِّيتْ أمُّه هاجرُ وهيَ ابنةُ تسعين سنةَ ، فدفَنَها إسماعيلُ في الحِجْرِ .

---

(١) في د : « رحم الله لهم »

(٢) الشَعْراني : بفتح الشين وسكون العين المهملة بعدها راء ــ هذه النسبة إلى الشعر على الرأس ، عرف بها أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب بن موسى ، وإنما قيل له الشعراني لأنه كان يرسل شعره انظر اللباب ١٩٩/٢

(٣) سقطت اللفظة من د

(٤) انظر طبقات ابن سعد ٥٢/١

١٢٢ ـ هُجيمة ـ ويقال : جُهيمة بنت حُيَي ـ ويقال : حـي ـ الأَوْصَابية ـ ويقال : الوَصَّابية ، أم الدرداء ●

زوج أبي الدَّرْداء صاحبِ رسولِ الله ، صلّى الله عليه وسلّم . والأوصاب بطن من حمير .

كانت زَاهِدةً فقيهةً . سمعتْ أبا الدّرداء ، وأبا هريرة ، وعائشة ٥

روى عنها جُبَيْر بـن نُفير ، وأبو قِلابة عبد الله بن زيد الجَرْميّ ، وعثمان بن حَيّان ، ورجاء بن حَيْوة ، وإسماعيل بن عُبيْد الله بن أبي الُمهاجِر ، ويونس بن مَيْسرة ابن حَلْبس ، وإبراهيم بن أبي عَبْلة ، وعبد الله بن أبي زكريا ، وحَيّان مولاها ، ومحمد ابن يزيد بن عفيف ، وخُليد مولى لها ، وأبو مرحوم ، وأبو عمران سُليم بن عبد الله ، وعبد ربه بن سليمان بن عمير بن زيتون ، وصالح بن زيتون ، والأَزْهرُ بنُ الوليد ١٠ الحمصيّ ، وهلال بن يَسار ، وسالم بن أبي الجَعْد ، وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وميمون بن مهران الجَزري

[حديث : « من أصبح معافى .. »]

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ، أنا أبو القاسم علي بن الفضل بن الفُرات المقرئ ، أنا أبو الحسين عبد الوهاب بنُ الحسن الكلابي ، نا أبو الحسن أحمد بن عُمير بن يوسف ، نا عبد الله بن هانئ بن عبـد الرحمن بن أبي عبلة ، أبو عمرو ، نا أبي هانئ (١) بن عبد الرحمن بن أبي عبلة ، عن إبراهيم بن أبي عبلة ، عن أم الدَّرْداءِ ، ١٥ عن أبي الدَّرْداء ، قال (٢) :

قال رسولُ الله ، صلّى الله عليه وسلّم : « مَنْ أصبحَ معافىً بدنه آمناً سَرْبُه (٣) ، عنده قوت يومه فكأنما حِيزَتْ له الدنيا . يا بن جُعْشم ، يكفيك منها ما سدَّ جوعتكَ ، ووارى عورتَك . وإنْ كان ثوْباً يُوارِيكَ فذاكَ ، وإن كانتْ دابةً تركبها فبَخٍ . فلَقُ (٤)

● مترجمة في الحدائق الغناء ٤٥ ، والتاريخ الصغير ١٧٩/١ ، ١٩٢ ، والمعرفة والتاريخ ٣٢٧/٢ و ٧٦/٣ ، ١٩٨ ، وتاريخ أبي ٢٠ زرعة ٣٣٣/١ ، ٣٣٤ ، والجرح والتعديل حـ ٤ ق ٢ /٣٦٤ وجمهرة ابن حزم ٤٣٧ ، والإكمال ٣٠/٢ ، والأنساب واللباب : « الأوصابي » ، وتذكرة الحفاظ ٥٣/١ ، وسير أعلام النبلاء ٢٧٧/٤ ، وتاريخ الإسلام ٣١٦/٣ ، وتهذيب التهذيب ٤٦٥/١٢ والإصابة ٢٩٥/٤ (ت ٣٨٦)

(١) أقحمت قبل اللفظة في الحدائق و د ، س : « نا » ، انظر الجرح والتعديل ١٩٤/٥

(٢) انظر جامع الأصول ١٣٥/١٠ وتخريج الحديث فيه ٢٥

(٣) كذا في هذه الرواية ، وآمن في سربه ، أي في نفسه ، يقال فلان واسع السرب ، أي رضي البال وروي بفتح السين وهو المسلك والمذهب

(٤) فِلَق الخبز هي كِسَرهُ

الخُبْزِ وماء الجَرّ (١) وما فوق ذلك حِسابٌ عليك » .

[اسمها والأقوال فيه]

قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن عبد الملك بن عمر بن خَلَف
ثم أخبرني أبو عبد الله البَلْخي ، أنا أبو الحسين بن الطُيوري ، أنا أبو الفتح عبد الملك بن عمر
٥ أنا أبو حفص بن شاهين ، نا محمد بن مَخْلَد

ح قال : وأنا العتيقي ، أنا عثمان بن محمد بن أحمد المَخْرمي ، نا إسماعيل الصفّار
قالا : نا عباس الدُوري ، نا أبو بكر بن أبي الأسْود ، نا الحسن بن عثمان ، أخبرني أبو سليمان محمد بن سليمان بن أبي الدَّرْداء ، قال :

اسم أمّ الدَّرْداء الفقِيهة التي مات عَنْها أبو الدَّرْداء وخطبها معاويةُ : هُجَيْمة بنت
١٠ حَيّ الأوصابية (٢) حي من اليمن

أخبرنا أبو البركات بن المبارك ، أنا أحمد بن الحسن بن أحمد ، أنا أبو محمد بن رباح أنا أبو بكر المُهَنْدِس : نا أبو بشر ، نا معاوية/بن صالح ، نا أبو مُسْهِر ، عن سعيد بن عبد العزيز قال :

٢٨٠ ب

اسم أمّ الدَّرْداء : هُجَيْمة . أشعرية

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو بكر بن الطبري ، أنا أبو الفضل ، أنا عبد الله ، نا يعقوب (٣) ، نا
١٥ العباس بن الوليد بن صُبْح (٤) ، قال : سمعتُ أبا مُسْهِر يقولُ : سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول :

اسْمُ أمّ الدرداء جُهيمةُ بنتُ حُيَي الأَوْصابية

قال : ونا يعقوب ، قال : قلت لهشام بن عمّار (٥) :

اسم أم الدرداء ؟ قال : جُهيمة

أخبرنا أبو غالب الماوردي ، أنا أبو الفضل بن خيرون
٢٠ ح وأخبرنا أبو البركات الأنماطي ، أنا ثابت بن بُنْدار
قالا : أنا أبو القاسم الأزهري ، أنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب ، ابن البواب ، أنا العباس بن العباس ، أنا صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل ، قال : قال أبي

---

(١) الجَرُّ ومفردها جَرَّة آنية من خزف

(٢) في د ، س : « الأوصابي » ، وما أثبته من سير أعلام النبلاء ٢٧٧/٤

٢٥ (٣) انظر المعرفة والتاريخ ٣٢٧/٢ ، وفيه : « لحيي الوصابية » ، و ١٩٨/٣ جاء فيه الخبر من الطريق ذاته ووافق نسبها ما في أصولنا غير أنه قال : « هجيمة »

(٤) وقع في الأصلين « صالح » سبق قلم من الناسخ لما تقدم في الطريق قبل هذا . والصواب ما أثبتناه من المعرفة والتاريخ ، فهو العباس بن الوليد بن صبح ، أبو الفضل الدمشقي السُلمي روى عنه يعقوب كثيراً في المعرفة والتاريخ عن أبي مسهر . وانظر التهذيب ١٣١/٥

٣٠ (٥) لم أعثر على الخبر في المعرفة والتاريخ

ح (١) وأخبرنا أبو المظفر بن القشيري ، أنا أبو بكر البيهقي

ح (١) وأخبرنا أبو القاسم بن أبي بكر ، أنا أبو الفضل (٢) بن البقال

قالا : أخبرنا أبو الحسين بن بشران ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حَنْبل بن إسحاق ، حدثني أبو عبد الله ، قال :

أمُّ الدّرداء الصُّغْرى اسمُها هُجَيمة ، وقال بعضهم : جُهيمة بنت، فُلان الوَصَّابِيّة . ٥

قال أبو عبد الله : بلغني عن أبي مُسْهِر ، قال :

هُجَيْمة بنت حُيَي الوَصَّابِية ـ قبيلة من حمير

أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد ، قالت : أنا أبو طاهر بن محمود ، أنا أبو بكر بن المقرىء ، نا محمد بن جعفر ، نا عبيد الله بن سعد ، نا أحمد بن حَنْبل ، قال :

أمُّ الدَّرْداء الصُّغْرى اسمُها هُجَيْمة ـ وقال بعضهم : جُهيمة ـ بنتُ فُلان الوَصّابِية ١٠

قال أبو عبد الله : بلغني عن أبي مُسْهر قال :

هُجَيْمة بنت حي الأوصابية ـ قبيل من حمير ـ والكُبْرى خَيْرة بنت أبي حَدْرَد (٣)

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا أبو محمد الكَتّاني ، أنا أبو محمد بن أبي نصر ، أنا أبو الميمون ، نا أبو زُرْعة ، (٤) ، قال : سمعت أبا مُسْهِر يقول : ١٥

أمُّ الدَّرداء « الصغرى » (٥) هجَيْمةُ بنتُ حُيَي الوَصّابِيّة ، وأمُّ الدَّرْداء الكُبْرى خَيْرة بنت أبي حَدْرَد

أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن قراءةً عن أبي تمّام علي بن محمد ، عن أبي عمر بن حيّويه ، أنا محمد بن القاسم ، نا بن أبي خَيْثَمة ، قال : سمعتُ أحمدَ بنَ حَنْبل يقول :

أمُّ الدرداء الصُّغْرى اسمها هُجَيْمة ـ وقال بعضهم : جُهَيْمة ـ بنة فلان الوَصّابِية ـ قبيل من حِمير ـ . فسألتُ يحيى بن مَعِين عن أمِّ الدَّرْداء الصُّغْرى فقال مثلما قال أحمد . ٢٠

[تسميتها فيمن حدث بالشام]

أخبرنا أبو محمد بن الأكْفاني ، نا أبو محمد الكتّاني ، أنا أبو القاسم تمّام بن محمد ، أنا أبو عبد الله الكِنْدي ، نا أبو زُرْعة

قال فيمن حدّث بالشام : ٢٥

---

(١) ليس حرف التحويل في س

(٢) في د ، س : « قالا : أنا أبو الفضل » ، وواضح أن « قالا » هنا سبق قلم من الناسخ

(٣) جمع ابن حجر في الإصابة تفصيل ما قيل في أم الدرداء الكبرى والصغرى

(٤) انظر تاريخ أبي زرعة ٣٨٧/١ . والخبر في سير أعلام النبلاء ٢٠٨/٤

(٥) في تاريخ أبي زرعة : « اسم أم .. » ، وفي التهذيب وفاق ما في أصولنا ، بزيادة : « الصغرى » ٣٠

أمُّ الدَّرْداء . هُجيمة بنتُ حُيَي (١) الأَوْصابية .

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو بكر بن الطبري ، أنا أبو الحسين بن الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب ، قال (٢) :

أم الدَّرْداء الصُغْرى هُجَيْمة . وحكى يحيى بن معين عن أبي مُسْهِر خلاف هذا .

٥ أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله قراءة عن أبي الحسين الصَّيْرفي ، أنا أبو القاسم بن عتّاب ، أنا أحمد بن عُمير إجازةً [وفي تابعي أهل الشام]

ح وأخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد ، أنا الحسن بن أحمد ، أنا علي بن الحسن ، أنا عبد الوهاب بن الحسن ، أنا أحمد بن عمير قراءةً ، قال :

سمعت ابن سُمَيع يقول : في الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام :

١٠ أم الدَّرْداء هُجيمةُ بنتُ حُيَيّ الأَشْعَرية من أَوْصاب من حِمير دمشق .

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قراءةً عليه ، نا عبد العزيز الكتاني ، نا أبو محمد هشام بن محمد الكوفي ، أنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد القطّان ، نا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم العَسّال ، [وفيمن يجمع حديثه]

ح (٣) قال : وأنبأنا أبو المحاسن هادي (٤) بن إسماعيل ، أنا أبو القاسم بن مَنْده ، أنا أبي ، قال ، سمعت أبا أحمد العسّال يقول (٥) في « تسمية من يجمع حديثه » :

١٥ أم الدرداء ، حديثُها وكلامُها ، وهي الصُغْرى ، واسمها هُجَيْمة/بنتُ حُيَيى الوَصَّابية من أهلِ دمشق ، التي روي (٦) عنها الحديث الكثير ٢٨١ ·

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي ، قالا : أنا أبو الحسين بن الآبنوسي ، أنا أبو الحسن الدارقطني إجازةً [خبرها عند الدار قطني]

ح وقرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي الفتح بن المَحاملي ، أنا أبو الحسن الدارقطني ، قال :

٢٠ أم الدَّرْداء الصُغْرى هُجيمة بنت حُيي الأَوْصابية ، هِيَ التي خطبها معاويةُ بعد وفاة أبي الدّرداء فأبت أن تزوجه ـ زاد (٧) ابن المحاملي : قال : وأما جُبلان (٨) ـ بالباء ـ فهو : قبيلة باليمن ، وهو جُبْلان (٨) بن سهل بن عمرو بن قيس

---

(١) في د : « حيي »

(٢) انظر المعرفة والتاريخ ٧٦/٣

٢٥ (٣) سقط حرف التحويل من س

(٤) س : « معاذ » ، تحريف ، والصواب ما في د قارن مع مشيخة ابن عساكر ق ٢٣٤ ب

(٥) س : « قال »

(٦) د : « يروى »

(٧) سقطت اللفظة من د

٣٠ (٨) وقع في د ، س : « حبلان » ، والصواب أنه بالجيم . انظر الأنساب واللباب : « الجُبْلاني » ، والتاج : « جبل »

ابن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي (١)
ابن مالك بن حِمير . (٢ وإخوتهم وصَّاب بن سهل .إليهم ينسبُ الوَصّابيّون ٢) .

[وعند أبي نصر البخاري] أخبرنا أبو البركات بن المبارك ، أنا محمد بن طاهر ، أنا مسعود بن ناصر ، أنا عبد الملك بن الحسن ، أنا أبو نصر البُخاري ، قال : (٣)

٥ هجيمةُ بنت حيي الوَصَّابية ـ قبيلةٌ من حِمير الشامِيّة ـ أمُّ الدرداء الصُّغْرى الفقيهة . وأمُّ الدَّرْداء الكُبْرى لها صحبة واسمها خيْرة بنتُ أبي حَدْرد . أخت أبي محمد عبد الله بن أبي حَدْرد . قال : واسمه عبد . وقال عمرو بن علي : اسمه سلامة.وكذلك قال الواقِدي . وهي أمُّ بلال بن أبي الدرداء . وماتتْ قبل أبي الدَّرْداء . وهما جميعا كانتا تحت أبي الدَّرْداء فيما يقال . سمعتْ أمُّ الدرداء الصغرى زوجَها أبا الدرداء . روى ١٠ عنها سالم بن أبي الجَعْد وإسماعيل بن عبيد الله في الصلاة والصوم . وحجت سنة إحدى وثمانين . وخطبَها معاويةُ بنُ أبي سفيان .

[خبرها في التاريخ الصغير] أخبرنا أبو الحسن الخطيب ، أنا أبو منصور النَّهاوَنْدي ، أنا أبو العباس النَّهاوَنْدي ، أنا أبو القاسم بن الأشْقر ، نا البخاري(٤) ، نا إبراهيم بن المُنْذر ، نا الوليد ، نا عثمان بن أبي عاتكة ، وابن جابر ، قالا :

كانت أمُّ الدَّرْداءِ يتيمةً في حِجْر أبي الدَّرْداء . تختلفُ مع أبي الدرداءِ في بُرْنُس ١٥ تُصلّي في صفوف الرجال . وتجلِس في حِلَق القُرَّاء تعلّم القرآن حتى قال « لها » (٥) أبو الدرداء يوما (٦) : الْحقي بصفوفِ النِّساء .

[من أقوال أبي الدرداء لأم الدرداء] أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم ، نا عبد العزيز الكتاني ، نا عبد الوهاب المَيْداني ، أنا أبو العباس أحمد ابن محمد بن عليّ بن هارون البَرْذعي ، نا عبد الله بن سهل ، نا أحمد بن الفرج ، عن بقية بنِ الوَليد ، أن إبراهيمَ ابنَ أدهمَ ، قال :

٢٠ قال أبو الدَّرْداءِ لأمِّ الدَّرداءِ : إذا غضِبتِ أرْضيْتُكِ . وإذا غضِبْتُ فأرْضِيني ؛ فإنك إن لم تفْعلي ذلك فما أسرع ما نفْترقُ .

---

(١) سقطت : « بن عدي » من س

(٢ ـ ٢) ما بين الرقمين رواه السمعاني عن الدارقطني بهذا اللفظ . انظر الأنساب ١٨٧/٣

(٣) الخبر في الحدائق ٤٦

٢٥ (٤) انظر التاريخ الصغير ١٩٢/١ . والخبر أيضا في سير أعلام النبلاء ٢٧٨/٤ والتهذيب ٤٦٦/١٢ . وفيه : « أم جابر » ، تصحيف . ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر التهذيب ٢٩٧/٦

(٥) زيادة من السير

(٦) سقطت اللفظة من س

ثم قال إبراهيم لبقية : يا أخي ــ وكان يؤاخيه ــ هكذا الإخوان . إن لم يكونوا كذا ما أسرع ما يفترقون .

أخبرنا أبو علي (١) حَنْبَلُ بن عليّ بن الحسين بن الحسن السِّجْزي مناولةً وقرأ علي إسناده بهراة ، أنا أبو محمد أحمد بن محمد بن أحمد البُوني ، أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الشُّرُوطي ببُسْت ، أنا أبو حاتم محمد بن حِبّان البستي ، أنا الحسن (٢) بن سفيان ، أنا إبراهيم (٣) الحوراني ، نا أبو مسلم (٤) ، نا سهل بن هاشم ، عن إبراهيم ابن أدهم ، قال :

قال أبو الدرداء لام الدرداء : إذا غضبتُ ترضيني ، وإذا غضبتِ رَضّيتُكِ (٥) . فمتى لم يكن هكذا ما أسرع ما نفترق .

[من أقوالها لأبي الدرداء عند موته]

أخبرنا أبو بكر الشِّيرُوْيي (٦) في كتابه ، ثم حدثني أبو المَحاسِن عبد الرزاق بن محمد ، أنا أبو بكر الحِيري ، نا أبو العباس الأصم ، نا محمد بن إسحاق الصَّغَاني ، نا (٧) عبد الله بن صالح ، حدثني معاوية بن صالح ، عن أبي الزَّاهِرية ، عن جُبير بن نُفير ، عن أم الدَّرْداء ، أنها قالت لأبي الدرداء عندَ الموت :

إنّك خطبْتني إلى أبويّ في الدنيا فأنْكحُوكَ ، وإنّي (٨) أخطُبكَ إلى نفسك في الآخرة ، قال : فلا تنْكِحي بعدي . فخطبها معاوية بن أبي سفيان ، فأخبرته بالذي كان/ فقال : عليكِ بالصيام .

٢٨١ ب

[الخبر من وجه آخر]

أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد ، أنا أبو نُعيم الحافظ (٩) ، نا إبراهيم بن عبد الله ، نا محمد بن إسحاق ، نا قتيبة بن سعيد ، نا الفرج بن فضالة ، عن لُقمان بن عامر ، عن أمّ الدَّرداء

أنها قالت : اللهم إنّ أبا الدَّرداء خطبني فتزوّجني في الدنيا . اللهم فأنا أخطُبه إليك ، فأسألك (١٠) أن تزوِّجَنيه في الجنة . فقال لها أبو الدرداء : فإن أردتِ ذلك ، فكنتُ أنا الأوّل فلا تتزوّجي بعدي (١١) . قال : فمات أبو الدَّرْداء ، وكان لها جمال وحُسنٌ .

---

(١) كذا في الأصل . وفي المشيخة ٥٨ ب : حنبل بن علي بن الحسين بن الحسن ، أبو جعفر السجزي ، وكذلك كناه الخطيب في سير أعلام النبلاء ٢٠٦/١٢ ، والعبر ١١٢/٤

(٢) في د : « الحسين » ، تصحيف ، انظر سير أعلام النبلاء ١٧٨/٩

(٣) زاد بعدها في د : « ابن » ، وهو إبراهيم بن أيوب الحوراني . انظر ترجمته في تاريخ دمشق (ظاهرية م ٢ ق ٢٠٧ آ)

(٤) كذا . ولعل الصواب : « ابن مسلم »

(٥) س : « يرضيك »

(٦) في الأصل : « الشيروني » ، تحريف . انظر الأنساب واللباب . وقارن مع مشيخة المصنف ق ١٢١ آ

(٧) الخبر في سير أعلام النبلاء ٢٧٨/٤

(٨) سير : « وأنا »

(٩) انظر حلية الأولياء ٢٢٤/١

(١٠) حلية : « وأسألك »

(١١) سقطت اللفظة من د

فخطبها معاوية . فقالت : لا والله . لا أتزوّج زوْجاً في الدنيا حتّى أتزوّجَ أبا الدَّرْداء . إن شاء الله في الجنة .

[حديث : « المرأة للآخر من أزواجها .. »]

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسلّم الفَرضي ، وعلي بن زيد السلميان ، قالا : أنا أبو الفتح الزاهد ـ زاد الفرضي : وعبد الله بن عبد الرزاق ، قالا : ـ أنا أبو الحسن بن عوف ، أنا أبو علي بن مُنير ، أنا أبو بكر بن خريم ، نا هشام بن عمّار ، نا محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدَّرداء ، عن أبيه قال : ٥

خطب معاوية أمّ الدرداء فقالت سمعت أبا الدرداء يقول : سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول :

« المرأة للآخِر من أزواجها » . وإني سألت أبا الدرداء أن يسأل الله . أن يجعلني زوجته في الجنة . فقال : ذلك إن لم تُحدثي بَعْدي زوْجاً .

أخبرناه عالياً أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر ، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن ، أنا أبو أحمد الحاكم ، أنا محمد بن محمد (٢) ، نا هشام بن عمار ، نا محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء ، عن أبيه ، قال : ١٠

خطب معاوية أمَّ الدَّرداء ، فقالت : سمعت أبا الدَّرداء يقولُ : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المرأةُ لآخِرِ أزواجِها » .

أخبرنا أبو غالب بن البنا ، أنا أبو يَعْلى بن الفرّاء ، أنا أبو طاهر المُخلّص ، نا عبد الله بن محمد البَغوي ، نا داود بن رُشيْد ، نا مروان بن مُعاوية ، نا يزيد (٣) بن سِنان ، عن عيينة اللخمي ، عن أبي الدهماء ، قال : ١٥

خطبَ معاوية بن أبي سفيان أمَّ الدرداء بعد أبي الدَّرْداء ، وكانت امرأةَ حسناء ، فأبتْ عليه ، فقال : ما الذي تكرهين منّي ؟ فقالت : لأني سمعت عُويمراً ـ تعني أبا الدرداء ـ وهو يقول : « إن المرأة لآخِر أزواجها (٤) » . قالت : فقلت له : فلي الله عليك إنِ اجتهدتُ بعدَك في العبادةِ ثم مُتُّ فدخلتِ الجنة ، فعرضتُ عليكَ لتَقْبَلَنّي ، فقال : ٢٠ نعم .

(١) د ، والحدائق : « عن أمه »

(٢) د : « أبو محمد بن محمد » ، وهو محمد بن محمد بن سليمان ، أبو بكر الواسطي المعروف بابن الباغندي ، روى عن هشام بن عمار . توفي سنة ٣١٢ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٠٩/٣ ، وقارن مع ص ٤٢٥ ، والمطبوع : « عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد » ص ١٣ ٢٥

(٣) في س : «زيد بن سنان » ، والصواب ما في د انظر ترجمة يزيد بن سنان بن يزيد التميمي الجزري أبا فروة الرهاوي في التهذيب ٣٣٥/١١

(٤) في الأصل : « زوجها » ، وجمع الزوج أزواج وزوَجة ، ولعل الصواب : «زوج »

أخبرنا أبو سهل بن سعدويه ، أنا عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن ، أنا جعفر بن عبد الله ، نا محمد بن هارون ، نا العباس بن محمد ، نا داود بن رشيد ، نا الوليد ، عن أبي بكر – يعني : ابن عبد الله بن أبي مريم – عن عطية بن قيس

أنَّ معاوية بن أبي سفيان خطب أم الدرداء بعد وفاة أبي الدرداء . فقالت أم الدرداء : قال أبو الدرداء : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المرأة لزوجها الآخير » . فلستُ بمتزوجة بعد أبي الدرداء زوجاً حتى أتزوجه في الجنة .

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الحسين بن النقور ، أنا أبو القاسم عيسى بن علي ، أنا عبد الله البَغوي ، نا عيسى بن سالم ، نا ابن المبارك ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، حدثني عطية بن قيس

أن معاوية بن أبي سفيان خطب أم الدرداء بعد موت أبي الدرداء . فأبت أن تنكح . وقالت : إني سمعت أبا الدرداء يقول : « إن المرأة تكون لزوجها الآخِر » وأنا أحب ألا أتزوج . فبعث إليها معاوية : أن عليك بالصيام . فإنه مَحْسَمَة

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البناء ، قالا : أنا أبو الحسين بن الآبنوسي ، أنا أبو الطيب عثمان بن عمرو بن محمد ، نا يحيى بن محمد بن صاعد ، نا الحسين بن الحسن ،/أنا ابن المبارك ، أنا أبو بكر بن أبي مريم ، نا عطية بن قيس

أن معاوية بن أبي سفيان خطب أمَّ الدرداء بعد موت أبي الدرداء فأبت أن تنكحه ، وقالت : إني سمعت أبا الدرداء يقول : المرأة تكون لزوجها الآخِر . فأنا أحِبُّ ألاّ أتزوّج . قال : فأرسلَ إليها معاويةُ : فعليكِ بالصيام فإنه مَحْسَمَة

أخبرنا بو محمد السيدي ، أنا أبو سعد (١) محمد عبد الرحمن ، أنا أبو أحمد الحاكم ، أنا محمد بن محمد بن سليمان الواسطي ، نا إسماعيل بن عبد الله السُّكَّرِيّ ، نا أبو المَليح الرَّقي ، عن ميمون بن مهران ، قال :

خطب معاوية أمَّ الدرداء ، فقالت : سمعتُ رسولَ اللهِ ، صلَى الله عليه وسلم يقول : « المرأة لآخر أزواجها »

كذا قال(٢) : في هذه الرواية ، وهو وَهْمٌ . لأن أمَّ الدَّرداء لم تسمعْ مِن النبي صلَى الله عليه وسلَم شيئاً . وقد رواه عن إسماعيل السُكَري على الصواب أبو يَعْلى المَوْصلي . والعباس بن صالح بن مُساوِر الحرّاني . فأما حديث أبي يَعْلى :

(١) في د ، س : « أبو سعيد » ، وهو ما أثبتناه انظر ترجمته في هامش المطبوع « عاصم – عايذ » ص ٤٤ ، وقارن بطريق مماثل في المطبوع : « عبد الله بن جابر – عبد الله بن زيد » ص ١٣

(٢) س : « كذا جاء وقال »

فأخبرتنا به أمُ المُجتَبى العَلَوية ، قالت ، قرئ عَلى إبراهيم بن منصور ، أنا أبو بكر بن المُقرئ ، نا أبو يَعْلى المَوْصلي ، نا إسماعيل بنُ عبـدِ الله بن خـالـد القرشي ، نا أبو المَليح ، عن ميمون بن مَهْران ، قال :

خطبَ معاويةُ أمَّ الدرداءِ فأبتْ أن تزوّجَهُ . قالتْ : سمعت أبا الدّرداءِ يقولُ : قال رسولُ الله . صلّى الله عليه وسلم : « المرأة لآخِر أزواجِها » . ولستُ أريد بأبي الدرداء بدلا . ٥

وأما حديث العباس :

فأخبرناه أبو بكر بن المَزْرفي (١) ، أنا أبو الحسين محمد بن علي ، أنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن أحمد ، نا محمد بن سعيد بن عبد الرحمن ، نا العباس بن صالح بن مساور الحرّاني ، نا أبو عبد الله السُّكَّري إسماعيل بن عبد الله بن خالد ، نا أبو المَليح ، عن ميمون بن مَهْران ، قال :

خطبَ معاويةُ أمَّ الدرداءِ فأبتْ أن تزوّجَهُ ، وقالتْ : سمعتُ أبا الدرداءِ يقولُ : قال رسولُ الله . صلّى الله عليه وسلم : « المرأةُ في آخِرِ (٢) أزْواجِها ـ أو قال : لآخِرِ أزواجِها » ، أو كما قالت . ولستُ أريدُ بأبي الدرداءِ بَدَلاً . ١٠

[من نصائح أبي الدرداء لأم الدرداء]

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ (٣)

ح (٤) وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد الحافظ وأبو بكر اللفتواني ، قالا ، أنا أبو محمد التَّميمي قالا ، أنا أبو الحُسين بن بِشران العُدْل ، أنا إسماعيل بن محمد الصفّار ، نا سعدان بن نصر ، نا أبو مُعاوية ، عن عمرو بن مَيْمون بن مَهْران ، عن أبيه ، عن أمّ الدَّرْداء قالت : ١٥

قال لِي أبو الدرداء : لا تسألي أحَداً شيئاً ، فقلتُ (٥) : إن احتجتُ ؟ قال : تَتبَّعِي الحصّادين فانْظري ما يسقطُ مِنْهم فخُذِيه فاخبِطِيه ، ثم اطحنيه ، ثم اعجِنيه ، ثم كُليه . ولا تسْألي أحَداً شيئاً .

[قول مكحول فيها]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، أنا أبو محمد بن أبي نصر ، أنا أبو الميمون ، نا أبو زُرعة (٦) ، حدّثني الوَليد بن عُتبةَ ، نا الوليد بن مُسْلِم ، أنا ابن (٧) ثوبان ، عن أبيه ، عن مكحول ، قال : ٢٠

---

(١) في الأصل : « المزرقي »

(٢) « في » هنا بمعنى : « مع » قال تعالى : « فادخلي في عبادي وادخلي جنتي » معناه : مع عبادي

(٣) انظر السنن الكبرى ١٩٦/٦ ، والخبر في الحدائق ٤٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٧٨/٢ ٢٥

(٤) ليس حرف التحويل في س

(٥) في السنن : « قلت »

(٦) انظر تاريخ أبي زرعة ٣٣٤/١

(٧) في د ، س : « أبو ثوبان » ، وقد جاء على الصواب كما أثبتناه في تاريخ أبي زرعة ، فهو : عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي ، أبو عبد الله الدمشقي ، روى عن أبيه ، وعنه : الوليد بن مسلم . انظر التهذيب ١٥٠/٦

كانت أمُّ الدَّرْداء فقيهةَ .

أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد ، أنا أبو منصور النهاوندي ، أنا أبو العباس ، أنا ابن الأشقر ، نا البُخاري (١) ، نا أبو نعيم ، نا سفيان ، عن ثوْر ، عن مَكْحُول ، قال :

كانت أمُّ الدَّرْداء تجْلِس في صلاتِها جِلسَة الرَّجل وكانت فقيهة .

٥ أخبرنا أبو محمد (٢) عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم ، أنا (٣) سهل بن بشر ، أنا علي بن مُنير بن أحمد ، أنا محمد بن أحمد (٤) بن عبد الله الذُّهْلي ، نا جعفر/بن محمد بن الحسن ، نا الوليد بن عُتْبة الدِّمَشْقي ، نا عمر بن عبد الواحد ، عن الأوزاعي ، عن جِسْر بن الحسن ، عن عون بن عبد الله ، قال :

٢٨٢ ب [حرصها على مجالس الذكر]

جلسنا إلى أمِّ الدرداء ، فقلنا لها : أمللناكِ ! فقالت : أمْلَلْتُموني ! لقد طلبتُ العبادة في كلِّ شيء فما أصَبْتُ (٥) لِنفْسي شيئًا أشفى من مجالسة العلماء ومذاكرتهم .

١٠ ثم احتبتْ . وأمرتْ رجلا يقرأ ، فقرأ : « ولقد وَصَّلْنا لهُمْ القول (٦) .. » .

أخبرنا أبو علي الحدّاد في كتابه ، أنا أبو نعيم الحافظ ، نا أبو محمد بن حيّان ، نا أحمد بن نصر ، نا أحمد ابن كثير ، نا يزيد بن هارون ، نا المسعودي ، عن عون بن عبد الله ، قال :

[الخبر عن أبي نعيم]

كنّا نأتي أمَّ الدَّرْداء فنذكرُ الله عندها . قال : فاتكأتْ ذات يوم ، فقيل لها : لعلّنا أن نكون قد أمْلَلْناكِ يا أمَّ الدَّرْداء . فجلستْ ، فقالتْ : أزعمْتم أنّكم قد أمْلَلْتُموني .

١٥ وقد طلبتُ العبادة بكلِّ شيء فما وجدتُ شيئًا أشفى لصدري . ولا أحْرى أن أدرك (به) (٧) ما أُريدُ من مجالسةِ أهل الذكر .

أخبرنا أبو منصور بن زُريق ، أنا ــ وأبو الحسن بن سعيد ، نا ــ أبو بكر الخطيب (٨) ، أنا الحسن بن علي التَّميمي ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا عبد الله بن أحمد ، حدثتني خديجة أم محمد سنة ستٍ وعشرين ومائتين ، وكانت تجيء إلى أبي تسمعُ منه ويحدّثها قالت : نا إسحاق الأزرقُ ، نا المسعودي ، عن عون بن عبد الله ،

[وعن الخطيب]

٢٠ قال :

---

(١) انظر التاريخ الصغير ١٩٣/١

(٢) س : « أبو محمد بن » ، والخبر من طريقه هذا على الصواب في الحدائق ٤٨

(٣) د : « نا »

(٤) كررت في د ، س : « أنا محمد بن أحمد »

٢٥ (٥) د ، س : « أحسنت » ، والصواب من الحدائق ٤٨

(٦) سورة القصص ٢٨ من الآية ٥١

(٧) زيادة من الحدائق

(٨) انظر تاريخ بغداد ٤٣٥/١٤ أخبار : « خديجة أم محمد » ، وهو في كتاب الزهد ١٦٥

كُنّا نجلس إلى أمّ الدرداء.فنذكرُ الله عندها . فقالوا : لعلّنا قد أمللناكِ ؟! قالت : تزعمون أنّكم قد أمللْتموني ؟! فقد طلبتُ العبادة في كلّ شيء فما وجدتُ شيئا أشفى لصدري ولا أحْرى أن أصيب به الذي أريدُ من مجالسِ الذكر .

[من أقوال أم الدرداء]

أخبرنا أبو القاسم علي بن أبراهيم ، أنا رَشَأ بن نظيف ، أنا الحسنُ بن إسماعيل ، نا أحمد بن مروان المالكي ، نا أحمد بن محمد ، نا الهيثم بن خارجة ، قال : ٥

ونا (١) يوسف بن عبد الله الحَلوَاني (٢) ، نا الهيثم بن خارجة

ح (٣) وأخبرتنا أم البهاء بنت البغدادي قالت : أنا أبو طاهر بن محمود ، أنا أبو بكر بن المقرىء ، نا محمد بن جعفر ، نا عبيد الله بن سعد ، نا هيثم بن خارجة

نا إسماعيل بن عياش ، عن حجّاج ، عن مهاجر ، عن أبي مرحوم ، قال : سمعت أمَّ الدرداء تقول :

أفضلُ العلم المعرفةُ ١٠

وفي حديث المالكي : الحجاج بن مهاجر الخولاني

أخبرنا أبو بكر محمد بن شُجاع ، أنا محمد بن أحمد بن محمد ، وسلمان بن إبراهيم ، قالا : أنا عثمان بن أحمد ، أنا محمد بن عمر ، نا إسحاق بن الفيض ، نا المُعافى بن الجارود ، حدثني إسماعيل بن عيّاش ، عن عبد ربّه بن (٤) سليمان بن عمير ابن زيتون ، قال : ١٥

كانت أمّ الدَّرْداء تكتبُ لي في لوْحي فيما تعلّمْني من الحكمة ...

ح (٥) وأخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا أبو محمد الكتّاني ، أنا أبو محمد بن أبي نصر ، أنا (٦) أبو الميمون ، نا أبو زُرعة ، حدثني علي بن عيّاش ، عن إسماعيل بن عياش ، عن عبد ربه (٧) بن سليمان بن زيتون

ح (٥) وأخبرنا أبو الحسن علي بن المُسَلَّم ، نا عبد العزيز ، أنا ابن أبي نَصر ، أنا أبو الميمون ، نا أبو زرعة (٨) ، نا علي بن عيّاش ، نا ابن عياش ، حدثني عبد ربه بن سليمان بن عمير بن زيتون قال : ٢٠

كتبت لي أمّ الدرداء في لوحي فيما تعلّمني : تعلّمْوا الحِكْمة صِغارا تعملوا بها كبارا

(١) د : « وقال »

(٢) كذا ضبطت اللفظة في د ضبط قلم . ولعلها نسبة إلى مدينة حلوان

(٣) ليس حرف التحويل في س ٢٥

(٤) د : « عن »

(٥) ليس حرف التحويل في س.

(٦) د : « نا »

(٧) في س : « عبدان »

(٨) انظر تاريخ أبي زرعة ٣٣٤/١ ٣٠

انتهى حديثُ ابن الأكفاني ؛ وزادا (١) : وإنّ كلّ زارعٍ حاصد ما زرع من خير أو شرّ

[كانت تشرق إذا قرأت] ٢٨٣ / ٤

أخبرنا أبو الحسن الفَرَضي ، نا نصر بن إبراهيم وعبد الله بن عبد الرزاق ، قالا : أنا أبو الحسن بن عوف ، أنا أبو علي بن منير ، أنا أبو بكر بن خُريم (٢) ، نا هشام بن عمّار ، نا/ابن أبي السائب ـ وهو عبد العزيز بن الوَليد ٥ ابن سليمان ـ قال : سمعتُ أبي يذكر

أنّ أمّ الدرداء كانت تشْرَقُ إذا قرأتْ .

[كانت تختمر بخمار صفيق]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الحسين ، أنا عيسى ، أنا البَغَوي ، نا عيسى بن سالم الشاشي ، نا أبو المَليح ، عن ميمون ، قال :

دخلت على أمّ الدرداء فرأيتها مُخْتمرة بخمار صفيق ، قد ضَرَبَتْ على ١٠ حاجبها (٣) . قال : وكان فيه قصرٌ فوصلته بِسَير (٤) . قال : وما دخلت عليها في ساعةِ صلاةٍ إلا وجدتها مصلية

[إجهادها نفسها في العبادة]

أخبرنا (٥) أبو الحسن : الفرضي وعلي بن زيد ، قالا : أنا نصر المقدسي ـ زاد الفرضي : وعبد الله الكَلَاعي . قالا : ـ أنا بن عوف ، أنا ابن منير ، أنا ابن خُرَيم

ح وأخبرنا أبو القاسم بن عبدان ، أنا محمد بن علي بن أحمد بن المُبارك ، أنا عبد الله بن الحسين بن ١٥ عبيد الله بن عبدان ، أنا عبد الوهاب الكِلابي ، أنا أبو الجهم بن طلّاب

قالا : نا هشام بن عمّار ، نا الهيثم بن عمران ، قال : سمعت إسماعيل بن عبيد الله ويونس بن حَلْبَس ، قالا :

كنّ النساء يتعبّدْن مع أمّ الدَّرْداء ، فإذا ضَعُفْن عن القيام في صلاتِهنّ تعلَّقْن بالحبال (٦) .

[كانت تقبل الهبة]

أخبرنا (٧) أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الحسين بن النقور ، وأبو منصور بن العطار ، قالا : أنا أبو ٢٠ طاهر المُخَلّص ، نا ابن مَنيع ، نا داود بن رُشيد ، نا سَلَمة بن بِشر ، نا خلّاد بن الصباح ، حدثني إبراهيم بن أبي عَبْلة ، قال :

رأيتُ أمّ الدرداء جالسة معْ نساء المساكين في بيت المقدس ، فجاء إنسانٌ

---

(١) ليست الزيادة في تاريخ أبي زرعة

(٢) في الأصل : « حريم »

٢٥ (٣) ضربت على حاجبها أي غطته .

(٤) السَّيْر : ما قُدَّ من الجلد وجمعه سيور

(٥) الخبر في الحدائق ٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢٧٨/٤ . وانظر تعقيب محقق السير عليه

(٦) يتلوه في د : « أخبرنا أبو القاسم الشحامي ... » وقد نبهت على ذلك في موضعه

(٧) الخبر في الحدائق ٤٨

فقسم (١) بينهم فلوساً . فأعطى أمَّ الدرداء فَلْساً . فقالت لجارتيها : اشتري لنا بهذا جَزورا (٢) . فقالت : أوليس صَدَقة ؟ فقالت : إنه إنما جاءنا من غيرِ مسألة

قال داود : تعني النَّفل (٣)

[حثها على العمل وقبول الهبة]

أخبرنا أبو الحسن الفرضي ، نا عبد العزيز بن أحمد ، أنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصقر الكتاني ، نا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي ، نا عباس بن محمد الدُّوري ، نا أحمد بن جَناب ، نا عيسى بن يونس عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن عثمان بن حَيّان (٤) ٥

قال : سمعت أم الدرداء تقول :

إن أحَدَهم يقولْ : اللَّهم ارزقني . وقد عَلِمَ أنّ الله لا يُمطِرُ عليه دِيناراً (٥) ، ولا درْهما . وبعضُهم يَغْنى بِرِزقِ (٦) من بعضٍ . فإذا أتى أحَدكُم شيءٌ فلْيَقْبَلْ . فإنْ كان غنيا عنه فليَضعْه في ذي الحاجةِ من إخْوانه . وإنْ كانَ إليه محتاجاً فليستعنْ بِهِ ١٠ على حاجتِه . ولا يردّ على اللهِ تعالى رزقه الذي رزقه

أخبرناها (٧) عالية أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبو بكر البيهقي ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو العباس الأصم ، نا سعيد بن عثمان (٨ ، نا بشر بن بكر ، حدثني ابن جابر ، حدثني عثمان ٨) ابن حيان مولى أبي الدرداء قال : سمعت أم الدرداء تقول :

ما بال أحدكم يقول : اللهمَّ ارزقني . وقد عِلم أنّ الله لا يُمطِرْ عليه من السماء ١٥ دنانيرَ ودَراهمَ . وإنما يَرْزُق بعضَكم مِنْ بعضٍ . فمن أُعْطِيَ شيئاً فليقبلْهُ . وإنْ كان عنه غنياً فلْيضعْهُ في ذي الحاجةِ من إخوانه . وإنْ كان فقيراً فليَسْتَعِن بِهِ على حاجتِه . ولا يردّ على الله عزّ وجل رزقه (٨ الذي رزقه ٨) .

[تعريفها ذكر الله وحثها عليه]

أخبرنا أبو القاسم الشحامي ، أنا أبو بكر البَيْهقي ، أنا أبو الحسين بن الفضل القَطّان ، أنا أبو سهل بن زياد

٢٠

(١) س : « يقسم »

(٢) د : « جُروراً » ، وفي الحدائق : « جروزاً »

(٣) س : « البقل » . والنَّفَل هنا الهبة

(٤) الخبر في سير أعلام النبلاء ٤/٢٧٨

(٥) د : « لا ديناراً »

(٦) د ، س : « يعني يرزق » ، والصواب من الحدائق ٢٥

(٧) د : « أخبرنا »

(٨ ـ ٨) سقط ما بينهما من د

القطان ، نا أبو إسماعيل التِّرْمذي ، نا أبو صالح ، نا معاوية بن صالح ، عن ربيعة بن يزيد . وعن (١) إسماعيل بن عبيد الله ، عن أم الدرداء (٢)

أَنها قالت : ولذكرُ اللهِ أكبرُ ، وإنْ صلَّيت فهو من ذكرِ الله ، وإنْ صَمت فهوَ من ذكرِ الله . وكُلُّ خيرٍ تَعْمَلهُ فهو منْ ذكرِ الله . وكلُّ شيءٍ تَجْتَنِبُه (٣) فَهُوَ من/ذِكْرِ الله . ٢٨٣ ب

٥ وأفضلُ ذلكَ تسبيحُ اللهِ عزَّ وَجَلَّ

[من أخبار ورعها]

أخبرنا أبو الحسن الفقيه الشافعي ، وأبو القاسم بن السمرقندي قالا (٤) ، نا عبد العزيز بن أحمد ، أنا أبو محمد بن أبي نصر ، أنا أحمد بن سليمان بن زَبَّان (٥) ، نا هشام بن عمّار ، نا صَدَقة بن خالد ، نا ابن جابر ، حدثني ابن أبي زكريا الخُزاعِي ، قال :

خرجنا مع أم الدرداء في سفر ، فصحبنا رجل ، فقالت أم الدرداء : ما يمنعك أن

١٠ تقرأ ، أو تذكر الله كما يصنع أصحابك ؟! فقال : ما معي من القرآن إلا سورة ، وقد رددتها حتى أدْبَرْتُها (٦) . قالت : وإن القرآن ليُدْبَر ! ما أنا بالتي أصحَبُك ، إنْ شئت أن تتقدّم ، وإن شئت أن تتأخّر (٧) . فضرب دابته وانطلق . ثم صحبنا رجل آخر (٨) ، فقال : يا أمّ الدرداء ، دعاءً كان يدعو به : « اللهم اجعلني أرجو رحمتك ، وأخاف عذابك ، إذ يأمنك من لا يرجو رحمتك ، ولا يخاف عذابك ، وأسألك الأمن يوم

١٥ يخافون » . فقالت أم الدرداء : اكتبه . فكتبته .

[حكم رويت عنها]

أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد العباسي ، أنا الحسن بن عبد الرحمن الشافعي (٩ ، أنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد ٩) ، أنا محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلي ، نا إدريس بن سليمان بن أبي الرَّباب (١٠) ، نا رُدَيْح بن عَطية ، عن إبراهيم بن أبي عَبْلة ، عن أمّ الدرداء

---

(١) كذا في د ، س والحدائق ٥٠ . ولا أرى لـ « و » موضعاً ، فقد روى ربيعة بن يزيد عن إسماعيل بن عبيد الله بن

٢٠ أبي المهاجر . انظر التهذيب ٣١٧/٨

(٢) موضع هذا الخبر في د بعد : « كنّ النساء يتعبدن ... » ، وهو به أشبه ، وقد أبقيت نسق الأخبار كما ورد في س لأن الخبر التالي موضوعه العبادة أيضاً

(٣) د : « تجتنيه » ، وفي الحدائق : « يجتنبه »

(٤) د : « قال »

٢٥ (٥) اللفظة من غير إعجام في س ، وفي د : « ناريان » ، وهو أبو بكر أحمد بن سليمان بن إسحاق بن زَبّان بن يحيى الكندي ، دمشقي ، روى عن هشام بن عمار . انظر الإكمال ١٢٠/٤

(٦) يريد أنه قد أشبعها قراءةً وحفظاً

(٧) د : « تأخر »

(٨) ليست اللفظة في س

٣٠ (٩ ـ ٩) سقط ما بينهما من د

(١٠) س : « الدباب » انظر هـ ٨ من ص ٣٨١

أن رجلًا أتاها فقال لها : إنه قد نال منك رجل عند عبد الملك . فقالت : إنْ نُؤْبَنْ بما فينا فطالما زُكّينا بما ليس فينا (١) .

قال : ورأيتُ أمَّ الدَّرْداء تُصَلّي . . وَهْيَ جالسةٌ مُتَرَبِّعة

كذا رواه لنا (٢) . وإنما يرويه ابن فراس عن عباس بن قتيبة (٣) ، عن إدريس ابن سليمان ٥

أخبرنا أبو البركات بن المبارك ، أنا أحمد بن الحسن بن خيرون ، أنا أبو العلاء الواسطي أنا أبو بكر البَابَسيري ، أنا الأحوص بن المُفَضَّل ، نا أبي ، نا هشام ، نا رُدَيْح بن عَطِية ، أبو الوليد القرشي ، عن إبراهيم بن أبي عَبْلة ، عن أمّ الدَّرْداء

أنّ رَجْلًا أتاها فقال : إن رَجلًا قد نال مِنْك عند عبد الملك . فقالت : إنْ نُؤْبَنْ بما ليس فينا (٤) فطالما زكينا بما ليس فينا ١٠

[صلاتها متربعة]

أخبرنا أبو الحسن السلمي ، نا عبد العزيز الكتاني

ح وأخبرنا أبو الحسين بن أبي الحديد ، أنا جدي الحسن بن أحمد

قالا : أنا محمد بن عوف ، أنا محمد بن موسى ، أنا محمد بن خُرَيم ، نا هشام بن عمار ، نا رُديح بن عطية ، نا إبراهيم بن أبي عَبْلة ، عن أمّ الدرداء

أن رجلًا أتاها فقال : إنّ رَجْلًا قد نال مِنْكِ عند عبد الملك . فقالت : إن نُؤْبَنْ بما ليس فينا (٤) فطالما زُكّينا بما ليس فينا . ١٥

قال : ورأيت أمّ الدرداء تُصَلّي مُتَرَبّعة .

[حكمة أخرى رويت عنها]

أخبرنا أبو عبد الله بن البنا قراءةً ، عن أبي تمام علي بن محمد ، عن أبي عمر بن حيويه ، أنا محمد بن القاسم (٥) ، نا ابن أبي خَيْثمة ، نا نصر بن المغيرة البخاري ، قال : قال سفيان :

عُوتِبت أمُّ الدرداء في شيء ، فقيل لها : لِمَ فعلت كذا وكذا ؟! قالت : نَقَصَ الناسُ فنقصْتُ كما نقصُوا . ٢٠

---

(١) في اللسان : « أَبَنَ الرجلَ يأبُنُه ويأبِنُه،أَبْناً اتّهَمه وعابه ، والأبن التهمة . وفي حديث أبي الدرداء : إن نؤبن بما ليس فينا فَرُبمّا زُكيّنا بما ليس فينا »

(٢) يعني شيخه أبا جعفر

(٣) كذا في س . وفي د : « ابن عباس بن قتيبة » ، تقدم في ص٣٨٣ : « عباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة » !! لم تتهيأ لي معرفة الوجه ٢٥

(٤) كذا في س ، والحدائق . وسقطت : « ليس » من د

(٥) د : « أبو القاسم » وهو محمد بن القاسم الكوكبي عرف موضعه في هذا السند قارن مع ص ٥٧ ، ١٣٥ من هذا الجزء . والخبر في الحدائق ٥٠ والاسم فيه على الصواب

أخبرنا أبو جعفر العباسي، أنا الحسن بن عبد الرحمن، أنا أحمد بن إبراهيم، أنا محمد بن إبراهيم، نا محمد بن يزيد المُستملي، نا محمد بن القاسم الأسدي، عن ثور (١)، عن زياد بن أبي سودة، قال:

عُوتِبتْ أمُّ الدرداء في شيء، فقالت: إنّي أدركتُ زماناً انْتُقِصَ فيه الناس فانْتقصْتُ مَعهُمْ.

٥ كذا رواه لنا (٢). وإنما يرويه ابن فراس، عن عباس بن قتيبة، عن محمد (٣) ابن يزيد.

[ما كانت تريد أن تحمل غلًّا] ٤ ٢٨٤

أخبرنا أبو الفضل بن ناصر، عن جعفر بن يحيى، أنا أبو نصر الوائلي، أنا الخصيب بن عبد الله، أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن، أخبرني أبي (٤) أنا محمد بن يزيد بن عبد الصمد، نا عبد الرحمن بن يحيى، نا أبو سليمان محمد بن سليمان (٥) بن أبي الدرداء، عن/سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيد الله، قال:

١٠ قالت لي أمُّ الدَّرْداء: يا بُنيَّ، ما يقولُ الناسُ في الحارث الكذاب (٦)؟ قال إسماعيل: يا أمَّهْ، يزعمون أنك قد بايعتِه. قال: فلم تَسَلْ أمُّ الدرداء من الذي قال. لئلا يكونَ في صدرِها غِلٌّ لأحدٍ.

[تحث على حمد الله على الطعام]

أخبرنا أبو غالب بن البنا، أنا أبو محمد الجوهري، أنا أبو عمر بن حيويه وأبو بكر بن إسماعيل قالا: نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا الحسين بن الحسن، أنا عبد الله بن المبارك، أنا إسماعيل بن عياش، أخبرني عبد الله أو عبيد الله بن سليمان، عن عثمان بن حيّان، قال:

١٥

أكلنا مع أمِّ الدرداء طعاماً، فأَغْفَلْنا الحمدَ لله. فقالت: يا بَنِيّ لا تَدَعُوا أَنْ تأدِمُوا طعامَكم بِذِكْرِ الله. أكلاً وحَمْداً خيرٌ من أكل وصمت.

[حثها على الزهد وتحذيرها من سحر الدنيا]

أخبرنا أبو المظفر بن القشيري، وأبو القاسم الشحّامي، قالا: أنا أبو بكر البيهقي، أنا أبو الحسين بن

---

(١) د: «ثوبان»، والصواب ما في س، فهو ثور بن يزيد بن زياد الكَلاعي، أبو خالد الحمصي، انظر التهذيب ٢٠ ٣٣/٢، و ٣٧٣/٣

(٢) يعني شيخ المصنف أبو جعفر العباسي

(٣) سقطت اللفظة من د

(٤) سقطت: «أخبرني أبي» من س

(٥) سقطت: «محمد بن سليمان» من س

٢٥ (٦) هو الحارث بن سعيد، أو ابن عبد الرحمن بن سعد. متنبىء من أهل دمشق يعرف اتباعه بالحارثية. نشأ متعبداً زاهداً ثم ادعى النبوة، وتبعه خلق كثير، ووصل خبره إلى عبد الملك بن مروان فاحتال عليه حتى قتله وصلبه، تهذيب تاريخ دمشق ٤٤٢/٣، وميزان الاعتدال ٤٣٤/١، ولسان الميزان ١٥١/٢

بشران، أنا أبو الحسين إسحاق بن أحمد الكَاذِيّ (١)، نا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، نا أبي (٢)، نا سيّار، نا جعفر، حدثني شيخ من بني تميم، حدثني هزان (٣) قال:

قالت لي أمُّ الدَّرْداء: يا هِزّان، ألا أحدِّثك ما يقول الميت إذا وضع على سريره؟ قال: قلت: بلى، قالت: فإنه ينادي: يا أهلاه، ويا جيراناه، ويا حملة سريري – وقال الشحّامي: سريراه – لا تغرنّكم (٤) الدنيا كما غرّتني، ولا تلعبنّ بكم كما تلعّبت (٥) بي، فإن أهلي لم يحملوا عني من وِزْري شيئا، ولو حاجّوني اليوم عند الجبار لحجُوني. ثم قالت أم الدرداء: الدنيا أسحرُ لقلبِ العبدِ من هاروت وماروت، وما آثرها عبد قطُّ إلّا صرعتْه – وقال الشحامي: أضرعت خدّه (٦) –

الرجل التّميمي هو نبيط السعدي، بين ذلك قَطَن بن نُسَيْر (٧) عن جعفر

[الخبر من وجه لآخر]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، وأبو عبد الله الحسين بن ظفر بن الحسين بن يزداد بن المناطِقي (٨)، قالا: أنا أبو الحسين بن النقور، أنا أبو طاهر المخلّص، نا أبو القاسم البَغوي، نا قَطَن بن نُسَير، نا جعفر بن سليمان، نا نبيط السَّعْدِيّ، قال:

بلغنا أنّ أمّ الدرداء قالتْ: يا هِزّان – وكان هِزّان رجلا من أهل سِنجار. فقالت: يا هِزّان – هل تدري ما يقول الميت حين يوضع على سريره؟ يقول: يا أهلي، وياجيراني، ويا حملة نعْشي، لا تغرنّكم الدنيا كما غرتني، إنّ أَهْلي لم يحملوا عني من ذنوبي شيئا، ولو حاجُوني عند الجبّار لحجّوني. ثم قالت: وللدّنيا أسحرُ من هاروت وماروت، ولا يؤثرها عبد إلّا أضرعت خدّه.

[روت حديث: «لا يكون اللعانون..»]

أخبرنا أبو عبد الله الخلّال، أنا أبو طاهر بن محمود، أنا أبو بكر بن المقرئ، نا أبو عَروبة الحرّاني، نا مَخْلَد بن مالك، نا حفصُ بنُ مَيْسرة، عن زيدِ بنِ أسلم (٩)

---

(١) قال ياقوت: كاذة قرية من قرى بغداد ينسب إليها أبو الحسين إسحاق بن أحمد بن محمود، روى عنه أبو الحسين بن بشران. توفي سنة ٣٤٦

(٢) انظر كتاب الزهد ١٦٥

(٣) في كتاب الزهد: «عن شيخ من بني تميم يقال له: أبو هزار»، وما في أصولنا هو الصواب. انظر تعقيب المصنف في الخبر التالي

(٤) د: «أتغرنكم»

(٥) د، وكتاب الزهد: «لعبت»

(٦) أضرعت خده أي أذلته

(٧) في س: «فطن». انظر «قَطَن بن نسير أبو عباد الغُبَري في الإكمال ١٢٣/٧، والتهذيب ٣٨٢/٨

(٨) اعترى اسم هذا الشيخ ونسبه كثير من التصحيف في س، وهو على الصواب في د، والحدائق ٥٠. انظر مشيخة ابن عساكر ق ٥١ ب

(٩) الحديث في جامع الأصول ٧٥٧/١٠ بشيء من الخلاف في الرواية، وانظر تخريجه في هامشه

أنّ عبدَ الملكِ بنَ مروان بعَث[(١)] إلى أمّ الدرداءِ فكانت عندَه . فلمّا كان ذات ليلةٍ قام عبد الملك من الليل ، فدعا خادمَه ، فكأنّه أبطأ عنه ، فلعنه . فلما أصبح قالت له أمُّ الدرداء : قد سمعتُك الليلةَ لعنْت خادماً ! قال : إنه أبطأ عنّي . قالت : سمعتُ أبا الدرداءِ يقولُ : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « لا يكون اللعّانون شفعاء . ولا شهداءَ يوم القيامة »

٥

أخبرنا أبو محمد ، نا أبو محمد ، أنا أبو محمد ، أنا أبو الميمون ، نا أبو زرعة[(٢)] ، حدثني هشام ، نا الهيثم ابن عمران ، قال : سمعت إسماعيل بن عبد الله يقول :

كانت أم الدرداء تتكّئ (٣) على عبد الملك بن مروان إذا خرجتْ من صخرةِ بيتِ المقدس .

١٠

أخبرنا أبو الحسن الفرضي ، وعلي بن زيد ، قالا : أنا أبو الفتح الزاهد ـ زاد/الفَرَضي : وأبو محمد الكَلاعي ، قالا : أنا ابنُ عوف ، أنا ابن منير ، أنا ابن خُرَيم ، نا هشام ، نا الهيثم بن عِمران ، قال : سمعت إسماعيل ابن عبيد الله (٤) يقول :

٢٧٤ ب

كان عبد الملك بن مروان جالساً في صخرةِ بيتِ المقدس ، وأمُّ الدرداءِ معه جالسةٌ حتى إذا نُودي للمغرب قام عبدُ الملك ، وقامتْ أمُّ الدرداءِ تتوكّأ على عبد الملك بن مروان حتى يَدْخُل بها المسجد ، فإذا دخلت جلست مع النساء ، ومضى عبد الملك إلى المقام ، فصلّى بالناس

٥

أخبرنا أبو الحسن الخطيب ، أنا أبو منصور النهاوندي ، أنا أبو العباس ، أنا أبو القاسم ، نا البخاري (٥) ، حدثني أحمد بن محمد ، نا عبد الله بن المُبارك ، أنا إسماعيل بن عيّاش ، حدثني عبد ربه بن سليمان ، قال :

[حجّت سنة ٨١]

وحجت أم الدرداء (٦) سنة إحدى وثمانين

---

٢٠ (١) د : « أرسل » . وما أثبتناه من س يوافقه الجامع

(٢) انظر تاريخ أبي زرعة ٣٣٣/١

(٣) في د ، س : « تبكي » ، تصحيف صوابه ما أثبتناه من تاريخ أبي زرعة ، ويؤكد ذلك الخبر التالي من طريق آخر

(٤) الخبر في سير أعلام النبلاء ٢٧٩/٤ عن إسماعيل بشيء من الخلاف في الرواية

(٥) انظر التاريخ الصغير ١٧٩/١

٢٥ (٦) في التاريخ الصغير : « حججت مع أم الدرداء »

١٢٣ ـ هند بنت أسماء بن خارجة بن حصن الفَزارية●

كانت زوج عبيدِ الله بن زياد . وقيل : إنها كانت لا تفارقه . وحين قتل بعد توجهه من دمشق كانت معه .

حكى جعفر بن شاذان ، عن الجِرْمازي (١) ، أخبرني الوليد بن هشام بن قحذم (٢) كاتب خالد بن عبد الله وكاتب يوسف بن عمر ، قال : ٥

كانت هندُ بنتُ أسماء بن خارجة عند عبيد الله بن زياد ابن أبيه . وهو ابتكرها . وكانا لا يفترقان في سفر ولا حضر . فقتل يوم الخازِر (٣) ، وهو من الزاب . وهي معه (٤) . فقالت : لا يستمكن هؤلاء مني . ثم شدت عليها (٥) قباءه وعمامته ومِنْطقته . وركبت فرَسه الكامل . ثم خرجت حتى دخلت الكوفة في بقية يومها وليلتها (٦) . ليس معها أنيس . ثم كانت بعدَ مِنْ أشدّ خَلْقِ الله حُزْناً عليه . وتذكّراً ١٠ له (٧) . قال : فقالت هند : إني لأشتاق إلى القيامة لأرى فيها عبيد الله بن زياد،قال : فقال العتبي : لم يكن في زمانها امرأة شبيهها جمالاً وكمالاً . وعقلاً وأدباً .

١٢٤ ـ هند بنت جعفر بن عبد الرزّاق بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق

حدثت عن أبيها أبي الحسين جعفر بن عبد الرزاق .

روى عنها عبد العزيز الكتّاني . ولم يُخْرِجْ عنها في معجمه شيئاً . ١٥

● انظر بعض خبرها في أنساب الأشراف ٣٨٠/٤

(١) في الأصل : « الحرمادي » . وأعجمت اللفظة وفاق ما في أنساب الأشراف ٥٨/٤ ، ١٣٠

(٢) لم تعجم الذال فيَ الأصلين . وما أثبته الوجه في هذه اللفظة .

(٣) في س : « الحارر » . و د : « الحادر » . وهو ما أثبتناه . قال ياقوت : خازر : بعد الألف زاي مكسورة . هو نهر بين إربل والموصل . ثم بين الزاب الأعلى والموصل . كانت عنده وقعة بين عبيد الله بن زياد . وإبراهيم بن ٢٠ مالك الأشتر النخعي في أيام المختار . وانظر الطبري ٨٦/٦ « حوادث سنة ٦٧ » .

(٤) د : « وهو »

(٥) س : « عليه »

(٦) الذي في الطبري ٩٠/٦ « لما هزم أصحابه حمل عيينة بن أسماء أخته هند بنت أسماء ـ وكانت امرأة عبيد الله بن زياد ـ فذهب بها » ٢٥

(٧) س : « له ذكر »

١٢٥ ـ هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس العَبْشمية القُرشية

زوج يزيد بن معاوية .

لها ذكر في حديث مقتل الحسين ، ذكرته في ترجمة أبي برزة نضلة بن عُبيد (١)

٥

١٢٦ ـ هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصي العَبْشَمِية القرشية●

أُمُّ معاوية بن أبي سفيان . من النِّسوةِ اللاتي بايعنَ رسولَ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم . أسلمتْ يوم (٢) فتح مكة . وروت عن النبي صلّى الله عليه وسلم .

روى عنها ابنها معاويةُ ، وعائشة أم المؤمنين .

١٠ وشهدت اليرموكَ . وقدِمت على ابنها معاوية في خلافة عمر بن الخطاب

[حديث : « خذي ما يكفيك .. »]

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم، أنا سهل بن بشر (٣)، أنا أبو الحسن علي بن بقاء الوراق، أنا أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي، نا أبو حفص عمر بن محمد العطار، نا عثمان بن خرزاذ (٤)، نا عيسى بن ميناء، قالون (٥)، نا محمد بن جعفر بن أبي كثير ـ أخو إسماعيل بن جعفر ـ عن هشام بن

١٥ عروة، عن أبيه، عن عائشة، عن هند بنة عُتبة امراةِ أبي سفيان، قالت :

---

(١) انظر تاريخ دمشق (م ٢٠ ل ٦١ أزهرية)

● انظر أخبارها في : سيرة ابن هشام ٤٠/٣ ، ٤١ ، ٩٧ ، ٩٨ ، و ٤٧/٤ ، وطبقات ابن سعد ٢٣٥/٨ ، وتاريخ خليفة ٦٨ ، ٢٠٣ ، ونسب قريش لمصعب ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٥٣ ، وأنساب الأشراف ٦/٤ ـ ٩ والبيان والتبيين ٥٦/١و٢٦٧/٣ ، والطبري ٤٦٩/٢ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ و ٦٠/٣ ، ٦١ ، وأمالي القالي ١٠٤/٢ ، ١١٦ ، والاستيعاب ١٩٢٢/٤ ، وأسد

٢٠ الغابة ٥٦٢/٥ ، والإصابة ٤٢٥/٤ ، وأمهات الخلفاء ١٤ « ت ٧ » ، ونهاية الأرب ١٠٠/١٧ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، وخزانة الأدب ٥٥٦/١

(٢) د : « بعد » ، وقد أسلمت هند يوم الفتح

(٣) في د : « بشران » ، قارن مع ص ٤٢٧

(٤) د ، س : « خرزاد »

٢٥ (٥) س : « فالون » ، وهو عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى المدني أحد القراء المشهورين ، و « قالون » لقب دعاه به نافع لجودة قراءته ، ومعناه بلغة الروم جيد انظر الأعلام ومظان ترجمته فيه

قلتُ للنبيّ . صلّى الله عليه وسلم : إن أبا سفيان شحيحٌ . وإنّه لا يُعطيني وَوَلدي إلّا ما أخذتُ منه وهو لا يعلمْ . فهل عليّ في ذلك حَرج ؟ قال : « خُذِي ما يَكفيكِ وولدك بالمعروف (١) »

رواه الناس عن هشام . فقالوا : عن عائشة أنّ هِنْداً قالت للنبي . صلّى الله عليه وسلم . لم يقولوا : عن هند ٥

٢٨٥ ٤ [من خبرها يوم اليرموك]

قرأت في كتاب أبي الهيذام عبد المنعم بن إبراهيم ، نا أبو الفضل محمد بن (٢) يحيى بن محمد بن عبد الحميد السَّكْسَكيّ البَتَلْهي ، أخبرني أبي ، نا أبو حسان الزيادي ، قال :

وصاحت هند بنت عتبة : عضدوا القُلفان يا معشر المسلمين – يعني يوم اليرموك

[بعض خبرها عن مصعب]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا ، قالا : أنا أبو الحسين بن الآبنوسي ، أنا أحمد بن عبيد إجازة ، نا محمد بن الحسين ، نا ابن أبي خَيْثمة ، أنا مصعب بن عبد الله (٣) ، قال : ١٠

هندُ بنت عُتبة تزوّجها حفصُ بن الْمغيرة بن عبد الله بن عمر (٤) بن مخزوم فولدتْ له أبان (٥) . ثم خلف عليها أبو سفيان بن حَرْب فوَلَدتْ له معاوية

[من خبرها عند الزبير]

أخبرنا أبو الحسين بن الفَرّاء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا ، قالوا : أنا أبو جعفر بن المُسلمة ، أنا أبو طاهر المخلّص ، أنا أحمد بن سليمان ، نا الزبير بن بكار ، قال :

فوَلد عتبةُ بنُ ربيعة : الوليدَ ، وأبا الحَكم ، وعبدَ شمس ، وأبا أميّة ، والمغيرة ، وهشاماً ، وهاشماً ، وهَنداً بني عتبة . تزوج هندَ حفصُ بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم فولدت له أبان (٥) . ثم خلف عليها أبو سُفيان بن حرب فولدت له معاوية وعُتبة . ١٥

[وعند ابي منده]

أخبرنا أبو غالب بن البنا بقراءتي عليه ، عن أبي محمد الحسن بن علي

(٦ وحدثنا عمي رحمه الله ، أنا أبو طالب بن يوسف ، أنا الحسن بن علي ٦) الجوهري قراءة ، أنا محمد بن العباس ، أنا أحمد بن معروف ، أنا الحسين بن الفهم ، نا ابن سعد (٧) ٢٠

(١) أخرجه البخاري في الصحيح بيوع ٩٥ ، ونفقات ٩ ، ١٤ ، وأحكام ١٤ ، ٢٨ ومسلم أقضية ٧ ، وأبو داود بيوع ٧٩ ، والنسائي قضاة ٣١ ، وابن ماجه تجارات ٩٥

(٢) سقطت : « محمد بن » من د

(٣) انظر نسب قريش لمصعب ١٥٣ ٢٥

(٤) في نسب قريش : « عمرو » ، وهو في ص ٢٩٩ من النسب وفاق ما في أصولنا ، وانظر جمهرة ابن حزم ١٤١ ففيه « عمر » ، وأشار المعلق إلى أنه ورد في نسختين « عمرو » .

(٥) كذا وسيلي من طريق ابن سعد منوناً . وفي التاج : أبن الدم في الجرح يأبن اسود . وأبان كسحاب مصروفة اسم رجل ، وهو فعال والهمزة أصلية . وأكثر النحاة والمحدثين على منعه من الصرف للعلمية والوزن

(٦ ـ ٦) ليس ما بينهما في س ٣٠

(٧) انظر طبقات ابن سعد ٢٣٥/٨

قال في تسمية النساءِ المُسْلمات المبايعات :

هندُ بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . وأمُّها : صَفِية بنت أمية ابن حارثة بن الأوقص بن مُرّة بن هلال بن فالج (١) بن ذكوان بن ثَعْلبة بن بُهْثة (٢) ابن سُليم . تزوج هِنْداً حفصُ بنُ المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . فولدت له

٥ أباناً

[وعند ابن سعد]

أخبرنا أبو الفتح الماهاني ، أنا شجاع بن علي ، أنا أبو عبد الله بن منده ، قال :

هند بنت عتبة بن ربيعة امرأة أبي سفيان بن حرب . روت عنها عائشة

[وعند أبي نعيم]

أنبأنا أبو سعد المطرّز وأبو علي الحدّاد ، قالا : أنا أبو نُعيم الحافظ ، قال :

هند بنتُ عُتبة بن ربيعة بن أُمَية بن عبد شمس بن عبد مَناف ، ٱمرأة أبي

١٠ سفيان ، أمّ معاوية . روتْ عنها عائشةُ .

[وعند ابن البرقي]

أنبأنا أبو محمد بن الآبنوسي وأخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه ، أنا الحسن بن عليّ ، أنا أبو الحسين بن المُظفّر ، أنا أبو عليّ المَدائني ، أنا أبو بكر بن البَرْقي ، قال :

وأمُّ هندٍ صفية بنتُ أمية بنِ حارثة بنِ الأوقصِ بن مرّة بنِ هلال بن فالج (٣) ابن ذكوان بن ثعلبةَ بن بَهْثة (٤) بن سُليم . وأمُّها أمة بنت نوفل بن عبدِ مناف ،

١٥ وأمّها : قلابة بنتُ جابرِ بن نصر بن مالكِ بن حِسْل بن عامر . وأمُّها : بنت الحارث ابن نوفل بن جُذيمة بن نصْر بن مالك بن حِسْل بن عامر . وأمُّها : أسماء بنت سُعَيد ابن سَهْم . وأمها : عاتكةُ بنتُ عبدِ العُزّى بن قُصَي . وأمها : رَيْطةُ بنتُ كعب بن سعد ابن تيمْ بن مُرّة بن كعب . وأمها : قيْلة بنت حذافة بن جمح

[خبرها مع الفاكه]

أخبرنا أبو السعود بن المُجلي الواعظ ، أنا أحمد بن محمد بن أحمد بن النَّقور ، ومحمد بن وِشاح الزَّيْنَبي

٢٠ وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا ابن النقور

قالا : أنا عيسى بن علي بن عيسى ، نا أبو عبيد الله (٥) علي بن الحسين بن حرب ، نا أبو السكين زكريا ابن يحيى بن عمر (٦) ، حدثني عم أبي زَحْر بن حِصْن ، عن جدّه حميد بن منهب ، قال :

---

(١) في د ، س : « فالح » ، وهو ما أثبتناه من الطبقات

(٢) في الطبقات : « بهتة » ، والصواب ما في أصولنا . انظر الإكمال ٣٧٨/١ ، وجمهرة ابن حزم ٢٦٣ والتوضيح م ١ ق ٨١

٢٥ (٣) في د ، س : « فالح » ، وهو خلاف ما في المظان

(٤) س : « بهنة » ، د : « نهبة » ، انظر هـ ٢

(٥) كذا في د ، س وسيلي كذلك في ت ١٧٢ ، والذي في التاريخ (كولومبيا ١٥٣ ق ٣٩ ب) : « أبو عبيد »

(٦) كذا في د ، س ، ويوافقه ما في الجرح والتعديل ٥٩٥/٣ ، وفي التاج : « زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن »

٣٠ تقدم في أخبار عثمان (ق ٣٩ ب ـ كولومبيا ١٥٣) : زكريا بن يحيى بن حِصْن باسقاط الجد الأول

كانت هندُ بنتُ عتبة عند (١) الفاكه (٢) بن المغيرة المَخْزومي . وكان الفاكَهُ من فِتيان قريش وكان له بيتٌ للضيافة يغشاه الناس عن غيرِ إذنٍ ، فخلا ذلكَ البيتَ يوماً . فاضطجع الفاكه وهندٌ فيه في وقت القائلة . ثم خرجَ الفاكِه لبعض حاجته ، وأقبل رجلٌ ممَّن كان يغشاه ، فولج البيت ، فلمّا رأى المرأةَ ولّى هارباً . وأبْصره الفاكه وهو خارجٌ مِن البيتِ ، فأقبل إلى هندٍ فضربها برجْلِه ، وقال : من هذا الذي كان عندك ؟ قالت : ما رأيتُ أحداً ، ولا انتبهتُ حتّى أنبهتَني . قال لها : الحقي بأبيكِ . وتكلّم فيها الناسُ . فقال لها أبوها : يا بُنيّة ، إنّ الناسَ قد أكثروا فِيكِ فأنبئيني نبأَكِ ، فإن يكن الرجلُ عليكِ صادقاً دسستُ إليه من يقتُله ، فتنقطع (٣) عنكَ القالةُ ، وإن يكُ كاذِباً حاكمتهُ إلى بعض كهان اليَمن . فحلفت له بما كانوا يحلِفون في الجاهلية إنه لكاذبٌ عليها (٤) . فقال عتبة للفاكه : يا هذا إنّكَ قَدْ رميت ابنتي بأمرٍ عظيمٍ ، فحاكِمني إلى بعضِ كُهّانِ اليَمن . فخرجَ الفاكِه في جماعةٍ من بني مخزومٍ ، وخرجَ عتبةُ في جماعةٍ من بني عبد مَناف ، وخرجوا معهم بهندٍ ونِسْوةٍ معها . فلما شارفوا البلاد قالوا : غداً نرِدُ على الكاهن ، تنَكّرت (٥) حال هندٍ ، وتغيّر وجهُها ، فقال لها أبوها : إنه قد أرى ما بكِ من تنَكُّرِ الحال ، وما ذاك عندك إلاّ لِمَكْروه ، فألا كان هذا قبلَ أن يشتهرَ للناسِ مسيرُنا ؟ قالت : لا والله يا أبتاه ما ذاكَ لِمَكْروهٍ ، ولكنني أعرفُ أنّكم تأتون بَشراً يخطىءُ ، ويصيبُ ، ولا آمنهُ أنْ يَسِمني مِيْسماً (٦) يكونُ عليّ سُبّةً في العربِ . قال : إنّي سوفَ أختبِرُه قبْلَ أنْ ينظرَ في أمرِك ، فصفر لفرسِه حتى أدْلى ، ثم أخذ حبّة من حِنطةٍ ، فأدخلها في إحْليله ، وأوْكأ عليها بسَيْر ، فلما وردوا على الكاهن أكرمهم ، ونحر لهم . فلمّا قعدوا قال له عتبة : إنا قد جئناك في أمْرٍ ، وإني قد خبأتُ لكَ خَبْأً أختبرك به ، فانظر ما هو ؟ قال : ثَمرة في كَمَرة . قال : أريد أبين من هذا . قال :

---

(١) ليست اللفظة في د

(٢) كذا في هذا الموضع . وهناك من قال ، إنها كانت قبل أبي سفيان عند حفص بن المغيرة . والخبر بخلافٍ في الرواية في العقد ٩٤/٧

(٣) س : « ينقطع »

(٤) سقطت اللفظة من د

(٥) التّنَكُّر : التغير من حال تسرك إلى حال تكرهها

(٦) وسمه وَسْماً وسمةً إذا أثر فيه بسمةٍ وكي ، والمِيسَم هي الحديدة التي يكوى بها . وتريد هنا أن يتحدث عنها بشيء يعيبها فيظَل لاصقاً بها

حبةٌ من بُرّ في إحليل مُهْر . قال : صدقتَ . انظر في أَمْرِ هؤلاء النِّسْوة . فجعل يدنو من إحداهن فيضرِبُ كَتِفها ويقول : انهضي . حتّى دنا من هندٍ ، فضرب كَتِفها قال : انهضي غير رَسْحاء (١) ولا زانية ، ولَتَلِدِنّ مَلِكاً يقال له : معاوية . فوثب إليها الفاكهُ ، فأخذَ بيدها ، فنثرتْ يدَها من يده وقالت : إليكَ ، فواللهِ لأَحْرِصَنّ (٢) على أن يكون ذاك من غيرك .

فتزوّجها أبو سفيان فجاءت بمعاوية .

[خبر زواجها بعد الفاكه]

أخبرنا أبو القاسم الخَضِرُ بن علي بن الخَضِر بن أبي (٣) هشام ، أنا أبو محمد عبد الله بن الحسن بن حمزة العطّار ، أنا عبد الرحمن بن محمد بن ياسر (٤) ، أنا هارون بن محمد الموصلي ، نا زكريا بن أحمد البَلْخي ، أنا الحسنُ بنُ عليّ بنِ الأشعث المصري ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، أنا الشافعي أو غيره

ح وأخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الموازيني ، أنا محمد بن سلامة (٥) القُضاعي في كتابه ، قال : قرأتُ على محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو بن شاكر القَطّان ، نا الحسن بن رَشيق ، نا محمد بن يحيى بن آدم ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحَكم ، أنا الشافعي ، قال :

كان عتبةُ بنُ ربيعةَ زوّج هِنداً رجلاً من قريش ، فمات عنها ، أو فارقها ، فقالت لأبيها : إنك قد زوّجْتَني ولم تشاورني (٦ فإذا أردت شيئاً فشاورني ٦) . فخطبها أبو سفيان بن حرب ، وسُهيل بن عمرو فذكر ذلك لها ــ زاد الخَضِر : أبوها ، وقالا : ــ فقال : خطبك سهيلُ بنُ عمرو وهو سيّد قومه ، وخطَبك أبو سفيان ، وهو من تعلمين .

قالت : صفهما ــ وقال الخَضِر : فصفهما ــ لي قال : أما سهيلُ ابن عمرو فتقْضِين ــ وقال الخَضِر : فرجلٌ تَقْضِين ــ عليه في أهله وماله ، وأما أبو/سفيان فرجل شرِسٌ ، لا تتكلمين إلّا نهاكِ ، ولا تخالفينَه إلا ضربَك . قالت : زوّجْني من أبي سفيان فإن أتى منه ولدٌ يكون ــ وقال الخضر : فسيكون ــ سَيّداً ، وأما سهيلٌ فإن كان منه ولدٌ فليس يكون إلّا أحمقَ . قال : فتزوّجتْ أبا سفيان فَولدتْ منه ــ وقال الخَضِر : له ــ معاوية ، وتزوّج سُهَيلٌ امرأةً فولدَت له غلاماً . فمرَّ ذاتَ يومٍ مع أبيه برجل يقود ناقةً وشاةً ، فقال

٢٨٦ ب

(١) في د ، س : « رشحاء » ، والصواب أنها بالسين . الرسحاء : القبيحة من النساء والجمع رسح

(٢) س : « أحرضن »

(٣) ليست « أبي » في د . لم يذكر هذا الشيخ ابن عساكر في مشيخته ، ولم أعثر له على ترجمة

(٤) أقحم بعد هذه اللفظة في س : « أنا هارون بن محمد بن ياسر » ، لعلها سبق قلم من الناسخ

(٥) كذا في س ، وفي د : « سلمة » ، وهو أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي المصري الشافعي . له كتاب : أخبار الشافعي ، ومعجم شيوخه . توفي سنة ٤٥٤ . سير أعلام النبلاء ١١/١٦٨

(٦ ــ ٦) سقط ما بينهما من س

لأبيه : هذه بنت هذه ؟ فقال : ــ وقال الموازيني : هذه ابنة هذه ؟ قال : ــ رحم الله هنداً !

[الخبر من طريق ابن سعد]

قرأت على أبي غالب بن البنّا ، عن أبي محمد الجوهري

وحدّثنا عمّي رحمه الله ، أنا ابن (١) يوسف ، أنا أبو محمد

أنا أبو عمر بن حَيّويه ، أنا أحمد بن معروف ، أنا أبو علي بن الفَهْم ، نا ابن سعد (٢) ، أنا مالك بن ٥ إسماعيل أبو غسان النَّهديّ ، نا عمر بن زياد الهلالي ، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق شيخ من أهل المدينة من بني عامر بن لؤي ، قال :

قالت هندٌ لأبيها : إنّي امرأةٌ قد ملكت أمري ، فلا تزوّجني رجلًا حتّى تعرضه عليّ . قال : فقال لها : ذلك لك . ثمّ قال لها يوماً : إنّه قد خطبكِ رجلان من قومكِ ، ولستُ مسمّيًا لك واحداً منهما حتى أصفهُ لكِ . أما الأوّلُ ففي الشرفِ الصميم ، والحسبِ ١٠ الكريم . تخالين به هَوَجاً من غفْلته ، وذلك إسْجاح (٣) من شيمته ، حَسَنُ الصِّحابة ، حسن الإجابةِ ، إن تابعته تابعَكِ ، وإن ملتِ كان معَكِ ، تقضين عليه في ماله وتكتفين (٤) برأيك في ضعْفه .

وأما الآخر ففي الحَسَبِ الحَسيبِ ، والرأي الأَريب بَدر أَرُومته (٥) ، وعز (٦) عشيرته ، يُؤدّب أهله ولا يؤدّبونه ، إن اتّبعوه أسهل بهم ، وإن جانبوه توعّر بهم (٧) ، ١٥ شَديد الغَيرة ، سريع الطِّيرة ، شديد (٨) حجاب القُبّة ، إن جاع فغير مَنْرور (٩) ، وإن نوزع فغيرُ مَقهور ، قد بيّنتُ لكِ حالهما .

قالت : أما الأوّل فسيّدٌ مُطيع (١٠) لكريمته مؤاتٍ لها فيما عسى ، إن لم تعصم ، أن تلين بعد إبائها ويضيع تحت جناحها ، إن جاءت له بولدٍ أحمقتْ ، وإن أنجبت فعن

(١) د : « أبو » ٢٠

(٢) طبقات ابن سعد ٢٣٥/٨ ، والخبر من طريق آخر في أمالي القالي ١٠٤/٢ ، والعقد ٩٥/٧

(٣) في الأمالي : الإسجاح : السهولة

(٤) في د ، س : تقضي ... تكتفي

(٥) الأرومة : الأصل ، والعقد : « مدره أرومته »

(٦) س : « عن » ٢٥

(٧) س : « حابوه وعرهم » ، وفي الأمالي : « توعر عليهم »

(٨) س : « سديد »

(٩) كذا في د ، وفي الأمالي : « منزور » ، واللفظة من غير إعجام في س

(١٠) طبقات : « مضياع »

خطأ مـا أنْجبت . اطْوِ ذكرَ هذا عنّي . فلا تُسَمِّه لي . وأمّا الآخرُ فبَعْل الحُرة الكريمةِ إني لأخلاق هذا لوامقة . وإني له لمُوافِقة . وإني لآخذةٌ بأدب البعل مع لزومي قُبَّتي . وقلّة تلفُّتي . وإن السَّليل بيني وبينه لحَريّ أن يكون المُدافعَ عن حريم عشيرته . الزائدَ عن كتيبتها . المحامي عن حقيقتها . الرائس (١) لأرُومتها . غير مُواكل ولا زُمِّيل (٢) عند

٥ ضَعْضَعة الحوادث (٣) . فمن هو ؟ قال : ذاك أبو سفيان بن حرب . قالت : فزوّجه . ولا تلقِ إليه إلقاءَ المتسلِّس السَّلِس . ولا تَسُمْه سِمة (٤) المُواطس الضَّرِس (٥) . استخر الله في السماءِ يخرْ لك بعلمه في القضاء

[ومن طريق الزبير]

أخبرنا أبو الحسين المعدَّل ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي الفقيه (٦) ، أنا محمد بن أحمد ، أنا محمد بن عبد الرحمن ، أنا أبو عبد الله الطوسي ، نا الزبير ، حدثني علي بن محمد بن سيف ، قال :

١٠ خطب هندَ بنت عتبة أبو سفيان بن حرب ، وسهيل بن عمرو . فقال لها أبوها : قد خطبكِ رَجْلان من قومك كُفؤان . قالت : صِفْهما لي . قال : أحدُهما سُهيلُ ابن عمرو وهو مُوسرٌ سَخِيٌ ، سيّدٌ مفوِّضٌ إلى أهله . والآخر أبو سفيان بن حرب ، شريف سيد (٧) حازم . قالت : الحازم أحبُّهما إليَّ . فتزوجها أبو سفيان .

قال الزبير : وأنشدني عمي مُصعب بنُ عبدِ الله لهند بنت عُتبة بن ربيعة تبكي

١٥ أباها عُتبة بن ربيعة (٨) [من للتقارب]

٢٨٦ ب

أعَـيْـنَـيّ جُودا بدَمْـع سَرِبْ	على خيرِ خِنْدف لم يَنْقلِب
على عتبة الخيرِ ذي المَكرُمات	وذي المَـفْـضُلاتِ قريـع العَرَبْ
ساد الكـهول فـتىً ناشـئاً	وسادَ الشَّبابَ ولـمّا (٩) يـشـبْ

(١) في الطبقات : « الزائن » ، وفي س : « الرأس »

٢٠ (٢) في الأمالي : الزُمّل والزُمّال والزُمّيل والزُمَّيْلة : الجبان الضعيف

(٣) طبقات : « ضعضعة » ، وفي الأمالي صعصعة الحروب وقال القالي : « الصعصعة : الاضطراب يقال : قد تصعصع القوم في الحرب : إذا اضطربوا . كذا قال أبو بكر . وقال غيره : تصعصعوا تفرقوا »

(٤) س : « بسمة » ، وفي الطبقات والأمالي : « سوم »

(٥) في د . س : « المراطس الطرس » ، وفي الطبقات : المواطس الضرس ، ولعل تحريفاً أصاب اللفظتين في أصولنا

٢٥ وصوابها ما في الطبقات . المواطسة : الضرب الشديد الضَّرِس : السيء الخلق

(٦) د : « ابنا البنا »

(٧) د : « سيد شريف »

(٨) الأبيات : « ١ ، ٤ ، ٦ » في سيرة ابن هشام ٤٠/٣ ، وأنيس الجلساء ١٨٨

(٩) د : « لم »

تداعى لــــه قومــــه (١) غُدْوةً ... بـنو هاشم وبـنو المُـطَّـلِـبْ
بـبِـيـض خِـفافٍ جَـلَـتْـها القُـيونُ ... تَـلوحُ بأيديـهِـم كالـشُّـهُـبْ
يذيـقُونـه حدَّ أسـيافِـهِـم ... يَعُلُّونهُ بعد ما قد شَحِبْ (٢)
فـمـن كان فـي نـسـبٍ خاملا ... فـنـحـنُ سلالةُ بـيـتِ الذَّهَـبْ
ولـسـنا كـجِـلْدةِ رُفْـغ (٣) الـبـعـيرِ ... بـيـنَ الـعِـجانِ وبـيـنَ الذَّنـبْ ٥

قال الزبير : وجدت البيت الثاني منها بخط الضحاك

[خبرها مع مسافر ابن أبي عمرو]

أخبرنا أبو العز بن كادش فيما نا ولني إياه وقرأ عليّ إسناده وقال : اروه عني ، أنا محمد بن الحسين ، أنا المعافى بن زكريا القاضي ، نا ابن (٤) دُرَيد ، نا السكن بن سعيد ، عن محمد بن عباد ، عن هشام بن محمد ، قال :

كان مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس من « أفضل » فتيان قريش ١٠ جمالا وسخاءً وشِعرا . فعشق هِنْدا بنت عتبة حتى اشْتَهر أمرُهما فاستحيا وخرج إلى الحيرة ليَسْلوها . فنادم عمرو بن هِنْدٍ ، وكان له مُكْرِماً . ثمّ إنَّ أبا سفيان بن حرب تزوّج هِنْدا في غَيْبة مُسافر هذه . ثم خرجَ أبو سفيان إلى الحِيرة تاجرا . فلقي مسافر بن أبي عمرو . فسأله مسافرٌ عن مكة . وأخبارِ قريشٍ . فأخبره من ذلك . ثم قال : وإني تزوّجت هِنْدا بنت عُتبة . فأسف مسافر من ذلك ومرض حتى سَقى (٥) بطنه . ١٥ فقال :(٦) [من الطويل]

ألا إنَّ هِنْداً أَصْبحتْ مِنْك مَحْرما (٧) ... وأصبحت من أدْنى حُمُوّتها حَما (٨)

(١) في السيرة وأنيس الجلساء : « رهطه »

(٢) في السيرة وأنيس الجلساء : « عطب » . ويَعُلُّونه من العَلَ وهو الشرب مرةً بعد مرة وكأنها أرادت أنهم لم يكتفوا بقتله فعمدوا إلى التمثيل به فكأنهم بذلك أذاقوه كأس الردى مرتين ٢٠

(٣) في د ، س : « رفع »

(٤) د : « أبو »

(٥) في د ، س : « سقي » . السَقْيُ ماءٌ أصفر يقع في البَطْن يقال : سقى بطنه يَسْقى سَقْياً

(٦) البيتان في « المحتضرين » لابن أبي الدنيا ق ٧٩ ب

(٧) س : « منا » ، و « مَحرْماً أي مُحَرّم تزوجها ٢٥

(٨) س : « أدى حموها حَمَا » ، د : « ... حموا » ، والبيت من شواهد اللسان : « حَمَا » على مجيء « حمو » في الشعر مفرداً ، وقال : « وقال رجل كانت له امرأة فطلقها وتزوجها أخوه :

لـقد أصـبـحـت أسـماء حِـجْراً مُـحَرَّماً ... وأصـبـحـتُ مِـنْ أدنى حُـمُوّتـها حَـمَا

أي أصبحت أخا زوجها بعدما كنت زوجها »

ويبدو واضحاً أن المناسبة التي ذكرها اللسان قوية الارتباط بمعنى البيت ٣٠

وأصبحت كالمسلوبِ جَفْن سلاحِه   تـقـلّـبُ بالـكـفـيـن قوْساً وأسْـهُـما

فدعا له عمــرو بن هند الأطباء ، فسألهم عن حاله ، فقالوا : ليس له دواء إلا الـكي ، فقـــال له : ما ترى ؟ قال : أفْعَلْ . فدعا له طبيبا من العِياد (١) ، فأحْمى مكاويه حتى صارت كالنار ، ثم قال : أمْسكوه لي : فقال له مُسافر : لست أحتاج إلى ٥ ذلك . فجعل يضع عليه المكاوي . فلما رأى الطبيب صبره هاله ذلك ، ففعلها ، يعني الحدَث (٢) . فقال مسافر :

« قد يضْرط العيْرُ والمكْواةُ في النار (٣) »

فأرسلها مثلا . قال : فلم ينْفعْه ذلك شيئا . فخرج يريد مكة . فأدركه الموت بهْبالة (٤) . فدفن بها ، ونعي إلى أهل مكة

١٠ [من خبر وليمة أبي سفيان حين تزوجَ هنداً] قرأت على أبي محمد بن حمزة ، عن أبي بكر الخطيب ، أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزْق ، أنا أبو الحسن المظفر بن يحيى الشَّرابي ، نا أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله المرْثديَ ، عن أبي إسحاق **الطَّلْحِيّ** ، أخبرني إبراهيم بن سَعْدان ، قال : قال عبد **الله** بن مُسْلِم ، عن زياد بن خُدَيْرة : قال :

قال معاوية : أسْرِجوا لي حمارا غليظ الوسط . فركبه . ومرّ بشيخ فقال : أرأيتَ ابا سفيان ، قال : نعم ، رأيته حين تزوّج هِنْدا ، فأطعمنا في أول يوم لحم جَزور ، وسقانا ١٥ خمْراً ، وفي اليوم الثاني لحْم غنم ، وسقانا نبيذا ، وفي اليوم الثالثِ لحْم طيرٍ وسقانا عَسَلا ، وإن كانت لذات أزواجٍ . فقال معاوية : كلهم كان كريما .

[بعض خبرها عند الشافعي] أنبأنا أبو الحسن علي بن الحسن الموازيني ، عن أبي عبد الله القُضاعي ، أنا أبو عبد الله **محمد** بن أحمد بن محمد بن عمرو بن شاكر القطان ، نا الحَسنُ بنُ رشِيق ، نا محمد بن يحيى بن آدم ، نا **محمد** بن عبد **الله** بن عبد الحكم ، أنا الشافعي

٢٠ ٢٨٧ ٣ **ح**/(٥) وأخبرنا أبو القاسم الخضر بن عليّ بن الخضر ، أنا **أبو محمد عبد الله** بن الحسن بن حمزة ، أنا عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر ، أنا أبو موسى هارون بن محمد الموصلي ، نا **أبو يحيى زكريا بن أحمد** بن يحيى البَلْخيّ ، نا الحسن بن علي بن الأشعث المصري ، نا محمد بن عبد **الله** بن عبد الحكم ، نا **الشافعي** ، **قال** :

---

(١) أي من ذوي الخِبْرة . يقال في المثل : زاحم بعَوْدٍ أو دَعْ . أي استعن على حربك بأهل السن والمعرفة ، فإن رأي الشيخ خير من مشهد الغلام ، والانثى عَوْدة ، والجمع عِياد . وأصل العَوْد الجمل الكبير المدرب

٢٥ (٢) د : « الحارث »

(٣) يضرب مثلًا للبخيل يعطي على الخوف ، انظر المثل وخبره بخلاف في الرواية في : جمهرة الأمثال ١٢٣/٢ ، « ١٣٧٣ » ، والفاخر ٧١ ، ١٥٤ ، وفصل المقال ٣٤١ ، والميداني ٢٨/٢ ، والحيوان ٢٥٧/٢ وروايته فيه : « والعير يضرط ... »

٤) هُبالة موضع ، وهو من مياه بني نمير ، ذكر ياقوت وفاة مسافر بن أبي عمرو بن أمية فيه

٣٠ ٥) ليس حرفُ التحويل في س

قال أبو هريرة : رأيتُ هِنْداً بمكّة ، كأن وجهها فِلْقة قمر ، وخلفها من عجيزتها مثل الرجل الجالس (١) . ومعها صبيٌ يلعبُ . فمرّ رجُلٌ فنظر إليه فقال : إنّي لأرى غلاما إنْ عاش ليسُودَنّ قومه . فقالتْ هندٌ : إن لم يَسُدْ إلاّ قومه فأماته الله .

وهو معاوية بن أبي سفيان .

[بينها وبين أبي سفيان] أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا عبد العزيز الكتّاني ، أنا عبيد الله بن أحمد الأزهري إجازةً ، أنا أبو عمر ٥ ابن حيويه ، نا محمد بن خلف بن المَرْزبان ، حدثني أبو العباس بن الصباح حدثني الغَلاّبي ، قال :

سافر ابو سفيان سفرا أضرّتْ به فيه الغُربة . فاشترى جارية . فبلغ ذلك هنداً فوجدتْ عليه . وكتبت إليه : [من الخفيف]

يا قليل الوفاءِ ما كان فيما كان مــنّا إلـيــك ما ترعانا
كيف يبقى لك الجديدُ من النا س إذا كنت تطرحُ الخُلْقانا ١٠

قال : فوجّه أبو سفيان بالجارية التي كان اشترى .

[خبرها يوم أحد] أخبرنا أبو بكر الحاسِب ، أنا أبو محمد الجوهري ، أنا أبو عُمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، نا الحسين ابن فَهْم ، نا محمد بن سعد (٢) ، نا هَوْذة بن خليفة ، نا عوف ، عن محمد ، قال :

بلغني أنّ هندا (٣) بنت عتبة بن ربيعة جاءت في الأحزاب يومَ أحُدٍ . وكانت قد (٤) نذرت لئن قدرتْ على حمــزة بن عبد المطلب لتأكلنّ من كبِده ؛ قال : فلمّا كان ١٥ حيث أصيب حمزة ومثّلوا بالقتلى جاؤوا بحُزّةٍ (٥) من كبده (٦) . فأخذتها تمضغها لتأكلها فلم تسْتطع أن تبتلعها فلفظتْها . فبلغ ذلك رسول اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم فقال : « إنّ الله قدْ حرّم على النارِ أن تذوق من لحم حمزة شيئا أبداً »

(١) كذا في الأصل

(٢) انظر طبقات ابن سعد ١٢/٣ ٢٠

(٣) في الطبقات : « هندَ » وهو ثلاثي ساكن الوسط يجوز فيه التنوين والمنع

(٤) سقطت : « قد » من س

(٥) في الأصل : « بجرة » ، والصواب من الطبقات

(٦) طبقات : « كبد حمزة »

قال محمد : وهذه شديدةٌ على هذه المسكينة (١)

قال : ونا ابن سعد (٢) ، أنا عفان بن مسلم ، نا حماد بن سَلَمة ، أنا عطاء بن السَّائب ، عن الشَّعْبِيّ ، عن ابن مسعود ، قال :

قال أبو سفيان يومَ أحُدٍ : قد كانت في القوم مَثْلة ، وإنْ كانت عن (٣) غيرِ مَلإٍ ٥ منّي ، ما أمرتُ ولا نهيتُ ، ولا أحْبَبْتُ ، ولا كرِهْتُ ، ولا ساءَني (٤) ، ولا سرّني . قال : فنظرُوا ، فإذا حمزةُ قد بُقِرَ بَطْنُه ، وأخذت هندٌ كبِدَه فلاكتها ، فلم تستطعْ هندٌ أن تأكلها . فقال رسولُ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم : « أأكلتْ مِنْها شيئاً » ؟ قالوا : لا ! قال : « ما كان اللهُ ليُدْخِلَ شيئاً من حمزة النارَ » .

[دور النساء يوم أحد]

أخبرنا أبو بكر أيضاً ، أنا أبو محمد ، أنا ابن حيّويه ، أنا عبد الوهاب بن أبي حيّة ، أنا محمد بن شجاع ، ١٠ أنا الواقدي (٥) ، حدثني سعيدُ بنُ أبي زيد ، عن مروان بن أبي سَعيد بن المُعَلّى ، قال :

قيل لأمِّ عمارة (٦) : هل كُنَّ نساءُ قريش يومئذٍ يقاتِلْن مع أزواجِهِنَّ ؟ فقالتْ : أعوذُ باللهِ ، لا واللهِ (٧) ، ما رأيتُ امرأةَ منهنّ رَمتْ بسَهْم ، ولا بحَجَر ، ولكنْ رأيتُ مَعَهُنّ الدِّفاف والأكْبار (٨) يضربْنَ ويُذكّرْن القومَ قتْلى بَدْر ، ومَعَهُنّ مكاحلُ ومراوِدُ ، فكلّما ولّى رجلٌ أو تكَعْكَع (٩) ناوَلَتْه إحداهُنّ مِرْوَداً ، أو مُكْحُلَةً ، ويقُلْن : إنّما أنْتَ ١٥ امرأةٌ ! ولقد رأيتُهنّ ولّيْنَ مُنهزماتٍ مُشمِّرات ــ ولَهَا عنهنّ الرجالُ أصحابُ الخيلِ ، ونجَوا على مُتون الخيل ــ يَتْبَعْن الرجالَ على الأقدام ، فجعَلْن يَنْقَطِعْن في الطريق . ولقدْ رأيتُ هِنْداً بنت عُتْبة ، وكانت امرأة ثَقيلَةً ، ولها خلْقٌ ،قاعدةً خاشية (١٠) من الخيل ، ما بها مَشْيٌ ومعها امرأة/ أخرى حتى كرَّ القوم علينا ، فأصابوا ما (١١) أصابُوا ، فعند اللهِ

٢٨٧ ب

---

٢٠ (١) في الطبقات : « وهذه شدائد على هند المسكينة »

(٢) الطبقات ٣/١٣

(٣) في الطبقات : « لعَن »

(٤) في الطبقات : « ساءني » بسقوط « ولا »

(٥) انظر مغازي الواقدي ١/٢٧٢

٢٥ (٦) بعدها في د : « يا أم عمارة » ، وليست في المغازي

(٧) ليست العبارة في المغازي

(٨) جمع كَبَر وهو الطبل ، ويجمع أيضاً على كِبار

(٩) تكعكع : « أحجم وتأخر »

(١٠) اللفظة من غير إعجام في د ، س وأعجمتها وفاق

٣٠ ما في المغازي

(١١) في المغازي : « فأصابوا منا »

نحتسب ما أصابنا يومئذٍ من قبل الرماة ومعصيتهم الرسول (١)

[من قولها في أخيها أبي حذيفة]

أخبرنا أبو الحسين وأبو غالب وأبو عبد الله ، قالوا : أنا أبو جعفر ، أنا المخلّص ، أنا الطُّوسيّ ، أنا الزّبير ، قال :

فولد عتبة بن ربيعة أبا حُذيفة بن عُتبة ، وكان من المهاجرين الأوّلين . شهد بدْرا وقتل يوم اليمامة شهيدا (٢) . وله تقول أخته هندُ بنت عتبة : [من البسيط] ٥

فما شكرْت أبا ربّاك منْ صغر حتى شببت (٣) شبابا غير محْجون (٤)

الأحول الأثْعل (٥) المشؤوم (٦) طائره أبو حُذيفة شرُّ الناسِ في الدين

[حلمها قبل أن تسلم]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، وأبو المواهب أحمد بن محمد بن عبد الملك بن عبد العزيز قالا : أنا أبو محمد الجوهري ، أنا أبو الحسين بن المظفر ، نا أبو بكر الباغَنْدي ، أخبرني أحمد بن محمد بن عبد الله الكورحي ، وكتب به إليّ ، حدثني محمد بن إسماعيل ، حدثني عبد الله بن سلمة بن أسلم ، عن سليمان بن عاصم ، ١٠ عن عمر بن عبد العزيز ، قال : سمعت سلمى مولاة مروان بن الحكم تقول : حدثني مروان بن الحكم ، قال : سمعت معاوية بن أبي سفيان يقول : سمعت أميّ هندَ بنتَ عتبةَ تقول وهي تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي تقول :

فعلتُ يومَ أُحُدٍ ما فعلتُ من المَثْلة بعَمّه (٧) وأصْحابه . كُلّما سارتْ قُريشٌ مسيرا فأنا معها بنفسي ، حتّى رأيت في النوم ثلاث ليالٍ ، رأيتُ كأني في ظُلْمة لا ١٥ أبصر سَهْلا ولا جبلا ، وأرى من تلك الظُلْمة انفرجتْ عنّي بضوْء مكانه ، فإذا رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم يدعوني . ثم رأيت في الليلةِ الثانيةِ كأنّي على طريق ، فإذا بُهبَل (٨) على يميني يدعوني ، وإذا بيساف (٩) يدعوني عن يساري ، وإذا رسول الله

---

(١) مغازي : « لرسول الله صلى الله عليه وسلم »

(٢) إلى هنا الخبر في نسب قريش لمصعب ١٥٣ ٢٠

(٣) د : « شبيب » ، واللفظة غير تامة الاعجام في س

(٤) حجن العود يحجنه : عطفه ، والحَجَن والحجنة والتحجن : الاعوجاج

(٥) اللفظة من غير إعجام في د ، س ولعل ما أثبتناه في إعجامها هو الصواب الثُّعْل والثُّعَل زيادة سِنٍ أو دخول سن تحت أخرى في اختلاف المنبت يركب بعضها بعضاً ، وثَعِلت سنه ثَعَلاً ، وهو أثْعَل . قال الشاعر :

لا حول في عينه ولا قَبَل ولا شَفَا في فمه ولا ثَعَل ٢٥

(٦) د : « الميشوم »

(٧) د ، س : « نعمه »

(٨) هُبَل : أعظم أصنام قريش في جوف الكعبة كان من عقيق أحمر على صورة إنسان مكسور اليد اليمنى فجعلت له قريش يداً من ذهب . انظر الأصنام ٢٧ ، ١٠٣

(٩) كذا في د ، وفي س : « يساب » ، والمعروف أنه إساف بفتح الهمزة وكسرها أحد أصنام قريش في الكعبة كانت ٣٠ تنحر عنده الذبائح . انظر الأصنام ٩ ، ١٠٠ . والطبري ٢٤١/٢ ، والقاموس المحيط : « أسف »

صلى الله عليه وسلم بين يدي قال : تعالي (١) ، هَلُمّ إلى الطَّريق . ثم رأيت في الليلة الثالثة كأني واقفة على شفير جهنم ، يريدون أن يدفعوني فيها ، وإذا أنا بُهبَل يقول : ادخلي فيها . فالتفت ، فإذا رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلّم من ورائي آخذٌ بِثِيابي فتباعدتُ عن شفير جهنّم . وفزِعْتُ (٢) فقلتُ : هذا شيء قد بُيِّن لِي ، فعدوتُ إلى صَنم

٥ في بيتنا ، فجعلتُ أَضْرِبُه وأقول : طالما كنت منك إلّا في غرور ! وأتيتُ رسول الله ، صلّى الله عليهِ وسلّم وأسلمتُ وبايعتُه .

أخبرنا أبو الفتح الماهاني ، أنا شُجاع المَصْقَلي ، أنا أبو عبد الله العَبْدي ، أنا خَيْثَمة ، نا خلف بن محمد ، كُرْدُوس الواسِطي ، نا يعقوب بن محمد الزُهْرِيّ ، نا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه (٣) قال : [خبر إسلامها عن عروة]

١٠ قالت هند لأبي سفيان : إني أريد أن أتابع (٤) محمداً . قال : قد رأيتك تكرهين هذا الحديث أمس ! قالت : إني والله والله ما رأيت الله عُبِدَ حَقَّ عبادَتِه في هذا المسجد قبل الليلةِ ، والله إن باتوا (٥) إلّا مُصَلِّين قياماً ورُكوعاً وسُجوداً . قال : فإنك قد فعلت ما فعلتِ ، فاذهبي برجلٍ من قومك معك . فذهبتْ إلى عثمان (٦) ، فذهب معها (٧) فاستأذن لها ، ودخلت وهي مُتنقِّبة (٨) ، فقال : « تبايعيني على ألّا تشركي

١٥ بالله شيئاً ، ولا تسْرقي ، ولا تزني » ، فقالت : أو هَلْ تزْني الحُرّة ؟! قال : « لا ، ولا تقْتُلي ولدَك » ، فقالت : إنّا رَبّيناهم صِغاراً ، وقتلتهم كِباراً ! قال : « قتلهم الله يا هند » ! فلما فرغ من الآية (٩) بايعته ، فقالت : يا رسول الله ، إني بايعتك على ألّا أسرق ، ولا أَزْنِي ، وإن أبا سفيان رجلٌ بَخيل ولا يعطيني ما يكفيني إلّا ما أخذتُ منه

---

(١) س : « تعلي »

٢٠ (٢) فزع من نومه : هبّ

(٣) بعض هذا الخبر في : الاستيعاب ١٩٢٣/٤ ، وأسد الغابة ٥٦٢/٥ ، ونهاية الارب ٣١٠/١٧ ، وذكره ابن حجر في الإصابة ٤٢٥/٤ من طرق بينها طريق ابن منده هذا ، وقال : « وهو في رواية هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة ، وشذ عبد الله بن محمد بن عروة ، فقال : عن هشام ، عن أبيه ، عن هند » .

(٤) كذا في د ، س ، وفي الإصابة : « أبايع » وهي أقرب إلى الصواب ، تابعه على الأمر : أسعده عليه ، وبايعه على

٢٥ الاسلام عاهده على الطاعة

(٥) س : « يأتوا »

(٦) في الإصابة : « عمر »

(٧) سقطت اللفظة من س

(٨) في س : منتقبة ، وما أثبته من د يوافقه الإصابة

٣٠ (٩) يعني الآية الكريمة : « فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم ، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى » انظر الأنفال ١٧/٨

من غير علمه . قال : « ما تقول يا أبا سفيان » ؟! . فقال أبو سفيان : أما يابساً فلا . وأمّا رَطِباً فأحِلّه .

٢٨٨ ٤

قال : فحدّثتني/عائشة أنّ رسول الله ، صلّى الله عليه وسلم ، قال لها : « خُذي ما يكفيكِ وَوَلَدَكِ بالمعروف (١) » .

[خبر اسلامها عن فاطمة بنت عتبة]

أنبأنا أبو سعد المُطَرِّز وأبو علي الحدّاد ، قالا : أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد ، نا محمد بن عبيد ٥ الله الحَضْرمي

ح وأخبرنا أبو عبد الله بن الحطّاب (٢) في كتابه ، أنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السَّعْدي ، أنا عبيد الله بن محمد العُكْبَريّ ، أنا عبد الله بن محمد البَغوي

قالا : نا محمد بن عبد الله المخرمي ، نا يعقوب بن محمد الزُّهْريّ ، نا أبو بكر بن أبي أُويس ، عن أبي أيوب مولى القاسم بن محمد ، عن ابن عجلان ـ وفي رواية الحَضْرميّ : مولى القاسم ، عن محمد بن عجلان ـ عن ١٠ أبيه ، عن فاطمة بنت عتبة بن ربيعة

أنّ أبا حُذيفة بن عتبة بن ربيعة ذهب بها وبأختها هند يُبايعان رسول الله ، صلّى الله عليه وسلم ، فلمّا اشترط عليهنّ ، قالت هند : أو تعلم في نساء قومك من هذه الهَنات (٣) والعاهات شيئاً ؟ فقال : ـ زاد البغوي : أبو حذيفة ـ إيها (٤) . فبايعنهُ . فقال : فهكذا نشترط (٥) . وليس في حديث البغوي : ابن ربيعة ولا ابن عتبة الأخيرة . ١٥

[وعن عبد الله بن الزبير]

أخبرنا أبو بكر الأنصاري ، أنا أبو محمد الحسن بن علي ، أنا أبو عمر ، أنا عبد الوهاب بن أبي حيّة ، أنا محمد بن شجاع ، أنا محمد بن عمر (٦) ، نا ابن أبي سَبْرة ، عن موسى بن عُقْبة ، عن أبي حَبيبة مولى الزُّبير ، عن عبد الله بن الزُّبير ، قال :

لمّا كان يومُ الفتح أَسلمت هندُ بنتُ عتبة ، وأسلمت أمُّ حكيم بنت الحارث بن هشام ، امرأة عِكْرِمة بن أبي جَهل ، وأسلمت امرأة صفوان بن أمية البَغُوم بنت المُعذَّل ٢٠ من كِنانة ، وأسلمتْ فاطمةُ بنتُ الوَليدِ بنِ المُغيرة ، وأسلمتْ هندُ بنت مُنبّه بن الحجّاج ، وهي أمّ عبد الله بن عمرو بن العاص ، في عشر نسوةٍ من قريش ، فأتيْن

(١) تقدم الحديث وتخريجه انظر ص ٤٣٨

(٢) في د ، س : « الخطاب » ، تصحيف انظر المطبوع : « عاصم ـ عايذ » ٢٤ هـ ٣

(٣) في س : « الهناه » ، و د : « الهناة » ، وفي الحديث : « ستكون هَنات وهَنات فمن رأيتموه يمشي إلى أمة محمد ٢٥ ليفرق جماعتهم فاقتلوه » ، أي شرور وفساد ، واحدها هَنْت وقد يجمع على هنوات . وفي فلان هنوات أي خصلات شر وقيل : واحدها هَنة تأنيث هنٍ فهو كناية عن كل اسم جنس .

(٤) في د ، س : « إيهن » ، ووقع مثل هذا الرسم للفظة في ت ١٤٥ ، والصواب ما أثبته : إيهاً أي حَسْبُكِ

(٥) د : « نشترطه »

(٦) انظر مغازي الواقدي ٨٥٠/٢ ٣٠

رسول اللهِ ، صلّى الله عليه وسلم وهو (١) بالأَبْطح ، يبايعنه (٢) ؛ فدَخلْن عليه وعنده زوجتاه (٣) وابنته فاطمة ، ونساء من (٤) بني عبد المطلب ، فتكلمت هندُ بنتُ عتبة ، فقالت : يا رسول الله ، الحمدُ للهِ الذي أظهر الدين الذي اختار لنفسه ، لِتمسّني (٥) رحمتُك ، يا محمد ، إني امرأة مُؤْمنة بالله مصدِّقةٌ ، ثم كشفت عن نِقابها ، فقالت : ٥ أنا (٦) هندُ بنتُ عُتبة . فقال رسولُ الله ، صلّى الله عليه وسلم : « مَرْحباً بكِ » . فقالت : واللهِ يا رسول الله ، ما كان (٦) على الأرض من أهل خباءٍ أحبَّ إلي أن يَذلُّوا ، من (أهل) خبائك ، ولقدْ أصبحتُ وما على وجه (٧) الأرض من أهل خباءٍ أحبَّ إليّ أن يَعزّوا من أهل (٨) خبائِك . فقال رسولُ الله ، صلّى الله عليه وسلم : « وزيادةٌ أيضاً » . ثم قرأ رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم عليهنّ القرآن ، وبايَعهُنّ ، فقالتْ هندُ من ١٠ بينهنّ : يا رسول اللهِ ، نماسِحك ، فقال رسولُ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلم : « إنّي لا أصافحُ النساءَ ، إنّ قولي لمائةِ امرأةٍ مثلُ قولي لامرأةٍ واحدةٍ » . ويقال : وضع على يده ثوْبا ثم مَسحْن على يده يَوْمئذٍ ، ويقال : كان يُؤتى بقدَحٍ من ماء فيدخل يده فيه ثم يرفعه إليهنّ فيُدْخِلْن أيديَهن فيه . والقول الأول أثبتهما عندنا : « إنّي لا أصافحُ النساء » .

[وعن ميمون ابن مهران]

قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي محمد الجوهري ، أنا أبو عمر
١٥ وحدثنا عمي ، أنا ابن يوسف ، أنا الجوهري ، أنا ابن حيويه
أنا أحمد بن معروف ، نا ابن الفَهْم ، نا محمد بن سعد (٩) ، أنا عبد الله بن جعفر الرَّقي ، نا أبو المليح ، عن ميمون بن مَهْران :

أنّ نِسوةً أتيْنَ النبيَّ ، صلّى الله عليه وسلّم ، فيهنّ هندُ بنتُ عُتبة بن ربيعة ، وهي أمُّ معاوية ، يبايعْنه ، فلما أنْ قال رسولُ الله ، صلّى الله عليه وسلّم : « لا تشركن

---

٢٠ (١) ليست اللفظة في المغازي
(٢) د : « فبايعنه » .
(٣) في المغازي : « زوجته »
(٤) في المغازي : « من نساء »
(٥) في د ، « لتمسّ » ، س : « لتمسيّ » وهي كذلك في أصل المغازي . وما أثبته في المغازي نقلاً عن الزرقاني (شرح على
٢٥ المواهب اللدنية ، ح ٢ ص ٣٧٧)
(٦) ليست اللفظة في المغازي
(٧) اللفظة في س فقط
(٨) ليست اللفظة في س
(٩) انظر طبقات ابن سعد ٢٣٧/٨

٢٨٨ ب

بالله/شيئاً . ولا تسرقن (١) » . قالت هند : يا رسول الله . إنّ أبا سفيان رجلٌ مَسِيك (٢) . فهل عليّ حَرَجٌ إن أصبت من طعامه من غير إذنه ؟ قال : فرخّص لها رسولُ الله . صلّى الله عليه وسلم . في الرَّطبِ . ولم يرخص لها في اليابس . قال : « ولا تزنين » . قالت : وَهَلْ تزني الحرّة ؟ « ولا تَقتلن أولادكن (٣) » . قالت : وهل تركت لنا وَلداً إلاّ قتلْته يومَ بَدْر ؟ قال : « ولا يَعْصِينك في معروف » . قال ميمون : فلمْ يجعل ٥ الله لنبيّه عليهنّ الطاعةَ إلاّ في المعروف . والمعروف طاعة الله .

قال : وأنا ابن سعد . أنا عبيد الله (٤) بن موسى . أنا عمر بن أبي زائدة قال : سمعت الشعبيّ يذكرُ أن النساءجئن يبايعن (٥) . فقال : تبايعن على ألا تشركن (٦) بالله شيئاً فقالت هند : إنا لقائلوها . (قال) (٧) « ولا تَسْرِقن » فقالت هند : كنت أصبت (٨) من مال أبي سفيان . قال أبو سفيان : فما أصبت من مالي فهو حلال لك . ١٠ قال : « ولا تَزْنين » فقالت هند : وهل تَزْني الحرّة ؟ « ولا تَقْتُلْن أولادكُنّ » . قالت هندٌ : أنْت قتلْتَهم .

[وعن سليمان ابن طرخان]

أخبرنا أبو غالب الماوردي . أنا أبو الحسن السِّيرافي . أنا القاضي أبو القاسم علي بن الحسين الشافعي . نا أبو الحسن علي بن محمد بن خُشْنَام (٩) المالكي . نا أبو يزيد خالد بن النضر القرشي نا محمد بن عبد الأعلى . نا مُعْتمر بن سليمان . نا أبي . قال : ١٥

وفرغ رسولُ الله . صلّى الله عليه وسلّم من بيعة الرجال . قال : ثم دعا النِّساءَ . ورسول الله صلّى الله عليه وسلم . على الصَّفا وعمرُ أسْفلَ منه . يبايع النساءَلرسولِ الله .

---

(١) في الطبقات : لا يشركن ... ولا يسرقن

(٢) رجل مَسيك ومُسَكَة ومسّيك ومُسُك : بخيل . وفي حديث هند بنت عتبة : « إن أبا سفيان رجل مَسِيك » مثل البخيل وزنا ومعنى اللسان : « مسك » ٢٠

(٣) في الطبقات : « ولا يزنين ... ولا يقتلن أولادهن »

(٤) في الطبقات : « عبد الله » . والصواب ما في أصولنا . فهو : عبيد الله بن موسى بن أبي المختار . روى عنه محمد ابن سعد انظر التهذيب ٥١/٧

(٥) في د . س : « حين يبايعن . فقال : يبايعن » . وما أثبتناه من الطبقات

(٦) في د : « يشركن » ٢٥

(٧) زيادة من الطبقات

(٨) في الطبقات : « أصيب »

(٩) في د . س : « حشنام » والمعروف ما أثبتناه : بضم الخاء وسكون الشين وفتح النون ـ كذا ضبطه ابن نقطة واللباب والقاموس والتاج

صلى الله عليه وسلم . فقال رسولُ اللهِ ، صلَى الله عليه وسلم : « أبايِعُكَنَّ على ألاّ تُشْرِكْن بالله شيئاً » . وهند مُقنَّعةٌ رأسها بين النساءِ . فقالت ورفعت رأسها : إنك لتأخذ علينا أمْراً ما رأيتك أخذته على الرِّجال . وقد أعْطيناك . قال : « ولا تسْرِقْن » . قالت : واللهِ إنّي لآخذُ (١) من أبي سفيان هناتٍ (٢) . فما أدري أيُحِلُّهنّ أمْ لا . فقال أبو

٥ سفيان : ما أصَبْتِ من شيءٍ فيما مَضى وفيما غَبر فهو لكِ حَلالٌ . قال رسولُ الله ، صلَى الله عليه وسلَم : « وإنّكِ لهند بنتُ عتبة » ؟ قالت (٣) : نعم . فاعف عما سلف عفا الله عنكَ . قال : « ولا تقْتُلْن أولادكن » . قالت : قد ربيناهم صغاراً . وقتلتهم بِبَدْر كباراً . وأنت وهم أعلم . فضحك عمر حتى استغرق (٤) . وقال : « ولا تأْتِين بِبُهتان تفْترينهُ بين أيْديكُنّ وأرْجُلِكُنّ » قالتْ : والله إنّ البهتان لشيءٌ قبيحٌ . ولبعضُ التجَاوُزِ أمْثلُ . وما

١٠ أمَرْتنا إلّا بالرُّشْدِ ومكارم الأخلاق . قال : « ولا تعْصِين في معروف » . قالت : ما جلسنا في (٥) هذا المجلس ونحن نحبُّ أنْ نعْصِيَك في شيءٍ . قال : « ولا تزْنِين » . قالتْ : أو تزْنِي الحُرّة ؟! فأقرّ النساءُ بما أخذ عليهنّ نبيُّ اللهِ ، صلَى الله عليه وسلم ، فأمر عمر فبايعهُن . واستغفر لهُنّ رسولُ الله صلَى الله عليه وسلم .

[خبر اسلامها عن مقاتل]

كتب إليّ أبو المظفر محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي ، أخبرني فهر بن عبد الرحمن الصوفي ، أنا أبو

١٥ غانم حميد بن المأمون ، نا أبو بكر بن لآل الفقيه ، نا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقّاق ، المعروف بابن السمّاك ، أنا أبو محمد عبد الله بن ثابت المقرىء ، نا أبي ، نا أبو صالح الهُذيل بن حبيب الدَّنْدانيّ (٦) ، عن مقاتل ابن سليمان .

في قوله : « يا أيُها النبيُّ إذا جاءكَ المؤمناتُ يبايعْنكَ على ألاّ يُشْرِكْن بالله شيئاً (٧) » . وذلك يوم فتح مكّة . لما فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من بيعةِ

---

٢٠ (١) في د ، س : « أجد »

(٢) هنات ج هَنَة وأصلها هَنْوة ، أي : شيءٌ . أرادت أنها كانت تصيب بعض الأشياء من مال أبي سفيان بغير علمه

(٣) س : « قال »

(٤) د ، س : « استغرب »

(٥) ليست : « في » في د

٢٥ (٦) اللفظة من غير إعجام في س ورسمت الدال الأولى فيها راء : « الربداني » . وفي د : « الديداني » . وفي كل تحريف ـ فهو : الدَّنْداني ـ بالنون بين الدالين . وبعد الألف نون أخرى ـ أبو صالح الهذيل بن حبيب البغدادي . روى عن مقاتل بن سليمان كتاب التفسير . حدث عنه ثابت بن يعقوب التوزي . مات بعد سنة ١٩٠ . انظر تاريخ بغداد ٧٨/١٤ . والأنساب : ٣٤٦/٥ . واللباب : « الدنداني »

(٧) « بالله شيئاً » في د فقط وانظر سورة الممتحنة ٦٠/آية ١٢ . وتمامها : « ولا يسرقن . ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن .

٣٠ ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن ولا يعصينك في معروف . فبايعهن واستغفر لهن الله إن الله غفور رحيم » . وانظر تفسير الطبري ٧٨/٢٨

الرِّجال، وهو جالس على الصَّفا وعمر بن الخطاب أسفل منه. قال النَّبيُّ، صلّى الله عليه وسلم للنساء: «أبايِعُكنّ على ألّا تُشْرِكْن بالله شيئًا». وكانت هندُ بنتُ عتبة امرأةَ أبي سفيان متنقبةً مع النساء، فرفعت رأسها، فقالت: والله إنك لتأخذ علينا أمراً ما رأيتُك أخذته على الرجال ٢٨٩/أ وقد أعطيناكه. فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «ولا يَسْرِقْن» فقالتْ: والله إني لأَصَبْتُ مِنْ مالِ أبي سفيان هَنات، فما أدري أيُحِلُّهنّ لي أم لا. فقال أبو سفيان: نعم، ما أصبت من شيء فيما مضى، وفيما غبرَ فهو لكِ حلالٌ. فقال رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم: وإنّك لهند بنت عتبة؟ قالت: نعِم، فاعفُ عمّا سلف عفا الله عنك. قال: «ولا تزْنين»، قالت: فهل تزْني الحُرّة؟ ثم قال: «ولا يَقْتُلْن أولادَهنّ»، قالت: رَبّيْناهم صِغاراً، وقتلتموهم كِباراً، وأنت أعلمُ وهم، فضحك عمر حتى استلقى. ويقال: إنّ رسولَ الله، صلى الله عليه وسلم ضحك من قولها، ثم قال: «ولا يأتين ببهتانٍ يفترينه بين أيديهن وأرجلهن». ـ والبهتان أن تقذف المرأةُ ولدًا من غيرِ زوْجها على زوجها، فتقولُ لِزوْجها: هو مِنْك، وليس منه. قالتْ: واللهِ إن البهتان لقبيحٌ، وبعضُ التجاوزِ أمثلُ، وما (١) تأمرنا إلا بالرُّشد، ومكارم الأخلاق، ثم قال: «ولا يَعْصِينك في معروف»، يعني في طاعة الله، في ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه من النَوْح، وتمزيق الثِّيابِ، وأن تخْلوَ مع غريبٍ في حَضر أو سَفر، أو تسافرَ فوق ثلاثةِ أيام إلّا مع ذي مَحْرَم، ونحو ذلك. قالت هند: ما جلسنا مجلِسنا هذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء، فأقرَّ النسوةُ بما أخذ عليهِنّ النبيُّ صلّى الله عليه وسلم، ثم بعث عمر بن الخطاب فبايَعهُنّ واستغفر لهُن النبي (٢)، صلى الله عليه وسلم، فذلك قوله: «واستغفرْ لهُنّ الله إن الله غفورٌ..» لما كان في الشرك مِنهُنّ، «رحيم» فيما بقي.

[من قولها للنبي يوم الفتح]

أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد، وأبو الفضل بن محمد بن ناصر بن علي وجماعة، قالوا: أنا أبو الفضل محمد بن عبد السلام بن أحمد الأنصاري، أنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، أنا الحسن بن محمد بن كيسان النَّحويّ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي، نا محمد بن أبي بكر، نا سعيد بن عامر، عن جُوَيْرية، قال:

قال النبيُّ (٢) صلى الله عليه وسلم لهندٍ يومَ الفتح: «كيف ترين الإسلامَ»؟

---

(١) د: «ولا»

(٢): «رسول الله»

قالت : بأبي وأميّ ما أحسنه لولا ثلاث خصال : التَّجْبِية (١) . والخِمار . وزَقْوَ (٢) هذا العبد الأسود فوق الكعبة . فقال : « أما قولك : التَّجْبِية . فلا صلاة إلا برُكوع . وأما زَقْوَ هذا العبدِ الأسودِ فوق الكعبةِ . فنِعمَ عبدُ الله هو . وأما الخِمارُ . فأيُّ شيءٍ أسترُ مِن الخِمار » !؟ فقالت : بأبي وأمي إني كنت أحبُّ أنْ تَعْرَف الفرْعاءُ من الزَّعْراء (٣) .

٥ قال : وكانت امرأةً لها شعر .

[حديث بيعتها من طريق أبي يعلى]

أخبرنا أبو المظفر بن القُشَيْري . أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن . أنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان

ح وأخبرتنا أمُّ المجتبى العَلَوية قالت : قُرِئَ على أبي القاسم المُسْتَملي . أنا أبو بكر بن المُقرئ قالا : أنا أبو يَعْلى المَوْصلي . نا نصر بن علي . قال : حدّثتنا ـ وقال ابن حمدان : حدّثتني ـ عَطية أمُّ ١٠ عمرو ـ عجوزٌ من بَني مجاشع . قالت : حدثتني عمّتي . عن جدي . عن عائشة . قالت :

جاءت هندُ بنتُ عتبة ـ زاد ابن حمدان : ابن ربيعة ـ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبايعَه . فنظرَ ـ وفي حديث ابن المقرئ : قالت : فنظرَ ـ إلى يديها . فقال : ـ زاد ابن حمدان : لها . وقالا : ـ « اذهبي فغيِّري يدَك » . قالت : فذهبتُ فغيَّرتُها بحنّاء . ثم جاءت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ـ وقال ابنُ حمدان : إلى رسولِ ١٥ الله صلّى الله عليه وسلم ـ فقال : « أبايعك على ألاّ تُشْركي بالله شيئاً . ولا تسْرِقي (٤) . ولا تزني » . قالت : أو تزني الحُرّة !؟ قال : « ولا تقْتُلْن أولادَكُنّ خشْيَة إمْلاق » . قالت : وهل تركت لنا أولاداً نقتُلُهم ؟! قال : فبايعتْهُ ثمَّ قالت له . وعليها سواران من ذهب : ما تقول في هذين السِّوارين ؟ قال : « جَمْرتان من/نارِ جهنّم ـ وقال ابن حمدان : من جمر جهنم »

٢٨٩ ب

[موقفها من الاسلام قبل اسلامها وبعده]

٢٠ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو محمد الصَّريفيني . أنا أبو بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف ابن زَنْبور . نا عبد الله بن سليمان بن الأشْعث . نا أحمد بن صالح . نا عَنْبَسَةُ بن خالد . نا يونس . عن ابن شِهاب . حدّثني عُروةُ . عن عائشة زوجِ النَّبيّ . صلّى الله عليه وسلم . قال :

---

(١) في الأصل : « التحبية » . والتَّجْبية في هذا الحديث : الركوع . جبى الرجلُ وضع يديه على ركبتيه في الصلاة . أو على الأرض . وفي الحديث أن وفد ثقيف اشترطوا على رسول الله (ص) ألا يُجَبُّوا . أي ألا يركعوا في ٢٥ صلاتهم غريب أبي عبيد ٧٦/٤ . واللسان : « جبى »

(٢) في د . س : « زفو » . ولعل الصواب زَقْوَ . زَقا الديكُ ونحوه يَزْقو ويَزْقِي زَقْواً وزقاء وزُقُواً صاح . وكل صائح زاقٍ . والزَّقْية . الصيحة . وأرادت بذلك صوت بلال حين يرفعه بالأذان فوق الكعبة

(٣) زعر الشعر قلّ وتفرق . والزَّعْراء : القليلة الشعر

(٤) في د : « تشركن ... تسرقن »

جاءت هند بنةُ عتبةَ بن ربيعة، فقالت: يا رسول الله، والله ما كان على الأرض من أهل خِباءٍ أحبَّ إليّ أنْ يَذلوا من أَهْلِ خِبائِكَ، وما أصبحَ اليومَ على ظَهْرِ الأرض أهلُ خِباءٍ أحبَّ إليّ أن يَعِزُّوا من أهلِ خبائك! فقال: «وأيضاً، والذي نفسي بيده» ثم قالت: يا رسول الله إن أبا سفيان رَجُلٌ مُمْسكٌ، فهل عليّ حرج في أن أُطْعِمَ من الذي له عيالنا؟ قال: «لا، بالمعروف» ٥

[حطمت صنمها بعد أن أسلمت]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر السوسي، أنا أبو القاسم بن أبي حيّة، أنا محمد بن شجاع، أنا محمد بن عمر (١)، حدثني عبد الرحمن بن أبي الزِّناد، عن عبد المَجيد بن سُهيل، قال:

لمّا أسلمتْ هند بنت عُتبة جعلتْ تضرِب صنمالها (٢) في بيتها بالقدُوم فِلْذةً فِلْذةً وهي تقول: كنّا مِنْك في غُرور! ١٠

[ترسل بهدية إلى النبي فيدعو لها]

قال: وأنا محمد بن عمر (٣)، حدثني عبد الله بن يزيد، عن أبي حُصين الهُذَلي، قال:

لمّا أسلمت هند بنت عُتبة أرسلتْ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم بهديّةٍ، وهو بالأبطح، مع مولاة لها، بجَدْيَيْن مَرْضوفيْن (٤) وقدٍّ (٥)، فانتهتِ الجارية إلى خَيْمة رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم، فسلّمتْ، واستأذنتْ فأذِن لها، فدخلتْ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، وهو بين نسائِه: أمّ سَلمة زوجتِه، وميمونة، ونساءٍ من نساء بني ١٥ عبدِ المطلب، فقالتْ: إنّ مولاتي أرسلتْ إليك بهذهِ الهَدية وهي مُعْتذِرة إليك، وتقولُ: إن غنمنا اليومَ قليلة الوالدة، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «بارك الله لكم في غنمِكُمْ، وأكثرَ والدتِها»، فرجعت المولاةُ إلى هندٍ فأَخْبرتها بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسُرّت بذلِك، وكانت المولاةُ تقول: لقد رأينا من كثرة غنمنا ووالدتها ما لم

---

(١) انظر مغازي الواقدي ٨٧١/٢ ٢٠

(٢) س: «صنمها»

(٣) انظر المغازي ٨٦٨/٢

(٤) في د، س: «مرصوفين»، وفي اللسان: «رضف»: (وشواء مرضوف،مشويّ على الرَّضْفة ــ واحدة الرَّضْف، الحجارة المُحماة ــ وفي الحديث أن هنداً بنت عتبة لما أسلمت أرسلت إليه بجَدْيَتيْن مَرْضوفيْن)

(٥) في اللسان: (وفي الحديث أن امرأة أرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجديين مرضوفين وقدّ. أراد سقاء ٢٥ صغيراً متخذاً من جلد السخلة فيه لَبن، وهو بفتح القاف)

نكن (١) نرى قَبْلُ ، ولا قريب (٢) . فتقول هند : هذا دعاءُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وبركته . فالحمدُ لله الذي هدانا للإسلامِ . ثم تقول : لقد كنت أرَى في النومِ أنّي في الشمسِ أبداً قائمةً والظل منّي قريبٌ لا أقدرُ عليه . فلمّا دنا رسولُ اللهِ صلَى الله عليه وسلم منا رأيتُ كأني دخلت الظلَّ .

٥ قيل : إن القدَّ (٣) لبأ (٤) يجعل في جلدِ سَخْلةٍ صَغيرة

[خبرها مع عمر وأبي سفيان] *أخبرنا أبو القاسم بن أبي بكر ، أنا أبو الحسين البزاز ، أنا أبو طاهر الذهبيّ ، أنا أحمد بن عبد الله بن سَيْف ، أنا أبو عبيدة السّريّ بنُ يحيى (٥) ، أنا شُعيب بن إبراهيم ، نا سيف بن عمر ، عن الرّبيع بن النعمان وأبي المجالد جرار (٦) بن عمرو ، وأبي عثمان ، وأبي حارثة ، وأبي عمرو (٧) مولى إبراهيم بن طلحة ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قالوا :

١٠ إنّ هنداً بنتَ عُتبةَ قامت إلى عمر بن الخطّاب ، رضيَ الله عنه فاستقرضَتْه من بيت المالِ أربعة آلافِ درهمٍ تتّجِرُ فيها وتضمنها (٨) ، فأقرضَها . فخرجت فيها إلى بلادِ كلْب فاشترتْ وباعت . فبلغها أن أبا سفيان وعمرو (٩) بن أبي سفيان قد أتيا معاوية ، فعدَلتْ إليه من بلاد كلبِ . فأتت معاويةَ ـ وكان أبو سفيان قد طلّقها ـ فقال : ما أقدمك أيْ أمّهْ ؟ قالت : النظرُ إليك ، أيْ بُنيّ . إنّه عمر ، وإنما يَعملُ لله . وقد أتاك

١٥ أبوك فخشيتُ أنْ تخرجَ إليه من كلِّ شيء ، وأهل ذاك هو . فلا يعلمُ الناسُ من أين أعطيتهُ فيؤنّبونك (١٠) ، ويُؤنّبُكَ عمرُ . فلا تَسْتقيلها (١١) أبداً . فبعث إلى أبيهِ ، وإلى أخيه بمائة دينار ،/ وكساهما وحملهما . فتعظمها عمرو . فقال أبو سفيان ، لا تعظّمها (١٢) ، فإن هذا عطاء لم تغِبْ عنه هندٌ ومشورةٌ قد حضرتها هند ! ٢٩٠ ف

---

(١) س : « يكن »

٢٠ (٢) في المغازي : « قريباً »

(٣) ضبطت القاف في د بالكسر ضبط قلم . انظر تفسير اللفظة وضبطها في ٤٥٦ هـ ٥

(٤) اللّبأ أول اللبن

(٥) انظر الخبر من هذا الطريق في تاريخ الطبري ٢٢٠/٤

(٦) كذا في د ، س وفي تاريخ الطبري : « جراد »

٢٥ (٧) في د ، س : « عمر » ، والصواب ما أثبتناه أكثر سيف ابن عمر عن « أبي عمرو مولى إبراهيم بن طلحة » في فتوحه . قارن مع الطبري ٦٥/٤ ، ٩٣ ، ١٨٦ ، ٢٢١

(٨) د : « يضمنها » .

(٩) في د ، س : « عمر » ، وسيلي على الصواب كما أثبتناه . وانظر نسب قريش ١٢٦

(١٠) د ، س : « يؤنبك » ، والصواب من الطبري

٣٠ (١١) في الطبري : « يستقيلها » ، ويكون المعنى أنه لا يقيل تلك العثرة ولا ينساها ، وبموجب رواية أصولنا يكون المعنى أن عمرو بن أبي سفيان هو الذي لا يغفر لعمر تأنيبه له

(١٢) كذا في الطبري ، ولا نقط في س ، وفي د : « يعظمها »

ورجعوا (١) جميعا . فقال أبو سفيان لهند : أَرَبحْتِ (٢) ؟! قالت : الله أعلم . معي تجارة إلى المدينة . فلمّا أتت المدينة . وباعتْ شكتِ الوضيْعة (٣) عن أمره (٤) . فقال لها عمر : لو كان مالي لتركته « لك » (٥) ولكنه مال المسلمين . هذه مشورة لم يَغِبْ عنها أبو سفيان ! فبعث إليه فحبسه حتى وفّتْه (٦) . وقال له : بكم أجازك (٧) معاوية ؟ قال : بمائة دينار . ٥

[معاوية يعمل بمشورتها]

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد الكاتب ، أنا الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ، نا أبو العباس أحمد بن منصور اليشكري ، قال : قرأت على ابن دريد ، قلت له : حدثكم أبو حاتم عن العُتْبيّ ، عن أبيه ، قال :

شخص أبو سفيان إلى معاوية بالشام ومعه ابناه : عُتبة وعَنْبسة . فكتبتْ هند إلى معاوية سرّاً : قد قدِم أبوك وأخوك . فلا تغْذَمْ (٨) لهم فيعزلك ابن الخطاب ــ قال لي أبو العباس اليَشْكري : لا تعطهم الكثير . يقال : غَذَمَ لهم من المال ــ احمل أباك على ١٠ فرس . وأعْطِه أربعةَ آلافِ درهم . واحمل عتبةَ على بَغْلٍ وأَعْطِه أَلْفي دِرهم . واحمل عَنْبسة على حِمار وأعْطه ألف دِرْهم . ففعل معاوية ذلكَ . فقالَ أبو سفيان : أشهد أنّ هذا رأيُ هندٍ !

[حسن تفكيرها وبعد نظرها]

قال : ونا أبو بكر ، أنا أبو حاتم ، عن العُتبي ، عن أبيه ، قال :

كانت هند امرأةً عاقلةً . جَزْلةً . فلمّا ولّى عُمرُ بنُ الخطّابِ يزيدَ بنَ أبي سفيان ١٥ ما ولاه من الشامِ خرج إليه معاوية . فقال أبو سفيان لهند : كيف ترين ؟ صار ابنك تابعا لابني ! فقالت : إن اضطرب حبلُ العربِ فستعلم أين يقع ابنُك مما يكون فيه ابني. فمات يزيدُ بالشامِ فولّى عمرُ معاوية موضعَه . فقالت هند لمعاوية : والله يا بُنيّ إنه لقلّما وَلَدَتْ حُرّةٌ مثلك . وقد ٱسْتنْهضك هذا الرجلُ . فاعمل بموافقتِه . أحببت ذلك أم كرهتَهْ . ٢٠

(١) في د . س : « ورجعا » . والصواب من الطبري

(٢) في د . س : « ارتحت » وما أثبته من الطبري

(٣) الوضيعة : الخسارة . وضع في تجارته ضَعةً وضِعَةً ووَضِيعةً خسر

(٤) ليست : « عن أمره » في الطبري . يريد بذلك أن شكواها الوضيعة كانت بمشورة أبي سفيان

(٥) زيادة من الطبري ٢٥

(٦) في الطبري : « أوفته » . وأوفى فلانا حقّه ووفاه : أعطاه

(٧) في د . س : « أجارك » . والصواب من الطبري

(٨) س : « تقدم » . وغَذَم له من ماله : أعطاه منه شيئاً كثيراً . إذا أكثر من العطية قيل : غَذَم له وغَثَم له وقَذَم له . وسيأتي تفسير اللفظة

وقال أبو سفيان : يا بُنيّ : إنّ هؤلاء الرَّهط من المهاجرين ، سبقونا وتأخرنا ، فرفعهم سبْقهم ، وقصّر بنا تأخُرنا ، فصاروا قادة ، وصرنا أتباعا ، وقد ولوك جسيما من أمورهم ، فلا تخالفهم ، فإنك تجري إلى أمدٍ تنافسُ فيه ، فإنْ بلغتهُ أورثته عقبك

١٢٧ ـ هند بنت معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الأموية

٥

زوج عبد الله بن عامر بن كَرَيز . كانت دارُها بدمشق بدرب القلي (١) . تعرف اليوم ببني حجيجة (٢)

[ذكرها في ولد معاوية عند الزبير] أخبرنا أبو الحسين (٣) بن الفراء ، وأبو غالب ، وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا : أنا أبو جعفر المعدّل ، أنا أبو طاهر المخلّص ، نا أحمد بن سليمان ، نا الزُّبير ،

١٠ قال في تسميةِ ولدِ معاوية (٤) :

هندُ بنتُ معاوية ، تزوّجها عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، وأمُّها فاختةُ بنت قرَظة ابن عبد عمرو بن نوْفل بن عبد مناف ، ولهند ورمْلة بنتيّ معاوية يقول عبد الرحمن بن الحكم (٥)

أؤمّل هنْدا أنْ يموت ابنُ عامر ورمْلة يوما أنْ يُطلّقها عمْرو

١٥ [وعند ابن سعد] أُخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنا أبو محمد الجَوْهري ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن مَعْروف ، نا الحسين بن فهم ، نا محمد بن سعد ، قال :

---

(١) ذكر ابن عساكر « درب القلي » في خطط مدينة دمشق ، وعنده مسجد أوس . انظر المجلدة الثانية ٧٢، ١١٤ وانظر الدارس ٣٣٠/٢

(٢) كذا في د . وفي س : « محيجمة »

٢٠ (٣) في د . س : « أبو الحسن » . تصحيف

(٤) أورد مصعب الخبر التالي في تسمية ولد معاوية انظر نسب قريش ١٢٨

(٥) في د . س : « عبد الرحمن بن أم الحكم » . والصواب أن البيت لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص كما في نسب قريش لمصعب ١١٣ ، ١٢٨ . وتقدمت نسبته لعبد الرحمن بن الحكم في (ت ٢٣) من هذا الكتاب

فوَلد معاويةُ عبدَ الله ، وهو مُبقَت (١) . وعبد الرحمن . وهنْدا . تزوَجها عبد الله ابن عامر بن كُرَيز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس . وأُمُّهم فاخِتةُ بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوْفل بن عبد مَناف بن قُصَيّ

[خبر لها من طريق الخرائطي]

أنبأنا أبو الحسن بن العلّاف ، وأخبرني أبو المُعَمّر الأنصاري عنه وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو علي بن أبي جعفر وأبو الحسن قالا : أنا أبو القاسم الواعظ ، أنا أحمد بن إبراهيم ، نا محمد بن جعفر ، نا إسماعيل ابن علي الرَّقِيّ ، نا عبد الله بن شبيب ، نا العُتْبي محمد بن عبيد الله بن عمرو بن عُتبة بن أبي سفيان ، قال :

زوّجَ معاويةُ ابنته من عبدِ الله بن عامر بن كُريز . فلمّا كانت ليلةُ البِناء بها امتنعتْ منه امتناعاً شديدا حتى لم يقدِر منها على شيء ، فضربَها ، فبكت ، فلمّا سمع جواريها بكاءها صِحن ، فسمع مُعاويةُ الصوت ، فجاء مُبادرا ، فسمع مقالتهن ، فأخبروه فدخل عليه فقال : مثلُ هذه تُضربُ ، قبحَ الله رأيك ، وقبّح ما أتيت به ، اخرج عنّي إلى غير هذا البيت . فلمّا خرج قال معاوية لابنته : لا تفعلِي ، فإنما هو زوجُكِ الذي أحلّه الله لك ، أما سمعتِ قول الشاعر : [من الطويل]

مــن الــخـفِرات الــبِـيـضِ أمّا حَرامُـها فـصَـعْـبٌ وأمّا حِـلُّـها فذلُولُ ؟

ثم خرجَ ، ورَجعَ زوجُها إليها فلانت له حتى نال منها حاجته .

[الخبر من طريق المعافى]

أخبرنا أبو العِزّ بن كادش فيما ناولنـي إياه وقَرَأ عليّ إسناده وقال : اروه عنيّ،أنا أبو علي الجازري (٢) ، أنا أبو الفرج الجَريري (٣) ، نا محمد بن الحسن بن دُريد ، نا أبو حاتم ، أنا محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية ابن عتبة بن أبي سفيان ، قال :

زوّج معاويــةُ بن أبي سفيان ابنته من عبد الله بنِ عامر بن كُريز ، فلما ابْتنى بها امتنعت عليه امتناعاً شديدا لم يصل معه منها إلى شيء ، فضرَبها ، فبكتْ . وسمع

(١) كان عبد الله هذا محمقاً ضعيفاً ، ويقال للرجل إذا كان أحمق : مُبَقَّت ـ بضم الميم والباء المعجمة بواحدة وبالقاف المفتوحة المشددة وآخره تاء معجمة باثنتين من فوقها ـ انظر الإكمال ٢٠٤/٧ ، وتاريخ الطبري ٣٢٩/٥ ، وتاريخ دمشق (م ٢٩ أزهرية ق ١٣٢)

(٢) د : « الحاردي » ، واللفظة مهملة في س ، وهو : الجازري : بفتح الجيم وبالزاي المكسورة بعدها راء هذه النسبة إلى الجازرة ، وهي قرية من قرى النهر وان ينسب إليها أبو علي محمد بن الحسين بن محمد روى كتاب : « الجليس والأنيس » ، عن أبي الفرج المعافى بن زكريا القاضي ، توفي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة انظر الأنساب واللباب

(٣) في د ، س : « الحريري » ، وإنما قيل له : « الجرَيري » لأنه كان يذهب مذهب ابن جرير الطبري ، فعرف به

الجواري بكاءها فصِحْن . ووقع ذلك في أُذنِ معاوية . فجاء مُبادِراً . وسمع مقالة الجَواري فدخل على عبد الله البيت . فقال له : مثلُ هذه تُضْرب ! قبحَ الله رأيك . وقبَح ما أتيت به . اخرج عن هذا البيت إلى غيره ! فلمّا خرجَ أقبل على ابنته . فقال : يا بنية : لا تفعلي . فإنمّا هو زوجُك الذي أحلّه الله لكِ . أو ما سمعتِ يا بنية قول الشاعر :

٥ مــن الـخـفِرات الـبـيـضِ أما حَرامـها فـصـعْـبٌ . وأمّا حِـلُـها فذلولُ

ثم نهض فخرج . وعاد زوجها إلى البيت فلانت وأذْعَنت .

[ومن طريق السعيدي] أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن كرتيلا . أنا أبو بكر محمد بن علي الخيّاط . أنا أحمد بن عبد الله السُوسَنْجردي . أنا أبو جعفر أحمد بن أبي طالب علي بن محمد . أنا أبي . أنا محمد بن مروان بن عمر (١) السَّعيدي . حدثني أبو الضحاك مَخْلد بن محمد بن الضحّاك بن مَخْلد أبي عاصم النَّبيل . نا الزُّبير بن محمد بن ١٠ خالد العُثماني . حدّثني عبد الله بن القاسم الأيْلي . قال :

زوّج معاوية بن أبي سفيان ابنته هنداً من عبد الله بن عامر بن كُرَيز وبنى له قصرا إلى جانب قصره . وجعل بينهما باباً . وأدخلت عليه وهي بنت تسع سنين . قال : فبينا هو (٢) في المَشْرقة (٣) يوماً إذ مرت به (٤) حاضِنَتُها . فقال لها : ما فعلت تلكم ؟ فقالت : بخير يا أمير المؤمنين . قال : فإني أعزم عليكم بحقي عليك . قالت : ١٥ يا أمير المؤمنين فإنهــا مَصَعَتْ واعتاصتْ عليه . فقام حافياً آخذاً بأزرار ثيابه . ومضى حتى دخل عليها فسلّم . والنِّسوةُ عندها . قال : فكسرت له نُمْرُقة (٥) فجلس . فقال : السلام عليكن يا بنية بيضٌ عطراتٌ . أوانس (٦) خفِرات . أما حرامُهن فصعبٌ . وأما حلالهن فسهلٌ به سمحات . ثم رجَع إلى مجلسه . فمر به ابن عامر فقال له : النجاءَ إلى أهلك . فرب صَعْب قد ذلّلتهُ لكم . وحزنِ قد سهلته لكُم . قال : ثم مرت به الحاضنةُ من ٢٠ الغدِ . فقال/لها : كيف تلكم ؟ فقالت : صارت امرأة من النساء

٢٩١ ‏/ ٤

(١) في د : « عمرو » . قارن مع المطبوع « عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد » ٣٣ . ٤٤١

(٢) في الأصل : « فبيناهن »

(٣) المَشْرقة : مثلثة الراء . موضع القعود في الشمس بالشتاء

(٤) في الأصل : « مربه »

٢٥ (٥) النمرقة : الوسادة الصغيرة

(٦) د : « وأنس »

[خبر طلاقها من طريق الزبير]

أخبرنا أبو الحسين بن الفرّاء، وأبو غالب وأبو عبد الله، قالوا: أنا أبو جعفر بن المُسلِمة، أنا أبو طاهر المخلّص، أنا الطّوسي، أنا الزبير بن أبي بكر، حدّثني عمي مُصعب بن عبد الله، عن بعض القرشيين، قال (١):

كانت هند بنتُ معاوية أبرَّ شيء بعبد الله بن عامر وإنّها جاءته يوماً بالمرآة والمِشط، وكانت تولّى (٢) خدمته بنفسها، فنظر في المرآةِ، فالتقى وجهُهُ ووجهُها في المرآة فرأى شبَابَها وجمالها، ورأى الشيبَ في لِحيتِه قد ألْحقهُ بالشيوخ، فرفع رأسه إليها ٥ فقال: الحقي بأَبيك! فانطلقتْ حتّى دخلتْ على أبيها فأخبرته بخبرِها فقال: وهل تُطلّقُ الحُرّة!؟ قالت: ما أُتي من قِبَلي (٣). وأخبرته خبرَها، فأرسل إليه فقال: أكرمْتُكَ ببنتي ثم رَدَدْتَها (٤) عليّ!؟ قال: أُخْبِرُك عن ذلك: إن الله مَنّ عليّ بفضْله، وخلقنِي كريماً لا أُحِبُّ أَنْ يَتفضّل عليّ أحدٌ! وإنّ ابنتك أَعْجزتْني مكافأتُها لحسن (٥) صُحْبتها، فنظرت فإذا أنا شيخٌ، وهي شابّةٌ، لا أزيدُها مالاً إلى مالها، ولا شرفاً إلى ١٠ شرَفِها، فرأيتُ أن أردّها إليكَ لتُزوِّجها فتىً من فتيانك كأنّ وَجْهَه ورقةُ مُصحف.

١٢٨ ـ هند بنت المُهلّب بن أبي صُفْرة ●

حدثت عن أبيها، والحسن البصري، وأبي الشّعثاء جابر بن زيد.

حكى عنها ابنا أخيها: حجاج ومحمد ابنا أبي عيينة (٦) بن المهلب، وزياد ابن عبد الله القُرشي، وأبو سلمة مولى العَتيك. ووفدتْ على عمر بن عبد العزيز. ١٥

[حديث: «أطولكن طاقة..»]

قرأتُ على أبي غالب بن البنا، عن أبي محمد الجَوْهريّ، أنا محمد بن العبّاس، حدّثني أبي العباس بن محمد بن حيويه، نا أبو شعيب (٧) الحرّاني، نا زياد بن عبد الله القُرشي، قال:

---

(١) الخبر بهذه الرواية في نسب قريش لمصعب ١٤٩، ومستدرك الحاكم ٦٣٩/٣

(٢) في نسب قريش: «تتولى»

(٣) تريد أنها لم تذنب معه ولم تسبب له أذى. يقال للرجل إذا دنا منه عدوه: أتيت أيها الرجل ٢٠

(٤) في نسب قريش: «بابنتي فرددتها»

(٥) في نسب قريش: «بحسن»

● لها ذكر في تاريخ الطبري ٤٤٨/٦

(٦) كذا في د، وفوقها: «عتبة» خ، وفي س: «عتبة»، وسينبه المصنف على أن الصواب: «عيينة. وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٦٤/٣: «حجاج بن أبي عيينة بن المهلب، ويقال: ابن أبي عتبة» روى عن هند بنت المهلب. روى عنه حماد بن زيد ٢٥

(٧) في د: «أبو سعيد»، سيأتي اسمه بتمامه على الصواب في د، س، انظر الطريق التالي وترجمته في تاريخ بغداد ٤٣٥/٩

دخلت على هند بنت المهلب بن أبي صُفْرة امرأة الحجاج بن يوسف فرأيت في يدها مِغْزلاً . فقلت : أتغزلين وأنت امرأة أمير ؟! قالت : سمعت أبي يقول : قال رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم : « أطولكن طاقةً ، أعظمكن أجراً ، وهو يطرُدُ الشيطان ، ويذهَبُ بحديثِ النفسِ » .

٥ كذا قال . وقد أسقط منه يزيد (١) بن مروان :

[الحديث من وجهٍ آخر] أنبأناه أبو بكر وجيه بن طاهر ، وأبو سعد عبد الله بن أسعد بن حَيّان ، قالا : أنا أبو المظفر موسى بن عمران ، أنا الحاكم أبو عبد الله ، نا بكر بن محمد بن حمدان الصَّيْرفي بمرو ، نا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحرّاني ، نا يزيد بن مروان ، نا زياد بن عبد الله القرشي ، قال :

دخلت على هند بنت المُهلب بن أبي صُفرة ، وهي امرأة الحجاج بن يوسف .

١٠ فرأيتها بيدها مِغْزلٌ تغزلُ . فقلت : تغزلين وأنت امرأةُ خليفة ؟! فذكرَ مثله .

صوابه : امرأة أمير ، كما تقدم .

[من روايتها عن الحسن] أخبرنا أبوا الحسن (٢) الفقيهان ، وأبو المَعالي بن الشَّعِيري ، قالوا : أنا أبو الحسن بن أبي الحديد ، أنا جدّي ، أنا أبو بكر الخرائطي ، أنا أبو قِلابة عبد الملك بن محمد ، نا أبي ، نا حماد بن زيد ، عن حجاج بن أبي عتبة (٣) ، قال : حدثتني هند بنة المُهلّب ، قالت :

١٥ قلت للحسن : يا أبا سعيد ، ينظر الرجل إلى عُنُق أخته ، وإلى قُرْطِها ، وإلى شعرِها ؟ قال : لا ، ولا كرامة .

كذا في الأصل ، والصواب : ابن أبي عُيَينة

[قولها لعمر ابن عبد العزيز حين حبس أخاها] ٢٩١ ب أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أبي أسد بن عمّار بقراءتي عليه ، عن عبد العزيز بن أحمد ، أنا عبد الوهاب ابن جعفر بن علي ، أنا تمام بن محمد الرازي ، نا أبو عبد الرحمن الضحاك بن يزيد بن أبي كَبْشة ، نا أبو هاشم

٢٠ وَريزة (٤) بن محمد بن وريزة الغسّاني/نا الحارث بن همام ، نا أبي ، عن أبيه ، قال :

قدمت هند بنت المُهلّب على عمر بن عبد العزيز (٥) بخُناصرة (٦) فقالت له :

---

(١) في س : « أسقطه منه زيد » . وانظر ترجمة يزيد بن مروان الخلال في الجرح والتعديل ٢٩١/٩ . وتاريخ بغداد ٣٤٨/١٤ . وقال الخطيب : « روى عنه أبو شعيب الحراني » . وذكر هو وابن أبي حاتم قول ابن معين فيه : « كذاب »

٢٥ (٢) د : « أبو الحسن »

(٣) في د : « عقبة » . وما أثبتناه من س سينبه عليه المصنف في نهاية الخبر . انظر الصفحة السابقة هـ ٦

(٤) اللفظة مهملة في س . وهو ما أثبتناه من د . انظر الإكمال ٣٩١/٧ . وتاريخ دمشق م ٢٠ ل ١٩٤ مصورة الأزهر

(٥) في د . س : « عبد الملك » . والصواب ما أثبتناه حبس عمر بن عبد العزيز يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في حلب واختلف في سبب ذلك . وكان قد ولاه سليمان بن عبد الملك العراق ثم خراسان . انظر الطبري

٣٠ ٥٥٦/٦ ـ ٥٥٨ . والأعلام ١٨٩/٨

(٦) قال ياقوت : خناصرة بليدة من أعمال حلب تحاذي قِنّسرين نحو البادية »

يا أمير المؤمنين عَلامَ حَبَست أخي؟ قال: تخوفت أنْ يَشُقّ عصا المسلمين. قال: فقالت له: فالعقوبة بعد الذنب أو قبلَ الذنب؟!

[قول أيوب فيها]

أنبأنا أبو الحسن بن العلاّف، وأخبرني أبو المعمّر عنه

وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو علي بن أبي جعفر وابن العلاف،

قالا: أنا أبو القاسم بن بِشران، أنا أحمد بن إبراهيم، نا الخرائطي، نا يعقوب بن إسحاق القُلوُسي، نا أبو عاصم النَّبيل، نا حمّاد بن زيد، عن أيوب السختياني (١)، قال: ٥

ما رأيت امرأةَ أعقل من هند بنت المهلب

[من أقوالها]

قال: ونا الخَرائطيّ، نا عمران بن موسى حكايةً عن هند بنت المهلب بن أبي صُفرة ـ وكانت من عقلاء الناس ـ قالت:

شيئان لا تؤمن المرأة عليهما: الرجالُ والطيب ١٠

[ما قالته في جابر بن زيد]

أنبأنا أبو علي الحدّاد، أنا أبو نعيم، نا عبد الله بن محمد، نا محمد بن عبد الله بن رُسْته، نا محمد بن عبيد بن حِساب، نا حمّاد بن زيد، نا حجّاج بن أبي عيينة، عن هند بنت المهلب

وذكروا عندها جابر بن زيد. قالوا: إنه كان إباضيّاً (٢). قالت: كان جابر ابن زيد أشدَّ الناسِ انقطاعاً إليّ وإلى أميّ. فما أعلمْ شيئاً كان يقرّبني إلى الله إلاّ أمرني به. ولا شيئاً يُباعدني عن الله إلاّ نهاني عنه. وما دعاني إلى الإباضيّة قطُّ. ولا أمرني بها. وإن كان ليأمُرني أين أضعُ الخِمار. ووضعت يدها على الجبهة. ١٥

[كانت تسبح باللؤلؤ]

أخبرنا أبو الفضل بن ناصر، وأبو منصور بن الجَواليقي إذناً. قالا: أنا المُبارك بن عبد الجبّار، أنا أبو محمد الجَوهري، أنا عثمان بن عمرو بن المنتاب، أنا جعفر بن محمد بن نصير، نا أحمد بن محمد بن مسروق، نا محمد بن الحسين البُرْجُلاني، حدثني محمد بن أيوب العَتَكِيّ، حدثني أبي أيوب بن صالح العَتَكي، حدثتني أمي أمُ عبد الله، قالت: ٢٠

كنت أدخلُ على هند بنت المُهلَّب وهي تسبِّحُ باللُّؤلؤ. فإذا فرغت من تسبيحها ألقتْه إلينا فقالت: اقتسمْنه بينكنّ.

[من أقوالها]

أنبأنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم، وحدثنا أخي أبو الحسين (٣) الحافظ رحمه الله، أنا علي، أنا أبو

---

(١) س: «السجستاني»

(٢) الإباضية: هم أتباع عبد الله بن إباض وهم أكثر الخوارج اعتدالاً. وأقربهم إلى الجماعة الإسلامية تفكيراً. فهم أبعدهم عن الشطط والغلو. ولهم فقه جيد. وجابر بن زيد الأزدي البصري أبو الشعثاء. تابعي فقيه من أهل البصرة. أصله من عمان. كان من بحور العلم. وهو من علماء الإباضية. نفاه الحجاج إلى عمان. انظر المذاهب الإسلامية ١٢٧ ومظان ترجمة جابر بن زيد في الأعلام ١٠٤/٢ ٢٥

(٣) في س: «أبو الحسن». والأشبه ما أثبتناه من د. يؤيده ما ورد في معجم البلدان ٧٥/١٣: «والصائن أبو الحسين هبة الله بن الحسن». ولم تذكر بقية المصادر التي ترجمته كنيته ٣٠

الحسن رَشأ بن نظيف المقرئ (١) . أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن شرّام . أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل السّامرّيّ . نا إبراهيم بن الجُنيد . نا محمد بن الحسين . نا أبو عمر الضرير . نا أبو سَلمة مولى لعَتيك . قال :

قالت هند : إذا رأيتم النعم مُسْتدرَة فبادروا بتعجيل الشكر قبل الزوال .

أخبرنا أبو بكر المزْرفي . نا أبو الحسين بن المُهْتدي . أنا عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم . أنا عثمان بن أحمد . نا إسحاق بن إبراهيم بن سُنيْن (٢) . نا عبد الله بن المُعَلّى الكُوفي . نا أبو عمر الضَّرير . حدثني أبو سلمة مولىً لِعَتيك (٣) . قال :

قالت هند بنت المُهلَب : إذا رأيتم النِّعم مُسْتدِرَة فبادروها بتعجيل الشكر قبل حلُول الزّوال .

أخبرنا أبو الفتوح محمد بن الحسن بن منصور المُؤذِن . أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق . أنا علي بن محمد بن علي المقرئ . أنا الحسن بن محمد بن إسحاق . أنا الغَلاّبي . نا محمد بن عبّاد (٤) . قال :

قالت هند بنت المهلَب . وذُكِرتْ عندها امرأة بجمال . فقالت : ما تحلَين النّساءُ تحلية (٥) أحسن عليهن من لُبٍّ طاهر . تحْته أدب كاملٌ .

أنبأنا أبو الحسن بن العلاف . وأخبرني أبو المعمّر عنه

وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو علي بن المُسْلمة . وعلي بن محمد .

قالا : أنا عبد الملك بن محمد . أنا أبو العباس الكِندي . نا أبو بكر الخَرائِطيّ . حدّثني إبراهيم بن الجُنَيد . /نا محمد بن الحسين . نا محمد بن عباد بن عباد . قال : ٢٩٢ ب

قالت هندُ بنتُ المهلَب : ما رأيت للأسْرة خيْرا من السَّكنِ . ولرُبَّ مسْكون إليه غيرُ طائل . والسَّكنُ على كل حال أجْمعُ

قال : ونا محمد بن عباد . نا عباد (٦) . حدثتني مولاةٌ لنا قديمة . قالت :

قالت هند بنت المهلب (٧) : ما رأيت لصالح النساء وشِرارهِنّ خيرا لهُنّ من إلحافهن (٨) . باسكانهن

(١) سقطت اللفظة من س

(٢) في س : « سفيان » . والصواب ما في د . ذكر الأمير : ٣٧٧/٤ إسحاق بن إبراهيم بن سُنَين ـ بضم السين وبعدها نون مفتوحة ـ روى عنه ابن السماك

(٣) د : « العتيك »

(٤) هو محمد بن عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الازدي البصري . كان يتولى الصلاة والإمارة بالبصرة روى عن أبيه . كان سخي النفس زاهداً في متاع الدُنيا . له أقوال حسنة . توفي في البصرة سنة ٢٢٤ هـ انظر تاريخ بغداد ٣٧١/٢

(٥) كذا ولعل الأنسب هنا « بحلية »

(٦) س : « محمد بن عباد بن عباد » . ولعل ما أثبتناه من د هو الصواب فقد روى محمدِ بن عباد بن عباد عن أبيه انظر هـ ٤

(٧) « بنت المهلب » مكررة في د

(٨) د : « إلحاقهنَ » . وإلحافهن أي سترهن

قال : ونا محمد بن عبّاد ، قال : سمعت أبي يقول :

قالت هند : رأيتُ صلاحَ الحُرّة إلفها ، وفسادها بحدّتها (١) ، وإنما يجمع ذلك ويفرّقه التوفيق

أخبرنا أبو الفضل بن ناصر ، وأبو منصور موهوب بن الخضر في كتابيهما ، قالا : أنا أبو الحسين بن الطيوري ، أنا الحسن بن علي ، أنا عثمان بن عمرو بن المُنْتاب ، أنا جعفر بن محمد بن نصير ، نا أحمد بن محمد ابن مسروق ، نا محمد بن الحسين ، حدثني محمد بن عباد ، حدثني أبو زيد مولانا ـ وكان ثقةً رِضىً (٢) ـ قال : ٥

قالت هند : الطاعةُ مقرونةٌ بالمَحبة ، فالمُطيع محبوبٌ وإنْ نأت دارُه ، وقلّت آثاره ، والمعصيةُ مقرونةٌ بالبغض ، فالعاصي ممقوتٌ ، وإن مسّتْك رحمُه ، ونالك مَعْروفُه .

١٢٩ ـ هند الخولانية ●

امرأةُ بِلال بن رباح مؤذّنِ رسولِ الله ، صلّى الله عليه وسلم ، وهي من أهلِ ١٠ داريا ، قيل إنّ لها صُحبة .

حكت عن زوجها بلال .

روى عنها : عُمير بن هانئ ، وعاتكةُ اللخمية

[حديث « أثم بلال .. »]

أنبأنا أبو البركات بن المبارك ، أنا أبو الحسين بن الطيوري ، أنا عبد العزيز بن علي الأزْجيّ ، أنا عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمد الخلّال ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة (٣) ، حدثني ١٥ جدي (٤) ، نا عبد الرحمن بن المبارك ، نا عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، نا سعيد الجُرَيْري (٥) ، عن أبي الوَرْد القُشيري ، حدّثتْني امرأةٌ من بني عامر عن امرأة بلال

(١) اللفظة مهملة في س ، وغير تامة الإعجام في د . ولعل ما أثبتناه في إعجامها هو الصواب

(٢) يقال : رجلٌ رضىً من قوم رضىً : فنعان مَرْضِيّ ، وصفوا بالمصدر الذي بمعنى مفعول كما وصفوا بالمصدر الذي بمعنى فاعل . اللسان : « رضى » ٢٠

● انظر في خبرها : تاريخ داريا ٥٢ ، ٥٨ « منشورات جامعة بنغازي » ، وتاريخ دمشق م ٨٠/ ٣٠٤ ، والإصابة ٤/٤٢٨ (ت ١١٢٠) ، وأسد الغابة ٥/٥٦١

(٣) روى ابن حجر الحديث بهذا اللفظ في الإصابة عن يعقوب بن شيبة ، ونقل قول ابن الأثير : « هذا عندي فيه نظر ، فإن بلالاً إنما تزوّج في خولان بعد ما أقام في الشام ، وليس في الحديث أنها من خولان ، ولعلها غير الخولانية » ، وقال ابن حجر : « هذا محتمل ، وعلى هذا فتذكر امرأة بلال صاحبة الحديث المرفوع في ٢٥ المبهمات ! »

(٤) سقطت اللفظة من س

(٥) س : « الحرري »

أنَّ النبيَّ ، صلى الله عليه وسلم أتاهـا ، فسلَّم ، فقال : « أثمَّ بلالٌ » ؟ فقالت : لا ، فقال : « لعلَّكِ غضبى على بلال » ؟ فقالت : إنَّه يجيئُني كثيراً ، فيقولُ : قال : رسولُ الله ، صلَّى الله عليه وسلَّم ، فقال لها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « ما حدثك عني فقد صدقك [(١)] بلال [(٢)] ، بلال لا يكذِبُ ، لا تُغضبي بلالاً ، فلا يقبل منك عملٌ ما غضب عليكِ بلالٌ » .

٥

[ما كان يقوله بلال حين يأخذ مضجعه]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا أبو محمد الكتَّاني ، نا علي بن محمد بن طَوْقٍ ، أنا عبد الجبار بن محمد ابن مُهَنَّا [(٣)] ، نا أحمد بن سليمان ، نا أبو زُرْعة

ح [(٤)] وأخبرناه عالياً أبو محمد أيضاً ، نا عبد العزيز ، أنا أبو القاسم البَجَلي ، أنا أبو عبد الله الكِندِيّ ، نا أبو زُرْعة

١٠ حدثني أبو مُسْهر ، ويحيى بن صالح قالا : نا محمد بن مهاجر ، عن عمير بن هانئ ، عن هند الخَوْلانية امرأة بِلال ، قال : [(٥)] قالت :

كان بلال إذا أخذ مضجعه ، قال : « اللهمَّ تقبَّل حسناتي ، وتجاوزْ عن سيِّئاتي ، واعذُرْني بِعِلَّاتي » .

رواه معاوية بن صالح ، عن عُمير بن هانئ ، عن امرأة بلال ولم يسمها .

١٥ أنبأنا أبو علي المقرئ وغيره ، قالوا : أنا أبو بكر بن رِيذة ، أنا سليمان بن أحمد، نا أبو زرعة الدّمشقي ، نا أبو مُسْهر ، نا محمد بن مُهاجر الأنصاريّ ، نا عُمير بن هانئ ، عن هند امرأةِ بلال ، قالت :

كان بلال إذا أخذ مضجعه قال : « اللهمّ تجاوزْ عن سيِّئاتي ، واعْذُرْني بعلَّاتي »

أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسْعد ، نا أبو محمد الجوهري ، أنا أبو الحسن [(٦)] بن لؤلؤ ، أنا أبو بكر محمد ابن الحسن بن شهريار ، نا أبو حفص الفلَّاس ، نا عبد الملك بن بديل بن غزوان [(٧)] ، قال : حدثتنا عاتكة اللخمية ،

٢٠ قالت : حدثتني هندُ الخولانية ، امرأة/بلال ، قالت : ٢٩٢ ب

كان بلالٌ إذا أخذ مَضْجعه من الليل ، قال : « اللهم اغفر خطاياي ، واعذرني بعلَّاتي » .

---

(١) د : « صدق »

(٢) كذا في د ، س ، ولفظ الإصابة : « ما حدثك بلال عني فقد صدقك »

٢٥ (٣) د ، س : « مهني » ، وانظر الخبر في تاريخ داريا ٥٨

(٤) ليس حرف التحويل في س

(٥) سقطت اللفظة من س

(٦) س : « أبو الحسين »

(٧) س : « عزران »

[سماها أبو زرعة فيمن حدث بالشام]

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، نا أبو محمد الكتّاني، أنا أبو القاسم البَجَلي، نا أبو عبد الله، نا أبو زرعة

قال في تسميةِ من حدّث بالشام من النساء:

هند الخوْلانية زوجة بلال

[ذكرها ابن شميع]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله قراءة، عن أبي الحُسين بن الآبنوسي، أنا أبو القاسم بن عتّاب، أنا أحمد بن عُمَير إجازة ٥

ح وأخبرناه أبو القاسم نصر بن أحمد، أنا الحسن بن أحمد، أنا علي بن الحسن، أنا عبد الوهاب بن الحسن، أنا ابن جَوْصا قراءةً، قال:

سمعت ابن سُمَيع يقول: هند الخولانية امرأة بلال، نزلت (١) داريا

[خبرها عند ابن منده]

أخبرنا أبو الفتح الماهاني، أنا شُجاع، أنا ابن مَنْده (٢)، قال:

هند امرأة بلال بن رباح، سمّاها سعيدُ بنُ عبدِ الملك، عن الأوزاعي، عن عمير ١٠ ابن هانئ، عن هند الخوْلانيّة امرأةِ بلال قالت:

كان بلالٌ إذا آوى إلى فراشه، قال: «اللهم اغفر زلّاتي، وتقبل حسناتي، واعْذُرْني في عِلّاتي».

أخبرناه محمد بن محمد بن يعقوب، نا إبراهيم بن محمد الفرائضي، نا محمد بن عيسى المِصّيصي عن سعيد ابن عبد الملك بهذا ١٥

ولها حديث مسند رواه الجُرَيري، عن أبي الورد، عن امرأةٍ من بني عامر، عنها.

[وعند أبي نعيم]

أنبأنا أبو علي الحدّاد، وأبو سعد المُطَرّز، قالا: قال لنا أبو نُعيم الحافظ:

هند امرأةُ بلال، سمّاها سعيد بن عبد الملك، عن الأوزاعي، عن عُمير بن هانئ، عن هند الخوْلانية امرأة بلال. ٢٠

ولها حديث مسند فيما رواه الجُريري (٣) عن أبي الورد، عن امرأة عنها (٤) ذكرها المتأخر.

(١) س: «ينزل»

(٢) الحديث من طريق ابن منده في: الإصابة ٤/٤٢٨ (ت ١١٢٠) ٢٥

(٣) في س: «الجوهري»

(٤) تقدم الحديث من هذا الطريق انظر ص ٤٦٦

١٣٠ ـ هوى ●

جارية أديبةٌ . اشتراها معاويةُ وبعث بها إلى الحسين بن عليٍّ . رضي الله عنهم . على ما قيل .

قرأت على أبي محمد طاهر بن سهل بن بشر . عن أبي الحسن بن صَصْرَى

٥ ح وأنبأنا أبو محمد بن الأكفاني . أنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن صصْرى أنا أبو منصور طاهر بن العباس بن منصور المَرْوزي العماري بمكة . نا أبو القاسم عُبيد الله بن محمد بن (١ أحمد بن جعفر السَّقَطي بمكة . أنا إسحاق بن محمد بن إسحاق السوسي . نا أبو بكر محمد بن أحمد بن ١) صديق . نا أبو بكر محمد بن إبراهيم العوّامي . حدثني ابن الأعرابي . عن المُبَرِّد ، حدثني المازنيّ قال :

قال الأصمعي : عُرضتْ على معاوية جارية . فأعجبتْهُ . فسأل عن ثمنها . فإذا ثمنُها ١٠ مائة ألْف دِرْهم . فابتاعها . ونظر إلى عمرو بن العاص . فقال : لمن تصلحُ هذه الجارية ؟ فقال : لأمير المؤمنين . قال : ثمّ نظر إلى غيره . فقال له كذلك . فقال : لا . فقيل : فلمن (٢) ؟ قال : للحسين بن علي بن أبي طالب . فإنه أحق بها لما لهُ من الشَّرفِ . ولما كان بيننا وبين أبيه . فأهداها له . فأمر مَن يقوم عليها . فلمّا مَضَتْ أربعون يوما . حملها . وحمل معها أمولاً عظيمة . وكُسْوة . وغير ذلك . وكتب : إنَّ أميرَ المؤمنين اشترى ١٥ جاريةَ فأعجبتْهُ . فآثرك بها . فلما قدِمت على الحسين بن علي أدْخِلت (٣) عليه . فأعجب بجمالها . فقال لها : ما اسمك ؟ فقالت : هوى . قال أنت هوى كما سُمّيتِ ! هل تُحسنين شيئاً ؟ قالت : نعم . أقرأ القرآن . وأنْشد الأشعار . قال : اقرئي . فقرأت : « وعِنْده مفاتِحُ الغيْب لا يَعْلمُها إلاّ هُو (٤) » . قال : أنشديني (٥) . قالت : ولي الأمان ؟ قال : نعم . فأنشأت تقول : [من الخفيف]

٢٠ أنت نِعْم المتاعُ لو كُنْت تبْقي غير أنْ لا بقاء للإنسان

● خبرها في الحدائق الغناء ٧٢

(١ ــ ١) سقط ما بينهما من د

(٢) س : « لمن »

(٣) في الحدائق : « دخلت »

٢٥ (٤) سورة الأنعام ٦/من الآية ٥٩

(٥) د . س : « أنشدني » . واللفظة على الصواب في الحدائق

فبكى الجسين . ثم قال : أنت حُرّة وما بعث به معاويةُ معك فهو لكِ . ثم قال لها : هل قلت في معاوية شيئاً ؟ فقالت : [من الطويل]

رأيتُ الفتى يَمْضي ويَجْمعُ جَهدَه رجاء الـــغِـــنى والوارثون قُـــعُود

/وما لِلْفتى إلاّ نصيبٌ من التُّقى إذا فارق الدُّنيا ، عليه يَعُود ٢٩٣ ف

فأمرَ لها بألفِ دينار وأخرجها . ثمَّ قال : رأيتُ أبي (١) كثيراً ما يُنْشِدُ : [من الطويل] ٥

ومَنْ يطلُبِ الدُّنيا لحالٍ تسُرّه (٢) فسوف لعَمْرِي عن قليلٍ يَلُومُها

إذا أدْبرتْ كانت على المرء فِتْنةً وإن أقبلت كانت قليلاً دوامُها

ثم بكى وقام إلى صلاته

١٠

(١) في الحدائق : « أبي أمير المؤمنين »

(٢) في الحدائق : « يسره »

حرف اللام ألف وحرف الياء

ـ فارغان ـ

ذكر من ذكرت منهن بكنيتها دون التعريف لها بتسميتها

٥ **١٣١ ـ أمُّ أبان بنت عتبةَ بن رَبيعة بن عبد شمس بن عبد مَناف . أختُ هند وخالةُ معاويةَ●**

كانت بالشامِ . وشهدت الفتحَ مع أَخيها أبي هاشم . وزوجها أبان بن سعيد بن العاص بن أميَّة بن عبدِ شمس . وقُتل عنها يوم أَجْنادين . وقيل إنَّه لم يكن معها سوى ليلتين حتى قُتِل عنها .

١٠ ذكر ذلك عبد الله بن محمد بن ربيعة القُدامي (١) في كتاب : « فتوح الشام » . تصنيفه

[ذكرها الزبير في ولد عتبة] أخبرنا أبو الحسين بن الفراء . وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا . قالوا : أنا أبو جعفر المعدّل . أنا أبو طاهر ابن عبد الرحمن . أنا أبو عبد الله . نا الزبير .

قال في تسميةِ ولدِ عتبة بنِ ربيعة (٢)

١٥ قال : وَوَلَدَ : أبا هاشم بن عتبة . وأمَّ أبان . وَلَدتْ لطلحةَ بن عُبيدِ الله . وأمّهم (٣) : خناسُ بنتُ مالك بن المُضرَّب . وأخواهم لأمِّهم (٤) : مصعب وأبو عزيز (٥) ابنا عمير بن هاشم بن عبد الدار بن قُصي

● خبرها في الحدائق ٧٣

(١) قال السمعاني وابن الأثير في ترجمة القُدامي : « كان يقلب الأخبار . ولا يحتج به »

٢٠ (٢) الخبر في نسب قريش لمصعب ١٥٣ . وانظر أيضا نسب قريش ٢٨٢

(٣) كذا . وفي نسب قريش : « أمهما » ولعل الزبير قد عد غيرهم من أبناء عتبة من خناس

(٤) في نسب قريش : « أخواهما لأمهما »

(٥) اللفظة مهملة في د . وفي س : « عزير » . وهو تصحيف . والصواب أنه أبو عزيز زرارة بن عمير ترجمه ابن عبد البر في الاستيعاب ١٧١٤/٤ . وابن حجر في الإصابة ١٣٣/٤ « ت ٧٦٢ » . وكذلك هو في السيرة ٢٩٩/٢ . « أبياري » .

٢٥ والمحبر ٤٠١ . وهو على الصواب في نسب قريش لمصعب

[خبرها مع خطابها]

أنبأنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد (١) الفقيه ـ ونا أبو الحسين علي بن سليمان الفقيه عنه ـ قال : أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قراءة عليه ، نا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرني عبيد الله بن محمد بن أحمد البَلْخي ببغداد من أصل كتابه ، نا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل التِّرْمذي ، نا سليمان بن أيوب بن سليمان ابن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله القُرَشي ، حدثني أبي ، عن (٢) جديّ ، عن موسى بن طلحة بن (٣) عبيد الله ، قال :

خطب عمر بن الخطّاب أمَّ أبان بنت عُتْبة بن ربيعة بن عبد شمس فأبَتْهُ ، فقيل لها : ولِمَ ؟ قالت : إن دخل دخل ببأس (٤) ، وإن خرج خرج بيأس ، قد أذهله (٥) أمرُ آخرته عن أمر دنياه ، كأنه ينظر إلى ربّه بعينه . ثم خطبها الزُّبير بن العوّام فأبته ، فقيل لها : ولِمَ ؟ قالت : ليس لزوجته منه إلا شارة في قرامِلها (٦) . ثم خطبها عليٌ ، فأبت ، فقيل لها : ولِمَ ؟ قالت : ليس لزوجته منه (٧) إلا قضاءُ حاجتِه ، ويقولُ : كنتُ وكنتُ ، وكانَ وكانَ . ثم خطبها طلحة بن عبيد الله (٨) ، فقالت : زوجي حقاً ! قالوا : وكيف ذلك ؟ قالت : إني عارفة بخلائقه : إنْ دخل دخل ضحّاكاً ، وإن خرج خرج بسّاماً ، إن سألتُ أعطى ، وإن سكتُ ابتدأ ، وإن عمِلْتُ شكرَ ، وإن أذْنبْتُ غفر . فلما أن (٧) ابتنى بها قال علي : يا أبا (٧) محمد ، إن أذنت لي أن أكلم أم أبان ، قال : كلّمها ! قال : فأخذ سَجْفَ الحَجَلة ثم قال : السلام عليك يا عُريرة (٩) نفسها ، قالت : وعليكَ السلام ، قال : خطبكِ أميرُ المؤمنين وسيد المسلمين فأبيته ، قالت : كان ذلك ، قال : وخطب (١٠) الزبير بن عمّةِ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم وأحد حوارييه فأبيتِه ، قالت : وقد كان ذلك ، قال : وخطبتُك أنا وقرابتي من رسول الله صلى الله

---

(١) في س : « بن محمد بن محمد أحمد » ، وفي د : « محمد بن محمد » ، وفوق الاسم الثاني إشارة تصويب ، وفي الهامش : « أحمد » ، وفوقها : « صح » ، والاسم كما أثبتناه في الحدائق ٧٣ ، ومشيخة ابن عساكر ١٠١ آ ، وهو يوافق تصويب د .

(٢) سقطت : « أبي عن » من د

(٣) د : « عن »

(٤) س : « بيأس »

(٥) س : « أدخله »

(٦) القَرامِل هي ضفائر من شعر أو صوف تصل به المرأة شعرها

(٧) سقطت اللفظة من د

(٨) في د : خط فوق « طلحة » ، وليس « ابن عبيد الله » في س

(٩) د : « عزيزة » ، والخبر التالي عن الزبير يرجح أن رواية س والحدائق هي الصواب

(١٠) في الحدائق : « وخطبك » ، وهي الأشبه

عليه وسلم . قالت . قد كان ذلك . قال : أما والله . لقد تزوجت أحسننا وجها . وأبذلنا كفاً . يعطي هكذا وهكذا !

[الخبر عند الزبير]

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا . قالوا : أنا أبو جعفر أنا أبو طاهر . أنا أحمد . نا الزبير . حدثني محمد بن سلام . عن محمد بن حفص/التَّيمي . قال .

٢٩٣ ب

٥ قدمت أمُّ أبان بنت (١) عتبة بن ربيعة من الشام فخطبها عمرُ بن الخطاب فأبت . وخطبها عليُّ بن أبي طالب فأبت . وتزوَجت طلحة بن عُبيد الله . ودعا طلحةُ أصحابه للوَليمة . فقال له علي : يا أبا محمد . أكلمُها ؟ قال : كلِّمْ بنت عمّك بما شئت . قال : يا عدوة (٢) نفسها . خطبَكِ أميرُ المؤمنين فأبيته . وخطبكِ ابنُ عمِّ رسول الله . صلّى الله عليه وسلّم . وصهرُه . فأبيته . وتزوجت ابن ابنة الحَضْرميّ (٣) ؟!

١٠ فقالت (٤) : ما ألوتُ نفسي خيراً . قال . والله إنه لفتانا . وأسخانا آل محمد . وآل الزُّبير .

وقد روى غيره أن الزُّبيرَ بن العوّام أيضاً ممّن كان خطبها : وأنّ عليّ بن أبي طالب قال لها : وخطبَكِ الزُّبيرُ بن العوّامِ حواريُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

---

(١) د : « ابن »

١٥ (٢) د : « عدرة »

(٣) أم طلحة بن عبيد الله بن عثمان : الصعبة بنت الحضْرمي . واسم الحضرمي : عبد الله بن عماد انظر نسب قريش ٢٨٠

(٤) د : « قالت »

١٣٢ ـ أم أبيها بنتُ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ، القرشية الجعفرية ●

حدثت عن أبيها .

روى عنها علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . والحسن بن الحسن بن علي ، والحسن بن محمد بن علي . ٥

وكانت عندَ عبدِ الملكِ بن مروان بدمشق . فطلّقها . فتزوّجها عليُّ بنُ عبدِ الله ابن عباس

[دعاء روي عنها عن أبيها] أخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمد الزَّيْدي بالكوفة . أنا أبو الفرج محمد بن أحمد بن محمد ابن (١) علان . ابن الخارف (٢) . أنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الجُعْفِيّ . نا أبو جعفر محمد بن جعفر بن محمد بن رباح الأشجعي . نا علي بن المنذر . نا محمد بن فضيل . نا مِسْعر . عن أبي بكر بن حفص . عن الحسن بن الحسن . قال : ١٠

زوج عبد الله بن جعفر بنته . فخلا بها . قال الحسنُ : فلقيتها . فقلت : ما قال لك ؟ قالت : قال لي : يا بُنيّة . إذا نزل بك الموتُ . أو أمر تَفْظَعِين به (٣) . فقولي : « لا إله إلا الله الحليم (٤) الكريم سبحان الله ربِّ العرشِ العظيم . الحمدُ للهِ ربِّ العالمين » .فأتيتُ الحجّاج . فقُلْتهنّ . فقال لي : لقد جئتني وأنا أريد أن أضرِبَ عنقك . ١٥ وما مِنْ أهلِكَ الآن أحدٌ أحبَّ إليَّ منك . فسلني (٥) ما شئت .

[الخبر من وجهٍ آخر] أخبرنا أبوا الحسن الفقيهان . قالا : أنا أبو الحسن بن أبي الحديد . أنا جدّي . أنا أبو بكر الخَرائطي . نا إبراهيم بن الهيثم البَلَدي (٦) . حدثني أبي . نا العباس بن الفضل . عن الحسن بن حسن . قال :

لمّا زوّج عبد الله بن جعفر ابنتَه خلا بها . فقلت : ومنّي ؟ قال : ومنكَ . فلمّا قضى حاجته إليها . قلت : عَزَمْتُ عليك لتحدثيني بما قال لك . فقالت : قال لي : إذا ٢٠

---

(١) سقط : « محمد بن » من س

● انظر ترجمتها في : تهذيب التهذيب ٤٥٨/١٢ . ونسب قريش لمصعب ٨٣

(٢) في « س » : (الحارث) . وكذلك رسمت في د من غير إعجام . والصواب ما أثبتناه من المشيخة ١٥٤ آ

(٣) فَظِع بالأمر فَظاعة وفَظَعاً . واستفظعه وأفظعه رآه فَظِيعاً . وفَظِعْتُ بالأمر أَفْظَعُ

(٤) س : « الحكيم » ٢٥

(٥) في د . س : « فسلي » . وأثبت ما يستقيم به المعنى

(٦) البَلَدي ـ بفتح الباء واللام هذه النسبة إلى بلدة تقارب الموصل يقال لها بلد الحطب انظر الأنساب واللباب

نزل بك الموت، أو أمرٌ فظيعٌ من أمر الدُّنيا فاستقبليه بأن تقولي: «لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم، والحمدُ لله ربِّ العالمين». قال: فأرسل إليّ الحجّاج، فلمّا أتيتُه قلتُهنّ، فقال: إنّي أرسلتُ إليك وأنا أريد قتلك، وما من أهل بيتك الآن أكرم عليّ منك فاسأل (١) حاجتك.

[الحديث عن علي مرفوعاً]

٥ أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء، وأبو غالب أحمد بن الحسن بن البنا، قالا: أنا أبو يَعْلى محمد بن الحسين بن الفراء، أنا أبو القاسم موسى بن عيسى بن عبد الله السرّاج، نا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي، نا محمد بن حميد الرّازي، نا سَلَمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق

وأخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن المُظَفّر بن عبد الرحمن الكحّال المَصْريّ بمكة، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الفَرج المهندس، نا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ١٠ البغوي، نا محمد بن حُميد، نا سَلَمة ـ هو ابن الفضل الرازي ـ حدثني ابن إسحاق

٢٩٤ ب

عن أبان بن صالح، عن القعقاع بن حكيم، / عن علي بن حسين ـ وقال البغوي: ابن حسين ـ عن ابنة (٢) عبد الله بن جعفر، عن علي (٣) ـ زاد البغوي: ابن أبي طالب ـ قال:

علّمني رسولُ اللهِ، صلّى الله عليهِ وسلّم كلماتٍ عندَ الكرْبِ، أو الأمر يحزْبه ـ وقال البغوي: عند الكرب يصيبه، أو الأمر حَزبه ـ أن أقول: «لا إله إلا الله الحَليمُ ١٥ الكريم سبحانه، وتبارك الله ـ وقال البغوي: سبحان الله وبحمده، تبارك الله، وقالا: ـ ربُّ العَرْشِ العظيمِ، والحمد للهِ ربِّ العالمين»

[الخلاف على محمد بن إسحاق في هذا الحديث]

قال: كذا رَوى لنا أبو القاسم الكحّال هذا الحديث عن ابنة (٤) عبد الله بن جعفر، عن علي، وإنّما هو عن أبيها عبد الله بن جعفر عن علي. وقد اخْتُلِف على محمد بن إسحاق في هذا الحديث: فرواه عنه سَلمة بن الفضل كما ذكرنا، وخالفه ٢٠ محمد بن سَلمة الحرّاني، فرواه عن ابن إسحاق، ولم يذكرْ في إسنادِه ابنة عبدِ الله بن جعفر، بل قال: عن علي بن حسين، عن عبد الله بن جعفر، عن علي.

[طرق أخرى للحديث]

وكذا روي عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن علي بن الحسين، عن عبد الله بن جعفر.

ورواه إسحاق بن أبي فروة، عن أبان بن صالح، عن حسن بن محمد بن علي، ٢٥ عن أمّ أبيها بنت عبد الله بن جعفر، عن أبيها (٥)، عن علي.

---

(١) في س: «فاسلي»، تحريف، لأن المخاطب الحسن بن الحسن

(٢) في د. س: «أبيه» تحريف صوابه ما أثبتناه

(٣) كذا وإنما روت أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر عن أبيها عبد الله، وسينبه المصنف على ذلك

(٤) في د. س: «أبيه»

٣٠ (٥) سقطت: «عن أبيها» من د

أخبرنا أبو غالب ، وأبو عبد الله ابنا أبي علي ، قالا : أنا أبو الحسين بن الآبَنُوسي ، أنا أبو الحسن الدّارقطني ، نا أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الصمد بن المُهتَدي بالله ، نا محمد بن علي بن زيد المكيّ ، نا أحمد ابن عمر العلاف ، نا أبو زُهير عبد الرحمن بن مِغراء ، عن محمد بن إسحاق ، عن أبان بن صالح ، عن القَعْقاع ، عن علي بن الحسين ، عن بنتِ عبدِ الله بن جعفر، عن أبيها ، عن علي ، قال :

علّمني رسولُ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلم كلماتٍ عندَ الخَوْفِ يصيبُه ، والأمرِ ٥ يَتخوّفُهُ أن يقول : « لا إلهَ إلاّ اللهُ الكريمُ الحليمُ ، سبحانه ، تبارك اللهُ ربُّ العرشِ العظيمِ ، الحمدُ للهِ ربِّ العالمين » .

قال الدار قطني : تفرّدَ به ابن إسحاق عن أبان بنِ صالحٍ بهذا الإسنادِ .

ورواه أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى الحرّاني (١) ، عن ابن إسحاق وذكر فيه قصة : ١٠

[الحديث من وجه آخر وفيه قصة]

أخبرناه أبو الحسن علي بن المُسَلّم السُلَمي ، نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد (٢) التّميمي ، أنا أبو بكر محمد بن أبي عمرو بقرية مَنِين (٣) ، وأبو محمد عبد الواحد بن أحمد بن مشماس ، قالا : أنا أبو عبد الله الحسين ابن أحمد بن أبي ثابت ، نا أبو عقيل أنس بن المُسلم الخولانيّ ، نا أبو الأصبغ ، حدثني محمد بن إسحاق ، عن أبان ابن صالح ، عن القَعْقاع بنِ حكيم ، عن عليّ بنِ حُسين ، قال :

كان أبو جعفر (٤) يقول : علمني أبي – يعني عليا ، وكانت أمُّه تحت علي ، ١٥ فلذلك كان يقول : أبي ، قال : علّمني كلماتٍ زعَم أنّ رسول اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم علّمه إياهنّ يقولُهنّ عند الكرْبِ إذا نزل بِهِ ، وقال : أي (٥) بني لقد كتمتُهنّ عن حسن وحُسين ، وخصصتك بِهنّ – فكنا نَسْأله عنهنّ فيكتُمناهنّ ، ويأبى أن يعلمناهنّ حتّى زوج ابنته فخرجنا نشيّعُها ، حتّى إذا كنا بمحيص (٦) رَكبت وودعتها خلا بها (٧) ، وهي على

(١) سقطت اللفظة من س ٢٠

(٢) سقطت : « ابن أحمد » من د

(٣) قال ياقوت : مَنِين – بالفتح ثم الكسر – قرية في جبل سنير من أعمال دمشق ، منها الشيخ الصالح أبو بكر محمد بن رزق الله بن عبيد الله ، وقيل كنيته أبو الحسن ، ويعرف بابن أبي عمرو الأسود المَنِيني ، إمام أهل قرية منين ، روى عنه عبد العزيز الكتاني

(٤) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، أبو جعفر وأمه أسماء بنت عميس صحابية مهاجرة ، قتل عنها جعفر شهيداً ٢٥ في وقعة مؤتة فتزوجها أبو بكر ، وتوفي عنها أبو بكر فتزوجها علي بن أبي طالب ، وهذا معنى قول عبد الله ابن جعفر لعلي : « أبي » . انظر نسب قريش لمصعب ٨٠ ، وطبقات ابن سعد ٢٨٠/٨ ، وتهذيب التهذيب ٣٩٨/١٢

(٥) د : « إني »

(٦) في د : « محيض » وضبطت بضم الميم وفتح الحاء ضبط قلم ، وذكر ياقوت « محيص » موضع بالمدينة

(٧) « خلا بها » مكررة في س ٣٠

دابّتها . فعرفت أنه يعلمها تِلْك الكلمات التي كان يَكْتُمْنا . ثم انصرف وانصرفنا . حتى إذا سرنا قريبا من الميل تخلفتُ كأنّي أهْريق الماء . ثم ركضتُ حتّى أدركتُها . فقلت لها : أي ابنة عم إني قد عرفْتُ أنّ أباك إنما خلا بكِ دُوننا ليعلّمكِ الكلماتِ التي كان يكتُمنا . قالت : أجلْ . قلت : فأخبريني بهنّ . قالت : قد نهاني أن أخبر بهن أحدا .

٥ قلت : أسألك بالله لما أخبرتني . فلعلّي لا أراك بعدَ هذا الوقت أبدا . قالت : خلا بي ثم قال : أي بُنيّة إنّ أبي علّمني كلماتٍ/علّمه إياهُنّ رسولُ الله . صلّى الله عليه وسلم يقولهن عندَ الكرب إذا نزل به . وقال : لقد خصصتك بهن دون حسن وحسين . وأنت تقْدَمين أرضا أنت بها غريبة فإذا نزل بكِ كربٌ . أو أصابتك شِدّةٌ فقوليهنّ : « لا إله إلاّ الله الحليمُ الكريمُ . سُبحانهُ . وتبارك الله ربُّ العرْش العَظيم . الحمدُ للهِ ربِّ العالمين » .

٢٩٤ ب

١٠ أخبرنا أبو الحسين بن الفراء . وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي (١) علي . قالوا : أنا أبو جعفر . أنا أبو طاهر . أنا أحمد بن سليمان. نا الزُبير (٢) . قال :

[ذكرها الزبير في أبناء جعفر]

فولَدَ عبدُ الله بن جعفر : يحيى . وهارون . وصالح الأكبر . وموسى . وأمّ أبيها . كانت عندَ عبد الملك بنِ مروان فطلّقها وهو خليفةٌ . فتزوّجها عليُّ بنُ عبد الله بن العباس . فولدتْ له . وهلكت عنده .

---

١٥ (١) في د: ابنا البنا

(٢) ما يلي بعض ما أورده مصعب في نسب قريش ٨٢ . ٨٣ في تسمية أبناء عبد الله بن جعفر

١٣٣ ــ أم البراء بنت صفوان بن هلال ●

من النَّسْوةِ الشواعرِ الفصيحات .

دخلت على معاوية وكانت (١) لها معه قصة .

أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد ، أنا محمد بن علي الخيّاط ، أنا أحمد بن عبد الله بن الخضر ، أنا أحمد ابن علي بن محمد ، حدثني أبي ، حدثني أبو عمرو السعيدي (٢) ، أخبرني جعفر بن أحمد ــ وهو ابن معدان ــ نا الحسن بن جهور ، قال ، قال إبراهيم بن محمد ، حدثني محمد بن إبراهيم ، عن الوليد بن خالد (٣) ، عن سعيد بن حُذافة ، قال :

دخلت أمّ البراء بنت صفوان بن هلال على معاوية ، وعليها (٤) ثلاث دروع (٥) قد كارتْ على رأسِها كَوْراً (٦) ، فسلّمتْ وجَلَستْ ، فقال لها (٧) : كيف أنت يا بنت صفوان ؟ قالت : بخير يا أمير المؤمنين . قال : كيف حالك ؟ قالت : ضَعُفْتُ بعد قوةٍ ، وكَسِلْتُ (٨) بعد نشاطٍ . قال : شتّان بين يومِك ويومِ تقولين : [من الكامل]

يا زيدُ دونَكَ صارماً ذا رَوْنَقٍ ... عَضْبَ المَهزّةِ ليس بالخوّارِ

أَسْرِجْ (٩) جوادَكَ مُسْرِعاً ومُشَمّراً ... للحَرْبِ ليسَ مُوَلّياً لِفِرارِ (١٠)

يا ليتَنِي أصبحتُ ليسَ بعَوْرَةٍ ... فأذُبَّ عنهُ عساكرَ الفُجّارِ

● انظر خبرها في الحدائق الغناء ٧٤ ، وانظر خبرها مع معاوية أيضاً في بلاغات النساء ٧٨

(١) د : « كان »

(٢) في س : « الصعيدي » .

(٣) كذا في د ، س والحدائق . تقدم في (ت ٢٨) « خالد بن الوليد عن سعيد بن حذافة ،وفي موضعه في بلاغات النساء : « سعد » ، وسيلي في (ت ١٥١ : « سعد » ، وفي بلاغات النساء : « سعيد » » ، ولم اهتد إلى ما يرجح الوجه الصواب

(٤) س : « عليه »

(٥) في البلاغات : « ثلاثة دروع » ، والدرع لبوس الحديد تذكر وتؤنث ، يقال : درع سابغة ودرع سابغ

(٦) في البلاغات : « كوراً كهيئة المنسف »

(٧) سقطت اللفظة من س والحدائق

(٨) ضبطت اللفظة بفتح السين في د ، وكَسِل من باب تَعِب

(٩) س : « أسرع »

(١٠) في بلاغات النساء : « غير معرد لفرار »

قالتْ : يا أميرَ المُؤمنين . « عفا الله عمّا سَلَفَ . ومَنْ عاد فينتقِمُ الله مِنْه (١) » . قال : هيهات ! أما (٢) والله . لو عاد لعُدْتِ . ولكنّه اخْتُرِمَ قَبْلَكِ . فكيف أبياتُكِ (٣) فيه حين قتل ؟ قالت (٤ : نسيتها . قال : هو والله حين تقولين ٤) : [من الكامل]

يا لَلرجالِ لِعُظْمِ أمْرِ مُصيبةٍ ... جَلَّتْ . فليس مُصابُها بالزائِلِ (٥)

٥ فالشمسُ كاسِفَةٌ لفقدِ أميرنا ... خيرِ البرية (٦) والإمامِ العادلِ

يا خيرَ مَنْ ركبَ المَطِيَّ ومَنْ مَشَى ... فوق التُّرابِ بحافي (٧) أو ناعلِ

حاشا النبي . لقد هَدَمْتَ قُواءنا (٨) ... فالحقُّ أصبحَ خاضِعاً للباطِلِ

قاتلك الله . والله ما كان حسانٌ (٩) يحسن هذا ! ألك حاجةٌ ؟ قالت : أما الآن فلا . وقامت فعثَرتْ بثوبها فقالت : تعِس (١٠) شانىء علي . فقال لها معاويةُ : يا أمَّ ١٠ البراءِ زعمت ألاّ (١١) ... قالت : هو والله ما تعلم . وخرجت . فبعث إليها بمالٍ

---

(١) سورة المائدة ٥ من الآية ٩٥

(٢) د . س : « أم » . وما أثبتناه من الحدائق

(٣) هذه رواية الحدائق . والذي يؤكد أنها الصواب رواية البلاغات : «فكيف قولك حين قتل» . والذي في س . د : « أساتك » . تحريف

١٥ (٤ ـ ٤) سقط ما بينهما من د

(٥) رواية الشطر في البلاغات : « فدحت فليس مصابها بالهازل »

(٦) في البلاغات : « .. إمامنا خير الخلائق .. »

(٧) في البلاغات : « لمحتفٍ » . والمحتفي الماشي حافياً . وفي رواية أصولنا الباء زائدة . وفي الرواية الثانية كأن اللام وقعت محل من البيانية . وكلتا الروايتين تدخل على البيت ضعفاً . وربما كان الأصل : « فوق الثرى من محتفٍ ٢٠ أو ناعل » . وعندئذٍ لا شبهة ولا ضعف في البيت

(٨) كذا . ومد المقصور لا يجوز في شعر أو غيره لأنه خروج عن الأصل . انظر نضرة الإغريض ٢٥٩

(٩) في س : « حساناً »

(١٠) في س : « تغير »

(١١) يشير هنا إلى قولها : « عفا الله عما سلف ...» أي أنها زعمت ألا تعود إلى مثل قولها الأول ثم عادت

١٣٤ ـ أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس●

زوج الوليد بن عبد الملك وابنة عمه.

روى عنها إبراهيم بن أبي عبلة. وكانت دارها بدمشق بقرب طاحونة الثقفيين المعروفة اليوم بطاحونة القلعة. وكانت لها دار أخرى خارج باب الفراديس على يَسْرَة ٥ المار إلى المقبرة.

٢٩٥ ب [قولها في البخل] أخبرنا/أبو القاسم علي بن إبراهيم، أنا أبو الحسن رشأ بن نظيف، أنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل، نا أحمد بن مروان، نا عمران بن موسى، نا عيسى بن ضمرة، عن ابن أبي عَبْلة قال: سمعت أم البَنين تقول:

أفٍ للبخل لو كان ثوباً ما لبسته. ولو كان طريقاً ما سلكتها.

[قولها من طرق أخرى] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حمد (١)، وأبو الخير سعيد بن الفضل بن أحمد قالا: أنا محمود بن ١٠ جعفر الكوسج

ح (٢) وأخبرنا أبو سعد بن البغدادي، أنا أبو عمرو بن منده، وأبو منصور بن شكرويه

ح وأخبرنا أبو بكر اللفتواني، أنا أبو المظفر محمود بن جعفر بن محمد، وأبو عمرو، وأبو منصور قالوا: أنا إبراهيم بن خرشيذ قوله

ح (٢) وأخبرنا أبو بكر اللفتواني، وأبو روح محمد بن معمر بن (٣) أحمد اللُّنباني، وأبو صالح عبد ١٥ الصمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن العباس بن الحَنَويّ، وأبو علي الحسن بن محمد بن الحسن (٤ بن علي الفارقي الشعَّار الدَّعاء. قالوا: أنا أبو محمد التَّميمي (٥)

ح وأخبرنا أبو السعادات المتوكلي، وأبو السعود بن المُجْلي. قالا: نا أبو بكر الخطيب. أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ مولى بني هاشم

قالا: نا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول سنة ثمان وعشرين وثلثمائة. نا أبو عتبة ـ يعني ٢٠ أحمد بن الفرج الحمصي، نا ضمرة

ح: قال الخطيب: ونا أبو القاسم سعيد بن محمد بن الحسن ٤) المَرْوَرُوذي لفظاً بصيداء. أنا أحمد بن

● انظر في خبرها: نسب قريش لمصعب ١٦٥، ١٦٨، وعيون الأخبار ٩٢/٤، وأنساب الأشراف ١٨٥/٥، وبلاغات النساء ١٢٤ والحدائق ٧٦

(١) كذا في س. وليست: «بن حمد» في د

(٢) سقط حرف التحويل من س

(٣) سقطت: «بن» من د

(٤ ـ ٤) سقط ما بينهما من س

(٥) هو رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي. انظر مشيخة ابن عساكر ق ٤٧ آ

٢٥

علي بن الحسن الكسائي بزبيد اليمن،نا أحمد بن الحسن بن إسحاق بن عُتبة الرازي، نا عمارة بن وثيمة، نا أبو سعيد يعني يحيى بن سليمان الجُعْفي (١)، نا أبو عمير، نا ضمرة، عن إبراهيم بن أبي عَبْلَة قال: سمعت أمَّ البنين أختَ عمر بن عبد العزيز تقول:

أفٍّ للبخل، لو كان ـ وقال ابن خرشِيذ قوله، وابن المُجْلي: والله لو كان ـ

٥ طريقاً ما سلكتُه، ولو كان ثوباً ما لبستُهُ.

قال أبو عمير: هذا يَسْوَى (٢) خمسين حديثاً. هذا مِمّا سألني عنه يحيى بن معين.

[شوهدت تعالج قدراً]

أخبرنا أبو الحسين بن أبي الحديد، أنا جدي، أبو عبد الله، أنا أبو علي الأهوازي أنا أبو علي الحسن بن محمد بن دَرَستُويه، أنا محمد بن عبد الله (٣) بن عبد السلام مكحول، نا أبو عمير، عن مهدي، عن رُدَيْح (٤)،

١٠ عن ابن أبي عَبْلة، قال:

دخلتُ على أمّ البنين وهي تعالج قِدْراً لها. فقلتُ: ما هذا؟ فقالت: شيء اشتهاه أميرُ المؤمنين، فأنا أعالجه.

أم البنين بنت عبد الملك بن مروان وأمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز.

كذا قال، وهو وهم. وإنّما أمُّ البنين بنت عبد العزيز، أخت عمر، كانت زوجة

١٥ الوَليد بنِ عبدِ الملك، ولم يكن متقللاً من المَعيشةِ، ولعلها كانت تطبخ لأخيها عمر. والله أعلم.

[خبرها مع عزة]

أخبرنا (٥) أبو عبد الله الفراوي، أنا أبو عثمان الصابوني، قال: سمعت أبا نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قتادة يقول: سمعت الحاكم أبا محمد يحيى بن منصور يقول:

دخلت عزّة كثير على أمِّ البنين أخت عمر بن عبد العزيز فقالت لها: ما سبب

٢٠ قول كثير: [من الطويل]

قضى كلُّ ذِي دَينٍ علمتُ غرِيمَه وعزّةُ ممطولٌ مُعَنىً غريمُها

---

(١) سقطت اللفظة من د

(٢) كذا، وفي لغة قليلة: « سوي درهماً يسواه »، من باب تعب، ومنعها أبو زيد فقال: يقال: يساويه، ولا يقال: يسواه. قال الأزهري: وقولهم: لا يسوى ليس عربياً صحيحاً « المصباح المنير »

٢٥ (٣) س: « بن عبد الله بن عبد الله ».

(٤) في د: « دريح »، تحريف، فهو رديح بن عطية القرشي، روى عنه إبراهيم بن أبي عبلة. انظر التهذيب ٢٧١/٣

(٥) الخبر في الحدائق ٧٦. وقد تقدم في أخبار عزة انظر (ت ٧٠)

قالت : كنت وعدته قبلة . فتحرّجْتُ منها . فقالت أمُّ البنين : أنجزيها وعليَّ إثمها . قال : فندِمتْ أمُّ البنين على قولها هذا . فأعتقتْ لِكلمتها هذه سبعين رقبة .

[خبرها عند الزبير] أخبرنا أبو الحسين ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا ، قالوا : أنا أبو جعفر ، أنا المخلّص ، أنا أبو عبد الله ، نا الزبير (١)

قال في تسمية وَلَدِ عبد العزيز :

وأمّ البنين بنت عبد العزيز ولدتْ للوليد بن عبد الملك . وأخواها لأمها (٢) : سهيل وجعفر ابنا خارجة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام . وأمهم ليلى بنت سُهَيل/ بن حَنْظلة بن الطُّفيل بن مالك بن جعفر بن كِلاب

٢٩٥ ب

[وفي طبقات أبي زرعة] أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا أبو محمد الكتّاني ، أنا أبو القاسم البَجَلي ، نا أبو عبد الله الكندي ، نا أبو زرعة

قال فيمن حدّث بالشام من النساء :

أم البنين بنة عبد العزيز بن مروان . روى عنها ابن أبي عَبْلة .

[وفي الإكمال] قرأت على أبي محمد السُلَمي ، عن أبي نَصْر (٣) بن ماكولا (٤) ، قال :

وأمّا أمُّ البَنِين ـ أوّله باء معجمةٌ بواحدةٍ وبعدها نون مكسورة خفيفة ـ فهي : أمُّ البَنين بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر بن عبد العزيز . روى عنها إبراهيم بن أبي عَبْلة .

أم حبيبة ، أم المؤمنين [٢١] ●

اسمها : رملة بنت صخر بن حرب .

تقدم ذكرها في حرف الراء (٥)

(١) الخبر في نسب قريش لمصعب ١٦٨ بخلاف في الرواية

(٢) س : « لأبيها »

(٣) د : « على ابن نصر »

(٤) انظر الإكمال ٥١٨/١ فما يلي مقتبس منه

● ما بين معقوفتين رقمها المتسلسل في اسمها الصريح بين التراجم

(٥) تقدمت ترجمتها . انظر (ت ٢١)

١٣٥ ـ أم حبيب بنة فلان بن العاص القرشية ●

أدركت عصر النّبيّ . صلّى الله عليه وسلم . وشهدت اليرموك . لها ذكر

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو علي بن المُسْلِمة . نا أبو الحسن بن الحمامي . أنا أبو علي بن الصواف . نا أبو محمد الحسن بن علي القطان . نا إسماعيل بن عيسى العطار . نا أبو حذيفة البخاري . قال :

٥ قالوا : وشدّ طَرَفٌ من الروم على عمرو بن العاص فانكشف هو وأصحابه حتّى دخلوا أوّل العسكر . وهم في ذلك يقاتلون ويشدّون . ولم ينْهزموا هزيمة ولَوْا فيها الظهر . قالوا : فنزلت النساءُ من التلّ بعُمُدهِنّ يضربْن وجوه الرجال . ونادت الناسَ ابنةُ ابن (١) العاص . وقالت : قبّح الله رجلا يفرّ عن حليلته . وقبّح الله رجلا يفرّ عن كريمته . قالوا : وسَمِعَ نسوةٌ من نساءِ المسلمين يقُلْن : فلستُم ببُعُولتنا (٢) إن لم ١٠ تمنعونا ! قال : فترادّ المُسلمون . وزحف عمرو وأصحابُه حتّى عادُوا إلى قريب من موقفهم .

ذكر أبو مخْنف لوط بن يحيى هذه القصة عن أبيه . عن مكلبة بن حنظلة الكنانيّ (٣) عن أبيه . وقال :

سمعتُ (٤) أمّ حبيب بنة العاص . فذكرها .

---

١٥ ● ذكر ابن حجر في الإصابة ٤٤٠/٤ (ت ١٢٠٣) أم حبيب بنت العاص بن أمية بن عبد شمس القرشية الأموية . وقال : ذكرها المستغفري . وأبو موسى في الذيل عنه ولم يذكر ما يدل على إسلامها . بل قال : كانت زوج عمرو بن عبد ود . يعني القرشي العامري الذي قتله علي بن أبي طالب في الخندق . فلعلها عاشت إلى الفتح . وأسلمت . وهي بنت عم الحكم بن أبي العاص »

(١) سقطت اللفظة من د

٢٠ (٢) جمع البَعْل الزوج : بِعال وبُعُول وبُعُولة . قال الله عز وجل : « وبُعُولتهن أحقُّ بردهنّ »

(٣) في س : « الكتاني . روى أبو محنف عن أبيه عن مكلبة عن أبيه حنظلة بن حوية الكناني أخباراً في معركة اليرموك . انظر تاريخ دمشق م ١٧٣/٣ أزهر /ق ٢٧٤ . والإصابة ٣٨١/٤ (٢٠٠٩)

(٤) س : « فسمعت »

أم حبيب بنت أبي سفيان [١٧] ●

اسمها أميمة .

تقدم ذكرها في حرف الألف (١)

١٣٦ ـ أم حبيب بنت قيس بن عمرو بن المُؤمَّل بن حبيب ابن تميم بن عبد الله بن قُرْط بن رزاح بن عدي بن كعب

٥

تقدم ذكرها في ترجمة محمد بن إياس بن عمرو بن المُؤمَّل (٢)

● ما بين معقوفتين رقمها المتسلسل باسمها الصريح بين التراجم

(١) انظر (ت ١٧)

(٢) انظر تاريخ دمشق / م ١٨ ـ أزهر / ق ٥٨

١٠

١٣٧ ـ أم حبيب بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ابن عبد مناف القرشية العبْشمية●

زوج (يزيد بن معاوية وأخت أم(١)) خالد بن يزيد بن معاوية . ولدت له معاويــة . وعبــد الله بن يزيــد . كتبت إلى النعمان بن بشير تسأله عن قصة زيد بن خارجة الأنصاريّ الذي تكلّم بعد موته . فكتب إليها بذلك . وكانت تكنى أمّ عبدِ الله بابنها عبد الله (٢) .

لها ذكر .

أخبرنا أبو محمد عبدُ الكَريم بن حمزة . أنا أبو بكر الخطيب . أنا أبو الحسين بن بشران . أنا أبو علي بن صفوان (٣) . نا ابن أبي الدنيا . نا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس . نا عبد الله بن إدريس . عن إسماعيل بن أبي خالد . قال :

جاءنا يزيد بن النعمان بن بشير إلى حلقة القاسم (٤) بن عبد الرحمن بكتاب أبيه (٥) النعمان بن بشير :

بسم الله الرحمن الرحيم . من النُعمان بن بشير إلى أمّ عبد الله بنة أبي هاشم . سلام عليك . فإنّي أحمدُ إليك (٦) الله الذي لا إله إلا هو : فإنك كتبت إليّ لأكتبَ إليكِ بشأن زيد بن خارجة (٧) .. فذكر الحديث .

● لم يذكر مصعب بن عبد الله أم حبيب في أبناء أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة . وذكر أمّ هاشم التي ولدت ليزيد ابن معاوية: معاوية وخالداً . انظر نسب قريش ١٢٨ . ١٥٥ . وروى صاحب الأغاني عن مصعب (انظر ٢٥٩/١٧ ثقافة) أنها لما ولدت أم هاشم خالدَ بن يزيد بن معاوية تركت كنيتها واكتنت بخالد

(١) ليس ما بينهما في د . س . وسيأتي من طريق ابن البرقي أنها زوج يزيد بن معاوية . ولدت معاوية وعبد الله . وذكر مصعب في نسب قريش ١٢٨ . ١٢٩ أن أمَّ معاوية بن يزيد أمُّ هاشم بن عتبة بن ربيعة . وأمّ عبد الله بن يزيد أمُّ كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز . وإذا كان المصنف قد أخذ برواية ابن البرقي التالية فيكون ما في د . س سقط .في العبارة . والصواب : « زوج يزيد بن معاوية وأخت أم خالد بن يزيد بن معاوية » .

(٢) سيترجمها المصنف في أم عبد الله (انظر ت ١٥٢) . ويروي خبر سؤالها للنعمان بن بشير بتمامه من طريق ابن أبي الدنيا التالي . ولن يشير إلى تقدمها في أم حبيبة

(٣) في د. س : « الصواف » . والصواب ما أثبتناه قارن مع ت ١٥٢

(٤) في س : « ابن القاسم » . وما في د هو الصواب . انظر ت ١٥٢ . وهو القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي مولى آل ابن حرب الأموي تكلم فيه أحمد بن حنبل مات سنة ثنتي عشرة ومائة . ويقال : ثماني عشرة ومائة . انظر التهذيب ٣٢٤/٨

(٥) في س : « ابنة » . وسقطت اللفظة من د . وستأتي على الصواب في (ت ١٥٢)

(٦) في د : « الله إليك »

(٧) أورد ابن عساكر في التاريخ (كولومبيا ١٥٣ ق ٦٨) خبر زيد بن خارجة من طرق

٤ ٢٩٦ أنبأنا أبو محمد بن الآبنوسي . وحدّثنا أبو الفضل / بن ناصر عنه . أنا أبو محمد الجوهري . أنا أبو الحسين ابن المُظَفر . أنا أبو علي المدائني . أنا أبو بكر بن البَرْقي . قال :

ولدَ أبي هاشم بن عتبة : عبدَ الله . وأمَّ حبيب . وأمَّ خالد . وكانت أمُّ حبيب عند يزيد بن معاوية . فولدت له : معاوية . وعبدَ الله . ثم خلف يزيد على أختها أمِّ خالد بنت أبي هاشم فولدت له خالدَ بن يزيد بن معاوية . ٥

١٣٨ ـ أم حَرام بنت ملْحان ـ واسمه مالك، ويقال : مِلْحان بن مالك ـ ابن خالد بن زيد بن حرام بن جُنْدب بن عامر بن غَنْم بن عدِي بن النّجار بن ثَعْلبة بن عمرو بن الخزْرج ، الأنصارية ●

زوجُ عُبادة بن الصامت . وخالةُ أنسِ بن مالك .

لها صحبة . وخرجت مع زوْجها عُبادة غازيةَ إلى الشَّام . وقدِمَتْ دمشق . ١٠

روتْ عَن النبيِّ صلَى الله عليه وسلَم حديثاً .

رواه عنها زوجها (١) عبادة بن الصامت . وابن أخْتها أنسُ بنُ مالك . وعمير بن الأسود العَنْسيَ . ويَعْلى بن شدّاد بن أوس . وعطاء بن يسار

[حديث : فضل الغزو في البحر من رواية عمير عنها]

أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد . أنا أبو نُعيم الحافظ . نا أبو عمرو بن حمدان . نا الحسن بن سفيان . نا هشام بن عمّار . نا يحيى بن حمزة . نا ثور بن يزيد . عن خالد بن معدان . عن عُمير بن الأسود العَنْسيّ . أنّه حدّثه أنّه أتى (٢) عبادة بن الصامت وهو بساحل حمصَ . وهو في بناءٍ له ومعه امرأته أمُّ حَرام قال عمير : ١٥

فحدثتني أمُّ حرام أنها سمعتْ رسولَ اللهِ صلَى الله عليه وسلم يقول (٣) :

« أوّلُ جَيْش من أمّتي يَغْزون البحرَ قد أوْجَبُوا » . قالت أمُّ حرام : يا رسول اللهِ أنا فيهم ؟ قال : « أنت فيهم »

● انظر ترجمتها في : طبقات ابن سعد ٤٣٤/٨ . وتاريخ خليفة ١٦٠ . وطبقات خليفة ٨٧٩/٢ ونسب قريش لمصعب ١٢٤ . ٢٠ والطبري ٢٥٨/٤ . والإكمال ٤١١/٢ . وحلية الأولياء ٦١/٢ والإصابة ٤٤١/٤ (ت ١٢١٥) . والتهذيب ٤٦٢/١٢ . يضاف إلى ذلك ما ورد في الأعلام ١٧٢/٢

(١) سقطت اللفظة من د

(٢) س : « أنه أي »

(٣) انظر حلية الأولياء ٦١/٢ . والحديث في الصحيح . انظر جامع الأصول ١٤٧/٩ (٦٦٩٥) . وانظر تخرجاً وافياً له في ٢٥ هـ ١ من ١٥٠ من جامع الأصول . وانظر كذلك صحيح الجامع الصغير ٣٤٩/٢ (٢٥٥٩)

قال ثور : سمعتُها تحدّثُ به وهي في البحرِ . وقال هشام : رأيتُ قبرها . ووقفتُ عليه بالساحل بقاقيس (١)

[ومن رواية أنس عنها]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو محمد الصَّريفيني . وأبو نصر الزينبي

ح (٢) وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن الشاتنجي (٣) المقرئ . أنا أبو محمد الصَّريفيني

٥ قالا : أنا أبو بكر محمد بن عمر بن علي . أنا أبو بكر عبد الله بن سُليمان بن الأشعث . نا أبو موسى عيسى بن حماد . زُغْبة . أنا الليثُ (٤) . عن يحيى بن سعيد . عن محمد بن يحيى بن حَبّان . عن أنس بن مالك . عن خالته أمّ حَرام بنة مِلْحان . أنها قالت :

نام رسولُ الله صلَى الله عليه وسلَم يوماً قريباً ـ زاد الصَريفيني : منّي . وقالا : ـ ثم استيقظ . فتبسّمَ (٥) ـ زاد الصَريفيني : قالت . وقالا ـ فقلتُ : يا رسول الله . ما ١٠ أضحكك ـ وقال الزينبي : ماذا أضحكك ؟ ـ قال : « ناسٌ من أمّتي عُرِضُوا عليّ يرْكبون ظهْر هذا البَحْرِ الأخضرِ كالملوك على الأسرّة » قالت : فادع الله أن يجعلني منهم . فدعا لها . ثم نام الثانية ففعل مثلها . فقالت مثل قولها . وجاوبها ـ وقال الزينبي : وأجابها ـ مثْل جوابه الأوّلِ : قالت : فادع الله أن يجعلني منهم . قال : « أنت من الأوّلين » . قال : فخرجتْ مع زوجها عبادة بنِ الصامتِ غازية أوّل ما ركب (٦) المسلمون ١٥ البحر مع معاوية بن أبي سفيان . فلمّا انصرفوا من غزاتهم قافلين . فنزلوا الشام . فقرِّبتْ إليها دابةٌ لتركبها . فصرعتها . فماتتْ رحمها الله .

رواه مسلم عن ابن رمح . عن ليث . عن يحيى بن سعيد .

تابعه حماد بن زيد (٧) . وسفيان الثوري عن يحيى هكذا

---

(١) كذا في د . س . وهو يوافق ما في الحلية . وبعده من طريق آخر عن هشام بن الغاز قال : قبر أم حرام بنت ملحان ٢٠ بقبرس وهم يقولون : هذا قبر المرأة الصالحة » ونقل ابن حجر عن أبي نعيم : « وقبرت بقُبرس » . وكذا نقل عن الحسن بن سفيان عن هشام بن عمار قال : « رأيت قبرها ووقفت عليه بقُبْرُس » . ومثله قول أبي داود : « وماتت بنت ملحان بقبرس » انظر جامع الأصول ١٥٠/٩ . وفي روايات سيلي بعضها عند المصنف أنها وقصت بعد أن نزلت الشام في طريق عودتها من قبرس

(٢) سقط حرف التحويل من س

٢٥ (٣) كذا في د . وكذلك في مشيخة ابن عساكر ق ٥٣ . وفي س : « الشاتنخي »

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح (١٣ / ٦٠ ـ فضل الغزو في البحر) من هذا الطريق عن محمد بن رمح ولفظه قريب من لفظ الصريفيني

(٥) كذا في (د . س) . وفي صحيح مسلم وجامع الأصول ١٤٨/٩ : « يتبسم »

(٦) في (د . س) : « ركبت » . وهي كما أثبتناها في جامع الأصول ١٤٨/٩

٣٠ (٧) رواه مسلم في الصحيح (١٣ / ٥٩ ـ فضل الغزو في البحر) عن خلف بن هشام عن حماد

ورواه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس [١] . فلم يذكر أمّ حرام في إسناده/وذكر في متنه : « قالت : قلت [٢] : يا رسول الله » . فكأنه عن أنس . عن أم حرام .

٢٩٦ ب

ورواه جبلة بن عطيّة عن إسحاق مختصرا .

٥ ورواه أبو طُوالة [٣] عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم .

فأما حديث إسحاق :

[ومن رواية أنس وليست في سنده]

فأخبرناه أبو محمد السيّدي . أنا أبو عثمان البَحِيري . أنا زاهر بن أحمد [٤] . أنا إبراهيم بن عبد الصمد . نا أبو مصعب . نا مالك [٥] . عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة . عن أنس بن مالك

ح [٦] وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو القاسم بن البُسْري، وأبو محمد بن أبي عثمان وأحمد بن ١٠ محمد بن إبراهيم القصّاري

وأخبرنا أبو عبد الله بن القصّاري . أنا أبي [٧] أبو طاهر

قالوا : أنا إسماعيل بن الحسن

ح [٦] وأخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم . أنا سُليم [٨] بن أيوب

ح [٦] وأخبرنا أبو الفرج غيث بن علي الخطيب . وأبو محمد بن الأكفاني . وعبد الكريم بن حمزة قالوا : ١٥ أنا أبو بكر الخطيب

ح [٦] وحدثنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن . أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سياوش

ح [٦] وأخبرنا أبو محمد بن أبي البركات المقرئ . أنا أبو الغنائم بن أبي عثمان

قالوا : أنا أبو عمر بن مهدي

قالا : حدثنا الحسين بن إسماعيل المَحاملي . نا أحمد بن إسماعيل . نا مالك [٥] . عن إسحاق بن عبد الله بن ٢٠ أبي طلحة . عن أنس أنه سمعه يقول :

كان رسولُ الله . صلّى الله عليه وسلم ـ زاد السيدّي [٩] : إذا ذهب إلى قُباء . ثم

(١) أخرجه مسلم (١٣ / ٥٧) قال : حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك . عن إسحاق بن عبد الله ... » .

(٢) في صحيح مسلم : « قالت : فقلت »

(٣) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري . انظر التهذيب ٢٩٧/٥ . وطُوّالة ـ بضم الطاء وفتح الواو

٢٥ (٤) وقع في د . س : « زاهر بن طاهر » . والصواب ما أثبتناه . قارن مع ص ٢١١ . ٣٩٣

(٥) انظر موطأ مالك ٤٦٤/٢ « باب الترغيب في الجهاد » . والحديث بلفظ مقارب في صحيح مسلم ٥٧/١٣ وجامع الأصول ١٤٧/٩

(٦) سقط حرف التحويل من س

(٧) سقطت اللفظة من د

٣٠ (٨) سقطت : « أنا سليم » من د

(٩) في س : « السندي »

اتفقوا فقالوا : ـ يدخلُ على أمّ حرام بنتِ ملْحان . فتطعِمُه . وكانتْ أمُّ حرام تحت عبادة بنِ الصّامت . فدخل عليها رسولُ الله . صلّى الله عليهِ وسلّم . يوماً فأطعمتْهُ . ثم جلستْ ـ وقال السيّدي : وجعلت(١) ـ تفْلي رأسَه . فنامَ رسولُ الله . صلّى الله عليه وسلم . ثم استيقظ . وهو يضحكُ . قالت : فقلت : ما يضحِكُك يا رسول الله ؟ قال :

٥ « ناس من أمّتي عُرضُوا عليّ غُزاة في سبيل الله يركبون ثبَجَ هذا البحر ـ وقال الخطيب وأبو الغنائم : ثبج (٢) البحرِ ـ ملوكا على الأسِرة (٣ . أو قال مثل المُلوكِ على الأسِرّة ٣) » . شك (٤) أيهما ـ وفي حديث السيدي : أيتهما ـ قال : قالت : فقلت : يا رسول الله . ادْعُ الله أن يجعلني منهم . فدعا لها . ثم وضع رأسه فنام . ثم استيقظ وهو يضحك . قالت : فقلت : ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : « ناس من أمّتي عُرِضُوا عليّ

١٠ غزاة في سبِيل الله » ـ كما قال في الأول (٥) ـ قالت : فقلت : ادْعُ الله أن يجعلني منهم . قال : « أنت من الاولين »

فركبتْ أمُّ حرام البحرَ زمن ـ وفي حديث الخطيب والصَّرْصَري : في زمنِ . وفي حديث البحيري : في زمانِ ـ معاوية بنِ أبي سفيان . فصُرعتْ عن دابّتها حين خرجت من البحر فهلكتْ ـ وقال البحيري : فماتتْ .

١٥ أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر . أنا محمد بن عبد الله العمري

ح وأخبرنا أبو الفتح محمد بن علي . وأبو نصر عبيد الله بن أبي عاصم . وأبو محمد عبد السلام بن أحمد (٦) . وأبو عبد الله سَمُرة بن جُنْدب . وأخوه أبو محمد عبد القادر . قالوا : أنا محمد بن عبد العزيز . قالوا : أنا أبو محمد بن أبي شريح

ح (٧) وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي (٨ . وأبو نصر أحمد بن محمد بن الطوسي . قالا : أنا أبو

٢٠ الحسين بن النقور ـ زاد ابن السمرقندي ٨) وأبو محمد الصريفيني . قالا : ـ أنا أبو القاسم بن حَبابَة

قالا : أنا أبو القاسم البغوي . نا مصعب بن عبد الله الزُّبَيري . نا مالك . عن (٩) إسحاق بن عبد الله ـ زاد زاهر : ابن أبي طلحة ـ عن أنس ـ زاد زاهر : ابن مالك ـ أنه سمعه يقول :

---

(١) في د . والموطأ : « وجلست » . وفي جامع الأصول وفاق ما في س

(٢) ثَبج البحر : وسطه . وثَبَج كل شيء : وَسَطه انظر جامع الأصول ١٥١/٩ . وفيه لفظ السيدي

٢٥ (٣ ـ ٣) سقط ما بينهما من د

(٤) د : « ثم شك » . وفي الموطأ : « يشك » . وليست : « أيتهما » في جامع الأصول والموطأ

(٥) في جامع الأصول والموطأ : « الأولى » . وتكون على معنى المرة و « الأول » على معنى القول

(٦) في د . س : « محمد » ووقع تقديم وتأخير وسقط فيما يلي في س نبهت عليه « د » بحرف « ح » فوق موضعي الاضطراب . وقد قومنا السند بالمقارنة مع نظير له تقدم في أخبار عثمان . انظر « كولومبيا ١٥٣/ق ١٢٠ ب »

٣٠ (٧) سقط حرف التحويل من س

(٨ ـ ٨) سقط ما بينهما من د

(٩) د : « بن »

كان رسولُ الله . صلى الله عليه وسلم إذا ذهب إلى/قُباء دخل على أمِّ حَرام بنتِ مِلْحان فتطعمه . وكانت أم حرام عند عُبادة بن الصّامت . فدخل عليها يوماً . فأطعمته وأجلسَتْهُ تفْلي رأسَه . فنام رسولُ الله . صلّى الله عليه وسلّم . ثم استيقظ وهو يضحك . فقالت : ما يُضْحِكُك يا رسول الله ؟ قال : « ناس من أمّتي عُرِضُوا عليّ غزاة في سبيلِ الله . يَركبُون ثَبَجَ هذا البحرِ مُلوكاً على الأَسِرَّة ـ أو قال : مثل الملوك ـ زاد زاهر : على الأسرة ـ » وقالوا : ـ شك إسحاق . قالت : قلت : يا رسول الله . ادعُ الله أن يجعلني مِنْهم . قال : « أنتِ من الأوّلين » . قال : فركبت البحرَ في زمنِ معاوية ـ وقال زاهر : في زمان معاوية ـ فصُرِعَتْ عن دابّتها حين (١) خرجت من البحر . فماتت .

وأما حديث جَبَلَة بن عطية :

فأخبرناه أبو المُظفر بن القُشيري . أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن . أنا أبو عمرو بن حمدان . أنا أبو يَعْلى . نا إبراهيم بن الحجّاج الشامي . نا محمد بن ثابت . نا جَبَلة بن عطية عن إسحاق بن عبد الله . عن ابن عباس . قال :

بينما رسولُ الله . صلى الله عليه وسلم في بيتٍ من بعض بيوت نسائه إذ وضعَ رأسه على فَخِذ إحداهن فأغفى . فضحك في منامِه . فبعد أن انتبه سأله بعضُ أهلِ البيتِ . قالُوا : يا رسولَ الله . ما أضحكَكَ ؟ قال : « عجبتُ لِناس من أمتي يركبُون هذا البحرَ . وهو العَدُوّ . يجاهدون في السبيل » . فذكر لَهم فضلاً لم يحفظْه محمد . قالت امرأة كانت ثمة (٢) : يارسول الله . ادعُ الله أن يجعلني منهم . فدعا لها . فخرج بها زوجٌ لها في غزاةٍ . فبيناهِيَ على ساحل البحر تسيرُ على راحلة لها إذ وقعتْ . فاندقّتْ فخِذُها . فماتت

وأما حديثُ أبي طُوالة :

فأخبرناه أبو القاسم زاهر بن طاهر . أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن . أنا أبو طاهر بن خُزيمة . أنا جَدّي . نا علي بن حُجْر . نا إسماعيل بن جعفر . نا عبد الله بن عبد الرحمن بن مَعْمر . أنّه سمعَ أنسَ بن مالكٍ يقول :

---

(١) س : « حتى »

(٢) س : « يمه »

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت (١) ملْحان خالة لأنس. فوضعَ رأسه عندَها. ثم رفع فضحك. فقالت: يا رسول الله ممَّ ضحكت؟ فقال: «رأيتُ ناسا من أمّتي يركبون هذا البحر مَثلُهم كمثلِ الملوكِ على الأسِرّة» قالت: يا رسول الله. ادْعُ الله أن يجعَلني منهم. قال: «اللهم اجعلْها منهم». ثم صنع ذلك مرتين أُخْريَيْن.

٥ فقالت: ادْعُ الله أن يجعلني منهم. فقال: «أنت من الأوَّلين. ولستِ في الآخِرين». فتزوّجها عُبادة بن الصّامت. فغزا بها في البحرِ. فركبت مع أخت مُعاوية. فلما قفلتْ ركبتْ دابّةً لها بالساحل. فتوقّصتْ (٢) بها فسقطت. فماتت.

رواه مسلم عن علي بن حُجْر (٣)

وأخبرناه أبو محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر. أنا عمر بن أحمد بن عمر بن مسرور. أنا أبو

١٠ طاهر بن خُزيمة. نا أبو العباس الثقفي. نا عبد العزيز الدّراوردي

ح (٤) وأخبرناه أبو الفضل محمد بن إسماعيل. أنا أبو مضر محلم بن إسماعيل بن مضر الضّبي. أنا أبو سعيد الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل. أنا (٥) أبو العباس. نا قتيبة. نا عبد العزيز بن محمد. عن (٦) عبد الله بن عبد الرحمن.

عن أنس بن مالك

١٥ أنّ رسول الله. صلّى الله عليه وسلم وضع رأسه في بيت أمّ مِلْحان. وهي إحدى خالاته. ثم رفع رأسه فضحك. فقالت: ما أضحكك (٧) يا رسول الله؟ قال: أناس من أمتي يركبون البحرَ الأخضرَ مثل الملوك على الأسِرّة». قالت/: يا رسول الله. ادْعُ الله ٢٩٧ ب

(١) س: «بيت»

(٢) في الحديث: أُتِي بفرس فركبه فجعل يَتوقّصُ به. الأصمعي: إذا نَزَا الفرسُ في عدوه نَزْواً أَوَوَثْب«اللسان»

٢٠ (٣) انظر صحيح مسلم ٦٠/١٣ (فضل الغزو في البحر)

(٤) سقط حرف التحويل من س

(٥) د: «نا»

(٦) في د: «بن عبد الله». والصواب ما في س. فهو: عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم بن زيد. أبو طوالة روى عن أنس. وعنه الدراوردي انظر التهذيب ٢٩٧/٥. وقارن بـ ص ٢٧٥

٢٥ (٧) د: «يضحكك»

أن يجعلني منهم (١ . فدعا لها أن يجعلها منهم ١) . ثم وضع رأسه ثم رفعه فضحك . فقالت : ما يضحكك يا رسول الله ؟ فقال مثلما قال في الأول . فقالت : ادْعُ الله أن يجعلني منهم . قال : « أنتِ مِن الأوَلين . ولستِ من الآخِرين » . قال : فتزوَّج عبادةُ بنُ الصامت بنت مِلحان فركب بها البحر فقفلت . فلما كانت بالساحل ركبتْ دابة فوَقصتْ (٢) . فصُرِعتْ . فماتت . ٥

ورواه عبيد الله بن أبي الزناد عن محمد بن يحيى بن حَبّان (٣) عن أنس :

أخبرناه أبو غالب بن البنا . أنا أبو الحسين بن الآبَنوسي . أنا إبراهيم بن محمد بن الفتح الجِلّيّ (٤) . نا أبو يوسف محمد بن سفيان بن موسى الصفار . نا أبو عثمان سعيد بن رَحْمة بن نعيم الأصْبَحي . قال : سمعتُ ابنَ المُبارك . عن عبيد الله بن أبي الزِّناد . أخبرني محمد بن يحيى بن حَبّان . عن أنس . قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيراً مِمّا (٥) يَزور أمَّ حرام فيَقِيلُ عندها . ١٠ فنام عندها يوماً . ففزعَ وهو يضحك . فقالت : يا رسول الله . فيمَ ضحكت ؟ قال : « عجبت من أناس من أمّتي عُرضوا عليّ آنفاً على سُرُر أمثال الملوك . يركبون ثَبَجَ هذا البحرِ الأخضرِ في سبيل الله » . قلتُ : يا رسول الله . ادْعُ الله أن يجعلني منهم . قال : « اللهم اجعلها منهم » . ثم نام نومة ففزعَ وهو يضحك . فقلت : يا رسول الله . ما أضحكك ؟ قال : « ضحِكتُ مِنْ أُناس من أمّتي عُرضوا عليّ آنفاً أمثال الملوكِ على الأَسِرّة ١٥ يركبون ثَبَج هذا البحرِ الأخضرِ في سبيل الله » . قلت : يا رسول الله ادعُ الله أن يجعلني منهم . قال : « إنّكِ مِن الأوّلين . ولستِ مِن الآخِرين » . وكنت لا أدري كيف كانت منيّتها ـ وقد بلغني هذا عن النبي . صلى الله عليه وسلم ـ حتى قدم علينا أنسُ بنُ مالكٍ . وهي خالتُه أُختُ أمّه . قلت : لعَمْري لئن كان لأحد بذلِك عِلْمٌ إنّ ذلك عند

٢٠ (١ ـ ١) سقط ما بينهما من د

(٢) الوقص كسر العُنُق ووَقَص عُنُقَه يقِصُها وَقْصاً كسرها ودقّها . وفي حديث علي : فقضى للتي وُقِصَتْ أي اندق عُنُقُها اللسان : « وقص » . وجامع الأصول ١٥١/٩

(٣) في س : « حيان » . وهو : « حَبّان » . بفتح المهملة وتشديد الموحدة . انظر التهذيب ٥٠٧/٩ والإكمال ٣٠٤/٢

(٤) في د . س : « الحلبي » . والصحيح أنه : « الجِلّي » . انظر ترجمة له في المطبوع من التاريخ (عاصم ـ عايذ) ص ٢٦٧ هـ ٦

٢٥ (٥) كذا في د . س وإن صحت الرواية فيمكن اعتبار من هنا زائدة

أنس. قال: فجئته (١). فسالته عن أمّ حرام. كيف كان منيتها؟ قال: على الخبير سقطت. قال: كان من شأنها أنها تزوّجتْ ابن عمّها عبادة بن الصامت. فذهب بها إلى الشّام. فلمّا غزا معاويةُ البحرَ غزا. فخرج بها معه. حتى لمّا قضوا غزوهم. ثم خرجتْ. فلمّا كانت بالساحلِ أُتيتْ بدابّتها. فركبت. فسارت قليلا. ثم وقصتْ بها الدابة. فخرّت (٢). فماتت قبل أن تبلغ أهلها. ٥

[خبرها في طبقات خليفة]

أخبرنا أبو البركات بن المبارك. وأبو العز الكيلي. قالا: أنا أحمد (٣ بن الحسن بن أحمد ٣) - زاد ابنُ المُبارك: وأحمد بن الحسن بن خيرون. قالا: - أنا محمد بن الحسن. أنا محمد بن أحمد بن إسحاق. قال: نا عمر بن أحمد. نا خليفة بن خيّاط (٤). قال:

أمُّ حرام بنتُ ملْحان بن خالد بن زيد بن حَرام بن جُنْدب بن عامر بن غنم ابن النجّار. وهي امرأةُ عبادة بنِ الصامتِ. أمها مليكة (٥) بنت مالك بن عدِيّ بن زيد مناة بن عدي. بن عمرو بن مالك بن النجار. ١٠

[وطبقات ابن سعد]

[حدثنا عمي لفظاً أنا أبو طالب بن يوسف أنا الجوهري قراءة (٦)]
قرأت على أبي غالب بن البنا. عن أبي محمد الجوهري.
أنا أبو عمر بن حيويه. أنا أحمد بن معروف. نا الحسين بن فهم. نا محمد بن سعد (٧). قال:

١٥ أمُّ حرام بنتُ مِلْحان بن خالد بن زيد بن حَرام بن جُنْدب بن عامر بن غنْم ابن عديّ بن النجّار. وأمها مُليكةُ بنتُ مالك بن عديّ بن زيد مناة بن عديّ بن عمرو بن مالك بن النجار. تزوجها عبادةُ بنُ الصامت بن قيس بن أصرم بن فهْر بن ثعْلبة بن غنم بن عوْف بن عمرو بن عوف بن الخزرج. فولدت له محمدا. ثم / خلف عليها عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنْم بن مالك بن النجّار فولدت له: قيسا. وعبد الله. وأسلمت أمّ حرام. وبايعت رسول الله. صلى الله عليه وسلم. ٢٠

٢٩٨ ٢

(١) د: «فجئت»
(٢) س: «فخَزقت»
(٣ - ٣) سقط ما بينهما من س
(٤) الخبر في طبقات خليفة ٨٧٩/٢
٢٥ (٥) اللفظة محرفة في س
(٦) كذا ورد ما بين حاصرتين في د. س. وحقه التأخير فهو من ملحقات القاسم يستدركها في هامش الأصل فيضمها إلى طريق أبيه مسبوقة بحرف العطف «و»
(٧) انظر طبقات ابن سعد ٤٣٤/٨

[وفي طبقات أبي زرعة] أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا أبو محمد الكتّاني ، أنا أبو القاسم البَجَلي ، أنا أبو عبد الله الكِنْدي ، نا أبو زُرعة

قال في تسمية من نزل بالشام من الأنصار :
أم حَرام بنتُ مِلْحان زوجةُ عبادة .

[وفي طبقات ابن سميع] أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله قراءة عن أبي الحسين بن الآبنوسي ، أنا أبو القاسم بن عتّاب ، أنا ابن جَوْصا إجازةً ٥

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السُّوسي ، أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد ، أنا أبو الحسن الرَّبَعي ، أنا عبد الوهاب الكلابي ، أنا أحمد بن عُمير قراءة

قال : سمعت ابن سُميع يقول في الطبقة الأولى :

أم حرام بنت مِلْحان امرأة عُبادة بن الصّامت . غزت مَعَهم قُبرُس مع معاوية . وأبي ذر . وأبي الدرداء فسقطتْ عن دابتها فتوفيت . ودفنت بزرودس (١) ١٠

[وعند ابن منده] أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد ، أنا شجاع بن علي ، أنا أبو عبد الله بن منده قال :

أمُّ حرام بنتُ مِلْحان الأنصارية . خالةُ أنسِ بنِ مالكٍ . ماتت بأرض الروم . وقبرها بقُبرُس . مختلف في اسمها . وهي امرأة عُبادة بن الصامت . روى عنها أنس بن مالك . وعُبادة بن الصّامت . وعمرو بن الأسود

[وعند أبي نعيم] أنبأنا أبو سعد (٢) المطرز ، وأبو علي (٣) الحداد ، قالا : أنا أبو نعيم الحافظ ، قال : ١٥

أم حرام بنت ملْحان الأنصارية خالة أنسِ بن مالكٍ . كانت تحت عبادة بن الصامت . وخرجت معه في بعض غزوات البحر . وماتت بالشام . وقُبرتْ بقُبرُس . وقَصتْها بغلتُها فماتت . وأهل الشام يستسقون بها . يقولون : قبر المرأة الصالحة . قيل اسمها الرُّميْصاء . وقيل الغُميصاء أيضا . روى عنها أنسُ بنُ مالك . وعُبادةُ بن الصّامت . وعمرو بن الأسود . ويعْلى بن شدّاد ٢٠

(١) كذا في د . وفي س : « بدرودس » ، ولعل الصواب : « برُودس » ، قال ياقوت : وهي جزيرة ببلاد الروم . وفي الحديث : غزا معاوية قبرس ورودس

(٢) د : « سعيد »

(٣) سقطت : « علي » من د

[وعند الأمير]

قرأت على أبي محمد السُّلمي، عن أبي نصر بن ماكولا، قال (١):

أمّا حَرام ـ بحاء مهملة وراء ـ أمُّ حَرام بنتُ مِلْحان خالة أنس بن مالك. تقدم نسبها ـ يعني عند ذكر أخيها. فإنّه قال: حَرامُ بن مِلْحان بن خالد بن زيد بن حَرام ابن جُنْدب بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار، أخو أم سُليم، وأم حَرام.

[حديث: قوموا فلأصل]

٥ أخبرنا أبو القاسم بن الحصين الشيباني، أنا أبو علي بن المُذْهب، أنا أحمد بن جعفر، نا عبد الله بن أحمد، حدّثني أبي (٢)، حدثني بَهْز ـ ونا حجاج، قالا (٣): ـ نا سليمان بن المُغيرة، عن ثابت، قال: قال أنس:

دخل علينا رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم، وما هو إلاّ أنا، وأمي، وأم حَرام خالتي. فقال (٤): «قوموا فلأصل بكم (٥)» ـ في غير وقت صلاة. قال (٦): فصلى بنا

١٠ صلاة. قال رجل من القوم لثابت: أين جعل أنساً؟ قال: جعله عن يمينه. قال: ثم دعا لنا ـ أهل البيت ـ بكلّ خير من خيرِ الدُّنيا والآخرة.. الحديث

[معاوية يستدعيها في مجلس حكومة]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطَّبري، أنا أبو الحسين بن الفضل، أنا عبد الله بن جعفر، نا يعقوب، نا محمد بن أبي أسامة الحلبي (٧)، نا ضَمْرة، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن قتير حاجب معاوية، قال:

١٥ كان أبو ذر يُغْلِظ لمعاوية. قال: فأرسل إلى عبادة بن الصامت، وإلى أبي الدرداء وإلى عمرو بن العاص، وإلى أم حرام، فأجلسهم (٨). وقال: كلموه. فذكر حكاية تقدمت في ترجمة أبي ذر

---

(١) انظر الإكمال ٤١١/٢، ٤١٣

(٢) انظر مسند أحمد ١٩٣/٣

٢٠ (٣) لفظ المسند: ثنا بهز وثنا حجاج قال ثنا سليمان..

(٤) س: «قال». مسند: «قال: فقال»

(٥) مسند «فلأصلي لكم». د: «فلاصلى»

(٦) مسند: «قال حجاج»

٢٥ (٧) في د: «الحلبي». وهو كما في س في المعرفة والتاريخ ٢٣٦/١، ٦٣٠

(٨) س: «فأجلتهم»

[مدفنها عند أبي نعيم والطبراني]

أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم الحافظ (١)

ح وأنبأنا أبو علي وغيره ، قالوا : أنا أبو بكر بن ريذة

٢٩٨ ب

قالا : نا سليمان بن أحمد . نا محمد بن عبد الله الحَضْرَميّ . نا أبو كُرَيب . نا / حسين بن علي الجُعْفي . عن هشام بن الغَاز ، قال :

قبرُ أمِّ حَرام بنت مِلْحان بقبرس وهم يقولون - زاد أبو نعيم : هذا . ٥ وقالا : - قبرُ المرأةِ الصالحة .

[وفاتها عند ابن زبر]

قرأت على أبي محمد بن حمزة ، عن عبد العزيز بن أحمد ، أنا أبو الحسن مكي بن محمد المؤدب ، أنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زَبْر (٢) ، قال :

سنة سبعٍ وعشرين قيل فيها توفيت (٣) أمُّ حرام بنة مِلْحان بقُبْرُس ، سقطت عن دابّتها فماتت .
١٠

[تاريخ قبرص الأولى]

أخبرنا أبو محمد السُلَمي ، نا أبو بكر الخطيب

وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو بكر بن الطَّبَري

قالا : أنا أبو الحسين بن الفضل ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب ، نا يحيى بن عبد الله بن بكير ، حدثني الليث بن سعد ، قال :

كانت قبرص الأولى أميرهم معاوية بن أبي سفيان . واصطخر المرة الأخيرة ١٥ سنة ثمان وعشرين .

---

(١) انظر حلية الأولياء ٦١/٢

(٢) في د ، س : « زفر » ، تحريف وانظر تاريخ مولد العلماء ووفاتهم (ق ١٠)

(٣) عبارة الوفيات : « وقيل إن فيها »

١٣٩ ـ أم الحَكَم بنتُ أبي سُفيان صَخْر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ●

أخت أمّ حبيبة لأبيها (١) . وأخت معاوية لأبيه وأمه . أمهما هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .

٥ أدركت النبي . صلّى الله عليه وسلم وكانت ممن أسلمَ يومَ الفتح . وبايعت رسول الله . صلّى الله عليه وسلم . وحكت عن أخيها .

روى عنها ابنُها عبد الرحمن بن عبد الله الثَّقَفي .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنا الحسن بن علي ، أنا أبو عمر بن حَيّوَيْه ، أنا أبو القاسم بن أبي حَيّة ، أنا محمد بن شُجاع ، أنا محمد بن عمر الواقدي (٢) ، حدثني محمد بن عبد الله ، عن الزُّهري ، قال :

١٠ [تفسير آية المهاجرات] دخلتُ على عروةَ بن الزبير وهو يكتب إلى هنيدة (٣) صاحب الوليد بن عبد الملك . وكان سأله (٤) عن قول الله عز وجل (٥) : « يا أيُها الذين آمنُوا إذا جاءكم المؤمناتُ مهاجراتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنّ (٦) » . فكتب إليه : إنّ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلم صالح قريشاً يوم الحُدَيبية على أن يردّ عليهم (٧) من جاء بغير إذنِ وليٍ (٨) . فكان يردُّ الرجالَ . فلمّا هاجرَ النساءُ أبى الله ذلك . أن يردَّهُنّ إذا امتُحِنّ بمِحْنَةِ الإسلام .

١٥ فزعمتْ أنها جاءت راغبةً فيه . وأمره (٩) أن يردّ صَدُقَاتِهن إليهم إذا حُبِسوا (١٠) عنهم .

● انظر خبرها في مغازي الواقدي ٦٣٤/٢ ، وطبقات ابن سعد ٢٤٠/٨ ، ونسب قريش لمصعب ١٢٥ ، وتاريخ الطبري ٣١٢/٥ ، والإصابة ٤٤٣/٤ (ت ١٢٢١)

(١) في د ، س : « لأمها »

(٢) الخبر بخلاف يسير في : مغازي الواقدي ٦٣١/٢ ، وطبقات ابن سعد ١٣/٨ ، وبعضه في سيرة ابن هشام ٣٤١/٣

٢٠ (٣) كذا في د ، س ، ولم تتفق المصادر في هذا الاسم ، فهو في سيرة ابن هشام : « ابن أبي هنيدة » ، وفي المغازي : « هنيد » ، وفي طبقات ابن سعد : « هبيرة » ، وهو الأقرب إلى الصواب ، وبتلك الرواية يكون : هبيرة بن مشمرج الكلابي أحد الأشراف الشجعان كان مع قتيبة بن مسلم حين غزا الصين ثم بعثه رسولاً إلى الوليد بن عبد الملك فتوفي بفارس . انظر الكامل لابن الأثير ٥/٥ ، ٧ .

(٤) في المغازي : « كتب يساله » .

٢٥ (٥) ليست : « عز وجل » في س

(٦) سورة الممتحنة ٦٠ آية ١٠

(٧) المغازي « إليهم »

(٨) مغازي : « وليه »

(٩) س : « وأمر »

٣٠ (١٠) كذا في د ، س ، وفي طبقات ابن سعد وأصل المغازي : « احتبسوا » ، وفي سيرة ابن هشام : « إن احتبسن »

وأن يرُدّوا عليهم مثل الذي يُرَدّ عليهم إن فعلوا . فقال : « واسْألوا ما أنْفقْتُمْ » . وصبّحها أخواها من الغد . فطلباها فأبى رسولُ الله . صلّى الله عليه وسلم . أن يَرُدّها إليهما . فرجعا إلى مكة . فأخبرا قريشا فلم يبعثوا في ذلك احدا . ورضوا بان يُحبس النساء . « ولْيسْألوا ما أنْفقوا . ذلكُمْ حُكْمُ الله يَحْكُمْ بَيْنَكُم . والله عَليهم حَكِيم » . وإن فاتَكُمْ شيءٌ من أزواجِكُمْ إلى الكفّار فعاقبتُمْ . فآتوا الذين ذهبتْ أزواجُهم ٥ مثْل ما أنْفقُوا (١) » . قال : إن فات أحداً منهم أهلُه إلى الكفار . فإن أتتكم امرأةٌ منهن (٢) . فأصبتم غنيمة . أو فيْئا (٣) . فعوّضوهم مما أصبتم صَداق المرأة التي أتتكم . فأمّا المؤمنون فأقرّوا بحُكم الله . وأبى المشركون أن يُقِرّوا بذلك وأن ما فات (٤) للمشركين على المسلمين من صَداق من هاجر من أزواج المشركين « فآتوا الذين ذهبتْ أزْواجُهم (مثلما أنفقوا) » من مال المشركين في أيديكم . ولسنا نعلم امرأة من المسلمين ١٠ فاتت زوجها بلُحوق (٥) بالمشركين بعد إيمانها . ولكنّه حكْمُ الله (٦) حكم الله به لامر إن كان (٧) والله عليم حكيم « ولا ولا تُمسِكُوا بعِصَم الكوافرِ (٨) » ـ يعني من غير اهل الكتاب ـ فطلق عمر بن الخطاب مليكة بنة أبي أمية (٩) . فتزوّجها معاوية بن ابي سفيان . وطلق عمر أيضا بنت جرْول الخزاعية . فتزوّجها أبو جَهْم بن حُذيفة . وطلق عياض بن غنْم الفهري أم الحكم بنت أبي/سفيان يومئذٍ فتزوجها عبد الله بن ١٥ ٢٩٩ ﻫ عثمان الثقفي . فولدت له : عبد الرحمن بن أم الحكم

(١) سورة الممتحنة ٦٠ آية ١١

(٢) في المغازي : « منهم »

(٣) ليس : « غنيمة أو فيئاً » في المغازي

(٤) في المغازي : « ذاب » . أي وجب وهي أكثر مناسبة لمعنى النص . وما في أصولنا يوافق الطبقات ٢٠

(٥) في المغازي : باللُحوقِ

(٦) ليس لفظ الجلالة بالمغازي

(٧) كذا في د . س والطبقات . وليست « إن » في المغازي

(٨) سورة الممتحنة ٦٠ آية ١٠

(٩) كذا في د . س ويوافقه ما في طبقات ابن سعد : ١٣/٨ . وأضاف : وهي أم عبيد الله بن عمر » ولا خلاف بين ٢٥ المصادر في أن الإسلام فرق بين عمر وبين زوجته بنت جرول الخزاعي . وخلف عليها بعده أبو الجهم بن حذيفة . وقد سماها الطبري/١٩٨/٤ مليكة . وكناها هو ومصعب أم كلثوم . ولكن الخلاف كان في زوجته الثانية . فهي في المغازي : « زينب بنت أبي أمية » . وفي سيرة ابن هشام ٣٤١/٣ قريبة بنت أبي أمية وتزوجها بعد عمر معاوية بن أبي سفيان . وهي قريبة أيضا في الطبري ولكن الذي خلف عليها بعد عمر : عبد الرحمن بن أبي بكر . وذكر مصعب في نسب قريش ٣٤٩ عبيد الله بن عمر وأمه أم كلثوم بنت جرول ٣٠

[كانت عند معاوية حين أغمي عليه]

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنا أبو بكر بن الطبري، أنا أبو الحسين بن بشران، أنا أبو علي بن صفوان، نا ابن أبي الدنيا (١)، حدثني سليمان بن الأشعث، أن الهيثم بن عمران حدّثهم، عن أبي مُسْهر، عن خالد ابن يزيد بن صُبيح، حدثني يعقوب بن عثمان، حدثني عبد الرحمن بن أم الحكم، حدثتني أميّ أم الحكم

أنها كانت عند معاوية حين أغمي عليه. فأفاق. فأراد أن يريهم (٢). فقال:

٥ [من الوافر]

وهل من خالدٍ إمّا هلكنا ... وهل بالموتِ يا للناس عار

الهيثم هذا هو الهيثم بن مروان، ابن بنت الهيثم بن عمران، دمشقي

[تسميتها في ولد أبي سفيان]

أخبرنا أبو الحسين بن المعدّل، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا: أنا أبو جعفر بن المُسْلِمة، أنا أبو طاهر المخلّص، أنا أحمد بن سليمان، نا الزُّبير (٣)،

١٠ قال في ذكر ولد أبي سفيان:

وأمُّ الحكم بنتُ أبي سفيان تزوّجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة الثّقفي. فولدتْ له عبدَ الرحمن بن عبد الله، الذي يقال له: ابنُ أمّ الحكم. وأمُّها هندُ بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، أنا الحسن بن علي، أنا أبو عمر بن حيويه، أنا أحمد بن معروف،
١٥ أنا ابن الفَهْم، أنا ابن سعد، قال:

فولد أبو سفيان بن حرب. فذكرَ جماعةَ ثمّ قال: ومعاويةُ، وعتبةُ، وجويريةُ، وأمّ الحكم، وأمهم جميعا هند بنت عتبة بنِ ربيعة بن عبدِ شمس بن عبد مناف

[وفي النساء المسلمات]

قرأت على أبي غالب، عن أبي محمد الحسن بن علي، أنا ابن حَيّوَيْه
وحدثنا عمي رحمه الله، أنا أبو طالب عبد القادر بن محمد، أنا الحسن قراءة، أنا ابن حيويه
٢٠ أنا أحمد، أنا أبو علي، نا ابن سعد (٤)

قال في تسمية النساء المسلمات:

أمُّ الحكم بنتُ أبي سفيان بن حرب بن أميّة. وأمها هندُ بنت عتبة بن ربيعة. تزوّجها عبدُ الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيّب (٥)

---

(١) انظر المحتضرين ق ٥٤
٢٥ (٢) اللفظة مهملة في الأصول ولعل ما أثبته هو الصواب: أراد أن يريهم تجلده وصبره
(٣) الخبر التالي في نسب قريش لمصعب ١٢٥
(٤) انظر طبقات ابن سعد ٢٤٠/٨
(٥) في س: «خبيب»، والصواب ما أثبتناه. قال الأمير في الإكمال ٢٩٧/٢، ٢٩٨: حُبَيّب بتشديد الياء المعجمة باثنتين من تحتها ـ حبيب بن الحارث بن مالك بن حُطيط بن جُشم، وهو من ثقيف، ومن ولده: عثمان
٣٠ ابن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حُبَيّب
وانظر طبقات ابن سعد ٥١٩/٥

ابن الحارث بن مالك بن حُطيط بن جُشم الثقفي . فولدت له عبد الرحمن . فكان يقال له : ابنُ أمّ الحكم .

[وفيمن حدث في الشام] أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا أبو محمد الكتاني ، أنا أبو القاسم البَجَلي ، نا أبو عبد الله الكِنْدي ، نا أبو زُرْعَة

قال فيمن حدث بالشام من النساء : ٥

أم الحَكم بنت أبي سفيان

[وفي الاخوة والأخوات من ولد أبي سفيان] أخبرنا (أبو) (١) القاسم علي بن إبراهيم إذناً ، نا عبد العزيز بن أحمد ، أنا أبو محمد بن أبي نصر ، أنا أبو الميمون ، نا أبو زُرعة

قال في ذكر الإخْوة والأخوات من وَلَد أبي سفيان .

قال : وأمُّ الحكم هي زوجة عبد الله بن عثمان بن عبد (٢) الله الثقفي . وابنه : ١٠ عبد الرحمن بن أمِّ الحَكَم

[وفي تابعي أهل الشام] أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا (٣) البنا قراءة عن أبي الحسين الصَّيْرفي ، أنا أبو القاسم بن عتّاب ، أنا أحمد بن عُمير إجازةً

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السُّوسي ، أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد ، أنا أبو الحَسَن الرَّبَعي ، أنا عبد ١٥ الوهاب الكِلابي ، نا أحمد بن عُمير قراءةً

قال : سمعت ابن سُميع يقول في الطبقةِ الثانية من تابعي أهلِ الشام :

أمُّ الحَكم بنتُ أبي سفيان تسكن دمشق

أخبرنا أبو الحسن علي بن المُسلَّم الفرضي ، وأبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أشليها قالا : أنا أبو القاسم بن أبي العلاء ، أنا أبو محمد بن أبي نصر ، أنا أبو القاسم/بن أبي العَقَب أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم ، نا محمد بن عائذ ، قال : قال الوليد : وأخبرني شعَيب بن رزيق أنه سمع عطاء الخرساني يخبر ٢٠

٢٩٩ ب [من خبرها عند ابن عائذ]

أنَّ عمر بن الخطاب طلق قُريبة بنة أبي أمية فتزوجها معاوية بن أبي سفيان (٤) . وطلق عياض بن غنْم الفِهْريّ امرأته أمَّ الحَكَم بنةَ أبي سفيان فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي .

[وعند ابن سعد] أخبرنا أبو بكر الحاسب ، أنا الحسن بن علي ، أنا محمد بن العباس ، أنا أبو الحسن الساجي ، أنا أبو علي الفقيه ، نا ابن سعد (٥) ، قال : ٢٥

---

(١) سقطت « أبو » من د ، س ، واضيفت قياساً على أسانيد مماثلة

(٢) في د ، س : « عبيد الله »

(٣) س : « ابن »

(٤) يوافق هذا القول ما ورد في سيرة ابن هشام ٣٤١/٣ ، وانظر ص ٤٩٨ هـ ٩

(٥) انظر طبقات ابن سعد ١٣/٨ ، فالخبر فيه بهذا المعنى . وانظر ص ٤٩٨ ٣٠

كانت عند عياض بن غَنْم أمُّ الحكم بنتُ أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس . فلمّا نزل القرآن : « ولا تُمْسِكُوا بعِصَم الكوافر » . يعني من غير أهل الكتاب طلّق عياض بن غَنْم الفهري أمَّ الحكم بنت أبي سفيان يومئذٍ . فتزوّجها عبد الله بن عثمان الثقفي . فولدَتْ له : عبدَ الرحمن بن أمِّ الحكم .

٥ ## ١٤٠ ـ أم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، المخزومية ●

وأمّها فاطمةُ بنتُ الوليد بن المغيرة بن عبد الله . أخت خالد . وهي التي تنسب (١) لها قنْطرة أمِّ حكيم بمرج الصُّفَّر .

ولها صُحبة من النبيِّ . صلّى الله عليه وسلّم . واستأمنتهُ لبعلها عكْرمة بن أبي ١٠ جهل . وخرجت معه إلى الشام غازيةً . فقتل عنها . فتزوّجها خالد بن سعيد . وكانت يوم أحد مع زوجها قبل أن يُسلما .

[خبرها عند ابن منده] أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد ، أنا شجاع بن علي ، أنا أبو عبد الله بن مَنْده (٢) ، أنا عمرو بن محمد بن منصور ، نا محمد بن إسحاق ، نا محمد بن يحيى النيسابوري ، نا إبراهيم بن محمد السِّجْزي ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، قال :

١٥ كانت أم حكيم بنت الحارث بن هشام عند عكرمة بن أبي جهل . وكانت فاخِتةُ بنتُ الوليد بن المُغيرة عند صِفوان بن أميّة فأسلمتا جميعاً . فأتت أمُّ حكيم إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فاستأمنته لعِكْرِمة . فأمنه .

قال ابن مَنْده : رواه ابن عيينة عن الزهري ، قال :

إنّ نساء من المسلمات أسلمن قبلَ أزواجِهنّ . ثم أسلم أزواجُهُنّ بعدهن . فلم يفرق ٢٠ النبي صلى الله عليه وسلم بينهن . منهن : أم حكيم بنت الوليد بن المغيرة . وكانت تحت عكرمة بن أبي جهل .

هكذا قال :

● مترجمة في :

طبقات ابن سعد ٢٦١/٨ ، والاستيعاب ١٩٣٢/٤ ، وتاريخ الطبري ٥٠١/٢ ، و ٥٩/٣ ، ٦٣ ، ٥٧١ ، ونسب قريش ٢٥ لمصعب ٣٠٣ ، والإصابة ٤٤٣/٤ (١٢٢٨) ، وأسد الغابة ٥٧٧/٥

(١) س : « ينسب »

(٢) الخبر عن ابن منده في الإصابة ٤٤٤/٤ بخلاف في الرواية

أخبرناه سهل بن السرى ، نا عبد الله بن عبيد الله بن سريج (١) الغازي ، نا محمد بن منصور ، عن ابن عيينة

بهذا

[خبر إسلامها واستئمانها لزوجها من النبـي]

أخبرناه عالياً أبو بكر وجيه بن طاهر ، أنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد ، أنا أبو سعيد بن حمدون ، أنا أبو حامد بن الشرقي ، نا محمد بن يحيى ، نا ابراهيم بن يحيى بن محمد بن عباد بن هانئ المخزومي ، حدثني أبي ، عن (٢) ابن اسحاق ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، قال :

كانت أم حكيم بنت الحارث بن هشام عند عكرمة بن أبي جهل . وكانت فاختة بنت الوليد بن المغيرة عند صفوان بن أمية فأسلمتا جميعا . فأتت أمّ حكيم رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فاستأمنتهُ لعِكْرمة . فأمّنه . فاستأذنته في طلبه . فأذن لها فخرجتْ في طلبه . وخرج معها عبدٌ لها رُوميّ . فأرادها عن نفسها . فلم تزل تعده وتقرّبه (٣) حتى قدمت على ناس من عكّ فاستعانتهم عليه . فأوثقوه لها . ثم انطلقت حتى أدركت زوجها باليمن . فأقبل معها حتى جاءت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم/وثب فرحا وما عليه رداء حتى بايعه .

٣٠٠ ب

[الخبر في الموطأ]

أخبرناه أعلى من هذا من غير ذكر عروة أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر ، أنا أبو عثمان البَحيري ، أنا أبو علي زاهر بن أحمد ، أنا إبراهيم بن عبد الصَّمد ، نا أبو مصعب ، نا مالك (٤) ، عن ابن شهاب

أنّ أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام كانت تحت عِكْرِمة بنِ أبي جهل فأسلمت يوم الفتح بمكة . وهرب زوجْها عِكْرِمَةُ بن أبي جهل من الإسلام حتى قدم اليمن . فارتحلت أمّ حكيم حتى قدمتْ عليه اليمن . فدعتْهُ إلى الإسلامِ . فأسلَمَ . وقدِمَ على رسول الله . صلى الله عليه وسلم عامَ الفتح . فلمّا رآه رسولُ الله صلَى الله عليه وسلم وثب إليه فرحا وما عليه رداءٌ حتّى بايعه . فثبَتا على نكاحِهما الأول (٥) .

[وفي طبقات ابن سعد]

أخبرنا أبو بكر الأنصاري ، أنا الحسن بن علي ، أنا أبو عمر ، أنا أبو الحسن ، أنا أبو علي بن فَهْم (٦) ، نا ابن سعد ، أنا محمد بن عمر ، حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سَبْرة ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي حَبيبة مولى الزبير ، عن عبد الله بن الزُّبير ، قال :

---

(١) س : « شريح » ، وانظر الإكمال ٢٧٤/٧

(٢) انظر سيرة ابن هشام ٥٣/٤ ، ٦٠ فالخبر هناك بشيء من الخلاف في الرواية ، والخبر عن ابن إسحاق في الطبري ٦٣/٣

(٣) س : « وتفرقه »

(٤) انظر موطأ مالك ٥٤٥/٢ (كتاب النكاح ـ ٤٦)

(٥) في الموطأ : « ذلك »

(٦) في الأصلين : « أنا أبو علي ، نا ابن فهم » ، والصواب ما أثبتناه قارن مع أسانيد مماثلة

لما كان يومُ فتح مكة هرب عِكرمةُ بن أبي جهل إلى اليمن . وخاف أن يقتله رسولُ الله . صلى الله عليه وسلم . وكانت امرأتُه أمُّ حكيم بنتُ الحارث بن هشام امرأة لها عقلٌ . وكانت قد اتبعتْ رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فجاءت إلى رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فقالت : إنَّ ابن عمّي عِكْرمة قد هرب منك إلى اليمن ... الحديث

[ردّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمّ حكيم على عكرمة]

٥ أخبرنا أبو محمد السيّدي . وأبو القاسم تميم بن أبي سعيد . قالا : أنا أبو سعد الجَنزرودي . أنا الحاكم أبو أحمد . أنا محمد بن مروان . نا هشام بن عمار . نا سعيد بن يحيى . نا ابن إسحاق . عن الزُّهري . عن أبي بكر بن عبد الرحمن . قال :

ردّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على عكرمة بن أبي جهل أمَّ حكيم بنت الحارث بن هشام على نكاحه الأول بعد قريب من سنة .

[من خبرها عند الزبير]

١٠ أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا . قالا : أنا أبو جعفر المعدّل . أنا أبو طاهر المخلص . أنا أحمد بن سليمان . نا الزُّبير (١) . قال :

وأمُّ عبدِ الرحمن بن الحارث وأختِه أمّ حكيم بنتِ الحارث فاطمةُ بنتُ الوليد بن المغيرة . وليس للحارث بن هشام ولدٌ إلّا من عبد الرحمن . ومن أمّ حكيم . كانت تحت عكرمة بن أبي جهل فقتل عنها يوم اليَرْموك شهيداً . فخلف عليها خالد بن سعيد بن العاص فقتل عنها يوم مَرْج الصُّفّر شهيدا . فتزوجها عمر بن الخطّاب . فولدتْ له فاطمة ١٥ بنت عمر . فتزوّج فاطمة عبدُ الرحمن بن زيد بن الخطّاب . فولدت له عبد الله بن عبد الرحمن بن زيد . فلعَبدِ الله عقب .

[من خبرها عند ابن سعد]

قرأتُ على أبي غالب بن البنا . عن أبي محمد الحسن بن علي
وحدثنا عمّي رحمه الله . أنا ابن (٢) يوسف . أنا الحسن قراءةً
٢٠ أنا أبو عمر بن حيّويه . أنا الحسين بن فَهْم . نا محمد بن سعد (٣)

قال في تسمية النساء المُسلمات المبايعات :

أمّ حكيم بنتُ الحارث بن هشام بن المُغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم .

[وعند أبي نعيم]

أنبأنا أبو سعد المطرز وأبو علي الحداد قالا (٤) : قال لنا أبو نعيم الحافظ

---

(١) الخبر في نسب قريش لمصعب ٣٠٣

٢٥ (٢) في د . س : « أبي »

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٢٦١/٨

(٤) س : « قال »

أم حكيم بنت الحارث بن هشام . أسلمت يوم الفتح . كان تحت ابن عمِّها عِكْرِمة بن أبيَ جهل

[وعند ابن أبي الدنيا] أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع ، أنا أبو عمرو بن منده ، أنا أبو محمد بن يَوَه ، أنا أبو الحسن اللُّنباني ، أنا أبو بكر بن أبي الدنيا (١) ، حدثني (٢) سليمان بن أبي شيخ ، قال :

٣٠٠ ب / قتل أبان بن سعيد بن العاص يوم أَجْنادين شهيداً / . وقتل خالد بن سعيد بن ٥ العاص يوم مرج (٣) الصفر شهيداً . وكانت امرأته أمّ حكيم بنت الحارث بن هشام . دخل بها بمرج الصُّفَر . فخرج وهو عروس . فقاتل . فقتل . وخرجت هي بعمودٍ فقتلتْ سبعة من الروم . وكانت قبله تحت ابن عمّها عِكْرِمة بن أبي جهل . فقتل عنها يوم فحْل (٤) . فلما انقضت عدّتُها خطبها يزيد بن أبي سفيان . وخالد بن سعيد . فحطّت (٥) إلى خالد . ثم تزوجها عمر بن الخطاب . فهي التي تسحّر عندها عبد الرحمن ١٠ ابن الحارث . لأن أمَّ عبدِ الرحمن فاطمةُ بنتُ الوليد بن المغيرة ماتت قبل ذلك بمدة (٦) . وهي أمّ أمّ حكيم . واستشهد قبل ذلك الحكم بن سعيد بن العاص يوم مؤتة مع جعفر بن أبي طالب . واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حصن الطائف سعيد بن سعيد بن العاص .

١٥ قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي إسحاق البرمكي ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، نا الحسين بن فهم ، نا محمد بن سعد (٧) ، أنا محمد بن عمر ، حدثني عبد الحميد بن جعفر ، عن أبيه ، قال :

[خبر زواجها وشهودها أجنادين] شهد خالد بن سعيد فتح أَجْنادين . وفِحْل . ومَرْجَ الصُّفَر . وكانت أمُّ حكيم بنت الحارث بن هشام تحت عِكْرِمة بن أبي جهل فقُتل عنها بأَجْنادين . فاعتدّت عنه (٨)

---

(١) انظر الأشراف ق ٥٩ آ « مصورة المجمع »

٢٠ (٢) د : « حدثنا »

(٣) سقطت من د

(٤) قال ياقوت : فِحْل ـ بكسر أوله وسكون ثانيه ـ اسم موضع بالشام كانت فيه وقعة للمسلمين مع الروم وكان بعد فتح دمشق بعام ويسمى أيضاً يوم الردغة ويوم بيسان

(٥) في الأشراف : « فحطب » . وفي د ، س : « فُحظت » . انظر ص ٥٠٥ هـ ١

٢٥ (٦) في الإشراف : « بدهر »

(٧) انظر طبقات ابن سعد ٩٨/٤

(٨) في الطبقات : « فأعدت أربعة أشهر » . وقد اعتدت المرأة عِدَّتها من وفاة زوجها ، أو طلاقه إياها اللسان : « عدد »

أربعة أشهر وعشرا . وكان يزيد بن أبي سفيان يخطبها . وكان خالد بن سعيد يُرسل إليها في عدتها يتعرض للخِطْبة . فحطّت (١) إلى خالد بن سعيد . فتزوّجها على أربعمائة دينار . فلمّا نزل المسلمون مرج الصُّفّر أراد خالد أن يُعْرس بأمّ حكيم . فجعلت تقول : لو أخرت الدخول حتى يفض الله هذه الجموع . فقال خالد : إن نفسي تحدّثني أني ٥ أصاب في جموعهم . قالت : فدونك . فأعْرس بها عند القنْطرة التي بالصُّفّر . فبها سُمّيت قنطرة أمّ حكيم . وأولم عليها في صبح مدْخله . فدعا أصحابه على طعام . فما فرغوا من الطعام حتى صفّت الرومُ صفوفها صفوفا (٢) خلف صفوف . وبرز رجل منهم مُعْلمٌ يدعو إلى البراز . فبرز إليه أبو جنْدل بن سُهيل بن عمرو العامري فنهاه أبو عُبيدة . فبرز حبيب بن مسْلمة . فقتله حبيبٌ . ورجع إلى موضعه . وبرز خالد بن سعيد فقاتل فقُتل . ١٠ وشدّت أمّ حكيم بنتُ الحارثِ عليها ثيابها وعدتْ (٣) . وإنّ عليها لردْع الخَلوق (٤) في وجهها . فاقتتلوا أشدَّ القتال على النهر . فصبر الفريقان جميعا . وأخذت السيوفُ بعضها بعضا . فلا يُرْمى بسهم . ولا يُطْعنُ برمحٍ . ولا يُرْمى بحجر . ولا يُسْمعُ إلا وقعُ السيوف على الحديد . وهامِ الرجال وأبدانهم وقتلت أمّ حكيم يومئذٍ سبعة بعمود الفسطاط الذي بات (٥) فيه خالد بن سعيد مُعْرسا بها . وكانت وقعةُ مرْج الصُّفّر في ١٥ المحرّم سنة أربع عشرة في خلافة عمر بن الخطّاب .

[خبرها عند ابن عائذ] أخبرنا أبو علي الحسين (٦) بن علي بن أشْليها وابنه أبو الحسن علي . قالا : أنا أبو الفضل بن الفرات . أنا أبو محمد بن أبي نصر . أنا أبو القاسم بن أبي العَقِب . أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم . نا ابن عائذ قال : سمعت محمد بن شعيب وغيره يذكر

أنها أم حكيم بنةُ الحارث بن هشام فتزوجها خالد بن سعيد بن العاص وبنى بها ٢٠ عند قنطرة أمّ حكيم . فبها سميت قنطرة أم حكيم .

---

(١) في د : « محظيت » . وفي س : « فحظت » . وفي الحديث : فحطّت إلى الشاب . أي مالت إليه اللسان والتاج

(٢) سقطت اللفظة من س

(٣) في د . س : « وغدت » . والصواب من الطبقات

٢٥ (٤) في د : « الخلوف » . وفي الطبقات : « درع الحلوق » . والرَّدْعُ : أثر الخَلوق والطيب في الجسد . والخلوق ضرب من الطيب

(٥) د : « مات »

(٦) في د . س : « الحسن »

فقال محمد بن شعيب : فلم يقم معها إلّا سبعةَ أيامٍ .

قال : ونا ابن عائذ ، قال : / وحدثني عبد الأعلى - يعني ابن مُسْهر ٣٠١/٤

أن عمر بن الخطاب تزوجها بعده

قال : ونا ابن عائذ ، أخبرني سعيد بن عبد العزيز

أنّ أمّ حكيم كانت تحت عِكْرمةَ بن أبي جهلٍ فقُتلَ عنها ، فانقضتْ عدّتها ٥ وتزوجها خالدُ بن سعيد بن العاص وبنى بها عند القنطرة التي بالصُفَّر ، فبها سميت قنطرة أمّ حكيم . التقوا على النهر عند الطاحونة فقتلتْ يومئذٍ أمُّ حكيم سبعةً من الرُّوم بعمود فسطاطها .

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو علي بن المُسلمة ، أنا أبو الحسن بن الحمّامي (١) ، أنا أبو محمد الحسن ابن علي القطان ، نا اسماعيل بن عيسى العطار ، نا أبو حُذيفة اسحاق بن بِشْر القُرَشي ، قال : ١٠

وكان أمر اليرموك أن الروم لمّا صافّت (٢) سار هرقل إلى الروم حتى نزل أنطاكية ومعه المستعربة : لَخْم ، وجُذام ، وبَلْقَيْن ، وبَلِيّ ، وعامِلة ، وتلك القبائل من قُضاعة . ومعه من أهل أرمينية اثنا عشر (٣) ألفاً . فلما نزل أنطاكية بعث القيقلان - خصياً له - فسار بمائة ألف . وسار في أهل أرمينية حبرجة (٤) وسار في قبائل قضاعة جَبَلة بن الأيهم الغساني وسائرهم من الروم . وعلى جماعة الناس القيقلان الخصيّ ، خصيّ هرقل . وسار ١٥ المسلمون ، وهم أربعةٌ وعشرون ألفاً عليهم أبو عبيدة بن الجراح ، فالتقوا باليرموك في (٥) سنة خمسَ عشرة . فاقتتل الناس قتالاً شديداً حتى دخل (نساء) عسكر المسلمين . فقاتل نساء من قريش بالسيوف ، حتى دخل العسكر منهن أمُّ حكيم بن الحارث بن هشام ، حتى سابقن الرجال .

(١) كذا في د ، س وبين هذا الاسم والذي بعده في هذا الموضع : « أنا أبو علي بن الصواف » ، انظر المطبوع : ٢٠ (عاصم - عايذ) ص ٣٢٠ . وانظر ما تقدم ص ٥١ ، ٤٨٣

(٢) صف الجيش يصفه صفاً وصافّه إذا رتب صفوفه في مقابل صفوف العدو

(٣) د : « اثني »

(٤) سقطت : « حبرجة » من س.

(٥) سقطت : « في » من د ٢٥

١٤١ ـ أم حكيم بنت يحيى ـ ويقال : بنت يوسف بن يحيى بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ●

وأمها زينب بنت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزوميّة . امرأة شاعرة .
٥ تزوجها عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فطلقها . ثم تزوجها هشام بن عبد الملك فولدت له يزيد بن هشام . وإلى أم حكيم هذه ينسب سوق أم حكيم . وهو سوق القلائين (١) . وقصر أم حكيم الذي عند مرج الصُفر .

[بعض خبرها عند الزبير] أخبرنا أبو الحسين المعدّل . وأبو غالب . وأبو عبد الله ابنا البنا . قالوا : أنا أبو جعفر . أنا أبو طاهر . أنا أحمد . نا الزبير . قال :

١٠ وولد يحيى بن الحكم : أبا بكر بن يحيى . وأمَّ حكيم تزوجها عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك . ثم تزوج عليها بنتا لأبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر . فحظيت بنت أبي بكر عنده وأحبّها (٢) . فطلق عنها (٣) أمَّ حكيم . فتزوجها هشام بن عبد الملك . فلما مات عبد العزيز بن الوليد تزوج هشام بن عبد الملك امرأته الأخرى بنت أبي بكر . فجمع بين امرأتيه جميعاً : أم حكيم . وبنت أبي بكر . ثم طلق ١٥ بنت أبي بكر عن أمَّ حكيم . وقال لأم حكيم : أرضيتُك . أقدْتُكِ منها . طلَّقتُها عنك كما طلَّقك عبد العزيز . عنها . فولدت أمُّ حكيم لهشام : مسلمة (٤) . ومحمدا ويزيد .

● انظر أخبارها في : الحدائق الغناء ٧٦ . ونسب قريش : ١٦٧ . ١٧١ . وتاريخ الطبري ٦٧/٧ . والأغاني ٢٠٧/١٦ . وثمار القلوب ٢٢٩ . وجمهرة الأنساب ٩٢ . وانظر معجم بني أمية ٢١٩

(١) في س : « العليس » . وفي د : « الفليس » . تصحيف صوابه ما أثبتناه . قال ياقوت : « قصر أم حكيم بمرج الصفر من أرض ٢٠ دمشق . وهو منسوب إلى أم حكيم بنت يحيى .. وإليها ينسب أيضاً سوق أم حكيم بدمشق وهو سوق القلائين » وقد وهم محقق الدارس فخلط بين أم حكيم بنت الحارث التي تنسب إليها قنطرة أم حكيم وبين هذه التي ينسب إليها قصر أم حكيم وسوق أم حكيم . انظر الدارس ٣٢٨/٢ . ومعجم البلدان ٣٥٥/٤ . ومعجم بني أمية ٢٢٩

(٢) د : « فاحبها »

(٣) سقطت اللفظة من د

٢٥ (٤) كذا في د . س . وهو يوافق ما في الأغاني ٢١١/١٦ . وفي نسب قريش لمصعب : « مروان أبو شاكر » وانظر « ت ١٥٣ » ففيها بعض خبر أبي شاكر

وأمَّ يحيى . وأمَّ هشام . وأم أبي بكر . وأم حكيم بنة (١) يحيى [أمها زينب بنت عبد الرحمن] بن الحارث الموصولة (٢)

[الخبر من طريق آخر عن الزبير]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ، قالا : أنا أبو جعفر ، أنا أبو طاهر ، أنا أحمد (٣) ، نا الزبير ، حدثني أبو بكر بن يزيد بن عياض ، عن أبيه ، قال :

ولَدَت زينبُ بنتُ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ليحيى بن الحكم : أمَّ حكيم بنت يحيى . فتزوج أمَّ حكيم عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك . ثم تزوج عليها ابنة لأبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر فحظيت ابنةُ أبي بكر عنده . فطلق / عنها أمَّ حكيم . فتزوجها هشام بن عبد الملك . فلما مات عبد العزيز بن الوليد تزوج هشام بن عبد الملك ابنة أبي بكر فجمعهما . ثم طلق ابنة أبي بكر عن أم حكيم (٤) . وقال لها : أرضيتُك أقدتُكِ (٥) منها . طلّقتُها عنكِ كما طلّقك عبد العزيز عنها . فولدت أمُّ حكيم لهشام بن عبد الملك : مَسْلَمة . ومحمداً . ويزيد .

٣٠١ ب

قال عمّي مصعبُ بن عبد الله : فنعى عليه الوليد بن يزيد بن عبد الملك فقال (٦) : [من الخفيف]

علّلاني بعاتقات (٧) الكروم ... وبكأس ككأس أمِّ حكيم

إنّها تشرب الرَّساطُون (٨) صِرفاً ... في إناءٍ من الزُّجاج عظيم

وممّا يُروى من شِعْر أمّ حكيم (٩) : [من الطويل]

---

(١) في د ، س : « ابنتي »

(٢) كذا في د ، س ، ولعل الصواب : « الموصلة » ، ففي الأغاني ٢٠٧/١٦ : « فكانت قريش تقول لأم حكيم الواصلة بنت الواصلة ، وقيل : الموصلة .. بنت الموصلة لأنهما وصلتا الجمال بالجمال » ، والخبر السابق في الأغاني ٢١٠/١٦ بشيء من الخلاف في الرواية

(٣) أقحمت بعدها في د : « أنا أبو أحمد » ، والخبر في الحدائق الغناء ٧٦ ، والسند فيه على الصواب كما في س

(٤) س : « الحكم »

(٥) س : « أفدتك »

(٦) البيتان من ستة أبيات في الأغاني ٢١٠/١٦ ، والبيت الأول في الجليس والأنيس ق ١٠٦

(٧) العاتق : « الخمر القديمة »

(٨) في الأغاني : « المدامة » ، والرساطون شراب يتخذ من الخمر والعسل أعجمية لأن « فعالون » ليست من أبنية كلامهم

(٩) البيتان في الأغاني ١٦ / ٢٠٦

ألا فاسقياني من شرابكما الوَرْدي ... وإن كنتُ قد أنفدت فاسترهنا بُرْدي(١)

سواري ودُمْلُوجي (٢) وما ملكت يدي ... مباحٌ لكم نهبٌ (٣) فلا تقطعوا وِرْدي

[تأملها في معاني الشعر]

قرأت (٤) في كتاب محمد بن محمد بن الحسين الديناري بخط بعض (٥) أهل الأدب، وجدت بخط أبي الفرج علي بن الحسين الكاتب (٥)، وأجازه له لي، أنا أبو الحسن الأسدي، نا حماد - يعني ابن إسحاق بن إبراهيم الموصلي، عن أبيه، عن ابن دأب (٦)، قال:

٥

دخل هشام بن عبد الملك على أمّ حكيم وهي مفكرة. فقال لها: في أيّ شيء أنت مفكرة يا أم حكيم؟ قالت: خير يا أمير المؤمنين. قال: أقسمت عليك لتخبرني. قالت: في قول جميل (٧): [من الطويل]

١٠

فما مُكْفهرٌ في رحى (٨) مُرْجحنَّةٍ ... ولا ما أسرَت في معادنها النحلُ (٩)

بأحلى (١٠) من القول الذي قلت بعدما ... تمكّن من حيزوم ناقتي الرَّحْلُ (١١)

فليت شعري ما كانت قالت له حتى استحلاه ووصفه؟! لقد كنت أحب أن أعلم. فضحك هشامٌ، ثم قال: هذا شيء قد أحب عمّك - يعني أباه - أن يعلمه. وسأل عنه من سمع الشعر من جميل، فلم يعلمه. فقالت: إذا استأثر الله بشيء قاله(١٢) عنه

١٥ (١) في د، س: «ردي»، والصواب من الأغاني والحدائق

(٢) الدملج والدملوج المعضد من الحُلِي

(٣) س: «نهبت»

(٤) الخبر في الحدائق ٧٧

(٥) سقطت اللفظة من س

٢٠ (٦) في د، س: «أبي دأب» والصواب من الحدائق

(٧) انظر البيتين في ديوان جميل ١٥٥، وتخريجهما فيه

(٨) في د، س: «أخي»، وفي هامش د: «رحىً صح»، واللفظة في الحدائق على الصواب كما أثبتناها

(٩) المكفهر السحاب المتراكب الأسود، و: «رحى مرجحنة» سحابة مستديرة مثقلة بالماء والمعادن هنا الخلايا

(١٠) في د، س: «فأحلى»، وهو تحريف واضح صوابه ما أثبتناه

٢٥ (١١) في الديوان والشعر والشعراء: «الرجل» والحيزوم وسط الصدر

(١٢) في س: «قاله»، ولعل الأشبه بالصواب ما أثبتناه من الحدائق و د

١٤٢ ـ أم خالد بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف

خالة معاوية بن أبي سفيان

ذكر أبو الحسين (١) الرازي في كتاب : « الدُّوران » الدار المعروفة ببني الدن مع دار عيل مولى الفاطميين . مع دار بني قوبال كلها كانت دار أم خالد بنة عتبة بن ربيعة خالة معاوية بن أبي سفيان . وبنو الدن من مواليها . وقيل (٢) إنهم من موالي ٥ الزبيريين ـ يعني بنواحي الرَّحْبة (٣) وزقاق السلم .

كذا قال . وعندي أنّها أم خالد بنت أبي هاشم خال معاوية . ولم أجد لأم خالد بنت عتبة ذكراً في كتاب النسب للزبير بن بكار .

١٤٣ ـ أم خالد بنت أبي هاشم

١٠ هي أم هاشم واسمها حَيّة (٤) .

تقدم ذكرها

(١) في د : « أبو الحسن »

(٢) س : « ويقال »

(٣) س : « الرجية »

(٤) ذهبت ترجمتها مع القسم المفقود من أخبار النساء . وقد وقعت في س : « حنة » ذكر مصعب في نسب قريش ١٥٥ أم ١٥ هاشم بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة واسمها : حية . وقال الأمير « الإكمال ٣٢٣/٢ » : (أمّا حية ـ أوله حاء مهملة بعدها ياء مشددة معجمة باثنتين من تحتها ـ حية بنت أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة) .

١٤٤ ـ أم الخيار

زوج رياح (١) بن عبيدة
حكت عن عمر بن عبد العزيز
حكى عنها ابنها موسى بن رياح (٢)

٥ قرأت على أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه ، عن نصر بن إبراهيم بن نصر ، أنا أبو محمد عبد الله بن الوليد الأندلسي ، أخبرني أبو عبد الله محمد بن أحمد فيما كتب إلي ، أخبرني جدي عبد الله بن محمد بن علي اللخمي الباجي ، أنا أبو محمد عبد الله بن يونس ، أنا بَقِيّ بن مخلَد ، نا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرقي ، نا معاذ بن معاذ ، نا موسى بن رياح بن عبيدة ، حدثتني أمّي أمُّ الخيار ـ وهي امرأة رياح بن عَبيدة ، قالت :

[من سيرة عمر بن عبد العزيز]

٣٠٢/٤ كنتُ عند فاطمة بنت عبد الملك /امرأة عمر بن عبد العزيز، قالت :فكنت عندها ١٠ أحدثها فإذا عمر بن عبد العزيز قد دخل علينا . فأتى كُوز الحُبّ (٣) فأخذه . فاغترف فتوضأ . ثم أقبل . فقالت له (٤) فاطمة : يا أمير المؤمنين هذه أم الخِيار ! فقال : يا أمّ الخيار شُغلْنا عنك . قالت : ومضى . قالت : فقلت لها : لولا أن أحبسك الليلة عن أمير المؤمنين لبتُّ عندك . قالت : أما إذ قلت هذا فلا تبرحي الليلة حتى تري . فلما صلّى العتمة دخل وأدخل معه كُتّاب العامة . قالت (٥) : ودعا بالشمع . فلم يزل في كتابه ١٥ وحسابه حتى ذهب نحوٌ من ثُلثِ الليل . قالت : ثم أمر بالكُتّاب فأقيموا . ورفع الشمع . ثم دعا بكُتّابه كتاب الخاصة . ودعا بسراج . فجعل يحاسبهم حتى مضى ثُلُث الليل الأوسط . ثم قام إلى مصلاه فصلى حتى أصبح .

---

(١) في س : « رباح » ، وهو بالياء كما في د . قال الأمير : « وأما رياح ـ بكسر الراء وفتح الياء المعجمة باثنتين من تحتها ـ رياح بن عبيدة ، يروي عن عمر بن عبد العزيز » انظر الإكمال ١٤/٤ . والجرح والتعديل ٥١١/٣ .
٢٠ وسيأتي الاسم على الصواب في الأصلين
(٢) د : « رباح » . سبق التنبيه على ذلك
(٣) الحُبّ الجرّة الضخمة فارسي معرب . والكوز كوب بعروة يغترف به الماء . وفي حديث الحسن : « .. يرى الغلام من غلمانه يأتي الحُبّ يكتاز منه . اللسان : « حبب ، كوز »
(٤) سقطت : « له » من س
٢٥ (٥) د : « قال »

١٤٥ ـ أم الخير بنت الحريش بن سراقة البارقية الكوفية ●

قدمت على معاوية وحاورها محاورة تدل على فصاحتها وجزالتها

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن نصر (١) بن محمد بن خميس ، أنا محمد بن علي بن وَدْعان ، أنا عمي أحمد ابن عبيد الله بن أحمد بن وَدْعان ، أنا هارون بن أحمد بن محمد بن روح البصري ، نا أبو علي الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور الصائغ ، نا عبد العزيز بن يحيى ٥

(و)(٢) نا أحمد بن عبد الله بن جلين (٣) الدوري ، حدثني محمد بن حمزة الهاشمي ، وجعفر بن علي الخيّاط ، نا محمد بن زكريا الغَلَابي

قال : وأنا المطهر بن إسماعيل بن نعمة البَلَدي ، نا أبو سعيد العَدَوي

قالا : أنا العباس بن بكار ، نا عبيد الله بن عمرو الغسانيّ ، عن الشعبيّ ، قال :

كتب معاوية بن أبي سفيان إلى واليه بالكوفة أن أوفد علي أمَّ الخير بنت ١٠ الحريش بن سُراقة البارقية ، رِحْلة (٤) محمودة الصُّحْبة غير مذمومة العاقبة . واعلم أني مجازيك بقولها فيك بالخيرِ خيرا ، وبالشرِّ شرّا .

فلمّا وردَ الكتاب عليه ركب إليها ، فأقرأها إياه ، قالت : أما أنا فغير راغبةٍ (٥) عن طاعة ، ولا معتلّةٍ بكذِب ، ولقد كنْتُ أحبُّ لقاءَ أميرِ المؤمنين لأمور تلجْلجُ (٦) منّي بمجرى النَّفس ، يَغْلي بها صَدْري غليَ المِرجل بحبّ البُلْس (٧) يوقد بجزل السَّمُر (٨) . ١٥

● انظر خبرها مع معاوية في بلاغات النساء ٤١ بشيء من الخلاف في الرواية ذكرنا منه ما رأيناه ضرورياً

(١) في د ، س : « محمد بن نصر » على القلب تقدم الاسم مرتين على الصواب ، وانظر مشيخة ابن عساكر/ق ٥٥ آ وقارن بأخبار عثمان ق ٧٨ آ

(٢) اضيفت « و » لضرورة موضعها من السند فهذا شيخ آخر لابن ودعان ، قارن بـ « ت ٤٦ »

(٣) وردت اللفظة من غير إعجام في د ، س . فأعجمتها قياساً على ما تقدم في « ت ٤٦ » ٢٠

(٤) في س : « زجلة »

(٥) في البلاغات : « زائغة »

(٦) في البلاغات : « تختلج في صدري » ، وتَلجلج : أي تتحرك وتضطرب ، وفي كتاب عمر لأبي موسى : « الفهمَ الفهمَ فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة » أي تردد في صدرك وقلق ، وأراد تتلجلج فحذف تاء المضارعة تخفيفاً . اللسان : « لجلج » ٢٥

(٧) اللفظة من غير إعجام في س ، وتصحفت : « بحب » ، إلى : « تحت » في د ، وفي بلاغات النساء : « بحب البُلْسُن » ، والبُلُس : بضم الباء واللام العدس وهو البُلْسُنْ . اللسان : « بلس »

(٨) السَّمُر ضرب من الشجر صغار الورق قصار الشوك ، وليس في العضاه شيء أجود خشباً من السمر . اللسان : « سمر »

فلما حملها . وأراد مفارقتها قال لها : يا أمَّ الخير . إن معاوية ضمن لي أن يجازيَني فيك بالخير خيراً . وبالشر شراً . فانظري كيف تكونين.قالت : يا هذا لا يطمعك برك بي في نَزْوٍ(١) معك بالباطل . ولا يؤنسك معرفتي(٢) أن أقول فيك « غير »(٣) الحق . فسارت خير مسير . فلما قدمت على معاوية أنزلها بيتاً مع الحُرَم ثلاثة أيام . ثم

٥ أذن لها في اليوم الرابع وعنده جُلساؤه . فقالت : السّلامُ عليك يا أمير المؤمنين . قال : وعليكِ السلام . وبالرَّغْمِ مِنْكِ دعوتني بهذا الاسم . قالت : مه يا هذا (٤ . فإن بَديهة السلطان مُدحضة لما يُحبّ(٥) علمه . فقال : صدقت . كيف حالك . وكيف رأيت مسيرَك ؟ قالت : لم أزل في عافيةٍ وسلامةٍ حتى أدّتني (٦) إلى ملك جَزْل ذي عطاء بذل . فإنا في عيش أنيق . و « عند »(٧) ملك رفيق . فقال معاوية : بحسن نيتي والله ظفرت

١٠ بكم. وأعنتُ عليكم. قالت : مهْ يا هذا.٤) والله لك من دحْض المقال ما تَرْدى عاقبته (٨) قال : ليس لهذا أردناكِ . قالت : إنّما أجري في ميدانك . إذا أجريت شيئا أجريتُه . فسل عما بدا لك . قال : كيف كان كلامك يوم قتلِ عمّار بن ياسر ؟ قالت : لم أكن والله رويتُه قبل . ولا رويته(٩) بعد . وإنما كانت كلماتٍ نفثهُنّ لساني حين الصَّدْمة . فإن شئت أحدثتُ لَكَ مقالا غيرَ ذلك فعلتُ . قال : لا أشاءُ . ثم التفت إلى بعض أصحابه .

١٥ فقال : أيّكم يحفظ كلامَ أمّ الخير ؟ فقال رجل من القوم : أنا أحفظه يا أمير المؤمنين كحفظي لسُورة الحمد . قال : فهاته . قال : نعم . كأني بها يا أمير المؤمنين في ذلك اليوم

---

(١) كذا في د . وفي س : « ندو » . وفي البلاغات : « في تزويقي الباطل »
النَّزْو والنَّزَوان : الوثوب والثورة . وإن قلبه لينزو إلى كذا أي ينزع . ولعل اللفظة محرفة وصوابها تَرَدٍّ فهي الأنسب في هذا السياق

٢٠ (٢) في البلاغات : تؤنسك معرفتك إياي

(٣) زيادة من البلاغات لتمام المعنى

(٤ ــ ٤) سقط ما بينهما من س

(٥) في د : « يخيب » . والصواب ما أثبتناه من البلاغات

(٦) في البلاغات : « أوفدت » . وأدّى الشيء أوصله

٢٥ (٧) زيادة من البلاغات

(٨) في س : « ردي عاقبةً » . وفي د : « يردي عاقبه » بإهمال آخر اللفظة الثانية وأثبت لفظ البلاغات وهو لفظ د قبل التصحيف

(٩) كذا وفي البلاغات : « زورته »

٣٠٢ ب وعليها بُرْدٌ زَبِيدي كثيف./ الحاشية . على جمل أرْمك ـ الأرْمَكِ (١) الأشقرْ ـ وقد أحيط حولها . وبيدها سوط منتشرْ الضَّفْر . وهي كالفحل يهدر في شقشقته (٢) تقول :

« يا أيُّها الناسُ اتَّقوا ربَّكم إن زَلْزَلةَ الساعةِ شيءٌ عظيم (٣) » . إنّ الله قد أوضح الحق . وأبان الدّليلَ . ونوّرَ السبيلَ . ورفع العلم . فلم يدعْكُم في عمياء مُبهمة . ولا شَعْواء (٤) مدلهمّة . فإلى أين تريدون رحمكم الله ؟ أفرارا عن أمير المؤمنين . أم رغبةً ٥ عن الإسلام . أم ارتداداً عن الحقّ ؟! أما سمعتم الله يقول : « ولَنَبْلونّكم حتى نَعْلَمَ المجاهدين منكم والصابرين . ونَبْلُوَ أخبارَكُم (٥) » . ثم رفعت رأسَها إلى السماءِ وهي تقول : اللهم إنه قد عيل الصَّبرُ . وضعُفَ اليقينُ . وانتشرت الرغبةُ (٦) . وبيدك اللهم أزِمّةَ القلوب . فاجمعْ اللّهمّ الكلمةَ على التقوى . وألّفِ القلوبَ على الهدى . واردد الحقَّ إلى أهلِه . هلمُّوا رحِمكم الله إلى الإمامِ العادلِ . إنها إحن (٧) بدرية . وضغائن أُحُدِية . ١٠ وأحقادٌ جاهلية . وثب بها معاوية حين الغفلة ليدرك بثاراتِ (٨) بني عبد شمس . ثم قالت : « قاتِلُوا أئِمة الكُفرِ . إنّهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون (٩) » . صبراً معاشرَ المهاجرين والأنصار . قاتلوا على بصيرة من ربّكم . وثباتٍ من دينكم . فكأني بكم غداً قد لقيتم أهل الشام كَحُمُرٍ مُستَنْفِرة لا تدري ما (١٠) يُسلك بها من فِجاج الأرض . باعوا الآخرة بالدنيا . واشتروا الضلالة بالهدى . وباعوا البصيرة بالعمى و « عمّا قليل ليُصْبِحُنّ ١٥ نادمين (١١) » . حين تحْل بهم الندامةُ . فيطلبون (١٢) الإقالة . « ولات حين مناص (١٣) » .

---

(١) في د ، س : أريـك . الأريك » ، وهو تحريف واضح يؤكده التفسير المعترض في النص وفي اللسان : الرُّمكة من ألوان الإبل يقال : جمل أرمك وناقة رَمْكاء . وهي حمرة يخالطها سواد

(٢) الشِقْشِقةُ : لهاة البعير ، ولا تكون إلا للعربي من الإبل.اللسان

(٣) سورة الحج ٢٢ آية ١ ٢٠

(٤) في س : « سعواء » ، وفي ب : « سوداء » . وشيعت الغارة تشعى شَعَاً إذا انتشرت فهي شعواء . اللسان

(٥) سورة محمد ٤٧ آية ٣١

(٦) في البلاغات: « وانتشر الرعب »

(٧) س : « احق »

(٨) في البلاغات : « ليدرك بها ثارات » ٢٥

(٩) سورة التوبة ٩ من الآية ١٢

(١٠) في البلاغات : « أين »

(١١) سورة المؤمنون ٢٣ آية ٤٠

(١٢) في د ، س : « فيطلبوا »

(١٣) سورة ص ٣٨ من الآية ٣ ٣٠

إنه والله من ضلّ عنِ الحقّ وقع في الباطل . ومن لم يسكنِ الجنة نزل النار . أيّها الناسْ . إن الأكياسَ استقصروا عمر الدنيا فرفضوها . واستطالوا (١) مُدَة الآخرة فسعَوْا لها . والله أيها الناسُ لولا أن يبطُل الحقُّ . ويظهر الظالمون . وتقوى كلمة الشيطان لَما اختاروا ورود المنايا على خفض العيش وطيبه . إلى أين تريدون رحمكم الله . أيها ٥ الناس . عن ابنِ عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وزوج ابنتِه وأبي ابنيه . خُلِق من طينته . وتفرع من نَبْعَتِه . وخصّه بسرّه . وجَعَله بابَ مدينتِه . وأعلمَ (٢) بحبّه المسلمين . وأبان ببغضه المنافقين . فلم يزل كذلك حتّى أيّده الله بمعونته يمضي على سنن إستقامة(٣) . لا يفرح لراحة اللذات بها . وهو مُفلِّق الهام . مكسر الأصنام. صلّى والناسُ مشركون . وأطاع والناس مرتابون . فلم يزلْ كذلك حتى قتَل مبارزي بدر . ١٠ وأفنى أهل أُحُدٍ . وهَزَمَ الله به الأحزاب وقتلَ أهل حُنين . وفرّق جمعَ هوازن فيا لها من وقائعَ زرعت في قلوبِ قوم نفاقاً . ورِدّة وشِقاقاً . قد اجتهدتُ في القول . وبالغت في النصيحةِ . وبالله التوفيق . والسلامُ عليكم ورحمة الله .

فقال معاوية : والله يا أمَّ الخير ما أردتِ بهذا القولِ إلا قَتْلي . ولو قتلتك ما حرِجْتُ (٤) في ذلك . فقالت (٥) : والله ما يسوؤني أن يُجري الله قتلي على يدي من ١٥ يُسْعِدُني الله بشقائه ! قال : هيهات يا كثيرة الفُضول ! ما تقولين في عثمان بن عفان ؟ قالت : وما عسى أن أقول فيه . استخلفه الناسُ . وهم به راضون . وقتلوه وهم له كارهون (٦) فقال معاوية : إيها (٧) يا أمَّ الخيرِ . هذا والله أصلك الذي تبنين (٨) عليه . قالت : « لكنِ الله يشهدُ بما أنزلَ (إليك) أنزلَهُ بِعِلْمِه . والملائكةُ يَشْهَدون . وكفى بالله شهيدا (٩) » . وما أردت بعثمان نقصاً . ولقد كان سباقاً إلى الخير . وإنه لرفيع

٢٠ (١) في البلاغات : « واستبطؤوا »

(٢) أي جعل حب علي علامة للمسلمين يتميزون بها عن المنافقين بقوله صلى الله عليه وسلم : « لا يحب علياً منافق . ولا يبغضه مؤمن » . انظر جامع الأصول ٦٥٦/٨ . وفي البلاغات : « علم المسلمين »

(٣) بلاغات : « استقامته » . والسَّنَن : الطريق

(٤) حرج الرجل « أثم »

٢٥ (٥) سقطت من س

(٦) في البلاغات : « استخلفه الناس وهم له كارهون . وقتلوه وهم راضون » .

(٧) في د . س : « ايهن » وأثبتنا ما في البلاغات . ايهاً أي : « حسبك »

(٨) في د . س : « تبنى »

(٩) سورة النساء ٤ آية ١٦٥

٣٠٣ ٤ الدرجة غداً . قال : فما تقولين في طلحة بن عبيد الله؟ قالت : وما عسيتُ أن/أقول في طلحة : اغْتيل من مأمنه ، وأتي من حيث لم يحذرْ . وقد وعدهُ رسولُ الله ، صلّى الله عليه وسلم ، الجنةَ . قال : فما تقولين في الزبير؟ قالت : لا تدعْني كرَجيع الثوبِ الصبيغ ، يُعركُ في المِرْكنِ (١) . قال : حقاً لتقولِنّ (٢) وقد عزمتُ عليك . قالت : وما عسيتُ أن أقول في الزبير ابن عمة رسولِ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلم وحوارِيّه ، وقد شهد ٥ له رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم بالجنةِ ، ولقد كان سباقاً إلى كل مكرمة في الإسلام ، وإني أسالك بحق الله يا معاوية ، فإن قريشاً تحدِّثُ أنّك من أحلمها ، فأنا أسألك أن تسعني من فضل (٣) حلمك (و) (٤) أن تعفيني من هذه المسائل ، وامضِ لما شئت من غيرها . قال : قد فعلتُ ونعمة عين ، قد أعفيتك ، وردها مكرمة .

---

(١) المِركن إناء تغسل فيه الثياب والجمع مراكن . وكل شيء مردود فهو رَجيع لأن معناه مرجوع أي مردود . ورجيع ١٠ الثوب الصبيغ ما يطرحه في الماء من الصباغ حين يعرك

(٢) في د ، س : « لتقولين » ، وهي في البلاغات على الصواب

(٣) في البلاغات : « بفضل »

(٤) زيادة من البلاغات

أم الدرداء [١٢٢]●

اسمها هُجيمة

تقدم ذكرها في حرف الهاء (١)

١٤٦ ـ أم الربيع

٥ جدة سعيد بن عيسى .

حدّثتْ عن أمّ حبيبة زوج النبي ، صلى الله عليه وسلم . وقيل : عن أمها عن أم حبيبة .

روى عنها حفيدُها سعيد بن عيسى . وهو دمشقيّ . تقدم حديثها في ترجمة سعيد (٢)

١٠ أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله قراءةً ، عن ابن الآبنوسي ، أنا ابن عتّاب ، أنا ابن جَوْصا إجازةً

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السُوسيّ ، أنا ابن أبي الحديد ، أنا الرَّبَعي ، أنا الكِلابي ، أنا ابن جَوْصا قراءة قال :

سمعت ابن سميع يقول في الطبقة الثانية :

وجدّة (سعيد بن) عيسى (أم الربيع (٣))

١٥ ● ما بين معقوفتين رقمها المتسلسل بين التراجم باسمها الصريح

(١) انظر (ت ١٢٢)

(٢) انظر تاريخ دمشق « أزهرية متفرقات ٢٣٠ / ق ٧٥ . وقد ترجمه البخاري في التاريخ الكبير ٣/ ٥٠٣ . وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٥١ . وقال : روى عن جدّته أمّ الربيع عن أم حبيبة

(٣) في د . س : « وجدة عيسى »

١٤٧ ـ أم سعيد بنت سعيد بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموية ●

لها ذكر .

أخبرنا أبو علي محمد بن سعيد بن إبراهيم في كتابه . وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي . أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن

ح وحدثنا أبو الفضل بن ناصر . أنا أحمد بن الحسن . وأبو الحسن محمد بن إسحاق ، وأبو علي بن سعيد . قالوا :

أنا أبو علي بن شاذان . أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مِقْسَم المقرىء . أنا أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي (١) . أنا عمر بن شبّة . قال : أخبرني الطائي . قال : قال القاسم بن معن :

كانت أمُّ سعيد بنت سعيد بن عثمان بن عفّان عند هشام بن عبد الملك . ثمّ طلّقها فندِمَ على طلاقها (٢ فتزوجهـا العباس بن الوليد بن عبد الملك . ثم طلقها . وندم على طلاقها ٢) . فتزوجها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز . فدسّ إليها العباس (٣) أشعب (٤) بأبيات قالها . وقال له : إنْ أنشدتها إيّاها فلك ألفُ دينار . قال : فأتاها . فأنشدها . فقالت له : دسّك العباسُ . وجعل لك ألفَ دينار . فأخبره عنّي ولك ألفُ دينار . ثم قالت : وما قال ؟ . فقال : قال : [من الوافر]

أسعدةُ هَلْ إليك لنا سبيلٌ ولا حتّى (٥) القيامةِ من تلاقِ

فقالت : إن شاء الله . فقال (٦) :

بلى . ولعَلّ دارَك أن تواتي (٧) بموتٍ من خليلك (٨) أو فراقِ

● انظر خبرها في الحدائق ٧٧

(١) انظر مجالس ثعلب ٤ . والخبر في الأغاني ٢٧/٧ . و ١١٢/١٩ « دار الثقافة » . والمستطرف ٢٦٧/٢

(٢ ـ ٢) سقط ما بينهما من د

(٣) في الأغاني أن الذي بعث الأبيات مع أشعب الوليد بن يزيد

(٤) س : « أشعث »

(٥) في الأغاني : « وهل حتى »

(٦) سقطت من د

(٧) كذا في المجالس . وفي د . س والحدائق : « توافى » . وفي الأغاني : « لعل دهراً أن يؤاتي » . وهو يرجح أن رواية اللفظية الأخيرة في المجالس هي الصواب وما في أصولنا تصحيف .

(٨) في د . س : « خليلك » . تصحيف

قالت : بفيك الحَجر . قال :

فارجِع شامتا وتقرَّ عيْني ويُجْمع شمْلُنا بعدَ الشّقاقِ (١)

قالت : بل يُشمت (٢) بك إن شاء الله .

أم سعيد بنت عبد الله بن عمرو [٤١]●

٥ هي سعدة . تقدم ذكرها (٣)

١٤٨ ـ أم سعيد

جدة الوزير ابن مسافر الجرشي .

حدثت . وروى عنها الوزير بن مسافر

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله قراءة ، عن أبي الحسين الصيرفي ، أنا أبو القاسم بن عتّاب ، أنا أحمد بن ١٠ عُمير إجازةً

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السُوسي ، أنا أبو عبد الله بن أبي الحديد ، أنا أبو الحسن (٤) الرَّبعي ، أنا عبد الوهاب الكِلابي ، أنا أحمد بن عُمير قراءة ، قال :

سمعت ابن سُميع يقول في الطبقة الثانية :

وجدة/الوزير بن مسافر ، أم سعيد ٣٠٣ ب

---

١٥ (١) مجالس ثعلب والحدائق : « انشقاق » . وفي الأغاني : « فأصبحَ شامتاً ... بعد افتراق »

(٢) د : « تشمت » .

● ما بين معقوفتين رقمها المتسلسل بين التراجم

(٣) انظر (ت ٤١)

(٤) وقع في الأصلين : « أبو القاسم » ، تصحيف قارن مع الأسانيد المماثلة

١٤٩ ـ أم سعيد●

أمة شاعرة حجازية (١). اشتراها الوليد بن يزيد وحُملتْ إليه.

ذكر علي بن أحمد بن داود، نا أبو بكر ـ يعني ابن الأنباري ـ حدثني أبي، نا عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن، نا أحمد بن عمر بن إسماعيل الزهري (٢)، نا إسحاق بن عبد الملك، عن يحيى بن عروة بن الزُّبير، قال:

٥ كتب الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان إلى عامل المدينة: أشْخِصْ إليَّ معبداً والأحوص، وأمرهما أن يسيرا على هِينتِهما سيراً رَفِيقاً. وإذا مرّا على موضع يستطيبانه أقاما فيه حتى يقدِما علي مسرورين جَذِلين غير تعبين، ولا مُزعجين. فسارا على ما وصف حتى صارا إلى قُفٍّ (٣) مغان بالبَلْقاء، وعليه قصر لبعض بني أمية، فجلسا في روضة خضراء عند وادٍ أفْيح (٤) بإزاء القصر. فخرجتْ جارية من القصر ١٠ بيدها جرّة، فملأتْها من الغدير، ثمّ صعِدتْ وتغنّت (٥): [من الكامل]

يا بيت (٦) عاتكة الذي أتعَزّلُ (٧) حذر العِدى وبه الفُؤادُ موكّلُ
إنّي لأمْنحُك الصدودَ وإنّني قسماً إليك مع الصدود (٨) لأمْيَلُ

ثم طرِبتْ وكسرتِ الجرّة، فدعاها الأحوصُ، فسألها عن شأنها، فقالت: كنت لآل الوحيد بمكة، فاشتراني هذا القُرشي، فأثرني على جميع الناس، وأكرمني غاية ١٥

● انظر الحدائق ٧٨

(١) في س: « امرأة شاعرة حجازية أمة »، ومثله في د بسقوط « أمة » الأخيرة، وقد ورد الاسم كما أثبتناه في الحدائق رواية عن الحافظ

(٢) س: « الزبيري »

(٣) القُفُّ ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلًا معجم البلدان: « قف ». ٢٠

(٤) س: « فج ». فاح الوادي: اتسع، فهو أفيح على غير قياس. وروضة فيحاء: واسعة المصباح المنير

(٥) انظر ديوان الأحوص ١٥٢، والبيت الأول من شواهد اللسان: « عزل »

(٦) س: « بنت »

(٧) في د، س: « أتغزل »، تصحيف اعتزل الشيء وتعزّله، ويتعديان بعن، تنحّى عنه

(٨) في س: « الصدور إنني ● .... الصدور »، ورواية الديوان: « أصبحت أمنحك .. » ٢٥

الإكرام حتّى قدم بي على امرأته . وهي ابنةُ عمه . فأنكرتْ ما رأتْ من خصوصيّته إياي . وحلفت ألا ترضى إلاّ أن يُدخلني في جُملة الخوادم . ويُلْزِمني أن أستقي كلّ يوم ثلاث جرار من هذا الغدير . فإذا فكّرتُ في الرّق وما يلزمُني من طاعة السادة سلّمتُ الجرة صحيحة . وإذا فكّرتُ في قديم أمري . وما كنت فيه من النعمة كسرتُ الجرّة .

٥ فقال الأحوص : لمن هذا الشعر ؟ قالت : الشعر للأحوص . والغناء لمعْبد . قال : فأنا الأحوصُ . وهذا معبدٌ . ثم سألها عن اسمها . فقالت : أعرف بأمّ سعيد . ثم أنشأت تقول : [من الخفيف]

إنْ تروني الغداة أسعَى بجَرٍّ استقيْ الماءَ عندَ هذا الغديرِ
فلقد عشْتُ في رخاءٍ من العيْـــشِ وفي كُـلّ نـعْـمةٍ وسرورِ
١٠ لا أرى البؤس وسط حيٍّ كرام قد حبَوْني بالوُدِّ وُدّ الصُّدورِ
ثمّ قد تبصران (١) ما أنا فيه ثـم ماذا إلـيـه صارَ مـصـيري
فاسمعوا ما أقولُ : لقاكُمْ اللــه نجاحا في أيْسر التـيْـسير
أبْـلـغوا عـنّـي الإمامَ وما بــلَغ صدق الحديثِ مثلُ الخبيرِ
أنني (٢) أضْربُ الخلائقِ بالعو دِ وأحـكاهُـمْ لـبَـمٍّ وزيرِ (٣)
١٥ فـلـعـلّ الإلـه يُـنْـقِذُ ممّا أنا فـيـه مـن المـحـلّ الـضريرِ

فأنشأ الأحوصُ يقولُ : [من الخفيف]

إن زين الغديرِ من كسر الجر ر (٤) وغنّى غناء فحْل مُجيد
قلتُ : منْ أنتِ يا ظريفةُ ؟ قالتْ : كنتُ فيما مضى لآلِ الوحيد
ثمّ قدْ صرتُ بعدْ ملك قُريش في بـنـي عامر لآلِ الولـيـدِ
٢٠ فـغـنائـي لمـعْـبدٍ . ونـشـيدي لفتى الناسِ الأحوصِ الصِّنديدِ
/فتضاحكتُ . ثم قلتُ : أنا الأحـوص والـشـيـخُ مـعـبدٌ فأعـيدي
فأعادتْ وأحسنتْ . ثمّ ولّتْ تتثنّى . فقلتُ : أمّ سعيدِ .
يعجزُ المالُ عن شراكِ . ولكنْ أنـتِ في ذمّةِ الإمامِ الولـيـدِ

٣٠٤ ب

(١) س : « يبصران »

٢٥ (٢) د . س : « أنى » . والصواب ما أثبتناه من الحدائق

(٣) البَمُّ : أحد أوتار العود الغليظة . ليس بعربي . والزير : الدقيق من الأوتار اللسان : « بمَ . زور »

(٤) زيدت في د . س في هذا الموضع كلمة : « الحرة » ولا يستقيم بها وزن البيت.والبيت على الصواب في الحدائق

سوف أُطْرِيـــكِ للأمامِ بـــصوتٍ مَـعْـنَـبَديٍّ يُدِرُّ حَـبْـلَ الوَرِيدِ (١)
يـفـعـلُ اللهُ ما يـشاءُ وظَـنِّـي ثمَّ خيراً . هناك عند وُرودي

قال (٢) : فلمّا قدِم على الوليد بن يزيد كان أوّل شِعرٍ غنّاه معبدٌ شعر الأحوص الثاني . فقال له الوليد : من قال هذا الشعر ؟ ومتى صغت اللحن فيه ؟ فحدثه حديث الجارية . فوجّه . فاشتريْت له بأرفعِ ثمَنٍ . وأدخلت عليه . فغنته . فما برحا حتى أخذاَ ٥ من خلعتها . وجائزتها .

(١) حبل الوريد عرق تزعم العرب أنه من الوتين . وهو في صفحة العنق ينتفخ عند الغضب اللسان : « ورد » .
وانظر تفسير غريب القرآن ٤١٨.والذي أراده الشاعر أن هذا الصوت يكون عالياً مؤثراً حتى ليدر منه وريد المنشد
(٢) ليست اللفظة في س

١٥٠ ـ أم سَلَمة بنت هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموية●

زوجُ عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك .

حجّت في زمن أبيها . لها ذِكرٌ .

٥ أخبرنا أبو الحسين بن الفراء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنّا ، قالوا : أنا أبو جعفر ، أنا المخلّص ، أنا الطُوسي ، أنا الزُبَير [تسميتها في ولد هشام]

قال في تسمية ولد هشام (١) :

زينب ، تزوّجها محمد بن عبد الله بن عبد الملك ، فولَدَت له . وأمّ سَلَمة ، تزوّجَها عبد العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك ، وهما لأمٍّ وَلَدٍ .

١٠ أنبأنا أبو بكر الحاسب وغيره عن أبي محمد الجوهري ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا سليمان بن إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا الحارث بن محمد ، أنا محمد بن سعد ، أنا محمد بن عمر (٢) ، قال : [خبرها عند ابن سعد]

وفيها ـ يعني سنة أربع وعشرين ومائة ـ حجَّ بالناس محمد بن هشام . وحج عامئذٍعبد العزيز بن الحجّاج بن عبد الملك بن مروان ، ومعه امرأته أمُّ سَلَمة بنت هشام ابن عبد الملك . فحدثني يزيد (٣) مولى أبي الزَّناد ، قال : رأيت محمد بن هشام على ١٥ بابها يرسل بالسّلام،وألْطافه(٤) على بابها كثيرة لم تُقْبل . كانت وجدت عليه في ترك اللّطفِ لها بالطريق ، فهو يَتَعَذَّرُ (٥) ، وتأبى ، حتى يئس من قبول هديّته . ثمّ أمرتْ بقبضها .

● انظر بعض خبرها في الحدائق الغناء ٨٠

(١) يوافق قول الزبير التالي ما ورد في نسب قريش لمصعب ١٦٨

٢٠ (٢) الخبر عن الواقدي بشيء من الخلاف في الرواية في تاريخ الطبري ١٩٩/٧ ، وليس في النسخة المطبوعة من الطبقات

(٣) سقطت : « يزيد » من د . ولفظ الطبري : « ذكر محمد بن عمر أن يزيد مولى أبي الزناد حدثه ... »

(٤) مفردها لطَف وهي طُرف التحف والهدايا اللسان : « لطف »

(٥) في الطبري : « يعتذر » ، وتعذّر اعتذر واحتج لنفسه

١٥١ ـ أم سلمة بنت يعقوب بن سَلَمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر مخزوم القرشية المَخْزومية .

امرأة حازمة . كانت تحت عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك . ثم خلف عليها مَسلمة بن هشام بن عبد الملك . ثم تزوجها أبو (١) العباس السفاح . لها ذكر .

[بعض خبرها عند الزبير]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا ، قالا : أنا أبو جعفر بن المُسلمة ، أنا محمد (٢) بن عبد الرحمن ، أنا أحمد بن سليمان ، نا الزبير (٣) ، قال : ٥

ومن ولد سلمة بن عبد الله : أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبدالله . كانت عند مَسْلمة بن هشام بن عبد الملك ، ثم خلف عليها أبو العباس أمير المؤمنين ، عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، فولَدَتْ له : محمداً ، ورَيْطة ابني أبي العباس . كانت ريطةُ بنتُ أبي العباس عند المهدي أمير المؤمنين ، ولَدَتْ له : علياً ، ١٠ وعبيد الله ابني المهدي . وأمُّ أمّ سلمة بنت يعقوب : هِنْد بنت عبد الله بن جَبَّار بن سُلْمى بن مالك بن جعفر بن كلاب . ولأخيها حبيب بن جَبّار يقول الأعور بن براء الكلبي : [من الوافر]

لقد عَلِمَ ابنُ جَبّارِ بنِ سُلْمى ... حَبيبٌ أنَّما الدنيا متاعُ

وأن لا يخلدَ الإبلُ الصَّفايا ... ولا طولُ الإهابة والشِّياعُ (٤) ١٥

/ فالفاهُ ، أبْقى (٥) أريحيّ ... كريمٌ في شمائله ارتفاعُ

٣٠٤ ب

[ضبط جبّار]

قرأت على أبي محمد بن حمزة ، عن أبي نصر بن ماكولا (٦) ، قال :

---

(١) سقطت : « أبو » من س

(٢) في د : « أبو محمد »

(٣) بعض الخبر التالي في نسب قريش لمصعب ٣٣٠ ٢٠

(٤) الإهابة : الصوت بالإبل ودعاؤها ، والشِّياع ـ بالكسر ـ الدعاء بالإبل لتنساق وتجتمع . وناقة صفي غزيرة كثيرة اللبن

(٥) اللفظة من غير إعجام في الأصل . ولعل ما أثبتناه هو الوجه . يريد الشاعر أن حبيب بن جبار بتقاه ومزاياه الحميدة أدرك أن المال ليس بباق ، وأن أعراض الدنيا زائلة . وما هو خير وأبقى أعمال الإنسان الحسنة وجوده بما في يده في سبيل الخير ٢٥

(٦) الإكمال ٢ / ٣٢

أم سَلمة بنت يعقوب بن سَلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة أمها هند بنت عبد الله بن جَبّار بن سُلْمى. ولجبار شعر (١).

[خبرها عند المدائني]

وبلغني عن المدائني أن العباس بن الوليد بن عبد الملك لما وجهه الوليد ابن يزيد بن عبد الملك لإحصاء ما في خزائن هشام أمره ألاّ ٥ يعرض لمسلمة بن هشام. لأنه كان يكف أباه عن الوليد. وكان مسْلمة يشربُ. فلما قدم العباس كتبت إليه أمُ سَلمة: إن مَسْلمة ما يُفيق من الشراب. ولا يهتم بشيءٍ ممّا فيه إخوته. ولا لموت أبيه. فلمّا راح مَسْلمة إلى العباس قال له: يا مسلمةُ. كان أبوك يرشّحك للخلافة. ونحن نرجوك لغير ما بلغني عنك! وأنّبه. وعاتبه على الشراب. فأنكر مَسْلمة ذلك. وقال: من أخبرك بهذا؟ قال: كتبت إلي أمُ سَلمة. ١٠ فطلّقها في ذلك المجلس. فخرجت إلى فلسطين. وبها كانت تنزل. فتزوّجها أبو العباس السفاح هناك.

[وعند الدارقطني]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا. قالا: أنا أبو الحسين بن الآبنوسي. عن أبي الحسن الدارقطني ح (٢) وقرأت على أبي غالب بن البنا. عن أبي الفتح عبد الكريم بن محمد. أنا الدارقطني. نا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكَوْكبي. قال أبو الفضل الرَّبعي. نا إسحاق المَوصلي. أخبرني أبو عبد الله ١٥ الزُبَيري. قال:

كانت أم سَلمة بنت يعقوب بن سَلمة بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة عند عبد العزيز بن الوليد (٣) بن عبد الملك. ثم خلف عليها أبو شاكر مَسلمة ابن هشام بن عبد الملك. فإما فارقها. وإما مات عنها. فخرجت مع جواريها وحَشمها مُبتدية (٤) نحو الشراة. فبينا هي ذات يوم جالسةٌ إذ مرّ بها أبو العباس عبد الله بن محمد ٢٠ ابن علي بن عبد الله بن العباس. وهو يومئذٍ عزب. فأرسلت إليه مولاة لها تعرض عليه أن يتزوجها. فجاءته الجارية. فأبلغته السلام. وأدت إليه الرسالة. فقال: أبلغيها

(١) إلى هنا ما في الإكمال ٢ / ٣٧

(٢) سقط حرف التحويل من س

(٣) سقطت: « ابن الوليد » من د

٢٥ (٤) د: « مُتبَدِّية ». ولعل ما في س هو الصواب. في اللسان: بدا القوم بدواً خرجوا إلى البادية. ويقال لهذه المواضع التي يبتدي إليها البادون: بادية. وتبدّى الرجل أقام في البادية

السلام . وأخبريها برغبتي فيها . وقولي لها : لو كان عندي من المال ما أرضاه لك فعلت . فقالت لها : قولي له : هذه سبعمائة دينار أبعث بها إليك ـ وكان لها مال عظيم . وجوهر وحشم كثير ـ فأتته المرأة . فعرضت ذلك عليه . فأَنْعَمَ لها (١) . فدفعت إليه المال . فأقبل إلى أخيها . فخطبها إليه . فزوجه إياها . فأرسل إليها بصَداقها . خمسمائة دينار . وأهدى إليها مائتي دينار . ثم دخل عليها . فإذا هي على منصة . فصعد ٥ إليها .. فذكر خبراً .

[خبرها مع خالد بن صفوان]

أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله فيما قرأ علي إسناده وناولني إياه وقال : اروه عني . أنا أبو علي محمد ابن الحسين الجازريّ . أنا أبو الفرج المعافى بن زكريا القاضي (٢) . نا الحسين بن القاسم . نا الرَّبعي أبو الفضل (٣) العباس بن الفضل . قال : قال إسحاق ـ يعني ابن إبراهيم المَوْصلي (٤) . قال شبيب بن شيبة :

دخل خالد بن صفوان التميمي على أبي العباس وليس عنده أحد . فقال : يا أمير ١٠ المؤمنين . إني والله . ما زلت مُنْذُ قلَّدك الله (٥) خلافته أطلب أن أصير إلى مثل هذا الموقف في الخلوة . فإن رأى أميرُ المؤمنين أن يأمر بإمساك البابَ حتّى أَفْرُغَ فعل . قال : فأمر الحاجب بذلك. فقال: يا أمير المؤمنين. إني فكَرتُ في أمرك. وأجلتُ الفكْرَ فيك. فلم أرَ أحداً له مثل ما قلّدك (٦) أقل / اتساعاً في الاستمتاع بالنساء منك . ولا أضيق ٢٠٥ ﻫ فيهن (٧) عيشاً . إنك ملكت امرأة (٨) من نساء العالمين . واقتصرت عليها . فإن مرِضتْ ١٥ مرِضْت . وإن غابتْ غِبت . وإن عَرَكتْ عَرَكْت وحرمت نفسك يا أمير المؤمنين التَلذّذ (٩) باستطرافِ الجَواري . وبمعرفة اختلاف أحوالهن . والتلذذ بما يشتهى منهن، إن

---

(١) أي قال لها نعم

(٢) انظر الجليس والأنيس ق ٢٧٣ . والخبر برواية أخرى في الهفوات النادرة ١٠١ . وكتاب الأذكياء ٧٢

(٣) في الجليس والأنيس : « أبو الفضل الربعي » . ٢٠

(٤) سقطت : « الموصلي » من د

(٥) في الجليس والأنيس : « الله تعالى »

(٦) في الجليس والأنيس : « قد رك » .

(٧) في الجليس والأنيس : « منهن »

(٨) في الجليس « ملكت نفسك امرأة » ٢٥

(٩) سقطت اللفظة من س

منهن يا أمير المؤمنين الطويلة التي تشتهى لجسمها . والبيضاء التي تُحَبُّ (١) للونها (٢) . والسمراءَ اللعساءَ . والصفراءَ العَجْزاء . ومُولَّداتِ المدينةِ والطائف . واليمامة . ذوات الألْسُن العذْبة . والجواب الحاضر . وبنات سائر الملوك . وما يشتهى من نظافتهن . وحسن أنسهن (٣) . وتحلل بلسانه (٤) فأطنب في صفات ضروب الجواري . وشوّقه إليهنّ . فلمّا ٥ فرغ خالدٌ قال : ويحك ما سلك مسامعي . والله . كلامٌ قطّ أحسن من هذا ؛ فأعدْ عليَّ كلامك . فقد وقع منّي مَوْقعاً . فأعاد عليه خالد (٥) كلامه بأحسن ممّا ابتدأه . ثمّ قال : انصرف . وبقي أبو العباس مفكراً فيما سمع من خالد يقسم (٦) أمره. فبينا (٧) هو يفكر إذ دخلتْ عليه أم سَلمة . وقد كان أبو العباس حلَفَ ألا يَتّخِذ عليها وفاءً لها . فلما رأته مفكّراً متغيّراً قالت له : إني لأنْكرُك يا أمير المؤمنين . فهل حدث أمر تكرهُه . ١٠ أو أتاك خبر ارْتعت له ؟ فقال : لا والحمد لله . ثم لم تزل تستخبره (٨) حتى أخبرها بمقالة خالد . قالت : فما قلت لابن الفاعلة ؟! فقال لها : ينصحُني فتشتمينه ! فخرجت إلى مواليها من البخارية (٩) فأمرتهم بضرب خالد . قال خالد : فخرجت إلى (١٠) الدار مسرورا بما ألْقيتُ إلى أمير المؤمنين . ولم أشك في الصلة . فبينا أنا مع (١١) الصحابة واقفاً إذ أقبلت البخارية تسألُ عني . فحقّقتُ الجائزةَ والصِّلَة . فقلت لهم : ها أنذا . فاستبق إليَّ ١٥ أحدُهم بخَشَبَةٍ . فلمّا أهوى إليّ غمزتُ برْذَوني . ولحقني فضربَ كَفَله . وتعادى إليَّ الباقون . وغمزت البِرْذَون . فأسرعَ . ثم راكضتهم ففتهم . واختفيتُ في منزلي أيّاماً ـ قال القاضي (١٢) : الصواب : استخفيتُ ـ ووقع في قلبي أني أتيت من قِبلِ أمِّ سَلمة . فطلبني

(١) س : « تستحب »

(٢) في الجليس : « لروعتها »

٢٠ (٣) د : « أنفسهن »

(٤) في الجليس : « وتحلل خالد لسانه » . والمعنى في الموضعين أنه أطلق لسانه فيما يريد أن يقول . وكأن تحلل هنا من الحل نقيض الشد . قال تعالى : واحلل عقدة من لساني

(٥) د : « فأعاد خالد عليه » .

(٦) س : « فقسم » .

٢٥ (٧) في الجليس والأنيس : « فبينما » .

(٨) د : « تستجره »

(٩) د . س : « النجارية » . تصحيف صوابه ما أثبته من الجليس والأنيس وتؤيده رواية الهفوات : « بجماعة من مواليها وغلمانها العجم »

(١٠) في الجليس والأنيس : « من »

٣٠ (١١) الجليس والأنيس : « في »

(١٢) في الجليس والأنيس : « القاضي أبو الفرج »

أبو العباس . فلم يجدْني . فلم أشعرْ إلّا بقومٍ قد هجمُوا عليّ وقالوا : أجب أمير المؤمنين .
فسبَق إلى (١) قلبي أنّه الموتُ . فقلت : إنّا لله . وإنا إليه راجعون . لم أر دمَ شيخٍ أضيعَ !
فركبت إلى دار أمير المؤمنين . ثمّ لم ألبثْ أن أذِن لي . فأصبتُه خالياً فرجعَ إليّ عقْلي .
ونظرتُ في المجلس . وبيت (٢) عليه سُتور رِقاقٌ . فقال : يا خالدُ . لم أرك . قلت :
كنت عليلا . قال : ويحك . إنك وصفت لأميرِ المؤمنين في آخِر دَخْلةٍ دخلتها عليّ من ٥
أمورِ النساءِ والجواري صِفةً لم يَخرقْ مسامعي كلامٌ قطُّ أحسنُ منه . فأعدْهُ عليّ . قال :

وسمعت (٣) حِسّاً خلف السِّتْر . فقلت : نعم يا أمير المؤمنين . أعلمتُك أن العربَ إنما
اشتقت اسم الضَّرّتين من الضُّرِّ . وأن أحداً لم يكن عنده من النساء أكثَرَ من واحدة إلا
كان في ضُرٍّ . وتنغيص . قال له أبو العباس : لم يكن هذا الحديث (٤) ؟ قال : بَلى والله
يا أمير المؤمنين . قال : فأنْسيت إذاً . فأتمم الحديثَ ! قال : وأخبرتك أن الثلاث من ١٠
النساء كأثافِيِّ القدر يَغْلي (٥) عليهن . قال : برئتُ من قرابتي من رسولِ الله . صلى الله
عليه وسلم . إن كنتُ سمعتُ هذا منك . ولا مَرّ في حديثك ! قال : وأخبرتك أن الأربع
من النساءِ شرٌّ مجموعٌ لصاحبه . يُشيّبْنه ويُهْرِمْنه . ويحقّرْنه . ويَقْتسِمْنه . قال : لا والله
ما سمعت هذا منك . ولا من غيرك ! . قلت : بَلى والله يا أمير المؤمنين . قال :
افتُكذّبني ؟! / قلت : افتقتلني ؟! نعم والله يا أمير المؤمنين . وأخبرتُك أنّ أبكار الإماء ١٥ ٢٠٥ ب
رجال إلا أنهن ليست لهن خُصىً (٦) . قال خالد : فسمعت ضحكا من خلف السِّتر . ثم
قلتُ : نعم (٧) . وأخبرتُك أن عندك ريحانة قُريش وأنّك تطمحُ بعينيك إلى النساءِ
والجواري . قال : فقيل من وراء السِّتْر : صَدقت والله يا عماه . وبهذا حدّثته . ولكنه غير
حديثك . ونطق عن لسانك .

(١) في الجليس : « في » ٢٠
(٢) في الجليس : « ببيتٍ »
(٣) د : « وقال : سمعت »
(٤) في الجليس : « في الحديث »
(٥) في الجليس : « تغلي »
(٦) س : « خط » ٢٥
(٧) في الجليس والأنيس : « نعم والله »

فقال أبو العباس : مالك قاتلك الله . وفعل بك وفعل . قال : وانسللتُ . قال : فبعثت إليّ أمُّ سَلمة بعشرة آلاف درهم . وبِرْذون . وتَخْت (ثياب (١))

قال القاضي أبو الفرج :

قوله في هذا الخبر : السمراء اللعساء التي في شفتيها سُمْرة وسواد . ومن ذلك [تفسيرات لغوية]
٥ قول ذي الرمة (٢) : [من البسيط]

لمياءُ في شفتيها حُوَّةٌ لَعَسٌ ... وفي اللِّثات وفي أنيابها شَنَبُ

اللَمى . مقصور سُمْرة في الشَّفة . والحُوّة : حمْرةٌ إلى السواد شبيهٌ به . واللَعَسُ مثلُ ذلك . والشَّنَبُ بَرْدٌ وعذوبةٌ في الأسنان . ويقال : امرأةٌ لمياءُ ورجل ألمى . وذُكِر عن الأصمعيّ أنّه قال : اللَعَسُ : السوادُ الخالصُ . ويقال : ليلٌ ألْعَسُ . ولا أدري يقال :
١٠ لَعِس أمْ لا . ويقال : حَوِيَ يَحْوَى . وقياسه في اللَمى : لَمِيَ يَلْمى .

وقوله : ينصحني وتشتمينه : الكلام الفصيح السائر : ينصح لي . قال الله تعالى (٣) : « إن أَرَدْتُ أن أَنْصَحَ لَكُم (٤) » . ويقال : نصحت (٥) لكم . ونصحتُ فلاناً . لغة قد حُكِيتْ . وهي دون هذه في الفصاحة . من ذلك قول الشاعر (٦) : [من الطويل]

نصحتُ بني عوفٍ فلمْ يَتقبَّلوا ... رَسُولي . ولم تَنْجحْ لَديهم وَسائلي (٧)

١٥ وأصل النصْحُ الإخلاصُ . والمناصحة : المخالصةُ . ويقال : هذا شيءٌ ناصح . أي خالص . كما قال الشاعر : [من الطويل]

تركت (٨) بنا لُوْحاً (٩) ولو شئت جادنا ... بُعَيْد الكرَى ثلْج بكرْمان ناصحُ

---

(١) زيادة من الجليس . وفي س : « نحت » . والتخت : وعاء تَصان فيه الثياب . معرب تَخْتَه بالفارسية أي خشب
(٢) انظر ديوان ذي الرمة ٣٢/١
٢٠ (٣) في الجليس : « جل جلاله »
(٤) سورة هود ١١ من الآية ٣٤
(٥) د : « تنصحت »
(٦) البيت للنابغة الذيباني انظر ديوانه ٦٧ . وهو من شواهد اللسان : « نصح »
(٧) في د . س : « رسائلي » . تصحيف
٢٥ (٨) د : « نزلت »
(٩) اللَّوح . واللُّوح أعلى : أخف العطش . وعمَّ به بعضهم جنس العطش

١٥٢ ـ أم سِنان بنت خَيْثمة بن حَرَشة (١) المَذْحِجيَّة●

من أهل المدينة . امرأة شاعرة . وفدت على معاوية متظلّمةً من عامله على المدينة .

أخبرنا أبو العزّ مناولةً وإذناً وقرأ عليّ إسناده ، أنا محمد بن الحسين ، أنا أبو الفرج القاضي ، نا الحسن بن أحمد بن محمد بن سعيد الكلبي ، نا الغَلَابي ، نا (٢) العباس بن بكّار ، نا عبيد الله بن سليمان المديني ، عن أبيه ٥ عن سعد بن حُذافة (٣) ، قال :

حبَسَ مروانُ بنُ الحكم غُلاماً من بني ليث في جنايةٍ جَناها بالمدينة فأتَتْهُ جدّة الغلامِ أمُّ أبيه ، وهي أم سِنان بنت خَيْثمة بن حَرَشة المَذْحِجيّة ، فكلّمته في الغلامِ ، فأغلظ لها ، وزَبَرها (٤) . فخرجت إلى معاوية فاستأذنت عليه ، فأذن لها . فلما جلس (٥) قال : يا بنة خيثمة ، ما أقدمَكِ أرضي ، وقد عهدتك تَشْنَئِين (٦) قومي ١٠ وتحضين عليّ عدويّ ؟ قالت : يا أمير المؤمنين ، إن لِبني عبد مَناف أخلاقاً طاهرةً وأعلاماً ظاهرةً . لا يجهلون بعد علم . ولا يسفهون بعد حِلْم ، ولا يتعقّبون بعد عفو . وإن أولى الناس باتباع سُنن آبائه لأنت . قال : صدقت ، نحن كذلك . فكيف قولك : [من الكامل]

عَزبَ الرُّقادُ فمُقْلتِي ما ترقُدُ — والـلـيـل يَـصْدُرُ بالهمـوم ويُورِدُ

يا آل مَذْحِجَ لا مُقامَ فشمِّرُوا — إنّ الـعدوَّ لآلِ أحـمدَ يـقـصِدُ ١٥

هذا عـلـيٌّ كالـهلالِ يَـحـفُّـهُ (٧) — وَسْطَ السماءِ من الكواكب أسْعُدُ

---

(١) كذا في د ، والحدائق بالحاء المهملة . وستلي كذلك في الأصلين ، وفي س : « حرث » . وفي مختصر ابن منظور : « خرشة »

● انظر خبرها في الحدائق الغناء ٨١

(٢) الخبر من هذا الطريق في بلاغات النساء ٦٧ ٢٠

(٣) في بلاغات النساء : حدثني عبد الله بن سليمان عن أبيه عن سعيد بن حذافة . وما في أصولنا يوافقه الحدائق

(٤) أي انتهرها وزجرها

(٥) كذا ، ولعل الصواب : « جلست »

(٦) أي تبغضينهم . وفي الحدائق : « تشنئين قربي » ، فلعله الصواب

(٧) في الحدائق : « تحفه » ٢٥

خيرُ الخلائقِ وابنُ عمِّ محمدٍ وكفى بذلك في العَدُوِّ (١) تهدُّدُ
ما زال مُذْ عرف الحروبَ مُظفَرا والنصرُ فوق لوائِه ما يُفْقدُ

قالت : قد كان يا أمير المؤمنين ذاك . وإنا لنطمع بك خلفا . قال رجل من جلسائه : كيف يا أمير المؤمنين وهي القائلة : [من الكامل]

٥ إمّا هلكت أبا الحسين فلمْ تزل بالحقّ تُعْرفُ هاديا مَهْدِيا
فاذهب عليكَ صلاةُ ربِّك ما دَعَتْ فوق الغُصونِ حمامةٌ قُمْريا (٣)
قد كنت بعد محمدٍ خَلفاً لنا أوصى إليك بنا فكنت وَفِيّا
فاليوم لا خلفٌ يُؤمَّل (٤) بعده هيهات نمدحُ بعده إنْسِيّا

٣٠٦ ٤

قالت : يا أمير المؤمنين . لسانٌ نَطق . وقولٌ صَدَق . ولئن تحقَّق فيك ما ظنَّنا
١٠ فحظُّك أوفرُ . والله ما أورثك الشَّناءة في قلوب المسلمين إلا هؤلاء . فادْحَضْ مقالتهم . وأبعد منزلتهم . فإنَّك إنْ فعلت ازددت بذلك مِن الله قُرْبا . ومِن المسلمين حُبّاً . قال : إنَّك لتقولين ذلك ! قالت : سبحان الله ! والله ما مثلك مدح (٥) بباطل . ولا اعتُذِر إليه بكذب . وإنك لتعلم ذلك من رأينا (٦) وضمير قلوبنا . كان والله عليّ أحبَّ إلينا مِنْك إذْ كان حيّا . وأنت أحبُّ إلينا من غيرِك إذ أنت باقٍ (٧) . وقال : وممن (٨) ؟ قالت : من
١٥ مروان بن الحكم . وسعيد بن العاص . قال : وبما استحققْت ذلك عليهما ؟ قالت : بحسن حِلْمك . وكرم عفوِك . قال : وإنَّهما ليطمعانِ في ذلك (٩) ؟ قالت : هما والله لك من الرأي على ما كنت عليه لعثمان . قال : والله لقد قاربت . فما حاجتُكِ ؟ قالت : إنَّ مروان بن الحكم تبنَّك بالمدينة تبنُّك (١٠) من لا يريد البَراح منها . لا يحكم بِعَدْل .

(١) في الحدائق : « خير الخلائف » . ورواية الشطر الثاني في البلاغات : « وكفى بذاك لمن شناه تهدد »
٢٠ (٢) س : « يزل »
(٣) القُمْري : طائر يشبه الحمام القمر البيض
(٤) في الحدائق : « نؤمل »
(٥) سقطت من س . وفي البلاغات : « من مدح »
(٦) د . س : « ورائنا » وما أثبتناه من الحدائق والبلاغات
٢٥ (٧) في البلاغات : « إذ كنت باقياً »
(٨) س والحدائق : « ممن »
(٩) في البلاغات : « فيَّ »
(١٠) تبنَّك بالمكان أقام به وتأهل

ولا يقضي بسنّة . يتتبع عَثراتِ المسلمين . ويكشِفُ عوراتِ المؤمنين . حبسَ ابن ابني . فأتيته . فقال كيت وكيت . فألْقمْته أخشنَ من الحَجرِ . وألْعَقْته أمرَّ من الصَّاب (١) .

ـ قال أبو عبد الله (٢) : الحُضض . قال القاضي : الحُظُظ ـ بالظاء (٣) ـ وهو معروف . قال أبو ذُؤيب الهُذَليّ (٤) : [من البسيط]

نام الخلِيُّ وبِتُّ الليْلَ مُشْتجراً ... كأنَّ عَيْنِيَ فيها الصابُ مَذْبوحُ

مَذْبوح : مشقوق . والذَّبح : الشَّقُّ . قال الشاعر (٥) : [من الرجز]

كأن بيــنَ فكِّـها والـفكِّ ... فارةَ (٦) مِسـكٍ ذُبِحـتْ في سُـكِّ

رجع الخبرُ : ـ ثم رَجَعْتُ إلى نفسي باللائمة . وأتيتُكَ يا أميرَ المؤمنين لتكون في أمري ناظراً . وعليه مُعْدِياً . قال : صدقْتِ . لا أسألك عن ذنبه . ولا أسألك القيامَ بحُجّته .

اكتبوا لها بإخراجه . قالت : يا أمير المؤمنين وأنّى لي بالرَّجْعة وقد نفدَ زادي . وكلّت راحلتي . فأمر لها براحلةٍ موطّأةٍ . وخمسة آلاف درهم .

---

(١) في د . س : « الصبر » . والصواب ما أثبتناه من الحدائق . يؤيده قول أبي ذؤيب التالي

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي له كتاب : « مقتل الإمام علي . انظر الفهرست ١٠٨

(٣) في اللسان : الحُضَضُ . والحُضَظ . والحُظُظ . والحُظَظ . والحُضُض عصارة شجر معروف . وقيل هو عصارة الصَّبِر

(٤) انظر شرح أشعار الهذليين ق ١٠/١٢٠ . وفيه : الشَّجْر : ملتقى اللَّحْيَيْن ومُشتجر واضع يده تحت خده ورأسه . والصاب : شجر بتهامة إذا قطع منه عود خرج منه لبن إذا أصاب العين أحرقها

(٥) البيت من شواهد اللسان : « ذبح » . ونسبه لمنظور بن مَرْثَد الأسَدِيّ . وقبله فيه :

يا حبذا جارية من عكِّ ... تعقد المِرْطَ على مِدَكِّ

شِبْه كثيب الرَّمْل غيرَ رَكِّ

(٦) فارة المسك : نا فجته . وذبحت هنا يعني فتقت . والسُّكُّ ضرب من الطيب يركب من مسْك ورامك . عربي . وربما أراد بالسُّك : البئر الضيقة

● أم عاصم [١٠٥]

قيل إنَ اسمها ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب بن نفيل القُرَشيّة العَدَوية . أمُّ عمر بن عبد العزيز . سكنت دمشق مُدّة . ولما شُجَّ ابنها عمرُ بن عبد العزيز وأدخل عليها كانت بدمشق على ما ذكره سالم الأَفْطس مولى بني أمية

٥ حدثت عن أبيها

روى عنها ابنها عمر

[حديث : نعم الإدام الخل]

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر ، عن أبي بكر البَيْهقي ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، قال (١) : نا أبو محمد المُزَني ، وهو أحمد بن عبد الله ، ببخارى ، أنا إبراهيم بن محمد بن أبي الأزهر الدّمشقي ، نا وَريزة بن محمد ، نا محمد بن هشام بن منصور الكندي ، حدثني أبي ، عن عمرو بن قيس ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن ١٠ أمّه ، عن أبيها ، عن عمر بن / الخطاب ، رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم (٢) :

٣٠٦ ب

« نعْم الإدامُ الخلُّ »

أخبرناه عالياً أبو العز بن كادش ، أنا محمد بن محمد بن علي الشروطي ، حدثنا أبو الحسن الدارقطني ، حدثنا (٣) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الفارسي ، نا أبو هاشم وَريزة بن محمد بن وَريزَة الحمصي بدمشق ، نا محمد بن هاشم بن منصور الكنّدي ، حدثني أبي ، عن عمرو بن قيس ، وهو السَّكوني ، عن عمر بن عبد العزيز ، ١٥ عن أمِّه ، عن أبيها ، عن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، أنّ النبيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، قال :

« نِعْمَ الإدَامُ الخلُّ »

وأخبرتنا به أم البهاء خُجِسْتَه (٤) بنت أبي الوفاء بن عمر قالت : أنا شجاع بن علي ، أنا أبو عبد الله بن

● ما بين معقوفتين رقمها المتسلسل بين التراجم

(١) ليست : « قال » في س

٢٠ (٢) الحديث في الصحيح . أخرجه : « م . د . ت . س » عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ، وأخرجه : « م . ت » عن عائشة انظر جامع الأصول ٤٦٩/٧ ، ٤٧٢

(٣) د : « حدثني »

(٤) اللفظة غير تامة الإعجام في د . س وضبطت الخاء فيهما بالضم ضبط قلم . ولعل الصواب في إعجامها وضبطها ما أثبتناه . ذكر ابن ناصر الدين في التوضيح ١/ق ٢٣٠ آ خُجَسْتَه ـ بضم المعجمة وكسر الجيم وفتحها مع ٢٥ السين المهملة وفتح المثناة فوق جماعة أصبهانيات

منده ، نا الحسن بن منصور ، أنا (١) وَريزة الغَسّاني

فذكره .

خالفهما علي بن سراج المصري فرواه عن وَريزة ، عن يحيى بن سعيد السَّكوني ، عن أبيه ، عن عمرو :

٥ قرأت على أبي محمد السُّلَمِيّ ، عن أبي بكر الخطيب (٢) ، نا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني ، أنا أبو جعفر عمر بن أحمد بن نعيم ، نا علي بن سراج ، نا وَريزة بن محمد الغسّاني ، نا يحيى بن سعيد السَّكوني ، نا أبي ، نا (٣) عمرو بن قيس ، قال : سمعت عمر بن عبد العزيز يحدث عن أمّه ، عن أبيها ، عن عمر بن الخطّاب ، رضي الله عنه ، قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :

« نِعْمَ الإدامُ الخلُّ »

[خبر عمر بن عبد العزيز حين رمحته الدابة]

١٠ أخبرنا أبو عبد الله وأبو غالب ابنا البنا ، قالا : أنا أبو الحسين (٤) بن الآبنوسي ، أنا أحمد بن عبيد إجازةً (ح) قالا : وأنا أبو تمّام علي بن محمد إجازةً ، أنا أبو بكر بن بيري (٥) قراءة أنا محمد بن الحسين ، نا ابن أبي خَيْثمة ، نا منصور بن أبي مُزاحم ، نا مروان بن شُجاع ، عن سالم الأفْطس .

أنّ عمر بن عبد العزيز رمحتْهُ دابّة ، وهو غلام بدمشق فأتيت به أمُّ عاصم بنت ١٥ عاصم بن عمر بن الخطّاب ، رضيَ الله عنه ، فضمته إليها وجعلت تمسحُ الدّمَ عن وجهه ، ودخل أبوه عليها على تلك الحال ، فأقبلت عليه تعذِله وتلومه وتقول : ضيّعت ابني ولم تضمّ إليه خادماً ، ولا حاضناً يحفظه من مثل هذا ! فقال لها : اسكتي يا أمّ عاصم فطوباك إن كان أشجَّ (٦) بني أمية !

---

(١) د : « نا »

٢٠ (٢) أخرجه الخطيب من طرق أخرى في التاريخ ٣٢٦/١ ، ٣٤٠ عن أنس ، وفي ١٩١/٢ ، و ٣٠٧/٦ ، و ١٨٨/٨ ، و ٣٤٤/١٠ عن جابر ، وفي ٣٠/١٠ ، و ٣٧١ عن عائشة

(٣) سقطت «نا » من س

(٤) س : « الحسن » ، وستلي تصحيفات أخرى وسيلي في هذا الطريق سقط وتصحيف تم تقويمه قياساً على طرق مماثلة انظر على سبيل المثال لا الحصر (م ٢٩ ق ٦ أزهرية)

٢٥ (٥) س : « بشرى » ، د : « نيري »

(٦) رجل أشجُّ بين الشجج إذا كان في جبينه أثر الشَّجّة ، والشَّجّةُ : الجرح

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله أيضاً، قالا: أنا أبو جعفر، أنا المخلّص، نا أحمد، نا الزُّبير، قال (١):

وأمّ عاصم وحفصة ابنتي (٢) عاصم بن عمر. وأمّهما أمُّ عمارة بنت سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي.

[خبرها عند ابن سعد]

قرأت على أبي غالب أحمد بن الحسن، عن أبي محمد الحسن بن علي

٥ وحدثنا عمّي رحمه الله، أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد، أنا الحسن قراءةً أنا محمد بن العباس، أنا أحمد بن معروف، نا ابن الفهم، نا ابن سعد، قال:

فولد عاصمُ بنُ عمرَ بنِ الخطّاب: حفصة بنت (٣) عاصم، وأم عاصم بنت عاصم، وهي أمُّ عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم. وأمّهم أمُّ عمارة بنت سفيان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث (٤) بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حُطيط بن جُشم

١٠ ابن ثقيف.

قال: وأنا محمد بن العباس، أنا سليمان بن إسحاق الجلّاب، نا الحارث بن أبي أسامة، نا محمد بن سعد (٥)، أنا أحمد بن أبي إسحاق - وهو الدَّوْرَقي - نا إبراهيم بن عَيّاش (٦)، حدثني ضَمْرة، عن ابن (٧) شَوْذَب، قال:

لمّا أراد عبد العزيز بن مروان أن يتزوّج أمّ عمر بن عبد العزيز، قال لقيّمه: اجمع

١٥ لي أربعمائة دينار من طيّب مالي، فإنّي أريد أن أتزوّج / إلى أهلِ بيتٍ لهم صلاح. قال: فتزوّج أمّ عمر بن عبد العزيز

٣٠٧ ؛

[خبرها في نسب قريش]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله، قالا: أنا محمد بن أحمد، أنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، أنا أحمد ابن سليمان، نا الزُّبير، قال (٨):

---

(١) انظر القول التالي في نسب قريش لمصعب ٣٦١

٢٠ (٢) كذا واللفظة صفة لمفعول الفعل المفهوم في مثل هذا السياق وهو: «ولَد»

(٣) س: «بن»

(٤) في س: «عبد الله بن الحارث بن ربيعة بن الحارث» انظر هذا النسب في جمهرة ابن حزم ٢٦٦ فهو وفاق ما أثبتناه من د

(٥) انظر طبقات ابن سعد ٣٣١/٥

٢٥ (٦) في د، س: «عباس»، والصواب ما في الطبقات. ذكر الأمير في الإكمال ٧٣/٦: إبراهيم بن عياش حدث عن ضمرة بن ربيعة الرملي. روى عنه أحمد بن إبراهيم الدورقي

(٧) في س «أبي». انظر عبد الله بن شوذب في التهذيب ٢٥٥/٥

(٨) الخبر التالي في نسب قريش لمصعب ٣٦١

لمّا ماتت رُقيّة بنتُ عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه عند إبراهيمَ بن نُعيم بن عبد الله فدُفنت بالبقيع انصرف به عاصمٌ إلى منزله فأخرج له (١) ابنتيه : حفصةَ ، وأمَّ عاصمٍ فقال له : اخْترْ أيَّهما شئتَ . فإنّا لا نُحبّ أن ينقطع صِهْرُك (٢) . قال إبراهيم : لم يخْفَ عليّ أنَّ أمَّ عاصم أجملُ المرأتين . فتجاوزتُ عنها . وقلتُ : يصيبُ بها أبوها رغبةً من بعض الملوك لِما رأيتُ من جمالها . وتزوّجْتُ حفصةَ . فتزوّج عبد العزيز بن مروان (٣ بن الحكم أمَّ عاصم . فولَدَتْ له عمرَ بن عبد العزيز وإخْوةً له . ثم هلَكتْ عنده . وهلك إبراهيم بن نعيم عن حفصة بنت عاصم فتزوجها عبدُ العزيز بن مروان ٣) بعد مَهْلِكِ أمِّ عاصم بنت عاصم . وحُمِلَتْ إليه بمصر . وكان بأيلةَ إنسان به خَبَلٌ يقال له : شرشرين (٤) . فكانت أمُّ عاصم مرّت به فتعرّض لها . فأعطتْه وأحسنَتْ إليه . ثم مرت به بعدها حفصةُ بنتُ عاصم . فتعرّض لها . فلم ترفع به (٥) رأساً . فسُئل : أين حفصة من أمِّ عاصم ؟ فقال : ليست (٦) حفصة من رجالِ أمِّ عاصم .

[خبر عمر والعجوز التي تشوب اللبن بالماء]

أخبرنا أبو الحسن الفرضي ، أنا جعفر بن أحمد بن الحسين السراج ، أنا الشيخ أبو نصر إبراهيم بن الحسين ابن صالح قراءة عليه ، أنا أبو أحمد الفرضي ، أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد الأدمي (٧) القارىء قراءة عليه في مسجد الجامع يوم الجمعة يوم عرفة سنة أربعين وثلاثمائة ، نا أحمد بن عبيد بن (٨) ناصح ، نا أبو قبيصة محمد ابن حرب بن قطن ، حدثني حماد بن زيد ، عن عاصم (٩) . عن أبي وائل ، قال :

مرّ عمرُ بعجوز تبيعُ لبناً معها في سوق الليل . فقال لها : يا عجوزُ لا تَغُشّي المسلمين وزوّارَ بيتِ الله تعالى . ولا تشوبي اللبن بالماء . فقالت : نعم يا أمير المؤمنين . ثم مر بعد ذلك فقال : يا عجوزُ . ألم أتقدم إليك ألّا تشوبي لبنك بالماء ؟

(١) في نسب قريش : « إليه »
(٢) في نسب قريش : « صهرك منّا »
(٣ ـ ٣) ما بينهما مكرر في س
(٤) كذا في د ، س . وفي نسب قريش : « شر شمير »
(٥) في نسب قريش : « إليه »
(٦) في د ، س : « ليس » ، وما أثبتناه من نسب قريش سيأتي من طريق آخر
(٧) في د : « الآدمي » ، وهو : الأَدَمي بفتح الألف والدال المهملة . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٤٧/٢ ، والأنساب
(٨) سقطت اللفظة من د وموضعها « نا » خط فوقها
(٩) سقطت : « عن عاصم » من د . وقد روى عاصم بن بهدلة عن أبي وائل ، وعنه حماد بن زيد . انظر التهذيب ٣٨/٥

فقالت : والله ما فعلتُ . فتكلمت ابنةٌ لها من داخل الخِباء فقالت : يا أمه . أَغِشّاً وكذِباً جمعتِ على نفسك ؟! فسمعها عمر . فهم بمعاقبة العجوز . فتركها لكلام ابنتها . ثم التفت إلى بنيه . فقال : أيّكم يتزوّج هذه . فلعلّ الله أن يخرجَ منها نسَمَةً طيّبة مِثْلها . فقال عاصم بن عمر : أنا أتزوّجُها يا أميرَ المؤمنين . فزوّجها إياه . فولدت له أمَّ عاصم .

٥ فتزوج أمَّ عاصمٍ عبدُ العزيز بنُ مروان فوَلدتْ له عمرَ بن عبدِ العزيز . ثم تزوّج بعدَها حفصة . وقيل فيها : « ليست حفصة من رجال أمِّ عاصم » .

[الخبر من وجه آخر] أنبأنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمد بن بيان ، أنا عبد الملك بن محمد بن بشران ، أنا أبو بكر الآجُريّ (١) ، نا أبو سعيد الحسن بن علي الجَصّاص ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين أخبرني قال : نا عبد الله بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن جدّه أسلم ، قال :

١٠ بينا أنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يَعُسُّ (٢) بالمدينة إذ أعيا فاتكأ على جانب جدار في جوف الليل . فإذا امرأة تقول لابنتها : قومي إلى ذلك / اللبن [٣٠٧ ب] فامذُقيه (٣) بالماء . فقالت : يا أمتاه وما علمتِ ما كان من عَزْمةِ أمير المؤمنين اليوم ؟! قالت : وما كان من عزمته ؟ قالت : إنه أمر منادياً فنادى : لا يُشاب اللبن بالماء . فقالت لها : يا بنتاه . قومي إلى اللبن فامْذُقيه بالماء فإنك في موضع لا يراك عمر . ولا

١٥ منادي عمر . فقالت الصبيّة : واللهِ ما كنتُ لأطيعَه في الملأ وأعصيه في الخلاء . وعمر يسمع كلَّ ذلك . فقال : يا أسلمْ . علّم البابَ . واعرف الموضع . ثم مضى في عَسَسِه . فلما أصبح قال : يا أسلمْ . امضِ إلى الموضع فانظر من القائلة . ومن المقول لها . وهل لهم من بعلٍ . فأتيتُ الموضع . فإذا أيِّمٌ لا بعل لها . وإذا تِيك أمُّها . وإذا ليس لهم رجل . فأتيتُ عمر بن الخطّاب فأخبرتُه . فدعا عمرُ ولدَهْ . فجمعَهم . فقال : هل فيكم من يحتاج إلى

٢٠ امرأة أزوّجه . ولو كان بأبيكم حَرَكة إلى النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه الجارية . فقال عبد الله : لي زوجة . وقال عبد الرحمن : لي زوجة . وقال عاصم : يا أبتاه لا زوجة لي فزوِّجْني . فبعث إلى الجارية فزوّجها من عاصم . فولدت لعاصم بنتاً . وولدت

---

(١) انظر أخبار عمر بن عبد العزيز (ق ١ ب ـ ٢ ب / ظاهرية مج ٣٠) فالخبر فيه بقليل من الخلاف في الرواية . وانظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ١٧

٢٥ (٢) في اللسان : « عسَّ يَعُسُّ عَسَساً وعسّاً طاف بالليل . ومنه حديث عمر رضي الله عنه انه كان يعُسُّ بالمدينة أي يطوف بالليل يحرس الناس ويكشف أهل الريبة . والعَسَس اسم منه »

(٣) مَذق اللبن يمذُقُه مَذْقاً . فهو ممذوق ومذيق ومَذِق خلطه

الابنة ابنة . وولدت الابنة عمر بن عبد العزيز (١) :

كذا قال . والصحيح ما تقدم ؛ أنّ أمَّ عاصم بنتُ عاصم لا بنت ابنته .

[الخبر من وجه آخر لم يذكر فيه مذق اللبن]

أخبرنا أبو جعفر حَنْبل بن علي بن الحسين بن الحسن بهراة مناولةً وقرأ عليّ إسناده ، أنا أبو محمد أحمد ابن محمد بن أحمد البوني ، أنا أبو عبد الله محمد بن محمد الشروطي بِبُست ، أنا أبو حاتم محمد بن حِبّان البُسْتي ، نا عمرو بن محمد الأنصاري ، نا الغَلَابي ، نا عبيد الله بن محمد التيمي ، قال :

كان عمر بن الخطاب ، رضيَ الله عنه بمنىً فعطش ، فانتهى إلى عجوز ، فاستسقاها ماءً ، فقالت : ما عندنا ماء . فقال : لبن ، فقالت : ما عندنا لبن (٢) . فبدرت جارية فقالت لها : أتكذبين وما تستحيين ؟! ثم قالت لعمر : هذا السِّقاء فيه لبن . فسأل عمر عن الجارية فإذا أبوها ثقفي ، فخطبَها على عاصم بن عمر فزوّجها منه ، فولد منها أمَّ عاصم ، فتزوّجها عبد العزيز بن مروان ، فولدت له عمر بن عبد العزيز .

[عود إلى خبر مذق اللبن]

أنبأنا أبو المظفر بن القُشَيْري ، عن أبي الوليد الحسن بن محمد الدَّرْبَنْديّ ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، نا أحمد بن جعفر بن سعيد ، نا أحمد بن مهدي ، نا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد ، حدّثني يزيد بن أبي حَبيب

أنّ عمرَ بن الخطّاب نَهى الأعرابَ ، وتقدّم إليهم ألا يَمْذُقوا اللّبن . فبينا هو يعُسُّ ليلةً من الليالي في نواحي المدينة إذ مرّ بأهل بيتٍ من الأعراب لبني هلال فسمع امرأةً منهم تقولُ لابنتها : يا بُنَيّة ، قومي فأمْذُقي فقد مَذَق الناس . فقالت لها ابنتُها : يا أمه أو ليس قد نَهَى عمرُ بن الخطاب عن الماء ؟! فقالت لها : بَلَى ، ولكن الناس يمذقون . فقالت لها ابنتُها : والله لا أمذُقْ وقد نَهى عنه (٣) عمر ولا أكون ـ قال أبو جعفر : أحسبه قال : ـ ممن يعصي عمرَ ! قال : فعجب عمر من قولها . فلمّا انصرف قال لابنه عاصم : يا بنيّ اذْهَبْ إلى موضع كذا وكذا ، فوصف له منزِلَها وقال له (٣) : انظر جارية كذا وكذا ، فوصفها له ، فَسَلْ عنها ، فإن كان لها زوجٌ فبارك الله لزوجها ، وإن لم يكن لها زوجٌ فتزوجْها ؛ فإنّي أرجو أنْ يُخْرِجَ الله منها سَليلة (٤) تسودُ (٥) العرب .

---

(١) إلى هنا الخبر في أخبار عمر بن عبد العزيز وما يلي من تعقيب المصنف

(٢) سقطت اللفظة من د

(٣) سقطت اللفظة من د

(٤) كذا . والمعروف في اللغة : السُّلالة والسَّليل الولد والأنثى سليلة . والمراد جماعة أو ذرية سليلة فأقام الصفة مقام الموصوف

(٥) س : « لتسود »

قال : فذهب عاصم ، فسأل عنها ، فقيل (١) : ليس لها زوج ، فقال : زوّجونيها ، فقيل : ومن أنت ؟ فقال : أنا عاصم بن عمر بن الخطاب ، قالوا : فمرحبا بك وأهلاً . ‏٣٠٨/ب
فزوّجوها منه ، فولدتْ منه أمَّ عاصم بنت عاصم ، ثم تزوّج أمَّ عاصم عبد العزيز بن مروان فجاءت بعمرَ بن عبد العزيز .

[تسأل عمر عن سبب بكائه]

٥ أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع ، أنا أبو عمرو بن منده ، أنا الحسن بن محمد بن أحمد،أنا أحمد بن (٢) محمد بن عمر ، نا ابن أبي الدنيا ، حدثني سويد بن سعيد ، نا ضِمَام ، عن أبي قَبِيل (٣)

أن عمر بن عبد العزيز بكى وهو غلام صغير قد جمعَ القرآن ، فأرسلت إليه أمُّه ، فقالت : ما يبكيكَ ؟ قال : ذكرُ (٤) الموتِ ! فبكت أمُّه من ذلك .

[ما قاله غلام بربري حين ردّ عمر المظالم]

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا ، قالا : أنا أبو جعفر بن المُسْلِمة ، أنا أبو طاهر المُخلّص ، نا أحمد
١٠ ابن سليمان ، نا الزبير ، قال :
وقال محمد بن سلّام الجُمَحي : حدثني ابن جُعْدُبة (٥) ، قال :

لما ردّ عمر بن عبد العزيز مظالمَ أهلِ بيته ، وأخذهم بالحق قال مولى لآل مروان بَرْبري : وأنتم أيضاً فتزوجوا بنات عمر بن الخطّاب .

---

(١) س : « فقال »
١٥ (٢) سقطت : « أنا أحمد » من س
(٣) اللفظة مهملة في س ، وفي د « قنبل » ، و « ضمام » مهملة في د ، س . وهو ضِمام ـ بكسر أوله مخففاً ـ بن إسماعيل بن مالك المرادي المعافري ختن أبي قبيل المعافري ، روى عنه سويد بن سعيد الحدثاني . انظر الإكمال ١٢٨/٧ ، والتوضيح م ٢/ق ٢٢٦ ب ، والتهذيب ٤٥٨/٤ ، و ٧٢/٣
(٤) د : « ذكرت »
(٥) هو يزيد بن عياض بن جعدبة ، أبو الحكم المدني ، انظر التهذيب ٣٥٢/١١

١٥٣ ـ أم عبد الله بنتُ أبي هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس الأموية ●

بنتُ خال معاوية . كتبت تسأل النعمان بن بشير وهو على حمص عن بعض الأمر . لها ذكر .

أخبرنا أبو محمد بنُ حمزة ، نا أحمد بن علي بن ثابت ، أنا علي بن محمد بن عبد الله ، أنا الحسين بن صفوان ، نا عبد الله بن محمد بن عبيد ، نا أبو مسلم عبد الرحمن بن يونس ، نا عبد الله بن إدريس ، عن إسماعيل ابن أبي خالد ، قال (١) :

جاءنا يزيد بن النعمان بن بشير إلى حلقة القاسم بن عبد الرحمن بكتاب أبيه النعمان في نُسْخةٍ (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم . من النعمان بن بشير إلى أمّ عبد الله بنة أبي هاشم : سلامٌ عليكِ . فإني أحمد إليك الله (٣) الذي لا إله إلا هو . فإنّكِ كتبتِ إليّ لاكتب إليك بشأن زيد بن خارجة ؛ وإنه كان من شأنه أنه أخذه وَجَعٌ في حلقِه . وهو يومئذ من أصحِّ أهل المدينة . فتوفي بين صلاةِ الأولى . وصلاة العصر . فأضجعناه لظهره وغَشّيْناه بُردين (٤) وكساءً . فأتاني آتٍ وأنا أسبّح بعد المغرب فقال : إن زيداً قد تكلم بعد وفاته . فانصرفت إليه مسرعاً . وقد حضره قوم من الأنصار وهو يقول ـ أو يقالُ على لسانه ـ : الأوسط أجْلَدُ القوم . الذي كان لا يبالي في الله لومةَ لائمٍ . كان لا يأمر الناسَ أنْ يأكلَ قويُّهم ضعيفهم عبد الله أمير المؤمنين . صدق . صدق . كان (٥) ذلك في الكتاب الأول . قال : ثم قال : عثمان أمير المؤمنين . وهو يعافي (٦) الناس من ذنوب

● ترجمتها في الحدائق الغناء ٨٣ وانظر ت ١٣٧

(١) روى ابن عساكر في التاريخ (كولومبيا ١٥٣ ق ٦٨) خبر الرجل الذي تكلم بعد موته من طرق كثيرة عن النعمان ابن بشير وغيره بعضها بلفظ مقارب . وليس لأم عبد الله ذكر فيها

(٢) في الحدائق : « نسخه »

(٣) د : « الله إليك »

(٤) كذا في د ، س ، وفي تاريخ دمشق ق ٦٨ ب : « فسجيناه ببردين » ، ولعل الصواب هنا : « وغشيناه ببردين » . غشيت الشيء : غطيته

(٥) د : « وكان »

(٦) ورد عند ابن عساكر من طريقين : « يعفو عن » ومن طريق : « معافي » . ويعافي الناس أي يسامحهم ويتجاوز عن سيئاتهم ، وفي الحديث : تعافوا الحدود فيما بينكم . أي تجاوزوا عنها

كثيرة . خلت اثنتان وبقي أربع.ثم اختلف الناس . وأكل بعضُهم بعضاً فلا نظام (١) .
وأبيحت الأحماءُ . ثم ارعوى المؤمنون فقالوا : كِتابُ الله وقدَرُه . أيّها الناسُ . أَقْبِلُوا
على أميركم واسمعوا وأطيعوا . فمن تولّى فلا يعهدَنَّ دماً . كان أمر الله قدراً مَقْدورا.الله
أكبر (٢) . هذه الجنة . وهذه النار . ويقول النبيون والصديقون : سلام عليك . يا عبد
٥ الله بن رَواحة . هل أَحْسَسْت لي خارجة ـ لأبيه ـ وسعداً (٣) ـ اللذين قتلا يومأحدـ
« كلّا إنّها لظى . نَزّاعةً للشوَى . تدْعُو من أَدْبَرَ وتوَلّى . وجَمَعَ فأَوْعى (٤) » . ثم خفت
صوتُه . فسألتُ الرَّهْط عما سَبَقني من كلامِه . فقالوا : سمعناه يقول : أَنْصِتُوا . أَنْصِتُوا .
فنظر بعضُنا إلى بعض فإذا الصوت من تحت الثياب، فكشفنا عن وجهه فقال : هذا
أحمد رسولُ الله . سلامٌ عليك يا رسولَ اللهِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه . ثم قال : أبو بكر
١٠ الصّديقُ الأمينُ خليفةُ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم . كان ضعيفاً في جسمه/ . قوياً ٣٠٨ ب
في أمر الله . صدق . صدق . وكان في الكتاب الأول .

روى محمد بن عائذ معنى هذه الحكاية عن محمد بن شعيب بن شابور
أخبرني بعض ولد النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري

أنّ أمّ عبد الله بنت أبي هاشم كتبت إلى النعمان بن بشير تسأله عمّا أُلقي على
١٥ لسان زيدِ بن خارجة بعدَ موتِه فكتب إليها :

بسم الله الرحمن الرحيم . من النعمان بن بشير إلى أمّ عبد الله بنت أبي
هاشم . سلام عليك .. فذكره .

أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني وابن السمرقندي وأبو تُراب المقرىء . قالوا : أنا عبد العزيز بن أحمد . أنا أبو
محمد بن أبي نصر . أنا أبو القاسم بن أبي العَقِب (٥) . أنا ابن عائذ . أنا محمد بن شعيب . فذكره .

---

٢٠ (١) س : « بلا نظام »

(٢) ليست : « الله أكبر » في س

(٣) يعني أخاه . وكان أبوه . وأخوه سعد بن خارجة أصيبا يوم أحد . انظر الإصابة ٢٤/٢ (ت ٣١٤٣ . والاستبصار ١١٥ . ١١٦ . وانظر تاريخ دمشق أخبار عثمان ق ٦٨ ب فقد علق راوي الحديث على قوله : « هل أحسست لي خارجة وسعداً » : « أبوه وأخوه كانا أصيبا يوم أحد »

٢٥ (٤) سورة المعارج ٧٠ الآيات (١٥ ـ ١٨)

(٥) كذا . وسقط من الطريق المعروف : « أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم بن بسر » . وهو راوي المغازي عن محمد ابن عائذ

١٥٤ ـ أمّ عمر ـ ويقال : أم عمرو ـ بنت مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموية●

كانت عند سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان، وأدركت خلافة عمر بن عبد العزيز . لها ذكر . وكانت دارها بدمشق بناحية القلانسيين (١) موضع دار الوكالة التي ببيت قيسارية . ٥

[خبرها مع ابن أخيها عمر بن عبد العزيز]

قرأت على أبي غالب بن البنا ، عن أبي محمد الجوهري
وحدثنا عمي ، أنا ابن يوسف، أنا الجوهري
أنا أبو عمر بن حيويه أنا سليمان بن إسحاق بن إبراهيم ، نا الحارث بن أبي أسامة ، نا محمد بن سعد (٢) ،
أنا عبيد الله بن محمد التَّيمي ، قال : سمعتُ أبي وغيره يحدّث

أنّ عمرَ بن عبد العزيز لمّا ولِيَ منع قرابته ما كان يُجْرى عليهم . وأخذ منْهم ١٠ القطائعَ التي كانت في أيديهم . قال : فشكوْه إلى عمّته أمّ عمر . قال : فدخلتْ عليه فقالت : إنّ قرابتك شكوك (٣) . ويزعمون ويذكرون أنك أخذت منهم خيرَ غيرك . قال : ما منعتُهم حقّاً أو شيئاً كان لهم . وما (٤) أخذت منهم حقّاً أو شيئاً كان لهم . فقالت : إني رأيتهم يتكلمون . وإني أخاف أن يهيجوا عليك يوماً عَصيباً . فقال : كل يوم أخافه دون يوم القيامة فلا وَقاني الله شرّه . قال : فدعا بدينار وجَنْب ومجْمرة . ١٥ فألقى ذلك الدينار في النار . وجعل ينفخُ على الدينار حتى إذا احمرّ تناوله بشيء فألقاه على الجَنْبِ فنشّ وقتَّر (٥) . وقال : أيْ عمة أما تأوِين (٦) لابن أخيك من مثل هذا ؟ قال : فقامت فخرجت إلى قرابته فقالت : تزوجون آل عمر فإذا نزعَ الشَّبَه جزعتم ! اصبروا له .

● لها ذكر في نسب قريش لمصعب ١٦١ ، وطبقات ابن سعد ٣٥/٥ ، ٣٧٣ ، وانظر ت ٩٤ ٢٠

(١) في س : « القلاسين » ، وذكر ابن عساكر في خطط مدينة دمشق ٥٧ سوق القلانسيين ، ومسجد القلانسيين في طريق سوق السراجين

(٢) انظر طبقات ابن سعد ٣٧٣/٥

(٣) كذا في د ، س ، وفي الطبقات : « يشكونك » ، وهي الأشبه

(٤) في الطبقات : « ولا »

(٥) في د ، س : « فتر » ، والصواب من الطبقات . نشَّ اللحم نَشّاً ونشيشاً سمع له صوت على المقلى . ونشيش اللحم صوته إذا غلى . وقَتَر اللحم يقتِر ويقتُر وقتّر : سطعت ريح قُتاره . والقتار : ريح الشواء . اللسان : « قتر ، نشش » ٢٥

(٦) أوى إليه رَقَّ ورثى . وفي الحديث : كنا نأوي له : أي نرثي له ونشفق عليه

وقد روي أن التي (١) كلّمته عمته فاطمة . فلا أدري هل تكنى أمّ عمر . أمْ هما جميعا كلّمتاه (٢) .

[سماها الزبير في ولد مروان]

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله . قالوا : أنا ابن المسلمة . أنا أبو طاهر المخلّص . نا أحمد بن سليمان . نا الزبير . قال (٣) :

٥ فولد مروانُ بن الحكم عمرَ بن مروان . وأمَّ عمر . تزوّجها سعيدُ بن خالد بن عمرو بن عثمان . وأمهما (٤) زينبُ بنتُ عمر بن أبي سَلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن (٥) مخزوم .

قرأت على أبي غالب بن البنا . عن أبي محمد الجوهري

وحدّثنا عمّي . أنا ابن يوسف . أنا الجوهري

١٠ أنا أبو عمر بن حيويه . أنا أحمد بن معروف . نا الحسين بن فَهم . نا محمد ابن سعد (٦) . قال :

فولد مروان : عمرو بن مروان . وأمَّ عمرو (٧) وأمّهما زينبُ بنتُ عمر بن (٨) أبي سَلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

---

(١) في د . س : « الذي »

١٥ (٢) تقدم خبر عمر بن عبد العزيز مع عمته فاطمة في (ت ٩٢)

(٣) الخبر التالي في نسب قريش لمصعب ١٦١

(٤) في نسب قريش : « أمها »

(٥) سقطت : « عمر بن » من س

(٦) انظر الخبر في طبقات ابن سعد ٥/٣٦

٢٠ (٧) كذا من طريق ابن سعد . وقد تقدم من طريق الزبير : « عمر وأمَّ عمر » وقد نبه على ذلك ابن عساكر في (ت ٩٤)

(٨) سقطت : « عمر بن » من الطبقات

أم عمرو

١٥٥ ـ أم عمرو

٣٠٩ ب زوجُ يزيد / بن عبد الملك . استفتتْ سالمَ بن عبد الله
روى قصَّتها عمرو بن دينار البَصْريّ

[حديث : «إنا لا نقرب مكاناً فيه جرس»]

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر (١) ، أنا محمد بن عبد الواحد ، ابن زوج الحُرَّة ، أنا أبو بكر ٥ محمد بن إسماعيل الوراق ، أنا يحيى بن محمد بن صاعد ، نا أحمد بن منصور ، نا الحجّاج بن المنهال وأبو سَلَمة ـ واللفظ للحجاج ـ نا حمّادُ بن سلمة ، عن عمرو بن دينار الأعور قهرمان آل الزبير ، قال :

كنت مع سالمِ بن عبد الله بين مكة والمدينة فسمعَ صوت جَرَسٍ . فقال : ما هذا ؟ فقلت : هذه أمُّ عمرو امرأة يزيد بن عبد الله (٢) . فقال : أَقْرِها السلامَ وقُل لها : إن أبي ١٠ حدّثني عن أبيه

أنّ رسول الله ، صلّى الله عليه وسلم ، واعدَ جبريلَ عليه السلام مَوْعداً ، فأبطأ عليه جبريلُ ، فقال : « ما حَبَسك ؟ فقال : إنّا لا نقربُ مكاناً فيه جَرَس ولا صورة » .

كذا قال ، وهو يزيد بن عبد الملك

[الحديث بتمامه]

وقد أخبرنا بالحديث على الصواب بتمامه أبو محمد بن حمزة ، نا أبو بكر الخطيب ، أنا أبو علي الحسن ١٥ ابن الحسين بن العباس النِّعالي ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون الرازي الحربي ، أنا جعفر بن محمد بن الحسن الفِريابي ، نا عبد الواحد بن غياث ، نا حمّاد بن سَلَمة ، عن عمرو بن دينار الأعور ، قال :

كنت مع سالمِ بنِ عبد الله بين مكة والمدينة ، قال : فسمِعَ صوتَ جَرَسٍ ، فقال : ما هذا ؟ فقلت : هذا (٣) أمّ عمرو امرأة يزيد بن عبد الملك ، قال : اذهب إليها فأقرِها السلام وأخبرْها أن أبي أخبرني عن أبيه أنَّ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، واعد ٢٠ جبريل عليه السلام مَوْعداً ، فأبطأ عليه جبريل ، فقال : « ما حَبَسك يا جبريلُ ؟ فقال :

---

(١) أقحم بعده في س : « أنا محمد بن عمر » ، ولا موضع لها في هذا الطريق ، قارن مع نظير هذا الإسناد في المطبوع : « عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد » ٢٥ ، ٢٨

(٢) في د : « عبد الملك » ، والصواب ما في س ، فسينبه المصنف على أنه هكذا قال والصواب عبد الملك

(٣) كذا

« إنّا لا نقربُ مكاناً فيه جَرسٌ ولا صورة ». فقل لها فلتقطعه . أو لتحشه (١) . فأتيتها فأخبرتها بذلك . قال : فقطعته . أو حشته(١). قالت : قل له : إن عندنا وسائدَ فيها تصاويرُ فكيف نصنعُ بها ؟ فأتيته فأخبرته بذلك . فنظر هُنيّة . فقال : كانوا لا يرون بما يُوطأ بأسا .

٥ **١٥٦ ـ أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر بن كريز بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ●**

زوج يزيد بن معاوية .

امرأة عاقلة . لها ذكر

أخبرنا أبو الحسين بن الفراء ، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا ، قالوا : أنا أبو جعفر ، أنا أبو طاهر ، أنا

١٠ أحمد بن سليمان ، نا الزبير ، قال(٢) :

فولدَ عبدُ الله بن عامر .. فذكر أولاده . ثم قال :

وأم كلثوم بنت عبد الله . ولدَتْ ليزيد بن معاوية . وأمها أمة (٣) بنت الوارث ابن الحارث بن ربيعة بن خُويلد بن نُفيل بن عمرو بن كلاب .

قال (٤) : ولأمّ كلثوم بنت عبد الله يقول يزيد بن معاوية . وكان معاوية

١٥ وجّهه يغزو الرّوم . فأقام بدَيرِ سَمْعان . ووجّه الجنود . وتلك غزوة الطُوانة (٥) . فأصابهم الوباء . فقال يزيد بن معاوية (٦) : [من البسيط]

---

(١) كذا في الأصل ولعل الصواب : « لتحبسه ... حبسته »

● خبرها في الحدائق الغناء ٨٥ . ولها ذكر في : نسب قريش لمصعب ١٢٩ ، ١٤٩ . وتاريخ الطبري ٥/٥٠٠

(٢) انظر ما يلي في نسب قريش لمصعب ١٤٩

٢٠ (٣) في نسب قريش : « أمة الله »

(٤) انظر الخبر التالي مع البيتين بهذه الرواية في نسب قريش لمصعب ١٣٩

(٥) قال ياقوت : طُوانة : بضم أوله وبعد الألف نون : بلد بثغور المَصّيصة . وقال : المَصيصة : مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين انطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس

(٦) البيتان ومناسبتهما برواية أخرى في الأغاني ٢١٠/٧ . « بجاوي » . ومعجم البلدان : « ديرمران . طوانة . غذقذونة »

أَهْونْ عليّ بِمَا لاقتْ جمُوعُهم يومَ الطُوانَةِ مِنْ حُمّى ومِنْ مُومِ (١)
إذا اتكأتُ على الأنماطِ مُرتَفِقاً بدَيرِ سَمعان (٢) عندي أمُّ كُلْثومِ

فبلغ معاويةَ ما قال . فقال : أقسم بالله لتلحقن بهم حتى يُصيبَك ما أصابهم . فألحقه بهم .

قال : ونا الزبير ، قال : حدثني عبد العزيز بن عمر العَنْبَسيّ عن مفتى بن عبد الله بن عنبسة عن أبيه قال : ٥

تزوج الأَسْوار عبد الله بن يزيد بن معاوية/أمَّ عثمان بنت سعيد بن العاص فولدت له أبا سفيان ، وأبا عتبة ، وهي أمُّ سعيد ، ورملة ابني خالد بن عمرو بن عثمان (٣) . فقيل لسعيد بن خالد اخطب أمّه (٤) . فأتى أمَّه أمّ كلثوم بنت عبد الله ابن عامر يخطبُها وهي بادية بظهر ذَنَبة (٥) عليها قبة نمور ، قد اشترت (٦) ، غشاءها ، ١٠ بألف دينار ، فأتاها وهو غلامٌ يُرْعَد (٧) . فقال : أحبُّ أن تُزَوِّجيني نفسَك . وهي يومئذ كبيرة قد قيدّتْ فاها بالذهب . فقالت : مَرْحباً يا بن (٨) أخي ، لو كنتُ مُتزوّجةً أَحَداً من قريش لتزوّجتُك . إن أمَّكَ امرأةٌ شابةٌ وأنا عجوز كبيرة ، وإن هذا شيء لا يصنعه (٩) نساء قريش أبداً . قيل لك : تزوجْ أمَّه كما تزوَّجَ أمَّكَ ! انطلق يا بن أخي .

٣٠٩ ب

---

(١) المُوم : « الجدري »

(٢) كذا في أصولنا ونسب قريش . وفي الأغاني ومعجم البلدان ـ مادة دير مران ـ : « بدير مران .. » وقال ياقوت (في مادة دير سمعان) : « بدير سمعان .. هذه رواية قوم ، والصحيح أن يزيد إنما قال : بدير مران » وقال في تعريفه : هذا الدير بالقرب من دمشق ١٥

(٣) في نسب قريش لمصعب ١٨١ : « وأم عثمان تزوجت خالد بن عمرو بن عثمان فولدت له سعيد بن خالد ورملة ثم خلف عليها عبد الله بن يزيد الأسوار فولدت له أبا سفيان وأبا عتبة .. »

(٤) أي أم عبد الله بن يزيد بن معاوية

(٥) قال ياقوت : ذَنَبة موضع بعينه من أعمال دمشق ، وفي البلقاء ذنبة أيضاً ٢٠

(٦) د : « اشتريت »

(٧) ضبطت الياء في د بالفتح ضبط قلم

(٨) س : « يا بن »

(٩) حدائق : « تصنعه » ٢٥

١٥٧ ـ أم محمد بنت الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم الهاشمية

زوج علي بن الحسين. قدم بها مع أهل بيتها حين قتل الحسين بن علي من العراق إلى دمشق.

٥ لها ذكر. تقدم ذكر ورودها في ترجمة عمها الحسين.

١٥٨ ـ أم محمد بنتُ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

كانت زوج يزيد بن معاوية.

[تسميتها في ولد عبد الله بن جعفر]

أخبرنا أبو الحسن بن الفرّاء، وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا، قالوا: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة، أنا

١٠ أبو طاهر المُخلّص، نا أحمد بن سليمان، نا الزُّبير (١)

قال في تسمية وَلِد عبدِ الله بن جعفر

قال: ويحيى، وهارون، وصالح الأكبر، وموسى، وأمّ محمد، كانت عند يزيد ابن معاوية بن أبي سفيان. وأمّهم جميعاً: ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سُلْمِيّ (٢) بن جَنْدل بن أُبَيْر (٣) بن نهشل

[شعر يزيد فيها]

١٥ أنبأنا أبو الفرج غيثُ بن علي، قال: أخبرني أبو بكر الخطيب، أنا أبو نعيم الحافظ، نا سليمان بن أحمد، نا أحمد بن شاهين البغدادي، نا مصعب بن عبد الله الزُّبيري، قال:

خطب يزيدُ بن معاوية بنتَ عبدِ الله بن جعفر ذي الجَناحين إلى أبيها فزوّجه فلما أُهديتْ إليه من المدينة إلى الشام خرجَ يتلقّاها وأنشأ يقول (٤): [من الطويل]

---

(١) الخبر التالي بشيء من الخلاف في الرواية في نسب قريش لمصعب ٨٣

٢٠ (٢) في س: «سليمان». وما في د يوافق نسب قريش. وقد اختلفت كتب المتشابه في ضبط اللفظة وجمع المعلمي خلافها في حاشية الإكمال ٣٢٨/٤. وما أثبتناه في ضبطها نص عليه الذهبي في المشتبه وابن حجر في التبصير. وانكر ابن ناصر الدين فتح اللام واحتج بأن الأمير عطف هذا الرسم على رسم (سُلْمَى) بضم فسكون ففتح

(٣) سقطت اللفظة من نسب قريش. وقال الأمير في الإكمال ١٦/١: «وأم ولد عبد الله بن جعفر هي من ولد أُبَيْر بن نهشل بن دارم

٢٥ (٤) تقدمت الأبيات في «ت ٣٣» من طريق آخر لخالد بن يزيد بن معاوية في زينب بنت عبد الله بن جعفر. والأبيات في أنساب الأشراف ٣٦٠/٤ «تح إحسان عباس». والأغاني ٢٦٣/١٧ «ط دار الثقافة». لخالد بن يزيد ابن معاوية في بنت عبد الله بن جعفر

جاءتْ (١) بها دُهْمُ البِغالِ وشُهْبُها مَسَيّرةً في جوف قَرٍّ مُسَتّرِ (٢)
مقابلةٌ بين النبيِّ محمد وبين عليٍ والجوادِ ابنِ جعفرِ (٣)
منافيةٌ غرّاءُ جادتْ بِوُدّها (٤) لعَبْدِ منافيٍ أغرَّ مُشهَّرِ (٥)

فلما بلغتْ أبياتُه عبدَ الله بن جعفر قال : ما أراه ينسى نفسَه في كلِّ حال .

١٥٩ ـ أم مروان بنت مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموية . ٥

كانت مع أبيها لمّا خرج من دمشق هارباً إلى مصر . فلمّا قتل أبوها ألقيَ رأسُه في حِجرها . ثم خرجت إلى المغرب مع أخويها عبد الله وعبيد الله . ولقيت ما لقيا من الشدائد . ثم رجعت إلى العراق وسكنت الحيرة . وقيل بل أتي بها إلى أبي العباس فحُبِستْ ثم أطلقت . وكانت صابرة على المشي والعطش كصبر الرجال . ١٠
لها ذكر .

١٦٠ ـ أم مسكين بنت عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب بن نفيل العَدوية

امرأة يزيد بن معاوية .

[من شعر يزيد في زوجتيه]

أنبأنا أبو الفرج غيث بن علي ، أنا أبو بكر الخطيب ، أنا أبو نعيم الحافظ ، نا سليمان بن أحمد الطبراني ، نا أحمد بن شاهين ، نا مصعب الزُبيري ، قال : ١٥

وتزوج يزيد بن معاوية أمَّ مسكين/بنت عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب ٣١٠ أ

---

(١) كذا في د ، س ، والأغاني ، والبيت مخروم بهذه الرواية ، وفي أنساب الأشراف : « أتتنا بها » وبذلك يتخلص البيت من الخرم
(٢) في أنساب الأشراف : « عفيفة أخلاق كريمة عنصر » ، وفي الأغاني : « مقنعة في جوف حدج مُخدَّر » ، وقد وقع في الأصل : « قز » ، تصحيف ، القرّ من مراكب النساء ٢٠
(٣) في الأغاني : « والحواري جعفر »
(٤) س : « بردها » ، وفي أنساب الأشراف والأغاني : « جادت بخالص ودها » وفي أنساب الأشراف رواية د أيضاً
(٥) في د ، س : « مسهر »

فغارت امرأته أم هاشم وقعدتْ تبكي. فقال يزيد (١) : [من الرجز]

مالَـــكِ أمَّ هاشـــم (٢) تَـــبْـــكــيـــنْ
باعت على بيعِكِ (٣) أمُّ مِسكينْ (٤)
مَـيـمْونةٌ مِــنْ نِــسوةٍ مَـيامــيــن
زارتـــك مـــن يـــثرب فـــي حُوَّاريـــن (٥) ٥
فـــي مَـــنْزلٍ (٦) كـــنـــت بـــه تـــكونـــيـــن

[الخبر من طريق آخر] أخبرنا أبو الحسين بن الفراء، وأبو غالب وأبو عبد الله قالوا : أخبرنا محمد بن أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، أنا أحمد بن سليمان، نا الزبير (٧)، قال :

وقدم المدينة - يعني يزيدُ بنُ معاوية - فتزوّج أمَّ مسكين بنت عمر بن عاصم (٨) بن عمر بن الخطاب. فحملت إليه بالشام. فأعجب بها وجفا أم خالد. فدخل عليها يوماً وهي تبكي. فقال : ١٠

مالـــك أمَّ خالدٍ تـــبْـــكـــيـــنْ ... مِنْ قَدَرٍ حَلَّ بِكُمْ تصيحين (٩)
باعت على بيعِك أمُّ مِسكين ... مـيـمونةٌ مِـنْ نِـسوةٍ مـيامـيـن
حـلّـت مـحـلّـكِ الذي تَـحُـلّـيـنْ ... زارتك من يثرب في حُوَّارين (١٠)
فـــي مـــنزل كـــنـــت بـــه تـــكونـــيـــن ١٥

(١) الأبيات في نسب قريش لمصعب ١٥٥، ٣٦٠، وأنساب الأشراف ٢٩٠/٤ « تح إحسان عباس »، والأغاني ٣٤٢/١٧ « بجاوي »، واللسان : « بيع »

(٢) في نسب قريش ٣٦٠ والأغاني، « أم خالد »، وفي أنساب الأشراف : « أراك أم خالدٍ »

(٣) يقال : باع فلان على بيعك أي قام مقامك

(٤) بعده في أنساب الأشراف : ٢٠

فالـــصـــبر أم خالدٍ بـــه الديـــن
إن الذي كـــنـــت بـــه تدلـــيـــن
لـــيـــس كـــما كـــنـــت بـــه تـــظـــنـــيـــن

(٥) في أنساب الأشراف : زارتك من طيبة في حُوَّارين

وفي د. والأغاني : « جوارين ». وفي نسب قريش ١٥٥ : « حواريين »، و ٣٦١ : « حوارين ». وقال ياقوت : ٢٥ « حُوّارين : بالضم وتشديد الواو »، ونقل من كتاب الفتوح : « وسار خالد بن الوليد من تدمر حتى مر بالقريتين، وهي التي تدعى حُوّارين، وهي من تدمر على مرحلتين، وبها مات يزيد بن معاوية ».

(٦) في أنساب الأشراف : « في بلدة »

(٧) سقطت : « نا الزبير » من س

(٨) سقطت : « بن عاصم » من د ٣٠

(٩) في الأغاني ونسب قريش : « تضجين »، وسيشير ابن عساكر إلى هذه الرواية

(١٠) في د : « جوارين »

رواه الزبيرُ بن بكّار في موضعٍ آخر فقال : « تضجين » بدل تصيحين

١٦١ ـ أم مسلم الخولانية●

زوج أبي مسلم الخوْلاني . وعمرو بن عبد الخولاني (١) بعد أبي مسلم .
حكت عنهما جميعاً .

[بين أم مسلم وأبي مسلم]

أخبرنا أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمن . نا نصر بن إبراهيم . أنا أبو الفرج عبيد الله (٢ بن محمد بن يوسف المراغي . أنا عيسى بن عبيد الله ٢) بن عبد العزيز المَوصلي . أنا أبو بكر محمد بن صلة السِّنْجاري . نا أبو علي نصر بن عبد الملك السِّنْجاري . نا أبو عمر العَنْسي ـ يعني عثمان بن سعيد ـ نا إسحاق ـ يعني ابن (أبي (٣)) نجيح ـ عن ثور بن نعيم . قال :

قالت أمُ مُسْلِم لأبي مسلم : يا أبا مسلم قد حضر الشتاء وليس لنا كُسوة . ولا طعام . ولا إدام . ولا حذاء . ولا حطب . فقال : تريدين ماذا ؟ قالت : تأتي معاوية فهو بك عارف . قال : فنقول له ماذا ؟ قالت : تخبره بحاجتِك . وجَهْدنا . قال : ويحك . إني لأستحي أن أطلب حاجتنا إلى غير الله عزَّ وجل . فلما أكثرت عليه قال : ويحكِ ! جهّزيني . قال (٤) : ثم عمد إلى المسجد فقال : إلهي . إن أمَّ مسلم بعثتني إلى معاوية . وأنا إنما خرجت إليك . وأنت تعرف حاجتي. قال : فمكث يومه ذلك في المسجد . فلما صلى الناس العشاءَ الآخرة وخلا له المسجد جَثا على ركبتيه ثم قال : اللهم قد تعرف حالي فيما بيني وبينك . فقد (٥) سمعت مقالة أمّ مسلم . وقد بعثتني إلى معاوية . وأنت تعرف أيَّ شيء طلبَتْ وقالتْ . وخزائن الدنيا كلُّها بيدك . وإنما معاوية خلْق من خلقك . قد أعطيته ما أعطيته . وإنما (٦)أسألك من خيرك الكثيرِ اليَسيرَ . فاكسُ إلهي صبياني قُمصاً وخفافاً وفراء. واكس زوجتي قميصاً ودرعاً وخِماراً . وعجل لنا الساعة بُرّاً وعَدَساً . وزيتاً . وحطباً . وارزقني بُرْنساً خفيفاً دفيئاً أصلي لك فيه . وارزقني فرساً

● انظر في خبرها : تاريخ داريا ٥٩ . ٧١ . والحدائق الغناء ٨٦

(١) سقطت اللفظة من د

(٢ ـ ٢) سقط ما بينهما من د

(٣) زيادة من الحدائق

(٤) د : « قالت »

(٥) د : « وقد »

(٦) د : « وأنا »

حصانا وَساعا (١) جوادا طاهر الخُلق إن طلبت العدوّ عليه أدركتُهم وإن طلبوني لم يدركوني . وعجل ذلك لي الساعة . فإن خزائنك لا تنفَدُ (٢) . وخيرَك لا ينقُصْ . وأنت بي عالم . قد تعلم أنك أحبُّ إليَّ من سِواك . فإن تعطني هذا الساعة حمدتُك عليه كثيراً . وإن تمنعنيهِ فلك الحمد كثيرا . قال : ورجل من آل معاوية في المسجد يسمع

٥ مقالته . قال : فخرج يشْتدُّ حتى دخل على معاوية . فقال : يا أمير المؤمنين عجبا سمعت انفا في المسجد ورجل يناجي ربّه كما يناجي الإنسان الإنسان. يسأله (٣) في دعائه قُمْصا وفراء. وخفافاً. وبُراً. وعدساً. وزيتاً (٣). وحطباً/وفرساً حصاناً. وبُرْنساً خفيفاً. ٣١٠ ب
يا أمير المؤمنين فهل سمعت بعجَبِ مثلِ هذا !؟ قال : ويحك وهل تدري من هذا ؟ هذا أبو مسلم . أليس قد أحصيت ما قال ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين . قال : فأضْعِفُوا له كل ما

١٠ سأل وعجّلوا به الساعة إلى منزله . ولا يُصبِحَنّ إلاّ وهذا الشيءُ في منزِله من كل شيء اثنين . فحمل هذا كله إلاّ الفرس فإنه لم يُصَبْ في مَرْبطِ معاوية إلا فرسٌ واحدٌ على ما وصف . فلمّا قدمت هذه الأشياء إلى أمّ مسلم أقبلت تحسنُ الثناءَ على معاوية وتقول : لم أزل أعاتبُ الشيخ في إتيانِه فيأبى عليّ . قال : فلمّا صلّى أبو مسلم الغداة انصرف وهو واثق بربّه . فلمّا أتى البيت أصابه مملوءا سوادا (٤) . قال : فقالت له أمُّ مسلم : يا أبا

١٥ مسلم . ألا ترى ما أهدى إليك أميرُ المؤمنين ؟ قال : ويح النُعداء ! لقد كفرت النعمة ولم تشكري الرازق ! والله ما أتيتُ لمعاوِية دارا . ولا كلّمتُ له حاجبا. ولا رفعتُ إليه حاجة . وما هذا إلا قسْم من الله تعالى (٥) أهداه إلينا . فلله الحمد كثيرا كثيرا .

[من أقوال أبي مسلم لها]

أنبأنا أبو علي الحداد . أنا أبو نعيم الحافظ (٦) . نا أحمد بن جعفر . ابن حمدان . نا عبد الله بن أحمد . نا عمرو بن علي . حدثنا معتمر . قال : نا سليمان بن يزيد العَبْديّ (٧) . قال :

٢٠ قال أبو مسلم الخولاني : يا أمّ مُسلم سويّ رحْلكِ . فإنه ليس على جسر جهنّم مَعْبرٌ !

---

(١) فرس وَساع : إذا كان جواداً ذا سعة في خطوه . اللسان : « وسع »

(٢) د . س : « تنفد »

(٣) سقطت اللفظة من س

(٤) س : « سوداً »

٢٥ (٥) سقطت اللفظة من س والحدائق

(٦) انظر الخبر في حلية الأولياء ١٢٧/٢

(٧) في الحلية : « العدوي »

[خبرها في تاريخ داريا]

أخبرنا (١) أبو محمد بن الآكفاني، نا أبو محمد الكتاني، أنا علي بن محمد بن طوق، أنا عبد الجبار بن محمد بن مهنا، قال:

وأمُّ مسلم الخولانية زوج أبي مسلم (٢). ومات عنها وتزوّجت بعده عمرو بن عبد (٣).

فسمعتُ من أرضى من شيوخنا يقولون: إنّ أمّ مسلم سئلت، فقيل لها: أيُّ ٥ الرجلين أفضلُ؟ قالت: أمّا أبو مسلم فإنّه لم يكن يسألُ الله شيئاً إلاّ أعطاه إياه. وأمّا عمرو بن عبد فإنّه كان يُنار عليه في محرابه حتى إني كنت أخدم (٤) على ضوء نورِه من غير مصباح.

١٦٢ ـ أم هارون الخراسانية

من النسوة المتعبّدات. كانت أستاذة أبي سليمان الداراني. حكى عنها عبد الرحيم ١٠ ابن صالح الدّاراني، وأحمد بن أبي الحَوارِي، وعبد العزيز بن عمير، وقاسم الجُوعي (٥).

أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني، نا عبد العزيز الكَتّاني، أنا تمّام بن محمد، قال: نا محمد بن سليمان، نا محمد بن الفَيْض، نا أحمد بن أبي الحواري، قال:

صليتُ الغداةَ ثم جلستُ أذكرُ الله قبل طلوع الشمس إذ دخل أبو سليمان الداراني ١٥ من باب الساعات فوقف بقاسم الجُوعيَ فسلم عليه، وأشار إليه أن يقوم، فقام معه. فمرّ بي، فسلّم، فرددت عليه، وأشار إليَّ. فقمت أنا وقاسم نمشي وراءه حتى انحدر من الدَّرج ثم أخذ في سوق الأحد حتى أتى المُربّعة. فدخل في قنطرة بني مُدْلج حتى أتى النَّيْبَطُون (٦). فأخذ (٧) يَسْرَةً، فمر بدارٍ فجازها، ثم أتى داراً أخرى. فدخل ودخلنا

(١) الخبر في الحدائق الغناء ٨٨، وما يلي طريق ابن عساكر إلى تاريخ داريا. انظر ٥٩، ٧١ ٢٠

(٢) في تاريخ داريا والحدائق: «زوجة أبي مسلم»، وزاد في تاريخ داريا: «رحمها الله»

(٣) في تاريخ داريا زيادة: «الخولاني»

(٤) د: «أحرم»، وفي تاريخ داريا: «اختدم»

(٥) الجُوعي: بضم الجيم وسكون الواو وفي آخرها العين المهملة ـ هذه النسبة إلى الجوع، والمشهور بهذه النسبة القاسم ابن عثمان الجُوعي الدمشقي، ولعله كان يبقى جائعاً كثيراً. له كرامات تاريخ دمشق م ٤٠ ق ٣٣ ـ أزهر، و «اللباب» ٢٥

(٦) كذا ضبطت اللفظة في د، س ضبط قلم، وقال ياقوت ـ ولم ينص على ضبط اللفظة ـ: نيبطون من محال دمشق قرب المربعة وقنطرة بني مُدْلج وسوق الأحد في شرقي جَيْرون، قرب الأساكفة العتق

(٧) س: «وأخذ»

معه . ففتح بابَ بيتٍ ، ثم دخلَ فسلّم . ودخل قاسمٌ معه . وجلستُ أنا على يَمْنَةِ البابِ .
فلم نرَ شيئاً في البيت (١) من ظلمته . فلما جلسنا ساعةً تأمّلتُ . فإذا بامرأةٍ عليها جُبّة
صوفٍ ، وخِمارٌ صوفٍ ، في يدها مسبحة . فلما دخل ضَوْءُ الشمس من كُوّةٍ في البيت ردّتْ
علينا السّلام . / فقال : لها أبو سليمان : يا أمّ هارون ، كيف أصبحتِ ؟ قالت : كيف ٣١١ ؟
٥ أصبح من قلبه في يدِ غيره يقول به هكذا وهكذا ، وأشارت بيدها . فقال لها أبو
سليمان : يا أمَّ هارون ، ما تقولين في الرجلِ يحبُّ لقاء الله ؟ فقالت : ويحك ، ذاك
رجل ثُقُلَتْ عليه الطاعة ، وأحبّ الراحةَ منها . فقال (٢) : فإنه أحبَّ البقاءَ في الدنيا .
قالت (٣) : بَخٍ بَخٍ ، ذاك رجل أحبَّ الطاعةَ ، وأحبَّ أنْ يبقى لها وتبقى له ، ثم سلّم
وخرجنا فقلت له : يا أبا سليمان ، من هذه ؟ قال : هذه أمُّ هارون الخراسانية أستاذتي .

١٠ أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر ، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن ، نا أبو أحمد الحسين بن علي التّميمي ، أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، نا محمد بن خالد الشَّيْباني ، قال : سمعتُ القاسمَ بنَ عثمان الجُوعي ، قال :

قلت لأمّ هارون : ترين أحداً يشتغل بالخوف من النيران عن الشوق إلى الجنان
بالزهادة ؟ فخرّتْ مَغْشياً عليها حتى انكشفت مِقْنعتُيها(٤) ، ثم أفاقت ، فتغطت ، وبقيت
١٥ متقبضة مصفرّة حتى خرجنا .

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا عبد العزيز الكَتّاني ، أخبرنا علي بن محمد بن طوق ، أخبرنا عبد الجبار ابن مُهنا (٥) ، حدثنا محمد بن أيوب بن الحسن ، نا عبد الرحيم بن صالح قال : سمعتُ أبا سليمان الدّاراني يقول لأمّ هارون :

أتحبين الموت ؟ قالتْ : لا ، قال : ولم تكرهين لقاءَ الله ؟ ففاضت دموعها
٢٠ بالانتحابِ ، فقالت : يا أبا سليمان ، لو عاديتُ آدمياً لكرهتُ لقاءه . فصرخ أبو سليمان
ووقع مَغْشياً عليه .

أنبأنا أبو القاسم عبد المنعم بن عبد الله بن أحمد وحدثنا أبو (٦الحسين بن مهدي عنه ، حدثنا عبد العزيز ابن محمد ، أنا أبو نصر بن الجبّان ، أخبرنا أبو علي ٦) الحسن بن منير (٧) بن محمد التنوخي قراءة عليه ، نا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن سعيد بن شعيب – من قرية حَوران – حدثنا أبو محمد عبد الرحيم بن علي بن محمد
٢٥ الأنصاري المؤذن – من ولد حنظلة الغَسيل – قال :

---

(١) سقطت : « في البيت » من س
(٢) د : « قال »
(٣) د : « فقالت »
(٤) المِقْنَع والمِقْنَعةُ : ما تغطي به المرأة رأسها اللسان : « قنع »
٣٠ (٥) انظر الخبر في تاريخ داريا ١١٢
(٦)– ٦) سقط ما بينهما من د
(٧) د : « مبير »

اتفقنا مشايخ من دمشق فينا أحمد بن أبي الحواري . وقاسم بن عثمان الجوْعي وذكرى (١) بن العلاء . وأبو مسعود بن أبي جميل . وحسن بن شوْذب (٢) . وجماعة المشايخ . فمضينا يوم الخميس ليلة الجمعة نبيت عند أبي سليمان الداراني . فخرجنا من باب الجابية حتى جئنا إلى قَيْنِيَة (٣) وعدلنا إلى الطريق نريد أن نمر إلى داريا . فلما بلغنا المزابل مزابل قيْنِية إذا بأبي سليمان مقبل من داريا على حمار بسرج ٥ والرَّسن بيده وهو منكس رأسه وعليه عباءٌ (٤) وشعره إلى شحمة أذنيه . وقـد صفّر لحيته بالحِنّاء . فوقفنا جماعتنا ومعنا أم هارون الخراسانية وتلمُيذها أبو الفقير فوقف في وسطنا فقلنا : سلام عليك . فقال : وعليكم أين تريدون ؟ فقلنا : إليك أردنا . فلوى برأس حماره يريد أن يرجع . فأخذنا برأس دابته وقلنا : هذا باب الجابية . لا ندعك تمر . الحمد لله الذي جاء بك . فوقف علينا . وأحطنا به خلْقاً من الخلق كثير . ثم ١٠ التفت . فنظر إلى أمّ هارون/ . فصاح : يا قاسم من هذه المرأة ؟ فقال : امرأة خراسانية ٣١١ ب تُعرف بأمّ هارون . فسكت ساعةَ . ثم التفت فصاح : يا أحمد . فقال : لبيك . فقال : قل لها : أتحبين الموت ؟ فقالت : لا . فأطرق عنها ساعةً . ثم قال : يا أحمد . قل لها : ولِمَ تكرهْ لقاءَ الله عزَّ وجلَ ؟ قال : فأطرقتْ ساعةً ثم رفعتْ رأسَها . فقالت : يا أبا سليمان . والله لو عاديتُ آدمياً لكرهتُ لقاءه فكيف أريد لقاء الله وأنا عاصية له (٥) ؟! فصاح أبو ١٥ سليمان صيحة ووقع عن حماره وأقبل يتمرغ في الأرض . ووقع مَغْشيّاً عليه وجماعة من مشايخنا . ثم أفاق أبو سليمان . فصاح : يا أمّ هارون . أيش قلتِ ويحكِ ؟! فقالت : والله . لو عاديتُ آدمياً لكرهت لقاءَه فكيف وأنا عاصيةٌ لله أحِبُ لقاءَه ؟! لا يا أبا سليمان .

---

(١) س : ذكرني ٢٠

(٢) ترجمه ابن عساكر في التاريخ م ٢٣١/٤ ب/وقال : أحد الصالحين من متصوفة أهل دمشق . له ذكريات في ترجمة أم هارون

(٣) قَينية : قرية كانت مقابل الباب الصغير من مدينة دمشق معجم البلدان

(٤) العباء والعباءة ضرب من الأكسية والجمع أعبئة

(٥) سقطت : « له » من د ٢٥

فمازلنا وقوفاً حتى كادت الشمس أن تغيب . فتناولناه فحملناه على حماره ومسكناه (١) حتى أدخلناه المدينة .

١٦٣ ـ أم هاشم بنت هاشم

هي حية . تقدم ذكرها (٢)

١٦٤ ـ أم يزيد

والدة أبي الزرقاء عبد الملك بن محمد الصنعاني . حكت عن نمير بن أوس الأشعري . حكى عنها ابنها عبد الملك .

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو الحسين بن النقور ، أنا أبو طاهر المخلِّص ، نا محمد بن هارون ابن عبد الله ، حدثني جعفر بن محمد البزار ـ وكان صالحاً ـ نا هشام بن عمار ، أنا عبد الملك بن محمد الصنعاني ، قال : حدثتني أمي أمُّ يزيد (٣) :

أن آمنة ذات الذَّنبِ ـ وكان لها ذنبٌ مخلوقٌ في عَجْزِها ، فنخسَها مروان المرتعش ، فضرطتْ ، فخاصمته إلى نُمير بن أوس ، فقضى لها عليه بأربعين درهماً وعباءة .

ومن المجهولات ، غير المسمايات والمكنيات

١٦٥ ـ امرأة أبي الأسود الدُّؤَلي ●

[خبرها مع أبي الأسود بين يدي معاوية]

امرأة فصيحة . خاصمت أبا الأسود إلى معاوية . تقدم ذكر خصومتها إياه في ترجمة أبي الأسود ظالم في حرف الظاء .

---

(١) كذا . والمعروف أمسكت الشيء وأمسكت به

(٢) ذهبت ترجمتها في القسم المفقود من أخبار النساء

(٣) تقدمت هذه الحكاية في خبر آمنة ذات الذنب (ت ١٢) من طريق آخر . ولفظ الصنعاني فيه : « حدثتني آمنة أم يزيد ذات الذنب .. » . وواضح أن ما ورد في هذا الموضع هو الصواب

● خبر امرأة أبي الأسود مع زوجها في بلاغات النساء ٥٣ من طريق آخر . وبعض هذا الخبر في الأمالي ١٢/٢ ، وعيون الأخبار ١٢٢/٤

قال السمعاني في الأنساب وتابعه ابن الأثير في اللباب : « الدُّؤَلي ـ بضم الدال المهملة وهمز الواو المفتوحة هذه النسبة إلى « الدُّئِل » ـ بضم الدال وكسر الياء ـ ويقال لرهط أبي الأسود : « الدُّؤَلي » . وامتنعوا أن يقولوا الدُّئِلي لئلا يوالوا بين الكسرات » ، ونقلا عن محمد بن إسحاق والكسائي وأبي عبيد القاسم بن سلام وصاحب كتاب العين قولهم : « في كنانة بن خزيمة الدِّيْل ـ بكسر الدال وسكون الياء ـ بن بكر بن عبد مناة بن كنانة رهط أبي الأسود الدِّيْلي » . وقد وقع في د ، س ما يوافق الرسم الأخير للفظة : « الديلي » . فاثبت ما هو الشائع المعروف في هذه النسبة وورد في الأنساب واللباب

أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس (١) ، أنا أبو نصر محمد بن علي بن ودعان ، أنا عميّ أبو الفتح أحمد بن عبيد الله ، أنا أبو القاسم هارون بن أحمد بن محمد بن روح ، نا أبو علي الحسين بن إبراهيم الصائغ ، نا عبد العزيز بن يحيى الجُلُودي ، نا محمد بن زكريا الغَلَابي

ونا أحمد بن عبد العزيز (٢) (بن) جلين الدوري ، حدثني محمد بن حمزة وحفص بن علي قالا : حدثني أبو زيد بحَرَج (٣) ابن عمير الحنفي ، نا بشر بن ابراهيم الأنصاري ، عن الأوزاعي ٥

قال الغلابي : وحدثنا عبد الله بن الضحاك ، حدثنا هشام بن محمد ، عن عوانة ، نا محمد بن عبيد الله (٤) الجشمي ، عطاء بن مصعب ، عن عاصم بن الحدثان

قال : ونا كثير بن يحيى ، نا زياد البكائي ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الملك بن أبي سفيان بن العلاء بن حارثة بن قارب الثقفي :

قالوا : كان أبو الأسود الدؤلي كثيراً عند معاوية (٥) ، وكان يقرّب مجلسه ، ١٠ ويدنيه إذا وفد عليه ، ويسأله عن أشياء فيقول فيها بعلم . فبينا هو ذات يومٍ عند معاوية إذ دخلت عليه امرأة بَرْزة ، فقالت : أصلح الله أمير المؤمنين /وامتع به ، إن الله ٤ ٣١٢ جعلك خليفةً في البلاد ، ورَقيباً على العِباد ، فيُسْتَسْقى بك المطر ، ويستنبتُ بك الشجرُ ، ويُؤمَّنُ بك الخائف ـ وفي رواية : يطهر وَيَرْدع بك الجانف (٦) ـ فأنت الخليفة المصطفى ، والأمينُ المرتضى ، وأسألُ اللهَ لكَ النعمة من غير تقصيرٍ ، والبركَةَ ١٥ مِنْ غَيْرِ تقتير ، فقد الجأني إليك يا أميرَ المؤمنين أمرٌ ضاق عني (٧) به المَخْرجُ ، من أمرٍ كرهنا عادته ، لمّا أردت إظهاره (٨) ، فليكشف عني أمير المؤمنين الهمَّ ، وليُنْصِفني

---

(١) في س : « حسين » ، انظر ت ٤٦ هـ ١ . و ت ١٧٨

(٢) كذا وقع اسم أبيه في د ، س تقدم في ت ٤٦ ، وسيأتي في ت-١٧٨ « أحمد بن عبد الله بن جلين الدوري » ، وليست ابن في الأصلين ٢٠

(٣) كذا ولعلها جمع حرجة وهي الغيضة أو الشجر الكثير الملتف

(٤) ليس لفظ الجلالة في س

(٥) سقطت : « عند معاوية » من د

(٦) في د ، س : « الخائف » ، ولا يستقيم بها المعنى ، جنف عليه جنفاً وأجنف : مال في الحكم والخصومة والقول ، والجنف الميل في الكلام والأمور كلها ٢٥

(٧) ليست اللفظة في س

(٨) كذا في د ، س ، وفي البلاغات : « كرهنا عاره لما خشيت إظهاره » ، ولعل « عادته » في أصولنا تصحيف ، صوابها : « عاره » .

من الخصم . وليكن ذلك على يديه (١) . وإني أعوذ بعَقْوتك (٢) من العار الوَبيل والأمرِ الجليلِ الذي يشتد على الحرائرِ ذواتِ البُعول الأخيار

فقال معاوية : من هذا الذي شَعَرَكِ شَنارُه (٣) ؟ قالت : أمرُ طَلاقٍ جاءني (٤) من بعلٍ عادٍ لا تأخذه من الله مخافةٌ . ولا يجدي (٥) خِذْرافة (٦) قال : ومن بعلك ؟
٥ قالت : هو أبو الأسود الدُؤلي . فالتفت معاويةُ إليه . فقال : حقّاً ما تقول هذه المرأة ؟ قال : إنها لتقولُ من الحق بعضاً . وليس يطيق أحدٌ عليها بعضاً (٧) . أما ما ذكرتْ من أمر طَلاقها فهو حقٌّ . وسأخبرُك : والله ما طلقتها لريبةٍ ظهرتْ . ولا من هَفْوةٍ خطرتْ . ولكنني كرهتُ شمائِلَها فقطعتُ حبائِلَها . قال : وأيَّ شمائِلها كرهت ؟ قال : إنك مُهيجُها عليّ بكلامٍ عَتِيدٍ . ولسانٍ حديدٍ . قال : لا بدَّ لك من مجاوَبتها . فاردد
١٠ عليها قولَها عند محاورتها (٨) . قال :

هي يا أميرَ المؤمنين . كثيرةُ الصخب . دائمة الذرب (٩) . مهينة الأهل . مؤذية للبَعْلِ . إن ذكرتْ خيراً دفنَتْه . وإن ذكرتْ شرّاً أذاعتْه . تخبر بالباطلِ . وتطير مع الهازلِ . لا تنكل عن عتب . ولا يزال زوجُها معَها في تعَب .

قالت : أمَا والله لولا حضورُ أمير المؤمنين . ومن حضره من المسلمين لرددتُ

---

١٥ (١) ليست : « على يديه » في د

(٢) عَقْوة الدار ساحتها . يقال : نزل بعقوته . وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه : المؤمن الذي يأمن من أمسى بِعَقْوته . اللسان : « عقا » . وفي د : « بعقوبتك »

(٣) كذا في د . س . ولعل الصواب : « يُشعِرك » . الإشعار الإدماء بطعنٍ أو رمي وفي حديث معبد الجهني لما رماه الحسن بالبدعة قالت له أمه : إنك قد أشعرت ابني في الناس . أي جعلته علامةً فيهم وشهرته بقولك . فصار له
٢٠ كالطعنة . اللسان : « شعر »

(٤) هذا ما رجحته في هذه اللفظة . وربما كانت « جاني » لأنهم ما كانوا يثبتون الهمزة . ونادراً ما يحذفون ياء المنقوص المنون

(٥) س : « تحري »

(٦) د : « حدرافة » . س حذرافة . ولعل الصواب ما أثبتناه . الخَذْرفة ما ترمي الإبل بأخفافها من الحصا إذا أسرعت
٢٥ وربما كان الصواب : « حذافة » . يقال : احتمل رحله فما ترك منه حذافة

(٧) في البلاغات : « وليس يستطيع أحدٌ عليها نقضاً » .

(٨) س : « مجاورتها »

(٩) في د . س : « دايه الدرب » . تحريف . صوابه ما أثبتناه من البلاغات . الذرب بذاءة اللسان

عليك بوادر (١) كلامك بَبوادرَ يُردَعُ بها كلُّ سهامك (٢) ! فقال : عزمت عليك لَمَا أجبتِه (٣) . قالت : يا أمير المؤمنين ، هو والله سَؤولٌ جَهول ، مِلْحاحٌ بخيل ، إن قال فشَرُّ قائل ، وإنْ سكتَ فذو غوائل ـ في رواية فهو ذو دغائل (٤) ـ ليثٌ حيثُ يا منُ ، ثَعْلَبٌ حيث يخافُ ، شحيحٌ حينَ يُضافُ ، إنِ الْتمِسَ الجودُ عنده انقمعَ (٥) لِما يعلمُ من لؤم آبائِه ، وقِصَرِ رِشائه (٦) . ضيفه جائع ، وجارُه ضائع ، لا يحمي ذِماراً ، ولا يُضْرِمُ ناراً ، ولا يرعى جِواراً ، أهونُ النّاسِ عندَه من أكرمَهُ وأكرمُهم عليه من أهانَه . ٥

فقال معاويةُ : ما رأيتُ أعجبَ من أمرِ هذه المرأة ! انصرفي إليَّ رَواحاً (٧) . فلمّا كان العَشيّ جاءتْ ، وإذا معاويةُ يخطبُ . فلمّا رآها أبو الأسود قال : اللهم اكفني شرّها . قالت : قد كفاكَ اللّٰه شريّ ، وأرجو ألّا يعيذَك من شرِّ نَفْسك . قال : ناوليني هذا الصبيَّ لأحملَه . فقالت : ما جعلكَ اللّٰه بأحقَّ بحملِ هذا البني منّي . فوثب فانتزعه ١٠ منها . فقالَ معاويةُ : مَهْلًا يا أبا الأسود : قال : يا أمير المؤمنينَ حَملْتُه قبلَ أنْ تحمِلَهُ ، ووضعتُه قبلَ أنْ تضعَهُ . قالت : صدق حَمَله خِفاً ، وحملته ثِقْلاً ، ووَضَعَه شَهْوةً ، ووضعتُه كُرْهاً . وقد كان حجري حِوَاءه (٨) ، وبطني وِعاءَه ، وثديي سقاءَه (٩) . فقال : ما رأيت أعجبَ من هذه المرأة . فقال أبو الأسود : يا أميرَ المؤمنين إنّها تقولُ من الشعر أبياتاً فتجيدها . قال : فتكلّف أنتَ أبياتاً لعلك تقهرها بالشعر . فقال أبو الأسود : ١٥

[من الخفيف]

(١) س : « نوادر » البوادر جمع بادرة وهي ما يبدر من الحدة والغضب

(٢) في البلاغات : « بنوافذ أقرع كل سهامك »

(٣) س ، د : « أجبتيه »

(٤) د : « يرود غائل » ، وفي س : « مطهر ندود غائل » وكأن هناك تحريفاً في س وسقطاً وتحريفاً في د ، ولعل الصواب في العبارة ما أثبتناه ٢٠

(٥) أي انقهر وذل

(٦) الرشاء : الحبل . وأراد هنا ما يتوصل به إلى عظائم الأمور ، وأسباب المجد

(٧) في البلاغات : إذا كان رواحاً فتعالي

(٨) في اللسان : « في الحديث أن امرأة قالت : إن ابني هذا كان بطني له حواء . الحِوَاء اسم المكان الذي يحوي الشيء أي يضمه ويجمعه ٢٥

(٩) س : « شفاؤه »

مرحباً بالتي تجوز (١) علينا ... ثم سهلاً بحامل محمول (٢)

أغلقتْ بابها عليّ وقالت : ... إن شرَّ (٣) النساءِ ذاتُ البَعولِ ٣١٢ ب

شغلتْ قلبَها عليّ فراغاً ... هل سمعتم بفارغٍ مشغول (٤)

فقالت تردُّ عليه : [من الخفيف]

٥ ليس من قال بالصواب وبالحقـ ... ـق كمن حاد عن (٥) منار السَّبيل

كان حِجري حواءه حين يُضحي ... ثم ثَدْيي سقاءه بالأصيل (٦)

لست أبغي بواحدي يا بن حَرْبٍ ... بَدَلاً ما رأيتُه والجليلِ (٧)

فقال معاويةُ بنُ أبي سفيان : [من الخفيف]

ليس من قد غذاه طفلاً صغيراً ... وسقاه من ثديه بالخذولِ (٨)

١٠ هي أولى به وأقرب رُحْماً (٩) ... من أبيه . وفي قضاء الرّسولِ (١٠)

أمه بما حنت عليه وأولى ... من أبيه بذا الغلامِ الأصيل (١١)

وقد تقدّمتْ هذه الحكاية في ترجمةِ أبي الأسودِ من وجهِ آخر .

---

(١) د : « تجود »

(٢) في البلاغات : « بالحامل المحمول »

١٥ (٣) في البلاغات : « خير »

(٤) في البلاغات : « شغلت نفسها ... بالفارغ المشغول »

(٥) في د : « على »

(٦) رواية البيت في البلاغات .

كان ثديي سقاءه حين يضحي ... ثم حجري فناءه بالأصيل

٢٠ (٧) في البلاغات : « والغليل »

(٨) في د : « الحزول » . وفي س : « الحدول » . والصواب في إعجام اللفظة ما أثبتناه . خذول هنا بمعنى مخذول

وفي البلاغات : « بخذول »

(٩) الرُّحْم والرُّحُم في اللغة العطف والرحمة . وأقرب رُحْماً أي أقرب عطفاً وأمس بالقرابة

(١٠) في البلاغات : « بالوحي والتنزيل »

٢٥ (١١) في الأصلين : « أمه بما جنت .... بداء الغلام .. »

ولعل ما أثبتناه هو الصواب تقويه رواية البلاغات على الرغم مما فيها هي الأخرى من تصحيف في الشطر الأول :

أم ماحنت عليه وقامت ... هي أولى بحمل هذا الضئيل

١٦٦ ـ بنت أبي عباية

امرأة شاعرة

قرأتُ في كتاب محمد بن عبد الله بن الهيّاج، أنا أبو الطيب بن عبادل، نا أبو حارثة أحمد بن إبراهيم ابن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، قال:

كان بدمشق رجل يكنى أبا عباية، فمر ببشر بن مروان، وهو جالس على درج دمشق، (١ وهو أمير عليها ١)، وبين يديه رجل يُضْرَبُ بالسِّياط، فقال له: اتّق الله يا بشر! فأمر به فجُرِّد، وضُرِبَ بين يديه سبعة عشرَ سَوْطاً، فمات، فرثَتْهُ ابنتُه، فقالت: [من الوافر]

وراح أبو عبايةَ نحو بِشْرٍ ... يُحَمّله بمصرعه الذّهابُ
على أنْ قال: رَبَّكَ فاْحَذرنْهُ ... فعتند الله يا بشرُ الثّوابُ
فعَزَّ لقوله (٢)، ودعا رجالاً ... يُقضُون (٣) الأمورَ وهم غضابُ
فأهوى بالسِّياط، فجردوه ... فيا لكَ مُسْتغيثاً لا يُجابُ

١٦٧ ـ بنت عبد الله بن زيد بن عبد ربّه بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن الجرّاح

[خبرها مع عمر بن عبد العزيز]

أنبأنا أبو الفضل بن ناصر، وأبوطاهر أحمد بن محمد بن أحمد وغيرُهما قالوا: أنا أبو الفضل محمد بن عبد السلام بن أحمد الأنصاري، أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن

(١ ـ ١) سقط ما بينهما من د

(٢) أي أخذته العزة بالإثم العِزَّة الشدة والقوة، يقال: عزَّ يعَزُّ إذا اشتد اللسان: «عزز»

(٣) أي ينفذونها. يقال: قد قضَيْتُ هذه الدار إذا عملتها وأُحكمت عملها وقد قضَوا بينهم منايا أي أنفذوها اللسان: «قضى»

كَيْسان النحوي (١) ، نا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، نا إبراهيم بن حمزة ، نا عبد العزيز بن محمد عن (٢) عبيد الله ابن عمر ، قال :

دخلت بنتُ عبد الله بن زيد بن عبد ربه على عمر بن عبد العزيز فقالت : يا أميرَ المؤمنين ، أنا بنت عبد الله بن زيد ، أبي شهد بدراً ، وقتل يوم أحد ، فقال (٣) :

٥ [من البسيط]

تلكَ المكارمُ لا قَعْبانِ مِنْ لَبَنٍ ... شِيبا بمَاءٍ فعادا بعدُ أبْوالا (٤)

سليني ما شئتِ ، قال : فسألتْه ، فأعطاها ما سَألتْ .

كذا قال ، ولا أعلم عبد الله قتل يوم أحد بل توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ، ولا أعلم له بنتاً غير أم/حميد بنت عبد الله ، وأمها من أهل اليمن ، فالله أعلم

١٠ أهي هي أمْ غيرُها ، أو بنت ابن له وذلك أشْبَه بالصواب (٥) :

[خبر أبيها في الطبقات الكبرى]

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي ، أنا الحسن بن علي ، أنا أبو عمر بن حيويه ، أنا أحمد بن معروف ، نا الحسين بن فهم ، نا محمد بن سعد (٦) ، قال :

---

(١) انظر الخبر في حلية الأولياء ٣٢٢/٥

(٢) في الأصل : « بن » تصحيف ، روى عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن عبيد الله بن عمر العمري ، وعنه إبراهيم

١٥ ابن حمزة ، انظر التهذيب ٣٥٣/٦ ، و ٣٧/٧

(٣) سقطت اللفظة من س

(٤) البيت من قصيدة منسوبة لأبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي والد أمية بن أبي الصلت انظر سيرة ابن هشام ٦٧/٨ ـ ٦٨ ، وتاريخ الطبري ١٤٧/٢ ، ١٤٨ ، والأغاني ٧٥/١٦ قَعْبان تثنية قعب وهو قدح يحلب فيه ، وشيبا : مزجا ، وواضح أن عمر لم يقصد ما أرادته الشعوبية في هذا البيت ولكنه أراد أن الفخر الحقيقي بما يقرب

٢٠ درجة عند الله وليس بالمآثر الجاهلية

(٥) ذكر ابن حجر في التهذيب ٢٢٣/٥ الخلاف في وفاة عبد الله بن زيد ، ونقل عن الحاكم : « الصحيح أنه قتل بأحد ، والروايات عنه كلها منقطعة » ، وذكر أن خبر دخول ابنته على عمر و الذي ذكرت فيه أن أباها قتل بأحد صحيح السند

(٦) انظر الخبر التالي في طبقات ابن سعد ٥٣٦/٣

عبدُ الله بن زيد بن عبد ربّه بن ثعْلبة بن زيد بن الحارث بن الخزرج

وقال عبد الله بن محمد بن عمارة الأنصاري: ليس في آبائه «ثعلبة». (١ وهو عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن زيد بن الحارث. وثعلبة ١) بن عبد ربّه أخو زيد. وعم عبد الله فأدخلوه في نسبه. وهذا (٢) خطأ.

وكان لعبد الله بن زيد من الولد: محمد. وأمّه سعْدة بنتُ كُليب بن يساف ابن عِنبة بن عمرو. وهي ابنة أخي خُبيب (٣) بن يساف. وأمّ حميد بنتُ عبد الله. وأمها من أهل اليمن. ولعبدِ الله بن زيد عقب بالمدينة وهم قليل.

قال (٤): وأنا محمد بن عمر، نا كثير بن زيدعن المطّلب بن عبد الله بن حَنْطَب، عن محمد بن عبد الله ابن زيد، قال:

توفي أبي عبد الله بن زيد بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن أربع وستين (٥). وصلى عليه عثمان بن عفان.

١٦٨ ـ بنت عدي بن زيد (٦)

المعروف بابن الرِّقاع. العاملي. شاعرة

قرأت بخط علي بن سليمان الأخفش النحوي (٧)، عن علي بن يحيى النديم قال: قال الأصمعي:

اجتمع ناس من الشعراء فأتوا باب ابن الرِّقاع يطلبونه. فخرجت بنية له فقالت: ماذا تريدون؟ قالوا: نريد أباك لنخزيه ونفضحه. فنظرت إليهم هنيهة ثم قالت: [من الطويل]

تجمعتم من كل أفْق وبلْدة ... على واحدٍ. لا زلتم قِرْن واحد (٨)!

(١ ـ ١) سقط ما بينهما من د

(٢) س: «وهو»

(٣) وقع في د، س: «عتبة ... حبيب»، تصحيف صوابه ما أثبتناه من الطبقات. قال الأمير في الإكمال ٣٠١/٢ «خُبَيب: أوله خاء معجمة مضمومة وبعدها باء مفتوحة ..» وفي ١١٧/٦ ـ ١١٨ «عِنَبة: بكسر العين وفتح النون والباء المعجمة بواحدة». وذكر في الموضعين خبيب بن يساف بن عنبة بن عمرو بن خديج

(٤) أي ابن سعد. انظر الطبقات ٥٣٧/٣

(٥) بعدها في الطبقات: «سنة»

(٦) عدي بن زيد بنَ مالك بن عدي بن الرقاع، من عاملة. شاعر كبير من أهل دمشق. كان معاصراً لجرير مهاجياً له. مات بدمشق. له ديوان شعر مما جمعه ثعلب انظر مظان ترجمته في الأعلام ٢٢١/٤.

(٧) سقطت اللفظة من د

(٨) هو قِرْنه إذا كان مثله في الشجاعة والشدة. وأرادت بقولها أن يظل مجموعهم مثل واحد في الشجاعة

١٦٩ ـ أم محمد بن سليمان بن أبي الدرداء

روت عن جدتها أمّ الدَرْداء .

روى عنها ابنها محمد

أخبرنا أبو الحسن الفرضي وعلي بن زيد ، قالا : أنا نصر بن إبراهيم ـ زاد الفرضي : و (١) عبد الله بن عبد الرزاق، قالا: ـ أنا أبو الحسن بن عوف ، قال : أنا أبو علي بن مُنير ، أنا أبو بكر بن خُرَيم ، نا هشام بن عمار ، نا أبو سليمان محمد بن سليمان بن أبي الدَرداء ـ ويَخْضِب بسوادٍ ـ قال : حدثتني أمّي ، عن جدتها قالت :

قالوا : يا رسول الله.. هل يضُرُّ الغبْطُ ؟ قال : « نعم كما يضُرُّ الشَجر الخبْطُ »

قال هشام : الغبْطُ : النِّعْم (٢) .

أخبرناه عالياً أبو محمد السيّدي ، أنا أبو سعد محمد بن عبد الرحمن ، أنا أبو أحمد الحاكم ، أنا محمد (٣) ابن محمد (٤ بن سليمان ، نا هشام بن عمار ، نا محمد ٤) بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء ، حدثتني أمّي عن جدتها قالت

قلت : يا رسول الله هل يضُرُّ الغبْط ؟ قال : « كما يضُرُّ الشجر الخبْطُ » .

أم المسافر [١٤٨] ●

جدة الوزير ابن مسافر الجرشي أم أبيه . سمعت أبا الدرداء . قيل إنها تكنى أم سعيد .

روى عنها ابن ابنها الوزير ابن مسافر . تقدم حديثها (٥)

---

(١) سقطت الواو من د

(٢) كذا ، وهو خلاف البُؤْس. وفي اللسان : « الغَبْط ضرب من الحَسَد وهو أخف منه ، الا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل هل يضرُّ الغَبْطُ ؟ قال : نعم كما يضرُّ الخبط . فأخبر أنه ضار وليس كضرر الحسد . والخَبْط ضرب ورق الشجر حتى يتحات عنه ثم يَسْتَخْلف من غير أن يضر ذلك بأصل الشجر » .

(٣) في د : « أحمد » ، والصواب ما أثبتناه . فهو : محمد بن محمد بن سليمان الواسطي أبو بكر الأزدي ، المعروف بابن الباغندي سمع هشام بن عمار . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٠٩/٣ . وقارن بـ (ص ٤٢٨ ت ١٤٦)

(٤ ـ ٤) سقط ما بينهما من س

● ما بين معقوفتين رقمها المتسلسل بين التراجم

(٥) انظر (ت ١٤٨)

١٧٠ ـ أم مَسْلمة بن عبد الله الجُهني

٣١٣ ب

/إن كان الحديث محفوظا حدثت عن أبي الدرداء .

روى عنها ابنها .

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو القاسم بن مسعدة ، أنا حمزة بن يوسف ، أنا أبو أحمد بن عدي (١) ، نا محمد بن الحسين المَطْبَخِي ، نا أبو أمية محمد بن إبراهيم ، نا النُّفَيْلي ، نا سليمان بن عطاء ، عن مسلمة بن عبد الله الجُهَني ، عن أمّه (٢) ، عن أبي الدرداء ، قال : ٥

ذكرنا (٣) الشُّؤْم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يعني ـ فقال : « إنَّ شيئاً لا يشْأَمْ (٤) شيئا ؛ فإن كان الشُّؤْم في شيء ففي المرأة والدّار والفرس » .

كذا (٥) قال : والمحفوظ أن مسلمة يروي عن عمّه أبي مشْجعة ، عن أبي الدَّرْداء . وأخشى أن يكون قوله : عن أمّه خطأ . والله أعلم ١٠

١٧١ ـ أم يزيد بن أبي مريم

مولاة سهل بن الحنْظلية .

روت عن سهل ؛ قرأت ذلك في جزء مسموع من عبد الوهاب . عن عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النَّصْري (٦) . نا جدي أبو زرعة بذلك . ١٥

[ما روته عن سهل ابن الحنظلية في الولد]

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي ، أنا محمد بن عبد الله العَمْري ، أنا أبو محمد (٧) بن أبي شُرَيح ، أنا محمد بن

---

(١) انظر الكامل في الضعفاء ٨/ق ١٦٠ . أخبار : « سليمان بن عطاء »

(٢) في الكامل : « عن عمه » . وانظر تعقيب المصنف في نهاية الحديث

(٣) س : « ذكر »

(٤) في الأصل : « يشوم » . وقد شأمهم وشأم عليهم ـ كمنع ـ يَشْأمهم إذا جر عليهم الشؤم أو أصابهم شؤم من قبله التاج : « شأم » ٢٠

(٥) أي الراوي . تقدم أن الذي في الكامل : « عن عمه » . فلعل هذا اللفظ الذي رواه المصنف وقع في نسخته من كتاب الكامل . وهي غير النسخة التي بين أيدينا

(٦) وقع في الأصلين « عوف » بدل « عمرو » . « والبصري » بدل « النصري » . تصحيف والصواب ما أثبتناه . فهو عبيد الله بن أحمد بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن صفوان أبو محمد النصري . روى عن جده لأمه أبي زرعة بن عمرو النصري . روى عنه عبد الوهاب الكلابي . ترجمه ابن عساكر في التاريخ (م ١٠ ق ٣١٧ ظاهرية) . ونقل عن أبي الحسين الرازي قوله : « وهو ابن بنت أبي زرعة عبد الرحمن . وأبوه ابن أخي أبي زرعة أيضاً .. » . والمعروف في نسب أبي الزرعة « النصري » بالنون قال السمعاني : هذه النسبة إلى بني نصر ابن معاوية انظر الأنساب . والإكمال ٣٨٩/٨ ـ ٣٩١ ٢٥

(٧) سقطت « أبو » من س ٣٠

أحمد بن عبد الجبّار . نا حميد بن زنجويه . نا أبو مسهر . نا صدقة بن خالد . نا يزيد بن أبي مريم . عن أمّه . عن سهل بن الحنظلية الأنصاري ـ وكان لا يولد له (١) فقال :

لأنْ يُولد لي . ولو سقط (٢) . فاحتسبه أحبّ إليّ من أن يكون لي الدنيا جميعا

قال : وكان سهل بن الحنظلية ممن بايع تحت الشجرة .

٥ رواه مسلمة (٣) بن علي عن يزيد . فقال : عن يحيى بن الحنظلية :

[القول من وجه آخر] أنبأناه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم . أنا محمد بن أحمد بن عيسى السَّعْدي . أنا أبو عبد الله بن بَطّة (٤) . قال : قُرِىء على أبي القاسم البَغَوِيّ . حدثني محمد بن الهيثم القاضي . نا أبو توبة (٥) . عن مسلمة بن علي الخُشَنيّ . عن يزيد بن أبي مريم الأنصاري . عن أمّه . عن يحيى بن الحَنْظَلِيّة ـ وكان ممن بايع رسول الله . صلى الله عليه وسلم . تحت الشجرة ـ وكان عقيماً لا يولد له فقال :

١٠ والذي نفسي بيده لأَنْ يولد لي ولدٌ في الإسلام فأحتسبه أحبّ إليَّ من الدنيا وما فيها .

[خبرها عند ابن سميع] أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قراءة . عن أبي الحسين بن الآبنوسي . أنا أبو القاسم بن عتّاب . أنا أحمد بن عمير (٦) إجازةً

ح وأخبرنا أبو القاسم بن السُوسي . أنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد . أنا علي بن الحسن . أنا عبد الوهاب الكِلابيّ . أنا ابن عمير قراءةً

قال : سمعتُ محموداً يقول :

أم يزيد بن أبي مريم الأنصاري ـ دمشقي (٧) ـ مولاة سهل بن الحنظلية .

---

(١) سقطت : « له » من د

(٢) اسقطت المرأة ولدها إسقاطاً . وهي مُسْقط : ألقته لغير تمام . وهو السِّقْط والسُّقْط والسَقط . الذكر والأنثى فيه سواء

٢٠ (٣) في د : « مسلم » . وهو مسلمة بن علي بن خلف الخُشني ـ بضم الخاء وفتح الشين ـ أبو سعيد الدمشقي . انظر التهذيب ١٤٦/١٠

(٤) كذا ضبطه الأمير في ٣٣٠/١ ـ بفتح الباء ـ وقال : أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري . يعرف بابن بطة . كتب الكثير وصنف . وسمع البغوي

(٥) س : « تربة »

٢٥ (٦) د « نمير » تصحيف

(٧) كذا . ولعل الصواب : « الدمشقي » . أو : « دمشقية »

١٧٢ ـ أخت عبد الله بن عامر بن كُرَيْز بن ربيعة بن حبيب ابن عبد شمس بن عبد مناف

غيرُ مسماة .

شكتْ أخاها إلى معاوية .

[خبرها مع أخيها عند معاوية]

أخبرنا أبو السُّعود (١) أحمد بن علي بن محمد ، أنا أبو الحسين بن النَّقُور وأبو علي بن وِشَاح ٥

(ح) (٢) وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا ابن (٣) النَّقُور

قالا : أنا عيسى بن علي ، نا القاضي أبو عبيد الله علي بن الحسين بن حرب بن عيسى ، نا أبو السُّكين زكريا بن يحيى بن عمر بن حِصْن (٤) بن حُميد الطائي ، حدثني عم أبي زَحْر (٥) / بن حِصْن ، عن جده حُميد ابن منهب ، قال : ٣١٤ ٢

خاصمت أختٌ لعبد الله بن عامر أخاها إلى معاوية . فأراد معاوية الرُّكوب . فقال ١٠ له عبدُ الله بنُ عامر : يا أمير المؤمنين إنّي أخاف عليك هذه المرأة أن تؤذيك في طريقِك . فلما ركبَ عارضتْه فأخذت بلجام بغلته وقالت : يا أمير المؤمنين أعْدِني على شبيه البغل الذي لم يُشْبِهْ أباه ولا أمَهُ ! فقال لها الضحاكُ بنُ قيس الفهْريّ : اسكتي يا عدوّة الله ! قالت : يا أمير المؤمنين من هذا ؟ قال : هذا الضحاك بن قيس الفهْري ! قالت : هذا الذي يقول الشاعر في أبيه : [من الطويل] ١٥

قصيرُ القميصِ فاحش عند بيته وشرُّ قريش في قريش مُركّبا (٦)

فقال لها مروانُ : اسكتي ياعدوة الله ! قالت : يا ابن الزرقاء ، أما والله لو كانت أمُّك قرشيّة لحمِيت لي ! فتطأطأ معاويةُ على بغلته وقال : هاتِ حاجتك . والله لا كنتُ اليوم رابعا .

٢٠

(١) في د : « مسعود » . خطأ

(٢) سقط حرف التحويل من س

(٣) د : « أبو » خطأ

(٤) د : « حصين » تصحيف . وقارن بـ : (ص ٤٣٩)

(٥) د : « زحير » تصحيف

(٦) المُرَكّب : الأصل والمَنْبِت . تقول : فلان كريم المُرَكّب : أي كريم أصل مَنْصِبِه في قَوْمه اللسان : « ركب » ٢٥

١٧٣ ـ أختُ رابعة

زوج أحمد بن أبي الحواري . من متعبّدات النّساء . حكتْ عنها أختُها رابعة .

أخبرنا أبو عبد الله الفراوي . أنا أبو الوليد الحسن بن محمد الدَّرْبَنْديّ . أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بدمشق . نا الحسن بن حبيب بن عبد الملك . نا أنس بن سَلْم (١) . نا أحمد ـ يعني ابن أبي الحواريّ ـ حدثتني

٥ رابعة . وكانت متعبدةً دمشقية . قالت :

دخلتُ على أختٍ لي عاتق (٢) تقرأ في المصحف . فقالت لي : يا أختي . بلغني أن زوجك قد تزوّج عليك . قلت : قد كان ذلك . قالت : والله لقد بلغني عنه عقل . فكيف رضي . مع عقله . يشغل قلبه عن الله بامرأتين . أما بلغك تفسير هذه الآية : « إلّا منْ أتى الله بقلب سليم (٣) » ؟ قلت : لا ! قالت : بلى .. القلب السليم الذي يلقى

١٠ الله وليس فيه غيرُهُ .

فحدّثتُ به أبا سليمان . فقال لي : يا أحمد . لي ثلاثون سنة مُذْ قدمْتُ الشام ما سمعتُ بحديث أرفع من هذا .

١٧٤ ـ جدة عبد السلام بن مَكْلبة

روت عن مكحول

١٥ أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني . نا أبو محمد الكتّاني . نا أبو القاسم البَجَلي . نا أبو عبد الله . نا أبو زُرْعة

قال في تسمية من حدث بالشام من النساء :

جدة عبد السلام بن مَكْلبة . روت عن مكحول (٤)

---

(١) كذا في س . وفي د : « مسلم » . والصواب ما أثبتناه . فهو أنس بن السلم أبو عقيل الخولاني روى عنه الحسن بن حبيب بن عبد الملك . انظر تاريخ دمشق (م ٣ ق ٧١ . و ٢١٣/٤ ب ـ ظاهرية)

٢٠ (٢) جارية عاتق : شابة لم تتزوج بعد والجمع : عواتق

(٣) سورة الشعراء ٢٦ آية ٨٩

(٤) في هامش س : « عبد السلام بن مكلبة بيروتي » . وما ورد في هامش س صحيح . انظر ترجمة عبد السلام بن مكلبة الثعلبي البيروتي في تاريخ دمشق (م ٥/ق ١٦٤ ـ ظاهرية)

١٧٥ ـ جدة الوَضِين بن عطاء

روت عن حبيب بن مسْلمة

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني ، نا أبو محمد التَّميمي ، أنا تمّام بن محمد ، أنا جعفر بن محمد بن جعفر ، نا أبو زُرْعة

٥ قال فيمن حدث بالشام من النساء :

جدة الوضين بن عطاء . روت عن حبيب بن مسْلمة

أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله قراءةً ، عن أبي الحسين بن الآبنوسي ، أنا أبو القاسم بن عتّاب ، أنا أحمد بن عُمير إجازةً

وأخبرنا أبو القاسم نصر الله بن أحمد ، أنا الحسن بن أحمد ، أنا عليّ بن الحسن ، أنا عبد الوهاب الكِلابيّ أنا ١٠ أحمد بن عُمير ، ابن جَوْصا قراءةً

قال : سمعت أبا الحسن بن سُميع يقول في الطَّبقة الثانية :

جدة الوضين بن عطاء

/١٧٦ ـ امرأة لها صحبة

٣١٤ ب

حدثت عن النبي صلى الله عليه وسلم . ويقال إنها امرأة حُذيفة .

١٥ روى عنها عطاء بن يسار .

واجتازت بدمشق ، أو ساحلها ، غازية إلى أرض الروم ، فماتت .

[حديث الغزو في البحر]

أخبرنا أبو القاسم بن الحُصين الشَّيبانيّ ، أنا الحسن بن علي ، أنا أحمد بن جعفر ، نا عبد الله بن أحمد [١] ، حدثني أبي ، نا عبد الرزاق ، نا مَعْمَر ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، أن امرأةً حدثته [٢] قالت :

نام رسول الله صلى الله عليه وسلّم ثم استيقظ ، وهو يضحكُ ، فقالت [٣] : تضحك ٢٠ مني يا رسول الله ؟ قال : « لا ، ولكنْ منْ قوم منْ أمّتي يخرجون غُزاة في البحْر مثلُهم مثلُ الملوك على الأسرة » . قالت : ثم نام ، ثم استيقظ أيضا يضحكُ ، فقلتُ : تضحكُ

---

(١) مسند أحمد ٤٣٥/٦

(٢) د : « حدثت »

(٣) في المسند : « فقلت »

مني يا رسول الله؟ قال: «لا. ولكن من قوم من أمتي يخرجون غزاة في البحر فيرجعون قليلة غنائمهم. مغفورا (١) لهم». قالت: ادعُ الله لي (٢) أن يجعلني منهم. فدعا لها.

قال: فأخبرني عطاء بن يسار. قال: فرأيتها في غزاة غزاها المُنْذر بن الزبير إلى أرض ٥ الروم. وهي معنا. فماتت بأرض الروم (٣)

أم حرام كانت من الفوج الأول الذين غزوا قبرس في خلافة عثمان (٤). وهذه من الفوْج الآخر. وإنما غزا المُنْذر بن الزُّبير القسطنطينيَة مع يزيد بن معاوية في أيام (٥) أبيه. والله أعلم

[طريق آخر للحديث] أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب (٦). أنا محمد بن الحسن بن محمد. أنا أحمد بنْ الحُسين بن ١٠ زِنْبيل. أنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الخليل. نا محمد بن إسماعيل. نا محمد بن عبد الله. نا عبد الرزاق. نا مَعْمَر. عن زيد بن أسلم. عن عطاء بن يسار

أن امرأة حُذيفة حدثته بحديث أمّ حرام في الغزو. قال: فأخبرنا عطاء بن يسار قال:

فرأيتها في غزاة المنذر بن الزبير إلى أرض الروم. وهي معنا. فماتت بأرض الروم.

١٥ ١٧٧ ـ امرأة من بني مُرَة

قيل إنها أدركت النبيَ صلى الله عليه وسلم. وشهدتْ غزوة مُؤْتة.

روى عنها عبَاد بن عبد الله بن الزبير.

أخبرنا أبو سعد بن البغدادي. أنا أبو منصور بن شكرويه. وأبو بكر محمد بن أحمد بن علي السِّمْسار.

---

(١) في د. س: «مغفور». والوجه ما أثبتناه من المسند

٢٠ (٢) «لي» في س فقط

(٣) إلى هنا ما في مسند أحمد وما يلي من تعقيب المصنف

(٤) غزا معاوية قبرس سنة ثمان وعشرين في قول الواقدي. وفي قول بعضهم أن غزوة قبرس كانت سنة سبع وعشرين غزاها جماعة من أصحاب رسول الله (ص) فيهم عبادة بن الصامت ومعه زوجته أم حرام. وقال أبو معشر: كانت قبرس سنة ٣٣. وغزا يزيد بن معاوية القسطنطينية سنة ٤٩. انظر الطبري ٤/ ٢٥٨. و ٥/ ٢٣٢

٢٥ (٥) د: «في خلافة أبيه»

(٦) في د: «أخبرنا أبو الحسين علي بن المنذر الخطيب». وفي س أقحمت لفظة: «المنذر» قبل محمد. والصواب ما أثبتناه

قالا : أنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد ، نا أبو عبد الله المحاملي ، نا ابن أبي مَذْعور (١) ، نا عبد الله بن إدريس ، نا محمد بن إسحاق (٢) ، عن يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزُّبَيْر ، عن أبيه ، قال ، أخبرتني أمّي التي أرضعتني من بني مُرة (٣) قالت :

كأني أنظرْ إلى جعفر بن أبي طالب يوم مُؤتة ونزل عن فرس له شقراء فعرقبها (٤) ثم مضى فقاتل حتى قُتِل . ٥

كذا وقع في هذه الرواية ، وإنما هو أبي الذي أَرْضعني ، رجل من بني مرة بن عوف . كذلك رواه عن ابن إسحاق يونسُ بنُ بكير .

١٧٨ ـ امرأة ذكوانية

من أهل العراق . فصيحة . وفدت على معاوية متظلمة من زياد بن أبيه ، فرَدّ عليها ظُلامَتها وسرّحها إلى بلدها . ١٠

[تظلمها من زياد بين يدي معاوية]

أنبأنا (٥) أبو عبد الله الحسين / بن نصر بن محمد المَوْصلي ، أنا أبو نصر محمد بن علي بن وَدْعان ، أنا عمي أبو الفتح أحمد بن عبيد الله بن وَدْعان ، أنا هارون بن أحمد بن محمد بن رَوْح ، نا الحسين بن إبراهيم الصائغ ، نا عبد العزيز بن يحيى الجُلودي ، نا محمد بن زكريا الغَلَابي ٣١٥ ٤

قال ابن رَوْح : وأنا أحمد بن عبد الله بن جلين الدوري ، حدثني محمد بن حمزة ، وجعفر بن علي ، قالا : نا محمد بن زكريا الغَلَابي ١٥

نا عبد الله بن الضحاك (٦) الهَدادِي ، نا هشام بن محمد (٧) الكَلْبيّ ، عن عوانة بن الحكم ، عن خالد بن سعيد

قال ابن روح : وأنا المُطَهّر (٨) بن إسماعيل البَلَديّ ببَلَد ، نا الحسن بن علي بن زكريا ، حدثني ابن راشد

---

(١) هو محمد بن عمرو بن سليمان ، أبو عبد الله . يعرف بابن أبي مذعور آخر من روى عنه الحسين بن إسماعيل المحاملي . روى عن الوليد بن مسلم الدمشقي . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٣٠/٣ ٢٠

(٢) انظر سيرة ابن هشام ٢٠/٤ فالخبر فيها بخلاف في الرواية سينبه المصنف على بعضه

(٣) في السيرة : « أبي الذي أرضعني ، وكان أحد بني مرة بن عوف » ، وسيشير ابن عساكر إلى هذه الرواية

(٤) في السيرة : « عقرها » ، وقد أشير في الهامش إلى رواية : « فعرقبها » . وعرقب الدابة قطع عرقوبها ، وهو الوتر الذي بين مفصل الساق والقدم اللسان : « عرقب » ٢٥

(٥) في د : « أخبرنا »

(٦) سقطت : « ابن الضحاك » من د . وانظر الخبر في بلاغات النساء ٦٦

(٧) في د ، س : « محمد بن هشام » مقلوب . وهو في البلاغات على الصواب

(٨) في د : « المظهر » ، تصحيف انظر الإكمال ٢٦٢/٧

الطُفاويّ ، والعباس بن بكّار ، ومحمد بن عبد الرحمن بن القاسم التَّيْمي ، نا عبد الله (١) بن القاسم ، عن خالد بن سعيد
عن رجل من بني أمية ، قال :

حضرتُ معاوية بن أبي سفيان في منزله وقد أذن للناس إذنا عاما . فدخلوا عليه لمظالمهم وحوائجهم . فدخلت عليه امرأة كأنها قلعةٌ (٢) بين جاريتين لها . فحدرت (٣) اللّثام عن لوْن كأنّه (٤) أشْرب ماء الدُرّ في حُمْرة التُفّاح . ثم قالت :

الحمدُ لله يا معاوية الذي خلق اللسان فجعل فيه البيان . فدلّ به على النِعم . وأجرى به القلم . وحَتم (٥) وذرأ (٦) وبرأ وحكم . وقضى صرْف (٧) الكلام باللغات المختلفةِ على المعاني المتفرقةِ . ألّفها بالتقديم والتأخير والأشباه والمناكير (٨) . والمُوافقة والتّزايدِ وأدّته الآذانُ إلى القلوبِ بالإفهامِ . وأدّتْهُ الألسُن بالبيان . فاستُدِل به على العلم . وعبد به الرب . وأبْرِمَ الأمرُ . وعُرفتْ به الأقدارُ . . وتمتْ به النَعمةُ . فكان من قضاءِ الله ومشيئته أن قرّبْت زيادا . وجعلت لهُ من أبي سفيان نسبا . ثمَ وليتهُ أحكام العبادِ . يَسفكُ الدماءَ بغيرِ حِلّها . ولا حقّها . ويهتكُ الحريم بلا مراقبةِ لله فيها . خؤون ظلومٌ غشومٌ . يتخيَرُ من المعاصي أعظمَها . لا يرى لله وقارا . ولا يظنُ أنّ لهُ معادا . وغدا يُعرضُ عملُه (٩) في صحيفتِك . وتُوقف (١٠) على ما اجترَمَ بين يديْ ربّك . ولك برسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم أسْوة حسنةٌ . وبينك وبينه صِهْرٌ وقرابةٌ . فلا الماضين من أئمةِ الهُدى اتّبعت . ولا طريقهُمْ سلكت . حملت عبدَ ثقيف (١١) على رقاب أمَة محمدٍ . صلّى

---

(١) كذا في د ، س . ولعل الصواب : « عبد الرحمن » . جاء في البلاغات : « محمد بن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه

(٢) في د : « قلفة » .

(٣) د : « فجررت »

(٤) في البلاغات : « كأنما »

(٥) حَتَم الله الأمر بحتمه قضاه

(٦) في س والبلاغات : « درأ » . و ذَرَأ الله الخلق وبَرَأهم : خَلَقهم

(٧) في د . س : « ضرب » . الصواب ما في البلاغات

(٨) في البلاغات : « الأشباه والمناكر » . ووقع في الأصلين : « التناكير » . وما أثبته هو المسترجح في هذا الموضع . المنكر ضد المعروف . ونكره يَنْكَرُه نَكراً فهو منكور . والجمع : مناكير اللسان : « نكر »

(٩) بعدها في س : « عليك » . وكتبت في د ثم خط فوقها . ولا أجد لها موضعاً . وليست في البلاغات

(١٠) في س : « تقف » . وما أثبتناه من د في البلاغات

(١١) تعني زياداً . أم زياد جارية الحارث بن كلدة الثقفي

الله عليه وسلم . يدبر أمورَهم . ويسفِك دماءَهم . فماذا تقول لربك وقد مضى من أَجَلِك أكثرُهُ . وذهبَ خيرُهُ . وبقي وِزْرُه !؟ إنّي امرأةٌ مِنْ بني ذكْوان وَثبَ زيادٌ الدَّعِيّ (١) إلى أبي سفيان على ضيعتي وتركِتِي عن أَبي وأمّي فغصبنيها . وحال بيني وبينها . وقتل من نازعَه فيها من رجالي . فأتيتُك مستصرخة . فإن أنصفت وعدلت . وإلّا وكلتُك وزيادا إلى الله فلن يبطل ظُلامتي (٢) عندك وعنده . والمنتصف بيننا وبينكم (٣) حَكَمٌ عَدْلٌ . ٥

فبُهت معاويةُ ينظر إليها متعجِّبا من كلامِها ثم قال : ما لزيادٍ . لعن الله زيادا . فإنه لا يزال يبعث على مثالبه من ينشرُها . وعلى مساوئه من يثيرها !؟

ثم أمر كاتبه بالكتاب إلى زيادٍ يأمره بالخروج (٤) من حقّها . وإلّا صرفه مذموما مدحورا . ثم أمر لها معاوية بعشرة آلاف درهم . وعجب هو وجميعُ من كان حوله من مقالتها . وبلوغها حاجتها . ١٠

---

(١) في البلاغات : « المدعى » . والمدعَى : المتهم في نسبه . وهو الدَّعِيّ

(٢) د : « فلا يبطل » . ووقعت في س : « ظلامي » . تصحيف . الظُلامة اسم مظلمتك التي تطلبها عند الظالم

(٣) كذا . وسقطت : « وبينكم » من س . وفي البلاغات : « « والمنصف لي منكما »

(٤) في البلاغات : « بالخروج إليها » ١٥

٣١٥ ب

/١٧٩ ـ امرأة أدركت الصحابة●

لها ذكر

أخبرنا أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمن ، نا نصر بن إبراهيم ، أنا عبيد الله بن محمد بن يوسف ، أنا عيسى ابن عبيد الله المَوْصليّ ، أنا محمد بن صلة الحيوي (١) ، نا نصر بن عبد الملك السنجاري (٢) ، نا عبد الرحمن بن محمد بن سلّام ، نا حجّاج ، نا حماد بن سَلَمة ، عن عطاء بن السائِب ، عن أبي عبد الله الجَدَليّ ، قال : ٥

كان معاوية قد قال لكعب : إن سألك أهل العراق عن شيء فلا تحدّثهم . قال : فرأى امرأة شابةً عند دَرَج المسجد بدمشق . قال : فقال : لصاحبة بني إسرائيل كانت أحسن عزاءً . (٣ وأفضل جزاء ٣) من هذه ! فقالوا : حدّثنا عنها ، ما كان من أمرها ؟ فقال : إني نُهيتُ عن ذلك . قال : فقالوا : إنّا لم نسألك عن شيء ، وإنّما هذا شيء جئت به أنت . فحدّثهم . قال : ١٠

كان في بني إسرائيل قاضٍ عَدْلٌ كانت له امرأةٌ ، وكان له منها ابنان ، وكانت تسْفر (٤) بيته وتهيءُ له طعامه ، فإذا فرَغ دخل مع أصحابه فأطعمَهم . قال : فتردّى ابناه ذات يوم في بئر ، فأخرجتهما وقد ماتا . قال : فأدخلتهما المخدع ثم سَجّتهما بثوب . فلما دخل طعِمَ هو وأصحابه ، ثم تطيبَتْ له فأصاب منها ، ثم قال : أين ابناي ؟ فقالت : في المَخْدع . فدخل ، فأخذ بيدِ أحدِهما . قال : قم يا بُنيّ ، فقام . ثم أخذ بيدِ الآخرِ . فقال : قم يا بُنيّ . قال : فلما خرج قالت له (٥) امرأته : أي (٦) امرأةٍ أنا عندك ؟ قال : ما أعلم امرأة تكونُ أفضل منك ! قالت : فإنّهما كانا ماتا ! قال : هي شكيمة شَكمْتها (٧) بصبركِ . ١٥

● خبرها في الحدائق ٨٨

٢٠ (١) كذا في س ، والحدائق ، وفي د : « الجبوبي »

(٢) في د : « السيخاري »

(٣ـ٣) سقط ما بينهما من د

(٤) سَفر البيت وغيرَه يسفِرُه سَفْراً كنسه

(٥) سقطت اللفظة من س

٢٥ (٦) في س : « إنّي »

(٧) الشكِيمة : قوة القلب ، وإنه لشديد الشكِيمة إذا كان شديد النفس أنفاً أبيّاً والشُكْمْ : الجزاء والعوض . شكمه يشكُمه شكْماً وأشْكمه . فكأن الله ردّ ابني المرأة إلى الحياة مكافأة لها على شدة نفسها وصبرها . وقد وقعت في الأصول : « شكمتيها »

١٨٠ ـ نسوة متعبدات

كنّ يصَحْبْنَ أمَّ الدَّرداء .

حكى عن اجتهادهنّ في العبادة يونسُ بنُ مَيْسرة بن حَلْبَس

أنبأنا أبو علي الحدّاد ، أنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن عمر الصفّار إجازة ، نا جدّي أبو بكر عبدُ الله ابن أحمد بن القاسم ٥

ح (١) وأنبأنا أبو منصور محمود بن إسماعيل الصَّيْرَفي ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن شاذان الأعرج إجازةً ، أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد المقرىء

قالا : أنا إبراهيم بن محمد بن الحسن ، ابن مَتُّويه (٢) ، نا عبد الواحد بن شعيب ، نا سليمان بن عبد الرحمن ، نا عبدُ ربّه بنُ ميمون ، حدثني يونُسُ بن حَلْبَس ، قال :

كنا نحضُرُ أمَّ الدرداء ، ويحضرُها نساءٌ متعبّداتٌ يقمنَ الليلَ كلَّه حتى إن ١٠ أقدامَهُنّ انتفختْ من القيام . قال : وكانت أمُّ الدَّرْداء تُؤْتى بألوان الطعامِ فكلّما جِيئَتْ بقصعةٍ (٣) صبّتْها على الأخرى . وتقول : صُبّوا البركَةَ بعضَها على بعض .

(١) ليس حرف التحويل في س

(٢) قال الأمير : مَتُّويه : محمد بن الحسن بن نصر بن عثمان بن زيد بن مزيد . وكان نصر يكنى أبا الحسن ، من موالي الأنصار ، ولد بأصبهان ، وكتب الحسن عن النعمان أبي حنيفة ، وابنه متويه يحكي عنه . وابنه إبراهيم ١٥ ابن متويه . انظر الإكمال ٢٠٦/٧

(٣) في د ، س : « بقصعتين » ، والقصعة الضخمة تشبع العشرة والجمع قِصاع وقِصَع

١٨١ ـ امرأة مخزومية

ويقال : زُهْرِية

قدمت دمشق فيمن سَيّر ابنُ الزُّبير من بني أمية . لها ذِكْرٌ .

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طاهر ، عن أبي بكر البَيْهقي ، أنا أبو عبد الله الحافظ ، نا أبو محمد أحمد
٥ ابن عبد الله المُزَني ، نا محمود بن محمد بن الفضل الرافِقي ، نا أحمد بن أبي الأسود الحَنفي القاضي ، نا مصعب
/ابن/عبدِ الله الزُّبَيْري ٤ ٣١٦

أن ابنَ الزبير لما سَيّر بني أمية إلى الشام كانت فيهن امرأة من بني مَخْزوم ناكح في بني أمية فمرّتْ بسوقِ الصفارين بدمشق ، فسمعت رجلا يُنْشد شعر أبي قطِيفة [1] : [من الطويل]

١٠ ألا ليت شِعْري هل تغير بعدنا جَنُوبُ[2]المُصَلَّى،أو[3]كعَهدي القرائنُ؟
وهل آدُرٌ [4] بين العقيق [5] عوامرٌ من الحيّ ، أمْ هل بالمدينة ساكنُ
إذا بَرَقتْ نحوَ الحجاز سَحابةٌ دعا الشوق منها [6] برقُها المُتيامِنُ
وما أزعجتنا رَغْبَةٌ عَنْ بلادِنا [7] ولـــكـــنّـــهُ ما قدّرَ الله كائـــنُ

فشهَقتْ شهقةً وخرّتْ ميّتة .

١٥ هذه المرأة هي :

---

[1] هو عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيط الأموي القرشي . نفاه عبد الله بن الزبير إلى الشام مع من نفاهم من بني أمية ثم رق له فأذن برجوعه ، فبينما هو عائد أدركه الموت قبل أن يبلغ المدينة . انظر ترجمته في الأغاني ١/١٢ (ط دار الكتب) ومعجم الشعراء ٦٧ . والأبيات التالية في الأغاني ١/٣٠ ، ٣١ . وفيه أن التي سمعتها امرأة من زهر ، وسماها : « حميدة بنت عمر بن عبد الرحمن بن عوف.والبيت الأول في معجم البلدان
٢٠ « الجَبوب » . وهو مع آخرين ليسا في رواية ابن عساكر في معجم الشعراء ٦٧ .

[2] كذا في د ، س وأصول الأغاني . والذي في معجم الشعراء وياقوت « جَبوب » ، واستشهد ياقوت ببيت أبي قطيفة وعنده أن ما عناه الشاعر بالجَبْوب فيه هو الأرض الغليظة . وصوبت اللفظة في مطبوع الأغاني عن ياقوت

[3] في معجم الشعراء وياقوت والأغاني : « أم »

[4] في الأغاني : « أدؤر » . وآدر جمع دار على القلب . حكاها الفارسي اللسان : « دور »

٢٥ [5] في الأغاني « حول البلاط »

[6] في الأغاني : « مني » ، وهو الأشبه

[7] في الأغاني « فلم أتركنها رغبة عن بلادها » . وجاء البيت برواية ثانية مع آخر في الأغاني ١/٣١

١٨٢ ـ امرأة يزيد بن سِنان

شاعرة .

أنبأنا أبو الحسن بن العلاف ثم أخبرني أبو المعمّر الأنصاري عنه
وأخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي ، أنا أبو علي بن أبي جعفر وأبو الحسن بن العلاف
قالا : أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد ، أنا أبو علي بن الصوّاف ، نا محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، نا ٥
الربعي ـ يعني العباس بن الفضل (١) ـ نا العباس بن هشام الكلبي ، قال :

ضَرَبَ عبدُ الملك بن مروان بَعْثاً (٢) إلى اليمن فأقاموا سنين . حتى إذا كان ذات (٣) ليلة وهو بدمشق قال : والله لأعُسَنَّ الليلة مدينةَ دمشق ، ولأسمَعنَّ الناسَ ما يقولون في البعث (٤) الذي أَغْزَيتُ فيـه رجالهم ، وأَغْرَمْتُ فيه أموالهم . فبينا هو في بعض أزقّتها إذا هو بصوت امرأةٍ قائمةٍ تصلي ، فتسمّع إليها ، فلما انصرفت إلى مضجعها ١٠ قالتْ : اللهم يا غليظ الحُجُبِ ، ويا منَزلَ الكُتُبِ ، ويا معطي الرَّغَبَ ، ويا مؤويَ الغُرُبَ (٥) ، ويا مسير النُجُبَ (٦) ، أسألك أن تُؤدّيَ غائبي ، فتكشفَ به همي ، وتُصْفِيَ به لذّتي ، وتُقِرَّ به عيني ، وأسألك أن تحْكُمَ بيني وبين عبدِ الملكِ بن مروان الذي فعلَ بنا هذا ، فقد صيّرَ الرَّجُلَ نازحاً ، والمرأة مُتقَلْقِلةً على فراشِها . ثم أنشأت تقول :

[من الطويل] ١٥

تطاول هذا اللَّيلُ فالعينُ تدْمَعُ   وأَرّقَـنـي حُزْنـي فـقـلـبـي مُوَجَّـعُ
فبِتُّ أقاسي الليل أَرْعَى نجومَهُ   وبات فُؤادي عانِـيـاً يَـتـفـرَّعُ

(١) في د : « المفضل » ، ولم أعثر له على ترجمة

(٢) بَعَثَ الجندَ يبعثهم بَعْثاً وجَّهَهُم ، والبَعْث مثل السَّفْر والرَّكْب . وقولهم كنت في بَعْث فلان أي في جيشه الذي بعث معه . والبعوث : الجيوش ٢٠

(٣) سقطت اللفظة من س

(٤) س : « المبعث »

(٥) رجل غُرُب وغريب : بعيد عن وطنه

(٦) س : « البخت » ، والأشبه بالصواب في هذا الموضع : « النُجُب » ، مراعاةً للسياق . والنُجُب جمع نَجيب ، وهو القوي من الإبل الخفيف السريع ٢٥

إذا غاب منها كوكب في مغيبه ... لمحتُ بعيني اخرا حين يطلعْ
إذا ما تذكرتُ الذي كان بيننا ... وجدتُ فؤادي للهوى يتقطّعْ
وكُلُّ حبيبٍ ذاكرٌ لحبيبه ... يُرجّي لقاه كل يوم ويطمعْ
فذا العرش فرِّج ما ترى من صبابتي ... فأنت الذي ترعى أموري وتسمعْ
٥ دعوتك في السرّاء والضُّرّ دعْوة ... على علّة بين الشّرا سيف [١] تلْذعُ [٢]

فقال عبد الملك لحاجبه: تعرفُ هذا المنزل؟ قال: نعم. هذا منزل يزيد بن سنان. قال: فما المرأة منه؟ قال: زوجته. فلمّا أصبح سأل: كم تصبرُ المرأةُ عن زوجها؟ قالوا: ستّة أشهر. فأمر أن لا يمكث العسكرُ أكثر منْ ستّة أشهر.

---

(١) الشراسيف: أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على البطن مفردها الشُّرسوف وهو رأس الضلع مما يلي البطن
١٠ (٢) في د. س: «تلدع» تصحيف. لذعته النار لذْعا لفحته وأحرقته

١٨٣ ـ جارية لسليمان بن عبد الملك

٣١٦ ب

/شاعرة

أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن محمد بن المُجْلي . أنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز . أنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خاقان البيّع

ح (١) قال : ونا القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب الشافعي . أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الجرّاح ٥

قالا : أنا أبو بكر بن دُرَيد (٢) . قال :

قال سليمانُ بنُ عبد الملك يوما . والشعراءُ عنده . : قد قلتُ نصْف بيت (٣) فأجيزوه . فقالوا : ما هو (٤) ؟ فقال : [من الطويل]

نروحُ إذا راحوا ونغْدُو إذا غدوْا ١٠

فلم يصنعوا شيئا . فدخل على جارية له . فأخبرها . فقالت :

كيف قلت ؟ فأنشدها . فقالت :

. . . . وعمّا قليل لا نَروحُ ولا نغدُو

---

(١) سقط حرف التحويل من س

(٢) انظر المجتنى ٧٥ فالخبر فيه تحت عنوان : « باب من عيون الشعر المستحسن والأمثال المنظومة الحكمية » . ١٥

(٣) في المجتنى : « نصفاً »

(٤) في المجتنى : « كيف هو »

١٨٤ ـ أمّ ولدٍ لعمر بن عبد العزيز

حكت عنه

حكت عنها أمّ إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الفقيه . وهي أم ولد أيضا .

٥ قرأت على أبي غالب بن البنا . عن أبي محمد الجوهري . أنا أبو عمر بن حيويه . أنا سليمان بن إسحاق . نا الحارث بن أبي أسامة . نا محمد بن سعد . أنا محمد بن حُميد العَبْدي . عن أسامة بن زيد . عن إسماعيل بن أميّة . عن أمّه . عن أمّ ولد عمر بن عبد العزيز . قالت :

سألني عمرُ دُهْنا . فأتيتُه به وبمُشْط من عظام الفيل . فردّه وقال : هذه ميتة . قلت : وما جعله ميتة ؟ قال : ويْحك ! من ذبح الفيل !؟

١٨٥ ـ أم ولد لعمر بن عبد العزيز ١٠

حكت عن عمر .

حكى عنها ابنها عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز .

[من تقوى عمر في خلافته]

أخبرنا أبو البركات محفوظ بن الحسن بن محمد بن صَصْرى . أنا أبو القاسم نصر بن أحمد الهَمذاني المؤدِّب . أنا أبو بكر الخليل بن هبة الله بن الخليل . أنا أبو علي الحسن بن محمد بن دَرَسْتويه . أنا أبو الدَّحْداح ١٥ أحمد بن محمد بن إسماعيل التَّميمي . نا أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب . قال : حدثت عن شبيب بن شيبة . عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز . قال :

دخلتُ على أمّي ومعي أخي يزيد بن عمر . فرأتْ فينا سُرورا . وذلك من الغد . فقالت : يا بنيّ . ما يسرّكما من خلافة أبيكما ؟ فوالله لا تريان سرورا في خلافته أبدا ! قلنا : ولِمَ ذاك ؟ قالت : دخل علي حين صلى العشاء بالنّاس وهو يبكي . ٢٠ قالت : فما دنا من فراش . ولا ثنى [١] له جنبا . [٢] وما زال يبكي قائما . وراكعا وساجدا [٢] حتّى خرج من عندي لصلاة الصبح !

---

[١] في د . س : « ثنا »

[٢ ـ ٢] سقط ما بينهما من د

[الخبر من وجـه آخـر]

قال : ونا إبراهيم ، نا الجاروديّ ، نا عمر بن ذرّ ، حدثني رجاء بن حيوة أن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال :

دخلت على أمّي حين بويع لعمر بن عبد العزيز بالخلافة ، وهي التي كانت تلي خدمة عمر ، ومعي أخي يزيد بن عمر ، فرأت فينا سرورا ، وذلك من الغد ، فقالت : ما يسركما من خلافة أبيكما ، فوالله لا تريان في خلافته من الدنيا شيئا يسركما !؟ فقلت : وفيم ذاك ؟ قالت : دخل عليّ عمرْ حين صلى العشاء بالناس ، وهو يبكي ، فأتى مسجده ، فوالله ما دنا من فراشه ، ولا ثنى له جنبا ، ولا زال يبكي راكعا وساجدا حتى خرج من عندي إلى صلاة الفجر .

١٨٦ ـ حاضنة لعمر بن عبد العزيز

حكت عنه .

حكى عنها عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب .

كتب إلي أبو نصر أحمد بن محمد بن علي ، ابن البخاري ، أنا أبو بكر بن بشران ، أنا أبو الحسن/الدارقطني ، نا محمد بن مخلد وعُلج بن أحمد ، قالا : نا أحمد بن علي الأبّار ، أبو (١) العباس ، نا سويد ابن سعيد ، نا عبد الله بن ميمون المكّي مولى جعفر بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن سفيان الثوري ، عن عاصم ، قال :

٣١٧ ؍ ٤

قالت حاضنة عمر بن عبد العزيز : قال لي عمر بن عبد العزيز : إذا أنا متُّ فلا تجعلوا على كفني حناطا (٢)

قال الدارقطني : والذي عندي أن هذا عاصمْ بن عُبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب . والله أعلم

رواه (٣) حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد ، عن سفيان ، عن عاصم قال :

(١) سقطت اللفظة من د

(٢) الحَنوط والحِناط طيب يخلط للميت . وقد حنّط المَيت تحنيطاً إذا طيبه

(٣) الحديث من الطريق التالي وبهذا اللفظ في تاريخ دمشق المطبوع « عاصم ـ عايذ » ٤٨ . ويليه فيه تعليق الدارقطني السابق

شهدت عمر بن عبد العزيز قال لأمة (١) : أراك ستلين حنوطي . فلا تجعلي (٢) فيه مسْكا .

وقد تقدم في ترجمة عاصم .

١٨٧ ـ امرأة من أهل الكوفة

٥ وفدت على عمر بن عبد العزيز وحكت عنه .

أخبرنا أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمن بن محمد ، نا نصر بن إبراهيم بن نصر الزاهد ، أنا أبو محمد عبد الله بن الوليد الأنصاري الأندلسي ، أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد فيما كتب إليّ ، أخبرني جدّي عبد الله بن محمد بن علي اللَّخْميّ البَاجي ، أنا أبو محمد عبد الله بن يونس ، أنا بقِيُّ بن مخلَد ، نا أحمد بن إبراهيم الدَّوْرقي ، حدثني عفان ، حدثني عثمان بن عبد الحميد ، نا الوليد ، قال :

١٠ بلغنا أنّ أمرأة كانت بالكوفة ولها زوج ، ولها أربع بنات ، فمات صاحبها وترك أربعَ بناتٍ ليس لهن مالٌ ، ولا عندهُنّ جمالٌ ، فقيل لها : عليك بعمر بن عبد العزيز لعلّه أن يُلحِقهنّ في العطاء . قال : فشخصتْ إليه . قالت : فدخلتُ عليه حين قدمْتُ ، فحدثْتُه حديثي (٣) ، ثم قال : أدخلوها على فاطمة (٤) . فدخلتُ على فاطمة فما رأيت عليها خزًا ولا قزًا (٥) ، ولا هَرَويًا ، ولا قُوهيا (٦) . فبينا أنا كذلك إذا رجل يغرْف ماء ١٥ من حُبّ (٧) ، فقلت لفاطمة : هذا رجلٌ فاستتري ! فقالت : هذا أميرُ المؤمنين . فدنا

(١) وقع في « عاصم ـ عايذ » : (لأمّه) ، ويوهم بصحة اللفظة التعقيب الذي تلا الخبر هناك : « أم عمر بن عبد العزيز هي عتبة وهي أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب » ، والحديث في طبقات ابن سعد ٤٠٦/٥ ، ولفظه فيه : شهدت عمر بن عبد العزيز قال لمولاة له ، ولم يذكر المصنف في ترجمة أم عاصم (انظر ت ١٥٣) أن اسمها عتبة ، وقال : « قيل إن اسمها ليلى » ! وأشار إلى موضع ترجمتها في الكنى في نسق من يسمين : ٢٠ « ليلى » ، وقد توفيت أم عمر بن عبد العزيز في حياة زوجها عبد العزيز بن مروان ، انظر ٥٤٩

(٢) س : « تجعلين » ، تصحيف

(٣) س : « حديثين »

(٤) هي فاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز انظر (ت ٨٨)

(٥) القزُّ من الثياب ، أعجمي معرب وجمعه قزوز

٢٥ (٦) س : « قرهياً » تحريف ، والقوهي ضرب من الثياب بيض ، فارسي ، والثياب القوهية منسوبة إلى قوهستان

(٧) س : « جب » تصحيف ، والحب : الجرة الضخمة والخابية ، وقارن بما ورد في ص ٥١٧

فقال : رُدّي علي قصّتك . ففعلتُ . فألحقهنّ . وأعطاني عشرين دينارا . فقال : استنفقي هذه . وكتب إلى عبد الحميد بن عبد الرحمن . وكان عامله على الكوفة . فلمّا دخلتُ الكوفة قيل : مات عمرُ بنُ عبد العزيز . وقيل : لو أتيته بالكتاب عسى الله أن يسخّره . قالت : فأتيتُه . فدفعتُ الكتاب إليه . فلما قرأه بكى وبكى من حوله . ثم قال : فكيف أصنعُ ! قالت : والله لخرجتُ وهو حي وإنّ هذا لكتابُه ! فأثْبتهُنّ في العطاء . ٥

١٨٨ ـ أم ولد لهشام بن عبد الملك

شاعرةٌ .

أنبأنا أبو محمد بن صابر ، أنا سَهْل بن بِشر ، أنا علي بن بَقاء الورّاق إجازةً ، أنا المبارك بن سالم ، أنا الحسن بن رَشيق ، نا يَمُوتُ بن المزرّع ، نا أبو مسلم عبد الله بن مسلم ، عن أبيه ، قال :

بصُرت أمُّ ولدٍ لهشامِ بنِ عبدِ الملكِ بولد لها لهشام فرأتْهم على غايةِ البهاءِ ١٠ والطَّلل (١) . وكانت الجارية شاعرة أديبة . فأنشأتْ تقولُ : [من الرجز]

إذا خلطْنا ماءنا بمائِهم جاؤك كالياقوت في صفائِهم

وحَمِدُوا في فِعْلِهم ورائِهم (٢) ونُسبُوا (٣) بعدُ إلى آبائِهم

فهذه الصَّفة (٤) من أنبائهم

١٨٩/ ـ امرأة متعبدة ١٥ ٢١٧ ب

كانت بجبل لبنان من أعمال دمشق .

حكى عنها ذو النُون .

---

(١) كذا . وفي اللغة الطَّلالة الحُسْن والماء ، وطَلَلُ كل شيء شخصه ، وكذلك الطَّلالة وحديث طلٌّ : حسن ، ويقال : أعجبني طلله أي شخصه

(٢) أرادت : « رأيهم » ، راء لغة في رأى . قال الشاعر : ٢٠

ماذا نراؤك تغني في أخي رصدٍ من أسْدِ خفّان ، جأب الوَجْه ذي لِبَد

(٣) د : « نشبوا »

(٤) كذا . ولا يستقيم بها وزن البيت . ولعل الصواب : « الصفات » وهي مايستقيم بها الوزن وأكثر مناسبة للمعنى

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس الدِّينوري . نا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد ابن الحسن القزويني الحرّاني الزّاهد إملاءً . نا أبو الفتح يوسف بن عمر القوّاس . نا (١) علي بن إبراهيم الوراق قراءةً من لفظه . نا محمد بن هارون . قال : سمعت ذا النون (٢) المصري يقول :

كنت بجبل لبنان أتعبّد . فبينما أنا (٣) يومئذ جالس أبكي إذا أنا براهبة عليها المُسوح . فأقبلتْ . فجعلتْ تبكي معي . ثم انصرفتْ . ومرّ الدهرُ زمانا وقد نزلتُ عن الجبل . فأنا جالسٌ عند بعض إخواني من البزّازين إذ أقبلت الراهبةُ بعينها فوقفت عليّ . فقالت :

أيا شيخ . برئتْ قرْحتك . فأبكتني . فما انتفعْتُ بنفسي زمانا .

١٩٠ ـ امرأة متعبدة

وعظها أحمدُ بن أبي الحواري فماتت .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر . أنا أبو بكر البَيْهقي . أنا أبو عبد الله الحافظ . أنا الحسن بن محمد بن إسحاق . نا أبو عثمان الحنّاط . نا أحمد بن أبي الحَواريّ . قال :

بينا أنا ذات يوم جالسٌ بالشام في قُبّة ليس عليها بابٌ إلا كساءٌ مُسْبَلٌ إذا أنا بامرأة تدقُّ عليّ الحائط . فقلتُ : مَنْ هذه ؟ فقالتْ : امرأةٌ ضالّةٌ . دُلّني على الطّريق رحمك الله . فقلتُ : عن أيّ الطريقين تسألينني ؟ فبكتْ . ثم قالتْ : عن طَريق النجاة . فقلتُ : هيهاتِ . هيهاتِ ! لا يُقْطعُ ذاك الطريقُ إلاّ بالسير الحثيث في الجدّ وتصحيح المعاملة . وحذْف العلائق الشاغلة عن أمر الدّنيا والآخرة . فبكتْ ثم قالتْ : أمّا علائقُ الدّنيا ففهمْتُها . فما عَلائِقُ الآخرة ؟! فقلت : لو وافيتِ القيامة بعمل سبعين نبيا لم يكن لك إلاّ ما كتب لك في اللّوح المحفوظ . وإن لجهنّم زفْرة يوم القيامةِ لو كان معكِ عملُ سبعين نبيا ما كان بُدّ من أن ترديها (٤) . قال : فصرختْ صرْخة . ثم قالت : سبحان من (٥ صان عليك جوارحك فلم تتقطّع (٦) . وسبحان من ٥) أمسك عليك قلبكَ فلم يتصدّع . ثم سقطتْ مَغْشيًا عليها .

(١) سقطت اللفظة من س
(٢) د : « ذو النون »
(٣) سقطت اللفظة من د
(٤) س : « ردها » . تصحيف
(٥ ـ ٥) سقط ما بينهما من د
(٦) في س : « تنفع » . والصواب ما أثبتناه

قال ابن أبي الحواري : وكانت عندنا جاريةٌ من المتعبّدات . فقلتُ لها : اخرجي فانظُري ما قصة هذه المرأة . قال : فخرجتْ . فنظرتْ إليها . فإذا هي قد فارقت الدنيا . وإذا في جيبها رُقْعةٌ مكتوبٌ فيها : كفّنوني في أثوابي . فإن يكن لي عند ربي خيرٌ فسيُبْدِلُني ما هو خيرٌ لي منها . وإن يكنْ غيرُ ذلك فبعدا لنفسي وسُحقا !.

قال ابن أبي الحواري : وإذا قومٌ قد أحاطوا بالجَارية . فقلت لبعضهم : ما قصة هذه المرأة ؟ فقالوا : يا أبا الحسن . هذه جارية كان يظهرْ بها شيٌ نظُنَ [١] أنها مصابة بعقلِها . وكان الذي بها يمنعُها من المطعمِ والمشربِ . وكانت تشكو إلينا وجعا بجَوْفِها . فكنا نعرض عليها الأطباء . فكانت تقول : أريد متطببا [٢] أشكو إليه بعض ما أجد من دائي عسى أن يكون عنده شفائي

(١) في س : « يظهرها شيء يظن »

(٢) س : « متطيبا »

٣١٨ ٤

١٩١/ ـ امرأة متعبدة

حكى عنها أبو علي الحسن بن حبيب .

أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم . وأبو الوحش سُبَيع بن المسلَّم عن رَشَأ بن نَظِيف . أنا أبو الحسين الميداني (١) . أنا أبو العباس أحمد بن محمد (٢) بن علي بن هارون . قال :

٥ وقال لي أبو علي الحسن بن حبيب الإمام :

كان عندنا في باب الجابِية بدمشق امرأةٌ من المتعبداتِ . فلمّا جاء ابن رائق (٣) وأحرق البَلد كان الحريقُ في بيتها يعملُ وهي قائمةٌ تصلّي . فجاء إليها زوجُها فقال : قد كربتني (٤) بصلاتِك هذه . إذا كان ولا بدَّ فادعي عليهم ! فقالت : يا هذا . كيف يجوز لي أن أدعُوَ على قوم ألْحقُوني بدرجة الفقراء !؟

١٠ ١٩٢ ـ عجوز

حكى عنها أبو علي بن حبيب .

أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني . حدثنا أبو محمد الكتاني . حدثنا أبو نصر حَدِيد بن جعفر الأنباري إملاءً من حِفظه . حدثنا أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك (٥) الحَصائري . قال :

---

(١) في د « أنا أبو الحسن المدائني » . تحريف . لا يصح في موضعه توفي المدائني بين ٢٢٤ ـ ٢٢٨ انظر ترجمته في الجزء ١٥ المطبوع (عاصم ـ عايذ) ٣٩٥ . والصواب ما في س . فهو : عبد الوهاب بن جعفر بن علي بن أحمد . أبو الحسين الميداني . روى عنه رشأ بن نظيف . توفي سنة ٤١٨ هـ انظر ترجمته في تاريخ دمشق (١٠/ق ١٧١ ـ أزهر)

(٢) سقطت : « بن محمد » من د . روى أبو الحسين الميداني عن أحمد بن محمد بن علي بن هارون أبي العباس البردعي . انظر ترجمة البردعي في تاريخ دمشق (م ٢ ق ١٠٠ ـ ظاهرية)

(٣) د : « دابق » . والصواب ما في س . فهو : محمد بن رائق أمير من الشجعان كان أبوه من مماليك المعتضد العباسي ٢٠ ولي شرطة بغداد وتقلب في مناصب عدة . دخل دمشق وطرد عنها بدراً الإخشيدي سنة ٣٢٨ . قتل في بغداد سنة ٣٣٠ . انظر مظان ترجمته في الأعلام ١٢٣/٦

(٤) س : « أكربتيني » . وكرُبه الأمر والغم يكرُبه كرباً اشتد عليه

(٥) في د . س : « الحسن بن عبد الملك بن حبيب » بقلب اسم والده . والصواب أنه : الحسن بن حبيب بن عبد الملك . أبو علي الفقيه الشافعي المعروف بالحصائري . انظر ترجمته في تاريخ دمشق (م ٤ / ق ٢١٣ ـ ٢٥ ظاهرية) وقارن بالترجمة السابقة

لقيتني عجوزٌ على رأسِ زُقاق عطاف . فقالت : يا شيخ أنْشدْ فيك وفي عصاك بيتين من الشعر ؟ فقال : نعم . فقالت : [من البسيط]

ما زلت أرقب حبل (١) الدهر منتظراً حتى بليتُ وحبل الدهر ممدود

أقدمْ الـعود قدامـي وأتـبـعـه وكنتُ أمشي ولا يمشي بي العود

٥

١٩٣ ـ شاعرة من كلب

تزوّجها خالدُ بنُ يزيد بن معاوية وحملها إلى دمشق .

بلغني أنّ خالداً خرج حاجاً . فلما رجع انتهى إلى ماءٍ لكلْب فإذا هو بشيخٍ قد أوْرَدَ إبلا له ومعه (٢) ابنة له كأنها ظبية عيطاء (٣) تعينه على سَقيْ الإبل . من أتمّ النساءِ ما بين قرْن إلى قدم . وهي في بردتين لها قد اتزرت بواحدة . وتدرّعت الأخرى . فرأى شيئا لم يَر مثله . فقال لمولى له : انطلق إلى هذا الأعرابي فاخطبْ عليّ ابنته وأعطِه ما سأل . فزوّجها إياهُ على مائةٍ من الإبل . واهديتْ إليه في البُردتين كما رآها . فلم يزْددْ إلاّ سُرورا . فكانت تسامرُه . وتُنْشِده أشعار قومها . وتفتخرْ . فلمّا أغاظتْه قال : أنسيت البُرْدتين !؟ فأعرضتْ عنهْ طويلا . ثم أنشأتْ تقولُ : [من الطويل]

١٠

أخالدُ مهْلا لا يُعيّرْ (٤) بالفقر فكم من فتى نذْلِ (٥) الخليقة ذي وَفْر

وآخر مـحـمـود الـخـلـيـقة مـعْوز من المالِ . لا يُزْري به لازمُ الفقْر

١٥

ومن ذات بعلٍ في حليّ مظاهر وترْفُل في بزّ العراق وفي العِطْر (٦)

مُذَمـمة الأخلاق والـغدْر هـمّة وإن مُزجتْ منها البشاشةُ بالبِشر

حصانٌ لها خلْقٌ ودلٌّ مُبتّل . هضيمُ الحشا حوراءُ آلفةُ الخِدْر

(١) س : « جيل »

٢٠

(٢) س : « سبقه »

(٣) س : « عبطاء » . والعيط طول العنق . يقال : رجل أعيط وامرأة عيطاء : طويلة العنق

(٤) في د . س : « تعير » . وما أثبتناه هو الصواب لأنه يجعل « لا » نافية ويخلص البيت من اللحن

(٥) د . س : « ندل » . والنذل الخسيس المحتقر

(٦) في د : « الخطر » . وفي س : « الفطر » . ولعل تصحيفاً طرأ على اللفظة في الموضعين صوابه ما أثبتناه

فلما قدم الشام تلقاه عبد الملك بنُ مروان فسأله عن سفره . فأخبره . وحدثه بحديث الأعْرابية وبردتيها . فانصرف عبدُ الملكِ إلى نسائه فحدَّثهُنّ بذلك فقلن : يا أميرَ المؤمنين أنْ لو بعثت إلى / بردتيها حتى ننظر إليهما . فسرَّح رسولا . فلما أتى خالداً (١) ٣١٨ ب الرسولُ فقال (٢) : ما كنت لأفعل حتى أوجه إليه بأبيات . فإن استحسن أن ينظر إليهما

٥ فهو أعلم . فسرَّحت إليه : [من الكامل]

يا بن الذوائب من أمية والذي ... أفضتْ إليـه خلافةُ الجبّارِ
فيم استفزّك خالدٌ بحديثه ... حتى هممْتَ بأنْ ترى أطْماري (٣)
مهْلا أمير المؤمنين . فما الذي ... أحببت من ذاكم عليّ بعَارِ
فلئن رأيت سُحيق شمْلي (٤) باليا ... إنّي لمنْ قوم ذوي أخطارِ
١٠ صُبْر على ريْبِ الزمان أعزة ... لا يخْفِرون بذمّةٍ وجوار
غُلْب . إذا حمِي الوطيسُ وجدتهم ... صُبْراً لدى (٥) الهيجا بني أحرارِ
فاترك مقالة خالدٍ وحديثه ... واحفظْ مقالة معْشر أخْيارِ

قال : فوجّه إليها عبدُ الملك بألفِ دينار . وقال : إنّما أردنا استخراجَ هذا الشّعرِ منْكِ .

١٥ ١٩٤ ـ امرأة شاعرة من أهل الشام

كتب إليّ أبو نصر بن القشيري . أنا أبو بكر البيْهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ . قال : سمعت محمد ابن صالح الكاتب يقول : سمعت أبا عبد الله الفارسيّ يقول :

كان رجلٌ منْ أهل الشام مع الحجاج . وكان يحضُر طعامه . فكتب إلى أهله يخبرُهم بما هو فيه من الخِصْب . وأنه قد سمن . فكتبت إليه ـ يعني

٢٠ امرأته : [من الطويل]

---

(١) س : « خالد »

(٢) كذا في د . س . وواضح أن هناك سقطاً في العبارة

(٣) الطِّمر : الثوب البالي الخلق والجمع أطمار

(٤) الثوب السَّحْق : الخلق . والشَّمْلة : كساء صغير يؤتزر به ولم يرد شمل اسماً لهذا النوع من الثياب في المعاجم التي

٢٥ بين يدي

(٥) س : « لذي »

أَتُهْدي ليَ القِرْطاسَ . والخبزُ حاجتي وأنت على باب الامير بطينُ
إذا غبت لم تذكرْ صَديقا . وإنْ تُقِمْ فأنت على ما في يديْك ضنينُ
وانـت ككلْبِ / السَّوْءِ في جُوعِ أهلِهِ فيُهْزلُ اهل البيت وهو سمينُ

١٩٥ ــ امرأة (١) عنْسيَّة

من النسوة الشَّواعِر . من أهل داريا . قُتِل لها ابن عم اسمُه عمرو في داريا في حرب ٥
أبي الهَيْذام فقالت ترْثيه :

فيما (٢) قرأتُ بخطّ أبي الحسين الرّازي وذكر أنه مما أفاده بعضُ أهْل دمشق . عن أبيه . عن جدّه وأهل بيته من المُرّيين ، قال :

وقالت امرأةٌ من عَنْس تبكي ابنا لها قتلتْهُ قيسٌ يوم داريا : [من الخفيف]

عيـنُ بالدَّمع فاستهـلي لـعمرو بدُموع غزيرة الـــهـــملان ١٠
قـتـلـتْـهُ قـيـسٌ فـقرّت . بـقـتْلى قـيـس عـيْلان مـنّـي الـعـيْـنان
قـتــلوه مــثــل الـهلالِ جوادا بالــعـــطايا . يــبرّ بالإخوان
قـتــلوه مــثــل الـقــناةِ طريرا مائد الأصل . طيِّب الاردان
وبـعـمرو فُـجِعْـتُ . لـهْفي عـليـه أبدا أوْ ألـــفَ في الأكـــفان
فـــقدتْـــهُ عــنــس الـــكرامُ وخوْلا نَ . ومن مثل عنس أو خوْلان ١٥
ليت شعْري فذاك (٣) أكبر همّي هل يُقدني (٤) الزمانُ منْ عيْلانِ
عامرا عامرا . فلا يَـغْـلِـبـنْـكـم عامرُ الغي (٥) يا بني قحطانِ
إن يَفُتْكم يكنْ معاير فيكم / فاضـحات لـلـشَّـيـب والولْدانِ
البسْوا الحِلْي والمجاسد يا قوْ مُ . إذا واجلسوا مع النّسوانِ

(١) زادت د بعد هذه اللفظة : « من النسوة الشواعر » . ولا موضع للعبارة فستلي ٢٠
(٢) ليست اللفظة في د
(٣) د : « فداك »
(٤) كذا في د جاء الفعل مجزوماً من غير جازم . وربما كان الأصل : « هل يقيد » وعندئذ يصح المعنى من غير خطأ نحوي . وفي س : « يغدني »
(٥) س : « القي » ٢٥

١٩٦ ـ امرأة شاعرة من نصارى بُصْرى

روى عنها المازني شعراً

قرأت في كتاب أبي الحسن علي بن محمد بن المُظفَّر الشِمْشاطِيّ (١) الذي صنّفه في ذكر الدّيرة .

قال : حكى المازنيّ ، قال :

٥ نزلتُ بدَير بُصْرى فرأيتُ في رهبانه فصاحة . وهم عرب متنصّرة . وهم أفصحُ من رأيتُه . فقلت : ما فيكم شاعرٌ ؟ فقالوا : ما فينا إلاّ امرأةٌ كبيرةُ السنّ . فقلت : جِيئوني بها . فجاءتْ . واستنشدْتُها فأنشدَتْني لنفسها : [من الطويل]

أيارُفْقة (٢) من دَيْر بُصْرى تحمّلتْ . تؤُمُّ الحِمى حُيِّيتِ من رُفْقة رُشْدا

١٠ إذا ما بـلـغْـتُـم سالـمـيـن فـبَـلّـغوا تحية مَنْ قدْ ظنّ ألاّ يرَى نجْدا

وقولا : تركْنا العامريّ مُكبَّلا بكلّ هوىً مِنْ حبّه . مُضْمِرا وَجْدا

فياليت شِعْري هل أَرَى جانبَ الحِمَى وقد أنبتتْ أجْراعُه (٣) أثلا صُعْدا (٤)

وهل أرِدنَ الدَّهْر ماءَ وتلْعَة كأنَّ الصَّبا تجلو على مَتْنه بُرْدَا

(١) توفي الشمشاطي بعد ٣٧٧ هـ وهو غير أبي الحسن علي بن محمدالشابشتي ت ٣٨٨ مؤلف كتاب « الديارات »

١٥ المطبوع . انظر مصادر ترجمة كل من الرجلين في الأعلام ٣٢٥/٤

(٢) كذا ضبطت اللفظة في د ضَبْط قلم . والرُفقة والرِّفْقة الجماعة المترافقون في السفر

(٣) الجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل . وقيل هي الرملة السهلة المستوية . وجمع الجَرَع أجراع وجراع

(٤) الأثْل من العضاه . وهو طوالٌ في السماء مستطيل الخشب . وخشبه جيد. وصُعْد جمع صَعُود وهو خلاف الهَبوط . وسكنت عين « صُعْد » من أجل الشعر وهو جائز

هذا آخر ما يسّر الله جمعه من هذا الكتاب ، والله
الموفق فيه (١) للرشاد والصواب . فرحم الله من
ألّفه وجمعه ، ونفع به من كتبه وقرأه وسمعه ؛
فهو المرجو لغفران الذنوب ، والفتّاح لأقفال
القلوب . والحمد لله الذي بنعمته تتم ٥
الصالحات ، وصلاته على محمد
وآله وصحبه بالغاديات (٢)
الرائحات ، ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي
العظيم . عليه ١٠
توكلت وهو
رب العرش
العظيم (٣) .

(١) ليست في د
(٢) في د . س : « الغاديات » . ولا تستقيم بها العبارة ١٥
(٣) د : « الكريم »

الفهارس العامة

١ ـ فهرس التراجم

ـ حرف الألف ـ

ـ حرف البـاء ـ

ـ حرف الـراء ـ

ـ حرف الـزاي ـ

ـ حرف السين ـ

ـ حرف الشين ـ

ـ حرف الصاد ـ

ـ حرف العـين ـ

ـ حرف الغـين ـ

ـ حرف الفـاء ـ

ـ حرف القـاف ـ

ـ حرف الكـاف ـ

ـ حرف الـلام ـ

ـ حرف المـيم ـ

ـ حرف النـون ـ

ـ حرف الـواو ـ

ـ حرف الهـاء ـ

ب ـ اللواتى عرفن بكناهن

٢ ـ فهرس شيوخ ابن عساكر●

حرف الألف

● تم ترتيب هذه الفهارس كما يلي :
ا ـ الأسماء ب ـ الكنى جـ ـ من عرف بأبيه د ـ النسب والشهرة هـ ـ الشيوخ الذين قرأ في كتبهم و ـ شيخات المصنف ز ـ شيوخ القاسم

حرف البـاء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

ب ـ الكنى

حـ ـ من عرف بأبيه

د ـ النسب والشهرة

هـ ـ فهرس الشيوخ الذين قرأ في كتبهم ●

● لم أجد ضرورة لذكر هؤلاء الشيوخ بكناهم ، أو أنسابهم ، فقد يصل القارىء الى ما يحتاج اليه من ذلك بسهولة لضآلة العدد

و ـ وجادة مجهولة

ز ـ فهرس شيخات المصنف

ح ـ شيوخ القاسم الذين تفرد بالرواية عنهم

ط ـ شيخة القاسم

٢ ـ فهرس الآيات القرآنية

٤ ـ فهرس الحديث الشريف

أولاً : ما جاء باللفظ

ـ أ ـ

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ث ـ

ـ ج ـ

ـ ح ـ

ـ خ ـ

ـ ف ـ

ـ ق ـ

ـ ك ـ

ـ ل ـ

ـ م ـ

– و –

– ي –

ثانياً : ما جاء بالمعنى

ـ أ ـ

ـ ب ـ

ـ ت ـ

ـ ث ـ

- خ -

- د -

- ع -

- ف -

- ق -

- ك -

٥ ـ فهرس الخطب

٦ ـ فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

٧ ـ فهرس الشعر

صدر البيت وقافيته	الشاعر	عدد الأبيات	الوزن	الصفحة
ـ أ ـ				
ألا ليت الإله ... يشاء	الوليد بن يزيد	٤	وافر	١٧٦
بالمستعين إمام أمة ... النعماء	عريب المأمونية	٦	كامل	٢٢٨
ـ ب ـ				
رغا فوقها ثقب ... وسليب		١	طويل	٣٣٥
رمتني على قرب ... شبابها	جميل	٢	طويل	٦٦
لمياء في شفتيها ... شنب	ذو الرمة	١	بسيط	٥٢٦
أرى الاقبال منك ... نصيب	عبد الرحمن بن حسان	١	وافر	١٨٣
لأن الله علقه ... الحبيبُ	سلامة	١	وافر	١٨٣
خليلي لا تلمها في ... القلوبُ	الأحوص	١	وافر	١٨٣
وراح أبو عباية ... الذهابُ	بنت أبي عباية	٤	وافر	٥٦٠
أحقاً تراه اليومَ ... أركبا	نائلة بنت الفرافصة	٢	طويل	٤٠٥
أبى الله إلا أن ... أبا	نائلة بنت الفرافصة	١	طويل	٤٠٨
قصير القميص فاحش ... مركبا	ـ	١	طويل	٥٦٦
تواعدني قومي بقتلي ... الذنب	بثينة	٢	طويل	٦٨
أريقت جفان ابن ... المراتب	ليلى الأخيلية	٢	طويل	٣٢٦
عدوك من صديقك ... الصحاب	ابن الرومي	٢	وافر	٢٣٧
لا يبعدن ربيعةُ ... بذنوبِ	حفص بن الأحنف	١	كامل	٥٧ ، ٩٩
فارقوني وقد علمت ... إيابِ	سلامة	٤	خفيف	١٩١
يا عبدَ لا تأسي ... قربها	عمرو بن أمية بن سعيد	٢	سريع	٢٢٤
أتي راكب بالأمر ... والحسبْ	سعيد بن عبد الرحمن بن حسان	١٣	طويل	٢٦٢
نعب الغرابُ فقلت ... ياغرابْ	فاطمة بنت الحسين	٧	مجزوء الكامل	٢٨٦
أعينيَ جودا بدمع ... ينقلبْ	هند بنت عتبة	٨	متقارب	٤٤٣
ـ ت ـ				
وكنت كذي رجلين ... فشلت	كثير	٤	طويل	١٦٢
كأني انادي صخرة ... وتولت	كثير	٢	طويل	٢٤١ ، ٢٤٢
أصاب الردى من ... جنتِ	كثير	٥	طويل	٢٤٤
يكلفها الخنزير سبي ... استذلتِ	كثير	٤	طويل	٢٤٨
وكانوا رجاء ثم ... وجلتِ	فاطمة بنت الحسين بن علي	١	طويل	٢٨٢
تضوع مسكاً بطنُ ... خفراتِ	محمد بن عبد الله بن نمير	١	طويل	١٢٥

صدر البيت وقافيته	الشاعر	عدد الأبيات	الوزن	الصفحة
سرى هـمـي وهـم ... فـتر	عروة بن أذينة	٤	وافر	٣١١
يا مـن يـلوم الـيوم ... صـبر	مكين العذري	٣	كامل	٢٦٤
يا زيد دونـك ... بالـخوار	أم البراء بنت صفوان	٣	كامل	٤٧٨
يا بن الذوائب من ... الجبار	شاعرة من كلب	٧	كامل	٥٨٧
أيـها الـطارقون ... الابـتـكار	عريب	٢٢	خفيف	٢٣٧
إن ترونـي الـغداة ... الـغدير	أم سعيد الحجازية	٨	خفيف	٥٢١
إنعم تخطتك صروف ... الدهر	عريب	٤	سريع	٢٣٢
شاع شـعري ... وحـضرْ	الوليد بن يزيد	٦	رمل	١٧٦ ـ ١٧٧
بـيـنـما يـنـعـتـنـنـي ... الأغرْ	عمر بن أبي ربيعة	٢	رمل	٢٥٦
سائلا مـية هـل ... عـجزْ	عبد الرحمن بن الحكم	٢	رمل	٤٠٢
أنا الذي ... الـحره	عبد الله بن مطيع	٣	رجز	٢٨٩
ـ ز ـ				
بالـسعد والـيـمـن ... واعزاز	عريب	٤	بسيط	٢٣٥
ـ س ـ				
لـقد فـتـنـت ريا ... نـفـسا	ابن الرقيات	١	طويل	٢٨٧
ـ ض ـ				
أما الـحـبـيـب فـقد ... الرضى	عريب	٣	مجزوء الكامل	٢٣٥
خـبرتـها قالـت ... أعرضا		٢	سريع	١٩٩
وقضى الله بالسلام ... الفياض	الأقيشر الأسدي	٥	خفيف	١٨٢
ومـنا حـكـم ... يـقـضـي	ذو الإصبع العدواني	١	هزج	٧
ـ ع ـ				
أراعـي نـجوماً فـي ... تـطـلـع	كثير عزة	٣	طويل	١٦٢
وأعـجـبـنـي يا عز ... أربـع	كثير عزة	٣، ٤	طويل	١٦٣،١٦٥،١٦٩
الا يا غراب البين ... واقع	قيس بن ذريح	٢	طويل	٢١٦
حـلـلـت مـحـل الـضـب ... نافـع		١	طويل	٢٢٠
تـطاول هذا الـلـيـل ... موجـع	أمرأة يزيد بن سنان	٧	طويل	٥٧٦
لقد علم بن جبار ... متاع	الأعور بن براء الكلبي	٣	وافر	٥٢٠
لا وجد ثكلى كما ... رُبِع	ـ	١	منسرح	٣٣٠
تلوي بعذق حصاف ... ربعا	الأعشى	١	بسيط	٣٣٠
لا تلمنا إن جزعنا ... بجزوع	سلامة القس	٥	مجزوء الرمل	١٩٦
ـ ف ـ				
لبيت تخرق الأرواح ... منيف	ميسون بنت بحدل	٥	وافر	٤٠٠
للبس عباءة وتقر ... الشفوف	ميسون بنت بحدل	٣	وافر	٤٠٠، ٤٠١

– م –

البيت وقافيته	الشاعر	عدد الأبيات	الوزن	الصفحة
لـقد لمـتـنا يا أم ... بـنائـم	جرير	١	طويل	٣٣٨
ماذا تـقولون إن ... الأمـم	زينب الصغرى أو الكبرى	٣	بسيط	١٢٣ ـ ١٢٤
شكراً لانعم من ... السقم	عريب	٤	بسيط	٢٣٣
أهون علـي بـما ... موم	يزيد بن معاوية	٢	بسيط	٥٤٦
ستحملني ورحلي ... كرام	ليلى الأخيلية	٩	وافر	٣٣٧
أيا مولاي صرت ... منام	–	٣	وافر	٣٣٦
طرقتك صائدة ... بسلام	جرير	٤	كامل	١٦٥
سرت الهموم ... مرام	جرير	٣	كامل	١٦١ ، ١٦٧
علاني بعاتقات ... حكيم	الوليد بن يزيد	٢	خفيف	٥٠٨
وثغرٍ أغر شتيت ... المبَتسَم	امرؤ القيس	٢	متقارب	٢١٧
شنشنة أعرفها ... أخزم	–	١	رجز	١٢٣
إذا خلطنا ... بمائهمْ	أم ولد لهشام بن عبد الملك	٥	رجز	٥٨٢
وما زلت في ليلى ... أداجنُ	كثير	٢	طويل	٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦
اتهدي لي القرطاس ... بطينُ	شاعرة من الشام	٣	طويل	٥٨٨
ألا ليت شعري ... القرائنُ	أبو قطيفة	٤	طويل	٥٧٥
وإن سلوي عن ... حينُها	بثينة	٢	طويل	٦٨ ، ٦٩
إذا ما أراد الغزو ... يزينها	كثير	٢	طويل	٢٠٤
صلى الإله على ... مدفونا	سودة بنت عمارة	٢	بسيط	١٧٩
بجعفر زادنا الرحمن ... إحسانا	عريب	٢	بسيط	٢٣٢
نادت عجوز أبا ... عمرانا	محرز الغساني	٥	بسيط	٣١٣
وناد يا عامر ... قحطانا	كتيبة بنت الوقيعة	٩	بسيط	٣١٣
إذا جرّ الزمان ... بآخرينا	خال الفرزدق	٢	وافر	٢٢٦
فإن نغلب فغلابون ... مغلبينا	فروة بن مسيك	٣	وافر	٢٢٦
يا قليل الوفاء ما ... ترعانا	هند بنت عتبة	٢	خفيف	٤٤٦
وكنت أخي بإخاء ... عوانا	–	٢	متقارب	٣٣٦
لقد عرضت لي ... بيماني	عمر بن أبي ربيعة	٦	طويل	٢٢٠
لحى الله من لا ... متين	جميل	٢	طويل	٢٤٧
لو أن أشد ... يلتقيانِ	عروة بن حِزام	٤	طويل	٢٥٣
فما شكرت أباً ... محجونِ	هند بنت عتبة	٢	بسيط	٤٤٨
بوجهك سجير ... وعانِ	عريب	٤	وافر	٢٣٩
شمّر كفعل ... الأقرانِ	سودة بنت عمارة	٤	كامل	١٧٨
سلام ذكرك ... أحزاني	الأحوص	٩	كامل	١٨٤
أعلينا تحرضين ... الفتيانِ	سيباء بنت النجم	٨	خفيف	١٩٤
بارتياح الخليفة ... جفوني	عريب	٢	خفيف	٢٣٨

أنصاف الأبيات

٨ ـ فهرس أسماء الشعراء

٩ ـ فهرس الموارد والمراجع

أخبار الأذكياء لابن الجوزي بتحقيق محمد مرسي الخولي ١٩٧٠ م
أخبار أصبهان لأبي نعيم الحافظ ، أحمد بن عبد الله.ليدن ـ بريل ١٩٣٤ م
الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري أحمد بن داود
تح . عبد المنعم عامر . ط . مصر ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٥٩ م
أخبار عمر بن عبد العزيز لأبي بكر الآجري محمد بن الحسين
خ . ظاهرية . مجموع / ٣٠٤
أخبار القضاة لوكيع بن الجراح.ط . مصورة
أخبار الوافدات من النساء ، من أهل الكوفة والبصرة على معاوية للعباس بن بكار
خ . الاسكوريال
أدب الكاتب لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم
تح . محمد محيي الدين عبد الحميد . ط . المكتب التجاري . مصر
الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين لابن عساكر أبي منصور عبد الرحمن بن محمد
خ . ظاهرية . حديث ٥٣٥
الاستيعاب لابن عبد البر أبي عمر يوسف بن عبد الله
تح . علي بن محمد البجاوي . ط . مصر ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م
أسد الغابة لابن الأثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد
ط . طهران
الاشتقاق لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن
تح . عبد السلام هارون ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م
الإشراف في منازل الأشراف لأبي بكر بن أبي الدنيا محمد بن عبد الله بن عبيد
مصورة مجمع اللغة العربية
الإصابة لابن حجر أحمد بن علي بن محمد
ط . مصر ١٣٢٨ هـ
الأعلام لخير الدين الزركلي
ط . دار العلم للملايين ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م

أعلام النساء في الكوفة الغراء . محمد سعيد الطريحي

ط . دمشق ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م

الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني

ط . مصورة عن طبعة دار الكتب والجزء ١٧ تحقيق بجاوي

الأفراد للدار قطني علي بن عمر

خ . ظاهرية . مجموع ٥٦

الإكمال لابن ماكولا علي بن هبة الله

(١ ـ ٦) طبعة مصورة

الأمالي لأبي عبد الله المحاملي الحسين بن إسماعيل

خ . ظاهرية . مجموع ٢٣

أمالي الزجاجي أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق

تح . عبد السلام محمد هارون . ط القاهرة ١٣٨٢ هـ

الأمالي للقالي أبي علي إسماعيل بن القاسم

منشورات دار الآفاق الجديدة

أمالي اليزيدي محمد بن العباس .

طبع حيدر آباد ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م

الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام

تح محمد خليل هراس ط ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م

أنيس الجلساء في ديوان الخنساء

ط . الآباء اليسوعيين . بيروت ١٨٨٨ م

الأنساب للسمعاني أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور

تح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي . ط . مصورة . بيروت ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م

أنساب الأشراف للبلاذري أحمد بن يحيى

ط . القدس ١٩٣٦ م

الأوراق للصولي

ج . هيوارت . دار المسيرة . بيروت . لبنان ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م

البداية والنهاية لابن كثير عماد الدين إسماعيل بن عمر

مطبعة السعادة . مصر ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م
بلاغات النساء لابن طيفور أحمد بن أبي طاهر
ط . القاهرة ١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م
تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ط . دار المعارف . القاهرة
تاريخ الإسلام للذهبي
مكتبة القدسي . القاهرة ١٣٦٧ هـ
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت
نشر دار الكتاب العربي . بيروت . لبنان طبعة مصورة
تاريخ أبي بشر هارون بن حاتم التميمي
تح . سكينة الشهابي . فصلة من مجلة المجمع . دمشق ١٩٧٨ م
تاريخ الخلفاء لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه
تح . مطيع الحافظ . فصلة من مجلة المجمع دمشق ١٩٧٩ م
تاريخ خليفة بن خياط . شباب العصفري
تح . أكرم ضياء العمري . ط دار القلم . دمشق ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م
تاريخ دمشق خ كولومبيا / ١٥٣
تاريخ دمشق خ الظاهرية م ١ ـ ١٨
تاريخ دمشق المجلدة الأولى . تح . صلاح الدين المنجد ١٩٥١
تاريخ دمشق (عاصم ـ عايذ)
تح . الدكتور شكري فيصل ١٩٧٨ م
تاريخ دمشق (عبد الله بن جابر ـ عبد الله بن زيد)
تح . سكينة الشهابي ـ مطاع الطرابيشي ١٩٨١ م
تاريخ داريا للقاضي عبد الجبار الخولاني .
تح . الاستاذ سعيد الأفغاني . ليبيا ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م
تاريخ أبي زرعة الدمشقي عبد الرحمن بن عمرو
تح . شكر الله نعمة الله القوجاني . ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٠ م
التاريخ الصغير للبخاري محمد بن إسماعيل
تح . محمود الزايد . ط . حلب ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م

التاريخ الكبير للبخاري محمد بن إسماعيل
تح . عبد الرحمن بن يحيى المعلمي . ط . الهند ١٣٨٠ هـ
تاريخ مولد العلماء ووفاتهم لابن زبر محمد بن عبد الله
مصورة عن مخطوط جامعة اكسفورد
التاريخ والعلل ليحيى بن معين دراسة وترتيب وتحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف
مكة ١٣٩٩ هـ ـ ١٩٧٩ م
تاريخ اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب
ط . بريل ١٨٨٣ م

تذكرة الحفاظ للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد
ط . حيدر آباد ١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م . دار احياء التراث
تزيين الاسواق بتفصيل أشواق العشاق لداود بن عمر الانطاكي
ط . بيروت
التعازي والمراثي للمبرد أبي العباس محمد بن يزيد
تح . محمد الديباجي . ط . مجمع اللغة العربية ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م
تفسير الطبري محمد بن جرير
ط . مصر ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م

تفسير مجاهد لابي الحجاج مجاهد بن جبر
تح . عبد الرحمن السورتي . منشورات بيروت
تقريب التهذيب لابن حجر أحمد بن علي
تح . عبد الوهاب عبد اللطيف . ط . بيروت ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م
تلخيص المتشابه للخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت
مصورة عن نسخة دار الكتب المخطوطة

تهذيب الاسماء واللغات للنووي أبي زكريا محيي الدين بن شرف
المطبعة المنيرية
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني
ط . حيدر آباد الدكن ١٣٢٥ هـ

تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي أبي الحجاج جمال الدين يوسف
تح . بشار عواد . ط . مؤسسة الرسالة ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م
ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي أبي منصور عبد الملك بن محمد
ط . القاهرة ١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨ م
جامع الاصول لابن الاثير الجزري المبارك بن محمد
تح . عبد القادر الارناؤوط . ط . بيروت ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م
جامع المسانيد لابي المؤيد محمد بن محمود الخوارزمي
ط حيدر آباد ١٣٣٢ هـ
الجليس والانيس للمعافي بن زكريا القاضي
مصورة عن مخطوطة أحمد الثالث
جمهرة الامثال لابي هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهل
تح . محمد أبو الفضل ابراهيم . القاهرة ١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م
حديث الشهرزوري عبد العزيز بن علي ، أبو القاسم المالكي
(خ ـ ظاهرية . مجموع ٥٩ ق ١٧٤)
حديث مصعب بن عبد الله لابي القاسم البغوي
(خ . ظاهرية . مجموع ١١٧)
حلية الاولياء لابي نعيم
مطبعة السعادة . مصر ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م
الحيوان لابي عثمان الجاحظ عمرو بن بحر
تح عبد السلام محمد هارون . بيروت ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٩ م
خريدة القصر وجريدة العصر /قسم شعراء الشام / للعماد الاصفهاني محمد بن محمد
ط . دمشق ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م .
تح الدكتور شكري فيصل
الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي عبد القادر بن محمد
ط . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م
دلائل النبوة للبيهقي
مصورة عن أصل مخطوط في مكتبة الاوقاف . حلب

الديارات للشابشتي

تح.كوركيس عواد . مطبعة المعارف . بغداد ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م

ديوان جرير بن الخطفى

تأليف محمد اسماعيل عبد الله الصاوي . ط . دار الاندلس

ديوان جميل بثينة

جمع وتحقيق . د حسين نصار . ط . مصر

ديوان ابن الرومي

ط مصر ١٣٣٥ هـ ـ ١٩١٧ م

ديوان عروة بن أذينة

تح.الدكتور يحيى الجبوري بغداد ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠ م

ديوان عمر بن أبي ربيعة

ليبسك ١٣١٨ هـ ـ ١٩٠٢ م

ديوان . الفرزدق.الصاوي ١٣٥٤ هـ ـ ١٩٣٦ م

ديوان كثير عزة

تح.احسان عباس ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م

ديوان ليلى الاخيلية . جمعه وحققه خليل ابراهيم العطية

دار الجمهورية ـ بغداد ١٩٦٧ م ـ ١٣٨٦ هـ

الذيل على الروضتين لابي شامة عبد الرحمن بن اسماعيل

ط . ١٣٦٦ هـ ـ ١٩٤٧ م

رغبة الآمل في شرح الكامل لسيد بن علي المرصفي

ط . طهران ١٩٧٠ م

الروضتين في أخبار الدولتين لابي شامة عبد الرحمن بن اسماعيل

ط . القاهرة ١٢٨٧ هـ

الزهد لاحمد بن حنبل

ط . بيروت ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م

سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سورة

ط .حمص ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م

سنن أبي داود سليمان بن الاشعث

تح . محمد محيي الدين عبد الحميد . دار احياء السنة

سنن ابن ماجه محمد بن يزيد

تح . محمد فؤاد عبد الباقي ١٣٧٢ هـ ـ ١٩٥٢ م

سير أعلام النبلاء للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان

مصورة مجمع اللغة العربية

سير أعلام النبلاء للذهبي

ط.مؤسسة الرسالة ١٩٨١ م ـ ١٤٠١ هـ تح الشيخ شعيب أرناؤوط

سيرة عمر بن عبد العزيز لابي محمد عبد الله بن عبد الحكم

ط . مصر ١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٧ م

سيرة عمر بن عبد العزيز لابي الفرج بن الجوزي ط ١٣٣١ هـ

سيرة ابن هشام عبد الملك بن هشام

تح سقا ـ ابياري ـ شلبي . مصر ١٣٥٥ هـ ـ ١٩٣٦ م

شذرات الذهب لعبد الحي بن العماد الحنبلي

ط . القدسي ١٣٥٠ هـ

الشعر والشعراء لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم

تح . أحمد محمد شاكر . ط . دار المعارف . مصر ١٣٨٦ هـ ـ ١٩٦٦ م

صحيح البخاري لابي عبد الله محمد بن اسماعيل

صحيح مسلم . لمسلم بن الحجاج القشيري

تح . محمد فؤاد عبد الباقي ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٤ م

صفة المنافق لابي بكر الفريابي جعفر بن محمد

خ . ظاهرية ـ مجموع ١١٨

صفة النار لابي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد الله ، ابن أبي الدنيا

خ . ظاهرية . مجموع ١٣٢

الضعفاء للعقيلي أبي جعفر محمد بن عمرو

خ . ظاهرية . حديث ٣٦٢

طبقات الحفاظ للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

ط . أولى ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م

طبقات خليفة بن خياط العصفري

تح . سهيل زكار . ط . دمشق ١٩٦٦ م

طبقات ابن سعد لمحمد بن سعد

ط . بيروت ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م

طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي عبد الوهاب بن علي

تح . طناحي ـ حلو ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٤ م

طبقات الشافعية لجمال الدين عبد الرحمن بن الحسن الاسنوي

ط . بغداد ١٣٩١ هـ ـ ١٩٧١ م

طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي

تح.محمود محمد شاكر . ط . القاهرة ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م

العبر في خبر من غبر للذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان

ط . الكويت ١٩٦٣ م

عيون الاخبار لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

ط . دار الكتب . مصر ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م

غريب الحديث لابي عبيد القاسم بن سلام

طبعة مصورة عن طبعة حيدر آباد الدكن

١٣٨٤ هـ ـ ١٩٦٤ م

الفاخر لابي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم

تح . طحاوي ـ نجار . ط مصر ١٣٨٠ هـ ـ ١٩٦٠ م

فتوح البلدان للبلاذري أحمد بن يحيى

ط . بريل ١٨٦٦

فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم عبد الرحمن بن عبد الله

تح عبد المنعم عامر . ط . لجنة البيان العربي ١٩٦١ م

فوائد أبي بكر الشافعي محمد بن عبد الله بن إبراهيم

خ . ظاهرية . مجموع ٤٩

فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي محمد.لايوجد تاريخ الطبع

الكامل في الادب لابي العباس المبرد محمد بن يزيد

ط . مصر ـ دار العهدلجديد

الكامل في التاريخ لابن الاثير أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد
ط . بيروت ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م
الكامل في الضعفاء لابي أحمد بن عدي عبد الله
خ ـ ظاهرية / حديث ٣٦٤

كشف الظنون لحاجي خليفة
ط . استانبول بعناية وكالة المعارف الجليلة
اللباب في تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير الجزري
ط . مصورة دار صادر ـ بيروت
لسان العرب لابن منظور المصري محمد بن مكرم.ط . بولاق
مجلة مجمع اللغة العربية المجلد ١٦
المحاسن والأضداد لأبي عثمان الجاحظ
ط . ليدن ـ بريل ١٨٩٨ م
المحتضرون لابن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد الله
خ ـ حديث ٣٤٣ / ظاهرية
المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء إسماعيل بن علي
ط . دار المعرفة . بيروت
المذاهب الإسلامية لمحمد أحمد أبو زهرة
مكتب الاداب . المطبعة النموذجية . مصر
مرآة الجنان لليافعي عبد الله بن أسعد
ط . حيدر آباد ١٣٣٨ هـ
مرآة الزمان لسبط بن الجوزي
مصورة مجمع اللغة الغربية
المستقصى في الأمثال للزمخشري محمود بن عمر
طبعة مصورة . بيروت ـ لبنان ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م
مسند أحمد
ط . المكتب الإسلامي ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م

مسند أحمد

تح . أحمد محمد شاكر . ط . دار المعارف ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٦ م

المسند للهيثم بن كليب الشاشي

خ . ظاهرية . حديث ٢٧٧

مشيخة ابن عساكر

مصورة مجمع اللغة العربية

المستظرف من أخبار الجواري للحافظ جلال الدين السيوطي

تح الدكتور صلاح الدين المنجد ط ثانية ١٩٧٦ م . دار الكتاب الجديد بيروت لبنان

مصارع العشاق لأبي محمد السراج جعفر بن أحمد

ط . مصر ١٣٢٥ هـ ـ ١٩٠٧ م

المعارف لابن قتيبة عبد الله بن مسلم

تح ثروت عكاشة ط . دار الكتب ١٩٦٠ م

معجم الأدباء لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي

ط . القاهرة ١٩٣٦ هـ

المعجم لابن الأعرابي أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد

خ . ظاهرية . حديث ٢٨٠

معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي

طبعة مصورة . دار صادر . بيروت

معجم الشعراء للمرزباني محمد بن عمران

تح عبد الستار فراج . ط . مصر ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠ م

المغازي للواقدي محمد بن عمر

تح مارسدن جوس مصورة عن طبعة لندن ١٩٦٦ م

مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا

تح جيمز أ . بلمى ـ فيسبادن ١٣٩٣ هـ ـ ١٩٧٣ م

مناقب أمهات المؤمنين لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري

ط . طلب ١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٨ م

المنتخب من مسند عبد بن حميد الكشي
خ . ظاهرية ـ حديث ٢٧٥
المنتظم في تاريخ الملوك لابن الجوزي أبي الفرج عبد الرحمن
ط . دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٨ هـ
الموطأ لمالك بن أنس تح محمد فؤاد عبد الباقي .
ط . دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٠ هـ ـ ١٩٥١ م
النجوم الزاهرة ليوسف بن تغري بردي
ط . وزارة الثقافة بمصر
نسب قريش لمصعب بن عبد الله الزبيري
تح برفنسال . ط دار المعارف . القاهرة ١٣٩١ هـ ـ ١٣٩٢ هـ ١٩٥٣ م
نشوار المحاضرة للتنوخي أبي علي المحسن بن علي
تح.عبود الشالجي ط . ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ م
نظرة الاغريض في فن القريض
تح نهى الحسن . ط مجمع اللغة العربية ١٣٩٦ هـ ـ ١٩٧٦ م
هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي
ط . استانبول ١٩٥١ م
الهفوات النادرة للصابيء .
تح الدكتور صالح الأشتر ١٣٨٧ هـ ـ ١٩٦٧ م
الوافي بالوفيات لخليل بن أيبك الصفدي (مصورة مجمع اللغة العربية)
وفيات الاعيان لابن خلكان
تح إحسان عباس . ط دار الثقافة . بيروت
الوزراء والكتاب للجهشياري
مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م

الكتب التي ذكرها المصنف

استدراكات وتصحيحات

١ ـ استدراكات

ص	س	
٢٠	٧	قبل « أخبرنا أبو محمد بن طاوس » الخبر التالي : أخبرنا أبو القاسم الشحامي . أنا أبو سعد الجنزروذي . أنا أبو حامد أحمد بن سهل . أنا أبو قريش محمد بن جمعة الحافظ . حدثني أبو بكر محمد بن بلال المقرىء بمكة . أبنا الحسين بن الحسن ــ بغدادي ثقة . نا عبيد الله الأشجعي . عن سفيان الثوري . عن أبي إسحاق . عن مصعب بن سعد . قال : فرض رسول الله لأصحابه ستة آلاف . ستة آلاف . ولأزواجه عشرة آلاف . ولعائشة اثني عشر ألفاً . وقال: إنها كانت حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وجويرية ستة آلاف . والمهاجرات ألفاً ألفاً (منهن)● أسماء وأم عبد
٨٥	٢٤	يضاف إلى الحاشية (١) : « ويلاحظ أن الخبر حتى قوله : (فجاء بها) تقدم من الطريق ذاته في ص ٨٢
٩٣		يضاف بعد لفظة : « بكار » في سطر ١١ الرقم (٣) . وفي سطر ١٧ تضاف الحاشية التالية : (٣) انظر أزواج النبي للزبير بن بكار ق ١٣٢
٩٨	٢٥	يضاف إلى الحاشية (٥) : « والبيت الثاني في غريب الحديث لابن قتيبة ٣٨٩/٢ وروايته فيه : الحول القلب الأريب ولن يدفع وقت المنية الحيل »
١٠٩	٢٥	يضاف إلى مصادر الترجمة في هذا السطر : « والوافدات من أهل البصرة والكوفة على معاوية ت ١١
١٣٢	٢٣	يضاف إلى الحاشية (٢) في هذا السطر : « ولم يتهيأ لي معرفة ما يرجح إحدى الروايتين »

● في د « وأسماء » . ولا يستقيم بها المعنى . وقد سقط هذا الخبر من س . وهو كثير التصحيف في د فتم تقويمه بالعودة إلى المراجع .

ص	س	
١٣٦	٥	عبارة : « قال ابن صاعد » حرف صغير وسطر مستقل
٢٠٤	٢١	انظر ديوان كثيرة عزة ص ٢٤٢
٢١٤	٨	يصبح عنوان الخبر كما يلي : « الخبر من طريق آخر »
٢٣٢	٢٥	يضاف قبل : « رواه أبو الفرج » : (انظر الجليس والأنيس ق ٢٩٥
٢٣٥	٢٠،١٩	الحاشية الأولى تصبح (٢) . والحاشية الثانية تصبح (١)
٢٣٥	٢٥	تصبح العبارة بعد دارابجرد : « ولا تستقيم لغة القافية بهذه الرواية . وإن قرئت القافية من غير لحن أصيب البيت بالإقواء »
٢٦٣	٣	قوله : « وذكر أبو حسان الزيادي » من أول السطر
٢٩١	٢٠	قوله : « حدثني عمارة بن غزية » من أول السطر وسطر مستقل
٢٩١	٣١ـ٣٣	يحذف من الحاشية (٦) من قوله : « لم تذكر لأحد هذين .. » إلى آخر الحاشية
٣٢٦	١٧	يضاف إلى الحاشية (٢) : « والخبر من طريق الزبير في بلاغات النساء ٢٠٣
٣٢٦	٢٠	يضاف إلى الحاشية (٤) بعد كلمة (الربعي) : « وفي بلاغات النساء : مقداد الرفعي »
٣٣٢	٢٢	يضاف في اخر الهامش (٤) : « والبيت من شواهد اللسان : بصر . وجاء في تفسيره : « قال ابن سيده : يعني كلبها لأن الكلب من أحد العيون بصرا ».
٣٤١	٤	العبارة : « ومَن أعجب ما روي لنا في هذه القصة ما » . من جنس حرف المتن ليس صغيرا
٣٥٨	٢٨	يضاف في آخر الحاشية (٧) : « وألف باء ٤٠٦/١
		يضاف (٢) بعد كلمة حميد في سطر (٢٠) . وتضاف الحاشية التالية في آخر الصفحة : (٢) انظر مسند عبد بن حميد ق ٦٨
٤٦٤		تحذف العبارة الأخيرة من الحاشية (٣) . ويكتب بديلا منها : « وكذلك كناه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٦٣/١٢
٤٦٩		يضاف بعد كلمة : « تقول » في السطر ١٩ : (٦) وتلحق الحاشية التالية في

ص	س	
		آخر الصفحة (٦) البيت مع آخر في بلاغات النساء ١٤٢ . وهما فيه من قول جارية لسليمان بن عبد الملك
٤٨٠		من قوله : « أنا أبو الحسين أحمد » من أول السطر
٤٨١		من قوله : « عن إبراهيم بن أبي عبلة » من أول السطر
٥٠٨		يضاف إلى الهامش (٩) : « ومعجم البلدان « قصر أم حكيم »
٥٨٦		يضاف في السطر ٥ فوق اسم المترجمة ● . ويضاف في آخر الصفحة قبل الحواشي : ● خبرها في بلاغات النساء ١٨٦ من وجهٍ آخر

٢ ـ تصحيحات

ص	س	
٣	٥	بن لؤي
٤	١٢	ماؤه
٤	٢١	ت ١٠١
٥	٢٥	وهو من طريق آخر سيذكره المصنف في
٧	٢٤	الزبعرى
١٥	٥	أخبز
٢٤	١٤	فأتي
٢٦	٣	ثقيف
٢٧	٢٧	ص ١٤
٣٠	٨	حيويه
٣٢	٨	زنجويه
٣٤	٦	قالا : أنا أبو
٣٨	٢٠	تنْخُن
٤٣	١٨	شرحبيل
٤٨	٨	علي
٥٤	١٥	يزنين
٥٩	١٠	وهي التي
٨٤	١٣	عليه
٩٦	٢٢	تكوني
١٢٠	١٣	فليقتلهم
١٢١	١٧	علي
١٢٥	٧	نشْوة
١٢٨	١	فامن

ص	س	
١٣٢	٢١	أجر
١٣٣	٦	سارة
١٤٤	١	مغارهم
١٥٠	٢٥	الصابئين
١٥٢	٢	شماءَ
١٥٥	٢	٤٣ ـ
١٦٦	٩	الآلاف
١٧١	١١	آية
١٧١	١٢	وقرانه
١٧٤	٢٩	كذا الصواب
١٧٨	١٢	عن الشعبي
١٨٢	٤	وقضى
١٨٩	٤	أهلها
١٩٢	٤	ابن السمرقندي
١٩٢	٥	المجبر
١٩٣	٦	يعني
٢٠٥	١١،١٧	وريزة
٢٢٥	١٥	لُيتمَ
٢٢٦	٥	الكاملي(٢)
٢٢٩	١٦	أيش
٢٣٠	١٢	فقد
٢٣١	٦	(من عبثها)
٢٣٢	١٩	رُقْعة
٢٣٣	٢٤	فأدرجها

ص	س	
٢٣٨	٧	وإذا
٢٥١	٦	.. يهْنِيء الفتيان .. لذَةٌ
٢٥٦	١٩	خاثر
٢٦٠	٢٢	الخثْعمي
٢٩١	١٩.١٦	وريزة
٣٠٢	١٩	موسى بن(٤)
٣١٩	٩	ترجمة ابنتها (ت ٧٨)
٣٢١	١٥	وزاد معاذ
٣٢٧	١٢	أي
٣٥٧	٢٠	نفد
٣٧٥	٢:	إبراهيم بن خُزيم
٣٨٣	١٠	غُنْدر
٣٨٣	١٦	السَرْخسي
٣٩٣	٣	الحسيني
٤٠٠	١٧	يحذف من هذا السطر من « قال » إلى نهاية السطر التالي لأنه مكرر
٤٠٥	٢	يعني عيسى(١) أنا أشك ـ
٤٠٨	١٦	العنزيَ
٤٠٨	٢٧	اللفظة من غير
٤٠٩	٢٣	الفزاري
٤١٦	٢	التّككِي
٤٢٤	٢٦	أبي فروة
٤٢٥	١٨	أبو سعد(١)
٤٢٦	١٥	المعدل
٤٢٦	١٦	عن أبيه
٤٥٤	٢٢	يوم الفتح)
٤٥٤	٢٦	د : « رسول الله »

ص	س	
٤٥٧	٥	يُجعل
٤٥٧	٢٥	سيف بن عمر
٤٥٩	١١	فاختةٌ
٤٦٠	٦	إسماعيل بن
٤٦٧	١٧	تجاوز
٤٧٣	١٠	وآل الزبير
٤٧٩	٩	عثرت
٤٨٣	٢١	أبو مخنف
٤٨٥	٢٦.٢٤	
	٢٧ . ٣٠	ت ١٥٣
٤٨٥	٢٥	أم حبيب
٤٨٩	٢٦	أيهما
٥٠٩	٥	وأجازه لي
٥١٢	١٠	دحض المقال ما تَرْدي
٥١٣	٩	فأنا
٥٣١	١٠	فادْحضْ
٥٣١	١٥	وبم
٥٤٣	١٥	ت ٩٤
٥٤٥	٢٤	٢١٠/١٧
٥٤٧	٩	أبو الحسين
٥٥٦	٧	عن عطاء
٥٥٦	١٤	ويُرْدع
٥٥٩	١١	أمه ما
٥٦٣	٢٢	ص ٤٢٤ ت ١٢٢
٥٦٧	٢٣	م ١٠ ق ١٦٤
٥٨١	١٨	انظر ص ٥٣٣
٥٨١	٢٠	انظر ص ٥٣٦
٥٨١	٢٦	ص ٥١١

دليل ما اشتمل عليه هذا الجزء


إن هذه أمتكم أمة واحدة

٧٤٤ = ٦٨٠ + ٦٤

طبعة أولى ــ دمشق / آب ١٩٨٢